رياض الأبرار

في مناقب

الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة

وأحوال الحسن والحسين

تأليف

المحدث السيد نعمة الله

الجزائري

١-٣

مؤسسة التاريخ العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

رياض الابرار فى مناقب الائمه الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سيد نعمه الله موسوى حسينى جزايرى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

رياض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : رياض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمدلله الذی جعل اهل البيت عليهم السلام سفينه نوح...

انجام نسخه: هوالله احد... اعطی من الدنيا فهل يجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهراآ علیهاالسلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۱۱۰X۲۰۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ ۲۸۰ X

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محل الکترونیکی : http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸-AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

الجزء الأول

[مقدمه]

بسم اللّه الرحمن الرحيم و به ثقتى

الحمد للّه الذى جعل أهل البيت عليهم السّلام كسفينه نوح من ركب فيه نجى و الصلاه على نبيّه و عترته سادات الورى، و بعد فإنّ المذنب الفانى نعمه اللّه الموسوى الحسينى وفّقه اللّه تعالى لمراضيه و جعل مستقبل أحواله خيرا من ماضيه يقول: هذا هو المجلّد [التالى] من كتابنا رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار و هذه الأبواب فى مناقب البتول بنت الرسول صلّى اللّه عليه و اله المعصومه المؤيّده و المنصوره المسدّده الانسيه الحوراء فاطمه الزهراء صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها و فى مناقب ولديها سيّدى شباب

أهل الجنّه أبی محمّد الحسن و أبی عبد اللّه الحسین و فی معجزات الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین و ابنه الإمام باقر العلوم و أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق و الإمام موسی بن جعفر الکاظم و علیّ بن موسی الرضا و محمّد الجواد و علیّ الهادی و الحسن العسکری سلام من الرحمن نحو جنابهم فإنّ سلامی لا یلیق ببابهم.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۲

أحوال فاطمه الزهراء

اشاره

أمّا أحوال فاطمه الزهراء ففیه أبواب:

الباب الأوّل فی ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مکارم أخلاقها و مجمل أحوالها

فی کتاب الأمالی مسند إلی الصادق قال: إنّ خدیجه علیها السّلام لمّا تزوّج بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله هجرتها نسوه مکّه فکنّ لا یترکن امرأه تدخل إلیها فاستوحشت خدیجه، فلمّا حملت بفاطمه علیها السّلام کانت تحدّثها من بطنها و تصبّرها فدخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یوما فقال: یا خدیجه من تحدّثین؟

قالت: الجنین الذی فی بطنی یحدّثنی و یؤنسنی.

قال: هذا جبرئیل یخبرنی أنّها انثی و أنّ اللّه تعالی سیجعل نسلی منها و یجعل من نسلها أئمّه خلفاء فی أرضه، فلمّا حضرت ولادتها وجّهت إلی النساء قریش لما تلیه النساء فأرسلن:

أنت عصیتنا و تزوّجت یتیم أبی طالب فلسنا نجی ء، فاغتمّت لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوه سمر طوال کأنّهنّ من بنی هاشم ففزعت منهنّ فقالت إحداهنّ: لا تخرجی یا خدیجه فإنّا رسل ربّک إلیک و نحن أخواتک أنا ساره و هذه آسیه و هی رفیقتک فی الجنّه و هذه مریم بنت عمران و هذه کلثوم بنت موسی بن عمران بعثنا اللّه إلیک لنأمنک ممّا علی النساء من النساء، فجلسن حولها، فوضعت فاطمه طاهره مطهّره فلمّا سقت إلی الأرض أشرق منها النور حتّی دخل بیوتات مکّه و لم یبق فی الدّنیا موضع إلّا أشرق فیه ذلک النور و دخل عشره من الحور العین مع کلّ واحده طشت و ابریق من الجنّه، و فی الإبریق ماء من الکوثر فغسّلتها بماء الکوثر و لفّتها واحده من النساء الأربع بخرقه بیضاء و قنّعتها باخری ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمه بالشهادتین و قالت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ أبی سیّد الأنبیاء و أنّ بعلی سیّد

الأوصياء

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣

و ولدى سيّد الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ و سمّت كلّ واحده باسمها و تضاحكن معها و بشّر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه و حدث فى السماء نور ظاهر لم تره الملائكه قبل ذلك و قالت النسوه: خذيها يا خديجه طاهره مطهّره زكيه ميمونه فتناولتها فألقمتها ثديها فكانت فاطمه عليها السّلام تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، [و تنمى فى الشهر] كما ينمى الصبى فى السنه «١».

و فى عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى عن الرضا عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: لمّا عرّج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنّه فناولنى من بطنها فأكلته فتحوّل ذلك نطفه فى صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه عليها السّلام حوراء إنسيه فكلّما اشتقت إلى رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتى فاطمه.

و فى كتاب معانى الأخبار بإسناده إلى الصيرفى عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: خلق نور فاطمه عليها السّلام قبل أن يخلق الأرض و السماء و هى حوراء إنسيّه خلقها من نورها قبل أن يخلق آدم و كانت فى حقّه تحت ساق العرش طعامها التسبيح، فلمّا أخرجنى من صلب آدم جعلها تفّاحه فى الجنّه فأتانى بها جبرئيل قال: يا محمّد كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا فقال: هذا النور لفاطمه لأنّها فطمت شيعتها من النار و ظلم أعداؤها عن حبّها، انتهى ملخّصا «٢».

و فى كتاب العلل بإسناده إلى جابر قيل: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إنّك تلثم فاطمه، فقال: إنّ جبرئيل أتانى بتفّاحه من تفّاح الجنّه فأكلتها فتحوّلت ماء فى صلبى، فواقعت خديجه و حملت عليها السّلام

فأنا أشمّ منها رائحه الجنّه «۳».

و فی ذلک الکتاب أیضا عن ابن عبّاس أنّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال: أکلت رطبه من الجنّه فتحوّلت نطفه فی صلبی فواقعت خدیجه فحملت بفاطمه، فإذا اشتقت إلی الجنّه شممت رائحتها «۴».

---

(۱)- الأمالی: ۶۹۲ ح ۱، و شجره طوبی: ۲/ ۲۴۸.

(۲)- معانی الأخبار: ۲/ ۱۰۷، و أمالی الصدوق: ۵۴۶ ح ۷.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۳ ح ۱، و البحار: ۴۳/ ۵ ح ۴.

(۴)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۴ ح ۲، و أمالی الصدوق: ۵۴۶ ح ۷.

و فی کتاب المناقب عن جابر قال: ما رأیت فاطمه تمشی إلّا ذکرت رسول اللّه، تمیل علی جانبها الأیمن مرّه و علی جانبها الأیسر مرّه، ولدت بعد النبوّه بخمسین سنین و بعد الإسراء بثلاث سنین فی العشرین من جمادی الاخری و أقامت بمکّه [مع] أبیها ثمانی سنین و هاجرت معه إلی المدینه فزوّجها من علیّ علیه السّلام بعد مقدمها المدینه بسنتین أوّل یوم من ذی حجّه و روی یوم السادس، و قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و لها ثمانیه عشر سنه و سبعه أشهر و ولدت الحسن علیه السّلام و لها اثنا عشر سنه «۱».

أقول: و روی غیر هذا أیضا ممّا یقاربه و روی أنّ نقش خاتمها علیها السّلام: أنا من المتوکّلین.

و فی کتاب الأمالی عن الصادق علیه السّلام قال: لفاطمه عند اللّه عزّ و جلّ تسعه أسماء فاطمه و الصدّیقه و المبارکه و الطاهره و الزکیه و الراضیه و المرضیه و المحدّثه و الزهراء، و سمّیت فاطمه لأنها فطمت من الشرّ و لو لا أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام تزوّجها لما کان لها کفؤ إلی

يوم القيامه على وجه الأرض آدم فمن دونه «٢».

أقول: فيه دلاله على أنّ عليّا و الزهراء عليها السّلام أشرف من اولى العزم غير أبيها صلّى اللّه عليه و اله. و أمّا قدح الناصبى الرازى بأنّ نوح و إبراهيم من آبائها فلا نكاح هناك، فلم يكن فيه دلاله على أشرفيّتها عليهما.

فالجواب عنه ظاهر أمّا أولا، فبأنّ المراد الكفويه مع قطع النظر عن الأبويه كما يدلّ عليه ذكر آدم.

و أمّا ثانيا فلعدم الفصل بين نوح و إبراهيم و غيرهما من أولى العزم.

و فى كتاب العلل عن الصادق عليه السّلام: سمّيت الزهراء لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السّلام بالنور فى اليوم ثلاث مرّات كان يزهر نور وجهها صلاه الغداه و الناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور حجراتهم فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلّى اللّه عليه و اله فسألون فيرسلون إلى منزل فاطمه فيرونها قاعده فى محرابها تصلّى و النور سلع من محرابها من وجهها فيعلمونه أنّه من فاطمه فإذا انتصف النهار فتصفرّ ثيابهم و ألوانهم فيسألون النبيّ صلّى اللّه عليه و اله فيرسلهم

---

(١)- المناقب: ٣/ ١٣٢، و روضه الواعظين: ١٤٣.

(٢)- امالى الصدوق: ۶٨٨ ح ١٨، و روضه الواعطين: ١۴٨.

إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها قائمه فى محرابها و قد زهر نور وجهها بالصفره فيعلمون أنّها منها فإذا كان آخر النهار و غربت أحمرّ وجهها عليها السّلام فأشرقت وجهها بالحمره فرحا و شكرا للّه عزّ و جلّ فكان يدخل حمره وجهها حجرات القوم و تحمرّ حيطانهم فيسألونه فيرسلهم إلى منزل فاطمه عليها السّلام فيرونها جالسه تسبّح اللّه و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمره فيعلمون أنّ ذلك النور منها فلم يزل ذلك النور

فى وجهها حتّى ولدت الحسين عليه السّلام، فهو ينقلب فى وجوهها إلى يوم القيامه منّا أهل البيت إمام بعد إمام «۱».

أقول: لعلّ النور الأوّل نور المعرفه و اليقين و الثانى نور الخوف و الثالث نور الحياء و وجه المناسبه ظاهر.

و فى ذلک الكتاب عنه عليها السّلام سمّيت الزهراء، لأنّ اللّه عزّ و جلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكه و خرّت الملائكه للّه ساجدين، و قالوا: إلهنا و سيّدنا ما هذا النور؟

فأوحى اللّه إليهم: هذا نور من نورى أسكنته فى سمائى خلقته من نور عظمتى أخرجه من صلب نبىّ من أنبيائى أفضّله على جميع الأنبياء، و أخرج من ذلک النور أئمّه يقومون بأمرى و هم خلفائى فى أرضى «۲». و فيه أيضا عن أبى الحسن عليه السّلام: سمّيت فاطمه لأنّ اللّه تبارک و تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يتزوّج فى الأحياء و أنّهم يطمعون فى وراثه هذا الأمر من قبله.

فلمّا ولدت فاطمه سمّاها اللّه عزّ و جلّ فاطمه لما [اخرج منها] و جعل فى ولدها ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سمّيت فاطمه لأنّها فطحت طمعهم إلى قطعته «۳».

و عنه عليه السّلام: إنّها فطمت بالعلم و فطمت عن الطمث «۴».

و عن أبى جعفر: إنّ لفاطمه وقفه على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامه كتب بين عينى

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۰ ح ۲، و بحار الانوار: ۴۳/ ۱۱ ح ۲.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۰ ح ۱، و الامامه و التبصره: ۱۳۳.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۷ ح ۲، و اللمعه البيضاء: ۹۵.

(۴)- عوالى اللئالى: ۱/ ۳۳۳.

،ج ١،ص:١٦

كلّ رجل مؤمن أو كافر فيوم بمحب كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمه بين عينيه محبّا فتقول:

إلهى سمّيت فاطمه و فطمت من تولّانى من النار و وعدك الحقّ فيقول: صدقت يا فاطمه و وعدى الحقّ، و إنّما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعك و ليظهر لملائكتى و أنبيائى مكانك عندى، فمن قرأت بين عينيه محبّا [فخذى] بيده إلى الجنّه «١».

و عنه عليه السّلام: فاطمه البتول لأنّها لم تر حمره لأنّه مكروه فى بنات الأنبياء.

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام: سمّيت الزهراء لأنّ لها فى الجنّه قبّه من ياقوت حمراء ارتفاعها فى الهواء مسيره سنه معلّقه بقدر الجبار لها مائه ألف باب من الملائكه يراها أهل الجنّه كما يرى أحدكم الكواكب الدرىّ الزهراء فى افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمه عليها السّلام «٢».

و فى إرشاد القلوب مرفوعا إلى سلمان الفارسى رضى اللّه عنه قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فدخل عليه العبّاس فقال: يا رسول اللّه بما فضّل علينا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و المعادن واحده؟

فقال: إنّ اللّه خلقنى و خلق عليّا، و لا سماء و لا أرض و لا جنّه و لا نار و لا لوح و لا قلم، فلمّا أراد خلقنا تكلّم بكلمه و كانت نورا ثمّ تكلّم كلمه ثانيه فصارت روحا فمزج فيما بينهما فخلقنى و خلق عليّا منهما، ثمّ فتق من نورى نور العرش و فتق من نور علىّ نور السماوات و من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر فنحن أجلّ منها و كانت الملائكه تسبّح اللّه، فلمّا أراد أن يبلوهم أرسل عليهم سحابا من ظلمه فكانت الملائكه لا

تنظر أوّلها من آخرها فقالت الملائكه: نسألك بحقّ هـذه الأنوار إلّا ما كشـفت عنّا، فخلق نور الزهراء كالقنديل و علّقه فى فرطى العرش فزهرت السـماوات السـبع و الأرضون السـبع فمن أجل ذلك سـمّيت فاطمه الزهراء و كانت الملائكه تسبّح للّه و تقدّسه فقال اللّه: و عزّتى و جلالى لأجعلنّ ثواب تسبيحك إلى لمحبّى هـذه المرأه و أبيها و بعلها و بنيها، فخرج العبّاس و ضمّ عليّا على صدره و قال: ما أكرمكم على اللّه. «۳»

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۹ ح ۱۴۲، و المختصر: ۱۳۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۱۱، و بحار الانوار: ۴۳/ ۱۶ ح ۱۴.

(۳)- بحار الانوار: ۴۳/ ۱۷ ح ۱۶، و اللمعه البيضاء: ۱۰۷.

و عن أبى عبد اللّه إنّ فاطمه عليها السّلام كانت تكنّى أمّ أبيها «۱».

و عنه عليه السّلام: إنّ اللّه اختار من النساء أربعا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه «۲».

و فى عيـون الأخبـار و غيره عن أئمّه الطـاهرين عليهم السّـلام بالأسانيـد المتـواتره عن النـبىّ صـلّى اللّه عليه و اله إنّ اللّه يغضـب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و فى لفظ آخر فمن آذاها فقد آذانى «۳».

يقول مؤلّف هـذا الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ فى صـحيح البخارى هذا الحديث بعينه و روى بعده بأوراق قليله إنّ فاطمه خرجت من الدّنيا و هى غاضبه عليهما أعنى الشيخين فتحيّروا فى وجه الجمع بين الخبرين لصحتها و لم يقعوا عليه.

و فى كتاب الأمالى عن علىّ عليه السّـلام قال: قالت فاطمه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف و يوم الأهوال؟

قال: عند باب الجنّه مع لواء الحمد أشفع لأمّتى إلى ربّى، قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك

هناک؟

قال: القنی علی الحوض و أنا أسقی امّتی، قالت: یا أبتاه إن لم ألقک هناک؟

قال: ألقنی علی الصراط و أنا قائم أقول: ربّ سلّم أمّتی.

قالت: فإن لم ألقک هناک؟

قال: ألقنی [عند] «۴» شفیر جهنّم أمنع شررها و لهبها عن أمّتی فاستبشرت فاطمه بذلک صلّی اللّه علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها «۵».

و فیه أیضا عنه علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله دخل علی ابنته فاطمه علیها السّلام و إذا فی عنقها قلاده فأعرض عنها فقطعتها و رمتها و أعطتها سائلا، فقال صلّی اللّه علیه و اله: أنت منّی یا فاطمه «۶».

و فی الخرائج عن سلمان أنّ فاطمه علیها السّلام کان قدّامها رحی تطحن بها الشعیر و علی

---

(۱)- بحار الانوار: ۴۳/ ۱۹ ح ۱۹، و الاصابه: ۸/ ۲۶۲.

(۲)- بحار الانوار: ۱۴/ ۲۰۱ ح ۱۱، و تفسیر العیاشی: ۳/ ۲۱۵.

(۳)- عیون الاخبار: ۱/ ۲۹ ح ۶، و أمالی الصدوق: ۴۶۷ ح ۱.

(۴)- فی المصدر: عند.

(۵)- الامالی: أمالی الصدوق: ۳۵۰، و بحار الانوار: ۸/ ۳۵ ح ۶.

(۶)- الامالی: ۵۵۲، و المناقب: ۳/ ۲۲۱.

عمود الرحی دم سائل و الحسین فی ناحیه الدار یتضوّر من الجوع، فقلت: یا بنت رسول اللّه دبّرت کفاک و هذا فضه، فقالت: أوصانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله أن تکون الخدمه لها یوما فکان أمس یوم خدمتها.

قال سلمان: إنّی مولا عتاقت، أمّا أنا أطحن الشعیر أو أسکت الحسین لک، فقالت: أنا بتسکینه أرفق و أنت تطحن الشعیر، فطحنت شیئا من الشعیر و إذا أنا بالإقامه فمضیت و صلّیت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، فلمّا فرغت قلت لعلیّ: ما رأیت، فبکی و

خرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: دخلت علی فاطمه و هی مستلقیه لقفاها و الحسین نائم علی صدرها و قدّامها رحی تدور من غیر ید فقال: یا علی أما علمت أنّ للّه ملائکه سیّاره فی الأرض یخدمون محمّد و آل محمّد إلی أن تقوم الساعه «۱».

و فیه أیضا أنّ علیّا علیه السّلام استقرض من یهودی شعیرا فدفع إلیه إزار فاطمه علیها السّلام رهنا و کانت من الصوف فوضعها الیهودی فی بیت و دخلت امرأته باللیل إلی ذلک البیت فرأت نورا ساطعا فأخبرت زوجها فتعجّب و دخل البیت فرأی الإزار کأنّه یشتعل من بدر منیر فأسرع إلی أقاربه و أسرعت إلی أقاربها و کانوا ثمانین من الیهود فرأوا النور فأسلموا کلّهم «۲».

و فی کتاب الخرائج أنّ الیهود کان لهم عرس فقالوا للنبیّ صلّی اللّه علیه و اله: لنا معک حقّ الجوار فأرسل ابنتک إلی دارنا حتّی یزداد عرسنا بها، فقال: إنّها زوجه علیّ بن أبی طالب و هی بحکمه و سألوه أن یشفع إلی علی فی ذلک، و قد جمع الیهود الأموال و الحلی و الحلل و ظنّوا أنّ فاطمه علیها السّلام تدخل من غیر ثیاب حسنه و أرادوا استهانه بها فجاء جبرئیل بثیاب من الجنّه و حلی و حلل فلبستها فاطمه و تحلّت بها، فلمّا دخلت دار الیهود سجد لها نساؤهم یقبّلن الأرض بین یدیها و أسلم بسببها خلقا کثیرا من الیهود «۳».

و فی تفسیر الثقه العیّاشی عن أبی جعفر قال: إنّ فاطمه علیها السّلام ضمنت لعلیّ علیه السّلام عمل البیت و العجین و الخبز و قمّ البیت، و ضمن لها علیّ علیه السّلام ما کان

خلف الباب و نقل الحطب و أن

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۱، و بحار الانوار: ۴۳/ ۲۸.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۷، و بحار الانوار: ۴۳/ ۳۰.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۸، و بحار الانوار: ۴۳/ ۳۰.

يجيئ بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمه هل عندك شى ء؟

قالت: لا، قال: أفلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله نهانى أن أسألك شيئا، قال: لا تسألى ابن عمّك شيئا إن جاءك بشى ء و إلّا فلا تسأليه، فاستقرض من رجل دينارا فلقى المقداد فقال للمقداد: ما أخرجك بهذه الساعه؟

قال: الجوع، فقال عليه السّلام: و هو الذى أخرجنى و سأوثرك بهذا الدينار فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جالسا و فاطمه تصلّى و بينهما شى ء مقطى، فلمّا فرغت اجترت ذلك الشى ء فإذا جفنه من خبز و لحم، و قال: يا فاطمه أنّى لك هذا؟

قالت: هو من عند اللّه [يرزق من يشاء بغير حساب. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: ألا أحدثك بمثلك و مثلها؟

قالت: بلى. قال:] مثلك و مثلها مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال: يا مريم أنّا لك هذا؟

قالت: هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهرا و هى الجفنه التى يأكل منها القائم و هى عندنا «۱».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ قال علىّ عليه السّلام و فاطمه بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه بينهما برزخ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين رأس البكّائين ثمانيه آدم و

نوح و یعقوب و یوسف و شعیب و داود و فاطمه و زین العابدین علیهم السّلام. أمّا فاطمه بکت علی رسول اللّه حتّی تأذّی بها أهل المدینه فقالوا لها: لقد آذیتنا بکثره بکاءک إمّا أن تبکی باللیل و إمّا أن تبکی بالنهار، فکانت تخرج إلی مقابر الشهداء فتبکی، فقال علیه السّلام: إنّ اللّه اختار من النساء أربعا مریم و عاصیه و خدیجه و فاطمه و انّها أفضلهنّ و إنّهنّ یمشین أمامها کالحجاب إلی الجنّه و إنّما فضلتهن فاطمه لأنّها ورثت رسول اللّه و نسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله منها «۲».

---

(۱)- تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۷۲، و بحار الانوار: ۱۹۸۱۴/ ح ۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۰۱، و بحار الانوار: ۴۳:/ ۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۰

و روی عن عائشه [أن فاطمه] کانت إذا دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قام لها من مجلسه و قبّل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إلیها لقیته و قبّل کلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معا «۱».

و قال عبد اللّه بن الحسین: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم علی فاطمه فقدّمت إلیه کسره یابسه من خبز شعیر فأفطر علیها ثمّ قال: یا بنیّه هذا أوّل خبز أکل أبوک منذ ثلاثه أیّام فجعلت فاطمه علیها السّلام تبکی و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یمسح وجهها بیده.

و فی کتاب المناقب عن جابر أنّه افتخر علیّ و فاطمه علیهما السّلام بفضائلهما فأخبر جبرائیل النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم إنّهما أطال الخصومه فی محبّتک فاحکم بینهما فدخل و قصّ علیهما مقالتهما، ثمّ أقبل علی فاطمه فقال: لک حلاوه

الولـد و له عزّ الرّجال و هو أحبّ إلىّ منك، فقالت فاطمه: [و الـذى اصـطفاك و اجتباك و هـداك و هـدى بك الأمه] لا زلت مقرّه له ما عشت.

أقول: و فى خبر آخر: هى أحبّ إلىّ منك و أنت أعزّ علىّ منها «۲».

و فيه أيضا: أنّه دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على فاطمه فرآها منزعجه، فقال لها: ما بك؟

قـالت: الحميراء: افتخرت على أمّى أنّهـا لم تعرف رجلاـ قبلـك و إنّ امّى عرفتها مسـنّه، فقال النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله: إنّ بطن أمّك كان للإمامه وعاء «۳».

و فيه إنّه سئل الصادق عليه السّلام عن معنى (حى على خير العمل)، قال: خير العمل برّ فاطمه و ولدها «۴».

و فى خبر آخر: الولايه.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تبارك و تعالى الذى يسـمّى الثانى زمن خلافته إلى إسـقاط هذا الفضل من الأذان هو سماعه لهذا الحديث، فموّه على الناس بأنّ سماعهم حى على خير العمل يوجب ترك الجهاد و الإقبال على الصلاه فقبله العامّه منه.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۱۳، و بحار الانوار: ۴۳/ ۴۰.

(۲)- مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۱۸۷، و كشف الغمه: ۱/ ۳۸۴.

(۳)- البحار: ۴۳/ ۴۳.

(۴)- التوحيد: ۲۴۱ ح ۲، و البحار: ۴۳/ ۴۴ ح ۴۴.

و فيه عنه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم: لمّا خلق اللّه الجنّه خلقها من نور وجهه، ثمّ قـذف ذلك النور فأصابنى ثلث النور و أصاب فاطمه عليها السّـلام ثلث النور و أصاب عليّا و أهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتـدى إلى ولايه محمّـد صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

أقول: ظهر من هذا الحديث و غيره أنّ نور

فاطمه يعادل نور الجنّه و كذلك نور علىّ و الأئمّه من ولده عليهم السّلام، فإن قيل: إنّ النور الذى يعادل نور الجنّه بل يزيد عليه ينبغى أن يرى فيهم على هيئته، قلنا فى الجواب: قد ورد فى صحيح البخارى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته ما كان يظهرون للناس من صفاتهم و حالاتهم إلّا ما كانوا يحتملونه، و لو رأوا أنوار النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته الحسيّه لما أطاقوا النظر إليه و لخيف عليهم العمى و كذلك فى درجات العلوم و مراتب الألحان و الأصوات فى تلاوه القرآن فى الصلاه و غيرها «٢».

---

(١)- مناقب آل أبى طالب: ٣/ ١٠۶، و البحار: ۴٣/ ۴۴.

(٢)- سبب اخفاء النبى للعلم الربّانى:

آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعلّه و هى عدم الكتمان، فعن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «و اللّه لو أن على أفواههم أوكيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شى ء، ولكن فيكم الإذاعه، و اللّه بالغ أمره» بحار الأنوار: ٢۶/ ١۴١ ح ١٣ باب انه لا يحجب عنهم شى ء.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: «لو كان لألسنتكم أوعيه لحدثت كل امرى ء بما له و عليه» بحار الأنوار:

٢۶/ ١۴٩ ح ٣۴ باب أنه لا يحجب عنهم شى ء.

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:

إنى لأكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدم فى هذا أبو حسن إلى الحسين و وصى قبله الحسنا

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به لقيل لى: أنت ممّن يعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا الأصول الأصيله: ١۶٧،

و غرر البهاء الضوى: ۳۱۸، و مشارق انوار اليقين: ۱۷، و جامع الأسرار: ۳۵ ح ۶۶ و قال الإمام الصادق عليه السّلام لمن سأله عن سبب رفع النبى عليّا عليه السّلام على كتفه؟

فقال: «ليعرف الناس مقامه و رفعته.

فقال: زدنى؟

فقال عليه السّلام: «ليعلم الناس أنّه أحق بمقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

فقال: زدنى؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲

- فقال: «ليعلم الناس أنه إمام بعده و العلم المرفوع.

فقال: زدنى؟

فقال: «هيهات، و اللّه لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عنّى و أنت تقول ان جعفر ابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون» مشارق انوار اليقين: ۱۷.

و قال الإمام الصادق عليه السّلام: «خالطوا الناس بما يعرفون، و دعوهم مما ينكرون، و لا تحملوا على أنفسكم و علينا؛ إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان. الأصول الأصيله: ۱۶۹.

و قال عليه السّلام: «لا تذيعوا سرّنا و لا تحدّثوا به عند غير أهله فان المذيع سرّنا أشدّ علينا من عدوّنا».

الخرايج و الجرايح: ۲۶۷ باب ۷.

و قد بيّن الإمام العسكرى عليه السّلام علّه عدم اخبارهم بالامور الغيبيه بقوله لموسى الجوهرى: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه إستماعه فيكفر». الهدايه الكبرى: ۳۳۴ باب ۱۳.

على أن الظروف التى كان يعيشها النبى صلّى اللّه عليه و اله و كذلك بعض الأئمّه كانت مختلفه فرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه و قريب عهد بالجاهليه.

بينما أمير المؤمنين عليه السّلام جاء بعده بسنوات، و هكذا الأئمه واحدا بعد واحد.

و إذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه

الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف الرساله على علم النبى صلّى اللّه عليه و اله بكل الأشياء:

فعلم الرسول بالعالم و إحاطته بما يحدث فيه و قدرته على تعميم الاصلاح للدانى و القاصى و الحاضر و الباد؛ من أسس تلك الرساله العامه و قاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله.

غير ان الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله صلّى اللّه عليه و اله أن يظهر للامّه تلك القوى القدسيه و العلم الربّانى الفيّاض. و كيف يعلن بتلك المواهب و الإسلام غضّ جديد، و الناس لم تتعرّف تعاليم الإسلام الفرعيه بعد؟!

فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى و تطمئن إلى الإيمان بذلك العلم. بل و لم يكن كل قومه الذين انضووا تحت لوائه من ذوى الإيمان الراسخ، و ما خضع البعض منهم للسلطه النبويه إلّا بعد اللتيا و التى و بعد الترهيب و الترغيب». علم الإمام: ۹- ۱۰.

أقول: عدم افصاح النبى الأعظم صلّى اللّه عليه و اله عن كنه علمه كان بالنسبه لعامّه الناس.

و إلّا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته و حقيقه علمه، بل و فى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبيه أو الغامضه الجديده، كما تقدّم فى كثير من الأحاديث

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳

و قد روى إنّ ابنه المأمون زوجه الجواد عليه السّلام كانت تراه الأحيان على هيئه من الحسن تعلو وجهه الأنوار منه إلى عنان السماء و ربّما جاءها الحيض ذلك الوقت و كانت تظنّ أنّه ساحر لاختلاف رؤيتها له، و رأته مرّه و أمّها جالسه معها فغشى عليها فحاضت فخرج عليه السّلام و هو يقرأ: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ «۱».

قوله: أكبرنه أى حضن، و أمّا أمّها فإنّها رأته على الهيئه المعروفه منه، و كذلك خواصّهم كانوا بعض الأحيان يرونهم على تلك الهيئه الخاصّه كسلمان و أبى ذرّ و عمّار و المقداد و زراره و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و نحوهم و لا يرون إلّا ما يطيقون تحمّله.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام حدّث الجعفى ستّين ألف حديث من الأسرار لم يحدّث غيره بها و نهاه عن الإذاعه فلم يطق تحمّلها فقال له عليه السّلام: امض إلى الصحراء و احفر حفيره وضع رأسك فيها و قل حدّثنى جعفر بن محمّد حتّى يخلو قلبك ممّا فيه و الأرض تحتمل علومنا، ففعل ما أمره و هان عليه ما كان فيه «۲».

و من هذا يظهر لك السبب فيما ورد أنّ الرضا عليه السّلام كان أسمر اللون، و ذلك أنّ عامّه الناس كانت تراه على ذلك الحال لمصالح و حكم لا نعرفها.

و روى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ما كان يسمع أصحابه فى قراءه الصلاه من الصوت إلّا ما كانت تحمّله عقولهم «۳».

و هذا أصل من الاصول ألقيناه إليك من كلامهم عليهم السّلام فى اختلاف خواص أحوالهم و صفاتهم و هيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الأصل.

و روى متواترا عن الصادق عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و رواه العامّه متواترا عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ اللّه

- حول عالم الأنوار، و انّه كان حول العرش هو و آله، و انه كان نبيا و آدم بين الطين و الماء.

إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف النبىّ الأعظم و علمه و

انّه علّمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، و الذى يشعر بأنّه ليس تعليما كسبيا، بل إشاره إلى المنحه الربّانيه التى أفاضها النبى على آل محمد عليهم السّلام.

(۱)- سوره یوسف: ۳۱.

(۲)- کشف الخفاء: ۱/ ۱۹۶.

(۳)- أمالی الصدوق: ۴۶۷، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴

ليغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها «۱». و قد تقدّم.

و فيه دلاله على أنّها معصومه لأنّ غير المعصوم إذا فعل ذنبا لا يرضى اللّه لرضاه و لو غضب غضبا لا يوافق قانون الشريعه لا يغضب اللّه لغضبه.

و فيه أيضا من كتاب ابن مردويه بالإسناد إلى الأوسى قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: حدّثنى جبرئيل عليه السّلام إنّ اللّه تعالى لمّا زوّج عليّا عليه السّلام أمر شجره طوبى فحملت رقاعا لمحبّى آل بيت محمّد ثمّ أمطرها ملائكه من نور بعدد تيك الرقاع فأخذ تلك الملائكه الرقاع، فإذا كان يوم القيامه و استوت بأهلها أهبط اللّه الملائكه بتلك الرقاع، فإذا لقى ملك من تلك الملائكه رجلا من آل بيت محمّد دفع إليه رقعه براءه من النار «۲».

و قال ابن عبّاس: بينا أهل الجنّه فى الجنّه رأوا نورا أضاء الجنّه فيقولون: يا ربّ إنّك قلت فى كتابك لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً «۳» فينادى مناد: ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و إنّ عليّا و فاطمه تعجّبا من شى ء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

و فيه عن علىّ بن معمر قال: خرجت امّ أيمن إلى مكّه لمّا توفيت فاطمه عليها السّلام و قالت:

لا أرى المدينه بعدها فأصابها عطش شديد فى الجحفه حتّى خافت على نفسها، فنظرت إلى السماء و قالت: يا رب أتعطشنى و أنا

خادمه بنت نبيّک فنزل إليها دلو من ماء الجنّه فشربت و لم تجع و لم تطعم سنين «۴».

و عن مالک بن دينار قال: رأيت فی طريق الحجّ امرأه ضعيفه على دابّه نحيفه تقول: لا فی بيتی ترکتنی و لا إلى بيتک حملتنی فو عزّتک و جلالک لو فعل بی هذا غيرک لما شکوته إلّا إليک، فإذا شخص أتاها و فی يده زمان ناقه فقال لها: ارکبی فرکبت و سارت الناقه کالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلّفتها من أنت؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۵.

(۳)- سوره الإنسان: ۱۳.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۶ ح ۴۵.

فقالت: أنا شهره بنت مسکه بنت فضّه خادمه الزهراء عليها السّلام «۱».

و فيه أيضا أنّ فاطمه عليها السّلام سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم خاتما فقال: إذا صلّيت صلاه الليل فاطلبی من اللّه خاتما ففعلت فإذا بهاتف يقول: يا فاطمه الذی طلبتی تحت المصلّى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمه له فجعلته فی اصبعها و فرحت، فلمّا نامت من ليلتها رأت کأنّها فی الجنّه فرأت ثلاثه قصور لم تر فی الجنّه مثلها قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمه بنت محمّد فکأنّها دخلت قصرا من ذلک فرأت سريرا قد مال على ثلاث قوائم فقالت: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث؟

قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من اللّه خاتما فنزع أحد القوائم و صيغ لها خاتما و بقی السرير على ثلاث قوائم، فلمّا أصبحت دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قصّت القصّه فقال النبیّ صلّى اللّه عليه و اله:

معاشر آل عبد المطّلب ليس لكم الدّنيا إنّما لكم الآخره و ميعادكم الجنّه و الدّنيا زائله غرّاره، فأمرها النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت، ثمّ نامت على المصلّى فرأت فى المنام أنّها دخلت الجنّه فـدخلت ذلك القصر فرأت السرير على أربع قوائم فسألت على حاله فقالوا: ردّت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته «٢».

و فيه أيضا عن سلمان الفارسى رضى اللّه عنه إنّه لمّا استخرج أمير المؤمنين عليه السّلام من منزله خرجت فاطمه حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمّى فو الذى بعث محمّدا بالحقّ، لأن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعرى و لأضعنّ قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على رأسى و لأصرخنّ إلى اللّه فما ناقه صالح بأكرم على اللّه من ولدى.

قال سلمان: فرأيت و اللّه أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها ينفذ فدنوت منها فقلت: يا سيّدتى و مولاتى إنّ اللّه تبارك و تعالى بعث أباك رحمه فلا تكونى نقمه، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبره من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا «٣».

---

(١)- المناقب: ٣/ ١١٧، و بحار الأنوار: ۴٣/ ۴۶ ح ۴۶.

(٢)- المناقب: ٣/ ١١٨.

(٣)- المناقب: ٣/ ١١٨، و بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٠۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢۶

و فى كتاب الفضائل قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على علىّ عليه السّلام و هو و فاطمه عليهما السّلام يطحنان فى الجاروش فقال: أيّكما أعيا؟

فقال علىّ: فاطمه، فقال لها: قومى يا بنيّه فقامت و جلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم موضعها مع علىّ عليه السّلام فواساه فى طحن

الحبّ «۱».

و فی کتاب الآل عن العسکری علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء [جعلا] یتبختر ا فی الجنّه فقال آدم لحوّاء: ما خلق اللّه خلقا هو أحسن منّا، فأوحی اللّه إلی جبرئیل ائت بعبدیّ الفردوس الأعلی، فلمّا دخلا الفردوس الأعلی نظرا إلی جاریه علی درنوک من درانیک الجنّه و علی رأسها تاج من نور و فی اذنیها قرطان من نور و قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم: حبیبی جبرئیل من هذه الجاریه التی أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمه بنت محمّد نبیّ من ولدک یکون فی آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذی علی رأسها؟

قال؛ بعلها علیّ بن أبی طالب، قال: فما القرطان فی اذنیها؟

قال: ولداها الحسن و الحسین، قال آدم: یا جبرئیل أخلقوا قبلی؟

قال: هم موجودون فی غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعه آلاف سنه «۲».

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: ورد فی صحیح الأخبار أنّ النبیّ و أهل بیته علیهم السلام خلق اللّه سبحانه لهم أجساما مثالیه من نور محسوسه تدرک بالأبصار قبل أن یصیروا إلی هذه الأبدان فی هذا العالم و کانت أرواحهم فی تلک الأجساد النوریّه، فلمّا صاروا إلی هذا العالم خلق لهم أجسادا مثل أجسادهم تدبر کلّ روح من أرواحهم تلک الأجساد الکثیره.

کما روی أنّ أربعین من الصحابه أضافوا علیّا علیه السّلام فی لیله واحده و أنّه کان عند کلّ واحد منهم فی وقت واحد.

و علیه یحمل ما ورد فی الحدیث الصحیح من أنّه علیه السّلام یحضر عند الأموات وقت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۱ ح ۴۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۲۵/ ۶ ح ۸، و کشف

الغمه: ۲/ ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷

الاحتضار البرّ و الفاجر كما قال عليه السّلام للحارث الهمدانى، شعر:

يا حار همـدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا «۱» و ربما كان لهم أجساد غير هـذه الأجساد كما روى فى واقعه الطفوف لمّا قتل ابنه الحسين عليه السّلام و كان يأتى عليه السّلام إلى الأجساد الملقاه على التراب بصوره الأسـد فرآه رجل يقبّل جسـد الحسـين عليه السّلام و يتمرّغ بـدمه فسأل الجنّ- الـذى كانوا ينوحون على الحسين عليه السّلام و لا يرى إلّا أصواتهم- من هذا الأسد؟

فقالوا: أبوه أمير المؤمنين عليه السّلام «۲».

مع أنّه يجوز أن يكون اللّه سبحانه أقدرهم على التشكّل بما يريدون من الصور النورانيه و الأبدان الجسمانيّه كما أقدر الملائكه على ذلك و هم أجلّ شأنا من الملائكه، و التحقيق السابق دالّ على ذلك «۳».

---

(۱)- رسائل المرتضى: ۳/ ۱۳۳، و وسائل الشيعه: ۲/ ۱۵۹.

(۲)- نور البراهين: ۱/ ۳۱۶.

(۳)- يمكن أن يستدل على ذلك بأمور:

حضور آل محمد عند كل ميت:

قال الإمام الصادق عليه السّلام: «إذا بلغت نفس أحـدكم هـذه قيل له: أمّا ما كنت تحزن من هم الـدنيا و حزنها فقـد أمنت منه و يقـال له: أمامـك رسول اللّه و على و فـاطمه عليهم السّلام»- بحـار الأنوار: ۶/ ۱۸۴ ح ۱۷ بـاب مـا يعـاين المؤمن و الكافر عند الموت، و الكافى: ۳/ ۱۳۴ ح ۱۰.

و عن أمير المؤمنين على عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: و الذى نفسـى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكـل من ثمر الجنه أو من شـجر الزقوم، و حتى يرى ملك الموت ويرانى و يرى عليا و فاطمه و الحسن و الحسـين ..» أهل البيت

لتوفيق أبو علم: ۶۸- ۶۹ الباب الثانی، و بشاره المصطفی: ۶ ح ۷ مع تفاوت بسیط.

و فی قصه السید الحمیری و رؤیته لامیر المؤمنین علیه السّلام عند موته ما یؤید ذلک و انشد فی ذلک شعرا:

کذب الزاعمون أن علیالن ینجی محبه من هنات

قد و ربی دخلت جنه عدن و عفا لی الاله عن سیئاتی

فابشروا الیوم أولیاء علی و تولوا علی حتی الممات

ثم من بعده تولوا بنیه واحدا بعد واحد بالصفات کشف الغمه: ۲/ ۳۹- ۴۰ مناقب أمیر المؤمنین علیه السّلام، و البحار: ۶/ ۱۹۲ ح ۴۲ باب ما یعانی المؤمن

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۸

- و الکافر عند الموت.

و قال الإمام الصادق علیه السّلام: «و یمثل له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین و الأئمه من ذریتهم علیهم السّلام» بحار الأنوار: ۶/ ۱۹۶ ح ۴۹.

و روی عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه لا یموت میت حتی یشاهده علیه السّلام حاضرا عنده و أنشد للحارث الهمدانی:

یا حار همدان من یمت یرنی من مؤمن أو منافق قبلا

یعرفنی طرفه و اعرفه بعینه و اسمه و ما فعلا

أقول للنار و هی توقد للعرض ذریه لا تقربی الرّجلا

ذریه لا تقربیه إن له حبلا بحبل الوصی متصلا

و أنت یا حار إن تمت ترنی فلا تخف عثره و لا زللا

اسقیک من بارد علی ظمأتخاله فی الحلاوه العسلا شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۲۹۹ الخطبه ۲۰، و رسائل الشریف المرتضی: ۳/ ۱۳۳.

و الروایات فی ذلک کثیر. و هی تثبت حضور أصحاب الکساء عند کل میت فی آن واحد و فی أکثر من مکان، و أیضا فی

إمكان رؤيتهم بروحهم و جسدهم و بمثاله.

و قد جوز ابن العربی رؤیه النبی محمد صلّی

اللّه علیه و اله بجسمه و روحه و بمثاله الآن الحاوی للفتاوی: ۲/ ۴۵۰.

و قال تاج الدین السبکی لمن سأله عن رؤیه القطب فی اکثر من مکان: الرجل الکبیر (القطب) یملأ الکون و انشد بعضهم:

کالشمس فی کبد السماءو ضوؤها یغشی البلاد مشارقا و مغاربا الحاوی للفتاوی: ۲/ ۴۵۴.

و صرح السیوطی بإمکان رؤیه الأنبیاء یقظه الرسائل العشره: ۱۸، و شرح الشمائل المحمدیه: ۲/ ۲۴۶.

و قال فی الذخائر المحمدیه: إنّ رؤیا النبی صلّی اللّه علیه و سلم ممکن لعامه أهل الأرض فی لیله واحده الذخائر المحمدیه: ۱۴۶.

و أجاب الشیخ بدر الدین الزرکشی عن سؤال له فی آن واحد من اقطار متباعده مع أن رؤیته صلّی اللّه علیه و اله حق: بأنه صلّی اللّه علیه و اله سراج و نور الشمس فی هذا العالم، مثال نوره فی العوالم کلها، و کما أن الشمس یراها من فی المشرق و المغرب فی ساعه واحده و بصفات مختلفه، فکذلک النبی صلّی اللّه علیه و اله. و للّه در القائل:

کالبدر من أی النواحی جئته یهدی إلی عینیک نورا ثاقبا المواهب اللدنیه: ۲/ ۲۹۷ خصائص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله.

و استدل علیه الحافظ البرسی فی مشارقه ببعض الآیات القرآنیه فلتراجع مشارق أنوار الیقین: ۱۴۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۹

هذا، و تواتر حدیث: «من رآنی فقد رآنی فإن الشیطان لا یتمثل مکانی- لا یستطیع أن یتمثل بی- لا یتکون فی صورتی- لا یتشبه بی» المواهب اللدنیه: ۲/ ۲۹۳ إلی ۳۰۱ ذکر خصائصه و ذکر جمله من المصادر، و کشف الغمه: ۲/ ۲۶۹.

و قال العلماء فی معناه: هو فی الدنیا قطعا و لو عند الموت لمن وفق لذلک الذخائر المحمدیه: ۱۴۷.

و روی الإمام الرضا علیه السّلام

عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «من رآنى فى منامه فقد رآنى فإن الشيطان لا- يتمثل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى» كشف الغمه: ٣/ ١٢٠ فضائل الرضا، و الأنوار النعمانيه: ٤/ ٥٤.

و قال القاضى أبو بكر ابن العربى: رؤيته صلّى اللّه عليه و اله بصفته المعلومه إدراك على الحقيقه، و رؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، و يكون ادراك الذات الكريمه حقيقه، و إدراك الصفات إدراك المثال المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٤ خصائص النبى صلّى اللّه عليه و اله، و ارشاد السارى:

١٤/ ٥٠٢.

و قال القسطلانى: فإن قلت: كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفه و يراه شخصان فى حاله واحده فى مكانين و الجسم الواحد لا يكون إلّا فى مكان واحد.

أجيب: بأنه فى صفاته لا فى ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه و السلام مرئيه، و صفاته متخيله غير مرئيه، فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار و لا- قرب المسافه، فلا- يكون المرئى مدفونا فى الأرض و لا- ظاهرا عليها، و إنما يشترط كونه موجودا ارشاد السارى: ١٤/ ٥٠٣.

و من حال كثير من العلماء و قصصهم يعلم امكان رؤيه النبى و أهل بيته عليهم السّلام، و كما ذكر ذلك فى محله راجع المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٧- ٣٠١، و ينابيع الموده: ٢/ ٥٥١- ٥٥٤، و كشف الغمه: ١/ ٢٣٩- ٣٨٣، و إلزام الناصب:/ ٣٤٠ إلى ٤٢٧، و دلائل الامامه: ٢٧٣ إلى ٢٨٨ و ٢٩٤ إلى ٣٢٠.

قال الشيخ المرسى: لو حجب عنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله طرفه عين ما عددت نفسى من المسلمين. المواهب اللدنيه: ٢/ ٣٠٠ خصائص النبى صلّى اللّه عليه و اله.

و

يؤيـد ذلک قول رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله: «إن للشـمس وجهين وجه يلى أهل السـماء و وجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» مشارق انوار اليقين: ١٣٩.

و عن الإمـام الصـادق عليه السّـلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعـد الخلق» كمال الـدين: ١/ ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الانسان الكامل: ٨٧.

و عن على بن موسى الرضا عليه السّلام قال لمن سأله أن يدعو له: «أولست افعل؟ و اللّه إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و ليله» أصول الكافى: ١/ ٢١٩ عرض الاعمال على النبى ح ۴.

و أخرج عبد الرزاق عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «انتم تعرضون على باسمائكم و سيمائكم» المصنف: ٢/

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠

و من كتـاب مولـد فـاطمه لاـبن بـابويه عن علىّ عليه السّـلام قـال: كنّـا جلوسا عنـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فقال: أخبرونى أىّ شى ء خير للنساء؟

فعيينا بذلک كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمه عليها السّلام فأخبرتها فقالت: خير للنساء أن

- ٢١۴ ح ٣١١١ عن مجاهد.

و اخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«عرضت على أعمال أمتى- حسنها و سيئها- فوجدت محاسن اعمالهم» الادب المفرد: ٨٠ ح ٢٣١ باب إمامه الأذى (١١۶).

و اخرج الحارث و البزار عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله: «حياتى خير لكم تحـدثون و نحـدث لكم و موتى خير لكم تعرض على أعمالكم» المطالب العاليه: ۴/ ٢٢ ح ٣٨۵٣.

و يؤيد ذلک ما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عند ما قال: «سلونى قبل أن تفقدونى، اسألونى عن

طرق السموات، فإنّى أعرف بها منى بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين اين جبرائيل هذا الوقت؟

فقال: «دعنى انظر، فنظر إلى فوق و إلى الأرض يمنه و يسره، فقال عليه السّلام: «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس و قالوا: اللّه أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبرائيل.

فقال: «إنى لما نظرت إلى السماء بلغ نظرى ما فوق العرش و الحجب، و لما نظرت إلى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض إلى الثرى، و لما نظرت يمنه و يسره رأيت ما خلق و لم أر جبرائيل فى هذه المخلوقات، فعلمت انه هو» الأنوار النعمانيه: ١/ ٣٢.

و هذا يدل على إمكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه فى لحظه واحده.

و قال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم عليهما السّلام: «بلغ ما بلغه ذو القرنين و جازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن و مؤمنه» الهدايه الكبرى للخصيبى: ٢٧٠ باب ٩.

و بذلك يتضح إمكان رؤيه آل محمد: الآن و فى كل مكان، و تقدم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بلحمهم و جسدهم و روحهم.

و هذا يدلّ أن الإمام حاضر عند كل انسان لا يغيب عنه شخص من الأشخاص، لذا ورد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «إن للشمس وجهين وجه يلى أهل السماء و وجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: ٢٧/ ٩ ح ٢١ و مشارق أنوار اليقين: ١٣٩).

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» (كمال الدين: ١/ ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الإنسان الكامل: ٨٧).

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١

لا يرين الرّجال

و لا يراهن الرّجال، فرجعت و أخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قلت: أخبرتنى فاطمه بذلك، فأعجب ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: إنّ فاطمه بضعه منّى، انتهى ملخّصا «۱».

و كان صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لا ينام حتّى يقبّل وجه فاطمه أو بين ثدييها.

و سألت فاطمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت: أهل الدّنيا يوم القيامه عراه؟

فقال: نعم يا بنيّه، [فقالت: و أنا عريانه؟

قال: نعم] و أنت عريانه و لا يلتفت فيه أحد فقالت: وا سؤتاه من اللّه يومئذ فما خرجت حتّى قال لى هبط علىّ الروح الأمين فقال: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام و اعلمها أنّها استحت من اللّه فاستحى اللّه منها فوعدها أن يكسوها يوم القيامه حلّتين من نور.

قال علىّ: فقلت لها فهلّا سألته عن ابن عمّك؟

فقالت: فعلت، فقال: إنّ عليّا أكرم على اللّه عزّ و جلّ من أن يعريه يوم القيامه «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ الأخبار جاءت فى كيفيّه المحشر على وجوه:

منها؛ ما روى من قوله عليه السّلام: تنوقوا بأكفانكم فإنّها زينتكم يوم القيامه «۳».

و منها: ما روى من قوله عليه السّلام: يحشر الناس حفاه عراه عزلا و الأعزل الأغلف.

و منها؛ ما روى أنّ المؤمن يحشر و عليه ثياب و الكافر يحشر عريانا و لهذا يجمع بين الأخبار أو بالحمل على المواقف المتعدّده فإنّ الناس يوم القيامه تختلف أحوالهم باختلاف المواقف كما نطقت به الأخبار.

و فى ذلك الكتاب عن جابر الأنصارى قال: أقبل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم شيخ من العرب عليه سمل «۴» فقال: يا نبىّ

اللّه أنا جائع الكبد و عارى الجسد و فقير، فقال: ما أجد لک شيئا ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله انطلق إلى حجره فاطمه، فانطلق الأعرابى مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمه نادى: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّه، فقالت فاطمه: و عليک السلام فمن أنت؟

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۲۰. و بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۵، و كشف الغمه: ۲/ ۱۱۸.

(۳)- التفسير الصافى: ۲/ ۱۴۰، و مجمع البحرين: ۴/ ۳۹۴.

(۴)- السمل: الخلق.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲

قال: شيخ من العرب عارى الجسد جائع الكبد، و كان لفاطمه و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ثلاثا ما طعموا، فعمدت فاطمه إلى جلد كبش كان ينام عليه الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت: خذ هذا فقال: أنا جائع فعمدت إلى عقد كان فى عنقها فقطعته و نبذته إلى الأعرابى فانطلق به إلى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: يا رسول اللّه أعطتنى فاطمه و قالت بعه فعسى اللّه أن يصنع لک فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: كيف لا يصنع اللّه لک و قد أعطتک فاطمه بنت محمّد سيّده بنات آدم، فقال عمّار: أتأذن لى يا رسول اللّه بشراء هذا؟

فقال: اشتره يا عمّار فلو اشترک فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنار فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابى؟

قال: بشبعه من الخبز و اللحم و برده يمانيه أستر بها عورتى و دينار يبلغنى إلى أهلى، فقال: لک عشرون دينارا و مائتا درهم و برده يمانيه و راحلتى و شبعک من الخبز و اللحم فوفاه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: فاجز

فاطمه بصنيعها.

فقال الأعرابى: اللّهم إنّک إله ما استحدثناک و لا إله لنا نعبده سواک و أنت رازقنا على کلّ الجهات، اللّهم اعط فاطمه ما لا عين رأت و لا اذن سمعت، فأمّن النبىّ على دعائه فعمد عمّار إلى العقد فطيّبه بالمسک و لفّه فى برده يمانيه و دفع العقد إلى مملوکه فقال: خذ هذا العقد و ادفعه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أنت له، فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأخبره فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

انطلق إلى فاطمه فادفع إليها العقد و أنت لها، فجاء و أخبرها فأخذت العقد و أعتقت المملوک، فقال الغلام: ما رأيت أعظم برکه من هذا العقد أشبع جائعا و کسى عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربّه «۱»، انتهى ملخّصا.

أقول: و فى ذلک الحديث أنّ فاطمه عليها السّلام تسأل فى قبرها عن ربّها و نبيّها و إمامها.

و روى الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إذا کان يوم القيامه نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصارکم حتّى تمرّ بنت حبيب اللّه إلى قصرها فاطمه عليها السّلام و حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

---

(۱)- أى سيّده و صاحبه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۳

فيقول: هذا أخى إنّ أمّه أبيک قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتى النداء من عند اللّه يا بنت حبيب اللّه إنّى إنّما أريتک ما فعلت به أمّه أبيک لأنّى ادّخرت لک عندى تعزيه بمحبتک فيه

لى جعلت تعزيتك اليوم أن لا أنظر فى محاسبه العباد حتّى تدخلى الجنّه أنت و ذرّيتك و شيعتك و من أولاكم معروفا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فيدخل الجنّه كلّهم فهو قول اللّه عزّ و جلّ: لا يحزنهم الفزع الأكبر، قال: هول يوم القيامه و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون، هى و اللّه فاطمه و ذرّيتها و شيعتها و من أولاهم معروفا ممّن هو ليس من شيعتها «۱».

أقول: أولادها عليها السّلام من السّاده داخلون فى ذرّيتها و شيعتها، و قوله: ممّن هو ليس من شيعتها.

يحتمل أن يراد من الشيعه الكاملون فى المتابعه العالمون بالشرائع النبويّه فيكون المراد من ليس من شيعتها فسّاق الشيعه و عوامهم، و يجوز أن يراد من قوله: ممّن هو من شيعتها، محبّوها و محبّوا شيعتها من المستضعفين من أهل الأديان فإنّ بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب إلى أنّهم ممّن يرجى لهم النجاه.

و فى بعض الأخبار دلاله عليه.

و فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لفاطمه: قومى يا فاطمه فاخرجى تلك الصفحه، فقامت فأخرجت صحفه فيها ثريد و لحم يفور فأكل منه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام ثلاثه عشر يوما ثمّ إنّ امّ أيمن رأت الحسين عليه السّلام معه شى ء فقالت: من أين لك هذا؟

قال: إنّا نأكله منذ أيّام، فقال؛ يا فاطمه إذا كان عند امّ أيمن شى ء فإنّما هو لفاطمه و لولدها و إذا كان عند فاطمه شى ء فليس لامّ أيمن شى ء فأخرجت لها منه و أكلت و نفذت الصحفه فقال

لها النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: أمّا لولا إنّک أطعمتیها لأکلت منها أنت و ذرّیتک إلی أن تقوم الساعه، ثمّ قال علیه السّلام؛ و الصحفه عندنا یخرج بها قائمنا علیه السّلام فی زمانه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۷/ ۳۳۶ ح ۲۱، و اللمعه البیضاء: ۵۶.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۶۰ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۶۳ ح ۵۵.

و روی جابر عن أبی جعفر علیه السّلام إنّه إذا کان یوم القیامه نادی مناد: یا أهل الجمع غضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمه تسیر إلی الجنّه، فبعث اللّه سبحانه إلیها مائه ألف ملک یحملونها علی أجنحتهم حتّی یصیّروها علی باب الجنّه فإذا صارت علی باب الجنّه تلتفت فیقول اللّه: یا بنت حبیبی ما التفاتک؟

فیقول: یا ربّ أحببت أن یعرف قدری فی مثل هذا الیوم، فیقول: ارجعی و انظری من کان فی قلبه حبّ لک أو لأحد من ذرّیتک خذی بیده و ادخلیه الجنّه، فتأتی و تلتقط شیعتها و محبّیها کما یلتقط الطیر الحبّ الجیّد من الحبّ الردی ء، فإذا صار شیعتها معها عند باب الجنّه یلتفتوا فیقول اللّه للشیعه: ما التفاتکم؟ فیقولون [یا رب] أحببنا أن نعرف قدرنا فی هذا الیوم، فیقول [اللّه]: انظروا من أحبّکم لحبّ فاطمه أو أطعمکم أو کساکم لحبّها أو سقاکم شربه من ماء أو ردّ عنکم غیبه فادخلوه الجنّه، فلا یبقی فی النّاس إلّا شاکّ أو کافر أو منافق، انتهی ملخّصا. و فیه دلاله علی ما قلناه.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام إنّه قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ، قال: اللیله فاطمه و القدر اللّه فمن عرف فاطمه حقّ معرفتها فقد أدرک لیله القدر و إنّما سمّیت فاطمه لأنّ

الخلق فطموا عن معرفتها.

و فى كتاب المهج بإسناده إلى عبد اللّه بن سلمان الفارسى عن أبيه قال: خرجت من منزلى بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فلقينى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: يا سلمان جفوتنا بعد رسول اللّه، فقلت: يا أبا الحسن إنّ حزنى على رسول اللّه طال فهو الذى منعنى من زيارتكم، فقال: ائت منزل فاطمه تريد أن تتحفك بتحفه قد أتحفت بها من الجنّه.

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمه، فإذا هى جالسه و عليها قطعه عباه إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطّت ساقها انكشفت رأسها، فلمّا نظرت إلىّ اعتجرت قالت:

يا سلمان إنّى كنت بالأمس جالسه و أنا أتفكّر فى انقطاع الوحى عنّا فإذا قد دخل علىّ ثلاث جوار لم أر مثلهنّ فسألتهنّ عن أحوالهنّ فقلن: نحن جوار من الحور العين أرسلنا ربّ العزّه إليك يا بنت محمّد فقلت للذى أظنّ أنّها أكبرهنّ سنّا ما اسمك؟

قالت: اسمى مقدوده خلقت للمقداد بن الأسود، و قلت للثانيه: ما اسمك قالت: ذرّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣۵

خلقت لأبى ذرّ الغفارى، فقلت للثالثه: ما اسمك؟

قالت: سلمى أنا لسلمان الفارسى، ثمّ أخرجت لى رطبا أبيض من الثلج و أطيب ريحا من المسك، فقالت: يا سلمان أفطر عليه عشيّتك.

ثمّ قالت: يا سلمان هذا نخل غرسه اللّه فى دار السلام بكلام علمنيه أبى كنت أقوله غدوه و عشيه و إن سرّك أن لا تمسّك الحمى ما عشت فواظب عليه و هو: بسم اللّه النور بسم اللّه نور النور بسم اللّه نور على نور بسم اللّه هو مدبّر الامور بسم اللّه الذى خلق النور من النور، الحمد للّه الذى خلق النور من النور و أنزل

النور من النور على الطور فى كتاب مسطور فى رقّ منشور بقدر مقدور على نبىّ محبور، الحمد للّه الذى هو بالعزّ مذكور و بالفخر مشهور و على السرّاء و الضرّاء مشكور و صلّى اللّه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين.

قال سلمان: فو اللّه لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينه و مكّه ممّن بهم الحمى، فكلّ برئ من مرضه بإذن اللّه تعالى «١».

و فى كتاب المناقب مسندا إلى ابن عبّاس قال: خرج أعرابى من بنى سليم إلى البريّه فاصطاد ضبّا و جعله فى مكّه و أقبل نحو النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوقف و نادى: يا محمّد يا محمّد و كان من أخلاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا قيل له يا محمّد قال يا محمّد و إذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، و إذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، و إذا قيل له: يا رسول اللّه، قال: لبّيك و سعديك، و يتهلّل وجهه، فلمّا أن ناداه الأعرابى يا محمّد أجابه يا محمّد فقال له: أنت الساحر الكذّاب الذى ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء من ذى الهجه هو أكذب منك أنت الذى تزعم أنّ لك فى هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأبيض و الأسود، و اللّات و العزّى لولا انّى أخاف أنّ قومى يسمّوننى العجول لقتلتك، فوثب إليه عمر ليبطش به فقال له: اجلس يا أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيّا.

فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أخا بنى سليم هكذا تفعل العرب يتهجّمون علينا فى مجالسنا إنّ أهل السماء يسمّوننى أحمد الصادق،

يا أعربى أسلم تسلم من النار، فغضب الأعرابى و قال:

و اللّات و العزّى لا أؤمن بك أو يؤمن هذا الضبّ ثمّ رمى بالضبّ عن كمّه فولّى هاربا فناداه

---

(۱)- بحار الأنوار:/ ۴۳/ ۶۷ ح ۵۹، و اللمعه البيضاء: ۵۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۶

النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أيّها الضبّ أقبل إلىّ فأقبل فقال: من أنا؟ فنطق و قال: أنت محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: من تعبد؟

قال: أعبد الذى فلق الحبّه و برأ النسمه و اتّخذ إبراهيم خليلا و اصطفاك يا محمّد حبيبا و أنشد فيه أشعارا، فلمّا نظر الأعرابى إلى ذلك قال: و اعجبا ضبّ اصطدته من البريّه لا يفقه و لا يعقل يكلّم محمّدا و يشهد له بهذه الشهاده أنا لا أطلب أثرا بعد عين مدّ يمينك فأسلم.

قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: هل لك شى ء من المال؟

فقال: إنّا أربعه آلاف رجل من بنى سليم ما فيهم أفقر منّى، فقال لأصحابه: من يحمل الأعرابى على ناقه أضمن له ناقه من نوق الجنّه فأعطاه سعد بن عباده فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

أصف لك ناقتك فى الجنّه بدلا من ناقه الأعرابى؛ ناقه من ذهب أحمر و قوائمها من العنبر و وبرها من الزعفران و عيناها من ياقوته حمراء و عنقها من الزبرجد الأخضر و سامها من الكافور الأشهب و ذقنها من الدرّ و خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبّه من درّه بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها تطير بك فى الجنّه، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و

اله و سلّم: من يتوج الأعرابی أضمن له علی اللّه تاج التّقی فنزع علیّ علیه السّلام عمامته فعمّمه بها الاعرابی ثمّ قال: من یزوّد الأعرابی أضمن له زاد التقوی فوثب إلیه سلیمان فقال: و ما زاد التقوی؟

قال: یا سلمان إذا کان آخر یوم من الدّنیا لقّنک اللّه عزّ و جلّ قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، فإن أنت قلتها لقیتنی و لقیتک و إن أنت لم تقلها لم تلقنی و لم ألقک أبدا فمضی سلمان إلی حجره فاطمه یطلب شیئا و قصّ علیها قصّه الأعرابی و الضبّ فقالت: یا سلمان أنّ لنا ثلاثا ما طعمنا و أنّ الحسن و الحسین قد اضطربا علیّ من شدّه الجوع، ولکن خذ درعی هذا و امض إلی شمعون الیهودی و قل له: تقول فاطمه بنت محمّد: خذ هذا و اقرضنی علیه صاعا من تمر و صاعا من شعیر أرده إلیک إن شاء اللّه، فمضی به إلی شمعون ثمّ جعل یقلّبه فی کفّه و عیناه تذرفان بالدموع و هو یقول: یا سلمان هذا هو الزّهد فی الدّنیا هذا الذی أخبرنا به موسی بن عمران فی التوراه، فأسلم الیهودی و دفع إلی سلمان صاعا من تمر و صاعا من شعیر فطحنته و اختبزته فقالت: امض به یا سلمان إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فقال: یا فاطمه خذی منه قرصا للحسن و الحسین فقالت: یا سلمان هذا شی ء أمضیناه للّه لسنا نأخذ منه شیئا، فجاء

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۷

به سلمان فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: من أین لک هذا؟

قال: من منزل فاطمه، و کان النبیّ صلّی اللّه علیه

و اله و سلّم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فأتى إلى منزل فاطمه فرأى صفار وجهها و تغيّر حدقتيها فسألها فقالت: يا أبه لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما، فجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أخذ الحسن على فخذه الأيمن و الحسين على الأيسر و فاطمه بين يديه و علىّ وراءه و رفع طرفه نحو السماء و قال: إلهى و مولاى هؤلاء أهل بيتى اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و دخلت فاطمه إلى المخدع و صلّت ركعتين و قالت: اللّهمّ انزل علينا مائده فإذا هى بصحفه يفور قتارها فأتت بها إلى النبىّ و على و الحسن و الحسين فقال لها علىّ: من أين لك هذا؟

فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: كل و لا تسأل، الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى رزقنى ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران، كلّما دخل عليها زكريا بالمحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند اللّه.

فأكلوا و تزوّد الأعرابى و ركب راحلته إلى بنى سليم و هم أربعه آلاف رجل فناداهم قولوا: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه، فقالوا له: صبوت إلى دين محمّد الساحر الكذّاب فشرح لهم قصّه الضبّ مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أنشدهم أشعاره فأسلموا كلّهم و هم أصحاب الرايات الخضر حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

و روى فى ذلك الكتاب أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقالا لامّهما: إنّ بنى فلان خيطت لهما الثياب الفاخره أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا امّاه، فقالت:

يخاط لكما إن شاء اللّه [فلما إن جاء العيد] جاء جبرئيل عليه السّلام بقميصين من حلل الجنّه و أخبر النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بقول فاطمه للحسن و الحسين ثمّ قال جبرئيل: قال اللّه تعالى لمّا سمع قولها لا نستحسن أن نكذّب فاطمه بقولها: يخاط لكما إن شاء اللّه «٢».

و روى الديلمى عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: بينما أهل الجنّه فى الجنّه يتنعّمون إذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعلّ ربّ العزّه اطّلع فنظر

---

(١)- بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٣.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٥، و كلمات الإمام الحسين: ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٨

إلينا، فيقول لهم رضوان: لا و لكن علىّ عليه السّلام مازح فاطمه عليها السّلام فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها «١».

فى كتاب الفردوس عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال؛ فاطمه سيّده نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران «٢».

أقول: نطقت الأخبار الصحيحه بأنّ الزهراء عليها السّلام أفضل نساء العالمين مريم و غيرها و جاء مثل هذا الحديث فى أخبار العامّه، فإن صحّ يمكن تأويله بأنّه لا يشارك فاطمه فى سياده النساء إلّا مريم لأنّها سيّده نساء عالمها و لا يلزم منه أن لا تكون فاطمه عليها السّلام أفضل منها.

و فى بصائر الدرجات عن الصادق عليه السّلام قال: الجفر جلد ثور مملوّ علما و الجامعه صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش، و أمّا مصحف فاطمه، فإنّها مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم خمسه و سبعون يوما و قد دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل

عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و ما يكون بعدها فى ذرّيتها و قال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا سمعت صوته فاعلمينى فأعلمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا أمّا إنّه ليس من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون «۳».

و فى كتاب الدلائل مسندا إلى الحسين عليه السّلام قال: حدّثتنى امّى فاطمه عليها السّلام قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: ألا أبشّرك إذا أراد اللّه أن يتحف زوجه وليّه فى الجنّه بعث إليك، تبعثين [لها] من حليك «۴».

و فى حديث آخر عن الحسن عليه السّلام إنّها كانت عليها السّلام تدعو ليال الجمع للمؤمنين و المؤمنات فقال لها: يا امّاه لم لا تدعين لنفسك؟

---

(۱)- اللمعه البيضاء: ۴۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۷۶، و اللمعه البيضاء: ۱۸۱.

(۳)- بصائر الدرجات: ۱۸۰.

(۴)- دلائل الإمامه: ۶۷ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۰.

فقالت: يا بنىّ الجار ثمّ الدار «۱».

و فى علل الشرائع مسندا إلى علىّ عليه السّلام قال: إنّ فاطمه عليها السّلام كانت عندى و استقت بالقربه حتّى أثّر فى صدرها و طحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوجدت عنده جماعه يتحدّثون فاستحت فانصرفت قال: فعلم النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّها جاءت لحاجه قال:

فعدا علينا و نحن فى لحافنا فقال:

السلام عليكم فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثمّ قال: السلام عليكم فسكتنا ثمّ قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، و قد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثا فإن أذن له و إلّا انصرف فقلت: و عليك السلام يا رسول اللّه أدخل، فجلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمه ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسها و حكت له حالها و سؤالها الخادم، قال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبّرا أربعا و ثلاثين، فأخرجت عليها السّلام رأسها فقالت: رضيت عن اللّه و رسوله ثلاثا «٢».

أقول: هذا الترتيب خلاف المشهور فيحمل هذا الترتيب الخاصّ إمّا على حاله النوم و الترتيب المشهور على ما إذا كان بعد الصلوات و غيرها، و إمّا على أنّ «الواو» لا تفيد الترتيب فيرجع إلى المشهور.

و عن زراره عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا أراد السفر يكون آخر زمن يسلّم عليه فاطمه فيكون وجهه إلى سفره من بيتها و إذا رجع بدأ بها فسافر مرّه و قد أصاب علىّ شيئا من غنيمه فدفعه إلى فاطمه فأخذت سوارين من فضّه و علّقت على بابها سترا، فلمّا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من سفره نظر إليها و خرج فبكت و قالت: ما فعل هذا بى إلّا للسوارين

---

(١)- علل الشرائع: ١/ ١٨٢ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٨٢ ح ٣.

(٢)- علل الشرائع: ٢/ ٣٦٦، و بحار الأنوار: ٤٣/ ٨٣.

و الستر فدفعتهما إلى الحسن

و الحسين و قالت: قولا- له ما أحدثنا من بعدك إلّا هذا فقبّلهما ثمّ أمر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثمّ دعى أهل الصفه قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسّمه بينهم قطعا، ثمّ جعل يدعو الرجل العارى فيستره و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجال و كانوا من صفر ازارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثمّ جرت به السنّه أن لا يرفع النساء رؤوسهنّ من الركوع و السجود حتّى يرفع الرجال، الحديث «۱».

أقول: هذا الحديث يكشف عن معنى قوله عليه السّلام فى حديث آخر: أنّه أمر أن لا يرفعن النساء رؤوسهنّ من السجود قبل الرجال لضيق الازر يعنى ازر الرجال لا أزر النساء كما فهم جماعه.

و روى أبو القاسم القشيرى فى كتابه قال بعضهم: انقطعت فى الباديه عن القافله فوجدت امرأه فقلت لها: من أنت؟

قالت: و قل سلام فسوف تعلمون، فسلّمت عليها فقلت لها: ما تصنعين؟

قالت: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ، فقلت: أمن الجنّ أم من الإنس؟

قالت: يا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: يُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِيدٍ.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فقلت: متى انقطعت؟

قالت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ، فقلت: تشتهين طعاما؟

فقالت: وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ، فأطعمتها ثمّ قلت: هرولى و لا تعجلى، فقالت: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها

فقلت: أردفك، قالت؛ لَوْ کانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا، فنزلت فأركبتها.

فقالت: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا، فلمّا أدركنا القافله قلت: هل لك أحد فيها؟

---

(۱)- مكارم الأخلاق: ۹۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۳ ح ۶.

قـالت: يـا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنـاكَ خَلِيفَهً فِى الْأَرْضِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ، يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ فصحت بهـذه الأسماء فإذا أنا بأربعه شباب متوجّهين إليها فقلت: من هؤلاء منك؟

قالت: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا، فلمّا أتوها قالت: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فكافؤنى بأشياء.

فقـالت: وَ اللَّهُ يُضـاعِفُ لِمَنْ يَشـاءُ فزادوا علىّ، فسـألتهم عنهـا فقـالوا: هـذه امّنـا فضّه جـاريه الزهراء عليها السّـلام ما تكلّمت منذ عشرين سنه إلّا بالقرآن «۱».

و من كتاب زهـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم لأبى جعفر القمّى لمّا نزلت وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَها سَـبْعَهُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم و بكت أصـحابه لبكائه و لم يدروا ما نزل، و كان صلّى اللّه عليه و اله و سـلّم إذا رأى فـاطمه فرح فـانطلق سـلمان إلى بـاب بيتها فوجـد بين يـديها شـعيرا تطحنه و تقول: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى فأخبرها ببكاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فالتفّت بشمله لها خلقه قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان إلى الشـمله و بكى و قال: و ا حزناه انّ قيصـر و كسرى لفى السندس و الحرير و ابنه محمّد عليها هذه الشمله، فلمّا دخلت على النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم قالت: إنّ سلمان يعجب من لباسى، و الذى بعثك بالحقّ مالى و لعلى منذ خمس سنين إلّا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه و إنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبىّ صلّى

اللّه علیه و اله و سلّم: یا سلمان إنّ ابنتی لفی الخیل السوابق، ثمّ قالت: یا أبه فدیتک ما الّذی أبکاک، فذکّرها ما نزل به جبرئیل من الآیتین فسقطت علی وجهها و هی تقول: الویل ثمّ الویل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال: یا لیتنی کنت کبشا لأهلی فأکلوا لحمی و مزّقوا و لم أسمع بذکر النّار. و قال أبو ذرّ: یا لیت امّی کانت عاقرا و لم تلدنی و لم أسمع بذکر النّار. و قال عمّار: یا لیتنی کنت طائرا فی القفار و لم یکن علیّ حساب و لا عقاب.

و قال علیّ علیه السّلام: یا لیت السباع مزّقت لحمی و لیت امّی لم تلدنی. ثمّ وضع علیّ علیه السّلام یده علی رأسه و جعل یبکی و یقول: وا بعد سفراه وا قلّه زاداه فی سفر القیامه [یذهبون فی النار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۷ ح ۸، و مجمع النورین: ۳۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۴۲

و یتخطفون] «۱» مرضی لا یعاد سقیمهم و جرحی لا یداوی جرائحهم و أسری لا یفکّ [أسیرهم] «۲» من النار یأکلون و منها یشربون و بین طبقاتها یتقلّبون و بعد لبس القطن مقطعات النار یلبسون و بعد معانقه الأزواج مع الشیاطین مقرنون «۳».

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم فی قوله تعالی: إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَیْسَ بِضارِّهِمْ شَیْئاً.

روی مسندا إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان سبب نزول هذه الآیه أنّ فاطمه علیها السّلام رأت فی منامها أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم همّ أن یخرج هو و فاطمه و علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام من المدینه فخرجوا حتّی جاوزوا من حیطان

المـدينه فتعرّض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم شاه فى أحـد اذنيها نقط فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمه باكيه، فلمّا أصـبحت جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بحمار فأركب عليه فاطمه و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسـين من المـدينه كما رأت فاطمه من نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينه عرض له طريقان فأخذ ذات اليمين حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخـل و ماء فاشترى شاه و ذبحت و شويت، فلمّا أرادوا أكلها تنحّت فاطمه تبكى مخافه أن يموتوا، قال: ما شأنك يا بنيّه؟

قالت: رأيت كذا و كذا فى نومى فتنحّيت لئلّا أراكم تموتون فناجى ربّه فنزل جبرئيل و قال: يا محمّد هذا شـيطان يقال له الدّهار أرى فاطمه هذه الرؤيا و هو يؤذى المؤمنين فى نومهم، فجاء به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فبزق عليه ثلاث بزقات و شـجّه فى ثلاث مواضع ثمّ قـال جبرئيـل: قل يا محمّـد إذا رأيت فى منامك شـيئا تكرهه أو رأى أحـد من المؤمنين: أعوذ بما عاذت به ملائكه اللّه المقرّبون و أنبياء اللّه المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوّذتين و قل هو اللّه أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنّه لا يضرّه

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- فى المصدر: أسيرهم.

(۳)- بحار الأنوار:/ ۸۸۴۳، و بيت الأحزان: ۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۳

ما رأى «۱».

و فى تفسير العيّاشى عن

أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: رأت فاطمه فى منامها كأنّ الحسن و الحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا رؤيا فتمثّلت بين يديه قال: أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: لا، فقال: يا أضغاث أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: نعم يا رسول اللّه.

قال: فما أردت بذلك؟

قالت: أردت أن أحزنها، فقال: يا فاطمه اسمعى ليس هذا بشى ء «۲».

و فى نوادر الراوندى قال: استأذن أعمى على فاطمه فحجبته فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: لم حجبتيه و هو لا يراک؟

فقالت: إن لم يكن يرانى فأنا أراه و هو يشمّ الريح، فقال: أشهد أنّک بضعه منّى «۳».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: ليس على وجه الأرض بقله أنفع من [الفرقح] «۴» و هو بقله فاطمه صلوات اللّه عليها، لعن اللّه بنى اميّه سمّوها بقله الحمقى بغضا لنا و عداوه لفاطمه عليها السّلام «۵».

و عنه عليه السّلام: بقله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الهندباء و بقله أمير المؤمنين عليه السّلام الباذروج و بقله فاطمه عليها السّلام [الفرفح] «۶» «۷».

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۳۵۶، و بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۹۹.

(۲)- تفسير العياشى: ۲/ ۱۷۹ ح ۳۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۱ ح ۱۵.

(۳)- كتاب النوادر: ۱۱۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۱.

(۴)- فى المصدر: الفرفح.

(۵)- الكافى: ۶/ ۳۶۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۹ ح ۱۱.

(۶)- ظاهر المخطوط: الفرفخ، و هو نبت الفرفحين.

(۷)- الكافى: ۶/ ۳۶۴ ح ۱۰، و كفايه الأثر: ۲۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۴

الباب الثانى فى تزويج فاطمه صلوات اللّه عليها

قال الشيخ المفيد رحمه اللّه فى كتاب الحدائق ليله إحدى و عشرين من

المحرّم و كـانت ليله خميس سـنه ثلاث من الهجره: كان زفاف فاطمه عليها السّلام يسـتحبّ صومه شـكرا للّه تعالى لما وفّق من جمع حجّته و صفوته «۱».

و فى كتـاب الأمالى عن علىّ عليه السّلام قال: أتانى أبو بكر و عمر فقالوا: لو أتيت رسول اللّه فـذكرت فاطمه، فأتيته، فلمّا رآنى ضحك قال: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ فذكرت له قرابتى و نصرتى و جهادى فقال: يا علىّ صدقت، فقلت: زوّجنى فاطمه، فقال: إنّه قـد ذكرهـا قبلك رجال فـذكرت ذلك لها فرأيت الكراهه فى وجهها و لكن اجلس حتّى أخرج إليك و دخل عليها فقال: يا فـاطمه إنّ علىّ بن أبى طـالب ممّن عرفت قرابته و إنّى قـد سألت ربّى أن يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه و قـد ذكر من أمرك شيئـا، فسـكتت و لم تول وجهها فقـام و هو يقول: سـكوتها إقرارهـا فأتاه جبرئيل و قال: يا رسول اللّه زوّجها علىّ بن أبى طالب، فزوّجنى رسول اللّه ثمّ أتانى فأخذ بيدى فأقعدنى عندها و دعى لنا «۲».

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا زوّج رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم عليّا فاطمه دخل عليها و هى تبكى فقـال لهـا: مـا يبكيـك؟ فو اللّه لو كـان فى أهـل بيتى خير منه زوّجتـك، و مـا أنا زوّجتك و لكنّ اللّه زوّجك و أصـدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علىّ عليه السّلام: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: قم فبع الدّرع، فبعته و أخذ الدراهم فقبض قبضه أعطاها بلال و قال: ابتع لفاطمه طيبا ثمّ قبض قبض بكلتا يديه و قال لأبى

بکر و أردفه بعمّار و جماعه و قال: ابتع لفاطمه ما یصلحها من ثیاب و أثاث البیت، و کان ممّا اشتروه قمیص

---

(۱)- مسار الشیعه للمفید: ۳۶، و بحار الأنوار: ۹۵/ ۳۴۵.

(۲)- الأمالی: ۴۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۳.

بسبعه دراهم و خمار بأربعه دراهم و قطیفه سوداء و سریر حباله من خوص النخل و فراشین فرش أحدهما لیف و حشو الآخر صوف و أربع مرافق من أدیم الطائف حشوها أذخر و ستر من صوف و حصیر و رحی للید و مرکن من نحاس و سقا من أدم وقعب للبن و شن للماء و مطهره مزفته و جرّه خضراء و کیزان خزف، فحمل أبو بکر و من معه المتاع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فجعل یقلّبه بیده و یقول: بارک اللّه لأهل البیت، قال علیّ: فأقمت بعد ذلک شهرا لا أقول شیئا، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: ألا نطلب لک من رسول اللّه دخول فاطمه علیک فقلت:

أفعلن؟

فقالت له امّ أیمن: لو أنّ خدیجه باقیه لقرّت عینها بزفاف فاطمه، و أنّ علیّا یرید أهله فقرّ عیوننا بذلک، فقال: فما بال علیّ لا یطلب منّی زوجته فقد کنّا نتوقّع ذلک منه، فقال علیّ: الحیاء یمنعنی یا رسول اللّه، فقال لأزواجه: هیّئوا لها حجره امّ سلمه من حجره صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و أمر أن تزیّن و یصلحن من شأنها.

قالت امّ سلمه: فسألت فاطمه هل عندک طیب اذخرتیه؟

فقالت: نعم، فأتت بقاروره فشممت منها رائحه ما شممت مثلها فقلت: ما هذا؟

قالت: کان دحیه الکلبی یدخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله

و سلّم فيقول لى: يا فاطمه هاتى الوساده فاطرحيها لعمّك فأطرح الوساده فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شى ء فيأمرنى بجمعه، فسأل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن ذلك فقال: هو عبير يسقط من أجنحه جبرئيل عليه السّلام، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا علىّ اصنع لأهلك طعاما فاضلا من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن، فاشتريت تمرا و سمنا فحسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن ذراعه و جعل يشدخ التمر فى السمن حتّى اتّحد حيا و بعث إلينا كبشا سمينا فذبح و خبز لنا خبز كثير ثمّ قال: ادع من أحببت، فأتيت المسجد و هو غاصّ بأهله فعلوت ربوه و ناديت: أجيبوا إلى وليمه فاطمه فجاء الناس فأكلوا عن آخرهم و دعوا لى بالبركه و هم أكثر من أربعه آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شى ء.

ثمّ دعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بالصحاف فملئت و وجّه بها إلى منازل أزواجه واحده صحفه و جعل فيها طعاما و قال: هذا لفاطمه و بعلها حتّى إذا غربت الشمس قال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أمّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۶

سلمه هلمى فاطمه، فأتت بها و هى تسحب أذيالها و قد تصبّبت عرقا حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم [فعثرت] «۱» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أقالك اللّه العثره فى الدّنيا و الآخره، فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها علىّ عليه السّلام ثمّ أخذ يدها فوضعها فى يد

علىّ عليه السّلام و قال: بارك اللّه لك فى ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتّى آتيكما فانطلقت بها حتّى جلست فى جانب الصفه و جلست فى جانبها و هى مطرقه إلى الأرض حياء منّى و أنا مطرق حياء منها، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأجلس فاطمه من جانبه ثمّ قال: يا فاطمه آتينى بماء فأتته به فأخذ جرعه فتمضمض بها ثمّ مجّها فى القعب و صبّ منها على رأسها و نضح بين ثدييها و كتفيها و دعى لهما ثمّ قال: ادخل بأهلك [بارك اللّه بأهلك] بارك اللّه لك «۲».

و فى كتاب الأمالى: أنّها دخل بها لأيام خلت من شوّال، و روى أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجّه «۳».

أقول: فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هذا لعلىّ عليه السّلام لعلل و أسباب منها: جريان السنّه بين الأمه فإنّ العرب و إلى الآن كانت تستنكف منه و منها إفراطه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى محبّه ابن عمّه و منها أنّه لم يكن لعلىّ عليه السّلام أحد من أهله يتولّى ذلك له. و أمّا قول جبرئيل عليه السّلام: اطرحيها لعمّك، فقد ورد تفسيره فى حديث آخر و هو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و جبرئيل خلقا من النور فهما اخوان، و أيضا أنّ جبرئيل أخا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه دخلت امّ أيمن على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و فى مكحفتها شى ء، فقال:

ما هذا؟

قالت: إنّ فلانه أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثمّ بكت امّ أيمن و قالت:

يـا رسول اللّه فـاطمه زوّجتهـا و لم تنثر عليها فقال: يا امّ أيمن إنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا زوّجت فاطمه عليّا أمر أشـجار الجنّه أن تنثر عليهم من حليّها و حللها و ياقوتها و درّها و زمردها

---

(١)- فى المصدر: فتعثرت.

(٢)- أمالى الطوسى: ۴٣ ح ١۴، و بحار الأنوار: ۴٣/ ٩۶.

(٣)- أمالى الطوسى: ۴٣ ح ١۶، و وسائل الشيعه: ٢٠/ ٢۴٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:۴٧

و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل اللّه طوبى فى مهر فاطمه عليها السّلام فجعلها فى منزل علىّ عليه السّلام «١».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم قال: كانت فاطمه عليها السّلام لا يذكرها أحد لرسول اللّه إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من علىّ أسـرّ إليهم فقالت: يا رسول اللّه أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحـدّثنى عنه إنّه رجل دحداح و هو القصـير السـمين عظيم البطن طويـل الـذراعين أنزع عظيم العينين ضاحـك السنّ لاـ مـال له، فقال: يا فاطمه أما علمت أنّ اللّه أشرف على الدّنيا فاختارنى على رجال العالمين ثمّ اطلع فاختار عليّا على رجال العالمين ثمّ أطلع فاختارك على نساء العالمين، و إنّه لمّا اسـرى بى إلى السـماء وجـدت مكتوبا بأعلى صـخره بيت المقدس: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه أيّدته بوزيره و نصـرته بوزيره فقلت لجبرئيل: و من وزيره؟

قال: علىّ بن أبى طالب.

فلمّا انتهيت إلى سـدره المنتهى وجـدت مكتوبا عليها: إنّى أنا اللّه لا إله إلّا أنا وحـدى محمّـد صـفوتى من خلقى أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره علىّ بن أبى طالب، و

رأيت مكتوبا على قائمه من قوائم العرش: لا إله إلّا أنا محمّد حبيبى أيّدته بوزيره علىّ بن أبى طالب، فلمّا دخلت الجنّه رأيت شجره طوبى أصلها فى دار على و لا فى الجنّه قصر و لا منزل إلّا و فيه غصن منها و أعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط فى كلّ سفط مائه ألف حلّه على ألوان مختلفه وسطها ظلّ ممدود يسير الراكب فى ذلك الظلّ مائه عام فلا يقطعه، و أسفلها ثمار أهل الجنّه و طعامهم متدل فى بيوتهم يكون فى القضيب منها مائه لون من الفاكهه ممّا رأيتم فى دار الدّنيا و ما لم تروه و كلّما يقطع منها شى ء ينبت مكانه و يجرى نهر فى أصل تلك الشجره تنفجر منها الأنهار، أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه، و أنهار من خمر لذّه للشاربين، و أنهار من عسل مصفّى.

و أمّا قولك: إنّه بطين، فإنّه مملوّ من العلم الذى خصّه اللّه، و أمّا إنّه عظيم العينين فإنّ اللّه خلقه بصفه آدم عليه السّلام، و أمّا طول يديه فإنّ اللّه طوّلها يقتل بها أعداء اللّه و أعداء رسول اللّه

---

(۱)- حياه أمير المؤمنين: ۱/ ۹۶ ح ۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۸

و به يفتح اللّه الفتوح و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج اللّه من صلبه سيّدى شباب أهل الجنّه و يزيّن بهما عرشه.

[يا فاطمه ما بعث اللّه نبيا إلّا جعل له ذريه من صلبه و جعل ذريتى من صلب على، و لو لا على ما كان لى ذريه].

فقالت فاطمه: ما أختار عليه

أحدا «۱».

أقول: فى هذا الحديث إشعار بأنّه يجوز للبنت إظهار ما يعتقد عيبا فى الزوج لوليها، و يجوز للولى أن يمتنع عن تزويجها للكفؤ مع وجود جميع تلك الصفات فى الزوج أو بعضها و إن لم يكن من العيوب الشرعيه.

و فى الأمالى عن علىّ عليه السّلام فى حديث قال فيه: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعد ما ضحك: إنّ اللّه كفانى ما قد كان أهمّنى من أمر تزويجك، قلت: و كيف ذلك؟

قال: أتانى جبرئيل و معه من سنبل الجنّه و قرنفلها فشممتها فقال: إنّ اللّه تعالى أمر سكّان الجنان من الملائكه و من فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها و أشجارها و أثمارها و قصورها، و أمر ريحها فهبّت بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بقراءه سوره طه و طواسين و يس و حمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمه علىّ بن أبى طالب ألا أنّى أشهدكم إنّى قد زوّجت فاطمه من علىّ بن أبى طالب رضى منّى، ثمّ بعث اللّه سحابه بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها و قامت الملائكه فنثرت من سنبل الجنّه و قرنفلها و هذا ممّا نثرت، ثمّ أمر اللّه ملكا يقال له راحيل و ليس فى الملائكه أبلغ منه فقال له:

اخطب، فخطب بخطبه لم يسمع مثلها أهل السماء و لا أهل الأرض ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتى باركوا على علىّ بن أبى طالب و فاطمه ألا إنّى قد زوّجت أحبّ النساء إلىّ من أحبّ الرّجال إلىّ .. الحديث «۲».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام قال: كان فراش علىّ و فاطمه عليهما

السّلام اهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما عليه.

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۳۳۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۱.

(۲)- الأمالى: ۶۵۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۹

و عن جابر الأنصارى قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فاطمه من علىّ أتاه اناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّا بمهر خسيس فقال: ما أنا زوّجت عليّا ولكن اللّه زوّجه ليله اسرى بى عند سدره المنتهى، فأوحى اللّه إلى السدره أن انثرى ما عليك فنثرت الدرّ و الجوهر و المرجان فالتقطنه حور العين، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن و يقلن: هذا من نثار فاطمه، فلمّا كانت ليله الزفاف أتى ببغله شهباء و ثنى عليها قطيفه و أركبها و أمر سلمان أن يقودها و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يسوقها فبينما هو فى بعض الطريق إذ سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم صوت الملائكه فقال: ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نزف فاطمه إلى علىّ بن أبى طالب، فكبّر جبرئيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكه و كبّر محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوقع التكبير على العرايس من تلك الليله.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ نثار سدره المنتهى كان مقدّما على الأملاك و الزفاف هو مقدّمات الأملاك أعنى الخطبه إلى الولى، و يقال له بالفارسيه: نام زد، و على هذا يحمل ما ورد من اختلاف الأخبار فى يوم التزويج و شهره بأن تحمل بعض تلك الأخبار على بعضها و بعضها على يوم الأملاك و بعضها على يوم أمر أن يشترى فيه الأثاث لها و بعضها على يوم الزفاف، فترجع الأخبار كلّها متوافقه

غير متنافيه.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ اللّه تبارک و تعالی أمهر فاطمه ربع الدّنیا، فربعها لها و أمهرها الجنّه و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولیاءها الجنّه، و علی معرفتها دارت القرون الأولی.

أقول: المراد برفعها الربع الذی یسکنه أهلها و هو الربع المعمور منها فتکون الأرض المعموره کلّها لفاطمه علیها السّلام فمن سکن الأرض من غیر شیعتها سکن فی المکان المغصوب، و نکح و صلّی و صام فی الأرض المغصوبه کما نطقت به الأخبار.

و عنه علیه السّلام أنّ رسول اللّه زوّج علیّا فاطمه علی درع له حطمیه تسوی ثلاثین درهما «۱».

و فی تزویج الجواد علیه السّلام ابنه المأمون ذکر أنّه تزوّجها و بذل لها من الصداق مهر جدّته

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۵، و اللمعه البیضاء: ۲۵۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۵۰

فاطمه و هی خمسمائه درهم جیاد «۱».

أقول: یمکن الجمع بحمل قوله: تسوی ثلاثین علی أنّها قیمتها فی الواقع لکنّها بیعت بخمسمائه درهم لرغبه الناس فیها.

و فی کتاب الخرائج حدیث فی لیله الزفاف قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال لامّ سلمه:

املأی القعب ماء فقال: یا علیّ اشرب نصفه [و] «۲» قال لفاطمه: اشربی و أبقی، فأخذ الباقی و صبّه علی وجههما و نحرهما، و یستفاد منه استحباب أن یفعل هذا فی العرایس مع ما تقدّم من صبّ الماء بین کتفیها، و لم یذکره الفقهاء فی کتب الفقهیّه «۳».

قال المفضّل: العاقد بین فاطمه و بین علیّ هو اللّه تعالی و القابل جبرئیل و الخاطب راحیل و الشهود حمله العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجره طوبی، و النثار الدرّ و الیاقوت و المرجان، و الرّسول هو

المشاطر و وليد هذا النكاح الأئمّه عليهم السّلام.

و روى أنّ جبرائيل عليه السّلام أتى بحلّه قيمتها الدّنيا، فلمّا لبستها فاطمه [تحيّر] «۴» نسوه قريش منها و قلن: من أين لك هذا؟

قالت: هذا من عند اللّه «۵».

أقول: اختلفت الأحاديث بين العامّه و الخاصّه فى المهر. فروى أنّه أربعمائه و ثمانين درهما. و روى أربعمائه مثقال فضّه. و روى أنّه برد حبره و اهاب شاه. و الصحيح أنّه كان خمسمائه درهم.

و روى ابن مردويه أنّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال لعليّ: تكلّم خطيبا لنفسك، فقال: الحمد للّه الذى قرب من حامديه و دنا من سائليه و وعد الجنّه و وعد الجنّه من يتّقه و أنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنّه خالقه و باريه و مميته و محييه و مسائله

---

(۱)- الحدائق الناظره: ۱۸/ ۳۵۳، و روضه الواعظين: ۲۳۹.

(۲)- فى المصدر: ثم.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۶ ح ۲۱.

(۴)- فى المصدر: تحيرت.

(۵)- المناقب: ۳/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۵.

عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له شهاده تبلغه و ترضيه و أنّ محمّدا عبده و رسوله صلاه تزلفه و تخطيه و ترفعه و تصطفيه، و النكاح ممّا أمر اللّه به و يرضيه و اجتماعنا ممّا قدّره اللّه و أذن فيه «۱».

أقول: يستحبّ قراءه هذه الخطبه قبل العقد فى جميع العقود.

و روى أنّه كان عند زفافها النبيّ عليه السّلام و حمزه و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبيّ صلّى

اللّه عليه و اله و سلّم قدّامها يرتجزن فأنشأت امّ سلمه شعر:

سرن بعون اللّه جاراتى و اشكرنه فى كلّ حالات

و اذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه و آفات

فقد هدانا بعد كفر و قدأنعشنا ربّ السماوات

و سرن مع خير نساء الورى تفدى بعمّات و خالات

يا بنت من فضّله ذو العلى بالوحى منه و الرسالات ثمّ ارتجزت عائشه و حفصه و غيرهنّ من النساء «۲».

و روى أنّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لمّا زفّت فاطمه قال: مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقترنان. و باتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصيه خديجه إليها ثمّ أتاهما صلّى اللّه عليه و اله فى صبيحتهما و قال:

السلام عليكم أدخل رحمكما اللّه، ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء [فقال: على حالكما] فأدخل رجليه بين أرجلهما فسأل عليّا كيف وجدت أهلك؟

قال: نعم العون على طاعه اللّه، و سأل فاطمه فقالت: خير بعل، فقال: اللّهمّ اجمع شملهما و ألّف بين قلوبهما ثمّ أمر بخروج أسماء، ثمّ خلا بها بإشاره الرسول صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۳».

و روى أنّه كان صبيحه عرس فاطمه جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعس فيه لبن فقال لفاطمه:

اشربى فداك أبوك، و قال لعلىّ: اشرب فداك ابن عمّك «۴».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۲۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۳۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۷.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۷ ح ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۵۲

و فى روايه أنّه بعد أن خطب علىّ عليه السّلام الخطبه المتقدّمه أمر صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بطبق بسر و أمر بنهبه و دخل

حجره

النساء و أمر بضرب الدفّ «۱».

[فی] کشف الیقین عن أسماء بنت عمیس قالت: سمعت سیّدتی فاطمه علیها السّلام تقول لیله دخل بی علیّ بن أبی طالب: أفزعنی لأنّ الأرض کانت تحدّثه و یحدّثها فأصبحت و أخبرت والدی فسجد سجده طویله ثمّ رفع رأسه و قال: أبشری بطیب النسل [و إنّ اللّه] «۲» أمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها و ما یجری علی وجهها من شرق الأرض إلی غربها «۳».

و فیه أیضا عن بلال بن حمامه قال: طلع علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و وجهه مشرق کالقمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما هذا النور؟

قال: بشاره من ربّی أتتنی فی أخی و ابن عمّی و ابنتی، و أنّ اللّه زوّج علیّا من فاطمه و أمر رضوان خادم الجنان فهزّ شجره طوبی فحملت رقاقا یعنی صکاکا بعدد محبّی أهل بیتی و أنشأ من تحتها ملائکه من نور و دفع إلی کلّ ملک صکّا فإذا استوت القیامه بأهلها نادت الملائکه فی الخلائق فلا یبقی محبّ لأهل البیت إلّا دفعت إلیه صکّا فیه فکاکه من النار بأخی و ابن عمّی و ابنتی فکاک رقاب رجال و نساء من امّتی من النار «۴».

و فی روایه: أنّه یکون فی الصکوک براءه من العلیّ الجبّار لشیعه علیّ و فاطمه من النار «۵».

و فی کتاب المناقب عن امّ سلمه و سلمان و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قالوا: لمّا أدرکت فاطمه بنت رسول اللّه مدرک النساء خطبها أکابر قریش، فأعرض عنهم النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لقد خطبها أبو بکر ثمّ عمر فقال: أمرها إلی ربّها فقال أبو بکر و عمر و سعد

بن معاذ: إنّ علیّ بن أبی طالب لم یخطبها و لا یمنعه من ذلک إلّا قلّه الید، فقاموا إلی علیّ و کان ینضح ببعیره علی

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۲، و شجره طوبی:/ ۲۵۲۲.

(۲)- فی المصدر: فإنّ اللّه فضّل بعلک علی سائر خلقه، و.

(۳)- کشف الغمه: ۱/ ۲۸۹، و بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۷۲ ح ۲۶.

(۴)- بحار الأنوار: ۲۷/ ۱۱۷، و المناقب: ۱۸۱.

(۵)- المناقب: ۳/ ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۲۴ ح ۳۱.

نخل رجل من الأنصار باجره فلمّا رآهم قال: ما حاجتکم؟

قال أبو بکر: یا أبا الحسن لم یبق خصله من خصال الخیر إلّا و لک فیها سابقه و أنت من رسول اللّه بالمکان الذی عرفت و قد خطب الأشراف ابنته فاطمه فردّهم فما یمنعک أن تذکرها لرسول اللّه، فإنّی أرجو أن یکون اللّه و رسوله إنّما یحبسانها علیک فتغرغرت عینا علیّ بالدموع و قال: قد هیّجت منّی ساکنا و اللّه ما یمنعنی إلّا قلّه ذات الید، فقال: إنّ الدّنیا عند اللّه و رسوله کهباء منثور، ثمّ حلّ ناضحه و أقبل إلی رسول اللّه و کان فی بیت امّ سلمه فدق الباب فقالت امّ سلمه: من بالباب؟

فقال لها رسول اللّه: قومی و افتحی، فهذا رجل یحبّه اللّه و رسوله و یحبّ اللّه و رسوله هذا أخی و ابن عمّی ففتحت فإذا هو علیّ بن أبی طالب فما دخل حتّی علم أنّی رجعت إلی خدری فقال: السلام علیک یا رسول اللّه و رحمه اللّه و برکاته.

فقال: و علیک السلام یا أبا الحسن اجلس، فجلس و جعل ینظر الأرض کأنّ له حاجه یستحی من إظهارها فقال له: یا أبا الحسن أتیت لحاجه فکلّ حاجه لک مقضیّه

فقال علیّ:

فداک أبی و أمّی إنّک أخذتنی من عمّک أبی طالب و فاطمه بنت أسد و أنا صبیّ لا عقل لی فغذّیتنی بغذائک و أدبتنی بأدبک و أنت ذخری فی الدّنیا و الآخره، فقد أحببت أن یکون لی بیت و زوجه أسکن إلیها و قد أتیتک خاطبا لفاطمه، فهل أنت مزوّجنی؟

فتبسّم فی وجه علیّ فقال: و هل معک شی ء أزوّجک به؟

قال: ما یخفی علیک من أمری شی ء أملک سیفی و درعی و ناضحی فقال: أمّا سیفک فتجاهد به فی سبیل اللّه و ناضحک تنضح به علی نخلک و تحمل علیه رحلک فی سفرک، ولکنّی قد زوّجتک بالدرع، و أبشرک یا علیّ أنّ اللّه تعالی قد زوّجکها من السماء و لقد هبط علیّ ملک قبل أن تأتینی له وجوه شتّی لم أر مثله فبشّرنی باجتماع الشمل و طهاره النسل اسمه سیطائیل موکّل بإحدی قوائم العرش، قال: سألت ربّی أن یأذن لی فی بشارتک و هذا جبرئیل فی أثری یخبرک بکرامه اللّه لک، فما استتمّ کلامه حتّی نزل جبرئیل فسلّم علیّ و وضع فی یدی حریره بیضاء من حریر الجنّه و فیها سطران مکتوبان بالنور فقلت: ما هذه الحریره و الخطوط فقال: یا محمّد إنّ اللّه اختارک للرساله و جعل لک أخا و وزیرا فزوّجه ابنتک فاطمه

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۵۴

و هو أخوک فی الدّنیا و ابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی طالب، و أنّ اللّه أوحی إلی الجنان فتزخرفت و إلی شجره طوبی احملی الحلل و الحلی و تزیّنت الحور العین و أمر اللّه الملائکه أن تجتمع فی السماء الرابعه عند خطب علیه آدم یوم عرض الأسماء علی الملائکه و هو منبر من نور، فأوحی إلی

ملک من ملائکه حجبه یقال له راحیل أن یعلو ذلک المنبر و أن یحمده بمحامده و یمجّده و أن یثنی علیه بما هو أهله و لیس فی الملائکه أحسن منطقا منه، فعلا المنبر و أثنی علیه بما هو أهله فارتجّت السماوات فرحا و سرورا.

قال جبرائیل: ثمّ أوحی إلیّ أن اعقد عقده النکاح و أشهدت علی ذلک الملائکه أجمعین و کتبت شهادتهم فی هذه الحریره، و أمرنی ربّی أن أعرضها علیک و أن أدفعها إلی رضوان، و لمّا أشهد اللّه سبحانه الملائکه علی التزویج أمر شجره طوبی أن تنثر حملها من الحلیّ و الحلل فنثرت ما فیها فالتقطه الملائکه و الحور العین و أمرنی أن آمرک أن تزوّج علیّا فی الأرض و تبشّرهما بغلامین زکیین ثمّ قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: ما عرج الملک من عندی حتّی دققت الباب و أنا منفذ ما أمرنی ربّی امض أمامی، فأنا خارج إلی المسجد و مزوّجک علی رؤوس الناس و ذاکر من فضلک ما تقرّ به عینک و عین محبّیک فخرجت مسرورا فلقینی أبو بکر فقلت:

زوّجنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم ابنته و أخبرنی أنّ اللّه زوّجنیها من السماء و هذا رسول اللّه فی اثری، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و قال: یا بلال اجمع لی المهاجرین و الأنصار فجمعهم، ثمّ رقی درجه من المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه و قال:

معاشر المسلمین إنّ جبرئیل أخبرنی أنّ اللّه زوّج أمته فاطمه من عبده علیّ بن أبی طالب و أمرنی أن أزوّجه فی الأرض و اشهدکم علی ذلک، ثمّ جلس و قال لعلی: اخطب لنفسک ثمّ قام و

خطب ثمّ عقد لنفسه ثمّ قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من عليّ الدرع و انصرف إلى أزواجه و أمرهن بضرب الدفوف، فقال: يا أبا الحسن انطلق فبع درعك و ائتنى بثمنه فبعته من عثمان بأربعمائه درهم سود، فلمّا قبضت الدراهم وهبنى الدرع فطرحت الدرع و الدراهم بين يديه فأمر أبو بكر و جماعه بشراء ما يصلحنا من الثياب و أثاث البيت و مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاوده فى أمر فاطمه استحياء غير أنّى كنت إذا خلوت برسول اللّه يقول: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها أبشر يا أبا الحسن، فلمّا مضى شهر كلّمت امّ أيمن مولاته بحضور

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۵۵

نسائه، فأمر بإحضاره و خلّى به فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت: نعم فداك أبى و أمّى، فأمر أزواجه أن يزينّ فاطمه و يفرشن لها بيتا ففعلن ذلك، ثمّ أمر بالوليمه و زفّت فاطمه إلىّ و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فدخل علينا فى الرابع فصادف فى حجرتنا أسماء بنت عميس فقال: ما يقفك و فى الحجره رجل؟

فقالت: جعلت فداك إنّ الفتاه إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأه تتعاهدها و تقوم بحوائجها و إنّ امّها خديجه أوصتنى بذلك، فدعى لها بخير.

قال عليّ: و كانت غداه قرّه و كنت أنا و فاطمه تحت الهبا، فلمّا سمعنا الكلام أردنا أن نقوم فقال؛ بحقّى عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا و جلس عند رؤوسنا و أدخل رجليه فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى و ضممتها إلى صدرى و أخذت فاطمه رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها و جعلنا

ندفئ رجليه من البرد.

ثمّ ذكر فى الحديث ما تقدّم من رشّه الماء عليها بعد شربها منه ثمّ قال: قالت فاطمه: يا أبه لا طاقه لى بخدمه البيت فأخدمنى خادما، فقال: أفلا تريدين خيرا من الخادم؟

فقالت: بلى.

قال: تسبّحين اللّه عزّ و جلّ فى كلّ يوم ثلاثا و ثلاثين مرّه و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرّه و تكبرينه أربعا و ثلاثين مرّه فذاك مائه فى اللسان و ألف حسنه فى الميزان، و إذا قلت فى صبيحه كلّ يوم كفاك اللّه ما أهمّك من أمر الدّنيا و الآخره.

أقول: قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر أسماء بنت عميس فى هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء هذه امرأه جعفر بن أبى طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّد، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها علىّ بن أبى طالب، و إنّ أسماء التى حضرت فى عرس فاطمه إنّما هى أسماء بنت يزيد الأنصارى و أنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه قدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع و كان زواج فاطمه عليها السّلام بعد وقعه بدر بأيّام يسيره.

و لأسماء بنت يزيد أخبار كثيره روتها عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلّا أنّ الأخبار الدالّه على أنّها بنت عميس كثيره و بعضها لا يقبل التأويل كقوله صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أسماء امّا إنّك تزوّجين بهذا الغلام

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۵۶

و تلدين له غلاما.

و روى أنّه لمّا زفّت فاطمه عليه السّلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و معهم سبعون ألف ملك و قدمت بغله رسول اللّه الدلدل و عليها فاطمه عليها السّلام مشتمله بكساء و أمسك جبرئيل باللجام و أمسك

إسرافيل بالركاب، و أمسک ميكائيل [بالثفر] «۱» و رسول اللّه من يسوى عليها الثياب، فكبر جبرائيل و كبر إسرافيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكه و جرت السنّه بالتكبير إلى يوم القيامه.

و فى كتاب العلل و المناقب و البشائر مسندا إلى أبى ذرّ قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعه آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدينه أهداها لعلىّ عليه السّلام تخدمه فجعلها فى منزل فاطمه، فدخلت فاطمه يوما فنظرت إلى رأس علىّ عليه السّلام فى حجر الجاريه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا و اللّه يا بنت محمّد ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟

قالت: تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى، فأذن لها فتجلّلت و تبرقعت و أرادت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئک السلام و يقول لک: إنّ هذه فاطمه قد أقبلت تشكو عليّا فلا تقبل منها فى علىّ شيئا، فدخلت فاطمه فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

جئت تشكى عليّا؟

قالت: إى و ربّ الكعبه، فقال لها: ارجعى إليه فقولى له: رغم أنفى لرضاک، فرجعت إلى علىّ عليه السّلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفى لرضاک، تقولها ثلاثا.

فقال لها علىّ: شكوتينى إلى خليلى و حبيبى رسول اللّه وا سؤتاه من رسول اللّه أشهد اللّه يا فاطمه أنّ الجاريه حرّه لوجه اللّه و انّ الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء أهل المدينه.

ثمّ أراد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئک السلام و يقول لک: قل لعلىّ قد أعطيتک

الجنّه بعتقك الجاريه فی رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التی تصدّقت بها، فادخل الجنّه من شئت برحمتی و اخرج من النار من شئت بعفوی فعندها قال علیّ علیه السّلام:

---

(۱)- مصوره المخطوط لا تقرأ، و ما أثبتناه من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۵۷

أنا قسیم اللّه بین الجنّه و النار «۱».

أقول: ما صدر من الزهراء علیها السّلام إنّما کان لمثل تحصیل هذه الخصله العظیمه لابن عمّها و إلّا فهی أجلّ قدرا من ذلک علی أنّ الغیره مرکوزه فی طباع النساء علی الرّجال کما هی مرکوزه فی طباع الرجال علیهنّ.

و فی دعوات الراوندی عن سوید بن غفله قال: أصابت علیّ شدّه فأتت فاطمه علیها السّلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فدقّت الباب فقال: أسمع حسّ حبیبتی بالباب یا امّ أیمن قومی و افتحی فدخلت فقال: لقد جئتی فی وقت ما کنت تأتینا فی مثله، فقالت: یا رسول اللّه ما طعام الملائکه عند ربّنا؟

فقال: التحمید فقالت: ما طعامنا؟

قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم؛ و الذی نفسی بیده ما اقتبس فی آل محمّد شهرا نارا، و اعلّمک خمس کلمات علمنیهنّ جبرئیل علیه السّلام: یا ربّ الأوّلین و الآخرین یا ذا القوّه المتین و یا راحم المساکین و یا أرحم الراحمین، و رجعت. فلمّا أبصرها علیّ قال: بأبی أنت و أمّی ما وراءک یا فاطمه؟

قالت: ذهبت للدّنیا و جئت للآخره.

قال علیّ علیه السّلام: خیر أیّامک «۲».

و فی الأمالی مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: حرّم اللّه عزّ و جلّ علی علیّ النساء ما دامت فاطمه حیّه لأنّها طاهر لا تحیض «۳».

أقول: لعلّ المراد أنّها لا تمنعه حاجته کما فی غیرها و به شرع عقد الأزواج،

و قيل:

المقصود جلالتها و عظمتها لكن عبّر عنه باللّازم.

و فى كتاب المناقب سئل عالم فقيل: إنّ اللّه تعالى قد أنزل هَلْ أَتى «۴» فى أهل

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۴ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۴۸.

(۲)- الدعوات: ۴۸ ح ۱۱۷، و اللمعه البيضاء: ۲۸۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۶، و المناقب: ۳/ ۱۱۰.

(۴)- سوره الإنسان: ۱.

البيت و ليس شى ء من نعيم الجنّه إلّا و ذكر فيه إلّا الحور العين قال: ذلك إجلالا لفاطمه «۱».

و عن أبى صالح فى قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «۲» قال: ما من مؤمن يوم القيامه إلّا إذا قطع الصراط زوّجه اللّه على باب الجنّه بأربع نسوه من نساء الدّنيا و سبعين ألف حوريّه من حور الجنّه إلّا على بن أبى طالب، فإنّه زوج البتول فاطمه فى الدّنيا و هو زوجها فى الآخره ليست له زوجه فى الجنّه غيرها من نساء الدّنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۰۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۵۳.

(۲)- سوره التكوير: ۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۰۶، و مجمع النورين: ۳۸.

الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيّه محبّيها يوم القيامه و ما يتبع ذلك

اشاره

فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: البكّاؤن خمسه: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه [بنت] «۱» محمّد و علىّ بن الحسين

عليهم السّلام، فأمّا آدم فبكى على الجنّه حتّى صار فى خدّيه أمثال الأوديه، و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكى الليل أو النهار فصالحهم على واحد منها، و أمّا فاطمه فبكت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حتّى تأذى به أهل المدينه، فكانت تخرج

إلى مقابر الشهداء تبكى حتّى تقضى حاجتها فترجع، و أمّا علىّ بن الحسين فبكى على الحسين عليهما السّلام عشرين سنه و أربعين سنه ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له:

يابن رسول اللّه إنّى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثّى و حزنى إلى اللّه و أعلم من اللّه ما لا تعلمون، إنّى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى لذلك عبره «۲».

و عن عبد اللّه بن عبّاس قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الوفاه بكى، فقيل له فى ذلك، فقال: أبكى لذرّيتى و ما يصنع بهم شرار امّتى من بعدى كأنّى بابنتى فاطمه و قد ظلمت من بعدى و هى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من امّتى، فسمعت ذلك فاطمه فبكت فقال: لا تبكين يا بنيّه.

فقالت: لست أبكى لما يصنع بى بعدك ولكنّى أبكى لفراقك يا رسول اللّه.

فقال: أبشرى فإنّك أوّل من يلحق بى من أهل بيتى «۳».

---

(۱)- فى المصدر: ابنه.

(۲)- الأمالى: ۲۰۴، و روضه الواعظين: ۱۷۰.

(۳)- الأمالى: ۱۸۸، و بحار الأنوار: ۲۸/ ۴۱ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۰

و فى حديث آخر: لا تبكين بعدى إلّا اثنين و سبعين يوما و نصف يوم. و فى حديث آخر: خمس و سبعين يوما.

و فى كتاب دلائل الإمامه للطبرى بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: قبضت فاطمه عليها السّلام جمادى الآخره يوم الثلاثاء لثلاث خلون من سنه إحدى عشر من الهجره و كان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولى عمر لكزها بنصل السيف بأمره فأسقطت محسنا و مرضت من ذلك.

و لمّا توفّيت أخرجها أمير المؤمنين عليه السّلام إلى البقيع فى الليل و صلّى عليها

و دفنها بالروضه و أعمى موضع قبرها و أصبح البقيع ليله دفنت و فيه أربعون قبرا جددا، و لمّا علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلى البقيع فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس و تلاوموا و قالوا: لم يخلف نبيّكم فيكم إلّا بنتا واحده تموت و تدفن و لم تحضروها و لا الصلاه عليها و لا تعرفوا قبرها.

فقال ولاه الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها و نصلّى عليها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه و عليه قباه الأصفر الذى كان يلبسه فى كلّ كريهه و هو متوكّل على سيفه ذى الفقار حتّى ورد البقيع فخاف الناس و قالوا: قد أقسم لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم، فتلقّاه عمر و أصحابه و قالوا: و اللّه لننبش قبرها و لنصلّينّ عليها فضرب علىّ عليه السّلام إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب به الأرض و قال له: يابن السوداء أمّا حقّى فقد تركته مخافه أن يرتدّ الناس عن دينهم و أمّا قبر فاطمه فلئن رمت و أصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فتلقّاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول اللّه إلّا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئا تكرهه، فخلّى عنه و تفرّق الناس و لم يعودوا إلى ذلك «۱».

و روى ورقه بن عبد اللّه قال: بينما أنا أطوف و إذا أنا بجاريه سمراء مليحه الوجه عذبه الكلام و هى تنادى: اللّهمّ ربّ الكعبه الحرام و ربّ محمّد خير الأنام أن تحشرنى مع ساداتى الكرام، فقلت: يا جاريه إنّى لأظنّك من موالى أهل البيت عليهم السّلام؟

---

(۱)- دلائل الإمامه: ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ۱ ۶۱ البـاب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعـد أبيها و فى كيفيه محبيها يوم القيامه و ما يتبع ذلک ..... ص : ۵۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۱

فقالت: أجل أنا فضّه أمه الزهراء صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها، فقلت لها:

مرحبا بک يا فضّه أخبرينى عن الزهراء عند وفاتها.

فلمّـا سـمعت كلامى تغرغرت عيناها بالـدّموع فقالت: هيّجت علىّ حزنا ساكنا يا ورقه لمّا مات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم كثر عليه البكاء و لم يكن أعظم عليه حزنا من فاطمه الزهراء فجلست سبعه أيّام لا يسكن أنينها، فلمّا كان اليوم الثالث أبدت ما كتمت من الحزن و صـرخت و ضـجّ الناس بالبكاء و خيل إلى [النسوان] «۱» أنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم قد قام من قبره و هى تنادى:

وا ابتاه وا محمّداه أمن للقبله و المصلّى و من لابنتک الثكلى، ثمّ أقبلت تعثر فى أذيالها و لا تبصـر شيئا من عثرتها حتّى دنت من قبر أبيها، فلمّا نظرت إلى الحجره علا بكاؤها إلى أن اغمى عليها فنضـحن النساء الماء عليها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت و هى تقول: رفعت قوّتى و خاننى جلدى و شمت بى عدوّى و الحزن قاتلى يا أبتاه، بقيت و الهه وحيده و حيرانه فريده تنغص عيشتى و تكدر دهرى بعـدک فقـد فنى بعـدک محكم التنزيـل و مهبط جبرئيل و محلّ ميكائيل انقلبت بعـدک يا أبتاه الأسـباب و تغلّقت دونى الأبواب ثمّ قالت شعر:

إنّ حزنى عليک حزن جديدو فؤادى و اللّه صب عتيد

إنّ قلبا عليک بألف صبراأو عزاء فإنّه لجليد ثمّ نادت: يا أبتاه اسودّت بعدک

الـدّنيا، يا أبتاه زال نومى منـذ وقع الفراق، يا أبتاه أى دمعه لفراقك لا تهمل و أىّ حزن عليك لا يتصل و أى جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

و كيف لا تتزلزل الأرض بعدك؟.

يا أبتاه منبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بموالاتك و الجنّه مشتاقه إليك، يا أبتاه ما أعظم ظلمه مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا إليك.

ثمّ زفرت زفره و قالت:

قلّ صبرى و بان عنّى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعاو الطير و الأرض بعد بكى السماء

---

(۱)- فى المصدر: النسوه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۲ يا إلهى عجّل وفاتى سريعاقد تنغّصت بالحياه يا مولاى ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء ليلها و نهارها، و اجتمع شيوخ أهل المدينه إلى أمير المؤمنين فقالوا؛ إنّ فاطمه تبكى الليل و النهار فلا أحد منّا يتهنّا بالنوم و العيش، فأمّا أن تبكى ليلا أو نهارا.

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السّلام بما قالوا فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثى بينهم فو اللّه لا أسكت ليلا و لا نهارا حتّى ألحق بأبى، فبنى لها بيتا فى البقيع خارج المدينه يسمّى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين أمامها و خرجت إلى البقيع باكيه بين القبور، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام و ساقها بين يديه إلى منزلها و لم تزل على ذلك إلى أن مضى بها بعد موت أبيها سبعه و عشرون يوما فاعتلّت فبقيت إلى يوم الأربعين و قد صلّى أمير المؤمنين عليه السّلام الظهر و أقبل إلى المنزل فاستقبله الجوارى باكيات حزينات فقالوا:

ادرك بنت عمّك الزهراء و ما نظنّك تدركها فدخل عليها مسرعا و هى

ملقاه على فراشها تتقلّب يمينا و شمالا فألقى العمامه عن رأسه و أخذ رأسها و ناداها يا بنت محمّد المصطفى فلم تكلّمه ثمّ قال: يا فاطمه كلّمينى ففتحت عينها و نظرت إليه و بكت و بكى فقال: فما الذى تجدينه؟

قالت: يابن العمّ أجد الموت و أنا أعلم إنّك بعدى لا ـ تصبر عن التزويج، فإذا تزوّجت امرأه اجعل لها يوما و ليله و اجعل لأولادى يوما و ليله و لا تصح فى وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما و اليوم يفقدان امّهما ثمّ قالت شعرا:

ابكنى إن بكيت يا خير هادى و اسبل الدمع فهو يوم فراق

ابكنى و ابک لليتامى و لاتنسى قتيل العدى بطف العراق فقال لها: فمن أين لک يا بنت رسول اللّه هذا الخبر و الوحى قد انقطع عنّا؟

قالت: رقدت الساعه فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى قصر من الدرّ الأبيض، فلمّا رآنى قال: هلمى يا بنيه فإنّى إليک مشتاق فقلت و اللّه إنّى لأشدّ شوقا فقال: أنت الليله عندى و هو الصادق المصدّق فإذا أنت قرأت يس أكون قد قضيت نحبى فغسّلنى و لا تكشف عنّى فإنّى طاهره مطهّره و ليصلّ علىّ من أهلک الأدنى فالأدنى فادفنى ليلا فى قبرى.

قال علىّ عليه السّلام: فلمّا غسّلتها و كفنتها و أردت عقد الرداء ناديت: يا امّ كلثوم يا زينب

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:۶۳

يا سكينه يا فضّه يا حسن يا حسين هلمّوا تزوّدوا من امّكم، فهذا الفراق و اللقاء فى الجنّه.

فأقبل الحسن و الحسين يناديان و احسره لا تنطفئ أبدا من فقدنا جدّنا محمّد و امّنا فاطمه الزهراء يا امّنا إذا لقيت جدّنا فاقرأيه منّا السلام و قولى له [بقينا] بعدک

يتيمين فى دار الدّنيا.

فقال أمير المؤمنين: إنّها قد حنت و أنّت و مدّت يديها و ضمّتهما إلى صدرها مليا و إذا بهاتف ينادى من السماء يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا ملائكه السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السلام عليك يا رسول اللّه منّى و من ابنتك النازله عليك و إنّ الوديعه قد استردّت و الرهينه قد اخذت، فواحزناه على الرسول و من بعده على البتول و لقد اسودّت علىّ الغبراء و بعدت عنّى الخضراء، فواحزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها على الروضه فصلّى عليها فى أهله و أصحابه، فلمّا ألحدها فى لحدها قال شعر:

أرى علل الدّنيا علىّ كثيرهو صاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقهو إنّ بقائى بعدكم لقليل

و إنّ افتقادى فاطم بعد أحمددليل على أن لا يدوم خليل «١» و فى المناقب: قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لها يومئذ ثمانى عشره سنه و سبعه أشهر و عاشت بعده اثنان و سبعون يوما و قيل أربعه أشهر و قيل أربعين يوما توفّيت ليله الأحد ثلاث عشر ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشر من الهجره و مشهدها بالبقيع و قالوا: إنّها دفنت فى بيتها و قيل بين القبر و المنبر «٢».

و روى أنّها ما زالت بعد أبيها معصبه الرأس ناحله الجسم باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه، و يقول لولديها: أين أبوكما الذى كان يكرمكما و يحملكما ثمّ مرضت و دعت امّ أيمن و أسماء بنت عميس و علىّ بن أبى طالب و أوصت علىّ بثلاث؛ أن

---

(١)- المناقب: ٣/ ١٣٩،

و الأنوار العلويه: ۳۰۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۴

يتزوّج امامه بنت اختها زينب لحبّها لأولادها، و أن يتّخذ لها نعشا لأنّها كانت رأت الملائكه فصوّرت لها صورته، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها و لا يصلّى عليها أحد منهم «۱».

و روى الواقدى أنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاه أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيّتها و سوّى قبرها مع الأرض مستويا و سوّى حواليها قبورا مزوّره سبعه أو أربعين حتّى لا يعرف قبرها فيصلّوا عليها.

و سئل أبو عبد اللّه عليه السّلام: من غسل فاطمه؟

فقال: غسّلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقه لم يكن ليغسلها إلّا صدّيق و المراد بالصدّيق هنا المعصوم «۲».

و فى الكافى بإسناده إلى الحسين عليه السّلام قال: لمّا قبضت فاطمه عليها السّلام دفنها أمير المؤمنين عليه السّلام سرّا و حوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك من ابنتك و زائرتك و البايته فى الثرى ببقعتك و المختار اللّه لها سرعه اللحاق بك، قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك صبرى و عفى عن سيّده نساء العالمين تجلّدى على أنّ فى التأسّى لى بسنّتك فى فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدتك فى ملحوده قبرك و فاضت نفسك بين نحرى و صدرى إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول اللّه، أمّا حزنى فسرمد و أمّا ليلى فمسهد و همّ لا يبرح قلبى أو يختار اللّه لى دارك التى أنت فيها مقيم كمد مقيح و

همّ مهيج سرعان ما فرّق بيننا، و إلى اللّه أشكو و ستنبّؤنك ابنتك بتظافر امّتك على هضمها، فاحفها السؤال و استخبرها الحال، فكم من عليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا و ستقول و يحكم اللّه و هو خير الحاكمين، و السلام عليكما سلام مودّع لا قال و لا سائم فإن أنصرف فلا عن ملاله و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد اللّه الصابرين واها واها و الصبر أيمن و أجمل فبعين اللّه تدفن ابنتك سرّا و تهضم حقّها و تمنع إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر، و إلى اللّه يا رسول اللّه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۱۹ ح ۹۷، و اللمعه البيضاء: ۸۶۱.

(۲)- اللمعه البيضاء: ۸۶۳، و بحار الأنوار: ۷۸/ ۲۵۵.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۶۵

المشتكى و فيك يا رسول اللّه أحسن العزاء صلّى اللّه عليك و عليها السلام و الرضوان «۱».

و فی كتاب الاحتجاج فيما احتجّ به الحسن عليه السّلام على معاويه و أصحابه إنّه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول اللّه حتّى أدميتها و ألقت ما فيها انتها كالحرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۲».

---

(۱)- الكافی: ۱/ ۴۵۹ ح ۳، و دلائل الإمامه: ۱۳۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۴۵ ح ۱۷۲، و اللمعه البيضاء: ۸۷۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۶۶

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]

و فی كتاب سليم بن قيس عن سلمان و ابن عبّاس قالا: توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فلم يوضع فی حفرته حتّى ارتدّ الناس و أجمعوا على الخلاف و اشتغل علىّ عليه السّلام برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حتّى فرغ من غسله و وضعه فی

حفرته، ثمّ أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال عمر لأبى بكر أنّ: الناس بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته فابعث إليه فقال: يا قنفذ انطلق إلى علىّ فقل أجب خليفه رسول اللّه فأبى أن يأتى فوثب عمر غضبا و نادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملا حطبا و نارا ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب علىّ، و فاطمه قاعده خلف الباب فضرب عمر الباب ثمّ نادى يابن أبى طالب افتح الباب.

فقالت فاطمه: يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال: افتحى الباب و إلّا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتّقى اللّه عزّ و جلّ تهجم على دارى، ثمّ دعى عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمه و قالت: يا أبتاه يا رسول اللّه، فرفع السيف و هو فى غمده فوجئ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب علىّ بن أبى طالب فأخذ بتلابيب عمر فصرعه و وجئ أنفه و رقبته و همّ بقتله فذكر قول رسول اللّه و ما أوصاه به من الصبر و الطاقه، فقال: يابن الصهّاك لولا كتاب من اللّه سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا فى عنقه حبلا، فحالت بينهم و بينه فاطمه عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت و أنّ فى عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه اللّه فالجأها إلى عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه

فراش حتّى ماتت [من ذلك] «۱»

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۷

شهيده، الحديث «۱».

و فى كتاب المصباح عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال له رجل: هل تشيّع الجنازه بنار و يمشى معها بمجمره و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ فاستوى جالسا ثمّ قال: إنّه جاء شقىّ من الأشقياء إلى فاطمه بنت محمّد فقال: أما علمت أنّ عليّا قد خطب بنت أبى جهل؟

فقالت: حقا ما تقول؟

قال: حقّا ما أقول ثلاث مرّات فدخلها من الغيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ اللّه تعالى كتب على النساء غيره و كتب على الرجال جهاد، فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلك و بقيت متفكّره حتّى أمست فحملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد امّ كلثوم ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيها، فجاء علىّ فلم ير فاطمه فعظم ذلك عليه و لم يعلم القصّه ما هى فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد و جمع شيئا من الكثيب فاتّكى عليه، فلمّا رأى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ما بفاطمه من الحزن دخل المسجد و دعى اللّه أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و ذلك أنّه خرج من عندها و هى تتقلّب و تتنفّس الصعداء، فلمّا رآها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لا يهنها اليوم قال لها: قومى يا بنيّه، و حمل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الحسن و حملت فاطمه الحسين و أخذت بيد امّ كلثوم فانتهى إلى علىّ و هو نائم فوضع رجله على رجله و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لى أبا بكر و عمر

و طلحه فاجتمعوا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا على أما علمت أنّ فاطمه بضعه منّى و أنا منها فمن آذاها فقد آذانى و من آذاها بعد موتى كان كمن آذاها فى حياتى.

فقال على: بلى يا رسول اللّه قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال: و الذى بعثك بالحقّ نبيّا ما كان منّى ممّا بلغها شى ء و لا حدّثت بها نفسى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: صدقت صدقت، ففرحت فاطمه عليها السّلام بذلك و تبسّمت حتّى يرى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعه فأخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بيد على و أدخله مع فاطمه و أولادها البيت و وضع عليهم قطيفه و خرج.

فلمّا مرضت فاطمه عليها السّلام أتاها أبو بكر و عمر عايدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن

---

(١)- كتاب سليم بن قيس: ١٥١، و الإحتجاج: ١/ ١٠٩.

لهما، فلمّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللّه عهدا لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمه و يتراضاها فبات ليله فى الصقيع «١» ما أظلّه شى ء، ثمّ إنّ عمر أتى عليّا فقال: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول اللّه فى الغار فله صحبه و قد أتينا فاطمه مرارا نتراضاها فلم تأذن، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل فدخل عليها علىّ عليه السّلام و قال: يا بنت رسول اللّه قد كان من أمر هذين الرجلين ما قد رأيت و قد سألانى أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: و اللّه لا آذن لهما و لا اكلّمهما كلمه من رأسى حتّى ألقى أبى

فأشكوهما إليه.

قال عليّ: فإنّى ضمنت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمنت فالبيت بيتك فأذن لمن أحببت فأذن لهما فدخلا و سلّما عليها فلم ترد عليهما و حوّلت وجهها عنهما فتحوّلا إلى الجانب الآخر و هكذا مرارا فقال أبو بكر: إنّما أتيناك نسألك أن تصفحى عنّا فالتفتت إلى عليّ فقالت: لا اكلّمهما حتّى أسألهما عن شى ء سمعاه من رسول اللّه فإن صدقانى رأيت رأيى فقالا لها ذلك.

فقالت: أنشدكما باللّه هل سمعتما النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقول: فاطمه بضعه منّى من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى اللّه؟

قالوا: اللّهم نعم.

فقالت: اللّهم إنّى أشهدك فاشهدوا يا من حضر أنّهما قد آذيانى فى حياتى و عند موتى و اللّه لا اكلّمهما حتّى ألقى ربّى فأشكوهما إليه فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال: ليت امّى لم تلدنى.

فقال عمر: عجبا للناس كيف ولّوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأه و تفرح برضاها و قاما و خرجا، فلما نعى إلى فاطمه نفسها قالت: يا عليّ إذا قضيت نحبى فاخرجنى أيّ ساعه من ليل أو نهار و لا يحضرن من أعداء اللّه و رسوله للصلاه عليّ، فلمّا قضت نحبها أخذ فى جهازها من ساعته فى جوف اللّيل و أشعل النار فى جريد النخل و مشى مع الجنازه بالنار حتّى صلّى عليها و دفنها ليلا، فلمّا أصبح أبو بكر و عمر عادوا عايدين فاطمه فقالوا لرجل: من أين أقبلت؟

---

(١)- الصقيع: شبيه الثلج يسقط من الماء.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:۶۹

قال: عزّيت عليّا بفاطمه فإنّها ماتت و دفنت فى جوف الليل، فجزعا ثمّ أقبلا على عليّ فقالا: ما تركت شيئا من غوايلنا و ما هذا إلّا

من شـى ء فى صدرك علينا، و هل هذا إلّا كما غسّلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم دوننا و كما علّمت ابنك أن يصيح بأبى بكر أن انزل عن منبر أبى.

فقال لهما: أتصدقانى إن حلفت لكما؟

قالاـ نعم، فحلف فقـال: إنّ رسول اللّه [أمر] أن لا يطلع أحـد على عورته إلّا ابن عمّه فكنت أغسـله و الملائكه تقلّبه و الفضل بن العبّاس يناولنى الماء و هو مربوط العينين بالخرقه و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بى صايح: لا تنزع القميص، فأدخلت يدى من تحت القميص و غسّلته ثمّ قدّم إلىّ الكفن فكفّنته ثمّ نزعت القميص بعدما كفنّته.

و أمّا الحسن ابنى فقد تعلمان و يعلم أهل المدينه أنّ الحسن كان يسعى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و هو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم و يده على ظهر الحسن و الاخرى على ركبته حتّى تتمّ الصلاه، قالا: نعم علمنا ذلك ثمّ قال: و تعلمان أنّه كان يركب على رقبه النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم و يدلى الحسن رجليه على صدر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سـلّم حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد و النبىّ يخطب و لا يزال على رقبته حتّى يفرغ، فلمّا رأى الصبىّ عن منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك و اللّه ما أمرته بذلك.

و أمّا فاطمه فهى المرأه التى استأذنت لكما عليها و لقد رأيتما ما كان و لقد أوصتنى أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاه عليها و ما كنت الذى اخالف أمرها فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمه أنا أمضى إلى المقابر

فأنبشـها حتى اصلّى عليها، فقال علىّ عليه السّلام: لو ذهبت تروم شيئا من ذلك لكنت لا اعاملك إلّا بالسيف [قبل أن تصل إلى شى ء من ذلك] «۱»، فوقع بينهما كلام و اجتمع المهاجرون و الأنصار ثمّ تفرّقا، انتهى ملخّصا «۲».

أقول: وقع الاختلاف فى مدّه حياتها بعد أبيها. قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين:

المكثر يقول ثمانيه أشـهر و المقلّل يقول أربعين يوما إلّا أنّ الثبت فى ذلك ما روى عن الباقر عليه السّلام إنّها توفّيت بعده بثلاثه أشهر.

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۳/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۰

و فى الكفعمى أنّها توفّيت فى الثالث من جمادى الآخره. و فى مصـباح الشـيخ رحمه اللّه أنّها توفّيت فى اليوم الحادى و العشرين من رجب «۱».

و قال بعض أهل الحـديث: لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريـخ الولاده و الوفاه و مـدّه عمرها و لا بين تواريـخ الوفاه و بين ما ورد فى الخبر الصـحيح أنّها عليها السّلام عاشت بعد أبيها خمسا و سـبعين يوما، إذا لو كان وفاه النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فى الثـامن و العشـرين من صـفر كان على هـذا وفاتها فى أوسط جمادى الأولى و لو كان فى ثانى عشـر ربيع الأوّل كما ترويه العامّه كان وفاتها فى أواخر جمادى الأولى.

و مـا رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السّلام من كون مكثها عليها السّلام بعـده ثلاثه أشـهر يمكن تطبيقه على ما هو المشـهور من كون وفاتها فى ثالث جمادى الآخره بأن يكون عليه السّلام لم يتعرّض للأيّام الزائده لقلّتها، انتهى.

و يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفه بحمل الأقلّ على أيّام الصحّه و الأكثر منه على مجموع أيّام الصحّه

و المرض. و فى بعض الأخبار إشاره إليه.

و فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: إذا كان يوم القيامه نصب لفاطمه عليها السّلام قبّه من نور و أقبل الحسين عليه السّلام رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقه لا يبقى فى الجمع ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بكى لها، فيمثّل اللّه عزّ و جلّ رجلا لها فى أحسن صوره و هو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع اللّه قتلته و من شرك فى قتله فيقتلهم حتّى يأتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السّلام ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السّلام ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام، و لا يبقى أحد من ذريّتنا إلّا قتلهم قتله فعند ذلك يكشف اللّه الغيظ و ينسى الحزن، ثمّ قال: رحم اللّه شيعتنا و اللّه هم المؤمنين فقد و اللّه شاركونا فى المصيبه بطول الحزن و الحسره «۲».

و فى حديث آخر: إنّ اللّه يأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لا يدخلها روح أبدا و لا يخرج منها غم أبدا، فيقال لها: التقطى قتله الحسين عليه السّلام، فتلتقطهم

---

(۱)- شرح الأخبار: ۳/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۱۵.

(۲)- ثواب الأعمال: ۲۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۲۲ ح ۷.

فإذا صاروا فى حوصلتها شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون [بألسنه ذلقه] «۱» يا ربّنا بما أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن اللّه عزّ و جلّ أنّ من علم ليس كمن لا يعلم «۲».

و فى ذلك الكتاب أيضا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يمثّل

لفاطمه عليها السّلام متشحّطا بدمه فتصيح: وا ولداه وا ثمره فؤاداه فتصعق الملائكه لصيحه فاطمه. و إنّ فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنّه يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على ربّ العالمين، ثمّ ينادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامه غضّوا أبصاركم، فهذه فاطمه بنت محمّد تمرّ على الصراط فتمرّ و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطب [قال النبى:] «۳» [و تلقى] «۴» أعداءها و أعداء ذرّيتها فى جهنّم «۵».

و فى حديث آخر: أنّه لا ينظر إليها إلّا أولادها الطاهرون.

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: كلّ بنى امّ ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم «۶».

و عن عامر الشعبى قال: بعث إلىّ الحجّاج ذات ليله فخشيت و توضّأت و أوصيت ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول فسلّمت وردّ السلام و قال: لا تخف و أتى برجل مقيّد فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابنى رسول اللّه ليأتينى بحجّه من القرآن و إلّا أضرب عنقك، فقال: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ إلى قوله: وَ يَحْيى وَ عِيسى.

و عيسى كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم مع قربهما منه، فأمر له بعشره آلاف دينار و أذن له فى الرجوع فأتيت إليه غدا

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۷/ ۱۲۷، و درر الأخبار: ۸۸.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- فى المصدر: و يلقى.

(۵)- ثواب الأعمال: ۲۲۰.

(۶)- بحار الأنوار: ۱۶/ ۳۰۷، و كشف

الخفاء: ۲/ ۱۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۲

فإذا هو فى المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشرا عشرا و يتصدّق بها ثمّ قال: هذا ببركه الحسن و الحسين لئن كنّا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا اللّه و رسوله «۱».

و فى كتاب معانى الأخبار مسندا إلى الحسن البغدادى قال: كنت بخراسان مع الرضا عليه السّلام فى مجلسه و زيد بن موسى أخوه حاضر، و قد أقبل على جماعه فى المسجد يفتخر عليهم و يقول: نحن و نحن، فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرّك قول بقّالى الكوفه إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّيتها على النار و اللّه ما ذلك إلّا الحسن و الحسين و ولد بطنها، فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السّلام يطيع اللّه و يصوم نهاره و يقوم ليله و تقصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامه سواء، لأنت أعزّ على اللّه [عز و جل] منه، إنّ علىّ بن الحسين عليه السّلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيّئنا ضعفان من العذاب، فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآيه: قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السّلام: كلّا لقد كان ابنه، ولكن لمّا عصى اللّه عزّ و جلّ نفاه اللّه عن أبيه، و كذا من كان منّا لم يطع اللّه فليس منّا، و أنت إذا أطعت اللّه فأنت منّا أهل البيت «۲».

و عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبى الحسن عليه السّلام بالمدينه و أحرق و قتل و كان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبى الحسن، فلمّا ادخل عليه

قال: یا زید أغرّک قول سفله أهل الکوفه ثمّ ساق الحدیث.

و فی کتاب الاحتجاج عن أبی الجارود قال: قال أبو جعفر علیه السّلام؛ یا أبا الجارود ما یقولون فی الحسن و الحسین؟

قلت؛ ینکرون علینا أنّهما أبناء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم.

قال: فبأیّ شی ء احتججتم علیهم؟

قلت: بقول اللّه فی عیسی ابن مریم: وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ إلی قوله: و کُلٌّ مِنَ الصّالِحِینَ فجعل عیسی من ذریّه إبراهیم و احتججنا علیهم بقوله تعالی: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ قال: فأیّ شی ء قالوا؟ قلت: قالوا قد یکون ولد البنت من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۲۹، و شجره طوبی: ۲/ ۳۷۹.

(۲)- معانی الأخبار: ۱۰۶، و مستدرک سفینه البحار: ۵/ ۲۹۰.

الولد و لا یکون من الصلب، فقال أبو جعفر علیه السّلام: لأعطینکها من کتاب اللّه [عز و جل، أنهما من صلب] رسول اللّه لا یردها إلّا کافر.

قلت: و أین قال؟

قال: حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ إلی قوله: وَ حَلائِلُ أَبْنائِکُمُ الَّذِینَ مِنْ أَصْلابِکُمْ فسلهم هل یحلّ لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم نکاح حلیلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فکذبوا و اللّه، و إن قالوا لا فهما و اللّه ابنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لصلبه و ما [حرّمت] «۱» علیه إلّا للصلب «۲».

أقول: وجه الدلاله من هذه الآیه أنّ العامّه یستدلّون بها علی تحریم حلیله ولد البنت و لا یتمّ إلّا بکونه ولدا حقیقه للصلب مع إجماعهم علی دخول ولد البنت و الأصل فی الإطلاق الحقیقه.

و قال الفاضل ابن أبی الحدید: فإن قلت: أیجوز أن یقال للحسن و الحسین و ولدهما

أبناء رسول اللّه و ولد رسول اللّه و ذريّه رسول اللّه و نسل رسول اللّه؟ قلت؛ نعم، لأنّ اللّه تعالى سمّاهم أبناءه فی قوله تعالى: نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ و إنّما عنى الحسن و الحسين و لو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات.

و أمّا قوله تعالى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ فقد عنى به زيد بن حارثه لأنّ العرب كانت تقول زيد ابن محمّد على عادتهم فی تبنّی العبد، فأبطل اللّه تعالى ذلک و نهى عن شبه الجاهليه.

و قال: إنّ محمّدا ليس بالواحد من الرّجال البالغين المعروفين بينكم، و ذلک لا يبغی كونه أبا لأطفال لم يطلق عليهم لفظه الرّجال كإبراهيم و حسن و حسين عليهم السّلام، انتهى «٣».

و أمّا أولادها عليها السّلام فقال فی كتاب المناقب إنّها ولدت الحسن و لها اثنا عشر سنه و أولادها الحسن و الحسين و المحسن و زينب و امّ كلثوم.

و قد ذكرنا فی تضاعيف هذا الكتاب و شرحنا على التهذيب و الاستبصار أنّ الشريف

---

(١)- فی المصدر: حرّمن.

(٢)- الإحتجاج: ٢/ ٥٩، و الحدائق الناظره: ١٢/ ٣٩٩.

(٣)- اللمعه البيضاء: ٤٣.

السيّد على الحقيقه تجرى عليه و له ما يكون للعلويّين، و أقمنا عليه الدلائل الكثيره لا يبقى شکّ للنافی له إلّا حكايه التقليد «١».

---

(١)- المناقب: ٣/ ١٣٣.

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما

اشاره

أعنی سيّدی شباب أهل الجنّه أبی محمّد الحسن و أبی عبد اللّه الحسين ٧، و فيه فصول:

الفصل الأوّل فی ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما

اشاره

فی کتاب المناقب: ولد الحسین علیه السّلام عام الخندق بالمدینه یوم الخمیس أو یوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع الهجره بعد أخیه بعشره أشهر و عشرین یوما «۱».

و فی کتاب الأمالی و غیره عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: لمّا ولد الحسن علیه السّلام قالت فاطمه لعلیّ علیهما السّلام: سمه، فقال: ما کنت لأسبق باسمه رسول اللّه، فجاء صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فأخرج إلیه فی خرقه صفراء فقال: ألم أنهکم أن تلفّوه فی [خرقه] «۲» صفراء، فرمی بها و لفّه فی خرقه بیضاء، فقال لعلیّ: هل سمّیته؟

قال: ما کنت لأسبقک باسمه.

فقال: و ما کنت لأسبق باسمه ربّی عزّ و جلّ، فأوحی تبارک و تعالی إلی جبرئیل علیه السّلام إنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فاقرأه السلام و هنّه و قل له: إنّ علیّا منک بمنزله هارون من موسی فسمّه باسم ابن هارون شبّر، قال: لسانی عربیّ. قال: سمه الحسن.

فلمّا ولد الحسین علیه السّلام أوحی اللّه تبارک و تعالی إلی جبرئیل علیه السّلام انّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إلیه و هنّه و قل له: إنّ علیّا منک بمنزله هارون من موسی فسمه باسم ابن هارون شبیر قال: لسانی عربیّ، قال: سمه الحسین فسمّاه به «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۳۱.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- أمالی الصدوق: ۱۹۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۳۸ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۷۶

أقول: فی القاموس شبّر کبقم و شبیر کقمیر و مشبر کمحدث أبناء هارون علیه السّلام، قیل و بأسمائهم سمّی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم الحسن و

الحسين و المحسن.

و عن علىّ بن الحسين عليه السّلام إنّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عقّ عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين و الملحه بياض يخالطه سواد، و أعطى القابله فخذا و دينارا و حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق و هو طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران و غيره تغلب عليه الحمره أو الصفره و قال: إنّ الدم فعل الجاهليه و كذلك فعل بالحسين عليه السّلام «۱».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم الحسن عليه السّلام: العزّه للّه و كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره «۲».

و عن امّ الفضل زوجه العبّاس إنّها قالت: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليك رأيت فى المنام كأنّ عضوا من أعضائك فى حجرى فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: تلد فاطمه غلاما إن شاء اللّه فتكفليه فوضعت فاطمه الحسن عليه السّلام فدفعه إليها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأرضعته بلبن قثم بن العبّاس «۳».

و فى كتاب الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: أقبل حيران امّ أيمن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالوا؛ إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء فطلبها و قال لها: يا امّ أيمن لا- أبكى اللّه عينك إنّ جيرانك أخبرونى إنّك لم تزلى الليل تبكين،

قالت: يا رسول اللّه رأيت رؤيا عظيمه فبكيت رأيت كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى فقال: يا امّ أيمن تلد فاطمه الحسين فتربيّنه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتك، فلمّا ولد الحسين و كان يوم السابع أقبلت به امّ أيمن إلى رسول اللّه فقال: مرحبا

بالحامل و المحمول، يا امّ أيمن هذا تأويل رؤياك «۴».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الحسين لمّا ولد أمر اللّه عزّ و جلّ جبرئيل أن يهبط فى ألف من الملائكه فيهنّئ رسول اللّه من اللّه و من جبرئيل، فمرّ على جزيره فى البحر فيها ملك يقال له

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۲۱/ ۴۱۱ ح ۱۵، و أمالى الطوسى: ۳۶۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳، و العوالم: ۳۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۴، و الصحيح من السيره: ۵/ ۲۶۴.

(۴)- أمالى الصدوق: ۱۴۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۵.

قطرس كان من الحمله بعثه اللّه فى شى ء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه فى تلك الجزيره، فعبد اللّه تعالى فى الجزيره سبعمائه عام فقال لجبرئيل: احملنى معك لعلّ محمّدا يدعو لى فحمله فلمّا دخل جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هنّأه و أخبره بحال قطرس فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: قل له تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسّح بالحسين عليه السّلام و ارتفع فقال: يا رسول اللّه امّا أنّ امّتك ستقتله و له على مكافأه لا يزوره زائرا إلّا أبلغه عنه و لا يسلّم عليه مسلم إلّا أبلغه سلامه و لا يصلّ عليه مصلّ إلّا أبلغه صلاته ثمّ ارتفع «۱».

و فى حديث آخر أنّه لمّا ارتفع قال: من مثلى و أنا عتاقه الحسين، يعنى أنّه أعتقنى من عذاب ذلك الذنب «۲».

و فى كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنّى الهاشمى قال: قلت لأبى عبد اللّه:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما مثلان؟

فقال: إنّ جبرئيل نزل على محمّد فقال: يولد

لـک غلامـ يقتله امّتـک من بعـدک فقـال: يا جبرئيل لا حاجه لی فيه خاطبه ثلاثا ثمّ دعی عليّا فقال: إنّ جبرئيل أخبرنی أنّه يولد لـک غلامـ يقتله أمّتی قـال: لاـ حـاجه لی فيه ثلاثـا ثمّ قـال: إنّه يكون فيه و فی ولـده الإمـامه و الوراثه و الخزانه، و كـذلک قال لفاطمه بعد قولها: لا حاجه لی فيه، فقالت: رضيت عن اللّه عزّ و جلّ، فحملت بالحسين ستّه أشهر و لم يعش مولود قطّ ستّه أشهر غيره و غير عيسـی ابن مريم فكفلته امّ سـلمه، و كان صلّی اللّه عليه و اله و سلّم يأتيه فی كلّ يوم فيضع لسانه فی فمه فيمصّه حتّی يروی فأنبت اللّه لحمه من لحم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم و لم يرضع من فاطمه و لا من غيرها لبنا «۳».

و فی الأمالی عن الصادق عليه السّلام قال: كان للحسين بن علی خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء و نقش الآخر: إنّ اللّه بالغ أمره. و كان نقش خاتم علیّ بن الحسين: خزی و شقی قاتل الحسين بن علیّ «۴».

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۲۰۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۳ ح ۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۵ ح ۱۸۹، و العوالم: ۱۹.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۰۶، و الإمامه و التبصره: ۵۲.

(۴)- أمالی الصدوق: ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳.

و عن ابن عبّاس قال: سـمعت رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله و سـلّم يقول: إنّ اللّه تبارک و تعالی ملكا يقال له دركائيل له سـتّه عشر ألف جناح ما بين الجناح إلی الجناح كما بين السماء و الأرض فجعل يوما يقول فی

نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شـی ء، فعلم اللّه تبارک و تعالی ما قال فزاده أجنحه مثلها و قال أوحی له: طر فطار مقـدار خمسـمائه عـام فلم ینـل رأسه قـائمه من قوائم العرش، فلمّا علم اللّه عزّ و جلّ اتعابه أوحی إلیه: عـدّ إلی مکانک فأنا أعظم فوق کلّ عظیم، فسلبه اللّه أجنحته و مقامه من صفوف الملائکه.

فلمّا ولـد الحسـین علیه السّـلام و کان مولـده عشـیه الخمیس لیله الجمعه أوحی اللّه إلی ملک خازن النار: أن أخمد النیران علی أهلها لکرامه مولود ولـد لمحمّـد صـلّی اللّه علیه و اله و سـلّم و أوحی إلی رضوان خازن الجنّه أن زخرف الجنان و طیبها لکرامه مولود یولـد لمحمّد فی دار الدّنیا، و أوحی إلی الحور العین تزیّن و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد و أوحی إلی الملائکه: أن قوموا صـفوفا بالتسبیـح لکرامه مولود ولـد لمحمّـد و أوحی إلی جبرئیل: أن اهبط إلی محمّـد فی ألف قبیل فی القبیل ألف ألف ملک علی خیول بلق مسرّجه ملجمه علیها قباب الدرّ و الیاقوت معهم ملائکه یقال لهم الروحانیّون یهنّئون محمّدا بمولود له یقال له: الحسین، فبینا جبرئیل یهبط من السماء إلی الأرض إذ مرّ درکائیل فقال له: یا جبرئیل ما هذه اللیله فی السماء هل قامت القیامه علی أهل الدّنیا؟

قال: لا، ولکن ولد لمحمّد مولود فی الدّنیا بعثنی اللّه لأهنّئه بمولوده.

فقـال: یـا جبرئیـل اقرأه منّی السـلام و قـل له: بحقّ هـذا المولود علیـک إلّا ما سألت ربّک أن یرضـی عنّی و یردّ علیّ أجنحتی و مقامی فی صفوف الملائکه.

فلمّا هبط جبرئیل علیه السّلام و هنّأه و أخبره بقضیه الملک فأخذ النبیّ الحسین علیه السّلام و هو ملهوف فی خرق من

صوف فأشار به إلى السماء و قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ عندك حقّ فارض عن دركائيل وردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكه، فاستجاب اللّه دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف فى الجنّه إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

---

(۱)- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۸۴ ح ۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۹

أقول: لعلّ هذا مجرّد الخطرات التى تعترى أنواع الممكنات و أهل الزّلفى كالأنبياء و الملائكه يعاتبون عليها.

و فى كتاب البشائر: كنيه الحسن أبو محمّد ولد بالمدينه [ليله] النصف من [شهر] «۱» رمضان سنه ثلاث من الهجره و الحسين عليه السّلام ولد بالمدينه خمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره «۲».

و فى مسند أحمد و أبى يعلا قال: لمّا ولد الحسن سمّاه حمزه، فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفرا قال عليّ: فدعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: إنّى أمرت [أن] أغيّر اسم هذين فسمّاهما حسنا و حسينا «۳».

و فى كتاب المناقب قال: حكى أبو الحسين النسّابه: كان اللّه عزّ و جلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا و حسينا حتّى تسمّى بهما ابنا فاطمه عليهم السّلام فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب تسمّى بهما فى قديم الأيّام إلى عصرهما، و إنّما يعرف فيهما «حسن» بسكون السين، و «حسين» بوزن حبيب، فأمّا حسن بفتح الحاء و السّين و لا نعرفه إلّا اسم جبل معروف «۴».

و فى الكتاب عن بره الخزاعى قال: لمّا حملت فاطمه بالحسن خرج النبيّ صلّى اللّه عليه و اله

و سلّم فی بعض وجوهه فقال لها: إنّک ستلدین غلاما فلا ترضعیه حتّی أصیر إلیک، فلمّا وضعته بقی ثلاثه أیّام ما أرضعته فأدرکتها رقّه الامّهات فأرضعته.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: أبی اللّه عزّ و جلّ إلّا ما أراد، فلمّا حملت بالحسین قال: إنّک ستلدین غلاما قد هنّأنی به جبرئیل فلا ترضعیه حتّی أجی ء إلیک و لو أقمت شهرا و خرج فی بعض وجوهه فولدت الحسین علیه السّلام، فمّا أرضعته حتّی جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فأخذه فجعل یمصّ إبهامه و فیه غذاؤه، و یقال: بل کان یدخل لسانه فی فیه فیزقّه کما یزقّ الطیر فرخه و قال:

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۶، و المستجاد من الإرشاد: ۱۴۱.

(۳)- مسند أحمد: ۱/ ۱۵۹.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۶۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۳.

إیها حسین إیها حسین أبا اللّه إلّا ما یرید بل هی فیک یعنی الإمامه «۱».

و فی عیون المعجزات للمرتضی: روی أنّ فاطمه ولدت الحسن و الحسین من فخذها الأیسر.

و روی أنّ مریم ولدت المسیح من فخذها الأیمن و حدیث هذه الحکایه فی کتاب الأنوار و فی کتب کثیره «۲».

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام: لمّا عرّج برسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم نزل بالصلاه [عشر رکعات] «۳» رکعتین رکعتین فلمّا ولد الحسن و الحسین زاد فی الصلاه سبع رکعات شکرا للّه فأجاز اللّه له ذلک «۴».

و عنه علیه السّلام: کان فی خاتم الحسن و الحسین علیهما السّلام الحمد للّه، و عن الرضا علیه السّلام: کان نقش خاتم الحسن علیه السّلام: العزّه للّه، و خاتم الحسین علیه السّلام:

العزّه للّه «۵».

و فی کتاب المناقب عن ابن عبّاس قال: کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و علی فخذه الأیسر ابنه إبراهیم و علی الأیمن الحسین بن علی، و هو تاره یقبّل هذا و تاره یقبّل هذا إذ هبط جبرئیل فقال: یا محمّد إنّ ربّک یقرأ علیک السلام و یقول: لست أجمعها لک فافد أحدهما بصاحبه، فنظر إلی إبراهیم و بکی و نظر إلی الحسین و بکی و قال: إنّ إبراهیم امّه أمه و متی مات لم یحزن علیه غیری و امّ الحسین فاطمه و أبوه علیّ ابن عمّی لحمه لحمی و متی مات حزنت ابنتی و حزن ابن عمّی و حزنت أنا علیه و أنا أؤثر حزنی علی حزنهما.

یا جبرئیل یقبض إبراهیم فدیه للحسین، فقبض بعد ثلاث فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم إذا رأی الحسین مقبلا قبّله و ضمّه إلی صدره و رشف ثنایاه و قال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم «۶».

و فی کتاب الأمالی عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم؛ إذا کان یوم القیامه [زین

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۴ ح ۳۲.

(۲)- عیون المعجزات: ۵۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۶ ح ۳۴.

(۳)- زیاده من المصدر.

(۴)- الکافی: ۳/ ۴۸۷ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۱.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳، و العوالم: ۳۱.

(۶)- المناقب: ۳/ ۲۳۴، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۱۵۳ ح ۷.

عرش ربّ العالمین بکل زینه، ثمّ] «۱» یؤتی بمنبرین من نور طولهما مائه میل فیوضع أحدهما عن یمین العرش و الاخری عن یسار العرش فیؤتی بالحسن

و الحسين عليهما السّلام فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزيّن الربّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزيّن المرأه قرطاها «۲».

و فيه أيضا عن أبى نعيم قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

ممّن أنت؟

قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هـذا يسألنى عن دم البعوّضه و قد قتلوا ابن رسول اللّه و سـمعت رسول اللّه يقول: الحسن و الحسين ريحانتاى من الدّنيا «۳».

و عن زينب بنت أبى رافع عن امّها قالت: قالت فاطمه عليها السّلام: يا رسول اللّه هذان ابناك فورثهما شيئا.

قال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتى و سؤددى، و أمّا الحسـين فإنّ له شـجاعتى وجودى و قـد ورد هذا الحديث بأسانيد متكثّره و يحمل على إراده اعمال الشجاعه و استعمال الجود و بذل المال و إلّا فهما فى أصل صفات الكمال سيّان «۴».

و فى الكتب الكثيره عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: الحسن و الحسـين سيّدى شباب أهل الجنّه، و فى لفظ آخر ولداى هذان «۵».

يقول مؤلّف الكتـاب أيّده اللّه تعـالى: قـد ذكرنـا فى كتـاب زهر الربيع أنّ من جمله الأخبار المتواتره باللفظ هـذا الحـديث رواه الجمهور و رواه أصـحابنا قـدّس اللّه أرواحهم بمـا يزيـد على حـدّ التواتر و عارضوه بما وضـعوه من قولهم: أبو بكر و عمر سـيّدا كهول الجنّه، مع أنّهم رووا فى موضع آخر أنّه ليس فى الجنّه كهل إلّا إبراهيم عليه السّلام.

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- أمالى الصدوق: ۱۷۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۱ ح ۳.

(۳)- أماى الصدوق: ۲۰۷ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۲ ح ۵.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۳

ح ۱۰، و شرح النهج: ۱۶/ ۱۰.

(۵)- المناقب: ۱/ ۵۴۶، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۲

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم المرضه التى عوفى منها فعادته فاطمه و معها الحسن و الحسين عليهم السّلام فقعد الحسن عليه السّلام على جانبه الأيمن و الحسين عليه السّلام على جانبه الأيسر، فأقبلا يغمزان بدن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فلمّا أفاق عن نومه فقالت: ارجعا حتّى يفيق و ترجعان إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عضده الأيمن و الحسين على عضد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد كانت فاطمه لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشه: ما فعلت امّنا؟

قالت: رجعت إلى منزلها، فقاما و خرجا فى ليله ظلماء ذات رعد و برق فسطع لهما نور فمشيا حتّى أتيا حديقه بنى النجّار فبقيا لا يعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن: ننام حتّى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من النوم فطلبهما فى منزل فاطمه و افتقدهما فقال: إلهى و سيّدى هذان شبلاى خرجا من المجاعه، اللّهم أنت وكيلى عليهما، فسطع نور و مشى فى ذلك النور إلى حديقه بنى النجّار فإذا هما نائمان متعانقان و قد تقشّعت السماء فوقهما كطبق و هى تمطر و لم تمطر عليهما، و قد اكتنفتهما حيه لها شعرات كأجام القصب و جناحان، جناح غطّت به الحسن و جناح غطّت به الحسين عليهما السّلام، فلمّا أن بصر بهما النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم تنحنح

فانسابت الحيّه و هى تقول: اللّهمّ إنّى اشهدك إنّى قد حفظت شبلى نبيّك و دفعتهما إليه سالمين فقال لها: أيّتها الحيّه من أنت؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك نسينا آيه من كتاب اللّه فبعثونى إليك لتعلّمنا ما نسينا، فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى: أيّتها الحيّه هذان شبلا رسول اللّه فاحفظيهما فأخذت الآيه و انصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن و الحسين على الأيسر.

فقال أبو بكر: ادفع إلىّ بأحد شبليك أخفّف عنك فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك و عرف مقامك.

و قال لعمر مثل ما قال لأبى بكر، فتلقّاه علىّ عليه السّلام فقال: ادفع إلىّ أحد شبليك أخفّف عنك فقال للحسن: هل تمض إلى كتف أبيك؟

فقال: يا جدّاه إنّ كتفك لأحبّ إلىّ من كتف أبى، و قال له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى منزل فاطمه و قد ادّخرت لهما تميرات فأكلا و شبعا و فرحا. فقال لهما النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم؛ قوما

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٨٣

الآن فاصطرعا فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمه: يا أبه وا عجباه أتشجّع الكبير على الصغير، فقال: يا بنيّه هذا جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه «١».

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم؛ لقد أذهلنى هذان الغلامان [يعنى الحسن و الحسين] «٢» أن أحبّ بعدهما أبدا، إنّ ربّى أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما «٣».

و عن يعلى العامرى قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط له يديه فطفر هاهنا مرّه و هاهنا مرّه و جعل

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يضاحكه حتّى أخذه فوضع فاه على فيه و قبّله و قال: حسين منّى و أنا منه أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط «۴».

و روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السّلام قال: أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبّ هذين الغلامين و أباهما و امّهما فهو معى فى درجتى يوم القيامه «۵».

و عن امّ سلمه قالت؛ رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يلبس ولده الحسين حلّه ليست من ثياب الدّنيا فقلت: يا رسول اللّه ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هديه أهداها إلى ربّى للحسين و إنّ لحمتها من زغبه جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه إيّاها و أزيّنه بها فإنّ اليوم يوم الزينه و إنّى أحبّه «۶».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان الحسن بن علىّ عليهما السّلام يشبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من صدره إلى رأسه و الحسين يشبهه من صدره إلى رجليه «۷».

و فيه أيضا عن الرافعى عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين عليهما السّلام يمشيان

---

(۱)- الأمالى: ۵۳۰ ح ۸، و بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۰۷.

(۲)- زياده عن المصدر.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۹ ح ۲۶.

(۴)- شرح الأخبار: ۳/ ۸۸، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۷۴.

(۵)- كمال الزيارات: ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۷.

(۶)- مدينه المعاجز: ۳/ ۵۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۸.

(۷)- روضه الواعظين: ۱۶۵، و المناقب: ۳/ ۱۶۵.

إلى الحجّ فلم يمرا براكب إلّا نزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبى وقّاص:

قد ثقل علينا المشى

و لا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشى قد ثقل على جماعه ممّن معك و الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطلب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما.

فقال الحسن عليه السّلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت اللّه الحرام [على أقدامنا] «۱» ولكنّا نتنكّب الطريق فأخذا جانبا من الناس «۲».

و عن جابر الأنصارى قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم آخذا بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: إنّ ابنى هذين سألت اللّه لهما ثلاثا فأعطانى اثنتين و منعنى واحده سألت اللّه أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيّين فأجابنى إلى ذلك، و سألت اللّه أن يقيهما و ذريّتهما و شيعتهما النّار فأعطانى ذلك و سألت اللّه أن يجمع اللّه الامّه على محبّتهما فقال؛ يا محمّد إنّى قضيت قضاء و قدّرت قدرا، و إنّ طائفه من امّتك ستفى لك بذمّتك فى اليهود و النصارى و المجوس و سيخفرون ذمّتك فى ولدك، فإنّى أوجبت إلى نفسى لمن فعل ذلك إلّا أنظر إليه بعين رحمتى يوم القيامه «۳».

و روى عن علىّ عليه السّلام قال: عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمه بالحسن و الحسين إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت؛ يا رسول اللّه إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعى الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعى الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى.

و عنه عليه السّلام قال؛ استسقى الحسن عليه السّلام فوثب النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى شاه لنا فمصّ من ضرعها فجعل فى قدح ثمّ وضعه فى يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه و رسول اللّه

يمنعه.

فقالت فاطمه: كأنّه أحبّهما إليك يا رسول اللّه.

قال: ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّه.

و فى كتاب المناقب عن أبى عبد اللّه بن بريده قال: سمعت أبى يقول كان رسول

---

(۱)- زياده عن المصدر.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۱۲۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۶ ح ۴۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۶، و أمالى المفيد: ۷۹.

اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثمّ قال: إنّما أموالكم و أولادكم ...، لقد قمت إليهما و ما معى عقلى.

و عن جابر قال: دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يحثو بهما و يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و عن ابن نجيح: كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و يقولان: خل خل و يقول: نعم الجمل جملكما.

و عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن و الحسين على عاتقى رسول اللّه فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول اللّه: نعم الفارسان هما.

و روى أنّه برك للحسن و الحسين و حملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال: نعم الجمل جملكما.

و روى أنّ فاطمه عليها السّلام كانت ترقّص ابنها حسنا و تقول شعر:

اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحقّ الرّسن

و اعبد إلها ذا منن و لا توال ذا الإحن و قالت للحسين عليه السّلام: أنت شبيه بأبى لست شبيها بعلىّ.

و روى المفيد عن الرضا عليه السّلام قال: عرى الحسن و

الحسين عليهما السّلام و أدركهما العيد فقالا لامّهما: قد زيّنوا صبيان المدينه إلّا نحن فما لك [أن] «۱» تزيّنينا؟

فقال: إنّ ثيابكما عند الخيّاط [فإذا أتاني زينتكما] «۲»، فلمّا كانت ليله العيد أعادا القول على امّهما فبكت و رحمتهما، فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع فقال: يا بنت رسول اللّه أنا الخيّاط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد فناولها منديلا مشدودا فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان ورداءان و عمامتان و خفّان أسودان معقبان بحمره، فألبستهما و دخل رسول اللّه و هما مزيّنان فحملهما و قبّلهما ثمّ قال: رأيت الخيّاط؟

---

(۱)- فی المصدر: لا.

(۲)- زياده عن المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۶

قالت: نعم يا رسول اللّه قال: يا بنيّه ما هو خيّاط إنّما هو رضوان خازن الجنان ما عرج حتّى جاءنى و أخبرنى «۱».

و روى الحسن البصرى و امّ سلمه: إنّ الحسن و الحسين دخلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى فتناول جبرئيل تفّاحه و سفرجله و رمّانه فناولهما ففرحا و سعيا إلى جدّهما فشمّهما و قال: صيرا إلى امّكما و أبيكما، فلم يأكلوا حتّى صار النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى مكان حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم. قال الحسين عليه السّلام: فلم يلحقه التغيير حتّى توفّيت فاطمه ففقدنا الرمّان، فلمّا توفّى أمير المؤمنين فقدنا السفرجل و بقى التفاحه إلى الوقت الذى حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشى، فلمّا اشتدّ علىّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علىّ

بن الحسين عليه السّلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها فى مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر و بقى ريحها بعد الحسين عليه السّلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد بذلك من شيعتنا الزائرين ليعتبر فليلتمس ذلك أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصا «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۸۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۷

حديث الجام

و فى أمالى أبو الفتح عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوسا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ هبط عليه جبرئيل و معه جام من البلور الأحمر مملوّ مسكا و عنبرا فقال: السلام يقرئك السلام و يحييك بهذه التحيّه و يأمرك أن تحيى بها عليّا و ولديه، فلمّا صارت فى كفّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هلّلت ثلاثا و كبّرت ثلاثا و قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى فشمّها «۱» و حيّا بها عليّا، فلمّا صارت فى كفّه قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، فاشتمها على و حيّا بها الحسن، فلمّا صارت فى كفّ الحسن قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الآيه، فاشتمها [الحسن] و حيّا بها الحسين، فلمّا صارت فى كفّه قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى ثمّ ردّت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلم أدر أعلى السماء صعدت أم فى الأرض نزلت «۲».

و فى

كتاب المعالم أنّ ملكا نزل من السماء فقعد على يد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و سلّم عليه بالنبوّه و على يد علىّ فسلّم عليه بالوصيّه و على يد الحسن و الحسين فسلّم عليهما بالخلافه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: لم لا تقعد على يد فلان؟

فقال: أنا لا أقعد على يد عصى عليها اللّه فكيف أقعد على يد عصت اللّه أربعين عاما؟.

أقول: المراد بفلان أبو بكر أو عمر «۳».

و فى كتاب الخصائص قال ابن عمر: كان للحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب

---

(۱)- فى المصدر فاشتمها النبى.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۲، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۰۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۱، و المناقب: ۳/ ۱۶۲.

جناح جبرئيل عليه السّلام لأنّه كان لآل محمّد و ساده لا يجلس عليها إلّا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمه فتجعلها فى تمايم الحسن و الحسين «۱».

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ الجنّه قالت: يا ربّ أسكنتنى الضعفاء و المساكين، فقال اللّه تعالى: ألا ترضين إنّى زيّنت أركانك بالحسن و بالحسين، فماست كما تميس العروس فرحا.

و فى كتاب المناقب عن أنس أنّ النبىّ دعى إلى الصلاه و الحسن متعلّق به فوضعه إلى جنبه و صلّى، فلمّا سجد أطال السجود، فرفعت رأسى من بين القوم فإذا الحسن إلى كتف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فلمّا سلّم قال القوم: لقد طوّلت السجود كأنّما يوحى إليك؟

فقال: لم يوح إلىّ ولكنّ ابنى هذا ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتّى يقضى حاجته «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۲/ ۴۱۶ ح ۴۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۳،

و كشف الغمه: ٢/ ٢١۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٨٩

لعبه المداحى

و عن أبى رافع قـال: كنت ألاـعب الحسـين و هو صبىّ بالمـداحى، فإذا أصبت مـدحاتى قلت احملنى فيقول أتركب ظهرا حمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتى قلت لا أحملك كما لم تحملنى فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأحمله «١».

أقول: المـداحى أحجارا مثل القرصه كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.

و فى كتاب كشف اليقين عن إسـحاق بن سـليمان الهاشـمى عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علىّ بن أبى طـالب، فقال هارون: تزعم العوام إنّى أبغض عليّا و ولـديه حسـنا و حسـينا و لا و اللّه ما ذلك كما يظنّون ولكن ولـده هؤلاء طالبونا بدم الحسـين معهم حتّى قتلنا قتله ثمّ أفضـى هذا الأمر إلينا فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطيعتهم، و اللّه لقد حدّثنى أبى المهدى عن أبيه المنصور عن محمّد بن على عن عبد اللّه بن عبّاس قال: بينما نحن عند رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ أقبلت فاطمه تبكى قالت: إنّ الحسن و الحسـين خرجا فما أدرى أين سـلكا، فقال: لا تبكين فداك أبوك فإنّ اللّه أرحم بهما ثمّ قال: اللّهمّ احفظهما و سلّمهما فى البرّ و البحر.

فهبـط جبرئيل فقال: يا أحمـد لا تحزن هما فاضـلان فى الـدّنيا و الآخره و أبوهما خير منهما و هما فى حظيره بنى النجّار نائمين و قد وكّل اللّه بهما ملكا يحفظهما، فقام و قمنا معه إلى الحظيره، فإذا

هما متعانقان فإذا الملک غطّاهما بأحد جناحیه فحمل النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم الحسن و أخذ الحسین الملک و الناس یرون أنّه حاملهما ثمّ قال: و اللّه لأشرفنّهما الیوم بما شرّفهما اللّه، فخطب فقال: أیّها الناس ألا أخبرکم بخیر الناس جدّا وجدّه؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۰

قالوا: بلی یا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسین جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خدیجه بنت خویلد، ألا أخبرکم أیّها الناس بخیر الناس أبا و امّا؟

قالوا: بلی یا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسین أبوهما علیّ بن أبی طالب و امّهما فاطمه بنت محمّد، ألا أخبرکم أیّها الناس بخیر النّاس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلی یا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسین عمّهما جعفر بن أبی طالب و عمّتهما امّ هانی بنت أبی طالب، ألا أخبرکم بخیر الناس خالا و خاله؟

قالوا: بلی یا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسین خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زینب بنت رسول اللّه ألا أنّ أباهما فی الجنّه و امّهما فی الجنّه و جدّهما فی الجنّه و خالهما فی الجنّه و خالتهما فی الجنّه و عمّهما فی الجنّه و عمّتهما فی الجنّه و هما فی الجنّه و من أحبّهما فی الجنّه.

و روی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم أتی بتمر من تمر الصدقه فجعل یقسمه، فلمّا فرغ حمل الصبی و قام فإذا الحسن فی فیه تمره یلوکها فسال لعابه علیه فدخل اصبعه فی فیه و قال کخ کخ أما شعرت أنّ آل محمّد لا یأکلون الصدقه.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۱

تعویذ الحسن و الحسین علیهما السّلام

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: رقی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و

سلّم حسنا و حسينا فقال: أعيذكما بكلمات اللّه التامّات و أسمائه الحسنى كلّها عامّه من شرّ السامّه و الهامه و من شرّ كلّ عين لامه و من شرّ حاسد إذا حسد، و قال: هكذا يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السّلام.

و فى التهذيب عنه عليه السّلام: أنّ رسول اللّه كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ فكبّر رسول اللّه فلم يحر الحسين بالتكبير ثمّ كبّر فلم يحر الحسين بالتكبير و لم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

فصارت سنّه.

و عن أبى جعفر عليه السّلام: ما ضرّ من أكرمه اللّه من شيعتنا ما أصابه فى الدّنيا و لو لم يقدر على شى ء يأكله إلّا الحشيش.

و عن ابن شاذان بإسناده إلى سلمان قال: أتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمه فقالت: يا عبد اللّه هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان فاخرج بهما إلى جدّهما فحملتهما إليه فقال: ما لكما يا حسناى قالا: نشتهى طعاما يا رسول اللّه فقال: أطعمهما ثلاثا، فنظرت فإذا سفرجله فى يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم شبيهه بقلّه من قلال هجر أشدّ بياضا من الثلج و ألين من؟؟ ففركها بإبهامه فصيّرها نصفين فدفع إلى كلّ واحد نصفا، فجعلت أنظر و أنا أشتهيها قال: لعلّك تشتهيها يا سلمان؟

قلت: نعم، قال: هذا طعام من الجنّه لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب.

و روى أنّ الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: خطّى أحسن من خطّك، فقال الحسين: لا بل خطّى أحسن من خطّك، فقالا لفاطمه: احكمى بيننا

فكرهت فاطمه أن تؤذى أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال: سلا جدّكما فسألاه فقال: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۲

فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل اللّه أن يحكم بينهما، فسأل اللّه تعالى ذلك فقال: لا أحكم بينهما ولكن امّهما فاطمه تحكم بينهما.

فقالت فاطمه: احكم بينهما يا ربّ و كانت لها قلاده فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلاده فمن أخذ منها أكثر فخطّه أحسن فنثرتها، و كان جبرئيل فى ذلك الوقت عند قائمه العرش، فأمره اللّه تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما «۱».

و عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال: هاتى ردائى فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمه ابنتى فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بى من الجوع فدخل على فاطمه فقال: أين ابناى؟

فقالت: خرجا من الجوع يبكيان فخرج النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا عويمر هل رأيت ابنىّ؟

قال: نعم يا رسول اللّه نائمان فى ظلّ حائط بنى جدعان فانطلق إليهما فضمّهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما ثمّ قال: و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا لو قطر قطره فى الأرض لبقيت المجاعه فى امّتى إلى يوم القيامه، فحملهما و هما يبكيان و هو يبكى فجاء جبرئيل فقال: ربّك يقرئك السلام و يقول: ما هذا الجزع؟

فقال: ما أبكى جزعا من

ذلّ الدّنيا، فقال جبرئيل: إنّ اللّه تعالى يقول: أيسرّك أن أحوّل لك أحدا ذهبا و لا ينقص لك ممّا عندى شى ء؟

قال: لا لأنّ اللّه تعالى لم يحبّ الدّنيا و لو أحبّها ما جعل المكاره أكملها.

فقال جبرئيل: ادع بالجفنه التى فى ناحيه البيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال: كل يا محمّد و اطعم ابنيك و أهل بيتك فأكلوا و شبعوا و هى على حالها فأرسل بها إلىّ فأكل و شبع ثمّ قال: ما رأيت جفنه أعظم بركه منها فرفعت عنهم.

---

(۱)- بحار الأنوار:/ ۳۰۹۴۳، و كلمات الحسين: ۴۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۳

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: و الذى بعثنى بالحقّ لو سكت لتداولها فقراء امّتى إلى يوم القيامه «۱».

و فى بحار الأنوار نقلا عن بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روى مرسلا عن جماعه من الصحابه قالوا؛ دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم دار فاطمه فقال: إنّ أباك اليوم ضيفك فقالت: إنّ الحسن و الحسين يطالبانى بشى ء من الزاد فلم أجد لهما شيئا فجلس و فاطمه متحيّره فنظر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى السماء فنزل جبرئيل و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام و يقول:

قل لعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين أىّ شى ء يشتهون من فواكه الجنّه؟ فلم يردّوا فقال الحسين عليه السّلام: عن إذنكم أختار لكم شيئا من فواكه الجنّه، فقالوا جميعا: قل يا حسين فقد رضينا بما تختار، فقال: انّنا نشتهى رطبا جنيا فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا فاطمه قومى و احضرى لنا ما فى البيت، فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر و

فيه رطب جنى فى غير أوانه فقال: يا فاطمه أنّى لک هذا؟

قالت: هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، فأخذ رطبه فوضعها فى فم الحسين فقال: هنيئا مريئا يا حسين، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الحسن و قال هنيئا مريئا يا حسن ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الزهراء و قال: هنيئا مريئا لک يا فاطمه، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فمّ عليّ و قال: هنيئا مريئا لک يا عليّ، ثمّ ناول عليّا اخرى و اخرى و هو يقول هنيئا مريئا لک يا عليّ ثمّ وثب النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قائما ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعا من ذلک الرطب، فلمّا أكلوا ارتفعت المائده إلى السماء فقالت فاطمه: يا أبت لقد رأيت اليوم منک عجبا.

فقال: يا فاطمه أمّا الرطبه الاولى التى وضعتها فى فم الحسين فإنّى سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان: هنيئا مريئا يا حسين، فقلت موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لک يا حسين، ثمّ أخذت الثانيه فوضعتها فى فم الحسن فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا لک يا حسن فقلت موافقا لهما فى القول. ثمّ أخذت الثالثه فوضعتها فى فمک يا فاطمه فسمعت الحور

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۰۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۴

العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن: هنيئا لک يا فاطمه فقلت موافقا لهنّ بالقول، و لمّا أخذت الرابعه فوضعها فى فم على سمعت النداء من الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لک يا عليّ، فقلت موافقا لقول اللّه عزّ

و جلّ، ثمّ ناولت عليّا رطبه اخرى ثمّ اخرى و أنا أسمع صوت الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا عليّ ثمّ قمت إجلالا لربّ العزّه جلّ جلاله فسمعته يقول: يا محمّد و عزّتى و جلالى لو ناولت عليّا من هذه الساعه إلى يوم القيامه رطبه رطبه لقلت له: هنيئا مريئا بغير انقطاع «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۲ ح ۷۳، و مدينه المعاجز: ۱/ ۳۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۵

حديث الغزاله

و فى الأخبار أنّ أعرابيّا أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا رسول اللّه لقد صدت خشفه غزاله و أتيت بها إليك هديه لولديك الحسن و الحسين، فقبلها و دعى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرغب إليها فأعطاه إيّاها فما مضى ساعه إلّا و الحسين عليه السّلام قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فأتى إلى جدّه فقال: أعطيت أخى خشفه يلعب بها و لم تعطنى فجعل يكرّر القول و جدّه ساكت، فهمّ الحسين عليه السّلام أن يبكى فبينما هو كذلك إذا بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبيه و معها خشفها و من خلفها ذئبه تسوقها إلى رسول اللّه فنطقت الغزاله و قالت: يا رسول اللّه كانت لى خشفتان إحداهما صادها الصيّاد و أتى بها إليك و بقيت لى هذه الاخرى و أنا بها مسروره و كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول: اسرعى اسرعى يا غزاله بخشفك إلى النبىّ محمّد لأنّ الحسين واقف بين يديه و قد همّ أن يبكى و الملائكه بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، و لو بكى الحسين لبكت الملائكه المقرّبون لبكائه و سمعت أيضا قائلا يقول: اسرعى يا غزاله قبل جريان

الـدموع إلى خـدّ الحسـين فإن لم تفعلی سلّطت علیک هـذه الـذئبه تأكلك مع خشـفتك فأتيت بخشـفی إلیک و قطعت مسافه بعیـده، لكن طويت لی الأرض حتّی أتیتـک سریعه و أنا أحمـد اللّه ربّی علی أن جئتک قبل جریان دموع الحسـین علی خـدّه، فـارتفع التكبير و التهليـل من الأصـحاب و دعـا النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم للغزاله و أخـذ الحسـين الخشـفه و أتی بهـا إلى الزهراء فسرّت بذلک سرورا عظيما «۱».

و عن عروه البرقی [كان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یقبل] «۲» الحسن و الحسـين [و يقول: يا أصحابی إنی أود أن أقاسمهما] حياتی لحبّی لهما، فهما ريحانتای من الدّنيا «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۲ ح ۷۳، و كلمات الإمام الحسين: ۱۵.

(۲)- زياده عن المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۳)- مدينه المعاجز: ۳/ ۴۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۵.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۶

و عن محمّد بن يزيـد: حمـل النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم الحسن و حمـل جبرئيـل الحسـين عليه السّلام فكـان بعـد ذلك يفتخران فيقول الحسن: حملنی خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنی خير أهل السماء «۱».

و فی كتـاب منـاقب [آل أبی طـالب]: أذنب رجـل ذنبـا فی حيـاه رسول اللّه فتغيّب حتّی وجـد الحسن و الحسـين فی طريق خال فاحتملهما على عاتقيه و أتى بهما النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فقال:

يا رسول اللّه إنّی مستجير باللّه و بهما فضحک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم حتّی ردّ يده إلى فمه ثمّ قال للرجل اذهب فأنت طليق، و قال لحسن و حسين: قد شفعتكما فيه فأنزل اللّه تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً «۲».

و فى حديث مدرك بن أبى زيد: قلت لابن عبّاس- و قد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالركاب و سوى عليهما-: أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالركاب فقال: يالكع و ما تدرى من هذان، هذان ابنا رسول اللّه أ و ليس ممّا أنعم اللّه علىّ به أن أمسك لهما و أسوى عليهما «۳».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۸، و شرح الأخبار: ۳/ ۱۱۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۶۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۷

فى كيفيّه الإرشاد

و فى عيون المحاسن عن الزويانى: أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام مرّا على شيخ يتوضّأ و لا يحسن، فأخذا فى التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيّها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كلّ واحد منّا فتوضّآ ثمّ قالا: أيّنا أحسن؟

قال: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على أيديكما ببركتكما و شفقتكما على أمّه جدّكما «۱».

أقول: فيه إشاره إلى حسن سلوك الأدب فى الإرشاد الجاهلين أحكام الدّين و جواز الكذب ظاهرا و يحمل على التوريه، أو أنّ (الألف) و (اللّام) فى الوضوء للعهد أى الوضوء الذى فعله الشيخ لا يعده أحد منّا حسنا.

و فى الكافى عن أبى سعيد التيمى قال: مررت بالحسن و الحسين و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين فقلت لهما: يا ابنى رسول اللّه أفسدتما الإزارين فقالا لى فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدّين إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض، ثمّ قالا: أين تريد؟

قلت: أشرب من هذا الماء المرّ لعلّه بى

أرجو أن يخف الجسد و يسهل البطن فقالا: ما نحسب أنّ اللّه جعل فى شى ء قد لعنه شفاء، لأنّ اللّه تعالى لمّا أراد غرق قوم نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها و جعلها ملحا أجاجا «۲».

و فى روايه حمدان بن سليمان أنّهما قالا: يا أبا سعيد تأتى ماء ينكر و لايتنا فى كلّ يوم ثلاث مرّات إنّ اللّه جلّ و عزّ عرض ولايتنا على المياه، فما قبل ولايتنا عذب و طاب و ما جحد ولايتنا جعله اللّه عزّ و جلّ مرّا و ملحا أجاجا «۳».

---

(۱)- وضوء النبى: ۲/ ۳۵۸.

(۲)- الكافى: ۶/ ۳۹۰ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۰.

(۳)- المحاسن: ۲/ ۵۷۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۰ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۸

و روى السيّد ابن طاووس رضوان اللّه عليه: أنّ الحسين قتل و عليه دين و إنّ علىّ بن الحسين باع ضيعه له بثلاثمائه ألف ليقضى دين الحسين و عدات كانت عليه «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۱ ح ۵، و كلمات الإمام الحسين: ۷۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۹

الفصل الثانى فيما يخصّ الإمام المجتبى أبى محمّد الحسن صلوات اللّه عليهما

اشاره

فى كتاب أعلام الورى عن سليم بن قيس قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد عليه أولاده و خواص شيعته و دفع إليه الكتاب و السلاح و قال: يا بنىّ أمرنى رسول اللّه أن أوصى إليك و أدفع إليك كتبى و سلاحى كما أوصى إلىّ و دفع إلىّ كتبه و سلاحه، و أمرنى أن إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال: و أمرك رسول اللّه أن تدفعها إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد علىّ بن الحسين و

قال:

أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی إبنک محمّد بن علیّ فاقرأه من رسول اللّه و منّی السلام «۱».

و عن ابن حوشب أنّ علیّا علیه السّلام، لمّا سار إلی الکوفه استودع امّ سلمه (رض) کتبه و الوصیّه فلمّا رجع الحسن دفعتها إلیه «۲».

و فی کتاب البصائر عن الصادق علیه السّلام قال: خرج الحسن علیه السّلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزبیر کان یقول بإمامته فنزلوا تحت نخل یابس فقال الزبیری: لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه فرفع الحسن علیه السّلام یده إلی السماء و دعی اللّه سبحانه بکلام لم یفهمه الزبیری، فاخضرّت النخله ثمّ عادت إلی حالها فأورقت و حملت رطبا فقال الجمّال: سحر و اللّه، فقال الحسن: ویلک لیس بسحر ولکن دعوه ابن النبیّ مجابه فصعدوا النخله و صرموا ممّا کان فیها «۳».

و فی الخرائج عن الصادق علیه السّلام: إنّ الحسن علیه السّلام خرج من مکّه ماشیا إلی المدینه فتورّمت قدماه فقیل له: لو رکبت لیسکن عنک هذا الورم فقال: کلّا، ولکنّا إذا أتینا المنزل فإنّه

---

(۱)- أعلام الوری:/ ۴۰۵۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۲ ح ۱.

(۲)- شرح أصول الکافی: ۶/ ۱۴۹ ح ۳، و مکاتیب الرسول: ۲/ ۳۴ ح ۸.

(۳)- بصائر الدرجات: ۲۷۶، و الکافی: ۱/ ۴۶۲ ح ۴.

یستقبلنا أسود معه دهن یصلح لهذا الورم فاشتروا منه، و صاروا أمیالا، فإذا الأسود معه الدّهن فأرادوا أن یشتروه فقال: یابن رسول اللّه أنا عبدک لا آخذ له ثمنا ولکن ادع اللّه أن یرزقنی ولدا سویّا ذکرا یحبّکم أهل البیت فإنّی خلّفت امرأتی تمخض، فقال: انطلق إلی منزلک فإنّ اللّه تعالی قد وهب لک ذکرا سویّا، فرجع فإذا امرأته

قد ولدت غلاما، فمسح عليه السّلام رجليه بذلك الدهن فزال الورم من ساعته «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۳۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۴ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۱

سؤالات معاويه

و فيه: أنّ عليّا عليه السّلام كان فى الرحبه فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك و أهل بلادك قال:

لست من رعيّتى و لا أهل بلادى، و أنّ ابن الأصفر يعنى ملك الروم بعث إلى معاويه مسائل لم يعرفها و أرسلك إلىّ لأجلها.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أرسلنى إليك خفيه.

قال: اسأل ابنى الحسن، فقال له الحسن عليه السّلام: جئت تسأل كم بين الحقّ و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المؤنث و ما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

قال: نعم.

قال الحسن عليه السّلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو حقّ و قد تسمع باذنك باطل، و بين السماء و الأرض دعوه المظلوم و مدّ البصر، و بين المشرق و المغرب مسيره يوم الشمس، و قزح اسم الشيطان و هو قوس اللّه و علامه الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أمّا المؤنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كان انثى حاضت و بدا ثديها و إلّا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى، و أمّا عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شى ء خلقه اللّه الحجر، و أشدّ منه الحديد يقطع به الحجر و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ منها الماء و أشدّ من

الماء السحاب و أشدّ من السحاب الريح تحمل السحاب و أشدّ من الريح الملك الذى يردها و أشدّ من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و أشدّ من ملك الموت، الموت الذى يميت ملك الموت و أشدّ من الموت أمر اللّه الذى يدفع الموت «۱».

أقول: ورد فى الخبر أنّ اللّه سبحانه لمّا خلق الحجر فخر و بطر و قال: من أشدّ منّى،

---

(۱)- الخصال: ۴۴۲، و الإحتجاج:/ ۴۰۰۱.

فخلق اللّه الحديد و سلّطه عليه فقطعه ففخر الحديد، و هكذا وقع الفخر إلى آخر العشره.

و فى كتاب المناقب أنّه استغاث الناس إلى الحسن عليه السّلام من زياد فرفع يده و قال: اللّهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد ابن أبيه و أرنا فيه نكالا عاجلا إنّك على كلّ شى ء قدير، فخرج خراج فى إبهام يمينه يقال لها السلعه و ورم إلى عنقه فمات «۱».

كيفيّه تحليف الكاذب

و روى أنّه ادّعى رجل على الحسن عليه السّلام ألف دينار كذبا فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السّلام: أتحلف؟

قال: إن حلف خصمى أعطيه فقال شريح للرجل: قل باللّه الذى لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهاده، فقال الحسن عليه السّلام: لا أريد هذا ولكن قل: باللّه إنّ لك على هذا و خذ الألف، فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير، فلمّا قام خرّ إلى الأرض و مات، فسئل الحسن عليه السّلام عن ذلك فقال: خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركه التوحيد و يحجب عنه عقوبه يمينه «۲».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد من معاويه فقال عليه السّلام: لو دعوت اللّه تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا

و جعل المرأه رجلا و الرجل امرأه، فقال الشامی: و من يقدر علی ذلک؟

فقال عليه السّلام: انهضی ألا تستحين أن تقعدی بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأه.

ثمّ قال: و صارت عيالک رجلا و تقاربک و تحمل منها و تلد ولدا خنثی فكان كما قال عليه السّلام ثمّ إنّهما تابا و جاءا إليه فدعی اللّه فعادا إلی الحاله الاولی «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۷۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۰۳

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده

و عنه عليه السّلام قال الحسن عليه السّلام لأهل بيته: يا قوم إنّی أموت بالسمّ كما مات رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم، فقال له أهل بيته: و من الذی يسمّک؟

قال؛ جاريتی و امرأتی فقالوا له: اخرجها من ملكك عليها لعنه اللّه، فقال: هيهات من إخراجها و منيّتی علی يدها و لو أخرجتها يقتلنی غيرها كان قضاء مقضيّا، فما ذهبت الأيّام حتّی بعث معاويه إلی امرأته فقال الحسن: هل عندک من شربه لبن فأعطته و فيه ذلک السمّ، فلمّا شربه وجد مسّ السمّ فی جسده، فقال: يا عدوّه اللّه قتلتينی قاتلک اللّه، أما و اللّه لا تصيبين من الفاسق عدوّ اللّه خيرا «۱».

معنی (و يعلم ما فی الأرحام)

و من كتاب الدلائل عن ابن عبّاس قال: مرّت بالحسن بن علی بقره فقال: هذه حبلی بعجله انثی لها غرّه فی جبينها و رأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصّاب حتّی ذبحها فوجدنا العجله كما وصف، فقلنا: أ و ليس اللّه يقول وَ يَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ فكيف علمت؟

فقال: ما يعلم المخزون المكنون الذی لم يطّلع عليه ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل غير محمّد و ذرّيته «۲».

أقول: ردّ عليه السّلام الاعتراض علی أحسن الوجوه و أكملها، و له فی الاخبار عنهم عليهم السّلام معنی آخر و هو أنّه لا يعلم ما فی الأرحام أحد إلّا بتعليم اللّه تعالی و وحيه و إلهامه و أنّهم عليهم السّلام يعلمون ذلک بالوحی و الإلهام.

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۸ ح ۶.

(۲)- دلائل الإمامه: ۱۷۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۸ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۴

معجزه للحسن عليه السلام

و من كتاب مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم تأليف الشيخ المفيد رحمه اللّه بإسناده إلى الباقر عليه السّلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن علىّ عليه السّلام فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التى كان يرينا، فقال: و تؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم.

قال: أ و ليس تعرفون أبى؟

قالوا: بل نعرفه، فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السّلام قاعد قالوا: هذا أمير المؤمنين و نشهد أنّك الإمام من بعده و لقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول اللّه فى مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن: و يحكم أما سمعتم قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ فإن كان هذا نزل فيمن

قتل فی سبیل اللّه ما تقولون فینا؟

قالوا؛ آمنّا و صدّقنا یابن رسول اللّه «۱».

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا صالح الحسن علیه السّلام معاویه جلسا بالنخیله فقال: یا أبا محمّد بلغنی أنّ رسول اللّه کان یخرص النخل، فهل عندک من ذلک علم فإنّ شیعتکم یزعمون أنّه لا یعزب عنکم علی شی ء فی الأرض و لا فی السماء؟

فقال الحسن علیه السّلام: إنّ رسول اللّه کان یخرص کیلا و أنا أخرص عددا، فقال معاویه: کم فی هذه النخله؟

فقال علیه السّلام: أربعه آلاف بسره و أربع بسرات، فأمر معاویه بها فصرمت و عدّت فجاءت أربعه آلاف و ثلاث بسرات، فقال: و اللّه ما کذبت و لا کذبت فنظر فإذا فی ید عبد اللّه بن عامر

---

(۱)- الهدایه الکبری: ۱۹۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۹ ح ۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۰۵

بسره «۱».

و فی الأمالی بإسناده إلی الصادق علیه السّلام: إنّ الحسن بن علیّ کان إذا ذکر الموت بکی، رو إذا ذکر القبر بکی و إذا ذکر البعث و النشور بکی و إذا ذکر الممرّ علی الصراط بکی، و إذا ذکر العرض علی اللّه تعالی شهق شهقه یغشی علیه منها، و کان إذا قام فی صلاته ترتعد فرائصه بین یدی ربّه عزّ و جلّ و کان إذا ذکر الجنّه و النار اضطرب اضطراب السلیم و إذا قرأ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قال: لبّیک اللّهمّ لبّیک، و لقد قیل لمعاویه ذات یوم: لو أمرت الحسن یخطب لیظهر للناس نقصه، فقال له: عظنا، فصعد المنبر و أحمد اللّه و قال: أیّها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا الحسن بن علی و ابن سیّده النساء، أنا ابن خیر

خلق اللّه، أنا ابن رسول اللّه، أنا صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّى، أنا و أخى سيّدا شباب أهل الجنّه، أنا ابن الركن و المقام، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاويه: خذ فى نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه و الحرّ ينضجه و البرد يطيبه ثمّ عاد فى كلامه فقال: أنا إمام خلق اللّه و ابن محمّد رسول اللّه فخشى معاويه أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد انزل فقد كفى ما جرى فنزل «۲».

و فيه عن الرضا عليه السّلام قال: لمّا حضرت الحسن بن على الوفاه بكى فقيل له: يابن رسول اللّه أتبكى و مكانك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الذى أنت به و قد حججت عشرين حجّه ماشيا و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل؟

فقال عليه السّلام: إنّما أبكى لخصلتين هول المطلع و فراق الأحبّه «۳».

أقول: هول المطلع ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت فشبّهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال.

و فى كتاب البصائر بإسناده إلى الحسن بن علىّ عليهما السّلام إنّه قال: إنّ للّه مدينتين إحداهما

---

(۱)- درر الأخبار: ۳۰۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۹.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۲.

(۳)- شرح أصول الكافى: ۷/ ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۰ ح ۱۹.

بالمشرق و الاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد و على كلّ مدينه ألف ألف مصراع من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغه يتكلّم أهل كلّ لغه بخلاف لغه صاحبه، و أنا

أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّه غيرى و الحسين أخى.

نقول: هذان المدينتان جابلقا و جابرسا و سيأتى شرح أحوالهما «١».

---

(١)- بصائر الدرجات: ٣٥٩، و الكافى: ١/ ۴۶۲ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٠٧

ما هو مكتوب على جناح الجراده

و فى كتاب الخرائج و الجرائح أنّ الحسن عليه السّلام و عبد اللّه بن العبّاس كانا على مائده فجاءت جراده [و وقفت] على المائده فقال عبد اللّه للحسن: أىّ شى ء مكتوب على جناح الجراده؟

فقال عليه السّلام: مكتوب عليه: أنا اللّه لا إله إلّا أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه و ربّما أبعثها نقمه على قوم لتأكل أطعمتهم فقام عبد اللّه: و قبّل رأس الحسن و قال: هذا من مكنون العلم «١».

و فى كتاب المحاسن فى الصحيح عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: جئتك مستشيرا، إنّ الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر خطبوا إلىّ فقال عليه السّلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلاق للنساء و لكن زوجّها الحسين فإنّه خير لابنتك «٢».

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول اللّه من الحسن بن على.

و ذكر أبو السعادات فى الفضائل أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام كان يحضر مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحى يحفظه فيأتى امّه فيلقى إليها ما حفظه، و كلّما دخل علىّ عليه السّلام وجد عندها علما بالتنزيل فسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن فتخفّى يوما فى الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحى فأراد أن يلقيه إليها فارتجّ عليه أى لم يقدر على التعبير فعجبت

امّه من ذلک فقال: لا تعجبین یا امّاه فإنّ کبیرا یسمعنی و استماعه قد أوقفنی فخرج علیّ علیه السّلام فقبّله «۳».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۷ ح ۸.

(۲)- المحاسن: ۲/ ۶۰۱ ح ۲۰، و الحدائق الناظره: ۲۵/ ۱۴۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱، و الأنوار البهیه: ۸۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۰۸

و فی روایه: یا امّاه قلّ بیانی و کلّ لسانی لعلّ سیّدا یرعانی «۱».

و فی المناقب إنّه قیل للحسن بن علی إنّ فیک عظمه، قال: بل فیّ عزّه، قال اللّه تعالی:

وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ.

و قال واصل بن عطاء: کان الحسن بن علی سیماء الأنبیاء و بهاء الملوک «۲».

و فی کتاب الخرائج: روی أنّه دخلت علی الحسن علیه السّلام امرأه و هو فی صلاته فقال لها:

ألک حاجه؟

قالت: نعم، قم فأصب منّی فإنّی وفدت و لا بعل لی، قال: إلیک عنّی لا تحرقینی بالنار و نفسک فجعلت تراوده عن نفسه و هو یبکی و یقول: ویحک إلیک عنّی و اشتدّ بکاؤه فبکت لبکائه، فدخل الحسین علیه السّلام فرآهما یبکیان فبکی و جعل أصحابه یدخلون و یبکون و علت الأصوات فخرجت الأعرابیه و قام القوم و ترحّلوا و لبث الحسین بعد ذلک دهرا لا یسأل أخاه عن ذلک إجلالا، فبینما الحسن ذات لیله نائما إذ استیقظ و هو یبکی فقال له الحسین علیه السّلام: ما شأنک؟

قال: رؤیا رأیتها اللیله.

قال: و ما هی؟

قال: لا تخبر بها أحدا ما دمت حیّا؟

قال: نعم.

قال: رأیت یوسف فجئت أنظر إلیه فیمن نظر، فلمّا رأیت حسنه بکیت فنظر إلی فی الناس فقال: ما یبکیک یا أخی بأبی و امّی؟

فقلت: ذكرت يوسف و امرأه

العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقه الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجّب منه فقال يوسف: فهلّا تعجّبت ممّا ابتلاك فيه المرأه البدويه بالأبواء، و هو اسم مكان بين الحرمين «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۹

شعر الحسن عليه السلام

و من قوله عليه السّلام شعر:

ذرى كدر الأيّام إنّ صفاءهاتولى بأيام السرور الذواهب

و كيف يعزّ الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب و له أيضا:

قل للمقيم بغير دار إقامهحان الرحيل فودّع الأحبابا

إنّ الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا و له أيضا:

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لهاإنّ المقام بظلّ زائل حمق و له:

لكسره من خسيس الخبز تشبعنى و شربه من قراح الماء تكفينى

و تمره من رقيق الثوب تسترنى حيّا و إن متّ تكفينى لتكفينى و جاء بعض الأعراب فقال: اعطوه ما فى الخزانه فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إليه، فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى و أنشر مدحتى فأنشأ الحسن عليه السّلام شعر:

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرّجاء و الآمل

نجود قبل السؤال بأنفسناخوفا على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنالغاض من بعد فيضه خجل الخضل: ككتف النبات الناعم، و خجل صفه مشبّهه خبر مبتدأ محذوف، و قال محمّد ابن سيرين: إنّ الحسن بن على عليهما السّلام تزوّج امرأه فبعث إليها مائه جاريه مع كل جاريه ألف

درهم «۱».

[عن] الحسن بن سعيد عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن على امرأه جعفيه فطلّقها و بعثنى إليها لتعتدّ

و أعطاها عشره آلاف، فلمّا أخبرتها تنفّست الصّعداء و قالت: مصراع متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبرته بقولها فنكث فى الأرض، و قال: لو كنت مراجعا لامرأه لراجعتها «۲».

معنى (فحيّوا بأحسن منها)

و قال أنس: جاءت جاريه إلى الحسن بن علىّ عليهما السّلام بطاقه ريحان فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت له فى ذلك فقال: أدّبنا اللّه تعالى فقال: إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها و كان أحسن منها إعتاقها.

و له عليه السّلام شعر:

إنّ السخاء على العباد فريضهللّه يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه و أعدّ للبخلاء نار جهنّم

من كان لا تندبى يداه بنائل للرّاغبين فليس ذاك بمسلم و من همّته عليه السّلام ما روى أنّه عليه السّلام قدم الشام إلى عند معاويه فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله، ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.

أقول: بارنامج معرّب بارنامه يعنى تفصيل الأعيان و الأمتعه «۳».

و فى المناقب: إنّ معاويه قدم المدينه فجلس فى داره يوما يعطى من يدخل عليه من خمسه آلاف إلى مائه ألف، فدخل عليه الحسن بن على عليهما السّلام فى آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد [فلعلك] «۴» أردت أن تبخلنى عند قريش فانتظرت [أن] «۵» يفنى ما عندنا، يا غلام

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۱ ح ۱۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳ ح ۱۵.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياده من المصدر.

اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا فى يومنا هذا و أنا ابن هند، فقال الحسن عليه السّلام: لا حاجه لى فيها يا أبا عبد الرحمن، و

رددتها و أنا ابن

فاطمه بنت محمّد رسول اللّه «۶».

و قال المبرد فى الكامل: قال مروان بن الحكم: إنّى مشغوف ببغله الحسن بن علىّ فقال له ابن أبى العتيق: إذا دفعتها إليك تقضى لى ثلاثين حاجه؟

قال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فإنّى آخذ فى مدائح قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلمنى على ذلك، فلمّا حضر القوم أخذ فى مآثر قريش فقال مروان: ألا تذكر أوليه أبى محمّد و له فى هذا ما ليس لأحد؟

قال: إنّما كنّا فى ذكر الأشراف و لو كنّا فى ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره، فلمّا خرج الحسن عليه السّلام ليركب اتبعه ابن أبى عتيق فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجه؟

قال: نعم ركوب البغله فنزل الحسن عليه السّلام و دفعها إليه إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا «۷».

و من حلمه ما روى المبرّد أنّ شاميّا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السّلام فسلّم عليه و ضحك فقال: أيّها الشيخ أظنّك غريبا و لعلّك شبّهت فلو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا حملناك و إن كنت جائعا أشبعناك و إن كنت عريانا كسوناك و إن كنت محتاجا أغنيناك و إن كنت طريدا آويناك و إن كان لك حاجه قضيناها لك فلو نقلت رحلك إلينا و كنت ضيفا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعا رحبا و جاها عريضا و مالا كثيرا.

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى و قال: أشهد أنّك خليفه اللّه فى أرضه، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق اللّه إلىّ و حوّل رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقدا لمحبّتهم «۸».

و روى أنّه دعا

أمير المؤمنين ابنه محمّد ابن الحنفيّه يوم الجمل فأعطاه رمحه و قال:

---

(۶)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳ ح ۱۶.

(۷)- المناقب: ۳/ ۱۸۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۴.

(۸)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۴ ح ۱۶، و أدب الضيافه: ۳۹.

اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب، فمنعوه بنو ضبّه، فلمّا رجع إلى والده انتزع الحسن عليه السّلام رمحه من يده و قصدن قصد الجمل و طعنه برمحه و رجع إلى والده و على رمحه أثر الدم فتغيّر وجه محمّد من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تأنف فإنّه ابن النبيّ و أنت ابن عليّ «۱».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۵، و بحار الأنوار: ۳۲/ ۱۸۷ ح ۱۳۷.

معنى أنّ الدّنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر

و روى أنّه عليه السّلام اغتسل و خرج من داره فى حلّه فاخره و محاسن سافره و وجهه يشرق حسنا ركب بغله فارهه غير قطوف مكتنفا من جانبيه بصفوف، فعرض له فى طريقه رجل من محاويج اليهود فى شدّه الفقر و الفاقه و العلّه و المرض فقال: يابن رسول اللّه انصفنى قال: فى أىّ شى ء؟

قال: جدّك يقول: الدّنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدّنيا إلّا جنّه تتنعّم بها و ما أراها إلّا سجنا لى فقال عليه السّلام: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ اللّه لى و للمؤمنين فى الدار الآخره لعلمت أنّى قبل انتقالى إليه فى هذه الدّنيا فى سجن ضنك، و لو نظرت إلى ما أعدّ اللّه لك و لكلّ كافر فى دار الآخره من سعير نار الجحيم لرأيت أنّك الآن فى جنّه واسعه و نقمه جامعه «۱».

و فى كتاب كشف الغمّه أنّ رجلا

جاء إلى الحسن عليه السّلام و سأله حاجه فقال: حقّ سؤالك يعظم لدىّ و معرفتى بما يجب لك يكبر لدى و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير قليل فى ذات اللّه عزّ و جلّ و ما فى ملكى وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور رفعت عنّى الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت، فقال: يابن رسول اللّه اقبل القليل و اشكر العطيه، فدعى الحسن عليه السّلام بوكيله و قد بقى عنده خمسين ألفا و خمسمائه دينار فدفعها إلى الرجل و قال:

هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السّلام إليه رداءه لكرى الحمّالين فقال مواليه:

ما عندنا درهم.

فقال: لكنّى أرجو أن يكون لى عند اللّه أجر عظيم «۲».

و روى أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر عليه السّلام حجّاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز فى خباء لها فقالوا: هل من شراب؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۶، و كشف الغمه: ۲/ ۱۶۷.

(۲)- كشف الغمه: ۲/ ۱۸۱، و مستدرک الوسائل: ۷/ ۲۷۰.

فقالت: نعم فأناخوا بها و ليس إلّا شويهه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و اشربوا لبنها ففعلوا ذلک و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلّا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتّى أهيّئ لكم شيئا تأكلون، فقام إليهم أحدهم فذحبها فهيّأت لهم طعاما فأكلوا ثمّ أقاموا عندها حتّى أبردوا، فلمّا ارتحلوا قالوا لها:

نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فالمى بنا فإنّا صانعون إليک خيرا ثمّ ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاه، فغضب الرّجل فقال: ويحک تذبحين شاتى لأقوام لا تعرفينهم، ثمّ بعد مدّه ألجأتهم الحاجه إلى دخول المدينه

فدخلاها و جعلا ينقلان البعر إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمرّت العجوز فى بعض سكوك المدينه و الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكره فبعث غلامه فردّها و قال لها: يا أمه اللّه تعرفينى؟

قالت: لا.

قال عليه السّلام: أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبى أنت و امّى فأمر عليه السّلام فاشترى لها من [شياه] الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار و بعث بها إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال: بكم

و صلك أخى الحسن؟

فقالت: بألف شاه و ألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبد اللّه بن جعفر فأخبرته فأمر لها عبد اللّه بألفى شاه و ألفى دينار، و قال: لو بدأتى بى لأتبعتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١١٥

نهى القسم فى الطعام

و عن قرّه بن خالد قال: أكلت فى بيت محمّد بن سيرين طعاما، فلمّا أن شبعت أخذت المنديل و رفعت يدى، فقال محمّد أنّ الحسن بن على قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.

و أتاه رجل فقال: إنّ فلانا يقع فيك فقال: لقيتنى فى تعب اريد الآن [أن] أستغفر اللّه لى و له.

و وقف رجل على الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال: يابن أمير المؤمنين بالذى أنعم عليك بهذه النّعمه إلّا ما أنصفتنى من خصمى فإنّه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير، و كان متّكئا فاستوى جالسا و قال له: من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟

فقال له: الفقر، فأطرق ساعه ثمّ رفع رأسه إلى خادمه و قال له: احضر ما عندك من موجود فأحضر خمسه آلاف درهم فقال: ادفعها إليه و قال: بحقّ هذه

الأقسام متى أتاک خصمک جایرا إلّا ما أتیتنی منه متظلّما.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال علیّ بن أبی طالب للحسن؛ یا بنیّ قم فاخطب حتّی أسمع کلامک، قال: یا أبتاه کیف أخطب و أنا أنظر إلی وجهک أستحی منک قال: فجمع علیّ بن أبی طالب علیه السّلام امّهات أولاده ثمّ تواری عنه حیث یسمع کلامه و قال آخر خطبته: إنّ علیّا باب من دخله کان مؤمنا و من خرج منه کان کافرا، فقام علیّ و قبّل بین عینیه و قال: ذرّیه بعضها من بعض و اللّه سمیع علیم «۱».

و فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ ناسا بالمدینه قالوا: لیس للحسن مال فبعث الحسن إلی رجل بالمدینه فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلی المصدق و قال: هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال.

أقول: هذا إشاره إلی أنّه ینبغی للمؤمن أن یظهر معه غناه حتّی لا یصغر فی أعین الناس «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۰، و ترجمه الإمام الحسین: ۱۴۵.

(۲)- الکافی: ۶/ ۴۴۰ ح ۱۲، و الحدائق الناظره: ۲۱/ ۶۱۰.

جلوس الحسن علیه السلام مع الفقراء

و من کتاب الفنون: مرّ الحسن بن علی علیهما السّلام علی فقراء و قد وضعوا کسیرات علی الأرض و هم قعود یلتقطونها و یأکلونها فقالوا له: هلم یابن بنت رسول اللّه إلی الغذاء فنزل و قال: إنّ اللّه لا یحبّ المستکبرین، و جعل یأکل معهم حتّی اکتفوا و الزاد علی حاله ببرکته علیه السّلام ثمّ دعاهم إلی ضیافته و أطعمهم و کساهم «۱».

و عن نجیح قال: رأیت الحسن بن علی یأکل و بین یدیه کلب کلّما أکل لقمه

طرح للكلب لقمه فقلت له: يابن رسول اللّه ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال: دعه إنّى لأستحى من اللّه عزّ و جلّ أن يكون ذو روح ينظر فى وجهى و أنا آكل ثمّ لا أطعمه «۲».

و روى أنّ غلاما له جنى جنايه توجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاى و العافين عن الناس.

قال: عفوت عنك.

قال: يا مولاى و اللّه يحبّ المحسنين.

قال: أنت حرّ لوجه اللّه و لك ضعف ما كنت أعطيك.

و كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أوّل قطره دم وقعت على الأرض و عن مكان طلعت فيه الشمس مرّه، فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن على فقال: ظهر الكعبه و دم حوّاء و أرض البحر حين ضربه موسى «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۲، و مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۱۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۲ ح ۲۹، و مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۱۵۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۷۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۷ ح ۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۱۷

فيه علّه التكبير فى العيدين

أبو المفضل الشيبانى فى أماليه و ابن الوليد فى كتابه بالإسناد عن جابر قال: كان الحسن بن على قد ثقل لسانه و أبطأ كلامه، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى عيد من الأعياد و خرج معه الحسن بن على، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: اللّه أكبر يفتتح الصلاه فقال الحسن اللّه أكبر فسرّ بذلك رسول اللّه فلم يزل يكبّر و الحسن معه يكبّر حتّى كبّر سبعا فوقف الحسن عند السابعه فوقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عندها ثمّ قام إلى الركعه الثانيه فكبّر الحسن حتّى بلغ

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم خمس تكبيرات، فوقف الحسن عند الخامسه و وقف رسول اللّه عند الخامسه فصار ذلك سنّه فى تكبير العيدين «۱».

فيه أنّ العطاء لستر العرض صدقه

و روى أنّ الحسن عليه السّلام أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان اللّه يعصى الرحمن و يقول البهتان، فقال: يا عبد اللّه إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، و إنّ من ابتغى الخير اتّقى الشرّ.

أقول: روى هذا أيضا عن الحسين عليه السّلام و فيه دلاله على أنّ العطاء بقصد ستر العرض صدقه و به حديث معتبر، و أمّا عطاء الشاعر بقصد مدحه فهو داخل فى قوله عليه السّلام: احثوا فى وجوه المدّاحين التراب.

و فى الأمالى بإسناده إلى حبيب بن عمر قال: لمّا توفّى أمير المؤمنين عليه السّلام و كان الغد قام الحسن عليه السّلام خطيبا فقال بعد حمد اللّه و الثناء عليه: أيّها الناس فى هذه الليله نزل القرآن و فى هذه الليله رفع عيسى ابن مريم و فى هذه الليله قتل يوشع بن نون و فى هذه الليله مات أمير المؤمنين عليه السّلام، و اللّه لا يسبق أبى أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّه و ان كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ليبعثه فى السريه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلّا سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشترى بها خادما لأهله، و بويع عليه السّلام

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۷ ح ۳۵.

بعد أبيه يوم الجمعه الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين و كان عمره لمّا

بويع سبعا و ثلاثين سنه «۱».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۳۹۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۲۰۲ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۱۹

علّه مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه اللّه

و فى كتاب العلل عن الحسن عليه السّلام: علّه مصالحتى لمعاويه علّه مصالحه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لبنى ضمره و بنى أشجع و لأهل مكّه حين انصرف من الحديبيّه، أولئك كفّار بالتنزيل و معاويه و أصحابه كفّار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل اللّه تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيى فيما أتيته من مهادنه أو محاربه و إن كان وجه الحكمه فيما أتيته ملتبسا.

ألا ترى الخضر لمّا خرق السفينه و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السّلام فعله لاشتباه وجه الحكمه فيه حتّى أخبره فرضى، هكذا أنا، سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمه فيه و لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلّا قتل «۱».

و ذكر يوسف بن مازن أنّ الحسن عليه السّلام بايع معاويه على أن لا يسمّيه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهاده و على أن لا يتعتّب على شيعه علىّ شيئا و على أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفّين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلك من خراج دار بجرد قال: و ما ألطف حيله الحسن عليه السّلام فى إسقاطه إيّاه عن إمره المؤمنين و ما و فى معاويه للحسن بن على بشى ء عاهده عليه.

و عن أبى سعيد قال: لمّا صالح الحسن عليه السّلام معاويه دخل عليه الناس فلامه بعضهم فقال: و يحكم و اللّه الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت الشمس عليه أو غربت

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا و يقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلّا القائم الذى يصلّى خلفه عيسى، فإنّ اللّه يغيب ولادته و يخفى شخصه لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعه ذاك التاسع من ولد أخى الحسين يطيل اللّه عمره فى غيبته ثمّ يظهر بقدرته فى صوره شاب ابن دون أربعين سنه «۲».

و عن زيد الجهنى قال: لمّا طاعن الحسن عليه السّلام بالمدائن أتيته و هو متوجّع فقلت: ما

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۱۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹ ح ۳.

ترى يابن رسول اللّه، فإنّ الناس متحيّرون؟

فقال: أرى و اللّه معاويه خير لى من هؤلاء يزعمون أنّهم شيعتى ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى و اللّه لأن آخذ من معاويه عهدا أحقن به دمى و آمن به فى أهلى خير أن يقتلوننى فتضيع أهل بيتى، و اللّه لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقى حتّى يدفعونى إليه سلما، فو اللّه لأن أسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسيره أو يمنّ علىّ فيكون سبّه على بنى هاشم آخر الدهر، و معاويه لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحىّ منّا و الميّت.

قال: قلت: أتترك يابن رسول اللّه شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟

قال عليه السّلام: و اللّه إنّ أمير المؤمنين قال لى ذات يوم و قد رآنى فرحا: أتفرح يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولّى هذا الأمر بنو اميّه و أميرها الرحب البلعوم يأكل و لا يشبع تدين له العباد و يطول ملكه يسنّن بسنن البدع و الضلال يقتل من ناواه على الحقّ حتّى يبعث اللّه رجلا فى

آخر الزمان و كلب من الدّهر يؤيّده اللّه بملائكته و يظهره على الأرض حتّى يدينوا له طوعا و كرها حتّى لا يبقى كافر إلّا آمن و لا طالح إلّا صلح و تصطلح فى ملكه السباع، تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيّامه و سمع كلامه «۱».

و فى كتاب أعلام الدّين للديلمى قال: خطب الحسن بن على بعد وفاه أبيه فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: أما و اللّه ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلّه و لا قلّه ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامه و الصبر فشيب السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع و كنتم تتوجّهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، و كنّا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا ثمّ أصبحتم تدعون قتيلين قتيلا بصفّين تبكون عليهم، و قتيلا بالنهروان يطلبون بثأرهم، فأمّا الباكى فخاذل و أمّا الطالب فثائر، و إنّ معاويه قد دعى إلى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفه فإن أردتم الحياه قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه فى ذات اللّه، فنادى القوم بأجمعهم: بل التقيّه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۱، و ترجمه الإمام الحسين: ۱۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۱

و روى الكشّى عن الصادق عليه السّلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السّلام يقال له: رياض الأبرار، الجزائرى ج ۱ ۱۲۱ عله مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله ..... ص : ۱۱۹

ير بن ليلى فدخل على الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال عليه السّلام: لا تعجل و ما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الامّه

فخلعته من عنقک و قلّدته هذا الطاغيه يحکم بغير ما أنزل اللّه، فقال عليه السّلام: فعلت ذلک لأنّى سمعت أبى يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: لن تذهب الأيّام و الليالى حتّى يلى أمر هذه الامّه رجل واسع البلعوم يأكل و لا يشبع و هو معاويه فلذلک فعلت «۱».

و قال السيّد المرتضى طاب ثراه فى تنزيه الأنبياء: فإن قال قائل ما العذر له عليه السّلام فى خلع نفسه من الإمامه و تسليمها إلى معاويه مع ظهور فجوره، ثمّ فى أخذ عطائه و صلاته مع توفّر أنصاره و مبايعه من كان يبذل عنه دمه و ماله حتّى سمّوه مذلّ المؤمنين و عابوه فى وجهه؟

قلنا: قد ثبت أنّه عليه السّلام الإمام المعصوم، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصحّه و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل و كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع أنّ الذى جرى منه عليه السّلام كان السبب فيه ظاهرا لأنّ المجتمعين له من الأصحاب كانت قلوبهم مائله إلى دنيا معاويه من غير مساتره فأظهروا له عليه السّلام النصره و حملوه على المحاربه طمعا فى أن يورطوه و يسلّموه فأحسّ بذلک منهم قبل التلبّس فتحرّز من المكيده فى سعه من الوقت.

و قد صرّح عليه السّلام بهذا فى مواقف كثيره، و قال عليه السّلام: إنّما هادنت حقنا للدماء و إشفاقا على نفسى و أهلى، فكيف لا يخاف أصحابه و يتّهمهم و هو لمّا كتب إلى معاويه يعلمه أنّ الناس قد بايعوه بعد أبيه و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاويه: لو كنت أعلم أنّک أضبط للناس لبايعتک لأنّى أراک لكلّ خير أهلا، ثمّ

خطب أصحابه بالكوفه يحضّهم على الجهاد و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد.

فقال لهم عدى بن حاتم: سبحان اللّه ألا تجيبون إمامكم و من حتن بالكلام كان أولى بأن يظن بالفعال أ و ليس أحدهم طعنه بساباط بمعول أصاب فخذه و شقّه إلى العظم فحمل إلى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴، و اختيار معرفه الرجال: ۱/ ۳۲۸.

المدائن و عليها سعد بن مسعود عمّ المختار من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام فأشار المختار على عمّه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه طمعا فى عطائه فقال للمختار: قبّح اللّه رأيك، ثمّ أتاه بطبيب داواه فمن ذا الذى يرجو السلامه بين هؤلاء فضلا عن النصره.

و قد أجاب حجر بن عدى لمّا قال له: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال له عليه السّلام: ما كلّ أحد يحبّ ما تحبّ و لا رأيه كرأيك و إنّما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم «۱».

و قد روى أنّه لمّا طالبه معاويه بأن يتكلّم على الناس و يعلمهم ما عنده فى هذا الباب قام و قال بعد الحمد للّه: أيّها الناس لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول اللّه ما وجدتموه غيرى و غير أخى، و أنّ معاويه نازعنى حقّا هو لى فتركته لصلاح الامّه و حقن دمائها. و كلامه فى هذا الباب الذى يصرّح فى جميعه بأنّه مقهور ملجأ إلى التسليم و دافع بالمسالمه الضرر العظيم أشهر من الشمس «۲».

فأمّا قول السائل: إنّه خلع نفسه من الإمامه فمعاذ اللّه لأنّ الإمامه بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله: و عند أكثر مخالفينا أيضا فى الإمامه إن خلع الإمام نفسه لا يؤثّر فى خروجه من الإمامه و إنّما ينخلع

من الإمامه عندهم بالاحداث و الكبائر، و لو كان خلع نفسه مؤثرا لكان إنّما يؤثر إذا وقع اختيارا مع أنّه يسلّم الأمر إلى معاويه بل كفّ عن المحاربه لفقد الأعوان.

فأمّا البيعه فإن اريد بها الصفقه و الكفّ عن المنازعه فقد كان ذلك، لكنّا بيّنا السبب فيه و لا حجّه كما لم يكن فى مثله حجّه على أبيه صلوات اللّه عليهما لمّا بايع المتقدّمين و كفّ عن نزاعهم، و إن اريد بالبيعه الرّضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك.

فأمّا أخذ العطاء فبيّنا أنّ أخذه من يد الجائر المتغلّب جائز.

فأمّا أخذ الصّلات فجائز بل واجب، لأنّ كلّ ما فى يد الجائر المتغلّب على أمر الامّه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع و الإكراه و وضعه فى مواضعه فإذا لم يتمكّن من انتزاع جميع ما فى يد معاويه من أموال اللّه و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصله فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقّه و يقسمه على

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹، و تنزيه الأنبياء: ۲۲۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰، و كشف الغمه: ۲/ ۱۹۳.

مستحقّه، لأنّ التصرّف فى ذلك المال بحقّ الولايه عليه لم يكن فى تلك الحال إلّا له عليه السّلام و ليس لأحد أن يقول إنّ ما كان يأخذه من معاويه ما كان يخرجه إلّا على نفسه لأنّ هذا ممّا لا يمكن القطع عليه، و لا شكّ أنّه عليه السّلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ عياله و أهله و لا بدّ أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه

السّلام كان يقصد ستره لمكان التقيّه و هو عليه السّلام كان متصدّق بكثير من أمواله و يصل المحتاجين و لعلّ فى جمله ذلك هذه الحقوق.

فأمّا إظهار موالاته فما أظهر من ذلك شيئا و كلامه فيه بمشهد معاويه معروف ظاهر، ى و لو فعل ذلك خوفا و استصلاحا لكان واجبا فقد فعل أبوه عليه السّلام مثله مع المتقدّمين عليه، انتهى كلامه ملخّصا.

و فى كتاب العلل أنّه دسّ معاويه إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و شبث بن ربعى دسيسا أفرد كلّ واحد منهم [بعين] «۱» من عيونه إنّك إن قتلت الحسن بن علىّ فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى، فبلغ الحسن عليه السّلام فلبس درعا تحت ثيابه و كان يحترز و لا يتقدّم الصلاه بهم إلّا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع، فلمّا صار فى مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثمّ عالجه مسعود عمّ المختار حتّى طاب، فقال لهم: إنّ معاويه لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و إنّى أظنّ أنّى إن وضعت يدى فى يده فأسالمه لم يتركنى أدين بدين جدّى، ولكنّى كأنّى أنظر إلى بناتكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله اللّه لهم فلا يسقون و لا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم، فكتب الحسن عليه السّلام ذلك من فوره إلى معاويه و قبل منه المصالحه «۲».

فإن قال قائل: إنّ الحسن عليه السّلام أخبر بأنّه حقن دما أنت تدّعى أنّ عليّا كان مأمورا بإراقتها بقوله عليه السّلام: امرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و الحاقن لما أمر اللّه و

رسوله بإراقته من الحاقن عصيان؟

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۴

قلنا؛ إنّ الامّه التى ذكر الحسن عليه السّلام امّتان و فرقتان و طائفتان هالكه و ناجيه و باغيه و مبغى عليها، فإذا لم يمكن حقن دماء المبغى عليها إلّا بحقن دماء الباغيه لأنّهما إذا اقتتلا و ليس للمبغى عليها قوام بإزاله الباغيه حقن دم المبغى عليها و إراقه دم الباغيه مع العجز عن ذلك إراقه لدم المبغى عليها لا غير، فهذا هذا.

فإن قلت: البغاه على الإمام كالناكثين و القاسطين و المارقين ما تسمّيهم؟

قلت: اختلف فيهم علماء الإسلام فذهب نادر إلى أنّهم مؤمنين مع أنّهم يسمّونهم باغين، و قال قوم: إنّهم مشركون، و صار ثالث إلى أنّهم كفّار غير مشركين.

و قال واصل بن عطاء: فسّاق مخلّدون فى النار. و الأصحّ عندنا أنّهم كفّار مخلّدون فى النار و الأحاديث دالّه عليه.

و فى كتاب الخرائج: روى عن الحرث الهمدانى قال: لمّا مات علىّ عليه السّلام جاء الناس إلى الحسن و قالوا: أنت خليفه أبيك و وصيّه و نحن السامعون لك، فمرنا بأمرك.

فقال الحسن عليه السّلام: كذبتم ما وفيتم لمن كان خيرا منّى، فكيف تفون لى إن كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلّف عنه كثير فما وفوا و غرّوه كما غرّوا أمير المؤمنين ثمّ وجّه إلى معاويه قائدا من كنده فى أربعه آلاف، فلمّا نزل الأنبار بعث إليه معاويه رسلا و كتب إليه: أقبل إلىّ، و أرسل إليه دراهم كثيره فصار إلى معاويه فى مائتى رجل من خاصّته فبلغ الحسن عليه السّلام فقام خطيبا و

قال:

هـذا الكنـدى توجّه إلى معاويه و غـدر بى و بكم و قـد أخبرتكم أنّكم عبيـد الدّنيا و أنا موجّه مكانه رجلا آخر و أعلم أنّه يغدر مثل صاحبه، فبعث رجلا من مراد فى أربعه آلاف و أخذ عليه العهود.

فلمّـا توجّه إلى الأنبار أرسل معاويه إليه رسـلا و كتب إليه مثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه خمسه آلاف درهم فأخـذ طريقه إلى معاويه و بلغ الحسن عليه السّـلام، فقام خطيبا و ذكر لهم غدر المرادى، ثمّ كتب معاويه إلى الحسن عليه السّـلام: يابن عم لا يقطع الرحم الذى بينكم و بينى، فإنّ الناس قد غدروا بك و بأبيك فقالوا: إن خانك الرجلان و غدروا فإنّا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السّلام: لأعودنّ هذه المرّه و إنّى أعلم أنّكم لغادرون إنّ معسكرى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٢٥

بالنخيله، فوافوا هناك، فعسكر عشره أيّام فلم يحضره إلّا أربعه آلاف فانصرف إلى الكوفه و خطب فقال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم و لا دين و كتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه إنّا معك و إن شئت أخـذنا الحسن و بعثناه إليك ثمّ أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربه و أخـذ مجروحا، ثمّ كتب جوابا لمعاويه: إنّما هـذا الأمر لى و الخلافه لى و لأهل بيتى و إنّها لمحرّمه عليك و على أهل بيتك و لو وجدت صابرين عارفين بحقّى ما سلّمت لك و لا أعطيتك ما تريد و انصرف إلى الكوفه «١».

و فى كتـاب البشـائر: إنّه لمّـا بلغ معاويه وفاه أمير المؤمنين عليه السّـلام و بيعه الناس لابنه الحسن دسّ رجلا إلى البصـره و رجلا إلى الكوفه ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن اموره فعرف ذلك عليه

السّلام و أمر بقتلهما، و كتب إلى معاويه فأجابه و جرت بينهما الكتب و الرسائل و سار معاويه نحو العراق ليغلب عليه، فلمّا بلغ جسر مفيح تحرّك الحسن عليه السّلام و أمر العمّال بالمسير و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه فخرج معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه أبيه و بعضهم أهل أطماع و غنائم و بعضهم أصحاب عصبيه حتّى نزل ساباط، فلمّا أصبح أراد أن يمتحن أصحابه فأمر بالصلاه جامعه و صعد المنبر و خطب و قال فى خطبته: إنّ ما تكرهون فى الجماعه خير لكم ممّا تحبّون فى الفرقه، ألا و انّى ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى.

فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا: يريد أن يصالح معاويه و يسلّم الأمر إليه، فقالوا:

كفر و اللّه الرجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه و انتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته و نزعوا مطرفه عن عاتقه فركب فرسه و أحدق به شيعته و سار حتّى بلغ مظلم ساباط فبدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه فى فخذه فوثب إليه جماعه من شيعته فقتلوه.

و حمل الحسن عليه السّلام على سرير إلى المدائن يعالج جرحه و كتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاويه بالسمع و الطاعه استحثّوه على المسير و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السّلام عند دنوّهم من عسكره و الفتك به، فبلغ الحسن عليه السّلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيد اللّه بن العبّاس عند مسيره من الكوفه ليلقى معاويه و يردّه عن العراق و جعله

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۷۴، و

بحار الأنوار: ۴۴/ ۴۳ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۶

أميرا على الجماعه و قال: إن اصيب فالأمير قيس بن سعد، فوصل كتاب قيس يخبره أنّهم نازلوا معاويه و أنّ معاويه أرسل إلى عبيد اللّه يرغّبه فى المصير إليه و ضمن له ألف ألف درهم فانسلّ فى الليل إلى عسكر معاويه فأصبح الناس و قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس و نظر فى امورهم فازدادت بصيره الحسن عليه السّلام بخذلان القوم له، و كتب إليه معاويه فى الهدنه و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له الفتك به، فاشترط لنفسه فى الصلح شروطا كثيره و كان يعلم أنّه لا يفى بها غير أنّه لم يجد بدّا من إجابته إلى ترك الحرب من جهه أنّ جماعه من أصحابه استحلّوا دمه، و ممّا اشترط عليه: أنّ لا يسبّ أمير المؤمنين و لا يقنت عليه فى الصلوات و أن لا يتعرّض لشيعته بسوء فحلف له معاويه على ذلك، فلمّا استتمت الهدنه سار معاويه حتّى نزل بالنخيله، و ذلك يوم الجمعه فصلّى بالناس ثمّ خطبهم و قال: إنّى ما قاتلتكم لتصلّوا و لا تصوموا و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم و قد أعطانى اللّه ذلك و أنتم له كارهون، و إنّى كنت منيت الحسن و أعطيته أشياء و جميعها تحت قدمى لا أفى بشى ء منها.

ثمّ دخل الكوفه و خطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السّلام و نال منه و نال من الحسن عليه السّلام و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السّلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن و أجلسه ثمّ قام فقال: أيّها الذاكر عليّا أنا الحسن و أبى على و أنت معاويه و أبوك

صخر و امّی فاطمه و امّک هند و جدّی رسول اللّه و جدّک حرب و جدّتی خدیجه و جدّتک [فتیله]، فلعن اللّه أخملنا ذکرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا کفرا و نفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد:

آمین آمین «۱».

و روی أنّ معاویه طلب البیعه من الحسین علیه السّلام فقال الحسن علیه السّلام: یا معاویه لا تکرهه، فإنّه لن یبایع أبدا أو یقتل و لن یقتل حتّی یقتل أهل الشام «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۴۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۹۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۵۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۲۷

صوره کتاب الصلح

و فی کتاب کشف الغمّه: و من کلامه علیه السّلام ما کتبه فی کتاب الصلح الذی استقرّ بینه و بین معاویه حیث رأی حقن الدماء و هو: بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا ما صالح علیه الحسن بن علیّ بن أبی طالب معاویه بن أبی سفیان علی أن یسلّم إلیه ولایه أمر المسلمین علی أن یعمل فیهم بکتاب اللّه و سنّه رسوله صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و سیره الخلفاء الصالحین و لیس لمعاویه بن أبی سفیان أن یعهد إلی أحد من بعده عهدا بل یکون الأمر من بعده شوری بین المسلمین، و علی أنّ الناس آمنون حیث کانوا من أرض اللّه فی شامهم و عراقهم و حجازهم و یمنهم و علی أنّ أصحاب علیّ و شیعته آمنون علی أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و علی أن معاویه بن أبی سفیان عهد اللّه و میثاقه و ما أخذ اللّه علی أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطی اللّه من نفسه، و علی أن لا یبغی للحسن بن علیّ و لا لأخیه الحسین و لا

لأحد من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم غائله سرّا و لا جهرا و لا يخيف أحدا منهم فى افق من الآفاق شهد عليه بذلك، و كفى باللّه شهيدا شهد فلان و فلان و السلام «۱».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۸

مباحثه شديده

و فى كتاب الاحتجاج عن الشعبى و أبى مخنف و يزيد بن حبيب قالوا: لم يكن فى الإسلام يوم فى مشاجره قوم اجتمعوا فى محفل أكثر ضجيجا و لا أشدّ مبالغه فى قول من يوم اجتمع فيه عند معاويه عمرو بن عثمان بن عفّان و عمرو بن العاص و عتبه بن أبى سفيان و الوليد بن عتبه بن أبى معيط و المغيره بن شعبه، و قد تواطئوا على أمر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاويه: ألا تبعث إلى الحسن بن على فتحضره فقد أحيا سيره أبيه و خفقت النعال خلفه فاحضره حتّى نسبّه و نسب أباه و نصغر من قدره.

فقال معاويه: أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها إلى القبور، و اللّه ما رأيته إلّا و هبت عنابه و إنّى إن بعثت إليه لأنصفنّه منك.

قال ابن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذا إليه، فقال عتبه: هذا رأى لا أعرفه، و اللّه لا تستطيعون أن تلقوه بأعظم ممّا فى أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلّا بأعظم ممّا فى نفسه عليكم.

فبعثوا إليه فقال له الرّسول: يدعوكم معاويه و عنده فلان و فلان و سمّاهم.

فقال عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فلبس ثيابه، ثمّ قال: اللّهم إنّى أدرأ بك فى

نحورهم و أعوذ بک من شرورهم و أستعين بک عليهم فأكفنيهم ممّا شئت و أنّى شئت من حولک و قوّتک يا أرحم الراحمين.

و قال للرسول: هذا كلام الفرج، فلمّا أتى معاويه رحّب به و صافحه.

و قال: إنّ هؤلاء بعثوا إليک و عصونى ليقرّروک أنّ عثمان قتل مظلوما و أنّ أباک قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم و لا يمنعک مكانى من جوابهم.

فقال عليه السّلام بعد كلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ وليّى فليقولوا و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم.

فقال عمرو بن عثمان: ما سمعت ان بقى من عبد المطّلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفه عثمان، و كان الفاضل فى الإسلام منزله و الخاص برسول اللّه سفكوا دمه طلبا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٢٩

للفتنه، فيا ذلّاه أن يكون حسن و سائر بنى عبد المطّلب قتله عثمان أحياء على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه مع أنّ لنا فيكم تسعه عشر دما بقتلى بنى أميّه ببدر.

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص فقال: يا حسن بعثنا إليک لنقرّرک أنّ أباک سمّ أبا بكر الصدّيق و أشرک فى قتل عمر الفاروق و قتل عثمان ذو النورين مظلوما فادّعى ما ليس له بحقّ، ثمّ أنت يا حسن ليس لک عقل و لا رأى و تركت أحمق فى قريش و ذلک لسوء عمل أبيک و إنّما دعوناک لنسبّک و أباک، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا و لا أن تكذّبنا و اللّه لو قتلناک ما كان فى قتلک إثم و لا عيب.

ثمّ تكلّم عتبه بن أبى سفيان فقال: يا حسن إنّ أباک كان شرّ قريش لقريش أقطعه لأرحامها و أسفكه لدمائها و انّک لمن قتله عثمان و فى

الحقّ أن نقتلك به، و أنّ عليك القود فى كتاب اللّه فإنّا قاتلوك، و أمّا رجاؤك للخلافه فلست منها لا فى قدحه زندك و لا فى رجحه ميزانك.

ثمّ تكلّم الوليد بن عتبه بن أبى معيط بنحو من كلام أصحابه.

ثمّ تكلّم المغيره بن شعبه و كان كلامه وقوعا فى علىّ عليه السّلام و ذكر أنّ عليّا عليه السّلام أشرك فى دم عثمان و قتل أبا بكر بالسمّ و أنّ معاويه ولىّ المقتول بغير حقّ، فيجب أن يقتل الحسن و الحسين قصاصا.

فلمّا فرغ تكلّم الحسن عليه السّلام و قال: الحمد للّه الذى هدى أوّلكم بأوّلنا و آخركم بآخرنا و قال: بك أبدأ يا معاويه لعمر اللّه يا أزرق ما شتمنى غيرك و ما هؤلاء شتمونى و سبّونى عدوانا و حسدا علينا و عداوه لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لو كنت أنا و هؤلاء فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلّموا بمثل ما تكلّموا فاسمعوا منّى و لا تكتموا حقّا علمتموه، و لا أقول فيك يا معاويه إلّا دون ما فيك: أنشدكم باللّه هل تعلمون الرجل الذى شتمتموه صلّى القبلتين و أنت تعبد اللّات و العزّى و بايع البيعتين بيعه الرضوان و بيعه الفتح و أنت يا معاويه بالأولى كافر و بالاخرى ناكث و لقيكم مع رسول اللّه يوم بدر و معه رايه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و معك يا معاويه رايه المشركين ترى حرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فرضا واجبا؟

ثمّ أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

اله و سلّم حاصر قريظه و بنى النضير، ثمّ بعث

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۰

عمر بن الخطّاب و معه رايه المهاجرين، فرجع يجبّن أصحابه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله كرّارا غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه، فأعطاها عليّا فلم يرجع حتّى فتح اللّه عليه و أنت يومئذ بمكّه عدوّ للّه و لرسوله ثمّ أقسم باللّه ما أسلم قلبك بعد ولكن اللّسان خائف فهو يتكلّم بما ليس فى القلب، ثمّ أنشدكم باللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه استخلفه على المدينه فى غزوه تبوك و قال له: أنت وصيّى و خليفتى فى أهلى بمنزله هارون من موسى؟

أنشدكم باللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال فى حجّه الوداع: أيّها الناس قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب اللّه فاعملوا به و عترتى فانصروهم على من عاداهم ثمّ دعى و هو على المنبر عليّا فقال: اللّهمّ من عادا عليّا ... و لا تجعل له فى الأرض مقعدا و لا فى السماء مصعدا و اجعل فى أسفل درك من النار؟

أتعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال له: أنت الذائد عن حوضى يوم القيامه تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبه من وسط إبله و ذكر من مناقب أبيه عليه السّلام كثيرا.

ثمّ قال: أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعث إليك فقال له الرسول هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: هو يأكل. فقال: اللّهمّ لا تشبع بطنه فهى و اللّه فى أكلك

إلى يوم القيامه.

ثمّ قال: أتعلمون إنّك يا معاويه كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر و يقوده أخوك هذا القائد و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول اللّه الرّاكب و القائد و السائق فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا القائد؟

ثمّ أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه لعن أبا سفيان فى سبعه مواطن ثمّ عدّد المواطن و قال: أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يابن أخى هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافه فتيان بنى اميّه، فو الذى نفس أبى سفيان بيده ما من جنّه و لا نار، و منها أنّك صددت أباك عن الإسلام بأشعار معروفه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣١

و منها أنّ عمر بن الخطّاب و لّاك الشام فخنت به و ولّاك عثمان فتربّصت به ريب المنون، و أعظم من ذلك إنّك قاتلت عليّا عليه السّلام و قد عرفت سوابقه و فضله على من هو أولى منك، فهذا لك يا معاويه و ما تركت أكثر ممّا ذكرت «١».

---

(١)- الإحتجاج: ١/ ٤١٠، و الأمالى: ٣٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣٢

مثل البعوضه و النخله

و أمّا أنت يا عمرو بن عثمان فلم يكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الامور، فإنّما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكى فإنّى اريد أن أنزل عليك فقالت لها النخله: و ما شعرت بوقوعك فكيف يشقّ عليك نزولك، و إنّى و اللّه ما شعرت أنّك تحسن أن تعادى لى فيشق علىّ ذلك، و أمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعه عشر دما بقتلى مشركى بنى اميّه ببدر فإنّ اللّه قتلهم، و لعمرى ليقتلنّ من بنى

هاشم تسعه عشر و ثلاث بعد تسعه عشر ثمّ يقتل من بنى اميّه تسعه عشر و تسعه عشر فى موطن واحد سوى من قتل من بنى اميّه لا يحصى عددهم إلّا اللّه «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۱/ ۴۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۳

نسب عمرو بن العاص

ثمّ قال بعد كلام: و أمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللّعين الأبتر، فإنّ أوّل أمرك أنّ امّك بغت و أنّك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان و الوليد بن المغيره و عثمان بن الحرث و النضر بن الحارث و العاص بن وائل كلّهم يزعم أنّك ابنه فغلبهم عليك من بنى قريش ألأمهم حسبا و أخشنهم منصبا ثمّ قمت خطيبا و قلت: أنا شانئ محمّد.

و قال العاص بن وائل: إنّ محمّدا رجل أبتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل اللّه تعالى: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

و كنت فى كلّ مشهد عدوّ رسول اللّه ثمّ كنت فى أصحاب السفينه الذين أتوا النجاشى تحرّضه على قتل جعفر بن أبى طالب فحاق المكر السيّئ بك و لسنا نعاتبك على حبّنا و أنت عدوّ لبنى هاشم فى الجاهليه و الإسلام، و قد هجوت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: اللّهم إنّى لا أحسن الشعر و لا ينبغى أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت لعنه.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبه فما ألومك أن تبغض عليّا و قد جلدك فى الخمر ثمانين و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه اللّه مؤمنا فى عشر

آيات من القرآن و سمّاك فاسقا و هو قول اللّه عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً و ما أنت و ذكر قريش، و إنّما أنت ابن علج من أهل صقوريه يقال له ذكوان و لو سألت امّك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبه بن أبى معيط لعرفت نفسك و لقد قالت لك: و اللّه امّك يا بنى أبوك أخبث من عقبه.

و أمّا أنت يا عقبه بن أبى سفيان فما أنت عاقل فاعاتبك و أنّ اللّه تعالى لك و لأخيك و امّك و أبيك بالمرصاد، و أنت و ذريه آبائك الذين ذكرهم اللّه فى القرآن فقال: عامِلَةٌ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۴

ناصِبَةٌ* تَصْلى ناراً حامِيَةً* تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ* إلى قوله: مِنْ جُوعٍ، و أمّا وعيدك إيّاى بقتلى، فهلّا قتلت الذى وجدته على فراشك مع حليلتك و قد غلبك على فرجها و شركك فى ولدها حتّى ألصق بك ولدا ليس لك؟ ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديرا و لا ألومك أن تسبّ عليا و قد قتل أخاك مبارزه و اشترك هو و حمزه فى قتل جدّك حتّى ذاقا العذاب الأليم.

و أمّا أنت يا مغيره بن شعبه فأنت الزانى و قد وجب عليك الرجم و شهد عليك العدول، فأخّر رجمك و دفع الحقّ بالباطل، و أنت [الذى] ضربت فاطمه بنت رسول اللّه حتّى ألقت ما فى بطنها انتها كالحرمه رسول اللّه.

و أمّا قولك و أصحابك فى الملك الذى ملكتموه فقد ملك فرعون مصر أربعمائه سنه و موسى و هارون نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان و هو ملك اللّه يعطيه البرّ و الفاجر قال اللّه عزّ و جلّ: وَ إِنْ أَدْرِي

لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ و قال: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَهً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً، ثمّ قام الحسن فنفض ثيابه و هو يقول:

الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ هم و اللّه يا معاويه أنت و أصحابك و شيعتك وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ هم عليّ بن أبى طالب و أصحابه و شيعته ثمّ خرج و هو يقول: ذق وبال ما كسبت يداك و ما جنيت.

فقال معاويه لأصحابه: و أنتم فذوقوا وبال ما جنيتم ألم أقل لكم إنّكم لن تنتصفوا من الرجل فقد فضحكم، و اللّه ما قام حتّى أظلم عليّ البيت.

و سمع مروان بن الحكم بما لقى معاويه و أصحابه المذكورون من الحسن بن علىّ فأتاهم، فقال: هلّا أحضرتمونى فو اللّه لأسبّنّه سبّا تغنى به الإماء و العبيد.

فقال معاويه: لم يفتك شى ء، فقال مروان: أرسل إليه يا معاويه، فأرسل إليه فأقبل عليه السّلام و جلس مع معاويه على السرير فقال: إنّ مروان أرسل إليك، فقال: و ما الذى أردت يا مروان؟

قال: و اللّه لأسبنّك و أباك سبّا تغنى به الإماء و العبيد.

فقال عليه السّلام: يا مروان ما أنا سببتك و لا سببت أباك، ولكن اللّه عزّ و جلّ لعنك و لعن أباك و أهل بيتك و ذرّيتك و ما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامه على لسان نبيّه محمّد و ما زادك

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣٥

بما خولك إلّا طغيانا كبيرا صدق اللّه و صدق رسوله يقول: وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِى الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً.

و أنت يا مروان و ذريّتك الشجره الملعونه فى القرآن عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و

سلّم.

فوضع معاويه يده على فم الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا محمّد ما كنت فحّاشا، فقام الحسن عليه السّلام و تفرّق القوم بحزن و سواد الوجه، انتهى ملخّصا «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۱/ ۴۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۶

فى معنى شركه الشيطان

و من كتاب الشيرازى عن ابن عبّاس فى قوله: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ أنه جلس الحسن بن على و يزيد بن معاويه يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إنى منها كنت أبغضك.

قال الحسن عليه السّلام: اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك فى جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عدوانى، لأن اللّه تعالى يقول: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.

و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّى رسول اللّه.

و شارك الشيطان صخر عند جماعه فولد له أبوك معاويه، فلذلك كان يبغض أبى.

و من كتاب العقد أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن علىّ عليهما السّلام بين يدى معاويه: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال: إنّ ذلك من الخرق، فقال عليه السّلام: ليس كما بلغك ولكنّا معشر بنى هاشم طيّبه أفواهنا عذبه شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ و أنتم معشر بنى اميّه فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أصداغكم فإنّما يشيب منكم موضع العذاب من أجل ذلك، قال مروان: أما أنّ فيكم يا بنى هاشم غلمه شبق، قال: نعم، نزعت من نسائنا و وضعت فى رجالنا و وضعت الغلمه من رجالكم و وضعت فى نسائكم، فما قام لأمويّه إلّا هاشمى «۱».

و فى كتاب معانى الأخبار عن الصادق عليه السّلام أنّه قال رجل للحسن عليه السّلام: يابن رسول اللّه ما بالنا نكره الموت و لا

نحبّه؟

فقال عليه السّلام: إنّكم خرّبتم آخرتكم و عمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقله من العمران إلى الخراب «۲».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۰۴ ح ۱۲.

(۲)- معانى الأخبار: ۳۹۰ ح ۲۹، و بحار الأنوار: ۶/ ۱۲۹ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۷

تهنئه الولد و الحمّام

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: هنّأ رجل رجلا أصاب ابنا فقال: يهنّيك الفارس، فقال الحسن عليه السّلام: ما علمك يكون فارسا أو راجلا؟

قال: جعلت فداك فما أقول: قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ أشدّه و رزقك برّه «۱».

و فيه أيضا أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان، فقال: طاب استحمامك فقال: يالكع و ما تصنع بالاست هنا، فقال: طاب حميمك.

فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق، قال: طاب حمّامك.

فقال: و إذا طاب حمّامى فأىّ شى ء لى قد طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.

و فى بعض كتب المناقب القديمه: أنّ معاويه كتب إلى مروان و هو عامله على المدينه أن يخطب ليزيد بنت عبد اللّه بن جعفر على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه بالغا ما بلغ و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى اميّه، فبعث مروان إلى عبد اللّه بن جعفر يخطب إليه فقال: إنّ أمر نساؤنا إلى الحسن بن علىّ فاخطب إليه، فأتى إلى الحسن خاطبا فقال له الحسن عليه السّلام: اجمع من أردت فجمع بنى هاشم و بنى اميّه فتكلّم مروان و قال: إنّ أمير المؤمنين معاويه يأمرنى أن أخطب زينب بنت عبد اللّه بن جعفر على يزيد بن معاويه على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه و على صلح الحيّين بنى هاشم و بنى

اميّه و يزيـد كفؤ من لا كفؤ له، و لعمرى لمن يغبطكم بيزيـد أكثر ممّن يغبط يزيـد بكم و يزيـد ممّن يستسـقى الغمام بوجهه ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السّلام فحمـد اللّه و أثنى عليه ثمّ قـال: أمّا ما ذكرت من حكم أبيها فى الصـداق فإنّا لم نكن لنرغب فى سنّه رسول اللّه فى أهله و بناته.

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۱۸، و نهج البلاغه: ۴/ ۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۸

و أمّا قضاء دين أبيها فمتى قضت نساءنا ديون آبائهنّ.

و أمّا صلح الحيّين فإنّا عاديناكم فى اللّه فلا نصالحكم للدّنيا.

و أمّا قولـك: من يغبطنـا بيزيـد أكثر ممّن يغبـط بنـا، فإن كانت الخلافه فاقت النبوّه فنحن المغبوطون به، و إن كانت النبوّه فاقت الخلافه فهو المغبوط بنا.

و أمّا قولـك: إنّ الغمـام يستسـقى بوجه يزيـد فـإنّ ذلك لم يكن إلّا لآل رسول اللّه، و قـد رأينا أن نزوّجها ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوجتها منه و جعلت مهرها ضـيعتى التى لى بالمدينه و كان معاويه أعطانى بها عشره آلاف دينار و لها فيها عنّى و كفايه فقال مروان؛ أغـدرا يا بنى هاشم، فقال الحسن عليه السّلام: واحـده بواحده. و كتب مروان بذلك إلى معاويه فقال معاويه: خطبنا إليهم فلم يفعلوا و لو خطبوا إلينا لما رددناهم «۱».

و روى أنّ معاويه قال: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سـفيان لما كان فيهم إلّا كيّسا رشـيدا، فقال صعصعه بن صوحان: قد أولد الناس من كان خيرا من أبى سـفيان فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون آدم أبو البشر، فخجل معاويه «۲».

و فى كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس قال: قدم معاويه فى خلافته

حاجّا و استقبله أهل المدينه فإذا ليس فيهم قرشى فقال: ما بال الأنصار لم يستقبلونى؟ فقيل له: ليس لهم دواب، فقال: و أين نواضحهم؟

قال قيس بن سعد بن عباده سيّد الأنصار: أفنوها يوم بدر و احد و ما بعدهما من مشاهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حين ضربوك و أباك على الإسلام حتّى ظهر أمر اللّه و أنتم كارهون.

ثمّ إنّ معاويه مرّ بحلقه من قريش فقاموا له غير عبد اللّه بن العبّاس فقال: ما منعك من القيام جدتك من قتالى لكم بصفّين فلا تحزن من ذلك فإنّ عثمان قتل مظلوما.

قال ابن عبّاس: فعمر بن الخطّاب قد قتل مظلوما.

قال: عمر قتله كافر و عثمان قتله المسلمون؟

قال: فذاك أدحض لحجّتك قال: فإنّا كتبنا فى الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علىّ و أهل

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۹

بيته فكفّ لسانك.

قال: يا معاويه أتنهانا عن قراءه القرآن؟

قال: لا، قال: أتنهانا عن تأويله؟

قال: نعم، قال: نقرأ القرآن و لا نسأل عمّا عنى اللّه به قال: فأيّهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى اللّه؟

قال: سل عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوّله أنت و أهل بيتك.

قال: إنّما نزل القرآن على أهل بيتى أنسأل عنه أبى سفيان.

قال: اقرأوا القرآن و تأوّلوه و لا ترووا شيئا ممّا أنزل اللّه فيكم وارووا ما سوى ذلك.

قال: إنّ اللّه يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ.

ثمّ نادى منادى معاويه: أن برئت الذمّه ممّن روى حديثا فى مناقب علىّ، و كان أشدّ الناس بليّه أهل

الكوفه لكثره ما بها من الشيعه فاستعمل زياد بن أبيه و ضمّ إليه العراقين الكوفه و البصره، فجعل يتتبع الشيعه و هو بهم عارف يقتلهم تحت كلّ حجر و مدر و يقطع منهم الأيدى و الأرجل و يصلبهم و نفاهم عن العراق.

و كتب معاويه إلى جميع عمّاله: أن لا تجيزوا لأحد من شيعه علىّ شهاده و انظروا شيعه عثمان و محبّيه و الذين يروون فضله فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و اكتبوا إلىّ بذلك، ففعلوا حتّى كثرت الروايه فى عثمان و افتعلوها للصلات و الخلع و القطايع فكثر فى كلّ مصر، ثمّ كتب إلى عمّاله إنّ الحديث فى عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الروايه فى معاويه و فضله فإنّ ذلك أحبّ إلينا و أدحض لحجّه أهل هذا البيت فقرأه كلّ أمير و قاض كتابه على الناس، فأخذوا فى الروايات فى فضائل معاويه فى كلّ كوره و كلّ مسجد و ألقوا ذلك إلى معلّمى الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن حتّى علّموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء اللّه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۰

و كتب زياد ابن أبيه فى حقّ الحضرميّين: أنّهم على دين علىّ، فكتب إليه: اقتل كلّ من كان على دين علىّ و رأيه فاقتلهم و مثّل بهم، و كتب معاويه على جميع البلدان: انظروا من اتهمتوه بأنّه شيعه علىّ فاقتلوه على التّهمه و الشبهه تحت كلّ حجر و كان الرجل يرمى بالزندقه و الكفر و لا يتعرّض له بمكروه و الرجل من الشيعه لا يأمن على نفسه فى بلد من البلدان سيما الكوفه و البصره، حتّى أنّ الرجل يخاف خادمه و مملوكه فلا يحدّثه إلّا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلّظه،

ثمّ لا يزداد الأمر إلّا شدّه حتّى كثرت أحاديثهم الكاذبه حتّى نشأ عليه الصبيان و كان أشدّ الناس فى ذلك القرّاء المتصنّعون فانتحلوا الأحاديث و ولدوها طمعا فى الأموال و القطايع، فصارت أحاديثهم فى أيديهم حقّا و صدقا فأحبّوا عليها و أبغضوا من شكّ فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت فى يد المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها لأعرضوا عن روايتها فصار الصدق كذبا و الكذب صدقا.

فلمّا مات الحسن عليه السّلام ازداد البلاء و الفتنه، فلم يبق للّه ولىّ إلّا خائف أو مقتول أو طريد.

فلمّا كان قبل موت معاويه بسنتين حجّ الحسين عليه السّلام و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن عبّاس و قد جمع الحسين عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم من حجّ و من لم يحجّ، ثمّ لم يدع من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و التابعين إلّا جمعهم فاجتمع بمنى أكثر من ألف رجل فقام خطيبا و قال بعد الحمد و الثناء: إنّ هذا الطاغيه قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و إنّى اريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقونى، اسمعوا مقالتى و اكتموا قولى ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم من أمنتم و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإنّى أخاف أن يندرس هذا الحقّ، فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل اللّه فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره و لا شيئا قاله الرسول فى أهل بيته إلّا رواه و كلّ ذلك يقول الصحابه: اللّهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه، و يقول التابعون

قد حدّثناه من نصدّقه، ثمّ قال: أنشدكم باللّه إلّا رجعتم و حدّثتم به من تثقون به فنزل و تفرّق الناس «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۱۹، و مستدرک الوسائل: ۱۷/ ۲۹۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۱

و فى كتاب الأمالى عن ابن ثعلبه قال: لمّا استوثق الأمر لمعاويه أنفذ بشر بن ارطأه إلى الحجاز فى طلب شيعه أمير المؤمنين عليه السّلام و كان على مكّه عبيد اللّه بن العبّاس فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين فأخرجهما و لهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، فاجتمع من بعد عبيد اللّه و بسر بن ارطأه عند معاويه فقال معاويه لعبيد اللّه: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟

قال بشر: نعم أنا قاتلهما فمه قال عبيد اللّه: لو أنّ لى سيفا: قال بشر: فهاک سيفى و أومى إلى سيفه فزبره معاويه و قال: أف لک من شيخ ما أحمقک تعمد إلى رجل قتلت ابنيه فتعطيه سيفک كأنّک لا تعرف أكباد بنى هاشم، و اللّه لو دفعته إليه قتلک و ثنى بى، فقال عبيد اللّه: بل و اللّه كنت أبدأ بک و أثنى به «۱».

و فى كتاب الاحتجاج عن صالح بن كيسان قال: لمّا قتل معاويه حجر بن عدى و أصحابه حجّ ذلک العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد اللّه هل بلغک ما صنعنا بحجر و أصحابه و شيعه أبيک؛ قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم.

فضحک الحسين عليه السّلام و قال: خصمک القوم يا معاويه، لكنّنا لو قتلنا شيعتک ما كفّناهم و لا صلّينا عليهم و لا أقبرناهم، الحديث «۲».

---

(۱)- أمالى المفيد: ۳۰۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۸.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۹، و البحار: ۴۴/ ۱۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۲

الفصل الثالث فى مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام

اشاره

فى الكافى و التهذيب: ولد

عليه السّلام شهر رمضان سنه بدر اثنتين من الهجره.

و روى أنّه ولد سنه ثلاث و مضى آخر صفر سنه تسع و أربعين و عمره سبع و أربعين سنه و أشهر «۱».

و فى الدروس: أنّه ولد منتصف شهر رمضان.

و قال المفيد رحمه اللّه: قبض مسموما يوم الخميس سابع صفر لسنه تسع و أربعين أو سنه خمسين من الهجره «۲».

و قال الكفعمى: كان نقش خاتمه العزّه للّه و كان له خمسه عشر ولدا، و كانت أزواجه أربع و ستّين عدا الجوارى و كان بابه سفينه «۳».

و فى كتاب المناقب [أنّ عمر لمّا] «۴» بويع سبعا و ثلاثين سنه فبقى فى خلافته أربعه أشهر و ثلاثه أيّام و وقع الصلح بينه و بين معاويه سنه إحدى و أربعين و خرج إلى المدينه فأقام بها عشر سنين، و كان بذل معاويه لجعده بنت محمد بن الأشعث الكندى و هى ابنه امّ فروه اخت أبى بكر بن أبى قحافه عشره آلاف دينار و اقطاع عشره ضياع من سواد الكوفه على أن تسمّ الحسن عليه السّلام و كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۵».

و روى الحافظ فى الحليه بإسناده إلى عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۶۱ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۴ ح ۱.

(۲)- تصحيح الإعتقادات: ۱۳۲، و الحدائق الناظره: ۱۷/ ۴۳۷.

(۳)- مستدرك سفينه البحار: ۳/ ۲۲، و سيره أعلام النبلاء: ۷/ ۴۴۳.

(۴)- فى المصدر: كان عمره لما.

(۵)- الأنوار البهيه: ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۵.

الحسن بن على نعوده فقال: يا فلان سلنى.

قال: حتّى يعافيك اللّه، قال: سلنى قبل أن لا تسألنى فإنّى ألقيت طائفه

من کبدی و إنّی قد سقیت السمّ مرارا فلم أسق مثل هذه المرّه ثمّ دخلت علیه من الغد و هو یجود بنفسه و الحسین علیه السّلام عند رأسه.

فقال: یا أخی من تتّهم؟

قال: لم لتقتله؟

قال: نعم، قال: إن یکن الذی أظنّ فإنّه أشدّ بأسا و أشدّ تنکیلا و لا یکن فما أحبّ أن یقتل بی بری ء و قبض علیه السّلام «۱».

و فی کتاب النصوص عن جناده قال: دخلت علی الحسن علیه السّلام فی مرضه و بین یدیه طشت یقذف علیه الدم و یخرج علیه کبده قطعه قطعه من السمّ الذی أسقاه معاویه، فقلت:

یا مولای لم لا تعالج نفسک؟

فقال: یا عبد اللّه بماذا أعالج الموت؟

قلت؛ إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، ثمّ قال: لقد عهد إلینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم أنّ هذا الأمر یملکه اثنا عشر إماما من ولد علی و فاطمه، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ رفع الطشت و بکی «۲».

و فی کتاب عیون المعجزات للمرتضی أنّ سبب مفارقه أبی محمّد الحسن علیه السّلام الدّنیا أنّ معاویه بذل لجعده و بعث إلیها سمّا فجعلته فی طعام، فلمّا وضعته بین یدیه قال: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون و الحمد للّه علی لقاء سیّد المرسلین و أبی سیّد الوصیّین و امّی سیّده نساء العالمین و عمّی جعفر الطیّار و حمزه سیّد الشهداء صلوات اللّه علیهم أجمعین.

و دخل علیه أخوه الحسین فقال: کیف تجد نفسک؟

قال: أنا فی آخر یوم من الدّنیا و أوّل یوم من الآخره علی کره منّی لفراقک و فراق اخوتی ثمّ أوصی إلیه و سلّم إلیه الأعظم و مواریث الأنبیاء التی سلّمها إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام.

---

(۱)- بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۳۸، و كشف الغمه: ۲/ ۱۹۰.

(۲)- كفايه الأثر: ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۴

ثمّ قال: يا أخى إذا متّ فجهّزنى و احملنى إلى جدّى حتّى تلحدنى إلى جانبه فإن منعت من ذلك فاردد جنازتى إلى البقيع حتّى تدفنى مع امّى، فلمّا أراد دفنه مع جدّه ركب مروان بن الحكم طريد رسول اللّه بغلته و أتى عائشه فقال: يا امّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه مع رسول اللّه، و اللّه إن دفن معه ليذهبنّ فخر أبيك و صاحبه إلى يوم القيامه فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تحرّض بنى اميّه على المنع.

فلمّا وصلت إلى القبر رمت بنفسها من البغله و قالت: لا يدفن الحسن هاهنا أبدا أو يجزّ شعرها فأراد بنو هاشم المجادله فقال الحسين عليه السّلام: اللّه اللّه لا تضيّعوا وصيّه أخى و اعدلوا به إلى البقيع.

فقام ابن عبّاس و قال: يا حميراء أليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغله أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّى يقال يوم البغل؟

فقالت له: إليك عنّى و أف لك و لقومك «۱».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام: إنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السّلام و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السّلام و محمّد ابنه أشرك فى دم الحسين عليه السّلام.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السّلام: أنّ عائشه خرجت ذلك اليوم مبادره على بغل بسرج فكانت أوّل امرأه ركبت فى الإسلام سرجا فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتى و لا يهتك على رسول اللّه حجابه.

فقال لها الحسين عليه السّلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول اللّه و أدخلت بيته من لا

يحبّ قربه، يا عائشه إنّ أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول اللّه ليحدث به عهدا و هو أعلم بتأويل كتاب اللّه من أن يهتك على رسول اللّه ستره لأنّ اللّه تعالى يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و قد أدخلت بيت رسول اللّه الرّجال بغير إذنه و قد قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى.

و لعمرى لقد دخل أبوك و فاروقه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بقربهما منه الأذى و ما رعيا من حقّه ما أمرهما اللّه على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّ اللّه حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم

---

(۱)- عيون المعجزات: ۵۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۰.

أحياء، يا عائشه لو كان هذا الذى كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين اللّه لعلمت أنّه سيدفن و إن رغم معطسك ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّه و قال: يا عايشه يوما على جمل و يوما على بغل.

فقالت: يابن الحنفيّه هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السّلام: و أنّى تبعدين محمّدا من الفواطم، فو اللّه لقد ولدته ثلاث فواطم.

ثمّ قالت: نحّوا ابنكم [و اذهبوا به] «۱» فأنتم قوم خصمون «۲».

و فى الكافى عن الحضرمى أنّ جعده بنت الأشعث سمّت الحسن بن على و سمّت مولاه له، فأمّا مولاته فقاءت السمّ و أمّا الحسن فاستمسك فى بطنه «۳».

و فى كتاب بحار الأنوار لشيخنا المعاصر أبقاه اللّه تعالى نقلا من كتب علمائنا: أنّ الحسن عليه السّلام لمّا دنت وفاته و

جرى السمّ فى بدنه تغيّر لونه و اخضرّ، فقال له الحسين عليه السّلام:

مالى أرى لونك مائلا إلى الخضره، فبكى الحسن و قال: يا أخى لقد صحّ حديث جدّى فىّ و فيك فاعتنقا و بكيا.

قال: أخبرنى جدّى قال: دخلت ليله المعراج فى روضات الجنات فرأيت قصرين متجاورين على صفه واحده إلّا أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن و الآخر للحسين، فقلت: يا جبرئيل لم لا تكونا على لون واحد فسكت و لم يرد جوابا، فقلت: لم لا تتكلّم؟

قال: حياء منك، فقلت له: سألتك باللّه إلّا ما أخبرتنى، فقال: أمّا خضره قصر الحسن فإنّه يموت بالسمّ و يخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمره قصر الحسين فإنّه يقتل و يحمّر وجهه بالدمّ فعند ذلك ضجّ الحاضرون بالبكاء «۴».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۰۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۴.

(۳)- الكافى: ۱/ ۴۶۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۵.

(۴)- مدينه المعاجز: ۴/ ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۶

و فى كتاب الاحتجاج عن ابن أبى الجعد قال: حدّثنى رجل منّا قال: أتيت الحسن عليه السّلام فقلت: يابن رسول اللّه أذللت رقابنا بتسليمك الأمر لهذا الطاغيه فقال: لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلا و نهارا و أهل الكوفه قلوبهم معنا و سيوفهم علينا، فتنخع الدم و هو يكلّمنى فدعا بطشت و ملأه من الدّم فقلت: ما هذا يابن رسول اللّه؟

قال: دسّ إلىّ هذا الطاغيه من سقانى سمّا فقد وقع على كبدى فهو يخرج قطعا كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قد سقانى مرّتين و هذه الثالثه لا أجد لها دواء، و لقد كتب إلىّ إنّه كتب إلى ملك الروم

يسأله أن يوجّه إليه السمّ القتّال شربه فكتب إليه ملك الروم إنّه لا يصلح فى ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا الرجل الذى خرج بأرض تهامه قد خرج يطلب ملك أبيه و أنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه و وجّه إليه بهدايا و ألطاف فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربه التى سقيتها و اشترط عليه فى ذلك شروطا «۱».

و روى أنّ معاويه دفع السمّ إلى جعده و قال: اسقيه السمّ فإذا مات زوّجتك ابنى يزيد فلمّا سقته السمّ و مات جاءت إلى معاويه فقالت: زوّجنى يزيد فقال: اذهبى فإنّ امرأه لا تصلح للحسن بن على لا تصلح لابنى يزيد «۲».

و فى الأمالى عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثمّ أجلسه على فخذه و قال: إنّه حجّه اللّه على الامّه و لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الهوان و الذى بعدى و لا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى عليه الملائكه و السبع الشداد و يبكيه كلّ شى ء حتّى الطير فى جوّ السماء و الحيتان فى جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره فى بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۷.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۸.

الأقدام «۱».

و فيه أيضا عن ابن عبّاس إنّه لمّا

جی ء بالحسن عليه السّلام إلی قبر جدّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم قالت عائشه:

لقد أجترأتم عليّ تؤذوننی مرّه بعد اخری تريدون أن تدخلوا بيتی من لا أهوی و لا أحبّ.

فقلت: و اسوأتاه يوم علی جمل و يوم علی بغل، انصرفی فقد رأيت ما سرّك.

فنادت بأعلی صوتها: أو ما نسيتم الجمل يا ابن عبّاس إنّكم لذو أحقاد.

فقلت: و اللّه ما نسيته أهل السماء فكيف تنساه أهل الأرض، فانصرفت و هی تقول شعر:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوی كما قرّ عينا بالإياب المسافر «۲» و فی كتاب الخرائج عن الصادق عليه السّلام: إنّ الحسن عليه السّلام قال لأهل بيته: إنّی أموت بالسمّ كما مات رسول اللّه قالوا: و من يفعل ذلك؟

قال: امرأتی جعده فإنّ معاويه يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: اخرجها من منزلك.

قال: لم تفعل بعد شيئا و لو أخرجتها ما قتلنی غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيّام حتّی بعث إليها معاويه مالا جسيما و شربه سمّ فأتی وقت الإفطار و كان صائما فأخرجت شربه لبن قد ألقت فيها ذلك السمّ فشربها و قال: عدوّه اللّه قتلتينی فمكث يومان و مضی «۳».

و فيه أيضا: إنّه لمّا منعت عائشه من دفن الحسن عليه السّلام قال لها ابن عبّاس: يوما تجمّلت و يوما تبغّلت و إن عشت تفيّلت، فأخذه الشاعر البغدادی و قال شعر:

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكلّ تملّكت «۴»

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۱۷۶، و بحار الأنوار: ۲۸/ ۳۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۳.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۱۹، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۳.

مباحثه فضّال مع أبی حنیفه

و قوله: لکٔ التسع من الثمن، إنّما کان فی مناظره فضال بن الحسن مع أبی حنیفه قال له فضّال قول اللّه تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ منسوخ أو غیر منسوخ؟

قال: هذه الآیه غیر منسوخه قال: ما تقول فی خیر الناس بعد رسول اللّه أبو بکر و عمر أم علیّ بن أبی طالب؟

قال: أما علمت أنّهما ضجیعا رسول اللّه فی قبره، فأیّ حجّه ترید فی فضلهما أفضل من هذه؟

فقال له فضّال: لقد ظلما إذ أوصیا بدفنهما فی موضع لیس لهما فیه حقّ، و إن کان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لقد أساءا إذ رجعا فی هبتهما و قد أقررت أنّ قوله تعالی: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ غیر منسوخه.

فأطرق أبو حنیفه ثمّ قال: لم یکن له و لا لهما خاصّه ولکنّهما نظرا فی حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن فی ذلک الموضع لحقوق ابنتیهما.

فقال له فضّال: أنت تعلم أنّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم مات عن تسع و کان لهنّ الثمن لمکان ابنته فاطمه فإذن لکلّ واحده منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره کذا و کذا طولا و عرضا فکیف یستحقّ الرجلان أکثر من ذلک؟

و بعد فما بال عایشه و حفصه یرثان رسول اللّه و فاطمه بنته منعت المیراث فالمناقضه فی ذلک ظاهره من وجوه کثیره؟

فقال أبو حنیفه: نحّوه عنّی فإنّه و اللّه رافضی خبیث.

و فی کتاب البشائر عن حریز قال: أرسل معاویه إلی جعده بأن یزوّجها یزید إذا سمّت الحسن علیه السّلام، فلمّا مات علیه السّلام

لم یف معاویه لها و تزوّجها رجل من آل طلحه فأولدها و کان إذا

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۴۹

وقع بینهم و بین بطون قریش عیّروهم و قالوا: یا بنی مسمّه الأزواج.

و فی کتاب قوت القلوب: أنّ الحسن علیه السّلام تزوّج مائتین و خمسین امرأه و قد قیل ثلاثمائه و کان علی علیه السّلام یضجر من ذلک، فکان یقول فی خطبته: إنّ الحسن مطلاق فلا تنکحوه «۱».

و روی أنّ هذه النساء کلّهنّ خرجن خلف جنازته حافیات «۲».

و فی ربیع الأبرار للزمخشری أنّه لمّا بلغ معاویه موت الحسن علیه السّلام سجد و سجد من حوله و کبّروا «۳».

و روی أنّ الحسن علیه السّلام لمّا أشرف علی الموت قال له الحسین: ارید أن أعلم حالک یا أخی، فقال الحسن علیه السّلام: سمعت النبی صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یقول: لا یفارق العقل منّا أهل البیت مادام الروح فینا فضع یدک فی یدی حتّی إذا عاینت ملک الموت اغمز یدک فوضع یده فی یده، فلمّا کان بعد ساعه غمزه غمزا خفیفا فقرّب الحسین علیه السّلام اذنه فقال: قال لی ملک الموت:

ابشر فإنّ اللّه عنک راض و جدّک شافع «۴».

و فی کتاب المناقب: إنّ بنی امیّه بأمر عائشه و مروان رموا جنازته علیه السّلام حتّی سلّ منها سبعون نبلا.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۸ ح ۲۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۸ ح ۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۰۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۹.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۰۴، و کلمات الإمام الحسین: ۲۲۰ ح ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۰

أولاد الحسن عليه السلام

و فی کتاب البشائر: أولاد الحسن بن علی خمسه عشر ذکر و انثی، زید بن الحسن و اختاه امّ الحسن

و امّ الحسين و امّهم بنت أبى مسعود الخزرجيه و الحسن بن الحسن امّه خوله الفزاريه و عمرو بن الحسن و أخواه القاسم و عبد اللّه امّهم امّ ولد و عبد الرحمن امّه امّ ولد و الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه و اخته فاطمه امّهم امّ إسحاق التيميه و امّ عبد اللّه و فاطمه و امّ سلمه و رقيه لامّهات شتّى.

فأمّا زيد بن الحسن فكان يلى صدقات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و كان جليل القدر كثير البرّ و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، و لمّا تولّى الخلافه سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات ثمّ ردّها عليه ابن عبد العزيز و خرج زيد من الدّنيا و له تسعون سنه و لم يدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد، لأنّه كان مسالما لبنى اميّه.

و أمّا الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا و ربما كان يلى صدقات أمير المؤمنين عليه السّلام و سار يوما الحجّاج و هو أمير المدينه، فقال للحسن: ادخل عمر بن على عمّك معك فى الصدقات، فقال الحسن: لا أغيّر شرط على و لا أدخل فيه من لم يدخله.

فقال الحجّاج: أنا أدخله معك فسار الحسن إلى باب عبد الملك فمرّ به يحيى بن امّ الحكم و سأله عمّا جاء به ثمّ قال له سأنفعك عند عبد الملك، فلمّا دخل الحسن على عبد الملك رحّب به و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب.

فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب.

فقال يحيى: و ما يمنعه شيبه و يأتيه الركب من أهل العراق يمنونه الخلافه فقال له الحسن: بئس الرفد رفدت ليس كما قلت.

فقال له

عبـد الملک: هلمّ ما وفدت له فأخبره بقول الحجّاج فقال: لیس ذلک له و کتب له کتابا و وصـله، فلمّا خرج من عنده لقیه یحیی فعاتبه الحسن علی سوء محضره.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۱

فقال له یحیی: إیها عنک فو اللّه لا یزال یهابک و لولا هیبتک ما قضی لک حاجه و ما ألوتک رفدا.

و کـان الحسن حضـر مع عمّه الطفّ، فلمّا قتل الحسـین علیه السّـلام و أسـر الباقون جاءه أبو حسّان خاله فانتزعه من بین الأساری «۱».

و روی أنّه خطب إلی عمّه الحسین علیه السّـلام إحـدی ابنتیه فقـال له: اختر یـا بنیّ أیّهمـا أحبّ إلیـک، فلم یتکلّم حیاء فقال له الحسـین علیه السّـلام: اخترت لـک ابنتی فاطمه فهی أکثرهما شـبها بفاطمه امّی، و قبض الحسن بن الحسن و له خمس و ثلاثون سنه، و لمّـا مـات ضـربت زوجته فاطمه علی قبره فسـطاطا و کانت تقوم اللیل و تصوم النهار و کانت تشـبه بالحور العین لجمالها، فلمّا کان رأس السـنه أمرت لیلا برفع الفسـطاط فسـمعت صوتا یقول: هل وجـدوا ما فقـدوا، فأجابت بل یئسوا فانقلبوا، و لم یدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد.

و أمّا عمر و القاسم و عبد اللّه، فإنّهم قتلوا بین یدی عمّهم الحسـین علیه السّـلام، و عبد الرحمن بن الحسن خرج مع عمّه الحسین علیه السّلام إلی الحجّ فتوفّی بالأبواء و هو محرم.

و روی أنّه خطب الحسن بن علیّ علیهمـا السّـلام إلی عبـد الرحمن بن الحـارث ابنته فـأطرق ثمّ قال: و اللّه علی وجه الأرض أعزّ علیّ منـک، ولکـن تعلم أنّ ابنـتی بضـعه منّی و أنت مطلاـق فأخـاف أن تطلّقهـا فیتغیّر قلـبی علیـک فـإن شـرطت أن لاـ تطلّقها زوجتک فقال علیه السّلام: ما

أراد عبد الرحمن إلّا أن يجعل ابنته طوقا فى عنقى «۲».

و روى أنّ يزيد لعنه اللّه رأى امرأه عبد اللّه بن عامر فهام بها و شكى ذلك إلى أبيه، فلمّا حضر عبد اللّه عند معاويه قال: لقد عقدت لك على ولايه البصره و لولا أنّ لك زوجه لزوّجتك رمله فمضى عبد اللّه و طلّق زوجته طمعا فى رمله، فأرسل معاويه أبا هريره يخطبها ليزيد و بذل لها ما أرادت من الصّداق فاطّلع عليه الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر فاختارت الحسن فتزوّجها «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۶۳ ح ۱.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۶۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۹۹، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۷۱.

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ عليّا صلوات اللّه عليه قال على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلى و اللّه لنزوّجنّه و هو ابن رسول اللّه و ابن أمير المؤمنين، فإن شاء أمسك و إن شاء طلّق.

و عن محمّد بن حبيب: كان الحسن إذا أراد أن يطلّق امرأه جلس إليها فقال: أيسرّك أن أهب لك كذا و كذا؟ فتقول: ما شئت أو نعم، فيقول: هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق و بما سمّى لها.

و روى أنّه ملك مائه و ستّين أمه فى مدّه عمره «۱».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۵۶ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۷۲ ح ۶.

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل: فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاويه و غيره و فى الآيات الوارده فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السّلام بها و ما يتبع ذلك

اشاره

فی کتاب الخرائج: عن یحیی ابن أمّ الطویل قال: کنّا عند الحسین علیه السّلام إذ دخل علیه شاب یبکی قال: إنّ والدتی توفّیت هذه الساعه و لم توص لها مال و قد کانت أمرتنی ألّا أحدث فی أمرها شیئا حتّی أعلمک خبرها.

فقال الحسین علیه السّلام: قوموا حتّی نصیر إلی هذه الحرّه فأتیناها فإذا هی مسجّاه فأشرف علی البیت و دعی اللّه تعالی لیحییها حتّی توصی بما تحبّ من وصیّتها، فأحیاها اللّه تعالی فجلست و هی تتشهّد، ثمّ نظرت إلی الحسین علیه السّلام فقالت: ادخل یا مولای و مرنی بأمرک فدخل و جلس علی فخذه ثمّ قال لها: وصی یرحمک اللّه.

فقالت: یابن رسول اللّه لی من المال کذا و کذا فی مکان کذا و کذا فقد جعلت ثلثه إلیک لتضعه حیث شئت من أولیائک و الثلثان لابنی هذا إن علمت أنّه من أولیائک و إن کان مخالفا لک فلا حقّ للمخالفین فی أموال المسلمین.

ثمّ سألته أن یصلّی علیها و أن یتولّی أمرها ثمّ صارت المرأه میّته کما ماتت «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۴

و فیه أیضا عن الصادق علیه السّلام قال: إذا أراد أن ینفذ غلمانه فی بعض اموره قال لهم: لا تخرجوا یوم کذا اخرجوا یوم کذا فإنّکم إن خالفتمونی قطع علیکم، فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتّصل الخبر إلی الحسین علیه السّلام فدخل علی الوالی فقال:

بلغنی قتل غلمانک؟

قال الحسین علیه السّلام: أنا أدلّک علی من قتلهم و هذا منهم أشار إلی رجل واقف بین یدی الوالی فقال الرجل: و من أین تعرف إنّی منهم؟

فقال: إن أنا صدقتک

تصدقنی؟

قال: نعم و اللّه قال: خرجت و معک فلان و فلان فمنهم أربعه من موالی المدینه و الباقی من حبشانها فقال الرجل: و اللّه ما کذب الحسین و کأنّه کان معنا، فجمعهم الوالی فأقرّوا فضرب أعناقهم «۱».

و فیه أیضا: أنّه لمّا ولد الحسین علیه السّلام أمر اللّه تعالی جبرئیل أن یهبط فی ملأ من الملائکه یهنی ء محمّدا، فمرّ بجزیره فیها ملک یقال له فطرس بعثه اللّه فی شی ء فأبطأ فکسر جناحه فألقاه فی تلک الجزیره فعبد اللّه سبعمائه عام:

فقال: فطرس لجبرئیل: احملنی معک لعلّه یدعو لی فأخبر جبرئیل محمّدا بحال فطرس فقال: تمسّح بمهد الحسین علیه السّلام فأعاد اللّه علیه جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئیل علیه السّلام إلی السماء «۲».

---

(۱)- دلائل الإمامه: ۱۸۶ ح ۹، و الثاقب فی المناقب: ۳۴۳.

(۲)- أمالی الصدوق: ۲۰۰، و دلائل الإمامه: ۱۹۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۵

هرب الحمی و کلامه مع الحسین علیه السّلام

و فی کتاب المناقب: عن زراره بن أعین و رواه الکشی عن حمران بن أعین قال: سمعت أبا عبد اللّه یحدث عن أبائه أن رجلا کان من شیعه أمیر المؤمنین مریضا شدید الحمی فعاده الحسین علیه السّلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمی من الرجل فقال له: الحمی تهرب منکم.

فقال له الحسین علیه السّلام: و اللّه ما خلق شیئا إلّا و قد أمره بالطّاعه لنا.

قال: فناداها یا حمی فإذا نحن نسمع الصوت و لا نری الشخص یقول: لبّیک قال: ألیس أمیر المؤمنین أمرک أن لا تقربی إلّا عدوّا أو مذنبا لکی تکون کفّاره لذنوبه فما بال هذا، و کان المریض عبد اللّه بن شدّاد بن الهادی؟ «۱»

و فی التهذیب مسندا إلی الصادق علیه السّلام أنّ امرأه کانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فوضع

يـده على ذراعهـا فـأثبت اللّه يـد الرجـل فى ذراعهـا حتّى قطع الطواف، و أرسـل إلى الأـمير فاجتمع الناس و أرسـلوا إلى الفقهاء فقالوا: اقطع يده فأرسل إلى الحسين عليه السّلام فدعى اللّه تعالى و خلّص يده من يدها فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

قال: لا «٢».

و فى الخرائـج: إنّ قوما أتوا إلى الحسـين عليه السّـلام فقالوا: حدّثنا بفضائلكم قال: لا تطيقون و انحازوا عنّى لأشـير إلى بعضـكم فإن أطاق سأحدّثكم فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه «٣».

[عن] صـفوان بن مهران قال: سـمعت الصادق عليه السّـلام يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السّلام فى امرأه و ولدها فقال: هذا لى و قال: هذا لى فأمر بهما الحسين عليه السّلام فقال

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢١٠، و بحار الأنوار: ۴۴/ ١٨٣ ح ٨.

(٢)- التهذيب: ۵/ ۴٧٠، و الحدائق الناظره: ١٧/ ٣۴٧.

(٣)- المناقب:/ ٣ ٢١٠، و بحار الأنوار: ۴۴/ ١٨۴.

أحـدهما: إنّ الامرأه لى، و قال الآخر: إن الولـد لى، فقال للمـدّعى الأوّل: اقعـد فقعد و كان الغلام رضـيعا فقال الحسـين: يا هذه اصـدقى من قبل أن يهتك اللّه سترك فقالت: هـذا زوجى و الولـد له و لا أعرف هـذا، فقال عليه السّـلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن اللّه تعالى، فقال له: ما أنا لهـذا و لا لهـذا و ما أبى إلّا راعى لآل فلان، فأمر عليه السّـلام برجمها و لم يسـمع أحـد نطق هذا الغلام بعدها «١».

و عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السّلام سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن و أنّه من سرّ اللّه فقال: يا أصبغ

أترید أن تری مخاطبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لأبی دون یعنی أبا بکر یوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذی أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو بالکوفه فنظرت فإذا المسجد من قبل أن یرتدّ إلی بصری فتبسّم فی وجهی ثمّ قال: یا أصبغ إنّ سلیمان بن داود أعطی الریح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطیت أکثر ممّا أعطی سلیمان.

فقلت: صدقت یا ابن رسول اللّه فقال لی: ادخل، فدخلت فإذا أنا بأمیر المؤمنین علیه السّلام قابض علی تلابیب الأعسر- یعنی أبا بکر- فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یعضّ علی الأنامل و هو یقول: بئس الخلف خلفتنی أنت و أصحابک علیکم لعنه اللّه و لعنتی «۲».

و عن ابن الزبیر قال: قلت للحسین علیه السّلام: إنّک تذهب إلی قوم قتلوا أباک و خذلوا أخاک فقال: لأن أقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن یستحلّ بی مکّه «۳».

و فی کتاب التخریج عن ابن عبّاس قال: رأیت الحسین علیه السّلام قبل أن یتوجّه إلی العراق علی باب الکعبه و کفّ جبرئیل فی کفّه و جبرئیل ینادی هلمّوا إلی بیعه اللّه عزّ و جلّ.

و عنّف ابن عبّاس علی ترکه الحسین علیه السّلام فقال: إنّ أصحاب الحسین لم ینقصوا رجلا و لا یزیدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

---

(۱)- العوالم: ۴۹ ح ۳، و کلمات الإمام الحسین: ۶۳۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۴ ح ۱۱، و مستدرک سفینه البحار: ۶/ ۱۶۷.

(۳)- مدینه المعاجز: ۳/ ۵۰۳ ح ۷۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۵ ح ۱۲.

و قال محمّد بن الحنفیّه: و أنّ أصحابه عندنا لمکتوبون بأسمائهم و أسماء

آبائهم «۱».

و فی کتاب دلائل الإمامه عن حذیفه قال: سمعت الحسین علیه السّلام یقول: و اللّه لیجتمعن علی قتلی طغاه بنی امیّه یقدمهم عمر بن سعد و ذلک فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فقلت له: أنبأک بهذا رسول اللّه؟

فقال: لا، فأتیت النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فأخبرته فقال: علمی علمه و علمه علمی لأنّنا نعلم بالکائن قبل کینونته.

و عن طاووس الیمانی: إنّ الحسین علیه السّلام کان إذا جلس فی مکان مظلم یهتدی إلیه الناس ببیاض جبینه و نحره، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم کان کثیرا ما یقبّلهما.

و روی العیّاشی قال: مرّ الحسین علیه السّلام بمساکین قد بسطوا کساء لهم و ألقوا إلیه کسرا، فقالوا: هلمّ یابن رسول اللّه فثنی و رکه و أکل معهم ثمّ تلی: إنّ اللّه لا یحبّ المستکبرین، ثمّ قال: أجبتکم فأجیبونی فقاموا معه حتّی أتوا منزله فقال للجاریه: اخرجی ما کنت تدّخرین.

و فی کتاب أنس المجالس: أنّ الفرزدق أتی الحسین علیه السّلام لمّا أخرجه مروان من المدینه فأعطاه أربعمائه دینار فقیل له شاعر فاسق فقال علیه السّلام: خیر مالک ما وقیت به عرضک، و قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی عبّاس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّی.

وفد أعرابی المدینه فسأل عن أکرم الناس فدلّ علی الحسین علیه السّلام فدخل المسجد فوجده مصلّیا فوقف بإزائه و أنشأ شعر:

لا یخب الآن من رجاک و من حرّک من بابک الحلقه

أنت جواد و أنت معتمدأبوک قد کان قاتل الفسقه

لولا الذی کان من أوایلکم کانت علینا الجحیم منطبقه فسلّم الحسین علیه السّلام و قال: یا قنبر هل بقی من مال الحجاز شی ء؟

قال: أربعه

آلاف دينار قال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابى و أنشأ شعر:

خذها و إنّى إليك معتذرو اعلم بأنّى عليك ذو شفقه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۵۰۳ ح ۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۵۸ لو كان فى سيرنا الغداه عصاأمست سمانا عليك مندفقه

لكن ريب الزمان ذو غيرهو الكفّ منّى قليله النفقه فأخذها الأعرابى و بكى فقال له: لعلّك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

أقول: العصا كنايه عن الملك و بسط العيد فإنّ الوالى راع على الامّه، و المراد من السّما هنا كثره الجود و الكرم.

و عن شعيب الخزاعى قال: [كان] على ظهر الحسين عليه السّلام يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عليه السّلام فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و الأيتام و المساكين «۱».

و قيل: إنّ عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السّلام الحمد، فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشا فاه درّا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من تعليمه، و أنشد عليه السّلام شعر:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بهاعلى الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولت «۲» و حدّث الصولى عن الصادق عليه السّلام إنّه جرى بين الحسين عليه السّلام و بين محمّد بن الحنفيه كلام فكتب إلى الحسين عليه السّلام: أمّا بعد فإنّ أبى و أباك علىّ لا تفضلنى و لا أفضلك فيه و امّك فاطمه بنت رسول اللّه و لو كان ملأ الأرض ذهبا ملك امّى ما وفت بامّك، فإذا

قرأت كتابى هذا فصر إلىّ حتّى ترضانى فإنّك أحقّ بالفضل منّى و السلام عليك و رحمه اللّه و بركاته، ففعل الحسين عليه السّلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شى ء «۳».

و فى عيون المحاسن: أنّه عليه السّلام ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى ثمّ قال:

اذهب عنّى فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه فى الصلاه سمعته يقول شعر:

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱، و مستدرک سفينه البحار: ۲/ ۳۰۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۲۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۵۹ يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيدا أنت ملجاه

يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خادما ارقايشكو إلى ذى الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أكثر من حبّه لمولاه

إذا اشتكى بثّه و غصّته أجابه اللّه ثمّ لبّاه فنودى شعر:

لبّيك لبّيك أنت فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه

صوتک تشتاقه ملائكتى فحسبک الصوت قد سمعناه «۱»

دعاك منّى يحول فى حجب فحسبک الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشاه

سلنى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنّى أنا اللّه و روى عن الحسين عليه السّلام إنّه قال: صحّ عندى قول النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فى قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّى رأيت غلاما يؤاكل كلبا فقلت له فى ذلک فقال: يابن رسول اللّه إنّى مغموم أطلب سرورا بسروره لأنّ صاحبى يهودىّ اريد افارقه فأتى الحسين عليه السّلام إلى صاحبه بمأتى دينار ثمنا له.

فقال اليهودى: الغلام فداء لخطاك، و هذا البستان له ورددت عليك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام فقال الحسين عليه

السّلام: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجى مهرى فقال اليهودى: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار «۲».

و روى أنّ عبد اللّه بن الزبير و أصحابه دعوا الحسين عليه السّلام فأكلوا و لم يأكل فقيل له: ألا تأكل؟

قال: إنّى صائم ولكن تحفه الصائم الدهن و المجمر.

و قال يوما لأخيه الحسن عليه السّلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۲۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۴، و العوالم: ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۰

و كتب إليه الحسن يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم منّى بأنّ خير المال ما وقى العرض «۱».

حديث الأعرابى

و روى أخطب خوارزم: أنّ أعرابيا جاء إلى الحسين عليه السّلام فقال: يابن رسول اللّه قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه فقلت: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول اللّه، فقال الحسين عليه السّلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال و إن أجبت الاثنتين أعطيتك ثلثى المال و إن أجبت عن الكلّ أعطيتك الكلّ، فقال الأعرابى: يابن رسول اللّه أمثلك يسأل من مثلى و أنت من أهل العلم و الشرف.

فقال الحسين عليه السّلام: بلى، سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقول: المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابى: سل عمّا بدا لك فإن أجبت و إلّا تعلّمت منك و لا قوّه إلّا باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: أى الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابى: الإيمان باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: فما النجاه من المهلكه؟

فقال الأعرابى: الثقه باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: فما يزيّن الرّجل؟

فقال الأعرابى: علم

معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال: مال معه مروه فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال: فقر معه صبر فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال الأعرابی: فصاعقه من السماء تنزل و تحرقه فإنّه أهل لذلک. فضحک الحسین علیه السّلام و رمی إلیه بصرّه فیها ألف دینار و أعطاه خاتمه و فیه فصّ قیمته مائتا درهم، و قال: یا أعرابی اعط الذهب لغرمائک و اصرف الخاتم فی نفقتک، فأخذ الأعرابی و قال: اللّه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۵ ح ۸، و کشف الغمه: ۲/ ۲۴۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۶۱

أعلم حیث یجعل رسالته «۱».

و فی کتاب الکنز أنّه قال رجل للحسین علیه السّلام: إنّ فیک کبرا فقال: کلّ الکبر للّه وحده و لا یکون فی غیره، قال اللّه تعالی: وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ «۲» «۳».

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: لم یرضع الحسین علیه السّلام من فاطمه علیها السّلام و لا من انثی کان یؤتی به النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فیضع إبهامه فی فیه فیمصّ منها ما یکفیه الیومین و الثلاث، فنبت لحم الحسین علیه السّلام من لحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و دمه و لم یولد لستّه أشهر إلّا عیسی ابن مریم و الحسین بن علیّ علیهم السّلام «۴».

و فی روایه اخری عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم کان یؤتی به الحسین علیه السّلام فیلقمه لسانه فیمصّه فیجتزی به و لم یرضع من أنثی «۵».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۶، و العوالم: ۵۹.

(۲)- سوره المنافقون: ۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۳، و العوالم: ۶۵.

(۴)- الکافی: ۱/ ۴۶۵ ح ۴، و بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸.

(۵)- الکافی: ۱/ ۴۶۵ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۶۲

مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره

و فی کتاب المناقب: ولد الحسين عليه السّلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوما.

و روی أنّه لم يکن بينهما إلّا الحمل و هو ستّه أشهر عاش مع جدّه ستّ سنين و أشهر و کمل عمره خمسين سنه و خمسه أشهر و قيل: ستّ و خمسون سنه و خمسه أشهر، و يقال:

ثمانی و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنين و أشهر فی آخر ملک معاويه و أوّل ملک يزيد، قتله عمر بن سعد بن أبی وقّاص و خولی بن يزيد الأصبحی، و احتزّ رأسه سنان بن أنس النخعی و شمر بن ذی الجوشن و سلب جميع ما کان عليه إسحاق الحضرمی و مضی قتيلا يوم عاشوراء و هو يوم السبت قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعه بعد صلاه الظهر و قيل يوم الاثنين سنه ستّين من الهجره و يقال سنه إحدی و ستّين «۱».

قال الشيخ المفيد رحمه اللّه: فأمّا أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا و الحائر محيط بهم «۲».

و ذکر المرتضی رحمه اللّه فی بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلی بدنه بکربلاء من الشام و ضمّ إليه «۳».

و قال الطوسی: و منه زياره الأربعين «۴».

و روی الکلينی فی ذلک روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السّلام أنّه

---

(۱)- مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۵۰، و ترجمه الإمام الحسين: ۳۴.

(۲)- العوالم: ۳۲۷، و إعلام الوری: ۱/ ۴۷۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۳۱، و بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۳

مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السّلام، و الاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحه عن الصادق عليه السّلام إنّه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين «۱».

و قال أبو الفرج فى كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعه سنه إحدى و ستّين و له ستّ و خمسون سنه و شهور «۲».

و قيل: قتل يوم السبت و الأوّل أصحّ.

فأمّا ما يقوله العامّه أنّه قتل يوم الاثنين فباطل و هو شى ء قالوه بلا روايه و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و إذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين و هذا دليل واضح تنضاف إليه الروايه.

و فى كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السّلام قال: مضى الحسين عليه السّلام و هو ابن سبع و خمسين سنه فى عام الستّين من الهجره و كان مقامه مع جدّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أخيه و هو سبعه أشهر و عشره أيّام و أقام مع أبيه عليه السّلام ثلاثين سنه و أقام مع أبى محمّد عشر سنين و بعده عشر سنين فكان عمره سبعا و خمسين سنه و قبض يوم عاشوراء يوم الجمعه و يقال يوم الاثنين «۳».

أقول: قال فى بحار الأنوار: الأشهر فى ولادته عليه السّلام إنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ فى المصباح و قيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان و رواه الشيخ أيضا.

و قال فى التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل و قيل فيه غير هذا «۴».

و عن الصادق عليه

السّلام قال: خضب الحسين عليه السّلام بالحناء و الکتم و قتل و هو مختضب بالوسمه.

و فی محاسن البرقی: أنّه قال عمرو بن العاص للحسین علیه السّلام: ما بال أولادنا أکثر من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹، و العوالم: ۳۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۹۵/ ۱۹۵.

(۳)- کشف الغمه: ۲/ ۴۰۲، و دلائل الإمامه: ۱۷۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۸، و إعلام الوری: ۱/ ۴۲۰.

أولادکم؟

فقال علیه السّلام شعر:

بغات الطیر أکثرها فراخاو امّ الصقر مقلاه نزور فقال: ما بال الشیب إلی شواربنا أسرع منه إلی شواربکم؟

فقال علیه السّلام: إنّ نساءکم نساء بخره فإذا دنی أحدکم من امرأته نهکته فی وجهه فشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤکم أوفر من لحائنا؟

فقال علیه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً، فقال معاویه: بحقّی علیک إلّا علیک إلّا تسکت فإنّه ابن علیّ بن أبی طالب، فقال علیه السّلام شعر:

إن عادت العقرب عدنا لهاو کانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب و استیقنت لیس لها دنیا و لا آخره «۱» أقول: بغات الطیر شرارها و المقلاه من القلی بمعنی البغض أی لا تحبّ الأولاد أو لا تحبّ الزوج لکثره الأولاد و النزور المرأه القلیله الأولاد. و قوله: نهکته قیل لعلّها کانت بتقدیم (الکاف) أی شمّته.

و فی تفسیر العیّاشی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی تفسیر هذه الآیه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ مع الحسن وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ ... فلمّا کتب علیهم القتال مع الحسین ... قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ «۲» إلی خروج القائم علیه السّلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه: قُلْ

مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى «۳» «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰۹، و العوالم: ۸۵.

(۲)- سوره النساء: ۷۷.

(۳)- سوره النساء: ۷۷.

(۴)- تفسير العياشى: ۲/ ۲۳۵ ح ۴۸، و العوالم: ۹۶ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۵

سوره الفجر للحسين عليه السلام

و فى كنز الفوائد مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: اقرؤا سوره الفجر فى نوافلكم و فرايضكم فإنّها سوره الحسين بن علىّ لقوله تعالى: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إنّما يعنى الحسين بن على فهو ذو النفس المطمئنّه الراضيه المرضيه و أصحابه من آل محمّد هم الراضون عن اللّه يوم القيامه و هو عنهم راض، و هذه السوره فى الحسين بن علىّ و شيعته، من أدمن قراءه و الفجر كان مع الحسين بن علىّ فى درجته فى الجنّه إنّ اللّه عزيز حكيم «۱».

و فى الكافى عن مسندا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السّلام فقال: إنّى سقيم لما يحلّ به «۲».

و فى الأمالى عن الباقر و الصادق عليهما السّلام: إنّ اللّه تعالى عوّض الحسين عليه السّلام من قتله أن جعل الإمامه فى ذرّيته و إجابه الدّعاء عند قبره و لا تعد أيّام زائريه جائيا و راجعا من عمره «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۲۴/ ۹۳، و شجره طوبى: ۲/ ۳۶۶.

(۲)- الكافى: ۱/ ۴۶۵ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۰ ح ۱۲.

(۳)- الأمالى: ۳۱۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۱، و إعلام الورى: ۱/ ۴۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۶

تأويل كهيعص

فى الاحتجاج عن سعد بن عبد اللّه قال: سألت القائم عليه السّلام عن تأويل كهيعص فقال:

هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع اللّه عليها عبده زكريا ثمّ قصّها على محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و ذلك أنّ زكريا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسه فعلّمه إيّاها، فكان زكريا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن تجلى عنه

همّه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبره فقال يوما: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه تسلّيت بأسمائهم من همومى و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى؟ فأنبأه اللّه تعالى عن قصّته.

فقال: (كهيعص) ف (الكاف) اسم كربلاء و (الهاء) هلاك العتره و (الياء) يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين) عطشه و (الصاد) صبره.

فلمّا سمع زكريا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه: إلهى أتفجّع خيره جميع خلقك بولده إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه، إلهى أتلبس عليّا و فاطمه ثياب هذه المصيبه بساحتهما، ثمّ كان يقول:

إلهى ارزقنى ولدا تقرّ به عينى على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه ثمّ افجعنى به كما تفجع محمّدا حبيبك بولده فرزقه اللّه يحيى و فجعه به، و كان حمل يحيى ستّه أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلك، الحديث «۱».

و فى الأمالى عن كعب الأخبار قال فى كتابنا يعنى التوراه: إنّ رجلا من ولد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقتل و لا يحف عرق دواب أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسين عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟

قال: لا، فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۲۷۳، و دلائل الإمامه: ۵۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۷

و فيه أيضا عن أشياخ بنى سليم قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسه من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا شعرا:

أيرجو معشر قتلوا حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فسألنا منذكم هذا فى كنيستكم؟

قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائه عام.

و عن الأعمش قال: بينا أنا فى الطواف إذا رجل يقول: اللّهم اغفر لى و أنا

أعلم أنّک لا تغفر فسألته عن السبب فقال: کنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أوّل مرحله رحلنا من کربلاء على دير النصارى و الرأس مرکوز على رمح فوضعنا الطعام و نحن نأکل إذا کفّ على حائط الدير مکتوب عليه بقلم حديد سطرا بدم:

أترجو امّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا و أهوى بعضنا إلى الکفّ ليأخذه فغاب «۱».

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: کان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى بيت امّ سلمه (رض) فقال لها: لا يدخل علىّ أحد فجاء الحسين عليه السّلام و هو طفل فما ملکت منه شيئا حتّى دخل على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فدخلت امّ سلمه (رض) على اثره فإذا الحسين على صدره و إذا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يبکى و إذا فى يده شى ء يقلّبه، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا امّ سلمه إنّ هذا جبرئيل يخبرنى أنّ هذا مقتول و هذه التربه التى يقتل عليها فضعيها عندک، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبى فقالت امّ سلمه: يا رسول اللّه سل اللّه أن يدفع ذلک عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى إلىّ أنّ له درجه لا ينالها أحد من المخلوقين و أنّ له شيعه يشفعون فيشفعون و أنّ المهدى من ولده، فطوبى لمن کان من أولياء الحسين عليه السّلام و شيعته هم و اللّه الفائزون يوم القيامه «۲».

و فى عيون الأخبار عن الرضا عليه السّلام قال: لمّا أمر اللّه عزّ و جلّ إبراهيم أن يذبح مکان ابنه إسماعيل الکبش الذى أنزله

عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده و إنّه لم

---

(١)- الأمالى: ١٩٣، و الخرائج و الجرائح: ٢/ ٥٧٨.

(٢)- أمالى الصدوق: ٢٠٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٢٥ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١۶٨

يؤمر بذبح الكبش مكانه ليوجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقى إليك؟

فقال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمّد، فأوحى اللّه إليه أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إلىّ من نفسى قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟

قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى، قال: يا إبراهيم فإنّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك و توجّه قلبه و أقبل يبكى، فأوحى اللّه عزّ و جلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ «١» «٢».

أقول: هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآيه و هو أنّ الفداء يكون أقلّ رتبه و أحطّ درجه من المفدى و لا ريب فى أفضليه الحسين عليه السّلام على أولى العزم فضلا عن غيرهم، و احتاجوا إلى الجواب بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته من ذرّيه

إسماعيل فلو ذبح عليه السّلام لم توجد هذه السلسله العليه و الكلّ أشرف من الجزء فيكون الحسين عليه السّلام قد وقع فداء للجميع، و أمّا على هذا الحديث فالمعنى أنّ الفداء فى الآيه بمعنى العوض أى عوّضناه عن مصابه بابنه ما هو أعظم من ذلك المصاب و هو مصابه ممّن هو أعزّ عليه من ولده، فليس فى الآيه إلّا حذف المضاف أو أنّ (الباء) للسببيّه.

و روى الصدوق طاب ثراه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ إسماعيل الذى قال اللّه فى

---

(۱)- سوره الصافات: ۱۰۷.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۱۸۷، و الخصال: ۵۹.

كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «۱» لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيّا من الأنبياء بعثه اللّه عزّ و جلّ إلى قومه، فأخذوه و سلخوا فروه وجهه و رأسه فأتاه ملك فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال لى: اسوه بما يصنع بالحسين عليه السّلام «۲».

أقول: جاء فى الحديث إنّ هذا النبىّ عليه السّلام يظهره اللّه تعالى زمن خروج صاحب الأمر عليه السّلام ليقتصّ من قاتليه.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: بينا الحسين عليه السّلام عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أتحبّه؟

قال: نعم، قال: أما إنّ امّتك ستقتله، فحزن لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل عليه السّلام:

أيسرّك أن أريك التربه التى يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فخسف جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا، و جمع بين السبابتين فتناول

بجناحه من التربه فناولها الرسول صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ثمّ دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: طوبى لک من تربه و طوبى لمن يقتل فيک «۳».

و عن أنس بن مالک عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّه قال: لمّا أراد اللّه سبحانه أن يهلک قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السّلام و أراه هيئه السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسع و عشرون ألف مسمار فسمّر السفينه بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدرّى فتحيّر نوح فأنطق اللّه المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد اللّه فقال له جبرئيل: اسمره على جانب السفينه الأيمن ثمّ ضرب يده على مسمار ثان فأضاء و أنار فقال نوح: ما هذا المسمار؟

---

(۱)- سوره مريم: ۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۳/ ۳۸۸، و العوالم: ۱۰۸.

(۳)- أمالى الطوسى: ۳۱۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۸.

فقال: هذا مسمار أخيه علىّ بن أبى طالب، فأسمره على جانب السفينه الأيسر فى أوّلها ثمّ ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمه فأسمره على جانب مسمار أبيها ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداوه، فقال جبرئيل:

هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداوه؟

فقال: هذا الدم فذكر قصّه الحسين عليه السّلام و ما تعمل

الامّه فلعن قاتله و ظالمه و خاذله «۱».

و روى الصدوق بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتک من بعدک، فلمّا حملت فاطمه عليها السّلام بالحسين كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: هل رأيتم [فى الدنيا] امّا تلد غلاما فتكرهه ولكنّها كرهته لأنّها علمت أنّه سيقتل قال: و فيه نزلت هذه الآيه: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۲» «۳».

و فى الأمالى بإسناده إلى علىّ عليه السّلام قال: زارنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما فأكل منه، فلمّا غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببلّه يديه ثمّ قام إلى مسجد فى جانب البيت فخرّ ساجدا فبكى فأطال البكاء، ثمّ رفع رأسه فما اجترى ء منّا أهل البيت أحد يسأله عن شى ء، فقام الحسين يدرج حتّى صعد على فخذى رسول اللّه فأخذ برأسه إلى صدره و قال: يا أبه ما يبكيک؟

فقال: يا بنىّ إنّى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إلىّ جبرئيل فأخبرنى إنّكم قتلى و أنّ مصارعكم شتّى فقال: يا أبه ما لمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتّتها؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۲۸، و العوالم: ۱۰۵.

(۲)- سوره الأحقاف: ۱۵.

(۳)- كمال الزيارات: ۱۲۲ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۱ ح ۱۶.

قال: طوائف من امّتى يريدون بذلک برّى و صلتى أتعاهدهم فى الموقف و يأخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله و

شدائده «۱».

و عن عبد الرحمن الغنوى عن سلمان قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول اللّه يعزّيه فى ولده الحسين و يحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول اللّه: اللّهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو اللّه لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتّع بعد قتله و لقد بات سكرانا و أصبح ميّتا متغيّرا كأنّه مطلى بقار، و ما بقى أحد ممّن تابعه على قتله أو كان فى محاربته إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه فى نسلهم «۲».

و عن ابن عبّاس قال: إنّ جبرئيل عليه السّلام جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يخبره بقتل الحسين و هو منشور الأجنحه باكيا صارخا قد حمل من تربته و هو يفوح كالمسك.

و فى كتاب بشائر المصطفى عن امّ سلمه أنّها قالت: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من عندنا ذات ليله فغاب عنّا طويلا ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر، ثمّ جاءنا و يده مضمومه فقلت: يا رسول اللّه ما لى أراك شعثا مغبرا؟

فقال: اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دماءهم فها هى فى يدى و بسطها إلىّ فقال: خذيه فاحفظى به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته فى قاروره و شددت رأسها و احتفظت به، فلمّا خرج الحسين عليه السّلام من مكه متوجّها إلى العراق كنت أخرج تلك القاروره فى كلّ يوم و ليله

و أشمّها و أنظر إليها ثمّ أبكى لمصابه، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم أخرجتها فى أوّل النهار و هى بحالها ثمّ عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عبيط فصحت فى بيتى و بكيت و كظمت غيظى مخافه أن تسمع أعداؤهم بالمدينه فيتسرّعوا بالشماته، فلم أزل حافظه الوقت حتّى جاء الناعى ينعاه فحقّق ما رأيت «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۵ ح ۲۱، و كامل الزيارات: ۱۲۶.

(۲)- كامل الزيارات: ۱۳۲ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۷.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۹ ح ۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۲

و فى بحار الأنوار: روى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كان يوما مع جماعه من أصحابه مارّا فى بعض الطرق و إذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عند صبىّ منهم و جعل يقبّل ما بين عينيه و يلاطفه، ثمّ أقعده فى حجره فسأل عن ذلك فقال: إنّى رأيت هذا الصبى يوما يلعب مع الحسين و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا أحبّه لحبّه ولدى، و أخبرنى جبرئيل أنّه يكون من أنصاره فى وقعه كربلاء.

و روى أنّ آدم عليه السّلام لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمرّ بكربلاء فاغتمّ و ضاق صدره من غير سبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتّى سال الدم من رجله، فقال: إلهى هل حدث منّى ذنب آخر فعاقبتنى به، فأوحى إليه: يا آدم يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقه لدمه و هو سبط النبىّ و قاتله يزيد فقال:

أىّ شى ء أصنع؟

قال: العنه

أربع مرّات، فلعنه و مشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

و أنّ نوحا لمّا ركب فى السفينه طافت به جميع الدّنيا، فلمّا مرّت بكربلاء أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فقال: إلهى أصابنى فزع فى هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السّلام: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، و سارت السفينه حتّى استقرّت على الجودى.

و أنّ إبراهيم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه و سال دمه فأخذ فى الاستغفار، فقال: إلهى أىّ شى ء حدث منّى؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقه لدمه و قاتله لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى اللّه تعالى إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السّلام يزيد لعنا كثيرا و قال فرسه: آمين. فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شى ء عرفت حتّى تؤمّن على دعائى؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علىّ، فلمّا عثرت و سقطت عن ظهرى خجلت، و كان سبب ذلك يزيد لعنه اللّه «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۳

و إنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السّلام: سل غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله

لعين أهل السماوات و الأرض فلعنه إسماعيل.

و أنّ موسى عليه السّلام كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الحسك فى رجله و سال دمه فقال: إلهى أىّ شى ء حدث منّى؟

فأوحى اللّه إليه أنّ هنا يقتل الحسين فسال دمك موافقه لدمه و قاتله لعين السمك فى البحار و الوحوش فى القفار و الطير فى الهواء، فلعن موسى يزيد و أمّن يوشع على دعائه «۱».

و أنّ سليمان عليه السّلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهوى فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاثه دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط، فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟

فقالت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام و هو سبط محمّد المختار و قاتله يزيد، فلعنه سليمان و أمّن على دعائه الإنس و الجنّ فهبّت الريح و سار البساط «۲».

و أنّ عيسى عليه السّلام كان سائحا فى البرارى و معه الحواريّون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسدا قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لم جلست فى هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إنّى لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سبط محمّد و قاتله لعين الوحوش و الذئاب و السباع خصوصا أيّام عاشوراء، فلعنه و أمّن الحواريّون فتنحّى الأسد عن الطريق «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۳۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۴

تفسير (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ)

و روى صاحب الدرّ الثمين فى تفسير قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ «۱» إنّه رأى على ساق العرش أسماء النبىّ و الأئمّه عليهم السّلام فلقّنه جبرئيل: قل يا حميد بحقّ

محمّد يا عالى بحقّ على يا فاطر بحقّ فاطمه يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الإحسان، فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و قال: يا جبرئيل فى ذكر الخامس تسيل عبرتى و ينكسر قلبى قال:

هذا ولدك يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب؛ يقتل عطشانا غريبا وحيدا ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم و هو يقول: و اعطشاه وا قلّه ناصراه حتّى يحول العطش بينه و بين السماء كالدّخان فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف فيذبح ذبح الشاه من قفاه و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤسهم هو و أنصاره فى البلدان و معهم النسوان فبكى آدم بكاء الثكلى «۲».

و روى عن بعض الثقاه: أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام دخلا يوم العيد إلى جدّهما صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد و قد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس و ليس لنا ثوب جديد فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهى اجبر قلبهما و قلب امّهما فأتى جبرئيل عليه السّلام معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّه ففرح النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا سيّدىّ شباب أهل الجنّه خذا أثوابا خاطها خيّاط القدره، فلمّا رأيا الخلع بيضاء قالا: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم متفكّرا فقال جبرائيل: إنّ اللّه يفرح قلوبهما بأىّ لون شاء فأمر يا محمّد بإحضار الطشت و الإبريق و قال: يا رسول اللّه أنا أصبّ الماء و أنت تفركهما بيدك فوضع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم

حلّه الحسن فى الطشت، و قال للحسن: بأىّ لون تريد حلّتك؟

فقال: أريدها خضراء ففركها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فاخضرّت كالزبرجد الأخضر فلبسها ثمّ

---

(۱)- سوره البقره: ۳۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۵ ح ۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۵

وضع حلّه الحسين عليه السّلام فى الطشت و كان له من العمر [خمس سنين] «۱» فقال له: أىّ لون تريد حلتك؟

فقال الحسين عليه السّلام: يا جدّاه أريدها حمراء ففركها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين عليه السّلام ففرح النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بذلك و توجّها إلى أمّهما فرحين، فبكى جبرئيل عليه السّلام لمّا شاهد تلك الحال، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولداى تبكى فباللّه عليك إلّا ما أخبرتنى، فقال: اعلم يا رسول اللّه أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن يسقوه السمّ و يخضرّ لون جسده من عظم السمّ و لا بدّ للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و زاد حزنه لذلك «۲».

و روى أنّه لمّا أتى الحسين عليه السّلام سنتان خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى سفر فوقف فى الطريق و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين و كأنّى أنظر إليه و إلى مصرعه و مدفنه بها و كأنّى أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا و قد أهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه

اللّه، فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين، فلمّا فرغ من خطبه وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال: اللّهمّ هذان أطايب عترتى و قد أخبرنى جبرئيل أنّ ولدى هذا مقتول بالسمّ و الآخر شهيد مضرّج بالدّم، اللّهم فبارك له فى قتله و اجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء و العويل فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أيّها الناس تبكونه و لا تنصرونه اللّهم فكن أنت له وليّا و ناصرا ألا انّه سيرد علىّ يوم القيامه ثلاث رايات من هذه الامّه؛ الاولى: رايه سوداء مظلمه و فرغت منها الملائكه فتقف علىّ فأقول لهم من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبىّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من امّتك فأقول: كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و كتاب

---

(۱)- زياده عن مدينه المعاجز (۳/ ۵۲۱) و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۶

ربّى؟

فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه و أمّا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصدرون عطاشا مسودّه وجوههم، ثمّ ترد علىّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الأولى فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى كتاب اللّه و عترتى؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه و الآخر فمزّقنا كلّ ممزّق، فأقول: إليكم عنّى فيصدرون عطاشا مسودّه وجوههم، ثمّ ترد علىّ رايه تلمع وجوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد و نحن بقيّه أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أجبنا ذرّيه نبيّنا و نصرناهم و قاتلنا معهم، فأقول لهم: ابشروا

فأنا نبيّكم محمّد ثمّ أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويّين مستبشرين يدخلون الجنّه خالدين فيها أبد الآبدين «۱».

و فى الأمالى عن ابن عبّاس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى و هو شط الفرات قال: يا ابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى، فبكى طويلا حتّى سالت الدموع على صدره و بكينا معا و يقول: أواه أواه مالى و آل أبو سفيان حزب الشيطان، صبرا يا أبا عبد اللّه فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم فتوضّأ و صلّى ثمّ رقد، فلمّا انتبه قال: يابن عبّاس رأيت فى منامى كأنّى برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم و هى بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض.

ثمّ رأيت كأنّ هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط و كأنّى بالحسين فرخى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث و كان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول، فإنّكم ستقتلون على يدى شرار الناس و هذه الجنّه مشتاقه إليكم ثمّ يعزّوننى و يقولون: يا أبا الحسن ابشر فقد أقرّ اللّه عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين ثمّ انتبهت و الذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى أبو القاسم صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعه عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه و انّها فى السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء، يابن عبّاس اطلب فى حولها

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۹، و العوالم: ۱۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۷

الظباء و هى مصفرّه لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعه فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمّها و قال: هى هى بعينها هذه الأبعار قد شمّها عيسى، و ذلك إنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرأى هاهنا الظبا مجتمعه و هى تبكى فجلس و بكى مع الحواريّين فقالوا؛ يا روح اللّه ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول و فرخ الحرّه الطاهره شبيهه أمّى و هذه الظبا تكلّمنى و تقول: إنّها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنّها آمنه فى هذه الأرض ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعر فشمّها و قال: هذه بعر الظبا على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثمّ قال: يا ربّ عيسى لا تبارك فى قتله ثمّ بكى بكاء طويلا حتّى سقط لوجهه و غشى عليه، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصره فى ردائه و أمرنى أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يابن عبّاس رأيتها ينفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد اللّه قد قتل بها و دفن.

قال ابن عبّاس: فكنت احافظ عليها و لا أحلّها من طرف كمى فبينما أنا نائم فى البيت إذ انتبهت فإذا هى تسيل دما عبيطا فجلست و أنا باك و قلت: قد قتل و اللّه الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينه كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس كأنّها منكسفه و كأنّ حيطان المدينه عليها دم عبيط، فبكيت و

سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول: رياض الأبرار، الجزائرى ج ۱ ۱۷۷ تفسير(فتلقى آدم من ربه كلمات) ..... ص : ۱۷۴

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ببكاء و عويل فأثبت عندى تلك الساعه و كان شهر المحرّم يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلك اليوم، فحدّثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: و اللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه و لا ندرى ما هو فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السّلام «۱».

و فى بشائر المصطفى: روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يخطب فقال: سلونى قبل أن

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۶۹۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۵۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۸

تفقدونى، فو اللّه لا تسألونى عن شى ء مضى و لا عن شى ء يكون إلّا نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبى وقّاص فقال: اخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من شعره فقال: أما و اللّه لقد سألتنى عن مسأله حدّثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّك تسألنى عنها و ما فى رأسك و لحيتك من شعره إلّا و فى أصلها شيطان جالس يلعنك، و إنّ فى بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول اللّه و آيه ذلك مصداق ما خبّرتك به، و لولا أنّ الذى سألت يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آيه ذلك ما أخبرتك به من لعنتك و سخلك الملعون، و كان ابنه عمر بن سعد فى ذلك الوقت صبيّا يحبو، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان تولّى قتله «۱».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۹۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۱۴۷ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۹

ثواب زياره الحسين عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال؛ مرّ علىّ عليه السّلام بكربلاء فى اثنين

من أصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء ثمّ قال: هذا و اللّه مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم و هاهنا تهراق دماءهم طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحبّه «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان الحسين بن على ذات يوم فى حجر النبىّ عليه السّلام يلاعبه و يضاحكه فقالت عايشه: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى، فقال لها: ويلك هو ثمره فؤادى أمّا أنّ امّتى ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب اللّه له حجّه من حججى قالت: يا رسول اللّه حجّه من حججك؟

قال: و حجّتين من حججى، قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم و أربعه، فلم تزل تزايده و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّه من حجج رسول اللّه باعمارها «۲».

و عن أبى جعفر عليه السّلام: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا دخل الحسين عليه السّلام يقبّله و يبكى فيقول: يا أبه لم تبكى؟ فيقول: يا بنىّ أقبّل موضع السيوف منك و أبكى قال: يا أبه و اقتل؟

قال: اى و اللّه و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبه فقبورنا شتّى؟

قال: نعم يا بنى، قال: فمن يزورنا من امّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصدّيقون من أمّتى «۳».

و فى كتاب البشائر عن عبد اللّه العامرى قال: كنت مع أصحاب علىّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۹۵، و العوالم: ۱۲۵ ح ۱۲.

(۲)- كامل الزيارات: ۱۴۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۰ ح ۱۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۹۷/ ۱۱۹.

و قال عمر بن سعد يوما للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد

اللّه ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلك، قال الحسين عليه السّلام: إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلماء، أما انّه يقرّ عينى أنّك لا تأكل برّ العراق بعدى إلّا قليلا «۱».

و فى المناقب عن ابن عبّاس قال: سألت هند عائشه أن تسأل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن تعبير رؤيا، فقال: قولى لها تقصص رؤياها، قالت: رأيت كأنّ الشمس طلعت من فوقى و القمر قد خرج من مخرجى و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتها فاسودّ الأفق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكبا مسودّه فى الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول اللّه بدموعه ثمّ قال: اخرجى يا عدوّه اللّه مرّتين فقد جدّدت علىّ أحزانى و نعيت إلى أحبابى، فلمّا خرجت قال: اللّهم العنها و العن نسلها.

فسأل عن تفسيرها، فقال عليه السّلام: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق، و تلك الظلمه التى زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتها فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود فى الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميّه «۲».

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۲۶۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۰.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۱

الفصل الثانى فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها

و فى ثواب اللّعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات اللّه عليه.

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد اللّه بن الفضل قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

كيف صار يوم عاشوراء

يـوم مصـيبه و غمّ و جزع و بكـاء دون اليـوم الـذى قبض فيه رسـول اللّه و يـوم فـاطمه و يـوم قتـل أمير المؤمنين و الحسن عليهم السّلام؟

قال: إنّ يوم قتل الحسـين أعظم مصـيبه من سائر الأيّام، و ذلك أنّ أصـحاب الكساء الـذين كانوا أكرم الخلق على اللّه عزّ و جلّ كانوا خمسه، فلمّا مضـى منهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم بقوا أربعه و كان فيهم للناس عزاء و سـلوه، فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السّلام كان للناس فى الحسن و الحسين عزاء و سلوه، فلمّا مضى الحسن عليه السّلام كان للناس فى الحسين عزاء و سلوه، فلمّا قتل الحسـين عليه السّلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء من فيه عزاء و سلوه فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبه.

قلت: فلم يكن للناس فى علىّ بن الحسين ما كان لهم فى أولا؟

قال: بلى إنّ علىّ بن الحسـين كان إماما و حجّه على الخلق بعد آبائه ولكنّه لم يلق رسول اللّه و لم يسـمع منه، و كان علمه وراثه عن أبيه عن جـدّه عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسـين قد شاهدهم الناس مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فى أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى واحـد منهم تذكّروا حاله مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قول رسول اللّه فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهده الأكرمين على اللّه عزّ و جلّ و لم يكن فى أحد منهم فقد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٨٢

جميعهم إلّا فى فقد الحسين

علیه السّلام لأنّه مضی فی آخرهم، و لذلک صار یومه أعظم الأیّام مصیبه.

فقلت: یابن رسول اللّه کیف سمّت العامّه یوم عاشوراء یوم برکه؟ فبکی علیه السّلام و قال: لمّا قتل الحسین علیه السّلام تقرّب الناس بالشام إلی یزید فوضعوا له الأخبار و أخذوا علیها الجوائز من الأموال، فکان ممّا وضعوا له أمر هذا الیوم و أنّه یوم برکه لیعدل الناس فیه من الجزع و البکاء و المصیبه و الحزن إلی الفرح و السرور و التبرّک، حکم اللّه بیننا و بینهم، ثمّ قال: و إنّ ذلک لأقلّ ضررا علی الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم یدینون بموالاتنا و یقولون بإمامتنا من أنّ الحسین علیه السّلام لم یقتل و کذّبوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و الأئمّه علیهم السّلام فی اخبارهم بقتله و من کذّبهم فهو کافر باللّه العلیّ العظیم و دمه مباح لکلّ من سمع ذلک منه «۱».

و فی عیون الأخبار عن الرضا علیه السّلام: أنّ فی سواد الکوفه قوما یزعمون أنّ الحسین علیه السّلام لم یقتل و أنّه ألقی شبهه علی حنظله بن سعد الشامی و أنّه رفع إلی السماء کما رفع عیسی ابن مریم و یحتجّون بهذه الآیه: وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا فقال: کذبوا و کفروا علیهم لعنه اللّه. لقد قتل الحسین و قتل من کان خیرا من الحسین أمیر المؤمنین علیه السّلام و ما منا إلا مقتول و إنی و الله لمقتول و أما قول الله عزّ و جل وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا فإنّه یقول: و لن یجعل اللّه لکافر علی مؤمن حجّه، و لقد أخبر

اللّه عزّ و جلّ عن كفّار قتلوا الأنبياء بغير حقّ و مع قتلهم إيّاهم لم يجعل لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجّه «۲».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۰.

(۲)- عيون الأخبار: ۱/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۳

عليه تسلّط الأعداء على الأولياء

و فى كتاب العلل و غيره عن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدّس اللّه روحه: إنّ رجلا سأله كيف سلّط اللّه عدوّه و هو قاتل الحسين عليه السّلام على وليّه أعنى الحسين عليه السّلام؟

فقال الشيخ: إنّ اللّه لا يخاطب الناس بمشاهده العيون و لا يشافههم بالكلام، ولكنّه بعث إليهم رسلا من أجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التى لاـ يقدر الناس عليها، فاختصّ اللّه سبحانه كلّ نبيّ بالمعجزه المناسبه لزمانه. فلمّا أتوا بتلك المعجزات كان من تقدير اللّه تعالى أن جعل أنبيائه فى حال غالبين و فى حال مغلوبين و فى حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم، و لم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهه من دون اللّه و لما عرفت فضل صبرهم على البلاء و المحن ولكنّه عزّ و جلّ جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنه و البلوى صابرين، و فى حال العافيه أو الظهور على الأعداء شاكرين و ليكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير متكبّرين، و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السّلام إلها هو خالقهم و مدبّرهم فيعبدونه و يطيعوا رسله و تكون حجّه اللّه تعالى ثابته على من تجاوز الحدّ فيهم و ادّعى لهم الربوبيّه أو عاند بما أتت به الأنبياء و الرّسل و ليهلك من هلك عن بيّنه و يحيى من حيّ عن

بيّنه «۱».

و ذكر الحسين بن روح أنّه سمع هذا من الحجّه عليه السّلام لأنّه كان من الوكلاء و الأبواب.

و عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ أيّوب عليه السّلام ابتلى من غير ذنب و أنّ الأنبياء معصومون لا يذنبون و أنّ أيّوب عليه السّلام مع ما أبتلى به لم تنتن له رائحه و لا قبحت له صوره و لا خرجت منه مده و لا قيح و لا دم و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شى ء من جسده، و كذا يصنع اللّه بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه و إنّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره لجهلهم بما عند ربّه من التأييد و الفرج.

---

(۱)- كتاب علل الشرائع: ۱/ ۲۴۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۴.

و قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل، و إنّما ابتلاه اللّه بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلّا يدّعو له الربوبيّه إذا شاهدوا ما أراد اللّه أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من اللّه تعالى على ضربين: استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلموا أنّه يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى شاء و يجعل ذلك عبره لمن شاء و هو عزّ و جلّ عدل فى جميع قضائه لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم «۱».

و فى كتاب معانى الأخبار عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ

فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «۲» ما أصاب عليّا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهاره معصومون؟

فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كان يتوب إلى اللّه عزّ و جلّ و يستغفره فى كلّ يوم و ليله مائه مرّه من غير ذنب.

أقول: معناه أنّ الاستغفار كما يكون عن ذنب أيضا بل يكون لرفع الدرجات و كذلك المصائب «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۲/ ۳۴۸، و التفسير الصافى: ۴/ ۳۰۳.

(۲)- سوره الشورى: ۳۰.

(۳)- معانى الأخبار: ۳۸۴ ح ۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۵

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

و فى الأمالى مسندا إلى الرضا عليه السّلام قال: من تذكّر مصابنا، فبكى لما ارتكب منّا كان معنا فى درجتنا يوم القيامه، و من ذكر بمصابنا، فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم القيامه، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

و روى العيّاشى طاب ثراه عن الصادق عليه السّلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه، غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر «۱».

و عنه عليه السّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همّه لنا عباده و كتمان سرّنا جهاد فى سبيل اللّه، ثمّ قال عليه السّلام: يجب أن يكتب هذا الحديث.

و قال الحسين عليه السّلام: أنا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن إلّا بكى «۲».

و فى الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام أنّه قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه إلّا بوأه اللّه بها فى الجنّه دهرا طويلا «۳».

قال أحمد الأودى: فرأيت الحسين عليه السّلام فى المنام فقلت: حدّثونى عنك هذا الحديث، قال: نعم، قلت:

سقط الإسناد بينى و بينك «۴».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا عبره كلّ مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بنى.

و عن أبى عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علىّ عليه السّلام عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فى يوم

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۳۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۱.

(۲)- العوالم: ۵۲۸ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۵، و العوالم: ۵۳۶.

(۴)- تهذيب المقال: ۴/ ۴۵۰.

فرأى مبتسما فى ذلك اليوم إلى الليل «۱».

و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إنّ الحسين عليه السّلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى معسكره و من حوله من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند اللّه عزّ و جلّ من أحدكم بولده و أنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباؤه عليهم السّلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائرى ما أعدّ اللّه له لكان فرحه أكثر من جزعه، و أنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب «۲».

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۱۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۰ ح ۱۰.

(۲)- أمالى الطوسى: ۵۵ ح ۴۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۱ ح ۱۳.

أبواب إنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام

و فی الأمالی عن أبی عماره المنشـد عن الصادق علیه السّلام أنّه قال لی: یا أبا عماره انشدنی فی الحسـین بن علی علیه السّلام، فأنشدته، فبکی فما زلت أنشده و یبکی حتّی سمعت البکاء

من الدار فقال: يا أبا عماره من أنشد فى الحسين فأبكى خمسين فله الجنّه إلى أن قال: و من أنشد فى الحسين فأبكى واحدا فله الجنّه، و من أنشد فبكى أو تباكى فله الجنّه «۱».

و عن زيد الشحّام قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام و نحن جماعه فدخل جعفر بن عفّان فأدناه إليه ثمّ قال: يا جعفر بلغنى أنّك تقول الشعر فى الحسين و تجيد؟

فقال: نعم جعلنى اللّه فداك.

قال: قل، فأنشدته، فبكى و من حوله ثمّ قال: و اللّه شهدت ملائكه اللّه المقرّبون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين و لقد بكوا كما بكينا و أكثر، و لقد أوجب اللّه لك الجنّه «۲».

و عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قال الرضا عليه السّلام إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليه يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النيران فى مضاربنا و انتهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حرمه فى أمرنا، إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا، يا أرض كربلاء أورثتينا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام، ثمّ كان أبى عليه السّلام إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكا و كان الحزن يغلب عليه حتّى تمضى منه عشره أيّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام «۳».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۰۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۲ ح ۱۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۳.

(۳)- أمالى

الصدوق: ۱۹۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۳ ح ۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۸

و فيه أيضا عن الرّيان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فى أوّل يوم من المحرّم فقال لى: أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال إنّ هذا هو اليوم الذى دعى فيه زكريا فقال: ربّ هب لى من لدنك ذريّه طيّبه فاستجاب اللّه له و نادته الملائكه أنّ اللّه يبشّرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثمّ دعى استجاب اللّه له كما استجاب لزكريا، يابن شبيب إن كنت باكيا لشى ء فابك للحسين [بن على بن أبى طالب] «۱» فإنّه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره و شعارهم يالثارات الحسين، يابن شبيب، لمّا قتل جدّى الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يابن شبيب إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر اللّه لك كلّ ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا و إن أسرّك أن تلقى اللّه عزّ و جلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السّلام و إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّه فى الجنّه مع النبىّ و آله صلوات اللّه عليهم فالعن قتله الحسين، و إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، و إن سرّك أن تكون معنا فى الدرجات من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أنّ رجلا تولّى حجرا

لحشره اللّه معه يوم القيامه «۲».

و عن أبى هارون المكفوف قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: انشدنى فأنشدته فقال: لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره فأنشدته، فلمّا بكى أمسكت فقال: مر فمررت، فبكى و بكت السماء، فلمّا سكتن قال: يا أبا هارون من أنشد فى الحسين فأبكى عشره إلى أن بلغ الواحد فله الجنّه «۳».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: لكلّ شى ء ثواب إلّا الدمعه فينا، يعنى ليس له ثواب مقرّر بل ثوابه لا يحصى.

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- أمالى الصدوق: ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۹

و عن ابن عبّاس قال: قال علىّ عليه السّلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّك لتحبّ عقيلا؟

قال: إى، و اللّه إنّى لأحبّه حبّين حبّا له و حبّا لحبّ أبى طالب له و أنّ ولده المقتول فى محبّه ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلّى عليه الملائكه المقرّبون «۱».

و عن أبى هارون المكفوف قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: انشدنى فى الحسين فأنشدته فقال: انشدنى كما تنشدون- يعنى بالرّقه- فأنشدته، فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر «۲».

أقول: الرّقه بالكسر و يراد به الخون و هو عباره عن الإنشاد بالصوت كما هو المتعارف فى هذه الأعصار و ما قبلها، و من ثمّ استثنى فقهاءنا رضوان اللّه عليهم من الغنا مراثى الحسين عليه السّلام.

و عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصره و عندنا من يتّبع هوى هذا الخليفه و أعداءنا كثيره قال لى:

أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إى و اللّه حتّى يرى أهلى أثر ذلك علىّ.

قال: أمّا أنّك من الـذين يعدون فى أهل الجزع لنا إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك و وصيّتهم ملك الموت بك و ما يلقونـك به من البشـاره ما تقرّ به عينك، فملك الموت أرقّ عليك من الأمّ الشـفيقه على ولـدها ثمّ قال: يا مسـمع إنّ الأرض و السـماء لتبكى منـذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا و ما رقأت دموع الملائكه منـذ قتلنا و ما بكى أحد رحمه لنا إلّا رحمه اللّه قبل أن يخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه. فلو أنّ قطره من دموعه سقطت فى جهنّم لأطفأت حرّها و أنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحه فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الشارب منه ليعطى من اللّذه و الطّعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا، و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين و فى يده عصاء من

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۹۱ ح ۳، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۸۸ ح ۵۸.

(۲)- كامل الزيارات: ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۸ ح ۲۸.

عوسـج يحطّم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إنّى أشـهد الشـهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فسأله أن يشـفع لك فيقول: يتبرّأ منّى إمامى الذى تذكره فيقول ارجع إليه و اسأله الشـفاعه، فيقول: إنّى أهلك عطشا فيقول: زادك اللّه عطشا، قلت: و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ليس ذلك لحبّنا ولكن لشدّه اجتهاده فى

عبادته و تديّنه، فأمّا قلبه فمنافق و دينه النصب و ولايه الماضين و تقدّمه لهما على كلّ أحد، انتهى ملخّصا.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ البكاء و الجزع مكروه للعبد فى كلّ ما جزع ما خلا البكاء على الحسين، فإنّه فيه مأجور.

و عن عبد اللّه بن بكر قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: لو نبش قبر الحسين بن على هل كان يصاب فى قبره شى ء؟

فقال: ما أعظم مسائلک، إنّ الحسين بن علىّ و امّه و أخيه فى منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و معه يرزقون و يحبرون و انّه لعن يمين العرش متعلّق به يقول: يا ربّ انجز لى ما وعدتنى، و إنّه لينظر إلى زوّاره و من يبكى له فيستغفر له «۱».

و فى بحار الأنوار: روى أنّه لمّا أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ابنته فاطمه بقتل ولدها بكت بكاء شديدا و قالت؛ يا أبت فمن يبكى عليه و من يلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا فاطمه إنّ نساء امّتى يبكون على نساء أهل بيتى و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتى و يجدّدون العزاء جيلا بعد جيل فى كلّ سنه، فإذا كان يوم القيامه تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرّجال و كلّ من بكى على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنّه، يا فاطمه كلّ عين باكيه يوم القيامه إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السّلام فإنّها ضاحكه مستبشره «۲».

و فى ذلک الكتاب أيضا: أنّه حكى عن السيّد الحسينى قال: كنت مجاورا فى المشهد

---

(۱)- كامل الزيارات: ۵۴۴ ح ۲، و مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۲۳۰.

(۲)-

بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۳، و العوالم: ۵۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۱

الرضوى، فلمّا كان يوم عاشوراء قرأ رجل من أصحابنا مقتل الحسين فوردت روايه عن الباقر عليه السّلام إنّه قال: من ذرقت عيناه على مصاب الحسين عليه السّلام و لو مثل جناح البعوضه غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و كان فى المجلس معنا جاهل مركّب يدّعى العلم و لا يعرفه فقال: هذا ليس بصحيح و العقل لا يعتقده فنام تلك الليله و رأى فى المنام كأنّ القيامه قامت و حشر الناس و أسعرت النيران فإذا هو يطلب الماء عطشا و إذا بحوض طويل عريض فقال:

هذا هو الكوثر و إذا عند الحوض رجلان و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق و هم مع ذلك لابسون السواد محزونون، فسألت عنهم فقيل لى: هذا رسول اللّه و هذا أمير المؤمنين و هذه فاطمه الزهراء و هم محزونون لأنّه يوم عاشوراء فدنوت إلى فاطمه عليها السّلام و قلت: إنّى عطشان فنظرت إلىّ شزرا و قالت لى: أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب الحسين؟

قال: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت اللّه كثيرا و ندمت على ما كان منّى، و أتيت أصحابى و أخبرتهم برؤياى «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۳، و العوالم: ۵۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۲

علّه حبّ الشهداء للقتل

و فى كتاب علل الشرائع مسندا إلى الصادق عليه السّلام إنّه قيل له: اخبرنا عن أصحاب الحسين عليه السّلام و إقدامهم على الموت، فقال: إنّهم كشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّه، فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنّه «۱».

و فى معانى الأخبار مسندا إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا

اشتدّ الأمر بالحسين عليه السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّه كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السّلام و بعض خصائصه تشرق ألوانهم و تسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت فقال: يا كرام صبرا فما الموت إلّا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضرّ إلى الجنّات الواسعه، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ «۲»

أصحاب الحسين عليه السّلام نظروا إلى منازلهم فى الجنّه

و فى كتاب الخرائج بإسناده إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جنّه فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم و أنتم فى حلّ وسعه فقالوا: و اللّه لا يكون هذا أبدا، فقال: إنّكم تقتلون غدا كلّكم و لا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد للّه الذى شرّفنا بالقتل معك ثمّ دعا لهم فقال لهم:

ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنّه و هو معهم يقول لهم: هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرّماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه «۳».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۹ ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۷.

(۲)- معانى الأخبار: ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۶/ ۱۵۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۴۸ ح ۶۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۳

و فى الأمالى عن الثمالى قال: نظر علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى عبيد اللّه بن عبّاس بن على بن أبى طالب فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزه أسد اللّه و أسد

رسوله و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب ثمّ قال عليه السّلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السّلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الامّه كلّ يتقرّب بدمه إلى اللّه عزّ و جلّ حتّى قتلوه ظلما و عدوانا ثمّ قال: رحم اللّه العبّاس فلقد فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله اللّه عزّ و جلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنّه كما جعل لجعفر بن أبى طالب، و أنّ للعبّاس عند اللّه عزّ و جلّ منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامه «۱».

و عن الفضل عن الرّضا عليه السّلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو اللّه عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «۲».

أقول: الوجه فيه كما سيأتى: أنّ الملعون يزيد لمّا وضع عنده رأس الحسين عليه السّلام لعب بالشطرنج و شرب خمر الفقاع، و كان كلّما غلب صاحبه صبّ على رأس الحسين عليه السّلام بقيّه القدح من الفقاع.

و عنه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ قاتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدّنيا، و قد شدّ يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس فى النار حتّى يقع فى قعر جهنّم و له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّه نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلّما نضجت جلودهم بدّلهم عزّ و جلّ جلودا غيرها حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه و

يسقون من حميم جهنّم فالويل لهم من عذاب النار «۳».

---

(۱)- الأمالى: ۵۴۸، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۷۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۹، و العوالم: ۶۰۳ ح ۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۵۱ ح ۱۷۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۴

القول عند ذكر الحسين عليه السلام

و عن ابن فاخته قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّى أذكر الحسين عليه السّلام فأىّ شى ء أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل صلّى اللّه عليك يا أبا عبد اللّه تكرّرها ثلاثا «۱».

و فى ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبى عبد اللّه عليه السّلام قاتل الحسين عليه السّلام.

فقال بعض أصحابه: كنت أشتهى أن ينتقم اللّه منه فى الدّنيا.

فقال: كأنّك تستقلّ له عذاب اللّه و ما عند اللّه أشدّ عذابا و أشدّ نكالا منه «۲».

و عن أبى جعفر عليه السّلام: إنّ فى النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن على و يحيى بن زكريا «۳».

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السّلام

و عن داود الرّقى قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه ثمّ قال لى: يا داود لعن اللّه قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلّا كتب اللّه له مائه ألف حسنه و حطّ عنه مائه ألف سيّئه و رفع له مائه ألف درجه و كأنّما أعتق مائه ألف نسمه و حشره اللّه يوم القيامه ثلج الفؤاد «۴».

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۵۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۷.

(۲)- ثواب الأعمال: ۲۱۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۹.

(۴)- الكافى: ۶/ ۳۹۱ ح ۶، و أمالى الصدوق: ۲۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۵

و عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن اللّه قتله الحسين و محبيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقيّه الا و صلّى اللّه على الباكين على الحسين رحمه و شفقه

و ممتلئين عليهم غيظا و حنقا «۱».

---

(۱)- العوالم: ۵۹۸، و تفسير الإمام العسكرى: ۳۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۶

الحمام الرّاغبيه يلعن قتله الحسين عليه السلام

و فى الكـافى عن داود بن فرقـد قـال: كنت جالسا فى بيت أبى عبـد اللّه فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر [طويلا فنظر إلى أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال: يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و اللّه جعلت فداك] «۱» فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتله الحسـين عليه السّلام فاتّخذوه فى منازلكم. و فى حديث آخر: إنّها تلعن قتله الحسين «۲».

و فى كتاب بحار الأنوار: وجـدت فى بعض مؤلّفات المعاصـرين أنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه اللّه قومه لحرب الحسـين عليه السّـلام كانوا سـبعين ألف فارس فقال: أيّها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين و له ولايه أىّ بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه اللّه و قال له:

اريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسک، فقال: اعفنى من ذلک، فقال: قد أعفيتک فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليک بولايه الرّى فقـال: امهلنى الليله فانصرف إلى منزله و جعل يستشير من يثق به، فلم يشر عليه أحـد و كان عنـده رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له: يا عمر ما الذى أنت عازم عليه؟

قال: إنّى ولّيت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنّما قتله عندى و أهل بيته كشربه ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملک الرى.

فقال له كامل: أف لک يابن سـعد تريـد قتل الحسـين ابن بنت رسول اللّه؟! إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و ما الذى تقول غدا لرسول اللّه إذا وردت عليه و انّه فى زماننا هذا كجدّه فى زمانه

و طاعته فرض علينا، و اشهد اللّه أنّك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده فى الدّنيا إلّا قليلا، فقال عمر: بالموت تخوّفنى، و إنّى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولّى ملك الرى؟

فقال له كامل: إنّى احدّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفّقت لقبوله؛ اعلم انّى سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بى مطيّتى عن أصحابى و عطشت فلاح لى دير

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- الكافى: ۶/ ۵۴۷ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۵ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۷

راهب فأتيت إلى باب الدّير و قلت للراهب إنّى عطشان فقال لى: أنت من امّه هذا النبىّ الذين يقتل بعضهم بعضا على حبّ الدّنيا؟ فقلت له: أنا من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فقال: إنّكم شرّ امّه و قد غدوتم إلى عتره نبيّكم تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، و إنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و الوحوش و الأطيار باللعنه على قاتله و لا يلبث قاتله فى الدّنيا إلّا قليلا- ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا اشترك فى قتله إلّا قتله و عجّل اللّه بروحه إلى النار، ثمّ قال الراهب: إنّى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيّب و اللّه أنّى لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسى من حرّ السيوف، فقلت: إنّى اعيذ نفسى من أن اقاتل ابن بنت رسول اللّه، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و أنّ عذاب قاتله أشدّ من عذاب فرعون و هامان ثمّ ردم الباب فى وجهى و أبى أن يسقينى ماء.

فركبت فرسى

و لحقت أصحابى فحدّثت أباك سعد بقصّه الراهب فقال لى: صدقت ثمّ إنّ سعدا أخبرنى أنّه نزل بدير هذا الراهب مرّه من قبلى، فأخبره أنّه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول اللّه فخاف أبوك من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر [أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال:] «۱» فبلغ الخبر ابن زياد فطلب كامل و قطع لسانه فعاش يوما أو بعض يوم «۲».

و فيه أيضا: إنّ اللّه عزّ و جلّ أخبر موسى عليه السّلام إنّ الحسين عليه السّلام تقتله امّه جدّه الطاغيه فى أرض كربلاء و تنفر فرسه و تحمحم، و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من امّه قتلت ابن بنت نبيّها، فيبقى ملقى على الرّمل من غير غسل و لا كفن و ينهب رحله و تسبى نساؤه فى البلدان و يقتل ناصروه و تشهر رؤوسهم على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش و كبيرهم جلده منكمش يستغيثون و لا ناصر، فبكى موسى عليه السّلام ثمّ قال: يا موسى اعلم أنّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار «۳».

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۷، و العوالم: ۵۹۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۸، و العوالم: ۵۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۸

نسب يزيد و ابن زياد و عمر بن سعد لعنهم اللّه

و فى كتاب البحار: قال مؤلّف الكتاب: إلزام النواصب و غيره أن ميسون بنت بجدل الكلبى أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه اللّه و إلى هذا إشاره النسّابه البكرى بقوله شعر:

فإن يكن الزمان أتى علينابقتل الترك و الموت الوحى

فقد قتل الدّعى و عبد كلب بأرض الطّف أولاد النبيّى أراد بالدّعى عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه، فإنّ

أباه زياد بن سميه كانت امّه سميّه مشهوره بالزنا و ولد على فراش أبى عبيد بنى علاج من ثقيف فادّعى معاويه أنّ أبا سفيان زنى بأمّ زياد فأولدها زيادا و انّه أخوه فصار اسمه الدعىّ، و كانت عائشه تسمّيه زياد بن أبيه لأنّه ليس له أب معروف و مراده بعبد كلب يزيد بن معاويه لأنّه من عبد بجدل الكلبى.

و أمّا عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعد إلى غير أبيه و انّه رجل من بنى عذره كان خدنا لأمّه يعنى صاحبها و يشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه: أنا أحقّ بهذا الأمر منک، فقال له معاويه: يأبى عليک ذلک بنو عذره و ضرط له. روى ذلک النوفلى ابن سليمان من علماء السنّه، و يدلّ على ذلک قول السيّد الحميرى شعر:

قدما تداعوا زنيما ثمّ سادهم لولا خمول بنى سعد لما سادوا «۱» و فى كتاب الأمالى عن عبد اللّه بن منصور قال: قلت للصادق عليه السّلام: حدّثنى عن مقتل الحسين عليه السّلام، قال: لمّا حضرت معاويه الوفاه قال لابنه يزيد لعنه اللّه: قد ذلّلت لک الرّقاب و إنّى أخشى عليک من ثلاث نفر مخالفون عليک و هم عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبير و الحسين بن علىّ، فأمّا ابن عمر فهو معک فالزمه و لا تدعه، و أمّا ابن الزبير فاقتله إن ظفرت به فإنّه ثعلب، و أمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحم رسول اللّه و دمه، و قد

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۹، و العوالم: ۶۰۱.

علمت أنّ أهل العراق يخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه، فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله و لا تناله بمكروه.

فلمّا

هلک معاویه و تولّی الأمر یزید بعث عامله علی المدینه عمّه عتبه بن أبی سفیان، فقدم المدینه و بعث إلی الحسین علیه السّلام و قال: إنّ أمیر المؤمنین یزید آمرک أن تبایع له فقال: یا عتبه قد علمت إنّا معدن الرّساله و أعلام الحقّ و لقد سمعت جدّی یقول: إنّ الخلافه محرّمه علی ولد أبی سفیان، فکیف ابایع أهل بیت قال فیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم هذا؟

فکتب عتبه إلی یزید: أنّ الحسین بن علی لا یری لک خلافه و لا بیعه فرأیک فی أمره، فکتب إلیه: إذا أتاک کتابی هذا فعجّل إلیّ بإرسال رأس الحسین، فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام فهمّ بالخروج من الحجاز إلی العراق، فلمّا أقبل اللیل مضی یودّع قبر جدّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فسطع له نور من القبر فعاد إلی موضعه، فلمّا کانت اللیله الثانیه مضی إلی القبر یودّعه فصلّی ثمّ سجد و نام فجاءه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و هو فی منامه فضمّه إلی صدره و قبّل ما بین عینیه و قال له: بأبی أنت کأنّی أراک مرمّلا بدمک بین عصابه من هذه الامّه، یا بنیّ إنّک قادم علی أبیک و امّک و أخیک و هم مشتاقون إلیک و أنّ لک فی الجنّه درجات لا تنالها إلّا بالشهاده، فانتبه الحسین علیه السّلام باکیا فأتی أهله و أخبرهم بالرؤیا و ودّعهم و حمل أخواته علی المحامل و ابن أخیه و صار فی أحد و عشرین من أهل بیته و أصحابه. و سمع عبد اللّه بن عمر بخروجه فرکب خلفه و أدرکه فقال له:

ارجع إلی حرم جدّک و لا تخرج

إلى العراق، فأبى، فقال: اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقبّله منک، فكشف الحسين عليه السّلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال: أستودعك اللّه يا أبا عبد اللّه فإنّك مقتول فى وجهك هذا.

فسار الحسين و أصحابه حتّى نزل العذيب، فقال فيها قايله الظهر ثمّ انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟

قال: يا بنى إنّها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها إنّه عرض لى فى منامى عارض فقال:

تسرعون السير و المطايا تسير بكم إلى الجنّه ثمّ سار حتّى نزل الرهيميّه فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنّى أبا هرم فقال: يابن النبىّ ما الذى أخرجك من المدينه؟

فقال: و يحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت و طلبوا مالى فصبرت و طلبوا دمى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٠٠

فهربت و ايم اللّه ليقتلنى ثمّ ليلبسنّهم اللّه ذلّا شاملا و سيفا قاطعا، و بلغ عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه الخبر، و أنّ الحسين نزل الرهيميه فأرسل إليه الحرّ بن يزيد فى ألف فارس.

قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلى متوجّها نحو الحسين نوديت ثلاثا: يا حرّ أبشر بالجنّه، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: ثكلت الحرّامه يخرج إلى قتال ابن رسول اللّه و يبشّر بالجنّه فبلغه عند صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام ابنه فأذّن و أقام و صلّى الحسين عليه السّلام بالفريقين جميعا، فلمّا سلّم و ثب الحرّ بن يزيد و سلّم على الحسين فقال له الحسين عليه السّلام: من أنت؟

فقال: أنا الحرّ ابن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يابن رسول اللّه لقد بعثت لقتالك و أعوذ باللّه أن أحشر من قبرى و

ناصيتى مشدوده إلى رجلى، يابن رسول اللّه أين تذهب ارجع إلى حرم جدّك فإنّك مقتول، فقال الحسين عليه السّلام شعر:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما ثمّ سار حتّى نزل القطقطانيه، فنظر إلى فسطاط مضروب لعبد اللّه بن الحرّ فأرسل إليه الحسين عليه السّلام فقال له: إنّك مذنب خاطئ و إنّ اللّه عزّ و جلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى اللّه فتنصرنى، فقال: يابن رسول اللّه لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك ولكن هذا فرسى خذه إليك فأعرض عنه الحسين عليه السّلام بوجهه و قال: لا حاجه لنا فيك و لا فى فرسك و ما كنت متّخذ المضلّين عضدا، ولكن فرّ فلا لنا و لا علينا، فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا كبّه اللّه على وجهه فى نار جهنّم. ثمّ سار حتّى نزل كربلاء فقال: أىّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول اللّه فقال: هذا و اللّه يوم كرب و بلاء و هذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد اللّه بن زياد بعسكره حتّى نزل النخيله و بعث إلى الحسين عمر بن سعد فى أربعه آلاف فارس و عبد اللّه بن الحصين و شبث بن ربعى و محمّد بن الأشعث كلّ واحد فى ألف فارس و كتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلن الحسين بن على و حل بينه و بين الماء كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلمّا وصله الكتاب نادى: إنّا قد أجّلنا حسينا و أصحابه يومهم و ليلتهم فشقّ ذلك على الحسين و أصحابه، فقام الحسين فى

أصحابه خطيبا فقال: اللّهم إنّى لا أعرف أهل بيت أبرّ و لا أزكى من أهل بيتى، و لا أصحاباهم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۱

خير من أصحابى و قد نزل بى ما ترون و أنتم فى حلّ من بيعتى و هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا و تفرّقوا فى سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونى و لو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن عقيل فقال: يابن رسول اللّه ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل معه برمح لا و اللّه أو نرد موردك و نجعل دماءنا دون دمك، فإذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا، و قام إليه زهير بن القين فقال: وددت أنّى قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و فى الذين معك مائه قتله و أنّ اللّه دفع بى عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيرا.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا و أرسل عليّا ابنه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على و جل شديد و أتشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

يا دهر اف لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبأهم تعبئه الحرب و أمر بالحفيره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل

رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن أبى جويريه فقال: يا حسين ابشروا بالنار التى تعجلتموها فى الدّنيا، فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم أذقه عذاب النار فى الدّنيا، فنفر به فرسه و ألقاه فى تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين، فنادى: يا حسين و يا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنّه بطون الحيّات و اللّه لا ذقتم منه قطره حتّى تذوقوا الموت جرعا. فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم، فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل محمّد بن أشعث بن قيس الكندى [فقال: يا حسين بن فاطمه] «۱» أيّه حرمه لك

---

(۱)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۲

من رسول اللّه ليست لغيرك؟

فقال: إنّ اللّه اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين، و اللّه إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم، و إنّ العتره الهاديه لمن آل محمّد فقال: اللّهم أر محمّد بن الأشعث ذلّا فى هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز، فسلّط اللّه عليه عقربا فلدغه فمات بادى العوره.

فبلغ العطش من الحسين و أصحابه فدخل عليه رجل من أصحابه يقال له يزيد الهمدانى فقال: ائذن لى فأخرج إليهم فأكلّمهم، فأذن له فخرج إليهم و قال: يا معشر الناس إنّ اللّه بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فو اللّه ليعطشنّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: اقعد يا يزيد ثمّ و ثب الحسين

عليه السّلام متوكيا على سيفه فنادى بأعلى صوته: أنشدكم اللّه هل تعرفونى؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول اللّه و سبطه، فقال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّى رسول اللّه؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: هل تعلمون إنّ امّى فاطمه بنت محمّد؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أبى علىّ بن أبى طالب؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّه عمّى؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول اللّه و أنا متقلّده؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۳

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه أنا لابسها؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ عليّا كان أوّلهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنّه أوّل كلّ مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فبم تستحلّون دمى و أبى الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد فى يد جدّى يوم القيامه؟

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه و نحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشا، فأخذ الحسين عليه السّلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنه، ثمّ قال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا: عزير ابن اللّه و اشتدّ غضب اللّه على النصارى حين قالوا: المسيح ابن اللّه و اشتدّ غضب اللّه على المجوس حين عبدوا النار من دون اللّه و اشتدّ غضب اللّه على قوم قتلوا نبيّهم و اشتدّ غضب اللّه على هذه العصابه الذين يريدون قتل ابن نبيّهم.

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه

إلى عسكر الحسين عليه السّلام واضعا يده على رأسه و هو يقول: اللّهم إليك أنيب فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيّك، يابن رسول اللّه هل من توبه؟

قال: نعم تاب اللّه عليك.

قال: يابن رسول اللّه ائذن لى فأقاتل عنك، فأذن له فبرز و هو يقول شعر:

أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانيه عشر رجلا ثمّ قتل فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ أنت حرّ كما سمّيت فى الدّنيا و الآخره ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينافجاد بنفسه عند الصياح ثمّ برز من بعده زهير بن القين و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السّلام شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۴ اليوم نلقى جدّك النبيّاو حسنا و المرتضى عليا فقتل منهم تسعه عشر رجلا ثمّ صرع، و خرج من بعده حبيب بن مظاهر و هو يقول شعر:

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أطهر فقتل منهم أحد و ثلاثين رجلا ثمّ قتل، و برز وهب بن وهب و كان نصرانيا أسلم على يدى الحسين عليه السّلام هو و امّه و ركب فرسا و تناول عمود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعه أو ثمانيه ثمّ استؤسر، فأمر ابن سعد بقتله فقتل و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السّلام فأخذت امّه سيفه و برزت فقال لها الحسين عليه السّلام: يا امّ وهب اجلسى فقد وضع اللّه الجهاد عن النساء إنّك و ابنك مع جدّى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى الجنّه، و برز إليهم عبد اللّه بن مسلم بن

عقيل و أنشد شعر:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاو إن وجدت الموت شيئا مرّا

أكره أن ادّعى جبانا فرّاإنّ الجبان من عصى و فرّا فقتل ثلاثه و قتل، و برز من بعده علىّ بن الحسين عليهما السّلام، فلمّا برز إليهم دمعت عينى الحسين عليه السّلام فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجها و سمتا به فجعل يقول شعر:

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ نحن و بيت اللّه أولى بالنبىّ فقتل عشره ثمّ رجع إلى أبيه فقال؛ يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنى يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع و قتل منهم أربعه و أربعين ثمّ قتل عليه السّلام، ثمّ برز من بعده القاسم بن الحسن و هو يقول شعر:

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثه ثمّ رمى عن فرسه فنظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا، فلم ير أحد فقال:

اللّهم إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك و حالوا بينه و بين الماء و رمى بسهم فوقع فى نحره و خرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به و جعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و هو يقول: ألقى اللّه عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلطّخ بدمى، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعا و أقبل عدوّ اللّه سنان و شمر بن ذى الجوشن لعنهما اللّه تعالى فى رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۵

رأسه، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و اللّه إنّى لأحتزّ رأسك و أنا

أعلم أنّک ابن رسول اللّه و خیر الناس أمّا و أبا، و أقبل فرس الحسین حتّی لطخ عرفه و ناصیته بدمه و جعل یرکض و یصهل و سمعت بنات النبیّ صهیله فخرجن، فإذا الفرس بلا راکب فعرفن أنّ حسینا قد قتل و خرجت امّ کلثوم بنت الحسین واضعه یدها علی رأسها تندب: وا محمّداه هذا الحسین بالعرا قد سلب العمامه و الرّداء، و أقبل سنان لعنه اللّه حتّی أدخل رأس الحسین علیه السّلام علی ابن زیاد و هو یقول شعر:

املأ رکابی فضّه و ذهباإنّی قتلت الملک المحجّبا

قتلت خیر الناس امّا و أباو خیرهم إذ ینسبون نسبا فقال له ابن زیاد: ویحک إذا علمت إنّه خیر الناس أبا و امّا لم قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه و عجّل اللّه بروحه إلی النار، و أرسل ابن زیاد قاصدا إلی امّ کلثوم بنت الحسین یقول لها:

الحمد للّه الذی قتل رجالکم فکیف ترون ما فعل بکم؟

فقالت: یابن زیاد لئن قرّت عینک بقتل الحسین فطالما قرّت عین جدّه به و کان یقبّله و یلثم شفتیه یابن زیاد أعد لجدّه جوابا فإنّه خصمک غدا «۱».

و قال السیّد علی بن طاووس: إنّ مروان بن الحکم قال للحسین علیه السّلام: بایع لیزید یکن خیرا لک فی دینک و دنیاک، فقال الحسین علیه السّلام: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون و علی الإسلام السلام إذ قد بلیت الامّه براع مثل یزید «۲».

---

(۱)- الأمالی: ۲۲۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۱۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۲۶، و العوالم: ۱۷۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۰۶

سبب تخلف ابن الحنفیه عن أخیه الحسین علیه السلام

و روی الکلینی طاب ثراه فی کتاب الوسائل مسندا إلی حمزه بن حمران عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ذکرنا خروج الحسین علیه السّلام

و تخلّف ابن الحنيفه فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا حمزه إنّى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إنّ الحسين عليه السّلام لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ بن أبى طالب إلى بنى هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام «۱».

أقول: روى فى الأحاديث لتخلّف محمّد بن علىّ عليه السّلام وجوه منها: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا خرج من المدينه لحقه محمّد و أشار عليه أن يقيم إمّا بمكّه أو يسير إلى اليمن، و أبى عليه السّلام إلّا المسير إلى العراق ثمّ قال لمحمّد: و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنّى شيئا من أمورهم، ثمّ دعا بداوه و بياض و كتب وصيّته و جعل محمّد الوصىّ، فيكون تخلّف محمّد بأمر الحسين عليه السّلام على أنّ من جمله المصالح فى تخلّفه بالمدينه بأن يكون مرجعا لبنى هاشم كيلا يضامون بعد خروج الحسين عليه السّلام.

و منها: ما روى أنّه لما عوتب محمّد بن علىّ عليه السّلام على ترك الخروج ذكر كلاما حاصله:

إنّى علمت بعلم عهده إلىّ أبى أمير المؤمنين عليه السّلام أسماء الذين يستشهدون مع الحسين عليه السّلام و أسماء آبائهم و لم أر اسمى بينهم، فعلمت أنّى لست من الشهداء معه و خاف أن يكون فى سيره معه مثله مثل خروج عقيل إلى معاويه و تركه أمير المؤمنين عليه السّلام و إن كان محمّد أجلّ شأنا و أرفع مكانا من أن تعتريه مثل هذه الهواجس.

و منها؛ ما روى فى الأثر أنّ محمّد

بن الحنفيّه قد أصابته عين فى يده فخرج بها خراج و قد تعطّلت عن حمل السلاح، فيكون معذورا فى ترک الخروج مع أنّ الحسين عليه السّلام لم يطلب منه الخروج معه و ذاک محلّ الإشكال.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۳۰، و العوالم: ۱۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۷

مجى ء الملائكه و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام

و روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا سار أبو عبد اللّه عليه السّلام من المدينه لقيه أفواج من الملائكه المسوّمه فى أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّه فسلّموا عليه و قالوا: يا حجّه اللّه إنّ اللّه سبحانه أمدّ جدّک بنا فى مواطن كثيره و أنّ اللّه «أمدّک بنا فقال:

إذا وردت كربلاء فأتونى، و أتته أفواج مسلمى الجنّ فقالوا: نحن شيعتک فمرنا بأمرک نقتل عدوّک و أنت بمكانک فجزاهم الحسين خيرا و قال: أما قرأتم أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ و إذا أقمت بمكانى فيما إذا يبتلى هذا الخلق المنفوس و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء و قد اختارها اللّه يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم أمانا فى الدّنيا و الآخره، ولكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و يسار برأسى إلى يزيد لعنه اللّه، فقالت الجنّ: يا حبيب اللّه لولا أنّ أمرک طاعه قتلنا جميع أعدائک قبل أن يصلوا إليک، فقال عليه السّلام: نحن و اللّه أقدر عليهم منكم ولكن ليهلک من هلک عن بيّنه و يحيى من حىّ عن بيّنه «۱».

و روى أنّه لمّا عزم على الخروج من المدينه أتته امّ سلمه فقالت: يا بنى لا تحزنّى بخروجک إلى العراق، فإنّى سمعت جدّک يقول: يقتل ولدى الحسين

بأرض العراق فی أرض يقال لها كربلاء فقال: يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلك و إنّی مقتول لا محاله و ليس لی من هذا بدّ و إنّی و اللّه لأعرف اليوم الذی أقتل فيه و أعرف من يقتلنی و أعرف البقعه التی أدفن فيها و أعرف من يقتل من أهل بيتی و شيعتی، و إن أردت يا أمّاه أريك حفرتی و مضجعی ثمّ أشار عليه السّلام إلی جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتی أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فبكت أمّ سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلی اللّه فقال لها: يا أمّاه قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانی مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يری حرمی و نسائی مشرّدين

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۳۰، و العوالم: ۱۸۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۰۸

و أطفالی مذبوحين مقيّدين، فقالت أمّ سلمه عندی تربه دفعها إلیّ جدّك فی قاروره فقال:

و اللّه إنّی مقتول كذلك و إن لم أخرج إلی العراق يقتلونی أيضا، ثمّ أخذ التربه فجعلها فی قاروره و أعطاها إيّاها، و قال: اجعليها مع قاروره جدّی، فإذا فاضتا دما فاعلمی إنّی قد قتلت «۱».

قال المفيد رحمه اللّه: ثمّ سار الحسين عليه السّلام إلی مكّه و هو يقرأ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ، فقال له أهل بيته: لو انحرفت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب، فقال: لا و اللّه لا افارقه حتّی يقضی اللّه ما هو قاض و دخل مكّه يوم الجمعه لثلاث مضين من شعبان و هو يقرأ وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسی رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ

فنزلها و جعل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و بلغ أهل الكوفه هلاك معاويه فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السّلام و خروجه إلى مكّه، فاجتمعوا بالكوفه فى منزل سليمان الخزاعى، فقال سليمان:

إنّ معاويه هلك و أنّ الحسين خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه فاكتبوا إليه و إلّا فلا تغرّوا الرجل، فقالوا: بل نقتل أنفسنا دونه، فكتبوا إليه و كان فيما كتبوا؛ إنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ، و النعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه و لا نخرج معه إلى عيد، و لو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام، فأرسلوا إليه إلى مكه مائه و خمسين كتابا و هو مع ذلك يأبى و لا يجيبهم حتّى ورد عليه فى يوم ستّمائه كتاب و تواترت الكتب فاجتمع فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب ثمّ كتبوا إليه: أمّا بعد فقد اخضرّ الجناب و أينعت الثمار، فاقبل على جند لك مجنّده و السلام. فتلاقت الرّسل كلّها عنده فكتب إليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملأ من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فإنّ هانيا و سعيدا قدما علىّ بكتبكم و قد فهمت الذى ذكرتم إلى أن قال: و أنا باعث إليكم أخى و ابن عمّى مسلم بن عقيل، فإن كتب إلى أنّه قد اجتمع رأى ملأكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم فإنّى أقدم إليكم و شيكا إن شاء اللّه، فدعى الحسين عليه السّلام مسلم بن

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۵۳،

و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۹

عقيل فسرّحه مع قيس الصيداوى و جماعه فإن رأى الناس مجتمعين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتّى أتى المدينه فودّع أهله و سار و استأجر دليلين، فأقبلا يتنكّبان به الطريق فضلّا عن الطريق و مات الدليلان عطشا. فكتب إلى الحسين عليه السّلام: إنّى تطيرت من توجّهى هذا يعنى بموت الدليلين، فإن رأيت أعفيتنى و بعثت غيرى، فكتب إليه الحسين عليه السّلام: خشيت أن لا يكون حملك على الاستعفاء إلّا الجبن، فامض لوجهك الذى و جّهتك فيه و السلام.

فمضى مسلم فمرّ برجل رمى ظبيا فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدوّنا إن شاء اللّه فأتى حتّى دخل الكوفه فنزل فى دار المختار و أقبلت الشيعه تختلف إليه، فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السّلام و هم يبكون و بايعه منهم ثمانيه عشر ألفا، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السّلام يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردّد الشيعه على مسلم و كان واليا على الكوفه من قبل معاويه و يزيد فصعد المنبر و خطب الناس و قال: إنّكم نكثتم بيعتكم و خالفتم إمامكم و أنا لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالظنّه و لا التهمه، فقام إليه عبد اللّه بن مسلم الأموى و قال له: رأيك هذا رأى المستضعفين فخرج عبد اللّه و كتب إلى يزيد: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل دخل الكوفه و بايعه الشيعه للحسين بن علىّ فإن يكن لك فى الكوفه حاجه فابعث إليها رجلا قويّا مثلك يعمل فى الأعداء.

و كتب إليه عمر بن سعد مثل ذلك، فكتب إلى عبيد اللّه بن زياد و كان واليا على البصره فضمّ إليه المصرين البصره و الكوفه و أن يقتل مسلم بن

عقيل أو يبعثه مقيّدا، فلمّا أتاه الكتاب خرج إلى الكوفه و استخلف على البصره أخاه عثمان، فلمّا أشرف على الكوفه نزل حتّى أمسى ليلاـ فظنّ أهلها أنّه الحسين فتصايحوا و قالوا: إنّا معك أكثر من أربعين ألفا و ازدحموا عليه فحسر اللثام و قال: أنا عبيد اللّه، فرجع القوم و دخل قصر الإماره، فلمّا صبح قام خاطبا و عليهم عاتبا و قال: يا أهل الكوفه إنّ يزيد و لّانى بلدكم و استعملنى على مصركم فابلغوا هذا الرجل الهاشمى يعنى مسلم مقالتى ليتّقى غضبى.

فلمّا سمع مسلم بدخول ابن زياد الكوفه، خرج من دار المختار إلى دار هانى فأخذت الشيعه تختلف عليه خفيه من يزيد فدعى ابن زياد مولاه معقل فقال: خذ ثلاثه آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم و قل استعينوا بها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢١٠

على حرب عدوّكم و اعلمهم أنّك منهم حتّى تعرف مستقرّ مسلم ففعل ذلك، جاء إلى ابن عوسجه فى المسجد و قال: يا عبد اللّه أنا رجل من أهل الشام أنعم اللّه علىّ بحبّ أهل البيت و تباكى و قال: معى ثلاثه آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنّه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول اللّه فكنت أريد لقاؤه و لا أعرف مكانه، و إنّى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت و أنا جئتك لتدخلنى على صاحبك، فإنّى أخ من إخوانك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال ابن عوسجه: الحمد للّه على لقائك فقد سرّنى ذلك لينصر اللّه بك أهل بيت نبيّه، فأخذ عليه الأيمان المغلّظه و أدخله على

مسلم فقبض المال منه و أخذ البيعه عليه فدخل معقل و خرج حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد و كان يخبره وقتا وقتا و خاف هانى بن عروه عبيد اللّه على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لى لا أرى هانيا؟

قالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته و دعا جماعه منهم أسماء بن خارجه فقال: ما يمنع هانيا من إتياننا و أخبرونى أنّه برئ من مرضه و هو يجلس على باب داره فأتوه و هو جالس و قالوا؛ ما يمنعك من لقاء الأمير و قد استبطأك فأقسمنا عليك لما ركبت معنا فركب معهم حتّى إذا دنى من القصر كأنّ نفسه أحسّت بالذى كان، فلمّا دخل على عبيد اللّه بن زياد قال عبيد اللّه: أتتك بخائن رجلاه فلمّا جلس قال له: يا هانى ما هذه الامور التى فى دارك لأمير المؤمنين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجال؟

قال: ليس مسلم عندى فدعى ابن زياد معقلا، فوقف بين يديه و قال: أتعرف هذا؟

قال: نعم و علم هانى أنّه كان عينا عليهم أتاه بأخبارهم فقال: و اللّه ما دعوته إلى منزلى لكنّه جاء إلى منزلى فاستحيت من ردّه، و الآن آمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء فاخرج من ذمامه و جواره فقال ابن زياد: لا تفارقنى حتّى تأتينى به.

قال: لا و اللّه لا أجيئك بضيفى تقتله، فقال: لتأتينى به أو لأضربنّ عنقك، فقال هانى:

إذا و اللّه تكثر البارقه حول دارك و هو يظنّ أنّ عشيرته يسمعون، فأدنى و ضرب وجهه بالقضيب حتّى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته، فجرّوه و

ألقوه فى بيت من بيوت الدار و بلغ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۱

عمرو بن الحجّاج أنّ هانيا قتل فأقبل فى مذحج حتّى أحاط بالقصر و نادى هذه فرسان مذحج بلغهم أنّ صاحبهم قتل.

فقال ابن زياد لشريح القاضى: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثمّ اخرج و اعلمهم أنّه حىّ لم يقتل فدخل و نظر إليه أنّه حىّ و خرج و أخبرهم أنّه حىّ فقالوا: امّا إذا لم يقتل فالحمد للّه ثمّ انصرفوا و خرج ابن زياد و صعد المنبر و قال: أيّها الناس اعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أئمّتكم و لا تفرّقوا فتهلكوا، فنزل و دخل القصر و جاء الخبر إلى مسلم فجمع أصحابه و ملأوا المسجد و الأسواق و لم يبق مع ابن زياد إلّا جماعه قليله فأمر ابن زياد محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه فيسير فى الكوفه فيخذّل الناس عن مسلم و يخوّفهم عقوبه السلطان، فأقبل إليه خلق كثير أطاعوه و دخلوا على ابن زياد ثمّ صار الناس يتفرّقون عن مسلم حتّى أمسى و صلّى المغرب و ما معه إلّا ثلاثون نفسا فى المسجد فخرج إلى أبواب كنده، فلمّا خرج من الباب لم يبق معه إنسان يدلّه على الطريق فمضى فى أزقّه الكوفه لا يدرى أين يذهب فمضى إلى باب امرأه يقال لها طوعه أمّ ولد كانت للأشعث ابن قيس و أعتقها و تزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و امّه قائمه تنتظره، فسلّم عليها مسلم و قال لها: يا أمه اللّه اسقينى ماء فسقته و جلس فقالت له: يا عبد اللّه اذهب إلى أهلك قالت له ثلاثا فقال: يا أمه اللّه ما لى فى هذا المصر

أهل و لا عشيره و أنا مسلم بن عقيل كذّبنى هؤلاء القوم و غرّونى، فقالت: أنت مسلم ادخل فدخل إلى بيت من بيوت دارها غير البيت الـذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء و لم يتعش فجاء ابنها و رآها تكثر الـدخول فى البيت فقال لها: إنّ لک لشأنا.

قالت: يا بنى اقبل على شأنک و لا تسألنى عن شـى ء، فألحّ عليها فأخذت عليه الأيمان و حلفت لها فأخبرته فاضـطجع و سکت و أخبر ابن زياد بتفرّق الناس عن مسـلم ففتح باب القصر بعد أن كان خائفا و صلّى فى المسجد مع أصحابه و قد امتلأ المسجد من الرّجال، فلمّا فرغ من صـلاته صـعد المنبر و قال: برئت الـذمّه من رجل وجدنا ابن عقيل فى داره و من جاء به فله ديته فنزل و لمّا أصـبح جلس مجلسه و أذن للناس فـدخلوا عليه و أصـبح ابن تلک العجوز، فغـدا إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشـعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من أمّه، فأقبل عبد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۲

الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فأخبره فقال له ابن زياد: فأتنى به الساعه فقام و بعث معه خيلا و رجالا، فلمّا سمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنّه قـد أتى فخرج إليهم بسـيفه حتّى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا إليه فقاتلهم قتالا شديدا و قتل منهم خلقا كثيرا، فأشـرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجـاره و يلهبون النار فى أطناب القصب و يرمونها عليه فخرج عليهم مصـلتا سـيفه فناداه محمّـد بن الأشـعث: لک الأمان لا تقتل نفسک و كان قـد أثخن بالحجاره و عجز عن القتال فاستند ظهره إلى جنب تلک الدار

فأعاد عليه ابن الأشعث: لك الأمان فآمنوه كلّهم فأتى ببغله فحمل عليها و نزعوا سيفه، فكأنّه عند ذلك يئس من نفسه، فبكى فقيل له: ممّ بكاؤك؟

فقال: ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل أرثى، ولكنّى أبكى لأهلى المقبلين إنّى أبكى للحسين و آل الحسين فقال لمحمّد بن الأشعث: هل تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا، فإنّى لا أراه إلّا و قد خرج و يقول له إنّ ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى يد القوم لا يرى أنّه يمشى حتّى يقتل و هو يقول لك ارجع فداك أبى و امّى بأهل بيتك و لا يغرّونك أهل الكوفه فإنّهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل «۱».

و فى روايه ابن شهر آشوب: أنّ ابن زياد أرسل محمّد بن الأشعث و معه سبعون رجلا إلى مسلم حتّى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم و هو يقول شعر:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شكّ جارع

فصبر لأمر اللّه جلّ جلاله فحكم قضاء اللّه فى الخلق ذائع فقتل منهم أحد و أربعين رجلا، و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن الأشعث: إنّا بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فقتل من أصحابك مقتله عظيمه فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل إليه: أيّها الأمير أتظنّ أنّك أرسلتنى إلى بقّال من بقّالى الكوفه أو جرمقانى من جرامقه الحيره، أ و لم تعلم أيّها الأمير إنّك بعثتنى إلى أسد ضرغام و سيف حسام فى كفّ بطل همام من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد: أن اعطه الأمان فإنّك لا تقدر عليه إلّا به و لقد كان مسلم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۵۳،

و العوالم: ۲۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۳

من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت «۱».

و قال المفيد طاب ثراه: و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر و كان مسلم عطشانا و على باب القصر ناس جلوس و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب فقال: اسقونى من هذا الماء فقال مسلم بن عمر: لا تذوق منها أبدا حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم، فقال له مسلم بن عقيل: ويحك ما أقسى قلبك أنت أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنّم و بعث عمرو بن الحريث فأتى بقدح من ماء فقال له اشرب.

فلمّا وضعه على فمه امتلأ القدح دما فعل هذا مرّتين، فلمّا ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح، فقال؛ الحمد للّه لو كان من الرزق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد و لم يسلّم عليه بالإماره، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلنّ.

قال: فدعنى أوصى إلى بعض قومى.

فقال: افعل، فنظر إلى عمر بن سعد فقال: إنّ بينى و بينك قرابه ولى إليك حاجه و هى سرّ فقام معه فقال: إنّ علىّ بالكوفه دينا و هو سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنّى و إذا قتلت فاستوهب جثّنى من ابن زياد و ادفنها و ابعث إلى الحسين من يردّه فإنّى كتبت إليه بالمجى ء، فأتى ابن سعد إلى ابن زياد و أخبره بقول مسلم.

فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أمّا ماله فهو له، و أمّا جثّته فاصنع بها ما شئت، و أمّا حسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده فصعد به بكير ابن حمران و هو يستغفر

اللّه و يصلّى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك؟

فقال: أيّها الأمير رأيت ساعه قتله رجلا أسود عاضّا شفتيه ففزعت، و أمر ابن زياد بأن يخرج هانى إلى السوق و يضرب عنقه فاخرج إلى سوق الغنم و ضرب عنقه، و فى قتل مسلم و هانى يقول ابن الزبير الأسدى شعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۴۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۴ إلى بطل قد هشّم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل

فتى كان أحيا من فتاه حيبيهو أقطع من ذى شفرتين صقيل ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأس مسلم و هانى إلى يزيد لعنه اللّه ثمّ كتب إليه يزيد: أمّا بعد فقد بلغنى أنّ حسينا قد توجّه نحو العراق فضع المناظر و احترس و اقتل على التهمه، و اكتب إلىّ فى كلّ يوم ما يحدث [من خبر إن شاء اللّه] «۱».

---

(۱)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۵

الفصل الثالث فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك

اشاره

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجّه سنه ستّين، و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون من يوم عرفه و كان توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه إلى العراق يوم الترويه بعد أن أقام بمكّه بقيّه شعبان و رمضان و شوّال و ذى القعده و ثمان من ذى الحجّه، و كان قد اجتمع عليه بمقامه بمكّه جماعه من أهل الأمصار فطاف بالبيت و سعى و أحلّ و جعلها عمره لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ، لأنّه خاف أن يقبض عليه

فينفذ إلى يزيد بن معاويه «۱».

و عن الواقدى و زراره بن صالح قالا: لقينا الحسين قبل خروجه إلى العراق بثلاثه أيّام، فأخبرناه أنّ أهل الكوفه قلوبهم معه و سيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكه فقال: لولا حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لكن اعلم أنّ هناك مصرعى و مصرع أصحابى و لا ينجو منهم إلّا ولدى علىّ «۲».

و روى أنّه لحقه عبد اللّه بن العبّاس فأشار عليه بالإمساك عن السير إلى العراق فقال له:

إنّ رسول اللّه أمرنى بأمر و أنا ماض فيه فخرج ابن عبّاس يقول: وا حسيناه ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال فقال: يا أبا عبد اللّه أما علمت أنّ من هوان الدّنيا على اللّه تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل، أما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّا ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجّل اللّه عليهم بل أخذهم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۳، و إعلام الورى: ۱/ ۴۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۴، و دلائل الإمامه: ۱۸۲.

بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتّق اللّه يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى «۱».

و روى أنّه صلوات اللّه عليه لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال؛ الحمد للّه و ما شاء اللّه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه و صلّى اللّه على رسوله و سلّم؛ خطّ الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى

اشتیـاق یعقوب إلی یوسف و خیر لی مصـرع أنـا لاـقیه کـأنّی بأوصالی یقطعها ذئاب الفلوات بین النواویس و کربلا فیملأن منی أکراشـا، لاـ محیص عن یوم خـط بالقـدم رضـاء اللّه رضانـا أهل البیت نصبر علی بلائه و یوفینا اجور الصابرین من کان فینا باذلا مهجته موطنـا علی لقاء اللّه نفسه فلیرحل معنا فإنّی راحل غـدا إن شاء اللّه تعالی، ثمّ سار حتّی بلغ التنعیم فلقی هناک عیرا تحمل هـدیه من عامل الیمن إلی یزید بن معاویه و علیها الورس و الحلل فأخذها صـلوات اللّه علیه، لأنّ حکم امور المسـلمین إلیه فسار حتّی بلغ ذات عرق فسـأله عن أهلهـا فقـال: خلّفت القلوب معـک و السـیوف مع بنی أمیّه فقـال: صـدقت إنّ اللّه یفعل ما یشاء و یحکم ما یریـد، ثمّ سار حتّی نزل الثعلبیه وقت الظهیره فوضع رأسه فرقـد ثمّ استیقظ فقال: قد رأیت هاتفا یقول: أنتم تسـرعون و المنایا تسرع بکم إلی الجنّه فقال له ابنه علیّ: یا أبه فلسنا علی الحقّ؟

فقال: بلی یا بنی فقال: یا أبه إذا لا نبالی بالموت، فقال: جزاک اللّه یا بنی خیر ما جزا ولدا عن والد.

و اتّصل الخبر بالولیـد بن عتبه أنّ الحسـین قصـد العراق فکتب إلی ابن زیاد: أمّا بعد، فإنّ الحسـین قد توجّه إلی العراق و هو ابن فـاطمه بنت رسول اللّه فاحـذر یـابن زیـاد أن تأتی إلیه بسوء فتهیـج علی نفسک و قومک أمرا فی هـذه الـدّنیا لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدّنیا، فلم یلتفت ابن زیاد إلی کتابه «۲».

و عن الطرماح بن حکم قال: لقیت الحسین علیه السّلام فی الطریق فقلت: لا یغرّنک أهل الکوفه فو اللّه إن دخلتها لتقتلن، فإن

كنت مجمعا على الحرب فانزل آجا فإنّه جبل منيع و قومى ينصرونك ما أقمت بينهم، فقال: إنّ بينى و بين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع اللّه عنّا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۵، و كلمات الإمام الحسين: ۳۲۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۷، و العوالم: ۲۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۷

فقديما ما أنعم علينا و كفى، و إن يكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء اللّه. ثمّ حملت الطعام إلى أهلى و أوصيتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين، فلقينى سماعه بن يزيد فأخبرنى بقتله و رجعت «۱».

و حدّث جماعه من فزاره قالوا: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكّه و نحن نساير الحسين فإذا نزل فى جانب نزلنا فى جانب آخر فبينا نحن نتغدّى من طعام إذ أقبل رسول الحسين عليه السّلام فقال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبد اللّه الحسين بعثنى إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما فى يده فقالت له امرأته: سبحان اللّه يبعث إليك ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتيه، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله فحوّل إلى الحسين ثمّ قال لامرأته: أنت طالق و الحقى بأهلك فإنّى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خيرا و قد عزمت على صحبه الحسين لأفديه بروحى. ثمّ سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: خار اللّه لك أسألك أن تذكرنى فى القيامه عند جدّ الحسين عليه السّلام.

و قال المفيد: ثمّ قال زهير لأصحابه: من أحبّ منكم من يتبعنى و إلّا فهو آخر العهد، إنّى سأحدّثكم حديثا؛ غزونا البحر ثمّ فتح اللّه علينا

و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم؟

قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معه ممّا أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعكم اللّه، و كان مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل معه، و لمّا نزل الخزيمه بات بها ليله، فلمّا أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت: يا أخى سمعت البارحه هاتفا يقول شعر:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايابمقدار إلى إنجاز وعد فقال لها الحسين عليه السّلام: يا أختاه كلّ الذى قضى اللّه هو كائن «۲».

و روى عبد اللّه بن سليمان و المنذر الأسدى قالا: قضينا حجّنا و لحقنا بالحسين عليه السّلام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۹، و العوالم: ۲۱۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۷۲.

بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من الكوفه و قد عدل عن الطريق فلحقناه و قلنا له اخبرنا عن الناس قال: لم أخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجرّان بأرجلهما فى السوق، فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السّلام فقلنا: إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناك به علانيه و إن شئت سرّا فنظر إلى أصحابه و قال: ما دون هؤلاء ستر، فقلنا: اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه، فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون رحمه اللّه عليهما، فقلنا:

ننشدك اللّه الّا انصرفت من مكانك و انّا نتخوّف عليك، فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء الفتيه، فعلمنا أنّه عزم على

المسير، فقلنا له: خار اللّه لک «۱».

و فی روایه اخری: إنّه لمّا أخبر بقتل مسلم أمّا أنّه قد قضی ما علیه و بقی ما علینا، ثمّ قال شعر:

فإن تکن الدّنیا تعدّ نفیسهفدار ثواب اللّه أعلی و أنبل

و إن تکن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسیف فی اللّه أفضل

و إن یکن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فی الرزق أجمل

و إن تکن الأموال للترک جمعهافما بال متروک به الحرّ یبخل ثمّ سار حتّی مرّ ببطن العقبه فلقیه شی ء من بنی عکرمه، فقال للحسین علیه السّلام: أنشدک اللّه لما انصرفت فو اللّه ما تقدم إلّا علی الأسنّه و حدّ السیوف فقال؛ لا یخفی علیّ الرأی، ولکن اللّه تعالی لا یغلب علی أمره، ثمّ قال: و اللّه لا یترکوننی حتّی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی، فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ فرق الامم، ثمّ سار حتّی انتصف النهار فبینما هو یسیر إذ کبّر رجل من أصحابه، فقال له الحسین علیه السّلام: لم کبّرت فقال: رأیت النخل.

قال جماعه من أصحابه: ما عهدنا هنا نخل، فقال الحسین علیه السّلام: ما ترون؟

قالوا: نری أسنّه الرّماح و اذان الخیل، فقال: و أنا أری ذلک فأخذوا ذات الیسار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۷۲، و العوالم: ۲۲۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۱۹

و طلعت علیهم هوادی الخیل و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتّی وقفوا مقابل الحسین علیه السّلام فی حرّ الظهیره، فقال الحسین علیه السّلام لأصحابه: اسقوا القوم و اسقوا خیولهم من الماء ففعلوا، و کان ابن زیاد بعثه یستقبل الحسین فلم یزل الحرّ موافقا للحسین و قال: إنّ ابن زیاد لم یأمرنی بقتالک ولکن أمرنی أن أدخلک الکوفه فلم یقبل علیه السّلام

و أخـذا طريقـا وسـطا حتّى وصـلا إلى نينوى إلى الحرّ إذا أتاك كتابى فجعجع بالحسـين و أصـحابه و لا تنزله إلّا بالعراء فى غير خضـره و لا ماء، و كان ذلك اليوم يوم الخميس و هو الثانى من المحرّم سـنه إحدى و ستّين فقام الحسـين عليه السّلام خطيبا فى أصحابه و قال: إنّه قد نزل من الأمر ما ترون و أنّ الدّنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها، و إنّى لا أرى الموت إلّا سعاده.

فقـام زهير بن القين و قـال: يـابن رسول اللّه لو كـانت الـدّنيا لنـا باقيه لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها و تكلّم أصـحابه عليه السّـلام مثل كلام زهير فساروا مع الحرّ حتّى نزلوا كربلاء فى اليوم الثامن من المحرّم و قال: هذه أرض كرب و بلاء، فبكى ساعه و قال: اللّهمّ إنّا عتره نبيّك و قد أخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا، ثمّ قال: هذه الأرض مناخ ركابنا و محطّ رحالنا و مقتل رجالنا و سفك دمائنا.

و كتب الحرّ إلى ابن زياد: إنّ الحسـين نزل كربلاء، فأرسل عمر بن سعد فى أربعه آلاف فارس فنزل نينوى و أرسل إلى الحسين عليه السّلام: ما الذى أتى بك؟

فقـال: كتبكم، فـإذا كرهتمونى فأنـا أنصرف عنكم، ثمّ إنّ ابن زيـاد أرسـل إليه الخيل و الرجال حتّى تكاملت عنـده ثلاثون ألفا فنزلوا على شـاطئ الفرات و حالوا بينه و أصـحابه و بين الماء و أضـرّ العطش بأصـحاب الحسـين، فأخـذ عليه السّـلام فأسا و حفر فنبعت عين من الماء فشربوا بأجمعهم و غارت العين و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد: أن امنعهم حفر الآبار و لا تدعهم

يذوقوا الماء. فبعث عمرو بن الحجّاج فی خمسمائه فارس، فنزلوا علی الشريعه و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلک قبل قتل الحسين عليه السّلام بثلاثه أيّام و نادی ابن حصين: يا حسين ألا تنظرون إلی الماء کأنّه کبد السماء و اللّه لا تذوقون منه قطره حتّی تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتله عطشا.

قال حميد بن مسلم: و اللّه لقد رأيته بعد ذلک يشرب الماء ثمّ يقيئه و يصيح العطش

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۲۰

العطش، و هکذا حتّی خرجت روحه و لمّا رأی الحسين عليه السّلام نزول العساکر مع ابن سعد أرسل إليه: أريد أن ألقاک فاجتمعا و تناجيا طويلا ثمّ رجع ابن سعد إلی مکانه و کتب إلی ابن زياد:

هذا حسين قد أعطانی أن يرجع إلی المکان الذی منه أتی أو إلی أحد الثغور، فيکون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فلمّا قرأ الکتاب قال: هذا کتاب ناصح مشفق علی قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادک ليکوننّ قويّا و أنت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزله ولکن ينزل علی حکمک، فقال ابن زياد: نعم ما رأيت فکتب إلی ابن سعد: لم أبعثک إلی الحسين لتمنّيه السلامه و لا لتکون له عندی شفيعا انظر إن نزل حسين علی حکمی فابعث به إلیّ سالما و إن أبی فاقتله و أصحابه و مثّل بهم، فإن قتلت حسينا فاوطء الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناک جزاء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل و خل بين شمر و بين العسکر.

فأقبل شمر بکتاب ابن زياد إلی ابن سعد، فلمّا قرأ الکتاب قال: لا قرّب اللّه دارک

و اللّه إنّى لأظنّك نهيته عمّا كتبت به إليه و اللّه لا يبايع حسين؛ إنّ نفس أبيه بين جنبيه، فقال له الشمر: إن لم تمض لأمر أميرك، و إلّا فخلّ بينى و بين الجند.

قال: لا و كرامه لك ولكن أنا أتولّى ذلك و دونك فكن على الرّجاله، و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا، فخرج إليه جعفر و العبّاس و عثمان بنو علىّ فقال لهم: أنتم يا بنى أختى آمنون فقالوا له: لعنك اللّه و لعن إمامك أتؤمننا و ابن رسول اللّه لا أمان له.

ثمّ نادى ابن سعد: يا خيل اللّه اركبى، فرجف الناس إليهم بعد العصر و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته مختبئ بسيفه فخفق برأسه على ركبتيه و سمعت اخته الصيحه فدنت من أخيها و قالت: يا أخى ما تسمع هذه الأصوات؟ فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الساعه فى المنام و و يقول: إنّك تروح إلينا غدا فلطمت وجهها و نادت بالويل، فقال الحسين عليه السّلام للعبّاس: امض إليهم و أخّرهم إلى غد لعلّنا نصلّى لربّنا هذه الليله و ندعوه و نستغفره، فمضى إليهم و أجّلوه إلى غد فجمع أصحابه عند السماء فقال لهم: إنّى أذنت لكم فانطلقوا فى حلّ هذا الليل قد غشيكم فقالوا: نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا اللّه ذلك أبدا،

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٢١

بدأهم بذلك العبّاس.

ثمّ قام إليه ابن عوسجه فقال: لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و لو علمت أنّى اقتل ثمّ احيا ثمّ احرق ثمّ احيا ثمّ اذرّى يفعل بى ذلك سبعين مرّه ما فارقتك حتّى ألقى حمامى

دونک فکیف لا أفعل ذلک و إنّما هی قتله واحده ثمّ هی الکرامه التی لا انقضاء لها، و تکلّموا مثل کلامه فجزاهم الحسین علیه السّلام خیرا و انصرف إلی منزله.

و قیل لبشر بن محمد الحضرمی فی تلک الحال: قد أسر ابنک بثغر الریّ، فقال: عند اللّه أحتسبه و نفسی فسمع الحسین علیه السّلام قوله فقال له: أنت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی فکاک ابنک فقال: أکلتنی السباع حیّا إن فارقتک فأعطاه خمسه أثواب قیمتها ألف دینار لفکاک ابنه و بات الحسین علیه السّلام و أصحابه تلک اللیله و لهم دویّ کدویّ النحل ما بین راکع و ساجد و قائم و قاعد.

فلمّا کان الغداه أمر الحسین علیه السّلام بفسطاط فضرب و أمر بجفنه فیها مسک کثیر، فجعل فیها نوره ثمّ دخل لیطلی و أصحابه بعده فجعل بریر یضاحک عبد الرحمن الأنصاری، فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعه ضحک، فقال: إنّما أفعل ذلک استبشارا بما نصیر إلیه، فو اللّه ما هو إلّا نلقی هؤلاء القوم بأسیافنا نعالجهم ساعه ثمّ نعانق الحور العین.

و قال علیّ بن الحسین علیه السّلام: إنّی جالس فی تلک اللیله التی قتل أبی فی صبیحتها فدخل أبی فی خباء له یعالج سیفه و یصلحه و یقول شعر:

یا دهر اف لک من خلیل کم لک فی الإشراق و الأصیل

من طالب و صاحب قتیل و الدهر لا یقنع بالبدیل

و إنّما الأمر إلی الجلیل و کلّ حیّ سالک سبیلی فعلمت ما أراد فخنقتنی العبره و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّتی زینب فلم تملک نفسها فمشت تجرّ ثوبها حتّی انتهت إلیه و قالت: وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاه الیوم ماتت امّی فاطمه و أبی علی

و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و ثمال الباقى فقال لها: يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان و ترقرقت عيناه بالدموع و قال: لو ترك القطا لنام، فقالت: يا ويلتاه تغصب نفسک اغتصابا، ثمّ لطمت وجهها و شقّت جيبها و خرّت مغشيّه عليها فصبّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۲

الحسين عليه السّلام على وجهها الماء و قال: يا اختاه اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شى ء هالک إلّا وجهه ثمّ قال: أقسم عليک إذا أنا قتلت فلا تشقّى علىّ جيبا و لا تخمشى علىّ وجها، ثمّ خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقرّبوا بين بيوتهم و أن يشدّوا الأطناب بعضها فى بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد.

فلمّا كان وقت السحر خفق برأسه خفقه ثمّ استيقظ فقام و قال: رأيت كأنّ كلابا شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّ علىّ و أظنّ أنّ الذى يتولّى قتلى رجل أبرص، ثمّ رأيت بعد ذلک جدّى فى جماعه من أصحابه و هو يقول: يا بنى أنت شهيد آل محمّد و قد استبشر بک أهل السماوات، فليكن إفطارک عندى الليله عجّل و لا تؤخّر فهذا ملک نزل من السماء ليأخذ دمک فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت. و قد اقترب الرحيل من هذه الدّنيا فأصبح فعبّأ أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا «۱».

و فى روايه اخرى اثنان و ثمانون راجلا.

و عن الباقر عليه السّلام: كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، فكان زهير بن القين فى الميمنه و حبيب بن مظاهر فى الميسره و على رايته العبّاس و أصبح ابن سعد فى ذلک اليوم و

هو يوم الجمعه.

و قيل: يوم السبت و عبّأ أصحابه، و كان على الميمنه عمرو بن الحجّاج و على الميسره شمر بن ذى الجوشن «۲».

و عن علىّ بن الحسين عليه السّلام: لمّا أقبلت الخيل على الحسين عليه السّلام رفع يديه و قال: اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه و عدّه كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيله و يخذل فيه الصديق و يشمت به العدوّ أنزلته لديك و شكوته إليك رغبه منّى إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبه، فأقبل القوم يحولون حول الحسين عليه السّلام و تقدّم الحسين عليه السّلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل و قال: أمّا بعد فانسبونى و انظروا من أنا ثمّ راجعوا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳، و العوالم: ۲۴۷.

(۲)- البدايه و النهايه: ۸/ ۱۹۳. بتفاوت.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۳

أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلى؟

ألست ابن نبيّكم و ابن وصيّه، أما بلغكم قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فىّ و فى أخى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه، و يحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته؟ أ لم تكتبوا إلىّ؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السّلام فى خطبه خطبها فى ذلك الموقف: اللّهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنينا كسنىّ يوسف و سلّط عليهم غلام ثقيف لا يدع أحدا منهم إلّا قتله ينتقم لى و لأوليائى، يابن سعد تقتلنى تزعم أن يولّيك الدعىّ بن الدّعى بلاد الرى و جرجان و اللّه

لا تهنأ بـذلك أبـدا عهـدا معهودا، و لكأنّي برأسك على قصبه قـد نصبت بالكوفه يتراماه الصبيان و يتّخـذونه هـدفا فاغتاظ من كلامه ثمّ نـادى ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنّما هم أكله واحـده، ثمّ نادى ابن سـعد: يا دريـد ادن رايتك فأدناها ثمّ وضـع سهما فی كبـد قوسه ثمّ رمی و قال: اشـهدوا إنّی أوّل من رمی الحسـين و أصـحابه، فرمی أصـحابه كلّهم، فما بقی من أصـحاب الحسـين أحد إلّا أصابه من سهامهم و قتل فی هذه الحمله خمسون رجلا ثمّ صاح الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه.

ثمّ تبارزوا و كان كلّ من خرج من أصـحاب الحسين عليه السّلام ودّعه و قال: السلام عليک يابن رسول اللّه، فيقول له: و عليک السـلام و نحن خلفک و يقرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضـى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «۱»، و برز إليهم عبد اللّه الكلبی و كانت معه امّه فقـالت: قم يـا بنی و انصـر ابن بنت رسول اللّه، فقـال: أفعـل يـا أمّـاه فبرز و قاتـل حتّی قتل منهم جماعه، فرجع إلی امّه و امرأته فقال: يا أمّاه أرضيت؟

فقالت: ما رضـيت أو تقتل بين يدی الحسـين عليه السّـلام فيكون جدّه فی القيامه شـفيعا لک، فرجع حتّی قتل تسعه عشر فارسا و اثنی عشـر راجلا ثمّ قطعت يـداه فأخـذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه تمسح الدم عن وجهه فبصـر بها شـمر فأمر غلامه فقتلها، و هی أوّل امرأه قتلت

---

(۱)- سوره الأحزاب: ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۲۴

فی عسكر الحسين عليه السّلام «۱»

و روی أنّ امّه أخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السّلام: ارجعی أنت و

ابنک مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء، و كان يقتل من أصحاب الحسين الواحد و الاثنان فيبيّن ذلک فيهم لقلّتهم و يقتل من أصحاب عمر الجماعه فلا يبين فيهم لكثرتهم، ثمّ حضر وقت الصلاه و صلّى الحسين بأصحابه صلاه الخوف، و قيل: إنّهم صلّوا فرادى بالإيماء «۲».

و روى أنّ سعيد الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما جاء إلى الحسين سهم تلقّاه بنفسه حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول: اللّهم ابلغ نبيّک عنّى السلام و ابلغه ما لقيت من ألم الجراح ثمّ مات، فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرّماح. و تقدّم جون مولى أبى ذرّ و كان عبدا أسود فقال له الحسين: أنت فى حلّ منّى، فقال: يابن رسول اللّه أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشدّه أخذلكم و اللّه إنّ ريحى المنتن و أنّ حسبى اللئيم و لونى أسود و اللّه لا افارقكم حتّى يختلط هذا الدّم الأسود بدمائكم، فبرز للقتال و قتل جماعه حتّى قتل فوقف عليه الحسين و قال: اللّهم بيّض وجهه و طيّب ريحه و احشره مع الأبرار و عرّف بينه و بين آل محمّد «۳».

و عن علىّ بن الحسين عليه السّلام: إنّ الناس كانوا يدفنون القتلى، فوجدوا الأسود بعد عشره أيّام تفوح منه رائحه المسک و كان شعره فى الحرب، شعر:

كيف يرى الفجّار ضرب الأسودبالمشرفى القاطع المهنّد

بالسيف صلنا عن بنى محمّدأذبّ عنهم باللّسان و اليد

أرجو بذاک الفوز عند الموردمن الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

و خرج إليهم حنظله فنادى: يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم اللّه بعذاب و

قد خاب من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۲، و العوالم: ۲۵۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷، و العوالم: ۲۶۱.

(۳)- كلمات الإمام الحسين: ۴۵۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۵

افترى، ثمّ قال للحسين عليه السّلام: ألا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟

فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلّم على الحسين عليه السّلام ثمّ قاتل حتّى قتل، و خرج زهير و هو يرتجز شعر:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسينى

إنّ حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزينىّ فقاتل حتّى قتل مائه و عشرين ثمّ قتل رضوان اللّه عليه، و لمّا قتل أصحاب الحسين عليه السّلام و لم يبق إلّا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليهم السّلام اجتمعوا و ودّع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب، فأوّل من برز من أهل بيته عبد اللّه بن مسلم بن عقيل و قال شعر:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبىّ

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانيه و تسعين رجلا فى ثلاث حملات و اشترک فى قتله الصيداوى و أسد بن مالک و خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يقول، شعر:

أنا الغلام الأبطحى الطالبىّ من معشر فى هاشم و غالب فقتل خمسه عشر فارسا، ثمّ قتله بشر بن لوط الهمدانى ثمّ خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول شعر:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى

كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان فقتل سبعه عشر فارسا ثمّ قتله عثمان الجهنى، و خرج من بعده محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار فقتل منهم عشره ثمّ قتله عامر التميمى، و خرج

من بعـده أخوه عون و قتل ثمانيه عشـر رجلا و ثلاثه فوارس و قتله ابن بطّه، ثمّ خرج القاسم بن الحسن و هو غلام صـغير لم يبلغ الحلم فاسـتأذن الحسـين عليه السّلام فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبّل يديه و رجليه حتّى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خدّيه و هو يقول شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٢۶ إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سـبط النبىّ المصطفى و المؤتمن فقتل منهم خمسه و ثلاثين رجلاـ فضـربه عمر الأزدى بالسـيف على رأسه فوقع الغلام لوجهه و نادى يا عمّاه، فجاءه الحسـين عليه السّـلام كالصـقر المنقضّ فقتـل قـاتله و حملت خيل أهل الكوفه فجرحته بحوافرها حتّى مات الغلام فانجلت الغبره، فإذا الحسـين واقف على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقـال الحسـين عليه السّـلام: يعزّ و اللّه على عمّك أن تـدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغنى عنك بعدا لقوم قتلوك، ثمّ احتمله حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثمّ برز عبد اللّه بن الحسن و هو يقول شعر:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدرهضرغام اجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتـل أربعه عشـر رجلاـ ثمّ قتله حرمله بن كاهـل الأسـدى، ثمّ برز أبو بكر بن الحسن و قتله عبـد اللّه بن عقبه، ثمّ تقـدّمت اخوه الحسين فبرز منهم أبو بكر بن علىّ ثمّ عثمان بن علىّ.

و عن علىّ عليه السّلام قال: إنّما سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون «١».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: لعلّ أمير المؤمنين عليه السّـلام إنّما سـمّى أولاده بهذه الأسـماء مع أنّه لا يحبّها توسيعا على شيعته فى ميدان التقيّه، مثلا لو كان رجل من الشيعه فى بلاد المخالفين و

قيل له: أتحبّ أبا بكر و عمر و عثمان؟ يقول: نعم و يحلف على هذا قاصدا إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام.

ثمّ خرج جعفر بن على قتله خولى الأصبحى، و خرج من بعده أخوه عبد اللّه بن على و قتل و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له، ثمّ خرج محمّد الأصغر بن علىّ بن أبى طالب و قتله رجل من بنى تميم، و خرج من بعده أخوه إبراهيم بن علىّ بن أبى طالب و هؤلاء الثلاثه إخوه العبّاس بن علىّ لامّه و كانت أمّ هؤلاء الأربعه تخرج إلى البقيع فتندبهم و الناس يسمعون و يبكون قالوا: و كان العبّاس سقّاء الحسين عليه السّلام صاحب لوائه و هو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله فضربه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۷

على يمينه فأخذ السيف بشماله و قاتل ثمّ قطعت شماله فقاتل حتّى ضربه ملعون بعمود على رأسه، فلمّا رآه الحسين عليه السّلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و قال شعر:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتموا دين النبىّ محمّد

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبىّ المسدّد

أما كانت الزهراء امّى دونكم أما كان من خير البريه أحمد

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتموافسوف تلاقوا حرّ نار توقد «۱» و روى أنّ العبّاس لمّا رأى وحده الحسين عليه السّلام أتاه و قال: يا أخى هل من رخصه، فبكى الحسين و قال: أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكرى، فقال العبّاس: قد سئمت من الحياه و أريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء،

فركب و أخذ رمحه و القربه و قصد الفرات فأحاطه أربعه آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلا، فلمّا أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء و ملأ القربه و حملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثمّ قطعوا يده اليمنى فحمل القربه باليسرى ثمّ قطعها نوفل من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه فاريق ماءها ثمّ جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين:

أدركنى فأتى إليه و حمله إلى الخيمه.

و لمّا قتل العبّاس قال الحسين عليه السّلام: الآن انكسر ظهرى و قلّت حيلتى، ثمّ برز القاسم بن الحسين و برز من بعده علىّ بن الحسين و امّه ليلى الثقفيه و هو ابن ثمانى عشره سنه و يقال ابن خمس و عشرين سنه و قال الحسين: اللّهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللّهم امنعهم بركات الأرض «٢».

و روى أنّه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلا ثمّ رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفع إليه خاتمه يمصّه و قال: امسكه فى فيك و ارجع إلى قتال عدوّك، فإنّى أرجو أن لا تمسى حتى

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢٥٦، و بحار الأنوار: ٤٥/ ٤١.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٥/ ٤١، و العوالم: ٢٨٤.

يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربه لا تظمأ بعدها أبدا، فرجع إلى القتال حتّى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه ملعون على مفرق رأسه و ضربه الناس بأسيافهم، فلمّا بلغت الروح التراقى نادى: يا أبتاه هذا جدّى رسول اللّه قد سقانى بكأسه الأوفى و هو

يقول: العجل العجل فإنّ لک كأسا مذخوره فصاح الحسين: لعن اللّه قوما قتلوک على الدّنيا بعدک العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّى أنظر إلى امرأه كأنّها الشمس خرجت مسرعه تنادى: يا نور عيناه، فقيل: هى زينب بنت على فجاءت و انكبت عليه فردّها الحسين عليه السّلام إلى الفسطاط و حملوه إلى قتلاهم.

قال أبو الفرج: علىّ بن الحسين هذا هو الأكبر و لا عقب له و يكنّى أبا الحسن و امّه ليلى بنت أبى مرّه و هو أوّل من قتل فى الوقعه.

ثمّ قالوا: و خرج من تلک الأبنيه غلام و فى اذنيه درّتان و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه تذبذبان، فحمل عليه هانى بن بعيث لعنه اللّه فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلّم كالمدهوشه ثمّ التفت الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا فلم ير أحدا من الرجال، فخرج علىّ ابن الحسين زين العابدين و كان مريضا فقال الحسين: يا امّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمّد و تقدّم الحسين إلى باب الخيمه فقال: ناولونى ابنى عليّا الطفل حتّى أودّعه.

و قال المفيد: دعى ابنه عبد اللّه فجعل يقبّله و الصبى فى حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السّلام دمه حتّى امتلأت كفّه. ثمّ رمى به إلى السماء و لم يسقط قطره إلى الأرض ثمّ نظر الحسين إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى، فنادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا امّ كلثوم عليكنّ منّى السلام، فنادته سكينه: يا أبه استسلمت للموت.

قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت: يا أبه ردّنا إلى حرم جدّنا فقال:

هيهات لو

ترک القطا لنام، فتصارخن النساء ثمّ رکب الحسین علیه السّلام فرسه و برز إلی القوم و هو یقول، شعر:

خیره اللّه من الخلق أبی ثمّ امّی فأنا ابن الخیرتین

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۲۹ فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضّه و ابن الذهبین

من له جدّ کجدّی فی الوری أو کشیخی فأنا ابن العلمین

فاطم الزهراء امّی و أبی قاصم الکفر ببدر و حنین

عبد اللّه غلاما یافعاو قریش یعبدون الوثنین

فأبی شمس و امّی قمرفأنا الکوکب و ابن القمرین ثمّ وقف قباله القوم و لم یزل یقتل کلّ من دنی منه حتّی قتل مقتله عظیمه، قال بعضهم:

و اللّه ما رأیت مکثورا قط قد قتل ولده و أهل بیته أربط جأشا منه، و إنّه کان یشدّ علی الرجال فتنکشف عنه انکشاف المعزی إذا شدّ فیها الذئب، و لقد کان فیهم و قد تکملوا ثلاثین ألفا فینهزمون بین یدیه کأنّهم الجراد المنتشر، و لم یزل یقاتل حتّی قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسین رجلا سوی المجروحین.

فقال ابن سعد: الویل لکم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطین هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا علیه من کلّ جانب. و کان الرّماه أربعه آلاف فرموه بالسّهام و حالوا بینه و بین رحله فکشفهم ثمّ أخذه العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان و أنت عطشان و اللّه لا ذقت الماء حتّی تشرب، فلمّا سمع الفرس کلام الحسین رفع رأسه و لم یشرب کأنّه فهم الکلام فقال الحسین علیه السّلام: اشرب فأنا أشرب فمدّ الحسین علیه السّلام یده فغرف من الماء فقال فارس: یا أبا عبد اللّه تتلذّذ بشرب الماء و قد هتکت خیمه حرمک، فنفض الماء من یده و حمل علی القوم فکشفهم فإذا الخیمه

سالمه.

ثمّ رماه رجل من القوم يقال له أبا الحتوف بسهم وقع فى جبهته، فنزعه فسال الدم على وجهه و لحيته فقال: اللّهم إنّك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاه، اللّهم لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم، أبدا ثمّ حمل عليهم كاللّيث المغضب و السهام تأخذه من كلّ ناحيه و هو يتّقيها بنحره و صدره و هو يقول: يا امّه السوء أمّا انّكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد اللّه فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاى، و أيم اللّه إنّى لأرجو أن يكرمنى ربّى بالشهاده ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون و لم يزل يقاتل حتّى أصابته اثنتان و سبعون جراحه ما بين طعنه و ضربه و قيل ألف و تسعمائه جراحه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص: ۲۳۰

و قال الباقر عليه السّلام: اصيب الحسين و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربه بسيف أو رميه بسهم و كان درعه كالقنفذ «۱».

و روى أنّها كانت كلّها فى مقدمه فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى صدره فقال: بسم اللّه و باللّه و على ملّه رسول اللّه و رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهى إنّك تعلم إنّهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبىّ غيره، فأخرج السهم من قفاه و انبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطره و ما عرفت الحمره فى السماء حتّى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانيا، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا

ألقى جدّى بدمى.

ثمّ ضعف عن القتال، فكلّما جاءه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتّى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن اليسر لعنه اللّه، فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلأ دما فطرحه و اعتمّ على القلنسوه و كان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندى و دخل بعد الواقعه على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتى بسلب ابن رسول اللّه، اخرج عنّى حشى اللّه قبرك نارا و يبست يداه حتّى صارتا كالعودين.

ثمّ إنّ شمر حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثمّ قال: علىّ بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السّلام: أحرقك اللّه بالنار، فقال الحسين عليه السّلام لأهله: ابعثوا إلىّ ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابى لئلّا أجرّد، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه، فلمّا قتل جرّدوه منه ثمّ استدعى بسراويل من حبره ففزرها و لبسها، فلمّا قتل سلبها بحر بن كعب و تركه مجرّدا، فكانت يدا بحر بعد ذلك ييبسان فى الصيف و ينضحان الماء فى الشتاء إلى أن مات.

و لمّا أثخن بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن و خرجت زينب من الفسطاط تنادى: وا أخاه وا سيّداه ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل، و صاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه رجل ضربه بالسيف كبا منها لوجهه و طعنه سنان

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۲۸ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۱

فى ترقوته و رما أيضا بسهم وقع فى نحره فنزع عليه السّلام السهم من نحره و قرن كفّيه جميعا و كلّما امتلأتا من

دمائه خضب بهما رأسه و لحيته يقول: هكذا ألقى اللّه مخضبا بدمى.

فقال ابن سعد لرجل: انزل إلى الحسين و أرحه، فبدر إليه خولى الأصبحى ليحتزّ رأسه فأرعد و نزل إليه سنان النخعى فضربه بالسيف على حلقه الشريف و هو يقول: و اللّه إنّى لأحتزّ رأسك و أعلم أنّك ابن رسول اللّه و خير الناس أبا و أمّا، ثمّ احتزّ رأسه المقدّس «۱».

و روى أنّ سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله، ثمّ قطع يديه و رجليه و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب «۲».

و قيل: الذى قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه اللّه، و قيل: بل جاء إليه شمر و سنان و الحسين عليه السّلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب الماء فرفسه شمر برجله و قال: يابن أبى تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبىّ يسقى من أحبّه، فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده فاحتزّ رأسه «۳».

و روى أنّ فرس الحسين عليه السّلام يحامى عنه و يثب على الفارس فيحبطه عن سرجه و يدوسه حتّى قتل أربعين رجلا، ثمّ نزع فى دم الحسين و قصد نحو الخيمه و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض و فى حين قتله ارتفعت فى السماء غبره شديده و سواد مظلمه فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا أثر حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا ساعه ثمّ انجلت عنهم «۴».

و عن هلال بن نافع قال: إنّى لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ: ابشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و أنّه ليجود بنفسه فو اللّه ما رأيت

قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلنى نور وجهه عن الفكره فى قتله فاستسقى فى تلك الحال ماء فقال له رجل: لا تذوق الماء حتّى ترد الحاميه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۵، و العوالم: ۲۹۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۵، و العوالم: ۲۹۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۶، و العوالم: ۳۰۰.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۷.

فقال: بل أرد على جدّى و أسكن معه فى داره و أشرب من ماء غير آسن و أشكو إليه ما ارتكبتم منّى، فاحتزّوا رأسه و هو يكلّمهم فتعجّبت من قلّه رحمهم.

فقلت: و اللّه لا أجامعكم على أمر أبدا، ثمّ أقبلوا على سلب الحسين، فأخذ قميصه إسحاق الحضرمى فلبسه فصار أبرص، و أخذ سراويله بحر بن كعب ثمّ صار زمنا مقعدا، و أخذ عمامته خنس بن علقمه فاعتمّ بها فصار مجنونا مجذوما، و أخذ درعه مالك الكندى فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل الكلبى فقطع اصبعه عليه السّلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تشحّط بدمه حتّى مات و أخذ قطيفه له من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد و أخذ سيفه جميع الأزدى و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، و أنّ ذلك كان مذخورا مع أمثاله من ذخائر النبوّه و الإمامه. و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول حتّى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها «۱».

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهنّ

و هم يسلبونهنّ أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول اللّه لا حكم إلّا للّه يا ثارات رسول اللّه، فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذلّه، و قلن: بحقّ اللّه الّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، و تنادى بصوت حزين: وا محمّداه هذا حسين مرمّل بالدّماء مقطّع الأعضاء و بناتك سبايا إلى اللّه المشتكى و إلى محمّد المصطفى و آل علىّ المرتضى، هذا حسين بالعراء يسفى عليه الصبا اليوم مات جدّى رسول اللّه يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذرّيه المصطفى يساقون سوق السبايا و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، بأبى من عسكره فى يوم الاثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطع العرى بأبى من لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيداوى بأبى المهموم حتّى قضا، بأبى العطشان حتّى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، فأبكت كلّ عدوّ و صديق ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّى جرّوها عنه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۸، و العوالم: ۳۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۳

و نادى ابن سعد: من يوطء ظهر الحسين بالخيل؟ فانتدب منهم عشره و هم إسحاق و أخنس بن مرثد و حكيم بن طفيل و عمرو بن صبيح و رجاء العبدى و سالم بن خيثمه و صالح الجعفى و واخط بن ناغم و هانى الحضرمى و أسيد بن مالك، فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم

المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا «۱».

و روى أنّهم لمّا دخلوا خيمه النساء أخذوا ما كان فيها حتّى أفضوا إلى قرط كان فى اذنى امّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذوه و خرموا اذنها و قالت فاطمه الصغرى: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه كالأضاحى على الرّمال، و أنا أفكّر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبى، فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن: وا جدّاه وا أبتاه وا عليّاه وا قلّه ناصرتاه أما من مجير يجيرنا، فضربنى بكعب الرمح فسقطت على وجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدّى و إذا بعمّتى تبكى و تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقلت:

يا عمّتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظّاره؟

فقالت: و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفا و ظهرها أسود من الضرب فما رجعت إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى علىّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا. و جاء عمر بن سعد فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهنّ ليسترن به فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فو اللّه ما ردّ أحد منهم شيئا، ثمّ إنّ ابن سعد سرح برأس الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح

بها مع شمر إلى الكوفه و أقام يومه ذلك، فجمع قتلاه و صلّى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه على التراب.

فلمّا ارتحلوا إلى الكوفه عمد أهل الغاضريه من بنى أسد فصلّوا عليهم و دفنوهم و كانوا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۸، و العوالم: ۳۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۴

يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء، و كانت رؤوسهم ثمانيه و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليقربوا بها إلى يزيد و ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثنى عشر رأسا و صاحبهم شمر لعنه اللّه و جاءت تميم بسبعه عشر رأسا و جاءت بنو أسد بستّه عشر رأسا، و صاحبهم مدحج بسبعه رؤوس، و جاءت سائر الناس بثلاثه رؤوس «۱».

و عن محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام قال: قتل مع الحسين عليه السّلام سبعه عشر إنسانا كلّهم ارتكض فى بطن فاطمه يعنى بنت أسد أمّ علىّ عليه السّلام «۲».

و روى الشيخ فى المصباح عن عبد اللّه بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السّلام يوم عاشوراء فلقيته حزينا باكيا فسألته فقال: هذا اليوم الذى أصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول فى صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء، فإنّه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول اللّه و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليهم يعزّ على رسول اللّه مصرعهم، و لو كان فى الدّنيا حيّا لكان هو المعزّى بهم.

ثمّ قال: لمّا خلق اللّه النور خلقه يوم الجمعه أوّل يوم من شهر رمضان و

خلق الظلمه يوم الأربعاء يوم عاشوراء «۳».

و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قال الحسین علیه السّلام لأصحابه قبل أن یقتل: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال لی: یا بنی إنّک ستساق إلی العراق و تستشهد بها و معک جماعه لا یجدون ألم مسّ الحدید و تلی: قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ، یکون الحرب بردا و سلاما علیک و علیهم، فابشروا فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا ثمّ أمکث ما شاء اللّه فأکون أوّل من تنشقّ الأرض عنه فأخرج خرجه توافق خرجه أمیر المؤمنین و قیام قائمنا و حیاه رسول

---

(۱)- العوالم: ۳۰۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۶۳ ح ۲، و العوالم: ۳۴۲ ح ۲.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۵۷/ ۵۲.

اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لینزلن محمّد و علیّ و جمیع من منّ اللّه علینا علی جمال من نور لم یرکبها مخلوق و لینزلنّ إلی جبرائیل و میکائیل و إسرافیل و جنود من الملائکه ثمّ لیدفعن محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لواءه و سیفه إلی قائمنا ثمّ نمکث ما شاء اللّه ثمّ تخرج من مسجد الکوفه عینا من دهن و عینا من ماء و عینا من لبن ثمّ یدفع أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و یبعثنی إلی المشرق و المغرب، فلا أتی عدوّ للّه إلّا أهرقت دمه و لا صنما إلّا أحرقته حتّی أفتح الهند و إنّ دانیال و یوشع یخرجان إلی أمیر المؤمنین و یبعث معهما إلی البصره سبعین رجلا فیقتلون مقاتلیهم و یبعث بعثا إلی الروم

فيفتح اللّه لهم، ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّه حرّم اللّه لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب و أخير اليهود و النصارى و أهل الملل بين الإسلام و السيف، و لا يبقى أحد من شيعتنا إلّا بعث اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرّفه أزواجه و منزلته فى الجنّه و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف اللّه عنه بنا أهل البيت و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، ثمّ إنّ اللّه ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شى ء فى الأرض و ما كان فيها حتّى أنّ الرجل يريد أن يعلم علمه أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون «۱».

و فى كتاب الأمالى عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام قالت: دخلت العامّه علينا و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ اللّه؟

فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب بنت رسول اللّه، قلت: فلا تسلبنى.

قال: أخاف أن يجى ء غيرى فيسلبه، و انتهبوا ما فى الأبنيه حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.

و عن محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: لمّا همّ الحسين عليه السّلام بالخروج من المدينه اجتمعت نساء بنى عبد المطّلب للنياحه فمنعهنّ الحسين عليه السّلام فقلن له: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و على و فاطمه، و قالت له بعض عمّاته: يا حسين سمعت الجنّ ناحت لنوحك شعر:

---

(۱)- العوالم: ۳۴۶ ح ۲، و الشيعه فى أحاديث الفريقين: ۱۲۵.

الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت «۱» و روى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزل منزلا و لا ارتحل منه إلّا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما: و من هوان الدّنيا على اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل «۲».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۸۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۷۵، و ميزان الحكمه: ۲/ ۹۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۷

شهاده ولدى مسلم بن عقيل رضى اللّه عنهما

و فى كتاب الأمالى: مسندا إلى أبى محمّد شيخ لأهل الكوفه فى شهاده ولدى مسلم الصغيرين قال: لمّا قتل الحسين بن على أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد اللّه بن زياد فدعا سجّانا له و قال: خذ هذين الغلامين و لا تطعمهما من طيب الطعام و لا تسقهما من الماء البارد و ضيّق عليهما فى السجن، و كان الغلامان يصومان النهار فإذا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و كوز ماء فصارا فى الحبس طول السنه، فقال أحدهما للآخر: يا أخى يوشك أن تفنى أعمارنا فى السجن و تبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعلّه يوسّع علينا فى طعامنا، فأقبل الشيخ بقرصين من شعير، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمّدا؟

قال: هو نبيّى كيف لا أعرفه، قالوا: أتعرف علىّ بن أبى طالب؟

قال: هو ابن عمّ النبىّ.

قال له: يا شيخ نحن من عتره النبىّ من ولد مسلم بن عقيل و قد ضيّقت علينا السجن فانكبّ الشيخ يقبّل أقدامهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذا أىّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و

كوز من مـاء و وقفهمـا على الطريق و قال لهما: سـيرا الليل و اكمنا النهار ففعل الغلامان ذلك، فلمّا جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنّا غلامان صـغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفينا سواد هذه الليله، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت ريحه أطيب من ريحتكما؟ فقالا: نحن من عتره نبيّك محمّد هربنا من سـجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبى إنّ لى صـهرا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد اللّه بن زياد أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليله، قالت:

سآتيكما بطعام.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٣٨

فلمّا و لجا الفراش قال الصـغير للكبير: يا أخى إنّا نرجو أن نكون قـد آمنّا ليلتنا هذه فتعال حتّى اعانقك و تعانقنى و أشمّ ريحك و تشمّ ريحى قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما.

فلمّا كان فى بعض الليل أقبل صـهر العجوز الفاسق حتّى قرع الباب فدخل و قد أصابه التعب، فقال: هرب غلامان من عسـكر ابن زياد فنادى من جاء برأس واحـد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسـيهما فله ألفا درهم و قد تعبت و لم يصل فى يدى شـى ء، قالت العجوز: يا صهرى احذر أن يكون خصمك محمّد فى القيامه، فقال: الدّنيا محرص عليها، فأكل الملعون و شرب، فلمّا كان فى بعض الليـل سـمع غطيط الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يلمس بكفّه جـدار البيت حتّى وقعت يـده على جنب الغلام الصـغير فقال: من هذا؟

قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير و يقول له: قم فقد وقعنا فيما كنّا نحذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: إن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذا عليه

العهود المؤكّده [ثم] «۱» قالا: يا شيخ نحن من عتره نبيّك محمّد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمد للّه الذى أظفرنى بكما، فشدّ أكتافهما إلى الصباح، فلمّا أصبح دعى غلاما له أسود اسمه فليح فقال: خذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و أتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد و آخذ الجائزه، فحمل الغلام السيف و مشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، قال: إنّ مولاى قد أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟

قالا: نحن من عتره النبىّ هربنا من القتل، فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبّلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و اللّه لا يكون محمّد خصمى فى القيامه، ثمّ رمى السيف و عبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: عصيتنى، فقال: إذا أنت عصيت اللّه فأنا منك برى ء فدعا ابنه فقال: يا بنى إنّما أجمع الدّنيا حلالها و حرامها لك، فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و أتنى برؤوسهما لآخذ الجائزه من ابن زياد فأخذ السيف و مضى مع الغلامين فقال أحدهما:

---

(۱)- زياده فى بعض النسخ.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۹

يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنّم.

قال: من أنتما؟ قالا: من عتره نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فانكبّ الغلام على أقدامهما و رمى السيف و عبر الفرات فصاح به أبوه، ثمّ قال الملعون: لا يلى أحد قتلكما غيرى و أخذ السيف و مشى معهما، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما و قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا و

خذ أثماننا و لا تجعل محمّدا خصمك فى القيامه، فقال: لا، ولكن أقتلكما و أذهب برؤوسكما إلى ابن زياد لأجل الجائزه، فقالا له: فامض بنا إلى ابن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، فقال: لا، إلّا أن أتقرّب بدمكما، قالا له: أما ترحم صغر سنّنا؟

قال: ما جعل اللّه لكما فى قلبى من الرحمه شيئا، قالا: إن كان و لا بدّ فدعنا نصلّى ركعات.

قال: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء، فناديا: يا حىّ يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ فقام إلى الأكبر فضرب عنقه و وضع رأسه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرّغ فى دم أخيه و يقول: حتّى ألقا رسول اللّه و أنا مختضب بدم أخى ثمّ ضرب عنق الصغير و وضع رأسه فى المخلاه و رمى ببدنهما فى الماء و هما يقطران دما فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعه حتّى رمى الثانى فأقبل بدن الأوّل راجعا يشقّ الماء شقّا حتّى التزم بدن أخيه و مضيا فى الماء، و جاء إلى ابن زياد فوضع الرأسين بين يديه فقال: الويل لك أين ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا.

قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافه؟

قال: لا.

قال: فأىّ شى ء قالا لك؟ فحكى كلامهما و جوابه لهما قال: أفلا جئتنى بهما حيّين فكنت أضعف لك الجائزه و أجعلها أربعه آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلّا التقرّب إليك بدمهما.

قال: ما قالا لك فى آخر صلاتهما؟

قال: قالا: يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحقّ.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۰

قال ابن زياد: قد حكم اللّه بينك و بينهما، من للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلى

الموضع الـذى قتل فيه الغلامين فاضـرب عنقه و لا تترک أن يختلط دمه بدمهما و عجّل برأسه، ففعل الرجل ذلك و جاء برأسـه فنصبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجاره و يقولون: هذا قاتل ذرّيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم.

أقول: روى هـذه القصه فى المنـاقب بتغيير يسـير فى ألفاظهـا إلّـا أنّه ذكر أنّ الغلامين اللّـذين هربا من عسـكر ابن زياد إبراهيم و محمّد و كانا من ولد جعفر الطيّار و ذكر فى آخرها أنّ ابن زياد لمّا أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته فى الماء فلم يقبل الماء و رمى به إلى الجرف. فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب اللّه تعالى «۱».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۴۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۱

الفصل الرابع فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام

اشاره

إلى رجوع أهل البيت عليهم السّلام إلى المدينه و ما ظهر من أسراره عليه السّلام فى تلك الأحوال

قال السـيّد ابن طاووس: و سار ابن سـعد بالسبايا، فلمّا قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، فأشرقت امرأه من الكوفيات فقالت: من أىّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أسارى محمّـد صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فنزلت و جمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفه ينوحون و يبكون.

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟!

و خطبت أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّـلام فى ذلـك اليوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفه سوءه لكم ما لكم خـذلتم حسـينا و قتلتمـوه و انتهبتم أمـواله و ورثتموه و سـبيتم نسـاءه و نكبتموه، فتبّـا لكم و سـحقا ويلكم أتـدرون أىّ دواه دهتكم و أىّ وزر على ظهوركم

حملتم و أىّ دماء سفكتموها و أىّ كريمه أصبتموها و أىّ حبيبه سلبتموها و أىّ أموال انتهبتموها؟

فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و نشر النساء شعورهنّ و وضعن التراب على رؤوسهنّ فلم ير باكيا و باكيه من ذلك اليوم، ثمّ قام زين العابدين عليه السّلام و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا علىّ بن الحسين بن على، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله سوءه لكم بأيّه عين تنظرون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى فلستم من أمّتى؟

فقالوا كلّهم: نحن يابن رسول اللّه سامعون مطيعون فمرنا بأمرك، فقال: هيهات هيهات أيّها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلىّ كما أتيتم إلى آبائى من قبل، كلّا و ربّ الراقصات فإنّ الجرح لمّا يندمل ثمّ قال شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٤٢ فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روحى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ثمّ إنّ ابن زياد جلس فى القصر و أذن إذنا عامّا و جى ء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه و ادخل نساء الحسين و صبيانه «١».

و روى عن مسلم الجصّاص قال: دعانى ابن زياد لإصلاح دار الإماره فبينما أنا أجصّص الأبواب، فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفه فسألت، فقالوا: الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد فقلت: من هذا؟

فقالوا: الحسين بن علىّ، فلطمت وجهى و خرجت فرأيت أربعين جملا تحمل عليها السبايا و الحرم و إذا بعلىّ بن الحسين على البعير بغير وطاء و أوداجه تشخب دما

و هو مع ذلک یبکی و یقول شعر:

یا امّه السوء لا سقیا لربعکم یا امّه لم تراعی جدّنا فینا

لو أنّنا و رسول اللّه یجمعنایوم القیامه ما کنتم تقولونا

تسیّرونا علی الأقتاب عاریهکأنّنا لم نشید فیکم دینا

تصفقون علینا کفّکم فرحاو أنتم فی فجاج الأرض تسبونا

یا وقعه الطفّ قد أورثتنی حزناو اللّه یهتک أستار المسیئینا قال: و صار أهل الکوفه یناولون الأطفال الذین علی المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم امّ کلثوم و قالت: یا أهل الکوفه إنّ الصدقه علینا حرام و صارت تأخذ ذلک من أیدی الأطفال و أفواههم و ترمی به إلی الأرض، قال: و إذا هم أتوا بالرؤوس یقدمهم رأس الحسین و هو رأس زهری قمری أشبه الخلق برسول اللّه و لحیته قد نصل عنها الخضاب و وجهه داره قمر طالع و الریح تلعب بلحیته یمینا و شمالا، فالتفتت زینب فرأت رأس أخیها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتّی رأینا الدم یخرج من تحت قناعها و جعلت تقول، شعر:

یا هلالا لما استتمّ کمالاغاله خسفه فزید غروبا

ما توهّمت یا شقیق فؤادی کان هذا مقدّرا مکتوبا

---

(۱)- مثیر الأحزان: ۷۰، و العوالم: ۳۸۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۳ یا أخی فاطم الصغیره کلّمهافقد کاد قلبها أن یذوبا

یا أخی قلبک الشفیق علیناماله قد قسی و صار صلیبا

ما أذلّ الیتیم حین ینادی بأبیه و لا یراه مجیبا ثمّ وضع رأس الحسین علیه السّلام بین یدی ابن زیاد و ادخل علیه نساء الحسین و صبیانه.

فجلست زینب بنت علیّ متنکّره، فقال لها ابن زیاد: الحمد للّه الذی فضحکم، فقالت: إنّما یفتضح الفاسق، فقال: کیف رأیت صنع اللّه بأخیک و أهل بیتک؟

فقالت: ما رأیت إلّا جمیلا؛ هؤلاء قوم کتب اللّه علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم

و سيجمع اللّه بينک و بينهم، فتحاجّ و تخاصم.

و قال المفيـد: لمّا وضع الرأس بين يـديه جعل ينظر إليه و يتبسّم و بيـده قضـيب يضـرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول اللّه شـيخ كبير، فقال: ارفع قضيبک عن هاتين الشفتين فو اللّه الذى لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عليها ما لا أحصيه، ثمّ انتحب باكيا، فقال ابن زياد: أتبكى لفتح اللّه لولا أنّک شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلک لضـربت عنقک، فنهض زيد بن أرقم باكيا إلى منزله، ثمّ أمر ابن زياد بنساء الحسـين فحملوا إلى دار إلى جنب المسـجد الأـعظم فقـالت زينب بنت علىّ: لا يـدخلن علينا عربيه إلّا امّ ولـد أو مملوكه فإنّهنّ سبيتا و نحن قـد سبيتا، ثمّ أمر برأس الحسـين عليه السّلام فطيف به فى سككك الكوفه، شعر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجّع

كحلت بمنظرک العيون عماتهو اصمّ رزؤک كلّ اذن تسمع

ما روضه إلّا تمنّت أنّهالک حفره و لخط قبرک مضجع

أيقظت أجفانـا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بک تهجع ثمّ إنّ ابن زياد صـعد المنبر، و قال فى بعض كلامه: الحمـد للّه الـذى أظهر الحقّ و أهله و نصـر المؤمنين و أشـياعه و قتل الكـذّاب ابن الكـذّاب، فقام إليه ابن عفيف الأزدى و كان من الشـيعه ذهبت إحدى عينيه فى يوم الجمل و الاخرى يوم صفّين فقال: يابن مرجانه إنّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۴

الكذّاب ابن الكذّاب أنت و أبوک و من استعملک و أبوه، يا عدوّ اللّه تقتلون أبناء النبيّين و

تتكلّمون بهذا الكلام على المنابر.

قال: علىّ به، فتبادرته الجلاوزه و أمر بقتله فقال: الحمد للّه ربّ العالمين أمّا إنّى قد كنت أسأل اللّه ربّى أن يرزقنى الشهاده قبل أن تلدك أمّك، و أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه.

فلمّا كفّ بصرى يئست من الشهاده، و الآن الحمد للّه الذى رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه اللّه: اضربوا عنقه، فضربت عنقه و صلب فى السبخه.

و قال المفيد: لمّا أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السّلام فدير به فى سكك الكوفه.

فروى عن زيد بن أرقم أنّه لمّا مرّ به و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلمّا حاذانى سمعته يقرأ:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً.

فوقف و اللّه شعرى و ناديت: رأسك و اللّه يابن رسول اللّه أعجب و أعجب، ثمّ أنفذ برأس الحسين عليه السّلام و كتب إلى والى المدينه يبشّره بقتل الحسين، فنادى فى المدينه بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعيه بنى هاشم فى دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالى عبد اللّه بن جعفر الطيّار فنعى إليه ابنيه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد اللّه هذا: و اللّه لو شهدته لأحببت أن أقتل معه، الحمد للّه أصيبا مع أخى و ابن عمّى الحمد للّه عزّ علىّ مصرع الحسين أن لا أكون واسيته بيدى فقد آساه ولداى، فخرجت امّ لقمان بنت عقيل حين سمعت نعى الحسين حاسره و معها أخواتها تبكى قتلاها بالطفّ و تقول، شعر:

ما ذا تقولون إذ قال النبىّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحته لكم أن

تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى و سمع أهل المدينه فى جوف الليل مناديا ينادى، شعر:

أيّها القاتلون جهلا حسينااأبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبىّ و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داودو موسى و صاحب الإنجيل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢۴۵

و سمع قائل فى الهوى بالمدينه يقول، شعر:

يا من يقول بفضل آل محمّدبلّغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى اميّه سيّداخير البريه ماجدا ذا شأنى

ابن المفضّل فى السماء و أرضهاسبط النبىّ و هادم الأوثان

بكت المشارق و المغارب بعدمابكت الأنام له بكلّ لسان و أمّا يزيد بن معاويه، فكتب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين و أصحابه و نساءه و ثقله، فاستدى ابن زياد بمفخر بن ثعلبه فسلّم إليه الرؤوس و النساء فسار بهم كما يسار بسبايا الكفّار يتفصّح وجوههنّ أهل الأقطار فنزلوا أوّل مرحله و جعلوا يشربون، فخرجت عليهم كفّ من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطر بدم، شعر:

أترجوا أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب و روى ابن لهيعه و غيره قال: كنت أطوف بالبيت، فإذا برجل يقول: اللّهم اغفر لى و ما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد اللّه اتّق اللّه فإنّه غفور رحيم.

قال: قصّتى إنّنا كنّا خمسين نفرا ممّن سار مع رأس الحسين إلى الشام، و كنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر، فشرب أصحابى ليله و لم أشرب.

فلمّا جنّ الليل سمعت رعدا و برقا، فإذا السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و معهم جبرئيل و خلق من الملائكه فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلى صدره

و قبّله و كذلك فعل الأنبياء و بكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على رأس الحسين، فقال جبرائيل: يا محمّد إنّ اللّه أمرنى أن أطيعـك فـإن أمرتنى زلزلت بهم الأـرض و جعلت عاليهـا سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنّ لى معهم موقفا يوم القيامه بين يدى اللّه، ثمّ صـلّوا عليه ثمّ أتى قوم من الملائكه و قالوا: إنّ اللّه تعالى أمرنا بقتل الخمسـين فقال لهم النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم: شأنكم بهم فجعلوا يضـربونهم بالحربات، ثمّ قصدنى واحد منهم بحربه فقلت: الأمان الأمان يا رسول اللّه فقال: اذهب فلا غفر اللّه لك، فلمّا أصبحت رأيت أصحابى كلّهم رمادا.

قال السيّد ابن طاووس: و قال ابن طاووس رحمه اللّه: و ساروا برأس الحسين و السبايا إلى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢۴۶

الشـام، فلمّـا قربوا من دمشق قالت امّ كلثوم للشـمر: حاجتى إليك إذا دخلت بنا البلـد فاحملنا فى درب قليل النظاره و قل لهم أن يخرجوا هـذه الرؤوس من بين المحامـل و ينحّونـا عنهـا فقـد خزينا من كثره النظر إلينا، فأمر فى جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل و سـلك بهم بين الناس حتّى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبى «١».

و روى عن سـهل بن سـعد قـال: خرجت إلى بـاب المقـدس حتّى أتيت الشام، فإذا أنا بمـدينه قـد علّقوا الأسـتار و الحجب و هم مستبشرون و نساؤهم يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت:

هذا ليس يوم عيد، فسألتهم، فقالوا؛ هذا رأس الحسين يهدى من أرض العراق، فقلت:

وا عجبا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا فارس على رمحه

رأس أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و من ورائه نسوه على جمال، فدنوت من أولاهم فقلت: يا جاريه من أنت؟

فقالت: سكينه بنت الحسين، فقلت: أ لك حاجه؟

فقالت: قل لصاحب هذا الرأس يقدمه أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول اللّه، فدنوت من صاحب الرأس و أعطيته أربعمائه دينار حتّى قدّم الرأس أمام الحرم و دخلوا على يزيد و دخلت معهم و كان جالسا على السرير و على رأسه تاج مكلّل بالدرّ و الياقوت، فدخل صاحب الرأس و هو يقول، شعرا:

املأ ركابى ذهبا و فضّهأنا قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أمّا و أباإذ ينسبون النسبا قال: لو علمت أنّه خير الناس لم قتلته؟

قال: رجوت الجائزه منك، فأمر بضرب عنقه و خرّ رأسه و وضع رأس الحسين على طبق من ذهب و هو يقول: كيف رأيت يا حسين ثمّ قال: لعن اللّه ابن مرجانه إذ قدم على قتل الحسين بن فاطمه لو كنت صاحبه لما فعلت هذا، ثمّ قال، شعر:

نعلّق هامات من أناس أعزّهعلينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۲۵، و العوالم: ۴۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۷

و لمّا وضع رأس الحسين ورآه علىّ بن الحسين لم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا.

و قال علىّ بن الحسين: فقلت لزيد و أنا مغلول: ما ظنّك برسول اللّه لو رآنى فى الغلّ؟

فقال لمن حوله: حلّوه، و أمّا زينب فإنّها لمّا رأته هوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين: يا حسيناه يابن مكّه و منى يابن فاطمه الزهراء يابن بنت المصطفى فأبكت من فى المجلس، ثمّ دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين فأقبل عليه

الأسلمى و قال: ويحك أتنكث ثغر الحسين و لقد رأيت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّه، فقتل اللّه قاتلكما و لعنه و أعدّ له جهنّم، فغضب يزيد و أمر بإخراجه.

ثمّ قال علىّ بن الحسين: ائذن لى يا يزيد حتّى أصعد المنبر، فأذن له.

فلمّا صعد قال فى بعض كلامه: أيّها الناس، أنا ابن مكّه و منى أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من حجّ و لبّى أنا ابن من حمل على البرق فى الهوى أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكه السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن علىّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلّا اللّه، أنا ابن من ضرب بين يدى رسول اللّه بسيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل ببدر و حنين، أنا ابن قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، بستان حكمه اللّه و عيبه علمه سمح سخىّ بهىّ أبطحىّ مقدام صابر صوّام قاطع الأصلاب و مفرّق الأحزاب أسد باسل يطحنهم فى الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز و كبش العراق، مكىّ مدنىّ خيفىّ عقبىّ بدرىّ أحدىّ شجرىّ مهاجرىّ من العرب سيّدها و من الوغا ليثها وارث المشعرين و أبو السبطين الحسن و الحسين ذاك جدّى علىّ بن أبى طالب، أنا ابن فاطمه الزهراء،

أنا ابن سيّده النساء.

فضجّ الناس بالبكاء و النحيب و أمر يزيد المؤذّن فقطع عليه الكلام، فلمّا قال المؤذّن:

أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه التفت علىّ بن الحسين عليه السّلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّد هذا جدّى أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّى فلم قتلت عترته.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢۴٨

و كان فى مجلس يزيد حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام؟

قال يزيد: علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب و امّه فاطمه بنت محمّد، فقال:

يا سبحان اللّه، فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه فى هذه السرعه بئسما خلفتموه فى ذرّيته و اللّه لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظنّنا انّا كنّا نعبده من دون ربّنا و أنتم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوء لكم من أمّه، فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام و هو يقول: إن شئتم فاضربونى و إن شئتم فاقتلونى أو قدرونى فإنّى وجدت فى التوراه أنّ من قتل ذرّيه نبىّ لا يزال ملعونا فى الدّنيا و إذا مات يصليه اللّه نار جهنّم.

ثمّ إنّ يزيد أمر بنساء الحسين عليه السّلام فحبسن فى محبس لا يكنّهم من حرّ و لا برد حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع فى بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا و تحته دم عبيط و أبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج علىّ بن الحسين بالنسوه و ردّ رأس الحسين إلى كربلاء «١».

و روى أنّ سكينه رأت فى منامها و هى فى الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت و على كلّ ناقه شيخ و الملائكه محدّقه بهم و معهم و صيف يمشى، فقال لى الوصيف: يا سكينه إنّ جدّك يسلّم

علیک، فقلت: و علی رسول اللّه السلام، من أنت؟

قال: وصیف من وصائف الجنّه قلت: من هؤلاء المشایخ؟

قـال: الأوّل آدم صـفیّ اللّه و الثانی إبراهیم خلیل اللّه و الثالث موسـی کلیم اللّه و الرابع عیسـی روح اللّه، فقلت: من هـذا القابض علی لحیته یسقط مرّه و یقوم اخری؟

فقال: جدّک رسول اللّه، قاصدون إلی أبیک الحسین فجئت أشکو إلیه فرأیت خمسه هوادج من نور فی کلّ هودج امرأه فقلت: من هذه النسوه؟ ریاض الأبرار، الجزائری ج ۱ ۲۴۸ الفصل الرابع فی الوقائع المتأخره عن مقتله علیه السلام ..... ص : ۲۴۱

ل: الأولی حوّاء امّ البشر و الثانیه آسیه بنت مزاحم و الثالثه مریم بنت عمران و الرابعه خدیجه بنت خویلد و الخامسه الواضعه یدها علی رأسها تسقط مرّه و تقوم أخری، فقال:

جدّتک فاطمه بنت محمّد فوقفت بین یدیها أبکی و أقول: یا أمّتاه استباحوا و اللّه حریمنا و قتلوا الحسین أبانا فقالت: یا سکینه کفّی صوتک أقرحت کبدی و قطّعت نیاط قلبی هذا

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۲۳۲ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۹

قمیص أبیک الحسین معی لا یفارقنی حتّی ألقی اللّه به، ثمّ انتبهت «۱».

و روی عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقینی عالم النصاری فقال: و اللّه إنّ بینی و بین داود سبعین أبا و أنّ الیهود لتلقانی فتعظّمنی، و أنتم لیس بینکم و بین ابن نبیّکم إلّا أب واحد قتلتموه «۲».

و روی عن زین العابدین علیه السّلام إنّه لمّا أتی برأس الحسین علیه السّلام إلی یزید کان یشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملک الروم، فقال: هذا رأس من؟

قال: رأس الحسین بن علی أمّه فاطمه بنت رسول اللّه، فقال النصرانی: أف لک و لدینک

إنّ أبى من نسل داود و النصارى يأخذون من تراب قدمى تبرّكا بى، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول اللّه ما بينه و بينكم إلّا امّ واحده، ثمّ قال: إنّ بين عمّان و الصين بحرا ليس فيه عمران إلّا بلده واحده فى الماء طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدى النصارى و فيها كنائس كثيره أعظمها كنيسه الحافر فى محرابها حقّه ذهب معلّقه فيها حافر يقولون إنّه حافر حمار عيسى يقصدها فى كلّ عام عالم من النصارى يطوفون حولها و يقبّلونها، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول اللّه؟

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانى لئلّا يفضحنى فى بلاده.

فلمّا أحسّ بالقتل قال: إنّى رأيت البارحه نبيّكم فى المنام يقول لى: يا نصرانى أنت من أهل الجنّه فتعجّبت، و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، ثمّ ضمّ رأس الحسين إلى صدره و جعل يقبّله و يبكى حتّى قتل «۳».

و روى أنّ يزيد لعنه اللّه أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، فخرجت بنت عبد اللّه بن عامر امرأه يزيد و كانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السّلام حتّى شقّت الستر و هى حاسره فوثبت إلى يزيد و هو فى مجلس عام فقالت: يا يزيد رأس ابن فاطمه بنت رسول اللّه مصلوب على فناء دارى، فوثب إليها يزيد فغطّاها و قال: ابكى على ابنت بنت رسول اللّه عجّل عليه ابن زياد

---

(۱)- مثير الأحزان: ۸۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۱، و العوالم: ۴۴۲.

(۳)- مثير الأحزان: ۸۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۰

لعنه اللّه فقتله قتله اللّه.

و خرج

زین العابدین علیه السّلام یوما یمشی فی أسواق دمشق فقیل له: کیف أمسیت یابن رسول اللّه؟

قال: أمسینا کمثل بنی إسرائیل فی آل فرعون یذبّحون أبناءهم و یستحیون نساءهم، أمست العرب تفتخر علی العجم بأنّ محمّدا عربی و أمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسینا معشر أهل بیته مغصوبون مقتولون مشرّدون فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، و للّه درّ مهیار حیث قال، شعر:

یعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأیّ حکم بنوه یتبعونکم و فخرکم أنّکم صحب له تبع و دعی یزید یوما بعلیّ بن الحسین و عمرو بن الحسن و عمره إحدی عشر سنه فقال لابن الحسن: أتصارع ابنی خالدا؟

فقال له عمر: لا، ولکن أعطنی سکّینا و اعطه سکّینا ثمّ أقاتله، قال یزید: شنشنه أعرفها من أخزم، و هل تلد الحیّه إلّا الحیّه.

و قال لعلیّ بن الحسین: اذکر حاجاتک الثلاث اللّاتی وعدتک بقضائهنّ؟

فقال: الاولی أن ترینی وجه أبی الحسین فأودّعه، و الثانیه أن تردّ إلینا ما اخذ منّا، و الثالثه إن کنت عزمت علی قتلی أن توجّه مع هؤلاء النسوه من یردّهنّ إلی حرم جدّهم.

فقال: أمّا وجه أبیک فلن تراه أبدا و أمّا قتلک فقد عفوت عنک، و أمّا النساء ما یؤدّیهن إلی المدینه غیرک، و أمّا ما اخذ منکم فأنا أعوّضکم أضعاف قیمته، فقال: إنّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فیه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قمیصها، فأمر بردّ ذلک «۱».

---

(۱)- مثیر الأحزان: ۸۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۵۱

الأقوال فی الرأس

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشریف اختلف الناس فیه، فقال قوم: إنّ عمر بن سعد دفنه بالمدینه لأنّ یزید أرسل الرأس إلی المدینه

بشاره للناس بذلك.

و عن منصور بن جمهور: إنّه دخل خزانه يزيد ثمّ اخرج بعده و دفن بدمشق عند باب مراديس عند برج الثالث كما بيّن مشرف، و حدّثنى جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شى ء كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك، و الذى عليه المعوّل من الأقوال إنّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه.

و قال السيّد طاب ثراه: فأمّا رأس الحسين عليه السّلام فروى إنّه اعيد و دفن بكربلاء مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفه على هذا المعنى.

و روى أبو العلاء الحافظ: إنّه دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه عليها السّلام «۱».

و ذكروا أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزائن بنى أميّه و دفنه بدمشق فى مقابر المسلمين، فلمّا ولّى ابن عبد العزيز نبشه و أخذه، و اللّه أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه إنّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام.

هذه الأقوال للعامّه و المشهور بين علماء الطائفه: إنّه دفن مع جسده ردّه علىّ بن الحسين.

و فى أخبار كثيره: إنّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام «۲».

و روى إنّ يزيد بعث علىّ بن الحسين و النساء إلى المدينه و مرّوا على كربلاء فوجدوا جابر بن عبد اللّه الأنصارى و جماعه من بنى هاشم أتوا إلى زياره قبر الحسين عليه السّلام و اجتمع

---

(۱)- رأس الحسين: ۱۹۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۵، و العوالم: ۴۵۳.

عليهم نساء تلك القرى و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا المآتم المقرحه للأكباد «۱».

و عن أبى حبّاب الكلبى قال: حدّثنا

الجصّاصون قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانه فى الليل عند مقتل الحسين عليه السّلام فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون، شعر:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدودأبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود فانفصلوا من العراق إلى المدينه، فلمّا قرب علىّ بن الحسين عليه السّلام من المدينه ضرب فسطاطه و نزل و قال: يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شى ء منه؟

قلت: بلى إنّى شاعر، قال: فادخل المدينه وانع أبا عبد اللّه، قال: فدخلت المدينه راكبا، فلمّا بلغت مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم رفعت صوتى بالبكاء و قلت شعر:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاقتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ثمّ قلت: هذا علىّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم و أنا رسوله إليكم أخبركم بقدومه، فما بقيت فى المدينه مخدّره إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهنّ مخمّشه وجوههنّ ضاربات خدودهنّ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و سمعت جاريه تنوح على الحسين و تقول، شعر:

نعى سيّدى ناع نعاه فأوجعاو أمرضنى ناع نعاه فأفجعا

فعيناى جودا بالدموع و اسكباوجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دعى عرش الجليل فأفزعافأصبح هذا المجد و الدّين أجدعا

على ابن نبىّ اللّه و ابن وصيّه و إن كان عنّا شاحط الدار شسعا فخرج الناس من المدينه إلى علىّ بن الحسين، فأتيت إليه و هو داخل الفسطاط فخرج يبكى و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، فأشار إلى الناس بالسكوت. ثمّ خطب و قال فى خطبته: أيّها الناس إنّ للّه و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه فى الإسلام عظيمه؛ قتل أبو عبد اللّه و عترته و سبى نساؤه و صبيته و

داروا برأسه فی البلدان من فوق عامل السنان، فأیّ عین منکم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بکت السبع الشداد لقتله و بکت البحار بأمواجها

---

(۱)- العوالم: ۴۴۶، و وفیات الأئمه: ۴۶۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۵۳

و السماوات بأرکانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحیتان و لجج البحار و الملائکه المقرّبون و أهل السماوات أجمعون، أیّها الناس أصبحنا مطرودین مشرّدین مبعدین عن الأمصار کأنّا أولاد ترک و کابل من غیر جرم اجترمناه و لا مکروه ارتکبناه، و اللّه لو أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم تقدّم إلیهم فی قتالنا کما تقدّم إلیهم فی الوصایه بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا، فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون من مصیبه ما أعظمها و أوجعها و أفجعها «۱».

و روی عن الصادق علیه السّلام: أنّ زین العابدین علیه السّلام بکی علی أبیه أربعین سنه صائما نهاره قائما لیله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فیقول: کل یا مولای فیقول: قتل ابن رسول اللّه جائعا، قتل ابن رسول اللّه عطشانا، فیکرّر ذلک و یبکی حتّی یبل طعامه من دموعه ثمّ یمزج شرابه بدموعه، فلم یزل کذلک حتّی لحق باللّه عزّ و جلّ.

و روی أنّه قال له: یا سیّدی أما آن لحزنک أن ینقضی و لبکائک أن یقلّ؟

فقال لی: ویحک إنّ یعقوب کان نبیّا ابن نبیّ کان له اثنا عشر ابنا، فغیّب اللّه سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ و ذهب بصره من البکاء و ابنه حیّ فی دار الدّنیا، و أنا فقدت أبی و أخی و سبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین فکیف ینقضی حزنی و یقلّ بکائی؟ «۲»

و عن

الرضا عليه السّلام تقريرا: أنّ زين العابدين عليه السّلام كان فى حبس ابن زياد و قد أمكنه اللّه تعالى، فخرج و ولّى تجهيز أبيه الحسين عليه السّلام لأنّ الإمام لا يلى أمره و دفنه إلّا إمام مثله.

و فى الكافى عن عبد اللّه الأودى قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل.

فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسرت به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللّه، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيته، فدعينى أمضى إليه فأعلمه ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غدا بأبى عبد اللّه؟

---

(۱)- مثير الأحزان: ۹۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۹، و العوالم: ۴۴۹.

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه اللّه: فتنه لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

تقول: سفينه بفتح (السين) و كسر (الفاء) مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد كسرت به السفينه فى البحر، فخرج على جزيره من جزائر البحر و دلّه الأسد على الطريق «۱».

و عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام جاء غراب فتمرّغ فى دمه ثمّ طار فوقع بالمدينه على جدار فاطمه بنت الحسين فنظرت إليه و بكت و قالت، شعر:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموفّق للصواب

إنّ الحسين بكربلاء بين الأسنّه و الضراب

فنعته

لأهل المدينه فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السّلام «۲».

و روى أنّه لمّا حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى و هو فى الصندوق يسطع منه، النور فاستودعه اليهودى منهم و قال للرأس: اشفع لى عند جدّك، فقال الرأس: إنّما شفاعتى للمحمّديّين و لست بمحمّدى فجمع اليهود أقرباءه فوضع الرأس فى طشت و صبّ عليه ماء الورد و وضع عليه العنبر و قال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدّك محمّدا فأسلم على يديه و لم أجدك حيّا فأسلم على يديك و أقاتل بين يديك لتشفع لى يوم القيامه، فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا اليهودى كما قيل كان شاعر قنسرين، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السّلام و جاء ذكره فى المراثى و الأشعار «۳».

و عن الحلبى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زياره

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۶۶ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۰ ح ۱۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۱، و العوالم: ۴۹۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۲، و العوالم: ۴۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۵

الحسين عليه السّلام و هو يقدر على ذلك؟

قال: إنّه قد عقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و عقنا و استخف بأمر هو له، و من زاره كان اللّه له من وراء حوائجه و كفى ما أهمّه من أمر دنياه، و إنّه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و

يغفر له ذنوب خمسين سنه و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئه فإن هلك فى سفره نزلت الملائكه فغسلته و فتح له باب إلى الجنّه يدخل عليها روحها حتّى ينشر، و إن سلم فتح الباب الذى ينزل منه رزقه فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف درهم و إنّ اللّه تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده و الحمد للّه «۱».

و روى أنّ موضع حبس زين العابدين عليه السّلام هو اليوم مسجد- يعنى للفرح- يحبسه فيه «۲».

و عن الرضا عليه السّلام: أنّ يزيد لعنه اللّه وضع رأس الحسين عليه السّلام أمامه و كان يلعب بالشطرنج و يشرب الفقاع، فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو اللّه عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «۳».

و عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: ركب أبو عبد اللّه عليه السّلام مع ابنه إسماعيل و أنا معهم حتّى إذا جاز الثويه بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض فنزل و صلّى هناك و قال لابنه إسماعيل: قم فسلم على جدّك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لمّا حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا و دفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما «۴».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الملعون ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفه فقال: اخرجوه منها لا يفتنّ به أهلها، فصيّره اللّه عند أمير المؤمنين عليه السّلام فالرأس مع الجسد

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۴۶، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۹، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۶۳/

۴۹۲، و وسائل الشیعه: ۱۷/ ۲۹۰.

(۴)- فرحه الغری: ۹۳ ح ۳۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۵۶

و الجسد مع الرأس «۱».

أقول: لعلّ المعنی أنّه بعد ردّه إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام صار إلی کربلاء مع الجسد، و قیل: المعنی أنّه صعد به مع الجسد إلی السماء کما ورد فی بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمیر المؤمنین علیه السّلام کالبدن لذلک الرأس، لأنّهما من نور واحد.

و روی الشیخ و الکلینی قدّس اللّه روحهما أخبارا کثیره فی أنّ الرأس بعد ردّه دفن عند قبر أمیر المؤمنین علیه السّلام.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۹۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۵۷

حدیث عجیب

و عن زین العابدین علیه السّلام فی حدیث طویل یقول فیه: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: فإذا برز الحسین علیه السّلام و أصحابه إلی مضاجعهم تولّی اللّه عزّ و جلّ قبض أرواحهم بیده و هبط إلی الأرض ملائکه من السماء السابعه معهم آنیه من الیاقوت و الزمرّد مملوّه من ماء الحیاه و حلل من حلل الجنّه و طیب من طیب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلک الماء و ألبسوها الحلل و حنّطوها بذلک الطیب و صلّی الملائکه صفّا صفّا علیهم. ثمّ یبعث اللّه قوما لا یعرفهم الکفّار فیوارون أجسامهم و یقیمون رسما لسیّد الشهداء بتلک البطحاء یکون علما لأهل الحقّ و سببا للمؤمنین إلی الفوز. و یتحفه ملائکه کلّ سماء مائه ألف ملک فی کلّ یوم و لیله یصلّون علیه و یسبّحون اللّه عنده و یستغفرون اللّه لزوّاره و یکتبون أسماء من یأتیه زائرا متقرّبا إلی اللّه و إلی رسوله و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم و یوسمون فی وجوههم بمیسم نور عرش اللّه، هذا زائر قبر

خير الشهداء و ابن خير الأنبياء.

فإذا كان يوم القيامه سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار و يعرفون به ويلتقطهم الملائكه و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يوم القيامه بذلك النور حتّى ينجيهم من هول ذلك اليوم، و لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحا فيجول الأرض كلّها فى شياطينه و عفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرّيه آدم الطلبه و بلغنا فى هلاكهم الغايه و أورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم حتّى لا ينجو منهم ناج.

ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام بعدما حدّث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت فى طلبه اباط الإبل حولا لكان قليلا «۱».

و فى كتاب الخرائج و الجرائح عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا فى الطواف إذا رأيت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۳، و وفيات الأئمه: ۴۴۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۸

رجلا يقول: اللّهم اغفر لى و أنا أعلم أنّك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت فى حرم اللّه، فلم تيأس من المغفره؟

فقال: يا هذا ذنبى أعظم من الجبال الرواسى، فخرج بى من الحرم ثمّ حدّثنى و قال: أنا كنت فى عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد، فنزلنا فى طريق الشام على دير النصارى و الرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام لنأكل فإذا كفّ فى حائط الدير يكتب شعر:

أترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثمّ عدنا إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلا

و اللّه ليس لهم شفيع و هم يوم القيامه فى العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثمّ عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

و قد قتلوا الحسين بحكم جورو خالف حكمهم حكم الكتاب فأشرف علينا راهب من الدّير فرأى نورا ساطعا من الرأس فقال لنا: من أين جئتم؟

قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمه و هذا رأسه.

قال: هلاكا لكم و اللّه، لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا، ولكن قولوا لرئيسكم: عندى عشره آلاف درهم يأخذها و يعطينى الرأس إلى وقت الرحيل ثمّ أردّه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانتقدها ابن سعد و سلّمها إلى خازنه، فأخذ الراهب الرأس فغسله و حشّاه بمسك و كافور و جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى حتّى طلبوا منه الرأس فقال: يا رأس الحسين لا أملك إلّا نفسى، فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدّك محمّد إنّى أشهد أنّ لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله أسلمت على يديك، فأعطاهم الرأس و لحق بالجبال يعبد اللّه.

فلمّا دنى ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمه و فتحها فإذا الدنانير تحوّلت خزفا فنظر فى سكّتها، فإذا على جانب مكتوب: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ و على الجانب الآخر مكتوب: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۹

يَنْقَلِبُونَ فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون خسرت الدّنيا و الآخره، فقال لغلمانه: اطرحوها فى النهر، فأدخل الرأس على يزيد و وضعه بإزاء القبّه التى يشرب فيها و وكلنا بالرأس، فلمّا مضى جانب من الليل سمعت دويّا من السماء فإذا مناديا ينادى: يا آدم

اهبط، یا عیسی اهبط یا محمّد اهبط، فهبطوا مع خلق کثیر من الملائکه فدخل محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم القبّه و أخذ الرأس منها و جاء به إلی آدم فقال: یا أبی آدم ما تری ما فعلت امّتی بولدی؟ فاقشعر لذلک جلدی، فقال جبرئیل: مرنی ازلزل بهم الأرض، قال: لا.

قال: دعنی مع هؤلاء الأربعین، فجعل ینفخ بواحد واحد. فدنی منّی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: دعوه دعوه لا یغفر اللّه له، فترکنی فأخذوا الرأس و مضوا، فافتقد الرأس من تلک اللیله فما عرفت له خبر.

قال سلیمان [الأعمش] «۱»: فقلت للرجل: تنحّ عنّی لا تحرقنی بنارک «۲».

و فی ذلک الکتاب أیضا عن المنهال قال: رأیت رأس الحسین علیه السّلام حین حمل و أنا بدمشق و بین یدیه رجل یقرأ الکهف حتّی بلغ قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً «۳» فقال رأس الحسین بلسان فصیح: أعجب من أصحاب الکهف قتلی و حملی «۴».

و فی کتاب المحاسن عن عمر بن علی بن الحسین قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام لبسن نساء بنی هاشم السواد و کنّ لا یشتکین من حرّ و لا برد، و کان علیّ بن الحسین یعمل لهنّ الطعام للمآتم «۵».

و فی الکافی عن أبی جعفر علیه السّلام قال: جدّدت أربعه مساجد بالکوفه فرحا بقتل الحسین علیه السّلام: مسجد الأشعث و مسجد جریر و مسجد سماک و مسجد شبث بن ربعی «۶».

---

(۱)- زیاده فی المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۳)- سوره الکهف: ۵.

(۴)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۷۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۵)- الحدائق الناظره: ۴/

۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۶)- الکافی: ۳/ ۴۹۰ ح ۲، و الخصال: ۳۰۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۶۰

و روی فی بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلا: أنّ نصرانیا أتی رسولا من ملک الروم إلی یزید لعنه اللّه و قد حضر المجلس الذی أتی فیه برأس الحسین علیه السّلام، فبکی النصرانی و صاح ثمّ قال: اعلم یا یزید إنّی دخلت المدینه تاجرا فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فسألت أصحابه أیّ شی ء أحبّ إلیه من الهدایا؟

فقالوا: الطیب، فحملت إلیه من المسک و العنبر و هو یومئذ فی بیت زوجته أمّ سلمه الطیور فرأیت نورا ساطعا فتعلّق قلبی بمحبّته فقلت: هذا هدیه محقره فقال لی: إن قبلت منّی الإسلام و أنا وزیر ملک الروم، و لمّا کنت فی حضره النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم رأیت هذا الذی رأسه بین یدیک دخل علی جدّه من باب الحجره و النبیّ فاتح باعه لیأخذه فوضعه فی حجره و جعل یقبّل شفتیه و ثنایاه و یقول: لعن اللّه من قتلک یا حسین و أعان علی قتلک، و هو مع ذلک یبکی، فلمّا کان الیوم الثانی کنت مع النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی مسجده إذ أتاه الحسین مع أخیه الحسن و قال:

یا جدّاه قد تصارعت مع أخی الحسن و لم یغلب أحدنا الآخر، و إنّما نرید أن تعلم أیّنا أشدّ قوّه من الآخر.

فقال: یا حبیبی إنّ التصارع لا یلیق بکما ولکن اذهبا فتکاتبا فمن کان خطّه أحسن کذلک تکون قوّته أکثر، فکتب کلّ واحد منهما سطر و أتیا جدّهما فأعطیاه اللوح لیقضی بینهما فنظر و لم یرد أن یکسر قلب أحدهما فقال: إنّی امّی

لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما، فقام النبى معهما و دخلوا بيت فاطمه فما كان إلّا ساعه حتّى أقبل النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و سلمان الفارسى فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتنى كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أمّكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكّرت و قالت: إنّى أقطع قلادتى على رأسكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و قوّته أكثر، و كان فى قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلاده فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الاخرى فمدّا أيديهما إليها، فأمر اللّه تعالى جبرئيل أن يقدّها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفا، فانظر يا يزيد كيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أمير المؤمنين و فاطمه و ربّ العزّه لم يريدوا كسر قلب أحدهما، و أنت هكذا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٦١

تفعل بابن بنت رسول اللّه؟! أف لك يا يزيد، ثمّ قام النصرانى إلى رأس الحسين و جعل يقبّله و يبكى و يقول: يا حسين اشهد لى عند جدّك المصطفى و عند أبيك المرتضى و عند أمّك فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين «١».

قال: و روى من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه لمّا قتل الحسين عليه السّلام بقى فى كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا، و إذا بطائر أبيض أتى و تمرّغ بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى طيورا على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدّنيا و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحرّ ملقى على

التراب مذبوح و دمه مسفوح؟

فصارت الطيور إلى كربلاء، فرأوا الحسين على الأرض جثّه بلا رأس و لا غسل و لا كفن عليه التراب و بدنه قد هشّمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش و الجنّ، قد أضاء به التراب و جوّ السماء، [فلما رأته الطيور تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثبور، و تواقعن] «۲» و تمرغن فى دمه و طار كلّ واحد إلى ناحيه يعلم أهلها، فقصد طير منها مدينه الرسول فجاء يرفرف و الدم يقطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلمّا رأى أهل المدينه النوح و تقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيّام خبر مقتل الحسين عليه السّلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

و قد نقل أنّه فى ذلك اليوم الذى جاء به الطير إلى المدينه كان رجل يهودى فى المدينه و له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلوله مجذومه، فجاء ذلك الطائر و الدم يقاطر منه و وقع على شجره يبكى طول ليله و كان اليهودى قد أخرج ابنته إلى خارج المدينه و تركها فى البستان الذى وقع فيه الطير فعرض لليهودى عارض فدخل المدينه و بقى ليلته، و أمّا البنت فبقيت ساهره على أبيها فسمعت حنين الطير و بكاءه على الشجره فقطرت من جناح الطير قطره دم على إحدى عينيها فبرئت و قطرت على الاخره قطره فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطره، فعوفيت بإذن اللّه تعالى.

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۳۰۰، و العوالم: ۴۱۹.

(۲)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۲

فلمّا أتى أبوها البستان ورآها صحيحه تعجّب

من أمرها فأتت به إلى الطير على الشجره و حكت له قصّه تقاطر الدم، فقال اليهودى للطير: أقسمت عليك بالذى خلقك أن تكلّمنى بقدره اللّه تعالى، فتكلّم الطير و حكى له قضيه الحسين عليه السّلام و قتله بكربلاء و أنّ ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودى مع ابنته و خمسمائه من قومه «۱».

قال: و حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال عسكر بنى أميّه، فرأيت الرياح إذا هبّت تهبّ على مثل روائح المسك و العنبر و إذا سكنت أرى نجوما تهوى من السماء إلى الأرض و نجوما مثلها تصعد إلى السماء و أرى أسدا يأتى من القبله، فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه الليله أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلمّا غربت الشمس أقبل الأسد يهمهم فخفت منه، فرأيته يتخطّى القتلى حتّى وقف على جسد كأنّه الشمس فمرّغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم فجعلت أحرسه حتّى جنّ الظلام، و إذا بشموع معلّقه و إذا ببكاء و نوح فقصدت الأصوات فإذا هى تحت الأرض و سمعت صوتا يقول: وا حسيناه وا إماماه، فاقشعر جلدى فأقسمت على الباكى من أنتم؟

فقالوا: نساء من الجنّ ننوح على الحسين الذبيح العطشان، قلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟

قالوا: نعم، و هذا الأسد أبوه علىّ بن أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدّى «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۴/ ۷۳.

(۲)- مدينه المعاجز: ۴/ ۷۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۳

ثواب التسبيح و إن لم يسبّح

و فى دعوات الراوندى: روى أنّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد لعنه اللّه همّ بقتله فوقفه بين يديه ليتكلّم كلمه توجب بها قتله و هو عليه السّلام يجيبه حسب

ما يكلّمه و فى يده سبحه صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم، فقال له يزيد: اكلّمك و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحه فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلّى الغداء و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحه بين يديه فيقول: اللّهم إنّى أصبحت اسبّحك و امجّدك و أحمدك و اهلّلك بعدد ما ادير به سبحتى و يأخذ السبحه و يديرها و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح و ذلك محتسب له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهى محسوبه له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدّى، فقال له يزيد: لست أكلّم أحدا منكم إلّا و يجيبنى بما يعوذ به، فعفى عنه فأمر بإطلاقه «۱».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم رضى اللّه عنه بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ للّه و رسوله فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ «۲» ثمّ مرّ عليه الحسين عليه السّلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهما «۳».

و فى الأمالى عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السّلام: إنّى أحضر مجالس هؤلاء القوم- يعنى المخالفين- فأذكركم فى نفسى فأىّ شى ء أقول؟

فقال: قلّ اللّهم أرنا الرخاء و السرور فإنّك تأتى على ما تريد، قلت: فإنّى أذكر الحسين

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۰ ح ۴۱.

(۲)- سوره الدخان: ۲۹.

(۳)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۶۸.

فأىّ شى ء أقول؟

فقال:

قل صلّى اللّه عليك يا أبا عبد اللّه تكرّرها ثلاثا، ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام بكى عليه كلّ شى ء إلّا ثلاثه أشياء: البصره و دمشق و آل الحكم بن أبى العاص «۱».

أقول: يجوز أن يراد أهل البصره و أهل دمشق على حذف المضاف و يجوز أن يراد أرضها لما مرّ من أنّ الأرض كلّها بكت عليه مع أهلها.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۵۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۵

كلّ شى ء يبكى على الحسين عليه السلام

و فى حديث ميثم التمّار: أنّه يبكى على الحسين عليه السّلام الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحر و الطير فى السماء، و يبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و الإنس و الجنّ و الملائكه و الأرضون و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسأله؟

فقال: نعم.

قال: اخبرنى عن الليله التى قتل فيها علىّ بن أبى طالب بمّ استدلّ به الغائب عن الكوفه على قتله؟

قال: إنّه لمّا كان تلك الليله التى قتل فيها علىّ بن أبى طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، و كذلك الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى، و كذلك الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك الليله التى قتل فيها شمعون و كذلك الليله التى قتل فيها الحسين بن علىّ عليهما السّلام، فتغيّر وجه هشام و قال لأبى: اعطنى ميثاقا أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى ما أرضاه «۲».

و

عن أحمد بن عبد اللّه بإسناده إلى رجل من أهل بيت المقدس قال: و اللّه لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيه قتل الحسين، و ذلک إنّا ما رفعنا حجرا و لا مدرا إلّا و رأينا تحتها دما يغلى و احمرّت الحيطان كالدم و مطرنا ثلاثه أيّام دما عبيطا و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل شعر:

أ ترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۲/ ۳۰۲ ح ۲، و العوالم: ۴۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۶ معاذ اللّه لا نلتم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطاياو خير الشيب طرّا و الشباب و انكسفت الشمس ثلاثه أيّام و اشتبكت النجوم، فلمّا كان من الغد رجفنا بقتله حتّى أتانا الخبر اليقين «۱».

و عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: بأبى و امّى الحسين المقتول بظهر الكوفه، و اللّه كأنّى أنظر إلى الوحش مادّه أعناقها على قبره يبكونه و يرثونه حتّى الصباح، فإذا كان كذلک فإيّاكم و الجفاء «۲».

و عن زراره بن أعين قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا زراره إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و إنّ الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد و إنّ الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت و إنّ البحار تفجّرت و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحا، و ما اختضبت منّا امرأه و لا اكتحلت حتّى أتانا رأس عبيد اللّه بن زياد، و كان جدّى إذا ذكره بكى حتّى يبكى لبكائه من رآه و أنّ الملائكه الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كلّ من فى

الهواء و السماء من الملائكه، و لقد خرجت نفسه صلّى اللّه عليه فزفرت جهنّم زفره كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، و لقد خرجت نفس ابن زياد فشهقت جهنّم شهقه لولا أنّ اللّه حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لقد عتت على الخزّان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه و أنّها لتبكيه و تندبه و تتلظّى على قاتله.

و ما عين أحبّ إلى اللّه من عين بكت على الحسين و ما من باك يبكيه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدها و وصل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أدّى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلّا و عيناه باكيه إلّا الباكين على جدّى فإنّه يحشر و البشاره تلقاه و الخلق يعرضون و هم جالسون مع الحسين عليه السّلام فى ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم: ادخلوا الجنّه فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و أنّ الحور لترسل إليهم: إنّا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و أنّ أعدائهم من بين مسحوب

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۴، و العوالم: ۴۵۶.

(۲)- العوالم: ۴۸۹ ح ۲، و مستدرك سفينه البحار: ۱۰/ ۲۶۳.

بناصيته إلى النار و من قائل مالنا من شافعين و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم، فيقولون: نأتيكم إن شاء اللّه، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام ثمّ يؤتون بالمراكب و النوق فيركبون عليها و هم فى الثناء على اللّه و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا

إلى منازلهم «۱».

و عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام احدّثه فدخل علیه ابنه فقال له:

مرحبا، و ضمّه و قبّله و قال: لعن اللّه من قتلکم فقد طال بکاء النساء و بکاء الأنبیاء و الصدّیقین و الشهداء و ملائکه السماء ثمّ بکی و قال: یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین أتانی ما لا أملکه بما أتی إلی أبیهم و إلیهم، یا أبا بصیر إنّ فاطمه لتبکی الحسین و تشهق فتزفر جهنّم زفره، لولا أنّ الخزنه یسمعون بکاءها و قد استعدّوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها فیحرق أهل الأرض فیردون جهنّم ما کانت باکیه و یوثقون أبوابها مخافه علی أهل الأرض، فلا تسکن حتّی یسکن صوت فاطمه، الحدیث «۲».

و عنه علیه السّلام قال: إنّ السماء بکت علی الحسین و یحیی بن زکریا، قیل: ما بکاؤها؟

قال: مکثورا أربعین یوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره فذلک بکاؤها.

أقول: و فی حدیث آخر أنّها بکت مع الأرض و الطیور و غیرها حتّی تقاطر دمعها «۳».

و روی أنّه لمّا قتل الحسین علیه السّلام أمطرت السماء ترابا أحمر «۴».

و عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام: أنّ السماء بکت علی الحسین و بکاؤها کانت إذا استقبلت بالثوب وقع علی الثوب شبه أثر البراغیث من الدم «۵».

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: احمرّت السماء حین قتل الحسین علیه السّلام سنه «۶».

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۳۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۷.

(۲)- کامل الزیارات: ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۸.

(۳)- کامل الزیارات: ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۲.

(۴)- کامل الزیارات: ۱۸۳ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۵.

(۵)- کامل

الزيارات: ۱۸۴ ح ۱۴، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۳.

(۶)- كامل الزيارات: ۱۸۲ ح ۹، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۸

بكاء البومه على الحسين عليه السلام

و عن ابن أبى غندر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سمعته يقول فى البومه، هل أحد منكم رآها نهارا؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلّا ليلا.

قال: أمّا أنّها لم تزل تأوى العمران أبدا.

فلمّا أن قتل الحسين عليه السّلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبدا و لا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال تنوح على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «۱».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: إنّ هذه البومه كانت على عهد جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثمّ ترجع إلى مكانها. و لمّا قتل الحسين عليه السّلام خرجت من العمران إلى الخراب و الجبال و البرارى و قالت: بئس الأمّه أنتم قتلتم ابن نبيّكم و لا آمنكم على نفسى «۲».

و عنه عليه السّلام: إنّ البومه لتصوم النهار، فإذا أفطرت حزنت على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «۳».

و فى كتاب دلائل النبوّه: قال نصره الازديه لمّا قتل الحسين عليه السّلام: أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوّه دما، و مطرت السماء يوما نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشرب، فإذا هو دم و إذا هو اليوم الذى قتل فيه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۴/ ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۳.

(۲)- كامل الزيارات:

۱۹۹/ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۶، و العوالم: ۴۹۲ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۹

الحسين عليه السّلام «۱».

و عن امّ سليم قالت؛ لمّا قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرّت منه البيوت و الحيطان «۲».

و عن أبى قبيل: لمّا قتل الحسين عليه السّلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظنّنا أنّها القيامه «۳».

و روى الثعلبى: أنّ الحمره التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السّلام «۴».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا ضرب الحسين عليه السّلام بالسيف ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيّتها الامّه المتحيّره القاتله عتره نبيّها لا وفّقكم اللّه لا ضحى و لا فطر، و اللّه ما وفّقوا و لا يوفّقون أبدا حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السّلام «۵».

أقول: المراد كما قيل اشتباه الاهله فى أعصارهم و أعصار من يشابههم إلى يوم القيامه، أو يراد الكنايه عن عدم توفيقهم لما فى الشهرين من الأعمال و الطاعات التى يوفّق غيرهم لها.

و عنه عليه السّلام أنّ الحسين عليه السّلام دخل يوما إلى أخيه الحسن، فلمّا نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد اللّه؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال: إنّ الذى يؤتى إلىّ سمّ يدسّ إلىّ فأقتل به، و لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد يجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبى ذراريك و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببنى اميّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما و يبكى عليك كلّ شى ء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيطان فى البحار

«۶».

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۵)- أمالی الصدوق: ۲۳۲، و بحار الأنوار: ۸۸/ ۱۳۴ ح ۱.

(۶)- المناقب: ۳/ ۲۳۸، و العوالم: ۱۵۴.

و عنه علیه السّلام إنّ أربعه آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین علیه السّلام و هبطوا و قد قتل الحسین علیه السّلام فهم عند قبره یبکونه إلی یوم القیامه و رئیسهم ملک یقال له منصور «۱».

و فی کتاب العلل عن الثمالی قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام: ألستم کلّکم قائمین بالحقّ؟

قال: بلی، قلت: فلم سمّی القائم قائما؟

قال: لمّا قتل جدّی الحسین علیه السّلام ضجّت الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ بالبکاء و قالوا: إلهنا أتغفل عمّن قتل صفوتک و ابن صفوتک؟

فأوحی اللّه إلیهم: قرّوا ملائکتی فو عزّتی و جلالی لأنتقمنّ منهم و لو بعد حین، ثمّ کشف اللّه عزّ و جلّ عن الأئمّه من ولد الحسین للملائکه فسرّت الملائکه بذلک، فإذا أحدهم قائم یصلّی فقال اللّه عزّ و جلّ بذلک القائم أنتقم منهم «۲».

و فی کتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرنی المشیخه أنّ الملک الذی جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و أخبره بقتل الحسین علیه السّلام کان ملک البحار و ذلک أنّ ملکا من ملائکه الفردوس نزل علی البحر و نشر أجنحته علیها ثمّ صاح صیحه و قال: یا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ الرسول مذبوح ثمّ حمل من تربته فی أجنحته إلی السماوات، فلم یبق ملک فیها إلّا شمّها و صار عنده

لها أثر و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم «۳».

و فی كتاب المحاسن عن أبی عبد اللّه علیه السّلام علیه السّلام قال: و كلّ اللّه الحسین علیه السّلام سبعین ألف ملك یصلّون علیه كلّ یوم شعثا غبرا منذ یوم قتل إلی ما شاء اللّه، یعنی بذلك قیام القائم «۴».

و عنه علیه السّلام قال: إنّ اللّه وكلّ بقبر الحسین أربعه آلاف ملك شعث غبر یبكونه من طلوع الفجر إلی زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعه آلاف ملك و صعد أربعه آلاف فلم یزل یبكونه حتّی یطلع الفجر «۵».

---

(۱)- الأمالی: ۷۳۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۲۹۴، و العوالم: ۴۷۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۵، و العوالم: ۵۰۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۹، و العوالم: ۴۸۰.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۵، و العوالم: ۴۷۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۷۱

فیه ملاقاه الملائكه علیهم السلام

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إذا زرتم الحسین فالزموا الصمت إلّا من خیر، و إنّ ملائكه اللیل و النهار من الحفظه تحضر و الملائكه الذین بالحایر فتصافحهم فلا یجیبونها من شدّه البكاء فتنتظرونهم حتّی تزول الشمس و حتّی ینور الفجر ثمّ یكلّمونهم و یسألونهم عن أشیاء من أمر السماء، فأمّا ما بین هذین الوقتین فإنّهم لا ینطقون و لا یفترون عن البكاء و الدّعاء و لا یشغلونهم فی هذین الوقتین عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: و ما الذی یسألونهم؟

قال أهل الحائر: یسألون الحفظه، لأنّ أهل الحائر من الملائكه لا یبرحون و الحفظه تنزل و تصعد، قلت: فما یسألونهم؟

قال: إنّهم یمرون إذا عرّجوا بإسماعیل صاحب الهواء فربما وافقوا النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم عنده و

فاطمه و الحسین و الحسن و الأئمّه ممّن مضی منهم، فیسألونهم عن أشیاء و من حضر منکم الحائر و یقولون: بشّروهم بدعائکم، فیقول الحفظه: کیف نبشّرهم و هم لا یسمعون کلامنا؟

فیقولون لهم: بارکوا علیهم و ادعوا لهم عنّا فهی البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتکم حتّی یحسوا مکانکم و لو یعلموا ما فی زیارته من الخیر لاقتتلوا علی زیارته بالسیوف و لباعوا أموالهم فی إتیانه، و أنّ فاطمه علیها السّلام إذا نظرت إلیهم و معها ألف نبی و ألف صدّیق و ألف شهید و من الکروبیین ألف ألف یسعدونها علی البکاء و أنّها لتشهق شهقه فلا یبقی فی السماوات ملک إلّا بکی رحمه لصوتها و ما تسکن حتّی یأتیها النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فیقول: یا بنیّه قد أبکیت أهل السماوات و شغلتیهم عن التسبیح و التقدیس فکفی حتّی یقدّسوا، فإنّ اللّه بالغ أمره و انّا لننظر إلی من حضر منکم فنسأل اللّه لهم کلّ خیر «۱».

و فی الکافی و غیره عن حریز و قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک ما أقلّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۴ ح ۱۷، و العوالم: ۵۰۴.

بقائکم أهل البیت و أقرب آجالکم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إلیکم، فقال: إنّ لکلّ واحد منّا صحیفه فیها ما یحتاج إلیه أن یعمل به فی مدّته، فإذا انقضی ما فیها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر و أتاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم ینعی إلیه نفسه و أنّ الحسین علیه السّلام قرأ صحیفته التی أعطیها و فسّر له ما یأتی و ما یبقی و بقی منها أشیاء

لم تنقضى فخرج إلى القتال و كانت تلك الامور التى بقيت أنّ الملائكه سألت اللّه تعالى فى نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتّى قتل فنزلت و قد انقطعت مدّته، فقالت الملائكه: يا ربّ أذنت لنا فى نصرته و قد قبضته إليك، فأوحى إليهم الزموا قبّته حتى ترونه و قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، فإذا خرج صلوات اللّه عليه يكونون أنصاره «۱».

و عن صفوان الجمّال عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته فى طريق المدينه و نحن نريد مكّه، مالى أراك حزينا منكسرا؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتى، فقلت: و ما الذى تسمع؟

قال: دعاء الملائكه على قتله أمير المؤمنين و قتله الحسين و نوح الجنّ و بكاء الملائكه الذين حوله و شدّه جزعهم، فمن يتهنّا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

و عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّى كنت بالحيره ليله عرفه و كنت اصلّى و ثمّ نحو من خمسين ألفا من الناس جميله وجوههم طيّبه أرواحهم و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إنّه مرّ بالحسين عليه السّلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا إلى الأرض، فأسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى يوم القيامه «۲».

و عنه عليه السّلام: إنّ عند قبره أربعه آلاف ملك لا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه و لا يمرض إلّا عادوه و لا يموت إلّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و هم فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه

السّلام «۳».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۱۰۱ ح ۵، و مكاتيب الرسول:/ ۹۰۲ ح ۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۱۹، د و العوالم: ۴۸۱ ح ۲۲.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۲۴۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۳

و روى عن امّ سلمه قالت: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى المنام و على رأسه التراب فقلت: ما لک يا رسول اللّه؟

قال: حضرت قتل الحسين و أهل بيته فدفنتهم «۱».

و فى الأمالى للمفيد: إنّ امرأه اسمهازره رأت فاطمه عليها السّلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السّلام تبكى و أمرتها أن تنشد شعر:

أيّها العينان فيضا و استهلّالا تغيضا و ابكيا بالطف ميّتا

ترک الصدر رضيضا لم أمرضه قتيلا و لا كان مريضا «۲» و روى الصدوق فى كتاب المعراج عن الصادق عليه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ صوّر صوره علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسه لتنظر إليه الملائكه إذا اشتهت النظر إلى علىّ عليه السّلام، و لمّا ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلک الضربه فى صورته التى فى السماء، و لمّا قتل الحسين عليه السّلام هبطت الملائكه و حملته حتّى أوقفته مع صوره علىّ عليه السّلام فى السماء الخامسه فكلّما هبطت الملائكه أو صعدت لزياره صوره على و النظر إليه و إلى الحسين عليه السّلام متشحّطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و قاتلوا الحسين إلى يوم القيامه.

و قال عليه السّلام: هذا مكنون العلم و مخزونه لا تخرجوه إلّا إلى أهله «۳».

و عنه عليه السّلام قال: أصبحت يوما امّ سلمه (رض) تبكى فقيل لها: ممّ بكاءک؟

قالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، و ذلک إنّنى ما رأيت رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم منذ مضى إلّا الليله رأيته حزينا فسألته فقال: ما زلت الليله احفر القبور للحسين و أصحابه صلوات اللّه عليه و عليهم السلام، و نظرت أمّ سلمه ذلك اليوم إلى التربه التى أودعها لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فإذا هى دم تفور فأخذت من ذلك الدم و لطّخت به وجهها و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحه على الحسين عليه السّلام «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۱، و العوالم: ۵۰۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و العوالم: ۵۱۲ ح ۵.

(۳)- العوالم: ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۱۸/ ۳۰۵.

(۴)- الأمالى: ۳۱۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۴

قال فى كتاب البحار: و فى بعض كتب المناقب المعتبره: أنّه روى مسندا إلى هند بنت الحون قالت: نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بخيمه خالتها أمّ معبد مع أصحابه و كان يوما شديد الحرّ، فلمّا قام من نومه دعا بماء فتمضمض و مجّه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرّات و توضّأ و صلّى ركعتين، و قال: لهذه العوسجه شأن، فلمّا كان من الغد علت العوسجه حتّى صارت كأعظم دوحه عاديه و قطع اللّه شوكها و كثرت أغصانها و أخضرّ ساقها و ورقها و أثمرت كأعظم ما يكون من الكماه فى لون الزعفران و رائحه العنبر و طعم الشهد ما أكل منها جائع إلّا شبع و لا ظمآن إلّا روى و لا سقيم إلّا برئ و لا فقير إلّا استغنى و لا أكل منها حيوان إلّا سمن و درّ لبنه و أخصبت تلك البلاد، فكانت تسمّى الشجره المباركه و كان أهل البوادى يستظلّون

بهـا و يتزوّدون من ورقهـا فى الأسـفار فيقوم لهم مقـام الطعـام و الشـراب، فلم تزل كـذلك حتّى أصـبحنا ذات يوم و قـد تساقط ثمارها و اصـفرّ ورقها فأحزننا ذلك فما كان إلّا قليل حتّى جاء نعى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك فى العظم و الطعم و الرائحه فأقامت على ذلك ثلاثين سـنه، فلمّا كان ذات يوم أصبحنا و إذا بها قـد تشوكت فـذهبت نضاره عيـدانها و تساقطت جميع ثمرها فما كان إلّا يسـيرا حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعـد ذلك و انقطع ثمرها و لم نزل نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا فأقامت على ذلك برهه طويله، ثمّ أصـبحنا ذات يوم فإذا بها قـد أينعت من ساقهـا دما عبيطا جاريا و ورقها زائله تقطر دما كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين، فلمّا أظلم الليل علينا سـمعنا تحتها صوت باكيه تقول، شعر:

يـابن النبىّ و يـا ابن الوصـىّ و يا من بقيّه ساداتنا الأكرمينا فأتانا بعـد ذلك قتل الحسـين عليه السّـلام و يبست الشـجره، فكسـرتها الرياح و الأمطار و اندرس أثرها و سمع من نوح الجنّ تحتها، شعر:

يابن الشهيد و يا شهيداعمّه خير العمومه جعفر الطيّار «۱» و فى كتاب البحار: روى أنّ هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورهانحو الحسين تقاتل التنزيلا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۴، و العوالم: ۴۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۵ و يهلّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنّما قتلوا أباك محمّداصلّى عليه اللّه أو جبريلا و ناحت عليه الجنّ فقالت، شعر:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات و يلطمن خدودا كالدنانير نقيّات

و يلبسن ثياب السود

بعد القصبيات «۱»

و فى أمالى المفيد بإسناده إلى شيخ من بنى تميم قال: سمعت أبى يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السّلام حتّى كان مساء ليله عاشوراء و أنّى لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفا يقول، شعر:

و اللّه ما جئتكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الخدّين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نورا

و قد حثث قلوصى كى اصادفهم من قبل أن تتلاقى الخرد الحورا

فعاقنى قدر و اللّه بالغه و كان أمرا قضاه اللّه مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به اللّه يعلم إنّى لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاورا لرسول اللّه فى غرف و للوصىّ و للطيّار مسرورا فقلنا: من أنتم يرحمكم اللّه؟

قال: إنّا جماعه من الجنّ أردنا مواساه الحسين عليه السّلام بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فوجدناه قتيلا «۲».

و عن الميثمى قال: خمسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين عليه السّلام فنزلوا بقريه يقال لها شاهى فأقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، فقال الشيخ الجنّى: أطير فآتيكم بخبر القوم فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص و هو يقول: و اللّه ما جئتكم حتّى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۶ ح ۲، و العوالم: ۴۸۷ ح ۱۲.

(۲)- أمالى المفيد: ۳۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۰.

بصرت به الأبيات السابقه فأجابه رجل، شعر:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلا كنت سالكه و قد شربت بكأس كان مغرورا

و فتيه فرّغوا للّه أنفسهم و فرّقوا المال و الأحباب و الدورا «۱» و فى كتاب الأمالى: أنّ أوّل شعر رثى به

الحسين عليه السّلام قول عقبه السهمى، شعر:

إذا العين قرّت فى الحياه و أنتم تخافون فى الدّنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلافغاض عليه دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصابياأطاقت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاءو قل لها منّى سلام يزورها

و لا برح الوفّاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها «۲» و رثاه سليمان الهاشمى شعر:

مررت على أبيات آل محمّدفلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و كانوا رجالا ثمّ عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت «۳» و فى بعض كتب أصحابنا الثقاه عن دعبل الخزاعى قال: دخلت على سيّدى و مولاى علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام فى أيّام عاشوراء، فرأيته جالسا جلسه الحزين و أصحابه من حوله فلمّا رآنى مقبلا قال لى: مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده و لسانه فأجلسنى إلى جانبه و قال: انشدنى شعرا فإنّ هذه الأيّام أيّام حزن علينا على أهل البيت، يا دعبل من بكى و أبكى و لو واحدا كان أجره على اللّه و من بكى لما أصابنا حشره اللّه فى زمرتنا و من بكى على مصاب

---

(۱)- كمال الزيارات: ۱۹۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۰ ح ۱۰.

(۲)- أمالى المفيد: ۳۲۴، و العوالم: ۵۴۳ ح ۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۴ ح ۵، و العوالم: ۵۴۸ ح ۷.

جدّى الحسين غفر اللّه له ذنوبه البته ثمّ نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه ليبكوا على مصاب جدّهم ثمّ قال: يا دعبل إرث الحسين فسالت عبرتى و أنشأت أقول،

شعر:

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفخّ نالها صلوات

قبور ببطن النهر من جنب كربلامعرّسهم فيها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفّيت فيهم قبل يوم وفاتى

إلى اللّه أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الثكل و القصعات

إذا فخروا يوما أتوا بمحمّدو جبريل و القرآن و السورات

و عدوا عليّا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العبّاس ذو الدّين و التّقى و جعفرها الطيّار و الحجبات

سأبكيهم للّه ما حجّ راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

فيا عين بكيهم وجودى بعبرهفقد آن للتسكاب و العبرات «۱» و سيأتى تمام القصيده فى أحوال الرضا عليه السّلام.

و فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السّلام إنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السّلام: هو كذلك، فقلت: قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ما معناه؟

قال: إنّ ذرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضى رجل بقتله بالمغرب لكان الراضى عند اللّه عزّ و جلّ شريك القاتل، قلت: بأىّ شى ء يبدأ القائم إذا قام؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۷ ح ۱۵، و العوالم: ۵۴۵ ح ۳.

قال: یقطع أیدی بنی شیبه، لأنّهم سرّاق بیت اللّه عزّ و جلّ «۱».

و فی کتاب الاحتجاج بالإسناد إلی العسکری علیه السّلام: أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان یذکر

حال من مسخهم اللّه قرده ثمّ قال: إنّ اللّه تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك، فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول اللّه و إن لم يمسخهم فى الدّنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب الآخره أضعاف أضعاف عذاب المسخ؟ فقيل له: يابن رسول اللّه قال لنا بعض النصّاب: إن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيّادى السّمك؟

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: قل لهؤلاء النصاب، فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه فأهلك اللّه من شاء منهم كقوم نوح و فرعون و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس فى عمل الكبائر الموبقه و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، آلا كان ربّنا حكيما بتدبيره فيمن أهلك و فيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصيّادون فى السبت و هؤلاء القاتلون للحسين يفعل فى الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالحكمه لا يسأل عمّا يفعل و عباده يسألون «۲».

و فى كتاب الفردوس قال ابن عبّاس: أوحى اللّه تعالى إلى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، و أقتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا.

و قال الصادق عليه السّلام: قتل بالحسين صلوات اللّه عليه مائه ألف، و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره علىّ بن الحسين «۳».

و فى كتاب المناقب: روى أنّ الحسين عليه السّلام قال لعمر بن سعد: إنّه ممّا تقرّ به عينى أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدى إلّا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد اللّه فى الشعير خلف فكان كما قال لم يصل

إلى الرى و قتله المختار «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۹ ح ۱، و العوالم: ۶۱۱ ح ۱۳.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۴۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۹۶ ح ۲.

(۳)- العوالم: ۶۰۷، و تفسير الميزان: ۱۴/ ۲۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۹

و فى أمالى القطان عن ابن عيينه قال: أدركت من قتله الحسين رجلين أمّا أحدهما، فإنّه طال ذكره حتّى كان يلفّه «۱».

و فى روايه: كان يحمله على عاتقه، و أمّا الآخر فكان يستقبل الروايه فيشربها و لا يروى و ذلك إنّه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السّلام: لا أرواك اللّه، فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه فى الفرات و شرب حتّى مات.

و فى خبر: أنّه لمّا رماه الدارمى بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدم و يرميه إلى السماء، فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ فى بطنه و البرد فى ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول: اسقونى، فيشرب القربه ثمّ يقول: اسقونى أهلكنى العطش فانقدّت بطنه و مات لا رحمه اللّه «۲».

و فى أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام و انتهب من عسكره زعفرانا و جملا، فلمّا دقّوا الزعفران صار نارا و كلّ امرأه لطخت منه صارت برصاء و نحروا البعير فخرجت منه النار و طبخوه فغارت القدر نارا «۳».

و سأل عبد اللّه بن رياح القاضى رجلا عمائه فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال لى: أجب رسول اللّه، فجرّنى إليه فوجدته حزينا و فى يده حربه و قدّامه نطع

و ملک بین یدیه قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم و تقع النار فیهم فتحرقهم، ثمّ یحیون و یقتلون أیضا هکذا، فقلت: یا رسول اللّه ما ضربت بسیف و لا طعنت و لا رمیت، فقال: ألست کثّرت السواد، فأخذ من طشت فیه دم فکحّلنی من ذلک الدمّ فاحترقت عینای، فلمّا انتبهت کنت أعمی «۴».

و عن الشعبی قال: صلب رأس الحسین بالکوفه، فتنحنح الرأس و قرأ سوره الکهف إلی

---

(۱)- العوالم: ۶۱۳ ح ۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱.

(۳)- أمالی الطوسی: ۷۲۷ ح ۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۲، و العوالم: ۶۲۴ ح ۱.

قوله: إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً «۱» فلم یزدهم ذلک إلّا ضلالا «۲».

و فی الأثر أنّهم لمّا صلبوا رأسه علی الشجر سمع منه: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ «۳»، و لمّا نحر الجمل الذی حمل علیه رأس الحسین کان لحمه أمرّ من الصبر «۴».

و فی أمالی المفید عن محمّد بن سلیمان عن عمّه قال: صرنا إلی کربلاء و لیس بها موضع نسکنه فبنینا کوخا، فلمّا جاء اللیل شعلنا نفطا و صرنا نتذاکر أمر الحسین و من قتله، فقلنا: ما بقی أحد من قتله الحسین علیه السّلام إلّا رماه اللّه ببلیّه فی بدنه، فقال ذلک الرجل: أنا کنت فیمن قتله و ما أصابنی مکروه و أنّکم تکذبون، فأمسکنا عنه و قام لیصلح الفتیله بإصبعه فأخذت النار کفّه فألق نفسه إلی الفرات فرأیناه یدخل رأسه فی الماء و النار علی وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إلیه، فلم یزل ذلک دأبه حتّی هلک «۵».

و عن سعید المسیّب قال: لمّا قتل مولای

الحسین علیه السّلام حججت البیت فبینما أنا أطوف بالکعبه و إذا أنا برجل مقطوع الیدین و وجهه کاللیل المظلم متعلّق بأستار الکعبه و یقول: اللّهم اغفر لی و ما أظنّک تفعل و لو تشفع فیّ سکّان السماوات و الأرض، فاجتمع علیه الناس و قالوا: یا ویلک کیف تیأس من رحمه اللّه؟

فقال: یا قوم أنا أعرف بذنبی؛ إنّی کنت جمّالا للحسین علیه السّلام لمّا خرج من المدینه إلی العراق و کنت أراه إذا أراد الوضوء یضع سراویله عندی فأری تکه تغشی الأبصار بحسن إشراقها و کنت أتمنّاها تکون لی إلی أن صرنا بکربلاء و قتل الحسین و هی معه فدفنت نفسی فی مکان من الأرض، فلمّا صار اللیل خرجت فرأیت من تلک المعرکه نورا لا ظلمه و نهارا لا لیلا و القتلی مطرحین علی وجه الأرض فذکرت التکه فطلبت الحسین فوجدته مکبوبا علی وجهه و هو جثّه بلا رأس و نوره مشرق مرمّل بدمائه فنظرت إلی سراویله کما کنت أراها

---

(۱)- سوره الکهف: ۱۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۴.

(۳)- سوره الشعراء: ۲۲۷.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۵.

(۵)- الأمالی: ۱۶۲ ح ۲۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۷ ح ۶.

فضربت یدی إلی التکه لآخذها، فإذا هو قد عقدها عقدا کثیره حتّی حللت عقده منها فمدّ یده الیمنی و وضعها علی التکه فدعتنی نفسی إلی أن أقطع یده فوجدت قطعه سیف فقطعتها و نحّیتها عن التکه فمدّ یده الیسری و وضعها علی التکه، فطعنتها بالسیف و مددت یدی علی التکه فإذا الأرض ترجف و السماء تهتزّ و إذا بغلبه عظیمه و قائل یقول: وا أبتاه وا مقتولاه وا ذبیحاه وا حسیناه

وا غريباه يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك، فرميت نفسى بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأه و حولهم خلائق وقوف و قد امتلأت الأرض بأجنحه الملائكه، و إذا بالحسين قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: يا جدّاه يا رسول اللّه و يا أبتاه يا أمير المؤمنين و يا امّاه يا فاطمه الزهراء و يا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منّى السلام ثمّ بكى و قال: يا جدّاه قتلوا رجالنا و ذبحوا أطفالنا، يعزّ و اللّه عليك أن ترى حالنا و ما فعلوا بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله و فاطمه تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت امّتك بولدى فأخذت من دمه و مسحت شعرها و قالت: ألقى اللّه عزّ و جلّ و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين و أخذ منه رسول اللّه و علىّ بن أبى طالب و الحسن و مسحوا به صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول اللّه يقول: فديتك يا حسين، يعزّ علىّ و اللّه أن أراك مقطوع الرأس مكبوبا على قفاك مقطوع الكفّين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنّى باليسرى؟

فقال: يا جدّاه كان معى جمّال من المدينه، و حكى له كما فعلته به، فبكى النبىّ و أتى إلىّ بين القتلى فقال: ما لى و ما لك يا جمّال تقطع يدين طالما قبّلهما جبرئيل و ملائكه اللّه و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، سوّد اللّه وجهك يا جمّال فى الدّنيا و الآخره و قطع اللّه يديك و رجليك، فشلّت يداى و اسودّ وجهى و بقيت على هذه الحاله فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا

يغفر لى أبدا، فلم يبق بمكّه أحد إلّا لعنه و خرج من مكّه «۱».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان للحسين عليه السّلام ستّه أولاد علىّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد امّه شهربانو بنت كسرى يزدجر، و علىّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ و امّه ليلى الثقفيه، و جعفر بن الحسين لا بقيّه له توفّى فى زمن أبيه و عبد اللّه قتل صغيرا مع أبيه فى حجره، و سكينه بنت الحسين و امّها الرباب و هى امّ عبد اللّه بن الحسن و فاطمه بنت الحسين

---

(۱)- العوالم: ۶۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۲

أمّها بنت طلحه التميميّه «۱».

و ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين عليه السّلام من الأكبر و أنّه هو الباقى بعد أبيه و أنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: و عليه نعول فإنّ علىّ بن الحسين الباقى كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه و أنّ ابنه محمّد بن علىّ الباقر كان يومئذ من أبناء خمسه عشر سنه، و كان لعلىّ الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه «۲».

و فى كتاب المناقب: لمّا ورد بسبى الفرس إلى المدينه أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب، و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال: اكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلم و رغبوا فى الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه اللّه حقّى و حقّ بنى هاشم.

فقال المهاجرون و الأنصار: قد وهبنا لك يا أخا رسول

اللّه، فقـال: قبلت و أعتقت فقـال عمر: سـبق إليها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و نقض عزمتى فى الأعاجم و رغبت جماعه فى بنـات الملـوك أن ينكحوهنّ، فقـال أمير المؤمنين عليه السّلام: نخيّرهن و لا نسـتكرهنّ فقيـل لشـهربانويه: يـا كريمه قومهـا من تختارين من خطّابك و هل أنت راضيه بالبعل فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: قد رضيت و بقى الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول فى التخيير فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع و الشـهاب اللّامع الحسين إن كنت مخيّره، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تختارين أن يكون وليّك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السّلام حذيفه بن اليمّان أن يخطب، فخطب و زوّجت من الحسين عليه السّلام «٣».

و قال ابن الكلبى: ولّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام حريث بن جابر الجعفى جانبا من المشـرق، فبعث بنت يزدجر بن شـهريار بن كسرى فأعطاها علىّ الحسين ابنه فولدت منه

---

(١)- الإرشاد: ٢/ ١٣٥، و بحار الأنوار: ۴۵/ ٣٢٩.

(٢)- بحار الأنوار: ۴۵/ ٣٢٩، و العوالم: ۶٣٩.

(٣)- المناقب: ٣/ ٢٠٨، و بحار الأنوار: ۴۵/ ٣٣٠.

عليّا، و قـال غيره: إنّ حريثـا بعـث إلى أمير المـؤمنين عليه السّلام بـابنتىّ يزدجر فـأعطى واحـده لابنه الحسـين فأولـدها علىّ بن الحسين، و أعطى الاخرى محمّد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خاله «١».

و فى كتـاب المنـاقب: أبنـاؤه علىّ الأكبر الشـهيد امّه برّه الثقفيـه، و علىّ الإمـام و هـو علىّ الأوسـط، و علىّ الأصـغر و همـا من شهربانويه و نحوه.

قال ابن طلحه على ما حكاه صاحب كشف اليقين و ذكر مثله ابن الخشّاب.

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: اعتمادنا على أنّ المقتول مع أبيه هو

علیّ الأصـغر و الأوسط و أنّ الإمام زین العابـدین علیه السّـلام هو الأکبر، و الظاهر أنّ الأصـغر هو عبد اللّه الرضـیع الذی قتل فی حجر أبیه.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۸۴

الفصل الخامس فی أحوال المختار و جمله من أحوال الحسین علیه السلام

اشاره

فی کتاب الأمالی عن المنهال قال: دخلت علی علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام بعد منصرفی من مکّه، فقال لی: یا منهال ما صنع حرمله بن کاهل الأسدی؟ فقلت: ترکته حیّا بالکوفه، فرفع یدیه و قال: اللّهم أذقه حرّ الحدید، اللّهم أذقه حرّ النار.

قـال المنهال: فقـدمت الکوفه و قـد ظهر المختار و کان لی صـدیقا، فرکبت إلیه فلقیته خارجا من داره فأعلمته أنّی کنت بمکّه و سـایرته حتّی جاء الکناسه فوقف کأنّه ینتظر شـیئا، و قـد کان أخبر بمکان حرمله فوجّه فی طلبه فلم یلبث أن جاء قوم یرکضون و قالوا: أیّها الأمیر البشاره قد أخذ حرمله، فجاؤوا به فقال: الحمد للّه الذی مکّننی منک، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فاحضـر فقال: اقطع یـدیه فقطعتـا، ثمّ قـال: اقطع رجلیه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار، فاتی بنار و قصب فألقی علیه فاشـتعل فیه النار فقلت: سـبحان اللّه، فقال لی المختار: ففیم سبّحت؟ فقلت: أیّها الأمیر دخلت فی سـفرتی هـذه علی علیّ بن الحسـین فسألنی عن حرمله فقلت: ترکته حیّـا، فقـال: اللّهم أذقه حرّ الحدیـد، اللّهم أذقه حرّ النـار، فنزل المختـار عن دابّته و صـلّی رکعتین و أطـال السـجود، فرکـب و قد احترق حرمله و رکبنـا حتّی حاذی داری فقلت: أیّها الأمیر إن رأیت أن تشـرّفنی و تحوم بطعامی، فقال: یا منهال تعلمنی أنّ علیّ بن الحسین دعا بأربع دعوات فأجابه اللّه علی یدی ثمّ تأمرنی أن آکل، هذا یوم

صوم شكرا للّه عزّ و جلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذى حمل رأس الحسين عليه السّلام «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المختار ظهر بالكوفه ليله الأربعاء لأربع عشره ليله بقيت من ربيع الآخر سنه ستّ و ستّين فبايعه الناس على كتاب اللّه و سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و الطلب بدم الحسين عليه السّلام و دماء أهل بيته رحمه اللّه عليهم و الذبّ عن الضعفاء و نهض إلى عبد اللّه بن

---

(۱)- الأمالى: ۲۳۹، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۲.

مطيع، و كان على الكوفه من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين و أقام بالكوفه إلى المحرّم سنه سبع و ستّين ثمّ عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيره، فأمر إبراهيم الأشتر على الجنود فخرج يوم السبت فى ألفين من مذحج و أسد و فى ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه و ألف و خمسمائه من كنده و ربيعه و ألفين من الحمراء، و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب رحمك اللّه، فقال:

إنّى أجتلب الأجر فى خطاى معك و أحبّ أن تغبرّ قدماى فى نصر آل محمّد، ثمّ ودّعه و انصرف فسار حتّى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن و أقبل إليه ابن زياد بالجموع حتّى التقى فى حصن ابن الأشتر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين و أهل بيته قد أتاكم اللّه به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيّه و صبر لعلّ اللّه يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم و

و نادى أهل العراق:

يا أهل ثارات الحسين، فحمل ابن الأشتر يمينا فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت الغمّه و قد قتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده و عرفه بأنّ منه رائحه المسک فحزّ رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده لأنّ فيه شحما كثيرا، فحووا ما فى العسكر و هرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملک بن مروان، فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد و أعيان من كان معه إلى المختار فجاؤوا بها و هو يتغدّى فقال: الحمد للّه ربّ العالمين وضع رأس الحسين بين يدى ابن زياد و هو يتغدّى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدّى.

قال: و انسابت حيّه تخلّل الرؤوس حتّى دخلت فى أنف ابن زياد و خرجت من اذنه و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها إلى غلامه و قال: غسّلها فإنّى وضعتها على وجه نجس كافر و بعث المختار برأس ابن زياد و أصحابه إلى محمّد بن الحنفيه بمكّه و علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان بمكّه و كتب إليه صوره الحال فبعث محمّد رأس ابن زياد إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام فادخل عليه و هو يتغدّى فقال: دخلت على ابن زياد و هو يتغدّى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهم لا تمتنى حتّى ترينى رأس ابن زياد و أنا أتغدّى و الحمد للّه الذى أجاب دعوتى ثمّ أمر فرمى به.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٨۶

و كان المختار قد سألوه فى أمان عمر بن سعد، فآمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفه فإن خرج منها فدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال:

إنّى سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا و ما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتّى أتى مكانا يقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلا فدخل داره، فلمّا أصبح حكى للمختار أنّه خرج ليلا فارّا إلى الشام فأرسل إليه رجلا جاء برأسه، و اشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و تتّبع قتله الحسين و من أعان عليه فقتلهم كلّهم و بلغه أنّ شمرا لعنه اللّه أصاب من الحسين إبلا فنحرها فى الكوفه و قسّم لحومها، فقال: احصوا لى كلّ دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم و هدم دورهم و بعث معاذ بن هانى إلى دار خولى بن يزيد الأصبحى و هو الذى حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى فى الكنيف، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره فأخذوه إلى المختار فقتله و أحرقه، و طلب شمرا فهرب إلى الباديه فأتوه به أسيرا فضرب عنقه و أغلى له دهنا فى قدر فقذفه فيها فتفسّخ، ثمّ إنّ العبيد قتلت مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السّلام و أتوا المختار فأعتقهم «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر «۲».

و فى كتاب المحاسن عن سماعه قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إذا كان يوم القيامه مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بشفير من النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، فيصيح صائح من النار: يا رسول اللّه أغثنى ثلاثا فلا يجيبه فينادى أمير

المؤمنين ثلاثا، أغثنى فلا يجيبه و كذلك الحسن ثمّ يقول: يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قد احتجّ عليك، فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر فيخرجه من النار و هو المختار.

قلت: و لم عذّب بالنار؟

قال: إنّه كان فى قلبه منهما شى ء، و الذى بعث محمّدا بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۲۴۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۱ ح ۲۳، و العوالم: ۶۵۳ ح ۱۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۷

كان فى قلبيهما شى ء لأكبّهما اللّه فى النار على وجوههما «۱».

و فى كتاب إعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا و بعضهم عصوا فعذّبوا فكذلك تكونون أنتم، فالعصاه منكم الذين قتلوا أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد امروا بإكرامهم. قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟

قال: بل خبرا حقّا سيقتلون ولدىّ هذين الحسن و الحسين و سيصيبهم العذاب كما أصاب بنى إسرائيل، قيل: و من هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبى عبيده.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: فتولّد المختار بعد هذا بزمان و أنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن يوسف لعنه اللّه من قول علىّ بن الحسين فقال: أمّا رسول اللّه ما قال هذا و أمّا علىّ بن أبى طالب أنا أشكّ هل حكاه عن رسول اللّه، و أمّا علىّ بن الحسين فصبىّ مغرور بالأباطيل و يغرّ بها متّبعوه، اطلبوا لى المختار، فاحضر، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فبسط و أبركوا عليه المختار ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف يقولون: قد ضاع مفتاح

الخزانه و السیف فیها فقال المختار: لن تقتلنی و لن یکذب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لئن قتلتنی لیحیینی اللّه حتّی أقتل منکم ثلاثمائه و ثلاثه و ثمانون ألفا.

فقال الحجّاج لبعض حجّابه: اعط السیّاف سیفک یقتله فأخذ السیّاف و جاء لقتله فعثر فشقّ السیف بطنه فجاء بسیّاف آخر، فلمّا رفع یده لیضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال:

یا حجّاج إنّک لا تقدر علی قتلی، أما تذکر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذی الأکناف حین کان یقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه فی زنبیل فی طریقه، فلمّا رآه قال: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أرید أن أسألک لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إلیک و قد قتلت الذین کانوا مذنبین فی عملک و المفسدین؟

قال: لأنّی وجدت فی الکتاب أنّه یخرج منهم رجل یقال له محمّد یدّعی النبوّه فیزیل دوله ملوک الأعاجم فأقتلهم حتّی لا یکون ذلک الرجل، فقال نزار: لئن کان ما وجدته فی کتب الکذّابین فما أولاک أن تقتل من لا ذنب له، و إن کان من قول الصادقین فإنّ اللّه سیحفظ ذلک

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۹ ح ۵، و العوالم: ۶۵۳ ح ۱۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۸۸

الأصل الذی یخرج منه هذا الرجل و لن تقدر علی إبطاله، فقال شابور: هذا نزار یعنی بالفارسیه المهزول کفّوا عن العرب، ولکن یا حجّاج إنّ اللّه قضی أن أقتل منکم ثلاثمائه ألف رجل، فإن أردت فاقتلنی و إلّا فلا فإنّ اللّه إمّا یمنعک عن قتلی، و إمّا أن یحیینی بعد قتلک لأنّ قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لا مریه فیه، فقال للسیّاق: اضرب عنقه.

فقال

المختـار: إنّ هـذا لن يقـدر و كنت أحبّ أن تكون أنت المتولّى فكـان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على الأوّل عقربا، فلمّا همّ السيّاف أن يضـرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسيّاف كفّ عنه و معه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أمّا بعـد يا حجّاج إنّه قـد سـقط إلينا طير عليه رقعه إنّك أخـذت المختار تريد قتله تزعم أنّه حكى عن رسول اللّه إنّه سـيقتل من أنصـار بنى أميّه ثلاثمـائه و ثلاثـه و ثمـانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابى فخلّ عنه و لا تعرض له إلّا سبيل خير فإنّه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك و قد كلّمنى فيه الوليد و أنّ الذى حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقّا فإنّك لا تقـدر على تكـذيب قول رسول اللّه، فخلّى عنه الحجّاج فجعل المختار يقول: سأفعل كـذا و كـذا و أقتل كـذا، فبلغ الحجّاج فأخـذ و أمر بضـرب عنقه فقـال المختـار: لا تقـدر على ذلـك و كان فى ذلك إذ سـقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملـك: يـا حجّاج لا تتعرّض للمختار فإنّه زوج مرضـعه امّ الوليـد و لئن كان حقّا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصـر الـذى قضـى اللّه أن يقتل بنى إسـرائيل فتركه الحجّاج و توعّده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته، فطلبه الحجّاج فاختفى مـدّه ثمّ ظفر به. فلمّا أراد ضـرب عنقه إذ قـد ورد عليه كتاب عبـد الملك فاحتبسه الحجّاج و كتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوّا مجاهرا يزعم أنّه يقتل من أنصار بنى أميّه كذا و كذا فبعث

إليه: إنّک رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقّنا برعايه حقّ من خدمنا و إن كان حقّا فإنّه سنربيه حتّى يسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى حتّى سلّط عليه، فبعث به الحجّاج و كان من المختار ما كان.

و قال علىّ بن الحسين لأصحابه و قد قالوا له: يابن رسول اللّه إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام ذكر من أمر المختار، و لم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟

فقال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولى هذا، و سيؤتى برأس ابن زياد و شمر فى يوم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٨٩

كذا و كذا و نحن نأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما.

فلمّا كان اليوم الذى أخبرهم أنّه يكون فيه القتل كان مع أصحابه على مائده إذ قال لهم: طيّبوا أنفسكم أنّكم تأكلون و بنو أميّه يقصدون، يقتلهم المختار و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا.

فلمّا كان فى ذلک اليوم أتى بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل.

فلمّا رآهما سجد و قال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى أرانى، و كان فى مائدته حلوا و ذلک اليوم اشتغل الخدم برؤيه الرأسين فقال أصحابه: و لم يعمل اليوم الحلوا؟

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: لا تريدوا حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و ما للكافرين و الفاسقين عند اللّه أعظم و أوفى «١».

و روى الكشى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قتل قتلتنا و طلب بثأرنا و زوّج أراملنا و قسّم فينا المال على العسره.

و فى حديث ضعيف السند عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان المختار يكذب على علىّ بن الحسين «٢».

---

(١)- العوالم: ۶۵۸

ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۲.

(۲)- العوالم: ۶۵۲ ح ۷، و شرح الأخبار: ۳/ ۲۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۰

تأويل القدح فى المختار

أقول: قدحوا فى شأن المختار لهذا و أمثاله، و هو إن صحّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتى من دعوه الناس إلى البيعه لطلب الثأر لأنّهم كانوا لا يبايعونه إلّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن علىّ بن الحنفيه و من علىّ بن الحسين، فكان يزيد فى الكلام عنهما لمصلحه طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعايه للمصالح الشرعيّه مع وقوع أصل الإذن منهما و سيأتى التصريح به.

و روى الكشّى أيضا عن عبد اللّه بن شريك قال: دخلنا على أبى جعفر عليه السّلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفه فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقرّبه إليه ثمّ قال: إنّ الناس قد أكثروا فى أبى و القول و اللّه قولك قال: أىّ شى ء يقولون؟

قال: يقولون كذّاب، فقال: سبحان اللّه أخبرنى أبى و اللّه إنّ مهر أمّى كان ممّا بعث به المختار أ و لم يبنى دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه اللّه، و أخبرنى و اللّه أبى أنّه كان ليتمّ عند فاطمه بنت علىّ يمهّد لها الفراش و يثنى لها الوسائد و منها أصاب الحديث رحم اللّه أباك رحم اللّه أباك ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه و قتل قتلتنا و أخذ بدمائنا «۱».

و عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيس يا كيس «۲».

و قال الكشى: إنّ المختار هو الذى دعا الناس إلى محمّد بن الحنفيّه، و سمّوا

الکیسانیه و هم المختاریه و کان لقبه کیسان «۳».

---

(۱)- وسائل الشیعه: ۲۰/ ۳۴۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۱، و العوالم: ۶۴۹ ح ۱.

(۳)- شرح أصول الکافی: ۶/ ۱۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۵.

أقول: یجوز أنّه دعی الناس بإمامه محمّد بن علی أوّل الأمر لأنّه الأکبر بعد الحسین، ثمّ یحقّق له الأمر أنّ الإمام هو علیّ بن الحسین، فرجع إلیه و بقی عن ذلک الاعتقاد الأوّل قوم و یجوز أن یکون دعوته إلی محمّد بن علیّ باعتبار أخذ الثأر یعنی أنّ محمّدا أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخیه، و یجوز أن یکون لقب بکیسان لقول أمیر المؤمنین علیه السّلام له: یا کیس یا کیس، و علی کلّ قول شاهد إمّا من الحدیث أو من الأثر.

و قال الشیخ حسن بن سلیمان فی کتاب المختصر: قیل بعث المختار إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام بمائه ألف درهم فکره أن یقبلها و خاف أن یردّها فترکها فی بیت.

فلمّا قتل المختار کتب إلی عبد الملک یخبره بها، فکتب إلیه خذها طیّبه هنیئه فکان علی یلعن المختار و یقول کذب علی اللّه و علینا، لأنّ المختار کان یزعم أنّه یوحی إلیه.

أقول: هذا الکلام آثار التقیه علیه لائحه باعتبار أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام أخبر عبد الملک بالدراهم، و وجه التقیّه أنّه لمّا قتل المختار و استقلّ الملک لبنی امیّه کانوا یتّهمون أهل البیت علیهم السّلام بأمر المختار و أنّ خروجه و قتله لبنی امیّه کان من جهه أمرهم له بالخروج فکانوا یلعنونه کما کان الصادق علیه السّلام یلعن زراره و یقول لابنه عیدان: لعنی لأبیک، یکتب له فی صحیفه حسنات.

و

أمّا حكايه أنّه يوحى إليه فقد ورد فى صفات المختار: إنّه كان شجاعا مدبّرا و كان عنده غلام سمّاه جبرائيل فكان يشاوره فى اموره و يكلّمه و يخرج إلى الناس و يقول لهم: قال لى جبرئيل و كلّمت جبرئيل يوهم الناس أنّه يوحى إليه حتّى قويت شوكته و استحكمت له الأمور، و إلّا فهو برى ء من هذا الاعتقاد «۱».

و قال الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد بن نما فى رساله أخذ الثأر التى نزّه فيها المختار:

ما زال السلف يتباعدون عن زياره المختار و يتقاعدون عن إظهار فضيلته و نسبوه إلى القول بإمامه محمّد بن الحنفيّه و رفضوا زياره قبره مع قربه من الجامع و أنّ قبّته لكلّ من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللّامع، و كان محمّد بن الحنفيّه أكبر من زين العابدين عليه السّلام سنّا لكنّه يقول بإمامه ابن أخيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۶، و العوالم: ۶۵۰ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۲

كما رويته عن أبى مجير عالم الأهواز، و كان يقول بإمامه ابن الحنفيّه قال: حججت فلقيت إمامى فمرّ به غلام شاب فقام إليه و قبّل ما بين عينيه و خاطبه: بيا سيّدى و مضى الغلام.

فقلت له: إنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعه و تقول لهذا الغلام يا سيّدى؟

فقال: نعم هو إمامى و ابن أخى علىّ بن الحسين، اعلم أنّى نازعته الإمامه فقال لى:

أترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك؟ فقلت: و كيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلّمه الجماد ليس بإمام فقصدنا الحجر و صلّينا عنده فتقدّم و قال:

أسألك بالذى أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا ما أخبرتنا من الإمام منّا، فنطق الحجر و قال: يا محمّد سلّم الأمر

إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك و هو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فدنت أنا بإمامه علىّ بن الحسين، و تركت القول بالكيسانيه و الأخبار فى ذلك كثيره، مع أنّ إبراهيم الأشتر كان معاونا للمختار فى أخذ الثأر و لم يقل أحد فيه قدحا و لو علم أنّ المختار كيسانيّا لما أطاعه فى شى ء من الأمور.

ثمّ قال ابن نما: كان أبو عبيده أبا المختار يتنوق فى طلب النساء فأبى أن يتزوّج من قومه، فأتاه آت فى منامه فقال: تزوج دومه الحسناء فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومه بنت وهب فتزوّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت فى النوم قائلا يقول، شعر:

ابشر بالولدأشبه شى ء بالأسد

إذ الرجال فى كبدتقاتلوا على بلد

كان له الحظّ الأشد

و حضر مع أبيه وقعه قيس الناطف و هو ابن ثلاث عشره و كان يريد القتال فيمنعه عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتّقى شيئا و تعالى معالى الامور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر «۱».

و عن أبى حمزه الثمالى قال: كنت أزور علىّ بن الحسين فى كلّ سنه مرّه فى وقت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۵۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۳

الحجّ فأتيته سنه، فإذا على فخذه صبىّ فوقع على عتبه الباب فانشج فوثب إليه و جعل ينشّف دمه و يقول: إنّى اعيذك أن تكون المصلوب فى الكناسه، قلت: فى أىّ الكناسه؟

قال: كناسه الكوفه، و لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحيه من نواحى الكوفه و هو مقتول مدفون منبوش مصلوب فى الكناسه، ثمّ ينزل فيحرق و يذرّى فى البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه و قال: لأحدّثنك بحديث ابنى هذا؛ بينا أنا ليله اصلّى ذهب فىّ النوم فرأيت كأنّى فى الجنّه

و کان رسول اللّه و عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم قد زوّجونى حوراء العين فواقعتها و اغتسلت عند سدره المنتهى و هتف هاتف ليهنّيك زيد، فاستيقظت لصلاه الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جاريه فقال: أنا رسول المختار يقرئك السلام و يقول: وقعت هذه الجاريه فى ناحيتنا فاشتريتها بستّمائه دينار و هذه ستّمائه دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمک؟

قالت: حوراء، فهيّؤوها لى و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيدا و سترى ما قلت لک.

قال أبو حمزه: فو اللّه لقد رأيت كلّما قاله عليه السّلام فى زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حداثه سنّه، ففى بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد أنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبّارين و ينصر المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته و هى كلّها فى غير خصلتين إنّه شاب و قد جاوزت الستّين و أنّه ردى ء البصر و أنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإن ابن ستّين و سبعين عند أهل ذلک الزمان شاب و أمّا بصرک فما تدرى ما يحدث اللّه فيه، فلم يزل حتّى مات معاويه و ولّى يزيد و وجّه الحسين عليه السّلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه، فلمّا قتل مسلم سعى بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنّه لم يفعل.

فقال: لولا شهاده هذا لقتلتک و شتمه و ضربه بقضيب، فشتر عينه و حبسه و حبس عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطّلب و كان فى الحبس ميثم التمّار فطلب

عبد اللّه حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما علىّ من الشعر، فقال المختار:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۴

و اللّه لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك إلّا قليل حتّى تلى البصره، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميک على و جنتيه، و لم يزل ذلک يتردّد فى صدره حتّى قتل الحسين عليه السّلام فكتب المختار إلى أخته صفيه و كانت زوجه عبد اللّه بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه، فقال يزيد: تشفع أبا عبد الرحمن و كلّمته هند بنت أبى سفيان فى عبد اللّه بن الحارث و هى خالته، فكتب إلى عبيد اللّه فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثه أيّام ليخرج من الكوفه و إن تأخّر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتّى إذا صار بواقصه لقيه ابن زهير فقال: ما لى أرى عينك؟

قال: فعل ذلک بى ابن زياد قتلنى اللّه إن لم أقتله و أقطع أعضاؤه و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثمّ قال: و الذى أنزل القرآن و كره العصيان لأقتلن العصاه ازد عمان و مذحج و همدان و مهد و خولان و بكر و هران و قبائل قيس غيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن، فلم يزل على ذلک حتّى مات يزيد و خلف أحد عشر ولدا و عمره ثمان و ثلاثون سنه و مدّه خلافته سنتان و ثمانيه أشهر و لمّا خلع معاويه نفسه عن الخلافه بويع فى تلك السنه لعبد اللّه بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد

اللّه بن زياد بالبصره.

و أمّا أهل العراق فإنّهم وقعوا فى الأسف على ترك نصره الحسين عليه السّلام و كان عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى من أشراف أهل الكوفه و قد ندبه الحسين إلى الخروج معه، فلم يفعل ثمّ تداخله الندم فقال، شعر:

فيالك حسره ما دمت حيّاتردّد بين حلقى و التراقى

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق

غداه يقول لى بالقصر قولاأتتركنا و تزمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۵

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده إلّا قبائل الكوفه، فأوّل من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و المسيّب بن نجبه الضرارى و هو من كبار الشيعه و له صحبه مع علىّ عليه السّلام و عبد اللّه بن سعد و رفاعه بن شداد و جماعه، فاجتمعوا فى دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد و الثناء: أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر، ثمّ قال فى كلامه: إنّ اللّه اختبرنا فوجدنا كذّابين فى نصر ابن بنت رسول اللّه و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شدّاد: قد هداك اللّه ثمّ انّهم اتّفقوا على سليمان شيخا لهم. و قال المسيّب: أصبتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدّوا للحرب، و كتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعه يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول «۱».

و ذكر الطبرى فى تاريخه: أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعه من

أمرهم سنه إحدى و ستّين و هى السنه التى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال حتّى مات يزيد و كان بين مقتل الحسين عليه السّلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيّام و كان أمير العراق عبيد اللّه و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث و كان عبد اللّه ابن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلمّا مات يزيد أظهر أنّه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه، فلمّا دخل الكوفه نهارا صار لا يمرّ على جماعه إلّا سلّم و قال: ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبّون و أنا المسلّط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبىّ ربّ العالمين.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثمّ بعث إلى وجوه الشيعه و عرّفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفيه للطلب بدماء أهل البيت، فقالوا: أنت موضع ذلک غير أنّ الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعه اليوم فلا تعجل فى أمرک، فسکت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعه يدبّرون أمرهم سرّا خوفا من عبد الملک و من عبد اللّه بن الزبير و كان خوف الشيعه من أهل الكوفه أكثر لأنّ أكثرهم قتله الحسين و صار المختار يثبّط الناس عن سليمان و يدعوهم إلى نفسه، فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه: إنّ المختار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۵۵، و العوالم: ۶۷۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۶

أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم و المختار إنّما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلّدوه السجن فأحاطوا بداره و استخرجوه و أدخلوه

السجن.

ثمّ أراد سليمان النهوض بعسكره من النخيله مستهلّ شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستّين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليّى عهده.

و فيها مات مروان بدمشق و عمره إحدى و ثمانين سنه و كان عبيد اللّه بالعراق فنزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خروج سليمان ليرحل، فاستقلّ عسكره فبعث من ينادى بالكوفه يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزد و عنده امرأته و كانت من أجمل النساء، فوثب إلى سلاحه و فرسه فقالت له زوجته: أجنيّت؟

قال: لا، ولكنّى سمعت داعى اللّه فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتّى أموت، فقالت إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى اللّه، اللّهم إنّى أستودعك ولدى و أهلى، اللّهم احفظنى فيهم و تب علىّ ممّا فرّطت فى نصره ابن بنت نبيّك، ثمّ نادوا: يا لثارات الحسين فى الجامع، فخرج جمع كثير إلى سليمان و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه ابن زياد، فقال له عبد اللّه بن سعد: إنّ قتله الحسين كلّهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد اللّه بن زياد، فلم يوافق إلّا على المسير فخرج عشيه الجمعه فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السّلام فأقاموا يوما و ليله يصلّون و يستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّه واحده بالبكاء و العويل فلم ير مثله يوما و ازدحموا عند الوداع على قبره و قام وهب الجعفى باكيا على القبر و أنشد، شعر:

تبيت السكارى من أميّه نوّماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و أضحت قناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها فساروا إلى هيت ثمّ إلى قرقيسيا

و بلغهم أنّ أهل الشام فی عدد کثیر، ثمّ إنّ سلیمان و عظهم و قال: إن قتلت فأمیرکم المسیّب بن نجبه فإن اصیب المسیّب فالأمیر عبد اللّه بن وال فإن قتل فالأمیر رفاعه بن شدّاد، ثمّ بعث سلیمان المسیب فی أربعه آلاف رائدا و أن یشنّ

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۹۷

علیهم الغاره، فلمّا قرب منهم قال الأعرابی: کم بیننا و بین القوم؟

قال: میل و من ورائهم الحصین بن نمیر فی أربعه آلاف و من ورائهم الصلت فی أربعه آلاف و جمهور العسکر مع ابن زیاد، فساروا حتّی أشرفوا علی عسکر الشام، فقال المسیب لأصحابه: کرّوا علیهم، فحمل علیهم عسکر العراق فانهزموا و قتل منهم خلق کثیر و غنموا منهم غنیمه عظیمه و رجعوا إلی سلیمان و وصل الخبر إلی ابن زیاد، فسرّح إلیهم الحصین بن نمیر فی عشرین ألفا و عسکر العراق ثلاثه آلاف و مائه فحمل علیهم عسکر العراق فهزموهم و ظفروا بهم و حجز اللیل بینهم ثمّ قاتلوهم ثلاثه أیّام فأمر الحصین أهل الشام برمی النبل فجاءت السهام کالشرار المتطایر فقتل سلیمان رحمه اللّه.

ثمّ أخذ الرایه المسیّب فقاتل قتالا خرّت له الأذقان ثلاث مرّات، فلم یزل یکرّ علیهم فیفرّون حتّی تکاثروا علیه فقتلوه ثمّ أخذ الرایه عبد اللّه بن سعد و قاتل أشدّ قتال حتّی قتل و تقدّم عبد اللّه بن وال فقاتل حتّی قطعت یده الیسری، فبینما هم کذلک إذ جاءتهم العسکر من البصره و من المدائن فاشتدّت قلوب أهل العراق و اجتمعوا و کبّروا و اشتدّ القتال حتّی بان فی أهل العراق الضعف و الذلّه و تحدّثوا فی ترک القتال، ثمّ عاد أهل الکوفه و أهل البصره و أهل المدائن إلی بلادهم و

المختار محبوس فكتب إلى أصحاب سليمان:

أمّا بعد، فإنّ اللّه عظّم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر و انّى لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف بإذن اللّه إلى آخر الكتاب، فوقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و فرحوا به و كتبوا إليه: إن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس، فكتب إليهم: إنّى أخرج فى أيّامى هذه، و قد كان المختار بعث إلى عبد اللّه بن عمر بأن يكتب إلى عبد اللّه بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بالخلاص من أيديهما، فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج عليهم و حلّفاه فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها عند باب الكعبه و مماليكه أحرار، فخرج و جاء إلى داره و قال: قاتلهم اللّه ما أجهلهم حيث يرون أنّى أفى لهم بأيمانى هذه، أمّا الحلف فتركه إلى ما هو خير منه جائز، و أمّا هدى ألف بدنه فهو هيّن علىّ، و أمّا عتق مماليكى، فإذا أخذت الثأر وددت أنّى لا أملك مملوكا أبدا، و لمّا استقرّ فى داره اختلفت الشيعه إليه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۸

و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبد اللّه بن الزبير الواليين من قبله و هما عبد اللّه بن يزيد و إبراهيم بن محمّد المذكورين و بعث عبد اللّه بن مطيع واليا إلى الكوفه و الحارث بن عبد اللّه على البصره، فأراد المختار أن يثب على أهل الكوفه حتّى قال جماعه من أصحابه: إنّ المختار يريد الخروج بنا للثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفيه أم لا؟ فقوموا نخبره

و جاؤوا إلى ابن الحنفيه و قالوا له: إنّ المختار قدم و يزعم أنّه جاءنا من قبلكم للأخذ بثأر الحسين عليه السّلام فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا اتّبعناه، فقال: قوموا إلى إمامى و إمامكم علىّ بن الحسين، فلمّا دخلوا عليه أخبر محمّد بما جاؤوا به فقال: يا عمّ لو أنّ عبدا زنجيا تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته و قد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و هم يقولون أذن لنا زين العابدين و محمّد بن الحنفيّه و كان المختار علم بخروجهم إلى محمّد و كان يريد النهوض قبل قدومهم، فلمّا قدموا و أخبروه قال:

اجمعوا لى الشيعه فجمعوهم و أخبروهم بأنّ علىّ بن الحسين و عمّه راضيان بأخذ الثأر، و عرّفه قوم أنّ جماعه من أهل الكوفه مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوّنا لأنّ له عشيره، فقال ألقوه و قولوا له، فلمّا قالوا له قال: أجبتكم على أن تولّونى الأمر.

قالوا: أنت أهل، ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمّد بن الحنفيّه و هو المأذون له فى القتال، فلم يجب و انصرفوا و عرفوا المختار فأتى المختار بالشيعه إلى بيت إبراهيم و جلس إلى فراشه و قال: هذا كتاب محمّد بن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فأخذه إبراهيم و فضّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمّد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر، فلمّا قرأ الكتاب بايع المختار و صار يتردّد إليه مع شيعته و أجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنه ستّ و ستّين و كان إياس أمير الكوفه من قبل عبد اللّه بن مطيع فقالوا له:

إنّ المختار خارج عليك فخذ حذرك ثمّ خرج إياس مع الحرث و بعث ولده راشد إلى الكناسه، ثمّ إنّ إبراهيم بن الأشتر خرج إلى ابن إياس و طعنه فی نحره و احتزّ رأسه و أقبل به إلى المختار، فاستبشر تفاؤلا بالنصر و خرجت الشيعه من دورهم يتداعون إلى الطعان لأخذ الثأر، شعر:

و لما دعى المختار للثأرو أقبلت كتايب من أشياع آل محمّد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۹ و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فی كلّ مشهد

هم نصروا سبط النبیّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد

ففازوا بجنّات النّعيم و طيبهاو ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أنّنی يوم الهياج لدى الوغالأعملت حدّ المشرفی المهنّد

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغ و معتدى قال الوالبى و حميد بن مسلم: خرجنا مع المختار و نادى ابن مطيع فی أصحابه فبعث شبث بن ربعى فی ثلاثه آلاف و راشد بن إياس فی أربعه آلاف و العجلى فی ثلاثه آلاف و تتابعت العساكر نحوا من عشرين ألفا، و سمع المختار أصواتا مرتفعه فإذا هو شبث بن ربعى و معه خيل عظيم فأتى إليهم إبراهيم بن الأشتر و حمل عليهم حمله عظيمه و قتل منهم جماعه كثيره حتّى أدخلهم الدور و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا فی القصر حصره إبراهيم، فلمّا ضاق عليه الحصار خرج فی زیّ امرأه حتّى صار إلى دار أبی موسى الأشعرى فآووه، و أمّا أصحابه فطلبوا الأمان و خرجوا و بايعوا و دخل المختار إلى القصر ثمّ خرج إلى الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعه فاجتمع الناس، ثمّ رقى المنبر و خطب و قال فی خطبته: و ربّ العالمين

لأقتلنّ أعوان الظالمين و بقايا القاسطين و لأحرقنّ بالمصر دورا و لأنبشنّ بها قبورا و لأشفينّ بها صدورا و لأقتلنّ بها جبّارا كفورا، ثمّ نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس بالبيعه و وجد فی بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف ففرّقها على أصحابه.

و لمّـا علم أنّ ابن مطيع فی دار أبی موسی أرسل إليه عشره آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير ثمّ إنّ المختار فرّق [الدراهم] على أصحابه و عزل شريحا عن القضاء و ولّی عبد اللّه بن عتبه بن مسعود و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعه بعث جيشين أحدهما إلى المختار و الآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفه ثلاثه أيّام فاجتاز بالجزيره و عاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثمّ قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد اللّه إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتّى يأتيه أمره ثمّ دعى المختار يزيد بن أنس و عرفه صوره الحال و ضمّ إليه ثلاثه آلاف فارس ثمّ خرج من الكوفه و شيّعه المختار.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ١،ص:٣٠٠

ثمّ كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعدان: خلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء اللّه، فسار حتّى بلغ أرض الموصل و بلغ خبره إلى ابن زياد و عرف عدّتهم فقال: ارسل إلى كلّ ألف ألفين فبعث ستّه آلاف فارس، فجاؤوا و يزيد مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريّا و الرّجال يمسكونه فيقف على الرّجال و يحثّهم على القتال و قال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن غارب الأسدی.

و

وقع القتال قبل شروق الشمس فلم يرتفع الضحى حتّى هزمهم عسكر العراق و أتوا يزيد بثلاثمائه أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثمّ مات يزيد بن أنس و اغتمّ عسكر العراق لموته و انصرفوا فى جوف الليل إلى المختار.

و كان مع ابن زياد ثمانون ألفا من أهل الشام، ثمّ إنّ المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج فى جموع كثيره حتّى نزل ساباط فتوسّم أهل الكوفه فى المختار القلّه و الضعف فخرجوا عليه و جاهروه بالعداوه، ثمّ إنّه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفه، فرجع و حارب أهل الكوفه و قتل منهم خلقا كثيرا ممّن حضر قتل الحسين و غيرهم، ثمّ علم أنّ شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك فى دم الحسين فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و معه عشره و كان شجاعا، فبلغ إلى شمر و تقاتل معه و قتله و جاء برأسه و من معه إلى المختار و كان المختار قد تجرّد لقتله الحسين فأوّل من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السّلام بخيلهم فأنامهم على ظهورهم و ضرب سككك الحديد فى أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتّى قطعتهم و حرقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار.

و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى الأصبحى و هو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد، فخرجت امرأته إليهم و هى النوار بنت مالك و كانت محبّه لأهل البيت قالت: لا أدرى أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوسره فأخذوه و

قتلوه ثمّ أمر بحرقه و بعث إلى حكيم ابن الطفيل و كان قد أخذ سلب العبّاس فجعلوه هدفا و رموه بالسّهام و بعث إلى قاتل علىّ بن الحسين و هو مرّه العبدى فأحرقوه و هرب سنان بن أنس، ثمّ أخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثمّ يديه و رجليه و غلى له زيتا و رماه فيها و كلّ من قتله هدم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠١

داره حتّى هدم فى الكوفه دورا كثيره، فلمّا خلى خاطره اهتمّ بعمر بن سعد و ابنه حفص، فقال يوما: و اللّه لأقتلنّ رجلا عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهزّ الأرض برجله، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنّه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد و عرّفه قول المختار و قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنّك آمن بأمان اللّه إلّا أن يحدث حدثا.

قال الباقر عليه السّلام: إنّما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث، و لمّا علم ابن سعد أنّ قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفه فركب ناقته و خرج ثمّ نام على ظهر ناقته، فرجعت و هو لا يدرى حتّى ردّته إلى الكوفه فأخبروا المختار فقال: و فينا له و غدر بنا فأرسل إليه و ضرب عنقه و أتى برأسه و ابنه حفص عند المختار، فلمّا وضع الرأس قال لابنه: تعرفه؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فقال: إنّك لا تعيش بعده و أمر بقتله، فقال المختار: عمر بالحسين و حفص بعلىّ بن الحسين و لا سواء، و قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه

السّلام و كان محمّد بن الحنفيّه يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد، فأرسل بالرأسين إلى مكّه فما تمّ كلامه إلّا و الرأسان عنده فخرّ ساجدا و بسط كفّيه و قال: اللّهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيتك محمّد خير الجزاء، فو اللّه ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثمّ قال المختار: لم يبق عليّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إليه فسار إلى تكريت و نزل بها و سار إلى ما بقى أربعه فراسخ من الموصل و ابن زياد بها، فخرج إليه ابن زياد فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتّى نزل قريبا من عسكر العراق و كان مع الأشتر أقلّ من عشرين ألفا، فلمّا كان فى السحر عبّأ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام و التقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا أنصار الدّين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين، ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و اختلط العسكران و شبّت فيهم نار الحرب إلى أن صلّوا بالإيماء صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تجلى صدر الدجا بالأنجم الزهر و انقضّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠٢

عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان الذئب على الغنم، فولّى عسكر الشام و صبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: و احمرّ رجل أحمر فى كبكبه فدنى منّى فضربت يده فسقط فوجدت رائحه المسك تفور منه فاحتزّوا رأسه و إذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد للّه الذى أجرى قتله على يدى فى يوم عاشوراء و عمره دون

الأربعين و أصبح الناس فغنموا غنيمه عظيمه و كان المختار قد سار من الكوفه يتطلّع أحوال إبراهيم فأتته البشرى بقتل ابن زياد و أصحابه فكاد يطير فرحا و رجع إلى الكوفه مسرورا، و قال أبو عمر البزّاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لمّا لقى ابن زياد بالخارز فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفا و صلب عبيد اللّه بن زياد منكسا، فكأنّى أنظر إلى خصيه كأنّهما جعلان و بعث إبراهيم برأس ابن زياد و أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدّى فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثمّ أمر بحمل الرؤوس إلى مكّه إلى محمّد بن الحنفيّه و علىّ بن الحسين «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: ما اكتحلت هاشميّه و لا اختضبت و لا رئى فى دار هاشمى دخّان خمس سنين، و كانت ولايه المختار ثمانيه عشر شهرا أوّلها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأوّل سنه ستّ و ستّين، و آخرها النصف من شهر رمضان سنه سبع و ستّين و عمره سبع و ستّون سنه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۸۵، و العوالم: ۷۰۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۸۶، و العوالم: ۷۰۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۳

خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان

عن يحيى الحمانى قال: خرجت أيّام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى فلقينى أبو بكر بن عيّاش فقال لى: امض بنا إلى هذا و كان راكبا حمارا له فجعلت أمشى فى ركابه فقال: إنّما جررتك معى لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حماره فنادانى فدخل الإيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الإيوان فرحّبه و أقعده على

سريره و نادانى فأجلسنى بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهدا عليك قال: فبماذا؟

قال: إنّى رأيتك و ما صنعت بقبر الحسين بن علىّ ابن فاطمه، و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها للزرع، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ، ثمّ قال:

و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى أخبرك؛ إعلم أنّى رأيت فى منامى كأنّى خرجت إلى بنى غاضره، فلمّا صرت بقنطره الكوفه اعترضنى خنازير عشره تريدنى فأغاثنى اللّه برجل كنت أعرفه فدفعها عنّى فمضيت لوجهى، فلمّا صرت إلى شاهى ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا دلّتنى عن الطريق، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القريه، فقلت: كم تعدّ من السنين؟

فقال: أذكر إنّى رأيت الحسين و من كان معه يمنعون الماء الذى لا تمنعه الكلاب و لا الوحوش، ثمّ قال: ما فى الدّنيا مسلم أيكرب قبر ابن النبىّ و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟

قال: هذا هو أنت واقف فى أرضه، فأمّا القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، فقلت: لا أعرفه، فمضى معى الشيخ حتّى وقف بى على مكان له باب و حاجب، و إذا جماعه كثيره على الباب فقلت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠۴

للحاجب: اريد الدخول على ابن رسول اللّه.

قال: لا تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنّه وقت زياره إبراهيم خليل اللّه و محمّد رسول اللّه و معهما جبرائيل و ميكائيل و جماعه من الملائكه فانتبهت و قد دخلنى روع شديد و بكاء و حزن و مضت بى الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى

بنى غاضره لدين كان لى حتّى صرت بقنطره الكوفه لقينى عشره من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث فقالوا لى: الق ما معك و انج بنفسك، فقلت: و يحكم أنا أبو بكر شديد الضيافه للناس، فنادى رجل منهم: مولاى و ربّ الكعبه لا تعرض له فدلّونى على الطريق فجعلت أتذكّر ما رأيته فى المنام حتّى صرت إلى نينوى فرأيت الشيخ الذى رأيته فى منامى بصورته ثمّ سألته كمسألتى إيّاه فى المنام فأجابنى بما كان أجابنى ثمّ قال لى: امض بنا فمضيت فوقفت يده على الموضع و هو مكروب، فاتّق اللّه أيّها الرجل فإنّ موضعا يأمّه إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب فى زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثنى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال: من رآنى فى المنام فإيّاى رآنى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى، فقال له موسى: ان بلغنى أنّك بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا علىّ، فقال له أبو بكر: إذا يمنعنى و إيّاه منك، فقال له: تراجعنى و شتمه، فقال له أبو بكر: اسكت أخزاك اللّه و قطع لسانك، فقال موسى: خذوه فأخذونا سحبا على الأحجار فصيّرونا إلى الحبس ثمّ أمر بإخراجنا و قال: لا تعودوا لهذا، الحديث «١».

و عن إبراهيم الديزج قال: بعثنى المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السّلام و نبشه، فعرضت على المتوكّل إنّى نبشت القبر فلم أجد شيئا ولكنّى لمّا نبشت وجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين فأمرت بطرح التراب عليها و أطلقت عليه الماء و أمرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر، و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانى لئن ذكر أحد

هذه إلّا قتلته «۲».

و روی أنّ الدیزج هذا اسودّ وجهه بعد البیاض، لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم جاءه فی المنام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۸/ ۲۴۴، و العوالم: ۷۲۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۴، و العوالم: ۷۲۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۰۵

و لطمه و تفل فی وجهه.

و عن الفضل بن محمّد قال: دخلت علی إبراهیم الدیزج فی مرضه الذی مات فیه فوجدته کالمدهوش و عنده الطبیب، فلم یعرف الطبیب ما یصف له من الدواء فخرج الطبیب و خلی الموضع فقال: اخبرک أنّ المتوکّل أمرنی بالخروج إلی قبر الحسین فأمرنا أن نکریه و نطمس أثر القلب فخرجت بالفعله و معهم المساحی و المرور فأمرت أصحابی أن یأمروا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسی لما نالنی من التعب، فإذا أصوات عالیه فنبهونی و قالوا: إنّ بموضع القبر قوما یرمونا بالنشّاب فقمت لأتبیّن الأمر فوجدته کما وصفوا و کان ذلک أوّل اللیل، فقلت: ارموهم فرموهم فعادت سهامنا إلینا فما سقط سهم منّا إلّا فی صاحبه الذی رمی به فقتله فجزعت و أخذتنی الحمّی و رحلت عن القبر و وطّنت نفسی علی أن یقتلنی المتوکّل، فقیل له: قد کفیت ما تحذر من المتوکّل قد قتل بارحه الاولی و أعان علیه المنتصر؟

فقال لی: قد سمعت بذلک و قد نالنی جسمی ما لا أرجو معه البقاء و کان هذا فی أوّل النهار، فما أمسی الدیزج حتّی مات.

قال أبو المفضل: إنّ المنتصر سمع أباه یشتم فاطمه، فسأل رجلا من الناس عن ذلک، فقال: قد وجب علیه القتل إلّا أنّ من قتل أباه لم یطل له عمر.

قال: ما أبالی إذا أطعت اللّه بقتله أن لا یطول لی عمر فقتله و مات بعده

بسبعه أشهر «۱».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۳۲۸، و العوالم: ۷۲۶ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۰۶

حدیث قاطع السدره

و فی کتاب الأمالی عن یحیی الرازی قال: کنت عند جریر بن عبد الحمید إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جریر عن خبر الناس، فقال: ترکت الرشید و قد کرب قبر الحسین علیه السّلام و أمر أن تقطع السدره التی فیه فقطعت قال: فرفع جریر یدیه و قال: اللّه أکبر جاءنا فیه حدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم إنّه قال: لعن اللّه قاطع السدره ثلاثا فلم نقف علی معناه حتّی الآن، لأنّ القصد بقطعه تعییر مصرع الحسین علیه السّلام حتّی لا یقف الناس علی قبره «۱».

و عن محمّد بن فرج عن أبیه عن عمّه قال: أنفذنی المتوکّل فی تخریب قبر الحسین فصرت إلیه و أمرت بالبقر فمرّ بها علی القبور کلّها، فلمّا بلغت قبر الحسین لم تمرّ علیه.

قال عمّی: فأخذت العصا بیدی فما زلت أضربها حتّی انکسرت العصا فی یدی فو اللّه ما جازت علی قبره و لا تخطّته «۲».

و فی ذلک الکتاب عن موسی بن عبد العزیز قال: لقینی یوحنا النصرانی المتطیّب فقال لی: بحقّ دینک من هذا الذی یزور قبره قوم منکم بناحیه قصر ابن هبیره؟ قلت: هو ابن بنته علیه السّلام، فقال: له عندی حدیث طریف و هو أنّه وجّه إلی سابور الکبیر الخادم الرشیدی فی اللیل إلیه و مضینا حتّی دخلنا علی موسی بن عیسی الهاشمی، فوجدناه زایل العقل متّکئا علی و ساده و إذا بین یدیه طشت فیها حشو جوفه و کان الرشید استحضره من الکوفه فأقبل سابور علی خادم کان من خاصّه موسی فقال له: ویحک ما خبره؟

فقال له:

أخبرک إنّه کان من ساعته جالسا و حوله ندماؤه و هو من أصحّ الناس جسما و أطیبهم نفسا إذ جری ذکر الحسین بن علی.

قال یوحنّا: هذا الذی سألتک عنه، فقال موسی: إنّ الرافضه لیغلون فیه حتّی أنّهم

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۸.

(۲)- أمالی الطوسی: ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۰۷

یجعلون تربته دواء یتداوون به، فقال له رجل من بنی هاشم: قد کانت بی علّه فتعالجت لها بکلّ علاج فما نفعنی حتّی وصف لی کاتبی لآخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنی اللّه بها و زال عنّی ما کنت أجده قال: فبقی عندک منها شی ء؟

قال: نعم، فوجّه فجاءه منها بقطعه فناولها موسی بن عیسی فأخذها عیسی فاستدخلها دبره استهزاء بمن یتداوی بها و احتقارا و تصغیرا لهذا الرجل الذی هی تربته- یعنی الحسین علیه السّلام- فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّی صاح النار النار الطشت الطشت فجئناه بالطشت فأخرج فیها ما تری، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل علی سابور فقال: انظر هل لک فیه حیله فدعوت بشمعه فنظرت فإذا کبده و طحاله و رئته و فؤاده خرج منه فی الطشت، فنظرت إلی أمر عظیم فقال لی سابور: کن هاهنا فی الدار إلی أن یظهر أمره فبتّ عندهم فمات فی وقت السحر، ثمّ کان یوحنّا یزور قبر الحسین و هو علی دینه ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه.

أخذ المسترشد العبّاسی من مال الحائر و کربلاء و قال: إنّ القبر لا یحتاج إلی الخزانه و أنفق علی العسکر، فلمّا خرج قتل هو و ابنه الراشد «۱».

و عن الأعمش قال: أحدث رجل علی قبر الحسین علیه السّلام فأصابه و أهل

بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعه «۲».

و روى جماعه من الثقاه: أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السّلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمى أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر و إذا هو معلّق بالقدره فى الهواء فقال زيد: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۳».

و ذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشره مرّه و القبر يرجع إلى حاله، فلمّا نظر الحرّاث إلى

---

(۱)- الحدائق الناظره: ۲/ ۴۵، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۷۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۱.

(۳)- سوره الصف: ۸.

ذلك آمن باللّه و حلّ البقر، فأخبر المتوكّل فأمر بقتله «۱».

و عن سليمان الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفه و كان لى جار من النواصب فقلت: آتيه ليله الجمعه و اكلّمه فى فضائل الحسين، فإن رأيته مصرّا على حاله قتلته، فلمّا كان السحر أتيته فقالت لى امرأته: إنّه خرج إلى زياره الحسين من أوّل الليل فسرت فى إثره إلى زياره الحسين عليه السّلام، فلمّا دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو و يسأل اللّه التوبه ثمّ رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زياره الحسين بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله فى النار و اليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمنى فإنّى ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتّى كانت ليلتى تلك فرأيت رؤيا هالتنى رأيت رجلا جليل القدر لا أقدر أصفه من عظم جماله و جلاله و بين يديه فارس على رأسه تاج و التاج له أربعه أركان فى كلّ ركن جوهره تضى ء من

مسیره ثلاثه أیّام، فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟

قال: هذا محمّد المصطفی و الآخر علیّ المرتضی، ثمّ نظرت فإذا أنا بناقه من نور علیها هودج من نور و فیه امرأتان و الناقه تطیر بین السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟

فقال: لخدیجه الکبری و فاطمه الزهراء و هذا الغلام الحسن بن علیّ، یریدون زیاره المقتول ظلما شهید کربلاء الحسین بن علیّ، ثمّ قصدت نحو الهودج الذی فیه الزهراء علیها السّلام و إذا برقاع مکتوبه تسقط من السماء فقیل هذه رقاع فیها أمان من النار لزوّار الحسین فی لیله الجمعه فطلبت منه رقعه فقال لی: إنّک تقول زیارته بدعه فإنّک لا تنالها حتّی تزور الحسین و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومی فزعا و قصدت إلی زیاره سیّدی الحسین و أنا تائب إلی اللّه و لا افارق قبر الحسین حتّی تفارق روحی جسدی «۲».

و روی الثقاه عن دعبل الخزاعی قال: لمّا انصرفت عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام بقصیدتی التائیه نزلت بالریّ و أنّی فی لیله أصوغ قصیده و قد ذهب من اللیل شطره فإذا طارق یطرق الباب، فقلت: من هذا؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۱، و العوالم: ۷۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۲ ح ۱۲، و العوالم: ۷۱۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۰۹

قال: أخ لک، ففتحت الباب، فدخل رجل اقشعرّ منه بدنی، فقال لی: لا تخف أنا أخوک من الجنّ ولدت فی اللیله التی ولدت فیها و نشأت معک و أنّی جئت احدّثک بما یسرّک و یقوّی بصیرتک، فقال: یا دعبل إنّی کنت من أشدّ الناس عداوه لعلیّ بن أبی طالب فخرجت فی نفر من الجنّ المرده العتاه فمررت بنفر یریدون زیاره الحسین قد جنّهم اللیل فهممنا

بهم و إذا ملائكه تزجرنا من السماء و ملائكه فى الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنّى كنت نائما فانتبهت، و علمت أنّ ذلك لعنايه اللّه تعالى بمن تشرّفوا بزيارته فأحدثت توبه و زرت مع القوم و دعوت بدعائهم و حججت بحجّهم تلك السنه و زرت قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و مررت برجل حوله جماعه فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول اللّه الصادق عليه السّلام فدنوت منه و سلّمت عليه فقال لى: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامه اللّه تعالى لأوليائنا؛ إنّ اللّه قد قبل توبتك، فقلت: الحمد للّه الذى منّ علىّ بكم، فحدّثنى يا ابن رسول اللّه بحديث أنصرف به إلى أهلى و قومى، فقال: حدّثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن علىّ عن أبيه علىّ بن أبى طالب قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا علىّ الجنّه محرّمه على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، و على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمّتى، و على أمّتى حتّى يقرّوا بولايتك، يا علىّ و الذى بعثنى بالحقّ لا يدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منك بسبب أو نسب.

ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره «۱».

و روى أنّ المتوكّل العبّاسى كان شديد العداوه لأهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و هو الذى أمر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السّلام و أن يخربوا بنيانه و يخفوا آثاره و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى حتّى لا يبقى له أثر، و توعّد الناس ممّن

زار قبره و جعل رصدا من أجناده يقتلون كلّ من يزور الحسين ليطفئوا نور اللّه، فبلغ الخبر رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنّه ذو عقل سديد و إنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلّ لبيب و قطع حجّه كلّ أديب فعظم ذلك عليه و اشتدّ حزنه و تجدّد مصابه بالحسين و كان يسكن مصر، فلمّا سمع بحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتّى بلغ الكوفه و كان البهلول بها، فلقيه زيد المجنون

---

(١)- العوالم: ٧١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١٠

و سلّم عليه فردّ عليه السلام.

فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى؟

فقال زيد: قلوب المؤمنين جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابّه و لا مركوب؟

فقال: بلغنى أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين و خراب بنيانه و قتل زوّاره فهذا الذى أخرجنى و أجرى دموعى.

فقال له البهلول: و أنا و اللّه كذلك، فقال له: قم إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علىّ المرتضى، فوصلا إلى قبر الحسين و إذا هو على حاله لم يتغيّر و قد هدّموا بنيانه و كلّما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار، و كان القبر إذا جاءه الماء ترتفع أرضه بإذن اللّه تعالى فقال زيد المجنون: انظر يا بهلول يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ، و لم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين مدّه عشرين سنه و القبر على حاله لم يتغيّر و لا يعلوه قطره من الماء.

فلمّا نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت باللّه و بمحمّد رسول اللّه، و اللّه لأهربن على وجهى و أهيم فى البرارى و لا أحرث قبر

الحسـين و أنّ لی مدّه عشرين سنه اشاهد براهين آل بيت رسول اللّه و لا أتّعظ، ثمّ إنّه حلّ الثيران و طرح الفدان و أقبل نحو زيد المجنون و قال: يا شيخ لأیّ شی ء جئت إلی هنا و أنّی لأخشی عليک من القتل؟

فبکی زيـد و قال: و اللّه قد بلغنی حرث قبر الحسـين فأحزننی فانکبّ الحارث علی أقدام زيد يقبّلهما و يقول: فداک أبی و أمّی، فو اللّه يا شيخ من حين أقبلت إلی أقبلت إلیّ الرحمه و استنار قلبی بنور اللّه و أنّ لی مدّه عشرين سنه أحرث هذه الأرض و کلّما أجريت الماء غار و حار و استدار و لم يصل إلی القبر منه قطره و کأنّی کنت فی سکر و أفقت الآن ببرکه قدومک، فبکی زيد و قال له الحارث: ها أنا الآن ماض إلی المتوکّل بسرّ من رأی أعرّفه بصوره الحال إن شاء أن يقتلنی و إن شاء أن يترکنی.

فقال له زيد: و أنا أسير معک.

فلمّا دخل الحارث علی المتوکّل و أخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السّلام ازداد بغضا لأهل البيت و أمر بقتل الحارث و صلبه، و أمّا زيد فازداد حزنه و صبره حتّی أنزلوه من

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۱۱

الصـلب و ألقوه علی مزبله فاحتمله زيد إلی الدجله و غسّـله و کفّنه و صلّی عليه و دفنه و بقی ثلاثه أيّام يتلو عنده القرآن، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سـمع صـراخا عاليا و نساء منشـرات الشـعور و الناس کافّه فی اضـطراب شديـد و إذا بجنازه محموله علی أعناق الرّجال و قد نشرت لها الأعلام و انسدّت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد: ظننت أنّ المتوکّل مات، فسألت

فقیل لی: هذه جاریه المتوکّل ماتت؛ جاریه سوداء حبشیه و اسمها ریحانه و کان المتوکّل یحبّها، فلمّا نظر زید إلی ذلک زادت أحزانه و جعل یلطم وجهه و یقول: وا أسفاه یا حسین أتقتل بالطفّ غریبا و تسبی نساؤک و بناتک و تذبح أطفالک و لم یبک علیک أحد من الناس و تدفن بغیر غسل و لا کفن و یحرث بعد ذلک قبرک لیطفئوا نورک، و أنت ابن علیّ المرتضی و ابن فاطمه الزهراء و یکون هذا الشأن العظیم لموت جاریه سوداء! و لم یزل یبکی حتّی غشی علیه، فلمّا أفاق أنشد یقول، شعر:

أیحرث بالطف قبر الحسین و یعمر قبر بنی الزانیه

لعلّ الزمان بهم قد یعودو یأتی بدولتهم ثانیه

ألا لعن اللّه أهل الفسادو من یأمن الدنیه الفانیه فکتب هذه الأبیات فی ورقه و سلّمها لبعض حجّاب المتوکّل، فلمّا قرأها المتوکّل أمر بقتله.

فلمّـا مثل بین یدیه سأله عن أبی تراب من هو استحقارا له، فقال: و اللّه إنّک عارف به و بفضله و لا یجحده إلّا کلّ کافر، فأمر المتوکّل بحبسه، فلمّا أسدل الظلام جاء إلی المتوکّل هاتف و رفسه برجله و قال له: قم و اخرج زیدا من حبسه و إلّا أهلکک اللّه عاجلا، فقام بنفسه و أخرج زیدا و خلع علیه خلعه سنیه و قال له: اطلب ما ترید؟

قال: ارید عماره قبر الحسین علیه السّلام و أن لا یتعرّض أحد لزوّاره، فأمر له بذلک فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل یدور فی البلدان و یقول: من أراد زیاره الحسین علیه السّلام فله الأمان طول الأزمان «۱».

و فی کتاب بحار الأنوار عن الحسین ابن بنت أبی حمزه الثمالی قال: خرجت فی آخر

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/

۴۰۷، و العوالم: ۷۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۲

زمان بنى مروان إلى قبر الحسين عليه السّلام مستخفيا من أهل الشام حتّى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت فى ناحيه القريه، حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إلىّ رجل فقال: يا هذا إنّك لن تصل إليه فقلت له: عافاك اللّه و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفه اريد زيارته فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف أن أصبح فيقتلونى أهل الشام.

فقال: اصبر قليلا فإنّ موسى بن عمران صلوات اللّه عليه سأل اللّه أن يأذن له فى زياره قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون إلى السماء، فقلت: من أنت؟

قال: أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين و الاستغفار لزوّاره فانصرفت، فقد كاد يطير عقلى لما سمعت منه.

فلمّا طلع الفجر أقبلت نحوه و دعوت اللّه على قتلته و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام «۱».

و روى عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السّلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعه «۲».

و لنختم أحوال الحسين عليه السّلام بفائدتين:

الفائده الأولى: حدّثنى من أثق به من الطائفه المحقّه أنّ رجلا كان فى الكوفه من أعيان أهلها من امراء الكوفه و جنودها و كان له ديانه و ميل إلى الشيعه قال: و كان ذات ليله نائما على سطح داره، فلمّا أصبح تخيّل إليه أنّ يستخير اللّه سبحانه فى طريق النزول، فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخاره نهيا و كذلك استخار على وضع درج ينزل منه

و كلّما يستخير اللّه سبحانه على طريق تأتى الاستخاره نهيا حتّى استخار أن يرمى بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقه الأمر، فرمى بنفسه و انكسرت رجله فحمل إلى داخل منزله و شدّ عليها الجباير و بقى يداويها، فاتّفق فى ذلك الوقت أنّ ابن زياد أرسل عساكر الكوفه لقتال الحسين عليه السّلام فأرسل إلى ذلك الرجل يكون مع الجند، فقيل له: إنّه مريض و أنّ رجله مكسوره

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۸، و العوالم: ۷۱۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱.

لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل و يوضع على باب الكوفه يكتب العساكر التى تخرج إلى قتال الحسين، فحمل على بساط و وضع على باب الكوفه و أحصى فى دفتر أسماء الخارجين إلى القتال و كان ذلك الدفتر عنده حتّى طابت رجله و خرج المختار و كان يتبع من خرج فى العسكر فتاره يعرفهم و تاره لا يعرفهم لكثرتهم لأنّه كما سبق كانوا سبعين ألفا، فأتى ذلك الرجل إلى المختار و طلب منه الأمان و دفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بنى أميّه و من خرج من ذلك الدفتر حتّى أتى على آخرهم.

فلينظر العاقل أسرار الاستخاره، و أنّ خيره ذلك الرجل فى الدّين و الدّنيا كانت فى كسر رجله فلا يتّهم أحد ربّه فيما قضى عليه و خار له لأنّه الحكيم و الطبيب يداوى كلّ مريض بمقتضى علّته.

الفائده الثانيه: فى زياره خاصّه اشتملت على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم و أسماء من قتلهم أوردها السيّد ابن طاووس رحمه اللّه فى كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى عن محمّد بن أحمد بن عيّاش عن الشيخ

الصالح أبى منصور بن عبد المنعم البغدادى رحمه اللّه قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمّد بن طالب الاصفهانى حين وفاه أبى و كنت حديث السنّ و كتبت أستأذن فى زياره مولاى أبى عبد اللّه عليه السّلام و زياره الشهداء رضوان اللّه عليهم فخرج إلى منه: بسم اللّه الرحمن الرحيم إذا أردت زياره الشهداء رضوان اللّه عليهم فقف عند رجلى الحسين و هو على قبر علىّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما، فاستقبل القبله بوجهك، فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السّلام و أوم و أشر إلى علىّ بن الحسين عليه السّلام.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١۴

زياره خاصّه للشهداء

و قل: السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلاله إبراهيم الخليل صلّى اللّه عليك و على أبيك إذ قال فيك قتل اللّه قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمه الرسول، على الدّنيا بعدك العفا. كأنّى بك بين يديه ماثلا و للكافرين قاتلا تقول، شعر:

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ نحن و بيت اللّه أولى بالنبىّ

أطعنكم بالرمح حتّى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمىّ عربىّ و اللّه لا يحكم فينا ابن الدعىّ حتّى قضيت نحبك و لقيت ربّك، أشهد أنّك أولى باللّه و برسوله و أنّك ابن رسوله و حجّته و دينه و ابن حجّته و أمينه، حكم اللّه على قاتلك مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه اللّه و أخزاه و من شركه فى قتلك و كانوا عليك ظهيرا أصلاهم اللّه جهنّم و ساءت مصيرا، و جعلنا اللّه من ملاقيك و مرافقيك و مرافقى جدّك و أبيك و عمّك و أخيك و امّك المظلومه و أبرأ إلى

اللّه من أعدائك أولى الجحود، و السلام عليك و رحمه اللّه.

و السـلام على عبد اللّه بن الحسين الطفل الرضيع المرمىّ الصريع المتشحّط دما المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن اللّه راميه حرمله بن كاهل الأسدى و ذويه.

السـلام على عبـد اللّه بن أمير المؤمنين مبلى البلاـء و المنـادى بالولاء فى عرصه كربلاء المضـروب مقبلا و مـدبرا، لعن اللّه قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السـلام على أبى الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين المواسـى أخاه بنفسه الآخـذ لغـده من أمسه الغازى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يـداه، لعـن اللّـه قـاتله يزيـد بن الحينى و حكيم بن الطفيـل الطـائى. ريـاض الأـبرار، الجزائرى ج ۱ ۳۱۵ زياره خاصـه للشهداء ..... ص : ۳۱۴

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۵

السـلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسـبا و النائى عن الأوطان مغتربا المستسـلم للقتال المسـتقدم للنزال المكثور بالرّجال، لعن اللّه قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السـلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمىّ عثمان بن مظعون، و لعن اللّه راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الإيادى و الابانى الدارى.

السـلام على محمّـد بن أمير المؤمنين قتيل الإيادى الـدارى لعنه اللّه و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صـلّى اللّه عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر ابن الحسن بن على الزكى الولىّ المرمىّ بالسهم الردى لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن العقبه الغنوى.

السـلام على عبـد اللّـه الحسـن الزكى لعـن اللّه قـاتله و راميه حرمله بن كاهـل الأسـدى، السـلام على القـاسم بن الحسن بن على المضـروب على هامته المسـلوب لامته حين نادى الحسـين عمّه فجاءه كالصـقر و هو يفحص برجليه التراب و الحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم

القيامه جدّك و أبوك ثمّ قال: عزّ و اللّه على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك و أنت قتيل جديل، فلا ينفعك هذا و اللّه يوم كثر واتره و قلّ ناصره جعلنى اللّه معكما يوم جمعكما و بوّأنى مبوّأكما، و لعن اللّه قاتلك عمر بن سعد ابن مروه بن نفيل الأزدى و أصلاه جحيما و أعدّ له عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار فى الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالى للمثانى و القرآن، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن قطبه النبهانى، السلام على محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن اللّه قاتله عامر بن نهشل التميمى.

السلام على جعفر بن عقيل لعن اللّه قاتله و راميه بشر بن خوط الهمدانى، السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن اللّه قاتله و راميه عمر بن خالد بن الأسد الجهنى.

السلام على القتيل ابن القتيل عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله و راميه عامر بن صعصعه و قيل أسد بن مالك.

السلام على أبى عبيد اللّه بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله و راميه عمرو بن صبيح

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١۶

الصيداوى.

السلام على محمّد بن أبى سعيد بن عقيل، و لعن اللّه قاتله لقيط بن ناشر الجهنى.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرمى.

السلام على قارب مولى الحسين بن علىّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن على.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدى القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف:

أنحن نخلّى عنك و بم نعتذر عند اللّه من أداء حقّك، لا و اللّه حتّى أكسر

فی صدورهم رمحی هذا و أضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی و لا افارقک و لو لم یکن معی سلاح اقاتلهم لقذفتهم بالحجاره، و لن أفارقک حتّی أموت معک و کنت أوّل من شری نفسه و أوّل شهید شهد اللّه و قضی نحبه، ففزت و ربّ الکعبه شکرا للّه استقدامک و مواساتک إمامک إذ مشی إلیک و أنت صریع فقال: یرحمک اللّه یا مسلم بن عوسجه و قرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا لعن اللّه المشرکین فی قتلک عبد اللّه الضبابی و عبد اللّه بن خشکاره البجلی.

السلام علی سعد بن عبد اللّه الحنفی القائل للحسین علیه السّلام و قد أذن له فی الانصراف:

و اللّه لا نخلیک حتّی یعلم اللّه إنّا قد حفظنا غیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فیک، و اللّه لو أعلم إنّی اقتل ثمّ احیا ثمّ أحرق ثمّ أذرّی و یفعل فیّ ذلک سبعین مرّه ما فارقتک حتّی ألقی حمامی دونک، و کیف أفعل ذلک و إنّما هی موته أو قتله واحده ثمّ هی بعدها الکرامه فی دار المقامه، حشرنا اللّه معکم فی المستشهدین و رزقنا مرافقتکم فی أعلی علیّین، السلام علی سعد بن بشر بن عمر الحضرمی، شکر اللّه لک قولک للحسین علیه السّلام و قد أذن لک فی الانصراف أکلتنی إذن السباع حیّا إن فارقتک و أسأل عنک الرکبان و أخذلک مع قلّه الأعوان، لا یکون هذا أبدا.

السلام علی یزید بن حصین الهمدانی المشرفی القارئ المجدّل بالمشرفی.

السلام علی عمر بن کعب الأنصاری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۱۷

السلام علی نعیم بن العجلان الأنصاری، السلام علی زهیر بن القین البجلی القائل للحسین علیه

السّلام و قد أذن له فی الانصراف؛ لا و اللّه لا یکون ذلک أبدا أترک ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم أسیرا فی ید الأعداء و أنجو، لا أرانی اللّه ذلک الیوم.

السلام علی عمرو بن قرطه الأنصاری.

السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی.

السلام علی الحرّ بن یزید الریاحی.

السلام علی عبد اللّه بن عمیر الکلبی.

السلام علی نافع بن هلال بن نافع البجلی المرادی.

السلام علی أنس بن کاهل الأسدی.

السلام علی قیس بن مسهر الصیداوی.

السلام علی عبد اللّه و عبد الرحمن ابنی عروه بن حراق الغفاری.

السلام علی عون بن حوی ولی أبی ذرّ الغفاری.

السلام علی شبیب بن عبد اللّه النهشلی.

السلام علی الحجّاج بن زید السعدی.

السلام علی قاسط و کرش ابنی ظهیر التغلبی.

السلام علی کنانه بن عتیق.

السلام علی ضرغامه بن مالک.

السلام علی حوی بن مالک الضبعی.

السلام علی عمرو بن ضبیعه الضبعی.

السلام علی زید بن ثبیت القیسی.

السلام علی عبد اللّه و عبید اللّه ابنی یزید بن ثبیت القیسی.

السلام علی عامر بن مسلم.

السلام علی قعنب بن عمر الثمری.

السلام علی سالم مولی عامر بن مسلم.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ١،ص:٣١٨

السلام علی سیف بن مالک.

السلام علی زهیر بن بشر الخثعمی.

السلام علی زید بن معقل الجعفی.

السلام علی الحجّاج بن مسروق الجعفی.

السلام علی مسعود بن الحجّاج و ابنه.

السلام علی مجمع بن عبد اللّه العابدی.

السلام علی عمّار بن حسّان بن شریح الطائی.

السلام علی حیان بن الحارث السلمانی الأزدی.

السلام علی جندب بن حجر الخولانی.

السلام علی عمر بن خالد الصیداوی.

السلام علی سعید مولاه.

السلام علی یزید بن زیاد بن المظاهر الکندی.

السلام علی زاهد مولی عمر بن الحمق الخزاعی.

السلام علی جبله بن علی الشیبانی.

السلام علی سالم مولی بنی المدینه الکلبی.

السلام علی أسلم بن کثیر الأزدی الأعرج.

السلام على زهير بن

سليم الأزدى.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدى.

السلام على عمر بن جندب الحضرمى.

السلام على أبى ثمامه عمر بن عبد اللّه الصائدى.

السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى.

السلام على عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدر الأرحبى.

السلام على عمّار بن أبى سلامه الهمدانى.

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١٩

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير بن الفهمى الهمدانى.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبد اللّه الجندعى.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار بوّأكم اللّه مبوء الأبرار، أشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحقّ غير بطاء و أنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته.

هذا ما أردنا تحريره و تهذيبه من أحوال سيّد الشهداء مولانا أبى عبد اللّه الحسين بن علىّ بن أبى طالب من الأبرار و يتلوه إن شاء اللّه تعالى أحوال ابنه الإمام المطهّر سيّد الساجدين زين العابدين علىّ بن الحسين سلام اللّه عليه.

و كان الفراغ من تنميق هذه الكلمات رابع شهر رمضان المبارك عام الثامن بعد المائه و الألف الهجريه فى دار الملك اصفهان صانها اللّه تعالى عن بوائق الزمان.

قال هذه الكلمات مؤلّف الكتاب نعمت اللّه الموسوى الحسينى الجزائرى عفى اللّه تعالى عن ذنوبه و سيّئاته و حشره اللّه مع أئمّته و ساداته.

تمّت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٢٠

فهرس الآيات

(قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ) ۷۲

(فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ) ۷۲

(قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) ۸۷

(قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقی) ۱۶۴

(قُلْنا يا نارُ كُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِيمَ) ۲۳۴

(كُلٌّ مِنْ) ۷۲

(لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ۱۴۸

(لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً) ۲۴

(ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ) ۷۳

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ) ۱۹

(مِنْ جُوعٍ) ۱۳۴

(نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ) ۷۳

(وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) ۵۸

(وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً) ۱۳۴

(وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ

الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ۱۶۹

(وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً) ۱۶۴

(وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً) ۱۳۵

(وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ) ۱۳۴

(وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَها سَبْعَهُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) ۴۱

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۲۲

(وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ ... فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين ... قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ) ۱۶۴

(وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ) ۷۳

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ۲۸۰

(وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ) ۱۳۶

(وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) ۱۶۸

(وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ) ۲۵۸

(وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) ۲۷۷

(وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ) ۱۰۴

(وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ۱۰۸- ۱۶۱

(وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ) ۲۰۸

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ۱۸۲

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ۱۸۲

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) ۹۶

(وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) ۱۸۴

(وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى) ۴۱

(وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) ۱۷۰

(وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ) ۷۱

(وَ يَحْيى وَ عِيسى) ۷۱

(وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ) ۱۰۳

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ۱۶۵

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ۱۰۵

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲۳

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ۱۴۴- ۱۴۸

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ)

فهرس الأشعار

ألا لعن اللّه أهل الفسادو من يأمن الدنيه الفانيه ٣١١

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٢٨ ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى ٢١٧

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرّت ٢٧٧

أما كانت الزهراء امّى دونكم أما كان من خير البريه أحمد ٢٢٧

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبىّ المسدّد ٢٢٧

أنا الغلام الأبطحى الطالبىّ من معشر فى هاشم و غالب ٢٢٥

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أطهر ٢٠۴

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسينى ٢٢٥

أنا علىّ بن

خيره اللّه من الخلق أبى ثمّ امّى فأنا ابن الخيرتين ٢٢٨

دعاك منّى يحول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه ١٥٩

ذرى كدر الأيّام إنّ صفاءهاتولى بأيام السرور الذواهب ١٠٩

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه للناظرين على قناه يرفع ٢٤٣

سأبكيهم للّه ما حجّ راكب و ما ناح قمرى على الشجرات ٢٧٧

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما ٢٠٠

سرن بعون اللّه جاراتى و اشكرنه فى كلّ حالات ٥١

سلام

فعاقنی قدر و اللّه بالغه و کان أمرا قضاه اللّه مقدورا ۲۷۵

فعینای جودا بالدموع و اسکباوجودا بدمع بعد دمعکما معا ۲۵۲

ففازوا بجنّات النّعیم و طیبهاو ذلک خیر من لجین و عسجد ۲۹۹

فقد فاز الأولی نصروا حسیناو خاب الآخرون إلی النفاق ۲۹۴

فقد قتل الدّعی و عبد کلب بأرض الطّف أولاد النبیّی ۱۹۸

فقد هدانا بعد کفر و

قدما تداعوا زنيما ثمّ سادهم لولا خمول بنى سعد لما سادوا ١٩٨

قلّ صبرى و بان عنّى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء ٦١

قل للمقيم بغير دار إقامهحان الرحيل فودّع الأحبابا ١٠٩

كان الحسين سراجا يستضاء به اللّه يعلم إنّى لم أقل زورا ٢٧٥

كحلت بمنظرك العيون عماتهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع ٢٤٣

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٣٥ كلّ أهل السماء يدعو عليكم من

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت ۲۷۷

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۳۹ و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ۲۰۱

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى ۲۲۱

و إن يكن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فى الرزق أجمل ۲۱۸

و أضحت قناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها ۲۹۶

و بكيت من بعد الحسين عصابياأطاقت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۴۱ و يهلّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا ۲۷۵

هم نصروا سبط النبىّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد ۲۹۹

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شكّ جارع ۲۱۲

يا إلهى عجّل وفاتى سريعاقد تنغّصت بالحياه يا مولاى ۶۱

يا امّه السوء لا

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۴۲

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۴۳

فهرس المحتويات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۴۴

الجزء الثانى

المقدمه المولف

كتاب

رياض الابرار

فى مناقب الأئمه الأطهار

تاريخ الأئمه الأبرار عليهم السّلام

من الإمام على بن الحسين إلى الامام الحسن العسكرى

تأليف

السّيّد نعمه اللّه الجزائرى

۱۰۵۰- ۱۱۱۲ ه-؟؟؟

مؤسّسه التاريخ العربى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴

الطّبعه الأولى

۱۲۴۷ ه- ۲۰۰۶ م

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵

[صور من الكتاب]

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱

باب فيما يختصّ بالإمام الهمام أبى محمّد زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمّه و النصّ عليه و بعض معجزاته و استجابه دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه

تسميته زين العابدين عليه السلام

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عمران بن سليم قال: كان الزهرى إذا حدّث عن علىّ بن الحسين قال: حدّثنى زين العابدين علىّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينه: و لم تقول له: زين العابدين؟

قال: لأنّى سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال:

إذا كان يوم القيامه ينادى مناد: أين زين العابدين، فكأنّى أنظر إلى ولدى على بن الحسين يخطر بين الصفوف يعنى يتمايل فى مشيته كالمعجب بنفسه «۱».

و فی مناقب ابن عبد العزیز أنّه قال یوما و قد قام من عنده علیّ بن الحسین علیهما السّلام: من أشرف الناس؟

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳ ح ۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۲

فقالوا: أنتم، فقال: کلّا، إنّ أشرف الناس؟ هذا القائم من عندی، من أحبّ الناس أن یکونوا منه و لم یحبّ أن یکون من أحد «۱».

و فی ربیع الأبرار عن الزمخشری روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله قال: للّه من عباده خیرتان فخیرته من العرب قریش و من العجم فارس، و کان یقول علیّ بن الحسین: أنا ابن الخیرتین لأنّ جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و أمّه بنت یزدجر الملک، و أنشأ أبو الأسود شعر:

و إنّ غلاما بین کسری و هاشم لأکرم من نیطت علیه التمایم «۲» أقول: التمایم خرزات کانت العرب تعلّقها علی أولادها یتّقون بها العین أو الأعمّ منها و من العوذ و الغرض التعمیم بأنّه أفضل الخلق.

ألقاه و کناه علیه السلام

و فی کتاب المناقب لقبه علیه السّلام زین العابدین و سیّد الساجدین و زین الصالحین و وارث علم النبیّین و وصیّ الوصیّین و خازن وصایا المرسلین و إمام المؤمنین

و منار القانتين و الخاشع و المتهجّد و الزاهد و العابد و العدل و البكّاء و السجّاد و ذو الثفنات و إمام الأمّه و أبو الأئمّه و كنيته أبو الحسن و أبو محمّد و أبو القاسم «٣».

و روى أنّه يكنّى بأبى بكر.

و فى كتاب كشف الغمه أنّ من ألقابه الزكى و الأمين، و قيل: كان السبب فى لقبه بزين العابدين إنّه كان ليله فى محرابه قائما فى تهجّده فتمثّل له الشيطان فى صوره ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فآلمه فلم يقطع صلاته.

فلمّا فرغ منها و علم أنّه الشيطان سبّه و لطمه و قال: إخسأ يا ملعون فذهب و قام إلى تمام ورده فسمع صوتا و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳ ح ۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و درر الأخبار: ۳۲۴.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۴ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳

الكلمه و اشتهرت له لقبا «۱».

فى خاتمه

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: كان فى خاتم علىّ بن الحسين: الحمد للّه العلىّ.

و عن أبى الحسن عليه السّلام: كان خاتم علىّ بن الحسين عليهما السّلام: خزى و شقى قاتل الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليه «۲».

علّه لقب سيّد الساجدين

و فى كتاب العلل عن الباقر عليه السّلام إنّ أبى علىّ بن الحسين ما ذكر للّه عزّ و جلّ نعمه عليه إلّا سجد و لا قرأ آيه من كتاب اللّه عزّ و جلّ فيها سجود إلّا سجد و لا دفع اللّه عزّ و جلّ عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، و لا فرغ من صلاه مفروضه إلّا سجد، و لا وفق بين اثنين إلّا سجد و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمّى السجّاد لذلك «۳».

و عنه علیه السّلام کان أبی علیه السّلام فی موضع سجوده آثار ناتئه و کان یقطعها فی السنه مرّتین فی کلّ مرّه خمس ثفنات فسمّی ذا الثفنات «۴».

و عن الرضا علیه السّلام کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره.

و کان علیّ بن الحسین یتختّم بخاتم أبیه «۵».

و عن الباقر علیه السّلام؛ کان نقش خاتم أبی: العزّه للّه «۶».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵، و کشف الغمه: ۲/ ۲۸۶.

(۲)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵ ح ۷.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۳ ح ۱۶۶، و بحار الأنوار: ۱۷/ ۳۶۸.

(۴)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶ ح ۱۲.

(۵)- الکافی: ۶/ ۴۷۴ ح ۸، و وسائل الشیعه: ۵/ ۱۰۰.

(۶)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۱، و عیون أخبار الرضا: ۱/ ۶۱.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۴

حال امّه علیه السلام

و فی کتاب کشف الغمه: ولد علیه السّلام بالمدینه فی الخمیس الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثین من الهجره قبل وفاه جدّه أمیر المؤمنین علیه السّلام بسنتین و امّه امّ ولد اسمها غزاله و قیل شاه زنان بنت یزدجر و کان عمره سبع و خمسین سنه «۱».

و فی

روایه إنّه ولد سنه سبع و ثلاثین و قبض و هو ابن سبع و خمسین سنه أربع و تسعین و کان بقاؤه بعد أبیه ثلاثا و ثلاثین سنه «۲».

و فی کتاب عیون الأخبار مسندا إلی سهل بن القاسم النوشجانی قال: قال لی الرضا علیه السّلام بخراسان: إنّ بیننا و بینکم نسبا، قلت: و ما هو؟

قال: إنّ عامر بن عبد اللّه بن کریز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتین لیزدجر ملک الأعاجم فبعث بهما إلی عثمان بن عفّان فوهب إحداهما للحسن و الاخری للحسین علیهما السّلام، فماتتا عندهما نفساوین و کانت صاحبه الحسین علیه السّلام نفست بعلیّ بن الحسین فکفل علیّا بعض امّهات ولد أبیه فنشأ و هو لا یعرف امّا غیرها ثمّ علم إنّها مولاته و کان الناس یسمّونها امّه و زعموا أنّه زوج امّه، و معاذ اللّه إنّما زوج هذه علی ما ذکرناه و کان سبب ذلک إنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج یغتسل فلقیته امّه هذه فقال لها: إن کان فی نفسک من هذا الأمر شی ء فاتّق اللّه و اعلمینی، فقالت: نعم، فزوّجها، فقال ناس: زوّج علیّ بن الحسین امّه.

قال سهل بن القاسم: ما بقی طالبی عندنا إلّا کتب هذا الحدیث عن الرضا علیه السّلام «۳».

و فی کتاب الخرائج روی عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: لمّا قدمت ابنه یزدجر المدینه علی عمر أمر أن ینادی علیها، فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: لا یجوز بیع بنات الملوک و إن کنّ کافرات و لکن أعرض علیها أن تختار رجلا من المسلمین فوضعت یدها علی منکب

---

(۱)- کشف الغمه: ۲/ ۲۸۶، و تهذیب العمال: ۲۰/ ۳۸۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۸، و کشف الغمه: ۲/ ۳۱۷.

(۳)-

عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۵

الحسين عليه السّلام فقال: چه نام داری ای كينزک يعنی ما اسمک يا صبيّه؟

قالت: جهانشاه، فقال: بل شهربانويه، قالت: تلك اختی، قال: راست گفتی، أی صدقت، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السّلام و قال: احتفظ بها و احسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض فی زمانه بعدك فولدت علیّ بن الحسين.

و يروى أنّها ماتت فی نفاسها به و إنّما اختارت الحسين عليه السّلام لأنّها رأت فاطمه و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين و لها قصّه و هی أنّها قالت: رأيت فی المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبنی له و زوّجنی منه.

فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثّر فی قلبی و ما كان لی خاطر غير هذا فلمّا كان فی الليله الثانيه رأيت فاطمه بنت محمّد قد أتتنی و عرضت علیّ الإسلام فأسلمت ثمّ قالت: إنّ الغلبه تكون للمسلمين و انّک تصلين عن قريب إلى ابنی الحسين سالمه قالت: و كان من الحال أن خرجت من المدينه ما مسّ يدی إنسان «۱».

و فی كتاب الإرشاد سأل أمير المؤمنين عليه السّلام شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعه الفيل؟

قالت: حفظت عنه أنه كان يقول: إذا غلب اللّه على أمر ذلّت المطامع دونه و إذا انقضت المدّه كان الحتف فی الحيله، فقال عليه السّلام: ما أحسن ما قال أبوك تذلّ الامور للمقادير حتّى يكون الحتف فی التقدير «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۵۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰.

(۲)- الإرشاد: ۱/ ۳۰۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۱/

رياض

الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶

تولّده عليه السلام و مدّه عمره

و فى كتاب المناقب كانت إمامته عليه السّلام أربعا و ثلاثين سنه و كان فى سنى إمامته بقيّه ملك يزيد و ملك معاويه بن يزيد و ملك مروان و عبد الملك و توفّى فى الملك الوليد سمّه الوليد بن عبد الملك «۱».

و فى كتاب الدران: بابه يحيى ابن امّ الطويل ابن دايته المدفون بواسط قتله الحجّاج «۲».

و فى الأمالى عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق عليه السّلام عن خاتم الحسين عليه السّلام إلى من صار و ذكرت له أنّى سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما اخذ، قال عليه السّلام: ليس كما قالوا:

إنّ الحسين عليه السّلام أوصى إلى ابنه علىّ بن الحسين و جعل خاتمه فى إصبعه و فوّض إليه أمره كما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بأمير المؤمنين و هو بالحسن و الحسن بالحسين ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبى و منه إلىّ و أبى لابسه فى كلّ جمعه، فرأيته فى إصبعه يوم الجمعه نقشه: لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء اللّه «۳».

و فى كتاب البصائر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع إليها كتابا ملفوفا [و وصيه ظاهره و وصيه باطنه و كان على بن الحسين مبطونا لا يرون إلا أنه لما به] «۴» فدفعت فاطمه الكتاب إلى علىّ بن الحسين و إنّما دفعه إلى فاطمه، لأنّ علىّ بن الحسين كان مبطونا لا يرون انّه إلّا لما به ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا فقلت: فما فى ذلك الكتاب؟

فقال: و اللّه جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا «۵».

و عن الفضيل قال: قال

لی أبو جعفر علیه السّلام: لمّا توجّه الحسین إلی العراق دفع إلی امّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳.

(۲)- دلائل الأمامه: ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۶.

(۳)- الأمالی: ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷.

(۴)- زیاده من المصدر.

(۵)- بصائر الدرجات: ۱۶۸، و الأمامه و التبصره: ۶۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷

سلمه الوصیه و الکتب و غیر ذلک و قال لها؛ إذا أتاک أکبر ولدی فادفعی إلیه ما دفعت إلیک.

فلمّا قتل الحسین علیه السّلام أتی علیّ بن الحسین امّ سلمه فدفعت إلیه کلّ شی ء أعطاها الحسین علیه السّلام «۱».

فیه حدیث القرصین

و روی الثقه علیّ بن إبراهیم مسندا إلی الزهری قال: کنت عند علیّ بن الحسین علیهما السّلام فجاءه رجل من أصحابه و قال: یا ابن رسول اللّه إنّی أصبحت و علیّ أربعمائه دینار دین لا قضاء عندی لها و لی عیال ثقال لیس لی ما أعود علیهم به، فبکی بکاء شدیدا فقلت: ما یبکیک؟

قال: و هل یعد البکاء إلّا للمحن الکبار، و أیّ محنه أعظم علی حرّ مؤمن من أن یری بأخیه المؤمن حاجه فلا یمکنه سدّها قال فتفرّقوا عن مجلسهم، فقال بعض المخالفین و هو یطعن علی علیّ بن الحسین: عجبا لهؤلاء یدّعون مرّه أنّ السماء و الأرض و کلّ شی ء یعطیهم اللّه و لا یردهم عن شی ء من طلباتهم ثمّ یعترفون اخری بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم.

فاتّصل ذلک بالرجل صاحب القصه فجاء إلی علیّ بن الحسین فقال: بلغنی عن فلان کذا و کذا و کان ذلک علیّ من محنتی، فقال علیه السّلام: قد أذن اللّه فی فرجک یا فلان احملی سحوری و فطوری فحملت قرصتین، فقال: خذهما لیس عندنا غیرهما و اللّه یعطیک بهما خیرا

واسعا فأخذهما و دخل السوق لا يدرى ما يصنع بهما، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكه و قد أراحت فقال له: سمكتك بائره عليك و إحدى قرصتى بائره على فأعطنى سمكتك البائره و خذ قرصى فأعطاه السمكه و أخذ القرصه ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل فأعطاه القرصه الاخرى و أخذ منه ملحا يصلح به السمكه.

فلمّا شق بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد اللّه ثمّ بعد ساعه قرع الباب قارع فإذا صاحب السمكه و صاحب الملح يقول كلّ واحد له: يا عبد اللّه جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا من هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانا و ما نظنّك إلّا فقيرا و قد رددنا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۸۴۶ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸

عليك هذا الخبز و طيّبنا لك ما أخذت منّا فأخذ القرصين.

فلمّا انصرفا قرع الباب قارع فإذا رسول علىّ بن الحسين فقال: يقول لك إنّ اللّه آتاك الفرج فاردد إلينا طعامنا فإنّه لا يأكله غيرنا، و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت بينا علىّ بن الحسين لا يقدر أن يسدّ منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم، فقال عليه السّلام: قالت قريش للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله؛ كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكّه و يرجع إليها فى ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكّه إلى المدينه إلّا فى اثنا عشر يوما و ذلك حين هاجر منها، ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: جهلوا أمر اللّه و أمر أوليائه إنّ المراتب الرفيعه لا تنال إلّا بالتسليم للّه و ترك الاقتراح

عليه و الرضا بما يـدبّرهم به، إنّ أولياء اللّه صبروا على المكاره فجازاهم اللّه بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريده لهم «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۰، و أمالى الصدوق: ۵۳۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹

حال عمر بن عبد العزيز

و فى بصائر الـدرجات مسـندا إلى عبـد اللّه التميمى قال: كنت مع علىّ بن الحسـين عليهما السّلام فى المسـجد فمرّ عمر بن عبد العزيز عليه شراك فضّه و كان شابّا، فقال عليه السّلام:

أترى هذا المترف إنّه لن يموت حتّى يلى الناس، [قلت إنا للّه و إنا إليه راجعون] «۱» هذا الفاسق؟

قال: نعم، فلا يلبث فيهم إلّا يسيرا حتّى يموت فإذا هو مات لعنه أهل السماء و استغفر له أهل الأرض.

أقول: قد روى السـيّد ابن طاووس طاب ثراه فى كتاب الفتن و غيره عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السّلام أخبارا كثيره تضمّنت الثناء عليه «۲».

و فى ذلـك الكتـاب عن الثمـالى قـال؛ كنت مع علىّ بن الحسـين فى داره و فيها شـجره فيها عصافير فطارت و صوّتت فقال: إنّها تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها «۳».

و فى خبر آخر: أنّ لهنّ وقتـا يسـألن فيه قوتهن، يـا أبا حمزه لا تنام قبل طلوع الشـمس فإنّى أكرهها لك؛ إنّ اللّه يقسّم فى ذلك الوقت أرزاق العباد و على أيدينا يجريها.

أقول: هـذا لاـ ينـافى ما روى فى العصافير انّها من الطيور الخبيثه التى لم تصـدق بولايه أهل البيت و إنّما تحبّ فلانا و فلانا و أنّ القنبره ممّن أذعن بالولايه و صدّق بها.

و أمّا أنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت نام عن رزقه كما كان فى بنى إسرائيل، فذلك وارد فى

الحديث فإنّه يقاص من رزقه ليوم آخر فيعطى فى هذا اليوم بعض رزق يوم الآخر «۴».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- بصائر الدرجات: ۱۹۰، و الثاقب فى المناقب: ۳۶۰ ح ۲۹۸.

(۳)- بصائر الدرجات: ۳۶۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳.

(۴)- بصائر الدرجات: ۳۶۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴.

فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه

و فيه أيضا عن أبى بصير عن رجل قال: خرجت مع علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مكّه فرأى غنما و إذا نعجه تخلّفت عن الغنم و هى تثغوا ثغاء شديدا و تلتفت و إذا سخله خلفها تثغوا و تشتدّ فى طلبها فقال عليه السّلام: أتدرى ما قالت النعجه؟

قلت: لا، قال: يقول لها الحقى بالغنم فإنّ اختها عام أوّل تخلّفت فى هذا الموضع فأكلها الذئب.

أقول: فى هذا الحديث و فيما سيأتى دلاله على أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه تدرك ما يدركه الإنسان و هذا مذهب قدماء الحكماء و رجّحناه فى كتاب مقامات النجاه و كتاب زهر الربيع و أقمنا عليه كثيرا من الدلائل «۱».

و فى كتاب الاختصاص بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين مع أصحابه فى طريق مكّه فمرّ ثعلب و هم يتغدّون فقال لهم: اعطونى موثقا من اللّه لا تهيجون هذا الثعلب و دعوه حتّى يجيئنى فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال، فجاء حتّى أقعى بين يديه فطرح له عظما فيه لحم فولى به يأكله «۲».

و فيه أيضا عن أبى جعفر عليه السّلام قال: بينا علىّ بن الحسين مع أصحابه إذا أقبلت ظبيه من الصحراء حتّى أقامت حذاءه و صوّتت، فقال بعضهم: ما تقول هذه الظبيه؟ قال: تزعم أنّ فلانا القرشى أخذ خشفها بالأمس و انّها لم ترضعه من أمس،

فبعث إليه علىّ بن الحسين عليهما السّلام: ابعث إلىّ بالخشف.

فلمّا رأته صوّتت و ضربت بيديها ثمّ أرضعته فوهبه علىّ بن الحسين لها و كلّمها بنحو من كلامها و انطلقت و الخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول اللّه ما لذى قالت: قال يقول: ردّ اللّه

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴ ح ۶.

(۲)- الأختصاص: ۲۹۸، و بصائر الدرجات: ۳۶۹.

عليكم كلّ غائب و غفر لعلىّ بن الحسين كما ردّ علىّ ولدى «۱».

أقول: حديث الظبيه تكرّر فى الأخبار على هيئات مختلفه لتكرّر المرّات فلا منافاه.

تعدّد العوالم

و فى كتابى الاختصاص و البصائر مسندا إلى عبد الصمد بن على قال: دخل رجل على علىّ بن الحسين عليهما السّلام فقال له: من أنت؟

قال: منجّم، قال: فأنت عرّاف ثمّ قال: هل أدلّك على رجل قد مرّ مذ دخلت علينا فى أربع عشر عالما كلّ عالم أكبر من الدّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك عن مكانه، قال: من هو؟

قال: أنا و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت فى بيتك «۲».

أقول: العرّاف الكاهن و هو إشاره إلى قول مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر فى النار، و الكاهن هو الذى يستخدم بعض الجنّ أو الشياطين يأتيه ببعض أخبار السماوات فيضيف إليها أكاذيب و يخبر الناس بها كما كان فى عصور الجاهليه، و فى وقت ولادته صلّى اللّه عليه و اله منع الشياطين من استراق السمع و حرست السماء بملك يقال له إسماعيل معه سبعون ألف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقون أجنحتهم فهم و إن منعوا من القرب إلى السماء إلّا أنّهم يطيرون إلى الهوى و ربّما وقع إليهم بعض الأخبار

الغریبه یلقونهم إلی أولیائهم هَلْ أُنَبِّئُکُمْ عَلی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّیاطِینُ* تَنَزَّلُ عَلی کُلِّ أَفّاکٍ أَثِیمٍ «۳».

و أمّا دخوله علیه السّلام فی تلک العوالم فیمکن أن یکون علی طریق الحقیقه بالأبدان المثالیه أو علی طریق لا نعلمه لکن یجب علینا الإذعان لما لا نتحقّقه و یمکن أن یکون علی طریق المجاز و یراد به العلم و الاطّلاع التامّ.

و قوله علیه السّلام: قد مرّ، ربّما کان فیه إشاره إلیه و سیأتی الکلام إن شاء اللّه تعالی فی تحقیق هذه العوالم من الأخبار الصحیحه.

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵.

(۲)- الأختصاص: ۳۲۰، و دلائل الأمامه: ۲۱۰ ح ۲۳.

(۳)- سوره الشعراء: ۲۲۱- ۲۲۲.

و فی کتاب کمال الدّین مسندا إلی محمّد بن علی الباقر علیهما السّلام: إنّ حبّابه الوالبیه دعا لها علیّ بن الحسین علیهما السّلام فردّ اللّه علیها شبابها و أشار إلیه بإصبعه فحاضت لوقتها و لها یومئذ مائه سنه و ثلاثه عشر سنه «۱».

موت الفجأه و غیره

و فی الخرائج: عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام إن موت الفجأه تخفیف علی المؤمن و أسف علی الکافر و أنّ المؤمن لیعرف غاسله و حامله فإن کان له عند ربّه خیر ناشد حملته أن یعجّلوا به و إن کان غیر ذلک ناشدهم أن یقصروا به.

فقال ضمره بن سمره: لو کان کما یقول، وثب من السریر، و ضحک و أضحک فقال علیه السّلام: اللّهم إنّ ضمره ضحک و أضحک لحدیث رسول اللّه فخذه أخذه أسف فمات فجأه فأتی مولی لضمره زین العابدین علیه السّلام فقال: آجرک اللّه فی ضمره مات فجأه إنّی لأقسم لک إنّی سمعت صوته و أنا أعرفه کما کنت أعرفه فی حیاته فی الدّنیا و هو یقول:

الويل لضـمره حللت بـدار الجحيم و بها مبيتى و المقيل، فقال علىّ بن الحسـين: اللّه أكبر هـذا جزاء من ضـحك و أضـحك من حديث رسول اللّه «٢».

أقول: أمّـا إنّ موت الفجأه تخفيف على المؤمن فلأنّه راحه معجّله و دليل على أنّ المؤمن لم يبق عليه من الـذنب ما يحتاج إلى تكفيره، كما ورد فى أنّ الأمراض كفّارات للذنوب و أنّ ما يصـيب المؤمن من المرض و الوجع قبل حلول الموت فهو كفّاره له، و أمّـا إنّه أسـف على الكـافر فلأنّ الأمراض تبعث إلى الرجوع إلى الحقّ و التوبه عن القبيـح فلو لم يمت فجأه لربمـا دخـل فى الإسـلام فهو يأسف و يندم بعد الموت على ما قصر فيه. نعم، ورد الاستعاذه من موت الفجأه لفوت الأجر المترتّب على المرض و لعـدم تـدارك الوصـيه المأمور بهـا و فى تركهـا تضـييع مـال الوارث أو مـال النـاس و لتمتّع أهله بالنظر إليه أيّام المرض و انّهم يرفعون نفوسـهم عن حيـاته شـيئا بعـد شـى ء إلى أن يسـهل عليهم حكـايه موته و موت الفجأه يهجم عليهم بقطع حياته و حلول الموت به.

---

(١)- كمال الدين: ٥٣٧ ح ٢، و بحار الأنوار: ٢٥/ ١٧٨.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٥٨٦، و مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

و فى كتاب الخرائـج: إنّ زين العابـدين عليه السّـلام كان يخرج إلى ضـيعه له فإذا هو بـذئب أمعط ليس عليه شـعر قـد قطع على الصادر و الوارد فدنا منه و وعوع فقال: انصرف فإنّى أفعل إن شاء اللّه فانصرف الذئب فقيل: ما شأن الذئب؟

قال: أتانى و قال: زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى و أغثها بأن تدعو بتخليصها و لك و اللّه أن لا أتعرّض أنا و

لا شی ء من نسلی لأحد من شیعتک، ففعلت «۱».

و فیه أیضا: أنّ أبا بصیر قال: حدّثنی الباقر علیه السّلام أنّ علیّ بن الحسین قال: رأیت الشیطان فی النوم فواثبنی فرفعت یدی فکسرت أنفه فأصبحت و أنا علی ثوبی کأثر دم «۲».

أقول: روی أیضا أنّ موسی علیه السّلام لطمه علی وجهه فاعورّت عینه.

و روی أیضا أنّ إدریس علیه السّلام لمّا کان یخیّط فی مسجد الکوفه و أتاه إبلیس و سأله حدیث البیضه فقال: ادن منّی.

فلمّا دنی منه الشیطان غرز الابره فی عینیه، فقال: ربّی قادر علی مثل هذا فاعورّت عینه فهو أعور علی کلّ حال.

و فیه أیضا أنّ یدی رجل و امرأه التصقتا علی الحجر و هما فی الطواف و جهد کلّ أحد علی نزعهما فلم یقدر فقال الناس: اقطعوهما، فبینما هم کذلک إذ دخل زین العابدین علیه السّلام و وضع یده علیهما فانحلّتا و افترقتا «۳».

أقول: رأیت فی مرّه من زیاراتی لقبر مولای أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه أنّ یدی رجل التصقت بالشبّاک الشریف و ما انفصلت إلّا بعد مدّه و طول تضرّع و بکاء من ذلک الرجل و من الزوّار حتّی نوی التوبه النصوح و الظاهر أنّه کان عشّارا.

و فیه أیضا أنّ الحجّاج بن یوسف کتب إلی عبد الملک بن مروان: إن أردت أن یثبت ملکک فاقتل علیّ بن الحسین فکتب إلیه عبد الملک: أمّا بعد، فجنّبنی دماء بنی هاشم و احقنها فإنّی رأیت آل أبی سفیان لمّا أولعوا فیها لم یلبثوا أن أزال اللّه الملک منهم، و بعث بالکتاب أیضا سرّا إلیه، فکتب علیّ بن الحسین إلی عبد الملک فی الساعه التی أنفذ فیها

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۷ ح ۹، و مدینه

المعاجز: ۴/ ۴۱۷.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۴ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸ ح ۱۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴

الكتاب إلى الحجّاج: وقفت على ما كتبت فى دماء بنى هاشم و قد شكر اللّه لك ذلك و ثبّت لك ملكك و زاد فى عمرك، و بعث به مع غلام له بتاريخ الساعه التى أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجّاج.

فلمّا قدم الغلام و نظر عبد الملك فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشكّ فى صدق زين العابدين ففرح بذلك و بعث إليه بوقر دنانير و سأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه.

و كان فى كتابه عليه السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتانى فى النوم فعرّفنى ما كتبت به إليك و ما شكر من ذلك «۱».

جزاء الأعمال

أقول: أقسم اللّه سبحانه على نفسه أن لا يضيع عمل عامل و من يرد حرث الدّنيا نؤته منها و ما له فى الآخره من خلاق، و عبد الملك و أمثاله ممّن لا يرجى لهم جزاء فى الآخره فلا ريب فى إيصال الجزاء إليهم فى الدّنيا كما قال عليه السّلام من زياده الملك و طول العمر و ما اشتهر فى الكتاب و السنّه و اتّفق عليه أهل العلم من بطلان الطاعات إذا وقعت على غير قانون الشريعه كصلاه الرياء و العباده بقصد غير وجهه عزّ شأنه، فالمراد بطلان الجزاء الأخروى و إلّا فما مدّت يد إلى اللّه و رجعت صفرا، ألا ترى أنّ الشيطان لمّا عبد اللّه تعالى فى السماوات ستّه آلاف سنه و كان قصده بتلك الصلاه عاجل الدّنيا لما اطلع اللّه عليه فى الألواح من أنّه سبحانه لا

يضيع عمل عامل بل يجازى إمّا بالدّنيا أو العقبى فرّغ نفسه للطاعه بنيّه الجزاء الدنيوى و إلّا لو كان مقصده الطاعه الحقيقيّه لما و كّله اللّه إلى نفسه حتّى يختار الشقاوه بل كانت ألطافه سبحانه ترفع بيده إلى أوج الامتثال.

و روى أيضا أنّ من ترك شرب الخمر لغير وجه اللّه سبحانه بل حياء من الناس أو خوفا على بدنه أو نحو ذلك سقاه اللّه تعالى من أنهار الجنّه و شرابها و على هذا ينزل ما ترى من كفّار الهند و نحوهم فإنّهم يرتاضون رياضات يحسبونها عبادات فعند الفراغ منها يترتّب عليها ما أرادوه منها من إقبال الناس عليهم و اخبارهم ببعض الامور الغائبه و غير ذلك.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹ ح ۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵

و كذلك أيضا عبادات المخالفين و طاعاتهم من الصلاه و الزكاه و الحجّ و نحوها، و لهذا ترى مشايخهم تاره يصنعون الذكر الذى يزعمونه عباده و يوقدون النار فى تلك الحلقه و يدخلون فيها و تاره يأكلون العقارب و الحيات و تاره اخرى يخبرون بالغائبات فربما كان كما قال: و الجاهل يحسب أنّ ذلك من قربهم عند اللّه سبحانه، كلّا و لكن مشابهه لأخيهم الشيطان.

و كذلك الصوفيه من هذا المذهب فإنّهم ينطقون بكلمه الإيمان و يبرؤن من فلان و فلان إلّا أنّ أعمالهم و أذكارهم من مخترعات الشيطان فهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا أولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا.

حكايه المصروع

و فى كتاب المناقب عن الباقر عليه السّلام قال: خدم أبو خالد الكابلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام برهه من الزمان ثمّ شكى شدّه شوقه إلى والدته و سأله الإذن فى الخروج إليها، فقال عليه السّلام؛ يا كنكر إنّه يقدم علينا رجل

من أهل الشام له قدر و جاه و مال و ابنه له قد أصابها عارض من الجنّ و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل فى ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه و قل له: أنا اعالج ابنتك بعشره آلاف درهم فإنّه يرضى بقولك.

فلمّا كان من الغد قدم الشامى و طلب معالجا لابنته فقال له أبو خالد: أنا اعالجها بعشره آلاف درهم فضمن أبوها له ذلك، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّه سيغدر بك ثمّ قال: انطلق فخذ بإذن الجاريه اليسرى و قل: يا خبيث يقول لك علىّ بن الحسين اخرج من هذه الجاريه و لا تعد إليها ففعل، ففاقت الجاريه من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع إلى علىّ بن الحسين فقال: يا أبا خالد غدر بك و لكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنّما عاد إليها لأنّك لم تف بما ضمنت فإن وضعت عشره آلاف على يدى علىّ بن الحسين فإنّى اعالجها، فوضع المال على يد علىّ بن الحسين و ذهب أبو خالد إلى الجاريه فأخذ باذنها اليسرى و قال: يا خبيث يقول لك علىّ بن الحسين: اخرج من هذه الجاريه و إن عدت أحرقتك بنار اللّه الموقده التى تطّلع على الأفئده، و أفاقت الجاريه و لم يعد إليها فأخذ المال حتّى قدم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶

على والدته «۱».

أقول: ذهب الحكماء و متابعوهم من علماء المسلمين إلى أنّ المصروع و ما يرى من الجنّ كلّها خيالات و أخلاط سودائيه تحترق حتّى يخيل إليه الجنّ، و الأخبار المتواتره أبطلت هذا الرأى.

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهما السّلام فاحتبست فى الدار ساعه ثمّ دخلت البيت و هو يلقط شيئا فناوله من

وراء الستر، فقلت: أىّ شى ء هذا؟ قال:

فضله من زغب الملائكه و انّهم ليزاحمونا على متكائنا «۲».

و فى كتاب الأنوار أنّه عليه السّلام كان قائما يصلّى فوقف ابنه على بئر فى داره بعيده القعر و سقط فيها فصرخت امّه و قالت: يا ابن رسول اللّه غرق ولدك محمّد و هو لا يلتفت و يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر.

فلمّا طال عليها ذلك قالت: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول اللّه.

فلمّا فرغ من الصلاه مدّ يده إلى البئر و كانت لا تنال إلّا بالرشا الطويل فأخرج ابنه محمّد على يديه يناغى و يضحك لم يبتل له ثوب فقال: هاك يا ضعيفه اليقين لو علمت أنّى كنت بين يدى جبّار لو ملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنّى «۳».

أقول: صرّح الفقهاء طيّب ثراهم بوجوب قطع الصلاه عند سقوط نفس محترمه فى البئر و نحوه، و الإمام عليه السّلام هنا لم يقطع صلاته، و هل يجوز لغيره أن يقتدى به فى مثل هذه الحاله؟

قلنا: لا يجوز، و ذلك أنّ عدم قطعه عليه السّلام للصلاه إمّا لأنّه لم يشعر و لم يعلم بوقوعه فى البئر، و إمّا لأنّ توكّله على اللّه سبحانه بلغ إلى حدّ حصل معه العلم القطعى بأنّ اللّه سبحانه سيحفظ ولده فى البئر كما حفظ يوسف و هذا المقام لا يحصل لغيره، و لو اتّفق حصوله لأحد لم يجب عليه قطع الصلاه بل يجوز له.

و عن الكابلى قال: أتيت علىّ بن الحسين عليه السّلام أسأله هل عندك سلاح رسول اللّه؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۷۷، و بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۵۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴، و المناقب: ۳/ ۲۷۸.

فلمّا

بصر بى قال: يا أبا خالد أتريد أن اريك سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فدعى بحق كبير و سفط فأخرج لى خاتم رسول اللّه و درعه و سيفه ذا الفقار و عمامته و قال: هذه السحاب و قضيبه السكب و نعليه و رداءه الذى كان يرتدى به يوم الجمعه و أخرج لى شيئا كثيرا «۱».

و فى كتاب الإرشاد للزهرى قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكّه حتّى يخرج علىّ بن الحسين عليهما السّلام فخرج و خرجت معه فنزل فى بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح فى سجوده فلم يبق مدر و لا شجر إلّا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال:

يا سعيد فزعت؟

قلت: نعم يابن رسول اللّه، قال: هذا التسبيح الأعظم «۲».

أقول: الذى يظهر من الأحاديث و الآيات أنّ الجمادات لها شعور التسبيح و التنزيه لخالقها حتّى قيل: إنّ تسبيح الحصا بيده صلّى اللّه عليه و اله ليس معجزه له وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ «۳» إنّما الإعجاز فى سماع الحاضرين.

و من الحكماء الشيخ أبو على بن سينا ذكر فى رساله له: أنّ كلّ شى ء يعشق حتّى الجماد و النبات و المعادن، و قد حكينا فى كتاب المقامات عن كتب الفلاحه أشياء كثيره تدلّ على أنّ الأشجار تعشق بعضها بعضا، و أمّا الحيوانات فلا يشكّ فيه أحد و كذلك الطيور و هذا الكتاب لا يناسب ذكرها فيه.

و روى عن إبراهيم بن أدهم و فتح الموصلى قال كلّ واحد منهم: كنت أسيح فى الباديه فتنحّيت عن القافله فإذا بصبى يمشى فقلت: سبحان اللّه باديه بيداء و صبى يمشى فدنوت منه و سلّمت عليه فقلت: إلى

أين تريد؟

فقال: اريد بيت ربّى، فقلت: إنّك صغير ليس عليك فرض و لا سنّه، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر منّى مات؟

فقلت: أين الزاد و الراحله؟

قال: زادى تقواى و راحلتى رجلاى و قصدى مولاى، فقلت: ما أرى شيئا من لطعام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵، و المناقب: ۳/ ۲۷۸.

(۲)- الصراط المستقيم: ۳/ ۲۴۶.

(۳)- سوره الأسراء: ۴۴.

معك، فقال: هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوه فتحمل من بيتك الطعام، الذى دعانى إلى بيته يطعمنى و يسقينى، فقلت: ارفع رجلك حتّى تدرك، فقال علىّ الجهاد و عليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «۱» فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبى و سلّم عليه فقلت للشاب: من هذا الصبى؟

فقال: هذا علىّ بن الحسين، و قلت للصبى: من هذا الشابّ؟ قال: هذا أخى الخضر يأتينا كلّ يوم يسلّم علينا، فقلت: أسألك بحقّ آبائك بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: بلى أجوز بزاد و زادى فيها أربعه أشياء أرى الدّنيا كلّها مملكه اللّه و أرى الخلق كلّهم عبيد اللّه و إمائه و أرى الأسباب و الأرزاق بيد اللّه و أرى قضاء اللّه نافذا فى كلّ أرض اللّه، فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين و أنت تجوز بها مفاوز الآخره فكيف مفاوز الدّنيا «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى إنّه ورد فى الروايات إنّه عليه السّلام كان إذا سافر إلى الحجّ و العمره تزوّد من أطيب الزاد من اللوز و السكّر و السويق المحمض و المحلى و هذه المرّه إمّا أنّه عليه السّلام أراد الرياضه على نفسه فى ذلك الطريق

و تعلیما للخلق بأنّه کان یصنع تاره کذا و تاره کذا، و إمّا أنّ محامله و زاده کانت معه لکنّه کما ورد فی الأخبار کان یمشی جانبا من الطریق لئلّا یمشی الناس کلّهم معه فیشقّ علیهم.

و أمّا جوابه فی تفسیر الزاد و ما وقع منه لإبراهیم بن أدهم و فتح الموصلی فإشاره إلی معنی الزاد الحقیقی المأمور بأخذه من هذه الدّنیا فإنّ خیر الزاد التقوی، و إبراهیم و فتح کانا من أهل الریاضه فأرادا إرشادهم إلیها.

و فی کتاب الکشی عن أبی حمزه الثمالی إنّه دخل عبد اللّه بن عمر علی زین العابدین علیه السّلام و قال: یابن الحسین أنت الذی تقول إنّ یونس بن متی إنّما لقی من الحوت ما لقی لأنّه عرضت علیه ولایه جدّی فتوقّف عندها؟

قال: بلی ثکلتک امّک، قال: فأرنی ذلک إن کنت من الصادقین، فأمر بشدّ عینیه بعصابه و شدّ عینی بعصابه ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعیننا فإذا نحن علی شاطئ بحر تضطرب

---

(۱)- سوره العنکبوت: ۶۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۸۰، و بحار الانوار: ۴۶/ ۳۸.

أمواجه فقال ابن عمر: یا سیّدی دمّی فی رقبتک اللّه اللّه فی نفسی، فقال: هیه و أریه إن کنت من الصادقین، ثمّ قال: یا أیّتها الحوت، فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظیم و هو یقول: لبّیک لبّیک یا ولیّ اللّه فقال: من أنت؟

قال: أنا حوت یونس، قال: انبأنا بالخبر، قال: یا سیّدی إنّ اللّه تعالی لم یبعث نبیّا إلی أن صار جدّک محمّد إلّا و قد عرض علیه ولایتکم أهل البیت فمن قبلها من الأنبیاء سلم و تخلّص و من توقّف عنها و تتعتع فی حملها لقی ما لقی آدم من المعصیه

و ما لقى نوح من الغرق و ما لقى إبراهيم من النار و ما لقى يوسف من الجبّ و ما لقى أيّوب من البلاء و ما لقى داود من الخطيئه إلى أن بعث اللّه يونس فأوحى إليه: يا يونس تولّى أمير المؤمنين عليّا و الأئمّه الراشدين من صلبه قال: كيف أتولّى من لم أره و أعرفه و ذهب مغتاظا، فأوحى اللّه تعالى إليّ: أن التقمى يونس و لا توهنى له عظما فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين قد قبلت ولايه علىّ بن أبى طالب و الأئمّه الراشدين من ولده.

فلمّا ان آمن بولايتكم أمرنى ربّى فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السّلام: ارجع أيّها الحوت إلى و كرك و استوى الماء «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: نوح و إبراهيم على نبيّنا و آله و عليهم السلام من أولوا العزم، و فى الأخبار أنّ معنى أولوا العزم انّهم لمّا عرض عليهم ولايه أهل البيت عليهم السّلام بادروا إليها و عزموا عليها و أنّ آدم عليه السّلام لم يكن ممّن بادر إليها مثل مبادره أولى العزم جاء القرآن فيه فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً أى ترك المبادره إلى الولايه بهم و لم يكن له عزما مثل عزم غيره، و حينئذ فإدخال نوح و إبراهيم فى التوقّف عن الولايه ما معناه.

و يمكن أن يقال كما روى أنّ أخذ الميثاق على العباد و على الأنبياء عليهم السّلام كان فى مرّات متعدّده؛ فالمرّه الاولى أخذ فيها على الأنبياء و عرض عليهم ولايه أهل البيت قبل أن يروا أنوارهم فتوقّف عنها

بعضـهم يعنى لم يبـادر إليهـا، و لمّـا ظهرت أنوارهم عليه السّـلام بـادر إليهـا أولوا العزم و عزموا و قطعوا عليهـا أعظم و أشـدّ من غيرهم حتّى صار هذا القطع أعظم من مبادره غيرهم أوّلا.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۸۱، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۴۰۲ ح ۱۵.

و يقـال: إنّهم بـادروا إلى قبولهـا فى كـلّ المرّات لكنّهم توقّفوا عمّـا هو الأـولى فى أحوالهم من شـدّه العقـد عليها و الأنبياء عليه السّـلام يؤاخذون على ترك الأولى و لا يلزم من هذا أن يكون غير أولى العزم أفضل منهم لأنّهم فضّلوا على غيرهم بالمبادره، و يمكن أن يقال فيه وجوه كثيره ليس هذا محلّها سيأتى ذكرها إن شاء اللّه تعالى فى أبواب النبوّات.

و فى أمـالى الشـيخ طـاب ثراه قال: خرج علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام إلى مكّه حاجّا حتّى انتهى إلى واد فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلىّ بن الحسين: انزل اريد أن أقتلك و آخذ مالك، قال: أنا اقاسمك ما معى و أحللك، فقال اللصّ: لا، قال: فدع معى ما أتبلغ به فأبى، قال: فأين ربّك؟

قال: نائم، فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجله قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم «۱»؟

و روى أنّ رجلا أتى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام فقال: أنا منجّم قائف عرّاف فقال: هل أدلّك على رجل قـد مرّ منذ دخلت علينا فى أربعه آلاف عالم؟

قال: من هو؟

قال: أمّا الرجل فلا أذكره لك و لكن إن شـئت أخبرتك بما أكلت و ادّخرت فى بيتك قال: نبّأنى، قال: أكلت هـذا اليوم جبنا و فى بيتك عشرون دينارا منها ثلاثه دنانير وازنه يعنى صحيحه الوزن، فقال له الرجل: أشهد أنّك الحجّه

العظمى و المثل الأعلى و كلمه التقوى، فقال له: و أنت صدّيق امتحن اللّه قلبك بالايمان و أثبت «۲».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه؛ لعلّ هذا الرجل هو الخضر عليه السّلام أو ما شاكله، و المراد من العرّاف قريب من معنى القايف.

و فى كتاب الدلائل لعبد اللّه الحميرى: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى سفر يتغدّى فأقبل غزال فى ناحيه يتقمم فقال: ادن فكل فأنت آمن، فدنى و أكل فأخذ رجل حصاه رمى بها ظهره فنفر الغزال، فقال عليه السّلام: نقضت ذمّتى لا كلّمتك كلمه أبدا «۳».

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۶۷۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۲ ح ۴۰.

(۳)- كشف الغمه: ۲/ ۳۲۰، و وسائل الشيعه: ۶/ ۲۸۵.

و فى كتاب الدلائل للطبرى قال: خرج علىّ بن الحسين عليه السّلام إلى مكّه فى جماعه معه فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه فى موضع منها فقال لمواليه: كيف ضربتم هذا الموضع و هذا موضع قوم من الجنّ هم شيعتنا و ذلك يضيق عليهم؟ فقلنا: ما علمنا ذلك و عمدوا إلى قلع الفسطاط و إذا هاتف نسمع صوته و لا نرى شخصه يقول: يا ابن رسول اللّه لا تحوّل فسطاطك فإنّا نحتمل لك ذلك و هذا الطبق قد أهديناه إليك و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم و أطباق معه فيها عنب و رمّان و موز و فاكهه كثيره فدعى عليه السّلام من كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهه «۱».

أقول: ظاهره أنّ للجنّ بساتين و فواكه لا أنّهم يأخذونها من أموال الإنس.

و فى كتاب البحار روى أنّ رجلا مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان

يحجّ البيت فى أكثر الأعوام و كان يزور علىّ بن الحسين بالمدينه و يحمل إليه الهدايا و التحف و يأخذ منه مصالح دينه ثمّ يرجع، فقالت له زوجته: أراك تهدى تحفا كثيره و لا أراه يجاريک عنها بشى ء؟

فقال: الذى نهدى إليه هو ملك الدّنيا و الآخره و جميع ما فى أيدى الناس تحت ملكه و هو ابن رسول اللّه و إمامنا فكفّت عن ملامته، ثمّ إنّه تهيّأ للحجّ و قصد دار علىّ بن الحسين عليهما السّلام فدخل و سلّم و قبّل يديه و وجد بين يديه طعاما فأمر بالأكل فأكل، ثمّ دعى بطشت و ابريق فقام الرجل و صبّ الماء على يديه عليه السّلام فقال: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ الماء على يدى؟

فقال: إنّى لأحبّ ذلك، فقال: إذا أحببت ذلك لأريك ما تحبّ و ترضى، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، فقال عليه السّلام بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قد صار ياقوتا أحمر بإذن اللّه ثمّ قال له: صبّ الماء فصبّ فامتلأ ثلث الطشت فإذا هو زمرد أخضر ثمّ صبّ على الثلث فإذا هو درّ أبيض فامتلأ الطشت من ثلاثه ألوان درّ و ياقوت و زمرّد فتعجّب الرجل و انكب على يديه فقال: يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديّتك و اعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فقال:

يا سيّدى من أنبأك بكلام زوجتى لا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوّه: ثمّ صار بالجواهر إلى زوجته و حدّثها بالقصّه فسجدت للّه شكرا و أقسمت على بعلها أن يحملها إليه فحملها معه

---

(١)- دلائل الأمامه: ٢١٢ ح ١٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٢

فى السنه القابله

فمرضت فى الطريق و ماتت قريبا من المدينه فأتى الرجل باكيا و أخبر الإمام عليه السّلام فقام و صلّى ركعتين و دعى بدعوات ثمّ قال له: ارجع إلى زوجتك فإنّ اللّه تعالى أحياها.

فلمّا دخل الرجل خيمته وجد زوجته جالسه مثل حال صحّتها فقال: كيف أحياك اللّه؟

قالت: لقد جاءنى ملك الموت و قبض روحى و همّ أن يصعد بها و إذا برجل صفته كذا و كذا و جعلت تعدّد أوصافه عليه السّلام و بعلها يقول: نعم صدقت هذه صفه سيّدى علىّ بن الحسين.

فلمّا رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه و قال: السلام عليك يا حجّه اللّه فى أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأه فى جسدها فإنّها كانت قاصده إلينا و إنّى قد سألت ربّى أن يبقيها ثلاثين سنه اخرى، فقال الملك: سمعا و طاعه ثمّ أعاد روحى إلى جسدى و أنا أنظر إلى ملك الموت قبّل يده عليه السّلام و خرج عنّى فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السّلام و هو ما بين أصحابه فانكبّت على ركبتيه تقبّلهما و هى تقول: هذا و اللّه سيّدى و مولاى، هذا الذى أحيانى ببركه دعائه فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورين له عليه السّلام بقيّه أعمارهما إلى أن ماتا رحمه اللّه عليهما.

و فى كتاب مشارق الأنوار أنّ رجلا قال لعلىّ بن الحسين: بماذا فضّلنا على أعدائنا و فيهم من هو أجمل منّا؟

فقال عليه السّلام: تحبّ أن ترى فضلك عليهم؟

قال: نعم، فمسح يده على وجهه فقال: انظر فنظر و اضطرب و قال: جعلت فداك ردّنى إلى ما كنت فإنّى لم أر فى المسجد إلّا دبّا و قردا و كلبا

فمسح يده فعاد إلى حاله.

يقول مؤلّف الكتاب أعانه اللّه تعالى على طاعته: إنّ اللّه سبحانه رفع عن هذه الامّه بدعاء نبيّها صلّى اللّه عليه و اله المسخ و الخسف و هذا المسخ يكون لها يوم القيامه فأراهم الرجل على ما يكونون عليه يوم القيامه الكبرى و يوم القيامه الصغرى «۱».

كما ورد أنّ رجل نسى هميانه بعرفات فرجع إليه بعد انصراف الحاج فرأى أرض

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۴۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳

عرفات كلّها خنازير و قردا و كلابا و حيات و عقارب و صورا هائله فخاف و رجع فصاح به رجل لا تخف و امض إلى هميانك هذه ذنوب الحاجّ نطفوها، لأنّ اللّه غفرها لهم بسبب هذا الوقوف و لو بقيت عليهم لأتتهم فى القبور بهذه الصور.

فى كتاب الاحتجاج عن ثابت البنانى قال: كنت حاجّا و جماعه عبّاد البصرى مثل أيّوب السجستانى و حبيب الفارسى.

فلمّا دخلنا مكّه رأينا الماء قليلا لقلّه الغيث ففزع إلينا الناس يسألونا أن نستسقى لهم فأتينا الكعبه و طفنا بها ثمّ سألنا اللّه خاضعين متذلّلين فمنعنا الإجابه فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه و أقلقته أشجانه فطاف بالكعبه أشواطا ثمّ أقبل علينا و قال: يا مالك بن دينار و يا فلان و يا فلان.

قلنا: لبّيك يا فتى، فقال: ما فيكم أحد يجيبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابه، فقال: ابعدوا عن الكعبه فأتى الكعبه و خرّ ساجدا فقال فى سجوده: سيّدى بحبّك لى لأسقيتهم الغيث، فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت: يا فتى من أين علمت أنّه يحبّك؟

قال: لو لم يحببنى لم يستزرنى.

فلمّا استزارنى علمت أنّه يحبّنى فسألته بحبّه لى فأجابنى ثمّ

ولّى و أنشأ يقول، شعر:

من عرف الربّ فلم تغنه معرفه الربّ فذاك الشقىّ

ما ضرّ فى الطاعه ما ناله فى طاعه اللّه و ماذا لقى

ما يصنع العبد بغير التّقى و العزّ كلّ العزّ للمتّقى فقلت: يا أهل مكّه من هذا الفتى؟

قالوا: علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب «۱».

أقول: لمّا كان أكثر هؤلاء من صوفيه أهل الخلاف الذين يدّعون محبّه اللّه سبحانه لهم و أنّهم ممّن يستجاب دعاءهم بيّن لهم عليه السّلام أنّ اللّه لا يحبّهم و لا يقبل لهم دعاء؛ لأنّ القبول فرع المحبّه و إلّا فما يترتّب على دعاء من لا يحبّه اللّه مثل المخالفين فى الأديان

---

(۱)- الاحتجاج: ۲/ ۴۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۱.

و المذاهب ليس من باب القبول بل هو إمّا استدراج لهم أو لأنّه سبحانه لا يحب أن ترفع إليه أصواتهم.

كما جاء فى الروايه من تأخير إجابه المؤمن، لأنّ اللّه سبحانه يحبّ أن يسمع صوته و قوله: لم يسترزنى فيه طعن عليهم بأنّ اللّه سبحانه لم يأمرهم و لم يطلب منهم زياره بيته، ثمّ انظر إلى تفاوت مقامات زين العابدين عليه السّلام حيث يقول هنا: سيّدى بحبّك لى و يقول فى أدعيه الصحيفه: لو قمت لك حتّى ينخلع صلبى و بكيت لك حتّى تتفقّأ حدقتاى إلى قوله:

ما استحققت محو سيّئه واحده من سيّئاتى و هذه الطريقه أخذها من جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فإنّه كان يقرب نفسه و ينبسط معها إلى ربّه حتّى يقول: ما عبدتك خوفا من نارك و يبعدها فى مقام آخر حتّى ترى أنّه فعل ذنوبا تبلغ به حدّ الاياس و هذه طريقه تخصّهم و ليست هى مورد لكلّ وارد و تحقيق الكلام فى المقامين يطلب من

محاله و قد كشفنا عنها فى شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيّب اللّه ثراه «۱».

فى كتاب بشائر المصطفى عن محمّد بن جعفر و غيره قالوا: وقف على علىّ بن الحسين عليهما السّلام رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلّمه.

فلمّا انصرف قال لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا أحبّ أن تبلغوا معى إليه حتّى تسمعوا منّى ردّى عليه، فقالوا له: نفعل و لقد كنّا نحبّ أن تقول له و يقول فمشى و هو يقول: و الكاظمين الغيظ و العافين عن النّاس و اللّه يحبّ المحسنين، فعلمنا أنّه لا يقول له شيئا فأتى منزل الرجل و صرخ به و قال: قولوا له هذا علىّ بن الحسين، فخرج إلينا طالبا للشرّ و هو لا يشكّ إنّه إنّما جاء مكافيا له على بعض ما كان، فقال له علىّ بن الحسين: يا أخى إنّك قد وقفت علىّ و قلت و قلت فإن كنت قلت، ما فىّ فأستغفر اللّه منه و إن كنت قلت ليس ما فىّ فغفر اللّه لك، فقبّل الرجل بين عينيه و قال: بل قلت ما ليس فيك و أنا أحقّ به. و ذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضى اللّه عنه «۲».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: مرّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام على المجذومين و هو راكب حمار و هم يتغدّون فدعوه إلى الغذاء فقال: لولا أنّى صائم لفعلت.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸ ح ۱۲.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۱۴۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۴.

فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام و أن يتنوقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدوه عنده و تغدّى معهم «۱».

أقول: و روى مثل هذا عن الحسن

عليه السّلام و هذا لا ينافى ما ورد من قوله عليه السّلام: فرّ من المجذوم فرارك الأسد لأنّه مخصوص بنا باعتبار ضعف التوكّل و غلبه الوهم و الجذام من الأمراض المسريه، و أمّا الأئمّه الأطهار عليهم السّلام فهم قاطعون بأنّه لا يتعدّى إليهم.

و فى اعلام الورى أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۳۵ حكايه المصروع ..... ص : ۲۵

مّا أجابه فى الثالثه قال له: يا بنى أما سمعت صوتى؟

قال: بلى، قال: فما لك لم تجبنى؟

قال: امنتك، قال: الحمد للّه الذى جعل مملوكى يأمننى «۲».

عن الزهرى قال: دخلت مع علىّ بن الحسين عليهما السّلام على عبد الملك بن مروان فاستعظم ما رأى من آثار السجود بين عينىّ علىّ بن الحسين فقال: يا أبا محمّد لقد تبيّن عليك الاجتهاد و لقد سبق لك من اللّه الحسنى و أنت من رسول اللّه ثمّ أطرى عليه فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام كلّما ذكرته و وصفته من فضل اللّه فأين شكره على ما أنعم؛ كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقف فى الصلاه حتّى تورم قدماه و يظمأ فى الصيام حتّى يعصب فوه فقيل له:

يا رسول اللّه ألم يغفر اللّه لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟

فقال: أفلا أكون عبدا شكورا، الحمد للّه على ما أولى، و اللّه لو تقطّعت أعضائى و سالت مقلتاى على صدرى أن أقوم للّه بشكر عشر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه التى لا يحصيها العادّون لا و اللّه أو يرانى اللّه لا يشغلنى عن شكره و ذكره فى ليل و لا نهار و لا سرّ و لا علانيه و لولا

أنّ لأهلى حقّا علىّ و لسائر الناس من خاصّهم و عامّهم علىّ حقوقا لا يسعنى إلّا القيام بها حسب الوسع و الطاقه حتّى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء و بقلبى إلى اللّه ثمّ لم أرددهما حتّى يقضى اللّه على نفسى و هو خير الحاكمين و بكى عليه السّلام و بكى عبد الملك و قال: شتّان بين عبد طلب الآخره و سعى لها سعيها و بين من طلب الدّنيا من أين جاءته، ما له فى الآخره من خلاق، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته و عمّا قصد له فوصله

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۱۲۳ ح ۸، و بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۰ ح ۳۰.

(۲)- أعلام الورى: ۱/ ۴۹۱، و كشف الغمه: ۲/ ۲۹۹.

بمال و شفّعه فيمن شفع به «۱».

و فى كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام و هو قائم يصلّى فى صوره أفعى له عشره رؤوس محدّده الأنياب متقلّبه الأعين بحمره فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثمّ تطاول فى محرابه فلم يفزعه ذلك و لم يكسر طرفه إليه فانقضّ على رؤوس أصابعه يعضّها بأنيابه و ينفخ عليها من نار جوفه و هو لا يكسر طرفه إليه و لا يختلجه شكّ و لا و هم فى صلاته و لا فى قراءته فلم يلبس إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء.

فلمّا أحسّ به صرخ و قام إلى جانب علىّ بن الحسين فى صورته الاولى ثمّ قال: يا علىّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس و اللّه لقد رأيت عباده النبيّين من عهد آدم إليك فما رأيت مثلك و لا مثل عبادتك ثمّ تركه و ولّى فى صلاته لا

يشغله كلامه حتّى قضى صلاته على تمامها «۲».

و روى أنّه كانت له قاروره مسك فى مسجده فإذا دخل إلى الصلاه أخذ منه و تمسّح به «۳».

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ علىّ بن الحسين استقبله مولى له فى ليله بارده و عليه جبّه خزّ و مطرف «۴» خزّ و عمامه خزّ و هو متعطّر بالغاليه فقال: جعلت فداك فى مثل هذه الساعه على هذه الهيئه إلى أين؟

فقال: إلى مسجد جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخطب الحور العين إلى اللّه عزّ و جلّ.

و عنه عليه السّلام قال: مرض علىّ بن الحسين ثلاث مرضات فى كلّ مرضه يوصى بوصيّه فإذا أفاق أمضى وصيّته «۵».

و فى الأمالى مسندا إلى الباقر عليه السّلام أنّ فاطمه بنت علىّ بن أبى طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علىّ بن الحسين عليه السّلام بنفسه من التعب فى العباده قالت لجابر الأنصارى: يا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۷، و مستدرک سفينه البحار: ۶/ ۲۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸ ح ۱۱، و مدينه المعاجز: ۴/ ۴۱۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۸.

(۴)- أى الرداء.

(۵)- الكافى: ۶/ ۵۱۶ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۵۹ ح ۱۳.

صاحب رسول اللّه إنّ لنا عليكم حقوقا من حقّنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا فى العباده أن تذكروه اللّه و تدعوه إلى البقيا على نفسه و هذا علىّ بن الحسين بقيّه أبيه قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه و راحتاه اجتهادا فى العباده، فأتى جابر باب علىّ بن الحسين و باب أبى جعفر محمّد بن علىّ فى غلمان بنى هاشم فنظر إليه مقبلا فقال: هذه

مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سجيته فمن أنت يا غلام؟

قال: أنا محمّد بن علىّ، فبكى جابر ثمّ قال: أنت و اللّه الباقر عن العلم حقّا، فدنى منه جابر و حلّ أزراره و وضع يده على صدره فقبّله و جعل عليه وجهه و خدّه و قال له: ائذن لى على أبيك فدخل و أخبره بما فعل معه فدخل عليه فوجده فى محرابه قد أنضته العباده فنهض علىّ عليه السّلام و سأله عن حاله سؤالا حفيّا ثمّ أجلسه بجنبه فقال جابر: يا ابن رسول اللّه أما علمت أنّ اللّه تعالى خلق الجنّه لكم و لمن أحبّكم و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم فما هذا الجهد الذى كلّفته نفسك؟

قال: يا صاحب رسول اللّه أما علمت أنّ اللّه تعالى غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم يدع الاجتهاد و تعبّد حتّى انتفخ السّاق و ورم القدم و قيل له: أتفعل هذا و قد غفر اللّه لك الذنوب؟

قال: أفلا أكون عبدا شكورا، يا جابر لا أزال على منهاج أبوى حتّى ألقاهما؟

فقال جابر: ما أرى فى أولاد الأنبياء مثل علىّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب و ذرّيه علىّ بن الحسين أفضل من ذرّيه يوسف إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا «۱».

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّى فى اليوم و الليله ألف ركعه كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائه نخل كان يصلّى عند كلّ نخله ركعتين.

و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن منكبيه فلم يسوه حتّى فرغ فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أتدرى بين يدىّ

من كنت؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلّا، إنّ اللّه عزّ وّ جلّ متمّم ذلك بالنوافل.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۶۳۶ ح ۱۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۰ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸

و كان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره و فيه الصرر من الدنانير و الدراهم و ربما حمل على ظهره الطعام و الحطب حتّى يأتى بابا بابا فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه و كان يغطّى وجهه إذا ناول فقيرا لئلّا يعرفه.

فلمّا توفّى فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علىّ بن الحسين.

و لمّا وضع على المغتسل نظروا إلى وجهه و عليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء.

و لقد كان عليه السّلام يأبى أن يواكل امّه فسئل عن ذلك فقال: إنّى أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت عينها إليه فأكون عاقّا لها «۱».

و روى أنّه كان بعد ذلك يضع على الفواكه و نحوها غطاء و يأكل مع امّه و لقد سألت عنه خادمه له بعد موته فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل لها؛ بل اختصرى، فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قطّ و ما فرشت له فراشا بليل قط.

و قد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال: إن كنتم صادقين فغفر اللّه لى و إن كنتم كاذبين فغفر اللّه لكم.

و كان إذا جاءه طالب علم فقال: مرحبا بوصيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يعنى من أوصى به رسول اللّه ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب و لا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعه و لقد

كان يعول مائه بيت و قيل خمسمائه من فقراء المدينه.

و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الزمنى و المساكين و كان يناولهم بيده و من كان منهم له عيال حمل له إلى عياله.

و لقد كان تسقط منه كلّ سنه سبع ثفنات من سجوده لكثره صلاته و كان يجمعها فإذا مات دفنت معه.

و لقد بكى على أبيه عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول اللّه أما آن لحزنك أن ينقضى؟

فقال له: ويحك إنّ يعقوب النبىّ عليه السّلام كان له اثنا عشر ابنا فغيّب اللّه عنه واحدا منهم

---

(۱)- الخصال: ۵۱۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۱ ح ۱۹.

فابيضّت عيناه من كثره بكائه عليه و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ و كان ابنه حيّا فى الدّنيا و أنا نظرت إلى أبى و أخى و عمّى و سبعه عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى «۱»؟

و عن الزهرى قال: و اللّه ما علمت لعلىّ بن الحسين صديقا فى السرّ و لا عدوّا فى العلانيه لأنّى لم أر أحدا و إن كان يحبّه إلّا و هو لشدّه معرفته بفضله يحسده و لا رأيت أحدا و إن كان يبغضه إلّا و هو لشدّه مداراته له يداريه.

و روى الشيخ رحمه اللّه عن الثمالى أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام أتى مسجد الكوفه عمدا من المدينه فصلّى فيه أربع ركعات ثمّ عاد حتّى ركب راحلته و أخذ الطريق «۲».

و فى كتاب العلل قال: رأى الزهرى على بن الحسين عليهما السّلام ليله بارده مطيره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى

فقال له: يا ابن رسول اللّه ما هذا؟

قال: اريد سفرا أعدّ له زادا لحمله إلى موضع حريز، فقال الزهرى: هذا غلامى يحمله عنك فإنّى أرفعك عن حمله، قال: لا أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى أسألك بحقّ اللّه لما مضيت و تركتنى فانصرف عنه.

فلمّا كان بعد أيّام قال له: يا ابن رسول اللّه لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا؟

قال: بلى يا زهرى ليس ما ظننت، و لكنّه الموت و له أستعدّ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام و بذل الندى فى الخير.

و قال عليه السّلام: لئن أدخل السوق و معى دراهم أبتاع به لعيالى لحما و قد اشتاقوا إليه أحبّ إلىّ من أن أعتق نسمه «۳».

و فى دعوات الراوندى عن الباقر عليه السّلام قال: قال علىّ بن الحسين عليه السّلام: مرضت مرضا شديدا فقال لى أبى عليه السّلام: ما تشتهى؟

فقلت: أشتهى أن أكون ممّن لا اقترح على اللّه ربّى ما يدبّره لى، فقال لى: أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات اللّه عليه حيث قال له جبرئيل: هل من حاجه؟

---

(۱)- الخصال: ۵۱۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۹.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۴ ح ۲۱.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۵ ح ۲۷.

فقال: لا أقترح إلى ربّى بل حسبى اللّه و نعم الوكيل «۱».

و فى الأمالى عن عبد الرزّاق يقول: جعلت جاريه لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه و هو يتوضّأ للصلاه فنعست فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: و الكاظمين الغيظ فقال: قد كظمت غيظى، قالت:

و العافين عن الناس، قال لها: عفى

اللّه عنك، قالت: و اللّه يحبّ المحسنين، قال: اذهبى فأنت حرّه «۲».

و فى عيون الأخبار عن الصادق عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام لا يسافر إلّا مع رفقه لا يعرفونه و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجون إليه فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: هذا علىّ بن الحسين فوثبوا إليه و قبّلوا يده و رجله و قالوا:

يا ابن رسول اللّه أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان أما كنّا هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا؟

قال: إنّى كنت سافرت مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ما لا أستحقّ فإنّى أخاف أن تعطونى مثل ذلك فصار كتمان أمرى أحبّ إلىّ.

و روى أنّه قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: كيف أصبحت يا ابن رسول اللّه؟ قال:

أصبحت بثمان، اللّه تعالى يطلبنى بالزواج و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بالسنه و العيال بالقوت و النفس بالشهوه و الشيطان باتّباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب «۳».

و فى الاحتجاج عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته و أنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس فقيل له: ألم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يصلّى بالناس و يرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان يحمل من خلفه ما يطيقون «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۷ ح ۳۴، و الأنوار البهيه: ۱۱۵.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۶۹

ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۸ ح ۳۶.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۹.

(۴)- الأحتجاج: ۲/ ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۱۶/ ۱۸۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۱

و فى كتاب المحاسن مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح و تطبخ و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق و هو صائم ثمّ يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان و اغرفوا لآل فلان حتّى يأتى على آخر القدور ثمّ يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاءه.

و فيه أيضا عن هشام بن سالم قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما.

فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب أتته امّ ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدسّت إلى السائل فاشترته منه فوضعته بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت امّ الولد مثل ذلك حتّى فعل ثلاث مرّات.

فلمّا كان فى الرابعه لم يأت سائل فأكله.

و كان عليه السّلام يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه.

و قال عليه السّلام للشيعه: ما زال حبّكم لنا حتّى صار شينا علينا.

أقول: لعلّ المراد النهى عن الغلوّ فإنّ الغلاه لمّا فرطوا فى المحبّه بزعمهم كان حبّهم عيبا على دين الشيعه، لأنّ أهل الخلاف ينسبونه إلينا «۱».

و روى أنّه عليه السّلام كان يمرّ على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحيها بيده عن الطريق.

و قد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد اصفرّ لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت قدماه من

القیام فی الصلاه، قال:

فبکیت رحمه له فالتفت إلیّ و قال: یا بنی أعطنی بعض تلک الصحف التی فیها عباده علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فأعطیته فقرأ فیها شیئا ثمّ ترکها من یده تضجّرا و قال: من یقوی علی عباده علیّ بن أبی طالب «۲».

و عن طاووس قال: دخلت الحجر فی اللیل، فإذا علیّ بن الحسین علیهما السّلام قد دخل فقام یصلّی ثمّ سجد فسمعته یقول فی سجوده: عبیدک بفنائک فقیرک بفنائک سائلک

---

(۱)- المحاسن: ۲/ ۵۴۷ ح ۸۶۳، و الکافی: ۶/ ۳۵۰ ح ۳.

(۲)- مستدرک سفینه البحار: ۱۲/ ۳۸۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۷۴.

بفنائک. قال طاووس: ما دعوت بهنّ فی کرب إلّا فرّج اللّه عنّی.

و عن إبراهیم بن علی عن أبیه قال: حججت مع علیّ بن الحسین علیهما السّلام فالتاثت الناقه علیه فی سیرها فأشار إلیها بالقضیب ثمّ قال: آه لولا القصاص و ردّ یده عنها و وقع حریق فی بیت هو فیه ساجد فجعلوا یقولون: یا ابن رسول اللّه النار النار فما رفع رأسه حتّی أطفیت فقیل له بعد قعوده: ما الذی ألهاک عنها؟

قال: ألهتنی عنها النار الکبری «۱».

و قال الأصمعی: کنت أطوف حول الکعبه لیله فإذا شاب طریف الشمائل و علیه ذوابتان و هو متعلّق بأستار الکعبه و هو یقول: نامت العیون و غارت النجوم و أنت الملک الحیّ القیّوم، غلقت الملوک أبوابها و أقامت علیها حرّاسها و بابک مفتوح للسائلین، جئتک لتنظر إلیّ برحمتک یا أرحم الراحمین، ثمّ أنشأ یقول، شعر:

یا من یجیب دعاء المضطرّ فی الظلم یا کاشف الضرّ و البلوی مع السقم

قد نام و فدک حول البیت قاطبهو أنت وحدک یا قیّوم لم تنم

أدعوک ربّ دعاء قد أمرت

به فارحم بكائى بحقّ البيت و الحرم

إن كان عفوک لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنّعم فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السّلام «۲».

و قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السحر و يتعبّد.

فلمّا لم ير أحدا رمق السماء بطرفه فقال: إلهى غارت نجوم سماواتک و هجعت عيون أنامک و أبوابک مفتّحات للسائلين، جئتک لتغفر لى و ترحمنى و ترينى وجه جدّى محمّد صلّى اللّه عليه و اله فى عرصات القيامه؟ ثمّ بكى ثمّ قال: و عزّتک و جلالک ما أردت بمعصيتى مخالفتک و ما عصيتک و أنا بک شاکّ و لا بنكالک جاهل و لا لعقوبتک متعرّض و لكن سوّلت لى نفسى و أعاننى على ذلک سترک المرخى به علىّ فأنا الآن عن عذابک من يستنقذنى و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلک عنّى، فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديک إذا قيل للمخفّين جوزوا و للمثقلين حطّوا، أمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحط، و يلى كلّما طال

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۸۰.

(۲)- الصحيفه السجاديه: ۵۱۳، و بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۲۴.

عمرى كثرت خطاياى و لم أتب، أما آن لى أن أستحيى من ربّى ثمّ بكى و قال: أتحرقنى بالنار يا غايه المنى، فأين رجائى ثمّ أين محبّتى أتيت بأعمال قباح رزيّه و ما فى الورى خلقا جنا كجنايتى ثمّ بكى و قال عليه السّلام: سبحانک تعصى كأنّک لا ترى و تحلم كأنّک لم تعص تتودّد إلى خلقک بحسن الصنيع كأنّ بک الحاجه إليهم و أنت يا سيّدى الغنىّ عنهم، ثمّ خرّ إلى الأرض ساجدا فدنوت منه و وضعت رأسه على ركبتى و بكيت حتّى جرت دموعه

على خدّيه فاستوى جالسا و قال عليه السّلام: من الذى أشغلنى عن ذكر ربّى؟ فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول اللّه ما هذا الجزع و الفزع و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جافون، [أبوك] «۱» الحسين بن علىّ و امّك فاطمه الزهراء و جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فقال:

هيهات يا طاووس دع عنّى حديث أبى و امّى و جدّى خلق اللّه الجنّه لمن أطاعه و أحسن و لو كان عبدا حبشيّا و خلق النار لمن عصاه و لو كان ولدا قرشيّا، أما سمعت قوله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ «۲» و اللّه لا ينفعك غدا إلّا تقدمه تقدّمها من عمل صالح «۳».

و من مناجاته عليه السّلام بعد أن ذكر الأسلاف و الأحباب، شعر:

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورهامحاسنهم فيها بوالى ذو أثر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لهاو ضمّهم تحت التراب الحفائر «۴» و فى كتاب سوق العروس عن أبى عبد اللّه الدامغانى أنّه كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يتصدّق بالسكّر و اللوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ و أنا أحبّ السكّر و اللّوز فأحببت أن أنفق منه.

و كان عليه السّلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته و إذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها و لا يليق به لباسها فلو بعتها

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- سوره المؤمنون: ۱۰.

(۳)- الصحيفه السجاديه: ۱۷۷، و المناقب: ۳/ ۲۹۲.

(۴)- الصحيفه السجاديه: ۵۰۷، و المناقب: ۳/ ۲۹۲.

الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴

و تصدّقت بثمنها؟

فقال: إنّی أکره أن أبیع ثوبا صلّیت فیه «۱».

و قال عبد اللّه بن المبارک: حججت إلی مکّه فبینما أنا سائر فی عرض الحاج و إذا صبیّ سباعی أو ثمانی و هو یسیر فی ناحیه من الحاج بلا زاد و لا راحله فسلّمت علیه و قلت له: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع البار، فکبر فی عینی فقلت: أین زادک و راحلتک؟

فقال: زادی تقوای و راحلتی رجلای و قصدی مولای، فقلت: یا ولدی ممّن تکون؟

فقال: مطّلبی، فقال: ابن لی قال: هاشمی فقلت أبن لی قال: علوی فاطمی فقلت: یا سیّدی هل قلت شیئا من الشعر؟ فأنشدنی شعر: «۲»

لنحن علی الحوض روّاده نذود و نسقی ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء میلاده

و ما کان غاصبنا حقّنافیوم القیامه میعاده ثمّ غاب عن عینی فلمّا أتیت الأبطح رأیته فی حلقه مستدیره فسألت عنه فقالوا:

زین العابدین بن الحسین علیه السّلام و یری له علیه السّلام شعر:

نحن بنو المصطفی ذو غصص یجرعها فی الأنام کاظمنا

عظیمه فی الأنام محنتناأولنا مبتلی و آخرنا

یفرح هذا بعیدهم و نحن أعیادنا مآتمنا

و الناس فی الأمن و السرور و مایأمن طول الزمان خائفنا

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بین الأنام افتنا

یحکم فینا و الحکم فیه لناجاحدنا حقّنا و غاصبنا «۳» و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: إنّ أبی ضرب غلاما له قرعه بسوط و کان بعثه فی حاجه

(۱)- شرح الأخبار: ۳/ ۲۶۳، و المناقب: ۳/ ۲۹۴.

(۲)- معجم رجال الحديث: ۱۱/ ۳۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵

فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال:

يا علىّ بن الحسين تبعثنى فى حاجتك ثمّ تضربنى قال:

فبكى أبى و قال: يا بنى اذهب إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللّهم اغفر لعلىّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه فقال أبو بصير:

فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّاره الضرب، فسكت «۱».

و روى أنّه عليه السّلام ضرب مملوكا ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له و قال:

اجلد علىّ بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين دينارا و قال عليه السّلام: ما عرض لى قط أمران للدنيا و الآخره فآثرت الدّنيا إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسى.

و كان عليه السّلام يدعو خدمه كلّ شهر و يقول: إنّى قد كبرت و لا أقدر على النساء فمن أراد منكنّ التزويج أو البيع بعتها أو العتق أعتقتها، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللّهم اشهد حتّى يقول ثلاثا و إن سكتت واحده منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد و عمل على مرادها «۲».

و فى روايه أنّه تنزّه عن الأكل مع المجذومين لمّا عزموا عليه لأنّه كان كسرا من الصدقه لكونه حراما عليه ثمّ صنع طعاما تأنّق فيه و دعاهم فتغدّا معهم.

و قال عليه السّلام لابنه: يا بنى لا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرّته عليك أكثر من منفعته له «۳».

و روى أنّ بعضهم شتم زين العابدين عليه السّلام فقصده غلمانه فقال: دعوه فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قال، فقال له: ألك حاجه يا رجل؟ فخجل الرجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول: أشهد أنّك ابن رسول اللّه.

و شتمه آخر فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبه كؤودا

فإن جزت منها فلا ابالى بما تقول و إن أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول «۴».

و روى أنّ مولى له كان يتولّى عماره ضيعه له فأفسد عمارتها فقرعه بسوط ثمّ ندم على ذلك فأرسل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا و السوط بين يديه فخاف أن يعاقبه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۲، و درر الأخبار: ۶۲۸.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۳ ح ۸۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۰۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۴.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۹۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۶.

فقال للمولى: خذ السوط و قد كانت منّى هفوه و زلّه فخذ السوط و اقتصّ منّى، فقال: يا مولاى ظننت أنّك تريد عقوبتى و أنا مستحقّ للعقوبه فكيف أقتصّ منك؟

فقال: ويحك اقتص، قال: معاذ اللّه أنت فى حلّ وسعه فكرّر ذلك عليه مرارا و هو يحلّله، فقال: أما إذا أبيت فالضيعه صدقه عليك و أعطاه إيّاها «۱».

[و عن] الأصمى [أنه] «۲» قال: كنت بالباديه و إذا أنا بشابّ فى أطمار رثّه و عليه سيماء الهيبه فقلت: لو شكوت حالك إلى هؤلاء يعنى الرفقاء لأصلحوا حالك فأنشأ يقول، شعر:

لباسى للدّنيا التجلّد و الصبرو لبسى للاخرى البشاشه و الصبر

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنّى من القوم الذين لهم فخر

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر «۳» فتعرّفته فإذا هو علىّ بن الحسين.

و كان عنده عليه السّلام قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنوّر فسقط السفود على رأس بنى لعلىّ بن لحسين تحت الدرجه فقتله فقال عليه السّلام للغلام و قد تحيّر: أنت حرّ

فإنّک لم تعتمده و أخذ فی جهازه و دفنه.

و فی کشف الیقین عن اسباط قال: دخلت مسجد الکوفه فإذا شاب یناجی ربّه و یقول فی سجوده؛ سجد وجهی متعفّرا فی التراب لخالقی و حقّ له فقمت إلیه فإذا هو علیّ بن الحسین علیهما السّلام فقلت له: یا ابن رسول اللّه تعذّب نفسک و قد فضّلک اللّه بما فضّلک، فبکی و قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: کلّ عین باکیه یوم القیامه إلّا أربعه: عین بکت من خشیه اللّه و عین فقأت فی سبیل اللّه، و عین غضّت عن محارم اللّه، و عین باتت ساهره ساجده یباهی اللّه بها الملائکه یقول: انظروا إلی عبدی روحه عندی و جسده علی طاعتی قد جافی بدنه عن المضاجع یدعونی خوفا من عذابی و طمعا فی رحمتی اشهدوا أنّی قد غفرت له «۴».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۶.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۰۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۷.

(۴)- الصحیفه السجادیه: ۵۳۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۹۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۷

و فیه أیضا عن طاووس قال: رأیت رجلا فی المسجد الحرام یصلّی تحت المیزاب و یبکی فی دعائه فإذا هو علیّ بن الحسین فقلت له: یا ابن رسول اللّه رأیتک علی حاله کذا و کذا و لک ثلاثه أرجو أن تأمنک من الخوف أحدها ابن رسول اللّه و الثانی شفاعه جدّک و الثالث رحمه اللّه فقال: یا طاووس أمّا انّنی ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فلا یؤمننی و قد سمعت اللّه تعالی یقول: فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ «۱».

و أمّا شفاعه جدّی فلا تؤمّننی لأنّ اللّه تعالی یقول: وَ لا

يَشْـفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى «٢» و أمّـا رحمه اللّه، فـإنّ اللّه تعالى يقول (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) و لا أعلم أنّى محسـن «٣».

---

(١)- سوره المؤمنون: ١٠.

(٢)- سوره الأنبياء: ٢٨.

(٣)- بحار الأنوار: ۴۶/ ١٠٢ ح ٨٩، و ميزان الحكمه: ۴/ ٣٢۵٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٨

غرائب أحواله عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما يقول: إنّى لأحبّ أن أقدم على ربّى و عملى مستو «١».

أقول: معنى الاستواء ما تقدّم من استحباب المداومه على العمل.

و فى كتاب عيون المعجزات للمرتضى رحمه اللّه عن أبى خالد كنكر الكابلى أنّه قال: لقينى يحيى بن امّ الطويل رفع اللّه درجته و هو ابن دايه زين العابدين عليه السّلام فأخذ بيدى و صرت معه إليه فرأيته جالسا فى بيت مفروش بالمعصفر مزيّن الحيطان عليه ثياب مصبّغه فلم أطل عنده الجلوس.

فلمّا أن نهضت قال: سر إلىّ غدا إن شاء اللّه فخرجت من عنده و قلت ليحيى:

أدخلتنى على رجل يلبس الصبغات و عزت على أن لا أرجع إليه ثمّ فكّرت فى أنّ رجوعى غير ضائر فرجعت إليه فى غد فوجدت الباب مفتوحا فنادانى من داخل الدار يا كنكر و هذا اسم سمّتنى به امّى لا يعلم أحد فوجدته جالسا فى بيت مطين على حصير من البردى و عليه قميص كرابيس و عنده يحيى فقال لى: يا أبا خالد إنّى قريب العهد بعروس و أنّ الذى رأيت بالأمس من رأى المرأه و لم أرد مخالفتها ثمّ قام و أخذ بيدى و يد يحيى و مضى بنا إلى بعض الغدران فوقفنا ننظر إليه فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت:

اللّه أكبر اللّه أكبر أنت الكلمه الكبرى و الحجّه العظمى صلوات اللّه عليك ثمّ قال عليه السّلام: ثلاثه لا ينظر اللّه إليهم يوم القيامه و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

المدخل فينا من ليس منّا و المخرج منّا من هو منّا و القائل إنّ لهما فى الإسلام نصيبا أعنى هذين الصفتين.

أقول: و يحتمل أنّ المراد فلان و فلان «٢».

---

(١)- الكافى: ٢/ ٨٣ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٠٨ ح ٩٠.

(٢)- عيون المعجزات: ۶۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٩

ما يفعله مع عبيده عليه السلام

و عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يقرب عبدا له و لا أمه و كان إذا أذنب العبد و الأمه يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانه يوم كذا و كذا و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب حتّى إذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و لم أؤدّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول اللّه حتّى يأتى على آخرهم ثمّ يقوم وسطهم و يقول لهم: ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا علىّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لا يغادر صغيره و لا كبيره ممّا أتيت إلّا أحصاها و تجد كلّما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلّما عملنا حاضرا لديك فاعف و اصفح كما ترجو من المليك العفو فاعف عنّا تجده عفوّا و بك رحيما و لك غفورا، فاذكر يا علىّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدى ربّك العدل فاعف و

اصفح يعف عنك المليك و هو ينادى بذلك و ينوح على نفسه و يلقّنهم إلى أن يقولون: قد عفونا عنك يا سيّدنا و ما أسأت فيقول لهم: قولوا: اللّهم اعف [عن] «۱» علىّ بن الحسين كما عفا عنّا و اعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ثمّ يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّى.

فإذا كان يوم الفطر أعطاهم ما يغنيهم عن الناس و ما من سنه إلّا كان يعتق فيها فى آخر ليله من شهر رمضان ما بين عشرين رأسا إلى أقلّ و أكثر و كان يقول: إنّ اللّه تعالى فى كلّ ليله من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلّا قد استوجب النار.

فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق فى جميعه و إنّى أحبّ أن يرانى اللّه و قد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار.

و ما استخدم خادما فوق حول كان إذا ملك عبدا أوّل السنه أو وسطها إذا كان ليله

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۰

الفطر أعتقهم و استبدل سواهم فى الحول الثانى، و هكذا حتّى لحق باللّه تعالى.

و لقدن كان يشترى السودان و ما به إليهم من حاجه يأتى بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج و الخلال فإذا أفاض أعتقهم و أجاز لهم «۱».

و فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كانت لعلىّ بن الحسين صلوات اللّه عليه و سائد «۲» و أنماط «۳» فيها تمثايل يجلس عليها «۴».

أقول: جلوسه عليها استهانه بها و هو الذى رفع الكراهه أو خففها.

و فيه أيضا عن الزهرى قال: قال علىّ بن الحسين:

لو مـات من بين المشـرق و المغرب لما اسـتوحشت بعـد أن يكون القرآن معى و كان إذا قرى ء مالِكِ يَوْمِ الـدِّينِ يكرّرها حتّى كاد أن يموت «۵».

و كـان يقول فى مناجـاته: يـا سـيّدى تعـذّبنى و حبّـك فى قلبى أمـا و عزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بينى و بين قوم طال ما عاديتهم فيك «۶».

و فى دعوات الراوندى عن أبى عبد اللّه عليه السّـلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يلبس الصوف و أغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاه و كان إذا صلّى برز إلى موضع خشن فيصلّى فيه و يسجد على الأرض «۷».

---

(۱)- إقبال الأعمال: ۱/ ۴۴۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۴.

(۲)- و سد المخدّه.

(۳)- نمط ضرب من البسط و جمعه أنماط.

(۴)- الكافى: ۶/ ۴۷۷ ح ۴، و وسائل الشيعه: ۵/ ۳۰۹ ح ۴.

(۵)- الكافى: ۲/ ۶۰۲ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۰۷ ح ۱۰۱.

(۶)- الكافى: ۲/ ۵۸۰ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۸۶/ ۲۹۷.

(۷)- دعوات الراوندى: ۳۲.

الفصل الثانى فيما بقى من أحواله عليه السلام

اشاره

فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّـلام: بكى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قـال له مولاـه: جعلت فـداك يـا ابن رسول اللّه إنّى أخـاف أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشـكو بثّى و حزنى إلى اللّه و أعلم من اللّه مـا لا تعلمون، إنّى لم أذكر مصـرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى العبره و كيف لا أبكى و قـد منع أبى من الماء الـذى كان مطلقا للسباع و الوحوش «۱».

و فى روايه اخرى: و اللّه لقد شكى يعقوب إلى ربّه فى أقلّ ما رأيت حتّى قال: يا أسفا على يوسف و انّه فقد

ابنا واحدا و أنا رأيت أبى و جماعه من أهل بيتى يذبحون حولى.

و كان عليه السّلام يميل إلى ولد عقيل فقيل له: ما بالك تميل إلى بنى عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إنّى أذكر يومهم مع أبى عبد اللّه الحسين فأرقّ لهم «٢».

و فى الكافى عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجّاج الكعبه فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها خرجت إليهم حيّه فمنعتهم عن البناء فصعد الحجّاج المنبر و قال: رحم اللّه عبدا عنده علم ممّا ابتلينا به، فقام إليه شيخ و قال: علمها عند علىّ ابن الحسين، فقال:

معدن ذلك، فبعث إليه و أخبره بخبر الحيّه فقال له: يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته فى الطريق و انتهبته كأنّك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر و انشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ من ترابها إلّا ردّه.

فلمّا رجع التراب وضع عليه الأساس و أمرهم أن يحفروا فغابت عنهم الحيّه فلمّا

---

(١)- المناقب: ٣/ ٣٠٣، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٠٩ ح ١.

(٢)- كامل الزيارات: ٢١۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۵٢

انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم: تنحّوا فدنا منها و غطّاها بثوبه ثمّ بكى و غطّاها بالتراب ثمّ دعلى لفعله فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء.

فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج «١».

أقول: هدم الحجّاج الكعبه لمّا قاتل ابن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان لأنّه لمّا هلك يزيد بن معاويه لعنه اللّه عليهما بايع أهل الحجاز لعبد اللّه بن الزبير و كان الخليفه فى الحجاز.

فلمّا استقلّ الأمر لعبد الملك فى الشام سيّر الحجّاج على الحجاز فقاتل ابن الزبير بمكّه شرّفها

اللّه تعالى و قتل من قتل من عسكر ابن الزبير و طلب الباقون الأمان من الحجّاج حتّى ولـدى ابن الزبير و لمّا أخذوا عليه الطرقات التجأ إلى دخول الكعبه فـدخلها و سلّ سيفه و سار يقتل كلّ من دخل إليه فقال الحجّاج: انصبوا على الكعبه المنجنيق فرموها و هدّموا سقفها على ابن الزبير فمات فأمر بإخراجه و صلبه على الخشبه أيّاما كثيره ينتظر التماس امّ عبد اللّه لأنّها كانت معه بمكّه و هى التى حرّضته على الحرب و أن لا يسالم القوم و هى تراه على الخشبه كلّ ساعه فما طلبت من الحجّاج نزله.

فلمّا طالت الأيّام قالت يوما: ما بال هذا الإمام لم ينزل عن خشبته، فبلغ الحجّاج فأنزله و أرسله إليها فوضعته بين يديها.

و من حبّها له درّ لبنها عليه.

و فى الحديث: إنّ اللّه سبحانه لم يجر ابن الزبير لأنّه كان مثل الحجّاج فى الفساد و الانحراف عن أهل البيت عليهم السّلام و هو الـذى حمـل أبـاه الزبير على حرب الجمـل حتّى قـال أمير المؤمنين عليه السّلام: مـا زال الزبير رجلا منّا حتّى نشأ ولـده عبـد اللّه فأخرجه منّا.

و ذلك أنّ عائشه خالته فأخذته على مذهبها و جرّ هو أباه «۲».

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۲۲۲ ح ۸، و علل الشرائع: ۲/ ۴۴۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۱/ ۱۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۳

حال الحسن البصرى

و فى الاحتجاج روى أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصرى و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثمّ قال له: امسك أسألك عن الحال التى أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين اللّه للموت إذا نزل بك غدا؟

قال: لا، قال: أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال التى لا ترضاها لنفسك إلى

الحال التى ترضاها؟ فأطرق مليّا ثمّ قال: إنّى أقول ذلك بلا حقيقه، فقال: أفترجوا نبيّا بعد محمّد صلّى اللّه عليه و اله يكون لك معه سابقه؟

قال: لا، قال: أفترجو دارا غير الدار التى أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟

قال: لا، قال: أفرأيت أحدا فيه مسكه عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا أنّك على حال لا ترضاها و لا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقه و لا ترجو نبيّا بعد محمّد صلّى اللّه عليه و اله و لا دارا غير الدار التى أنت فيها فتردّ إليها فتعمل فيها و أنت تعظ الناس.

فلمّا ولّى عليه السّلام قال الحسن البصرى: من هذا؟

قالوا؛ علىّ بن الحسين، قال: أهل بيت علم، فما رأى الحسن البصرى بعد ذلك يعظ الناس «۱».

أقول: الحسن البصرى هو الذى ابتدع مذهب التصوّف و كان يعارض أمير المؤمنين عليه السّلام فى حروبه و نشأ بعده الصوفيه فى أعصار الأئمّه عليهم السّلام و كانوا يعارضونهم بمعاونه خلفاء الجور و عمّالهم يريدون أن يطفئوا نور اللّه بأفواههم، و نشأ بعدهم الصوفيه فى أعصار العلماء إلى الآن و شرّهم على الدّين أكثر من شرّ الكفّار على الدّين لأنّهم يقولون القول فيصدقون عليه لدخولهم فى المذهب و تقرّبهم إلى العوام من جهه الطاعه و العباده التى اخترعوها.

و فى كتاب الاختصاص أنّ أبا إسحاق الهمدانى كان من ثقاه علىّ بن الحسين عليهما السّلام

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۴۳، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۱۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۴

صلّى أربعين سنه صلاه الغداء بوضوء العتمه و كان يختم القرآن فى كلّ ليله و قبض و له تسعون سنه «۱».

فيه حال معاويه بن يزيد بن معاويه لعنهم اللّه

و روى أنّه لمّا نزع معاويه بن يزيد بن معاويه نفسه من الخلافه قام خطيبا

فقـال: أيّهـا النـاس إنّا بلينا بكم و بليتم بنا ألّا إنّ جـدّى معاويه نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه فى قـدمه و سابقته علىّ بن أبى طالب فركب جدّى منه ما تعلمون و ركبتم معه ما لا تجهلون حتّى صار رهين عمله و ضـجيع حفرته تجاوز اللّه عنه ثمّ صار الأمر إلى أبى و لقـد كان خليقا أن لا يركب سـنته إذ كان غير خليق بالخلافه فقلّت مـدّته و انقطعت آثاره و خمدت ناره و لقد أنسانا الحزن له على الحزن عليه ثمّ أخفت يترحّم على أبيه و صـرت أنـا الثـالث و مـا كنت لأتحمّل آثامكم، شأنكم و أمركم ولّوه من شئتم، فقال له مروان بن الحكم: يا أبا ليلى سنّه عمريه، فقال: يا مروان أتخدعنى عن دينى أئتنى برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى و اللّه إن كانت الخلافه مغنما فقد أصبنا منها حظّنا و لئن كانت شرّا فحسب آل أبى سفيان و ما أصابوا منها ثمّ نزل فقالت له امّه: ليتك كنت حيضه، فقال: أنا وددت ذلك و لم أعلم أنّ للّه نارا يعذّب بها من عصاه و أخذ من غير حقّه.

و هلك يزيد و هو ابن ثلاثه و ستّين سـنه و ولّى الأمر أربع سـنين و هلك معاويه بن يزيد و هو ابن إحدى و عشـرين سنه و ولّى الأمر أربعين ليله «٢».

يقول مؤلف الكتـاب أيّـده اللّه تعـالى: ذهب بعض علمائنـا من نزعه نفسه عن الخلافـه إلى حسن حاله و أنّه من أهل النجاه و هو كلاـم لاـ حقيقه له، فـإنّ الواجب عليه أمران: عزل نفسه عن الخلافه و تسـليم الخلافه إلى أهلها كما هو مقتضـى إرجاع الغصـب باعترافه إنّ جدّه

و أبيه كانـا غاصبين لها من أهلها و هو غصـبها بعـد أبيه أربعين يوما و لا تبرأ ذمّه الغاصب برفع يـده عن العين المغصوبه بل لابدّ من إرجاعها إلى صاحبها على أنّه كان متمكّنا من ذلك و مع ذلك كلّه فقد كان على مذهب أسلافه فى حبّ من أحبّوا و بغض من أبغضوا خصوصا

---

(١)- الأختصاص: ٨٣، و بحار الأنوار: ۴/ ٢۶۵.

(٢)- بحار الأنوار: ۴۶/ ١١٩ ح ٧، و درر الأخبار: ٣٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۵۵

الإفراط فى حبّ الشيخين.

و فى الحديث: أنّ جبرئيل و ميكائيل لو أحبّوهما لأكبّهما اللّه فى النار على وجوههما «١».

و فى كتـاب فرحه الغرى: روى هشـام الكلـبى عن أبيه قـال: أدركت بنى أود و هم يعلّمون أبنـاءهم و نسـاءهم سبّ علىّ بن أبى طـالب و فيهم رجـل دخـل على الحجّـاج يوما فأغلظ له الحجّاج فى الجواب فقال: لا تقل هـذا أيّها الأمير فلا لقريش و لا لثقيف منقبه يعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها قال له: و ما مناقبكم؟

قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء فى مجالسنا قط، قال: هذه منقبه، قال: و ما رأى بنا خارجى قط يعنى من الذين خرجوا على الحجّاج و قاتلوه، قال: و منقبه قال: و ما شـهد منّا مع أبى تراب مشاهده إلّا رجل واحد فأسـقطه ذلك عندنا و أخمله فما له عندنا قدر و لا قيمه قال: و منقبه قال: و ما أراد منّا رجل قط أن يتزوّج امرأه إلّا سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير.

فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها قال: و منقبه قال: فما ولد فينا ذكر فسمّى عليّا و لا حسنا و لا حسينا و لا

ولدت فينا جاريه فسمّيت فاطمه قال: و منقبه قال:

و نذرت امرأه منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله اللّه أن تنحر جزورا.

فلمّا قتل وفت بنذرها قال: و منقبه قال: و دعى رجل منّا إلى البراءه من علىّ و لعنه فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا قال: و منقبه و اللّه قال لنا أمير المؤمنين عبد الملك: أنتم الشعار دون الدثار و أنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: و منقبه قال: و ما بالكوفه ملاحه إلّا ملاحه بنى أود فضحك الحجّاج. قال هشام بن الكلبى: قال لى أبى: فسلبهم اللّه ملاحتهم «۲».

و فى الخرائج روى عن الباقر عليه السّلام: كان عبد الملك يطوف بالبيت و علىّ بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت إليه فقال: من هذا الذى يطوف بين أيدينا و لا يلتفت إلينا؟ فقيل له: علىّ بن الحسين فقال: ردّوه إلى فردّوه فقال: يا علىّ بن الحسين إنّى لست قاتل أبيك

---

(۱)- السرائر: ۳/ ۵۶۷، و درر الأخبار: ۳۲۲.

(۲)- فرحه الغرى: ۵۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۲۰.

فما يمنعك من المصير إلىّ، قال: إنّ قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه و أفسد أبى عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلّا و لكن صر إلينا لتنال من دنيانا، فجلس زين العابدين عليه السّلام و بسط رداءه و قال: اللّهم أره حرمه أوليائك عندك فإذا ازاره مملوّه دررا شعاعها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟ ثمّ قال: اللّهم خذها فلا حاجه لى فيها «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۵۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۲۰.

دعاء دفع البلاء

و فى كتاب بشائر

المصطفى عن زين العابدين عليه السّلام قال: لم أر مثل التقدّم فى الدّعاء و كان ممّا حفظ عنه عليه السّلام من الدعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبه إلى المدينه: ربّ كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكرى و كم من بليه ابتليتنى بها قلّ لك عندها صبرى فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى و قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عنّى شرّه فإنّى أدرأبك فى نحره و أستعيذ بك من شرّه، فقدم مسرف بن عقبه المدينه و كان يقال لا يريد غير علىّ بن الحسين فسلّم عليه فأكرمه و وصله «۱».

يقول مؤلّف الكتاب وفّقه اللّه تعالى: مسرف هو مسلم بن عقبه الذى بعثه يزيد لعنه اللّه لوقعه الحرّه حول المدينه فسمّى بعدها مسرفا لإسرافه فى إهراق الدماء، لأنّ يزيد أمره بنهب المدينه و إباحتها للجند ثلاثه أيّام فأفسدوا فيها و أهرق الدماء حتّى جرت الدماء تحت المنبر، ثمّ لمّا رفع السيف عنهم أخذ عليهم البيعه ليزيد أنّهم عبيده و أموالهم و ذراريهم ماله يتصرّف بهم كيف شاء من بيع و شراء، و من أبى عن هذه البيعه قتله حتّى ورد أنّه أخذ البيعه على زين العابدين عليه السّلام بمثل ذلك و كانت هذه الواقعه على أهل المدينه و على الإسلام لا تقصر عن واقعه الطفوف لأنّهم استحلّوا بها فروج النساء و كانت بعد واقعه الطفوف.

و فى كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحليه و الأغانى و غيرهما: أنّه حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام

من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل علىّ بن الحسين عليهما السّلام من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحه بين عينيه سجّاده من طول العباده فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبه له فقال شامىّ: من هذا يا أمير المؤمنين؟

---

(۱)- الصحيفه السجاديه: ۳۶۵، و الإرشاد: ۲/ ۱۵۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۸

فقال: لا أعرفه لئلّا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: و لكنّى أعرفه فقال الشامى:

من هو يا أبا فراس فأنشد قصيدته و هى قصيده:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلّابه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده صلّى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطى ء القدم

هذا على رسول اللّه والده أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا الذى عمّه الطيّار جعفرو المقتول حمزه ليث حبّه قسم

هذا ابن سيّده النسوان فاطمهو ابن الوصى الذى فى سيفه نقم

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يفضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلّم إلّا حين يبتسم

ينجاب نور الدّجی عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفّه خيزران ريحه عبق من كفّ أروع فی عرنينه شمم

ما قال لا قطّ إلّا فی تشهّده لولا التشهّد كانت لاءه نعم

مشتقّه من رسول اللّه نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم

حمّال أثقال أقوام إذا قدحواحلو الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال

قال بما يهوى جميعهم و إن تكلّم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا

اللّه فضّله قدما و شرّفه جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانت لها الامم

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۹ كلتا يديه غياث عمّ نفعهمايستو كفّان و لا يعروهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه خصلتان الحلّ و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا أريب حين يعترم

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفرو قربهم منجا و معتصم

يستدفع السوء و البلوى بحبّهم و يستزاد به الإحسان و النّعم

مقدّم بعد ذكر اللّه ذكرهم فى كلّ فرض و محتوم به الكلم

إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحلّ الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفّهم سيّان ذلك إن اثروا و إن عدموا

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم

من يعرف اللّه يعرف أوليه ذافالدّين من بيت هذا ناله الامم

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاو فى النايبات و عند الحكم إن حكموا

بجدّه من قريش فى ارومتهامحمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احدو الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خيبر و حنين يشهدان له و فى قريضه يوم صيلم قتم

مواطن قد علت فى كلّ نايبهعلى الصحابه لم أكتم كما كتموا فغضب هشام و قال: هلّا قلت فينا مثلها، قال: هات جدّا كجدّه و أبا كأبيه و امّا كامّه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسه بعسفان بين مكّه و

المدينه فبلغ ذلك علىّ بن الحسين عليهما السّلام فبعث إليه باثنا عشر ألف درهم و قال: اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردّها و قال: يا ابن رسول اللّه ما قلت الذى قلت إلّا غضبا للّه و رسوله و ما كنت لآخذ عليه شيئا، فردّها إليه و قال: بحقّى عليك لمّا قبلتها فقد رأى اللّه مكانك و علم نيّتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما فكان ممّا هجاه، شعر:

يقلّب رأسا لم يكن رأس سيّدو عينا له حولى باد غيوبها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۰

فأخبر هشام بذلك و أطلقه «۱».

يقول المؤلّف عفى اللّه تعالى عنه: و روى الكشّى هذه القصّه و أمّا الكشف عن ألفاظها:

فقوله: تعرف البطحاء المراد به هذا الصحراء و إلّا فالبطحاء مسيل الماء فيه الحصا و الوطأه هنا بمعنى البأس و الشدّه كقوله صلّى اللّه عليه و اله: اللّهم اشدد و طأتک على مضر، و يجوز أن يراد المشى عليها، تعرفه عرفان بالنصب مفعول له يعنى يمسكه لأجل معرفته به أو لأجل العرف أى الطيّب الموجود فى راحته و الإغضاء أو ماء الجفون، و الخيزران بضمّ (الزاء) شجر هندى و هو عروق ممتدّه فى الأرض، و عبق به الطيب أى لزق به و لم يذهب عنه أيّاما، و الأروع من يعجبک بحسنه و منظره، و العرنين بالكسر الأنف، و الشمم محرّكه ارتفاع قصبه الأنف و حسنها و استواء أعلاها.

و قوله: من كف على طريق التجريد، و (الخيم) بالكسر السجيّه و الطبيعه، و (الشيم) بكسر (الشين) و فتح (الياء) جمع شيمه بالكسر و هى الطبيعه، و فدحه الدين أثقله، استوكف استقطر و البوادر جمع بادره و هى ما يبدو من

حـدتک فیی الغضب من قـول أو فعـل، و النقیبه النفس و العقـل و المشوره، و الأـریب العاقـل و یعـترم علی المجهول من العرام بمعنی الشـدّه یعنی أنّه عاقـل عنـد عروض الشدائـد و بعـد غـایتهم بضمّ (الباء)، و الأزمه الشـدّه و أزمت بمعنی لزمت، و الشـری کعلی طریق فی سـلمی کثیر الأسـد، و احتـدم علیه غیظـا تحرّق و النـار التهبت و فی بعض النسـخ البـأس (بالباء) الموحّـده و فی بعضـها (بالنون) فعلی الأوّل المراد أنّ شـدّتهم و غیظهم ملتهب فی الحرب، و علی الثانی المراد أنّ الناس محتدمون علیهم حسدا و خیم أی لهم خیم و النـدا المطر و یستعار للعطـاء الکثیر، و هضم ککتب جمع هضوم یقـال: یـد هضوم أی تجود بما لـدیها، و یقـال أثری الرجـل کثر مـاله، و الأـرومه الأصل، و قوله: الخنـدقان یعنی به غزوه الخنـدق، و قال بعض أهل الحـدیث: لعلّ التثنیه باعتبار أنّه محیط بالبلد أو لأنّه کان علی قسـمین حفر بعضه المهاجرون و الآخر الأنصار، و الضـیلم الأمر الشدید، و القتام الغبار و الأقتم الأسود و قتم الغبار ارتفع. و قوله:

مواطن أی له أو هذه، و قوله رزاؤه أی أخذ من ماله.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۰۷، و مدینه المعاجز: ۴/ ۳۹۷.

و قال الزمخشری فی الفائق: علیّ بن الحسین مدحه الفرزدق، فقال: فی کفّه جهنی ریحه عبق البیت قال القتیبی الجهنی: الخیزران و معرفتی هذه الکلمه عجیبه.

و ذلک أنّ رجلا من أصحاب الغریب سألنی عنه فلم أعرفه.

فلمّا أخذت من اللیل مضجعی أتانی آت فی المنام یقول: ألا أخبرته عن الجهنی؟

قلت: لم أعرفه، قال: هو الخیزران، فسألته شاهدا فقال: هدیه ظریفه فی طبق محبه فانتبهت و أنا أکثر التعجّب

فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى سمعت من ينشد: فى كفّه جهنى و كنت أعرفه فى كفّه خيزران «۱».

و فى كتاب الاختصاص عن فرعان من رواه الفرزدق قال: حججت سنه مع عبد الملك بن مروان فنظر إلى علىّ بن الحسين فأراد الاحتقار به فقال: من هو؟

فقال الفرزدق: فقلت على البديهه القصيده المعروفه و كان عبد الملك يصله كلّ سنه بألف دينار فحرمه تلك السنه فشكى إلى علىّ بن الحسين و سأله أن يكلّمه فقال: أنا أصلك من مالى مثل الذى كان يصلك به عبد الملك وصنى عن كلامه، فقال: يا ابن رسول اللّه لا آخذ من مالك شيئا و ثواب اللّه فى الآجل أحبّ إلىّ من ثواب الدّنيا فى العاجل فاتّصل ذلك بمعاويه بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار و كان كريما فقال: يا أبا فراس كم تقدّر الذى بقى من عمرك؟

قال: قدر عشرين سنه قال: فهذه عشرون ألف دينار أعطيكها من مالى و اعف أبا محمّد أعزّه اللّه عن المسأله فى أمرك، فقال: لقد لقيت أبا محمّد و بذل لى ماله فأعلمته إنّى أخّرت ثواب ذلك لأجر الآخره «۲».

و روى صاحب الخرائج: أنّ علىّ بن لحسين عليهما السّلام أعطاه لأربعين سنه و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنه «۳».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: يجوز تعدّد الواقعه بأن يكون أنشد القصيده تاره لعبد الملك و اخرى لابنه هشام.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۰.

(۲)- الأختصاص: ۱۹۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۱ ح ۲۰.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۶۸ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۲

و قد حدّثنى من أثق به أنّ هذه القصيده

أنشدها الفرزدق أوّلا فی مدح الحسین علیه السّلام و لمّا رأی المقام مناسبا لإنشادها أنشدها للخلیفه فی مدح علیّ بن الحسین علیهما السّلام لأنّ صفات المدح متّحده فیهما.

و فی کتاب المناقب نقلا عن الروضه قال: سألت لیث الخزاعی سعید بن المسیب عن انهاب المدینه قال: نعم، شدّوا الخیل إلی أساطین مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و انتهبت المدینه ثلاثا فکنت أنا و علیّ بن الحسین آتی قبر النبیّ صلّی اللّه علیه و اله فیتکلّم بکلام لم أقف علیه فیحال ما بیننا و بین القوم و نصلّی و هم لا یروننا، و قال رجل: و علیه حلل خضر علی فرس بیده حربه مع علی بن الحسین علیهما السّلام فکان إذا أومی الرجل إلی حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یشیر ذلک الفارس بالحربه نحوه فیموت من غیر أن یصیبه.

فلمّا أن کفّوا عن النهب دخل علیّ بن الحسین علیهما السّلام علی النساء فلم یترک قرطا فی اذن صبی و لا حلیا علی امرأه و لا ثوبا إلّا أخرجه إلی الفارس فقال له الفارس: یا ابن رسول اللّه إنّی ملک من الملائکه من شیعتک و شیعه أبیک لمّا أن ظهر القوم بالمدینه استأذنت ربّی فی نصرتکم آل محمّد فأذن لی لأن أدّخرها یدا عند اللّه و عند رسوله صلّی اللّه علیه و اله و عندکم أهل البیت إلی یوم القیامه.

و فیه أیضا نقلا من کتاب العقد أنّه کتب الروم إلی عبد الملک: أکلت لحم الجمل الذی هرب علیه أبوک من المدینه لأغزونّک بجنود مائه ألف و مائه ألف و مائه ألف فکتب عبد الملک إلی الحجّاج أن یبعث إلی زین العابدین یتهدّده و

يتوعّده و يكتب إليه ما يقول، ففعل، فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام: إنّ للّه لوحا محفوظا يلحظه فى كلّ يوم ثلاثمائه لحظه ليس منها لحظه إلّا يحيى فيها و يميت و يعزّ و يذلّ و يفعل ما يشاء و إنّى لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده فكتب بها الحجّاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم.

فلمّا قرأه قال: ما خرج هذا إلّا من كلام النبوّه.

قال صاحب المناقب: و من رجاله عليه السّلام من التابعين أبو محمّد سعيد بن جبير نزيل مكّه و كان يسمّى جهيد العلماء و يقرأ القرآن فى ركعتين.

قيل: و ما على الأرض أحد إلّا و هو محتاج إلى علمه و كان يأتمّ بعليّ بن الحسين

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٦٣

فكان يثنى عليه و ما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر.

و ذكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج قال: أنت شقيّ بن كسير قال: امّى كانت أعرف بى سمّتنى سعيد بن جبير، قال: ما تقول فى أبى بكر و عمر هما فى الجنّه أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنّه فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، و لو ركبت النار لعلمت من فيها، قال: فما قولك فى الخلفاء؟

قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيّهم أحبّ إليك؟

قال: أبيت أن تصدقنى قال: بل لم أحبّ أن أكذبك.

أقول: تقدّم أنّ الحجّاج قتل ثلاثمائه ألف و عشرين ألفا و كان آخر من قتل سعيد ابن جبير و لمّا قتله خرجت جراحه من دبره مات منها «١».

و فى كتاب فضائل ابن شاذان و كتاب الروضه عن جماعه من الثقاه: أنّه لمّا وردت حرّه بنت حليمه السعديه على الحجّاج قال لها: أنت حرّه بنت حليمه السعديه؟

قالت

له: فراسه من غير مؤمن، فقال لها: اللّه جاء بک فقد قيل عنک إنّک تفضّلين عليّا على أبى بكر و عمر و عثمان؟

فقالت: لقد كذب الذى قال إنّى أفضّله على هؤلاء خاصه أنا أفضّله على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم، فقال: ويلك تفضّليه على الصحابه و تزيدين عليهم سبعه من الأنبياء من اولى العزم؟ إن لم تأتينى ببيان ما قلت ضربت عنقک، فقالت: ما أنا فضّلته على هؤلاء الأنبياء و لكنّ اللّه فضّله عليهم فى القرآن بقوله عزّ و جلّ فى حقّ آدم وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «۲» و قال فى حقّ عليّ: كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً.

فقال: أحسنت يا حرّه، فبما تفضّليه على نوح و لوط؟

فقالت: اللّه تعالى فضّله عليهما بقوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۹۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۳.

(۲)- سوره طه: ۱۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۴

النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ «۱» و علىّ بن أبى طالب [كانت] «۲» املاكه تحت سدره المنتهى زوجته الزهراء التى يرضى اللّه لرضاها و يسخط لسخطها، فقال: أحسنت يا حرّه فبم تفضّليه على أبى الأنبياء إبراهيم خليل اللّه؟

فقالت: اللّه فضّله بقوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «۳»، و مولاى أمير المؤمنين عليه السّلام قال قولا لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و هذه كلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده، قال:

أحسنت يا حرّه،

فبم تفضّليه على موسى كليم اللّه؟

قالت: بقول اللّه عزّ و جلّ: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ «۴».

و علىّ بن أبى طالب بات على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لم تخف حتّى أنزل اللّه فى حقّه: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ، قال الحجّاج: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على داود و سليمان عليهما السّلام؟

قالت: اللّه تعالى فضّله عليهما بقوله عزّ و جلّ: يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ «۵» قال لها: فى أىّ شى ء كانت حكومته؟

قالت: فى رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فوقعت الغنم فى الكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السّلام فقال: تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود على ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبت بل يؤخذ من لبنها و صوفها قال اللّه تعالى: فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ و أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: سلونى عمّا فوق العرش سلونى عمّا تحت العرش قبل أن تفقدونى، و أنّه دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يوم فتح خيبر، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله للحاضرين: أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم علىّ، فقال لها: أحسنت، فبم تفضّليه على سليمان؟

---

(۱)- سوره التحريم: ۱۰.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- سوره البقره: ۲۶۰.

(۴)- سوره القصص: ۲۱.

(۵)- سوره ص: ۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۵

فقالت: اللّه تعالى فضّله عليه بقوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِى وَ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى و مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: طلّقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجه لى فيك فعند ذلك أنزل اللّه تعالى

فيه: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً «۱»، فقال: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على عيسى ابن مريم؟

قالت: اللّه فضّله بقوله: وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ «۲» الآيه فأخّر الحكومه إلى يوم القيامه، و علىّ بن أبى طالب لمّا ادّعوا فيه النصيريه ما ادّعوه لم يعاتبه و لم يؤخّر حكومتهم قال: أحسنت يا حرّه خرجت من جوابك ثمّ أجازها و أعطاها و سرّحها سراحا حسنا رحمه اللّه عليها «۳».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ قول الحجّاج لها إنّك تفضّلين عليّا على أبى بكر و عمر ليس إلّا من باب قولهم: السيف أمضى من العصا و هذا ممّا يعاب به السيف إذ لا اشتراك فى فضيله معهما حتّى تزيد عليهم.

و فى الكافى عن العبّاس بن عيسى قال: ضاق علىّ بن الحسين عليهما السّلام فأتى مولى له فقال له: اقرضنى عشره آلاف درهم فقال: اريد وثيقه فنتف له من ردائه هدبه و قال: هذه الوثيقه فكان مولاه كره ذلك فغضب و قال: أنا أولى بالوفاء من حاجب بن زراره رهن قوسا و هى خشبه على مائه حماله و هو كافر فأعطاه الدراهم و جعل الهدبه فى حقّ فسهّل اللّه المال فحمله إلى الرجل ثمّ قال: هات وثيقتى، قال: ضيّعتها، قال: إذا لم تأخذ مالك منّى ليس مثلى يستخفّ

بذمّته فأخرج الرجل الحق فإذا فيه الهدبه فأعطاها علیّ بن الحسین فأعطاه الدراهم و أخذ الهدبه فرمی بها و انصرف.

و فی کتاب البصائر عن زراره قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: کانت لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام ناقه قد حجّ علیها اثنین و عشرین حجّه ما قرعها بمقرعه قطّ، قال: فجاءت

---

(۱)- سوره القصص: ۸۳.

(۲)- سوره المائده: ۱۱۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۳۴، و مواقف الشیعه: ۱/ ۸۸.

بعد موته فما شعرت بها حتّی جاءنی بعض الموالی فقال: إنّ الناقه قد خرجت فأتت قبر علیّ ابن الحسین فبرکت علیه و هملت عیناها و دلکت برقبتها القبر فقلت: ادرکوها فجاؤونی بها و ما کانت رأت القبر فلم تلبث إلّا ثلاثه أیّام حتّی ماتت فدفنها علیه السّلام لأنّها من نعم الجنّه کما ورد فی الروایه.

و فی کتاب کشف القمه توفّی علیه السّلام فی ثامن عشر من المحرّم سنه أربع و تسعین و قیل: خمس و تسعین و کان عمره علیه السّلام سبعا و خمسین سنه کان منها مع جدّه سنتین و مع عمّه الحسن عشر سنین و أقام مع أبیه بعد عمّه عشر سنین و بعد قتل أبیه تتمّه ذلک «۱».

أقول: و قیل فیه غیر هذا، و قد سمّه الولید بن عبد الملک علی ما تظافرت به الروایات و فی بعضها أنّ هشاما سمّه فی خلافه أخیه الولید علیهما لعاین اللّه و الملائکه و الناس أجمعین.

و فی کتاب العدد: أنّ السنه التی مات فیها علیه السّلام تسمّی سنه الفقهاء لکثره من مات فیها من العلماء و کان زین العابدین علیه السّلام سیّد الفقهاء مات فی أوّلها و تنال الناس بعده سعید بن المسیّب و عروه بن

الزبير و سعيد بن جبير و عامّه فقهاء المدينه «۲».

ثلاثه أعوام

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عن جرائمه: أشدّ ما وقع فى الإسلام بموت أولياء اللّه سبحانه ثلاثه أعوام: الأوّل سمّاه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله عام الحزن أو عام الأحزان و هو الذى مات فيه عمّه أبو طالب و زوجته خديجه و بعض أعاظم المسلمين.

الثانى: عام الفقهاء و هو هذا العام المذكور، و الثالث العام الذى مات فيه أكابر أهل الحديث مثل الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينى و غيره و سمّوه عام تناثر النجوم لتكثر من مات فيه.

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۲۹۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۱.

(۲)- العدد: ۳۱۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۶۷

الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميّه و بنى العبّاس و شى ء من أحوالهم عليهم السّلام

اشاره

فى كتاب الأمالى قال: سمع عامر بن عبد اللّه بن الزبير و كان من عقلاء قريش ابنا له ينتقص علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال له: يا بنى لا تنتقص عليّا فإنّ الدّين لم يبن شيئا فاستطاعت الدّنيا أن تهدمه و أنّ الدّنيا لم تبن شيئا إلّا هدمه الدّين، يا بنى إنّ بنى اميّه لهجوا بسبّ علىّ بن أبى طالب فى مجالسهم و لعنوه على منابرهم فكأنّما يأخذون و اللّه بضبعيه إلى السماء و أنّهم لهجوا بمدايح أقوامهم فكأنّهم يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبّه «۱».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: تقدّم فى أحوال مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه أنّ بنى اميّه سبّوه على منابرهم ثمانين سنه إلى خلافه ابن عبد العزيز و كانوا يقتلون على من اتّهم بحبّه أو مدحه و مع ذلك كلّه كان بين الكتمانين ملأ الخافقين.

و ذلك أنّ اللّه سبحانه أراد أن يوضح لهم أنّ من أعزّه اللّه لا

خاذل له، کما أنّ قريش لمّا بذلوا المهج و الأطوال فی إطفاء نور محمّد صلّی اللّه عليه و اله ما کان يزداد علی ذلک إلّا ظهورا.

و وجه آخر و هو أنّ الإنسان حريص علی ما منع منه فلا منع بنو اميّه من التجاهر بمناقبه عليه السّلام ازداد الناس ولوعا بنقلها و إظهارها و إن وقع القتل عليهم و به فسّر معنی ما ورد فی قوله عليه السّلام علی ما رواه صاحب نهج البلاغه أمّا أنّه سيليکم بعدی رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأکل ما يجد و يطلب ما لا يجد ألا فاقتلوه و لن تقتلوه، أما أنّه سيأمرکم بسبّی و البراءه منّی، أمّا السبّ فسبّونی فإنّه لی زکاه و لکم نجاه، و أمّا البراءه فلا تتبرّأوا منّی فإنّی

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۵۸۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۱۴ ح ۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۶۸

ولدت علی الفطره و سبقت إلی الإسلام و الهجره، بأنّ معنی قوله عليه السّلام: لی زکاه يعنی أنّه باعث لنموّ مناقبی و زياده نشر فضائلی من حيث المنع منه کما تقدّم.

و فی کتاب المناقب: أبناؤه عشر من امّهات الأولاد إلّا اثنين محمّد الباقر و عبد اللّه الباهر امّهما امّ عبد اللّه بن الحسن بن علی و أبو الحسين زيد الشهيد بالکوفه و عمر توأم الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان توأم و الحسن و الحسين و عبيد اللّه توأم و محمّد الأصغر فرد و علی و هو أصغر ولده و خديجه فرد، و يقال: لم يکن له بنت، و يقال: ولدت له فاطمه و عليّه و امّ کلثوم أعقب منهم محمّد الباقر و عبد اللّه الباهر و زيد بن علی و عمر

بن علىّ و علىّ بن علىّ و الحسن الأصغر.

و قيل: كان له من الأولاد عشر رجال و أربع نسوه «۱».

و فى كتاب الدرّ: ولد علىّ بن الحسين عليهما السّلام خمسه عشر ولدا ثمّ عدّدهم و الاختلاف كثير فى تعدادهم «۲».

العيّاشى فى التفسير عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «۳» فقال: هذه نزلت فينا خاصّه إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت و لا يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: إنّا للّه لقد آثرك اللّه علينا «۴».

أقول: يجوز أن يراد أولاد الأئمّه عليهم السّلام كالذين نازعوا اخوتهم و أعمامهم فى الإمامه و أنكروا إمامه الإمام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدّنيا حتّى يتوفّقوا للإيمان بهم و الاعتراف بإمامتهم قبل المعاينه حتّى لا يكون الإمام ضروريّا جبريا فإنّه لا ثواب عليه و يجوز أن يراد مطلق الذريّه و هم الساده فإنّه ربّما يوجد فيهم من ينكر الإمامه.

و أمّا جماعه فى هذه الأعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم فى العراق سيما البصره و هم من أهل الخلاف و يزعمون السياده فليس من الساده و لا من ذرّيه فاطمه عليهما السّلام و قد تحقّقنا

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۱، و مستدرك سفينه البحار: ۷/ ۳۱۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۵.

(۳)- سوره النساء: ۱۵۹.

(۴)- تفسير العياشى: ۱/ ۲۸۴، و مستدرك سفينه البحار: ۱/ ۲۱۶.

و ذلك بالتتبع لأحوالهم و ما صار إليه سوء مآلهم مثل قاضى الحرمين الشريفى ابن بنت السيّد شريف على زعمه صاحب نواقض الروافض فإنّه لا يرتاب أحد ممّن نظر فى مقاله

و عرف حاله إنّه كان واحدا من الاثنين اللّذين قال صلّى اللّه عليه و اله: لا يبغضك يا علىّ إلّا من ولد من الزنا أو فى الحيض الظاهر أنّه من القسم الأوّل.

و فى كتاب الأمالى عن محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام إنّه أقبل زيد بن على فلمّا نظر إليه و هو مقبل قال: هذا سيّد من أهل بيته و الطالب بأوتارهم لقد أنجبت أمه ولدتک يا زيد «۱».

و عن أبى سيابه قال: دفع إلىّ الصادق عليه السّلام ألف دينار أمرنى أن أقسمها فى عيال من اصيب مع زيد بن على فقسّمتها فأصاب كلّ واحد أربعه دنانير «۲».

و فى ذلک الكتاب عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله للحسين عليه السّلام: يا حسين يخرج من صلبک رجل يقال له زيد يتخطا هو و أصحابه يوم القيامه رقاب الناس غرّا محجّلين يدخلون الجنّه بلا حساب «۳».

و فى عيون الأخبار مسندا إلى الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن على صبيحه خرج بالكوفه فقال: من يعيننى على قتال أنباط الشام فأدخله الجنّه بإذن اللّه.

فلمّا قتل توجّهت نحو المدينه فدخلت على الصادق عليه السّلام فقال: يا فضيل ما فعل عمّى زيد؟

قال: فخنقتنى العبره فقال لى: قتلوه؟

قلت: اى و اللّه، قال: فصلبوه؟

قلت: اى و اللّه، فأقبل يبكى فقال: شهدت مع عمّى قتال أهل الشام؟

قلت: نعم، قال: كم قتلت منهم؟

قلت: ستّه، قال: فلعلّك شاکّ فى دمائهم؟

فقلت: لو كنت شاكّا لما قتلتهم، فسمعته و هو يقول: أشركنى اللّه فى تلک الدماء، مضى و اللّه عمّى زيد و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علىّ بن أبى طالب و أصحابه.

---

(۱)- أمالى

الصدوق: ۴۱۵ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۰ ح ۱۷.

(۲)- أمالی الصدوق: ۴۱۶ ح ۱۳، و الإرشاد: ۲/ ۱۷۳.

(۳)- أمالی الصدوق: ۴۰۹ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۰.

و فی كتاب المحاسن روى السيّارى عن رجل من أصحابه قال: ذكر بين يدى أبى عبد اللّه عليه السّلام من خرج من آل محمّد فقال عليه السّلام: لا زال و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمّد و لوددت أنّ الخارجى من آل محمّد و علىّ نفقه عياله «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: فيه إشعار بأنّ كلّ من خرج على بنى اميّه و بنى العبّاس من آل محمّد كان محقّا فى خروجه و توجيهه أنّ من خرج إن كان مثل زيد فهو كما جاء مستفيضا فى الأخبار إنّما دعى إلى أخذ الثأر و إلى الرضا من آل محمّد بأن يرجع الأمر إلى أهله و إن كان طالبا للخلافه فهو أحقّ منهم بها، لأنّ فيه مع الأخذ بالثأر كفّ أيديهم و ظلمهم عن الامّه، و امّا نهى الأئمّه عليهم السّلام لهم عن الخروج فباعتبار ما علموا من عدم تمام الأمر فى خروجهم لأنّ بنى اميّه كانت مدّه دولتهم ثمانين سنه و كانوا فيها كما قال عليه السّلام: لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن اللّه بزوال ملكهم فيكون ذلك النهى اتّقاء على الخارجين، و يجوز أن يكون تقيّه من خلفاء الجور لأنّهم يزعمون أنّ الأئمّه عليهم السّلام يأمرونهم بالخروج عليهم.

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۱.

فيه حقّيه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام

الأمالى عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق عليه السّلام فقال لى: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت:

من الكوفه، فبكى، ثمّ قال: ذكرت ما صنع بعمّى زيد ذكرت مقتله و قد أصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له: ابشر يا أبتاه فإنّك ترد على رسول اللّه و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم قال: أجل يا بنى ثمّ دعى بحدّاد فنزع السهم فكانت نفسه معه فجى ء به إلى ساقيه تجرى فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء و كان معهم غلام سندى لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه فصلبه فى الكناسه أربع سنين ثمّ أمر به فأحرق بالنار و ذرى فى الرياح فلعن اللّه قاتله و خاذله و إلى اللّه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته و به نستعين.

عيون الأخبار عن ابن عبدون عن أبيه قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصره و أحرق دور ولد العبّاس وهب المأمون جرمه لأخيه علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام و قال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علىّ فقتل و لولا مكانك منّى لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال عليه السّلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيد بزيد بن علىّ بن الحسين فإنّه كان من علماء آل محمّد غضب للّه عزّ و جلّ فجاهد أعداءه حتّى قتل فى سبيله و كان عمّى جعفر عليه السّلام يقول: رحم اللّه عمّى زيد إنّه دعى إلى الرضا من آل محمّد و لو ظفر لوفى بما دعى إليه و قد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن يكون المقتول المصلوب بالكناسه فشأنك،

فلمّا ولى قال جعفر بن محمّد:

ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامه بغير حقّها ما جاء؟

فقال عليه السّلام: إنّ زيد بن على لم يدّع ما ليس له بحقّ و أنّه كان أتقى من ذاك إنّه قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد و إنّما جاء ما جاء فيمن يدّعى أنّ اللّه نصّ عليه ثمّ يدعو إلى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٧٢

غير دين اللّه و يضلّ عن سبيله بغير علم و كان زيد و اللّه ممّن خوطب بهذه الآيه: وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ «۱» «۲».

أقول: يستفاد من هذا الحديث أنّ كلّ من خرج من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله لم يكن مبطلا لأنّه ما كان يعتقد أنّه منصوص على إمامته و ما كان يدعو إلى غير دين اللّه و لا يضلّ أحدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافه فى الحقيقه فكلّهم إمّا طالب الإمامه لأهلها كزيد أو طالب الخلافه ليعمل بأحكام اللّه كغيره.

و منهم زيد بن موسى فإنّه لمّا خرج بالبصره أوّل ما بدا به إحراق دور بنى العبّاس من أهل الجور و معينى الظالمين لكنّه عليه السّلام اتّقى المأمون فى إظهار بعض الكلمات، لأنّ من كلامه عليه السّلام استشعر المأمون لنفسه إنّه غير مبطل فى أمر الخلافه لأنّه لم يدّع النصّ عليه لكنّه ما لحظ أنّه خارج بقوله عليه السّلام: و يضلّ عن سبيل اللّه.

و فيه أيضا عن الرضا عليه السّلام: إنّ إسماعيل قال للصادق عليه السّلام: يا أبتاه ما تقول فى المذنب منّا و من غيرنا؟

فقال عليه السّلام: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ

بِهِ «۳» «۴».

و عنه علیه السّلام: من أحبّ عاصیا فهو عاص و من أحبّ مطیعا فهو مطیع و من أعان ظالما فهو ظالم و من خذل عادلا فهو خاذل إنّه لیس بین أحد و بین اللّه قرابه و لا ینال أحد ولایه اللّه إلّا بالطاعه.

و لقد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله لبنی عبد المطّلب: ائتونی بأعمالکم لا بأنسابکم و أحسابکم، قال اللّه تعالی: (فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ) «۵».

یقول مؤلّف الکتاب عفی اللّه تعالی عنه: قوله علیه السّلام: من أحبّ عاصیا فهو عاص ممّا تکثر مضمونه فی الأخبار و بلیّه عامّه، لأنّ النفوس تحبّ و تمیل إلی من أحسن علیها سواء کان صالحا أو طالحا و لهذا قال علیه السّلام: اللّهم لا تجعل لفاجر و لا کافر علیّ نعمه و لا له عندی

---

(۱)- سوره الحج: ۷۸.

(۲)- أمالی الصدوق: ۴۷۷ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۲.

(۳)- سوره النساء: ۱۲۳.

(۴)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۰ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۷۶.

(۵)- بحار الأنوار: ۷/ ۲۴۱، و وسادل الشیعه: ۱۶/ ۱۸۵.

یدا و أوّله کثیرون بإراده محبّه العاصی لأجل العصیان کما أوّلوا إعانه الظالم بما لا دخل له فی الظلم، و سیاق الکلام یأباه علی أنّک لو تحقّقت الحال فی شأن إعانه الظالم لوجدت مطلق الإعانه معینه علی الظلم.

و فی کتاب العلل عن الصادق علیه السّلام فی حدیث قال فیه: إن أتاکم منّا آت یدعوکم إلی الرضا منّا فنحن نستشهدکم انّا لا نرضی أنّه لا یطیعنا الیوم و هو وحده فکیف یطیعنا إذا ارتفعت الرایات و الأعلام «۱».

و عن أبی سعید المکاری قال: کنّا عند

أبى عبـد اللّه عليه السّـلام فـذكر زيـد و من خرج معه فهمّ بعض أهل المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد اللّه عليه السّـلام و قال: مهلا ليس لكم أن تـدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا و تدركه السـعاده قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقه يعنى مقدار ضمان حلبها «٢».

و عنه عليه السّلام قال: ليس بينكم و بين من خالفكم إلّا المطمر [قلت: رأى شيى ء المطمر؟

قال:] «٣» و هو الذى تسمّونه التر يعنى خيط البناء فمن خالفكم و جازه فابرأوا منه و إن كان علويّا فاطميّا «۴».

و فى حديث آخر فهو زنديق.

[فى] الاحتجاج قيل للصادق عليه السّلام: ما زال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه خلق كثير؟

قال: إنّ فيهم الكذّابين و فى غيرهم المكذّبين.

و عنه صلوات اللّه عليه: ليس منّا أحد إلّا و له عدوّ من أهل بيته، فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟

قال: بلى و لكن يمنعهم الحسد «۵».

و فيه أيضا عن مؤمن الطاق: إنّ زيد بن علىّ بن الحسين بعث إليه و هو مختف قال:

---

(١)- علل الشرائع: ٢/ ۵٧٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٨ ح ٣۵.

(٢)- عمانى الأخبار: ٣٩٢ ح ٣٩، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٩ ح ٣۶.

(٣)- زياده من المصدر.

(۴)- معانى الأخبار: ٢١٣ ح ٢، و بحار الأنوار: ۴۶/ ١٧٩ ح ٣٨.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۶/ ١٨٠ ح ۴٠.

فقال لى: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟

قال: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه، فقال: أنا أريد أن أخرج فتخرج معى؟

قلت: لا، جعلت فداك إنّما هى نفس واحده فإن كان للّه عزّ

و جلّ فی الأرض معک حجّه فالمتخلّف عنک ناج و الخارج معک هالک و إن لم یکن للّه معک حجّه فالمتخلّف عنک و الخارج سواء، ثمّ قال: کنت أجلس مع أبی إلی الخوان فیلقمنی اللقمه السمینه و یبرد لی اللقمه الحارّه حتّی یبرد شفقه علیّ و لم یشفق علیّ من حرّ النار إذ أخبرک بالدین و لم یخبرنی به، فقلت له: من شفقته علیک من حرّ النار لم یخبرک خاف علیک أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرنی فإن قبلته نجوت و إن لم أقبل لم یبال أن أدخل النار ثمّ قلت له: أنتم أفضل أم الأنبیاء؟

قال: بل الأنبیاء، قلت: لم یقول یعقوب لیوسف: لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً «۱» لم لم یخبرهم حتّی لا یکیدونه و لکن کتمهم و کذلک أبوک کتمک لأنّه خاف علیک، فقال: أما و اللّه لئن قلت ذلک لقد حدّثنی صاحبک بالمدینه إنّی اقتل و اصلب بالکناسه و أنّ عنده لصحیفه فیها قتلی و صلبی فحدّثت أبا عبد اللّه علیه السّلام بمقاله زید و ما قلت له فقال لی: أخذته من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن یساره و من فوق رأسه و من تحت قدمیه و لم تترک له مسلکا یسلکه «۲».

عن البزنطی قال: ذکر عند الرضا علیه السّلام بعض أهل بیته فقلت له: الجاحد منکم و من غیرکم واحد؟

فقال: لا، کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول: لمحسننا حسنتان و لمسیّئنا ذنبان.

عن أبی الیقظان قال: کنّا جماعه عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: أیّکم له علم بعمّی زید إلی أن قال مسجد السهله کان بیت إبراهیم الذی خرج منه إلی

العمالقه و كان بيت إدريس عليه السّلام الذى كان يخيط به و فيه صخره خضراء فيها صوره وجوه النبيّين و فيه مناخ الراكب يعنى الخضر عليه السّلام و لو أنّ عمّى أتاه حين خرج فصلّى فيه و استجار باللّه لأجاره عشرين سنه و ما أتاه مكروب فصلّى فيه ما بين العشائين و دعى اللّه إلّا فرّج عنه.

---

(۱)- سوره يوسف: ۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۵/ ۱۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۷۵

و عن الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فى ليله إذ طرق الباب طارق فخرجت الجاريه و قالت: هذا عمّك عبد اللّه بن على فقال: ادخليه، فقال لنا؛ ادخلوا البيت فدخلنا بيتا.

فلمّا دخل لم يدع شيئا من القبيح إلّا قاله فى أبى عبد اللّه عليه السّلام ثمّ خرج و خرجنا فأقبل يحدّثنا من الموضع الذى قطع كلامه فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشى ء حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مه لا تدخلوا فيما بيننا.

فلمّا مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت الجاريه و قالت: عمّك عبد اللّه بن علىّ فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم ثمّ أذن له فدخل بنحيب و بكاء و هو يقول:

يا ابن أخى اغفر لى غفر اللّه لك اصفح عنّى صفح اللّه عنك، فقال: غفر اللّه لك يا عمّ ما الذى أحوجك إلى هذا؟

قال: إنّى لمّا آويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان فشدّا وثاقى ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار فانطلق بى فمررت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقلت: يا رسول اللّه لا أعود فأمرهما فخلّى عنّى و أنّى لأجد ألم الوثاق، فقال عليه السّلام: اوص، قال: بما أوصى ما

لی مـال و أن لی عیالا کثیرا و علیّ دین، فقال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام: دینک علیّ و عیالک إلی عیالی فأوصـی فما خرجنا من المدینه حتّی مات و ضمّ أبو عبد اللّه علیه السّلام عیاله إلیه و قضی دینه و زوّج ابنه ابنته «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۸۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۷۶

أسباب خروج زید بن علیّ

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: ورد فی الأخبار أنّ السبب فی خروج زید امور:

الأوّل: إنّه کـان یـدعو إلی الرضا من آل محمّـد و کان یعتقـد و یعلم أنّ الإمام کان أخوه ثمّ من بعـده ابن أخیه و کان یریـد له الخلافه التی کانت حقّه.

الثانی: الطلب بـدم الحسـین علیه السّـلام فإنّ تلک الواقعه الکبری ما أبقت لأحـد من بنی هاشم و لا من غیرهم تمتّعا فی الحیاه و کانوا یطلبون به الموت و یأسفون علی ما فرط منهم من التقصیر فی الجهاد و هی الرزیه التی أرغمت الانوف و قرّبت الحتوف.

الثـالث: إنّه دخـل علی هشـام بن عبـد الملک و قـد جمع له أهل الشام و أمرهم أن یتضایقوا له فی المجالس حتّی لا یتمکّن من الوصول إلی قربه فقـال له زیـد: أوصـیک بتقوی اللّه، فقـال له هشام: أنت المؤهّل نفسک للخلافه و ما أنت و ذاک لا امّ لک و إنّما أنت ابن أمه فقال له زید: إنی لا أعلم أحدا أعظم منزله عند اللّه من نبیّ بعثه و هو إسماعیل بن إبراهیم علیهما السّلام فالنبوّه أعظم منزله عند اللّه أم الخلافه؟ و بعد فما یقصـر برجل أبوه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و هو ابن علیّ بن أبی طالب، فوثب هشام و قال

لقهرمانه: لا يبيتنّ هذا فى عسكرى فخرج زيد و هو يقول: إنّه لم يكره قوم قط السيف إلّا ذلّوا.

فلمّا وصل الكوفه بايعه أهلها ثمّ نقضوا بيعته و أسلموه فقتل و صلب بينهم أربع سنين لم ينكر ذلك أحد منهم و لا دفع عنه بيد و لا لسان.

الرابع: إنّ هشاما كان يستهزء بزيد بل روى أنّه قذفه بأمّه حتّى أنّ السفّاح لمّا أخرج بنى اميّه من قبورهم لإحراق عظامهم أمر بجثّه هشام فضربوها حدّ القذف قال: إنّه قذف زيد بن على و لم يحدّ.

الخامس: ما رواه الحميرى فى كتاب الدلائل عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله فقلنا لزيد هذه المقاله فقال: إنّى شهدت هشاما و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يسبّ عنده فلم ينكر ذلك و لم يغيّره فو اللّه لو لم يكن إلّا أنا و آخر لخرجت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۷۷

عليه.

و فى كتاب أبى القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند علىّ ابن الحسين عليهما السّلام و لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس فبشّروه بولاده زيد بعد صلاه الفجر فالتفت إلى أصحابه و قال: أىّ شى ء اسمّى هذا المولود؟

فقال كلّ رجل منهم اسما فقال: يا غلام علىّ بالمصحف فوضعه فى حجره ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل الورقه و إذا فيه وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ثمّ طبقه ثمّ فتحه فإذا فى أوّل الورقه: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي

بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «۱» ثمّ قال: هو و اللّه زيد هو و اللّه زيد فسمّى زيدا.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لزيد بن حارثه: المقتول فى اللّه و المصلوب فى امّتى و المظلوم من أهل بيتى سمىّ هذا، و يقول له: يا زيد زاد اسمك عندى حبّا فأنت سمىّ الحبيب من أهل بيتى «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: فى هذا الحديث دلاله على جواز [التفاؤل] «۳» فى القرآن لمثل هذا الأمر من تسميه المولود و نحوه حتّى يسمّى بما يناسب الآيه فإنّ حكايه الجهاد تناسب الشجاع و زيد كان معروفا بالشجاعه بين العرب و حينئذ فيحمل ما روى من النّهى عن التفاؤل بالقرآن إمّا على الكراهه أو على ما إذا كان لاستكشاف الغايبات جزما كما إذا كان للتفاؤل عن حال غائب أهو حىّ أم لا، و متى يكون قدومه و كذلك التفاؤل لبرء المريض و متى يبرء و متى يموت و متى يهلك اللّه فلانا، فإنّ هذه الامور إذا لم تقع على وفق التفاؤل يكون فيها نوعا من الوهن فى اعتقاد شأن القرآن للّه المثل الأعلى.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: أمّا الباكى على زيد فمعه فى الجنّه و أمّا الشامت به فشريك

---

(۱)- سوره التوبه: ۱۱۱.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۳۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۲.

(۳)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۷۸

فى دمه «۱».

أقول: هذا جار على عمومه كما جاء فى الروايه و ذلك أنّ من رضى بإراقه دم على غير قانون الشريعه كان شريكا للقاتل فى العقاب و إن كان القاتل فى المشرق و الراضى فى المغرب و هذه مقدّمه عامّه البلوى.

و روى الكشّى عن سليمان

بن خالـد قـال: قال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام: رحم اللّه عمّی زیـدا ما قـدر أن یسـیر بکتاب اللّه ساعه من نهار، یا سـلیمان ما کان عدوّکم عندکم؟

قلنـا؛ کفّار، قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ یقول: حَتَّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْـدُ وَ إِمَّا فِـداءً «۲» فجعل المن بعد الإثخان أسرتم قوما ثمّ خلّیتم سبیلهم قبل الإثخان و إنّما جعل اللّه المن بعد الإثخان حتّی خرجوا علیکم من وجه آخر فقاتلوکم «۳».

و عنه علیه السّلام: رحم اللّه عمّی زیدا لو ظفر لوفی إنّما دعی إلی الرضا من آل محمّد و أنا الرضا.

و قال علیه السّلام: إنّ اللّه عزّ ذکره أذن فی هلاک بنی امیّه بعد إحراقهم زید بسبعه أیّام «۴».

یقول مؤلّف الکتـاب أیّده اللّه تعـالی: إنّ الأحـادیث النـاطقه بحسن حـال زیـد و أنّه من أهـل السـعاده و کـان محقّا فی خروجه مستفیضه بل متواتره، فلا ینبغی التعرّض له و لمن خرج بعده إلّا بخیر إلّا أن یکون حاله ظاهرا کما سیأتی الإشاره إلیه إن شاء اللّه تعالی.

---

(۱)- الغدیر: ۳/ ۷۰.

(۲)- سوره محمد: ۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۷۱۹۶ ح ۶.

(۴)- شرح الأخبار: ۳/ ۲۸۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۹.

باب فی أحوال أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین باقر العلوم صلوات اللّه علیه و علی آبائه الطاهرین و أولاده الغرّ المیامین

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ علیه

اشاره

[فی] اعلام الوری [أنه] «۱»: ولد علیه السّـلام بالمدینه سـنه سبع و خمسین من الهجره غرّه رجب و قیل: الثالث من صفر و قبض

عليه السّلام سنه أربع عشره و مائه فى ذى الحجّه و قيل: فى شهر ربيع الأوّل و قد تمّ عمره سبعا و خمسين سنه و امّه امّ عبد اللّه فاطمه بنت الحسن فعاش مع جدّه الحسين عليه السّلام أربع سنين و مع أبيه تسعا و ثلاثين سنه و كان مدّه إمامته ثمانى عشر سنه.

و كان فى أيّام إمامته بقيّه ملك الوليد بن عبد الملك و ملك سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و توفّى فى ملكه «۲».

أقول: و قيل فى التاريخ غير هذا أيضا إلّا أنّ هذا أضبط.

و فى السرائر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كنت عند أبى فى اليوم الذى قبض فيه فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنه و دخوله قبره قال: قلت: يا أبتاه ما أرى عليك أثر الموت؟

قال: يا بنى أما سمعت علىّ بن الحسين نادانى من وراء الجدران: يا محمّد تعال

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- أعلام الورى: ۲/ ۴۰.

عجّل «۱».

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: إنّ أبى قال لى ذات يوم فى مرضه: يا بنى ادخل اناسا من قريش من أهل المدينه حتّى أشهدهم قال: فأدخلت عليه اناسا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلنى و كفّنى و ارفع قبرى أربع أصابع و رشّه بالماء.

فلمّا خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتنى بهذا صنعته و لم ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم، قال: يا بنى أردت

أن لا تنازع يعنى فى سنن الغسل أو فى الإمامه، لأنّ هذه الوصيّه مستلزمه لتلك الوصيه «۲».

و روى أنّه عليه السّلام أوصى بثمانمائه درهم لمأتمه و كان يرى ذلك من السنّه، لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا «۳».

و روى أنّه انقلع ضرسان من أضراسه و خفت عليها الضياع فدفنت واحدا فى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام و واحدا فى الحائر الحسينى على من حلّ به أفضل السلام و دفنت الثالث فى مشهد الرضا عليه السّلام لأنّى أحببت أن تقسّم أعضائى على أبوابهم و بقى عندى رابع انقلع وقت رجوعى من زياره مولانا الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه أفضل الصلوات فى بلده استرآباد فى القلعه المباركه و يحفظه اللّه لى لأعمل بهذه السنّه.

[فى] المناقب، [أن] «۴» الباقر عليه السّلام أوّل هاشمى من هاشميّين و علوىّ من علويّين و فاطمى من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولاده الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و كانت امّه امّ عبد اللّه بنت الحسن بن علىّ عليهم السّلام.

و قال أبو جعفر بن بابويه و السيّد ابن طاووس: سمه إبراهيم بن الوليد «۵».

و فى حديث آخر سمّه هشام بن عبد الملك، و لا منافاه لأنّه يمكن أن إبراهيم سمّه بأمر الخليفه هشام عمّه عليهم لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين «۶».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۳۵۲، و الكافى: ۱/ ۲۶۰.

(۲)- الكافى: ۲۰۰۳ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۴.

(۳)- الكافى: ۲۱۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۵ ح ۱۰.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- المناقب: ۳/ ۳۳۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۱۵ ح ۱۳.

(۶)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۵۳.

و

فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: قال لی أبی جعفر: اوقف من مالی کذا و کذا لنوادب تندبنی عشر سنین بمنی أیّام منی «۱».

یقول مؤلّف الکتاب وفّقه اللّه تعالی: إنّ منی لمّا کانت موضعا لاجتماع الشیعه أراد علیه السّلام أن یناح و یبکی فی ذلک المحلّ إعزازا و احتراما له و تحصیلا للثواب لشیعته الباکین علیه، و لعلّ وجه التخصیص بالعشر سنین إراده استقصاء شیعته النائین فی البلاد لإمکانه فی امتداد هذا الوقت غالبا.

نقش خواتیمه علیه السلام

[فی] عیون الأخبار و الأمالی عن الرضا علیه السّلام: کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره، و کان علیّ بن الحسین یتختّم بخاتم أبیه الحسین علیهما السّلام و کان محمّد بن علیّ یتختّم بخاتم الحسین علیه السّلام «۲».

و عنه علیه السّلام (فی عیون الأخبار): کان علی خاتم محمّد بن علیّ علیهما السّلام: ظنّی باللّه حسن و بالنبی المؤتمن و بالوصیّ ذی المنن و بالحسین و الحسن «۳».

و فی التهذیب عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: نقش خاتم أبی العزّه للّه جمیعا «۴».

[فی] (بشائر المصطفی) عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یوشک أن تبقی حتّی تلقی ولدا من الحسین یقال له محمّد الباقر یبقر علم الدّین بقرا، فإذا لقیته فاقرأه منّی السلام.

و فی القاموس: بقره شقّه و وسعه، و الباقر محمّد بن علیّ بن الحسین لتبحّره فی العلم «۵».

فی فصول المهمّه: کان علیه السّلام أسمر معتدلا.

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: تقدّم فی تضاعیف أبواب هذا الکتاب أنّ الإمام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۰ ح ۲۵.

(۲)- أمالی الصدوق: ۵۴۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۱ ح ۳.

(۳)- مسند الأمام الرضا: ۲/ ۳۶۴ ح ۲۱،

و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۱.

(۴)- التهذيب: ۱/ ۳۲، و وسائل الشيعه: ۱/ ۳۳۲.

(۵)- الإرشاد: ۲/ ۱۵۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۲ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۲

يجب أن يكون أصبح الناس و أحسنهم خلقا و خلقا و هذه السمره إمّا أنّها لا تنافى الحسن الفايق و إمّا أن يكون راجعا إلى ما سبق تحقيقه فى الأخبار من أنّ أغلب الناس كانوا يشاهدونه على هذه الصفه لحكم و مصالح، و الواقع غير هذا كما سيأتى فى حديث الجواد عليه السّلام مع زوجته امّ الفضل بنت المأمون.

[فى] الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال ذات يوم لجابر: إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدى محمّد بن علىّ بن الحسين المعروف فى التوراه بالباقر فإذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فدخل جابر إلى علىّ بن الحسين فوجد محمّد بن علىّ عنده غلاما فقال له: يا غلام اقبل فأقبل ثمّ قال له: ادبر، فقال جابر: شمائل رسول اللّه و ربّ الكعبه. قال علىّ ابن الحسين: هذا ابنى محمّد الباقر فوقع على قدميه يقبّلهما و يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقرأ عليك السلام فقال: يا جابر على رسول اللّه السلام و عليك بما بلّغت «۱».

و فى حديث آخر أنّه لقيه فى بعض سكك المدينه.

و فى روايه اخرى أنّه رآه مع الصبيان فى المكتب و أنّ علىّ بن الحسين عليه السّلام أمره بالاحتجاب بعد ذلك خوفا عليه من الشهره و الحسد.

و فى كتاب الخرائج عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّ جابر بن عبد اللّه: كان آخر من بقى من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كان منقطعا إلينا أهل

البيت و كان يقعد فى مسجد الرسول فيقول:

يـا باقر يا باقر و أهل المـدينه يقولون: جابر يهجر، فيقول: لا و اللّه لا أهجر و لكنّى سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله يقول: إنّک سـتدرک رجلا منّى اسـمه اسـمى و شـمايله شمايلى يبقر العلم بقرا فذلک الذى دعانى إلى ما أقول، ثمّ إنّه أدركه و أبلغه سلام جدّه و كان جابر يأتيه طرفى النهار فلم يلبث أن مضـى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام و كان محمّد بن على يأتيه لصحبته لرسول للّه: صـلّى اللّه عليه و اله فجلس الباقر يحـدّثهم عن اللّه فقال أهل المدينه: ما رأينا أحدا قط أجرى ء من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقال أهل المدينه: ما رأينا أحد أكذب من هذا يحدّث عمّن لم يره.

فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد اللّه فصدّقوه و كان جابر و اللّه يأتيه فيتعلّم

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۴۳۴ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۳

منه «۱».

يقول مؤلّف الكتاب وفّقه اللّه تعالى: ينبغى أن يحمل قوله: حـدّثهم عن جابر يعنى عن علومه التى تحملها عن المعصومين عليهم السّـلام كان يقول عن جابر و لا يقول حـدّثنى جابر، لأنّ كلّما كان يحدّث به عليه السّـلام لم يسـمعه عن جابر و يجوز أن يكون أخـذ منه إجـازه عـامه كـأن يكون قال له: إنّى احـدّث عنک تلطّفا إلى تصـديق الناس و هـذا جائز فى علم الـدرايه و حمله على ظـاهره ممكن أيضـا بـأن يكون عليه السّـلام سـمع من جابر كلّما كان يحـدّث به أوّل الأمر و ذلک أنّ الناس من أهل المـدينه و غيرهم إنّما

قالوا ذلك القول فى ابتداء الأمر.

فلمّا تحقّقوا وسعه علمه و اعتراف جابر بالعجز عنه و انّه كان يأخذ العلم عنه، أقبلوا إلى تصديقه ممّا يحكيه عن اللّه و رسوله و عن علىّ بن أبى طالب و الحسين عليهما السّلام.

و يرشد إليه ما رواه أبو جعفر بن بابويه فى حديث طويل قال فيه: بما كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلم فربما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع إلى قوله و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد باللّه إنّك قد أوتيت الحكم صبيّا.

[فى] البصائر عن الصادق قال: لمّا حضر علىّ بن الحسين الموت أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق فحمل بين أربعه.

فلمّا توفّى جاء اخوته يدعون فى الصندوق، فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: و اللّه ما لكم فيه شى ء و كان فى الصندوق سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كتبه «۲».

و فى كتاب النصوص مسندا إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّه قال فى مرض موته:

و اعلم يا بنى إنّ صلاح الدّنيا بحذافيرها فى كلمتين: إصلاح شأن المعايش ملؤ مكيال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا يتغافل إلّا عن شى ء قد عرفه ففطن له.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: روى مثل هذا فى وصيّه أمير المؤمنين عليه السّلام لابنه إلّا أنّه قال هناك ثلثان استحسان و ثلثه تغافل، و هذا يكشف عن أنّه ليس المراد من الاستحسان المداراه بل ما تستحسنه العقول و العادات و ينطبق على قوانين الحكمه الإلهيه

---

(۱)- الجرائح و الخرائج: ۱/ ۲۷۹، و المناقب: ۳/

(٢)- بصائر الدرجات: ٢٠٠، و الكافى: ١/ ٣٠٥ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٨۴

و ذلك أنّ امور المعاش إذا خرجت عن نظام الشريعه عرض له الزوال و الفساد و كما إذا دخل فيه أخذ الربا و مزجه بمحرمات البيع مثلا فإنّه لا يبقى فينبغى لمن أراد إصلاح شأن معاشه أن يحيل الفكر و الفطنه فى أسبابه حتّى يتميّز له الحلال من الحرام و الطاهر من النجس و الواجب من المستحبّ و غير ذلك. نعم، كثيرا من الامور ينبغى التغافل عنها لأنّ فى الاستقصاء عليها يكون فسادا فى امور المعاش و ربما انجرّ إلى الفساد فى امور المعاد.

فضل الهندباء و البنفسج

و فى كتاب النصوص عن الظهرى قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى المرض الذى توفّى فيه إذ قدّم إليه طبق فيه الخبز و الهندباء فقال لى: كله و ما من ورقه من الهندباء إلّا عليها قطره من ماء الجنّه فيه شفاء من كلّ داء ثمّ رفع الطعام و أتى بدهن البنفسج فقال: ادهن إنّ فضله على سائر الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلا ثمّ قال: هذا وصيّى و وارثى و عيه علمى باقر العلم يختلف إليه خلّص شيعتى و يبقر العلم عليهم بقرا «١».

[فى] الأمالى، كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و يقول: يا محمّد لا ترى أنّى آتى مجلسك حبّا لك و لا أقول أنّ أحدا فى الأرض أبغض إلىّ منكم أهل البيت و اعلم أنّ طاعه اللّه و رسوله و أمير المؤمنين فى بغضكم و لكن أراك رجلا فصيحا لك أدب و حسن لفظ فإنّما اختلافى إليك لهذا، و كان أبو جعفر

عليه السّلام يقول له خيرا فلم يلبث الشامى حتّى مرض.

فلمّا ثقل دعى وليّه و قال له: إذا أنا متّ فأت محمّد بن علىّ و سله أن يصلّى علىّ و اعلمه أنّى أمرتك بذلك.

فلمّا كان نصف الليل مات و برد جسده.

فلمّا أصبح أتى إليه و قال: يا أبا جعفر إنّ فلان الشامى قد مات و سألك أن تصلّى عليه فقال: كلّا، إنّ بلاد الشام بارده و الحجاز بلاد حرّ فلا تعجلن حتّى آتيكم، فصلّى ركعتين ثمّ دعى اللّه تعالى ثمّ سجد حتّى طلعت الشمس ثمّ قام إلى منزل الشامى فدعاه فأجابه ثمّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳۲، و مستدرك سفينه البحار: ۱۰/ ۵۶۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۵

أجلسه و دعى له بسويق فسقاه و قال لأهله: املأوا جوفه و برّدوا صدره بالطعام البارد ثمّ انصرف فعوفى الشامى فأتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: اخلنى فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حجّه اللّه على خلقه و من أتى غيرك خسر و ضلّ أشهد أنّى عهدت بروحى و عاينت بعينى و سمعت مناديا ينادى ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن علىّ فقال له: أما علمت أنّ اللّه يحبّ العبد و يبغض عمله و يبغض العبد و يحبّ عمله قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبى جعفر عليه السّلام «۱».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه سبحانه: ما معنى قوله عليه السّلام: كلّا، أى أنّه لم يمت مع أنّ الرجل قد كان مات و رجع إلى الدّنيا بدعائه عليه السّلام قلت: لعلّ معناه راجع إلى التوريه يعنى أنّه لم يمت موتا لا يمكن معه الرجوع إلى الدّنيا كما فى موت غيره أو يكون قوله: كلّا، راجعا إلى الصلاه أى لم اصلّ عليه لعدم الحاجه

إليها لأنّه كان يعلم برجوعه و هذه الدرجه التى نالها الشامى إنّما كانت بسبب تردّده إلى مجلسه عليه السّلام و طلبه الصلاه عليه، و فيه إشعار بأنّ مجالسه أهل الخير خير و إن لم يكن معتقدا فيهم ما لهم من الدرجه بل كان غرضه مجرّد المسامره و الكلام معهم.

و قوله عليه السّلام: إنّ اللّه يحبّ العبد. الخ، يجوز تطبيق كلّ من الفقرتين على حال الشامى؛ إمّا الاولى فباعتبار أنّ اللّه سبحانه يحبّه لما سبق له فى العلم القديم بأن حاله يؤول إلى خير و أنّه من الشيعه و لكن اعترضه الشيطان فصدّه أيّاما و ارتكب الأعمال القبيحه فهو سبحانه يبغضها، و امّا الثانيه فباعتبار أنّ اللّه سبحانه يبغضه لخروجه عن الإيمان و يحبّ عمله و هو الاختلاف و التردّد إلى مجلسه عليه السّلام و الوصيّه للصلاه عليه.

تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين

[فى] البصائر، عن سدير قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فمرّبنا رجل من أهل اليمن فقال له: هل تعرف دار كذا و كذا؟

فقال: نعم، و رأيتها قال: هل تعرف صخره عندها فى موضع كذا و كذا؟

قال: نعم و رأيتها.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۴۱۱، و مدينه المعاجز: ۵/ ۱۰۷.

فلمّا قام قال لى أبو جعفر عليه السّلام: تلك الصخره التى غضب موسى فألقى الألواح.

فلمّا ذهب من التوراه التقمته الصخره.

فلمّا بعث اللّه رسوله أدّته إليه و هى عندنا «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: الذى ذهب من التوراه ما كان مكتوبا على رضاض الألواح التى تكسّرت بسبب ضرب موسى عليه السّلام لها على الصخره و فيه دلاله على أنّ كتاب التوراه لم يكن كلّه بأيدى امّه موسى عليه السّلام بل سقط منه ما كان فى تلك الصخره،

و أمّا التحريف فقد وقع فى التوراه بعد موسى عليه السّلام حرّفه علماؤهم، لأنّ أحكام التوراه كانت شاقّه عليهم بسبب تعنّتهم و اقتراحهم على نبيّهم موسى عليه السّلام فكان علماء السوء منهم يأخذن أجرا من الملوك و عوام الناس و يثبتون لهم فى التوراه مكان الأحكام الشاقّه أحكاما خفيفه التناول.

و بعموم قوله صلّى اللّه عليه و اله: يجرى فى هذه الامّه مثل ما جرى فى الامم السابقه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه وقع فى القرآن الكريم سقط و تحريف فى أعصار الثلاثه و من بعدهم حتّى فى أعصار القرّاء كما أوضحناه فى شرح تهذيب الحديث، و كما كانت الصخره حافظه لما سقط من التوراه كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام حافظا لما أسقطوه من القرآن و مصحفه الذى جمعه بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يزيد على ما فى أيدى الناس بكثير و ما وقع هذا من تشبيه أمير المؤمنين عليه السّلام التشبيه التقديرى بالصخره الحافظه لما سقط من التوراه و ما وقع له من التشبيه التحقيقى بأنّ قاتله كعاقر ناقه صالح إشاره إلى سرّ لطيف؛ أمّا الأوّل فبأنّه تواتر عنه عليه السّلام قوله: أنا كتاب اللّه الناطق و القرآن كتاب اللّه الصامت، و كان تولّده عليه السّلام على ما روته المسلمون فى كتبهم بطن الكعبه و هى صخور اللّه سبحانه فتلك الصخره حفظت علىّ بن أبى طالب عليه السّلام الذى هو الكتاب الناطق حتى انشقّت بعد ثلاثه أيّام أو أقلّ و دفعته إلى من قام بحفظه و هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أبو طالب، فصخره التوراه حفظت الكتاب الصامت لأنّها كالقرآن و صخره الكعبه حفظت الكتاب الناطق.

و أمّا

الثانى فباعتبار أنّ ناقه صالح كانت آيه لصالح اقترحوها عليه حتّى أخرجها من الصخره و هى و فصيلها و أمير المؤمنين عليه السّلام كان آيه اللّه فى هذه الامّه أخرجها اللّه سبحانه

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۵۷، و بحار الأنوار: ۱۳/ ۲۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۷

إليهم من صخره الكعبه فضلّ و هلك قوم قتلوا الآيتين و تقاربوا فى الشبه.

و أمّا الحسين عليه السّلام فهو فصيل أمير المؤمنين عليه السّلام قتلته هذه الامّه كما قتلت قوم صالح فصيل الناقه و لو أنّهم استبقوا الحسين عليه السّلام و ندموا إلى ما أتوا إلى أبيه من الخذلان و قاموا معه إلى الجهاد لعفى اللّه سبحانه عن قديم ذنوبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل و ندموا على قتل الناقه على أنّ الناقه كانت لهم محض خير كانت تأتى إلى أبوابهم واحد بعد واحد طرفى النهار و تقف حتّى يأخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فما عقروها إلّا تعنّتا على نبيّهم و عنادا له، و كذا كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام كما وصف نفسه طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه و أحمى مواسمه فإنّه عليه السّلام كان يدور عليهم بمراهم علمه يشفى به سقام جهلهم و من كان لا ينتفع به لعناده كان دواءه السيف و السوط التى هى مواسمه عليه السّلام فيقوى الشبه من هذا الوجه. و من جهه اخرى و هو أنّ الحامل لمن عقر الناقه امرأه شمطاء زرقاء و كان الحامل على قتله عليه السّلام قطامه اختها فى الكفر و الشبه. وجهه اخرى أيضا و هو أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام كما كان آيه للّه بقوله: و أىّ آيه للّه أعظم منّى كان آيه

لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كان أعظم دلائل النبوّه سيفه عليه السّلام الذى قام به منابر الإسلام و محاريبها و خاف سطوته أهل الملك و الملكوت و أرعد عالم الأمر و عالم الخلق و مع ذلك كلّه كان يقول: أنا عبد من عبيد محمّد.

قال أبو جعفر بن بابويه: يعنى عبد طاعه لا عبد رقّ و هو حسن و قد تمّ به ذلك المقام نعم، يبقى الكلام مع الصدوق رحمه اللّه فى تأويله و متابعه الأكثر له على الحاجه إليه و هو أنّا نفرض الكلام فى محلّ آخر و يظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجه إلى هذا التأويل و هو أنّه ورد عن الساده الأطهار عليهم السّلام: الناس عبيدنا و بنا على الحاجه إلى ذلك التأويل هناك يحتاج إليه هنا، لأنّ الناس ليسوا عبيدا رقاق.

و قال صلّى اللّه عليه و اله يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه»، و يحمل على ذلك أيضا و عند التحقيق لا حاجه إلى ذلك التأويل و ذلك أنّ عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل موارد خاصّه، و أمّا نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السّلام فى جميع الموارد و لو كان بما فيه سفك المهج و خوض الحجج.

و إن قلت: إنّ عبد الرق هو الذى يكون من خواصّه قبول العتق و نحوه؟ فنقول: إنّ من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۸

كان مختارا فى عتق رقابنا من النار و إبقائها فى عذاب الجبّار كان له هذا العتق الظاهرى المجازى و إن كان جواز البيع من خصائص عبد الرق؟

قلنا: لا دليل على أنّه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السّلام بل الدليل قائم على أنّهم أولى منّا بأنفسنا و أهلينا

و أولادنا، و أولادنا فمن كان أولى بالنفس جاز له التصرّف فيها على ما أراد و على أىّ ضرب شاء و منه جواز البيع.

و إن قلت: إنّ الرق له أسباب خاصّه كالشراء و الاستنقاذ من أيدى الكفّار و الاعتراف من المجهول؟ رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۸۸ تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ..... ص : ۸۵

نا: هـذه الأسـباب كلّها حاصـله فينا؛ أمّا الأوّل: فما ورد فى الأخبار من أنّ الشـيعه زمن الإمام أبى الحسن موسـى بن جعفر عليهما السّلام لمّا أذاعوا أسرار الأئمّه عليهم السّلام و أعانوا على قتلهم أراد اللّه سبحانه أن يأخذهم بالموت و العذاب فأوحى ذلك إليه عليه السّـلام فقال عليه السّـلام: أمّا إذا كان ذلك فأنا أشـرى شـيعتى بنفسـى و أقيهم بروحى فقبضه اللّه تلك السـنه إليه بدلا عن الشيعه و لا ثمن أعلى و أغلى من هذا الثمن.

و أمّا الثانى: فهم عليه السّلام استنقذونا من كفّار الجنّ و الإنس و مرده الشياطين و أدخلونا دار الإسلام و محلّ الأمان.

و أمّا الثالث فما أعلم أنّ أحـدا من الشـيعه يعترف بغير ذلك بل يقطع على أنّه عبد رق لهم على أنّ عبوديّتنا للّه سـبحانه ليس إلّا من قبيل عبوديّتنا لهم عليهم السّلام و هناك لا تأويل فليكن هنا أيضا.

و بالجمله فالذى أتحقّقه من تتبّع الأخبار أنّ الناس كلّهم عبيد رقّ لهم عليهم السّلام يجرى عليهم ما يجرى عليهم.

و أمّا قوله عليه السّلام: أنا عبد من عبيد محمّد؛ فإن شئت له تأويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحه و قد تقدّم حسنه.

[فى] البصائر، عن ابن حنظله قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: إنّ لى إليك حاجه، قال:

و ما هى؟ قلت؛ تعلّمنى الاسم الأعظم

قال: و تطيقه؟

قلت: نعم، قال: فدخل البيت فوضع يده على الأرض فاظلمّ البيت فأرعدت فرائص عمر بن حنظله فقال: ما تقول أعلّمك؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۸۹

فقال: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان «۱».

أقول: قد أخفى اللّه سبحانه الاسم الأعظم فى جمله أسمائه الحسنى كما أخفى كثيرا من الامور لحكم و مصالح لا يخفى بعضها كليله القدر و ولىّ اللّه.

و ورد فى بعض الأخبار أنّ الاسم الأعظم هو اللّه يعنى هذا اللفظ، و فى بعض آخر أنّه فى بسم اللّه الرحمن الرحيم، و فى بعضها أنّه فى سوره التوحيد إلى غير ذلك، و لعلّ حكمه منه المحافظه على كلّ الأسماء الحسنى حتّى يدخل هو تحتها كما أخفى ليله القدر فى الثلاث المعروفه حتّى يحافظ على العباده فيها كلّها و كما أخفى وليّه بين الخلق حتى يحترم الجميع إلى غير ذلك.

[فى] الخرائج و الجرائح، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: نزل أبو جعفر عليه السّلام بواد خباه و خرج يمشى حتّى انتهى إلى نخله يابسه فحمد اللّه عندها بمحامد لم أسمع بمثلها ثمّ قال:

أيّتها النخله أطعمينا ممّا جعل اللّه فيك قال: فتساقط رطب أحمر و أصفر فأكل و معه أبو اميّه الأنصارى فأكل منه و قال؛ هذه الآيه فينا كالآيه فى مريم إذ هزّت إليها بجذع النخله فتساقط عليها رطبا جنيّا «۲».

و فى حديث آخر ثمّ انحنت النخله فأخذ منها رطبا فيكون أرجح من آيه مريم عليه السّلام.

و فيه أيضا عن أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و أبى جعفر عليه السّلام فقلت لهما: أنتما ورثه رسول اللّه؟

قال: نعم، قلت: فرسول اللّه وارث الأنبياء علم كما علموا؟

فقال: نعم، فقلت: تقدرون على أن

تحیوا الموتی و تبرأوا الأکمه و الأبرص؟

قال: نعم، فقال: ادن منّی یا أبا محمّد فمسح علی عینی و وجهی فأبصرت السماء و الأرض و کلّ شی ء فی الدار قال: أفتحبّ أن تکون هکذا و لک ما للناس و علیک ما علیهم یوم القیامه أو تعود کما کنت و لک الجنّه خالصا؟

قلت: أعودکما کنت، فمسح علی عینیّ فعدت کما کنت «۳».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۳۰، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۷ ح ۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۲۱، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۹۹.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۳۷، و الکافی: ۱/ ۴۷۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۹۰

أقول: فیه إشعار بأنّ العمی و أمثاله ممّا یکفّر الذنوب کلّها الصغائر منها و الکبائر.

الورشان

و عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کنت عنده یوما إذ وقع علیه زوج ورشان فهد لا هدیلهما فرد علیهما کلامهما ثمّ نهضا.

فلمّا صارا علی الحائط هدل الذکر علی الانثی ساعه ثمّ نهضا، فقلت: جعلت فداک ما حال هذا الطیر؟

فقال علیه السّلام: یا ابن مسلم کلّ شی ء خلقه اللّه من طیر و بهیمه أو شی ء فیه روح هو أطوع لنا من ابن آدم إنّ هذان الورشان جاء الذکر یتّهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم یقبل فقالت: ترضی بمحمّد بن علیّ فرضیا بی و أخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: مرّ أبو جعفر علیه السّلام بالهجین و معه أبو امیّه الأنصاری زمیله فی محمله فنظر و إذا ورشان فی جانب المحمل فرفع یده لیذبّه عنه فقال علیه السّلام: یا أبا امیّه إنّ هذا طائر جاء یستجیر بنا أهل البیت و أنّی دعوت اللّه فانصرفت عنه حیّه کانت تأتیه

كلّ سنه فتأكل فراخه «۱».

مجی ء الذئب إليه عليه السلام

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبى جعفر عليه السّلام بين مكّه و المدينه إذ أقبل ذئب حتّى دنى إليه و وضع يده على قربوس السرج و مدّ عنقه إلى اذنه ساعه ثمّ قال له: امض فقد فعلت، فرجع مهرولا قال: أتدرى ما قلت؟

قلت: لا، قال: قال لى: يا ابن رسول اللّه زوجتى فى ذلك الجبل قد تعسّر عليها ولادتها فادع اللّه أن يخلّصها و لا يسلّط أحدا من نسلى على أحد من شيعتكم، فقلت: قد فعلت، فمرّ عليه السّلام فمكث فى ضيعته شهرا.

فلمّا رجع فإذا هو بالذئب و زوجته و جرو عووا فى وجهه عليه السّلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثمّ قال لنا عليه السّلام: قد ولد له جرو ذكر و كانوا يدعون اللّه لى و لكم بحسن الصحابه

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۸/ ۲۹۱، و بحار الأنوار: ۶۲/ ۲۴ ح ۳۹.

و دعوت لهم بمثل ما دعوا لى و أمرتهم أن لا يؤذوا لى وليّا و لا لأهل بيتى ففعلوا و ضمنوا لى ذلک «۱».

و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجه فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فأنشده قصيده فقال: يا غلام اخرج من ذلك البيت بدره فادفعها إلى الكميت ثمّ أنشده قصيده اخرى فأمر له ببدره ثمّ أنشده قصيده ثالثه فأمر له ببدره من ذلك البيت فقال الكميت: جعلت فداك ما أحبّكم لغرض الدّنيا و ما أردت بذلك إلّا صله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فدعا له أبو جعفر عليه السّلام ثمّ قال: يا غلام ردّها مكانها فوجدت فى

نفسی، و قلت: قال لیس عندی درهم و أمر للکمیت بثلاثین ألف درهم فخرج الکمیت و قلت له: کیف قلت ما عندی درهم و أمرت للکمیت بثلاثین ألف درهم؟

فقال: یا جابر قم و ادخل البیت فدخلت فلم أجد شیئا فخرجت إلیه فقال: یا جابر ما سترنا عنکم أکثر ممّا أظهرنا لکم فأخذ بیدی و أدخلنی البیت و ضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعیر قد خرجت من ذهب ثمّ قال: انظر إلی هذا و لا تخبر به أحدا إلّا من تثق به من إخوانک إنّ اللّه أقدرنا علی ما نرید و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها «۲».

فیه عذاب ابن آدم

و عن زراره قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: إنّ رجلا بالمدینه- یعنی نفسه- علیه السّلام قد أتی المکان الذی به ابن آدم فرآه معقولا معه عشره متوکلین به یستقبلون به الشمس حیث ما دارت بالصیف یوقدون حوله النار، فإذا کان الشتاء صبّوا علیه الماء البارد کلّما هلک رجل من العشره أقام أهل القریه رجلا مکانه و هو یعذّب فی الدّنیا و الآخره «۳».

و فی کتاب الاختصاص عن سدیر قال: قال أبو جعفر علیه السّلام: یا أبا الفضل إنّی لأعرف رجلا من أهل المدینه أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلی البقیه الذین قال اللّه: وَ مِنْ

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۶۰، و المناقب: ۳/ ۳۲۲.

(۲)- بصائر الدرجات: ۳۹۶، و دلائل الأمامه: ۲۲۴.

(۳)- الأختصاص: ۳۱۶، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۳۹.

قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ «۱» لمشاجره کانت بینهم فأصلح فیما بینهم و رجع و لم یقعد فمر بنطفکم- یعنی الفرات- فشرب منه و مرّ علی بابک فدق علیک حلقه بابک

ثمّ رجع إلى منزله و لم يقعد «۲».

أقول: المراد بهما أهل جابلقا و جابرصا الذين تطلع الشمس من دونهما و تغرب قبل الوصول إليهما كما سيأتى بيان أحوالهما إن شاء اللّه تعالى.

حديث درجان

[فى] الخرائج، روى ابن عتيبه قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتولّاكم و أبى كان يتولّى بنى اميّه و كان له مال كثير و لم يكن له غيرى و كان مسكنه بالرمله و كان له مكان يتحلى فيه.

فلمّا مات طلبت المال و لم أظفر به و لا شكّ أنّه دفنه و أخفاه منّى، قال عليه السّلام: أتحبّ أن تراه و تسأله أين موضع ماله؟

قال: إى و اللّه إنّى لفقير محتاج، فكتب عليه السّلام كتابا و ختمه بخاتم ثمّ قال: انطلق الليله إلى البقيع ثمّ ناد يا درجان فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع كتابى و قل أنا رسول محمّد بن علىّ فإنّه سيأتيك فسله عمّا بدا لك، فانطلق بالكتاب.

فلمّا كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السّلام لأنظر ما حال الرجل فرأيت الرجل على الباب فدخلنا جميعا فقال الرجل: انطلقت البارحه و فعلت ما أمرت فأتانى الرجل فقال: لا تبرح من موضعك حتّى آتيك به فأتانى برجل أسود فقال: هذا أبوك؟

قلت: ما هو أبى، قال: غيّره اللهب و دخّان الجحيم و العذاب الأليم قلت: أنت أبى؟

قال: نعم كنت أتولّى بنى اميّه فعذّبنى اللّه بذلك و كنت أنت تتولّى بأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فكنت أبغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا من النادمين فانطلق يا بنى إلى بستانى و احفر تحت الزيتونه و خذ المال مائه ألف درهم و ادفع

إلى محمّد بن علىّ خمسين ألفا و الباقى لك، و أنا منطلق حتّى آخذ المال و آتيك بمالك.

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۵۹.

(۲)- الأختصاص: ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۳

فلمّا كان من قابل أتى بخمسين ألف درهم أنفقها عليه السّلام على نفسه و على أهل الحاجه من أهل البيت «۱».

و عن أبى بصير قال: كنت أقرأ امرأه القرآن بالكوفه فمازحتها بشى ء.

فلمّا دخلت على أبى جعفر عليه السّلام عاتبنى و قال: من ارتكب الذنب فى الخلا لم يعبأ اللّه به أىّ شى ء قلت للمرأه؟ فغطّيت وجهى حياء و تبت، فقال أبو جعفر عليه السّلام؛ لا تعد «۲».

و عن أبى الصباح الكنانى قال: صرت يوما إلى دار أبى جعفر عليه السّلام فقرعت الباب فخرجت إلىّ و صيفه ناهد- يعنى ارتفع ثديها- فضربت بيدى على رأس ثديها فقلت لها:

قولى لمولاك إنّى بالباب، فصاح من آخر الدار ادخل لا امّ لك، فدخلت و قلت: و اللّه ما قصدت ريبه، فقال: صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لا فرق بيننا و بينكم، فإيّاك أن تعاود لمثلها «۳».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: ورد فى تفسير قوله تعالى: قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «۴» إنّ المؤمنين هم أهل البيت عليهم السّلام و أنّ كلّ من يعمل منّا عملا و من غيرنا فى مشارق الأرض و مغاربها يرونه وقت ذلك العمل و هذا العصر لصاحب الزمان عليه السّلام فهو الذى يرانا وقت العمل و ينظر إلينا نظر اطّلاع لا خبر، و الويل لنا من هذه الخجاله التى لا يقوم لها قائم.

و روى أيضا فى الأحاديث الصحيحه أنّ الملكين اللذين يكتبان

أعمال ابن آدم فى وقت المساء و الصباح و إذا أرادا العروج بعمل العبد إلى السماء عرضوها أوّلا ـ على أرواح الأئمّه عليهم السّلام واحدا واحدا بعد عرضها على النبيّ صلّى اللّه عليه و اله حتّى ينتهوا بها إلى إمام العصر عليه السّلام فيقرأها و يصلح ما كان قابلا للإصلاح منها و يستغفر لمن كان من أهل الإستغفار و هذا أيضا تفسير للآيه، و الظاهر أنّ عامل القبيح لو تحقّق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجرا كما أنّه لو تحقّقه عند نيّه العمل الصالح كان له باعثا.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۹۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۴۷ ح ۳۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۷۳ ح ۲.

(۴)- سوره المؤمنون: ۱۰۵.

و عن جابر الجعفى قال: كنّا عند الباقر عليه السّلام نحوا من خمسين رجلا فدخل عليه كثير النوا و كان من المغيريه فجلس و قال: إنّ المغيره بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكا يعرّفك الكافر من المؤمن و شيعتك من أعدائك؟

قال: ما حرفتك؟

قال: أبيع الحنطه، قال: كذبت قال: و ربما أبيع الشعير قال: ليس كما قلت، بل تبيع النوا، قال: من أخبرك بهذا؟

قال: الملك الذى يعرّفنى شيعتى من عدوّى لست تموت إلّا تائها يعنى فاسد العقل.

فلمّا صرنا إلى الكوفه مات بعد ثلاثه.

أقول: المغيريّه أصحاب المغيره بن سعيد العجلى الذى ادّعى أنّ الإمامه بعد محمّد بن علىّ بن الحسين لمحمّد بن عبد اللّه بن لحسن و زعم أنّه حيّ لم يمت و كان من البتريه بتقديم (الباء) الموحّده لقول الصادق عليه السّلام فيهم: بترونا حقّنا بتر اللّه أعمارهم «۱».

و عن أبى بصير قال: كنت مع الباقر فى المسجد إذ

دخل عمر بن عبد العزيز متّكئا على مولى له فقال عليه السّلام: ليلينّ هذا الغلام فيظهر العدل و يعيش أربع سنين ثمّ يموت فيبكى عليه أهل الأرض و يلعنه أهل السماء، يجلس مجلس لا حقّ له فيه ثمّ ملك و أظهر العدل جهده «۲».

يقول المؤلّف عفى اللّه تعالى عنه: تقدّم الكلام فى حال ابن عبد العزيز و أنّ الأخبار متعارضه فى حاله و نحن من المتوقّفين فيه.

و عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبى جعفر عليه السّلام فقيل لى: لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبيه طيبات و بتوت و خفاف فسلّموا و مرّوا فدخلت على أبى جعفر عليه السّلام فقلت: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا، فقال: هؤلاء أقوام من اخوانكم الجنّ، قلت: و يظهرون لكم؟

قال: هل يفدون علينا فى حلالهم و حرامهم كما تفدون.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۰.

(۲)- مدينه المعاجز: ۵/ ۱۸۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۱.

أقول: الزط بالفتح جيل من الهند و البت الطيلسان «۱».

[عن] محمّد بن مسلم قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: هل ظننتم انّا لا نراكم و لا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم؟

قلت: أرنى بعض ما أستدلّ به، قال: وقع بينك و بين زميلك بالربذه حتّى عيّرك بنا و بحبّنا و معرفتنا، قلت: إى و اللّه لقد كان ذلك، قلت: من يحدّثكم بما نحن عليه قال:

أحيانا ينكث فى قلوبنا و يوقر فى آذاننا و مع ذلك فإنّ لنا خدما من الجنّ مؤمنين و هم لنا شيعه و هم لنا أطوع منكم.

قلنا: مع كلّ رجل واحد منهم؟

قال: نعم يخبرنا بجميع

ما أنتم عليه «۲».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۱۷، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۳ ح ۱۶.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۶

كيفيه اقتدارهم عليهم السلام على الأرض

و فى كتاب الخرائج عن الأسد بن سعيد قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: نحن حجّه اللّه و نحن وجه اللّه و نحن عين اللّه فى خلقه و نحن ولاه أمر اللّه فى عباده ثمّ قال: إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترا مثل تر البنا، فإذا أمرنا على الأرض بأمر أخذنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بكلتيها و أسواقها و كورها حتّى تتعذ فيها من أمر اللّه ما أمرنا و أنّ الريح كما كانت مسخّره لسليمان فقد سخّرها اللّه لمحمّد و آله صلّى اللّه عليه و اله «۱».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: التر بالضمّ خيط البنا و الكوره بالضمّ المدينه و الصقح و الجمع كور بضمّ (الكاف) و فتح (الواو).

و فى المناقب فى حديث جابر الجعفى: أنّه لمّا شكت الشيعه إلى زين العابدين عليه السّلام ما يلقونه من بنى اميّه دعى الباقر عليه السّلام و أمره أن يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و يحرّكه تحريكا فمضى إلى المسجد فصلّى و دعى و أخرج من كمّه خيطا دقيقا يفوح منه رائحه المسك و أعطانى طرفا منه فمشيت رويدا فقال عليه السّلام: قف يا جابر فحرّك الخيط تحريكا خفيفا ثمّ قال عليه السّلام: اخرج فانظر ما حال الناس، فخرجت و إذا صياح و صراخ من كلّ ناحيه و إذا زلزله شديده قد أخربت عامّه دور المدينه و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

فلمّا خرجنا من

المسجد قال عليه السّلام: هذا الخيط من بقيّه ما ترك آل موسى و هارون تحمله الملائكه و يضعه جبرئيل لدينا «۲».

أقول: البيوت التى خرّبت بالزلزله دور بنى اميّه و محبّيهم و الّذين ماتوا تحتها منهم لعنه اللّه عليهم.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۸، و بصائر الدرجات: ۸۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۱۷، و نوادر المعجزات: ۱۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۷

مسخ هذه الامّه

و عن أبى بصير قال: قلت للباقر عليه السّلام: ما أكثر الحجيج و أعظم الضجيج، فقال: بل ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله و تراه عيانا؟ فمسح يده على عينيه فعاد بصيرا فقال: انظر فنظرت فإذا أكثر الناس قرده و خنازير و المؤمن منهم مثل الكوكب اللّامع فى الظلماء، فقال: صدقت يا مولاى ثمّ دعا فعاد ضريرا فقال: ما بخلنا عليك و إن كان اللّه تعالى ما ظلمك و إنّما خار لك و خشينا فتنه الناس بنا و أن يجهلوا فضل اللّه علينا و يجعلونا أربابا من دون اللّه و نحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته «۱».

حكايه الوزغه

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ أبى كان قاعدا فى الحجر و معه يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال: أبى للرجل أتدرى ما يقول هذا الوزغ؟

فقال الرجل: لا علم لى بما يقول، فقال: يقول: و اللّه لئن ذكرت الثالث لأسبنّ عليّا حتّى يقوم من هاهنا «۲».

و عن أبى بكر الحضرمى قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام و صار ببابه فقال لأصحابه: إذا سكت عن توبيخه فوبّخوه أنتم.

فلمّا دخل عليه قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام ثمّ جلس و لم يسلّم عليه بالخلافه و جلس بغير إذنه فازداد هشام حنقا فقال: يا محمّد بن على لا تزال تدّعى الإمامه سفها و قلّه علم ثمّ وبّخه القوم.

فلمّا أسكتوا نهض قائما فقال: أين تذهبون و أين يراد بكم؟ بنا هدى اللّه أوّلكم و بنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإنّ لنا ملكا مؤجّلا و ليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبه يقول اللّه عزّ

و جلّ: وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فأمر به إلی الحبس.

فلمّا صار بالحبس تکلّم فلم یبق فیه أحد إلّا ترشفه فحکوا لهشام فأمر به و بأصحابه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۱.

(۲)- الحدائق الناظره: ۴/ ۱۹۵، و الکافی: ۸/ ۳۲۳ ح ۳۰۵.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۹۸

بأن یحمل علی البرید لیردّ إلی المدینه و أمر أن لا تخرج لهم الأسواق و حال بینهم و بین الطعام و الشراب فساروا ثلاثا لا یجدون طعاما و لا شرابا حتّی انتهوا إلی باب المدینه فأغلق باب المدینه دونهم فشکی أصحابه العطش و الجوع فصعد جبلا أشرف علیهم، فقال علیه السّلام بأعلی صوته: یا أهل المدینه الظالم أهلها أنا بقیّه اللّه خیر لکم إن کنتم مؤمنین و ما أنا علیکم بحفیظ و کان فیهم شیخ کبیر فأتاهم فقال: یا قوم هذه و اللّه دعوه شعیب علیه السّلام و اللّه لئن لم تخرجوا إلی هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقکم و من تحت أرجلکم فصدّقونی هذه المرّه و أطیعونی و کذّبونی فیما تستأنفون فإنّی ناصح لکم فبادروا و أخرجوا له الأسواق «۱».

صحیفه الشیعه

علی بن أبی حمزه و أبو بصیر قالا: کان لنا موعد [مع] «۲» أبی جعفر علیه السّلام فدخلنا علیه فقال: یا سکینه هلمی بالمصباح هلمی بالسفط الذی فی موضع کذا، فأتت بسفط هندی أو سندی ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحیفه صفراء فأخذ یدرجها من أعلاها و ینشرها من أسفلها حتّی إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلیّ فأرعدت فرائصی فقال: لا بأس علیک ثمّ قال:

ادنه فدنوت فقال لی: ما تری؟

قلت: اسمی و اسم أبی و أسماء أولاد لی لا أعرفهم، فقال لی: یا علیّ لولا لک عندی ما لیس

لغيرك ما أطلعتك، امّا أنّهم سيزدادون على عدد ما هاهنا. قال علىّ بن أبى حمزه: فمكثت بعد ذلك عشرين سنه ثمّ ولد لى الأولاد بعد ما رأيت بعينى فى تلك الصحيفه «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۴، و مستدرک سفينه البحار: ۹/ ۳۵۲.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۹۹

حقيقه ملكوت السماوات و الأرض

و عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ فدفع عليه السّلام بيده و قال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرّقا و رمق ناظرى فى ثلمه حتّى رأيت نورا حاد عنه بصرى فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، و انظر إلى الأرض ثمّ ارفع رأسك.

فلمّا رفعته رأيت السقف كما كان ثمّ أخذ بيدى و أخرجنى من الدار و ألبسنى ثوبا و قال: أغمض عينيك ساعه، ثمّ قال: أنت فى الظلمات التى رآها ذو القرنين ففتحت عينى فلم أر شيئا ثمّ تخطّا خطا و قال: أنت على رأس عين الحياه للخضر ثمّ خرجنا من ذلك العالم حتّى تجاوزنا خمسه فقال: هذه ملكوت الأرض، ثمّ قال: أغمض عينيك و أخذ بيدى فإذا نحن فى الدار التى كنّا فيها و خلع عنّى ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟

فقال: ثلاث ساعات «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان فى دار أبى جعفر عليه السّلام فاخته فسمعها و هى تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاخته؟

قالوا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن يفقدنا ثمّ أمر بذبحها.

الكشى عن إسماعيل بن أبى حمزه قال: ركب أبو جعفر عليه السّلام يوما إلى حائط له من حيطان المدينه فركبت

معه و معنا سليمان بن خالد فقال له سليمان: جعلت فداك يعلم الإمام ما فى يومه؟

فقال عليه السّلام: يعلم ما فى يومه و شهره و سنته؛ أما علمت أنّ روحا ينزل عليه ليله القدر فيعلم ما فى تلك السنه إلى مثلها من قابل و ما يحدث فى الليل و النهار و السّاعه ترى ما يطمئن إليه قلبك فما سرنا إلّا نحو ميل حتّى قال: الساعه يستقبلك رجلان قد سرقا سرقه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۲۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۰

فما سرنا حتّى استقبلنا الرجلان، فقال لغلمانه: عليكم بالسارقين فأتوا بهما فحلفا ما سرقنا فقال: لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذى وضعتما فيه سرقتكما و لأبعثنّ إلى الذى سرقتماه حتّى يرفعكما إلى والى المدينه فأبيا أن يردّا ما سرقا قال: فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل و اصعد أنت و هؤلاء الغلمان فإنّ فى قلّه الجبل كهفا و ادخل و استخرج ما فيه فإنّ فيه سرقه لرجل سوف يأتى، فصعدت إلى الكهف و استخرجت منه عيبتين و قر الرجلين فأتيت بهما إليه فرجعنا إلى المدينه.

فلمّا أصبحنا أخذ بأيدينا و أدخلنا على والى المدينه و قد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقونى فقال عليه السّلام: هؤلاء براء و سرّاقه عندى، ثمّ قال للرجل: ما ذهب لك قال: عيبه فيها كذا و كذا فادّعى ما ليس له فقال عليه السّلام: لم تكذب؟

فقال: أنت أعلم بما ذهب منّى فأمر بعيبته و سلّموها إليه و قال للوالى: عندى عيبه اخرى لرجل آخر من أهل بربر سيأتيك بعد أيّام فارشده إلىّ، و أمّا هذان السارقان فاقطعهما فقال أحدهما: لم تقطعنا و لم نقرّ على

أنفسنا بشی ء؟

فقال: ویلکما شـهد علیکما من لو شهد علی أهل المدینه لأجزت شهادته فلمّا قطعهما قال أحدهما: و اللّه یا أبا جعفر لقد قطعتنی بحقّ و مـا سـرّنی أنّ اللّه جـلّ و علاـ أجری توبـتی علی یـد غیرک و انّ لی جـائزه المـدینه و أنتم أهـل بیت النبـوّه تنزل علیکم الملائکه، فرقّ له أبو جعفر علیه السّـلام و قال: أنت علی خیر ثمّ قال: و اللّه لقـد سـبقته یـده قبله إلی الجنّه بعشـرین سـنه فما لبثنا حتّی جاء البربری إلی الوالی فأرشده إلی أبی جعفر علیه السّلام فأتاه فقال له:

ألا أرشدک إلی ما فی عیبتک قبل أن تخبرنی؟

فقال: إن أنت أخبرتنی علمت أنّک إمام فرض اللّه طاعتک، فقال علیه السّلام: ألف دینار لک و ألف دینار لغیرک و من الثیاب کـذا و کـذا و اسم الرجل محمّـد بن عبـد الرحمن و هو علی الباب ینتظرک. فقال البربری: أشـهد أنّکم أهل بیت الرحمه الذین أذهب اللّه عنکم الرجس و طهّرکم تطهیرا، فقـال أبو جعفر علیه السّـلام: رحمـک اللّه، فقال سـلیمان: حججت بعـد ذلک بعشـر سنین و کنت أری الأقطع من أصحاب أبی جعفر علیه السّلام «۱».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۱۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۷۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۰۱

حال معاویه بعد موته لعنه اللّه

[فی] کتاب الاختصاص عن الصادق علیه السّلام قال: کنت أسیر مع أبی فی طریق مکّه فلمّا صرنا بوادی ضجنان خرج علینا رجل فی عنقه سلسـله یسـحبها فقال: یا ابن رسول اللّه أسـقنی سـقاک اللّه فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسله و قال: یا ابن رسول اللّه لا تسقه لا سقاه اللّه، فقال: یا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاویه لعنه اللّه «۱».

[و عن] جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کنّا

عنده و ذكروا سلطان بنى اميّه فقال: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله و ذكر ملكه عشرين سنه فجزعنا فقال: ما لكم إذا أراد اللّه عزّ و جلّ يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد «۲».

أقول: و روى عنه عليه السّلام فى حديث آخر: أنّ اللّه تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات سنين و لا أيّاما أقصر من سنينهم و أيّامهم إنّ اللّه عزّ و جلّ يأمر الملك الذى فى يده الفلك فيطويه طيّا.

قال شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالى: يمكن أن يكون طىّ الفلك و سرعته فى السير كنايه عن تهيئه أسباب زوال ملكهم و أن يكون لكلّ ملك دوله فلك غير الأفلاك المعروفه السير و يكون الإسراء و الإبطاء فى حركه ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دورانه، انتهى «۳».

و يمكن أن يقال: إنّ سرعه الدوران فى هذه الأفلاك و أنّ ما ينقص من أعمار غيرهم فى مدّه ملكهم يزاد لهم فى أعوام اخر حتّى ينتهى العمر كمّا و كيفا، و أمّا الذى يقوله المنجّمون من أنّ الفلك إذا زال عن هذه الحركه اختلط النظام فهو قول الزنادقه كما قال عليه السّلام فى بعض الأخبار.

---

(۱)- الأختصاص: ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۸.

(۲)- مدينه المعاجز: ۲۰۸.

(۳)- الكافى: ۸/ ۳۴۱ ح ۵۳۸، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۵۳۴ ح ۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۲

[فى] الكافى عن النعمان بن بشير قال: كنت مزاملا لجابر الجعفى.

فلمّا أن كنّا بالمدينه دخل على أبى جعفر عليه السّلام فودّعه، و خرج من عنده و هو مسرور حتّى قربنا الكوفه فإذا نحن برجل طوال أدم معه كتاب فناوله جابرا فقبّله و وضعه على عينيه

فإذا هو من محمّد بن على إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب فقال له: متى عهدك بسيّدى؟

قال: الساعه بعد الصلاه ففكّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره فما رأيته ضاحكا حتّى دخل الكوفه فبتّ ليلتى فأصبحت و أتيته و قد خرج إلىّ و فى عنقه كعاب علّقها و قد ركب قصبه و هو يقول: أجد منصور بن جمهور أميرا غير مأمور، و أبياتا من نحو هذا فنظر و نظرت إليه و أقبلت أبكى و قد اجتمع علينا الصبيان و الناس و أقبل يدور مع الصبيان و الناس يقولون جنّ جابر فو اللّه ما مضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى و اليه أن انظر رجلا يقال له جابر الجعفى فابعث إلىّ برأسه، فقال لجلسائه: من جابر؟

قالوا: كان رجلا له علم و فضل و هو ذا مع الصبيان يلعب و قد جنّ فأشرف عليه و قال: الحمد للّه الذى عافانى من قتله و لم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفه و صنع ما كان يقول جابر و لمّا مات هشام رجع إلى حاله الأوّل من العلم و الصلاح «۱».

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۹۶ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۳

الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جمله من مناقبه صلوات اللّه عليه

اشاره

[فى] كتاب الإرشاد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر قال: أردت أن أعظ محمّد ابن على فوعظنى؛ إنّى خرجت إلى بعض نواحى المدينه فى ساعه حارّه فلقيت محمّد بن على و كان رجلا بدينا و هو متّك على غلامين أسودين فقلت فى نفسى:

شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدّنيا لأعظنّه،

فسلّمت عليه و قد تصبّب عرقا فقلت: اللّه أصلحك اللّه شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدّنيا لو جاءك الموت و أنت على هذا الحال؟

فقال عليه السّلام: لو جاءنى الموت و أنا على هذا الحال جاءنى و أنا فى طاعه من طاعات اللّه تعالى كفّ بها نفسى عنك و عن الناس و إنّما كنت أخاف الموت لو جاءنى و أنا على معصيه من معاصى اللّه، فقلت: يرحمك اللّه أردت أن أعظك فوعظتنى «۱».

و روى عنه عليه السّلام إنّه سئل عن الحديث ترسله و لا تسنده فقال: إذا حدّثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدّى عن أبيه عن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عن جبرئيل عن اللّه عزّ و جلّ.

[عن] أبو نعيم فى الحليه قالوا: الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و كذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد ابن السيّد محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليه السّلام «۲».

و قال له نصرانى: أنت بقر، قال: لا، أنا باقر، فقال: أنت ابن الطبّاخه، قال: ذاك

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۷.

(۲)- مسند الرضا: ۱۴، و الإرشاد: ۲/ ۱۶۷.

حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيّه، قال: إن كنت صدقت غفر اللّه لها و إن كنت كذبت غفر اللّه لك، قال: فأسلم النصرانى «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: فقد أبى بغله له فقال: لئن ردّها اللّه تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها فما لبث أن أتى بها بسرجها و لجامها.

فلمّا استوى عليها و ضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد للّه، ثمّ قال:

ما تركت و لا بقيت شيئا جعلت كلّ أنواع المحامد للّه عزّ و جلّ فما من حمد إلّا و هو داخل فيما قلت.

و كـان يـدخل عليه إخوانه فلاـ يخرجون حتّى يطعمهم الطعام الطيّب و يكسوهم الثياب الحسـنه و يهب لهم الـدراهم و يقول: ما حسـنه الدّنيا إلّا صله الإخوان و المعارف و كان يجيز بالخمسمائه إلى الألف و قال: اعرف المودّه لك فى قلب أخيك بما له فى قلبك و كان لا يسمع من داره: يا سائل بورك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم «۲».

أحاديث محمّد بن مسلم

[عن] الكشّى، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن ثلاثين ألف حديث و سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن ستّه عشر ألف حديث «۳».

[فى] الكافى عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و هو فى بيت مزيّن و عليه قميص رطب ملحفه مصبوغه و أثر الصبغ على عاتقه فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته فقال: ما تقول فى هذا؟

قلت: ما تقول و أنا أراه عليك فإنّما عنـدنا فإنّما يفعله الشاب المراهق أى المقارب بالذنوب فقال: يا حكم من حرّم زينه اللّه التى أخرج لعباده، فأمّا هذا البيت الذى ترى فهو

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۳۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۹ ح ۱۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۱۹۰ ح ۱۵، و و تفسير القرآن: ۱/ ۲۸۸.

(۳)- كتاب الطهاره: ۳/ ۲۴۸، و الأختصاص: ۲۰۱.

بيت المرأه و أنا قريب العهد بالعرس و بيتى البيت الذى تعرف «۱».

و عن مالك بن أعين قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و عليه ملحفه حمراء شديده الحمره فتبسّمت حين

دخلت فقال: اعلم أنّک ضحکت من هذا الثوب الذى علىّ، إنّ الثقفيّه أکرهتنى عليه و أنا أحبّها فأکرهتنى على لبسها، ثمّ قال: إنّا لا نصلّى فى هذا و لا تصلّوا فى المشبع المضرج يعنى شديد الحمره ثمّ دخلت عليه و قد طلّقها. قال: سمعتها تبرأ من علىّ عليه السّلام فطلّقتها.

[عن] الحسن الزيّات، قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام أنا و صاحب لى فإذا هو فى بيت مزيّن و عليه ملحفه ورديه و قد حفّ لحيته و اکتحل فسألناه عن مسائل و خرجنا فقال:

إذا کان غدا ائت أنت و صاحبک فدخلت عليه من الغد و إذا هو فى بيت ليس فيه حصير و إذا عليه قميص غليظ فقال لصاحبى: يا أخا أهل البصره إنّک دخلت علىّ أمس و أنا فى بيت المرأه و کان أمس يومها و البيت بيتها و المتاع متاعها فتزيّنت لى على أن أزيّن لها کما تزيّنت لى فلا يدخل فى قلبک شى ء، فقال: کان و اللّه دخل فى قلبى، فأمّا الآن فقد ذهب و قد علمت أنّ الحقّ فيما قلت «٢».

و عن بزيع قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و هو يأکل خلّا و زيتا فى قصعه سوداء مکتوب فى وسطها بصفره: قل هو اللّه أحد فأکلت معه ثمّ حسى من المايلات حسيات حين لم يبق من الخبز شى ء ثمّ ناولنى فحسوت البقيه «٣».

أقول: فيه إشعار بأنّه يستحبّ کتابه قل هو اللّه أحد فى الإناء الذى يؤکل فيه.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام کان أبى عليه السّلام إذا أحزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثمّ دعا و أمّنوا «۴».

و عن أبى الحسن عليه السّلام قال: دخل قوم على أبى

جعفر عليه السّلام فرأوه مختضبا فقال: إنّى رجل أحبّ النساء فأتصنّع لهنّ «۵».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۴۴۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۲ ح ۱۸.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۴۸ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۳.

(۳)- الدعوات: ۱۴۶ ح ۳۸۱، و الكافى: ۶/ ۲۹۸ ح ۱۴.

(۴)- الدعوات: ۲۹ ح ۴۴، و الكافى: ۴۸۷ ح ۳.

(۵)- منتقى الجمان: ۱/ ۱۲۲.

شدّ الأسنان بالذهب

و عن محمّد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام يمضغ علكا فقال: يا محمّد نقضت الوسمه أضراسى فمضغت هذا العلك لأشدّها قال: و كانت استرخت فشدّها بالذهب «۱».

و عن عبد اللّه بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن العاج، فقال: لا بأس و أنّ لى منه لمشطا «۲».

و عن الحكم بن عتيبه قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد أخذ الحنّاء و جعل على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول فى هذا؟

فقال: ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و أنّ عندنا يفعله الشبّان فقال: إنّ الأظافير إذا أصابتها النوره غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى فغيّرها بالحنّاء «۳».

و عن أحمد بن عبدوس قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد خرج من الحمّام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورده من أثر الحنّاء «۴».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: أعتق أبو جعفر عليه السّلام من غلمانه عند موته شرارهم و أمسك خيارهم فقلت: يا أبه تعتق هؤلاء و تمسك هؤلاء؟

فقال: إنّهم قد أصابوا منّى ضربا فيكون هذا بهذا «۵».

و عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السّلام فوافقوا صبيّا له مريضا فرأوا منه اهتماما و غمّا

و جعل

لا ـ يقرّ فقـالوا: و اللّه لئن أصـابه شـی ء إنّا لنتخوّف أن نری منه ما نكره فما لبثوا أن سـمعوا الصيـاح عليه فإذا هو قـد خرج عليهم منبسـط الوجه فی غير الحاله التی كان عليها فقالوا له: قـد كنّا نخاف ممّا نری منك ما يغمّنا فقال: إنّا لنحبّ أن نعافی فيمن نحبّ فإذا جاء أمر اللّه سلّمنا فيمن نحبّ «۶».

---

(۱)- كتاب الصلاه: ۳۵۳، و الكافی: ۶/ ۴۸۳ ح ۳.

(۲)- الحدائق الناظره: ۵/ ۵۶۴، و الكافی: ۶/ ۴۸۹ ح ۶.

(۳)- الكافی: ۶/ ۵۰۹ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۹۹ ح ۳۸.

(۴)- الكافی: ۶/ ۵۰۹ ح ۴، و الحدائق الناظره: ۵/ ۵۴۷.

(۵)- الكافی: ۷/ ۵۶ ح ۱۳، و الحدائق الناظره: ۲۲/ ۶۳۹.

(۶)- الكافی: ۳/ ۲۲۶ ح ۱۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۱ ح ۴۴.

و عن أبی عبيده قال: كنت زميل أبی جعفر عليه السّلام و كنت أبدأ بالركوب ثمّ يركب هو فإذا استوينا سلّم و سأل مسائله من لا عهـد له بصاحبه فقلت: يا ابن رسول اللّه إنّك لتفعل شـيئا ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرّه فكثير فقال: أما علمت ما فی المصافحه إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر و اللّه ينظر إليهما حتّی يفترقا «۱».

و عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: فی كتاب رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله: إذا اسـتعملتم ما ملكت أيمانكم فی شـی ء فيشـقّ عليهم فـاعملوا معهم فيه قـال: كان أبی ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتی فينظر فإن كان ثقيلا قال: بسم اللّه ثمّ عمل معهم و إن كان خفيفا تنحّی عنهم «۲».

غسل الميّت غسل الجنابه

[فی] الكافی عن

أبی جعفر علیه السّلام فی حدیث طویل: سئل عن المیّت لم یغسل غسل الجنابه؟

قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق خلاقین فإذا أراد أن یخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربه التی یخلق منها بعد أن أسکنها الرحم أربعین لیله فإذا تمّت له أربعه أشهر قالوا؛ یا ربّ تخلق ماذا؟ فیأمرهم بما یرید من ذکر أو انثی، أبیض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه لنطفه بعینها منه کائنا ما کان صغیرا أو کبیرا ذکرا أو انثی فلذلک یغسّل المیّت غسل الجنابه «۳».

حدیث خروجه إلی الشام

و روی السیّد ابن طاووس رحمه اللّه فی کتاب أمان الأخطار مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: حجّ هشام بن عبد الملک و کان قد حجّ تلک السنه محمّد بن علی الباقر و ابنه جعفر بن محمّد الصادق علیه السّلام فقال جعفر بن محمّد علیه السّلام: الحمد للّه الذی بعث محمّدا بالحقّ نبیّا

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۱۷۹ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۲ ح ۴۷.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۱۵/ ۴۵۹ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۳.

(۳)- الحدائق الناظره: ۳/ ۷۴، و الکافی: ۳/ ۱۶۲.

و أکرمنا به فنحن صفوه اللّه علی خلقه و خیرته من عباده و خلفاؤه، فالسعید من اتّبعنا و الشقیّ من عادانا و خالفنا فسمعه مسلمه أخو هشام فأخبر هشام.

فلمّا انصرف إلی دمشق أرسل إلی عالم المدینه باشخاص أبی و إشخاصی، فلمّا وردنا دمشق حجبنا ثلاثا ثمّ أذن لنا فدخلنا و هو علی سریر الملک و جنده و خواصّه وقوف علی أرجلهم سماطان متسلحان و قد نصب الغرض حذاه و أشیاخ قومه یرمون فقال: یا محمّد ارم مع أشیاخ قومک.

فقال أبی: قد کبرت عن الرمی فهل

رأيت أن تعفينى، فقال: لا أعفيك ثمّ أومى إلى شيخ من بنى اميّه اعطه قوسك فأعطاه و أخذ منه سهما و رمى وسط الغرض فنصبه فيه ثمّ رمى فيه الثانيه فشقّ فواق سهمه إلى نصله ثمّ تابع الرمى حتّى شقّ تسعه أسهم بعضا فى جوف بعض و هشام يضطرب فى مجلسه فقال: أجدت يا أبا جعفر و أنت أرمى العرب و العجم ثمّ أدركته ندامه على ما قال، فهمّ بأبى و أطرق إلى الأرض يتروّى و أنا و أبى واقف حذاه.

فلمّا طال وقوفنا غضب أبى و كان إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب فى وجهه.

فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبى قال: إلىّ يا محمّد فصعد أبى السرير و أنا أتبعه فقام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه ثمّ اعتنقنى و أقعدنى عن يمين أبى ثمّ قال: يا محمّد لا تزال العرب و العجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك للّه درّك من علّمك هذا الرمى و فى كم تعلّمته؟

فقال أبى: قد علمت أنّ أهل المدينه يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتى ثمّ تركته فلمّا أراد منّى أمير المؤمنين ذلك عدّت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمى قط منذ عقلت و ما ظننت أنّ أحدا فى الأرض أحدا [يرمى] «۱» مثل هذا الرمى، أيرمى جعفر مثل رميك؟

فقال: إنّا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما اللّه على نبيّه فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى و الأرض لا تخلو ممّن يكمل هذه الامور التى يقصر غيرنا عنها، فانقلبت عين هشام الحولاء و احمرّ وجهه و كان ذلك علامه غضبه ثمّ

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۰۹

أطرق هنيهه

و رفع رأسه فقال لأبى: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد؟

فقال أبى: نحن كذلك و لكنّ اللّه خصّنا من مكنون سرّه و خالص علمه بما لم يخصّ به أحدا به غيرنا، فقال: أليس اللّه جلّ ثناؤه بعث محمّدا إلى كافّه الخلق، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم من العلم؟

فقال: من قوله تعالى: لاـ تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ الذى لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره اللّه أن يخصّنا به فلذلك ناجا عليّا من دون أصحابه فأنزل اللّه بذلك: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: سألت اللّه أن يجعلها اذنک يا على، فلذلك قال على بالكوفه:

علّمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ألف باب من العلم ففتح كلّ باب ألف باب فكما خصّ اللّه نبيّه عليه السّلام خصّ نبيّه أخاه عليّا من مكنون سرّه فتوارثناه من دون أهلنا، فقال هشام: إنّ عليّا كان يدّعى علم الغيب و اللّه لم يطلع على غيبه أحدا، فمن أين ادّعى ذلك؟

فقال أبى: إنّ اللّه جلّ ذكره أنزل على رسوله كتابا بيّن فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ و فى قوله: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ و فى قوله: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ و أوحى اللّه إلى نبيّه أن لا يبقى فى غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئا إلّا يناجى به عليّا و أمره أن يؤلف القرآن من بعده و يتولّى تجهيز موته.

و قال لأصحابه: علىّ بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بتمامه

إلّا عنـد عليّ و لـذلك قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: أقضاكم عليّ يعنى قاضـيكم و قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر فأطرق هشام طويلا ثمّ رفع رأسه فقال:

سل حاجتك، فقال: خلّفت أهلى و عيالى مستوحشـين لخروجى، فقال: قد آنس اللّه وحشتهم برجوعك إليهم و لا تقم أكثر من يومـك، فنهض أبى و نهضت معه و خرجنـا إلى بـابه؛ إذا ميـدان ببـابه و فى آخر الميـدان انـاس قعود عـدد كـثير فقـال أبى: من هؤلاء؟

قيل: القسـيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد لهم فى كلّ سـنه يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، فلفّ أبى عند ذلك رأسه بفاضل ردائه و فعلت أنـا مثـل أبى فأقبـل حتى قعـد نحوهم و رفع ذلـك الخبر إلى هشـام فأمر بعض غلمانه أن يحضـر الموضع فينظر ما يصنع أبى، فأقبل عدد من المسلمين أحاطوا بنا و أقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بخرقه صفراء حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۰

توسطنا فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلّمين عليه فجاء إلى صدر المجلس و قعد فيه و أحاط به أصحابه و أبى و أنا بينهم فأدار نظره ثمّ قال: امنّا امّن هذه الامّه المرحومه فقال:

من الامّه المرحومه؟

فقال: أمن علمائها أم من جهّالها؟

فقال: لست من جهّالها فاضـرب اضطرابا شديدا ثمّ قال له: أسألك؟ قال أبى: سل، فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّه يطعمون و يشـربون و لا يحـدثون و لا يبولون و ما الـدليل فيما تدّعونه من شاهد لا يجهل؟ فقال أبى: الجنين فى بطن امّه يطعم و لا يحدث فاضطرب النصرانى فقال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها؟

فقال له أبى: و لا من جهّالها، فقال: أسألك عن مسأله اخرى، فقال أبى: سل،

فقال:

من أين ادّعيتم أنّ فاكهه الجنّه أبدا غضّه طريه موجوده غير معدومه عند جميع أهل الجنّه و ما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل؟

فقال له أبی: دليل ما ندّعی أنّ سراجنا أبدا يكون غضّا طريّا موجود غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال له: أسألک عن مسأله فقال له:

سل، فقال: أخبرنی عن ساعه لا من ساعات الليل و لا من ساعات النهار؟

فقال له أبی: هی الساعه التی بين طلوع الفجر إلی طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلا و يرقد فيها الساهر و يفيق المغمی عليه جعلها اللّه فی الدّنيا رغبه للرّاغبين و فی الآخره للعاملين فصاح النصرانی صيحه فقال: بقيت مسأله واحده لا يهتدی إلی الجواب عنها أبدا قال له أبی: سل.

فقال: أخبرنی عن مولودين ولدا فی يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنه و عمر الآخره مائه و خمسون سنه فی دار الدّنيا فقال له أبی: ذلک عزير و عزيره ولدا فی يوم واحد.

فلمّا بلغا مبلغ الرّجال خمسه و عشرين عاما مرّ عزير راكبا علی حماره علی قريه بانطاكيه و هی خاويه علی عروشها فقال: أنّی يحيی هذه اللّه بعد موتها و قد كان اصطفاه و هداه.

فلمّا كان قال ذلک القول غضب اللّه عليه فأماته مائه عام سخطا عليه بما قال ثمّ بعثه علی حماره بعينه و طعامه و شرابه و عاد إلی داره و عزيره أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۱۱

و بعث إليه ولد عزيره و ولد ولده و قد شاخوا و عزير شاب فی سنّ خمس و عشرين سنه فلم يزل عزير يذكّر أخاه و ولده و هم يذكرون ما يذكّرهم و يقولون: ما أعلمک بأمر قد

مضت علیه السنون و الشهور حتّی تعارفا فقال: یا عزیره أنا عزیر سخط اللّه علیّ فأماتنی مائه سنه ثمّ بعثنی لنزداد بذلک یقینا إنّ اللّه علی کلّ شی ء قدیر و هاهو فا حماری و طعامی و شرابی الذی خرجت به من عندکم أعاده اللّه تعالی کما کان فعندها أیقنوا فأعاشه اللّه بینهم خمس و عشرین سنه ثمّ قبضه اللّه و أخاه فی یوم واحد.

فنهض عالم النصاری عند ذلک قائما و قام النصاری علی أرجلهم فقال لهم عالمهم:

جئتمونی بأعلم منّی و أقعدتموه معکم حتّی هتکنی و فضحنی و أعلم المسلمین بأنّ لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما لیس عندنا لا و اللّه لا کلّمتکم من رأسی کلمه واحده و لا قعدت لکم إن عشت سنه، فتفرّقوا و أبی قاعد مکانه.

و رفع الخبر إلی هشام فأمرنا أن ننصرف إلی المدینه من ساعتنا، لأنّ الناس ماجوا و خاضوا فیما دار بین أبی و بین عالم النصاری فرکبنا و قد سبقنا برید من هشام إلی عامل المدینه علی طریقنا إنّ ابنی أبی تراب الساحرین محمّد بن علی و جعفر بن محمّد الکذّابین فیما یظهران من الإسلام ما لا إلی الرهبان من النصاری و مرقا من الإسلام إلی الکفر فکرهت أن أنکل بهما لقرابتهما فإذا قرأت کتابی فناد فی الناس برئت الذمّه ممّن یشاریهما أو یبایعهما أو یسلّم علیهما فإنّهما ارتدّا عن الإسلام، فورد البرید إلی مدینه مدین.

فلمّا شارفناها قدّم أبی غلمانه لیرتادوا لنا منزلا و یشروا لدوابنا علفا و لنا طعاما فأغلقوا الباب فی وجوهنا و شتمونا و قالوا: أنتم مرتدّون فکلّمهم أبی و قال لهم: اتّقوا اللّه فلسنا کما بلغکم افتحوا الباب فی وجوهنا و بایعونا کما

تبایعون الکفّار، فقالوا: و لا کرامه لکم حتّی تموتوا علی ظهور دوابّکم جیاعا، فصعد أبی الجبل المطلّ علی مدینه مدین ینظرون إلیه ما یصنع.

فلمّا صار فی أعلاه استقبل المدینه و وضع اصبعیه فی اذنیه ثمّ نادی بأعلی صوته وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ مُحِیطٍ «۱» إلی قوله: بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ

---

(۱)- سوره هود: ۸۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۱۲

لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ «۱».

نحن و اللّه بقیّه اللّه فی أرضه فأمر اللّه ریحا سوداء مظلمه فهبّت و احتملت صوت أبی فطرحته فی أسماع الرّجال و النساء فصعدوا السطوح و صعد فیهم شیخ من أهل مدین فنظر إلی أبی علی الجبل فنادی بأعلی صوته: اتّقوا اللّه یا أهل مدین فإنّه وقف الموقف الذی وقف فیه شعیب علیه السّلام حین دعی علی قومه فإن أنتم لم تفتحوا الباب جاءکم من اللّه العذاب ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و کتب جمیع ذلک إلی هشام فکتب هشام إلی عامل مدین بقتل الشیخ فقتله و کتب إلی عامل مدینه الرسول أن یحتال فی سمّ أبی فی طعام أو شراب فمضی هشام و لم یتهیّأ فی أبی من ذلک شی ء «۲».

یقول مؤلّف الکتاب أعانه اللّه فی طاعته: إنّ صاحب الخرائج روی أنّ الدیرانی أسلم مع أصحابه علی یدیه علیه السّلام و ما تضمّنه هذا الخبر من أنّ تلک الساعه لیست من ساعات اللیل و لا النهار مع وقوع الإجماع من الشیعه علی أنّها من ساعات النهار، فأوّل تاره بإراده أنّها لا تشبه ساعات اللیل و لا ساعات النهار لاعتدال

الهواء و الوقت فيها فهى تشبه ساعات الجنّه، و اخرى بأنّه عليه السّلام أجابه على ما هو معتقده و ثابت عنده و هذا جار فى كثير من الموارد.

[فى] الخرائج، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبى فى ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يقول: أنا من ولد الحسن و أولى بذلك لأنّى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فخاصمه إلى القاضى إلى أن قال: فقال أبى: يا زيد إنّ معك سكّينه قد أخفيتها أرأيت إن نطقت هذه السكّينه فشهدت أنّى أولى بالحقّ منك فتكفّ؟

قال: نعم، و حلف له فقال أبى: أيّتها السكّينه انطقى بإذن اللّه فوثبت السكّينه من يد زيد على الأرض ثمّ قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ منك و لئن لم تكفّ لأقتلنّك فخرّ زيد مغشيّا عليه فأخذ أبى بيده فأقام ثمّ قال: يا زيد إن نطقت الصخره التى نحن عليها أتقبل؟

قال: نعم، فنطقت الصخره و قالت: يا زيد أنت ظالم و محمّد أولى بالأمر منك فكفّ

---

(۱)- سوره هود: ۸۶.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۱۴/ ۷۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۰۷.

عنه و إلّا قتلتك، فخرّ زيد مغشيّا عليه فأخذ أبى بيده فأقامه ثمّ قال: يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجره أتكفّ؟

قال: نعم، فدعى أبى الشجره فأقبلت تخذ الأرض حتّى أظلّتهم ثمّ قال: يا زيد أنت ظالم و محمّد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه و إلّا قتلتك فغشى على زيد فأقامه أبى و انصرفت الشجره إلى موضعها، فحلف زيد أن لا يتعرّض لأبى و لا يخاصمه و خرج زيد من يومه إلى عبد الملك و

قال: أتيتک من عند ساحر کذّاب لا يحلّ لک ترکه و قصّ ما رأى و کتب عبد الملک إلى عامل المدينه أن ابعث إلىّ محمّد بن علىّ مقيّدا و قال لزيد: أرأيتک إن ولّيتک قتله قتلته؟

قال: نعم، فلمّا انتهى الکتاب إلى العامل أجاب أنّ الرجل الذى أردته ليس على وجه الأرض أعفّ منه و لا أزهد و لا أورع و کرهت لأمير المؤمنين التعرّض له.

فلمّا ورد الکتاب على عبد الملک سرّ بما انهى إليه الوالى و علم أنّه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فأقرأه الکتاب فقال: أعطاه و أرضاه فقال عبد الملک: فهل تعرف أمرا غير هذا؟

قال: نعم عنده سلاح رسول اللّه و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و ترکته فاکتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث به وجدت إلى قتله سبيلا. فکتب عبد الملک إلى العامل أن احمل إلى محمّد بن على ألف ألف درهم و ليعطک ما عنده من ميراث رسول اللّه، فأتى العامل منزل أبى فأقرأه الکتاب فقال: أجّلنى أيّاما، قال: نعم، فهيّأ أبى متاعا ثمّ حمله و دفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملک و سرّ به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه، فقال زيد: و اللّه ما بعث إليک من متاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قليلا و لا کثيرا.

فکتب عبد الملک إلى أبى: أنّک أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فکتب إليه أبى: إنّى قد بعثت إليک بما قد رأيت فصدّقه عبد الملک و أهل الشام و قالوا: هذا متاع رسول اللّه ثمّ أخذ زيدا و قيّده و بعث به و قال: لولا أنّى اريد أن لا أبتلى بدم أحد

منكم لقتلتك، و كتب إلى أبى: بعثت إليك بابن عمّك فاحسن أدبه، فلمّا أتى به قال له أبى:

ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتى به.

و قال: إنّ عبد الملك إلى الباقر عليه السّلام سرجا مسموما فركب عليه و نزل متورّما فأمر

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۴

بأكفان له و مات بعد ثلاثه أيّام و ذلك السرج عند آل محمّد معلّق «۱».

أقول: لا يخفى ما فيه من الإشكال و ذلك أنّ الذى سمّه عليه السّلام إنّما كان هشام بن عبد الملك و لذلك قيل: يحتمل أنّه سقط من الرواه أو النسّاخ.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السّلام قال: إنّ عبد الملك لمّا نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده أولاده و لم يدروا كيف يصنعون و ذهب ثمّ فقدوه فأجمعوا على أن أخذوا جذعا وضعوه كهيئه رجل و ألبسوا الجذع ثمّ كفّنوه بالأكفان و لم يطّلع عليه أحد إلّا أولاده و أنا «۲».

[فى] الاختصاص عن أبى حمزه قال: دخل سعد بن عبد الملك و كان أبو جعفر عليه السّلام يسمّيه سعد الخير و هو من ولد عبد العزيز بن مروان على أبى جعفر عليه السّلام فبينا هو ينشج كما تنشج النساء قال له أبو جعفر عليه السّلام: ما يبكيك يا سعد؟

قال: كيف لا أبكى و أنا من الشجره الملعونه فى القرآن فقال له: لست منهم أنت اموى منّا أهل البيت أما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی «۳» «۴».

[فى] المناقب، قال الباقر عليه السّلام لكثير: امتدحت عبد الملك؟

فقال: ما قلت له يا إمام الهدى و إنّما قلت يا أسد و الأسد كلب و يا جبل و إنّما هو حجر أصمّ، فتبسّم عليه

السّلام و أنشأ الكميت بين يديه شعر:

من لقلب متيّم مستهام غير ما صبوه و لا أحلام فلمّا بلغ إلى قوله:

أخلص اللّه لى هواى فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى فقال عليه السّلام: فقد أغرق ترعا و ما تطيش سهامى، فقال: يا مولاى أنت أشعر منّى فى هذا المعنى «۵».

---

(۱)- الثاقب فى المناقب: ۳۸۹، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۰۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۴، و الكافى: ۸/ ۲۳۲ ح ۳۰۵.

(۳)- سوره إبراهيم: ۳۶.

(۴)- الأختصاص: ۸۵، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۷ ح ۲۵.

(۵)- المناقب: ۳/ ۳۳۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۷۸ ح ۲۷.

معنى شعر الكميت

أقول: معناه جعل اللّه محبّتى خالصه لكم فما أبالغ فى المدح و لا تخطى سهامى فيه، يقال: أغرق النازع فى القوس إذا استوفى مدها ثمّ يقال لكلّ من بالغ فى شى ء قيل إنّما غيّر عليه السّلام شعره لإبهامه التقصير و عدم الاعتناء بمدحهم عليهم السّلام على أنّ المعنى اللطيف هو ما قصده عليه السّلام و ذلك أنّ المادح إذا غرق فى المدح تجاوز الحدّ و ارتكب الكذب و طاشت سهامه عن الهدف، أمّا الذى يمدحهم عليهم السّلام فكلّما بالغ و استغرق فى مدحهم يكون به صادقا و سهامه صائبه للشيخ كما قال عليه السّلام: قولوا ما شئتم فينا إلّا الربوبيّه.

حال عبد اللّه بن المبارك

و عن بكر بن صالح: أنّ عبد اللّه بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: إنّى رويت عن آبائك عليهم السّلام أنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جعلت فداك انّهم أتوا بى من بعض فتوح الضلال و قد تخلّصت ممّن ملكونى بسبب و قد أتيتك مسترقا مستعبدا، قال عليه السّلام: قد قبلت ثمّ أعتقه و كتب له كتابا: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب محمّد بن علىّ الهاشمى العلوى لعبد اللّه بن المبارك فتاه إنّى أعتقتك لوجه اللّه و الدار الآخره لا ربّ لك إلّا اللّه و ليس عليك سيّد و أنت

مولای و مولی عقبی من بعدی، و کتب فی المحرّم سنه ثلاث عشره و مائه و وقّع فیه محمّد بن علیّ بخط یده و ختمه بخاتمه «۱».

[فی] الکافی عن رجل من بنی حنیفه من أهل سجستان قال: رافقت أبا جعفر علیه السّلام فی السنه التی حجّ فیها أوّل خلافه المعتصم فقلت له: إنّ والینا- جعلت فداک- رجل یتولّاکم أهل

البيت و يحبّكم و عليّ فى ديوانه خراج فإن رأيت جعلنى اللّه فداک أن تکتب إليه بالإحسان إلىّ، فقال: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداک هو على ما ذكرت من محبّته لكم فأخذ القرطاس فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابى هذا ذكر عنك مذهبا جميلا و أنّ مالک من عملک ما أحسنت فيه فاحسن إلى اخوانک و اعلم أنّ اللّه عزّ و جلّ سائلک عن مثاقيل الذرّ و الخردل.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۶

فلمّا ورد سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد اللّه النيشابورى و هو الوالى فاستقبلنى على فرسخين من المدينه فدفعت إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه و قال لى: حاجتک، قلت: خراج علىّ فى ديوانک، فأمر بطرحه عنّى و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل، ثمّ سألنى عن عيالى فأخبرته عنهم فأمر لى و لهم بما يقوتنا و فضلا فما أدّيت فى عمله خراجا و لا قطع عنّى صلته حتّى مات «۱».

[فى] الاختصاص، عن جابر الجعفى قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم أحدّث أحدا قط و لا أحدّث أحدا، فقلت له: جعلت فداک إنّک حملتنى وقرا عظيما بما حدّثتنى به من سرّكم الذى لا احدّث به أحدا و ربما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبه الجنون، قال عليه السّلام: يا جابر فإذا كان ذلک فاخرج إلى الجبّانه و احفر حفيره و دل رأسک فيها ثمّ قل: حدّثنى محمّد بن على بكذا و كذا «۲».

و فى حديث الكافى: ثمّ طمّه، فإنّ الأرض تستر عليک. قال جابر: ففعلت ذلک فخفّف عنّى ما كنت أجده «۳».

[فى] الفصول المهمّه: صفه الباقر عليه السّلام

أسمر معتدل شاعره الكميت و السيّد الحميرى و بوّابه جابر الجعفى و نقش خاتمه ربّ لا تذرنى فردا «۴».

عليک السلام تحيّه الأموات

[عن] ابن فهد الحلّى قيل: إنّ رجلا ورد على الباقر عليه السّلام بقصيده مطلعها: عليک السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئا، فقال: لا تمنحنى و قد مدحتک؟

فقال: حييتنى تحيّه الأموات؛ أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليک سلام لما فات مطلب

فقلت لها حييت زينب خدنكم تحيّه ميّت و هو فى الحىّ مشرب

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۱۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۰.

(۲)- الأختصاص: ۶۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۰.

(۳)- الكافى: ۸/ ۱۵۷ ح ۱۴۹، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۴.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۵ ح ۲۹، و مستدرک سفينه البحار:؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۷

مع أنّه كان يكفيک أن تقول: سلام عليک أبا جعفر «۱».

مباحثه الخارجى

[فى] الكافى عن الأسدى و محمّد بن مبشر: أنّ عبد اللّه بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّى علمت أنّ بين قطريها أحدا تبلغنى إليه المطايا يخصمنى أنّ عليّا قتل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت إليه، فقيل له: ولده، فقال: فى ولده عالم، فقيل: هذا أوّل جهلک عالمهم اليوم محمّد بن علىّ بن الحسين بن على، فرحل إليه فى صناديد أصحابه إلى المدينه فاستأذن عليه فقيل له: هذا عبد اللّه بن نافع فقال: و ما يصنع بى و هو يبرأ منّى و من أبى طرفى النهار فقيل له: جاء مناظرا فقال: يا غلام اخرج فحط رحله و قل له: إذا كان الغد فأتنا.

فلمّا أصبح غدا فى أصحابه و بعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين و الأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس فى

ثوبين أحمرين كـأنّه فلقه قمر فخطب و قـال فى خطبته: يـا معشـر أبنـاء المهـاجرين و الأنصار من كانت عنـده منقبه لعلىّ بن أبى طالب فليقم

و ليتحدّث، فقام الناس: فسردوا تلك المناقب، فقال عبد اللّه: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، و إنّما أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا فى المناقب إلى حديث خيبر: لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله كرّار غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه، فقال عليه السّلام: ما تقول فى هذا الحديث؟

فقال: هو حقّ لا شكّ فيه و لكن أحدث الكفر بعد، فقال: ثكلتك امّك أخبرنى عن اللّه عزّ و جلّ أحبّ علىّ بن أبى طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟

قال: فإن قلت: لا، كفرت، قال: فقال: قد علم قال: فأحبّه اللّه على أن يعمل بطاعته أو يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته، فقال عليه السّلام: فقم مخصوما، فقام و هو يقول: حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته «۲».

أقول: حاصل إلزامه عليه السّلام له أنّ اللّه لا يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر و يحبط

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۴۵ ح ۲۹.

(۲)- الكافى: ۸/ ۳۴۹ ح ۵۴۸، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۱۵۷.

جميع أعماله.

و عن زيد الشحّام قال: دخل قتاده على أبى جعفر عليه السّلام فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره؟

فقال: هكذا يزعمون، قال: بلغنى أنّك تفسّر القرآن؟

قال: نعم أفسّره بعلم، قال: أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ فى قصّه سبأ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «۱»؟

قال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله، فقال عليه

السّلام: هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و كرا حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق و تذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه فيها هلاكه؟

فقال قتاده: نعم، فقال: ويحك يا قتاده من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يروم هذا البيت عارفا بحقّنا يهوانا قلبه كما قال اللّه عزّ و جلّ: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «۲» فنحن دعوه إبراهيم من هوانا قلبه قبلت حجّته و إلّا فلا فإذا كان ذلك أمن من عذاب جهنّم يوم القيامه.

قال قتاده: و اللّه لا فسّرتها إلّا هكذا، فقال: ويحك يا قتاده إنّما يعرف القرآن من خوطب به «۳».

مذهب الاخباريّين

أقول: قتاده من مشاهير المخالفين فى الحديث و التفسير و المشهور بين المفسّرين أنّ هذه الآيه لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ أى قدّرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل و الأمر فى قوله: سيروا، متوجّه إليهم على إراده القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من هذا الحديث و غيره أنّ الأمر

---

(۱)- سوره سبأ: ۱۸.

(۲)- سوره إبراهيم: ۳۷.

(۳)- الكافى: ۸/ ۳۱۲، و بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۳۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۱۹

متوجّه إلى هذه الامّه أو إنّه خطاب عام يشملهم أيضا و فى ظاهر هذا الحديث دلاله على ما قاله الاخباريّون من أصحابنا من أنّه لا يجوز تفسير القرآن مطلقا محكما و متشابها إلّا بالنصّ من الحديث و جوّز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر الدلاله بما يوافق اللغه و هى معركه عظيمه بينهم و قد حكينا المحاكمه بينهم عن مقاله ذكرها شيخ الطائفه طاب ثراه فى التبيان فى شرحنا على

التهذیب و الاستبصار و لعلّنا نذکرها فی هذا الکتاب إن شاء اللّه تعالی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۲۰

مسائل متفرّقه

[فی] الاحتجاج للطبرسی قال: کان مولانا الباقر علیه السّلام جالسا فی الحرم إذ أقبل طاووس الیمانی فی جماعه من أصحابه فقال لأبی جعفر علیه السّلام: ائذن لی فی السؤال، قال:

أذنا لک، قال: متی هلک ثلث الناس؟

قال: وهمت یا شیخ أردت أن تقول ربع الناس و ذلک یوم قتل قابیل هابیل کانوا أربعه آدم و حواء و قابیل و هابیل فهلک ربعهم فقال: وهمت أنا فأیّهما کان أبا الناس القاتل أو المقتول؟

قال: و لا واحد منهما بل أبوهم شیث بن آدم قال: فلم سمّی آدم؟

قال: لأنّه رفعت طینته من أدیم الأرض السفلی، قال: فلم سمّیت حواء؟

قال: لأنّها خلقت من ضلع حیّ یعنی ضلع آدم، قال: فلم سمّی إبلیس؟

قال: لأنّه أیئس من رحمه اللّه فلم یرجوها، قال: فلم سمّی الجنّ جنّا؟

قال: لأنّهم استجنوا فلم یروا، قال: فأخبرنی عن أوّل کذبه کذبت من صاحبها؟

قال: إبلیس حین قال: أنا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین، قال: فأخبرنی عن قوم شهدوا شهاده الحقّ و کانوا کاذبین؟

قال: المنافقین حین قالوا: نشهد أنّک لرسول اللّه فأنزل اللّه إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ إلی قوله: وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ «۱» قال: فأخبرنی عن طیر طار مرّه و لم یطر قبلها و لا بعدها ذکره اللّه فی القرآن ما هو؟

قال: طور سیناء أطاره اللّه علی بنی إسرائیل حین أظلمهم یحتاج منه فیه ألوان العذاب حتّی قبلوا التوراه و ذلک قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ «۲» الآیه قال: فأخبرنی عن رسول بعثه اللّه تعالی لیس من الجنّ و لا من

الإنس و لا من الملائكه ذكره

---

(۱)- سوره المنافقون: ۱.

(۲)- سوره الأعراف: ۱۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۱

اللّه فى كتابه، فقال الغراب: حين بعثه اللّه ليرى قابيل كيف يوارى سوءه أخيه هابيل حين قتله قال اللّه عزّ و جلّ: فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ «۱»

قال: أخبرنى عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكه ذكره اللّه فى كتابه؟

قال: النمله حين قالت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ «۲» قال: فأخبرنى من كذب عليه ليس من الجنّ و لا الإنس و لا الملائكه ذكره اللّه فى كتابه؟ قال: الذئب الذى كذب عليه اخوه يوسف، قال: فأخبرنى عن شى ء قليله حلال و كثيره حرام ذكره اللّه عزّ و جلّ فى القرآن؟

قال النهر الذى قال: إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ «۳» قال: أخبرنى عن صلاه مفروضه تصلّى بغير وضوء و عن صوم لا يحجز عن أكل و شرب؟

قال: أمّا الصلاه بغير وضوء فالصلاه على النبىّ و آله عليه و عليهم السلام، و أمّا الصوم فقوله عزّ و جلّ: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «۴» قال: فأخبرنى عن شى ء يزيد و لا ينقص و عن شى ء ينقص و لا يزيد؟

فقال عليه السّلام: أمّا الشى ء الذى يزيد و ينقص فهو القمر و الشى ء الذى يزيد و لا ينقص فهو البحر و الشى ء الذى ينقص و لا يزيد فهو العمر «۵».

[فى] المناقب، قال الأبرش الكلبى لهشام مشيرا إلى الباقر عليه السّلام: من هذا الذى احتوشه أهل العراق؟

قال: هذا نبى الكوفه و هو يزعم أنّه ابن رسول اللّه و باقر العلم و مفسّر القرآن فاسأله مسأله

لا یعرفها، فأتاه و قال: یا ابن علیّ کم الفتره التی کانت بین محمّد و عیسی علیهما السّلام؟

قال: أمّا فی قولنا فسبعمائه سنه، و أمّا فی قولک فستّمائه سنه.

قال: فأخبرنی عن قوله تعالی: یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ ما الذی یأکل الناس

---

(۱)- سوره المائده: ۳۱.

(۲)- سوره النمل: ۱۸.

(۳)- سوره البقره: ۲۴۹.

(۴)- سوره مریم: ۲۶.

(۵)- الأحتجاج: ۲/ ۶۴، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۲۳.

و یشربون إلی أن یفصل بینهم یوم القیامه؟

قال: یحشر الناس علی مثل قرصه التقی فیها أنهار منفجره یأکلون و یشربون حتّی یفرغ من الحساب.

قال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأکل و الشرب یومئذ؟

قال: هم فی النار اشغل و لم یشغلوا عن أن قالوا: أن أفیضوا علینا من الماء أو ممّا رزقکم اللّه، فنهض الأبرش و هو یقول: أنت ابن بنت رسول اللّه حقّا، ثمّ صار إلی هشام فقال: دعونا منکم یا بنی امیّه فإنّ هذا أعلم أهل الأرض فهذا ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله «۱».

و فی شرح حجج أهل السنّه: إنّه قال أبو جعفر علیه السّلام لأبی حنیفه: أنت رجل مشهور و لا أحبّ أن تجلس إلیّ فلم یلتفت و جلس فقال لأبی جعفر: أنت الإمام؟

قال: لا، قال: فإنّ قوما بالکوفه یزعمون إنّک إمام؟

قال: فما أصنع بهم؟

قال: تکتب إلیهم تخبرهم، قال: لا یطیعون إنّما نستدلّ علی من غاب عنّا بمن حضر قد أمرتک أن لا تجلس فلم تطعنی و

كذلك لو كتبت إليهم ما أطاعونى فلم يقدر أبو حنيفه أن يدخل فى الكلام «۲».

[فى] كشف اليقين، روى أنّ عبد اللّه الليثى قال لأبى جعفر عليه السّلام: بلغنى أنّك تفتى فى المتعه؟ قال: أحلّها اللّه فى كتابه و

سنّها رسول اللّه و عمل بها أصحابه، فقال: قد نهى عنها عمر؟

قال: فأنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قال عبد اللّه: فيسرّك أنّ نساؤك فعلن ذلك؟

قال: و ما ذكر النساء هنا يا أحمق إنّ الذى أحلّها فى كتابه و أباحها أغير منك و ممّن نهى عنها تكلفا بل يسرك أنّ بعض حرئك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، قال: فلم تحرّم ما أحلّ اللّه؟

قال: لا أحرّم و لكن الحائك ما هو لى بكفؤ، قال: فإنّ اللّه ارتضى عمله و رغّب فيه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۲۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۳۱، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۳

و زوّجه حورا أفترغب عمّن رغب اللّه فيه و تستنكف عمّن هو كفؤ لحور الجنان كبرا و عتوّا، فضحك عبد اللّه و قال: ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره و للناس ورقه «۱».

[فى] الكافى، سأل شاب أبا جعفر عليه السّلام قال: يا عمّ ما أكبر الكبائر؟

قال: شرب الخمر؛ إنّه يدخل صاحبه فى الزنا و السرقه و قتل النفس التى حرّم اللّه و فى الشرك باللّه و أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ الشجر «۲».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۳۶۲، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۶.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۲۹ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۵۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۴

الفصل الثالث فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك

اشاره

[فى] الأمالى عن المنهال بن عمر قال: جاء رجل إلى الباقر عليه السّلام فقال: و اللّه إنّى لأحبّكم أهل البيت، قال: فاتّخذ للبلاء

جلبابا فو اللّه إنّه لأسرع إلينا و إلى شيعتنا من السيل و بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم و بنا يبدأ الرخاء ثمّ

بكم «۱».

أقول: روى هذا الحديث فى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام من قوله: من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلبابا أى ليزهد فى الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّه، و الجلباب الإزار و الرداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى بها رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى، فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حاله تعمّه و تشمله، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدّنيا و لا يتهيّأ الجمع كذا فى النهايه و المعنى الأخير هو الأقرب.

[فى] الكافى، عن الحكم بن عتيبه قال: بينا أنا مع أبى جعفر عليه السّلام و البيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزه فقال: السلام عليك يا ابن رسول اللّه و رحمه اللّه و بركاته فقال أبو جعفر عليه السّلام: و عليك السلام و رحمه اللّه و بركاته، ثمّ أقبل على أهل البيت و قال:

السلام عليكم فردّوا عليه السلام ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه ادننى منك جعلنى اللّه فداك فو اللّه إنّى لأحبّكم و أحبّ من يحبّكم و أبغض عدوّكم و أحلّ حلالكم و احرّم حرامكم، و أنتظر أمركم فهل ترجو لى جعلنى اللّه فداك؟ فأقعده إلى جنبه ثمّ قال: إنّ أبى علىّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل هذا فقال: إن تمت ترد على رسول اللّه و على علىّ و الحسن و الحسين

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۱۵۴ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۰.

و على علىّ بن الحسين و يثلج قلبك و يبرد فؤادك و تقرّ عينك و تستقبل بالروح و الريحان مع الكرام

الكـاتبين لو قـد بلغت نفسـك هاهنا و أهوى بيـده إلى حلقه و إن تعش ترى ما يقرّ اللّه به عينك و تكون معنا فى السـنام الأعلى يعنى أهل الجنّه، فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟

فأعاد عليه الكلام فأقبل الشـيخ ينتحب هاهاها حتّى لصق بالأرض و أقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشـيخ و أقبل أبو جعفر عليه السّـلام يمسـح دموع الشـيخ بإصـبعه ثمّ رفع رأسه فقال: يا ابن رسول اللّه ناولنى يـدك جعلنى اللّه فـداك فناوله يده فقبّلها و وضـعها على عينه و خدّه ثمّ حسـر عن بطنه و صدره فوضع يده عليهما ثمّ قام فقال: السـلام عليكم و أقبل أبو جعفر عليه السّـلام ينظر فى قفـاه و هو مـدبر فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّه فلينظر إلى هـذا، فقال الحكم: لم أر مأتما قط يشبه ذلك المجلس، انتهى ملخّصا لفظه «۱».

أولاده عليه السّلام

[فى] الإرشاد: كان أولاده عليه السّـلام سبعه منهم أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد و كان يكنّى به و عبد اللّه بن محمّد امّهما امّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر، و إبراهيم و عبيد اللّه ماتا فى حياته عليه السّلام امّهما امّ حكيم الثقفيه و علىّ و زينب لامّ ولد و امّ سلمه لامّ ولد «۲».

و فى كتاب البشائر: إنّه لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر الإمامه إلّا فى الصادق عليه السّـلام خاصّه و كان أخوه عبد اللّه يشار إليه بالفضـل و الصـلاح و دخـل على بعض بنى اميّه فـأراد قتله فقال: لا تقتلنى أكن للّه عليك عونا و اتركنى أكن لك على اللّه عونا يريد بذلك أنّه ممّن يشفع إلى

اللّه فيشفعه فلم يقبل ذلک منه و قال: لست هناک و سقاه السمّ «۳».

و فی المناقب له أولاد سبعه درجوا کلّهم إلّا أولاد الصادق علیه السّلام «۴».

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۷۶ ح ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۱.

(۲)- کشف الغمه: ۲/ ۳۴۳، و الإرشاد: ۲/ ۱۷۶.

(۳)- کشف الغمه: ۲/ ۳۴۴، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۰۰.

(۴)- المناقب: ۳/ ۳۴۰، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۳۶۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۷

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرین جعفر بن محمّد الصادق صلوات اللّه علیه

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی ولادته و وفاته و مدّه عمره الشریف و أسمائه و نقش خواتیمه و النصّ علیه و مکارم أخلاقه و استجابه دعواته

اشاره

[فی] الکافی، ولد أبو عبد اللّه علیه السّلام سنه ثلاث و ثمانین و مضی علیه السّلام فی شوّال من سنه ثمان و أربعین و مائه و له خمس و ستّون سنه و دفع بالبقیع، و امّه امّ فروه بنت القاسم بن محمّد و امّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر «۱».

و فی الدروس: ولد بالمدینه یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث و ثمانین و قبض فی شوّال، و قیل: فی منتصف رجب یوم الاثنین سنه ثمان و أربعین و مائه عن خمس و ستّین سنه، امّه امّ فروه بنت القاسم بن محمّد. و قال الجعفی: اسمها فاطمه و کنیتها امّ فروه. و فی مصباح الکفعمی: ولد علیه السّلام بالمدینه یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث و ثمانین و کانت ولادته زمن عبد الملک بن مروان، توفّی علیه السّلام یوم الاثنین فی النصف من رجب سنه ثمان و أربعین و مائه مسموما فی عنب «۲».

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۴۷۲ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳.

(۲)- الأنوار البهيه: ۱۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۸

[فى] المناقب عن الجوزى قال: بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه و فى يده كتاب فرمى الكتاب إلىّ و هو يبكى و قال: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون ثلاثا، و أين مثل جعفر؟

ثمّ قال لى: اكتب إن كان قد أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه و اضرب عنقه، فرجع الجواب إليه إنّه أوصى إلى خمسه أحدهم أبو جعفر المنصور و محمّد بن سليمان و عبد اللّه و موسى ابنى جعفر

و حميده. فقال المنصور: ليس على قتل هؤلاء سبيل، و كانت إمامته عليه السّلام أربعا و ثلاثين سنه أقام مع جدّه اثنتى عشره سنه و مع أبيه تسع عشره سنه.

و كان فى سنى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ثمّ صارت المسوده فى أرض خراسان مع أبى مسلم سنه اثنى و ثلاثين و مائه و انتزعوا الملك من بنى اميّه و قتلوا مروان الحمار.

ثمّ ملك أبو العبّاس السفّاح أربع سنين و ستّه أشهر و أيّاما ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنه واحد عشر شهرا و أيّاما و قبض بعد مضىّ سنتين من ملكه و قيل عمره خمسين سنه و قيل: ثمان و ستّين سنه و قيل: إحدى و سبعين سنه، و فى أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المنصور «۱».

[فى] الأمالى، عن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليهما السّلام: اللّه وليّى و عصمتى من خلقه «۲».

[فى] الخرائج: عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام إنّه قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد فسمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدّعى الإمامه كاذبا، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: كأنّى بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولىّ اللّه و المغيّب فى حفظ اللّه فكان كما ذكر «۳».

[فى] المناقب، كان الصادق عليه السّلام ربع القامه أزهر الوجه حالك الشعر يعنى أسوده أشمّ الأنف أى أحسنه و هو ارتفاع قصبه الأنف و حسنها، رقيق البشره على خدّه خال أسود

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و الكافى: ۱/ ۳۱۰ ح ۱۳.

(۲)- أمالى الصدوق: ۵۴۳ ح ۵، و الكافى: ۶/

۴۷۴ ح ۸.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۲۶۹ ح ۱۲، و الأحتجاج: ۲/ ۴۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۲۹

و على جسده حبلان حمره و كان اسمه جعفر و يكنّى أبا عبد اللّه و أبا إسماعيل و الخاص أبو موسى، و ألقابه: الصادق و الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى، و إليه تنسب الشيعه الجعفريه و مسجده فى الحلّه «۱».

و فى الفصول المهمّه: نقش خاتمه ما شاء اللّه لا قوّه إلّا باللّه أستغفر اللّه «۲».

و فى الكفعمى: نقش خاتمه: اللّه خالق كلّ شى ء «۳».

و فى المكارم، عن أبى الحسن عليه السّلام: كان نقشه: أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك «۴».

و عن إسماعيل بن موسى: يا ثقتى قنى شرّ جميع خلقك «۵».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: فى خاتمى مكتوب: اللّه خالق كلّ شى ء «۶».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد: أنت ثقتى فقنى شرّ خلقك «۷».

و فى الكافى عن الرضا عليه السّلام: أنت ثقتى فاعصمنى من الناس، و قيل غير ذلك و لا منافاه، لأنّ خواتيمه عليه السّلام كانت متعدّده على تعداد الخواتيم المسنونه بل يوجد منها ما هو مكرّر «۸».

[فى] بشائر المصطفى عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا حضرت أبى الوفاه قال: يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا، قلت: جعلت فداك و اللّه لادعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا «۹».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۰۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۹ ح ۵.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۷۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰ ح ۷.

(۴)- مكارم الأخلاق: ۸۹، و دلائل الأمامه: ۲۴۷.

(۵)- مكارم الأخلاق: ۹۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰.

(۶)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰.

(۷)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۳، و بحار

الأنوار: ۴۷/ ۱۱.

(۸)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱.

(۹)- الکافی: ۱/ ۳۰۶ ح ۱، و شرح أصول الکافی ۶۶/ ۱۷۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص: ۱۳۰

فيه مخرج الضحک و العقل و الحزن و النفس

[فی] کتاب النصوص عن محمّد بن مسلم قال: کنت عند الباقر علیه السّلام إذ دخل ابنه جعفر و علی رأسه ذؤابه و فی یده عصا یلعب بها فأخذه الباقر علیه السّلام و ضمّه إلیه ثمّ قال: بأبی أنت و امّی لا تلهو و لا تلعب، ثمّ قال: یا محمّد هذا إمامک بعدی فاقتد به و اقتبس من علمه و هو الصادق الذی وصفه لنا رسول اللّه و أنّ شیعته منصورون و أعداءه ملعونون علی لسان کلّ نبیّ، فضحک جعفر علیه السّلام و احمرّ وجهه فالتفت إلیّ أبو جعفر علیه السّلام و قال لی: سله، قلت:

یابن رسول اللّه من أین الضحک؟

قال: یا محمّد العقل من القلب و الحزن من الکبد و النفس من الرئّه و الضحک من الطحال، فقمت و قبّلت رأسه «۱».

[فی] الأمالی، عن محمّد الأزدی قال: سمعت مالک بن أنس فقیه المدینه یقول:

کنت أدخل إلی الصادق جعفر بن محمّد علیهما السّلام فیقدّم لی مخدّه و یعرف لی قدرا و کان لا یخلو من أحد ثلاث خصال؛ إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاکرا، و لقد حججت معه سنه.

فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام کان کلّما همّ بالتلبیه انقطع الصوت فی حلقه و کاد أن یخرّ من راحلته فقلت: قل یا ابن رسول اللّه، و لابدّ أن یقول، فقال: یابن أبی عامر کیف أجسر أن أقول لبّیک اللّهم لبّیک و أخشی أن یقول عزّ و جلّ: لا لبّیک و لا سعدیک.

[فی] العلل، عن مولی لأبی عبد اللّه

عليه السّلام قال: ترک أبو عبد اللّه عليه السّلام السواک قبل أن يقبض بسنتين و ذلک أنّ أسنانه ضعفت «۲».

و عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام قال: نعى إلى الصادق عليه السّلام ابنه إسماعيل و هو أكبر أولاده و هو يريد أن يأكل و قد اجتمع ندماؤه فتبسّم ثمّ دعى بطعامه و قطع ندمائه و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام و يحدثّ ندماؤه و يضع بين أيديهم و يعجبون منه أن لا يروا

---

(۱)- مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۲۳۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۳۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۱

للحزن أثرا.

فلمّا فرغ قالوا: يا ابن رسول اللّه لقد رأينا عجبا أصبت بمثل هذا الابن و أنت كما ترى؟

قال: و ما لى لا- أكون كما ترون و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين إنّى ميّت و إيّاكم، إنّ قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم و سلّموا الأمر لخالقهم «۱».

و عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام فى ليله قد رشت السماء و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شى ء، فقال: بسم اللّه اللّهم ردّه علينا، فأتيته فسلّمت عليه فقال معلى: قلت: نعم، جعلت فداک، فقال: التمس بيدک فما وجدت من شى ء فأدفعه إلىّ فإذا أنا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداک أحمله عنک فقال: لا- أنا أولى به منک و لكن امض معى فأتينا ظله بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف و الرغيفين تحت ثوب كلّ واحد حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا، فقلت: جعلت فداک يعرف هؤلاء الحقّ

فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقّه يعنى الملح المدقوق «۲».

أقول: لعلّهم كانوا من المستضعفين لا يعاندون على الحقّ و لا يعرفونه.

و فى بعض الأخبار: أنّ هؤلاء ممّن يرجى لهم النجاه إمّا لضعف عقولهم أو لعدم إتمام الحجّه عليهم.

[فى] بصائر الدرجات، عن معاويه بن وهب قال: كنت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام بالمدينه و هو راكب حماره فنزل و قد كنّا صرنا إلى السوق فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره ثمّ رفع رأسه فقلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟

قال: إنّى ذكرت نعمه اللّه علىّ، قلت: قرب السوق و الناس يجيئون و يذهبون؟ قال:

إنّه لم يرنى أحد «۳».

أقول: سجده الشكر مستحبّه عند كلّ نعمه و دفع كلّ نقمه حتّى أنّه ورد فى الحديث

---

(۱)- مشكاه الأنوار: ۵۲۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰، و ثواب الأعمال: ۱۴۴.

(۳)- بصائر الدرجات: ۵۱۵، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۵۷ و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱.

إذا كنت فى مجالس المخالفين و ذكرت نعمه للّه عليك و لم تتمكّن من سجود الشكر لأنّهم يذهبون إلى أنّها بدعه فضع يدك على بطنك و انحن توهم أنّ فى بطنك وجعا، و كذلك إذا كنت راكبا تضع بطنك على القربوس منحنيا و أوّل من فعلها أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا أمره النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بالمبيت على فراشه ليفديه بنفسه فسجد شكرا للّه سبحانه على وقايته لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بنفسه و مع ذلك قال أهل السنّه سجده الشكر بعد الصلاه و غيرها بدعه و هى مذهب اليهود و الرافضه.

[فى] الخرائج: روى أنّ الباقر عليه السّلام كان فى الحجّ و معه ابنه جعفر

عليه السّلام إذ أتاه رجل فسلّم عليه و قال: اريد أن أسألك، فقال: سل ابنى جعفرا، فتحوّل إليه و قال: أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما أفطر يوما فى شهر رمضان متعمّدا، قال: أعظم من ذلك؟

قال: زنا فى شهر رمضان، قال: أعظم من ذلك؟

قال: قتل النفس، قال: إن كان من شيعه علىّ عليه السّلام مشى إلى بيت اللّه الحرام و حلف أن لا يعود و إن لم يكن من شيعته فلا بأس، فقال له الرجل: رحمكم اللّه يا ولد فاطمه ثلاثا هكذا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ثمّ إنّ الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السّلام [إلى جعفر] «۱» فقال: عرفت الرجل؟ [قال: لا قال:] «۲» ذلك الخضر إنّما أردت أن أعرفكه «۳».

أقول: قوله عليه السّلام؛ لا بأس، يعنى إنّه ليس له كفّاره و لا تنفعه الكفّاره فهو من باب و من عاد فينتقم اللّه منه، و ذلك لأنّ ما هو عليه من ترك الإيمان أعظم ممّا أتى به من الذنب، و أمّا المشى إلى بيت اللّه الحرام فهو من مكمّلات هذه التوبه لعظم الذنب.

[فى] الخرائج: روى أنّ أبا عماره قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: رأيت فى النوم كأنّ معى قناه، قال: كان فيها زج؟

قلت: لا، قال عليه السّلام: لو رأيت فيها زجّا لولد لك غلام لكنّه يولد لك جاريه ثمّ مكث ساعه ثمّ قال: كم فى القناه من كعب؟

قلت: اثنا عشر كعبا، قال: تلد الجاريه اثنتى عشره بنتا، فحدّثت بهذا الحديث

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱.

العبّاس بن الوليد فقال: أنا من واحده منهنّ «۱».

أقول:

فيه دلاله على أنّ تعبير الرؤيا ليس له قانون كلّى يرجع إليه، و لا يعرفه على حقيقته إلّا من عرف مواليد الخلق و طباعهم و أمزجتهم و لا يكون إلّا الإمام عليه السّلام، و أمّا أهل تعبير الرؤيا كابن سيرين و نحوه فتعبيرهم للرؤيا إنّما هو بالقياسات و الاعتبارات و هى تصيب تاره و تخطئ اخرى، و لو أنّ أحدا رأى هذه الرؤيا غير أبى عماره لم يكن فيه هذا التعبير بعينه لاختلاف حالات الأشخاص. نعم، ورد فى الحديث إنّ الرؤيا على ما تعبّر.

و روى أيضا أنّ المنام طائر إذا قصّ وقع فلعلّ وقوع ما يوافق التعبير مبنىّ على هذا و قد حقّقنا الكلام فى هذا المقام فى المجلّده الثانيه من كتاب كشف الأسرار لشرح الاستبصار و القناه و الرمح و الزج بالضم الحديد فى أسفله «٢».

[فى] المحاسن: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام ربّما [أطعما] «٣» الغرابى و الأخبصه ثمّ يطعم الخبز و الزيت فقيل له: لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل؟

فقال: إنّما تدبيرنا من اللّه إذا وسّع اللّه علينا وسعنا و إذا أقتر قتّرنا.

أقول: الغرابى الخبز فيه السكّر و الخبيص طعام معمول من التمر و السمن.

و عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فدعى و أتى بدجاجه محشوّه و بخبيص فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: هذه أهديت لفاطمه ثمّ قال: يا جاريه ائتينا بطعامنا المعروف، فجاءت بثريد خلّ و زيت «۴».

و عن أبى الهياج قال: كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شى ء.

أقول: هذا محمول على طعام خاصّ يتصدّق منه و يبقى لهم من غيره.

[فى] كتاب الفنون: نام رجل من الحاجّ فى المدينه فتوهّم فتوهمّ أنّ هميانه

سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السّلام مصلّيا و لم يعرفه فتعلّق به و قال له: أنت أخذت هميانى قال: ما كان فيه «۵»؟

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲.

(۲)- التحفه السنيه: ۳۱۹.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- المحاسن: ۲/ ۴۰۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲ ح ۲۲.

(۵)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۲۰۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳.

قال: ألف دينار فحمله إلى منزله و وزن له ألف دينار و عاد إلى منزله و وجد هميانه فعاد إلى جعفر عليه السّلام معتذرا بالمال فأبى قبوله، قال: شى ء خرج من يدى لا يعود إلىّ فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله.

دخل السلمى على الصادق عليه السّلام فوجده عليلا فدعا له فأعطاه أربعمائه و سأله سائل حاجه فقضاها فجعل الرجل يشكر، فقال عليه السّلام، شعر:

إذا ما طلبت خصال الندى و قد عظك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليساره من كدّه

و لكن عليك بأهل العلى و من ورث المجد عن جدّه «۱» أقول: هذا الذى أصاب الغنا من التعب و الكدّ يكون شحيحا لأنّه جديد الغنا، و يقال بالفارسيه نوكيسه.

و فى الحديث عنه عليه السّلام: لئن أدخل يدى فى فم التنين إلى المرفق خير من أن أسأل من لم يكن فكان «۲».

[فى] كتاب الروضه: دخل سفيان الثورى على الصادق عليه السّلام فرآه متغيّر اللون سأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممّن تربّى بعض ولدى قد صعدت فى سلّم و الصبى معها.

فلمّا أبصرت بى ارتعدت و تحيّرت و سقط الصبى إلى الأرض فمات فما تغيّر لونى لموت الصبى و إنّما تغيّر لونى

لما أدخلت عليها من الرعب، فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه تعالى لا بأس عليك مرّتين «۳».

و عنه عليه السّلام، شعر:

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

لو كان حبك صادقا لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع و عنه عليه السّلام، شعر:

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۹۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۲۲، و الحدائق الناظره: ۱۸/ ۴۰.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۹۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۳۵ علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجّه فى عما

و لقد عجبت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجبت لمن نجا «۱» و قال عليه السّلام، شعر:

اعمل على مهل فإنّك ميّت و اختر لنفسك أيّها الإنسانا

فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى و كأنّما هو كائن قد كانا «۲» و له عليه السّلام، شعر:

فى الأصل كنّا نجوما يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان

من شذّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجنّات و ولدان «۳» قال الصادق عليه السّلام لضريس الكناسى: لم سمّاك أبوك ضريسا؟

قال: كما سمّاك أبوك جعفرا، قال: إنّما سمّاك أبوك ضريسا بجهل، لأنّ لإبليس ابنا يقال له ضريس و إنّ أبى سمّانى جعفرا بعلم على اسم نهر فى الجنّه «۴».

[عن] ابن أبى حفصه قال: لمّا مات الباقر عليه السّلام قلت لأصحابى: انتظرونى حتّى أدخل على جعفر بن محمّد فأعزّيه فدخلت عليه فعزّيته فقلت: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ذهب و اللّه من كان يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فلا يسأل عمّن بينه و

بين رسول اللّه، فسكت ساعه ثمّ قال عليه السّلام: قال

اللّه عزّ و جلّ: إنّ من يتصدّق بشقّ تمره فأربيها له كما يربّى أحدكم فلوه حتّى أجعلها له مثل أحد فخرجت إلى أصحابى فقلت: ما رأيت أعجب من هذا كنّا نستعظم قول أبى جعفر عليه السّلام قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بلا واسطه فقال لى أبو عبد اللّه: قال اللّه عزّ و جلّ بلا واسطه «۵».

[فى] المناقب، ينقل عن الصادق عليه السّلام ما لا ينقل عن أحد و قد جمع أصحاب

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۵۷۸ ح ۵، و بحار الأنوار: ۲/ ۱۸۰ ح ۲.

(۲)- أمالى الصدوق: ۵۷۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۲/ ۱۸۰ ح ۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۵.

(۴)- المناقب: ۳/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۶.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۷ ح ۲۷.

الحديث أسماء الرواه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء و المقالات و كانوا أربعه آلاف رجل «۱».

و روى عنه مالك و الشافعى و أبو حنيفه.

و كانت امّ أبى حنيفه فى حباله الصادق عليه السّلام. و جاء إليه أبو حنيفه يوما ليسمع منه فخرج عليه السّلام يتوكّأ على عصاء، فقال له أبو حنيفه: يا ابن رسول اللّه ما بلغت من السنّ ما يحتاج معه إلى العصا؟

قال: هو كذلك و لكنّها عصا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفه و قال: اقبّلها يا ابن رسول اللّه، فحسر عليه السّلام عن ذراعه و قال له: و اللّه لقد علمت أنّ هذا بشر رسول اللّه و هذا من شعره فما قبّلته و تقبّل عصاه «۲».

و كان أبو يزيد البسطامى خدمه و سقاه ثلاث عشره سنه.

و قال أبو جعفر الطوسى: كان إبراهيم

بن أدهم و مالک بن دینار من غلمانه علیه السّلام.

و دخل إلیه سفیان الثوری یوما فسمع منه کلاما أعجبه فقال: هذا و اللّه یا ابن رسول اللّه الجوهر، فقال له: بل هذا خیر من الجوهر و هل الجوهر إلّا حجر «۳».

[فی] الکافی عن حفص بن غیاث قال: رأیت أبا عبد اللّه علیه السّلام یتخلّل بساتین الکوفه فانتهی إلی نخله فتوضّأ عندها ثمّ رکع و سجد فأحصیت فی سجوده خمسمائه تسبیحه ثمّ استند إلی النخله فدعا بدعوات ثمّ قال: یا حفص إنّها و اللّه النخله التی قال اللّه جلّ ذکره لمریم علیها السّلام وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا «۴».

أقول: مریم علیها السّلام کانت فی البیت المقدّس.

فلمّا فاجآها المخاض خرجت من المسجد قالت لها الملائکه: هذا بیت العباده لا بیت الولاده فأتت تلک الساعه إلی الکوفه طویت لها الأرض حتّی وضعت حملها و حملته معها و رجعت إلی بیت المقدس، و أمّا مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام فکانت امّه فاطمه بنت

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۳، و اسماء المقال فی علم الرجال: ۲/ ۱۵۲، و بحار الأنوار: ۲۷۴۷ ح ۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۷۵/ ۳۲۳، و المناقب: ۳/ ۳۷۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۳۷۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۹.

(۴)- سوره مریم: ۲۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۳۷

أسد تطوف حول الکعبه.

فلمّا جاءها المخاض انشقّ البیت و نودیت ادخلی وضعی الحمل فدخلت الکعبه و وضعت أمیر المؤمنین علیه السّلام فهذا فضل أمیر المؤمنین علیه السّلام علی غیره «۱».

و عن محمّد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمّد علیهما السّلام الصیف فأتی بخوان علیه خبز و أتی بجفنه فیها ثرید و لحم یفور فوضع یده فیها فوجدها حارّه ثمّ رفعها و هو

يقول: نستجير باللّه من النار نعوذ باللّه من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعه فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا فأكلنا ثمّ إنّ الخوان رفع فقال: يا غلام ائتنا بشى ء فاتى بتمر فى طبق فمددت يدى فإذا هو تمر، فقلت:

أصلحك اللّه هذا زمان الأعناب و الفاكهه فقال: إنّه تمر، ثمّ قال: ارفع هذا و أتنا بشى ء فاتى بتمر فى طبق فمددت يدى فقلت: هذا تمر، فقال: إنّه طيّب.

و عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام: إذا ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عاتقه ثمّ ذهب إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسّمه فيهم و لا يعرفونه.

فلمّا مضى أبو عبد اللّه عليه السّلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد اللّه عليه السّلام «٢».

و عن هارون بن خارجه قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لمحمّد ابنه: يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه؟

قال: أربعون دينارا، قال: اخرج فتصدّق بها قال: إنّه لم يبق معى غيرها قال: إنّ اللّه يخلفها أما علمت أنّ لكلّ شى ء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقه فتصدّق بها ففعل فما لبث أبو عبد اللّه عليه السّلام عشره حتّى جاءه من موضع أربعه آلاف دينار فقال: يا بنى اعطينا للّه أربعين دينارا فأعطانا اللّه أربعه آلاف دينار «٣». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٣٧ فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ..... ص : ١٣٠

عن ابن المقدام قال: رأيت أبا عبد اللّه عليه السّلام قد أتى بقدح من ماء فيه ضبّه من فضّه فرأيته ينزعها بأسنانه.

---

(١)- الكافى: ٨/ ١٤٣ ح

۱۱۱، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۲۰۸ ح ۵.

(۲)- الکافی: ۸/ ۱۶۴ ح ۱۴۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۷.

(۳)- الکافی: ۴/ ۹ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۳۸

أقول: الضبّه الفضّه تلصق بالشی ء «۱».

و عن هارون بن الجهم قال؛ کنّا مع أبی عبد اللّه علیه السّلام بالحیره فختن بعض القوّاد ابنا له و صنع طعاما و دعی الناس و کان أبو عبد اللّه علیه السّلام فیمن دعا فبینما هم علی المائده إذ استسقی رجل منهم ماء فأتی بقدح فیه شراب، فقام أبو عبد اللّه علیه السّلام من المائده و قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ملعون ملعون من جلس علی مائده یشرب علیها الخمر.

و قال علیه السّلام لأصحابه: أشدّکم حبّا لنا أحسنکم أکلا عندنا.

و نهی علیه السّلام عن استخدام الضیف و کان یقول: الخلّ و الزیت طعامنا و طعام الأنبیاء «۲».

[فی] الکافی، عن بعض أصحابنا قال: شکوت إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام الوجع فقال: إذا آویت إلی فراشک فکل سکّرتین ففعلت ذلک فبرأت فأخبرت بعض المتطببین و کان أعرف أهل بلادنا فقال: من أین عرف أبو عبد اللّه علیه السّلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا أمّا انّه صاحب کتب فینبغی أن یکون أصابه فی بعض کتبه.

و کان علیه السّلام یعجبه الجبن و قال علیه السّلام: نعم الطعام الأرز یوسع الأمعاء و یقطع البواسیر و إنّا لنغبط أهل العراق علی الارز و البسر فإنّهما یوسّعان الأمعاء و یقطعان البواسیر «۳».

و عن محمّد بن الحسین الخزّاز عن أبیه قال: رأیت أبا عبد اللّه علیه السّلام و علیه قمیص غلیظ خشن تحت ثیابه و فوقه جبّه صوف و فوقها قمیص غلیظ فقلت:

جعلت فداك إنّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كلّا، كان أبى محمّد بن علىّ عليهما السّلام يلبسها و كان علىّ بن الحسين صلوات اللّه عليه يلبسها و كانوا عليهم السّلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاه و نحن نفعل ذلك «۴».

و عن مسمع بن عبد الملك قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام بمنى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا، قال: يسع

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۲۶۷ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۹ ح ۴۳.

(۲)- الكافى: ۶/ ۲۷۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰.

(۳)- مستدرك سفينه البحار: ۱/ ۱۰۸، و الكافى: ۶/ ۳۳۳ ح ۵.

(۴)- بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۵۶ ح ۵۴.

اللّه عليك فذهب ثمّ رجع فقال: ردّوا العنقود فقال: يسع اللّه لك و لم يعطه شيئا ثمّ جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد اللّه عليه السّلام ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد للّه ربّ العالمين.

فقال عليه السّلام: مكانك، فحثا ملأ كفّيه عنبا فناولها فأخذها إيّاه السائل من يده ثمّ قال:

الحمد للّه ربّ العالمين، فقال عليه السّلام: مكانك يا غلام أىّ شى ء معك من الدراهم فإذا معه نحو عشرين درهما فناولها إيّاه فأخذها ثمّ قال: الحمد للّه هذا منك وحدك لا شريك لك، فقال عليه السّلام: مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: البس هذا فلبسه فقال: الحمد للّه الذى كسانى و سترنى يا أبا عبد اللّه جزاك اللّه خيرا ثمّ انصرف و ذهب قال: فظننا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنّه كلّما كان يعطيه حمد اللّه أعطاه «۱».

و عن

بعض أصحاب أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: خرج علينا أبو عبد اللّه عليه السّلام و هو مغضب فقال: إنّى خرجت فتعرّض لى بعض سودان المدينه فهتف بى لبّيك يا جعفر بن محمّد لبّيك فرجعت إلى منزلى خائفا و سجدت لربّى و عفّرت له وجهى و برئت إليه ممّا هتف بى ثمّ قال: لعن اللّه أبا الخطّاب و قتله بالحديد «۲».

أقول: أبو الخطّاب هو الذى خرج بالكوفه و ادّعى الإلهيه للصادق عليه السّلام و أنّه أرسله إلى أهل الكوفه.

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۹/ ۳۹۱، و بحار الأنوار: ۹۳/ ۱۳۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۱۲/ ۳۰۱ ح ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۰

صوره كتاب العتق

[عن] إبراهيم بن أبى البلاد قال: قرأت عتق أبى عبد اللّه عليه السّلام فإذا شرحه: هذا ما أعتق جعفر ابن محمّد أعتق فلانا غلامه لوجه اللّه لا يريد عنه جزاء و لا شكورا على أن يقيم الصلاه و يؤدّى الزكاه و يحجّ البيت و يصوم شهر رمضان و يتوالى أولياء اللّه و يتبرّأ من أعداء اللّه شهد فلان و فلان و فلان ثلاثه.

أقول: يستحبّ لمن أعتق مملوكه أن يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه «۱».

و روى فى الكافى أطول من هذا عنه عليه السّلام [أن] حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام بالحيره فأتاه رسول أبى العبّاس الخليفه يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أمّا إنّى ألبسه و أنا أعلم إنّه لباس أهل النار «۲».

كراهه لبس السواد

أقول: السواد لباس بنى العبّاس اخترعه لهم أبو مسلم الخراسانى أوّل خروجه على بنى اميّه لأنّه كان أشدّ هيبه على العدوّ و استمرّ الحال إلى خلافه المأمون فلمّا جعل الرضا عليه السّلام ولىّ العهد أمر بلبس البياض و لمّا سمّ الرضا عليه السّلام أرجع السواد إلى حاله و يكره الصلاه فى السواد إلّا الكساء و الخفّ و العمامه.

[عن] الحسين بن المختار: قال أبى عبد اللّه عليه السّلام: اعمل لى قلانس بيضاء و لا تكسرها فإنّ السيّد مثلى لا يلبس المكسر «۳».

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قبّ أى رقعه فجعل ينظر إليه فقال عليه السّلام:

ما لک تنظر؟

---

(۱)- تتمه الحدائق الناظره: ۱/ ۱۸۴، و الکافی: ۶/ ۱۸۲ ح ۲.

(۲)- الکافی: ۶/ ۴۴۹ ح ۲، و بحار

الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۱.

(۳)- الكافى: ۶/ ۴۶۲ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۱

فقال: قب فى قميصك فقال عليه السّلام: لا إيمان لمن لا حياء له و لا مال لمن لا تقدير له و لا جديد لمن لا خلق له «۱».

أقول: معناه أنّ من لا خلق له لا يبقى له ثوب جديد بل تصير كلّها خلقانا بابتذالها كلّ يوم و يجوز أن يكون معناه أنّه مأمور بلبس الخلق فإذا لم يلبسه لم يرزقه اللّه الجديد.

[عن] ابن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول و هو رافع يده إلى السماء:

ربّ لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا لا أقلّ من ذلك و لا أكثر، و تحدّرت دموعه على لحيته فقال: يابن أبى يعفور إنّ يونس بن متى و كله اللّه عزّ و جلّ إلى نفسه أقلّ من طرفه عين و أحدث ذلك الذنب، قلت: فبلغ به كفرا؟

قال: لا، و لكن الموت على تلك الحال هلاك «۲».

تحيّه الخارج من الحمّام

[عن] عبد اللّه مسكان قال: لقينا أبو عبد اللّه عليه السّلام و نحن جماعه خرجنا من الحمّام فقال: أنقى اللّه غسلكم فقلنا له: جعلنا اللّه فداك فدخل الحمّام و نحن ننتظره.

فلمّا خرج قلنا له: أنقى اللّه غسلك، فقال: طهّركم اللّه «۳».

[عن] عبد اللّه بن عثمان: إنّه رأى أبا عبد اللّه عليه السّلام أحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب يعنى منبت الشعر «۴».

[عن] أبو بصير قال: دخل أبو عبد اللّه عليه السّلام الحمّام، فقال له صاحب الحمّام: اخليه لك؟ قال: لا حاجه لى فى ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك «۵».

[عن] حسين بن عبد اللّه قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: فى كم

أقرأ القرآن؟

فقال: اقرأه أخماسا اقرأه أسباعا أمّا إنّ عندى مصحفا مجزئ أربعه عشر جزءا «۶».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۵ ح ۶۲، و الأنوار البهيه: ۱۵۹.

(۲)- الكافى: ۲/ ۵۸۱ ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۳۸۷ ح ۶.

(۳)- الحدائق الناظره: ۵/ ۵۳۹، و الكافى: ۶/ ۵۰۰ ح ۲۰.

(۴)- الكافى: ۶/ ۴۸۷ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۶۸.

(۵)- الكافى: ۶/ ۵۰۳ ح ۳۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۶۹.

(۶)- وسائل الشيعه: ۶/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۷۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۲

العطسه و أسبابها

عن رجل من العامّه قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: من أين تخرج العطسه؟

قلت: من الأنف، فقال لى: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك من أين تخرج؟

قال: من جميع البدن كما أنّ النطفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعه أيّام.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: ورد فى الأخبار عن الساده الأطهار صلوات اللّه عليهم أنّ الإنسان إذا غفل عن ربّه و عن حمده بعث اللّه عزّ و جلّ ملكا يدخل فى جوفه و يسوق الرياح المعقده الفاسده المضرّه بالأبدان فإذا خرجت ذكر اللّه و حمده على تلك النّعمه و صلّى على محمّد و أهل بيته فيكون فى العطسه فوائد متعدّده؛ منها: إخراج ما فيه أضرار بالبدن كالريح.

و منها: تذكّر الربّ عزّ جلاله و حمده على ذلك.

و منها: أنّها علامه صدق الكلام المقارنه له كما جاء فى الروايه.

و منها: اخبار الإنسان بامتداد عمره إلى سبعه أيّام و إلّا فالموت متوقّع فى كلّ طرفه عين كما قال عليه السّلام: لا غائب أقرب من

الموت «۱».

جلسه التورّک

[عن] حمّاد بن عثمان قال: جلس أبو عبد اللّه علیه السّلام متورّکا رجله الیمنی علی فخذه الیسری فقال له رجل: جعلت فداک هذه جلسه مکروهه فقال: لا، إنّما هو شی ء قالته الیهود لمّا أن فرغ اللّه عزّ و جلّ من خلق السماوات و الأرض و استوی علی العرش جلس هذه الجلسه لیستریح فأنزل اللّه عزّ و جلّ: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ «۲» و بقی أبو عبد اللّه علیه السّلام متورّکا کما هو.

أقول: هذه الجلسه ورد فی خبر

آخر أنّها جلسه الجبابره و ورد فی وجه الجمع أنّ من

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۶۵۷ ح ۲۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۷ ح ۷۱.

(۲)- سوره البقره: ۲۵۵.

قصد بها التکبير كما هو المعتاد منها كانت مكروهه و إن قصد منها الاستراحه لم تكن مكروهه «۱».

[عن] مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد اللّه عليه السّلام بكتاب فی حاجه فكتب ثمّ عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتمّ هذا و ليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

أقول: الاستثناء هنا المراد منه مشيئه التبرّك و التعليق الواقعی «۲».

دواء الشقاق

شكى رجل إلى أبی عبد اللّه عليه السّلام شقاقا فی يديه و رجليه فقال له: خذ قطنه و اجعل فيها نار وضعها فی سرّتک، فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداک يجعل البان فی قطنه و يجعلها فی سرّته؟

فقال: أمّا أنت يا إسحاق فصب البان فی سرّتک فإنّها كبيره.

قال ابن اذينه: لقيت الرجل بعد ذلک فأخبرنی أنّه فعله مرّه واحده فذهب عنه.

[عن] حمزه بن حمران قال: دخلت على أبی عبد اللّه عليه السّلام و هو يصلّی فعددنا فی ركوعه سبحان ربی العظيم و بحمده أربعا و ثلاثين أو ثلاثا و ثلاثين مرّه «۳».

[عن] موسى بن أشيم قال: كنت عند أبی عبد اللّه عليه السّلام فسأله رجل عن آيه من كتاب اللّه عزّ و جلّ فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلک الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل فدخلنی من ذلک ما شاء اللّه، فقلت فی نفسی: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ فی (الواو) و شبهه و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّه، فبينا أنا كذلک

إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرنى و أخبر صاحبى فسكنت نفسى و علمت أنّ ذلك تقيّه ثمّ التفت إلىّ، فقال: يابن أشيم إنّ اللّه عزّ و جلّ فوضّ إلى سليمان بن داود عليهما السّلام فقال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ و فوّض إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و اله فقال: ما آتاكُمُ

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۶۶۱ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۸.

(۲)- السرائر: ۳/ ۶۳۰، و الكافى: ۲/ ۶۷۳ ح ۷.

(۳)- الكافى: ۶/ ۵۲۳ ح ۲، و وسائل الشيعه: ۲/ ۱۶۶ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۴

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱» فما فوّض إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقد فوّضه إلينا.

أقول: جاء فى الحديث إنّه عليه السّلام كان يخالف بين أصحابه فى الفتوى باعتبار اختلاف أهل المذاهب من العامّه و أنّ أصحابه كلّ جماعه فى بلد من بلدان المخالفين يحتاجون إلى العمل بالتقيّه فيما يوافق مذهب أهل الخلاف فى ذلك البلد «۲».

قال رجل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: جعلت فداك بلغنى أنّك تفعل فى غلّه عين زياد شيئا و أنا أحبّ أن أسمعه منك، فقال لى: نعم كنت آمر إذا أدركت الثمره أن يثلم فى حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا و كنت آمرّ فى كلّ يوم أن يوضع عشره قداح يقعد على كلّ قدح عشره كلّما أكل عشره جاء عشره اخرى يلقى لكلّ نفس منهم مدّ من رطب و كنت أمرّ الجيران الضيعه كلّهم الشيخ و العجوز و الصبى و المريض و المرأه و من لا يقدر أن يجى ء فيأكل منها لكلّ إنسان منهم مدّ، فإذا كان الجداد وفيت القوّام و

الوكلاء و الرجال أجرتهم و أحمل الباقى إلى المدينه ففرعت فى أهل البيوتات و المستحقّين الراحلتين و الثلاثه و الأقلّ و الأكثر على قدر استحقاقهم و حصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار و كان غلّتها أربعه آلاف دينار «۳».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان بينى و بين رجل قسمه أرض و كان الرجل صاحب نجوم و كان يتوخّى ساعه السعود فيخرج فيها و أخرج أنا فى ساعه النحوس، فاقتسمنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قط إنّى أخرجتک فى ساعه النحوس و خرجت أنا فى ساعه السعود فاقتمسنا فخرج لک خير القسمين، فقلت: حدّثنى أبى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: من سرّه أن يدفع اللّه عنه نحس يوم فليفتتح يومه بصدقه يذهب اللّه بها عنه نحس يومه، و من أحبّ أن يذهب اللّه عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع اللّه عنه نحس ليلته فقلت: إنّى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لک من علم النجوم «۴».

---

(۱)- سوره الحشر: ۷.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۶۵ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۰.

(۳)- جواهر الكلام: ۱۵/ ۲۲۹، و الكافى: ۳/ ۵۶۹ ح ۲.

(۴)- وسائل الشيعه: ۹/ ۳۹۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۲ ح ۸۴.

و عنه عليه السّلام قال: المعروف ابتدا و أمّا من أعطيته بعد المسأله فإنّما كافيته بما بذل لک من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا يمثل بين الرجاء و الإياس لا يدرى أنّ يتوجّه لحاجته ثمّ يعزم القصد لها فيأتيک و قلبه يرجف و فرائصه ترعد قد ترى دمعه فى وجهه لا يدرى أيرجع بكآبه أم بفرح «۱».

و

عنه عليه السّلام إنّه كان يتصدّق بالسكّر [فقيل له: أتتصدق بالسكر؟ فقال: نعم،] «۲» قال:

إنّه ليس شـى ء أحبّ إلىّ منه فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إلىّ. أقول: و ذلك كما جاء فى الحديث نظرا إلى قوله تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «۳» «۴».

[عن] حمّاد بن عثمان قال: قال رجل للصادق عليه السّلام: ذكرت أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كان يلبس الخشن و يلبس القميص بأربعه دراهم و ما أشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجديد فقال: إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السّلام إذا قام لبس ثياب علىّ عليه السّلام و سار بسيره علىّ عليه السّلام «۵».

أقول: جاء فى حديث دخول الصوفيّه عليه و اعتراضهم بمثل هذا جوابات كثيره، منها: إنّ المسلمين فى صدر الإسلام كانوا فى ضيق من العيش و الآن قد اتّسع الوقت و طابت المعيشه و أحقّ الناس بها الأبرار و نحن قوم إذا وسّع اللّه علينا وسّعنا على أنفسنا و إذا ضيّق علينا ضيّقنا على أنفسنا.

و منها: إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كان خليفه و سلطانا و سلك فى وقته مثل فقراء رعيّته و نحن إذا جاءنا الأمر كنّا مثله كما ذكره فى هذا الحديث من قوله: غير أنّ قائمنا أهل البيت.

و منها: امتثال قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أنّ المراد كما جاء فى الحديث التحديث بالفعل بأن يرى اللّه تعالى و يرى الخلق آثار نعمه اللّه سبحانه على عبده و من أعطاه

---

(۱)-

الکافی: ۴/ ۲۳ ح ۲، و وسائل الشیعه: ۹/ ۴۵۶ ح ۱.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- سوره آل عمران: ۹۲.

(۴)- الکافی: ۴/ ۶۱ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۳ ح ۸۶.

(۵)- الکافی: ۱/ ۴۱۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۰/ ۳۳۶ ح ۱۸.

اللّه سبحانه نعمه و لم یر من آثارها علیه کان کعبد یشکو من مولاه عدم العطاء و کان علیه السّلام یلبس ثوبا خشنا تحت ثیابه الجدیده و یقول: هذا تواضعا للّه تعالی و هذا إظهار النعمه.

و عنه علیه السّلام قال: مرّ بی أبی و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت بالعباده قرآنی و أنا أتصاب عرقا فقال: یا جعفر یا بنی إنّ اللّه إذا أحبّ عبدا أدخله الجنّه و رضی منه بالیسیر «۱».

أقول: جاء فی الحدیث النهی عن الإنهماک فی العباده و الطاعه و ذکر لها سببان:

الأوّل: إنّه باعث إلی ضعف القوی و انقطاع الاستمرار علی تلک العباده کما قال علیه السّلام:

لا تکن کالمنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقی، و المنبت المجدّ فی السیر المبالغ فیه و کان النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أوائل النبوّه یصلّی اللیل کلّه حتّی و رمت قدماه فأنزل علیه قوله عزّ و جلّ: طه* ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی «۲» أی لتتعب هذا التعب الذی أضرّ ببدنک ثمّ فرض علیه القیام لصلاه اللیل لا اللیل کلّه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۵ ح ۹۴.

(۲)- سوره طه: ۲.

لا تکرهوا العباده إلی أنفسکم

الثانی: إنّه یکره العباده إلی النفس ورد فی الحدیث: لا تکرهوا العباده إلی أنفسکم، لأنّ الإنهماک فی الأمر و المبالغه فیه یدعو إلی [الملل] و ما یدعو إلی [الملل] یکون مکروها و

إذا فعل يكون على وجه التكلّف لا على وجه الإقبال، و من ثمّ قال سيّد الموحّدين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: إنّ للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فأقبلوا على النوافل و إذا أدبرت فدعوها.

و كان الصادق عليه السّلام إذا عرض له الهمّ أو الغمّ ترك النوافل، و ذلك لما قلناه.

و جاء فى الأخبار ضروب العبادات و الأدعيه المأثوره فى وقت لا يتّسع لها و السبب فيه يرجع إلى هذا، و ذلك إنّ رغبه الخلائق و طباعهم فى الميل إلى فنون العبادات مختلف فيكون كلّ من يحبّ عباده و يميل إليها يفعلها حتّى تكون الطاعات قد أتى بها على وجه الرغبه إليها «۱».

و جاء فى نوادر الأخبار قوله عليه السّلام: اخش اللّه خشيه ليست بتعذير، يعنى إنّه إذا أتى أحد بفعل و طاعه من باب الخوف فهى خشيه تعذير و خشيه كراهه فإن رضى به فهى خشيه رضاء و خشيه محبّه. و حاصل المعنى: أنّه لا يكون خوفك من اللّه عذرا من أمره بالخشيه بل يكون من باب التعظيم و الرضا و استحقاقه للخشيه فيرجع إلى قوله عليه السّلام: ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنّتك و لكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك «۲».

و قوله عليه السّلام: لو لم يخلق جنّه و لا نارا أما كان يستحقّ العباده، و ينبغى أن يعلم أنّ الأصل فى الطاعات التى يستحقّ بها دخول الجنّه هو إيقاع العباده على وجه الإخلاص و المحبّه لا التكثّر من العباده كما ورد أنّه لمّا نزل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۹/ ۲۹۸ ح ۱۷، و بحار الأنوار: ۶۹/ ۲۹۳.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۷/ ۲۵۸ ح

۶، و شرح الأخبار: ۲/ ۳۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۴۸

حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ «۱» فى شأن غزوه تبوك عند تجهيز عسكره صلّى اللّه عليه و اله و مسيره إلى هرقل ملك الرّوم و جاء أهل المدينه بما جاؤوا به من الأموال و كان فى المدينه رجل فقير و قد جاء بتمره واحده كانت فى بيته نفضها من التراب و ألقاها بين التمور التى أتى بها أهل المدينه، و ما نزل قرآن إلّا فى الثناء عليه لأنّه أتى بها على وجه المحبّه و الإخلاص.

و كان أبو بكر يقول: إنّى تصدّقت فى الصلاه بسبعين خاتما على أن ينزل فىّ ما نزل بعلىّ بن أبى طالب فلم ينزل أيضا «۲».

و جاء أيضا فى الروايه استحباب تفريق الصلوات و العبادات على البقاع و الأمكنه لتشهد له يوم القيامه كلّها، و لأنّ تفريقها على البقاع يبعث على النشاط فى إيقاعها على وجه المحبّه و الإقبال، لأنّ المداومه على إيقاع الشى ء فى المكان الواحد يدعو إلى [الملل] و السآمه و ينكس الطباع عن الرغبه و الإقبال.

و قال عليه السّلام: إنّ الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمه «۳».

و كان ابن عبّاس إذا فرغ من التدريس و روايه الأحاديث يقول لتلاميذه: حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك فى الأخبار و الأشعار و الطرائف و الحكم.

و كان صلّى اللّه عليه و اله ينبسط مع أصحابه فى المزاح.

و كذلك الأئمّه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات و أكمل التسليمات.

[فى] الكافى، عن حفص قال: بعث أبو عبد اللّه عليه السّلام غلاما له فى حاجه فأبطأ فخرج عليه السّلام فى اثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه فقال له: يا فلان و اللّه ما ذلك لك تنام

اللیل و النهار، لک اللیل و لنا منک النهار «۴».

أقول: هذا علی وجه الاستحباب و الأولویّه یعنی یستحبّ للمولی أن لا یستخدم مملوکه باللیل سیما الاستخدام الطویل بطول الجلوس.

و کان أوثق مشایخنا یأمر عبده أوّل اللیل بتهیئه بعض الامور التی یحتاج إلیها فی أثناء

---

(۱)- سوره البقره: ۲۴۵.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۲۵۸ ح ۶، و شرح الأخبار: ۲/ ۳۴۶.

(۳)- اللمعه البیضاء: ۴۷۵.

(۴)- الکافی: ۲/ ۱۱۲ ح ۷، و بحار الأنوار: ۶۷/ ۴۰۵.

المطالعه ثمّ یقول له: اذهب فی شأنک النهار لنا و اللیل لک.

و کان الصادق علیه السّلام یعطی البضاعه من ماله یتّجر له بها و یقول: لیس لی رغبه فی ربحها و لکنّی أحببت أن یرانی اللّه عزّ و جلّ متعرّضا لفوائده.

و کان إذا أتی بربح فرح بذلک فرحا شدیدا «۱».

أقول: ورد أنّ تسعه أعشار الرزق فی التجاره.

و روی أیضا أنّ تسعه أعشار الرزق فی الزراعه و الجمع بینهما إمّا بإدخال الزراعه فی التجاره، و إمّا بالحمل علی معنی أنّ من یرتکب التجاره أو الزراعه یحصل له من الرزق ما یوازی تسعه أعشار لو ارتکب غیرهما من حرف الکسب.

[فی] الکافی، عن أبی حنیفه سایق الحاج قال: مرّ بنا المفضل و أنا و ختنی نتشاجر فی میراث فقال لنا؛ تعالوا إلی المنزل فأتیناه فأصلح بیننا بأربعمائه درهم فدفعها من عنده و قال: أمّا أنّها لیست من مالی و لکن أبو عبد اللّه علیه السّلام أمرنی إذا تنازع رجلان من أصحابی فی شی ء أن أصلح بینهما و أفتدیهما من ماله، فهذا من مال أبی عبد اللّه علیه السّلام.

أقول: خاف علیه السّلام علی شیعته إنّهم إذا تنازعوا یصل بهم النزاع و الخصام إلی قضاه العامّه و

حکّامهم «۲».

و روی أنّه علیه السّلام کان یتلو القرآن فی صلاته فغشی علیه.

فلمّا أفاق سئل ما الذی أوجب هذا؟

فقال: ما زلت أکرّر آیات القرآن حتّی کأنّنی سمعتها مشافهه ممّن أنزلها «۳».

أقول: روی أنّه علیه السّلام کان یقرأ سوره فاتحه الکتاب فی صلاته.

فلمّا بلغ إیّاک نعبد ما زال یکرّرها حتّی قال بعد ذلک: ما زلت أکرّرها حتّی سمعتها من قائلها، و الصوفیه لمّا سمعوا هذا الحدیث طاروا من الطرب و استفزّهم الفرح و قالوا: إنّ الاتّصال بالحضره الإلهیه واقع للمشایخ من أهل السلوک حتّی أنّ أبا زید البسطامی کان یقول: انتزعت من جلدی انتزاع الحیّه من اهابها فإذا أنا هو.

---

(۱)- الکفی: ۵/ ۷۶ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۶.

(۲)- الکافی: ۲/ ۲۰۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۸ ح ۱۰۶.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۴/ ۱۰۷.

و حکی عن الشیخ العطّار أنّه کان یقول: لیس فی جبّتی سوی اللّه «۱».

و حکی أصحاب عبد القادر الجیلانی أنّ رجلا سأله: لأیّ سبب ما حججت الکعبه؟

فقال له: غمّض عینک فغمّضها ثمّ قال له: افتح عینک.

فلمّا فتحها نظر إلی الکعبه و هی تطوف حول عبد القادر فقال: إذا کان المطاف یطوف حولی کیف أمضی إلیه و قد صحّ عندهم هذا الکلام و یلزم من صحّته أن یکون عبد القادر أفضل من الأنبیاء و الأئمّه علیهم السّلام لأنّهم بأجمعهم حجّوا البیت و قصدوه من الأمکنه البعیده و طلبوا الفضل و البرکه و قبول الدّعاء فی مناسکه و مشاعره.

و أمّا شیخهم و محیّی دینهم ابن عربی، فکان یسمّی إبلیس رئیس الموحّدین لأنّه ما أبی عن سجود آدم ترفّعا و تکبرا علی الحضره الإلهیه بل کان مقصده أنّه لا یسجد إلّا

للّه تعالى، و ذكر نكته اخرى فى امتناع إبليس عن السجود و هى أنّه استشعر أنّ الغرض من الأمر بالسجود لآدم أنّ الملائكه إذا اشتغلوا به علّم اللّه سبحانه آدم عليه السّلام الأسماء كلّها و هو أراد تعلّم ذلك العلم، فلذا أبى عن السجود و وقع على ما أراد من العلم و قد ذكرنا جمله وافيه من أقوالهم التى لا تنطبق إلّا على مذاهب الزنادقه و الكفره فى مجلّدات شرح تهذيب الحديث و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

و أمّا الصادق عليه السّلام الذى هو وارث علوم رسول اللّه و أمير المؤمنين و آبائه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات فكلامه هذا من باب: لو كشف الغطاء [... ألخ] «۲» و قائلها الذى ألقاها إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله هو الملك جبرئيل عليه السّلام و نحوه و سماعها منه ليس بمستغرب، لأنّ الملائكه كانت تزاحمهم على تكاياهم و كانت تخدمهم و تسعى فى حوائجهم.

و أمّا الجهله من الصوفيه و أضرابهم فهم جنود الشيطان لإضلال الإنسان.

[عن] عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام يقتضيه فقال له: ليس عندنا اليوم شى ء لكنّه يأتينا خطر و وسم فيباع و نعطيك إن شاء اللّه تعالى، فقال له الرجل: عدنى، فقال: كيف أعدك و أنا لما لا أرجو أرجى منّى لما أرجو «۳».

---

(۱)- نور البراهين: ۱/ ۱۰۴، و كتاب الطهاره: ۲/ ۸۱.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- الحدائق الناظره: ۲۰/ ۱۹۸، و الكافى: ۵/ ۹۶ ح ۵.

فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب

أقول: يستفاد منه أنّ ترك الوعده فى قضاء الدّين أولى منها فيه، و فى الحديث: أبى اللّه أن يرزق المؤمن إلّا من حيث لا يحتسب و لا يدرى

و له أسباب منها إنّ الإنسان إذا علم بوصول رزقه إليه من جهه خاصّه و سبب خاص اعتمد على تلك الجهه و أعرض عن سؤال الرزق و التضرّع إلى اللّه تعالى بطلبه و هو سبحانه و تعالى يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج و يطلب منه الرزق. و فى الحديث القدسى: يا موسى سلنى كلّ شى ء حتّى ملح الطين.

و منها: أن يعلم أنّ أسباب التقدير لا تجرى على ما يوافق التدبير فإنّه دبّر فى رزقه أن يجرى من ذلك السبب الخاص، و جاء التقدير من غيره فيعلم من هذا أنّ زياده السعى فى طلب الأرزاق لا مدخل له فى تحصيلها. و فى الحديث القدسى: ابن آدم لو ركضت مثل ركض الغزلان فى البريه لم تقع من الرزق إلّا على ما قدّرت لك.

و جاء فى الحديث: إنّ اللّه سبحانه وسّع أرزاق الحمقى ليعلم العاقل أنّ الرزق لا يحصل بالحيله و التدبير «۱».

و منها: ترك الاهتمام فى طلب الرزق فإنّ عبيد أهل الدّنيا لا يهتمّون لأرزاقهم بل يعلمون مجملا أنّ مواليهم متكفّلون لأحوالهم فلا غرض لهم إلّا خدمتهم و السعى فى تحصيل مراضيهم و ما يتقرّبون به إلى رضاهم.

[فى] الكافى عن معتب قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام و قد تزايد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟

قلت: عندنا ما يكفينا أشهر كثيره، قال: اخرجه و بعه، قلت: ليس بالمدينه طعام، قال: بعه.

فلمّا بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم. و قال: يا معتب اجعل قوت عيالى نصفا شعيرا و نصفا حنطه فإنّ اللّه يعلم أنّى واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها و لكنّى أحبّ أن

---

(۱)- ميزان الحكمه: ۲/ ۱۰۶۹، و الأمام جعفر الصادق: ۳۵۷.

،ج ۲،ص:۱۵۲

یرانی اللّه قد أحسنت تقدیر المعیشه «۱».

أقول: ورد فی حدیث آخر عن سلمان الفارسی أنّ النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرّت خصوصا فی سنه الغلاء و تزاید الأسعار.

و أمّا هو علیه السّلام.

فلمّا کان مستقرّ النفس علی کلّ حال و أراد المساواه مع الناس أمر وکیله معتب بما أمره به تطییبا لقلوب الناس و استجلابا لصبرهم علی تحمّل مشاق المعیشه کما کان جدّه أمیر المؤمنین علیه السّلام یفعله زمن خلافته، فإنّه ما کان یأکل إلّا سدّ الرمق و یقول: لعلّ بالیمامه و نحوها من أطراف البلاد من لا یتمکّن من شبع بطنه، أیبیت علیّ بن أبی طالب شبعانا و فی سلطانه من لا یقدر علی الشبع، و کان یقول: أفعل هذا حتّی لا یتبیّغ بالفقیر فقره، حتّی لا یغلبه الفقر فیخرجه إلی سوء الظنّ باللّه تعالی نظرا إلی قوله علیه السّلام: کاد الفقر أن یکون کفرا.

و أمّا غیره علیه السّلام فإنّ عرف من نفسه الاستقرار و اطمئنان النفس کان الأولی به أن یقتدی بالصادق علیه السّلام فی مساواه الناس و ان عرف من نفسه الاضطراب و عدم الاستقرار و انّه لا یتوجّه فی طاعاته إلی جناب الحقّ سبحانه فإن عمل بما یوجب اطمئنان نفسه فلا بأس علیه.

[عن] معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن علیه السّلام یقول: إنّ رجلا أتی جعفرا علیه السّلام ناصحا له فقال: یا أبا عبد اللّه کیف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرّقه و لو کانت فی موضع واحد کان أیسر لمنفعتها، فقال علیه السّلام: اتّخذتها متفرّقه فإن أصاب هذا المال شی ء سلم هذا و الصرّه تجمع هذا کلّه «۲».

أقول: هذا فی معایش الدّنیا و أسباب تحصیلها و ورد هذا مثله فی تحصیل

المثوبات الاخرويه و اجورها و انّه ينبغى أن يكون الإنسان كالعطّار يجمع كلّ طيّب و عطر لاختلاف الدّواع فى شراء أنواع الطيب و كذلك التاجر فإنّه ينبغى أن يكون عنده المتاع المختلف إن لم يربح فى هذا ربح فى ذاك، و حينئذ فإذا أتى بالأعمال المتفرّقه كان إذا لم يقبل منه عمل قبل منه آخر و لو كان قليلا كما ورد أنّ من قبل اللّه منه صلاه ركعتين لم يحاسبه بعد ذلك

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۶۶ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۰ ح ۱۱۲.

(۲)- الكافى: ۵/ ۹۱ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۵۸ ح ۱۰۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۳

على شى ء لأنّه سبحانه يقبل القليل و يجازى بالكثير.

روى أنّ رجلين دخلا الجنّه بحجر واحد و هو أنّه كان فى طريق المارّه ماء قليل فوضع رجل حجرا يتردّد عليه الناس فدخل الناس بوضعه و لمّا جفّ الماء كان ذلك الحجر مضرّا بالطريق فرفعه رجل آخر فدخل الجنّه برفعه.

و مع هذا فالأعمال المقبوله أعزّ من الكبريت الأحمر.

حدّثنى من أثق به أنّ المولى العالم الزاهد أحمد الأردبيلى تغمّده اللّه بغفرانه و أسكنه وسط جنانه لمّا درج إلى رحمه اللّه رآه بعض المجتهدين فى المنام على أحسن الحال خارجا من زياره ضريح أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: يا أحمد أىّ الأعمال بلغ بك إلى هذا الحال حتّى نلزمه و نداوم عليه؟

فقال: يا أخى إنّ سوق الأعمال كاسد فى هذا الجانب و المشترى قليل و إنّما بلغ بنا إلى ما ترى هو حبّ صاحب هذا القبر.

[عن] الفضل بن أبى قرّه قال: كان أبو عبد اللّه عليه السّلام يبسط رداءه و فيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها إلى فلان و

فلان من أهل بيته و قلّ لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون: أمّا أنت فجزاك اللّه خيرا بصلتك قرابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أمّا جعفر فحكم اللّه بيننا و بينه. قال: فيخرّ أبو عبد اللّه عليه السّلام ساجدا و يقول: اللّهم أذلّ رقبتى لولد أبى «۱».

أقول: غرضه عليه السّلام امتثال أفضل الصدقه، الصدقه على ذى الرحم الكاشح أى المعادى و ذلك أنّ الصدقه على مثله إنّما المنظور بها وجه اللّه سبحانه من غير تعلّق لها بالمحبّه البشريه و هو عليه السّلام كان يخفيها عن أقاربه فيحصل له ثواب إخفاء الصدقه، لأنّ الصدقه سرّا أفضل منها جهرا لأنّها تطفئ غضب الربّ، و أمّا كلامهم و أخذهم من عرضه عليه السّلام فله فيه ثواب ثالث و هو عليه السّلام يحلّهم منه حتّى يكون له الأجر و لا يكون عليهم الوزر، و ثواب رابع و هو الانقياد لأوامره سبحانه و الصبر على أذاهم له، و أمّا غيره عليه السّلام فمن عرف من نفسه ذلك الحال كان الأولى به أن يفعل مثل فعله و إلّا كان الأفضل له إظهارها لهم دفعا للشحناء و جلبا للمحبّه و الائتلاف.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۰ ح ۱۱۴.

[فى] مشارق الأنوار: أنّ رجلا سأل الصادق عليه السّلام [حاجه] فقال لعبده: ما عندك؟ قال:

أربعمائه درهم قال: اعطه إيّاها فأخذها و ولّى شاكرا فقال لعبده: ارجعه، فقال: يا سيّدى سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟

فقال له: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: خير الصدقه ما أبقت غنى و أنّا لم نغنك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف درهم

فإذا احتجت فبعه بهذه القيمه «۱».

شكر من أنعم عليك

أقول: شكر ذلك الرجل إن كان للّه تعالى فهو عليه السّلام قد عمل بقوله تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و إن كان له عليه السّلام فالسائل قد امتثل قوله عليه السّلام: أشكركم لربّه أشكركم لمن اصطنع إليكم المعروف.

حتّى أنّه جاء فى الحديث: إنّ رجلا يؤتى به يوم القيامه فيقول اللّه عزّ و جلّ: عبدى أنعمت عليك فلم تشكرنى، فيقول: يا ربّ أنعمت علىّ بكذا فشكرتك بكذا و أنعمت علىّ بكذا فشكرتك يوم كذا فما يزال يعدّد النّعم [و يحصى الشكر] «۲» فيقول اللّه سبحانه: نعم عبدى شكرتنى ولكنّك ما شكرت من أجريت لك من نعمتى على يديه فكأنّك لم تشكرنى.

و قال صلّى اللّه عليه و اله: لعن اللّه قاطعى طريق المعروف و هو أنّ الرجل يصطنع إلى أخيه الإحسان فلا يكافيه و لا يشكره فيقطع ذلك الرجل إحسانه إلى الخلق بسبب منع شكره «۳».

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۷/ ۱۷۸ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۶۱ ح ۱۱۶.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- أمالى الطوسى: ۴۵۰، و بحار الأنوار: ۷/ ۲۲۴ ح ۱۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۵

الفصل الثانى فى معجزاته و معالى اموره و جمله من أحواله عليه السلام و كيفيّه اطّلاع الأئمّه عليهم السّلام على أعمال الخلائق

اشاره

[فى] الأمالى، عن صدير الصيرفى قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فيما يرى النائم و بين يديه مغطّى بمنديل فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول اللّه ناولنى رطبه فناولنى واحده فأكلتها ثمّ قلت: يا رسول اللّه ناولنى اخرى فناولنيها فأكلتها و جعلت كلّما أكلت واحده سألته اخرى حتّى أعطانى ثمان رطبات فأكلتها ثمّ طلبت منه اخرى فقال: حسبك، فانتبهت من منامى.

فلمّا كان من الغد دخلت على الصادق عليه السّلام و بين يديه

طبق مغطّى بمنديل كأنّه الذى رأيته فى المنام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فسلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت من ذلك و قلت: جعلت فداك ناولنى رطبه فناولنى فأكلتها ثمّ طلبت اخرى فناولنى فأكلتها حتّى أكلت ثمانى رطبات ثمّ طلبت اخرى فقال: لو زادك جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لزدناك فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان «١».

و عن داود الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت علىّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علىّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرنى ذلك إنّى علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عمّ معاندا خبيثا بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فكتبت له نفقه قبل خروجى إلى مكّه.

---

(١)- أمالى المفيد: ٣٣٥، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:١٥۶

فلمّا صرت بالمدينه خبّرنى أبو عبد اللّه عليه السّلام بذلك «١».

أقول: ورد فى الأخبار أنّ أعمال العباد تعرض كلّ يوم صباحا و مساء على روح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّه الماضين و إمام الزمان عليهم السّلام كما مرّ فى تفسير قوله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، و للإمام عليه السّلام علم بوقوع العمل مقارن لوقوعه، لأنّ الجدران و بعد المسافه لا يحجبه عن النظر، بل الدّنيا و ما فيها بين يدى الإمام عليه السّلام كالدرهم فى يد الرجل يقلّبه كيف شاء كما جاء فى أحاديث المعراج من أنّه

كشف لأمير المؤمنين عليه السّلام حتّى أنّه كان فى الأرض و شاهد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى معراجه ما وضع قدما و لا رفعه إلّا كان ناظرا إليه، و كان المعراج مسير خمسين ألف سنه و قد كشف اللّه هذا الحال للخليل عليه السّلام فى قوله: وَ كَذٰلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «٢»، و الفرق أنّ ذلک كان مرّه واحده، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّه عليهم السّلام فكان ذلک لهم دائما و بذلک كان مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلوات يقول:

سلونى عمّا فرق العرش و ما تحت الثرى فإنّى أعلم ذلک علم معاينه لا علم خبر.

و على هذا يمكن تنزيل قوله عليه السّلام: لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا، و ذلک أنّ الناس يوم القيامه يكشف لهم عن غطاء الأعين فيبصرون و يشاهدون ما كان مخفيّا مستورا عنهم فى الدّنيا كما قال سبحانه: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «٣»، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يزل الغطاء مكشوفا عنه ناظرا بالبصر و البصيره إلى جميع مخلوقات اللّه سبحانه منذ خلق المخلوقات.

و فى كتاب القدسيات أنّه قال جبرئيل للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله: إنّ اللّه بعث عليّا معک ظاهرا و بعثه مع الأنبياء باطنا كما قال عليه السّلام فى خطبه: أنا نجّيت نوح من الغرق و إبراهيم من نار النمرود و يوسف من الجبّ و علمت موسى التوراه و عيسى الإنجيل و هو فى المهد و سخّرت الرياح لسليمان و نصرت محمّدا صلّى اللّه عليه و اله.

[فى] بصائر الدرجات عن المفضّل بن عمر قال: حمل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام

مال من

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۴۱۳ ح ۷۷، و بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۳۹.

(۲)- سوره الأنعام: ۷۵.

(۳)- سوره ق: ۲۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۵۷

خراسان رجلین من أصحابه [لم یزالا یتفقدان المال] «۱» حتی مرّا بالرّی فدفع إلیهما رجل [من أصحابهما] «۲» کیسا فیه ألفا درهم.

فلمّا قربا من المدینه فقدا الکیس، فقال أحدهما: ما نقول لأبی عبد اللّه علیه السّلام؟

فلمّا دخلا المدینه دخلا علیه بالمال فقال لهما: أین کیس الرازی فأخبراه بالقصّه فقال لهما: إن رأیتما الکیس تعرفانه؟ قالا: نعم، قال: یا جاریه علیّ بکیس کذا و کذا فأخرجت الکیس فقالا: هو ذاک، قال: إنّی احتجت فی جوف اللیل إلی مال فوجّهت رجلا من الجنّ من شیعتنا فأتانی بهذا الکیس من متاعکما «۳».

و عن ابن أبی حمزه قال: خرجت بأبی بصیر إلی باب أبی عبد اللّه علیه السّلام.

فلمّا دخلنا فإذا سفط بین یدیه مفتوح فجعلت أرتعد فکلّما نظر فی الصحیفه ازدادت رعدتی.

فلمّا خرجنا حکیت لأبی بصیر فضرب یده علی جبهته و قال: ویحک ألا أخبرتنی قبلک، و اللّه الصحیفه التی فیها أسامی الشیعه و لو أخبرتنی لسألته أن یریک اسمک فیها.

و عن ابن سنان قال: کنّا بالمدینه حین بعث داود بن علی إلی المعلی بن خنیس فقتله فجلس أبو عبد اللّه علیه السّلام فی بیته شهرا لم یأته فبعث إلیه خمس نفر من الحرس فقال: ائتونی به و إلّا فبرأسه فدخلوا و نحن نصلّی معه الزوال فقالوا: أجب و إلّا أمرنا أن نأتیه برأسک، فقال: ما أظنّکم تقتلون ابن رسول اللّه.

قالوا: ما ندری و ما نعرف إلّا الطاعه، ثمّ لمّا رآهم لا یرجعون رفع یدیه فوضعهما علی منکبیه ثمّ بسطهما ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه یقول: الساعه الساعه فسمعنا صراخا

عاليا فقال لهم: أمّا أنّ صاحبكم قد مات و هذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا و رجع فقال: قد مات صاحبكم فانصرفوا، فقلت له: جعلنا اللّه فداك ما حاله؟

قال: قتل مولاى المعلى بن خنيس و بعث إلى الآن ليضرب عنقى فدعوت اللّه باسمه الأعظم فبعث إليه ملكا بحربه فطعنه فى مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- بصائر الدرجات: ۱۱۹، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۰ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۵۸

هو؟

قال: الابتهال، فقلت: فوضع يديك و جمعهما؟

فقال: التضرّع، قلت: فرفع الاصبع؟

قال: البصبصه «۱».

أقول: معلّى بن خنيس كان وكيله عليه السّلام و القائم بخاص خدمته أرسل إليه داود والى المدينه ليدلّه على الشيعه فأبى ثمّ قتله و كان الصادق عليه السّلام إذا ذكره يقول: اف للدّنيا سلّط اللّه فيها عدوّه على وليّه و أنّ للمؤمن دار راحه عنها، فيقال له: و أين تلك الدار؟ فيقول: تحت هذه الأرض.

و عن الحارث الأزدى قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمّد ففرقه أجابت و فرقه ورعت و وقفت فخرج من كلّ فرقه رجل حتّى دخلوا على أبى عبد اللّه عليه السّلام و كان المتكلّم منهم الذى ورع و وقف، قد كان مع بعض القوم جاريه فخلا بها الرجل و وقع عليها.

فلمّا تكلّم قال عليه السّلام: أنت من أىّ فرقه؟

قال: أنا من الفرقه التى ورعت و وقفت قال: فأين كان ورعك ليله كذا و كذا؟ فارتاب الرجل «۲».

و عن أبى عمير الديارى قال: جاء رجل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد اللّه عليه السّلام: كيف أخوك؟

قلت: هو مرضى فى

جميع حالاته إلّا أنّه لا يقول بكم، قال: و ما يمنعه؟

قلت: يتورّع من ذلک، فقال: إذا رجعت إليه فقل له: أين ورعک ليله نهر بلخ أن تتورّع؟ فرجعت و قلت لأخى ما كانت قصّه ليله نهر بلخ أن تتورّع من أن تقول بإمامه جعفر عليه السّلام و لا تتورّع من ليله نهر بلخ، قال: و من أخبرک؟

قلت: أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال: يا أخى كلّمه لا يجوز أن تذكر و اللّه ما علم به أحد من خلق اللّه و ذلک إنّى لمّا فرغت من تجارتى و أنا اريد نهر بلخ صحبنى رجل معه جاريه حسناء

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۳۸، و المناقب: ۳/ ۳۵۷.

(۲)- مدينه المعاجز: ۵/ ۳۱۶، و بصائر الدرجات: ۲۶۴.

حتّى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجاريه يحصل لنا شيئا و يقتبس لنا نارا فأخذت الجاريه إلى غيظه كانت هناک و واقعتها و انصرفت إلى موضعى ثمّ أتى مولاها و قدمنا العراق و ما علم به أحد ثمّ حججنا من قابل فأدخلته عليه فقال: نستغفر اللّه و لا نعود فاستقامت طريقته «۱».

أقول: هذا حاله عليه السّلام فى اطّلاعه على كلّ واحد من شيعته و غيرهم، و لعلّ من يتذكّر هذا الحال وقت اكتساب الذنب يرجع عنه و إن كان العالم على الإطلاق موجودا فى السرّ و العلن إلّا أنّ كثيرا من الناس يلاحظ اطّلاع البشر و يخاف منه أشدّ من خوفه من اللّه سبحانه.

و عن سليمان بن خالد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان أبو عبد اللّه البلخى معه فانتهى إلى نخله خاويه فقال: أيّتها النخله السامعه المطيعه لربّها أطعمينا ممّا جعل اللّه فيک، قال:

فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه

فأكلنا حتّى شبعنا فقال البلخى: جعلت فداك كسنه فيكم سنه مريم «۲».

أقول: فى خطابه سبحانه للنخله بالسمع و الطاعه لربّها دلاله على أنّ الجمادات من الأشجار و غيرها لها نوع من المعرفه لخالقها و الإطاعه لربّها عزّ شأنه وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «۳» حتّى قالوا: إنّ الإعجاز فى تسبيح الحصا بيده صلّى اللّه عليه و اله إنّما كان فى إسماع الصحابه لا فى أصل التسبيح، و قد صنّف الحكيم أبو على بن سينا رساله فى أنّ الحيوان يعشق و النبات و الجمادات تعشق و أكثر عليه من الدلائل، و لا شكّ أنّ علم العشق علم خاص فوق كثير من العلوم فمن كان له علم العشق كيف لا يكون له علم المعرفه بالخالق و قد حقّقنا هذا المقام فى كتاب زهر الربيع بما لا مزيد عليه و نقلنا الأخبار الدالّه عليه و كلام الحكماء من المتقدّمين و المتأخّرين القائلين به.

و عن أبى بصير قال: حججت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا كنّا فى الطواف قلت: يا ابن رسول اللّه يغفر اللّه لهذا الخلق؟

فقال عليه السّلام: يا أبا بصير أكثر من ترى قرده و خنازير، فقلت: أرينيهم، فتكلّم بكلمات

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۶۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۷۵.

(۲)- دلائل الأمامه: ۲۶۸ ح ۳۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۷۶ ح ۴۵.

(۳)- سوره الإسراء: ۴۴.

ثمّ مرّ يده على بصرى فرأيتهم قرده و خنازير فهالنى ذلك ثمّ مرّ يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا فى المرّه الاولى ثمّ قال: يا أبا محمّد أنتم فى الجنّه تحبرون و بين أطباق النار تطلبون فلا توجدون و اللّه لا يجتمع فى النار منكم

ثلاثه لا و اللّه و لا اثنان لا و اللّه و لا واحد «۱».

مسخ المخالفین

أقول: ورد فی الحدیث أنّ اللّه سبحانه رفع عن هذه الامّه ببرکه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله المسخ و الخسف لکنّه یکون فیهم فی القیامه الصغری و الکبری، و هذا المسخ باطنا باعتبار ما یؤول إلیه حالهم.

[عن] عمر بن یزید قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فبسط رجلیه و قال: اغمزها، فأضمرت فی نفسی [أن] أسأله عن الإمام بعده فقال: یا عمر ألا أخبرک عن الإمام بعدی؟

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۹۰، و دلائل الأمامه: ۲۸۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۶۱

دعاء ردّ الأموات

[فی] الکافی عن جمیل بن درّاج قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فدخلت علیه امرأه فذکرت أنّها ترکت ابنها بالملحفه علی وجهه میّتا، قال لها: لعلّه لم یمت فقومی فاذهبی إلی بیتک فاغتسلی و صلّی رکعتین و ادعی و قولی: یا من وهبه لی و لم یک شیئا جدّد لی هبته، ثمّ حرّکیه و لا تخبری بذلک أحدا قال: ففعلت فجاءت فحرّکته فإذا هو قد بکی «۱».

و عن داود الرقی قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال فداک أبی و امّی إنّ أهلی قد توفّیت و بقیت وحیدا، فقال علیه السّلام: أفکنت تحبّها؟

قال: نعم، قال: ارجع إلی منزلک فإنّک سترجع إلی المنزل و هی تأکل.

فلمّا رجعت من حجّتی و دخلت منزلی رأیتها و بین یدیها طبق علیه تمر و زبیب و هی تأکل «۲».

أقول: أخصّ معجزات المسیح علیه السّلام هو إحیاء الموتی و مباشرته بنفسه له.

و قد ورد فی صحیح الأخبار أنّ اللّه سبحانه أحیا الأموات لمن یرسله أمیر المؤمنین علیه السّلام و هذان الخبران من ذلک القبیل، و العجب ممّا حکی عن بعض علمائنا أنّه کان

يتوقّف فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام على أولى العزم صلوات اللّه عليهم مع أنّ الأخبار فى ذلك متواتره و أولوا العزم سلام اللّه عليهم فضّلوا أمير المؤمنين عليه السّلام على أنفسهم فى كثير من الروايات فلا مجال للتوقّف فى ذلك، و أمّا من فضّلهم على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد أغرب و أعجب.

[فى] البصائر عن العبدى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: أنّه قال لبعض غلمانه فى شى ء جرى:

لئن انتهيت و إلّا ضربتك ضرب الحمار، قال: جعلت فداك و ما ضرب الحمار؟

قال: إنّ نوحا عليه السّلام لمّا أدخل السفينه من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن

---

(۱)- الكافى: ۳/ ۴۷۹ ح ۱۱، و بصائر الدرجات: ۲۹۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۸۰ ح ۶۴.

يدخل فأخذ جريده من نخل فضربه ضربه واحده و قال له: عبساشاطا أى ادخل يا شيطان «۱».

نصائح الشيطان

أقول: ورد فى الروايات أنّه لمّا قال نوح عليه السّلام للحمار يا شيطان ادخل تعلّق الشيطان بذنبه و ركب معه فى السفينه و نوح عليه السّلام كان مشغولا عنه.

فلمّا جرت السفينه على وجه الماء و أخذ الطوفان الأرض و طبقها نظر و إذا الشيطان قاعد صدر السفينه فقال له نوح عليه السّلام: من أمرك بالركوب؟

قال: أنت قلت يا شيطان ادخل، قال: إنّما قلت للحمار، قال: الحمار ليس اسمه الشيطان، و لكن يا نوح لك عندى معروف اريد أن اكافيك عليه، قال: و ما هو؟

قال: دعوت أنت على قومك بدعوه واحده فأغرقتهم و دخلوا النار و لو كنت أنا الذى أضلّهم و أدخلهم جهنّم لبقيت على هذا زمانا طويلا، فعلم نوح عليه السّلام أنّ الشيطان شمت به فناح على

نفسه أربعین سنه و من ذلک سمّی نوح، ثمّ قال له: لا ارید مکافاتک فأوحی اللّه سبحانه إلیه: یا نوح اسمع ما یقول و اقبله فإنّی أجری لک الحقّ علی لسانه، فقال و ما المکافات؟

قال: النصیحه الأولی أن لا تکون حریصا طامعا، قال: أباک آدم أباح اللّه سبحانه له کلّها [الجنه] «۲» و نهاه عن شجره واحده منها فدعاه الحرص و الطمع فی الخلود بالجنّه إلی أن أکل منها حتّی اخرج من الجنّه.

النصیحه الثانیه: أن لا تکون متکبّرا فإنّ اللّه سبحانه أصعدنی إلی سماواته و جعل طائفه من الملائکه تبعا لی ثمّ أمرنی بالسجود لآدم فتکبّرت علی أمره و أبیت و قلت: أنا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین فرمانی بعین الغضب و اخرجت من جوار القرب و جعلت هدفا للعن اللّاعنین إلی یوم القیامه فإیّاک الکبر و العجب فإنّ من أبی عن الأمر الإلهی أصابه ما أصابنی.

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۵، و بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۲۹ ح ۵۰.

(۲)- زیاده من المصدر.

النصیحه الثالثه: أن لا تعاهد ربّک علی فعل من الأفعال فإنّی أمنعک من فعله و لو أنّ أحدا عاهد ربّه أن لا یضرب رأسه بالجدار سوّلت له الأمر و زیّنته له حتّی یضرب رأسه بالجدار.

النصیحه الرابعه: أن لا تخلو بامرأه لیس من محارمک إلّا و یکون معکما ثالث فإنّک إذا خلوت بها کنت أنا ثالثکم فما أزال أوقعها فی قلبک و أزیّنها فی نظرک حتّی تأتی بالفعل القبیح، فأوحی اللّه سبحانه: یا نوح اسمع ما قال إبلیس.

و عن محمّد بن أحمد قال: دخل قوم من أهل خراسان علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال:

ابتداء: من جمع مالا من مهاوش

أذهبه اللّه فی نهابر، فقالوا: جعلنا فداک لا نفهم هذا الکلام، فقال علیه السّلام: هر مال که از بادايد بدم شود «۱».

أقول: المهاوش ما غصب و سرق و النهاير المهالک، و حاصل المعنی کلّ مال حصل ظلما و تعدّيا يذهب من غير فائده ينتفع بها منه کما هو واقع فی التجارب.

کلامه ذکر الحمام

و عن فضيل عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: کنت قاعدا عنده إذ نظرت إلی زوج حمام عنده فهدر الذکر علی الانثی فقال لی: أتدری ما يقول؟

قلت: لا، قال: يقول يا سکنی و عرسی ما خلق أحبّ إلیّ منک إلّا أن يکون مولای جعفر بن محمّد عليهما السّلام «۲».

[عن] سليمان بن خالد قال: کنّا عند أبی عبد اللّه عليه السّلام فإذا بظبی يثغو و يحرّک ذنبه، فقال عليه السّلام: أفعل إن شاء اللّه تعالی، فقال: يقول الظبی إنّ بعض أهل المدينه نصب شبکه لانثاه فأخذها و لها خشفان لم يقويا للرعی فيسألنی أن أسألهم أن يطلقوها و ضمن لی إنّها إذا أرضعت خشفيها حتّی يقويا أن يردّها عليهم فاستحلفته فقال: برئت من ولايتکم أهل البيت إن لم أف و أنا فاعل به ذلک إن شاء اللّه فقال البلخی: سنّه فيکم کسنّه عيسی ابن

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۸۴ ح ۷۷.

(۲)- دلائل الأمامه: ۲۸۳ ح ۶۵، و الأختصاص: ۲۹۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۶۴

مريم عليهما السّلام «۱».

[عن] ابن أبی فاخته قال: کنّا عند أبی عبد اللّه عليه السّلام فقال لنا: خزائن الأرض و مفاتيحها لو شئت أن أقول بإحدی رجلی اخرجی ما فيک من الذهب و قال بإحدی رجليه و خطّها فی الأرض فانفجرت الأرض فأخرج سبيکه ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا

فيها حتّى لا تشكّوا فنظروا فى الأرض فإذا سبابك فى الأرض كثيره بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: جعلنا فداك أعطيتم كلّ هذا و شيعتكم محتاجون؟

فقال: إنّ اللّه سيجمع لنا و لشيعتنا الدّنيا و الآخره يدخلهم جنان النعيم و يدخل عدوّنا الجحيم «۲».

و عن حفص التمّار قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام أيّام صلب المعلّى بن خنيس فقال: يا حفص إنّى أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفنى فابتلى بالحديد؛ إنّى نظرت إليه يوما و هو كئيب حزين فقلت له: كأنّك ذكرت أهلك و ولدك؟

قال: أجل، قلت: ادن منّى فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟

فقال: أرانى فى بيتى و هذه زوجتى و هذا ولدى فتركته حتّى تملأ منهم و استترت عنهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثمّ قلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثا من حفظ علينا حفظ اللّه دينه و دنياه و من كتم الصعب من حديثنا جعله اللّه نورا بين عينيه و رزقه اللّه العزّه فى الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضه السلاح، يا معلّى و أنت مقتول فاستعدّ «۳».

أقول: الأمر الذى خالفه معلّى هو ما فى الحديث من أمره له بالكتمان، فإنّ معلّى كان من الذى ألقى إليهم عليه السّلام الأسرار الغامضه و الأحاديث الصعبه التى لا تحتملها العقول و الأسرار الدقيقه و الامور الصعبه إذا تزاحمت فى القلب يصعب تحمّلها و كتمانها.

فلمّا أظهر بعضها و اتّصل الخبر بوالى المدينه أمر بقتله كما مرّ.

[عن] عبد اللّه بن سنان قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن الكوثر، فقال: حوض ما بين

---

(۱)- الأختصاص: ۲۹۸، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۶۵.

(۲)- الكافى: ۱/ ۴۷۴ ح ۴،

و الأختصاص: ۲۶۹.

(۳)- الأختصاص: ۳۲۱، و بحار الأنوار: ۲/ ۷۲ ح ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۵

بصرى و صنعاء يعنى الشام و اليمن، أتحبّ أن تراه؟

قلت: نعم، فأخرجنى إلى ظهر المدينه ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى لا يدرك حافيته إلّا الموضع الذى أنا فيه فإنّه شبيه بالجزيره يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر أحسن من الخمر بين الماء و اللّبن، فقلت:

من أين يخرج هذا [و من أين مجراه] «۱»؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها اللّه فى كتابه أنهار فى الجنّه عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر، و رأيت على حافّته شجرا فيهنّ حور معلّقات و بأيديهنّ آنيه لم ير أحسن منها فى الدّنيا، فأومى إلى إحداهنّ لتسقيه فمالت لتغرف من النهر فمالت الشجر معها فاغترفت و ناولته فشرب ثمّ أومى إليها فاغترفت و ناولته فناولنى فشربت و ما رأيت مثله فنظرت فى الكأس و إذا فيه ثلاثه ألوان من الشراب فقال: هذا أقلّ ما جعله اللّه لشيعتنا إنّ المؤمن إذا توفّى صارت روحه إلى هذا النهر و رعت فى رياضه و شربت من شرابه، و إنّ عدوّنا إذا توفّى صارت روحه إلى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقّومه و اسقيت من حميمه فاستعيذوا باللّه من ذلك الوادى «۲».

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلّمه بلسان لا أفهمه ثمّ رجع إلى شى ء أفهمه فسمعته يقول:

اركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافّتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على

قرابیس سروجهم فقال علیه السّلام: هؤلاء من أصحاب القائم علیه السّلام «۳».

و عن الحسن بن عطیه قال: کان أبو عبد اللّه علیه السّلام واقفا علی الصفا فقال له عبّاد البصری: أنت قلت: حرمه المؤمن أعظم من حرمه هذه البلیه؟

قال: قد قلت ذلک، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلی أقبلت قال: فنظرت إلی الجبال قد أقبلت فقال لها: قفی علی رسلک إنّی لم أردک «۴».

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- الأختصاص: ۳۲۲، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۸۷.

(۳)- الأختصاص: ۳۲۵.

(۴)- مدینه المعاجز: ۶/ ۱۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۹۰ ح ۹۵.

ملکوت السماوات و الأرض

و فی الاختصاص و البصائر عن جابر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ کَذٰلِکَ نُرِی إِبْرٰاهِیمَ مَلَکُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ فقال لی: ارفع رأسک فنظرت إلی السقف قد انفجر حتّی خلص بصری إلی نور ساطع حار بصری دونه فقال: هکذا رأی إبراهیم ملکوت السماوات و الأرض هکذا، ثمّ قال لی: اطرق فأطرقت فقال: ارفع رأسک فإذا السقف علی حاله ثمّ أدخلنی بیتا آخر و لبس ثیابا غیر ثیابه و قال لی: غمّض بصرک فغضضت طرفی ساعه، فقال لی: أنت فی الظلمه التی دخلها ذو القرنین، فقال لی: افتح عینک فإذا أنا فی ظلمه لا أبصر فیها شیئا، فقال: أنت واقف علی عین الحیاه التی شرب منها الخضر علیه السّلام و خرجنا من ذلک العالم إلی عالم آخر فرأینا کهیئه عالمنا فی بنائه و ساکنه و أهله ثمّ خرجنا إلی عالم ثالث کهیئه الأوّل و الثانی حتّی وردنا خمس عوالم فقال: هذه ملکوت الأرض و لم یرها إبراهیم و إنّما رأی ملکوت السماوات و هو اثنا

عشر عالما فى كلّ عالم كهيئه ما رأيت كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم فى عالمنا الذى نحن ساكنوه، فقال: غضّ بصرك فغمضت بصرى فأخذ بيدى فإذا نحن فى البيت الذى خرجنا منه فنزع تلك الثياب و لبس التى كانت عليه و عدنا إلى مجلسنا فقلت:

جعلت فداك كم مضى من النهار؟

فقال عليه السّلام: ثلاث ساعات «۱».

أقول: ينبغى أن يحمل على أنّ الخليل عليه السّلام لم ير ملكوت جميع الأرض بل رأى أرضا واحده هى هذا العالم و لذا أتى لفظ الأرض فى الآيه بصيغه الافراد.

و قيل: يجوز أن تكون الأرض بالنصب فى قراءه أهل البيت عليهم السّلام.

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فركض برجله الأرض فإذا بحرفيه سفن من فضه فركب و ركبت معه حتتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّه فدخلها ثمّ خرج فقال: رأيت الخيمه التى دخلتها أوّلا؟

فقلت: نعم، قال: تلك خيمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الاخرى خيمه أمير المؤمنين و الثالثه

---

(۱)- الأختصاص: ۳۲۳، و بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۶۸ ح ۶۵.

خيمه فاطمه و الرابعه خيمه الحسن و الخامسه خيمه الحسين و السادسه خيمه علىّ ابن الحسين و السابعه خيمه أبى و الثامنه خيمتى و ليس أحد منّا يموت إلّا و له خيمه يسكن فيها «۱».

[فى] الخرائج عن جابر قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فإذا نحن برجل قد أضجع جديا ليذبحه فصاح الجدى فقال عليه السّلام: كم ثمن هذا الجدى؟

فقال: أربعه دراهم فحلّها من كمه و دفعها إليه و قال: خلّ سبيله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقض على دراجه

فصاحت فأومى عليه السّلام إلى الصقر بكمه فرجع عن الدراجه فقلت: لقد رأينا عجبا من أمرك قال: إنّ الجدى لمّا اضجعه الرجل و بصر بى قال: أستجير باللّه و بكم أهل البيت ممّا يراد منّى، و كذلك قالت الدرّاجه و لو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير «۲».

أقول: معنى قوله: استقامت يعنى لم يحدثوا بما رأوا مخالفينا، لأنّ فيه إيقاع الضرر بنا و بهم، و معنى لأسمعتكم يعنى فهمتكم حتّى إذا سمعتم منطق الطير عرفتموه بمجرّد السماع.

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۲۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۵.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۱۶، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۶۸

معجزات عظيمه

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فدخل عليه المعلّى بن خنيس باكيا، قال: و ما يبكيك؟

قال: بالباب قوم يزعمون أنّه ليس لكم علينا فضل و إنّكم و هم شى ء واحد، فدعا بطبق من تمر فأخذ تمره فشقّها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا و أخذ منها واحده فشقّها و أخرج منها رقا و دفعه إلى المعلى و قال: اقرأ فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علىّ المرتضى الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين واحدا واحدا إلى الحسن بن علىّ و ابنه «۱».

و روى أنّ إبراهيم المدنى قال: خرجت إلى الحجّ و كنت أسير تحت محمل أبى عبد اللّه عليه السّلام فرآنى كثير الاختلاف فقال: أبك بطن؟

قلت: نعم، قال: أكلت البارحه سمكا؟

قلت: نعم، قال: فأتبعتها بتمرات؟

قلت: لا، قال: أمّا إنّك لو أتبعتها بتمرات ما ضرّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال نزل و توضّأ فإذا هو بجذع

نخله فقال: يا جذع أطعمنا ممّا خلق اللّه فيک، قال: رأيت الجذع يهتزّ ثمّ اخضرّ ثمّ اطلع ثمّ اصفرّ فأكل منه و أطعمنى كلّ ذلک أسرع من طرفه عين «۲».

و روى عن سيّاف بنى العبّاس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبى عبد اللّه و إسماعيل يعنى ابنه أمر بقتلهما و هما فى بيت محبوسان فأتى إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فأخرجه و ضربه بسيفه حتّى قتله ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعه ثمّ قتله فجاء إليه و قال: قتلتهما و أرحتک منهما.

فلمّا أصبح أبو عبد اللّه و إسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل:

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۲۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۲.

ألست زعمت أنّک قتلتهما؟

قال: بلى لقد أعرفهما كما أعرفک، قال: فاذهب إلى موضع قتلهما، فجاء فإذا جزورين منحورين فبهت و رجع و حكى له فنكس رأسه و قال: لا يسمعن منک هذا أحد فكان كقوله تعالى فى عيسى: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «۱» «۲».

و روى أنّ عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان موسرا و كان محبّا لأهل البيت و كان يحجّ فى كلّ سنه و قد قرّر من ماله لأبى عبد اللّه عليه السّلام ألف دينار و كان تحته ابنه عمّ له مثله فى اليسار و الديانه فتجهّزت معه فى بعض السنين للحجّ و حملت لعيال أبى عبد اللّه عليه السّلام هدايا كثيره و جعلت ألف دينار فى كيس لأبى عبد اللّه عليه السّلام فورد على المدينه و أعلمه عليه السّلام أنّه حجّ بأهله و سأله الإذن لأهله على

أهله علیه السّلام فصارت إلیهم و فرّقت علیهم.

فلمّا خرجت قال لها زوجها: احضری الألف دینار التی لأبی عبد اللّه علیه السّلام فقالت: فی موضع کذا، فأتی فلم یجدها فاستقرض ألف دینار و رهن حلیّ أهله و صار إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: وصلت إلینا الألف وجّهنا إلیها من أتی بها من شیعتنا من الجنّ فاسترجع الحلیّ ممّن رهنه ثمّ انصرف إلی منزله فوجد أهله فی سکرات الموت فقالوا: أصابها وجع فی فؤادها فغمّضها و سجّاها و تقدّم فی إحضار الکفن و الکافور و أتی إلیه علیه السّلام للصلاه علیها فصلّی علیه السّلام رکعتین و دعا ثمّ قال: انصرف إلی رحلک فإنّ أهلک لم تمت و ستجدها تأمر و تنهی، فرجع فوجدها کما وصف علیه السّلام، ثمّ خرج یرید مکّه و خرج أبو عبد اللّه علیه السّلام للحجّ فبینما المرأه تطوف بالبیت إذ رأت أبا عبد اللّه علیه السّلام یطوف فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟

قال: أبو عبد اللّه قالت: هذا و اللّه الرجل الذی رأیته یشفع لی إلی اللّه حتّی ردّ روحی إلی جسدی «۳».

و روی أنّ داود الرقّی قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام إذ دخل شاب یبکی و یقول:

إنّی نذرت علی أن أحجّ بأهلی.

فلمّا أن دخلت المدینه ماتت قال: اذهب فإنّها لم تمت فخرج و رجع ضاحکا قال:

---

(۱)- سوره النساء: ۱۵۷.

(۲)- مستدرک سفینه البحار: ۸/ ۴۱۹.

(۳)- الثاقب فی المناقب: ۱۸۰ ح ۸، و الخرائج: ۲/ ۶۲۹ ح ۲۸.

دخلت علیها و هی جالسه قال: یا داود أولم تؤمن؟

قال: بلی و لیطمئن قلبی «۱».

[عن] عثمان بن عیسی قال: جاء رجل إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: ضیّق علیّ

اخوتى و بنو عمّى الدار فلو تكلمت، قال: اصبر سيجعل اللّه لک فرجا فانصرفت من سنتى و عدت من قابل فشکوتهم إليه فقال: اصبر، ثمّ عدت فى السفره الثالثه فماتوا کلّهم فقال: ما فعل أهل بيتک؟

قلت: ماتوا، قال: بما صنعوا لک و لعقوقهم إيّاک و قطعهم رحمک «۲».

[عن] العلاء بن سيابه قال: جاء رجل إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و هو يصلّى فجاء هدهد حتّى وقع عند رأسه حتّى فرغ فقال: جاءنى الهدهد فشکى إليه حيّه تأکل فراخه فدعوت اللّه عليها فأماتها، قلت: يا مولاى إنّى لا يعيش لى ولد، قال: هذا ليس من ذلک الجنس و لکن إذا رجعت إلى منزلک فإنّه تدخل کلبه إليک فتريد امرأتک أن تطعمها فقل للکلبه: إنّ أبا عبد اللّه أمرنى أن أقول: أميطى عنّا لعنک اللّه فإنّه يعيش ولدک إن شاء اللّه فعاش أولادى و خلّفت غلمانا ثلاثه «۳».

[عن] علىّ بن أبى حمزه قال: خرجت مع الصادق عليه السّلام فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابسه فحرّک شفتيه و قال: يا نخله أطعمينا، فتمايلت إليه و عليها أوراقها و فيها الرطب فأکلنا فإذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت سحرا أعظم من هذا، فقال عليه السّلام: نحن ورثه الأنبياء ليس فينا ساحر بل ندعو اللّه فيجيب فإن أحببت أن أدعو اللّه فيمسخک کلبا تهتدى إلى منزلک و تدخل عليهم و تبصبص لأهلک، فقال بجهله: فادع، فصار کلبا فى وقته و مضى على وجهه، فقال عليه السّلام: اتبعه، فصار إلى منزله فجعل يبصبص لأهله و ولده فأخذوا له عصا فأخرجوه فأخبرت الصادق عليه السّلام فبينما نحن فى حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يديه، و جعلت دموعه تسيل و

تمرّغ فى التراب يعوى فرحمه فدعا اللّه فعاد أعرابيّا فقال: هل آمنت يا أعرابى؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۴.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۳۸ ح ۴۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۷ ح ۱۳۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۳ ح ۵۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۰۸ ح ۱۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۱

قال: نعم ألفا و ألفا «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۲

إحياء الطيور الأربعه

و فى الخرائج أيضا عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السّلام مع جماعه فقلت: قول اللّه لإبراهيم: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَ أكانت أربعه من أجناس مختلفه أو من جنس؟

قال: تحبّون أن أريكم مثله؟

قلنا: بلى، قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته ثمّ قال: يا غراب فإذا غراب بين يديه ثمّ قال: يا بازى فإذا بازى بين يديه ثمّ قال: يا حمامه فإذا حمامه بين يديه ثمّ أمر بذبحها كلّها و بتقطيعها و نتف ريشها و أن يخلط ذلك كلّه بعضه ببعض ثمّ أخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميّز من غيرها حتّى ألصق ذلك كلّه برأسه و قام الطاووس بين يديه حيّا ثمّ صاح بالغراب كذلك و بالبازى و الحمامه كذلك فقامت كلّها أحياء بين يديه «۱».

و فيه عن أبى الصلت الهروى عن الرّضا عليه السّلام قال: قال لى أبى موسى عليه السّلام: كنت جالسا عند أبى إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: فى الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك، فقال لى: انظر، فإذا جمال كثيره عليها صناديق و رجل ركب فرسا فقال: أنا رجل من الهند أردت الإمام جعفر بن محمّد، فأعلمت والدى بذلك، فقال: لا تأذن للخائن فلم يدخل مره حول حتّى تشفّع له

يزيد بن سليمان و محمّد بن سليمان فدخل و جثى بين يديه فقال: أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى إليك بكتاب مختوم و كنت بالباب حولا لم تأذن لى فما ذنبى هكذا يفعل أولاد الأنبياء؟

فقال: و لتعلمنّ نبأه بعد حين، قال موسى عليه السّلام: فأمرنى أبى بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الطاهر من كلّ نجس من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد هدانى اللّه على يديك و أنّه أهدى إلى جاريه لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا

---

(١)- الثاقب فى المناقب: ١٩٩، و بحار الأنوار: ٢/ ٤١٧.

يستاهلها غيرك فبعثتها إليك مع شى ء من الحلىّ و الجوهر و الطيب ثمّ جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانه و اخترت من الألف مائه و من المائه عشره و اخترت من العشره واحدا و هو ميزاب بن حبّاب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه، فقال جعفر عليه السّلام: ارجع أيّها الخائن فما أقبلها لأنّك خنت فيها فحلف أنّه ما خان، فقال عليه السّلام: إن شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه؟ قال:

أو تعفينى من ذلك؟

قال: اكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندى: إن علمت شيئا فاكتب، فكان عليه فروه فأمره بخلعها فقام و ركع ركعتين ثمّ سجد و دعا اللّه تعالى بأن يأذن لفرو الهندى أن ينطق بفعله بلسان عربىّ مبين ثمّ قال: أيّها الفرو تكلّم بما تعلم من الهندى، فانقبضت الفرو و صارت كالكبش و قالت: يا ابن رسول اللّه ائتمنه الملك على هذه الجاريه و ما معها حتّى إذا صرنا

إلى بعض الصحارى أصابنا المطر و ابتلّ جميع ما معنا ثمّ طلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجاريه يخدمها يقال به بشر فقال له: لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام.

فلمّا مضى أمر ميزاب هذه الجاريه أن تخرج من قبّتها إلى مضرب ضرب فى الشمس فخرجت و كشفت عن ساقيها إذ كان فى الأرض و حل فنظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها فأجابته و فجر بها و خانك فخرّ الهندى فقال: ارحمنى فقد أخطأت و أقرّ بذلك ثمّ صارت فروه كما كانت و أمره أن يلبسها.

فلمّا لبسها انضمّت فى حلقه و خنقته حتّى اسودّ وجهه فقال عليه السّلام: أيّها الفرو خلّ عنه حتّى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا فانحلّ الفرو و قال الهندى: اللّه اللّه فىّ فإنّك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك علىّ، فقال: اسلم أعطك الجاريه فأبى فقبل الهديه وردّ الجاريه.

فلمّا رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد أهديت إليك جاريه فقبلت منّى ما لا قيمه له ورددت الجاريه فأنكر ذلك قلبى و علمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسه فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه فاخترعت كتابا و أعلمته أنّه أتانى منك الخيانه و حلفت أنّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۷۴

لا ينجيه إلّا الصدق فأقرّ بما فعل و أقرّت الجاريه و أخبرت بما كان من الفروه فتعجّبت من ذلك و ضربت أعناقهما و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و اعلم أنّى فى أثر الكتاب، فترك ملك الهند و أسلم

و حسن إسلامه «۱».

[فی] الخرائج، عن الفضل بن عمر قال: كنت أمشی مع الصادق علیه السّلام بمكّه أو منی إذ مررنا بامرأه بین یدیها بقره میّته و هی مع صبیّه لها تبكیان فقال علیه السّلام: ما شأنک؟ قالت: و كنت و صبیای نعیش من هذه البقره و قد ماتت، قال: أفتحبّین أن یحییها اللّه لک؟

قالت: أو تسخر منّی مع مصیبتی؟

قال: ما أردت ذلک ثمّ دعا بدعاء ثمّ ركضها برجله و صاح بها فقامت البقره مسرعه سویّه فقالت: عیسی ابن مریم و ربّ الكعبه، فدخل الصادق بین الناس فلم تعرفه المرأه «۲».

[فی] الخرائج، روی أنّ حمّاد بن عیسی سأل الصادق علیه السّلام أن یدعو اللّه لیرزقه ما یحجّ به كثیرا و أن یرزقه ضیاعا حسنه و دارا حسناء و زوجه من أهل البیوتات صالحه و أولادا أبرارا، فقال علیه السّلام: اللّهم ارزق حمّاد بن عیسی ما یحجّ به خمسین حجّه و ارزقه ضیاعا و دارا حسناء و زوجه صالحه من قوم كرام و أولادا أبرارا، قال بعض من حضره: دخلت علی حمّاد بن عیسی بعد سنین فی داره بالبصره فقال لی؛ أتذكر دعاء الصادق علیه السّلام لی؟

قلت: نعم، قال: هذه داری لیس فی البلد مثلها و ضیاعی أحسن الضیاع و زوجتی تعرفها من كرام الناس و أولادی تعرفهم و قد حججت ثمانیا و أربعین حجّه، قال: فحجّ حمّاد بعد ذلک حجّتین.

فلمّا حجّ فی الحادیه و الخمسین و وصل إلی الجحفه و أراد أن یحرم دخل وادیا لیغتسل فأخذه السیل و مرّ به فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء میّتا فسمّی حماد غریق الجحفه «۳».

و عن أبی الصامت الحلوانی قال: قلت للصادق علیه السّلام: اعطنی شیئا ینفی الشکّ

عن قلبی، قال علیه السّلام: هات المفتاح الذی فی کمّک فناولته فإذا المفتاح أسد فخفت قال: خذ لا

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۴.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۹۴، و مدینه المعاجز: ۵/ ۳۹۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۷ ح ۱۵۳.

تخف فأخذته فعاد مفتاحا کما کان «۱».

و روی أنّ رجلا شکی إلیه الحاجه فقال: إنّ اللّه یسهّل الأمر فخرج فلقی فی طریقه همیانا فیه سبعمائه دینار فرجع و أخبر الصادق علیه السّلام بما رأی فقال: اخرج و ناد علیه سنه لعلّک تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال؛ لا انادی فی الأسواق و لا فی مجمع الناس و خرج إلی آخر البلد و قال: من ضاع له شی ء؟ فإذا رجل قال: ذهب منّی سبعمائه دینار فی کذا، قال: معی ذلک فأخذه الرجل و أعطاه سبعین منها فأتی الصادق علیه السّلام فتبسّم و قال لجاریته:

هاتی الصرّه فإذا فیها ستّمائه و ثلاثون فقال علیه السّلام: سبعون حلالا خیر من سبعمائه حراما «۲».

[عن] محمّد بن راشد عن جدّه قال: قصدت إلی جعفر بن محمّد علیهما السّلام أسأله عن مسأله فقالوا فی جنازه الحمیری فمضیت إلی المقابر و قلت له: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم، قلت: فدلیل أو علامه، قال: سلنی عمّا شئت أخبرک إن شاء اللّه، قال:

إنّی أصبت بأخ لی قد دفنته فی هذه المقابر فأحیه لی بإذن اللّه تعالی قال: ما أنت بأهل لذلک و لکن أخوک کان مؤمنا و کان عندنا اسمه أحمد ثمّ دنا من قبره فانشقّ عنه قبره و خرج إلیّ و هو یقول: یا أخی اتبعه و لا تفارقه ثمّ عاد إلی

قبره و استحلفنى على أن لا أخبر أحدا «٣».

[فى] كتاب المناقب عن مأمون الرقّى قال: دخل سهل بن الحسن الخراسانى على الصادق عليه السّلام فقال: أنتم أهل بيت الإمامه ما الذى يمنعك عن حقّك و أنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بالسيف فقال: اجلس يا خراسانى فقال لجاريته: أسجرى التنوّر فسجرته حتى صار كالجمر و علا لهبه فقال: يا خراسانى قم فاجلس فى التنوّر، فقال: يا سيّدى لا تعذّبنى بالنار، اعفنى، فقال: أعفيتك فأقبل هارون المكّى و نعله فى سبّابته فقال عليه السّلام: الق النعل و اجلس فى التنوّر فجلس فى التنوّر فأقبل عليه السّلام يحدّث الخراسانى، ثمّ قال: يا خراسانى انظر ما فى التنوّر فنظر فإذا الرجل متربّع فخرج إلينا و سلّم علينا فقال: كم تجد بخراسان مثل هذا، فقلت: و لا واحدا، فقال: أمّا أنا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسه

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٠٦، و بحار الأنوار: ٤٧/ ١١٧ ح ١٥٤.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٠٩، و بحار الأنوار: ٤٧/ ١١٧ ح ١٥٥.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٤٣، و بحار الأنوار: ٤٧/ ١١٧ ح ١٥٩.

معاضدين لنا «١».

و عن ابن أبى كثير الكوفى قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شى ء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق فى عوارضهما ثمّ ردّهما إلى الضريح و عاد مرتفعا فسألت: من هذا الطائر و ما هذا الخلوق؟ فقيل: هذا ملك يجى ء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما فأزعجنى ما رأيت و أصبحت لا

تطیب نفسی بلعنهما فدخلت علی الصادق علیه السّلام.

فلمّا رآنی ضحک و قال: رأیت الطائر؟

فقلت: نعم یا سیّدی، فقال: اقرأ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَیْسَ بِضارِّهِمْ شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فإذا رأیت شیئا تکره فاقرأها، و اللّه ما هو ملک موکّل بهما لإکرامهما بل هو ملک موکّل بمشارق الأرض و مغاربها إذا قتل قتیل ظلما أخذ من دمه فطوقهما به فی رقابهما لأنّهما سبب کلّ ظلم مذ کانا «۲».

أقول: کون هذه النجوی من الشیطان باعتبار أنّه خیّل إلیه أنّ ذلک الطائر ملک جاء لإکرامهما کما وقع فی الجواب لمّا سئل فی المنام و ذلک الذی أجابه شیطان، لأنّ قوله یخلقهما یعنی یطیّبهما بالخلوق و هو طیب خاص مرکّب من أنواع من الطیب و أکثر ما یطیب به الکعبه.

کلام الحمام و الورشان

و عن مغیث قال لأبی عبد اللّه علیه السّلام و رآه یضحک فی بیته: جعلت فداک لست أدری بأیّهما أنا أشدّ سرورا بجلوسک فی بیتی أو ضحکک، قال: إنّه هدر الحمام الذکر علی الانثی فقال: أنت سکنی و عرسی ما خلق اللّه أحبّ إلیّ منک إلّا هذا الجالس علی الفراش و ما حرصی علیک هذا الحرص إلّا طمعا أن یرزقنی اللّه ولدا منک یحبّون أهل البیت.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۶۳، و مدینه المعاجز: ۶/ ۱۱۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۳، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۱۷ ح ۹۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۷

و عنه علیه السّلام قال: یقول الورشان لأهل ذلک البیت قدستم قدستم «۱».

المناقب و الخرائج عن هشام بن الحکم قال: کان رجل من ملوک أهل الجبل.

دار الهمدانی فی الجنّه

یأتی الصادق علیه السّلام فی حجّه کلّ سنه فینزله علیه السّلام فی دار من دوره بالمدینه و طال حجّه و نزوله فأعطی أبا عبد اللّه علیه السّلام عشره آلاف درهم لیشتری له دارا و خرج إلی الحجّ.

فلمّا انصرف قال: جعلت فداک اشتریت لی الدار؟

قال: نعم و أتى بصك فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبلى اشترى له دارا فى الفردوس حدّها الأوّل دار رسول اللّه و الحدّ الثانى دار أمير المؤمنين و الحدّ الثالث دار الحسن بن علىّ و الرابع دار الحسين بن علىّ.

فلمّا قرأ الرجل ذلک قال: قد رضيت جعلنى اللّه فداک، فقال عليه السّلام: إنّى أخذت ذلک المال ففرّقته فى ولد الحسن و الحسين و أرجو أن يتقبّل اللّه ذلک و يثيبک به الجنّه فانصرف الرجل إلى منزله و كان الصكّ معه ثمّ اعتلّ علّه الموت.

فلمّا حضرته الوفاه جمع أهله و حلّفهم أن

يجعلوا الصکّ معه ففعلوا ذلک فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصّک على ظهر القبر مکتوب علیه: وفا لی و اللّه جعفر بن محمّد بما قال «۲».

---

(۱)- مدینه المعاجز: ۶/ ۸۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۵۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۷۸

فیه توبه الأموی

[عن] علیّ بن أبی حمزه قال: کان لی صدیق من کتّاب بنی امیّه فقال لی: استأذن لی على أبی عبد اللّه فاستأذنت له فدخل و سلّم و جلس و قال: جعلت فداک إنّی کنت فی دیوان هؤلاء القوم فأصبت من دنیاهم مالا کثیرا أغمضت فی مطالبه، فقال أبو عبد اللّه: لولا أنّ بنی امیّه وجدوا من یکتب لهم ویجبی لهم الفی ء و یقاتل عنهم و یشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا، فقال الفتى: جعلت فداک فهل لی من مخرج منه؟

قال: إىن قلت لک تفعل؟

قال: أفعل، قال: اخرج من جمیع ما کسبت فی دیوانهم فمن عرفت منهم رددت علیه ماله و من لم تعرفه تصدّقت به و أنا أضمن لک على اللّه الجنّه، فأطرق الفتى طویلا فقال: فعلت جعلت فداک، قال ابن أبی حمزه: فرجع الفتى معنا إلى الکوفه فما ترک شیئا إلّا خرج منه حتّى ثیابه التی کانت على بدنه فقسّمنا له قسمه و اشترینا له ثیابا و بعثنا له بنفقه فما أتى علیه أشهر قلائل حتّى مرض فکنّا نعوده فدخلت علیه یوما و هو فی السیاق ففتح عینیه ثمّ قال: یا علی وفا لی و اللّه صاحبک، ثمّ مات فولّینا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبی عبد اللّه علیه السّلام.

فلمّا نظر إلیّ قال: یا علیّ وفینا و اللّه لصاحبک، فقلت: صدقت جعلت فداک هکذا قال لی و

اللّه عند موته «۱».

[عن] داود الرقى قال: خرج اخوان يريدان مزار قبر أمير المؤمنين أو الحسين عليه السّلام فعطش أحدهما عطشا شديدا حتّى سقط من الحمار فقام الآخر و صلّى و دعا اللّه سبحانه و محمّدا و الأئمّه واحدا واحدا إلى جعفر بن محمّد فلم يزل يدعوه و يلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه فناوله قطعه عود و قال: ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلک فإذا هو قد فتح عينيه و استوى جالسا و لا عطش به فمضى حتى زار القبر.

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۱۰۶ ح ۴، و تهذيب الأحكام: ۶/ ۳۳۲ ح ۴۱.

فلمّا انصرفا إلى الكوفه أتى صاحب الدّعاء المدينه فدخل على الصادق عليه السّلام فقال له: ما حال أخيک أين العود؟

فقال: يا سيّدى نسيت العود من الفرح فقال عليه السّلام: أتانى الخضر فبعثت إليک على يديه قطعه عود من شجره طوبى ثمّ التفت إلى خادم له فأتاه بسفط ففتحه و أخرج منه قطعه العود بعينها فعرفها ثمّ ردّها إلى السّفط.

[عن] داود النيلى قال: خرجت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام إلى الحجّ فلمّا كان الظهر قال:

اعدل بنا عن الطريق للصلاه، فقلت: إنّها أرض قفر لا ماء فيها، فقال: اسكت، فعدلنا و نزلنا فركض الأرض برجله فنبع منها عين ماء فصلّينا.

فلمّا أردنا المسير التفت فإذا بجذع نخل فهزّه فاخضرّ من أسفله إلى أعلاه فأطعمنا اثنين و ثلاثين نوعا من أنواع الرطب ثمّ قال: عد نخرا بإذن اللّه تعالى فعاد كسيرته الاولى «۱».

[فى] أمالى أبو الفضل قال أبو حازم: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه و أنا معه على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمّد عليهما السّلام فخرج جعفر يريد الرجوع

إلى المدينه فشيّعه العلماء و أهل الفضل من أهل الكوفه و كان فيهم سفيان الثورى و إبراهيم بن أدهم فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السّلام فدنا من الأسد فأخذ باذنه فنحّاه عن الطريق فقال: أمّا أنّ الناس لو أطاعوا اللّه حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم «۲».

[فى] كتاب الدلائل للحميرى عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ قال:

هل تعرف إمامك؟

قلت: إى و اللّه [الذى لا إله إلا هو] «۳» أنت هو، فقال: صدقت فاستمسك به، قلت:

اريد أن تعطينى علامه الإمام لأزداد يقينا، قال: ترجع إلى الكوفه و قد ولد لك عيسى و من بعد عيسى محمّد و من بعدهما ابنتان و اعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا فى الصحيفه الجامعه مع أسماء شيعتنا و أسماء آبائهم و امّهاتهم و أجدادهم و أنسابهم و ما يلدون إلى يوم القيامه

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۹۸ ح ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۶۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۳۹.

(۳)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۰

و أخرجها فإذا هى صفراء مدرجه «۱».

و عن أبى بصير قال: كان لى جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاتّخذ قيانا و كان يشرب المسكر و يؤذينى فشكوته إلى نفسه غير مرّه فلم ينته.

فلمّا ألححت عليه قال: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافا فلو عرفّتنى لصاحبك رجوت أن يستنقذنى اللّه بك، فوقع ذلك فى قلبى.

فلمّا صرت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام ذكرت له حاله فقال لى: إذا رجعت إلى الكوفه فإنّه سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت

علیه و أضـمن لک علی اللّه الجنّه، فلمّا رجعت إلی الکوفه أتانی فیمن أتی فاحتبسته حتّی خلا منزلی فقلت: یا هذا إنّی ذکرتک لأبی عبـد اللّه علیه السّلام فقـال: اقرأه السـلام و قل له یترک ما هو علیه و أضـمن له علی اللّه الجنّه، فبکی ثمّ قال اللّه قال لک جعفر هذا؟

قال: فحلفت له أنّه قال لی ما قلت لک فقال لی: حسبک و مضی.

فلمّا کـان بعـد أیّام بعث إلیّ و دعـانی فإذا هو خلف باب داره عریان فقال: ما بقی فی منزلی شـی ء إلّا و خرجت منه و أنا کما تری فمشـیت إلی اخوانی فجمعت له ما کسوته ثمّ لم یأت علیه إلّا أیّام یسیره حتّی بعث إلی أنّی علیل فأتنی فجعلت أختلف إلیه و اعـالجه حتّی نزل به المـوت فکنت عنـده جالسـا و هو یجود بنفسه ثمّ غشـی علیه غشـیه ثمّ أفـاق فقـال: یـا أبـا بصـیر قـد وفی صاحبک لنا ثمّ مات، فحججت فأتیت أبا عبد اللّه علیه السّلام فاستأذنت علیه.

فلمّا دخلت قال لی مبتدئا من داخل البیت: یا أبا بصیر قد وفینا لصاحبک «۲».

و عن أبی حمزه الثمالی قال: کنت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام بین مکّه و المدینه إذا التفت عن یساره فرأی کلبا أسود فقال: ما لک قبّحک اللّه ما أشـدّ مسارعتک فإذا هو شبیه الطائر فقال: هـذا عثم بریـد الجنّ مات هشام الساعه و هو یطیر ببغاه فی کلّ بلد «۳».

أقول: الامور الغریبه مثـل موت الأعـاظم و وقوع عجائب الامور تنقله الجنّ إلی البلـدان و یتصوّرون بصور الرّجال لحکایه ذلک الخبر ثمّ إذا أخذ التأریخ یوجد موافقا

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۲۶۳ ح ۲۹، و مدینه المعاجز: ۵/ ۴۳۶.

(۲)- الکافی:

۱/ ۴۷۵ ح ۵، و مدينه المعاجز: ۵/ ۳۱۱ ح ۶۷.

(۳)- دلائل الأمامه: ۲۷۹ ح ۵۲، و وسائل الشيعه: ۸/ ۳۸۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۱

لوقوعه.

و قد يتّفق مثل هذا كثيرا فى قوافل الحاجّ فإنّهم فى الطريق يخبرون بما يقع فى النواحى البعيده موافقا لوقوعه.

[فى] الكشى بإسناده إلى داود الرقى قال: دخلت على الصادق عليه السّلام فسألته عن الطهاره فقال: واحده و أضاف إليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله واحده لضعف الناس و من يتوضّأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له، ثمّ دخل داود بن زربى فسأله عن عدّه الطهاره فقال: ثلاثا ثلاثا من نقض فلا صلاه له فارتعدت فرائصى و كاد يدخلنى الشيطان، فقال عليه السّلام: اسكن يا داود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق، فخرجنا من عنده و كان ابن زربى إلى جوار بستان المنصور العبّاسى و كان ألقى إليه أنّ ابن زربى رافضى يختلف إلى جعفر بن محمّد، فقال المنصور:

إنّى مطّلع إلى طهارته فإن توضّأ وضوء جعفر بن محمّد قتلته فاطّلع و هو يتهيّأ للصلاه من حيث لا يراه فأسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا يراه فما تمّ وضوءه حتّى بعث إليه المنصور.

فلمّا دخل عليه قال: يا داود قيل فيك شى ء باطل إنّى اطّلعت على طهارتك و ليست طهاره الرافضه فاجعلنى فى حلّ و أمر له بمائه ألف درهم فقال الرقى: لقيت ابن زربى عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: جعلت فداك حقنت دماءنا فى دار الدّنيا و نرجوا أن ندخل ببركتك الجنّه، فقال: فعل اللّه ذلك بك و بإخوانك من المؤمنين فقال: يا داود بن زربى حدّث داود الرقى بما مرّ عليك حتّى تسكن روعته فحدّثه بالأمر كلّه، فقال عليه

السّلام: لهـذا أفتيته لأنّه كان أشـرف على القتل من يد هذا العدوّ، ثمّ قال: يا داود بن زربى توضّأ مثنى مثنى و لا تزد عليه فإنّك إن زدت عليه فلا صلاه لک «۱».

أقول: إذا كـان الرجـل من الشـيعه فى بلاد المخالفين و هو يتطهّر و يصـلّى فى بيته أو فى موضع يأمن بحسب ظنّه اطّلاعهم عليه، فهـل يجب عليه ملازمه التقيّه فى السـرّ أم لا؟ ذهب جماعه من علمائنا المتأخّرين إلى الأوّل و فى بعض الروايات دلاله عليه لأنّه قد يتّفق اطّلاعهم عليه من حيث لا يشعركما وقع كثيرا فهو غير جازم بحصول السلامه.

و حدّثنى بعض مشايخى أنّ بعض المجتهدين من علمائنا كان قاطنا بمكّه زادها اللّه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۱۳۰ ح ۳۳۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۳ ح ۲۱۲.

شرفا و بقى ثلاثين سـنه يتطهّر و يصـلّى فى منزله على طريق الشـيعه لظنّه السـلامه ثمّ إنّه قضى تلك الأعوام كلّها لأنّه ظهر له من دليل الحكم أنّ الواجب عليه فى تلك الأعوام الكثيره هو الإتيان بطريقه التقيّه.

و عنـدى فى هـذا توقّف و لا يمكن الأخـذ بالاحتيـاط هنـا إلّا أنّ أكثر أصـحابنا رضوان اللّه عليهم فعلوا العبادات فى منازلهم و نحوهـا فى بلاد أهل الخلاف على قانون الشـريعه و لعلّ هـذا هو الأقوى و الأخبار إن ورد شـى ء منها دالّا على الأوّل كان سبيله التأويل بما يرجع إلى هذا الحديث.

[فى] الكافى عن إسـماعيل القرشى قال: أتى إلى الصادق عليه السّلام رجل فقال: رأيت فى منامى كأنّى خارج من الكوفه و كأنّ رجلا منحوتا من خشب يلوح بسيفه و أنا اشاهده فزعا مرعوبا فقال عليه السّلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل فى معيشته فاتّق

اللّه، فقال الرجل: أشهد أنّك اوتيت علما من معدنه؛ إنّ رجلا من جيرانى جاءنى و عرض علىّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير يعنى بنقص عن قيمتها لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيرى، فقال عليه السّلام:

و صاحبك يتولّانا و يبرء من عدوّنا؟

فقال: نعم لو كان ناصبيا حلّ لى اغتياله؟

فقال: أدّ الأمانه لمن ائتمنك و أراد منك النصيحه و لو إلى قاتل الحسين عليه السّلام «۱».

أقول: لا تناسب ظاهرا بين التعبير إلّا أنّ الدّنيا و معايشها لمّا كانت خيالات و أضغاث أحلام و كان الاغتيال و الغدر هنا واقعا بها جاء التخويف بالشيخ من الخشب و لو كان الاغتيال واقعا فى النفوس لكان التخويف بالرجل و الحيوان و نحوهما.

[فى] مشارق الأنوار: روى أنّ المنصور العبّاسى دعاه عليه السّلام يوما فركب معه إلى بعض النواحى فجلس المنصور إلى تلّ هناك و هو عليه السّلام إلى جانبه فجاء رجل و همّ أن يسأل المنصور ثمّ أعرض عنه و سأل الصادق عليه السّلام فحثى له من رمل هناك ملأ يده ثلاث مرّات و قال له: اذهب و اغل، فقال له بعض حاشيه المنصور: أعرضت عن الملك و سألت فقيرا لا يملك شيئا؟

فقال الرجل: إنّى سألت من أنا واثق بعطائه فجاء بالتراب إلى بيته فقالت له زوجته:

---

(۱)- الكافى: ۸/ ۲۹۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۵ ح ۲۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۳

من أعطاك هذا؟

فقال: جعفر و قال لى: اغل، فقالت: إنّه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفه فإنّى أشمّ منه رائحه الغنا، فأخذ الرجل جزوا و مرّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيه عشره آلاف درهم و قال: ائتنى بباقيه على هذه القيمه «۱».

[فى] عيون المعجزات للسيّد المرتضى طاب ثراه

عن داود الرقى قال: كنّا فى منزل أبى عبد اللّه عليه السّلام و نحن نتذاكر فضائل الأنبياء فقال مجيبا لنا؛ ما خلق اللّه نبيّا إلّا محمّد صلّى اللّه عليه و اله أفضل منه ثمّ خلع خاتمه و وضعه على الأرض و تكلّم بشى ء فانشقّت الأرض بقدره اللّه تعالى فإذا نحن ببحر عجاج فى وسطه سفينه خضراء من زبرجده خضراء فى وسطها قبّه من درّه بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علىّ أمير المؤمنين، بشّر القائم فإنّه يقاتل الأعداء و ينصره اللّه بالملائكه عدد نجوم السماء، ثمّ تكلّم بكلام فقال: ادخلوا القبّه التى فى وسط السفينه فدخلناها فإذا فيها أربعه كراسى من ألوان الجواهر فقعد هو على أحدها و أجلس موسى و إسماعيل كلّ واحد على كرسىّ ثمّ قال للسفينه: سيرى بقدره اللّه تعالى، فسارت فى بحر عجاج بين جبال الدرّ و الياقوت ثمّ أدخل يده فى البحر و أخرج دررا و ياقوتا و قال: يا داود إن كنت تريد الدّنيا فخذ حاجتك، فقلت:

لا حاجه لى فى الدّنيا فرمى به فى البحر و سارت السفينه حتّى انتهينا إلى جزيره عظيمه و إذا فيها قباب من الدرّ الأبيض مفروشه بالسندس و الاستبرق محفوفه بالملائكه فأقرّوا له بالولايه، فقلت: لمن هذه القباب؟

قال: للأئمّه من ذرّيه محمّد صلّى اللّه عليه و اله كان إذا قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم، ثمّ قال: قوموا بنا فقمنا و وقفنا بباب إحدى القباب المزيّنه و هى أجلّها و أعظمها و سلّمنا على أمير المؤمنين عليه السّلام و هو قاعد فيها ثمّ عدل بنا إلى قبّه اخرى فسلّمنا على الحسن بن علىّ عليهما

السّلام و عدلنا إلى قبّه بإزائها فسلّمنا على الحسين بن علىّ عليهما السّلام ثمّ على علىّ ابن الحسين ثمّ على محمّد بن علىّ ثمّ عدل إلى بيته بالجزيره و إذا فيها قبّه عظيمه من درّه بيضاء مزيّنه بفنون الفرش و الستور و إذا فيها سرير من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر، فقلت: يا مولاى لمن هذه القبّه؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۴

فقال: للقائم منّا أهل البيت صاحب الزمان عليه السّلام ثمّ تكلّم بشىء فإذا نحن فوق الأرض بالمدينه فى منزله عليه السّلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعا.

أقول: هذا البحر و القباب و ما شاهدوا يجوز أن يكون من جمله وادى السلام جنّه الدّنيا الذى مبدءه ظهر الكوفه، و يجوز أن يكون فى غيرها ممّا كان مخصوصا بهم عليهم السّلام و هذه الأسرار و نحوها لا يحتملها عقول أكثر شيعتهم فمن ثمّ ذهبوا فيهم إلى المذاهب البعيده كالربوبيّه و النبوّه و غير ذلك «۱».

---

(۱)- وفيات الأئمه: ۲۲۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۵۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۵

الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين ولاه المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك

اشاره

[فى] الأمالى، قال: بعث المنصور الدوانيقى إلى الصادق عليه السّلام فقال: حديث حدّثتنيه فى صله الرحم اذكره يسمعه المهدى، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيّرها اللّه ثلاثين سنه و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه فيصيّرها اللّه ثلاثه سنين ثمّ تلا قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «۱» قال: هذا حسن يا أبا عبد اللّه و ليس إيّاه

أردت، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: صله الرحم تعمّر الديار و تزيد فى الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار. قال:

هذا أحسن يا أبا عبد اللّه و ليس هذا أردت، فقال: نعم، حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: صله الرحم تهون الحساب و تقى ميته السوء، قال:

نعم، هذا أردت «٢».

و عن الربيع قال: دعانى المنصور يوما فقال: يا ربيع احضر جعفر بن محمّد و اللّه لأقتلنّه، فوجّهت إليه.

فلمّا وافى قلت: يا ابن رسول اللّه إن كان لك وصيّه أو عهد تعهده، فافعل فقال:

استأذن لى عليه.

فلمّا دخل على المنصور رأيته يحرّك شفتيه فقام إليه المنصور و اعتنقه و قال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعا لأقوام و قضيت حوائجه، فقال له المنصور: ارفع حوائج نفسك، فقال: لا تدعنى حتّى أجيئك، فقال: ما لى إلى ذلك سبيل و أنت تزعم للناس أنّك تعلم الغيب فقال: من أخبرك بهذا؟

---

(١)- سوره الرعد: ٣٩.

(٢)- أمالى الطوسى: ٤٨٠، و بحار الأنوار: ٤٧/ ١٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:١٨٦

قال: هذا الشيخ القاعد، فقال عليه السّلام: أنت سمعتنى أقول هذا؟

قال: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف؟

فقال له المنصور: احلف.

فلمّا بدأ الشيخ فى اليمين قال عليه السّلام للمنصور: حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّ العبد إذا حلف باليمين التى ينزّه اللّه عزّ و جلّ فيها و هو كاذب امتنع اللّه عزّ و جلّ عن عقوبته عليها فى عاجلته لما نزّه اللّه عزّ و جلّ و لكنّى أنا أستحلفه، فقال المنصور ذلك لك، فقال

عليه السّلام للشيخ: قل أبرأ إلى اللّه من حوله و قوّته و ألجأ إلى حولى و قوّتى إن لم أكن أسمعك تقول هذا القول، فتلكّأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كان فى يده فقال: لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب و مات لوقته و نهض جعفر «۱».

دعاء ردّ القتل

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون، فقلت: يا ابن رسول اللّه إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم.

فلمّا رآک زال ذلک، فقال: إنّى رأيت البارحه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى النوم فقال لى: يا جعفر خفته؟

قلت: نعم يا رسول اللّه، فقال: إذا وقعت عينك عليه فقل ببسم اللّه أستفتح و ببسم اللّه أستنجح و بمحمّد صلّى اللّه عليه و اله أتوجّه، اللّهمّ ذلّل إلى صعوبه أمرى و كلّ صعوبه و سهّل حزونه أمرى و كلّ حزونه و اكفنى مؤونه أمرى و كلّ مؤونه «۲».

و روى الصدوق فى كتاب صفات الشيعه بإسناده قال: قال أبو جعفر الدوانيقى بالحيره للصادق عليه السّلام: يا أبا عبد اللّه ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما فى جوفه فى مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه؟

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۴۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۴.

(۲)- أمالى الطوسى: ۴۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۷

قال عليه السّلام: ذلک لحلاوه الإيمان فى صدورهم من حلاوته يبدو تبديا «۱».

و عن الربيع صاحب المنصور قال يوما المنصور لأبى عبد اللّه عليه السّلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثمّ وقع عليه و هكذا ثلاثا فقال: يا أبا عبد اللّه لأىّ شى ء خلق اللّه عزّ و جلّ الذباب؟

قال: ليذلّ به

الجبّارين.

أقول: سمّى الذباب لأنّه كلّما ذب آب «۲».

[فى] العلل عن الصادق عليه السّلام قال: كنت عند زياد بن عبيد اللّه و جماعه من أهل بيتى فقال: يا بنى علىّ و فاطمه ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إنّ من فضلنا على الناس إنّا لا نحبّ أن نكون من أحد سوانا و ليس أحد من الناس لا يحبّ أن لا يكون منّا إلّا أشرك ثمّ قال: ارووا هذا الحديث «۳».

الخلق الذين يسكنون الهواء

[فى] الخرائج عن صفوان الجمّال قال: كنت بالحيره مع أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ أقبل الربيع و قال: أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟

قال: اسأل الربيع فخرجت إلى الربيع و سألته فقال: أخبرك العجب إنّ الأعراب خرجوا يجتنون الكمأه فأصابوا فى البرّ خلقا ملقى فأتونى به فأدخلته على الخليفه فلمّا رآه قال: نحه و ادع جعفرا فدعوته فقال: يا أبا عبد اللّه أخبرنى عن الهوى ما فيه؟

قال فى الهوى موج مكفوف، قال: فيه سكّان؟

قال: نعم، قال: فما سكّانه؟

قال: خلق أبدانهم كأبدان الحيتان و رؤوسهم رؤوس الطيور و لهم أعراف كأعراف الديكه و بغابغ كبغابغ الديكه و أجنحه كأجنحه الطير من ألوان أشدّ بياضا من الفضّه المجلوّه، فقال الخليفه: هلم الطشت، فجئت بها و فيها ذلك الخلق و إذا هو و اللّه كما وصفه

---

(۱)- صفات الشيعه: ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۶.

(۲)- علل الشرائع: ۲/ ۴۹۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۶۶ ح ۶.

(۳)- علل الشرائع: ۲/ ۵۸۳ ح ۲۴، و بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۴۱ ح ۴.

جعفر.

فلمّا نظر إليه جعفر قال: هذا هو الخلق الذى يسكن الموج المكفوف فأذن له بالانصراف.

فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض فى

حلقی من أعلم الناس «۱».

صله الأرحام و کیف فعلها فی الأعمار

ریاض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۱۸۸ صله الأرحام و کیف فعلها فی الأعمار ..... ص : ۱۸۸

فی کتاب المهج حدیث طویل و فیه: أنّ المنصور العبّاسی أشخص الصادق علیه السّلام من المدینه إلی العراق قاصدا قتله فدخل علیه و هو یدعو.

فلمّا وصل إلیه سکن غضبه و أجلسه معه علی السریر و قال له: یا أبا عبد اللّه إنّما أحضرتک لأشکو إلیک أهلک قطعوا رحمی و ألّبوا الناس علیّ، فقال جعفر: یا أمیر المؤمنین فأین یعدل بک عن سلفک الصالح؛ إنّ أیّوب علیه السّلام ابتلی فصبر و أنّ یوسف ظلم فغفر و أنّ سلیمان أعطی فشکر، فقال المنصور: قد صبرت و غفرت و شکرت ثمّ قال: یا أبا عبد اللّه حدّثنا حدیثا کنت سمعته منک فی صله الأرحام، قال: نعم حدّثنی أبی عن جدّی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: البرّ و صله الأرحام عماره الدّنیا و زیاده الأعمار.

قال: لیس هذا هو قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: من أحبّ أن ینسأ فی أجله و یعافا فی بدنه فلیصل رحمه قال: لیس هذا، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: رأیت رحما متعلّقه بالعرش تشکو إلی اللّه تعالی قاطعها، فقلت: یا جبرئیل کم بینهم؟

قال: سبعه آباء، قال: لیس هذا قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: احتضر بار و فی جواره رجل عاق فقال اللّه عزّ و جلّ لملک الموت: کم بقی من أجل العاق؟

قال: ثلاثون سنه قال: حوّلها إلی هذا البار، فقال المنصور: یا غلام ائتنی بالغالیه یعنی الطیب فعطّره بیده و أرکبه دابّته و سرّحه إلی منزله، و

الدّعاء موجود فى ذلك الكتاب «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۷۰ ح ۱۴.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۱۵/ ۲۴۴ ح ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۸۹

دخول الصادق عليه السلام على المنصور العبّاسى لعنه اللّه

و فى ذلک الكتاب أيضا عن محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور يوما فى قصره فى القبّه الخضراء و كانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعا الحمراء و كان له يوم يقعد فيه يسمّى يوم الذبح و قد كان أشخص جعفر بن محمّد من المدينه فلم يزل فى الحمراء نهاره كلّه حتى مضى أكثر الليل فدعى أبى الربيع فقال: يا ربيع إنّک تعرف موضعک منّى و أنّى يكون لک الخير فسر الساعه إلى جعفر بن محمّد فائتنى به على الحال الذى تجده عليه لا تغيّر شيئا ممّا هو عليه، فقلت: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله و ذهبت الآخره و إن لم آت به قتلنى و قتل نسلى فمالت نفسى إلى الدّنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعانى أبى و كنت أغلظ أولاده قلبا، فقال: امض إلى جعفر ابن محمّد فتسلّق على حائطه و لا تستفتح عليه بابا فيغيّر بعض ما هو عليه فأت به على الحال التى هو فيها فأتيته و قد ذهب الليل إلّا أقلّه فأمرت بنصب السلاليم و تسلّقت الحائط فوجدته قائما يصلّى و عليه قميص و منديل قد ائتزر به.

فلمّا سلّم من صلاته قلت: أجب أمير المؤمنين فقال: دعنى أدعو و ألبس ثيابى، فقلت: ليس إلى [تركک و] «۱» ذلک سبيل، قال: فأدخل المغتسل فأتطهر، قلت: لا، فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه و منديله و كان قد جاوز السبعين.

فلمّا مضى

بعض الطريق ضعف فرحمته و نعلته نعل رجل كان معنا ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته و هو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل.

فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد بكى و كان الربيع يتشّيع فقال له عليه السّلام: يا ربيع أعلم ميلك إلينا فدعنى اصلّى ركعتين و أدعو، قال: شأنك و ما تشاء، فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه.

فلمّا فرغ أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۰

فلمّا صار فى صحن الايوان حرّك شفتيه فقال له: يا جعفر ما تدع حسدك و إفسادك على بنى العبّاس، فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا و لقد كنت فى ولايه بنى اميّه و أنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا و لكم و لا حقّ لهم فى هذا الأمر فما بغيت عليهم و كيف أصنع الآن و أنت ابن عمّى و أكثر الناس بى عطاء و برّا؟ فأطرق المنصور ساعه و كان تحت لبدها سيف كان لا يفارقه إذا قعد فى القبّه فأخرجه و أخرج إليه كتبا و قال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتى فقال: ما فعلت و لا أستحلّ ذلك و إنّى لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال و قد بلغت من السنّ ما أضعفنى عن ذلك لو أردته فصيّرنى فى بعض جيوشك حتّى يأتينى الموت فهو منّى قريب، فقال: لا و لا كرامه ثمّ ضرب يده إلى السيف و سلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه فقلت: إنّا للّه ذهب و اللّه الرجل ثمّ ردّ السيف ثمّ قال: يا جعفر أما تستحيى مع هذه الشيبه أن تنطق بالباطل و

تشقّ عصا المسلمين و تطرح الفتنه بين الرعيه و الأولياء؟

فقال: ما فعلت و لا هذه كتبى و لا خطّى فانتضىٔ من السيف ذراعا فقلت: فى نفسى إن أمرنى بقتله عصيته و ضربت المنصور و إن أتى ذلك علىّ و على ولدى، فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ثمّ انتضىٔ السيف و أطرق ساعه ثمّ رفع رأسه و قال: أظنّك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيّبه، و أعطاه عشره آلاف درهم و قال لى: شيّعه إلى منزله مكرّما و خيّره بين المقام عندنا فنكرمه و بين الانصراف إلى مدينه جدّه، فخرجنا من عنده و أنا مسرور بسلامه جعفر عليه السّلام و متعجّب ما أراده به و ما صار إليه من كفايته فلمّا صرنا فى الصحن قلت له: يا ابن رسول اللّه إنّى لأعجب ممّا صار إليه أمرك و قد سمعتك تدعو عقيب الركعتين و رأيتك قد حرّكت شفتيك فى الصحن، فقال: أمّا الأوّل فدعاء الكرب و الشدائد، و أمّا الذى حرّكت به شفتى فهو دعاء رسول اللّه يوم الأحزاب، فسرت معه إلى المنزل فأملأ علىّ الدّعاء الأوّل و الثانى و وهبنى أرضا بالمدينه أعطى بها عشره آلاف دينار.

قال الربيع:

فلمّا كان بعد أيّام و وجدت خلوه من المنصور قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر حتّى هممت بقتله ثمّ انجلى عنك ذلك كلّه حتّى طيّبته بالغاليه التى لا يتطيّب بها إلّا أنت؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۱

فقال: ويحك يا ربيع لا أحبّ أن يبلغ هذا ولد فاطمه فيفتخرون به علينا و لكن لا أكتمك شيئا اخرج من فى الدار فأخرجتهم فقال: لئن ألقيت ما أقول لك إلى أحد لأقتلنّك و ولدك و أهلك، قلت؛ أعوذ باللّه، قال: كنت مصرّا

على قتل جعفر و أن لا أسمع له قولا و لا أقبل له عذرا و كان أمره و إن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندى و أهمّ علىّ من أمر عبد اللّه بن الحسن و قد كنت أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بنى اميّه.

فلمّا هممت به فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول اللّه متمثّلا لى حائلا بينى و بينه باسط كفّيه حاسر عن ذراعيه قد عبس و قطب فى وجهى ثمّ هممت به فى المرّه الثانيه و انتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول اللّه قد قرب منّى و همّ بى أن لو فعلت لفعل ثمّ تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الجنّ ثمّ انتضيت السيف فى الثالثه فتمثّل لى رسول اللّه باسط ذراعيه حتّى كاد أن يضع يده علىّ فخفت و اللّه لو فعلت لفعل و كان منّى ما رأيت و هؤلاء من بنى فاطمه لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له فى الشريعه فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمّد بن الربيع: فما حدّثنى به أبى حتى مات المنصور و ما حدّثت أنا به حتّى مات المهدى و موسى و هارون و قتل محمّد، انتهى ملخّصا بألفاظه «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد الكندر قال: كنت من جمله ندماء المنصور و خواصّه فرأيته يوما مغتّما فقلت: ما هذه الفكره يا أمير المؤمنين؟

فقال: لقد هلك من أولاد فاطمه مقدار مائه و قد بقى سيّدهم و إمامهم جعفر الصادق، فقلت: إنّه رجل أنحلته العباده و اشتغل باللّه عن طلب الخلافه، فقال: يا محمّد و قد علمت أنّك تقول به و بإمامته و لكنّ

الملک عقیم و قـد آلیت علی نفسـی أن لا أمسـی عشـیّتی هـذه حتّی أقتله، قال محمّد: و اللّه لقد ضاقت علیّ الأرض برحبها. ثمّ دعی سیّافا و قال له: إذا أنا أحضرت الصادق و شغلته بالحدیث و وضعت قلنسوتی عن رأسی فهی العلامه بینی و بینک فاضرب عنقه، ثمّ حضـر أبا عبد اللّه علیه السّلام فی تلک الساعه و لحقته بالدار و هو یحرّک شـفتیه فرأیت القصـر یموج کأنّه سفینه فی لجج البحار فرأیت المنصور و هو یمشی بین یدیه حافیا مکشوف الرأس قد اصطکّت أسنانه و ارتعدت فرائصه یحمرّ ساعه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۹۱/ ۲۸۹، و الأنوار البهیه: ۱۶۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۹۲

و یصفرّ اخری و أخذ بعضد أبی عبد اللّه علیه السّلام و أجلسه علی سریر ملکه و جثا بین یدیه کالعبد بین یدی مولاه، ثمّ قال: یا ابن رسول اللّه ما الذی جاء بک فی هذه الساعه؟

قال: جئتک یا أمیر المؤمنین طاعه للّه عزّ و جلّ و لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و لأمیر المؤمنین أدام اللّه عزّه، قال: ما دعوتک و الغلط من الرسول ثمّ قال: سل حاجتک، قال: أن لا تدعونی لغیر شـغل، قال: لک ذلک و غیر ذلک، ثمّ انصرف و حمدت اللّه کثیرا فنام المنصور إلی نصف اللیل.

فلمّا انتبه قال: احـدّثک لمّا أحضـرت الصادق و هممت بقتله، رأیت تنینا قـد حوی بـذنبه جمیع داری و قد وضع شـفته العلیا فی أعلاها و السـفلی فی أسفلها و هو یکلّمنی بلسان عربیّ: یا منصور إنّ اللّه تعالی بعثنی إلیک إن أنت أحدثت فی أبا عبد اللّه علیه السّلام حدثا فأنا أبتلعک و من فی دارک، فطاش عقلی و ارتعدت فرائصی.

قال

محمّد: قلت: هذا ليس بعجب يا أمير المؤمنين و عنده من الأسماء و الدعوات التى لو قرأها على الليل لأنار و لو قرأها على النهار لأظلم و لو قرأها على الأمواج فى البحور لسكنت.

قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لى فى زياره الصادق؟ فأجاب، فدخلت عليه و قلت: سألتك باللّه يا مولاى أن تعلّمنى الدّعاء الذى كنت تقرأه عند دخولك إلى المنصور.

قال: ذلك لك، فعلّمه الدّعاء و هو مذكور فى ذلك الكتاب «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن الربيع الحاجب قال: دعانى المنصور يوما فقال: ما ترى ما يبلغنى عن جعفر بن محمّد و اللّه لأقتلنّه فدعا بقائد من قوّاده فقال: انطلق إلى المدينه فى ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد و خذ رأسه و رأس ابنه موسى، فخرج القائد حتّى قدم المدينه فأخبر جعفر بن محمّد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت و دعا بأولاده موسى و إسماعيل و محمّد و عبد اللّه فجمعهم و قعد فى المحراب و جعل يهمهم.

قال أبو نصر: فحدّثنى سيّدى موسى بن جعفر أنّ القائد هجم عليه و هو يدعو فقال:

خذوا رأسىّ هذين القائمين ففعلوا و انطلقوا إلى المنصور.

فلمّا دخلوا عليه اطّلع المنصور إلى المخلاه التى كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۳ ح ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۳

ناقتين، فقال: أىّ شى ء هذا؟

قال: يا سيّدى ما كان بأسرع من أنّى دخلت البيت الذى فيه جعفر فرأيت شخصين قائمين خيّل لى أنّهما جعفر و موسى فأخذت رأسيهما، فقال المنصور: اكتم على فما حدّث به أحدا حتّى مات.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر عليهما السّلام عن الدّعاء فقال: هو دعاء الحجاب و ذكر الدعاء «۱».

فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام

[فى]

اعلام الورى للديلمى روى عن الحسن بن عليّ بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال: ولّى علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد و كان عليّ بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتى و خروجى من ملكى فقيل له: إنّه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافه أن لا يكون ما بلغنى حقّا فيكون فيه زوال نعمتى فهربت و أتيت إلى الصادق عليه السّلام مستجيرا فكتب إليه رقعه صغيره فيها: بسم اللّه الرحمن الرحيم إنّ للّه فى ظلّ عرشه ظلالا لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربه و أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا و لو بشقّ تمره و هذا أخوك المسلم ثمّ ختمها و دفعها إليّ و أمرنى أن أوصلها إليه.

فلمّا رجعت إلى بلدى استأذنت عليه و قلت: رسول الصادق بالباب فإذا أنا به و قد خرج إليّ حافيا.

فلمّا بصر بى سلّم عليّ و قبّل ما بين عينيّ، ثمّ قال: يا سيّدى أنت رسول مولاى؟

فقلت: نعم، فقال: هذا عتقى من النار إن كنت صادقا، فأخذنى و أجلسنى مجلسه و قعد بين يدى ثمّ قال: يا سيّدى كيف خلفت مولاى؟

فقلت: بخير، قال: اللّه اللّه ثمّ ناولته الرقعه فقرأها و قبّلها و وضعها على عينيه ثمّ قال:

يا أخى مر بأمرك فقلت: فى ديوانك عليّ كذا و كذا ألف درهم و فيها هلاكى فدعا بالدفتر و محى عنّى كلّما كان عليّ فيه و أعطانى براءه منها ثمّ دعى بصناديق ماله فناصفنى عليها ثمّ دعى بدوابه فجعل يأخذ دابّه و يعطينى دابّه ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما و يأخذ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۵ ح ۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۴

غلاما ثمّ دعى بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و

يعطينى ثوبا حتّى شاطرنى جميع ما يملك و يقول: هل سررتک؟ و أقول: إى و اللّه وزدت على السرور.

فلمّا كان فى الموسم، قلت: و اللّه لا كان جزاء هذا الفرج بشى ء أحبّ إلى اللّه و إلى رسوله من الخروج إلى الحجّ و الدّعاء له و المصير إلى مولاى الصادق عليه السّلام و شكره عنده و أسأله الدّعاء له فخرجت إلى مكّه و جعلت طريقى إلى مولاى فدخلت عليه و رأيت السرور فى وجهه فقلت: يا سيّدى هل سررت بما كان منه إلىّ؟

فقال عليه السّلام: إى و اللّه سرّنى، إىّ و اللّه لقد سرّ آبائى، إى و اللّه لقد سرّ أمير المؤمنين، إى و اللّه لقد سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، إى و اللّه لقد سرّ اللّه فى عرشه «۱».

شدّه التقيّه

[فى] الكافى عن الصادق عليه السّلام إنّه قال و هو بالحيره فى زمان أبى العبّاس: إنّى دخلت عليه و قد شكّ الناس فى الصوم و هو و اللّه من شهر رمضان فقال: يا أبا عبد اللّه أصمت اليوم؟

فقلت: لا و المائده بين يديه قال: فأدن فكل، قال: فدنوت فأكلت و قلت: الصوم معک و الفطر معک، فقال الرجل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: تفطر يوما من شهر رمضان؟

فقال: إى و اللّه أفطر يوما من شهر رمضان أحبّ إلىّ من أن يضرب عنقى و لا يعبد اللّه «۲».

[فى] الاحتجاج، قال أبو حنيفه لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال:

مسيره يوم بل أقلّ من ذلک فاستعظمه فقال: يا عاجز لم تنكر هذا إنّ الشمس تطلع من المشرق و تغرب من المغرب فى أقلّ من يوم «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰۷ ح

(۲)- الکافی: ۴/ ۸۳ ح ۹، و وسائل الشیعه: ۷/ ۹۵.

(۳)- الأحتجاج: ۲/ ۱۱۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۳ ح ۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۹۵

عدد العظام و العروق و الأعصاب

روی سالم الضریر أنّ نصرانیّا سأل الصادق علیه السّلام عن تفصیل الجسم فقال علیه السّلام: إنّ اللّه تعالی خلق الإنسان علی اثنی عشر وصلا و علی مائتین و ستّه و أربعین عظما و علی ثلاثه مائه و ستّین عرقا، فالعروق هی التی تسقی الجسد کلّه و العظام تمسکها و اللحم یمسک العظام و العصب یمسک اللحم و جعل فی یدیه اثنین و ثمانین عظما فی کلّ ید أحد و أربعون عظما منها فی کفّه خمسه و ثلاثون عظما و فی ساعده اثنان و فی عضده واحد و فی کفّه ثلاثه و أربعون عظما و کذلک فی الاخری و فی رجله ثلاثه و أربعون عظما منها فی قدمه خمسه و ثلاثون و فی ساقه اثنان و فی رکبتیه ثلاثه و فی فخذه واحد و فی ورکه اثنان و کذلک فی الاخری و فی صلبه ثمانی عشره فقره و فی کلّ واحد من جنبیه تسعه أضلاع و فی وقصته ثمانیه و فی رأسه ستّه و ثلاثون عظما و فی فیه ثمانیه و عشرون و اثنان و ثلاثون «۱».

أقول: یعنی بالعظام التی فی فیه الأضراس و هی تکون فی قوم ثمانیه و عشرون و فی آخرین اثنان و ثلاثون، و یدلّ الحدیث علی أنّ السنّ عظم.

فیه اختلاف الطبائع

و حدّث أبو هفان و ابن ماسویه حاضران جعفر بن محمّد علیهما السّلام قال: الطبائع أربع الدم و هو عبد و ربّما قتل العبد سیّده و الریح و هو عدوّ إذا سددت له بابا أتاک من آخر، و البلغم و هو ملک یداری، و المرّه و هی الأرض إذا رجفت رجفت بمن علیها، فقال: أعد علیّ فو اللّه ما یحسن جالینوس أن

يصف هذا الوصف «۲».

و فيه أنّ زنديقا سأل الصادق عليه السّلام فقال: ما علّه الغسل من الجنابه، و إنّما أتى حلالا و ليس فى الحلال تدنيس؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۱۹ ح ۵.

فقال عليه السّلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض و ذلك أنّ النطفه دم لم يستحكم و لا يكون الجماع إلّا بحركه غالبه فإذا فرغ تنفّس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه كريهه فوجب الغسل لذلك غسل الجنابه «۱».

الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام

[فى] الكافى عن عبد اللّه بن سنان قال: لمّا قدم الصادق عليه السّلام على أبى العبّاس و هو بالحيره خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه و معه ابن شبرمه القاضى فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد اللّه فى شى ء سألنى عنه الأمير فلم يكن عندى فيه شى ء؟

قال: و ما هو؟

قال: سألنى عن أوّل كتاب كتب فى الأرض، قال: نعم، إنّ اللّه عزّ و جلّ عرض على آدم ذرّيته عرض العين فى صور الذرّ نبيّا فنبيّا و ملكا فملكا و مؤمنا فمؤمنا و كافرا فكافرا.

فلمّا انتهى إلى داود عليه السّلام قال: من هذا الذى نبأته و كرّمته و قصرت عمره؟ فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنه و إنّى كتبت الآجال و قسّمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندى امّ الكتاب فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمرى ستّين سنه تمام المائه فقال اللّه عزّ و جلّ لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنّه سينسى، فكتبوا عليه

كتابا ختموه بأجنحتهم من طينه علّيين.

فلمّا حضرت آدم الوفاه أتاه ملك الموت فقال آدم: ما جاء بك؟

قال: جئت أقبض روحك قال: قد بقى من عمرى ستّون سنه فقال: إنّك جعلتها لابنك داود و نزل جبرئيل و أخرج له الكتاب فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصّك على المديون ذلّ المديون فقبض روحه.

أقول: و فى حديث آخر أنّ اللّه سبحانه وفاها داود و لم ينقص من آدم شيئا «۲».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۸۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۰ ح ۶.

(۲)- الكافى: ۷/ ۳۷۸ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۷

تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام

و عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و عنده أبو حنيفه فقلت:

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبه فقال: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس يعنى أبا حنيفه فقلت: رأيت كأنّى دخلت دارى و إذا أهلى قد خرجت علىّ فكسرت جوزا كثيرا و نثرته علىّ فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفه: أنت رجل تخاصم و تجادل فى مواريث أهلك فبعد تعب شديد تنال حاجتك إن شاء اللّه تعالى، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أصبت و اللّه يا أبا حنيفه ثمّ خرج أبو حنيفه من عنده فقلت: جعلت فداك إنّى كرهت تعبير هذا الناصب، فقال:

يا ابن مسلم لا يسؤك فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا و لا تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبّره فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت و تحلف عليه و هو مخطئ؟

قال: نعم، حلفت أنّه أصاب الخطأ، فقلت: فما تأويلها؟

قال: إنّك تتمتّع بامرأه فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فإنّ القشر كسوه اللبّ. قال: فو اللّه ما كان بين

تعبیره و تصحیح الرؤیا إلّا صبیحه الجمعه.

فلمّا کان غداه الجمعه أنا جالس بالباب إذ مرّت بی جاریه فأعجبتنی فأمرت غلامی فردّها ثمّ أدخلها داری فتمتّعت بها فأحسّت بی و بها أهلی فدخلت علینا البیت فبادرت الجاریه نحو الباب فبقیت أنا فمزّقت علیّ ثیابا جددا کنت ألبسها فی الأعیاد «۱».

و روی نوح بن شعیب قال: سئل ابن العوجاء هشام بن الحکم فقال: ألیس اللّه حکیما؟

قال: بلی أحکم الحاکمین، قال: فأخبرنی عن قوله فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «۲» ألیس هذا فرض؟ قال؛ بلی، قال:

فأخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ؛ وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا

---

(۱)- شرح أصول الکافی: ۱۲/ ۲۵۳، و الکافی: ۸/ ۲۹۲ ح ۴۴۷.

(۲)- سوره النساء: ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۱۹۸

کُلَّ الْمَیْلِ «۱» أی حکیم یتکلّم بهذا؟ فلم یکن عنده جواب فرحل إلی المدینه إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: یا هشام فی غیر وقت حجّ و لا عمره؟

قال: نعم جعلت فداک لأمر أهمّنی؛ إنّ ابن أبی العوجا سألنی عن مسأله لم یکن عندی فیها شی ء فأخبره بالقصّه، فقال علیه السّلام: أمّا قوله: فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «۲» یعنی فی النفقه، و أمّا قوله: لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ «۳» یعنی فی الموده.

فلمّا قدم هشام بهذا الجواب أخبره قال: و اللّه ما هذا من عندک «۴».

أقول: ابن أبی العوجاء من رؤساء الزنادقه و حاصل الاعتراض أنّ العدل فی الآیه الاولی واجب و فی الثانیه ذکر أنّه غیر ممکن فکیف یکون واجبا؟

و أمّا هشام

بن الحكم فهو من أفاضل تلاميذه عليه السّلام و كان يمكنه أن يعدّ جوابا من عند نفسه لكن لمّا لم يسمع الجواب من الإمام عليه السّلام لم يقدم على جواب من عنده و يعلم منه أنّ القول فى تفسير القرآن من غير نصّ لا يجوز و قد سافر من الكوفه إلى المدينه لتحصيل الجواب عن مسأله واحده مع أنّه كان يمكنه المكاتبه و هكذا كان العلم عزيزا.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّى لذات يوم عند زياد بن عبيد اللّه الحارثى إذ جاء رجل يستعدى على أبيه فقال: أصلح اللّه الأمير أبى زوّج ابنتى بغير اذنى فقال زياد لجلسائه: ما تقولون؟

قالوا: نكاحه باطل ثمّ سألنى فقلت للذين أجابوه: أليس فيما تروون أنتم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إنّ رجلا جاء يستعدى على أبيه فى مثل هذا فقال رسول اللّه: أنت و مالك لأبيك؟

فقالوا: بلى، فقلت لهم: كيف يكون هذا و هو و ماله لأبيه و لا يجوز نكاحه؟ قال:

فأخذ بقولهم و ترك قولى «۵».

---

(۱)- سوره النساء: ۱۲۹.

(۲)- سوره النساء: ۳.

(۳)- سوره النساء: ۱۲۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۵ ح ۱۳، و تهذيب الأحكام: ۷/ ۴۲۱.

(۵)- الكافى: ۵/ ۳۹۵ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۱۹۹

علّه كميّه الزكاه

و عن أبى جعفر الأحول قال: سألنى رجل من الزنادقه كيف صارت الزكاه من كلّ ألف خمسه و عشرين درهما؟

فقلت له: إنّما ذلك مثل الصلاه ثلاثا و اثنتين و أربعا فقبل منّى، فلقيت بعد ذلك أبا عبد اللّه عليه السّلام فسألته فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ حسب الأموال و المساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسه و عشرين و لو لم

يكفيهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فأخبرته فقال: جاءت هذه المسأله على الإبل من الحجاز ثمّ قال:

لو أنّى أعطيت أحدا طاعه لأعطيت صاحب هذا الكلام «۱».

دخول الصوفيه على أبى عبد اللّه عليه السلام

[فى] الكافى عن مسعده بن صدقه قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد اللّه عليه السّلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنّها غرقى البيض يعنى قشره الأسفل، فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع ما أقول لك فإنّه خير لك عاجلا و آجلا إن أنت متّ على السنّه و الحقّ و لم تمت على بدعه أخبرك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان فى زمان جدب مقفر، فأمّا إذا أقبلت فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفّارها فما أنكرت يا ثورى فو اللّه إنّنى لمع ما ترى ما أتى علىّ مذ عقلت صباح و لا مساء و للّه فى مالى حقّ أمرنى أضعه موضعا إلّا وضعته، قال: و أتاه قوم ممّن يظهر التزهّد و يدعو الناس أن يكونوا على مثل الذى هم عليه من التقشّف فقالوا له: إنّ صاحبنا حصر عن كلامك و لم تحصره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم؟

فقالوا: إنّ حججنا من كتاب اللّه يقول اللّه تبارك و تعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۲» فمدح فعلهم. و قال فى موضع آخر: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً

---

(۱)- الكافى: ۳/ ۵۰۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۸ ح ۱۸.

(۲)- سوره الحشر: ۹.

وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۱» فنحن نكتفى بهذا، فقال رجل

من الجلسـاء: إنّـا رأينـاكم تزهـدون فى الأطعمه و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تتمتّعوا أنتم منها، فقال عليه السّلام:

دعوا عنكم ما لا ينتفع به أخبرونى ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه الذى فى مثله هلك من هلك من هذه الامّه؟

قالوا: و بعضه، فأمّا كلّه فلا، فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم و كذلك أحاديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأمّا ما ذكرتم من اخبار اللّه أمانا فى كتابه عن القوم الـذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا و لم يكونوا نهوا عنه و ثوابهم منه على اللّه عزّ و جلّ، و ذلك أنّ اللّه سبحانه أمر بخلاف ما عملوا فصار أمره ناسخا لفعلهم و كان نهى اللّه تبارك و تعالى رحمه للمؤمنين لئلا يضـرّوا بأنفسـهم و عيالاتهم منهما لضـعفه الصـغار و الولدان و الشـيخ الفانى و العجوز الكبيره الذين لا يبصـرون على الجوع فإن تصدّقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا فمن ثمّ قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله، خمس ثمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان و هو يريد أن يمضـيها فأفضـلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثمّ الثانيه على نفسه و عياله ثمّ الثـالثه على قرابته الفقراء ثمّ الرابعه على جيرانه الفقراء ثمّ الخامسه فى سبيل اللّه و هو أخسّها أجر، و قال صـلّى اللّه عليه و اله للأنصارى حين اعتق عند موته خمسه أو سـتّه من الرقيق و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار لو أعلمتمونى أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيه صغارا يتكفّفون الناس.

ثمّ قال: حدّثنى أبى أنّ

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى ثمّ هنا ما نطق به الكتاب ردّا لقولكم و نهيا عنه مفروضا من العزيز الحكيم قال: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً أفلا ترون أنّ اللّه تبارك و تعالى قال غير ما أريكم تدعون الناس إليه من الإثره على أنفسهم و سمّى من فعل ما تدعون إليه مسرفا، و فى غير آيه من كتاب اللّه يقول (إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) فنهاهم عن الإسراف و نهاهم عن التقتير و لكن أمر بين أمرين لا- يعطى جميع ما عنده ثمّ يدعو اللّه أن يرزقه فلا يستجيب له «۲».

---

(۱)- سوره الأنسان: ۸.

(۲)- الكافى: ۵/ ۶۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۱

أصناف من لا يستجاب دعاؤهم

للحديث الذى جاء عن النبيّ صلّى اللّه عليه و اله: إنّ أصنافا من امّتى لا يستجاب دعاؤهم؛ رجل يدعو على والديه و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه و لم يشهد عليه و رجل يدعو على امرأته و جعل اللّه عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده و رجل يقعد فى بيته و يقول:

ربّ ارزقنى و لا يخرج و لا يطلب الرزق فيقول اللّه عزّ و جلّ له: عبدى ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب و الضرب فى الأرض بجوارح صحيحه فيكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لا تباع أمرى و لكيلا يكون كلّا على أهلك فإن شئت رزقتك و إن شئت قتّرت عليك و أنت غير معذور عندى، و رجل رزقه اللّه عزّ و جلّ رزقا فأنفقه كلّه فيدعو فيقول اللّه سبحانه:

ألم أرزقك رزقا واسعا فهلّا اقتصدت فيه

كما أمرتك و لم تسرف كما نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو فى قطيعه رحم ثمّ علم اللّه سبحانه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله كيف ينفق و ذلك أنّه كانت عنده أوقيه من الذهب فكره أن تبيت عنده فأصبح و ليس عنده شى ء و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيما رفيقا فأدّب اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله بأمره فقال: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً «۱» يقول: إنّ الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت عن المال، فهذه أحاديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يصدقها الكتاب و الكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين.

و قال أبو بكر عند موته حيث قيل له: أوص، فقال: أوصى بالخمس و الخمس كثير فإنّ اللّه قد رضى بالخمس و هو كثير فأوصى بالخمس و قد جعل اللّه عزّ و جلّ له الثلث عند موته، و لو علم أنّ الثلث خير له أوصى به ثمّ من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان و أبو ذرّ رضى اللّه عنهما «۲».

---

(۱)- سوره الإسراء: ۲۹.

(۲)- الكافى: ۵/ ۶۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۲

سلوک سلمان و أبى ذرّ رضى اللّه عنهما

فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتّى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد اللّه أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلّك تموت اليوم أو غدا؟

فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا

لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت، أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه يجز لهم الجزور أو الشاه على قدر ما يحتاجون من اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ هو كنصيب واحد منهم و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ما قال و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالاتهم.

و اعلموا أنّى سمعت أبى يروى عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال يوما: ما عجبت من شى ء كعجبى من المؤمن إن قرض جسده فى دار الدّنيا بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له و كلّ ما يصنع اللّه عزّ و جلّ به فهو خير له، فليت شعرى هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم.

أما علمتم أنّ اللّه عزّ وجلّ قد فرض على المؤمنين فى أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشره من الكافرين ليس له أن يولّى وجهه عنهم و من وليهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار ثمّ حوّلهم عن حالهم رحمه منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من اللّه عزّ و جلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشره، و أخبرونى أيضا عن القضاء أجوره هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقه امرأته إذا قال: إنّى زاهد و إنّى لا شى ء لى فإن قلتم جوره

ظللكم أهل الإسلام، و إن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم و حيث يردون صدقه من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث. أخبرونى لو كان الناس كلّهم زهادا كالذين تريدون لا- حاجه لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يصدّق بكفّارات الايمان و النذور و الصدقات من فرض الزكاه من الذهب و الفضّه و التمر و الزبيب و سائر ما وجب فيه الزكاه من الإبل و البقر و الغنم و غير ذلك إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغى لأحد أن

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٠٣

يحبس شيئا من عرض الدّنيا إلّا قدّمه و إن كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم فيه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله و أحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل و ردّكم إيّاها بجهالتكم، و تركم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالتاريخ من المنسوخ و المحكم و المتشابه و الأمر و النهى.

و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود عليهما السّلام حيث سأل اللّه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه اللّه عزّ و جلّ و كان يقول الحق و يعمل به ثمّ لم نجد اللّه عزّ و جلّ عاب عليه ذلك و لا- أحدا من المؤمنين، و داود النبى قبله فى ملكه و شدّه سلطانه ثمّ يوسف النبى عليه السّلام حيث قال لملك مصر: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ فكان من أمره الذى كان أن اختار مملكه الملك و ما حولها إلى اليمن و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعه أصابتهم و كان يقول الحقّ و يعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه، ثمّ ذو

القرنين عبد أحبّ اللّه فأحبّه طوى له الأسباب و ملّكه مشارق الأرض و مغاربها و كان يقول الحقّ به و يعمل به، فتأدّبوا أيّها البقر بـآداب اللّه عزّ و جـلّ للمؤمنين و اقتصـروا على أمر اللّه و نهيه و دعوا عنكم مـا اشـتبه عليكم ممّـا لا علم لكم به وردّوا العلم إلى أهله تؤجروا و تعـذروا عند اللّه تبارك و تعالى و كونوا فى طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما أحلّ اللّه فيه ممّـا حرّم فـإنّه أقرب لكم من اللّه و أبعـد لكم من الجهـل و دعوا الجهاله لأهلها فإنّ أهل الجهل كثير و أهل العلم قليل و قد قال اللّه عزّ و جلّ: وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ «۱» «۲».

---

(۱)- سوره يوسف: ۷۶.

(۲)- الكافى: ۵/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۴

بعض أحوال سفيان الثورى

أقول: سـفيان الثورى كان من مشايخ الصوفيه و لشدّه جهله سـمّاه الباقر عليه السّـلام بالثورى نسبه إلى الثور فى كثره الجهل كما هو المشـهور بين الناس و إلّا فالثور أعقل منه كما نطق به القرآن العزيز، و كان هـذا الرجل معانـدا و معارضا للإمامين الصادق و البـاقر عليهما السّـلام و فى كلّ عصـر من أعصار الأئمّه عليهم السّـلام من زمن خلافه مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طـالب عليه السّـلام إلى آخر أعصـارهم كان الصوفيه على طرف العناد و الخلاف لهم و بعـدهم عارضوا علمائهم و رواه أخبارهم إلى وقتنا هذا.

نعم فى هـذا العصـر خـذلهم اللّه تعـالى و نكس أعلاـم ضـلالهم و أمر السـلطان العـادل أن يخرجوا من الأمصـار الشاهيه و أن لا يعملوا بالبدع التى يزعمونها سننا و ضررهم

على أهل الدّين أشدّ من الشياطين و الكافرين، لأنّ عوام المذهب يصدقونهم على أقوالهم بسبب تركهم الدّنيا ظاهرا لأنّهم أرادوا التوصّل إلى تحصيلها بتركها كما قال عليه السّلام: ويلك يا ابن الخطّاب تركت الدّنيا للدّنيا.

و كان أوّل الصوفيه عمر بن الخطّاب زمن خلافته و قبلها و الثانى الحسن البصرى ثمّ استمرّوا فى الدوله الأمويه و العبّاسيه و عظّمهم الخلفاء و العمّال و بنوا لهم أماكن الرقص و الغناء فى الأذكار المبتدعه و وقفوا لهم الأموال و قطعوهم الأراضى و البساتين كلّ ذلك ليعارضوا أئمّه الدّين و يطفئوا نور اللّه بأفواههم (وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ) و آخر الصوفيه عبد السلام البصرى و من عاصره.

و أمّا ما يدّعى التشيّع منهم و هو برى ء منه فقد دخل فى أعمالهم و حاذاهم بأعظم اعتقادهم فهو فى الآخره معهم فى درك الجحيم يصلى من عذاب اللّه الأليم.

و روى فى آخر هذا الحديث من طريق آخر أنّه عليه السّلام لمّا ألزم سفيان و أصحابه الحجّه كشف ردن جبّته فإذا تحتها جبّه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الردن عن الردن و قال: يا ثورى لبسنا هذا للّه تعالى و هذا لكم و ما كان للّه أخفيناه و ما كان لكم أبديناه، ثمّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٠٥

إنّه عليه السّلام جذب سفيان إليه فأخرج من تحت ثيابه الخشنه ثوبا ناعما رقيقا يلى بدنه فقال: ما هذا يا ثورى؟ و كان ذلك الثوب لا يرى من تحت ثيابه، فقال: أخفيت هذا لتنعم بذلك و أظهرت هذه الثياب الخشنه جلبا لقلوب العوام، ففضحه اللّه تعالى على يدى خيار خلقه «١».

الذى تصدّق من سرقته

[فى] الاحتجاج عن الصادق عليه السّلام قال: (اهدنا

الصراط المستقيم) يقول: ارشدنا للزوم الطريق المؤدّى إلى محبّتك و المبلغ إلى جنّتك من أن نتّبع أهواءنا فنعطب فإنّ من اتّبع هواه و أعجب به: كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره و محلّه فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّه فوقفت مغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم فما زال يراوغهم حتّى خالف طريقهم و فارقهم فتفرّقت العوام عنه و تبعته أقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقه فتعجّبت منه ثمّ قلت فى نفسى لعلّه معامله ثمّ مرّ من بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقه فتعجّبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معامله، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمّانتين بين يديه و مضى و تبعته حتّى استقرّ فى بقعه من صحراء، فقلت له: يا عبد اللّه لقد سمعت بك و أحببت لقاك فلقيتك لكنّى رأيت منك ما شغل قلبى و أنّى سائلك عنه ليزول شغل قلبى، فقال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخبّاز فسرقت منه رغيفين ثمّ بصاحب الرمّان فسرقت منه رمّانتين، فقال لى: قبل كلّ شى ء حدّثنى من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و اله، قال: حدّثنى ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قال: أين بلدك؟

قلت: المدينه، قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب؟

قلت: بلى، قال: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و ترككّ علم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۲۱ ح ۷، و

كشف الغمه: ۲/ ۳۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۶

جدّك و أبيك، لأنّ لا شكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله، قلت: فما هو؟

قال: القرآن، قلت: و ما الذى جهلت؟

قال: قول اللّه عزّ و جلّ: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها «۱» و إنّى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئات.

فلمّا تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيّئات بقى لى ستّ و ثلاثون، قلت: ثكلتك امّك أنت الجاهل بكتاب اللّه أما سمعت اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيّئات و لم تضف أربعين حسنه إلى أربع سيّئات فجعل يلاحينى فانصرفت و تركته «۲».

أقول: ورد فى حديث آخر أنّ مثل هذه التأويلات كان معاويه لعنه اللّه يجريها فى آيات القرآن و يصدّقه أهل الشام عليها و يجعلونها أسبابا لحروب على عليه السّلام و للغلبه على أموال المسلمين.

اللّا شى ء ما هو؟

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعه قال: سأل رجل أبا حنيفه عن اللّاشى ء و عن الذى لا يقبل اللّه غيره فعجز عن لا شى ء فقال: اذهب بهذه البغله إلى إمام الرافضه فبعها منه بلا شى ء و اقبض الثمن فأخذ بعذارها و أتى بها أبا عبد اللّه عليه السّلام فقال عليه السّلام له: هل استأمرت أبا حنيفه فى بيع هذه البغله؟

قال: نعم، أمرنى ببيعها، قال: بكم؟

قال: بلا شى ء، قال: اشتريتها منك بلا شى ء، فأمر غلامه أن يدخلها المربط، فقال:

إذا كان الغداه من

غد فتعال لقبض الثمن فرجع إلى أبى حنيفه فأخبره و سرّ بذلک، فلمّا کان

---

(۱)- سوره الأنعام: ۱۶.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۱۲۹، و معانى الأخبار: ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۷

من الغد أتى أبو حنيفه فقال عليه السّلام: جئت تقبض ثمن البغله؟

قال: نعم، فركب عليه السّلام البغله و ركب أبو حنيفه بعض الدواب فتصحرا جميعا.

فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد اللّه عليه السّلام إلى السراب يجرى قد ارتفع كأنّه الماء الجارى فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا أبا حنيفه ما هذا الذى عند الميل كأنّه يجرى؟

قال: ذاک الماء يا ابن رسول اللّه.

فلمّا وافيا الميل و جداه أمامهما فتباعد، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: اقبض ثمن البغله، قال اللّه تعالى: كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ «۱» قال: فخرج أبو حنيفه إلى أصحابه حزينا فقالوا له: ما لک يا أبا حنيفه؟

قال: ذهبت البغله هدرا و كان قد اعطى بالبغله عشره آلاف درهم «۲».

أقول: كان السائل لأبى حنيفه كان من أهل الكتاب، و كان فى كتابهم تفسير اللّاشى ء بالسراب كما هو الوارد فى القرآن العزيز و فيه دلاله على جواز أن يكون الثمن من قبيل اللّاشى ء و به يصحّ البيع و تملک السلعه لأنّه يؤول إلى كون الثمن تعليم مسأله علميه فيدخل تحت الإجارات و إن وقع بصيغه البيع.

[فى] كنز الفوائد ذكروا أنّ أبا حنيفه أكل طعاما مع الصادق عليه السّلام.

فلمّا فرغ من الأكل قال: الحمد للّه ربّ العالمين اللّهم إنّ هذا منک و من رسولک فقال أبو حنيفه: يا أبا عبد اللّه أجعلت مع اللّه شريكا؟

فقال له؛ ويلک إنّ اللّه يقول فى كتابه: وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ «۳» و یقول فی موضع آخر: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ «۴» فقال أبو حنيفه: و اللّه لكأنّى ما قرأتهما قط من كتاب اللّه و لا سمعتهما إلّا فى هذا الوقت. فقال عليه السّلام: بل قرأتهما و لكن اللّه تعالى أنزل فيك و فى أشباهك أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها و قال: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ «۵».

---

(۱)- سوره النور: ۳۹.

(۲)- الأختصاص: ۱۹۰.

(۳)- سوره التوبه: ۷۴.

(۴)- سوره التوبه: ۵۹.

(۵)- سوره المطفيفين: ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۸

الفصل الرابع فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم فى المراتب

اشاره

فى كتاب كشف الغمه عن محمّد بن طلحه؛ و أمّا أولاده فكانوا سبعه ستّه ذكور و بنت واحده و قيل أكثر من ذلك و أسماء أولاده موسى و هو الكاظم و إسماعيل و محمد و على و عبد اللّه و إسحاق و امّ فروه.

و قال عبد العزيز بن الأخضر: ولد جعفر بن محمّد إسماعيل الأعرج و عبد اللّه و امّ فروه و امّهم فاطمه بنت الحسين الأثرم بن حسن بن على بن أبى طالب، و موسى بن جعفر الإمام و امّه حميده امّ ولد و إسحاق و محمّد و فاطمه امّهم امّ ولد و يحيى و العبّاس و أسماء و فاطمه الصغرى و هم لامّهات أولاد شتّى «۱».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى عبد اللّه عليه السّلام عشره أولاد إسماعيل و عبد اللّه و امّ فروه امّهم فاطمه بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و موسى و إسحاق و محمّد لامّ ولد و العبّاس و على و أسماء و فاطمه لامّهات

أولاد شتّى.

و كان إسماعيل أكبر اخوته و كان أبوه شديد المحبّه له و كان قوم من الشيعه يظنّون أنّه القائم بعد أبيه إذ كان أكبر اخوته سنّا و لإكرام أبيه له، فمات فى حياه أبيه بالعريض و حمل على رقاب الرّجال إلى المدينه و دفن بالبقيع و جزع عليه أبوه جزعا شديدا و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء و أمر بوضع سريره على الأرض مرارا كثيره و كان يكشف عن وجهه و ينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده و إزاله الشبهه عنه فى حياته، و لمّا مات إسماعيل رحمه اللّه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ به ذلك

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۳۷۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴۱ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۰۹

و أقام على حياته شرذمه لم تكن من خاصّه أبيه و لا من الرواه عنه بل كانوا من الأباعد و الأطراف.

فلمّا مات الصادق عليه السّلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام و افترق الباقون فرقتين فريق منهم رجعوا إلى حياه إسماعيل و قالوا بإمامه ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامه كانت فى أبيه و أنّ الابن أحقّ بها من الأخ، و فريق ثبتوا على حياه إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف أحد منهم و هذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليه و المعروف أنهم الآن من يزعم أنّ الإمامه بعد إسماعيل فى ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان.

و كان عبد اللّه بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل و لم يكن له منزله عند أبيه مثل اخوته و كان متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد فيقال أنّه كان يخالط الحشويه

و يميل إلى مذاهب المرجئه و ادّعى بعد أبيه الإمامه و احتجّ بأنّه أكبر اخوته الباقين فتابعه جماعه من أصحاب أبيه، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام لقوّه برهانه و أقام نفر يسير منهم و هم الملقبه بالفطحيه، لأنّ عبد اللّه كان أفطح الرجلين، أو لأنّ داعيهم إلى إمامه عبد اللّه رجل يقال له عبد اللّه بن أفطح.

و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح يقول بإمامه أخيه موسى.

و كان محمّد بن جعفر سخيّا شجاعا يصوم يوما و يفطر يوما و يرى رأى الزيديه بالخروج بالسيف و قالت زوجته: ما خرج من عندنا محمّد يوما فى ثوب فرجع به حتّى يكسوه و كان يذبح فى كلّ يوم كبشا لضيوفه و خرج على المأمون بمكّه و اتّبعته الزيديه الجاروديه فظفر به المأمون ثمّ بعد ذلك أكرمه و احترمه و كان معه فى خراسان و توفى محمّد بن جعفر فى خراسان مع المأمون فخرج المأمون فى جنازته و صلّى عليه و دفنه و بنى عليه و قضى دينه و هو خمسه و عشرون ألف دينار و أوصى إلى ابنه يحيى.

و كان على بن جعفر رضى اللّه عنه راويه للحديث شديد الورع كثير الفضل و لزم موسى أخاه و روى عنه.

و كان العبّاس بن جعفر فاضلا.

و أمّا موسى عليه السّلام فكان هو الإمام و فيه اجتمع براهين الإمامه «۱».

---

(۱)- الغيبه: ۲۲۵، و بحار الأنوار: ۵۱/ ۲۱۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۰

و عن عنبسه بن بجاد قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر و فرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السّلام و جلسنا حوله و هو مطرق ثمّ رفع رأسه فقال: أيّها الناس إنّ هذه

الدّنيا دار فراق و دار التواء لا دار استواء على أنّ لفراق المألوف حرقه لا تدفع و لوعه لا تردّ و إنّما يتفاضل بحسن العزاء و صحّه الفكره فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه و من لم يقدم ولدا كان هو المقدّم ثمّ تمثّل بقول أبى خراش الهذلى يرثى أخاه مرثيه:

و لا تحسبى إنّى تناسيت عهده و لكنّ صبرى يا اميم جميل «۱» و فى عيون الأخبار عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السّلام فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّى جعلت على نفسى أن لا يظلّنى و إيّاه سقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبرّ و الصله و يقول هذا لعمّه فنظر إلىّ فقال: هذا من البرّ و الصله إنّه متى يأتينى و يدخل علىّ فيقول فىّ فيصدّقه الناس و إذا لم يدخل علىّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال «۲».

أقول: يستفاد منه أنّ مثل هذا الفرض اليمين لأجل مثل هذا الغرض ينعقد لرجحانه شرعا و دينا، لأنّ هذه المهاجره تحمله على عدم الكلام فيه لأنّه لم يجد مصدقا و إن تكلّم فيه لم يصدّقه أحد لمكان المهاجره، و محمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعنى استراباد.

و عن الوليد بن صبيح قال: جاءنى رجل فقال لى: تعال اريك ابن الرجل فذهبت معه فجاء بى إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكى قد بلّ أستار الكعبه بدموعه فرجعت أشتدّ فإذا إسماعيل جالس مع القوم فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبه قد بلّها بدموعه، قال:

فذكرت ذلك لأبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثّل

فى صورته «۳».

أقول: اقتدار الشيطان على التمثيل بصورته دليل على إنّه ليس بإمام.

و عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهنى و لا يشبه أحدا من آبائى.

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۳۰۹ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴۶ ح ۳.

(۲)- عيون الأخبار: ۱/ ۲۲۱ ح ۱، و بصائر الدرجات: ۲۵۷.

(۳)- الأمامه و التبصره: ۷۱ ح ۵۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴۷ ح ۶.

أقول: أراد عليه السّلام بهذا الكلام نفى الإمامه عنه لا ذمّه يعنى إنّه ممّن يصدر عنه العصيان كغيره فلا يشبهنى أنا و لا يشبه آبائى الأئمّه عليهم السّلام فى العصمه من الذنوب.

و عن سعيد الأعرج قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لمّا مات إسماعيل أمرت به و هو مسجّى بأن يكشف عن وجهه فقبّلت جبهته و ذقنه و نحره و أمرت به فغطّى ثمّ قلت: اكشفوا فقبّلت أيضا جبهته و ذقنه و نحره ثمّ أمرتهم فغطّوه ثمّ أمرت به فغسل ثمّ دخلت عليه و قد كفّن فقلت: اكشفوا عن وجهه فقبّلت جبهته و ذقنه و نحره و عوّذته بالقرآن ثمّ قلت:

ادرجوه «۱».

قال الصدوق طاب ثراه: قوله عليه السّلام: أمرت به فغسّل يبطل إمامه إسماعيل، لأنّ الإمام لا يغسله إلّا امام إذا حضره.

و روى أنّه عليه السّلام كتب فى حاشيه الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا اللّه «۲».

أقول: ثمّ زاد الأصحاب رضوان اللّه عليهم فى الكتابه و المكتوب و هو خير و زياده الخير خير.

و فى كتاب كمال الدّين عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنه لأبى عبد اللّه عليه السّلام فناح عليها سنه ثمّ مات له ولد آخر فناح عليه

سنه ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح فقيل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: أصلحك اللّه يناح فى دارك فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: لكن حمزه لا بواكى عليه «۳».

و فيه أيضا إنّه لمّا حضر إسماعيل الوفاه جزع أبو عبد اللّه عليه السّلام جزعا شديدا.

فلمّا أن غمّضه دعا بقميص جديد فلبسه ثمّ تشرّح و خرج يأمر و ينهى فقال له بعض أصحابه: لقد ظننا أنّا لا ننتفع بك زمانا لما رأينا من جزعك، قال: إنّا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبه فإذا نزلت صبرنا «۴».

أقول: لعلّ من أسباب الجزع استرحام اللّه سبحانه على كشف النازله فإذا وقع الأمر

---

(۱)- من لا يحضره الفقيه: ۱/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۴۷ ح ۱۰.

(۲)- شرح اللمعه: ۱/ ۴۲۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۴۹.

(۳)- كمال الدين: ۷۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۱۶۶.

(۴)- كمال الدين: ۷۳، و الحدائق الناظره: ۴/ ۱۶۶.

كان الأولى هو الصبر، و جزعهم عليهم السّلام ليس من قبيل جزعنا عند المصيبه التى يحبط الأجر كخدش الوجه و الضرب على الفخذ و نتف الشعر و نحو ذلك و الكلام بما لا يرضاه اللّه عزّ و جلّ بل هو من باب البكاء و الحزن و الأسف و نحو ذلك ممّا فعله الأنبياء عليهم السّلام.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام تقدّم سرير إسماعيل بلا حذاء و لا رداء.

دخول النار للكاظم عليه السلام

[فى] الخرائج عن الفضل بن عمر قال: لمّا مات الصادق عليه السّلام كانت وصيّته فى الإمامه إلى موسى الكاظم عليه السّلام فادّعى أخوه عبد اللّه الإمامه و كان أكبر ولد جعفر فى وقته ذلك و هو المعروف بالأفطح

فأمر موسى علیه السّلام بجمع حطب کثیر فی وسط داره فأرسل إلی أخیه عبد اللّه یسأله أن یصیر إلیه.

فلمّا صار عنده و مع موسی جماعه من وجوه الإمامیه.

فلمّـا جلس إلیه أخوه عبد اللّه أمر موسی أن یجعل النار فی ذلک الحطب فاحترق کلّه و لا یعلم الناس السبب فیه حتّی صار الحطب جمرا ثمّ قام موسی و جلس بثیابه فی وسط النار و أقبل یحدّث الناس ساعه ثمّ قام فنفض ثوبه و رجع إلی المجلس فقال لأخیه عبد اللّه:

إن کنت تزعم أنّک الإمام بعد أبیک فاجلس فی ذلک المجلس، قالوا: فرأینا عبد اللّه قد تغیّر لونه فقام یجرّ رداءه حتّی خرج من دار موسی «۱».

أقول: تعارف فی هذه الأعصار أنّ طوائف من المخالفین بل و من الشیعه یدخلون النار و یقبضون الحیّات و الأفاعی و یأتون بمثل هذه الأفعال الغریبه و هو محمول علی ما إذا لم یقارن تحدّی دلائل الإمامه فإنّه إذا قارنه کما فی هذا الحال لم یمکن جریانه علی أیدیهم فرقا بین الإمام و المدّعی و النبیّ و المتنبّی.

و حدّثنی جماعه أنّ رجلاـ من صوفیه المخالفین ممّن تعوّد دخول النار افتخر علی رجل من الإمامیه و أنّ مذهبه هو الصحیح بسبب دخول النار فأوقدوا نارا و دخلوها فاحترق المخالف و بقی المؤمن فیها حتّی خرج و النار علیه برد و سلام و ذلک لأنّه کان الغرض من ذلک الدخول تمییز الأدیان لا مفارقه الأبدان.

و روی الکشی عن علی بن جعفر قال: قال لی رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوک أبو الحسن؟

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۰۹، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۵۱.

قال: قد مات و نطق الناطق من بعده،

قال: و من الناطق من بعده؟

قلت: ابنه على، قال: فما فعل؟

قلت: قد مات و نطق الناطق من بعده، قال: و من الناطق؟

قلت؛ أبو جعفر ابنه فقال: أنت فى سنّک و قدرک و أبوک جعفر بن محمّد تقول هذا القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلّا شيطانا [قال:] «۱» ثمّ أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثمّ قال:

فما حيلتى إن كان اللّه رآه أهلا لهذا و لم ير هذه الشيبه أهلا لهذا، يعنى الإمامه «۲».

و روى أنّ الطبيب أتى إلى أبى جعفر عليه السّلام يفصده و كان على بن جعفر عنده فقال: يا سيّدى الطبيب يبدأ بى ليكون حدّه الحديد فىّ قبلك ففصده قبله «۳».

أقول: على بن جعفر رحمه اللّه كان على طرف الخلاف من عقيل لقول أمير المؤمنين عليه السّلام: ما زلت مظلوما حتّى من أخى عقيل كان أرمد فقال: لا تذرونى حتّى تذروا عليا و كانوا يذرونى و ما بى رمد.

[فى] التهذيب فى الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسطاطه و هو يكلّم امرأه فأبطأ عليه فقال: ادن هذه امّ إسماعيل جاءت و أنا أزعم أنّ هذا المكان الذى احبط اللّه فيه حجّها عام أوّل كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لى الماء فى الخباء فذهبت الجاريه بالماء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها فقلت: اغسلى رأسک و امسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتک فإذا أردت الإحرام فاغسلى جسدک و لا تغسلى رأسک فتستريب مولاتک فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمسّت مولاتها رأسها فإذ لزوجه «۴» الماء فحلقت رأسها و ضربتها فقلت لها: هذا المكان الذى أحبط اللّه فيه حجّک.

أقول: فيه دلاله على وقوع الإحباط أى إبطال الأعمال

بعضها بعضا الطاعه بالمعصيه

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- مسائل على بن جعفر ۷: ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۶۳.

(۳)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۲۵۹.

(۴)- أى لزجه، صفه للماء.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۵

و المعصيه بالطاعه، و نقول إنّ كلّ متأخّر يسقط متقدّمه كما ذهبت إليه طائفه من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى اللّه عن ذلك فإنّ من عبد اللّه تعالى مائه سنه صائما نهاره قائما ليله ثمّ شرب آخر عمره قطره من الخمر أو كذب مرّه يلزم أن يبطل جميع عباداته التى وقعت فى الأعصار المتماديه، و من هذا صرّح جماعه من علمائنا المتكلّمين بأنّ الإحباط باطل و أنّ من يعمل مثقال ذرّه خيرا يره و من يعمل مثقال ذرّه شرّا يره بل نقول معنى الإحباط كما قاله طائفه من المعتزله هو الموازنه بين الأعمال فيبطل ما وقع التعارض فيه و يبقى الزائد لصاحبه أو عليه و يصدق على هذا العامل أنّه رأى خير عمله بإسقاط ما قابله من الشرّ و شرّ عمله بمنعه ذلك الخير الساقط و الآيات و الأخبار دالّه على وقوع الإحباط فلا معنى لإنكاره.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۶

أحوال شارب الخمر

[فى] الكافى فى الصحيح عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد اللّه عليه السّلام دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبه إنّ فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال عليه السّلام: أما بلغك إنّه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنىّ لا تفعل، فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره فاستهلكها و لم يأته بشى ء منها، فخرج إسماعيل و قضى أنّ أبا

عبد اللّه عليه السّـلام حجّ و حجّ إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللّهم أجرنى و اخلف علىّ فلحقه أبو عبد اللّه عليه السّـلام فهمزه بيده من خلفه و قال له: مه يا بنى فلا و اللّه ما لك على اللّه هذا و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنّه يشرب الخمر، فقال له: يا أبه إنّى لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت الناس يقولون، فقال: يا بنى إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول فى كتابه:

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يقول: يصدق اللّه و يصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم و لا تأتمن شارب الخمر فإنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ و أىّ سفيه أسفه من شارب الخمر إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب و لا يشفّع إذا شفع و لا يؤتمن على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على اللّه أن يأجره و لا يخلف عليه «۱».

و فى كتاب التمحيص عن عبد اللّه بن سنان قال: سمعت معتبا يحدّث أنّ إسماعيل ابن أبى عبد اللّه عليه السّـلام حمّ حماء شديده فأعلموا أبا عبد اللّه عليه السّلام بحماه فقال: آتيه فسله أىّ شى ء عملت اليوم من سوء فجعل اللّه عليك العقوبه؟

قال: فأتيته فإذا هو موعوك فسألته عمّا عمل فسكت و قيل لى: إنّه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعه الباب فعقر وجهها فأتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فأخبرته بما قالوا،

---

(۱)- الكافى: ۵/ ۳۰۰ ح ۱، و وسائل الشيعه: ۱۹/ ۸۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۱۷

فقال: الحمد اللّه إنّا أهل بيت يعجّل لأولادنا العقوبه فى الدّنيا ثمّ دعى بالجاريه فقال:

اجعلى إسماعيل

فی حلّ فوهب لها أبو عبد اللّه علیه السّلام شیئا ثمّ قال لی: اذهب فانظر ما حاله، فأتیته و قد ترکته الحمّی «۱».

---

(۱)- کتاب التمحیص: ۳۷ ح ۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۱۸

حال أولاد الحسن الذین خرجوا علی الدوانیقی

[فی] الکافی عن معتب قال: بعث عبد اللّه بن الحسن إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام یقول لک أبو محمّد أنا أشجع منک و أنا أسخی منک و أنا أعلم منک، فقال لرسوله: أمّا الشجاعه فما کان لک موقف یعرف به جبنک من شجاعتک، و أمّا السخی فهو الذی یأخذ الشی ء فیضعه فی حقّه، و أمّا العلم فقد أعتق أبوک علیّ بن أبی طالب ألف مملوک فسم لنا خمسه منهم و أنت عالم فعاد إلیه فأعلمه ثمّ عاد إلیه فقال: ما یقول إنّک رجل صحفی، فقال علیه السّلام؛ قل ای و اللّه صحف إبراهیم و موسی و عیسی ورثتها عن آبائی «۱».

أقول: الذین خرجوا علی المنصور العبّاسی من آل الحسن نهاهم الصادق علیه السّلام النهی البلیغ و حملوا نهیه لهم تاره علی الحسد و اخری علی التقیه و منهم من آذاه علیه السّلام حتّی أنّهم حبسوه عندهم لمّا لم یوافقهم علی الخروج و لم یبایع لمحمّد بن عبد اللّه بن الحسن لمّا أراد الخروج علی المنصور و نهبوا أکثر أمواله و مع ذلک فإنّه علیه السّلام لمّا وقع الحرب و أخذهم جنود المنصور و حملوهم علی الحامل کالاسراء بکی علیه السّلام علی أحوالهم و لعن الأنصار حیث لم یعاونوهم و حم بعد رجوعه إلی منزله عشرین یوما و کتب إلیهم کتابا فی الصبر و التعزیه علی حکم القضاء و وصفهم بأوصاف الأولیاء و الصالحین و بالجمله فلا یجوز لنا الخوض فی أعراضهم و لا

الکلام فیها إلّا بالتی هی أحسن و من أقلّ من تتبع الأحادیث أکثر فی الطعن علیهم و هو جرءه علی أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله.

و من الأخبار الدالّه علیه ما رواه أبو الفرج الاصفهانی عن یحیی بن عبد اللّه الذی سلم من الذین تخلّفوا فی الحبس من بنی الحسن فقال: حدّثنا عبد اللّه بن فاطمه الصغری عن فاطمه عن أبیها عن جدّتها فاطمه بنت رسول اللّه قالت؛ قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: یدفن من ولدی سبعه بشط الفرات لم یسبقهم الأوّلون و لم یدرکهم الآخرون، فقلت: نحن ثمانیه فقال: هکذا سمعت.

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۳۶۴ ح ۵۵۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۹۸.

فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتی و أصابونی و بی رمق و سقونی ماء و أخرجونی فعشت «۱».

[فی] عیون الأخبار عن محمّد النیشابوری ذکر بسنده أنّه لمّا بنی المنصور الأبنیه ببغداد و جعل یطلب العلویه طلبا شدیدا و یحمل من ظفر به منهم فی الاسطوانات المجوّفه من الجص و الآجر فظفر بغلام منهم حسن الوجه من أولاد الحسن بن علی بن أبی طالب علیهما السّلام فسلّمه إلی البنّاء الذی کان یبنی له و أمره أن یجعله فی جوف اسطوانه و یبنی علیه و وکّل به من ثقاته من یراعی ذلک حتّی یجعله فی جوف اسطوانه بمشهده فجعله البنّاء فی الاسطوانه فدخلته رقّه علیه و رحمه له فترک فی الاسطوانه فرجه یدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس علیک فاصبر فإنّی سأخرجک من جوف هذه الاسطوانه إذا جنّ اللیل، و لمّا جنّ اللیل جاء البنّاء و أخرج ذلک العلوی من جوف تلک الاسطوانه و قال

له: اتّق اللّه فی دمی و دم الفعله الـذین معی و غیّب شـخصک فإنّی إنّما أخرجتک لأنّی خفت إن ترکتک یکون رسول اللّه یوم القیامه خصـمی ثمّ أخذ من شـعره و قال له: انج بنفسک و لا ترجع إلی امّک. قال الغلام: فإن کان هذا هکذا فعرّف امّی إنّی قد نجوت و هربت لتطیب نفسـها و یقـلّ جزعهـا و بکاءهـا و إن لم یکن لعودی إلیهـا وجه، فهرب الغلام و لا یـدری أین قصـد من أرض اللّه و لاـ إلی أی بلـد وقع قـال ذلک البنّاء و قـد کان الغلام عرّفنی مکان امّه و أعطانی العلامه من شـعره فانتهیت إلیها فی الموضع الـذی کـان دلّنی علیه فسـمعت دویّا کـدویّ النحل من البکاء فعلمت أنّها امّه فـدنوت منها و عرّفتها خبر ابنها و أعطیتها شعره و انصرفت.

أقول: المنصور العبّاسی لعنه اللّه باب من أبواب جهنّم «۲».

---

(۱)- دلائل الأمامه: ۷۲ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۲.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۱۰۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۲۰

أبواب جهنّم السبعه و أرکانها

روی صـاحب کتـاب الاسـتدراک بإسـناده إلی الأعمش أنّ المنصور حین طلبه فتطهّر و تکفّن و تحنّط قال له: حـدّثنی بحـدیث سمعته أنا و أنت جعفر بن محمّد فی بنی حمان، قال: قلت له: أی الأحادیث؟

قال: حدیث أرکان جهنّم، قال: قلت: أو تعفینی؟

قـال: لیس إلی ذلـک سبیـل، قـال: قلت: حـدّثنا جعفر بن محمّـد عن آبـائه علیهم السّـلام عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و اله أن لجهنّم سبعه أبواب و هی الأرکان لسبعه فراعنه ثمّ ذکر الأعمش نمرود بن کنعان فرعون الخلیل و مصعب الولید فرعون موسی و أبا جهل بن هشام و الأوّل و الثانی و السادس

يزيد قاتل ولدى، ثمّ سكت فقال لى الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العبّاس يلى الخلافه يلقّب بالدوانيقى اسمه المنصور قال: فقال لى: صدقت هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد قال: فرفع رأسه و إذا على رأسه غلام أمرد ما رأيت أحسن وجها منه فقال: إن كنت أحد أبواب جهنّم فلم أستبق هذا و كان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام: سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائى ألا عفوت عنّى فأبى ذلك و أمر المرزبان به.

فلمّا مدّ يده حرّك شفتيه بكلام لم أعلمه فإذا هو كأنّه طير قد طار عنه.

قال الأعمش: فمرّ علىّ بعد أيّام فقلت: أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتنى الكلام، قال: ذاك دعاء المحنه لنا أهل البيت و هو الذى دعا به أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا نام على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ ذكر الدعاء «١».

دعاء النجاه

قال الأعمش: و أمر المنصور فى رجل بأمر غليظ فحبس فى بيت لينفذ فيه أمره ثمّ

---

(١)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۹ ح ۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۱

فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئا؟

فقال الموكّل: سمعته يقول: يا من لا إله غيره فأدعوه و لا ربّ سواه فأرجوه نجّنى الساعه، فقال: و اللّه لقد استغاث بكريم فنجّاه «١».

فوائد هذه الآيه

و فى الأمالى عن العسكرى عليه السّلام إنّ أشجع السلمى دخل على الصادق عليه السّلام و مدحه بأشعار و أجازه ثمّ قال له السلمى: يا سيّدى قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار و أحصل فى المواضع المفزعه فتعلّمنى ما آمن به على نفسى، قال: فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على امّ رأسك و اقرأ برفيع صوتك أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «٢».

قال أشجع: فحصلت فى واد نعتت فيه الجنّ فسمعت قائلا يقول؛ خذوه فقرءتها فقال قائل: تأخذوه و قد احتجزنا بآيه طيّبه «٣».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۰۹ ح ۲۹.

(۲)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۳)- أمالی الطوسی: ۲۸۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۱۱ ح ۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۲۲

حال السیّد الحمیری عند الموت

و فیه أیضا عن الحسین بن أبی حرب قال: دخلت علی السیّد الحمیری عائدا فی علّته التی مات فیها فوجدته یساق به و وجدت عنده جماعه من جیرانه کانوا عثمانیه و کان السیّد جمیل الوجه فبدت فی وجهه نکته سوداء مثل النقطه من المداد ثمّ لم تزل تزید و تنمی حتّی طبقت وجهه سوادا فاغتمّ لذلک من حضره من الشیعه و ظهر من الناصبیه سرور و شماته فلم یلبث بذلک إلّا قلیلا حتّی بدت فی ذلک المکان فی وجهه لمعه بیضاء فلم تزل تزید أیضا حتّی أسفر وجهه و أشرق و افتر السیّد ضاحکا و أنشأ یقول شعر:

کذب الزاعمون أنّ علیّالن ینجی محبّه من هنات

قد و ربّی دخلت جنّه عدن و عفا لی الإله عن سیّئاتی

فابشروا الیوم أولیاء علیّ و تولّوا علیّ حتّی الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنیه واحدا بعد واحد بتلک الصفات ثمّ أتبع قوله هذا: أشهد

أن لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه حقّا حقّا أشهد أنّ عليّا أمير المؤمنين حقّا حقّا أشهد أن لا إله إلّا اللّه ثمّ غمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه ذباله طفيت فانتشر هذا القول فى الناس فشهدوا جنازته «۱».

أقول: أمّا السبب فى اسوداد وجهه فيما رواه ابن بابويه فى عيون الأخبار عن السيّد الحميرى قال: كنت أقول بالغلوّ و أعتقد غيبه محمّد بن الحنفيه قد ضللت فى ذلك زمانا فمنّ اللّه علىّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام و أنقذنى به من النار حتّى قال قصيده أوّلها، شعر:

فلمّا رأيت الناس فى الدين قد غوواﺍستجعفرت باسم اللّه و اللّه أكبر القصيده.

و روى فى المناقب عن داود الرقى أنّه ذكر عند الصادق عليه السّلام فقال السيّد كافر فأتاه

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۶۲۸، و المناقب: ۳/ ۲۳.

و قال: يا سيّدى أنا كافر مع شدّه حبّى لكم و معاداتى الناس فيكم؟

قال: و ما ينفعك و أنت كافر بحجّه الدهر و الزمان ثمّ أخذ بيده و أدخله بيتا و إذا فى البيت قبر فصلّى ركعتين ثمّ ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعا فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته فقال له الصادق عليه السّلام: من أنت؟

قال: أنا محمّد بن على المسمّى بابن الحنفيه، فقال: فمن أنا؟

قال: جعفر بن محمّد حجّه الدهر و الزمان، فخرج السيّد يقول: تجعفرت باسم اللّه فيمن تجعفرا «۱».

و روى أيضا أنّه كان يشرب الخمور لكنّه تاب بعد ذلك.

و روى أنّ الباقر عليه السّلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمّد أخذه و إهلاكه و كان متواريا فخرج فى ظلمه الليل هاربا و قد أقعدوا على

كلّ طريق جماعه.

فلمّا أراد أن يسلك الطريق المأخوذ عليه أتاه أسد و منعه منه حتّى دلّه على طريق الأمان و كذلك كان السيّد الحميرى دعا له الصادق عليه السّلام لمّا هرب من أبويه و قد خرشا السلطان عليه لنصبهما فدلّه سبع على طريق و نجا منهما «۲».

و روى الكشى قال: دخل الكميت على الصادق عليه السّلام فقال: يا سيّدى أسألك عن مسأله، فقال: سل، فقال: أسألك عن الرجلين فقال: يا كميت بن زيد ما اهريق فى الإسلام محجمه من دم و لا اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلّا و ذلك فى أعناقهم إلى يوم القيامه حتّى يقوم قائمنا و نحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبّهما و البراءه منهما.

أقول: الرجلان هما رمع و صاحبه «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۳۷۰، و مدينه المعاجز: ۵/ ۳۷۶ ح ۱۵۵.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۹۴۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۲۰ ح ۱۰.

(۳)- وسائل الشيعه: ۱۲/ ۴۷، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۳ ح ۱۷.

السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين

و أمّا السبب فى أنّ ما وقع فى الدّنيا من عظائم الذنوب فهو فى أعناقهما فله وجوه:

الأوّل: إنّهما السبب فى وقوع هذه الامور، لأنّ الخلافه لو بقيت لأهلها لاستقام الناس على طريق الهدايه و انتظم نظام الإسلام على قانون العدل و ارتفع الفسوق و العصيان.

فلمّا غصبا الخلافه و شاع الظلم و الجهل كانا هما السبب فى كلّ ما يقع من الفساد.

الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين

الوجه الثانى: إنّ اللّه سبحانه قرّر عذابا لمن غصب الخلافه بازاء غصبه لها و ذنبا آخر بشراكه المذنبين و أسمعهما ذلك على لسان النبى صلّى اللّه عليه و اله فمن ثمّ كان ما يقع من الذنوب عقابه عليهما من غير أن ينقص الفاعل لشى ء و بهذا يجاب عمّا ورد من الإشكال فى أنّه كيف يكون سببا لزياده عذابه و حاصله أنّه سبحانه قرّر لهم عذابين عذابا بإزاء ظلمهم و عذابا بإزاء لعن اللّاعنين لهم فليس هاهنا ظلم و لا جور، و جواب آخر و هو أنّ كلّ من يلعنهم فقد ظلموه بأنواع متعدّده منها استتار الإمام عليه السّلام و شيوع الجهل و ترك من يرجع إليه فى الأحكام حتّى حصل الخلاف و الاختلاف فى أكثر المسائل و بقى الناس

حیاری فی سکرات الجهل، فلعن اللّاعن لهم من باب دعاء المظلوم علی ظالمه فلم یکن هنا جور و لا وزر غیرهم لحقهم بل تحمّلوا وزر أنفسهم و یدخل تحت هذا الکلام الجواب عمّا روی من أنّ المهدی علیه السّلام إذا ظهر أخرجهما من قبریهما و ألزمهما بقتل قابیل هابیل و برمی إبراهیم علیه السّلام فی النار و طرح اخوه یوسف له فی الجب إلی غیر ذلک ممّا جری علی الأنبیاء و الأئمّه و الأولیاء و

الصلحاء و ذلک لأنّهم سمعوا أنّ من وثب على حقوق آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله جرى عليه مثل هذا فهو قد كان مقترفه و كان السبب فى تحصيله و أن ليس للأنسان إلّا ما سعى.

الوجه الثالث: إنّهم نصبوا خلفاء و حكّاما و قضاه و عمّالا ـ و أئمّه جور كمعاويه و عثمان و أضرابهم هتكوا حجاب اللّه أحلّوا المحارم و حرّموا المحللات ثمّ تتابعت بدايعهم حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۵

حصل منها الفقهاء الأربعه أبو حنيفه و الشافعى و مالك و ابن حنبل الذين خربوا الدّين بآرائهم و اجتهادهم خصوصا أبى حنيفه فى قياساته و تلوّنه فى ضروب الاجتهاد حتّى قيل إنّ قوله: و بوله سواء و قد تتبعت فى بلاد المخالفين كبغداد و البصره أنواع الظلم و الفساد الذى يجرى من حكّامهم فما كان من واقعه ظلم إلّا و كانت منوطه بفتوى من فتاوى أبى حنيفه و ناهيک بأبى حنيفه إنّه كان يفتى فى مسجد الكوفه يقول: قال علىّ و أنا أقول يعنى الخلاف عليه، و لا ريب أنّ قول علىّ عليه السّلام هو قول اللّه سبحانه، فإذن أبو حنيفه شريک للّه سبحانه فى الأحكام الإلهيه.؟!

و من ثمّ جاء فى الآيات و الأخبار إطلاق الشرک على المخالفين و انّهم يحشرون يوم القيامه معهم. و وجه آخر لإطلاق الشرک عليهم ورد فى الأخبار عن الأئمّه الأطهار صلوات اللّه عليهم و هو أنّهم عزلوا الإمام الذى نصّبه النبى صلّى اللّه عليه و اله بالوحى و نصبوا أئمّه من عند أنفسهم فهم قد أشركوا فى الإمامه و بهذا المعنى ورد إطلاق المشركين على سائر فرق المخالفين.

[فى] الكشى عن كميل الشاعر الأسدى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام

فقـال: و اللّه يا كميت لو كان عنـدنا مالا لأعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله لحسّان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا «۱».

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۱۴/ ۵۹۴ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۴ ح ۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۶

قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام

و فيه أيضا عن فضـيل الرسان قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام بعد ما قتل زيد بن على فقال لى: يا فضيل قتل عمّى زيد رحمه اللّه أما أنّه كان مؤمنا و لو ملك لعرف كيف يضعها، لت: يا سيّدى ألا أنشدك شعرا؟

قال: امهل ثمّ أمر بستور فسدلت و بأبواب ففتحت ثمّ قال: انشد، فأنشدته:

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع إلى آخرها.

فلمّا بلغت إلى قوله؛

و رايه قائدها حيدركأنّه الشمس إذا تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر قال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيّد الحميرى.

قال: رحمه اللّه، فقلت: إنّى رأيته يشرب النبيذ، قال: رحمه اللّه، قلت؛ إنّى رأيته يشرب نبيذ الرستاق، قال: يعنى الخمر، قلت: نعم، قال: رحمه اللّه و ما ذلك على اللّه أن يغفر لمحبّ على «۱».

و فى كتاب بحار الأنوار وجدت فى بعض تأليفات أصـحابنا أنّه روى بإسناده عن سهيل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام فقال لى: مرحبا بك الساعه أراد رسولنا أن يأتيك فقلت: لماذا يا ابن رسول اللّه؟

فقال: المنام رأيته البارحه و قد أزعجنى و أرقنى، قلت: خيرا يكون إن شاء اللّه فقال:

يـا ابن ذبيان رأيت كأنّى قـد نصب لى سـلّم فيه مائه مرقاه فصـعدت إلى أعلاه فقلت: يا مولاى اهنيك بطول العمر و ربما تعيش مائه سنه لكلّ مرقاه سنه، فقال عليه السّلام:

ما شاء اللّه كان ثمّ قال:

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۳۹۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۲۷

فلمّا صعدت إلى أعلى السلّم رأيت كأنّى دخلت فى قبّه خضراء يرى ظاهرها من باطنها و رأيت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جالسا فيها و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما و رأيت امرأه بهيّه الخلقه و رأيت بين يديه شخصا بهىّ الخلقه جالسا عنده و رأيت رجلا واقفا بين يديه و هو يقرأ هذه القصيده: لامّ عمرو باللوى مربع.

فلمّا رآنى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: مرحبا بک يا ولدى يا على بن موسى الرضا سلّم على أبيک علىّ فسلّمت عليه ثمّ قال: سلّم على امّک فاطمه الزهراء فسلّمت عليها ثمّ قال لى:

سلّم على أبويک الحسن و الحسين فسلّمت عليهما ثمّ قال لى: و سلّم على شاعرنا و مادحنا فى دار الدّنيا السيّد إسماعيل الحميرى فسلّمت عليه و جلست، فالتفت النبىّ إلى السيّد إسماعيل و قال له: عد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيده فأنشد يقول:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

فلمّا بلغ إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع، بكى النبىّ و فاطمه عليهما السّلام و من معه، فلمّا بلغ إلى قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع رفع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يديه و قال:

إلهى أنت الشاهد علىّ و عليهم إنّى أعلمتهم بأنّ الغايه و المفزع علىّ بن أبى طالب و أشار بيده إليه و هو جالس بين يديه.

قال الرضا عليه السّلام:

فلمّا فرغ السيّد الحميرى من إنشاد القصيده التفت لنبىّ صلّى اللّه عليه و

اله إلىّ و قال: يا على بن موسى احفظ هذه القصيده و مر شيعتنا بحفظها و اعلمهم أنّ من حفظها و أد من قراءتها ضمنت له الجنّه على اللّه تعالى.

قال الرضا عليه السّلام؛ و لم يزل يكرّرها علىّ حتّى حفظتها منه و القصيده، هذه قصيده:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفزع

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الثرى وقع

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السمّ فى أنيابها منقع

لمّا وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٢٨ ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع

كأنّ بالنار لمّا تنضّى من حبّ أروى كبد تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتناإلى من الغايه و المفزع

إذا توفّيت و فارقتناو فيهم فى الملك من يطمع

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترک له أودع

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغاو اللّه منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع

رافعها أكرم بكفّ الذى يرفع و الكفّ الذى ترفع

يقول و الأملاك من حوله و اللّه فيهم شاهد يسمع

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا

فاتّهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلع

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنّما أنافهم تجدع

حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع

و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبّا بما كان به أزمعوا

لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين

صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع

يفيض من رحمته كوثرأبيض كالفضّه أو أنصع

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٢٩ حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحائه مسك و حافاته يهتزّ منها مونق مربع

أخضر ما دون الورى ناضروفاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق و قدحانه يذبّ عنها الرجل الأصلع

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبك كجربا إبل شرّع

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبّت به زعزع

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربواقال لهم تبّا لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطمعا يشبع

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامّه المشنع

و رايه يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا

و رايه يقدمها نعثل لا برّد اللّه له مضجع

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا

بذاك جاء الوحى من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع

و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع «۱»

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۲۹ و مستدرك سفينه البحار: ۵/ ۴۹۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۰

أقول: روى هذه القصيده بهذا الإسناد من أصحابنا المتأخّرين السيّد الجليل الفاضل جامع العلوم نور اللّه الشوشترى طيّب اللّه ثراه فى كتابه مجالس المؤمنين، و امّ عمرو يكنّى به عن مطلق الحبيبه

يا امّ عمرو جزاك اللّه مكرمهردّى علىّ فؤادى أينما كانا و اللوى ما استدقّ من الرمل و

المربع منزل القوم فی الربیع و الطموس الدروس و الانمحاء و البلقع الأرض القفراء، و کنّی بامّ عمرو هنا عن أهل البیت علیه السّلام علیهم السّلام فإنّهم معشوق الأنام و بالمربع و اللوی و ما فی البیت عن منازلهم و مدارس علومهم التی کانت مهبطا للوحی و محلّا لنزول الملائکه و ما کان لهم من الملک و السلطان و وجوب الطاعه علی الخاص و العام فیکون هذا من باب قول دعبل: مدارس آیات خلت من تلاوه .. البیت، و قوله: یروا فیئهم فی غیرهم متقسّما و أیدیهم من فیئهم صفرات، و من أجل هذا بکی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله عند إنشاد السیّد هذا البیت تذکّرا لما جری علی أولاده و أهل بیته من بعده.

و قوله: تروح عنه الطیر وحشیه البیت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس إلی اللیل سمّی به لاستراحه الناس فیه عن الأعمال غالبا و اتّسع فیه فقیل راح القوم و تروّحوا إذا ساروا أیّ وقت کان.

قال الأزهری: یقال: راح إلی المسجد أی مضی و یتوهّم کثیر من الناس أنّ الرواح لا یکون إلّا فی آخر النهار و لیس ذلک بشی ء، لأنّ الرواح و الغدوّ عند العرب یستعملان فی السیر أی وقت کان من لیل أو نهار، انتهی.

و قوله: وحشیه حال عن الطیر أی حال کونها مستوحشه منه فیکون المراد کلّ الطیور، لأنّ الطیر جمع محلّی با (للّام) جمع طایر کصحب و صاحب و یجوز أن یکون حالا بمعنی الصفه أی الطیر الوحشیه التی لا تسکن إلّا الخراب دائما کالبوم و نحوه فإذا کانت الطیور الوحشیه لا تألفه فالطیور الانسیه بالطریق الأولی فیکون أبلغ فی القفار و الخلوّ.

قیل: و یحتمل أن

يراد بالطير الملائكه فإنّها قد نفرت عن مهابط الوحى و منازل لرسول صلّى اللّه عليه و اله و أهل بيته لما نزلها و تمكن فيها أئمّه الجور و غاصبوا الخلافه فتكون (الألف) و (اللّام) فى الطير للعهد الخارجى.

و قوله: و الأسد أى و كذلك الأسد تفزع من خيفته مع كونها غايه فى الجرأه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٣١

قيل: و يحتمل أن يراد بالأسد الأئمّه عليهم السّلام أو هم مع خيار شيعتهم فإنّهم كانوا يتّقون من أعدائهم الغاصبين للخلافه و استمرّ الحال إلى هذا الآن و جمله هذا البيت صفه اخرى لمربع.

و قوله: برسم دار ما بها مؤنس، البيت (الباء) إمّا للمصاحبه أو للظرفيه أى أنّ ذلك المربع الخالى مصاحبا لما بقى من رسوم الدار و آثارها أو أنّ ذلك المربع كائنا فى تلك الدار التى لم يبق إلّا رسومها.

و قوله: الاصلال يجوز فيه الاتّصال و الانقطاع و الصلال جمع صل بالكسر و هو الحيّه الرقيقه الصفراء أو التى لا ينفع فيها الرقى و هى شديده الفساد و تحرق كلّما مرّت عليه و لا ينبت حول حجرها شى ء من الزرع و إذا حاذى مسكنها طائر سقط و تقتل بصفيرها على غلوه سهم و من وقع عليه بصرها و لو من بعد هلك و يحكى أنّ فارسا ضربها برمحه فمات هو و فرسه و يقال: إنّها كثيره فى بلاد الترك.

و فى حياه الحيوان أنّها الملكه و هى حيّه طولها شبر على رأسها خطوط بيض يشبه التاج إذا صفرت يموت من صفيرها كلّ حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ و يسيل منه الصديد. قال جالينوس: إنّها حيّه شعراء على رأسها ثلاث قنازع كالتاج و هى قليله الظهور للناس و الثرى

الأرض النديه و وقع جمع واقع أى أنّ الحيات ساقطه فى تلك الأرض لا تدخل إلى جحورها لأمنها من مرور الناس عليها.

و قيل: المراد أنّها من جوعها ساقطه على الأرض لا تقدر على دخول الأجحار أو أنّها واقعه على الأرض للوثوب على من يمرّ عليها، و لعلّه أشار بذلك إلى من غصب الخلافه من الامويّه و العبّاسيه و حكّامهم و عمّالهم الذين كان ضررهم على الدّين و أهله أشدّ من ضرر سموم الحيات على من قرب منها.

و قوله: رقش يخاف الموت نفثاتها البيت، رقش جمع أرقش الحيّه المنقّطه خصّها لكثره السمّ فيها و النفث النفخ مع الريق القليل و منه النفاثات فى العقد يعنى أنّ الموت الذى يهلك الناس و يخافه كلّ أحد يخاف من السمّ الناقع فى أنيابها و هذا منطبق على شرار أهل الخلاف الذين توقّى شرّهم مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام مع أنّه كان فى حروبه هو الموت الأحمر و ما دخل فى حرب إلّا كان ملك الموت فى ركابه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۲

و قوله: لمّا وقفت العيس فى رسمها البيت، وقفت من وقف يتعدّى و لا يتعدّى يقال:

وقفته وقفا و (التاء) ضمير المتكلّم و العيس بالكسر الإبل البيض التى يخالط بياضها شى ء من الشقره.

و قوله: و العين أى عينى أى أنّ عينى تبكى من معرفه حال ذلك الرسم.

و قوله: ذكرت من قد كنت ألهو به البيت، أى ذكرت الحبيب الذى كان فى تلك الدار و كان مورد شغلى و سرورى.

و قوله: كان بالنار لما شفنى البيت، أى كان قلبى يحرق بالنار لما شفنى أى أحزننى من تذكّر الحبيبه التى اسمها أروى و أروى هنا مثل أمّ عمرو كنايه عن كلّ معشوقه و

إن أردت تطبيقه على الحقيقه فليكن المراد بأروى أهل البيت عليهم السّلام لأنّهم المحبوب الحقيقى.

و قوله: عجبت من قوم أتوا أحمـد البيت أحمـد من أعلام النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و هو منقول من افعل الـذى هو اسم تفضـيل من لفعل المجهول أى أكثر محموديه لكثره خصاله الحميده أو المعلوم أى أكثر حمدا للّه سبحانه أو بمعنى أكسب للحمد لكثره الخصاله المحموده.

و قوله: بخطبه بـالضم بمعنى الكلام الطويـل أى أنّ ذلـك الكلام الـذى كلّموا به النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله من تعيين الخليفه و النصّ عليه ممّا لا يحتـاج إليه لأنّهم سـمعوا منه صـلّى اللّه عليه و اله فى مـدّه عمره الشـريف النصّ عليه بالخلافه و غيرها، و لأنّ صفـات الخلافه التى ورد بهـا النصّ من الكتاب و السـنّه ما كانت موجوده إلّا فيه و إن كان مرادهم من ذلك الكلام النصّ على أحدهم فأعجب لأنّه لم يكن فيهم من صـفات الخلافه و لوازمها شـى ء فكيف يسألونه تعيين أحدهم لها و فى قوله بخطبه إشاره إلى سوء أدبهم، لأنّ الخطبه ما اشتمل على المواعظ و النصائح.

و قوله: كنتم عسـيتم فيه أن تصـنعوا أى كنتم عسـيتم أى أتوقّع أمركم أن تصـنعوا فى شأن ذلك الملجأ مثل صـنيع عبـده العجل حين فـارقوا هـارون الـذى جعله موسـى خليفه له و جعله مفزعهم ففـارقوه إلى عبـاده العجـل و هـذه الامّه فعلت مثل ما فعله بنو إسـرائيل فـإنّهم التجـأوا بعـد مفـارقه موسـى إلى صاحب العجل و هو السامرىّ و تركوا أخاه و وصـيّه هارون و هـذه الامّه تركت وصيّه عليه السّلام و التجأوا إلى أبى الفصيل و هو أبو بكر، لأنّ البكر الفصيل من الإبل أعنى الجمل الصغير

فذاک أبو الثور الصغير و هذا أبو الجمل الصغير.

و قوله: فالترک له أودع من الدعه بمعنى الخفض و السعه أى إذا كان الأمر كذلک فترک

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۳

الأعلام أوسع لكم من الاعلام إن فرض فيه سعه و ذلک أنّ تارک الخليفه المنصوص عليه كافر مرتدّ كما وقع ذلک الأمر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فإنّ الناس كلّهم ارتدّوا ما خلا ثمانيه أو خمسه.

روى أخطب خوارزم عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قد أصحر فتنفّس الصعداء فقلت: يا رسول اللّه ما لک تتنفّس؟

قال: يا ابن مسعود نعيت إلىّ نفسى، قلت: استخلف يا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: أبا بكر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراک تتنفّس يا رسول اللّه؟

قال: نعيت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: عمر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراک تتنفّس يا رسول اللّه؟

قال: نعيت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول اللّه، قال: من؟

قلت: علىّ بن أبى طالب قال: اواه لن تفعلوه إذا أبدا و اللّه لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّه «۱».

و قوله: و فى الذى قال بيان لمن البيت حاصله أنّه صلّى اللّه عليه و اله ردّهم بما يتضمّن النصّ على ما سألوه عنه من المفزع بعده و ذلک لأنّه لمّا قال إنّى أخاف عليكم أن تصنعوا بخليفتى ما صنعت عبده العجل بهارون دلّ على أنّ خليفته من هو من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بمنزله هارون من موسى و ما هو إلّا علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه و النصوص عليه متواتره بين الطرفين، لكن إبليس أغواهم و صيّرهم عميا و بكما فلا سمعا و

لا بصرا. و حديث أنت منّى بمنزله هارون من موسى متواتر لفظا و معنى.

و قوله: ثمّ أتته بعد ذا عزمه البيت؛ العزم و العزيمه الإراده المتأكّده لفعل و عقد القلب عليه و المراد هنا الكلام المشتمل عليها و بمعناه قوله فى قصيدته البائيه التى شرحها المرتضى قدّس اللّه ضريحه شعر:

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمّد بالولايه فاخطب و العزمه هنا هى قوله تعالى فى حكايه غدير خمّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۵۸۲، و مائه منقبه: ۲۹.

إِلَيْکَ «۱» فى علىّ الآيه، و هكذا نزلت.

و قوله: ليس لها مدفع إشاره إلى أنّه أتاه عزمه و تأكيد و قد كان دفعه جائزا له كما سيأتى بيانه.

و قوله: ابلغ و إلّا لم تكن مبلغا إلى قوله: فلم يرضوا و لم يقنعوا إمّا ما اشتمل عليه من لفظ المولى فقد ورد له فى كلام العرب معانى كثيره؛ منها الأولى بالشىء و هو أصل معانيها و عمادها و الأكثر وقوعا فى كلامهم، و منها: مالك الرق، و منها المعتق، و منها ابن العمّ، و منها الناصر، و منها ضامن الجريره، و منها الحليف، و منها الجار، و منها السيّد المطاع، و منها العاقبه و عليه حمل قوله تعالى: مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ «۲»، و منها العبد، و منها الصاحب، و منها القريب، و منها الابن، و منها العمّ، و منها النزيل، و منها الشريک، و منها ابن الاخت، و منها الربّ، و منها المنعم، و منها المنعم عليه، و منها المحبّ، و منها التابع، و منها الصهر، و منها ما يلى الشىء مثل خلفه و قدّامه و لا يناسب المراد هنا إلّا

الأوّل كما سيأتی بيانه.

و تفصيل هذه الجمله ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج بإسناده إلی محمّد بن علی الباقر عليه السّلام أنّه قال: حجّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله من المدينه و قد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولايه فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّی لم أقبض نبيّا من أنبيائی و لا رسولا من رسلی إلّا بعد إكمال دينی و كثير حجّتی و قد بقی عليك فريضتان فريضه الحجّ و فريضه الولايه و الخلافه من بعدك فإنّی لم أخل أرضی من حجّه و لن أخليها أبدا فإنّ اللّه جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ تحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب و يعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك علی مثال الذی وقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع.

قال: فنادی منادی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله فی الناس؛ ألا أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله يريد الحجّ و أن يعلّمكم من ذلك مثل الذی علّمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك علی مثل ما

---

(۱)- سوره المائده: ۶۷.

(۲)- سوره الحديد: ۱۵.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۳۵

أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و خرج معه الناس فحجّ بهم و بلغ من حجّ مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله من أهل المدينه و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون علی نحو عدد أصحاب موسی عليه السّلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم

بيعه هارون فنكثوا البيعه و اتّبعوا العجل و السامرى، و كذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخذ البيعه لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام بالخلافه على عدد أصحاب موسى عليه السّلام فنكثوا البيعه و اتّبعوا العجل سنّه بسنّه و مثلا بمثل و اتّصلت التلبيه ما بين مكّه و المدينه.

فلمّا وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّه قد دنى أجلك و أنا مستقدمك على ما لابدّ منه فاعهد عهدك و قدّم وصيّتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتى البالغه على خلقى على بن أبى طالب، فأقمه للناس علما و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه وليّى و مولاهم و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه علىّ بن أبى طالب فإنّى لم أقبض نبيّا من الأنبياء إلّا من بعد إكمال دينى و إتمام نعمتى على خلقى باتّباع وليّى و طاعته، و ذلك أنّى لا أترك أرضى بغير قيّم ليكون حجّه لى على خلقى، فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى بوليّى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه على عبدى و وصىّ نبيّى و الخليفه من بعده و حجّتى البالغه على خلقى مقرون طاعته بطاعه محمّد نبيّى و مقرون طاعته مع طاعه محمّد بطاعتى.

من أطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى و أنّى جعلته

علما بینی و بین خلقی، من عرفه کان مؤمنا و من أنکره کان کافرا و من أشرک ببیعته کان مشرکا و من لقینی بولایته دخل الجنّه و من لقینی بعداوته دخل النار، فأقم یا محمّد علیّا علما و خذ علیهم البیعه و جدّد عهدی و میثاقی لهم الذی واثقتهم علیه فإنّی قابضک إلیّ و مستقدمک علیّ، قال:

فخشی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قومه و أهل النفاق و الشقاق أن یتفرّقوا و یرجعوا جاهلیه لما عرف من عداوتهم و لما تنطوی علیه أنفسهم لعلیّ علیه السّلام من البغضه و الشحناء.

و سأل جبرئیل أن یسأل ربّه عزّ و جلّ العصمه من الناس و انتظر أن یأتیه جبرئیل علیه السّلام

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۳۶

بالعصمه من الناس من اللّه جلّ اسمه فأخّر ذلک إلی أن بلغ مسجد الخیف فأمره بأن یعهد عهده و یقیم علیّا علما للناس یهتدون به و لمّا لم یأته بالعصمه من اللّه جلّ جلاله بالذی أراد حتّی أتی کراع الغمیم موضع بین مکّه و المدینه فأتاه جبرئیل و أمره بالذی أتاه به من قبل اللّه سبحانه و لم یأته أیضا بالعصمه فقال: یا جبرئیل إنّی أخشی قومی أن یکذّبونی و لا یقبلوا قولی فی علیّ أخی و ابن عمّی قال: فرحل النبیّ صلّی اللّه علیه و اله فلمّا بلغ غدیر خمّ و هو قبل الجحفه بثلاثه أمیال أتاه جبرئیل علیه السّلام علی خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمه من الناس فقال: یا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ یقرئک السلام و یقول لک: یا أیّها الرسول بلّغ ما أنزل إلیک من ربّک فی علی و إن لم تفعل فما بلّغت

رسالته و اللّه يعصمك من الناس.

و كـان أوائلهم قريبـا من الجحفه فأمره بأن يرد من تقـدّم منهم و يحبس من تأخّر عنهم فى ذلك المكان ليقيم عليّا للناس علما و يبلغهم مـا أنزل اللّه تعـالى فى على، و أخبره أنّ اللّه عزّ و جـلّ قـد عصـمه من النـاس فأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله عنـدما جـاءته العصـمه مناديـا ينادى بالناس الصـلاه جامعه و يردّ من تقـدّم منهم و يحبس من تأخّر و تنحّى عن يمين الطريق و نزل إلى جنب مسـجد الغـدير و كان فى الموضع سـلمان فأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله أن يقمّ ما تحتهنّ و ينصب له أحجارا كهيئه المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس و احتبس أوائلهم على آخرهم فى ذلك المكان لا يزولون فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد اللّه و أثنى عليه فقال: الحمد للّه الذى على فى توحيده إلى آخر الخطبه.

و هى خطبه طويله تشـتمل على أمره تعالى بإقامه على عليه السّلام بالخلافه بعده فقبضه بيده و رفعه حتّى كانت أرجل على عليه السّلام عند ركبتىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه إلى آخره، و نصّ عليه نصّا لا يحتمل التأويل «۱».

و روى عن الصـادق عليه السّلام أنّه لمّا فرغ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله من هـذه الخطبه رؤى فى النـاس رجل جميل طيّب الرائحه فقال: تاللّه ما رأيت كاليوم ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه و أنّه لعقد له عقدا لا يحلّه إلّا كافر باللّه العظيم و برسوله ويل

طويل لمن حلّ عقده قال: فالتفت إليه عمر

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۷

فأعجبته هيئته ثمّ التفت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و قال له: ما سمعت ما قال هذا الرجل؟

قال: كذا و كذا فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: أتدرى من ذلك الرجل؟

قال: لا، قال: ذاك الروح الأمين جبرئيل فإيّاك أن تحلّه فإنّك إن فعلت فاللّه و رسوله و الملائكه و المؤمنون منك برآء و قد تقدّم فى المجلّد الأوّل تمام الكلام فى هذا المقام «۱».

و قوله؛ فاتّهموه و خبت فيهم البيت، و خبت با (لخاء) المعجمه و (الباء) الموحّده التحتانيه من الخبو و هو سكون لهب النار و المعنى أنّهم لمّا لم يرضوا بما قاله لهم اتّهموه و قالوا ليس ذلك عن وحى و إنّما كان هوى من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سكنت أضلاعهم على هذا الخلاف.

قيل: و يجوز أن يكون ما فى البيت حنت بالمعجمه و (النون) الموحّده الفوقانيه من الحنوّ و هو الإعوجاج أى أنّ أضلاعهم كان إعوجاجها على خلافه صلّى اللّه عليه و اله و هذا كنايه مشهوره عن شدّه العداوه و البغضاء.

و عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علىّ و قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، شاع ذلك فى البلاد فبلغ الحارث الفهرى فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله على ناقته فقال: يا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّك رسول اللّه فقبلناه منك و أمرتنا بالصلاه و الصوم و الحجّ فقبلناه ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى

ابن عمّک ففضّلته علینا و قلت: من کنت مولاه فعلی مولاه و هذا شی ء منک أم من اللّه فقال: و اللّه الذی لا إله إلّا هو أنّه من اللّه فولّی الحارث و هو یقول: اللّهم إن کان ما یقوله محمّد حقّا فامطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم فما وصل إلی راحلته حتّی رماه اللّه بحجر فسقط علی هامته و خرج من دبره و أنزل اللّه تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ «۲» «۳».

و قوله: و ظلّ قوم غاظه فعله إلی قوله: تبّا لما کان به أزمعوا ظلّ هنا بمعنی صار.

و قوله: حتّی إذا واروه فی قبره إلی آخره، یظهر منه أنّ تضییعهم لقوله علیه السّلام إنّما کان

---

(۱)- الأحتجاج: ۱/ ۸۴، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۲۱۹.

(۲)- سوره المعارج: ۱- ۲.

(۳)- المناقب: ۲/ ۲۴۱، و العمده: ۱۰۱.

بعد الدفن و أنّهم کانوا حاضرین وقت الدفن و لیس کذلک فإنّهم اجتمعوا فی السقیفه و غصبوا الخلافه و بایعوا أبا بکر قبل دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و لم یحضروا دفنه و لا الصلاه علیه، و حینئذ فیحمل علی أنّ تمام الأمر لهم و غصب الخلافه کان بعد الدفن فإنّ کثیرا من الناس ما بایع إلّا بعد الدفن و فی الزمن الطویل.

و قوله: لا هم علیه یردوا حوضه إلی قوله: ذاهبه لیس لها مرجع صنعاء بالمدّ قصبه من الیمن وایله جبل بین مکّه و المدینه قرب ینبع و موضع بین ینبع و مصر و قال: محیی السنّه هی بلده علی الساحل من آخر بلاد الشام ممّا یلی بحر الیمن و المراد بالکوثر حوض الکوثر.

و عن ابن عبّاس قال:

لمّا نزل إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ «۱» قال علىّ عليه السّلام: ما الكوثر يا رسول اللّه؟ قال: نهر يجرى تحت عرش اللّه تعالى ماؤه أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش اللّه تعالى ثمّ ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يده على جنب أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: يا على إنّ هذا النهر لى و لك و لمحبّيك من بعدى و الناصح الخالص من كلّ شى ء «۲».

و قوله؛ لم تجنه من جنى الثمره و المراد هنا إخراج اللؤلؤ من الصدف و مونق من أنق بمعنى أعجب و مربع أى مخصب يقال: ربع فلان إذا أخصب أى نال الخصب.

و قوله: اخضر (ما) دون ما هنا موصوله أو موصوفه و دون يقال هذا دون فلان أى أدنى مكانا منه و الورى الخلق و النضر الحسن و البهاء و الفقوع شدّه الصفره و الصلع محرّكه انحسار شعر مقدّم الرأس و المراد به هنا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. و عنه عليه السّلام: إذا أراد اللّه بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه و ها أنا ذا.

و قال عليه السّلام: لا تجد فى أربعين كوسجا رجلا صالحا و لا تجد فى أربعين أصلعا رجل سوء و أصلع سوء أحبّ إلىّ من كوسج صالح.

و قال عليه السّلام: و أمّا صلع رأس فمن إدمان الحديد و مجالده الأقران و الزعزعه تحريك

---

(۱)- سوره الكوثر: ۱.

(۲)- التفسير الصافى: ۵/ ۳۸۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۳۹

الريح الشجره، و قوله: اخضر صفه اخرى لمونق أو لمربع و ما دون الورى تأكيد الضمير المستكن فى

اخضـر فإنّه بمعنى كلّه و دون الورى ظرف مستقرّ صله أو صفه (لما) و (ما) ان كانت موصوفه كانت فى التقدير مضافا إليها لكلّ و نحوه أى كلّ شـى ء يكون دون الورى و لابـدّ من تقدير ضـمير يرجع إلى ما رجع إليه ضـمير اخضـر أى ما دون الورى منه إذ لابدّ فى التأكيد ممّا يرجع إلى المأكد.

و قوله: ذاك اسم إشاره مبتدأ محذوف الخبر أى ذاك كذلك و الإشاره إلى ما ذكر من أوصاف الحوض.

و معنى قوله؛ بطحاؤه مسك البيت و ما بعـده أنّ مسـيله مسك و أطرافه كـذلك حال كونها تتحرّك من الغضاره مبتـديا منها أو عندها نبات أو مكان معجب موقع للخلق فى الخصب أى خصـيب أخضـر كلّه غضّ حسن أو شديد الخضـره و شديد الصفره أو خالص اللون أصفر فاقع أى أنّه من الخلوص أو الشدّه بحيث لا يشبه الصفر من الأشياء بل ربّما يتوهّم أنّه من جنس آخر.

و قوله: ليس لها مرجع أى لا ترجع عمّا أمرت به.

و قيل: إنّه إشاره إلى سـعه المكان فإنّه إذا ضاق المكان الذى تهب فيه الريح رجعت إذا وصلت إلى منتهاها إلّا إذا سكنت فكأنّه قال: إنّه لا منتهى لذلك المكان فإنّها مع أنّها ذاهبه لا يعرض لها سكون لا ترجع.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢۴٠

حوض الكوثر

و فى كامل الزياره بإسناده عن مسمع كردين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا- تزال فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليـذيقه من ضـروب الطعام ما لا يشـتهى أن يصدر عنه، و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها

أبـدا و هو فى برد الكـافور و ريـح المسـک و طعم الزنجبيـل أحلى من العسل و ألين من الزبـد و أصـفى من الـدمع و أذكى من العنبر، يخرج من تسـنيم و يمرّ بأنهـار الجنان يجرى على رضـراض الـدرّ و الياقوت فيه من القـدحان أكثر من عـدد نجوم السـماء يوجـد ريحه من مسـيره ألف عـام قـدحانه من الـذهب و الفضّه و ألوان الجوهر يفوح فى وجه الشارب منه كلّ فايحه حتّى يقول الشـارب منه ليتنى تركت هاهنـا لا أبغى بهـذا بـدلا و لا عنه تحويلا، أمّا أنّک يا كردين ممّن تروى منه و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بـالنظر إلى الكوثر و سـقيت منه من أحبّنـا و أنّ الشـارب منه ليعطى من اللـذّه و الطعم و الشـهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام و فى يده عصاء من عوسج يحطّمن بها أعداءنا فيقول الرجل منهم: إنّى أشـهد الشـهادتين فيقول: انطلق إلى إمامک فلان فاسأله أن يشفع لک فيقول: تبرّأ منّى إمامى الذى تذكره فيقول: ارجع وراءک فقـل للـذى كنت تتولّاه و تقـدّمه على الخلق فاسأله إذ كان عنـدک خير الخلق أن يشـفع لک فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول: إنّى أهلک عطشا فيقول: زادک اللّه ظمأ و عطشا، قلت:

جعلت فداک و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قـال: ورع عن أشـياء قبيحه و كفّ عن شـتمنا إذا ذكرنـا و ترک أشـياء اجترئ عليهـا غيره و ليس ذلک لحبّنا و لا لهوى منه لنا و لكن ذلک لشدّه اجتهاده فى عبادته و لما قد شغل به

نفسه من ذكر الناس فأمّا قلبه فمنافق و دينه النصب و أتّباعه أهل النصب و ولايه الماضين و تقديمه لهما على كلّ واحد «۱».

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۰۵ ح ۱، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۱

و فى حديث آخر عنه صلّى اللّه عليه و اله: أنّ الكوثر نهر فى الجنّه عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ «۱».

و عن حمران بن أعين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله صلّى الغداه ثمّ التفت إلى علىّ عليه السّلام فقال: يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول اللّه أصابتنى جنابه فى هذه الليله فأخذت بطن الوادى و لم أصبّ الماء.

فلمّا ولّيت نادانى مناديا يا أمير المؤمنين فالتفتّ فإذا ابريق مملو من ماء فاغتسلت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا على أمّا المنادى فجبرئيل و الماء من نهر الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجره كلّ شجره لها ثلاثمائه و ستّون غصنا، فإذا أراد أهل الجنّه الطرب هبّت ريح فما من شجره و لا غصن إلّا و هو أحلى صوتا من الآخر و لولا أنّ اللّه كتب على أهل الجنّه أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدّه حلاوه تلك الأصوات و هذا النهر فى جنّه عدن و هو لى و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شى ء «۲».

أقول: لعلّ المعنى أنّه ليس لأحد من غير هذه الامّه أو من غير الشيعه بقرينه ما تقدّم.

- و فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب أنّ الكوثر نهر فى الجنّه طوله و عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أقول: اختلفت الأخبار فى تحديده و

الجمع بوجوه:

منها: أن يكون كلّها كنايه عن السّعه كما أنّ السبعين عندهم كنايه عن الكثره.

و منهـا: أنّ نهر الكوثر يجرى على أمكنه لاـ يحصـى لأـنّه يجى ء من أرض القيـامه جاريا إلى أن يـدخل الجنّه فيكون له فى كلّ مكان يجرى فيه نوع من التحديد.

و منها: أن يكون المراد من العرض أقصر الامتدادات فيكون طوله أطول من عرضه فاختلاف التحديد لذلك أيضا.

و منها: ما قيل: إنّ لكلّ واحد من الشيعه حظّا منه و يختلف ذلك باختلاف الأعمال

---

(۱)- بحار الأنوار: ۸/ ۲۵ ح ۲۴.

(۲)- مدينه المعاجز: ۲/ ۴۵۱، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۶ ح ۲۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۲

فيختلف تحديده باختلاف العاملين له.

و منها: أن يراد بالعرض الجانب و يكون له جوانب شتّى متفاوته «۱».

و قوله: فالتمسوا منهلا البيت، المنهل المورد و فى البيت دلاله على أنّ ماء الكوثر يشبع و يروى كما جاء فى الأخبار.

و قوله: و الويـل فى الحـديث عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله قال: الويل واد فى جهنّم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا ثمّ يهوى فيه كذلك أبدا.

و قوله: و الناس يوم الحشـر راياتهم إلى قوله: و وجهه كالشـمس إذ تطلع و المراد بالعجل كما قاله جماعه من أهل الحـديث أبو بكر لأنّه خالف الوصى أوّلا و هو عجل و ثور فى الحمق و الجهاله فهو كالعجل الذى اتّخذه السامرى.

و عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام: الأوّل بمنزله العجل و الثانى بمنزله السامرى «۲».

و عنه صـلّى اللّه عليه و اله فى خبر طويل: يا على إنّ أصـحاب موسـى اتّخـذوا بعـده عجلا و خالفوا خليفته و سـتتّخذ امّتى بعدى عجلا ثمّ عجلا ثمّ عجلا و يخالفونك و أنت خليفتى و فيه

تسميه الثلاثه بالعجل و وجه الشبه ظاهر و فرعون لقب لمن ملك مصر و غلب على فرعون موسى، و السامرى رجل منافق كان فى بنى إسرائيل أغواهم بعباده العجل منسوب إلى سامره قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض الأحكام «۳».

و قيل: كان من قوم يعبدون البقر و المراد به عمر بن الخطّاب على ما نطق به الخبر لأنّه أغوى هذه الامّه هو أبو موسى الأشعرى لأنّه كان يقول: لا قتال كما كان يقول السامرى:

لا مساس.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام: المراد بسامرى هذه الامّه الحسن البصرى لأنّه كان يقول: لا قتال، كما كان السامرى يقول: لا مساس و لا تنافى بين هذه الأخبار و لا أخبار العجل فإنّ هذا من باب التشبيه، فكلّ من يكون له شبه بالمسمّى جاز أن يطلق عليه كما يطلق حاتم على

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۱۲، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۴ ح ۲۰.

(۲)- مجمع النورين: ۱۰۳، و مستدرك سفينه البحار: ۷/ ۱۰۶.

(۳)- تفسير الأمام العسكرى: ۴۰۹.

الجواد و يجوز أن يكون إطلاق السامرى على الحسن البصرى مثلا باعتبار أنّه سامرى أهل البصره و على أبى موسى باعتبار أنّه سامرى أهل الكوفه و من حضر صفّين و على أبى بكر و عمر لأنّهما سامرى جميع الامّه، و حينئذ فيمكن أن يريد الناظم رحمه اللّه بالثلاثه واحدا و أن يراد بكلّ منها غير ما يراد من الآخران يريد بالاثنين واحدا و الباقى غيره «۱».

و قوله: المشنع على صيغه الفاعل من أشنعت الناقه إذا أسرعت فى السير أى المسرع فى الفساد و الشرّ أو بمعنى الداخل فى الشناعه و القباحه أو على صيغه المفعول بمعنى المشنع عليه و المنسوب إلى القبح و الشناعه.

و

الأدلم الطويل الشديد السواد و اللكع كصرد اللئيم البخيل.

و الأكوع المعوج و يراد به هنا الاعوجاج فى الدّين لا فى الجوارح و الأعضاء و هو فى اللغه بمعنى المعوج كوعه أى طرف الزند منه.

قيل: و لعلّ المراد به هنا يزيد بن أبيه الذى ذكره الحسين عليه السّلام لمعاويه فى كتاب كتبه إليه و أنّه سلّطه على أهل الكوفه فقتل و أفسد و ظلم.

و فى ذلک الكتاب: أو لست المدّعى زياد بن سميه المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت أنّه ابن أبيک و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و فى بعض الأخبار نصّ على أنّ إحدى الرايات رايه زياد «۲».

و قوله: حبتر، الحبتر الثعلب و هو معروف بالمكر و الحيله و الجبن فسمّى به من يشابهه.

قيل: الظاهر أنّ المراد به هنا أبو موسى الأشعرى للخبر الناصّ على أنّ إحدى الرايات رايته.

و النعثل الذكر من الضباع و الشيخ الأحمق و أسلم يهودى كان بالمدينه فأسلم، طويل اللحيه و المراد به فى البيت عثمان لأنّه كان يقال له ذلک إذا عيّر و كانت عائشه تسمّيه به و تقول: اقتلوا نعثلا قتله اللّه، شبّهته بذلک اليهودى فى طول لحيته و حمقه و فى الأغلب أنّهما مثلا زمان أو لعظم بطنه لأنّه كان يأكل أموال المسلمين و لا يشبع حتّى قتل.

---

(۱)- مستدرک سفينه البحار: ۵/ ۳۸۶.

(۲)- العوالم: ۹۱، و الغدير: ۱۰/ ۱۶۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۴

و المضجع مكان الاضطجاع و المراد القبر و ينبغى أن يكون منصوبا و رفعه للضروره.

و قوله: فى سقر قيل: اسم لجهنّم نار خاصّه و قيل: اسم للنار ثمّ قيل: إنّه اسم أعجمى فلم يصرف للعجميه و

العلميه و قيل: بل عربى من صقرته النار إذا لوحته فعدم الانصراف للتأنيث و العلميه.

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لواديا للمتكبّرين يقال له سقر شكى إلى اللّه شدّه حرّه و سأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم «١».

و فى حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لجبلا يقال له الصعدى و أنّ فى صعدى لواديا يقال له سقر و أنّ فى سقر لجبّا يقال له هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه و ذلك منازل الجبّارين «٢».

و قوله: و رايه يقدمها حيدر الحيدير و الحيدره الأسد و هو من أسماء أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

و فى معانى الأخبار: معناه الحازم الرأى الحبر النقاب النظار فى دقائق الأشياء، و أمّا أخبار الرايات فرويت من طرق كثيره منها ما رواه السيّد الأجلّ رضىّ الدّين على ابن طاووس نوّر اللّه ضريحه بإسناده إلى أبى ذرّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: امّتى ترد على الحوض على خمس رايات أولها رايه العجل فأقوم فآخذ بيده فيسودّ وجهه و ترجف أقدامه و كذلك من تبعه فأقول ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مسودّه وجوههم، ثمّ ترد على رايه فرعون امّتى فيهم أكثر الناس فأخذ بيد صاحبهم فيسودّ وجهه و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: مزّقنا الأكبر و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علىّ رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من امّتى فأقوم فآخذ بيده فيسودّ وجهه

و ترجف قدماه و كذلك بأتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا

---

(۱)- المحاسن: ۱/ ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۴ ح ۳۸.

(۲)- المحاسن: ۱/ ۱۲۳ ح ۱۳۸، و بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۷ ح ۴۹.

الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون مسودّه وجوههم ثمّ يرد على المخدج برايته و هو امام سبعين ألفا من امّتى فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فأقول: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون عطاشا مسودّه وجوههم ثمّ يرد علىّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول لهم: اشربوا فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبدا امامهم كالشمس الطالعه و وجوههم كالقمر ليله البدر «۱».

و فى روايه اخرى لأبى ذرّ أيضا إنّ الرايه الثالثه رايه ذو الثديه إمام الخوارج و يفعل بهم صلّى اللّه عليه و اله كما فعل بأهل الرايتين الأولتين.

و عن أبى ذرّ أيضا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ شرّ الأوّلين و الآخرين اثنا عشر سته من الأوّلين و ستّه من الآخرين ثمّ سمّى من الأوّلين ابن آدم الذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السامرى و الدجّال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الأخيرين و سمّى من الآخرين ستّه العجل و هو عثمان و فرعون و هو معاويه و هامان و هو زياد بن أبى سفيان و

قارون و هو سعد بن أبی وقّاص و السامری و هو أبو موسی الأشعری یقول: لا ـ قتال و السامری یقول: لا مساس و الأبتر و هو عمرو بن العاص لا دین له و لا نسب ثمّ ذکر فی هذا الحدیث الرایات الخمس لکن ذکر الرایه الثالثه باسم عبد اللّه بن قیس و هو أبو موسی الأشعری «۲».

و قوله: و رایه الحمد له ترفع أی لأمیر المؤمنین علیه السّلام أو للنبیّ صلّی اللّه علیه و اله و حاملها علی التقدیرین هو علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

روی صاحب المناقب عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: إذا کان یوم القیامه یأتینی جبرئیل و معه لواء الحمد و هو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس و القمر و أنا علی کرسی من کراسی الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه و أدفعه إلی علیّ بن أبی طالب، فوثب عمر

---

(۱)- معانی الأخبار: ۲/ ۱۶۷، و بحار الأنوار: ۸/ ۱۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۳۴۲.

و قال: یا رسول اللّه کیف یطیق علی حمل اللواء؟

فقال علیه السّلام: إذا کان یوم القیامه یعطی اللّه علیّا من القوّه مثل قوّه جبرئیل، الحدیث «۱».

و فی روایه أحمد بن حنبل عنه صلّی اللّه علیه و اله: یا علی أنت أوّل من یدعی بک لقرابتک و منزلتک عندی و یدفع إلیک لوائی و طوله مسیره ألف سنه سنانه یاقوته حمراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابه فی المشرق و ثلاثه فی المغرب و الثالثه وسط الدنیا مکتوب علیه ثلاثه أسطر الأوّل بسم اللّه لا إله إلّا اللّه الرحمن الرحیم، الثانی الحمد للّه ربّ العالمین، الثالث لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه

طول كلّ سطر ألف سنه فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّه خضراء من الجنّه ثمّ ينادى مناد تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علىّ، الحديث «۲».

و عن معاذ بن جبل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: أعطانى فى على: أنّى أعطى يوم القيامه أربعه ألويه فلواء الحمد بيدى و أدفع لواء التهليل إلى علىّ عليه السّلام و أوجّهه فى أوّل فوج و هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا و أدفع لواء التكبير إلى حمزه و أوجّهه فى الفوج الثانى و أدفع لواء التسبيح إلى جعفر و أوجّهه فى الفوج الثالث و لا تعارض بين الأخبار، لأنّ للقيامه مواقف كثيره فيمكن أن يكون هذا فى بعض مواطنها و ما تقدّم من دفع لواء الحمد إلى علىّ عليه السّلام فى البعض الآخر «۳».

و قوله: مولى له الجنّه مأموره البيت، يعنى أنّ الجنّه و النار يوم القيامه مأمورتان بإطاعته.

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن أبى القاسم الطبرى فى بشاره المصطفى لشيعه المرتضى بإسناده إلى ابن عبّاس.

و ذكر حديث الجاريه التى نام عليه السّلام و رأسه فى حجرها فرأته فاطمه و اتّهمته بذلك

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۷، و بحار الأنوار: ۸/ ۳ ح ۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۸/ ۳۴۱، و المناقب: ۱۴۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۸/ ۷ ح ۱۱، و تفسير فرات الكوفى: ۵۴۸.

الأمر و شكته إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأتى جبرائيل عليه السّلام و نزهه مما ظننت به فلما رجعت تقول أرغم أنفى لرضاك، قال: شكوتنى إلى حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و اله و احیاءه فأعتق الجاریه لرضا فاطمه و تصدّق بخمسمائه درهم کانت عنده لا یجد غیرها فقال جبرائیل: وهبه اللّه الجنّه بحذافیرها بعتقه الجاریه فی مرضاه فاطمه فیدخل من یشاء و یمنع من یشاء و وهبت له النار بحذافیرها بالصدقه فی مرضاه فاطمه فإذا کان یوم القیامه یدخل من یشاء و یمنع من یشاء، فهو قسیم الجنّه و النار «۱».

---

(۱)- الجواهر السنیه: ۲۷۷، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۵۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۴۸

مفاتیح الجنّه و النار بید علی علیه السلام

روی ابن شیرویه الدیلمی فی الفردوس عن کتاب الإحن و المحن للصفوانی فی خبر طویل عن إسحاق بن موسی بن جعفر عن أبیه عن جدّه عن آبائه صلوات اللّه علیهم قال؛ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: و ینزل الملکان یعنی رضوان و مالکا فیقول مالک: إنّ اللّه أمرنی بلطفه أن أسعر النیران فسعرتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتیک بمفاتیحها فخذها یا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی فله الحمد علی ما منّ به علیّ ثمّ أدفعها إلی علی علیه السّلام ثمّ یقول رضوان إنّ اللّه أمرنی بمنّه و لطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتیک بمفاتیحها فخذها یا محمّد فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی فله الحمد علی ما منّ به علیّ ثمّ أدفعها إلی علی، فینزل علی و معه مفاتیح الجنّه و مقالید النار فیقف عندها و یأخذ بزمامها و قد تطایر شررها و علا زفیرها و تلاطمت أمواجها فتنادیه النار: جزنی یا علی فقد أطفأ نورک لهبی فیقول لها علی علیه السّلام: اترکی هذا ولیّی و خذی هذا عدوّی و أنّ جهنّم یومئذ لأطوع لعلیّ من غلام

أحدكم لصاحبه. و الأخبار بهذا المعنى كثيره.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۴۹

معنى الشيعه

و قوله: إمام حقّ و له شيعه .. البيت، شيعه الرجل أعوانه و أنصاره و شيعه علىّ عليه السّلام له معنيان مستفادان من النصوص:

الأوّل: و هو المشهور أنّه من والاه و اعتقد أنّه الإمام المفترض الطاعه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

و الثانى: و هو الذى دلّت عليه الأخبار الكثيره أنّه من تابعه فى الأقوال و الأفعال و لم يخالف أوامره و نواهيه.

ففى تفسير الإمام العسكرى عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى حديث طويل يذكر فيه أنّ من محبّيه و محبّى على صلوات اللّه عليهما من يدخل جهنّم، قال فى آخره ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا و لكنّهم يسمّون بمحبّينا و الموالين لأوليائنا و المعادين لأعدائنا، انّ شيعتنا من شيّعنا و اتّبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا.

و يمضمون هذا الخبر أخبار كثيره فى ذلك الكتاب و غيره و لا منافاه، لأنّ التشيّع هو الإيمان.

و جاء فى الأخبار الصحيحه: أنّ للأيمان درجات فيكون المعنى الثانى من أعلى تلك الدرجات، و أمّا المعنى الأوّل فهو داخل تحت الإيمان و التشيّع و صدق سلبه عنه لسلب الدرجه العاليه عنه.

و قوله: يا شيعه الحقّ فلا تجزعوا، يعنى لا تحزنوا لما أصابكم فى الدنيا من النكبات هذا آخر ما تعلّق بشرح هذه القصيده على سبيل الاختصار، و قد كتب عليها بعض الأفاضل من المعاصرين شرحا مبسوطا وافيا حقّق فيه ألفاظها و معانيها و ما تعلّق بها من فنون العلوم.

و روى الكشّى عن محمّد بن النعمان قال: دخلت على السيّد الحميرى و هو لمّا به قد اسودّ وجهه و ازرقت عيناه و عطش كبده و هو

يومئذ يقول بمحمّد بن الحنفيه و كان ممّن يشرب المسكر و جئت و قد قدم أبو عبد اللّه عليه السّلام الكوفه فدخلت عليه فقلت: جعلت فداك

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٥٠

قد فارقت السيّد الحميرى قد اسودّ وجهه و عطش كبده و سلب الكلام فإنّه كان يشرب المسكر فقال عليه السّلام: اسرجوا حمارى، فركب و مضيت معه حتّى دخل على السيّد فقال: يا سيّد، ففتح عينه ينظر إليه و لا يمكنه الكلام قد اسودّ وجهه فحرّك عليه السّلام شفتيه فنطق السيّد فقال: جعلنى اللّه فداك بأوليائك يفعل هذا؟

فقال عليه السّلام: يا سيّد قل بالحقّ يكشف اللّه ما بك و يدخلك الجنّه، فقال فى ذلك: رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٢٥٠ معنى الشيعه ..... ص : ٢٤٩

عفرت باسم اللّه و اللّه أكبر، فلم يبرح عليه السّلام حتّى قعد السيّد «١».

و روى أنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام لقى السيّد الحميرى فقال: سمّتك امّك سيّدا و وفقت فى ذلك و أنت سيّد الشعراء ثمّ أنشد السيّد فى ذلك شعر:

و لقد عجبت لقائل لى مرّهعلامه فهم من الفقهاء

سمّتك امّك سيّدا صدقت به أنت الموفّق سيّد الشعراء

ما أنت حين تخصّ آل محمّدبالمدح منك و شاعر بسواء

مدح الملوك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء

فابشر فإنّك فايز فى حبّهم لو قد وردت عليهم بجزاء

ما يعدل الدّنيا جميعا كلّهامن حوض أحمد شربه من ماء «٢» و روى ابن بابويه طاب ثراه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: أربعه أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا: بريد العجلى وزاره بن أعين و محمّد بن مسلم و الأحول أحبّ الناس إلى أحياء و أمواتا «٣».

---

(١)- بحار الأنوار: ٣٢٧ ح ٢٣، و معجم رجال الحديث: ۴/ ٩٣.

(٢)- بحار

الأنوار: ۴۷/ ۳۲۸، و الغدير: ۲۰/ ۲۳۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۵۷، و مستدرک سفينه البحار: ۱/ ۳۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۱

لعن أرض البصره

و روى الكشى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ عليّا عليه السّلام لمّا أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثمّ قال: لعنك اللّه يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا، فيك الدوى، قيل: يا أمير المؤمنين ما هو؟

قال: كلام القدر فيه الفريه على اللّه و بغضنا أهل البيت.

حديث الجاريه التى عفّ عنها الرجل

و فى الكافى عن زرعه قال: كان رجل بالمدينه و كان له جاريه نفيسه فوقعت فى قلب رجل و أعجب بها فشكى إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال له: تعرض لرؤيتها و كلّما رأيتها فقلت:

أسأل اللّه من فضله ففعل فما لبث إلّا يسيرا حتّى عرض لوليّها سفر فجاء إلى الرجل فقال: يا فلان أنت جارى و أوثق الناس عندى و قد عرض لى سفر و أنا أحبّ أن أودعک فلانه جاريتى تكون عندک، فقال الرجل: ليس لى امرأه فكيف تكون جاريتک عندى؟

فقال: اقوّمها عليك بالثمن و تضمنه لى يكون لى عندک فإذا قدمت فبعنيها أشتريها منک و إن نلت منها نلت ما يحلّ لک ففعل و غلظ عليه فى الثمن و خرج الرجل و مكثت عنده ما شاء اللّه حتّى قضى و طره منها ثمّ قدم رسول لبعض خلفاء بنى اميّه يشترى له جوارى فكانت هى فيمن يسمّى أن يشترى فبعث الوالى إليه فقال له: جاريه فلان، فقال:

فلان غايب فقهره على بيعها و أعطاه من الثمن ما كان فيه ربح.

فلمّا أخذت الجاريه و أخرج بها من المدينه قدم مولاها فسأله عن الجاريه فأخبره بخبرها و أخرج إليه المال كلّه الذى قوّمه عليه و الذى ربح فقال: هذا ثمنها فخذه فأبى الرجل، فقال: لا آخذ إلّا ما قوّمت عليک و ما

كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع اللّه له بحسن نيّته «۱».

---

(۱)- الكافی: ۵/ ۵۶۰، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۵۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۲

فى قضاء الدّين

و فيه أيضا قال: دخل محمّد بن بشر الوشاء على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسأله أن يكلّم شهابا أن يخفّف عنه حتّى ينقضى الموسم و كان له عليه ألف دينار لم تذهب فى بطن و لا فرج و إنّما ذهبت دينا على الرجال و وضايع وضعها و أنا أحبّ أن تجعله فى حلّ فقال: لا أجعله فى حلّ، فقال: لعلّك ممّن يزعم أنّه يقتصّ من حسناته فتعطاها فقال: كذلك فى أيدينا فقال عليه السّلام: اللّه أكرم و أعدل من أن يتقرّب إليه عبده فيقوم فى الليله البارده أو يصوم فى اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ثمّ يسلبه ذلك فتعطاه، و لكن للّه فضل كثير يكافئ المؤمن، فقال: فهو فى حلّ «۱».

أقول: لعلّ هذا الدّين لمّا لم يكن مصرفه فى المعاصى بل و لا فى المباحات كالأكل و النكاح لم يرد التقاص عليه يوم القيامه كما ورد على غيره من الديون روى أنّه يوم القيامه تؤخذ سبعمائه صلاه على درهم واحد.

و قال عليه السّلام: الدين مذلّه بالنهار مفكره بالليل قضاء فى الدّنيا قضاء فى الآخره و قدموا السؤال بالكفّ عليه، نعم، جوّزوه لمن كان له وجه يقضى منه دينه أو ولىّ يثق به فى القضاء كما كان فى الأئمّه عليهم السّلام عند موتهم و بقاء الدّين عليهم فإنّهم واثقون بأوليائهم فى القضاء.

[عن] كمال الدّين عن الهمدانى قال: قلت للرضا عليه السّلام: يا ابن رسول اللّه أخبرنى عن زراره هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السّلام؟

فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه

عبيدا ليتعرّف الخبر إلى من أوصى هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السّلام؟

فقال: زراره كان يعرف أمر أبى عليه و إنّما بعث ابنه ليعرف من أبى عليه السّلام هل يجوز أن يرفع التقيه فى إظهار أمره و نصّ أبيه عليه و أنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله فى أبى عليه السّلام فلم يجب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف و قال: اللّهم إنّ إمامى من

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۳۶ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۶۴ ح ۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۳

أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليه السّلام «۱».

أقول: زراره من جمله الأركان الأربعه الذين قال الصادق عليه السّلام فيهم: إنّهم امناء اللّه على حلاله و حرامه و علمه لولاهم اندرست آثار النبوّه، زراره بن أعين و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و بريد العجلى.

و كان الصادق عليه السّلام يطلعهم على أسماء الأئمّه عليهم السّلام فى الصحائف و الكتب التى كانت مخزونه عنده، فكيف يشتبه على زراره أنّ الإمام بعد الصادق عليه السّلام هل هو موسى الكاظم عليه السّلام أو عبد اللّه يعنى الأفطح؟

و روى الشيخ محمّد بن الحسن بإسناده إلى أبى الطيّار قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

إنّه كان فى يدى شى ء فتفرّق قال لى: ألك حانوت فى السوق؟

فقلت: نعم و قد تركته، قال: إذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ثمّ قل فى دبر صلاتك: توجّهت بلا حول منّى و لا قوّه و لكن بحولك يا ربّ و قوّتك و أبرأ من الحول و القوّه إلّا بك فأنت حولى و منك قوّتى اللّهمّ فارزقنى من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيّبا و

أنا خافض فى عافيتك فإنّه لا يملكها أحد غيرك، قال: ففعلت ذلك و كنت أخرج إلى دكّانى حتّى خفت أن يأخذنى الجابى بأجره دكّانى و ما عندى شى ء قال: فجاء حالب بمتاع فقال لى: تكرينى نصف بيتك فأكريته نصف بيتى بكرى البيت كلّه قال:

و عرض متاعه فأعطى به شيئا لم يبعه فقلت له: هل لك أن تبيعنى عدلا من متاعك هذا أبيعه و آخذ فضله و أدفع إليك ثمنه؟

قال: خذ عدلا منها فأخذته [و رقمته] «۲» و جاء برد شديد فبعت المتاع من يومى و دفعت إليه الثمن فأخذت الفضل فما زلت آخذ عدلا و أبيعه و آخذ فضله و أردّ عليه رأس المال حتّى ركبت الدواب و اشتريت الرقيق و بنيت الدور «۳».

و فى الكافى عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشى و هو رجل من أهل الدهاقين عاملا على الأهواز و فارس، فقال بعض أهل عمله لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ فى ديوان النجاشى

---

(۱)- كمال الدين: ۷۵، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۳۸ ح ۱۸.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- الكافى: ۳/ ۴۷۴ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۶۸ ح ۸۴.

علىّ خراج و هو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن يكتب لى إليه كتابا فكتب إليه عليه السّلام: بسم اللّه الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك اللّه فدخل عليه و هو فى مجلسه و قال: هذا كتاب أبى عبد اللّه عليه السّلام فقبّله و وضعه على عينيه و قال له: ما حاجتك؟

قال: خراج علىّ فى ديوانك فقال: و كم هو؟

قال: عشره آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثمّ أخرجه منها و أمره أن يثبتها له لقابل ثمّ قال: سررتك؟

فقال: نعم

جعلت فداك، ثمّ أمر بمركب و جاريه و غلام و أمر له بتخت ثياب فى كلّ ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم، فكلّما قال نعم زاده زاده حتّى فرغ ثمّ قال له: احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاى الذى ناولتنى فيه و ارفع إلىّ حوائجك ففعل و خرج الرجل فصار إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام بعد ذلك فحدّثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل فقال الرجل: يا ابن رسول اللّه كأنّه قد سرّك ما فعل بى؟

فقال: إى و اللّه لقد سرّ اللّه و رسوله «۱».

---

(۱)- الكافى: ۲/ ۱۹۰ ح ۹، و وسائل الشيعه: ۱۱/ ۵۷۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۵

فيه عدد الشيعه الكاملين

و عن سدير الصيرفى قال: دخلت على أبى عبد اللّه فقلت له: و اللّه ما يسعك القعود لكثره مواليك و شيعتك و لو كان لأمير المؤمنين عليه السّلام ما لك من الأنصار ما طمع فيه تيم و لا عدى فقال: يا سدير و كم عسى أن تكونوا؟

قلت: مائه ألف و نمائتى ألف و نصف الدّنيا فسكت ثمّ قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟

قلت: نعم، فأمر بحمار و بغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال: يا سدير ترى أن تؤثرنى بالحمار؟

قلت: البغل أزين قال: الحمار أرفق بى، فركب الحمار و ركبت البغل و مضينا فسرنا إلى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جداء فقال: و اللّه يا سدير لو كان لى شيعه بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود، و نزلنا و صلّينا.

فلمّا فرغنا من الصلاه عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هى سبعه عشر.

فأقول: المراد هنا من الشيعه من يوطّن نفسه على الجهاد و القتل فى الطاعه

كما مرّ فى خبر الذى ادّعى أنّه من أنصاره و شيعته فأمر عليه السّلام بالتنوّر فأسجر ثمّ قال له: ادخل التنوّر، فقال: اعفنى يا ابن رسول اللّه فجاء الرجل المكّى و أمره عليه السّلام بدخوله فدخله و نعله بيده إلى أن طفيت النار «١».

و فى حديث آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: و اللّه ما لناصب لنا حربا بأشدّ علينا مؤونه من الناطق علينا بما نكره يعنى به مراعاه التقيّه فى القول «٢».

[فى] الكافى عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت و حججت فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام قلت: كنت على النصرانيه و أسلمت فقال: أىّ شى ء رأيت فى

---

(١)- بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٧٣ ح ٩٣.

(٢)- الكافى: ٢/ ٢٢٣، و شرح الأخبار: ٣/ ٥٠٧.

الإسلام؟

قلت: قول اللّه عزّ و جلّ: ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ فقال: لقد هداك اللّه ثمّ قال: اللّهم اهده ثلاثا سل عمّا شئت يا بنى، فقلت: إنّ أبى و امّى على النصرانيه و أهل بيتى، و امّى مكفوفه البصر فأكون معهم و آكل فى آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟

فقلت: لا و لا يمسّونه، فقال: لا بأس فانظر امّك فبرّها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها و لا تخبر أنّك أتيتنى حتّى تأتينى بمنى إن شاء اللّه تعالى، قال:

فأتيته بمنى و الناس حوله كأنّه معلّم صبيان هذا يسأله و هذا يسأله.

فلمّا قدمت الكوفه لطفت لامّى و كنت أطعمها و أفلى ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لى: يا بنى ما كنت تصنع بى هذا و أنت على دينى فما الذى أرى

منک منذ هاجرت فدخلت فی الحنیفیّه؟

فقلت: رجل من ولد نبیّنا أمرنی بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبیّ؟

فقلت: لا، و لکنّه ابن نبی فقالت: یا بنی هـذه وصایا الأنبیاء، فقلت: یا امه إنّه لیس یکون بعد نبیّنا نبیّ و لکنه ابنه فقالت: یا بنی دینک خیر دین اعرضه علیّ فعرضته علیها فدخلت فی الإسلام و علّمتها فصلّت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخره ثمّ عرض لها عارض فی اللیل فقالت: یا بنی أعد علیّ ما علّمتنی فأعدته علیها فأقرّت به و ماتت.

فلمّا أصبحت کان المسلمون الذین غسّلوها و کنت أنا الذی صلّیت علیها و نزلت فی قبرها «۱».

---

(۱)- الکافی: ۲/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۴۷ ح ۹۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۷

حدیث التی عثرت

و فی بعض کتب أصحابنا المتقدّمین و کتب بعض المتأخّرین حدیث رووه بأسانید متعدّده تنتهی کلّها إلی بشّار المکاری قال: دخلت علی الصادق علیه السّلام الکوفه و قد تقدّم له طبق رطب و هو یأکل فقال: یا بشّار ادن فکل فقلت: هنأک اللّه و جعلنی فداک قال: أخذتنی الغیره من شیء رأیته فی طریقی أوجع قلبی و بلغ منّی فقال لی: بحقّی لما دنوت فأکلت فقال لی: حدیثک قلت: رأیت جلوازا «۱» یضرب رأس امرأه و یسوقها إلی الحبس و هی تنادی بأعلی صوتها المستغاث باللّه و رسوله و لا یغیثها أحد، قال: و لم فعل بها ذلک؟

قال: سمعت الناس یقولون: إنّها عثرت فقالت: لعن اللّه ظالمیک یا فاطمه فارتکب منها ما ارتکب.

قال: فقطع الأکل و لم یزل یبکی حتّی ابتلّ مندیله و لحیته و صدره بالدموع ثمّ قال: یا بشّار قم بنا إلی مسجد السهله فندعوا اللّه عزّ و جلّ و نسأله

خلاص هذه المرأه، و وجّه بعض الشيعه إلى باب السلطان ليأتى بالخبر فصرنا إلى مسجد السهله و صلّى كلّ واحد منّا ركعتين ثمّ رفع الصادق عليه السّلام يده إلى السماء و قال: أنت اللّه، الخ فخرّ ساجدا فرفع رأسه ثمّ قال:

أطلقت المرأه فخرجنا ثمّ آتانا الرجل الذى وجّهناه إلى باب السلطان و قال: اطلق عنها لأنّه خرج حاجب السلطان و قال لها: ما الذى تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن اللّه ظالميک يا فاطمه ففعل بى ما فعل، قال: فأخرج مائتى درهم و قال: خذى هذه و اجعلى الأمير فى حلّ فأبت أن تأخذهما.

فلمّا رأى ذلک منها قال: انصرفى إلى بيتک فانصرفت و قال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقريها منّى السلام فادفع إليها هذه الدنانير فذهبنا فأقرأناها السلام فقالت: باللّه اقرأنى جعفر بن محمّد السلام فقلت لها: و اللّه نعم فشقّت جيبها و وقعت مغشيّه عليها فصبرنا حتّى أفاقت و قالت: أعدها علىّ فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلک ثلاثا ثمّ قلنا لها

---

(۱)- جلواز: أعوان الظلمه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۵۸

خذى ما أرسل إليک فأخذته منّا و قالت: سلوه أن يستوهب أمته من اللّه فما أعرف أحدا أتوسّل به إلى اللّه أكثر منه و من آبائه و أجداده عليهم السّلام، قال: فرجعنا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها فجعل يبكى و يدعو لها ثمّ قلت: ليت شعرى متى أرى فرج آل محمّد؟

قال: يا بشّار إذا توفّى ولىّ اللّه و هو الرابع من ولدى فى أشدّ البقاع بين أشرار العباد فعند ذلک يصل إلى ولد بنى فلان مصيبه سوداء فإذا رأيت ذلک التقت حلقه البطان و لا مردّ لأمر اللّه.

أقول: المخالفون يعلمون أنّ أبا

بکر و عمر ظلما فاطمه علیهما السّلام و أنّ لعن ظالمیها متوجّه إلیهما «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۹۷/ ۴۴۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۵۹

حدیث فاطمه بضعه منّی و حدیث أنّها خرجت غاضبه علیهما

و قد حدّثنی أوثق مشایخی عن بهاء الملّه و الدّین أنّه لمّا کان بالشام متنکّرا و یظهر أنّه علی مذهب الشافعی قال له یوما بعض أئمّتهم من أهل العلم: ما یقول علماء الرافضه فی الشیخین؟

فقال: القول کثیر، قال: قل بعضه؟

قال: یقولون إنّه فی صحیح البخاری حدیث صحیح عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله أنّه قال: فاطمه بضعه منّی من آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه و من آذی اللّه فهو کافر ثمّ نقل بعده بخمس أوراق حدیثا آخر أنّ فاطمه علیها السّلام خرجت من الدنیا و هی غاضبه علیهما یعنی أبا بکر و عمر فکیف یکون حالهما؟

فقال: دعنی هذه اللیله اراجع صحیح البخاری فإنّ الرافضه تکذب فی روایتها، قال:

فأتیه فی الیوم الثانی فتبسّم ضاحکا و قال: ألم أقل لک أنّ الرافضه تکذب فی نقل الحدیث راجعت الکتاب فکان بین الحدیثین سبع ورقات و کان هذا هو الجواب فی تناقض الخبرین و أمّا علماؤهم أهل التأویل فیعلمون ذلک و لکن ما یقدرون علی التصریح بأنّهما ظلماها و بعضهم و إن صرّح به إلّا أنّه یقول إنّهما تابا إلیها عند موتها و قبلت توبتهما فخرجا من ظلمها.

و روی عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام أنّه سأله رجل عن الشیخین فقال علیه السّلام: کانت لنا امّ صالحه خرجت من الدنیا غاضبه علیهما و لم یبلغنا خبر أنّها رضیت عنهما و نقول أیضا إنّ ظلمهما لها درایه و توبتهما إلیها روایه و عند الکلّ أنّ الروایه لا تعارض الدرایه فالناس یلعنونهما علی هذا الظلم

حتى يثبت عندهم قبولها عليها السّلام توبتهما و ثبوتها محال، لأنّ المخبر الصادق أخبر به فلا ينبغى أن يؤاخذ الشيعه به على اعتقادكم، و المراد ببنى فلان بنى العبّاس، و كان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاه أبى الحسن العسكرى عليه السّلام و البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص: ٢٦٠

[فى] كتاب التمحيص عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: و اللّه لأسوءنّه فى شيعته، فقال: يا أبا عبد اللّه أقبل إلىّ فلم يقبل إليه قالها ثلاثا فقال: قل و لن تقول خيرا فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ المسكر فقال: إنّ شيعتنا أزكى و أطهر من تن يجرى للشيطان فى أمعائهم شى ء و إن فعل ذلك المخذول بهم فيجدوا ربّا رؤوفا عطوفا و وليّا و كوفا و أصحابك ببرهوت مكوفا يعنى مجموعون فيه فأفحم الرجل و سكت «١».

[فى] الكافى عن جعفر البجلى: قال: شكوت إلى أبى عبد اللّه حالى فقال لى: إذا قدمت الكوفه فبع و ساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك و أعد لهم طعاما و سلهم يدعون اللّه لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتى بعت و ساده و اتّخذت طعاما كما أمرنى و سألتهم أن يدعوا اللّه تعالى فو اللّه ما مكثت إلّا قليلا حتى أتانى غريم لى و صالحنى من مال كثير كنت أحسبه نحوا من عشره آلاف درهم قال: ثمّ أقبلت الأشياء إلىّ «٢».

و عن سعيد الجعفى قال: خرجت إلى مكّه و أنا من أشدّ الناس حالا فشكوت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام.

فلمّا

خرجت من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائه دينار فرجعت إليه فأخبرته فقال: يا سعيد اتّق اللّه و عرفه فى المشاهد و كنت رجوت أن يرخص لى فخرجت و أنا مغتمّ فأتيت منّى و تنحّيت عن الناس فى بيت بعيد ثمّ قلت: من يعرف الكيس فأوّل صوت صوته إذا رجل على رأسى يقول: أنا صاحب الكيس، فقلت فى نفسى: أنت فلا كنت و أخبرنى بعلامه الكيس فدفعته إليه ثمّ أعطانى سبعين دينارا و قال: خذها حلالا خير من سبعمائه حراما فأخذتها ثمّ دخلت على الصادق عليه السّلام فأخبرته كيف تنحّيت و كيف صنعت؟

فقال: أمّا أنّك حين شكوت إلىّ أمرنا لك بثلاثين دينارا يا جاريه هاتيها فأخذتها و أنا من أحسن الناس حالا «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸۱.

(۲)- الكافى: ۵/ ۳۱۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۸۲ ح ۱۰۴.

(۳)- تذكره الفقهاء: ۲/ ۲۶۱، و الكافى: ۵/ ۱۳۸ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۱

و فى الكافى أيضا عن سماعه قال: تعرض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجاريه رجل عقيلى فقالت له: إنّ هذا العمرى قد آذانى فقال لها: عديه و ادخليه الدهليز فأدخلته و شدّ عليه فقتله و ألقاه فى الطريق فاجتمع البكريون و العمريّون و العثمانيّون و قالوا ما لصاحبنا كفؤ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد و ما قتل صاحبنا غيره و كان أبو عبد اللّه عليه السّلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال: دعهم فجاؤوا إليه و قالوا: ما نقتل بصاحبنا أحدا غيرك فأخذ بأيدى جماعه منهم و أدخلهم المسجد فخرجوا و هم يقولون: شيخنا جعفر بن محمّد معاذ اللّه أن يكون مثله يفعل هذا انصرفوا فمضيت

معه فقلت: جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم، فقال: نعم دعوتهم، فقلت: امسكوا و إلّا أخرجت الصحيفه فقلت: و ما هذه الصحيفه؟

فقال: إنّ امّ الخطّاب كانت أمه للزبير بن عبد المطّلب فشطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه ثمّ خرج إلى الشام و خرج الزبير فى تجاره إلى الشام فدخل على ملك الرّوم فقال له الملك: لى إليك حاجه و هو أنّ رجلا من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه قال: ليظهر لى حتّى أعرفه.

فلمّا كان من الغد دخل إلى الملك.

فلمّا رآه الملك ضحك فقال: ما يضحك الملك؟

قال: ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربيه لما رآك قد دخلته لم يملك استه أن جعل يضرط فقال: أيّها الملك إذا صرت إلى مكّه قضيت حاجتك.

فلمّا قدم الزبير تحمل إليه ببطون قريش أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعبد المطّلب فقال: أما علمتم ما فعل فى ابنى- يعنى العبّاس- و لكن امضوا أنتم إليه فكلّموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دوله و أنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يترأس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد على أن أحمى له حديده و أخطّ فى وجهه خطوطا و أكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر فى مجلس و لا يتآمر على أولادنا و لا يضرب معنا بسهم ففعلوا، و خطّ وجهه بالحديده و كتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا «۱».

---

(۱)- الكافى: ۸/ ۲۵۹، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۲

نسب العبّاس و امّه

و توفّى مولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و

اله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولـد العبّاس أبا عبد اللّه عليه السّلام و كان هشام بن عبد الملک حجّ فى تلک السـنه فجلس لهم فقـال داود بن على: الولاـ لنـا و قـال أبو عبـد اللّه عليه السّلام: بل الولاء لى، فقال داود بن على: إنّ أباک قاتل معاويه فقال: إن كان أبى قاتل معاويه فقد كان حظّ أبيک فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته فقال: لأطوّقنّک و اللّه غدا طوق الحمامه فقال له داود بن على: كلامـک هـذا أهون علىّ من بعره فى وادى الأـزرق، فقـال: أمّا أنّه واد ليس لـک و لاـ لأبيک فيه حقّ، قال هشام: إذا كان غـدا جلست لكم.

فلمّا أن كان من الغـد خرج أبو عبـد اللّه عليه السّلام و معه كتاب فى كرباسه و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد اللّه عليه السّلام الكتاب بين يديه.

فلمّا قرأه قال: ادعوا جندل الخزاعى و عكاشه الضـميرى و كانا شـيخين قد أدركا الجاهليه فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالاـ: نعم هـذا خطّ العاص بن اميّه و هـذا خط فلان و فلان من قريش و هـذا خط حرب بن اميّه فقال هشام: يا أبا عبد اللّه أرى خطوط أجدادى عندكم، فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لک، قال: فخرج و هو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضره قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداک؟

قال: فإنّ نثيله كانت أمه لامّ الزبير و لأبى طالب و عبـد اللّه فأخـذها عبد المطّلب و أولدها فلانا يعنى العبّاس، فقال له الزبير: هذه الجاريه ورثناها من امّنا و ابنک هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال: فقال: قد أجبتک على خلّه على

أن لا يتصدّر ابنک هذا فی مجلس و لا يضرب معنا بسهم فکتب عليه کتابا و أشهد عليه فهو هذا الکتاب.

أقول: جلاله شأن عبد المطّلب لا يناسب هذا المعنی، نعم يمکن أن يقال إنّ امّ الزبير أحلّتها له و أباحتها و کانت حلالا عليه فی الواقع و لم يعلم به الزبير و عامله بالظاهر و مع هذا ففی الخاطر خدشه من نسب العبّاس و قد ظهرت فی أولاده الخلفاء بل و غيرهم «۱».

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۵۹، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۶۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۳

الرافضه اسم للشيعه

[فی] کتاب الاختصاص عن أبی بصير قال: أتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فقلت: جعلت فداک إنّا قد نبزنا نبزا انکسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا و استحلّت به الولاه دماءنا فی حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، فقال: الرافضه؟

قلت: نعم فقال: و اللّه ما سمّوکم بل اللّه سمّاکم أما علمت أنّه کان مع فرعون سبعون رجلا من بنی إسرائيل يدينونه بدينه.

فلمّا استبان لهم ضلال فرعون و هدی موسی رفضوا فرعون و لحقوا بموسی فکانوا فی عسکر موسی أشدّ أهل ذلک العسکر عباده و أشدّهم اجتهادا إلّا أنّهم رفضوا فرعون فأوحی اللّه بطاعه العالم و وجدنا الإجماع واقع علی علیّ عليه السّلام بأنّه کان أعلم أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و کان جميع الناس يسألونه و يحتاجون إليه و کان مستغنيا عنهم هاذ من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «۱» فما اتّفق يوما أحسن منه و دخل فی هذا الأمر عالم کثير «۲».

---

(۱)- سوره يونس: ۳۵.

(۲)-

الأختصاص: ۱۰۴، و الکافی: ۸/ ۳۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۴

مکالمات مؤمن الطاق لأبی حنیفه

و قد کان لمؤمن الطاق مقامات مع أبی حنیفه؛ فمن ذلک ما روی أنّه قال یوما: إنّکم تقولون بالرجعه؟

قال: نعم، قال أبو حنیفه: فاعطنی الآن ألف درهم حتّی أعطیک ألف دینار إذا رجعت، فقال الطاقی: اعطنی کفیلا بأنّک ترجع إنسانا و لا ترجع خنزیرا.

و قال له یوما آخر: لم لم یطالب علیّ بن أبی طالب علیه السّلام بحقّه بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله إن کان له حقّ؟

فقال مؤمن الطاق: خاف أن یقتله الجنّ کما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغیره ابن شعبه.

و کان أبو حنیفه یمشی مع مؤمن الطاق فی سکّ من سکک الکوفه إذا بمنادی ینادی من یدلّنی علی صبیّ ضال فقال مؤمن الطاق: أمّا الصبیّ الضال فلم نره و إن أردت شیخا مضلّا فخذ هذا یعنی أبا حنیفه.

و لمّا مات الصادق علیه السّلام رأی أبو حنیفه مؤمن الطاق فقال له: مات إمامک، قال: نعم أمّا إمامک فمن المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۹۹، و مواقف الشعیه: ۱/ ۳۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۶۵

مباحثه فضال مع أبی حنیفه

و فیه أیضا أنّه مرّ فضّال بن الحسن بن فضّال الکوفی بأبی حنیفه و هو فی جمع کثیر یملی علیهم شیئا من فقهه و حدیثه فقال لصاحب کان معه: و اللّه لا أبرح أو أخجل أبو حنیفه، فقال صاحبه: إنّ أبا حنیفه ممّن قد علمت حاله و ظهرت حجّته قال: مه هل رأیت حجّه ضال علت حجّه مؤمن؟

ثمّ دنا منه فقال: یا أبا حنیفه إنّ أخا لی یقول: إنّ خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن أبی طالب و أنا أقول أبو بکر خیر الناس و بعده عمر فما

تقول أنت؟ فأطرق مليّا ثمّ قال:

كفى بمكانهما من رسول اللّه كرما و فخرا أما علمت أنّهما ضجيعاه فى قبره فأى حجّه تريد أوضح من هذا؟

فقـال له فضّـال: إنّى قـد قلت ذلك لأخى فقال: إن كان الموضع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونهما فقـد ظلما بـدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حقّ و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقد أساؤوا ما أحسنا إذ رجعا فى هبتهما و نسيا عهدهما، فأطرق أبو حنيفه ساعه ثمّ قال: لم يكن له و لا لهما خاصّه و لكنّهما نظرا فى حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مات عن تسع نساء و نظرنا و إذا لكلّ واحده منهنّ تسع الثمن ثمّ نظرنـا فى تسع الثمن فـإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك و بعد ذلك فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الإرث.

فقال أبو حنيفه: يا قوم نحّوه عنّى فإنّه رافضى خبيث «۱».

[فى] كتاب المناقب قال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحشكم: الدليل على صحّه معتقدنا و بطلان معتقدكم ككثرتنا و قلّتكم مع كثره أولاد على و ادّعائهم، فقال هشام: لست

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰۰ ح ۲، و اللمعه البيضاء: ۸۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۶

إيّانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السّلام حيث لبث فى قومه ألف سنه إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاه ليلا و نهارا و ما آمن معه إلّا قليل «۱».

و سأل

هشام بن الحكم جماعه من المتكلّمين فقال: أخبرونى حين بعث اللّه محمّدا بعثه بنعمه تامّه أو بنعمه ناقصه؟

فقالوا: بنعمه تامّه، قال: فأيّما أهم أن يكون فى أهل بيت واحد نبوّه و خلافه أو يكون نبوّه بلا خلافه؟

قالوا: بل يكون نبوّه و خلافه قال: فلم ذا جعلتموها فى غيرهم فإذا صارت فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف، فأفحموا.

و عن محمّد بن نوفل قال؛ دخل علينا أبو حنيفه فدار بيننا الكلام فى أمير المؤمنين فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدير خمّ فيخصموكم فقال الهيثم:

يا نعمان أمّا هو عندك؟

قال: هو عندى و قد رويته لكنّك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يخطب به و ننفيه نحن لغلوّ غال أو قول قائل فقطع الحديث.

[فى] الكشى عن الأحمسى قال: خرج الضحّاك من الخوارج فحكم و تسمّى بإمره المؤمنين فأتاه مؤمن الطاق فقال: إنّى على بصيره من ربّى و سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك.

فقال الضحّاك لأصحابه: إن كان هذا معكم نفعكم ثمّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال: لم تبرّأتم من علىّ بن أبى طالب و استحللتم قتله و قتاله و البراءه منه. قال: نعم بسبب التحكيم يوم صفّين قال: فأخبرنى عن الدّين الذى جئت أناظرك عليه لأدخل معك فيه إن غلبت حجّتى حجّتك أو حجّتك حجّتى من يوقف المخطئ على خطأه و يحكم للمصيب بصوابه فلابدّ لنا من إنسان يحكم بيننا.

قال؛ فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدّين، قال: و قد حكّمت هذا فى الدين الذى جئت اناظرك فيه؟

قال: نعم، فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال:

إنّ هذا صاحبكم قد حكم فى دين

---

(۱)- المناقب: ۱/ ۲۳۶، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۰۱ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۶۷

اللّه فشأنكم به فضربوا الضحّاك بأسيافهم حتّى سكت «۱».

و عن مؤمن الطاق قال: قال ابن أبى العوجاء مرّه: أ ليس من صنع شيئا و أحدثه حتّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه، قلت: بلى، قال: فأجّلنى شهرا أو شهرين ثمّ تعال حتّى أريك فحججت فدخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: أمّا أنّه قد هيّأ لك شاتين و هو جاء معه بعده من أصحابه ثمّ نخرج لك الشاتين قد امتلأ دودا و يقول لك هذا الدود يحدث من فعلى فقل له: إن كان من صنعك و أنت أحدثته فميّز ذكوره من إناثه و أخرج إلى الدود فقلت له:

ميّز الذكور من الإناث فقال: هذه و اللّه ليست من إبزارك هذه التى حملتها الإبل من الحجاز، الحديث «۲».

[فى] الكافى أنّه سأل أبو حنيفه مؤمن الطاق قال: يا أبا جعفر ما تقول فى المتعه تزعم أنّها حلال؟

قال: نعم، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن و يكتسبن عليك؟ قال: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها و إن كانت حلالا و للناس أقدار و مراتب يرفعون أقدارهم، و لكن ما تقول يا أبا حنيفه فى النبيذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك فى الحوانيت نباذات فيكسبن عليك؟ قال أبو حنيفه: واحده بواحده و سهمك أنفذ «۳».

و عن شريك القاضى قال: حضرت الأعمش فى علّته التى قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفه فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا و أدركته رقّه من الذنوب فبكى فقال

له أبو حنيفه: يا أبا محمّد اتّق اللّه فإنّك فی آخر يوم من أيّام الدّنيا و قد كنت تحدّث فی علی بن أبی طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لک، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟

قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار» قال: أو لمثلی تقول هذا يا يهودی اقعدونی سنّدونی؛ حدّثنی موسی بن طريف عن جاريه بن ربعی قال: سمعت عليّا أمير المؤمنين يقول: أنا قسيم النار أقول هذا وليّی دعيه و هذا عدوّی خذيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۰۱ ح ۳، و مواقف الشيعه: ۱/ ۳۳۳.

(۲)- اختيار معرفه الرجال: ۲/ ۴۳۰، و معجم رجال الحديث: ۱۸/ ۳۹.

(۳)- الكافی: ۵/ ۴۵ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۷/ ۴۱۱ ح ۱۷.

و عن أبی سعيد الخدری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: إذا كان يوم القيامه أقعد أنا و علیّ علی الصراط و يقال لنا: ادخلا الجنّه من آمن بی و أحبّكما و ادخلا النار من كفر بی و أبغضكما.

فجعل أبو حنيفه إزاره علی رأسه و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا «۱».

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۵۲۸، و أمالی الطوسی: ۶۲۹.

باب فی بيان أحوال الإمام أبی الحسن موسی بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و علی آبائه أفضل الصلوات

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فی تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلک

اشاره

[فی] اعلام الوری: ولد عليه السّلام بالأبواء- منزل بين مكّه و المدينه- لسبع خلون من صفر سنه ثمان و عشرين و مائه و قبض عليه السّلام ببغداد فی حبس السندی بن شاهک لخمس بقين من رجب.

و قيل: لخمس خلون من رجب سنه ثلاث و ثمانين و مائه و له يومئذ خمس و خمسون سنه و امّه امّ ولد يقال لها حميده البربريه، و كانت مدّه إمامته عليه السّلام خمسا و ثلاثين سنه و قام بالأمر و له عشرون سنه و كانت فى أيّام إقامته بقيّه ملك المنصور ثمّ ملك ابنه المهدى عشر سنين و شهرا، ثمّ ملك ابنه الهادى موسى بن محمد سنه و شهرا ثمّ ملك الرشيد و استشهد بعد مضيّ خمس عشره سنه من ملكه مسموما و دفن بمدينه السلام فى المقبره المعروفه بمقابر قريش «۱».

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فى السنه التى ولد فيها ابنه موسى.

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۶، و مستدرک سفينه البحار: ۱۰/ ۳۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۰

فلمّا نزلنا الأبواء وضع أبو عبد اللّه عليه السّلام لنا الغداء و أكثر و أطاب فينا، نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميده أنّ الطلق قد ضربنى و أمرتنى أن لا أسبقك بابنك هذا فقام فرحا مسرورا فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنّه فقلنا: أضحك اللّه سنّك و أقرّ عينك ما صنعت حميده؟

قال: وضعت غلاما و هو خير من خلق اللّه و لقد خبّرتنى عنه بأمر كنت أعلم به منها ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أنّ تلك أماره الإمام

بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقلنا؛ و کیف تلک علامه الإمام؟

فقال: إنّه لمّا کان فی اللیله التی علق بجدی فیها أتی آت جد أبی و هو راقد فأتاه بکأس فیها شربه أرقّ من الماء و أبیض من اللبن و ألین من الزبد و أحلی من الشهد و أبرد من الثلج فسقاه إیّاه و أمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فیها بجدّی و لمّا کان فی اللیله التی علق فیها بأبی أتی آت جدّی فسقاه کما سقا جدّ أبی و أمره بالجماع فجامع فعلق بأبی و لمّا کان فی اللیله التی علق بی فیها أتی آت أبی فسقاه و أمره کما أمرهم فجامع و علق بی و لمّا کان فی اللیله التی علق فیها بابنی هذا أتانی آت کما أتاهم فسقانی و أمرنی کما أمرهم فعلق بابنی هذا، فدونکم فهو و اللّه صاحبکم من بعدی «۱».

[فی] الخرائج قال: دخل ابن عکاشه علی أبی جعفر علیه السّلام و کان أبو عبد اللّه علیه السّلام قائما عنده فقدّم إلیه عنبا، فقال: حبّه حبّه تأکله الشیخ الکبیر أو الصبی الصغیر و ثلاثه و أربعه من یظنّ أنّه لا یشبع فکله حبّتین حبّتین فإنّه یستحبّ فقال لأبی جعفر: لأی شی ء لا تزوّج أبا عبد اللّه فقد أدرک التزویج و بین یدیه صرّه مختومه فقال: سیجی ء نخّاس من أهل بربر ینزل دار میمون فنشتری له بهذه الصرّه جاریه فدخلنا بعد ذلک یوما فقال النخّاس الذی ذکرت لکم قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّه منه جاریه فأتینا النخّاس فقال: بعت ما کان عندی إلّا جاریتین أحدهما أمثل من الاخری فأخرجهما فقلنا: بکم تبیع هذه الجاریه؟

قال: بسبعین دینارا، فقلنا: نشتریها بهذه

الصرّه ففكنا الخاتم و إذا الدنانير سبعون لا تزيد و لا تنقص فأدخلنا الجاريه على أبى جعفر عليه السّلام و أبو عبد اللّه عليه السّلام عنده فقال لها: ما اسمک؟

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۶۰، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۱

قالت: حميده فقال: حميده فى الدّنيا محموده فى الآخره أخبرينى عنک أبكر أم ثيّب؟

قالت: بكر لأنّ النخّاس كان يجى ء فيقعد منّى مقعد الرجل من المرأه فيسلّط اللّه عليه رجلا أبيض الرأس و اللحيّه فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّى ففعل بى مرارا و فعل به الشيخ مرارا، فقال: يا جعفر خذها إليک فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر، و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: حميده مصفّاه من الأدناس كسبيكه الذهب ما زالت الاملاک تحرسها حتّى أدّيت إلىّ كرامه من اللّه لى و الحجّه من بعدى «۱».

[فى] العلل عن ربيع بن عبد الرحمن: كان و اللّه موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعده إمامته فكان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسمّى الكاظم لذلک «۲».

[فى] الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن عليه السّلام: حسبى اللّه و فيه ورده و هلال فى أعلاه «۳».

و فى بشائر المصطفى: كان يكنّى بأبى إبراهيم و أبى الحسن و أبى على و يعرف بالعبد الصالح و الكاظم عليه السّلام «۴».

و فى المناقب: كنيته عليه السّلام أبو الحسن الأوّل و أبو الحسن الماضى و يعرف بالنفس الزكيه و زين المجتهدين و الوفى و الصابر و الأمين و الزاهر سمّى بذلک لأنّه زهر بأخلاقه الشريفه «۵».

و فى الفصول المهمّه: صفته أسمر، نقش خاتمه:

الملک للّه وحده «۶».

و عن طاهر بن محمّد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: رأیته یلوم عبد اللّه ولده و یعظه و یقول له: ما یمنعک أن تکون مثل أخیک فو اللّه إنّی لأعرف النور فی وجهه فقال عبد اللّه: و کیف

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۸۶، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۴۲.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۵، و وسائل الشیعه: ۱۲/ ۱۷۹.

(۳)- الکافی: ۶/ ۴۷۳ ح ۴، و وسائل الشیعه: ۴/ ۴۴۳ ح ۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱ ح ۷.

(۵)- المناقب: ۳/ ۴۳۷، و مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۳۱۹.

(۶)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱.

ألیس أبی و أبوه واحدا، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّه من نفسی و أنت ابنی «۱».

[فی] بشائر المصطفی عن أبی السرّاج قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و هو واقف علی رأس أبی الحسن موسی و هو فی المهد فجعل یساره طویلا.

فلمّا فرغ قال: ادن إلی مولاک فسلّم علیه فسلّمت علیه فردّ علیّ بلسان فصیح ثمّ قال لی: اذهب فغیّر اسم ابنتک التی سمّیتها أمس فإنّه اسم یبغضه اللّه و کانت ولدت لی بنت فسمّیتها بالحمیراء فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: انته إلی أمره ترشد فغیّرت اسمها «۲».

و عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن صاحب هذا الأمر یعنی بعده علیه السّلام فقال: صاحب هذا الأمر لا یلهو و لا یلعب، و أقبل أبو الحسن علیه السّلام و هو صغیر و معه بهمه و یقول لها: اسجدی لربّک فأخذه أبو عبد اللّه علیه السّلام و ضمّه إلی صدره و قال: بأبی و امّی من لا یلهو و لا یلعب «۳».

و عن

الرضا عليه السّلام: أنّ موسى بن جعفر عليه السّلام تكلّم يوما بين يدى أبيه عليه السّلام فأحسن فقال له: يا بنى الحمد للّه الذى جعلك خلفا من الآباء و سرورا من الأبناء و عوضا عن الأصدقاء «۴».

و عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن أبى الخطّاب، فقال لى مبتدئا قبل أن أجلس قال: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابنى فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح و هو قاعد فى الكتاب و على شفتيه أثر المداد فقال لى مبتدئا: يا عيسى إنّ اللّه أعار قوما الإيمان زمانا ثمّ سلبهم إيّاه و أنّ أبا الخطّاب ممّن اعير الإيمان ثمّ سلبه اللّه فقبّلت ما بين عينيه فقلت: بأبى أنت و امّى ذرّيه بعضها من بعض و اللّه سميع عليم، ثمّ رجعت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و حكيت له و علمت أنّه صاحب هذا الأمر بعد أبيه «۵».

---

(۱)- الأمامه و التبصره: ۳۷ ح ۲، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۹۶.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۱۸۰ ح ۱۱، و وسائل الشيعه: ۲۱/ ۳۸۹ ح ۳.

(۳)- الكافى: ۱/ ۳۱۱ ح ۱۵، و دلائل الأمامه: ۵۰۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴ ح ۳۹، و مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۵۴ ح ۲۱۷.

(۵)- قرب الأسناد: ۳۳۵، و دلائل الأمامه: ۳۳۰ ح ۳۱.

كتاب الوصيه مع الخواتيم

[فى] الكافى مسندا إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ الوصيه نزلت من السماء على محمّد صلّى اللّه عليه و آله كتابا لم ينزل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله كتابا مختوما إلّا الوصيه فقال جبرئيل عليه السّلام: يا محمّد هذه

وصيّتك فى امّتك عند أهل بيتك فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أى أهل بيتى يا جبرئيل؟

فقال: علىّ و ذريّتك من صلبه و كان عليها خواتيم ففتح علىّ عليه السّلام الخاتم الأوّل و مضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السّلام الخاتم الثانى و مضى لما أمر به فيها.

فلمّا توفى الحسن عليه السّلام فتح الحسين عليه السّلام الخاتم الثالث فوجد فيها: أن قاتل فتقتل و تقتل و يخرج بأقوام للشهاده لا شهاده لهم إلّا معك ففعل عليه السّلام.

فلمّا مضى دفعها إلى علىّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها: أن اصمت و اطرق لما حجب العلم.

فلمّا توفّى دفعها إلى محمّد بن علىّ عليه السّلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها: أن فسّر كتاب اللّه و صدّق أباك و ورّث ابنك و اصطنع آلامه و قم بحقّ اللّه عزّ و جلّ و قل الحقّ فى الخوف و الأمن و لا تخش إلّا اللّه، ففعل ثمّ دفعها إلى الذى يليه قال: قلت جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال ما بى إلّا أن تذهب [يا معاذ] «۱» فتروى على، فقلت: أسأل اللّه الذى رزقك هذه المنزله أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل اللّه ذلك، قلت:

و من هو جعلت فداك؟

قال: هو هذا الراقد فأشار بيده إلى العبد الصالح و هو راقد «۲».

أقول: هذا الحديث المشتمل على هذه الوصيه المتضمّنه للخواتيم و أنّ كلّ إمام مأمور بأمور خاصه يكشف عن سبب تعدّد حالاتهم عليهم السّلام فى ارتكاب تعدّد الأعمال و أنّ كلّ إمام كان له عمل خاص من القيام بالجهاد أو القيام بنشر العلوم أو ملازمه العباده و الصمت أو مخالطه خلفاء الجور

و الدخول معهم.

---

(۱)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۷۹ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۷ ح ۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۴

دعاء ردّ الضالّه

[فى] دلائل الحميرى عن مولى لأبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كنّا مع أبى الحسن عليه السّلام حين قدم به البصره و كان خلفنا سفينه فيها امرأه تزفّ إلى زوجها فما لبثنا أن سمعنا صيحه قالوا؛ ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا فحبسنا و حبس ملّاحهم فاتّكأ على السفينه و همس قليلا و قالوا قولوا لملّاحهم يتّزر و ينزل يتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض و إذا ماء قليل فنزل الملّاح فأخذ السوار و قال:

اعطها و قل لها فلتحمد اللّه ثمّ سرنا فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذى دعوت به علّمنيه قال: لا تعلّمه إلّا من كان من شيعتنا ثمّ قال: اكتب يا سابق كلّ فوت يا سامعا لكلّ صوت قوىّ أو خفىّ يا محيى النفوس بعد الموت لا يشغله دعوه داع من السماء يا من له عند كلّ شى ء من خلقه سمع سامع و بصر نافذ يا من لا تغلطه كثره المسائل و لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا حىّ حين لا حىّ فى ديمومه ملكه و بقائه يا من سكن العلى و احتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجاء الظّلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذى هو من جميع أركانك صلّ على محمّد و أهل بيته ثمّ اسأل حاجتك «۱».

دعاء لبس الثوب الجديد

و عن خالد قال: خرجت و أنا أريد أبا الحسن عليه السّلام فدخلت عليه فى عرصه داره و قد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلىّ و قال:

ينبغى لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد للّه الذى كسانى ما

اوارى به عورتى و أتجمّل به بين الناس، و إذا أعجبه شى ء فلا يكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهده، و إذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجه و وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلّا بخير فإنّ اللّه يوقع ذلك فى صدره فيقضى حاجته.

أقول: كثره ذكر ما يعجبه و يحبّه يؤذن برفع قدره فى نظره حتّى أنّه يوافق قلبه و لسانه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۰، و كشف القمه: ۳/ ۳۲.

على تعظيمه «۱».

و فى الحديث: ما رفعتم من شى ء إلّا وضعه اللّه، و لهذا تسرع العين إلى التأثير فى الأعيان المستحسنه لعظم وقعها فى تلك العيون فيحقرها اللّه سبحانه إمّا بالتلف أو النقصان بعيب و نحوه ليعلم أنّ الكمال على الإطلاق و الحسن الذى لا نقص فيه ليس هو إلّا ذاته تعالى، و لو تصفّحت الامور الكائنه فى الدّنيا لوجدت التلف و النقصان إنّما يعرض غالبا للامور التى لها وقع فى الأنظار فلو كان عندك من الأولاد سبعه مثلا لا يموت غالبا و لا يعرض له العيب من الجدرى مثلا إلّا من كان القلب إليه أميل و لو كان لك ألف كتاب ترى الأرضه لا تأكل إلّا من تعبت فى تصحيحه و حواشيه و لو كان لك أربع نساء لما أسرع التلف غالبا إلّا إلى صغيرتهنّ محبوبه القلب و كذلك احمل على هذا جميع محبوبات الناس فلا تهوى شيئا إلّا هو سبحانه و من أمر بحبّه و الميل إليه و هذا مجمل فصّلناه فى كتاب مقامات النجاه، و أمّا الحاجه التى لا يقضيها لك أخوك المؤمن فليس السبب غالبا إلّا منافره القلوب و تباعد الهوى فإذا ميّلته إلى قلبك بذكر الخير و تعوّدت ذلك

على لسانک مال إليه قلبک، لأنّ الجوارح و إن كانت من توابع القلب و جنوده إلّا أنّها إذا تعوّدت فعل شی ء يميل القلب إليه تدريجيا فيحصل ذلک الأثر فی قلب أخيک المؤمن فيحبّک كما تحبّه فيبادر إلى قضاء حاجتک.

و كان بعض الأعاظم من الأفاضل يقول لولده: احمل نفسک على التسبّب إلى وقوع محبّه الأكابر فی قلبک حتّى يحبّوک و ذلک أنّ من الامور الثابته بالبرهان و الشرع و العاده و الطباع أنّه لا يكون العشق من جانب واحد و لابدّ من ميل المعشوق إلى العاشق و ان تفاوت زياده و نقصانا و كتمانا و إسرارا.

[فی] اعلام الورى عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الروايه بين أصحابنا فی مسح الرجلين فی الوضوء: هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب على ابن يقطين إلى الكاظم عليه السّلام: أنّ أصحابنا قد اختلفوا فی مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب لی بخطّک ما يكون عملی عليه فعلت إن شاء اللّه فكتب إليه عليه السّلام: الذی آمرک به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا و تغسل وجهک ثلاثا و تخلّل شعر لحيتک و تمسح رأسک

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۱، و مستدرک سفينه البحار: ۲/ ۴۶۰.

كلّه و تمسح ظاهر اذنيک و باطنها و تغسل رجليک إلى الكعبين ثلاثا و لا تخالف ذلک إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى علیّ بن يقطين تعجّب ممّا رسم فيه ممّا أجمع العصابه على خلافه ثمّ قال: مولای اعلم بما قال و أنا ممتثل أمره و كان يعمل فی وضوئه على هذا الحدّ و يخالف الشيعه امتثالا لأمره عليه السّلام و سعى بعلیّ بن يقطين إلى الرشيد.

و قيل: إنّه رافضی

مخالف لك، فقال الرشيد: لقد كثر عندى القول فى علىّ بن يقطين و ميله إلى الرفض و لست ترى فى خدمته تقصيرا و أحبّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر، فقيل له: إنّ الرافضه تخالف الجماعه فى الوضوء فامتحنه من حيث لا يعلم فقال:

أجل ثمّ تركه مدّه و ناطه بشى ء من الشغل فى الدار حتّى دخل وقت الصلاه و كان علىّ بن يقطين يخلو فى حجره فى الدار لوضوئه و صلاته.

فلمّا دخل وقت الصلاه وقف الرشيد من وراء حايط الحجره بحيث يرى علىّ بن يقطين و هو لا يراه فتوضّأ كما أمره أبو الحسن عليه السّلام و الرشيد ينظر إليه.

فلمّا رآه و قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه ثمّ ناداه: كذب يا علىّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضه و صلحت حاله عنده ثمّ ورد عليه كتاب أبى الحسن عليه السّلام: ابتدأ من الآن يا علىّ بن يقطين فتوضّأ كما أمر اللّه و اغسل وجهك مرّه فريضه و اخرى إسباغا و اغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدم رأسك و ظاهر قدميك بفضل نداوه وضوءك فقد زال ما كان يخالف عليك و السلام «١».

المرأه التى صار وجهها قفاها

[فى] العيّاشى عن سليمان بن عبد اللّه قال: كنت عند الكاظم عليه السّلام فإذا بامرأه قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى فى جنبها و يده اليسرى فى خلف ذلك ثمّ عصر وجهها ثمّ قال: إنّ اللّه لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال: احذرى أن تفعلين كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول اللّه و ما فعلت؟

فقال: ذلك مستور إلّا أن تتكلّم به فسألوها فقالت: كانت لى ضرّه فقمت

اصلّى

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۲۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۳۸ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۷

فظننت أنّ زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها فرجع وجهها على ما كان «۱».

حكايه الطالقانى

و فيه أيضا عن خالد السمّان أنّه دعى الرشيد رجلا يقال له على بن صالح الطالقانى و قال له: أنت الذى يقول: إنّ السحاب حملتك من بلاد الصين إلى طالقان؟

قال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان، قال: كسر مركبى فى لجّه البحر فبقيت ثلاثه أيّام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى إلى البرّ فإذا أنا بأنهار و أشجار فنمت تحت ظلّ شجره فسمعت صوتا هائلا فانتبهت فإذا بدابّتين يقتتلان على هيئه الفرس.

فلمّا بصرا بى دخلا فى البحر ثمّ رأيت طائرا عظيم الخلق فوقع فى كهف جبل فدنوت منه لأتأمّله فطار فجعلت أقفوا أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحا و تهليلا و تلاوه قرآن فنادانى مناد من الكهف ادخل يا علىّ بن صالح الطالقانى رحمك اللّه فدخلت و سلّمت فإذا رجل فقال لى:

يا على أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحنا بالجوع و العطش و الخوف لولا أنّ اللّه رحمك فى هذا اليوم فأنجاك و سقاك و لقد علمت الساعه التى ركبت فيها و كم أقمت فى البحر و حين كسر بك المركب و كم لبثت تضربك الأمواج و ما هممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك و الساعه التى نجوت فيها و رؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين و اتّباعك للطائر الذى رأيته واقعا.

فلمّا رآك صعد طائرا إلى السماء، فهلم فاقعد فقلت: سألتك باللّه من علّمك بحالى؟

قال: عالم الغيب و الشهاده، ثمّ قال: أنت جائع، فتكلّم بكلام فإذا

بمائده عليها منديل فكشفه و قال: هلم إلى ما رزقك اللّه فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثمّ سقانى ماء ما رأيت ألذّ منه و لا أعذب ثمّ صلّى ركعتين و قال: يا علىّ أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟

فقلت: و من لى بذلك، فقال: و كرامه بأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثمّ دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء و قال: الساعه الساعه فإذا سحاب قد أظلّت باب الكهف قطعا قطعا

---

(۱)- تفسير العياشى: ۲/ ۲۰۵، و بحار الأنوار: ۶/ ۵۶ ح ۳.

و كلّما وافت سحابه قالت: سلام عليك يا ولىّ اللّه و حجّته فيقول: و عليك السلام و رحمه اللّه و بركاته أيّتها السحابه المطيعه ثمّ يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول:

لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط، فتمضى حتّى جاءت سحابه حسنه مضيئه فقالت: السلام عليك يا ولىّ اللّه و حجّته قال: و عليك السلام أين تريدين؟

قالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟

قالت: لرحمه، فقال لها: احملى ما حملت مودعا فى اللّه فقالت: سمعا و طاعه قال لها: فاستقرّى بإذن اللّه على وجه الأرض فاستقرّت فأخذ بعضدى فأجلسنى عليها فعند ذلك قلت له: سألتك باللّه العظيم و بحقّ محمّد خاتم النبيّين و علىّ سيّد الوصيّين و الأئمّه الطاهرين من أنت؟

فقال: ويحك يا علىّ بن صالح إنّ اللّه لا يخلى أرضه من حجّه طرفه عين إمّا باطن و إمّا ظاهر و أنا حجّه اللّه الظاهره و حجّته الباطنه أنا المؤدّى الناطق عن الرسول فى وقتى هذا أنا موسى بن جعفر فذكرت إمامته و إمامه آبائه و أمر السحاب بالطيران فطارت، فو اللّه ما وجدت ألما و لا فزعت فما كان بأسرع

من طرفه عين حتّى ألقتنى بالطالقان فى شارعى الذى فيه أهلى و عقارى سالما فى عافيه فقتله الرشيد و قال: لا يسمع بهذا أحد.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۷۹

الصوره التى أكلت الساحر

[فى] الأمالى و عيون الأخبار مسندا إلى علىّ بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل مغرم.

فلمّا حضرت المائده عمل ناموسا أى صوره على الخبز فكان كلّما رام خادم أبى الحسن عليه السّلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و ضحك هارون و فرح فلم يلبث أبو الحسن عليه السّلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض التكايا فقال: يا أسد اللّه خذ عدوّ اللّه قال: فوثبت تلك الصوره كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المغرم فخرّ هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيّا عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلمّا أفاقوا بعد حين قال هارون لأبى الحسن عليه السّلام: أسألك بحقّى عليك لمّا سألت الصوره أن تردّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم و عصيّهم فإنّ هذه الصوره تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء فى أفاته نفسه «۱».

و عن أبى بصير عن الكاظم عليه السّلام: أنّ من علامات الإمام أن يكلّم الناس بكلّ لسان، فما لبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانى بالعربيه فأجابه هو بالفارسيه فقال له الخراسانى: أصلحك اللّه ما منعنى أن أكلّمك بكلامى إلّا انّى ظننت أنّه لا تحسن فقال: سبحان اللّه إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك «۲».

[فى] البصائر عن بعض أصحابنا قال: دخلت على

أبى الحسن الماضى عليه السّلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره فقلت فى نفسى: هذا خير خلق اللّه فى زمانه يوصينا بالبرّ و يقول فى رجل من أهل بيته هذا القول، قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۲۱۲، و مدينه المعاجز: ۶/ ۳۱۶ ح ۹۷.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۸۵ ح ۷، و شرح أصول الكافى: ۶/ ۱۰۶ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۰

الذى سمعت من البرانى إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله علىّ «۱».

و فيه أيضا عن محمّد الرافعى قال: كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد اللّه و كان من أعبد أهل زمانه و دخل أبو الحسن عليه السّلام يوما المسجد فرآه فأدنى إليه و قال: ما أسرّنى بك إلّا أنّك ليست لك معرفه فاذهب فاطلب المعرفه فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السّلام حتّى خرج إلى ضيعه له فتبعه و لحقه فى الطريق إلى أن قال: فمن الإمام اليوم؟

قال: أنا هو، قال: فشى ء أستدلّ به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجره و أشار إلى امّ غيلان فقال: يقول لك موسى بن جعفر اقبلى، قال: فرأيتها و اللّه تجبّ الأرض جبوبا حتّى وقفت بين يديه ثمّ أشار إليها فرجعت فأقربه ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و ترى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد اللّه عليه السّلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفعت عنه الرؤيا. انتهى ملخّصا «۲».

أقول: فى هذا إشاره إلى أنّ أعمال غير المؤمن

يجازى صاحبها عليها فى دار الدّنيا و من جمله جزاء أعمال ذلك الرجل أنّه كان يرى الرؤيا الحسنه و تاره يراها غيره له و يحكيها له و للناس فيرتفع اعتبارا فى الأنظار و لمّا منّ اللّه عليه بالإيمان كان جزاء أعماله ذخيره له يوم القيامه، و من هنا يظهر أنّ الطاعات و العبادات الواقعه على غير القانون المستحسن شرعا كأن لا يكون مؤمنا أو يوقعه بقصد نيّه فاسده لا يمنع أن يثاب عليه فى الدنيا و أن يجرى اللّه سبحانه له ما يوجب له رفعه و شأنا فى الدنيا، و من تصفّح أحوال كفّار الهند فى عباداتهم و الثواب عليها يتّضح له هذا المعنى.

---

(١)- بصائر الدرجات: ٢٥٨، و بحار الأنوار: ۴٨/ ۵٠ ح ۴٣.

(٢)- الصراط المستقيم: ٢/ ١٩٣ ح ٢٣، و بصائر الدرجات: ٢٧۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٢٨١

البقره التى أحياها الكاظم عليه السلام

[فى] البصائر عن على بن المغيره قال: مرّ العبد الصالح عليه السّلام بامرأه بمنى و هى تبكى و صبيانها حولها يبكون و قد ماتت بقره لها فقال: ما يبكيك يا أمه اللّه؟

قالت: يا عبد اللّه إنّ لى صبيانا أيتاما فكانت لى بقره معيشتى و معيشه صبيانى كان منها و قد ماتت فقال: يا أمه اللّه هل لك أن أحييها؟

قالت: نعم، فصلّى ركعتين و حرّك شفتيه ثمّ ضرب البقره برجله فقامت فصاحت المرأه: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه فخالط الناس و مضى بينهم «١».

كلام الحمام

و فيه أيضا قال: دخل رجل على أبى الحسن عليه السّلام فقال: جعلت فداك أحبّ أن تتغدّى عندى فمضى معه و جلس على سرير فى البيت و تحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى فضحك عليه السّلام و قال: إنّ الذكر يقول لها: يا سكنى و عرسى و اللّه ما على وجه الأرض أحد أحبّ إلىّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك تفهم كلام الطير؟

قال: نعم علمنا منطق الطير و اوتينا من كلّ شى ء «٢».

كلام الفرس

و عن هارون بن موفّق مولى أبى الحسن عليه السّلام قال: كنّا معه عليه السّلام فى متنزّه على جدول ماء فحمحم فرسه عليه السّلام

فضحكک علیه السّلام و نطق بالفارسیه فأخذ بغرفها و قال: اذهبی فمرّ یتخطّا الجداول و الزرع إلی براح یعنی أرضا خالیه حتّی بال و رجع فقال: إنّه لم یعط داود و آل داود

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۲۹۲ و الدعوات: ۶۹ ح ۱۶۷، و الکافی: ۴۸۴.

(۲)- دلائل الأمامه: ۲۸۳ ح ۶۵، و البصائر: ۳۶۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۸۲

شیئا إلّا و قد أعطی محمّد و آل محمّد أکثر منه «۱».

کلام الأسد

[فی] الخرائج و بشائر المصطفی قال: خرج موسی بن جعفر علیه السّلام فی بعض الأیّام إلی ضیعه له فصحبته و کان علی بغله و أنا راکب علی حمار.

فلمّا صرنا فی بعض الطریق اعترضنا أسد فخفت و قدم أبو الحسن علیه السّلام فرأیت الأسد یتذلّل له ویهمهم و وضع یده علی کفل بغلته ثمّ حرّک علیه السّلام شفتیه بدعاء لم أفهمه ثمّ أومی إلی الأسد أن امض فهمهم الأسد طویلا و أبو الحسن یقول: آمین آمین، فقلت:

جعلت فداک ما شأن هذا الأسد فقد خفته علیک؟

قال: إنّه جاء یشکو عسر الولاده علی لبوته و سألنی أن أدعوا اللّه لیفرّج عنها ففعلت ذلک و ألقی فی روعی أنّها ولدت له ذکرا فخبرته بذلک فقال لی: امض فی حفظ اللّه فلا سلّط اللّه علیک و لا علی ذرّیتک و لا علی أحد من شیعتک شیئا من السباع، فقلت: آمین «۲».

حکایه علی بن یقطین مع الرشید

و فی الخرائج أیضا عن ابن یقطین قال: کنت واقفا عند الرشید إذ جاءته هدایا ملک الروم و کان فیها دراعه دیباج سوداء منسوجه بالذهب لم أر أحسن منها فرآنی أنظر إلیها فوهبها لی و بعثتها إلی أبی الحسن و مضت لها تسعه أشهر و انصرفت یوما من عند هارون.

فلمّا دخلت داری جاءنی خادمی بمندیل و کتاب لطیف ختمه رطب ففضضت الکتاب فإذا هو کتاب مولای أبی الحسن علیه السّلام و فیه: یا علی هذا وقت حاجتک إلی الدّراعه و قد بعثتها إلیک فرأیتها و عرفتها و دخل علیّ خادم هارون بغیر إذن فقال:

أجب أمير المؤمنين، فركبت و دخلت عليه و عنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال: ما فعلت الدّراعه الروميه التى وهبتك؟

فقلت: ألبسها فى أوقات

و اصلّى فيها ركعات و قد كنت دعوت بها عند منصرفى من

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۴۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۷ ح ۷۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۴۹، و الإرشاد: ۲/ ۲۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۳

دار أمير المؤمنين الساعه لألبسها فنظر إلى عمر بن بزيع فقال: قل له يحضرها، فأرسلت خادمى جاء بها.

فلمّا رآها قال: يا عمر ما ينبغى أن تنقل على علىّ بعد هذا شيئا، قال: فأمر لى بخمسين ألف درهم حملت مع الدّراعه إلى دارى و كان الساعى ابن عمّ لى فسوّد اللّه وجهه.

و فى حديث آخر أنّ أبا الحسن عليه السّلام طلب منه الدراعه بعد ذلك فأرسلها إليه مع الدراهم «۱».

و فيه أيضا عن علىّ بن أبى حمزه قال: بعثنى أبو الحسن عليه السّلام فى حاجه فجئت و إذا معتب على الباب فقلت: اعلم مولاى بمكانى فدخل معتب و مرّت بى امرأه فقلت: لولا أنّ معتب دخل فأعلم مولاى بمكانى لاتّبعت هذه المرأه فتمتعت بها فخرج معتب و قال:

ادخل فدخلت عليه و هو على مصلّاه فأخرج من تحته صرّه فناولنيها و قال: الحق المرأه فإنّها على دكّان العلّاف تقول: يا عبد اللّه قد حبستنى فذهبت إليها و تمتّعت بها «۲».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۵۶.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۱۹، و بحار الأنوار: ۶۲۴۸ ح ۸۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۴

إحياء الحمار

و عن علىّ بن أبى حمزه قال: أخذ بيدى موسى بن جعفر عليه السّلام يوما فخرجنا من المدينه إلى الصحراء فإذا نحن برجل يبكى و بين يديه حمار ميّت و رحله مطروح فقال عليه السّلام: ما شأنك؟

قال: كنت مع رفقائى نريد الحجّ فمات حمارى هاهنا و بقيت متحيّرا، فقال: لعلّه لم يمت، قال: أما ترحمنى

حتّى تلهو بى قال: إنّ عندى رقيه جيّده قال: تستهزء بى فدنا من الحمار و نطق بشى ء لم أسمعه و أخذ قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال: يا مغربى ترى هنا شيئا من الاستهزاء و الحق بأصحابك، قال على بن أبى حمزه: فكنت واقفا على بئر زمزم بمكّه فإذا المغربى هناك فأقبل إلىّ و قبّل يدىّ فرحا مسرورا فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو و اللّه صحيح و ما أدرى من أين ذلك الرجل الذى منّ اللّه علىّ به فأحيا حمارى بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته «۱».

[فى] كتاب المناقب عن شقيق البلخى قال: خرجت حاجّا سنه تسع و أربعين و مائه فنزلت القادسيه فبينا أنا أنظر إلى الناس فى زينتهم و كثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمره ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله فى رجليه نعلان و قد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه يريد أن يكون كلّا على الناس فى طريقهم لأمضينّ إليه و لأوبّخنّه.

فلمّا رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم و مضى، فقلت فى نفسى: إنّ هذا لأمر عظيم تكلّم بما فى نفسى و نطق باسمى و ما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه و لأسألنّه أن يحللنى فأسرعت فى اثره فغاب عن عينى.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۱۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۷۱ ح ۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۵

فلمّا نزلنا واقصه فإذا به يصلّى و دموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى أستحلّه.

فلمّا رآنى مقبلا قال: يا شقيق اتل وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۱» و

مضى.

فقلت: إنّ هذا لمن الأبدال لقد تكلّم على سرّى مرّتين.

فلمّا نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوه يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوه فى البئر فرمق السماء و قال: أنت ربّى إذا ظمئت إلى الماء و قوتى إذا أردت الطعام، اللّهم سيّدى مالى غيرها فرأيت ماء البئر ارتفع حتّى مدّ يده و أخذ الركوه و ملأها فتوضّأ و صلّى أربع ركعات ثمّ مال إلى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل فى الركوه و يشرب فسلّمت عليه و قلت: اطعمنى من فضل ما أنعم اللّه عليك فقال: يا شقيق لم تزل نعم اللّه علينا ظاهره و باطنه فأحسن ظنّك بربّك ثمّ ناولنى الركوه فشربت منها فإذا هى سويق و سكّر فما شربت ألذّ منه و أقمت أيّاما لا أشتهى طعاما و لا شرابا ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّه فرأيته إلى جنب قبّه الشراب قائما يصلّى بخشوع و أنين و بكاء فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل.

فلمّا صلّى الغداه و إذا له موال و غواش و هو على خلاف ما رأيته فى الطريق و دار به الناس يسلّمون عليه فقلت لرجل: من هذا الفتى؟

قال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد و نظمه بعضهم فى أبيات طويله اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعر:

غسل شقيق البلخى عنه و ماعاين منه و ما الذى كان أبصر قال: لمّا حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائرا وحده و ليس له زاد فما زلت دائما أتفكّر و توهّمت أنّه يسأل الناس و لم أدر

أنّه الحجّ الأكبر، ثمّ عاينته و نحن نزول دون قيد على الكثيب الأحمر يضع الرمل فى الإناء و يشربه فناديته و عقلى متحيّر اسقنى شربه فناولنى منه فعاينته سويقا و سكّر فسألت الحجيج من يك هذا؟

قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر «۲».

---

(۱)- سوره طه: ۸۲.

(۲)- المناقب: ۲۷۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۰ ح ۱۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۶

[فى] كشف الغمّه قال: لقد قرع سمعى ذكر واقعه عظيمه، و هى أنّ من عظماء الخلفاء من كان له نايب فى ممالكه و كان ذا سطوه و جبروت فلمّا مات دفنه الخليفه قرب ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام و كان بالمشهد المقدّس نقيب معروف بالصلاح فذكر النقيب أنّه بات بالمشهد الشريف فرأى فى منامه أنّ القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه و قد انتشر منه دخان و رائحه خبيثه ملأت المشهد و أنّ الإمام موسى عليه السّلام واقف فصاح بالنقيب و قال: قل لهذا الخليفه لقد آذيتنى بمجاوره هذا الظالم فاستيقظ النقيب و هو يرعد خوفا فكتب ورقه فيها صوره الواقعه إلى الخليفه فلمّا جنّ الليل جاء الخليفه إلى المشهد بنفسه و دخل الضريح مع النقيب و أمر بكشف ذلك القبر و نقل المدفون إلى موضع آخر فلمّا كشفوه و جدوا به رماد الحريق و لم يجدوا للميّت أثرا «۱».

---

(۱)- كشف القمه: ۳/ ۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۳ ح ۱۰۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۷

مكان المخالفين

- عيون المعجزات عن داود الرّقى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: حدثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوّه عليهم السّلام فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينه؟

فقال لأبى الحسن عليه السّلام: ايتنى بالقضيب فأحضره فقال: يا موسى اضرب به

الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين فضـرب به الأرض فانشقّت عن بحر أسود ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخره سوداء فضـرب الصـخره فانفتـح منهـا بـاب فـإذا بـالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم و وجوههم مسودّه و أعينهم زرق كلّ واحـد مصـفّد مشدود فى جانب من الصخره و هم ينادون يا محمّد و الزبانيه تضرب وجوههم و تقول لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟

فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين و لم يزل يعدّدهم حتّى أتى على أصـحاب السقيفه و أصحاب الفتنه و بنى الأزرق و الأوزاع و بنى اميّه جـدّد اللّه عليهم العذاب بكره و أصـيلا، ثمّ قال عليه السّـلام للصـخره: انطبقى عليهم إلى يوم الوقت المعلوم.

أقول: يجوز أن تكون هذه الصـخره مكانا لبعض الأعداء و المخالفين لما ورد من أنّ مكانهم برهوت واد فى حضـرموت و يجوز أن تكون هـذه الصـخره من صـخر ذلـك الوادى نقلت إلى ذلـك البحر وقت الرّويه و ضـرب الأـرض و يجوز أن يكون ملائكه العذاب يحوّلونهم و ينقلونهم إلى الأمكنه المختلفه و لهم فى كلّ مكان نوع من أنواع العذاب، و أمّا أصـحاب الفتنه فهم طلحه و الزبير و فلانه و أتباعهم و بنو الأزرق معاويه و أصحابه و الأوزاع الجماعات المختلفه «۱».

---

(۱)- عيون المعجزات: ۸۶، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۲۹ ح ۱۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۸۸

حجتّه عليه السلام لعلىّ بن يقطين

و من ذلك الكتاب أنّ إبراهيم الجمّال استـأذن على علىّ بن يقطين فحجبه فحجّ علىّ ابن يقطين فى تلك السنه فاستأذن بالمدينه على مولانا موسى بن جعفر عليه السّلام فحجبه فرآه ثانى يومه و قال: يا سيّدى ما ذنبى؟ قال: حجبتك لأنّك

حجبت أخاك إبراهيم الجمّال و قد أبى اللّه أن يشكر سعيك حتّى يغفر لك إبراهيم الجمّال.

فقلت: سيّدى و مولاى من لى بإبراهيم الجمّال فى هذا الوقت و أنا بالمدينه و هو بالكوفه؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك و اركب نجيبا هناك مسرّجا فوافى البقيع و ركب النجيب و لم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفه فقرع الباب و قال: أنا علىّ بن يقطين فقال إبراهيم: و ما يعمل على بن يقطين الوزير ببابى؟

فقال علىّ بن يقطين: أمرى عظيم و أقسم عليه أن يأذن له فلمّا دخل قال لإبراهيم:

إنّ المولى عليه السّلام أبى أن يقبلنى أو تغفر لى فقال: يغفر اللّه لك. فآلى علىّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم فآلى عليه ثانيا ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه و على بن يقطين يقول: اللّهم اشهد، ثمّ انصرف و ركب النجيب و أناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السّلام بالمدينه فأذن له و دخل عليه فقبّله «۱».

و فى مشارق الأنوار عن صفوان بن مهران قال: أمرنى سيّدى أبو عبد اللّه عليه السّلام يوما أن أقدّم ناقته إلى باب الدار فجئت بها فخرج أبو الحسن موسى عليه السّلام مسرعا و هو ابن ستّ سنين فاستوى على ظهر الناقه و أثارها، و غاب عن بصرى فقلت: إنّا للّه و انّا إليه راجعون و ما أقول لمولاى إذا خرج يريد الناقه فلمّا مضى من النهار ساعه إذا الناقه قد انقضت كأنّها شهاب و هى ترفض عرقا فنزل عنها و دخل الدار فخرج الخادم و قال: أعد الناقه مكانها و أجب مولاك ففعلت ما أمرنى فدخلت عليه فقال: يا

صفوان إنّما أمرتک بإحضار الناقه

---

(۱)- عيون المعجزات: ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۵ ح ۱۰۵.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۸۹

ليركبها مولاک أبو الحسن، فقلت فی نفسک: كذا و كذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها فی هذه الساعه إنّه بلغ ما بلغه ذو القرنين و جاوزه أضعافا مضاعفه و أبلغ كلّ مؤمن و مؤمنه سلامی «۱».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت علی أبی الحسن الأوّل عليه السّلام بيته الذی كان يصلّی فيه، فإذا ليس فی البيت شی ء إلّا خصفه يعنی بوريه و سيف معلّق و مصحف و اعتمر أربع عمر بعياله و كان يمشی فيها من المدينه إلی مكّه و كان يتفقّد فقراء المدينه ليلا فيحمل إليهم الزبيل فيه العين و الورق و الادقه و التمور فيوصل إليهم ذلک و لا يعلمون من أیّ جهه هو «۲».

[فی] اعلام الوری: أنّ رجلا من أولاد عمر بن الخطّاب كان بالمدينه يؤذی الكاظم عليه السّلام و يسبّه إذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلک و سئل عن العمری، فذكر أنّه يزرع بناحيه من نواحی المدينه فركب إليه فوجده فی مزرعته فجلس عنده و باسطه و ضاحكه قال: كم تصيب بزرعک هذا؟ قال: أقدر مائه دينار فأخرج عليه السّلام صرّه فيها ثلاثمائه دينار و قال: هذا زرعک هذا علی حاله و اللّه يرزقک فيه ما ترجو، فقام العمری فقبّل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فراح إلی المسجد فوجد العمری فلمّا نظر إليه قال: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۳» فوثب إليه أصحابه و قالوا: ما قصّتک كنت تقول غير هذا؟

فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن

و جعل يدعو لأبى الحسن عليه السّلام فخاصموه و خاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام إلى داره، قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ما أردتم أم ما أردت إنّى أصلحت أمره بالمقدار الذى عرفتم و كفيت به شرّه و كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائه و كان صرار موسى عليه السّلام مثلا.

و لمّا حجّ الرشيد تقدّم إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا ابن عمّ مفتخرا بذلك على غيره، فتقدّم أبو الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۶/ ۳۸۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۹۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۰۲ ح ۵، و مستدرک سفينه البحار: ۳/ ۱۸۶.

(۳)- سوره الأنعام: ۱۲۴.

يا رسول اللّه، السلام عليك يا أبت، فخجل الرشيد.

و يقال: إنّ هذا كان ممّا أعان على قتله «۱».

و كان عليه السّلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّه دنانير.

[فى] المناقب عن هشام بن الحكم، قال موسى بن جعفر عليه السّلام لأبرهه النصرانى: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالم به و بتأويله، فابتدأ موسى عليه السّلام يقرأ الإنجيل، فقال ابرهه:

و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هكذا إلّا المسيح و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنه فأسلم على يديه «۲».

و روى أنّه حجّ المهدى العبّاسى فلمّا صار فى قصر العبادى ضجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلمّا بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعله خوفا على أنفسهم فأعطى علىّ بن يقطين الرجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فأبطآ ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهب ألوانهما فسألهما

عن الخبر فقالا: رأينا آثارا و أثاثا و رجالا و نساء فكلّما أومأنا إلى شي ء منهم صار هباء فصار المهدى يسأل عن ذلك، فقال موسى بن جعفر عليه السّلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب اللّه عليهم فساحت بهم ديارهم و أموالهم.

و سأله أبو حنيفه و هو صغير السنّ، فقال: ممّن المعصيه؟

فقال: إنّ المعصيه لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعا، فإن كانت من اللّه تعالى فهو أعدل و أنصف من أن يظلم عبده و يأخذه بما لم يفعله و إن كانت منهما فهو شريكه و القوى أولى بإنصاف عبده الضعيف و إن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر و إليه توجّه النهى و له حقّ الثواب و العقاب و وجبت الجنّه و النار، فقال: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ الآيه «٣».

أقول: ردّ عليه السّلام بهذا القول الحقّ على أبى حنيفه و أصحابه، فإنّ الجمهور أطبقوا على أنّ أفعال العباد كلّها من اللّه و هم مجبورون على فعلها و مع ذلك يستحقّون العذاب عليها و نفوا الحسن و القبح العقليّين و لمّا رأوا شناعه هذا المذهب التجأوا إلى القول بالكسب

---

(١)- أعلام الورى: ٢/ ٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٣.

(٢)- المناقب: ٣/ ٤٢۶، و الكافى: ١/ ٢٢٧.

(٣)- المناقب: ٣/ ٤٢۶، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٥.

الذى حكوه عن أبى موسى الأشعرى و هو معنى لا يعقل له معنى عندهم كما قاله المفيد طيّب اللّه ثراه و لا يخرج عن حدّ الجبر و لذا قالوا: إنّ فرار الأشعرى من الجبر إلى الكسب مثل من فرّ من المطر إلى الميزاب و من الدّخان إلى النار، لأنّه قول بالجبر مع زياده معنى لا يعقل و

لا یفهمه حتّی القائل به.

[عن] الخطیب فی تاریخ بغداد و غیره قال: کان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البیت علیهم السّلام لما روی عنه قال: حدّثنی موسی بن جعفر قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد و هکذا إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله ثمّ قال أحمد: و هذا إسناد لو قرئ علی المجنون لأفاق.

و لقیه أبو نؤاس یوما فقال شعر:

إذا أبصرتک العین من غیر ریبهو عارض فیک الشکّ أثبتک القلب

و لو أنّ رکبا یمّموک لقادهم نسمّیک حتّی یستدلّ بک الرکب

جعلتک حسبی فی اموری کلّهاو ما خاب من أضحی و أنت له حسب «۱»

---

(۱)- مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۴۳۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۰۷ ح ۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۹۲

أحوال الکاظم علیه السلام فی الحبس

و عن أحمد بن عبد اللّه عن أبیه قال: دخلت علی الفضل بن الربیع و هو جالس علی سطح، فقال لی: اشرف علی هذا البیت و انظر ما تری، فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا، فتأمّلت فقلت: رجل ساجد فقال: هو موسی بن جعفر أتفقّده اللیل و النهار فلم أجده فی وقت من الأوقات إلّا علی هذه الحاله إنّه یصلّی الفجر فیعقب إلی أن تطلع الشمس و قد و کلّ من یترصّد أوقات الصلوات فإذا أخبره وثب یصلّی من غیر تجدید وضوء و هو دأبه، فإذا صلّی العتمه أفطر ثمّ یجدّد الوضوء ثمّ یسجد فلا یزال یصلّی فی جوف اللیل حتّی یطلع الفجر.

و قال بعض عیونه: کنت أسمعه کثیرا یقول فی دعائه: اللّهم إنّک تعلم أنّنی کنت أسألک أن تفرّغنی لعبادتک اللّهم و قد فعلت، فلک الحمد. و هذا کلّه کان و هو فی المحبس لأنّه حبس أوّلا عند الفضل بن الربیع «۱».

[فی]

المناقب: حکی أنّ المنصور تقدّم إلی موسی بن جعفر بالجلوس للتهنئه فی یوم النیروز و قبض ما یحمل إلیه، فقال علیه السّلام: إنّی قد فتّشت الأخبار عن جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فلم أجد لهذا العید خبرا و أنّه سنه للفرس و محاها الإسلام و معاذ اللّه أن تحیی ما محاه الإسلام فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند فسألتک باللّه العظیم إلّا جلست فجلس و دخلت علیه الملوک و الامراء و الجند یهنّونه و یحملون إلیه الهدایا و التحف و علی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل إلیه، فدخل فی آخر الناس شیخ کبیر السنّ فقال: یابن بنت رسول اللّه إنّی رجل لا مال لی أتحفک، و لکن أتحفک بثلاث أبیات قالها جدّی فی جدّک الحسین بن علی علیه السّلام شعر:

عجبت لمصقول علاک فریدهیوم الهیاج و قد علاک غبار

و لا سهم نفذتک دون حرائریدعون جدّک و الدموع غزار

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۹۸، و المناقب: ۳/ ۴۳۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۲۹۳ الّا تفضضت السهام و عاقهاعن جسمک الإجلال و الإکبار قال: قبلت هدیتک اجلس بارک اللّه فیک، و قال للخادم: امض إلی أمیر المؤمنین و عرّفه بهذا المال و ما یصنع به، فمضی الخادم و عاد و هو یقول کلّها هبه منّی له یفعل به ما أراد، فقال موسی علیه السّلام للشیخ: اقبض جمیع هذا المال فهو هبه منّی لک «۱».

أقول: قوله علیه السّلام: لم أجد لهذا العید خبرا محمول علی التقیه، لأنّ العامه أنکروه و جحدوا ما ورد فی فضله من الأخبار، و ستأتی الأحادیث الوارده فی فضائل ما ورد فیه إن شاء اللّه تعالی.

و عن أبی الحسن علیه السّلام

قال: دخلت ذات يوم من المكتب و معى لوحى فأجلسنى أبى بين يديه و قال: يا بنى اكتب: تنح عن القبيح و لا ترده، ثمّ قال: اجزه- يعنى أتمّه- فقلت: و من أوليته حسنا فزده ثمّ قال: ستلقى من عدوّك كلّ كيد فقلت: إذا كان العدوّ فلا تكده فقال: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «٢».

[فى] الكافى عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن عليه السّلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلاثه أيّام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الأزقّه، الحديث «٣».

و عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السّلام كثيرا ما يأكل السكّر عند النوم.

و كان عليه السّلام إذا أراد دخول الحمّام أمر أن يوقد عليه ثلاثا فكان لا يمكنه دخوله حتّى يدخله السودان فيلقون له السود، فإذا دخله فمرّه قاعد و مرّه قائم فخرج يوما من الحمّام فاستقبله رجل من آل الزبير و بيده أثر حنّاء، فقال: ما هذا الأثر بيدك؟

فقال: أثر حنّاء ويلك حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من دخل الحمّام فأطلى ثمّ اتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الأكله إلى مثله من النوره «۴».

[فى] الكافى عن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبى إبراهيم عليه السّلام و فى يده مشط

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢١٩، و مستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٨۶.

(٢)- المناقب: ٣/ ۴٣۴، و بحار الأنوار: ۴٨/ ١٠٩ ح ١٠.

(٣)- الكافى: ۶/ ٢٧١ ح ١، و بحار الأنوار: ۴٨/ ١١٠ ح ١٢.

(۴)- وسائل الشيعه: ٢/ ٧٣ ح ١، و الكافى: ۶/ ۵٠٩ ح ١.

عاج يتمشّط به، فقلت له: جعلت فداك

إنّ عنـدنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشّط بالعاج قال: و لم، قـد كان لأبى مشط أو مشـطان، فقال: تمشّـطوا بالعاج فإنّ العاج يذهب بالوباء «۱».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۴۸۸ ح ۳، و وسائل الشيعه: ۲/ ۱۲۳ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۵

فيه كيفيّه البخور

و عن أحمـد مولاه قال: كنّ نساء أبى الحسن إذا تخبرن أخذن نواه من نوى الصـيحانى ممسوحه من التمر و القشاره فألقينها على النـار قبـل البخور، فـإذا دخّنت النواه أدنى دخّان رمين النواه و تبخرن من بعـد و كن يقلن: هو أعبق و أطيب للبخور و كن يأمرن بذلك.

أنواع طعام الأئمّه عليهم السلام

و عن العاصـمى أيضـا قال: حججت مع جماعه من أصـحابى فأتيت المـدينه فاسـتقبلنا أبو الحسن عليه السّـلام على حمار أخضـر يتبعه طعـام و نزلنا بين النخل و أتى بالطشت و الماء فبـدأ بغسل يـديه و أدير عن يمينه حتّى بلغ آخرنا، ثمّ اعيـد على يساره حتّى أتى إلى آخرنا ثمّ قـدّم الملـح فبدأ بالملح ثمّ قال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ أتى بكتف مشوى فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعـام كان يعجب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله ثمّ أتى بالخل و الزيت فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعـام كان يعجب فاطمه عليها السّـلام ثمّ أتى بسـكباج فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعـام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السّـلام، ثمّ اتى بلحم مقلى فيه باذنجان فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام كان يعجب الحسن عليه السّـلام، ثمّ اتى بلبن حامض قـد ثرد فيه فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام كان يعجب الحسين عليه السّـلام، ثمّ اتى بجبن مبرز فقـال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فـإنّ هـذا طعام كان يعجب على بن الحسـين عليه السّلام، ثمّ أتى بتور فيه بيض كالعجه فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أبا جعفر عليه السّلام، ثمّ

اتى بحلواء فقال: كلوا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّ هـذا طعام يعجبنى و رفعت المائـده فـذهب أحـدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السّـلام: إنّما ذلك فى المنازل تحت السـقوف، فأمّا فى مثل هـذا الموضع فهو للطير و البهائم، ثمّ اتى بالخلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانك فى فمك فما أجابك ابتلعته و ما امتنع أخرجته بالخلال ألقطه، و اتى بالطشت و الماء فابتدئ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۶

بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمّ غسل من على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمّ قال: يا عاصم كيف أنتم فى التبار و التواصل، فقال: على أفضل ما كان عليه فقال: يأتى أحـدكم عن الضـيقه منزل أخيه فلا يجـده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فينفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال: لا قال: لستم على ما أحبّ من التواصل و الضيقه و الفقر «۱».

و عن الحسين بن أبى العرند قال: رأيت أبا الحسن عليه السّلام بمنى و هو متكئ على يمينه فأتى بصحفه فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل و هو متكئ على يمينه، فحـدّثت بهـذا الحديث رجلا من أصـحابنا فقال: لقد حدّثنى سـليمان بن خالد أنّه سـمع أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: صاحب هذا الأمر [كلتا يديه] «۲» يمين «۳».

[فى] عيون الأخبار عن سفيان بن نزار قال: كنت يوما على رأس المأمون فقال:

أتدرون من علّمنى التشيّع؟ علّمنيه الرشيد، قيل: و كيف ذلك و الرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك و لقد حججت معه سنه فلمّا صار إلى المدينه تقدّم إلى حجابه و قال: لا يدخلن علىّ رجل إلّا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل قال:

أنا فلان بن فلان حتّى ينتهى إلى جدّه من هاشمى أو قرشى أو مهاجرى أو أنصارى فيصله على قدر شرفه فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنّه موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فأقبل علينا و نحن قيام على رأسه و الأمين و المؤتمن و سائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم ثمّ قال:

ائذن له و لا ينزل إلّا على فراشى، فأنا كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العباده كأنّه شن بال قد كلم السجود وجهه و أنفه.

فلمّا رأى الرشيد رمى بنفسه عن الحمار، فصاح الرشيد: لا و اللّه إلّا على بساطى فسار إلى البساط و الحجاب و القوّاد محدقون به، فقام إليه الرشيد و استقبله و قبّل وجهه و عينه فأجلسه فى مكانه و جعل يحدّثه عن أحواله فقال: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟

قال: يزيدون على الخمسمائه أكثرهم موالى و حشم، و أمّا الولد فلى نيف و ثلاثون الذكران

---

(۱)- مكارم الأخلاق: ۱۴۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱۸.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- جواهر الكلام: ۳۶/ ۴۶۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۱۹ ح ۳۷.

منهم كذا و النسوان منهم كذا، قال: فلم لا تزوّج النسوان من بنى عمومتهنّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك إلى أن قال: أعطيك من المال ما تزوّج به الذكران و النسوان و تقضى الدّين؟

فقال عليه السّلام: وصلتك رحم يا ابن عمّ ثمّ تكلّم و أراد القيام فقام الرشيد لقيامه و قبّل وجهه، ثمّ أقبل علىّ و على الأمين و المؤتمن فقال: امضوا مع عمّكم خذوا بركابه و شيّعوه إلى منزله فأقبل

أبو الحسن عليه السّلام سرّا بينى و بينه و بشّرنى بالخلافه و قال لى: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى، ثمّ انصرفنا فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى قد عظّمته و أجللته و أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس و حجّه اللّه على خلقه و خليفته فى عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟

فقال: أنا إمام بالغلبه و القهر و موسى بن جعفر إمام حقّ و هو أحقّ بمقام رسول اللّه منّى و من الخلق جميعا، و و اللّه لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك فإنّ الملك عقيم، فلمّا أراد الرحيل من المدينه إلى مكّه أمر له بصرّه فيها مائه دينار و أرسلها مع الفضل ابن الربيع، فقلت: يا أمير المؤمنين تعطى ما لا يعرف حسبه خمسه آلاف دينار و تعطى موسى بن جعفر و قد أعظمته و أجللته أخسّ عطيّه؟

فقال: اسكت لا امّ لك لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمن أن يضرب وجهى غدا بمائه ألف سيف من شيعته و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لى و لكم من بسط أيديهم، فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّى دخله من ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد و قال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينه و أكثر أهلها يطلبون منّى شيئا و ان خرجت و لم أقسم فيهم شيئا لم يظهر لهم تفضّل أمير المؤمنين علىّ و منزلتى عنده فأمر له بعشره آلاف دينار فقال:

هذا لأهل المدينه و علىّ دين أحتاج أن أقضيه، فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى ثمّ قال: يا أمير المؤمنين بناتى

اريد أن أزوّجهنّ فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى فقال: يا أمير المؤمنين لابدّ من غلّه تعطينيها تردّ علىّ و على بناتى و أزواجهنّ القوت، فأمر له باقطاع ما تبلغ غلّته فى السنه عشره آلاف دينار و أمر أن يعجّل له ذلك من ساعته ثمّ قصد مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار و اقطاعا تغل فى السنه عشره

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۸

آلاف دينار، و لا و اللّه ما أحتاج إلى شى ء من ذلك و ما أخذته إلّا لك و أنا أشهد لك بهذه الاقطاع و قد حملت المال إليك، فقال: بارك اللّه لك فى مالك و أحسن جزاك ما كنت آخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الاقطاع و قد قبلت صلتك و برّك، فانصرف راشدا و لا تراجعنى فى ذلك فقبّل يده و انصرف «۱».

و فيه أيضا مختصرا إلى العبدى بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السّلام قال: لمّا دخلت على الرشيد قال: يا موسى بن جعفر خليفتى يجبى إليهما الخراج، فقلت: أعيذك باللّه أن تبوء بإثمى و إثمك و تقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت أنّه كذب علينا منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتأذن لى أن أحدّثك؟

فقال: نعم، فقلت: أخبرنى أبى عن آبائه عن جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ الرحم إذا مسّت تحرّكت و اضطربت، فناولنى يدك جعلنى اللّه فداك فأخذ بيدى و جذبنى إلى نفسه و عانقنى و قال: اجلس يا موسى

فلا بأس عليك، فنظرت فإذا قد دمعت عيناه و قال:

صدقت و صدق جدّك رسول اللّه لقد تحرّك دمى و اضطربت عروقى حتّى غلبت علىّ الرقّه و فاضت عيناى و أنا أريد عن أشياء تتلجلج فى صدرى فإن أجبتنى خلّيت عنك و لم أقبل قول أحد فيك و عليك الأمان إن تركت التقيّه التى تعرفون بها معشر بنى فاطمه، فقال:

أخبرنى لم فضّلتم علينا و نحن شجره عبد المطّلب إنّا بنو العبّاس و أنتم ولد أبى طالب و هما عمّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قرابتهما منه سواء؟

قلت: نحن أقرب لأنّ عبد اللّه و أبا طالب لأب و أمّ و أبوكم العبّاس ليس من امّهما، قال: فلم ادّعيتم أنّكم ورثتم النبىّ و العمّ يحجب ابن العمّ؟

فقلت؛ لقول على بن أبى طالب: إنّه ليس مع ولد الصلب لأحد سهم إلّا للأبوين و الزوج أو الزوجه، و العمّ ليس له ميراث مع الولد إلّا أنّ تيما وعديا و بنى اميّه قالوا: العم والد رأيا منهم بلا حقيقه و لا أثر عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله. و من قال بقول على من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج قاضى المصرين البصره و الكوفه يقول بقول علىّ، و ذكر غيره من العلماء و أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: علىّ أقضاكم.

قال: زدنى يا موسى قلت: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لم يورث من لم يهاجر و لا أثبت له ولايه

---

(۱)- مستدرك الوسائل: ۸/ ۲۷۱، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۳۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۲۹۹

حتّى يهاجر لقوله سبحانه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى

يُهاجِرُوا «۱»

و أنّ عمّی العبّاس لم يهاجر. ثمّ قال: لم جوّزتم للعامّه و الخاصّه أن ينسبوكم إلى رسول اللّه و يقولون لكم يا بنى رسول اللّه و أنتم بنو علىّ و إنّما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمه إنّما هى وعاء و النبى جدّكم من قبل امّكم فقلت: لو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

فقال: نعم و أفتخر به على العرب و العجم، فقلت: لكنّه لا يخطب إلىّ و لا ازوّجه لأنّه ولدنى و لم يلدك، فقال: أحسنت يا موسى ثمّ قال: كيف قلتم إنّا ذرّيه النبىّ و النبى لم يعقب و إنّما العقب للذكر لا للانثى و أنتم ولد الابنه و لا يكون لها عقب؟ فقلت: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «۲» من أبو عيسى؟

فقال: ليس له أب، فقلت: إنّما ألحقناه بذرارى الأنبياء من طريق مريم عليها السّلام و كذلك ألحقنا بذرارى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله من قبل امّنا فاطمه، أزيدك يا أمير المؤمنين قول اللّه عزّ و جلّ:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۳» و لم يدع أحد أنّه أدخل تحت الكساء عند مباهله النصارى إلّا عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، فكان تأويل أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمه و أنفسنا على بن أبى طالب، فقال: أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك، فقلت: أن تأذن لى بالرجوع إلى حرم

جدّى، فقال: ننظر إن شاء اللّه «۴».

فروى أنّه أنزله عند السندى بن شاهك فزعم أنّه توفّى عنده.

[فى] كتاب قضاء حقوق المؤمنين قال: استأذن على بن يقطين مولاى الكاظم عليه السّلام فى ترک عمل السلطان فلم يأذن له فقال: لا تفعل فإنّ لنا بک انسا و لإخوانک بک عزّا و عسى

---

(۱)- سوره الأنفال: ۷۲.

(۲)- سوره الأنعام: ۸۴- ۸۵.

(۳)- سوره آل عمران: ۶۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۲۹.

أن يجبر اللّه بک كسرا و يكسر بک نايره المخالفين عن أوليائه، يا علىّ كفّاره أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لى واحده و أضمن لک ثلاثا؛ اضمن لى أن لا تلقى أحدا من أوليائک إلّا قضيت حاجته و أكرمته و اضمن لک أن لا يظلّک سقف سجن أبدا و لا ينالک حدّ سيف أبدا و لا يدخل الفقر بيتک أبدا، يا علىّ من سرّ مؤمنا فباللّه بدأ و بالنبىّ صلّى اللّه عليه و اله ثنا و بنا ثلث.

أقول: فى حديث آخر ضمن له الجنّه «۱».

[فى] المناقب: لمّا بويع محمّد المهدى دعا حميد بن قحطبه نصف الليل و قال: إنّ إخلاص أبيک و أخيک فينا أظهر من الشمس و حالک عندى موقوف، فقال: أفديک بالمال و النفس، فقال هذا لسائر الناس، قال: أفديک بالروح و المال و الأهل و الولد، فلم يجبه المهدى، قال: أفديک بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين، فقال: للّه درّک فعاهده على ذلک و أمره بقتل الكاظم عليه السّلام فى السجن بغته فنام فرأى فى منامه عليّا عليه السّلام يشير إليه و يقرأ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «۲» فانتبه مذعورا و نهى حميدا عمّا أمره

و أكرم الكاظم و وصله «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۳۶ ح ۱۰.

(۲)- سوره محمد: ۲۲.

(۳)- المناقب: ۳/ ۴۱۸، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۱

حديث الصوره

و عن علىّ بن أبى حمزه قال: كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه: إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه و كانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبه، فلمّا طال ذلك أمرهم بتمثال من خشب و جعل له وجها مثل وجه موسى بن جعفر و كانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبدا، فلمّا كان فى بعض الأيّام جمعهم فى الموضع و هم سكارى و أخرج سيّدى إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصوره فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريه و التركيه فرموا من أيديهم السكاكين و وثبوا إلى قدميه فقبّلوها و تضرّعوا إليه و تبعوه و شيّعوه إلى المنزل الذى كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إنّ هذا الرجل يصير إلينا فى كلّ عام فيقضى أحكامنا و يرضى بعضنا عن بعض و نستسقى به إذا قحط بلدنا و إذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه فعاهدهم أن لا يأمرهم بذلك فرجعوا «۱».

و عن أيّوب الهاشمى: أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له نقيع الأنصارى و حضر موسى بن جعفر عليه السّلام على حمار له فتلقّاه الحاجب بالإكرام، فقال الأنصارى: من هذا الشيخ؟ قال: موسى بن جعفر، قال: إن خرج لأسوءنّه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرّض لهم فى الخطاب إلّا و سموه فى الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر، قال: و خرج موسى و أخذ الأنصارى بلجام حماره و قال: من أنت يا

هذا؟

قال: إن كنت تريـد النسب أنا ابن محمّد حبيب اللّه بن إسـماعيل ذبيح اللّه بن إبراهيم خليل اللّه، و إن كنت تريد البلد فهو الذى فرض اللّه على المسـلمين و عليـك إن كنت منهم الحـجّ إليه، و إن كنت تريـد المفاخره فو اللّه ما رضوا مشـركوا قومى مسـلمى قومـك أكفّـاء لهم حتّى قـالوا؛ يـا محمّـد اخرج إلينـا أكفّاءنا من قريش، و إن كنت تريـد الاسم و الصـيت فنحن الـذين أمر اللّه بالصـلاه علينـا فى الصـلوات المفروضـات بقول: اللّهم صـلّ على محمّـد و آل محمّـد، خـل عن الحمـار، فخلّى عنه و يـده ترعد فانصرف مخزى، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك «٢».

---

(١)- مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۴۰.

(٢)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۴۴ ح ۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۲

حدود فدک و الجمع بينها

و فى كتـاب أخبار الخلفاء: أنّ هارون الرشـيد كان يقول لموسـى بن جعفر: حـدّ فـدك حتّى أردّها عليك فيأبى حتّى ألـحّ عليه فقـال عليه السّـلام: لا أحـدّها إلّا بحـدودها قال: و ما حـدودها؟ قال: إن حـدّدتها لم تردّها قال: بحقّ جـدّك ألا فعلت، قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن فتغيّر وجه الرشـيد قال: و الحدّ الثانى سمرقند فاغبر وجهه، قال: و الحدّ الثالث افريقيه فاسودّ وجهه قال: و الرابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و أرمينيّه. قال الرشيد: فلم يبق لنا شى ء فتحوّل إلى مجلسى، قال موسى عليه السّلام: قد أعلمتك أنّنى إن حدّدتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله «١».

و فى روايه ابن أسـباط أنّه قال: أمّا الحـدّ الأوّل فعريش مصـر و الثانى دومه الجندل و الثالث أحد و الرابع سـيف البحر فقال: هذا كلّه هذه الدّنيا فقال عليه السّلام: هذا كان فى أيدى

اليهود فأفاءها اللّه على رسوله بلا خيل و لا ركاب و أمره اللّه أن يدفعه إلى فاطمه عليها السّلام.

أقول: المشهور فى التحديد هو الثانى و لعلّ التحديد الأوّل إشاره إلى أنّ تلك البلدان الكثيره حكمها حكم فدك فى أنّها مال أولاد فاطمه الأئمّه عليهم السّلام لأنّها فتحت فى أعصار الخلفاء المتقدّمين «۲».

[فى] كتاب نزهه الكرام و بستان العوام لمحمّد بن الحسين الرازى: روى أنّ الرشيد أرسل إلى موسى بن جعفر عليه السّلام فلمّا حضر عنده قال: إنّ الناس ينسبونكم يا أبن فاطمه إلى علم النجوم، و فقهاء العامّه يقولون: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: إذا ذكر أصحابى فاسكتوا و إذا ذكر القدر فاسكتوا و إذا ذكر النجوم فاسكتوا و أمير المؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذرّيته الأئمّه كانوا عارفين بها، فقال له موسى عليه السّلام: هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه و اللّه تعالى قد مدح النجوم و لولا أنّ النجوم صحيحه لما مدحها اللّه عزّ و جلّ، و الأنبياء عليهم السّلام كانوا عالمين بها و قد قال اللّه سبحانه فى حقّ إبراهيم: وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و بحار الأنوار: ۲۹/ ۲۰۰.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۵، و بحار الأنوار: ۲۹/ ۲۰۱.

مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۱».

و قال: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ «۲» فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها و ما قال: إنّى سقيم، و إدريس عليه السّلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم و اللّه تعالى أقسم بمواقع النجوم و نحن نعرف هذا العلم، فقال له هارون: يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهّال و عوام

النـاس حتّى لاـ يشـّنعوا عليک به و بحقّ قرابتک من رسول اللّه، أخبرنی أنت تموت قبلی أو أنا أموت قبلک؟ لأنّک تعرف هـذا من علم النجوم، فقـال علیه السّـلام: أنـا أموت قبلک و وفاتی قریب، فقال هارون: قـد بقی مسأله اخری خبرنی أنّکم تقولون: إنّ جمیع المسـلمین عبیدنا و جوارینا و أنّکم تقولون من یکون لنا علیه حقّ و لا یوصـله إلینا فلیس بمسـلم، فقال علیه السّلام: کذب الذین زعموا أنّنا نقول ذلک و إذا کان الأمر کذلک فکیف یصحّ البیع و الشراء علیهم و نحن نشتری عبیدا و جواری و نعتقهم و نقعـد معهم و نأکل معهم و نشتری المملوک و نقول له: یا بنی و للجاریه یا أبنتی، فلو أنّهم عبید و جواری ما صحّ البیع و الشـراء و هـذا الذی سـمعته دعوی باطله، و لکن نحن ندّعی ولاء جمیع الخلائق لنا یعنی ولاء الدین و هؤلاء الجهّال یظنّونه ولاء الملک و نحن نـدّعی ذلک لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و اله یوم غـدیر خمّ: «من کنت مولاه» فعلیّ مولاه و ما کان یطلب بذلک إلّا ولاء الدّین و الذی یوصلونه إلینا من الزکاه و الصدقه فهو حرام علینا، و أمّا الغنائم و الخمس بعد موت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فقد منعونا ذلک و نحن محتاجون إلی ما فی أیدی بنی آدم الذین لنا ولاءهم بولاء الدّین لیس بولاء الملک، فإن أنفد إلینا أحد هدیه و لا یقول إنّها صدقه نقبلها لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و اله: «لو دعیت إلی کراع لأجبت» و لو اهدی إلیّ کراع لقبلت.

و الکراع اسم القریه و الکراع ید الشاه و ذلک سنّه إلی

يوم القيامه، ثمّ إنّ هارون أذن له فى الانصراف فتوجّه إلى الرقّه، ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمّ فتوفّى صلّى اللّه عليه «۳».

أقول: قوله: إذا ذكر أصحابى فاسكنوا (بالنون) أى اسكنوا إلى قولهم أو اسكنوا عن

---

(۱)- سوره الأنعام: ۷۵.

(۲)- سوره الصافات: ۸۸- ۸۹.

(۳)- فقه الصادق: ۱۶/ ۱۶۲، و منهاج الفقاهه: ۴/ ۲۷۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۴

الكلام فيهم، و الأوضح أنّه با (لتاء) المثنّاه مثل الأخيرين، و قد وضعوا هذا الحديث لعجزهم عن الجواب فى السؤال الوارد عليهم بحروب الصحابه مع أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّه يلزمهم أنّ أحدهم محقّ و الآخر مبطل و لا يقولون إنّ عليّا عليه السّلام مبطل لأنّه خلاف البراهين القاطعه و لا يذهبون إلى محاربه مبطل لأنّه خلاف المذهب، و إنّما يقبلون بهذا الحديث و أمثاله و يقولون.

و أمّا عن حروب الصحابه فلا نتكلّم فيه و هم أعرف بما فعلوا و بعضهم لمّا حاول الجواب أجاب، أمّا عن حروب البصره فبأنّ الزبير خرج من المعركه و قتل من غير حرب و أمّا طلحه فقد بايع لمّا أشرف على الموت و السهام فى بدنه.

و أمّا عائشه فقد تابت و ندمت على ما فعلت.

و أمّا حروب صفّين فالجمهور منهم على أنّهما محقّان فى تلك الحروب و قد اجتهدا فيه إلّا أنّ عليّا عليه السّلام كان اجتهاده صوابا و معاويه كان اجتهاده خطأ و المجتهد المخطئ لا عقاب عليه بل هو مثاب فى الجمله و إن لم يكن على حدّ المصيب و هذا كلّه ظاهر البطلان كما اعترف به جماعه منهم و قد تقدّم الكلام فيه.

و أمّا ما دلّ عليه هذا الحديث من حقّيه علم النجوم و أنّه من العلوم السماويه و

من جمله علوم الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام فالظاهر أنّه ممّا لا خلاف فيه بين الامّه. نعم، وقع الخلاف فى جواز تعلّمه و تعليمه و النظر فى أحكامه و العمل بما أدّت إليه فأكثر الأخبار دالّه على النهى عن ذلك حتّى أنّه قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما تواتر عنه: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم اللّه.

و ذكر بعض المحقّقين: أنّه يجوز أن تكون العلّه فيه رعايه احترام معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء لئلا تستحقر فى أنظار العوام، لأنّ المنجّم يشاركهم فى الأخبار بالمغيبات و جماعه من أصحابنا جمعوا بين الأخبار بحمل ما دلّ على النهى على اعتقاد تأثيرها فى هذا العالم كما يقوله كثير من أهل النجوم، أمّا اعتقاد أنّها علامات على أوضاع مخصوصه جعلها اللّه سبحانه بقدرته أسبابا خاصّه على مسبّبات خاصّه، فلا حرج فيه و لا منع منه و الاحتياط فى الدّين يقتضى الإعراض عن هذا العلم رأسا إلّا ما رخّص فيه ممّا يهتدى به فى برّ أو بحر و معرفه برج العقرب و نحو ذلك ممّا وردت به الأخبار.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٠۵

و أمّا قوله عليه السّلام: إنّ لنا ولاء الدّين لا ولاء الملك، فهذا هو المعروف من المذهب و قد سبق فى تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ لهم عليهم السّلام ولاء الملك و أنّهم أحقّ من الناس بأنفسهم و أموالهم و ذراريهم و أنّ طاعتهم على الخلق أشدّ من الذى أوجبه اللّه على العبيد بالنسبه إلى مواليهم، فيكون هذا الحديث محمولا على التقيه كما هو الظاهر منه.

[فى] المهج قال أبو الوضّاح: حدّثنى أبى قال: كان جماعه من خاصّه الكاظم عليه السّلام من

أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكمامهم ألواح أبنوس لطاف و أميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السّلام بكلمه و أفتى فى نازله أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلک «۱».

و فيه أيضا قال الفضل بن الربيع: سكر الرشيد يوما فاستدعى حاجبه و قال له: امض إلى علىّ بن موسى الرضا و اخرجه من الحبس و ألقه فى بركه السباع و قال: لئن لم تلقه لألقينّک عوضه، قال: فمضيت إليه و قلت له: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بكذا و كذا.

قال: افعل و أقبل بهذه العوذه و هو يمشى إلى أن انتهيت إلى البركه ففتحت بابها و أدخلته فيها و فيها أربعون سبعا و عندى من الغمّ و القلق أن يكون قتل مثله على يدى، فلمّا انتصف الليل أتانى خادم الرشيد فصرت إليه فقال: لعلّى أخطأت البارحه فإنّى رأيت مناما هالنى و ذلک إنّى رأيت جماعه من الرجال فى أيديهم السلاح دخلوا علىّ و فى أوسطهم رجل كأنّه القمر فقيل لى: هذا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب فتقدّمت إليه لأقبّل قدميه فصرفنى عنه و قال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «۲» ثمّ حوّل وجهه و انتبهت مذعورا، فقلت: إنّک أمرتنى أن ألقى على بن موسى للسباع و قد ألقيته.

فقال: امض و انظر ما حاله، فرأيته قائما يصلّى و السباع حوله فأخبرته فلم يصدّقنى فمضى معى فشاهده فى تلک الحال، فقال: السلام عليک يا ابن عمّ، قال: و عليک السلام يابن عمّ قال: أقلنى فإنّى معتذر إليک، قال: قد نجّانا اللّه تعالى بلطفه ثمّ أمر بإخراجه فعانقه و حمله إلى مجلسه و سيّره إلى المدينه فقلت: يا

سيّدى إن رأيت أن تطول علىّ بالعوذه، قال: فاحتفظ بها فكتبتها فى دفتر و شددتها فى منديل فى كمّى فما دخلت على الرشيد إلّا

---

(۱)- الأنوار البهيه: ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۳.

(۲)- سوره محمد: ۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۶

ضحك إلىّ و قضى حوائجى، و لا سافرت إلّا كانت حرزا و أمانا من كلّ مخوف، و لا وقعت فى شدّه إلّا دعوت اللّه بها ففرّج عنّى ثمّ ذكرها و هى فى ذلك الكتاب.

و قال السيّد رحمه اللّه: لربّما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السّلام لأنّه كان محبوسا عند الرشيد، لكنّى ذكرت هذا كما وجدته، انتهى ملخّصا «۱».

و عن على بن يقطين قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام: ما تقول فى أعمال هؤلاء؟ قال:

إن كنت لابدّ فاعلا فاتّق أموال الشيعه.

قال إبراهيم بن أبى محمود: فأخبرنى على أنّه كان يأخذها من الشيعه علانيه و يردّها عليهم فى السرّ «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۵، و وفيات الأئمه: ۲۸۴.

(۲)- الكافى: ۵/ ۱۱۰، و جواهر الكلام: ۲۲/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۰۷

الفصل الثانى فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و فى إحتجاجات هشام بن الحكم

اشاره

[عن] الكافى علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عبد اللّه بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه ما زال مادّا يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفا أحسن من موقفك، قال:

و اللّه ما دعوت إلّا لاخوانى.

و فى ذلـك: أنّ موسـى بن جعفر عليه السّـلام أخبرنى أنّه من دعى لأـخيه بظهر الغيب نودى من العرش و لك مائه ألف ضـعف مثله، فكرهت أن أدع مائه ألف ضعف مضمونه لواحد لا أدرى يستجاب أم لا «۱».

أقول: ورد فى قبول دعاء المؤمن لأخيه: أنّ

المدعو له لم يعص اللّه تعالى بلسان الداعى و إنّما عصاه بلسانه و الذنوب هى الحائله فى قبول الدعاء.

[فى] المهج، قال أبو الوضّاح أخبرنى أبى قال: لمّا قتل الحسين بن على صاحب فخ و هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] «٢» بفخ و تفرّق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدى- يعنى به الهادى الخليفه- قبل الرشيد و هو أخوه الأكبر قتل جماعه من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السّلام فنال منه و قال: و اللّه ما خرج حسين إلّا عن أمره لأنّه صاحب الوصيه فى أهل هذا البيت قتلنى اللّه إن أبقيت عليه و لولا ما سمعت من المهدى فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره و أحرقته بالنار.

---

(١)- الكافى: ٢/ ٥٠٨ ح ۶، و أمالى الصدوق: ۵۴٠.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٠٨

فقال أبو يوسف القاضى: نساؤه طوالق و عتق جميع ما يملك و عليه المشى إلى بيت اللّه إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أمّا هذه العصابه من الزيديه فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه، قال: و كتب علىّ بن يقطين إلى أبى الحسن موسى عليه السّلام بصوره الأمر، فلمّا ورد الكتاب أحضر أهل بيته و شيعته فاطلعهم على الخبر و قال لهم: ما تشيرون؟ قالوا: نشير أنّ تباعد شخصك عن هذا الجبّار فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك:

زعمت سخينه

أن ستغلب ربّهافليطلبن مغالب الغلّاب ثمّ أقبل على من حضره، فقال: لا تخافوا إنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدى و حرمه هذا القبر مات فى يومه هذا سأخبركم بذلك، بينما أنا جالس فى مصلّاى بعد فراغى من وردى إذ تنوّمت عيناى فسنح جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى منامى فشكوت إليه موسى بن المهدى و ذكرت ما جرى منه فى أهل بيته و أنا مشفق من غوائله فقال لى: لتطب نفسك يا موسى فما جعل اللّه لموسى عليك سبيلا و قد أهلك اللّه عدوّك فليحسن للّه شكرك، ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السّلام القبله و جعل يدعو و ذكر الدعاء قال: ثمّ قمنا إلى الصلاه و تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى و البيعه لهارون الرشيد «١».

و فى الكافى عن عبد اللّه بن المفضّل قال: لمّا خرج الحسين بن على المقتول بفخ و احتوى على المدينه دعى موسى بن جعفر عليه السّلام إلى البيعه فأتاه، فقال: يابن عمّ لا تكلّفنى ما كلّف ابن عمّك أبا عبد اللّه، فقال له الحسين: إن كرهته لم أحملك عليه، و لما ودّعه قال له أبو الحسن عليه السّلام: يابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب فإنّ القوم فسّاق يظهرون إيمانا و يسرّون شركا و إنّا للّه و إنّا إليه راجعون أحتسبكم عند اللّه من عصبه، ثمّ خرج الحسين فقتلوا كلّهم.

و لمّا قتل الحسين هذا نعاه الجنّ و رثوه بأبيات «٢».

و عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام قال: مرّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بفخ فنزل فصلّى ركعتين و لمّا صلّى الثانيه بكى و

هو فی الصلاه فبکی الناس و قالوا: بکینا لبکائک یا رسول اللّه قال: نزل

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۴۵۹، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۵۰.

(۲)- الکافی: ۱/ ۳۶۶ ح ۱۸، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۶۱.

علی جبرئیل لمّا صلّیت الرکعه الاولی، فقال لی: یا محمّد إنّ رجلا من ولدک یقتل فی هذا المکان و أجر الشهید معه أجر شهیدین «۱».

و عن النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن محمّد علیه السّلام من المدینه، فلمّا رحلنا من بطن مر، قال لی: إذا انتهیت إلی فخ فأعلمنی فإنّی أخشی أن تغلبنی عینی، فلمّا بلغت حرکت المحمل فجلس فقال: حلّ محملی فتنحّیت عن الجادّه و أنخت بعیره فتوضّأ و صلّی ثمّ رکب فقلت: جعلت فداک أفهو من مناسک الحجّ؟ قال: لا و لکن یقتل هاهنا رجل من أهل بیتی فی عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم فی الجنّه «۲».

أقول: هذه الأخبار دالّه علی أنّهم محقّون فی الخروج و إن سبق إلیهم نهی من الإمام علیه السّلام فإنّما هو اتّقاء علیهم لعلمه بأنّهم یقتلون و أنّه لا یتمّ لهم الأمر، و حینئذ فالتکلّم فی أعراض من خرج من الذرّیه العلویه جرأه علی اللّه و رسوله و علی أهل البیت علیهم السّلام کما تقدّم الکلام فیه.

و روی عن أبی حنیفه قال: أتیت الصادق علیه السّلام لأسأله عن مسائل، فقیل لی: نایم فجلست أنتظر انتباهه فرأیت غلاما خماسیا أو سداسیّا جمیل المنظر ذا هیئه حسنه قالوا:

هذا موسی بن جعفر فقلت: یا ابن رسول اللّه ما تقول فی أفعال العباد ممّن هی؟ فجلس ثمّ تربّع و جعل کمّه الأیمن علی الأیسر و قال: یا نعمان قد سألت فاسمع و إذا سمعت فعه و إذا وعیت

فاعمل: إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال:

إمّا من اللّه بانفراده أو من اللّه و العبد شركه أو من العبد بانفراده، فإن كانت من اللّه بانفراده فما له سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله و رحمته و حكمته، و إن كانت من اللّه و العبد شركه فما بال الشريك القوى يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه و أعانه عليه فاستحال الوجهان يا نعمان قال: نعم، فقال له: فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول شعر:

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بهاإحدى ثلاث خصال حين تبديها

اما تفرّد بارينا بصنعتهافيسقط اللوم عنها حين نأتيها

---

(۱)- مقاتل الطالبيين: ۲۹۰، و شرح الأخبار: ۳/ ۳۲۸.

(۲)- مقاتل الطالبيين: ۲۹۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۷۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۰ أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها

أو لم يكن لإلهى فى جنايتها ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها «۱» أقول: الكلام فى أنّ هذا ردّ على أبى حنيفه و جمهور المخالفين القائلين بأنّ أفعال العباد من اللّه تعالى و العبد لا مدخل له فى أفعاله، و أمّا أنّه يعذّبه عليها مع أنّها ليست من فعل العبد فاستندوا فيه إلى قوله تعالى: لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ و هذه الآيه حجّه عليهم و دليل لنا لأنّ قوله تعالى: وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يعنى عن أفعالهم فدلّ على أنّ لهم أفعالا يسألون عنها فيكون له سبحانه أفعالا و لهم أفعال، و الفرق إنّما هو بالسؤال و عدمه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۷۵ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۱

حديث الطوسى فى قتل العلويّين

[فى] عيون الأخبار عن عبيد اللّه النيشابورى قال: كان بينى و بين حميد بن قحطبه الطائى الطوسى

معامله فرحلت إليه فى بعض الأيّام فبلغه خبر قدومى فطلبنى و علىّ ثياب السفر و ذلك فى شهر رمضان وقت صلاه الظهر، فلمّا دخلت عليه رأيته فى بيت يجرى فيه الماء فجلست و أتى بطشت و ابريق فغسل يديه ثمّ أمرنى فغسلت يدى و أحضرت المائده و ذهب عنّى إنّى صائم و أنّى فى شهر رمضان ثمّ ذكرت و أمسكت يدى، فقال لى حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيّها الأمير هذا شهر رمضان و ليس بى علّه توجب الإفطار و لعلّ الأمير له عذر فى ذلك، أو علّه توجب الإفطار ثمّ دمعت عيناه و بكى فقلت: ما يبكيك؟ قال: أنفذ إلىّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس فى بعض الليل أن أجب، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعه تنقد و سيفا أخضر مسلولا و بين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه قال لى:

كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال، فأطرق ثمّ أذن لى فى الانصراف فلم ألبث فى منزلى حتّى عاد الرسول إلىّ و قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت فى نفسى: إنّا للّه أخاف أن يكون قد عزم على قتلى و أنّه لمّا رآنى استحيا منّى فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسّم ضاحكا ثمّ أذن فى الاصراف، فلمّا دخلت منزلى لم ألبث أن عاد الرسول إلىّ فقال: أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه و هو على حاله فرفع رأسه إلىّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحك ثمّ قال: خذ هذا السيف و امتثل ما يأمرك به هذا الخادم، فأخذ

السیف و ناولنیه و جاء إلی بیت بابه مغلق ففتحه فإذا فیه بئر فی وسطه و ثلاث بیوت أبوابها مغلقه ففتح باب بیت منها فإذا فیه عشرون نفسا علیهم الشعور و الذوائب شیوخ و کهول و شبّان مقیّدون، فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء و کانوا کلّهم علویه من ولد علیّ و فاطمه علیهما السّلام فجعل یخرج إلیّ واحدا بعد

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۱۲

واحد فأضرب عنقه حتّی أتیت علی آخرهم ثمّ رمی بأجسادهم و رؤوسهم فی تلک البئر ثمّ فتح باب بیت آخر فإذا فیه عشرون نفسا من العلویه من ولد علی و فاطمه مقیّدون، فقال: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء، فقتلتهم کلّهم و رمی بهم فی البئر ثمّ فتح البیت الثالث فإذا فیه عشرون نفسا من ولد علی و فاطمه مقیّدون علیهم الشعور، فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک أن تقتل هؤلاء أیضا فقتلت منهم تسعه عشر و بقی منهم شیخ علیه شعر، فقال لی: تبّا یا مشؤوم أیّ عذر لک یوم القیامه إذا قدمت علی جدّنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و قد قتلت من أولاده ستّین نفسا قد ولدهم علی و فاطمه فارتعشت یدی و ارتعدت فرائصی، فنظر إلیّ الخادم مغضبا و زبرنی فأتیت علی ذلک الشیخ أیضا فقتلته و رمی به فی تلک البئر، فإذا کان فعلی هذا و قد قتلت ستّین نفسا من ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فما ینفعنی صومی و صلاتی و أنا لا أشکّ أنّی مخلّد فی النار «۱».

أقول: هذا الرجل الفاجر ممّن طبع اللّه علی قلبه و أغفله عن أنّ التوبه مفتوحه للمذنبین علی تعاظم ذنوبهم، و لو أنّه

تاب و علم اللّه منه التوبه لكان فيمن يرجى له النجاه لمّا روى أنّ امرأه قتلت ولدها فأتت تائبه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و اله فقال لها: و الـذى بعثنى بالحقّ نبيّا لو أنّ رجلا قتل سـبعين نبيّا و تاب إلى اللّه تعالى و علم منه التوبه لقبل توبته لكن أمثال هـذا الرجل لا يوفّق للتوبه و لذا وقع منه القنوط و الإياس، فعامله اللّه سبحانه معامله من يظنّ باللّه ظنّ السوء.

و روى أيضا أنّ اللّه سبحانه يقبل الشفاعه و التوبه بمن أتى بذنوب الثقلين ما [عدا] «٢» قاتل الحسين بن على بن أبى طالب.

[فى] كتاب الاختصاص قال أبو حنيفه يوما لموسـى بن جعفر عليه السّلام: أخبرنى أىّ شـى ء أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور؟ فسأل عن ذلك، فقال: يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور.

للكشـى عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخى و هو هشام يذهب فى الدين مذهب الجهميه خبيثا فيهم، فسألنى أن أدخله على أبى عبد اللّه عليه السّلام ليناظره فاستأذنته عليه السّلام فأذن فقمت و خطوت خطوات و رجعت فذكرت رداءته و خبثه فانصرفت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام

---

(١)- عيون الأخبار: ٢/ ١٠٠.

(٢)- زياده من المصدر.

فحدّثته برداءته و خبثه فقال عليه السّلام: يا عمر تتخوّف علىّ، فخجلت من قولى و علمت أنّى قد عثرت فخرجت مسـتحيًّا لهشام فبادر هشام فـدخل عليه فسأله عليه السّلام عن مسأله، فحار فيها هشام و سأله أن يؤجّله فخرج و اضـطرب فى طلب الجواب أيّاما فلم يقف عليه فرجع فـأخبره عليه السّلام بهـا و سأله عن مسائل اخرى فيها فساد دينه و عقـد مـذهبه فخرج هشام من عنـده مغتّما متحيّرا، قال:

فبقيت أيّاما لا أفيق من حيرتى.

قال عمر بن يزيد: فسألنى هشام أن أستأذن له على أبى عبد اللّه عليه السّلام فدخلت فقال عليه السّلام: لينتظرنى فى موضع سمّاه بالحيره لألتقى معه غدا، فأخبرت هشام فسبقه إلى الموضع ثمّ رأيت هشاما فسألته بعد ذلك فأخبرنى أنّه كان فى ذلك الموضع فإذا أبو عبد اللّه عليه السّلام على بغله قال: فلمّا قرب منّى هالنى منظره و أرعبنى حتّى بقيت لا أجد شيئا أتكلّم به و لا انطلق لسانى لمّا أردت مناطقته و وقف عليه السّلام طويلا ينتظر ما اكلّمه و كان وقوفه لا يزيدنى إلّا هيبه و تحيّرا، فلمّا رأى ذلك منّى ضرب بغلته و سار و تيقّنت أنّ ما أصابنى من هيبته لم يكن إلّا من قبل اللّه عزّ و جلّ من عظم موقعه و مكانه من الربّ الجليل.

قال عمر: فانصرف هشام إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام و ترك مذهبه و دان بالحقّ وفاق أصحاب أبى عبد اللّه عليه السّلام كلّهم.

و اعتلّ هشام بن الحكم علّته التى مات فيها، و كان يقول للأطبّاء: علّتى قرع القلب ممّا أصابنى من الخوف و كان قدّم ليضرب عنقه، ففزع قلبه من ذلك حتّى مات «١».

---

(١)- الأختصاص: ٩٠، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٧٩ ح ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣١٤

مناظرات هشام بن الحكم

أقول: الأخبار الوارده فى ذمّ هشام و الطعن على مذهبه محموله على هذا المذهب الذى كان عليه قبل التشيّع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السّلام عن التوحيد و قلت له: إنّى أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السّلام ثمّ قال: ما لكم و لقول هشام إنّه ليس منّا من زعم أنّ اللّه عزّ و جلّ

جسم و نحن منه براء فى الدّنيا و الآخره.

[عن] على الأسوارى قال: كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقه و ملّه يوم الأحد فيتناظرون فى أديانهم فبلغ ذلك الرشيد، فقال ليحيى: ما هذا المجلس الذى يحضره المتكلّمون؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما عندى أحسن منه و أنّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم و يعرف المحقّ منهم، فقال الرشيد: أحبّ أن أحضر هذا المجلس و أسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى و لا يظهرون مذاهبهم، فبلغ الخبر إلى المعتزله فتشاوروا فى ما بينهم و عزموا أن لا يكلّموا هشاما إلّا فى الإمامه لعلمهم بإنكار الرشيد على من قال بالإمامه فحضروا و حضر هشام و حضر عبد اللّه بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام و شريكا له فى التجاره، فلمّا دخل سلّم على عبد اللّه بن يزيد من بينهم، فقال يحيى لعبد اللّه:

كلّم هشاما و ما اختلفتم فيه من الإمامه، فقال هشام: أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب و لا مسأله، هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ و لا حين فارقونا علمونا على ما فارقونا فليس لهم علينا مسأله و لا جواب، فقال بيان، و كان من الحروريه: أنا أسألك يا هشام أخبرنى عن أصحاب على يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثه أصناف صنف مؤمنون و صنف مشركون و صنف ضلّال، فأمّا المؤمنون، فمن قال مثل قولى الذين قالوا إنّ عليّا إمام من عند اللّه و معاويه لا يصلح لها فآمنوا بما قال اللّه عزّ و جلّ فى علىّ

و أقرّوا به.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣١٥

و أمّا المشركون، فقوم قالوا على إمام و معاويه يصلح لها فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علىّ.

و أمّا الضـلّال فقوم خرجوا على الحميه و العصبيه للقبائل و العشائر لم يعرفوا شـيئا من هذا و هم جهّال، قال: و أصحاب معاويه ما كانوا؟

قال: كانوا ثلاثه أصـناف؛ صـنف كافرون و صنف مشركون و صنف ضلّال؛ فأمّا الكافرون فالذين قالوا: إنّ معاويه إمام و على لا يصلح لها فكفروا من جهتين:

أن جحدوا إماما من اللّه و نصبوا إماما ليس من اللّه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣١٥ مناظرات هشام بن الحكم ..... ص : ٣١۴

أمّا المشـركون فقوم قالوا: معاويه إمام و على يصـلح لها، فأشركوا معاويه مع على، و أمّا الضلّال: فعلى سبيل ذلك خرجوا للحميه و العصبيه للقبائل و العشائر، فانقطع بيان عند ذلك فقال ضرار: أنا أسألك يا هشام فى هذا، فقال هشام: أخطأت لأنّكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى و قـد سألنى هـذا عن مسأله و ليس لكم أن تثنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألك يا ضـرار عن مذهب فى هذا الباب، قال ضرار: فسل، قال نقول: إنّ اللّه عدل لا يجور، قال:

نعم.

قـال: فلو كلّف الأـعمى قراءه المصاحف و الكتب أتراه كان عادلا أم جائرا؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائرا قال: فأخبرنى عن اللّه عزّ و جلّ كلّف العبـاد دينـا واحـدا لاـ اختلاـف فيه و لاـ يقبل لهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم قال: بلى قال: فجعل لهم دليلا على وجود ذلـك الـدّين أو كلّفهم مـا لا دليل على وجوده فيكون بمنزله الأعمى قراءه الكتب، فسـكت ضـرار ساعه ثمّ قال: لابـدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال: فضحك هشام و

قال: تشيّع شطرك و صرت إلى الحقّ ضروره و لا خلاف بينى و بينك إلّا فى التسميه، قال ضرار: فإنّى أرجع إليك فى هذا القول، قال: هات، قال ضرار: و كيف تعقد الإمامه على علىّ؟ قال هشام: كما عقد اللّه النبوّه، قال: فإذا هو نبى.

قال هشام: لا، لأنّ النبوّه يعقدها أهل السماء و الإمامه يعقدها أهل الأرض فعقد النبوّه بالملائكه و عقد الإمامه بالنبى و العقدان جميعا بإذن اللّه عزّ و جلّ، قال ضرار: فما الدليل على ذلك؟

قال هشام: الاضطرار، لأنّ الكلام فى هذا لا يخلو من أحد ثلاثه وجوه:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۶

إمّا أن يكون عزّ و جلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلّى اللّه عليه و اله فلم يأمرهم و لم ينهاهم و صاروا بمنزله البهائم التى لا تكليف عليها، أتقول هذا يا ضرار؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام و الوجه الثانى: ينبغى أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علما فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلّهم قد إستغنوا بأنفسهم و أصابوا الحقّ الذى لا اختلاف فيه، أتقول هذا يا ضرار.

قال: لا أقول هذا قال: فبقى الوجه الثالث: و هو أنّه لابدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو و لا يغلط و لا يحيف معصوم من الذنوب يحتاج إليه و لا يحتاج إلى أحد، قال:

فما الدليل عليه.

قال هشام: ثمان دلالات أربع فى نعت لنسبه و أربع فى نعت نفسه؛ فأمّا الأربع التى فى نعت نسبه بأن يكون معروف الجنس معروف القبيله معروف البيت و أن يكون من صاحب الملّه و الدعوه إليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس

العرب الذين منهم صاحب الملّه و الدعوه الذى ينادى باسمه فى كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع:

أشـهد أن لاـ إله إلّا اللّه و أشـهد أنّ محمّـد رسول اللّه، فتصل دعوته إلى كلّ برّ و فاجر و عالم و جاهل و مقرّ و منكر فى شـرق الأرض و غربها.

و لو جاز أن يكون الحجّه من اللّه على هـذا الخلق من غير هـذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصـره لا يجده و لجاز أن يطلبه فى أجناس هذا الخلق من العجم و غيرهم و كان من حيث أراد اللّه صلاحا أن يكون فسادا و لا يجوز هذا فى حكم اللّه تعالى و عـدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد، فلمّا لم يجز ذلك إلّا أن يكون فى هذا الجنس لاتصاله بصاحب الدعوه لم يجز أن يكون من هـذا الجنس إلّا فى هـذه القبيله لقرب نسـبها من صـاحب الملّه و هى قريش، و لمّا لم يجز أن يكون من هـذا الجنس إلّا فى هـذه القبيله لم يجز أن يكون من هـذه القبيله إلّا فى هـذا البيت لقرب نسـبه من صاحب الملّه و الـدعوه، و لمّا كثر من أهل هذا البيت و تشاجروا فى الإمامه لعلوّها و شـرفها ادّعاها كلّ واحد منهم فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملّه و الدعوه إليه إشاره بعينه و اسمه و نسبه لئلّا يطمع فيها غيره.

و أمّا الأـربع التى فى نعت نفسه فبأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض اللّه و أحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوما من الذنوب كلّها، و أن يكون

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣١٧

أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس.

قال:

من أين قلت إنّه أعلم الناس؟ قال: لأنّه إن لم يكن عالما بجميع أحكام اللّه لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه و من وجب عليه الحدّ قطعه فلا يقيم حدّ اللّه على ما أمره به فيكون من حيث أراد اللّه صلاحا أن يكون فسادا.

قال: فمن أين قلت إنّه معصوم من الذنوب؟

قال: لأنّه إن لم يكن معصوما دخل فى الخطأ، فلا يؤمن أن يكتم على نفسه و يكتم على حميمه و قريبه و لا يحتج اللّه عزّ و جلّ بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أشجع الناس؟

قال: لأنّه فئه للمسلمين الذين يرجعون إليه فى الحروب و قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ «۱» فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من اللّه حجّه للّه على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أسخى الناس؟ قال: لأنّه خازن المسلمين فإن لم يكن سخيّا تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائنا، و لا يجوز أن يحتجّ اللّه على خلقه بخائن.

قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفه فى هذا الوقت؟

فقال صاحب القصر أمير المؤمنين- يعنى الرشيد- و كان هارون قد سمع الكلام كلّه قال فعند ذلك قال: أعطانا و اللّه من جراب النوره، ويحك يا جعفر من يعنى بهذا؟

قال: يعنى موسى بن جعفر قال: ما عنى بها غير أهلها ثمّ عضّ على شفته، و قال:

مثل هذا حى و يبقى لى ملكى ساعه واحده، فو اللّه للسان هذا أبلغ فى قلوب الناس من مائه ألف سيف و علم يحيى أنّ هشاما قد هلك ثمّ خرج إلى هشام فغمزه فعلم هشام

أنّ الرشيد يريد قتله فقام كأنّه يقضى حاجه و انسل و مرّ بأولاده و أمرهم بالتوارى و هرب إلى الكوفه و نزل على بشير النبّال فأخبره الخبر ثمّ اعتلّ علّه شديده، فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه و اكتب رقعه و قل: هذا هشام بن الحكم الذى طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه.

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الكوفه

---

(۱)- سوره الأنفال: ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۸

رأوه و حضر القاضى و العامل و المعدلون بالكوفه و كتبوا إلى الرشيد بذلك.

فقال: الحمد للّه الذى كفانا أمره فخلى عمّن كان أخذ به. «۱»

أقول: مناظرات هشام كثيره مع أهل الخلاف مذكوره فى محالّها.

---

(۱)- كمال الدين: ۳۶۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۱۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۱۹

الفصل الثالث فى شهادته و ما تقدّمها من أحوال حبسه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السّلام

اشاره

[فى] المصباح: فى الخامس و العشرين من رجب كانت وفاه أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام «۱».

[فى] الكافى: قبض عليه السّلام لستّ خلون من رجب من سنه ثلاث و ثمانين و مائه و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنه، و قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك.

و كان هارون حمله من المدينه لعشر ليال بقين من شوّال سنه تسع و سبعين و مائه، و قد قدم هارون المدينه منصرفه من عمره شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ثمّ انصرف على طريق البصره فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك، فتوفّى عليه السّلام فى حبسه و دفن ببغداد فى مقبره قريش.

أقول: الذين سعوا بموسى بن جعفر عليه السّلام إلى الرشيد جماعه منهم يحيى بن خالد

البرمکی و کان أشدّهم علیه، و منهم علیّ بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السّلام و ذلک أنّ یحیی ابن خالد أعطاه مالا علی إظهـار حـال عمّه علیه السّـلام فأظهر له أنّ الشیعه تعطیه الأموال و تسلّم علیه بالإمامه و الخلافه و بلّغه إلی هارون، و منهم أخوه محمّد بن جعفر «۲».

روی الصـدوق طـاب ثراه فی عیون الأخبـار عن علی بن جعفر قـال: جاء محمّـد بن إسـماعیل بن جعفر و ذکر لی أنّ محمّـد بن جعفر دخل علی هارون الرشید فسلّم علیه بالخلافه.

ثمّ قال له: ما ظننت أنّ فی الأرض خلیفتین حتّی رأیت أخی موسی بن جعفر یسلّم

---

(۱)- مصباح المجتهد: ۸۱۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۰۶ ح ۱.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۰۶ ح ۲.

علیه بالخلافه، و ممّن سعی بموسی علیه السّلام یعقوب بن داود و کان یری رأی الزیدیه «۱».

و روی ابن بابویه طاب ثراه عن إبراهیم بن أبی البلاد عن یعقوب بن داود: أنّه أخبره فی اللیله التی أخـذ فی صبیحتها موسـی بن جعفر قـال: کنت عنـد الوزیر یحیی بن خالـد فحـدّثنی أنّه سـمع الرشـید یقول عنـد رسول اللّه کالمخاطب له: بأبی أنت و امّی یا رسول اللّه إنّی أعتذر إلیک من أمر قد عزمت علیه إنّی أرید أن آخذ موسـی بن جعفر فأحبسه لأنّی خشـیت أن یلقی بین امّتک حربا یسـفک فیها دماءهم و أنا أحسب أنّه سـیأخذه غدا، فلمّا کان من الغد أرسل إلیه الفضل بن الربیع و هو قائم فی مقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فأمر بالقبض علیه و حبسه «۲».

و فی عیون الأخبار عن الفضل بن الربیع قال: کنت ذات

لیله فی فراشی مع بعض جواری، فلمّا کان فی نصف اللیل سمعت حرکه باب المقصوره فراعنی ذلک، فإذا مسرور الکبیر قد فتح الباب و دخل علی، فقال لی: أجب و لم یسلّم علیّ، فیأست من نفسی و قلت:

ما هو إلّا القتل و کنت جنبا، فلم أجسر أن أسأله إنظاری حتّی أغتسل فأتیت فسلّمت علی الرشید و هو فی مرقده فردّ علیّ السلام فسقطت فقال: تداخلک رعب؟ قلت: نعم، فقال:

صر إلی حبسنا فأخرج موسی بن جعفر و ادفع إلیه ثلاثین ألف درهم و اخلع علیه خمس خلع و احمله علی ثلاثه مراکب و خیّره بین المقام عندنا أو الرحیل أین شاء، فقلت: تأمر بإطلاق موسی بن جعفر ثلاثا؟

فقال لی: نعم أترید أن أنکث العهد؟ فقلت: و ما العهد؟ قال: بینا أنا فی مرقدی هذا إذ وثب علیّ أسود ما رأیت أعظم منه فقعد علی صدری و قبض علی حلقی و قال: حبست موسی بن جعفر ظالما له؟ فقلت: أطلقه و أخلع علیه، فأخذ علیّ عهد اللّه عزّ و جلّ و میثاقه و قام عن صدری و قد کادت نفسی تخرج فوافیت موسی بن جعفر و هو فی حبسه قائما یصلّی و أعلمته بالذی أمرنی به الرشید، فقال: إن کنت أمرت بشی ء غیر هذا فافعله، فقلت: لا و حقّ جدّک رسول اللّه، فقال: لا حاجه لی فی الخلع و الحملان و المال إذا کانت فیه حقوق الأمه.

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۷۳ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۱، و مسائل علی بن جعفر: ۳۱۵.

(۲)- حیاه الأمام الرضا: ۱/ ۷۹، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۱۳ ح ۱۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۲۱

فقلت: ناشدتک باللّه ألا تردّه فیغتاظ.

فقال: اعمل ما

أحببت فأخرجته من السجن.

أقول: ثمّ علّمه الدعاء و العمل الذى عمله حتّى جاء الأسود إلى هارون.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن الفضل بن الربيع قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل علىّ يوما غضبانا و بيده سيف يقلّبه، فقال: يا فضل بقرابتى من رسول اللّه لئن لم تأتنى بموسى بن جعفر لأقتلنّك.

فقلت: أفعل، ثمّ قال: ائتنى بسوطين و جلّادين، فأتيته بذلك و مضيت إلى منزل موسى عليه السّلام فأتيت إلى كوخ من جرائد النخل فى خربه، فإذا بغلام أسود فقلت: استأذن لى على مولاك فقال لى: ادخل ليس له حاجب و لا بوّاب، فدخلت عليه فإذا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه و عرنين أنفه من كثره السجود فقلت: السلام عليك يابن رسول اللّه أجب الرشيد فقال: ما للرشيد، و مالى أما تشغله نعمته عنّى، فقام مسرعا فقلت له:

استعدّ للعقوبه فقال: أليس معى من يملك الدّنيا و الآخره و لم يقدر اليوم على سوء بى إن شاء اللّه تعالى، فرأيته قد دار يده يلوّح بها على رأسه ثلاث مرّات فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنّه امرأه ثكلى قائم حيران فلمّا رآنى قال: جئتنى بابن عمّى؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته؟

قلت: لا.

قال: إنّى هيّجت على نفسى ما لم أرده ائذن له بالدخول، فلمّا دخل عليه وثب إليه قائما و عانقه و قال: مرحبا بابن عمّى و أخى و وارث نعمتى ثمّ أمر بالطيب فطيّبه و أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير، فقال عليه السّلام: لولا أنّى أرى من أزوّجه بها من عزّاب بنى أبى طالب لئلّا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثمّ تولّى و هو يقول: الحمد للّه ربّ العالمين، فقال الفضل:

یـا أمیر المؤمنین أردت تعـاقبه فخلعت علیه فقال: یا فضل إنّک لمّا خرجت لتجیئنی به رأیت أقواما قـد أحـدقوا بـداری بأیـدیهم حراب قـد غرسوهـا فی أصـل الـدار یقولون: إن آذی ابن رسول اللّه خسـفنا به و إن أحسن إلیه انصـرفنا عنه، فتبعته علیه السّلام فقلت: ما الذی قلت حتّی کفیت أمر الرشید؟

فقال: دعاء جدّی علی بن أبی طالب علیه السّلام کان إذا دعا به ما برز إلی عسکر إلّا هزمه

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۲۲

و لا إلی فـارس إلّـا قهره و هو دعـاء کفایه البلاء، قلت: و ما هو؟ قال: قلت: اللّهم بک اساور و بک احاول و بک أصول و بک أنتصـر و بک أموت و بک أحیا، أسـلمت نفسـی إلیک و فوّضت أمری إلیک لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم، اللّهم إنّک خلقتنی و رزقتنی و سترتنی و عن العباد بلطف ما خوّلتنی أغنیتنی، و إذا هویت رددتنی و إذا عثرت قوّمتنی و إذا مرضت شفیتنی و إذا دعوت أجبتنی، یا سیّدی ارض عنّی فقد أرضیتنی «۱».

أقول: و روی أنّه قبض علی موسـی بن جعفر علیه السّلام عند رأس النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و هو قائم یصلّی، فقطع علیه صلاته و حمل و هو یبکی و یقول: إلیک أشکو ما ألقی یا رسول اللّه، و أقبل الناس من کلّ جانب یبکون و یضجّون، فلمّا حمل إلی ما بین یدی الرشـید شـتمه و جفاه و لمّا جنّ علیه اللیل أرسـله فی قبّه خفیه إلی البصـره مع حسّان السروری و وجّه قبّه اخری علانیه نهارا إلی الکوفه معها جماعه لیعمی علی الناس أمر موسی علیه السّلام فقدم حسّان البصره فدفعه إلی عیسی

بن جعفر و كان أميرها دفعه علانيه حتّى شاع أمره، فحبسه عيسى فى بيوت من بيوت المجلس الذى كان يجلس فيه و أقفل عليه و شغله عنه العيد لأنّه أدخل الترويه بيوم فكان لا يفتح عنه الباب إلّا فى حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، و حال يدخل إليه فيها الطعام، فما مضت إلّا أيّام يسيره حتّى حمل عليه السّلام سرّا إلى بغداد و حبس ثمّ أطلق ثمّ حبس لدى السندى بن شاهك فحبسه و ضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ فى رطب و أمره أن يقدّمه إليه و يحتم عليه فى الأكل منه، ففعل فمات عليه السّلام.

[فى] عيون الأخبار عن عمر بن واقد: أنّ الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى عليه السّلام و ما كان يبلغه عنه من قول الشيعه بإمامته و اختلافهم إليه سرّا خشيه على نفسه و ملكه، ففكّر فى قتله بالسمّ فدعا برطب و أكل منه ثمّ أخذ صينيّه فوضع فيها عشرين رطبه و أخذ خيطا فدلكه بالسمّ و أدخله فى سمّ الخياط و أخذ رطبه من ذلك الرطب فأقبل الردد إليه ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه ثمّ ردّها فى ذلك الرطب و قال لخادم له: احمل هذه الصينيّه إلى موسى بن جعفر و قل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب و تنغص لك به و هو يقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبه فإنّى اخترتها لك بيدى و لا تتركه يبقى منه شيئا و لا يطعم منها أحدا، فأتاه الخادم بها و أبلغه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۷۶، و مدينه المعاجز: ۶/ ۳۲۰.

رياض

الرساله فقال له: ائتنی بخلال، فناوله خلالا و هو قائم بإزائه، و كانت للرشيد كلبه تعزّ عليه فجذبت نفسها و خرجت تجرّ سلاسلها من جوهر و ذهبت حتّى حاذت موسى عليه السّلام فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه و رمى بها إلى الكلبه فأكلتها، ثمّ تهرت قطعه قطعه و استوفى باقى الرطب و حمل الغلام الصينيّه و قال: إنّه أكل الرطب عن آخره قال: ما أنكرت عليه شيئا؟

قال: لا ثمّ ورد عليه خبر الكلبه و أنّها ماتت، فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا و وقف على الكلبه فوجدها متهريه بالسمّ، فأحضر الخادم و استخبره فحكى له أنّه رمى بالرطبه إلى الكلبه فأكلتها و أكل هو باقى الرطب.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلّا انّا أطعمناه جيّد الرطب وضيّعنا سمّنا و قتلنا كلبتنا ما فى موسى حيله، ثمّ إنّه عليه السّلام دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاته بثلاثه أيّام و كان موكلا به، فقال له: يا مسيب قال: لبّيک يا مولاى قال: إنّى ظاعن فى هذه الليله إلى المدينه مدينه جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لأعهد إلى ابنى ما عهده أبى إلىّ و أجعله وصيّى و خليفتى، قلت:

الأبواب مغلقه و الحرس معى على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينک فى اللّه عزّ و جلّ و فينا.

فقلت: لا يا سيّدى ادع اللّه أن يثبّتنى فقال: اللّهم ثبّته ثمّ قال: ادعوا اللّه باسمه العظيم الذى دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدى سليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه حتّى يجمع بينى و بين ابنى علىّ بالمدينه فدعا عليه السّلام، ففقدته عن مصلّاه فلم أزل قائما على قدمى حتّى رأيته قد عاد إلى

مکانه و أعاد الحدید إلی رجلیه فقال: یا مسیّب إنّی راحل إلی اللّه عزّ و جلّ فی ثالث هذا الیوم فبکیت، فقال: لا تبک فإنّ علیّا ابنی هو إمامک و مولاک بعدی ثمّ دعانی فی اللیله الیوم الثالث، فقال: إنّی علی ما عرّفتک من الرحیل فإذا دعوت بشربه من ماء فشربتها و ارتفع بطنی و اصفرّ لونی و اخضرّ و تلوّن ألوانا فخبّر الطاغیه بوفاتی، فإذا رأیت بی هذا الحدث فإیّاک أن تظهر علیه أحدا إلّا بعد وفاتی فلم أزل أرقب وعده حتّی دعا بالشربه فشربها ثمّ قال: یا مسیب أنّ هذا الرجس السندی بن شاهک سیزعم أنّه یتولّی غسلی و دفنی و هیهات هیهات أن یکون ذلک أبدا، فإذا حملت إلی المقبره المعروفه بمقابر قریش فالحدونی بها و لا ترفعوا قبری فوق أربع أصابع مفرجات و لا

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۲۴

تأخذوا من تربتی شیئا لتتبرّکوا به، فإنّ کلّ تربه لنا محرّمه إلّا تربه جدّی الحسین بن علی بن أبی طالب، فإنّ اللّه عزّ و جلّ جعلها شفاء لشیعتنا.

قال: ثمّ رأیت شخصا أشبه الأشخاص به علیه السّلام جالسا إلی جانبه و کان عهدی بسیّدی الرضا علیه السّلام و هو غلام فأردت سؤاله، فصاح بی سیّدی موسی علیه السّلام و قال لی: ألیس قد نهیتک یا مسیّب، فلم أزل صابرا حتّی مضی و غاب الشخص ثمّ أنهیت الخبر إلی الرشید فوافی السندی بن شاهک، فو اللّه لقد رأیتهم بعینی و هم یظنّون أنّهم یغسلونه فلا تصل أیدیهم إلیه و یظنّون أنّهم یحنّطونه و یکفّنونه و أراهم لا یصنعون به شیئا و رأیت ذلک الشخص یتولّی غسله و تحنیطه و تکفینه و هو یظهر المعاونه لهم و لا

يعرفونه، فلمّا فرغ من أمره قال لى ذلك الشخص: يا مسيّب مهما شككت فيه فلا تشكّن فىّ، فإنّى إمامك حجّه اللّه عليك بعد أبى، يا مسيّب مثلى مثل يوسف الصدّيق عليه السّلام و مثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ثمّ حمل عليه السّلام حتّى دفن فى مقابر قريش و لم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به، ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه «۱».

أقول: هذا يكشف عن كليه الحديث الوارد بأنّه لا يغسل الإمام إلّا إمام مثله، و ذلك أنّ على بن موسى عليه السّلام و إن كان وقت موت أبيه بالمدينه إلّا أنّه حضر عنده بأن طويت له الأرض بالاسم الأعظم و التقت أرض المدينه و أرض بغداد كما وقع ذلك فى إحضار سرير بلقيس، و حينئذ فاستبعاد بعض علمائنا حضور من بالمدينه عند من ببغداد فى لحظه واحده لا وجه له و لا يحتاج إلى تخصيص ذلك الحديث بحاله الإمكان، و سيأتى تمام الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى فى أحوال الرضا عليه السّلام لمّا حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع أنّه كان بالمدينه.

و عن عمر بن واقد قال: أرسل إلىّ السندى بن شاهك فى بعض الليل و أنا ببغداد يستحضرنى، فلمّا وصلت إليه قال لى: أتعرف موسى بن جعفر؟

فقلت: نعم و بينى و بينه صداقه فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممّن يقبل قوله؟

فسمّيت له أقواما فجاء بهم فأصبحنا فى الدار نيف و خمسون رجلا فدخل كاتبه و كتب أسماءنا فخرج السندى، فقال لى: قم فدخلنا فقال: اكشف الثوب عن وجه موسى بن

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۹۶، و مدينه المعاجز: ۷/ ۱۰۹.

جعفر، فكشفته

فرأيته ميّتا فبكيت و استرجعت ثمّ قال للقوم: انظروا إليه فنظروا ثمّ كشف عن بـدنه فقال: أترون به أثرا [تنكرونه] «۱»؟ قالوا: لا ما نراه إلّا ميّتا، قال: فلا تبرحوا حتّى تغسلوه و أكفّنه و أدفنه، ففعلنا حتّى دفناه و كان عمر بن واقد يقول: ما أحد أعلم بموسى بن جعفر منّى كيف يقولون إنّه حيّ و أنا دفنته «۲».

و عن عبد اللّه الصيرفى قال: توفّى موسى بن جعفر عليه السّلام فى يد السندى بن شاهك فحمل على نعش و نودى عليه هذا إمام الرافضه فاعرفوه، فلمّا أتى به مجلس الجند أقام أربعه نفر فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج و خرج سليمان بن أبى جعفر من قصره إلى الشط فسمع الصياح، فقال لولده و غلمانه: ما هذا؟

قالوا: السندى بن شاهك ينادى على نعش موسى بن جعفر، فقال لولده و غلمانه: يوشك أن يفعل به هذا فى الجانب الغربى فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد يعنى ثيابهم، فلمّا عبروا نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم و خرقوا ثيابهم و وضعوه فى مفرق أربعه طرق و أقام المنادى ينادون:

ألا من أراد أن ينظر إلى الطيّب بن الطيّب فلينظر إلى موسى بن جعفر، فخرج الناس فغسّل و حنّط بحنوط فاخر و كفّن بكفن فيه حبره استعمل له بألفين و خمسمائه دينار عليها القرآن كلّه و احتفى و مشى فى جنازته متسلبا مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك و كتب بخبره إلى الرشيد، فكتب إلى سليمان: وصلتك رحم يا عمّ و أحسن اللّه جزاك و اللّه ما

فعل السندی لعنه اللّه ما فعل عن أمرنا «۳».

و روی أنّهم لمّا رأوه بعد الموت کان فی رجله أثر الحنّاء «۴».

أقول: فیه دلاله علی جواز کتابه القرآن علی الکفن بل استحبابه و لا یقدح فی ذلک وضعه علی التراب، فإنّ الغرض تحصیل البرکه لا الاستحقاق.

[فی] المناقب، عن محمّد المهلبی قال: لمّا حبس الرشید موسی علیه السّلام و أظهر

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- الأنوار البهیه: ۲۰۰، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۲۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۲۷، و کمال الدین: ۳۸.

(۴)- مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۴۴.

الدلائل و المعجزات و هو فی الحبس تحیّر الرشید، فقال لیحیی بن خالد البرمکی: یا أبا علی ما تری ما نحن فیه من هذه العجائب ألّا تدبّر فی أمر هذا الرجل تدبیرا تریحنا من غمّه.

فقال له یحیی: أری أن تمنّ علیه و تصل رحمه و کان یحیی یتولّاه و هارون لا یعلم ذلک فقال هارون: انطلق إلیه و أطلق عنه الحدید و ابلغه عنّی السلام و قل له: یقول لک ابن عمّک إنّه قد سبق منّی فیک یمین الّا أخلیک حتّی تقرّ لی بالإساءه و تسألنی عمّا سلف منک و هذا یحیی وزیری فسله بقدر ما أخرج من یمینی و انصرف راشدا.

، فلمّا بلغه یحیی قال له: یا أبا علی أنا میّت و إنّما بقی من أجلی اسبوع أکتم موتی و أتنی یوم الجمعه عند الزوال و صلّ علیّ أنت و أولیائی فرادی فانظر إذا سار هذا الطاغیه إلی الرقّه و عاد إلی العراق لا یراک و لا تراه و احذر لنفسک فإنّی رأیت فی نجمک و نجمه إنّه یأتی علیکم فاحذروه.

ثمّ قال: یا أبا علی ابلغه عنّی یقول لک موسی

بن جعفر رسولی یأتیک یوم الجمعه فیخبرک بما تری و ستعلم غدا إذا جاثیتک بین یدی اللّه من الظالم و المتعدّی علی صاحبه و السلام، فخرج یحیی من عنده و احمرّت عیناه من البکاء حتّی دخل علی هارون فأخبره بقصّته و ما ورد علیه.

فقال هارون لعنه اللّه: إن لم یدع النبوّه بعد أیّام فما أحسن حالنا، فلمّا کان یوم الجمعه توفّی علیه السّلام و قد خرج هارون إلی المدائن قبل ذلک فأخرج إلی الناس حتّی نظروا إلیه ثمّ دفن و رجع الناس، فافترقوا فرقتین: فرقه تقول مات و فرقه تقول لم یمت «۱».

[فی] البصائر، [عن] عبّاد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال:

سمعت أبا الحسن الرضا علیه السّلام یقول: إنّی طلّقت امّ فروه بنت إسحاق فی رجب بعد موت أبی بیوم، قلت له: جعلت فداک طلّقتها و قد علمت موت أبی الحسن؟

قال: نعم «۲».

أقول: هذا لا یخلو من إشکال و قد ذکر له أهل الحدیث وجوها:

---

(۱)- الغیبه: ۲۵، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۳۰.

(۲)- بصائر الدرجات: ۴۸۷، و دلائل الأمامه: ۳۷۰ ح ۲۶.

الأوّل: إنّ هذا الطلاق بعد الموت مبنی علی أنّ العلم الذی هو مناط الأحکام الشرعیه هو العلم الظاهر علی الوجه المتعارف.

الثانی: إنّه من خصائصهم علیهم السّلام لإزاله شرف الزوجیه کما طلّق أمیر المؤمنین علیه السّلام عائشه یوم الجمل لتخرج من عداد امّهات المؤمنین و لعلّه علیه السّلام إنّما طلّقها لعلمه بإرادتها التزویج و لا یمکنه منعها عن ذلک تقیّه، فطلّقها لیجوز لها ذلک.

الثالث: أن یکون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوی أی جعلت أمرها إلیها تذهب حیث شاءت.

الرابع: إنّه علیه السّلام علم صلاحها فی تزویجها قریبا فأخبرها

بالموت لتعتدّ عدّه الوفاه و طلّقها ظاهرا لعدم تشنيع العامّه فى ذلك.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قلت للرضا عليه السّلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم فى الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الريحان المسمومين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم، قلت: يعلم فيكون معينا؟ قال: أنسأه لينفذ فيه الحكم «۱».

أقول: ما روى فى هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دلّ على أنّهم عليهم السّلام يعلمون بموتهم و أسبابه مع أنّهم يتعرّضون لها و يفعلونها و بين ما ورد من عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكه، و حاصله أنّه وقت تناول ذلك السبب المؤدّى إلى الهلاك يغفلهم اللّه تعالى و ينسيهم أنّه ذلك السبب حتّى تجرى مقادير اللّه سبحانه على أنّ المستفاد من الأخبار أن تكاليفهم عليهم السّلام مغايره لتكاليفنا و أنّهم مكلّفون بأن يقدموا على ما يعلمونه و إن كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين عليه السّلام حين وروده إلى العراق، فإنّه عليه السّلام كان عالما بما صار إليه أمره و كان يقول شاء اللّه أن تكون نسائى أسارى.

و فى لفظ آخر أن يرى نسائى أسارى و هم عليهم السّلام كانوا عالمين بجميع الحوادث التى صدرت عليهم، فلو كان الاحتراز واجبا عليهم لما كان ينبغى أن يصل إليهم مكروها و محتومات اللّه سبحانه و مقدّراته لابدّ أن تجرى عليهم كما تجرى على غيرهم، و الفرق بيننا

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۵۰۱، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۸۵ ح ۱.

و بينهم بالعلم و الجهل لا يرد القضاء المحتوم على أنّه عليهم السّلام لو احترز عن ذلك السمّ الذى كان فى الرطب لكان الملعون هارون

يقتله بطريق آخر أشدّ و أفحش من هذا لأنّه كان عازما جازما على قتله و احترازه عليه السّلام عن خصوص ذلك السمّ ما كان يرفع عنه القتل بالكلّيه مع أنّه عليه السّلام معصوم من الذنوب و هو أعلم بأفعاله كما هو أعلم بأفعال غيره، و هذا الكلام كلّه توجيه لتحرير الكلام و إلّا فالعصمه كافيه فى الجواب.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۲۹

الجاريه التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام

[فى] المناقب، قال العامرى: إنّ الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جاريه خصيفه لها جمال و وضاءه لتخدمه فى السجن، فقال عليه السّلام: قل له: بل أنتم بهديّتكم تفرحون لا حاجه لى فى هذه و لا فى أمثالها، قال: فاستطار هارون غضبا و قال: ارجع إليه و قل له: ليس برضاك حبسناك و اترك الجاريه عنده و انصرف، قال: فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه و أنفد الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجده لربّها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس قدّوس سبحانك سبحانك، فقال هارون: سحرها و اللّه موسى بن جعفر بسحره، علىّ بها، فأتى بها و هى ترعد شاخصه نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟ قالت: شأنى الشأن البديع إنّى كنت عنده واقفه و هو يصلّى ليله و نهاره، فلمّا انصرف عن صلاته و هو يسبّح اللّه و يقدّسه قلت: يا سيّدى هل لك حاجه أعطيكها؟ قال: و ما حاجتى إليك و ما بال هؤلاء، فالتفت فإذا روضه مزهره لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظرى، فيها مجالس مفروشه بالوشا و الديباج و عليها وضعا و وصايف لم أر مثل وجوههم حسنا و لا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر و الأكاليل و الدرّ و الياقوت و فى أيديهم الأباريق و المناديل و

من كلّ الطعام فخررت ساجده حتى أقامنى هذا الخادم، فرأيت نفسى حيث كنت، قال هارون: يا خبيثه لعلّك سجدت فرأيت هذا فى منامك، قالت: لا و اللّه يا سيّدى إلّا قبل سجودى رأيت فسجدت من أجل ذلك، فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثه إليك فلا يسمع هذا منها أحد، ثمّ قالت: إنّى لما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانه ابعدى عن العبد الصالح حتّى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتّى ماتت قبل موت موسى بأيّام يسيره «۱».

[فى] الكشى، عن عبد اللّه بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباک موسى بن جعفر؟ قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه و قلت: فما كان يعلم أنّها مسمومه؟

قال: غاب عنه المحدث قلت: و من المحدث؟ قال: ملک أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۱۵، و مدينه المعاجز: ۶/ ۴۲۳.

مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما طلب وجد ثمّ قال: إنّک ستعمّر فعاش مائه سنه «۱».

أقول: هذا هو معنى ما سبق من قوله: أنساه لينفذ فيه الحكم، لأنّ المحدث لمّا لم يوجد وقت أكل الرطب كان باعثا للغفله عن أكل الرطب و هذا الملک هو إمّا روح القدس الذى كان مع النبىّ و أهل بيته صلوات اللّه عليهم يعلّمهم و يسدّدهم عن الخطأ فى الأقوال و الأفعال و الروح المراد من قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ و يحتمل الاتّحاد كما قيل.

[فى] الكافى، عن مسافر قال: إنّ موسى بن جعفر عليه السّلام- حين أخرج به- أمر ابنه علىّ الرضا أن ينام على بابه فى كلّ ليله

أبـدا مـادام حيّـا إلى أن يـأتيه خبره، قال: فكنّا كلّ ليله نفرش لأبى الحسن عليه السّـلام فى الـدهليز ثمّ يأتى بعـد العشاء فينام فإذا أصـبح انصـرف إلى منزله فمكث على هـذه الحـال أربع سـنين، فلمّا كان ليله ما أتى كما كان يأتى فاسـتوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلمّا كان الغـد أتى الـدار و دخل إلى العيال و قصـد إلى امّ أحمد فقال لها: هاتى الذى أودعك أبى فصرخت و لطمت وجهها و شقّت جيبها و قالت:

مات و اللّه سيّدى فكفّها و قال: لا تكلّمى بشى ء حتّى يجى ء الخبر إلى الوالى فأخرجت إليه سفطا و ألفى دينار فدفعته إليه دون غيره و قـالت: إنّه قـال لى فيمـا بينى و بينه- و كـانت أثيره عنـده- احتفظى بهـذه الوديعه لاـ تطلعى عليهـا أحـدا حتّى أموت فإذا مضـيت فمن أتاك من ولـدى فطلبها منك فادفعيها إليه و اعلمى أنّه قـد متّ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك إلى أن ورد الخبر و لم يعد إلى المبيت كما كان يفعل، فلمّا جاء الخبر بنعيه كان فى ذلك الوقت الذى قبض فيه الوديعه «۲».

[فى] عيون المعجزات، عن الصـيمرى: أنّ السـندى بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ فى الرطب و أنّه عليه السّلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندى: تزداد قال: حسبك بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثمّ إنّه أحضر القضاه و العدول قبل وفاته بأيّام و أخرجه إليهم و قال: إنّ الناس يقولون: إنّ أبا الحسن موسى فى ضنك و ضرّوها هو لا علّه به و لا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۲، و مسند الأمام الرضا: ۲/ ۴۴۴ ح ۲۳.

(۲)- الكافى:

/ ۳۸۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۱

مرض و لا ضرّ، فالتفت عليه السّلام فقال: اشهدوا علىّ أنّى مقتول بالسمّ منذ ثلاثه أيّام اشهدوا إنّى صحيح الظاهر لكنّى مسموم و سأحمرّ فى آخر هذا اليوم حمره شديده و أبيضّ بعد غد و أمضى إلى رحمه اللّه و رضوانه، فمضى عليه السّلام كما قال فى آخر اليوم الثالث سنه ثلاث و ثمانين و مائه من الهجره و كان سنّه عليه السّلام أربعا و خمسين سنه أقام منها مع أبيه عليه السّلام عشرين سنه و تفرّد بالإمامه أربعا و ثلاثين سنه «۱».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ اللّه ينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع اللّه بآل برمك و ما انتقم اللّه لأبى الحسن عليه السّلام «۲».

أقول: تقدّم فى الأخبار أنّ آل برمك سيّما يحيى هو الذى سعى فى قتل الكاظم عليه السّلام لعلل و أغراض كثيره.

و روى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى يوسف بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السّلام و ليس من قومه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته طمعا فى الأموال، كان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزه البطانى ثلاثون ألف دينار، ثمّ قال يونس: إنّهما ضمنا لى على الوقف عشره آلاف دينار فلم أقبل «۳».

و روى الثقاه أنّ أوّل من أظهر الوقف على بن أبى حمزه البطائنى و زياد بن مروان القندى و عثمان بن عيسى الرواسى مالوا إلى حطام الدّنيا و استمالوا قوما فبذلوا لهم شيئا ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزه بن بزيع و ابن المكارى

و كرام الخثعمى و أمثالهم.

و قال الصدوق رحمه اللّه: لم يكن موسى بن جعفر عليه السّلام ممّن يجمع المال و لكنّه قد حصل فى وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقـدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم فى كتمان السرّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كـان يسـعى به إلى الرشـيد و يقول: إنّه تحمـل إليه الأموال و تعقـد له الإمامه و يحمل على الخروج عليه و لولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنّها لم تكن أموال الفقراء

---

(١)- الأنوار البهيه: ١٩٧، و بحار الأنوار: ۴٨/ ٢۴٧.

(٢)- الكافى: ٢/ ٢٢۴ ح ١٠، و وسائل الشيعه: ١١/ ۴٩٢.

(٣)- حياه الأمام الرضا: ٢/ ٢١۴.

و إنّما كانت أمواله يصل بها مواليه إكراما منه لهم «١».

و قال فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام بعد ذكر الأخبار الدالّه على وفاته عليه السّلام: إنّما أوردت هذه الأخبار ردّا على الواقفه على موسى بن جعفر، فإنّهم يزعمون أنّه حىّ و ينكرون إمامه الرضا عليه السّلام و إمامه من بعده و فى صحّه وفاه موسى عليه السّلام إبطال مـذهبهم و لهم فى هذه الأخبار كلام، يقولون: إنّ الصادق عليه السّلام قال: الإمام لا يغسـله إلّا إمام، فلو كان الرضا عليه السّلام إماما لغسّله.

و فى هذه الأخبار أنّ موسى عليه السّلام غسّله غيره و لا حجّه لهم علينا فى ذلك، لأنّ الصادق عليه السّلام إنّما نهى أن يغسل الإمام إلّا من يكون إماما، فإن دخل من يغسل الإمام فى نهيه فغسـله لم تبطل بـذلك إمامه الإمام بعـده و لم يقل عليه السّلام إنّ الإمام

لا يكون إلّا الذى يغسل من قبله من الأئمّه رحمه اللّه فبطل تعلّقهم علينا بذلك على أنّا قد روينا فى بعض هذه الأخبار أنّ الرضا عليه السّلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السّلام من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه و لا تنكر الواقفه أنّ الإمام يجوز أن يطوى اللّه له البعد حتّى يقطع المسافه البعيده فى المدّه اليسيره «۲».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۱۰۴، و علل الشرائع: ۱/ ۲۳۶.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۹۷، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۳۳

خاتمه فى بيان أولاده عليه السلام

[فى] كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى الحسن عليه السّلام سبعه و ثلاثون ولدا ذكرا و انثى منهم على بن موسى الرضا عليه السّلام و إبراهيم و العبّاس و القاسم لامّهات أولاد، و إسماعيل و جعفر و هارون و الحسن لامّ ولد و عبد اللّه و إسحاق و عبيد اللّه و زيد و الحسن و الفضل و سليمان لامّهات أولاد، و فاطمه الكبرى و فاطمه الصغرى و رقيه و حكيمه و امّ أبيها و رقيه الصغرى و كلثم و امّ جعفر و لبانه و زينب و خديجه و عليه و آمنه و حسنه و بريهه و عائشه و امّ سلمه و ميمونه و امّ كلثوم، و كان الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أحمد كريما جليلا ورعا و كان أبوه يحبّه و يقدّمه و يقال: إنّ أحمد أعتق ألف مملوك و كان محمّد بن موسى صاحب صلاه و كان إبراهيم بن موسى سخيّا كريما، و لكلّ واحد من ولد موسى عليه السّلام فضل و منقبه مشهوره «۱».

و فى كتاب المناقب: أنّ أولاده عليه السّلام ثلاثون فأبناؤه

ثمانیه عشر و الباقی بنات «۲».

و فی عمده الطالب ولد علیه السّلام ستّین ولدا سبعا و ثلاثین بنتا و ثلاثا و عشرین ابنا درج منهم خمسه لم یعقبوا و هم عبد الرحمن و عقیل و القاسم و یحیی و داود، و منهم ثلاثه لهم إناث و لیس لأحد منهم ذکر و هم سلیمان و الفضل و أحمد و منهم خمسه فی أعقابهم خلاف و هم الحسین و إبراهیم الأکبر و هارون و زید و الحسن و منهم عشره أعقبوا بغیر خلاف و هم علی و إبراهیم الأصغر و العبّاس و إسماعیل و محمّد و إسحاق و حمزه و عبد اللّه و عبید اللّه و جعفر هکذا قال شیخنا أبو نصر البخاری.

و قال النقیب تاج الدّین: أعقب موسی الکاظم منه ثلاثه عشر رجلا أربعه منهم

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۲۴۴، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۳ ح ۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۸، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۸ ح ۴.

مکثرون و هم علی الرضا و إبراهیم المرتضی و محمّد العابد و جعفر، و أربعه متوسّطون و هم، زید النار و عبد اللّه و عبید اللّه و حمزه، و خمسه مقلّون و هم العبّاس و هارون و إسحاق و إسماعیل و الحسن و قد تمّ ما أردنا نقله من أحوال الإمام موسی ابن جعفر الکاظم علیه السّلام و یتلوه إن شاء اللّه تعالی أحوال ولده الرضا علی بن موسی الرضا صلوات اللّه علیه و بتمام أحواله و مناقبه علیه السّلام و أحوال الجواد و الهادی و العسکری علیهم أفضل الصلوات یتمّ المجلّد الثانی من کتاب ریاض الأبرار فی مناقب الأئمّه الأطهار علیهم صلوات اللّه الملک الجبّار ما اعتقب اللیل

و النهار.

قال هذه الأحرف بلسانه و حرّرها ببنانه مؤلّف الكتاب نعمت اللّه الموسوی الحسینی الجزائری عفی اللّه تعالی عن سیّئاته فی دار السلطنه اصفهان عصر یوم الأحد حادی عشر ذی القعده الحرام من عام الثامن بعد المائه و الألف الهجریه علی مشرّفها و آله ألف ألف صلاه و ألف ألف تحیه حامدا مصلّیا مسلّما «۱».

---

(۱)- عمده الطالب: ۱۹۷، و الفوائد الرجالیه: ۴۲۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۳۵

باب فی مناقب الإمام مولانا الرضا أبی الحسن علیه السلام علی بن موسی الرضا سلام اللّه علیه

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ علیه و غرائب معجزاته

اشاره

فی الکافی عن الرضا علیه السّلام قال: نقش خاتمی ما شاء اللّه لا قوّه إلّا باللّه. و فیه أنّه علیه السّلام ولد سنه ثمان و أربعین و مائه و قبض علیه السّلام فی صفر من سنه ثلاث و مائتین و هو ابن خمس و خمسین سنه، و قد اختلف فی تاریخه إلّا أنّ هذا التاریخ هو الأقصد إن شاء اللّه و امّه امّ ولد یقال لها امّ البنین «۱».

و قال کمال الدّین بن طلحه: عمره تسعا و أربعین سنه و مدّه بقائه مع أبیه علیهما السّلام أربعا و عشرین سنه و أشهر و بعده خمسا و عشرین سنه، و امّه سبیکه النوبیه.

و فی اعلام الوری: ولد علیه السّلام بالمدینه لإحدی عشر لیله خلت من ذی القعده یوم الجمعه سنه ثلاث و خمسین و مائه و امّه امّ ولد اسمها نجمه و یقال: سکن، و یقال: تکتم، و کان فی أیّام إمامته بقیّه ملک الرشید و ملک محمّد الأمین بعده ثلاث سنین و خمسه و عشرین یوما ثمّ خلع الأمین و أجلس عمّه إبراهیم بن المهدی أربعه و عشرین یوما، ثمّ أخرج محمّد ثانیه و بویع له و بقی بعد ذلک سنه و سبعه أشهر و قتله طاهر بن الحسین ثمّ

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۴۸۶ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۳۶

ملك المأمون عشرين سنه و استشهد عليه السّلام فی أيّام ملكه «۱».

[فی] عيون الأخبار مسندا إلی البزنطی قال: قلت لأبی جعفر محمّد بن علی بن موسی عليه السّلام: إنّ قوما من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السّلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولايه عهده، فقال: كذبوا و

اللّه و فجروا بل اللّه تبارک و تعالی سمّاه الرضا لأنّه علیه السّلام کان رضا للّه عزّ و جلّ فی سمائه و أرضه و رضا لرسول اللّه و الأئمّه من بعده علیهم السّلام فی أرضه، فقلت: ألم یکن کلّ واحد من آبائک الماضین رضا للّه عزّ و جلّ و لرسوله و للأئمّه؟

فقال: بلی، فقلت: فلم سمّی أبوک بالرضا من بینهم؟ قال: إنّه رضی به المخالفون من أعدائه کما رضی به الموافقون من أولیائه، و لم یکن ذلک لأحد من آبائه علیهم السّلام فلذلک سمّی من بینهم بالرضا «۲».

و فیه أیضا عن علی بن میثم قال: اشترت حمیده المصفّاه و هی امّ أبی الحسن موسی ابن جعفر و کانت من أشراف العجم جاریه مولده و اسمها تکتم و کانت أدیبه مع مولاتها فقالت لابنها موسی علیه السّلام: یا بنی إنّ تکتم، ما رأیت جاریه أفضل منها و لست أشکّ أنّ اللّه تعالی سیظهر نسلها و قد وهبتها لک فاستوص بها خیرا، فلمّا ولدت الرضا علیه السّلام سمّاها الطاهره «۳».

و فیه أیضا عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأوّل علیه السّلام: هل علمت أحدا من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: بلی، قال: فانطلق معنا حتّی أتینا إلی الرجل فإذا هو من أهل المغرب معه رقیق فعرض علینا تسع جوار.

فقال علیه السّلام: لا حاجه لی فیها ثمّ قال: ما عندی إلّا جاریه مریضه و أبی أن یعرضها فأرسلنی من الغد إلیه، فقال لی: قل له: کم غایتک فیها فإذا قال: کذا و کذا فخذها منه فأتیته و أخذتها بما قال، ثمّ قال: من الرجل الذی کان معک بالأمس؟ فقلت: رجل من بنی هاشم فقال: أخبرک عن

هذه الوصيفه إنّى اشتريتها من أقصى بلاد المغرب فلقيتنى امرأه من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفه معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسى فقالت: ما ينبغى أن يكون

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۴۰.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۷، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۰.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵.

هذه عند مثلك إنّ هذه الجاريه ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض و غربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلا حتّى ولدت عليا عليه السّلام.

و كان يقال له: الرضا و الصادق و الصابر و الفاضل و قرّه أعين المؤمنين و غيظ الملحدين و الرضى و الوفى «۱».

و فيه أيضا عن علىّ بن ميثم عن أبيه قال: سمعت امّى تقول؛ سمعت نجمه امّ الرضا عليه السّلام تقول: لمّا حملت بابنى علىّ لم أشعر بثقل الحمل و كنت أسمع فى منامى تسبيحا و تهليلا و تمجيدا من بطنى فيفزعنى ذلك فإذا انتبهت لم أسمع شيئا، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم فدخل إلىّ أبوه موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: هنيئا لك يا نجمه كرامه ربّك، فناولته إيّاه فى خرقه بيضاء فأذّن فى اذنه الأيمن و أقام فى الأيسر و دعا بماء الفرات فحنّكه به ثمّ ردّه إلىّ و قال: خذيه فإنّه بقيه اللّه تعالى فى أرضه «۲».

[فى] عيون الأخبار عن يزيد بن سليط الزيدى قال: لقيت الكاظم عليه السّلام فقلت:

أخبرنى عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك، فقال: كان أبى فى زمن ليس هذا مثله قال

يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنه اللّه، فضحك ثمّ قال: إنّى خرجت من منزلى فأوصيت فى الظاهر إلى بنىّ و أشركتهم مع علىّ ابنى و أفردته بوصيّتى فى الباطن و لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى المنام و أمير المؤمنين عليه السّلام معه و معه خاتم و سيف و عصاء و كتاب و عمامه فقلت له: ما هذا؟

فقال: أمّا العمامه فسلطان اللّه عزّ و جلّ، و أمّا السيف فعزّه اللّه عزّ و جلّ، و أمّا الكتاب فنور اللّه عزّ و جلّ، و أمّا العصا فقوّه اللّه عزّ و جلّ، و أمّا الخاتم فجامع هذه الامور، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: الأمر يخرج إلى علىّ ابنك ثمّ قال بعد كلام: يا يزيد إنّى أوخذ فى هذه السنه و علىّ ابنى سمّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و سمّى على بن الحسين عليه السّلام أعطى فهم الأوّل و علمه و بصره و رداءه و ليس له أن يتكلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳، و المناقب: ۳/ ۴۷۱.

(۲)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹.

سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء اللّه تعالى «۱».

أقول: لعلّ المراد بالرداء الأخلاق الجميله لاشتمالها على صاحبها و أنّها تزيّنه كما أنّ الأخلاق القبيحه تشينه.

و فى الحديث القدسى نصّ على إمامه الرضا عليه السّلام من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و من على و من أبيه موسى بن جعفر عليه السّلام و النصوص عليه متواتره و مذكوره فى محالّها.

و عن الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا

عليه السّلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيّدى أن يكسونى ثوبا من ثيابه و يهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه فأخبرنى معمّر أنّه دخل على أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: فابتدأنى فقال: يا معمر ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟

قال: فقلت: سبحان اللّه هذا كان قوله لى الساعه بالباب، قال؛ فضحكك ثمّ قال:

المؤمن موفّق قل له فليدخل، فأدخلنى عليه فسلّمت عليه وردّ علىّ السلام و دعا لى بثوبين من ثيابه فدفعهما إلىّ، فلمّا قمت وضع فى يدى ثلاثين درهما.

[فى] عيون الأخبار عن عبد اللّه الهاشمى قال: دخلت على المأمون يوما فأجلسنى و أخرج من كان عنده ثمّ دعا بالطعام فطعمنا ثمّ دعا بستاره فضربت، فقال لبعض من كان فى الستاره باللّه لما رثيت لنا من بطوس، فأخذت تقول شعر:

سقيا لطوس من أضحى بها قطنامن عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ثمّ بكى و قال لى: يا عبد اللّه يلومنى أهل بيتى و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما فو اللّه لأحدّثنك بحديث تعجب منه، يوما جئته فقلت: جعلت فداك إنّ أباك موسى و جعفرا و محمّدا و على بن الحسين كان عندهم علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه و أنت وصىّ القوم و وارثهم و عندك علمهم ولى إليك حاجه قال: هاتها، فقلت: هذه الزاهريه جاريتى لا أقدّم عليها أحدا من جوارى و قد حملت غير مرّه و أسقطت و هى الآن حامل فدلّنى على ما تعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فأنّها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بامّه و يكون له خنصر زائده فى يده اليمنى ليست

بالمدّه و فی رجله الیسری خنصر زائده لیست بالمدلاه، فقلت فی نفسی: أشهد أنّ اللّه علی کلّ شی ء قدیر، فولدت الزاهریه

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۳۴، و الکافی: ۱/ ۳۱۴.

غلاما أشبه الناس بامّه و کان کما وصفه الرضا علیه السّلام فمن یلومنی علی نصبی إیّاه.

أقول: من هذا الحدیث و ما بمعناه ذهب بعض علمائنا إلی أنّ المأمون ما فعل مع الرضا علیه السّلام مکروها و لا اغتاله بالسمّ و لا غیره، و هذا القول غریب مع تواتر الأخبار و کتب السیر و التواریخ علی أنّه سمّ الرضا علیه السّلام «۱».

و فی ذلک الکتاب عن البزنطی قال: بعث الرضا علیه السّلام إلیّ بحماره فرکبته و أتیته و أقمت عنده باللیل إلی أن مضی منه ما شاء اللّه، فلمّا أراد أن ینهض قال لی: لا أراک تقدر علی الرجوع فبت عندنا اللیله، قلت: أجل جعلت فداک فقال: یا جاریه افرشی له فراشی و اطرحی علیه ملحفتی التی أنام فیها وضعی تحت رأسه مخدّتی، فقلت فی نفسی: من أصاب مثل ما أصبت فی لیلتی هذه لقد جعل لی من المنزله عنده و أعطانی من الفخر ما لم یعطه أحدا من أصحابنا بعث لی حماره و فرش لی فراشه، فقال و هو قاعد معی و أنا احدّث نفسی: یا أحمد أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام أتی زید بن صوحان فی مرضه یعوده فأکرمه و وضع یده علی جبهته و جعل یلاطفه فلمّا أراد النهوض قال: یا صعصعه لا تفخرن علی إخوانک بما فعلت، فإنّی إنّما فعلت جمیع ذلک لأنّه کان تکلیفا لی فلا تذهبن نفسک إلی الفخر و تذلّل للّه عزّ و جلّ، و اعتمد علی

يده فقام «۲».

أقول: فيه دلاله على أنّ الافتخار بتوجّه الإمام عليه السّلام ممّا لا ينبغى، نعم، لو كان الغرض من الإظهار إظهار نعمه اللّه سبحانه و الشكر عليها كان حسنا بل مأمورا به، و أمّا بنعمه ربّك فحدّث، و لا ريب أنّ ما فعله عليه السّلام مع البزنطى ممّا لا تعاد لها نعمه و قوله: فاعتمد على يده فقام فيه إشعار باستحباب هذه الكيفيّه، لأنّ فيها نوعا من التذلّل و الانكسار و إلّا فهو عليه السّلام ما كان محتاجا إليها لعدم بلوغه ذلك السنّ.

و عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر فأصابنى العرق المدنى فى جنبى و فى رجلى فدخلت على الرضا عليه السّلام بالمدينه، فقال: ما لى أراك متوجّعا؟ فحكيت له فأشار إلى الذى فى جنبى و تكلّم بكلام و تفل عليه و قال: ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذى فى رجلى، فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام: من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب اللّه عزّ و جلّ له مثل

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۴۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۰، و مدينه المعاجز: ۷/ ۶۸.

أجر ألف شهيد، فقلت فى نفسى: لا أبرء و اللّه من رجلى أبدا، فما زال يعرج منها حتّى مات «۴».

و عن مسافر قال: كنت مع الرضا عليه السّلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من البرمكى فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه ثمّ قال: هاه و أعجب من هذا هارون و أناكهاتين و ضمّ بإصبعيه. قال مسافر: فو اللّه ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه.

[فى] البصائر، عن إبراهيم بن موسى

قال: ألححت على أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى شى ء أطلبه منه و كان يعدنى فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينه و كنت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا و لا و اللّه ما أملك درهما، فحكّ بسوطه الأرض ثمّ ضرب بيده فتناول بيده سبيكه ذهب.

فقال: انتفع بها و اكتم ما رأيت «۱».

[فى] الخرائج عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت فى مجلس الرضا فعطشت عطشا شديدا و تهيبته أن أستسقى فى مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعه ثمّ قال: يا أبا هاشم اشرب فشربت ثمّ عطشت عطشه اخرى فنظر إلى الخادم و قال: شربه من ماء سويق سكر، قال له: بلّ السويق و انثر عليه السكّر بعد بلّه و قال: اشرب يا أبا هاشم فإنّه يقطع العطش «۲».

و عن إسماعيل بن الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثمّ مسح بيده على الأرض فغابت، فقلت فى نفسى: لو أعطانى واحده منها، قال: لا إنّ هذا الأمر لم يأت وقته «۳».

أقول: هذه السبائك من معادن الأرض و خزائنها التى يخرجها اللّه سبحانه لمولانا المهدى عليه السّلام و هو المراد من قوله: لم يأت وقته.

و عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا عليه السّلام و امرأتى حبلى فقلت له: إنّى قد خلّفت أهلى و هى حامل فادع اللّه أن يجعله ذكرا، فقال لى: و هو ذكر فسمّه عمر، فقلت:

---

(۴)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۸۸.

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۹۱ ح ۹، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۴۵ ح ۲.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۱

ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۸ ح ۴۷.

(۳)- كشف الغمه: ۳/ ۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۱

نويت أن اسمه عليّا و أمرت الأهل به قال عليه السّلام: سمه عمر فوردت الكوفه و قد ولد لى ابن و سمّى عليّا فسمّيته عمر، فقال لى جيرانى: لا نصدّق بعد هذا أحدا عليك بشى ء، فعلمت أنّه كان أنظر لى من نفسى «۱».

أقول: سمّى الأئمّه عليهم السّلام أولادهم بأسماء لا يحبّونها كعمر و عثمان و نحوهما لفوائد كثيره منها رعايه التوريه و التقيه عند الحاجه إليها، و منها ترغيب الشيعه فى هذه التسميه إبقاء عليهم و دفعا عنهم، و إلّا فأىّ أحد من الشيعه يقدم على تلك الأسماء الخبيثه و لو قطّع إربا إربا و حكايه أبو بكر سبزوار مشهوره.

و عن الوشاء عن الرضا عليه السّلام قال لى بخراسان: إنّى حيث أرادوا بى الخروج جمعت عيالى فأمرتهم أن يبكوا علىّ حتّى أسمع ثمّ فرّقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثمّ قال: أمّا إنّى لا أرجع إلى عيالى أبدا «۲».

و عن عبد اللّه بن سرمه قال: مرّ بنا الرضا عليه السّلام فاختصمنا فى إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا و تميم بن يعقوب و نحن مخالفون له نرى رأى الزيديه فلمّا صرنا بالصحراء و إذا نحن بظباء فأومأ عليه السّلام إلى خشف منها فجاء حتّى وقف بين يديه فأخذ عليه السّلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلام فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرضا عليه السّلام بكلام لا نفهم فسكن، ثمّ قال: يا عبد اللّه أو لم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيّدى أنت حجّه اللّه على خلقه و أنا تائب إلى اللّه، ثمّ قال للظبى:

اذهب فجاء الظبى و عيناه تدمعان فتمسّح

بأبى الحسن عليه السّلام ورعى، فقال عليه السّلام: تدرى ما يقول؟ قلنا: اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم قال: يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك و أحزنتنى حين أمرتنى بالذهاب «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۲ ح ۵۵، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۴۹.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۵ ح ۲۸، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۶۳.

(۳)- الثاقب فى المناقب: ۱۷۶، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۲

النمل يحمى الذهب

و عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّى أخاف عليك من صاحب الرقّه قال: ليس علىّ منه بأس إنّ للّه بلاد أنبتت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر، فلو رأتها الفيله ما وصلت إليها، قال الوشاء: إنّى سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مساءلتى فأخبرت أنّه بين بلخ «۱» و التبت «۲» و أنّها تنبت الذهب و فيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها، فليس يمرّ بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل فى جحرها و تظهر بالنهار فربّما غزوا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليله فيوقرون أحمالهم و يخرجون و إذا النمل خرجت فى الطلب فلا يلحق شيئا إلّا قطعته تشبه بالريح من سرعتها و ربما شغلوهم باللحم يتّخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها فى الطريق و إن لحقتهم قطعتهم و دوابّهم «۳».

و عن محمّد الرازى قال: كنت فى خدمه الرضا عليه السّلام لمّا جعله المأمون ولى عهده فأتاه رجل من الخوارج فى كفّه مديه مسمومه و قد قال لأصحابه: لآتين هذا الذى يزعم أنّه ابن رسول اللّه و قد دخل لهذه الطاغيه فيما دخل فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّه

و إلّا أرحت الناس منه، فدخل عليه، فقال: أجيبک عن مساءلتک بشرط إن أقنعتک أن تکسر الذی فی کمّک، فتحيّر الخارجی و أخرج المديه و کسرها ثمّ قال: أخبرنی عن دخولک لهذه الطاغيه فيما دخلت له و هم عندک کفّار و أنت ابن رسول اللّه ما حملک علی هذا؟

فقال عليه السّلام: أرأيتک هؤلاء أکفر أم عزيز مصر و أهل مملکته، أليس هؤلاء علی حال يزعمون أنّهم موحّدون و أولئک لم يوحّدوا اللّه و لم يعرفوه و يوسف بن يعقوب نبیّ ابن نبیّ قال لعزيز مصر و هو کافر اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِيظٌ عَلِيمٌ کان يجالس الفراعنه

---

(۱)- مدينه بخرسان.

(۲)- هی مملکه متاخمه للصين و بالتبت جبل يقال له جبل السمّ إذا مر به أحد يضيق نفسه فمنهم من يموت و منهم من يثقل لسانه، معجم البلدان: ۱/ ۱۰۱.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۶۹ ح ۲۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۴۳

و أنا رجل من ولد رسول اللّه أجبرنی علی هذا الأمر و أکرهنی عليه، فما الذی أنکرت و نقمت علیّ فقال: لا عتب عليک أنّی أشهد أنّک ابن نبیّ اللّه و أنّک صادق «۱».

فی المناقب قال: أتی رجل من ولد الأنصار بحقّه فضّه مقفل عليها و قال: لم يتحفک أحد بمثلها ففتحها عليه السّلام و أخرج منها سبع شعرات، و قال: هذا شعر النبیّ عليه السّلام فميز الرضا عليه السّلام أربع طاقات منها.

قال: هذا شعره، فقبل فی ظاهره دون باطنه فأخرجه الرضا عليه السّلام من الشبهه بأن وضع الثلاثه علی النار فاحترقت ثمّ وضع الأربعه فصارت کالذهب «۲».

و عن مفيد بن جنيد الشامی قال: دخلت علی الرضا عليه السّلام فقلت له: قد

كثر الخوض فيك و فى عجايبك فلو شئت أتيت بشى ء و حدّثته عنك، فقال: و ما تشاء؟ قال: تحيى إلىّ أبى و امّى فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما، فانصرفت و اللّه و هما فى البيت أحياء فأقاما عندى عشره أيّام ثمّ قبضهما اللّه تبارك و تعالى «۳».

[فى] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه من مناقبه عليه السّلام: أنّه لمّا جعل المأمون الرضا عليه السّلام ولى عهده كان فى حاشيه المأمون اناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافه من بنى العبّاس إلى بنى فاطمه فحصل عندهم من الرضا نفور و كان إذا جاء إلى دار المأمون يبادر من بالدهليز إلى السلام عليه و رفع الستر ليدخل فتواصوا [فيما بينهم] «۴» و قالوا إذا جاء ليدخل على الخليفه أعرضوا عنه و لا ترفعوا الستر فجاء عليه السّلام فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه و رفعوا الستر [على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، و قالوا: التوبه] «۵» الآتيه.

فلمّا كان فى ذلك اليوم جاء و لم يرفعوا الستر فأرسل اللّه ريحا شديده دخلت الستر، فرفعته أكثر ممّا كانت ثمّ دخل فسكنت الريح فلمّا خرج رفعته الريح، فقالوا: هذا رجل له عند اللّه منزله و سخّر له الريح كما سخّرها لسليمان لخدمته فرجعوا و زادت عقيدتهم فيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۵ ح ۶۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۵۸، و مدينه المعاجز: ۷/ ۲۳۶.

(۳)- نوادر المعجزات: ۱۶۸ ح ۶، و دلائل الأمامه: ۳۶۳ ح ۱۱.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۴

و كان بخراسان امرأه تسمّى زينب فادّعت أنّها من سلاله فاطمه عليها السّلام و كانت تصول على أهل خراسان

بنسبها و لم يعرفها الرضا عليه السّلام، فلمّا حضرت ردّ نسبها و قال: هذه كذّابه فقالت: كما قدحت فى نسبى فأنا أقدح فى نسبك، فقال عليه السّلام لوالى خراسان و كان له موضع فيه سباع مسلسله للانتقام من المفسدين: هذه المرأه كذّابه و ليست من نسل على و فاطمه فإنّ من كان حقّا فإنّ لحمه حرام على السباع فالقوها فى بركه السباع قالت: فأنزل أنت إلى السباع، فقام عليه السّلام و الناس معه فنزل إلى السباع فأقعت على أذنابها و مسح يده على وجه كلّ واحد و رأسه فطلع و الناس يبصرونه ثمّ قال للسلطان: انزل هذه الكذّابه فامتنعت ثمّ القوها إلى السباع و افترسوها و شاع اسمها بزينب الكذّابه «۱».

و عن على بن محمّد القاشانى قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السّلام مالا له خطر فلم أره سرّ به فاغتممت و قلت فى نفسى: قد حملت هذا المال و ما سرّ به فقال: يا غلام الطشت و الماء و قعد على كرسى و قال للغلام صبّ على الماء فجعل يسيل من بين أصابعه فى الطشت ذهب ثمّ التفت إلىّ و قال: من كان هكذا لا يبالى بالذى حمل إليه «۲».

و روى الكشى بإسناده إلى عبد اللّه بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات اللّه عليهما؟

قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومه قال قد غاب عنه المحدّث، قلت: و من المحدّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما

طلب وجد ثم قال: إنّك ستعمّر فعاش مائه سنه «۳».

أقول: تقدّم الكلام فی هذا المطلب و أنّ هذا الحدیث و ما بمعناه یکشف عن جواب الشبهه الوارده فی قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ.

[فی] عیون المعجزات، عن الحسن بن علی الوشاء قال: شخصت إلی خراسان

---

(۱)- کشف الغمه: ۳/ ۵۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۶۱.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۹۱ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۶۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۴۲ ح ۵۰، و اختیار معرفه الرجال: ۲/ ۸۶۴ ح ۱۱۲۳.

و معی حلل و شی ء للتجاره فوردت مدینه مرو لیلا و کنت أقول بالوقف علی موسی بن جعفر علیه السّلام فوافق نزولی غلام أسود کأنّه من أهل المدینه، فقال لی: یقول لک: سیّدی: وجّه إلیّ الحبره التی معک لأکفّن بها مولی لنا قد توفّی، فقلت: و من سیّدک؟ قال: علی بن موسی الرضا، فقلت: ما معی حبره و لا حلّه إلّا و قد بعتها فی الطریق، فمضی ثمّ عاد إلیّ فقال لی: قد بقیت الحبره قبلک فقلت له: إنّی ما أعلمها معی، فمضی و عاد الثالثه فقال لی:

هی فی عرض السفط الفلانی، فقلت فی نفسی: إن صحّ قوله فهی دلاله و کانت ابنتی قد دفعت إلیّ حبره و قالت لی: ابتع بثمنها شیئا من الفیروزج و الشیح من خراسان و نسیتها فقلت لغلامی: هات هذا السفط الذی ذکره فأخرجه إلیّ و فتحه فوجدت الحبره فی عرض ثیاب فیه فدفعتها إلیه و قلت: لا آخذ لها ثمنا فعاد إلیّ و قال: تهدی ما لیس لک؟ دفعتها إلیک ابنتک فلانه و سألتک بیعها و أن تبتاع لها بثمنها فیروزجا و شیحا فابتع لها ما سألت.

و

وجّه مع الغلام الثمن الذى يساوى الحبره بخراسان فعجبت ممّا ورد علىّ و قلت:

و اللّه لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها و لأمتحنّنه بمسائل سئل أبوه عنها، فأثبتت تلك المسائل فى درج وعدت إلى بابه و المسائل فى كمّى فلمّا وافيت بابه رأيت العرب و القوّاد و الجند يدخلون إليه فجلست ناحيه داره و قلت فى نفسى: متى أنا أصل إلى هذا و طال قعودى فخرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين ابن بنت الياس؟ فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجا و قال: هذا جواب مسائلك و تفسيرها ففتحته و إذا فيه المسائل التى فى كمّى و جوابها و تفسيرها، فقلت: اشهد اللّه و رسوله على نفسى أنّك حجّه اللّه و أستغفر اللّه و أتوب إليه و قمت «۱».

[فى] الخرائج قال: إنّ الرضا عليه السّلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعه من الأطراف و كان على بن اسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف، فأخذت القافله و أخذ ماله و هداياه و ضرب على فيه فانتثرت نواجده فرجع إلى قريه هناك فنام فرأى الرضا عليه السّلام فى منامه و هو يقول: لا تحزن إنّ هداياك و مالك وصلت إلينا، و أمّا فمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك، فانتبه مسرورا و أخذ من السعد وحشى به فاه فردّ اللّه عليه

---

(۱)- عيون المعجزات: ۹۸، و دلائل الأمامه: ۳۷۴ ح ۳۵.

نواجده، فلمّا دخل على الرضا عليه السّلام قال: قد وجدت ما قلناه لک فى السعد حقّا، فادخل هذه الخزانه فانظر فدخل، فإذا ماله و هداياه كلّها على حدّته «۱».

[فى] دعوات الراوندى عن محمّد بن على عليه السّلام قال: مرض

رجل من أصحاب الرضا عليه السّلام فعاده، فقال: كيف نجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك يعنى شدّه المرض قال: ما لقيت الموت إنّما لقيت ما يتقدّمه و يعرفك بعض حاله إنّما الناس رجلان [رجل] مستريح [و رجل] مستراح منه فجدّد الإيمان باللّه و بالولايه تكن مستريحا، ففعل الرجل ذلك ثمّ قال: يابن رسول اللّه هذه ملائكه ربّى بالتحيّات و التحف يسلّمون عليك و هم قيام بين يديك فأذن لهم فى الجلوس فقال الرضا عليه السّلام: اجلسوا ملائكه ربّى، ثمّ قال للمريض: سلهم ثمّ أمروا بالقيام بحضرتى، فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه اللّه من ملائكته لقاموا لك و لم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم اللّه عزّ و جلّ ثمّ غمض عينيه و قال: السلام عليك يابن رسول اللّه هذا شخصك ماثل لى مع أشخاص محمّد و من بعده من الأئمّه عليهم السّلام و قضى الرجل.

أقول: يستفاد منه أنّ الذى يحضر الميّت هو مثالهم عليهم السّلام لا هم أنفسهم و أشخاصهم و أمثلتهم كثيره كلّ واحد منهم له نفس قويّه عالمه فاضله تدبر أشباحا متعدّده، فمن هذا قال أمير المؤمنين عليه السّلام شعر:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا و قد سبق الكلام فيه «٢».

---

(١)- مدينه المعاجز: ٧/ ٢٣١ ح ١٨٢، و بحار الأنوار: ۴۹/ ٧٢ ح ٩۵.

(٢)- دعوات الراونى: ٢۴٨ ح ۶٩٨، و بحار الأنوار: ۶/ ١۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣۴٧

الفصل الثانى فى كيفيّه وروده عليه السلام البصره و الكوفه و فى استجابه دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكميّه

اشاره

[فى] الخرائج، عن محمّد بن الفضل الهاشمى قال: لمّا توفّى موسى بن جعفر أتيت المدينه فدخلت على الرضا عليه السّلام فسلّمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معى و قلت: إنّى صائر إلى البصره و عرفت كثره خلاف

الناس و قد نعى إليهم موسى و ما أشكّ أنّهم سيسألونى عن براهين الإمام و لو أريتنى شيئا من ذلك، فقال الرضا عليه السّلام: لم يخف علىّ هذا فابلغ أولياءنا بالبصره و غيرها إنّى قادم عليهم و لا قوّه إلّا باللّه، ثمّ أخرج إلى جميع ما كان للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله عند الأئمّه عليهم السّلام من بردته و قضيبه و سلاحه و غير ذلك، فقلت: و متى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثه أيّام من وصولك و دخولك البصره، فلمّا قدمتها سألونى عن الحال فقلت لهم: إنّى أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنّى ميّت لا محاله فإذا و اريتنى فى لحدى فلا تقيمن و توجّه إلى المدينه بودائعى هذه و أوصلها إلى ابنى على بن موسى فهو وصيّى و صاحب الأمر بعدى، ففعلت ما أمرنى به و هو يوافيكم إلى ثلاثه أيّام من يومى هذا فاسألوه عمّا شئتم، فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبيّا ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال: يا محمّد أنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت فى ورعه و علمه و سنّه و ليس هو شاب مثل على بن موسى و لعلّه لو سئل عن شى ء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك، فقال الحسن بن محمّد و كان حاضرا: لا تقل ذلك فإنّ عليّا على ما وصفه من الفضل يقول إنّه يقدم إلى ثلاثه أيّام و كفاك به دليلا و تفرّقوا، فلمّا كان فى اليوم الثالث من دخولى البصره إذا الرضا عليه السّلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۴۸

و أخلا له داره و قام بين يديه

بأمره و نهيه.

فقال: يا محمّد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا و احضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عمّا بدا لهم، فجعمهم كلّهم و الزيديه و المعتزله و هم لا يعلمون لما يريدهم الحسن بن محمّد، فلمّا تكاملوا أثنى للرضا عليه السّلام و ساده جلس عليها ثمّ قال: السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟

قالوا: لا، قال: لتطمئن أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك اللّه؟ قال: أنا على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و ابن رسول اللّه، صلّيت اليوم الفجر فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله مع والى المدينه و اقرانى بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه و استشارنى فى كثير من اموره، فأشرت عليه بما فيه الحظّ له و وعدته أن يصير إلى بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته فقالت الجماعه: يابن رسول اللّه مع هذا الدليل برهانا و أنت عندنا الصادق القول، فقاموا لينصرفوا فقال: لا تتفرّقوا فإنّى إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّه و علامات الإمامه التى لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلمّوا مسائلكم، فابتدأ عمرو بن هذاب فقال:

إنّ محمّد بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّما أنزله اللّه و أنّك تعرف كلّ لسان و لغه.

فقال عليه السّلام: صدق.

قال: فإنّا نختبرك بالألسن و اللغات و هذا رومىّ و هذا هندى و فارسى و تركى، فأحضرناهم فقال: فليتكلّموا فتكلّموا فأجابهم بلغاتهم ثمّ نظر إلى ابن

هـذاب فقال: إن أنا اختبرتك إنّك ستبتلى فى هـذه الأيّام بدم ذى رحم لك كنت مصدّقا؟ قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا اللّه، قال عليه السّلام: أو ليس اللّه يقول: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فرسول اللّه عند اللّه مرتضى و نحن ورثه ذلك الرسول الـذى أطلعه اللّه على ما يشاء من غيبه فعلّمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه و أنّ الـذى أخبرتك يـابن هـذاب لكائن إلى خمسه أيّام، فإن لم يصحّ ما قلت فإنّى كاذب و إن صح فتعلم أنّك الكاذب على اللّه و رسوله، و دلاله اخرى أمّا أنّك ستصاب ببصرك و تكون أعمى و هذا كائن بعد أيّام،

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣۴٩

و دلاله اخرى أنّك تحلف يمينا كاذبه فتضرب بالبرص.

قال محمّد بن الفضل: تاللّه لقد نزل ذلك كلّه بابن هـذاب، فقيل له: صدق الرضا أم كـذب؟ قال: و اللّه لقد علمت فى الوقت الذى أخبرنى به أنّه كائن و لكنّى كنت أتجلّد، ثمّ إنّه عليه السّلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دلّ الإنجيل على نبوه محمد؟.

قال: لو دلّ ما جحدناه.

فقال: أخبرنى عن السكته التى لكم فى السفر الثالث؟

فقال الجاثليق: اسم من أسماء اللّه و لا يجوز لنا أن نظهره.

قال عليه السّلام: فإن قررتك أنّه اسم محمّد و ذكره و أقرّ به عيسى و أنّه بشّر بنى إسرائيل بمحمّد لتقرّ به و لا تنكر به. قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، قال عليه السّلام: فخذ على السفر الثالث الذى فيه ذكر محمّد و بشاره عيسى بمحمّد، قال الجاثليق: هات، فأقبل الرضا عليه السّلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتّى بلغ ذكر محمّد، فقال: يا

جاثليق من هذا الموصوف؟

قال: صفه، قال: لا أصفه إلّا بما وصفه اللّه هو صاحب الناقه و العصا و الكساء النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ «۱» يهدى إلى الطريق الأقصد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحقّ عيسى روح اللّه و كلمته هل تجدون هذه الصفه فى الإنجيل لهذا النبىّ؟ فأطرق الجاثليق مليّا و علم أنّه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصفه فى الإنجيل و قد ذكر عيسى فى الإنجيل هذا النبىّ و لم يصحّ عند النصارى أنّه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السّلام: أمّا إذا لم تكفر بجحود الإنجيل و أقررت بما فيه من صفه محمّد فخذ علىّ فى السفر الثالث، فإنّى أوجدك ذكره و ذكر وصيّه و ذكر ابنته فاطمه و ذكر الحسن و الحسين؟

فلمّا سمع الجاثليق و رأس الجالوت ذلك علما أنّ الرضا عليه السّلام عالم بالتوراه و الإنجيل فقالا: و اللّه قد أتى بما لا يمكننا ردّه إلّا بجحود التوراه و الإنجيل و الزبور و لقد بشّر به موسى و عيسى جميعا و لكن لم يتقرّر عندنا بالصحّه أنّه محمّد هذا، فأمّا اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۵۰

أن نقرّ لكم بنبوّته و نحن شاكّون أنّه محمّدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السّلام: احتججتم بالشكّ فهل بعث اللّه قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّا اسمه محمّد أو تجدونه فى شى ء من الكتب الذى أنزلها اللّه على جميع الأنبياء غير محمّد؟ فأحجموا عن جوابه و

قالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لك بأنّ محمّدا هو محمّدكم، لأنّا إن أقررنا لك بمحمّد و وصيّه و ابنته و ابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا فى الإسلام كرها، فقال الرضا عليه السّلام: أنت يا جاثليق آمن فى ذمّه اللّه و ذمّه رسوله انّه لا يبدءك منّا شىء تكرهه، قال:

أمّا إذا آمنتنى فإنّ هذا النبىّ الذى اسمه محمّد و هذا الوصىّ الذى اسمه على و هذه البنت التى اسمها فاطمه و هذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن و الحسين فى التوراه و الإنجيل و الزبور، فلمّا أخذ عليه السّلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلانى من زبور داود.

قال: هات بارك اللّه عليك و على من ولدك فتلا عليه السّلام السفر الأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، فقال لرأس الجالوت: سألتك باللّه هذا فى زبور داود و لك منّى الأمان و الذمّه و العهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال: نعم هذا بعينه فى الزبور بأسمائهم، قال الرضا عليه السّلام: بحقّ العشر الآيات التى أنزلها اللّه على موسى ابن عمران هل تجد فى التوراه صفه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين منسوبين إلى العدل و الفضل؟ قال: نعم، قال: فخذ الآن فى سفر كذا من التوراه، فأقبل الرضا عليه السّلام ليتلو التوراه و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه و فصاحته حتى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت: نعم هذا احماد و اليا و بنت احماد و شبير و شبّر و تفسيرها بالعربيه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين.

فلمّا فرغ من تلاوته قال

رأس الجالوت: و اللّه يابن محمّد لولا الرياسه التى حصلت لى على جميع اليهود لآمنت بأحمد و اتّبعت أمرك فما رأيت أقرأ للتوراه و الإنجيل و الزبور منك، فلم يزل الرضا عليه السّلام معهم إلى وقت الزوال فقال: أنا اصلّى و أصير إلى المدينه للوعد الذى وعدت والى المدينه ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكره إن شاء اللّه، فصلّى و انصرف، فلمّا كان من الغد عاد إلى مجلسه فأتوه بجاريه روميه فكلّمها بالروميه و الجاثليق يسمع، فقال الرضا عليه السّلام بالروميه: أيّما أحبّ إليك عيسى أم محمد؟ فقالت فيما مضى:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۵۱

عيسى حين لم أكن عرفت محمّدا فبعد أن عرفته صار أحبّ إلىّ من كلّ نبىّ فدخلت فى دين محمّد.

ثمّ قال الجاثليق: يابن محمّد هذا رجل سندى نصرانى صاحب احتجاج و كلام بالسنديه فاحضره و تكلّم معه بالسنديه، فحاجّه و نقله من شى ء إلى شى ء فى النصرانيه فسمعناه يقول: ثبطى ثبطله، فقال الرضا عليه السّلام: قد وحّد اللّه بالسنديه ثمّ كلّمه فى عيسى و مريم فدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسنديه: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و قطع الرضا عليه السّلام زناره بيده.

و قال لمحمّد بن الفضل الهاشمى: خذ السندى إلى الحمّام و طهّره و اكسه و عياله و احملهم جميعا إلى المدينه، فلمّا فرغ من كلام القوم، قال: قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يقول. فلمّا أصبح و دّع الجماعه و أوصانى بما أراد و مضى و تبعته حتّى إذا صرنا فى وسط القريه عدل عن الطريق ثمّ قال: غمّض طرفك فغمضته ثمّ قال: افتح عينيك ففتحتها، فإذا أنا على

باب منزلى بالبصره و لم أر الرضا عليه السّلام و كان فيما أوصانى فى وقت منصرفه من البصره أن قال لى: صر إلى الكوفه فاجمع الشيعه هناك و اعلمهم أنّى قادم عليهم، فصرت إلى الكوفه و أعلمت الشيعه أنّ الرضا عليه السّلام قادم عليكم فرأيت يوما سلام خادم الرضا عليه السّلام فعلمت أنّه قد قدم فبادرت إليه، فقال لى عليه السّلام: احتشد من طعام تصلحه للشيعه، فقلت: قد فعلت فجمعنا الشيعه، فلمّا أكلوا قال عليه السّلام: يا محمّد انظر من بالكوفه من المتكلّمين و العلماء فأحضرناهم، فقال لهم: إنّى اريد أن أجعل لكم حظّا من نفسى كما جعلته لأهل البصره و أنّ اللّه قد علّمنى كلّ كتاب أنزله ثمّ أقبل على الجاثليق و كان معروفا بالجدل و العلم و الإنجيل، فقال عليه السّلام: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفه فيها خمسه أسماء يعلّقها فى عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على اللّه باسم واحد من الخمسه الأسماء أن تطوى له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب فى لحظه، فقال الجاثليق: لا علم لى فيها، و أمّا الأسماء الخمسه فقد كانت معه يسأل اللّه بها أو بواحد منها يعطيه اللّه ما يسأله قال: اللّه أكبر إذ لم تنكر الأسماء، فأمّا الصحيفه فلا يضرّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله ثمّ قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته و كتابه و نبيّه و شريعته؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٥٢

قالوا: نعم، قال عليه السّلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمّد إلّا من قام بما قام به محمّد حين يفضى الأمر إليه، و لا يصلح للإمامه إلّا من حاجّ

الامم بالبراهين للإمامه.

فقـال رأس الجـالوت: و مـا الـدليل على الإمـام؟ قـال: أن يكون عالمـا بـالتوراه و الإنجيـل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاجّ أهل التوراه بتوراتهم و أهـل الإنجيـل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجيمع اللغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد فيحـاجّ كـلّ قوم بلغتهم ثمّ يكون مع هـذه الخصـال تقيّا نقيّا من كلّ دنس طاهرا من كلّ عيب عادلا منصـفا حكيما رؤوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا بارّا طاهرا أمينا مأمونا راتقا فاتقا، فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: ما تقول فى جعفر بن محمّد؟

فقال: ما أقول فى إمام شـهدت امّه محمّد قاطبه بأنّه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول فى موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله قال: فإنّ الناس قد تحيّروا فى أمره، قال: إنّ موسى بن جعفر عمّر برهه من الزمان فكان يكلّم الناس بلغاتهم و كتبهم، فلمّا نفدت مدّته و كان وقت وفاته أتانى مولى له برسالته يقول: يا بنى إنّ الأجل قـد نفـد و المدّه قد انقضت و أنت وصـىّ أبيک، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لمّا كان وقت وفاته دعى عليا و أوصاه و دفع إليه الصحيفه التى كان فيها الأسماء التى خصّ اللّه بها الأنبياء و الأوصـياء ثمّ قـال: يا على ادن منّى فغطّى رأس على عليه السّـلام ثمّ قال له: اخرج لسانک فأخرجه فختمه بخاتمه ثمّ قال: يا على اجعل لسانى فى فمک فمصّه و أبلغ عنّى كلّ ما تجد فى فيک، ففعل علىّ ذلک، فقال: إنّ اللّه قد فهمک ما فهّمنى و بصّرک ما بصّرنى و أعطاک من العلم ما أعطانى إلّا النبوّه فإنّه لا نبىّ بعدى

ثمّ كذلك إمام بعد إمام، فلمّا مضى موسى علمت كلّ لسان و كلّ كتاب «۱».

[فی] عیون الأخبار مسندا إلى الهروی قال: رفع إلى المأمون أنّ الرضا علیه السّلام یعقد مجالس الکلام و الناس یفتتنون بعلمه فأمر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه و أحضره، فلمّا نظر إلیه زبره و استخف به فخرج علیه السّلام مغضبا و هو یدمدم بشفتیه و یقول: و حقّ المصطفى و المرتضى و سیّده النساء لأستنزلن من حول اللّه عزّ و جلّ بدعائی علیه ما یکون سببا لطرد کلاب أهل هذه الکوره إیّاه و استخفافهم به و بخاصّیته و عامّته، ثمّ توضّأ و صلّى رکعتین و دعا فی قنوته دعاء طویلا فما استتمه حتّى ارتجّ البلد و ارتفعت الصیحه، فقال علیه السّلام: اصعد

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۵۱، و مدینه المعاجز: ۷/ ۲۱۵.

السطح فإنّک ستری امرأه بغیّه مهیجه الأشرار یسمّیها أهل هذه الکوره سمانه لتهتکها قد اسندت مکان الرمح إلى نحرها قصبا و هی تقود الجیوش إلى قصر المأمون و منازل قوّاده فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوسا تنزع بالعصیّ و هامات ترضخ بالأحجار و لقد رأیت المأمون متدرّعا قد برز من قصره متوجّها للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجّام قد رمى من بعض أعالی السطوح بلبنه ثقیله فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بیضته بعد أن شقّت جلده هامته.

فقال لقاذف اللبنه بعض من عرف المأمون: ویلک أمیر المؤمنین، فسمعته سمانه فقالت: اسکت لا امّ لک لیس هذا یوم التمیّز و المحاباه و لا یوم أنزل الناس على طبقاتهم، فلو کان هذا أمیر المؤمنین لما سلّط ذکور الفجّار على فروج الأبکار و طرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال

و استخفاف شديد «۱».

و فى المناقب فى آخر الحديث: و نهبوا أمواله فصلب المأمون أربعين غلاما و علم ذلک من الاستخفاف بالرضا عليه السّلام فانصرف و دخل عليه و حلّفه أن لا يقوم و قبّل رأسه و جلس بين يديه و قال: لم تطب نفسى بعد مع هؤلاء فما ترى؟

فقال عليه السّلام: اتّق اللّه فى امّه محمّد و ما ولّاک من هذا الأمر و خصّک به، فإنّک قد ضيّعت امور المسلمين و فوّضت ذلک إلى غيرک «۲».

و فيه أيضا عن الهروى قال: كان الرضا عليه السّلام يكلّم الناس بلغاتهم و كان و اللّه أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان و لغه، فقلت له يوما: يابن رسول اللّه إنّى لأعجب من معرفتک بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجّه اللّه على خلقه و ما كان اللّه ليتّخذ حجّه على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغک قول أمير المؤمنين عليه السّلام: اوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلّا معرفه اللغات «۳».

أقول: كلّما ورد فى تفسير فصل الخطاب يرجع عند التحقيق إلى معرفه اللغات لأنّه ليس المراد معرفه التكلّم و النطق بها فقط بل هذا مع بيانها و تميّز الحقّ منها من الباطل

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۴، و مدينه المعاجز: ۷/ ۱۴۶.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۸۴ ح ۲.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۱، و مدينه المعاجز: ۷/ ۱۲۴.

و البلاغه الراجعه إليها و فصاحتها إلى غير ذلک ممّا يتعلّق بها.

[فى] البصائر، عن الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقال: يا أبا هاشم كلّم هذا الخادم بالفارسيه فإنّه يزعم أنّه يحسنها، فقلت

للخادم: (زانويت چيست)؟ فلم يجبنى.

فقال عليه السّلام: يقول ركبتك، ثمّ قلت: (نافت چيست)؟ فلم يجبنى، فقال عليه السّلام: يقول سرّتك.

و فيه أيضا عن سليمان الجعفرى قال: كنت مع أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى حايط له إذ جاءت عصفوره فوقعت بين يديه و أخذت تكثر الصياح، فقال: تدرى ما تقول؟ فقلت: اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول أنّ حيّه تريد أكل فراخى فى البيت، فقم فخذ تلك العصا و ادخل البيت و اقتل الحيّه، فأخذت العصا و دخلت البيت و إذا حيّه تجول فى البيت، فقتلتها «۱».

[فى] الأمالى عن إبراهيم بن العبّاس قال: كان الرضا عليه السّلام يختم القرآن فى كلّ ثلاث و يقول: لو أردت أن أختمه فى أقرب من ثلاث لختمت و لكنّى ما مررت بآيه قطّ إلّا فكّرت فيها و فى أىّ شىء انزلت و فى أىّ وقت، فلذلك صرت أختم فى كلّ ثلاث «۲».

[فى] عيون الأخبار عن رجاء بن الضحّاك قال: بعثنى المأمون فى إشخاص الرضا عليه السّلام من المدينه و أمرنى أن أخذ به على طريق البصره و الأهواز و فارس و لا آخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينه إلى مرو، ثمّ ذكر عبادته فى الطريق فى حديث طويل نقى الألفاظ مهذّب العبارات ما رأيت حديثا مثله فى التهذيب و التحرير و الطول يشتمل على الفرائض و النوافل و الأوقات و كيفيّات الصلاه و جمله من أحكام الصلاه ذكرها بعض فقهائنا و اعترف آخرون بأنّها خاليه من النصّ و لا دليل عليها مع أنّ دليلها فى هذا الحديث و هو مذكور بتمامه فى الكتاب المذكور، و بعض المعاصرين من مشايخنا الثقاه أفرده بكتاب

على حدته لكثره ما فيه من الفوائد «۳».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۸، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۵۴.

(۲)- أمالى الصدوق: ۷۵۸ ح ۱۴، و أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۳

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۴۰.

و فيه أيضا عن إبراهيم بن العبّاس قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: حلفت بالعتق و لا أحلف بالعتق إلّا أعتقت رقبه و أعتقت بعدها جميع ما أملك إن كنت أرى أنّى خير من هذا و أومى إلى عبد أسود من غلمانه، بقرابتى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلّا أن يكون لى عمل صالح فأكون أفضل به منه «۱».

أقول: روى هذا الحديث بألفاظ غير هذه الألفاظ و قد حصل منه تعقيد احتاج أصحاب الحديث إلى تأويله و التكلّف له و ما هنا هو الأصحّ، نعم فيه الإشكال من جهه الحلف بالعتق و هو ليس من مذهبنا، نعم هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقيه، و أمّا عتق باقى المماليك فيكون تبرّعا منه عليه السّلام أو كفّاره لذلك الحلف.

[فى] المناقب، عن اليقطينى قال: لمّا اختلف الناس فى أمر أبى الحسن الرضا عليه السّلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه و أجاب عنه ثمانيه عشر ألف مسأله «۲».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹۵ ح ۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۶۱، و غيبه الطوسى: ۷۳ ح ۷۹.

كيفيّه أكل الكاظم عليه السلام

[فى] المحاسن، عن أبى خلّاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السّلام إذا أكل اتى بصحفه فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شى ء شيئا فيوضع فى تلك الصحفه ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه

الآيه: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ثمّ يقول: علم اللّه عزّ و جلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنّه «۱».

و عن موسى بن سيّار قال عليه السّلام: أما علمت انّا معاشر الأئمّه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء، فما كان من التقصير فى أعمالنا سألنا اللّه تعالى الصفح لصاحبه و ما كان من العلو سألنا اللّه الشكر لصاحبه «۲».

و فى المناقب: أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّكنى فجعل يدلكه فعرفوه، فجعل الرجل يستعذر منه و هو يطيّب قلبه و يدلكه «۳».

و مرّ رجل بأبى الحسن الرضا عليه السّلام فقال له: اعطنى على قدر مروّتك قال: لا يسعنى ذلك، فقال: على قدر مروّتى، فقال: أمّا ذا، فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتى دينار، و فرّق عليه السّلام بخراسان ماله كلّه يوم عرفه، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا المغرم أى الإسراف فقال: بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به أجرا و كرما «۴».

[فى] الكافى، عن اليسع بن حمزه قال: دخل على الرضا عليه السّلام رجل طوال أدم فقال:

أنا من محبّيك مصدرى من الحجّ و قد افتقدت نفقتى فإن رأيت أن تنهضنى إلى بلدى فإذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تعطينى عنك فلست موضع صدقه، فقال: اجلس رحمك اللّه فجلس حتّى تفرّق الناس و بقى سليمان الجعفرى و خيثمه و أنا، فدخل الحجره و أخرج يده

---

(۱)- المحاسن: ۲/ ۳۹۲، و الكافى: ۴/ ۵۲ ح ۱۲.

(۲)- المناقب: ۲/ ۴۵۲، و مدينه المعاجز: ۷/ ۲۲۹ ح ۱۷۹.

(۳)- المناقب: ۳/ ۴۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۹۹ ح ۱۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۴۷۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۰

ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۵۷

من أعلى الباب و قال: أين الخراسانى؟ فناوله مائتى دينار، فقال: اخرجها فى نفقتك و لا تصدق بها عنّى و اخرج فلا أراك و لا ترانى ثمّ خرج، فقال سليمان: لقد أجزلت و رحمت فلم ذا سترت وجهك عنه؟

فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجّه و المذيع بالسيّئه مخذول و المستتر بها مغفور، أما سمعت قول الأوّل شعر:

متى آته يوما لأطلب حاجهرجعت إلى أهلى و وجهى بمائه انتهى ملخّصا «۱».

و فيه عن البغدادى عمّن أخبره قال: نزل بالرضا عليه السّلام ضيف و كان يحدّثه فى بعض الليل فتغيّر السّراج فمدّ الرجل يده ليصلحه فزبره أبو الحسن عليه السّلام ثمّ بادر بنفسه فأصلحه و قال: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا «۲».

و عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوما فلم [يستقصوا] «۳» أكلها و رموا بها فقال عليه السّلام: سبحان اللّه إن كنتم استغنيتم، فإنّ اناسا لم يستغنوا اطعموا من يحتاج إليه.

و عنه قال: قال لنا الرضا عليه السّلام: إن قمت على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتّى تفرغوا «۴».

و فيه عن الجعفرى قال: دخلت على الرضا عليه السّلام و بين يديه تمر برنى و هو يأكله بشهوه، فقال: ادن و كل فأكلت معه فقلت: إنّك تأكل هذا التمر بشهوه؟ قال: نعم إنّى لأحبّه، لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان تمريا و كان سيّد العابدين عليه السّلام تمريا و كان أبو جعفر عليه السّلام تمريا و كان أبو عبد اللّه عليه السّلام تمريا و كان أبى تمريا و إنّى تمرىّ و

شيعتنا يحبّون التمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا و أعداؤنا يحبّون المسكر لأنّهم خلقوا من مارج من نار «۵».

و فيه عن البزنطى: أنّ الرضا عليه السّلام كان يترب الكتاب.

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۲۴ ح ۳، و المناقب: ۳/ ۴۷۰.

(۲)- الكافى: ۶/ ۲۸۳ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۲ ح ۲۰.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- الكافى: ۶/ ۲۹۷ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۲ ح ۲۱.

(۵)- وسائل الشيعه: ۲۵/ ۱۳۶ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۳ ح ۲۳.

أقول: معناه أنّه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف المداد ليجفّ و قيل: كنايه عن التواضع فيه و قيل: معناه جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و هما بعيدان.

و عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام أنّه قال لبعض مواليه يوم الفطر و هو يدعو له:

يا فلان تقبّل اللّه منك و منّا، ثمّ أقام حتّى إذا كان يوم الأضحى فقال له: يا فلان تقبّل اللّه منّا و منك، قال: فقلت له: يابن رسول اللّه قلت فى الفطر شيئا و تقول فى الأضحى غيره؟

فقال: نعم، إنّى قلت فى الفطر تقبّل اللّه منك و منّا لأنّه فعل مثل فعلى و تواسينا فى الفعل، و قلت له فى الأضحى: تقبّل منّا و منك لأنّا يمكنّا أن نضحى فقد فعلنا نحن غير فعله «۱».

و عن سليمان الجعفرى قال: دخلت مع الرضا عليه السّلام داره فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين المعالف أو غيرها و فيهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل؟ قالوا: يعاوننا و نعطيه شيئا، قال: قاطعتموه على اجرته؟ قالوا: لا، يرضى منّا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسّوط و غضب لذلك غضبا شديدا و قال: إنّى

نهيتهم عن هـذا غير مرّه أن يعمـل معهم أحـد حتّى يقـاطعوه اجرته و اعلم أنّه مـا من أحـد يعمل لک شـيئا بغير مقاطعه ثمّ زدته ثلاـثه أضـعاف على اجرته إلّـا ظنّ أنّـک نقصـته اجرته و إذا قـاطعته ثمّ أعطيته اجرته حمـدک على الوفـاء، فإن زدته حبّه عرف ذلک و رأى أنّک قد زدته «۲».

[فى] عيون الأخبار، عن الرضا عليه السّلام إنّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئا؟

فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: انشدنى أحسن ما رويته فى الحلم، فقال عليه السّلام شعر:

إذا كان دونى من بليت بجهله أبيت لنفسى أن تقابل بالجهل

و إن كان مثلى فى محلّى من النهىّ أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

و إن كنت أدنى منه فى الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقـدّم و الفضل قال له المأمون: ما أحسن هـذا، هـذا من قاله؟ قال بعض فتياننا، قال: فانشدنى أحسن ما رويته فى السكوت عن الجاهل و ترک عتاب الصديق، فقال عليه السّلام شعر:

---

(۱)- الكافى: ۴/ ۱۸۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۵ ح ۳۳.

(۲)- الكافى: ۵/ ۲۸۸ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۶ ح ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۵۹ إنّى ليهجرنى الصديق بحبّنافأراه أنّ لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترک العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا

أوليته منّى السكوت و ربّماكان السكوت عن الجواب جوابا فقال له المأمون: ما أحسن هذا من قاله؟

فقال عليه السّلام: بعض فتياننا، قال: انشدنى أحسن ما رويته فى استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقا فقال عليه السّلام شعر:

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرته منّى بعفو التجمّل

و من لا يدافع سيّئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من علىّ

و لم أر فى الأشياء أسرع

مهلکـالغمر قـديم من وداد معجّـِل فقال له المأمون: ما أحسن هـذا، من قاله؟ قال: بعض فتياننا، قال: فانشـدنى أحسن ما رويته فى كتمان السرّ، فقال عليه السّلام شعر:

و انّى لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّا يصان بأن ينسا

مخافه أن يجرى ببالى ذكره فينبذه قلبى إلى ملتوى الحشا

فيوشک من لم يفش سرّا و جال فىّ خواطره أن لا يطيق له حبسا فأمر له المأمون بثلاثمائه ألف درهم «۱».

قال الصدوق رحمه اللّه بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السّـلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبىّ صلّى اللّه عليه و اله من الملوک و سبيل ما كان يقبله الحسن عليه السّـلام من معاويه و سبيل ما كان يقبله الأئمّه من آبائه عليهم السّلام من الخلفاء و ما كانت الدّنيا كلّها له فغلب عليها ثمّ أعطى بعضها، فجائز له أن يأخذه.

أقول: لعلّ الأشعار المذكوره له عليه السّلام و قوله: بعض فتياننا فى الكلّ مشعر به كما لا يخفى.

و فيه أيضا عن ابن المغيره قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يقول شعر:

إنّک فى دار لها مدّهيقبل فيها عمل العامل

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۰۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۰ ألا ترى الموت محيطا بهايكذب فيها أمل الآمل

تعجّل الذنب لما تنتهى و تأمل التوبه فى قابل

و الموت يأتى أهله بغتهما ذاک فعل الحازم العاقل «۱» و قال الرّيّان: أنشدنى الرضا عليه السّلام لعبد المطّلب شعر:

يعيب الناس كلّهم زماناو ما لزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فيناو لو نطق الزمان بنا هجانا

و أنّ الذئب يترک لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا «۲» و عن إبراهيم بن العبّاس قال: كان الرضا عليه السّلام ينشد كثيرا

شعر:

إذا كنت فى خير فلا تغترر به و لكن قل اللّهم سلّم و تمّم «۳»

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۹، و الأختصاص: ۹۸.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۱۱.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۱۱ ح ۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۱

الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين هارون و أتباعه فى كيفيّه طلب المأمون له من المـــدينه و فى وروده نيسابور و فى ولايه العهد و قبوله عليه السّلام لها و فيما جرى بينه و بين المأمون

اشاره

[فى] عيون الأخبار عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى الكاظم عليه السّلام و تكلّم الرضا عليه السّلام خفنا عليه من ذلک، فقلت له: إنّک قد أظهرت أمرا عظيما و إنّما نخاف عليک هذا الطاغى فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علىّ، قال صفوان: فأخبرنا الثقه أنّ يحيى بن خالد قال للطاغى: هذا علىّ ابنه قد قعد و ادّعى الأمر لنفسه فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعا و لقد كانت البرامكه مبغضين لأهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله مظهرين العداوه لهم «۱».

و فيه عن أبى الحسن الطّيّب قال: لمّا توفّى الكاظم عليه السّلام دخل الرضا عليه السّلام السوق فاشترى كلبا و كبشا و ديكا، فلمّا كتب صاحب الخبر بذلک إلى هارون قال: قد أمنا جانبه و كتب الزبيرى: أنّ على بن موسى قد فتح بابه و دعى إلى نفسه، فقال هارون: و اعجبا من هذا يكتب أنّ علىّ بن موسى قد اشترى كلبا و ديكا و كبشا و يكتب فيه ما يكتب «۲».

[عن] حمزه الارجانى قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان و خرج الرضا عليه السّلام مرّتان فقال عليه السّلام: ما أبعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس ستجمعنى و إيّاه «۳».

[فى] الكافى عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبى الحسن الرضا فى أيّام هارون: إنّک قد شهرت نفسک

بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم قال: جرّأنى

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۴۶، و الكافى: ۱/ ۴۸۷ ح ۲.

(۲)- مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۴۷۸، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۲۲.

(۳)- الثاقب فى المناقب: ۴۹۲ ح ۷، و مدينه المعاجز: ۷/ ۷۸.

على هـذا ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إن أخذ أبو جهل من رأسـى شـعره فاشـهدوا أنّى لست بنبىّ و أنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسى شعره، فاشهدوا أنّى لست بإمام «۱».

[فى] عيون الأخبار عن أبى الحسن الصايغ عن عمّه قال: خرجت مع الرضا عليه السّلام إلى خراسان أو آمره فى قتل رجاء بن أبى الضحّاك الـذى حمله إلى خراسان فنهانى عن ذلك فقال: تريد أن تقتل نفسا مؤمنه بنفس كافره فلمّا صار إلى الأهواز مرض و قال لأهل الأهواز:

اطلبوا لى قصب سكّر، فقـال بعض أهـل الأهواز ممّن لا يعقل: اعرابى لا يعلم أنّ القصب لا يوجـد فى الصـيف، فقالوا: يا سيّدنا القصب لا يكون فى هذا الوقت إنّما يكون فى الشـتاء، فقال: بلى اطلبوه فإنّكم سـتجدونه، فقال إسحاق بن محمّد: و اللّه ما طلب سيّدى إلّا موجودا، فأرسـلوا إلى جميع النواحى فجاء أكره إسـحاق فقالوا: عندنا شـى ء ادّخرناه لبذره نزرعه و كانت هذه إحدى براهينه «۲».

و عن خـديجه بنت حمـدان بن بسـنده قالت: لمّا دخل الرضا عليه السّلام نيشابور نزل محلّه العزفى ناحيه تعرف بلاشاباد فى دار جدّى بسـنده، و إنّما سمّى بسنده لأنّ الرضا عليه السّلام ارتضاه من بين الناس، و بسنده هى كلمه فارسيه معناها مرضىّ، فلمّا نزل عليه السّلام دارنا زرع لوزه فى جانب من جوانب الدار

فأثمرت فى سنه فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجره فمن أصابته علّه تبرّك بالتناول من ذلك اللوز فعوفى، و من أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفى و كانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخفّ عليها الولاده و تضع من ساعتها، و إذا أخذ دابّه القولنج أخذ من قضبان تلك الشجره فأمرّ على بطنها فتعافى، فمضت الأيّام على تلك الشجره و يبست فجاء جدّى حمدان فقطع أغضانها فعمى، و جاء ابن لحمدان و قطع تلك الشجره من وجه الأرض فذهب ماله كلّه، و كان لولد حمدان ولدان فأرادا عماره تلك الأرض و قلعا الباقى من أصل الشجره و هما لا يعلمان ما يتولّد عليهما، فماتا جميعا فى أقلّ من سنه «۳».

و فيه عن الصفوانى قال: خرجت قافله من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم

---

(۱)- الكافى: ۸/ ۲۵۷ ح ۳۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۵۹.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۲۲، و مدينه المعاجز: ۷/ ۵۳ ح ۵۲.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۴۱ ح ۱.

الطريق فأخذوا منهم رجلا اتّهموه بكثره المال فبقى فى أيديهم مدّه يعذّبونه ليفتدى منهم نفسه و أقاموه فى الثلج فشدّوه و ملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأه من نسائه فأطلقته و هرب فانفسد فمه و لسانه حتّى لم يقدر على الكلام، ثمّ انصرف إلى خراسان و سمع أنّ الرضا عليه السّلام بنيشابور فرأى فيما يرى النائم أنّه شكى إلى الرضا عليه السّلام علّته فقال له: خذ الكمّون و السعتر و الملح و دقّه و خذ منه فى فمك مرّتين أو ثلاثا فإنّك تعافى، فانتبه الرجل و لم يعتدّ بما رأى حتّى قصد

الرضـا علیه السّلام و دخـل علیه و حکی له علّته، فقـال علیه السّلام: اذهب فاسـتعمل مـا وصـفته لک فی منامک و هو الملـح و السعتر و الکمّون فإنّک ستعافی فاستعمله الرجل مرّتین أو ثلاثا فعوفی «۱».

قدور خراسان و البرکه فیها

و عن الهروی قـال: لمّا خرج الرضـا علیه السّلام من نیشـابور إلی المـأمون فبلغ القرب القریه الحمراء قیل له: یابن رسول اللّه قد زالت الشـمس أفلا تصـلّی؟ فنزل و قال: ائتونی بماء، فقیل: ما معنا ماء فبحث علیه السّلام بیـده الأرض فنبع الماء فتوضّأ هو و من معه و أثره باق إلی الیوم فلمّا دخل سـناباد اسـتند إلی الجبل الذی ینحت منه القدور، فقال: اللّهم انفع به و بارک فیما یجعل فیما ینحت منه ثمّ أمر علیه السّلام فنحت له قـدور من الجبـل و قـال: لا یطبـخ ما آکله إلّا فیها و کان علیه السّلام خفیف الأکل قلیل الطعم فاهتدی الناس إلیه من ذلک الیوم و قد ظهرت برکه دعائه فیه، ثمّ دخل دار حمید بن قحطبه الطائی و دخل القبّه التی فیها قبر هارون ثمّ خطّ بیده إلی جانبه ثمّ قال: هذه تربتی و فیها أدفن و سـیجعل اللّه هذا المکان مختلف شـیعتی و أهل محبّتی و اللّه ما یزورنی منهم زائر و لا یسلّم علیّ منهم مسلّم إلّا وجب اللّه له غفران اللّه و رحمته «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۲۴ ح ۶.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۴۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۲۵ ح ۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۶۴

حدیث خروجه من نیشابور

[فی] کشف الغمّه عن المولی السـعید عمـاد الـدّین الوزّان: أنّ الرضـا علیه السّلام لمّا دخل إلی نیشابور کان فی مهـد علی بغله شهبـاء علیهـا مرکب من فضّه و ذهب فعرض له فی السـوق الإمامـان الحافظـان للأحـادیث النبـویه: أبـو زرعه و محمـد بن أسـلم الطوسـی رحمهمـا اللّه، فقالا: أیّهـا السـیّد ابن السـاده بحقّ آبائـک الأطهرین ألّا أریتنا وجهک المبارک و رویت لنا حـدیثا عن آبائک،

فرفع المظلّه و النـاس على طبقـاتهم قيـام بين صـارخ و باك و ممزّق ثوبه و متمرّغ فى التراب و مقيل حزام بغلته إلى أن انتصـف النهار و جرت الـدموع كالأنهار و سـكنت الأصوات و صاحت الأئمّه و القضاه: معاشـر الناس اسـمعوا و عوا و لا تؤذوا رسول اللّه فى عترته فأملى صـلوات اللّه عليه هذا الحديث و عدّ من المحابر أربع و عشرون ألفا سوى الدّوى و المستملى أبو زرعه الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى، فقال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر الكاظم قال:

حـدّثنى أبى جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثنى أبى محمّد بن على الباقر قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسـين زين العابدين قال: حدّثنى أبى الحسـين بن على الشـهيد بأرض كربلاء قال: حدّثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب شهيد الكوفه قال: حدّثنى أخى و ابن عمّى محمّد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله قال: حدّثنى جبرئيل عليه السّـلام قال: سـمعت ربّ العزّه سـبحانه و تعالى يقول: كلمه لا إله إلّا اللّه حصنى فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.

قال الاسـتاذ أبو القاسم القشـيرى: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السّامانيه فكتبه بالذهب و أوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رأى فى المنام فقيل: ما فعل اللّه بك؟

فقال: غفر اللّه لى بتلفّظى بلا إله إلّا اللّه و تصديقى محمّدا رسول اللّه مخلصا و أنّى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما «۱».

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۱۰۲، و مستدرك الوسائل: ۲/ ۴۸۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۶۵

أقول: روى فى حديث الأمالى من قال: لا إله إلّا اللّه مخلصا بها دخل حصنى، قالوا:

يابن رسول اللّه و ما إخلاص الشهاده

للّه؟ قال: طاعه اللّه و طاعه رسوله و ولايه أهل بيته عليه السّلام عليهم السّلام.

و فى حديث آخر: فلمّا مرّت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها، فدلّ على أنّ كلمه التوحيد لا تكون منجيه من النار إلّا بولايه الأئمّه عليهم السّلام و اعتقاد أنّهم أئمّه تجب إطاعتهم كطاعه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فيكون من خالفنا فى الاعتقاد غير داخل فى التوحيد و إذا لم يدخل فى التوحيد يكون داخلا فى الشرك و الكفر كما مرّ الكلام عليه.

و روينا فى شرح كتاب توحيد الصدوق أنّ الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع إلّا برئ و لا على مريض إلّا عوفى و قد جرّب فى المصروع و المريض، فإذا كانت هذه الأسماء المباركه تشفى من أسقام الأبدان فيكون شفاؤها من أسقام الذنوب و الأرواح بالطريق الأولى لشدّه المناسبه بينها و بين الأرواح.

و من ثمّ لم يقبل اللّه سبحانه التوبه من آدم عليه السّلام إلّا لمّا توسّل إليه بها، و هى الكلمات التى تلقّاها من ربّه فتاب عليه «۱».

---

(۱)- مستمسک العروه: ۴/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۳/ ۷ ح ۱۶.

سبب قبول ولايه العهد

[فى] علل الشرائع عن أبى الصلت الهروى قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السّلام: يابن رسول اللّه قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و عبادتک و أراك أحقّ بالخلافه منّى، إلى أن قال: فإنّى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه و أجعلها لک و ابايعك، فقال عليه السّلام: إن كانت هذه الخلافه لک و جعلها اللّه لک فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسک اللّه و تجعله لغيرک، و إن كانت الخلافه ليست لک فلا يجوز لک أن تجعل لى ما

ليس لـک، فقـال له المأمون: يابن رسول اللّه لابـدّ لک من قبول هـذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلک طائعا أبـدا فما زال يجهـد به أيّامـا حتّى يئس من قبوله، فقـال له: فـإن لم تقبل الخلافه و لم تحبّ مبايعتى فكن وليّ عهـدى لتكون لک الخلافه بعـدى، فقال عليه السّلام: لقـد حـدّثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أنّى أخرج من الـدّنيا قبلک مقتولا بالسمّ مظلوما تبكى علىّ ملائكه السماوات و ملائكه الأرض و ادفن فى أرض غربه إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون ثمّ قال له: و من ذا الذى يقدر على قتلک و أنا حىّ، فقال: أمّا أنّى لو أشاء أن أقول من ذا الذى يقتلنى لقلت، فقال: يابن رسول اللّه إنّما تريد بقولک هذا دفع هذا الأمر عنک ليقول الناس إنّک زاهد فى الدّنيا؟

فقال الرضا عليه السّلام: و اللّه ما كـذبت منـذ خلقنى ربّى و ما زهـدت فى الـدنيا للدنيا و أنّى لأعلم ما تريد، فقال المأمون: و ما اريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لک الأمان، قال:

تريـد بـذلک أن يقول الناس إنّ علىّ بن موسى لم يزهد فى الدّنيا بل زهدت الدّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعا فى الخلافه، فغضب المأمون و قال: إنّک تلقّانى أبدا بما أكرهه و قد أمنت سطواتى فباللّه أقسم لئن قبلت ولايه العهد و إلّا أجبرتک على ذلک، فإن فعلت و إلّا ضربت عنقک، فقال عليه السّلام: قـد نهانى اللّه عزّ و جلّه أن ألقى بيدى إلى التهلكه فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالک و أنا أقبل ذلک على أنّى لا أولّى

أحدا و لا أعزل أحدا و لا أنقض رسما و لا سنّه و أكون فى الأمر من بعيد مشيرا، فرضى منه بذلک و جعله ولىّ عهده

على كراهه منه عليه السّلام لذلک «۱».

[فى] الأمالى عن الريان قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فقلت: يابن رسول اللّه إنّ الناس يقولون: إنّک قبلت ولايه العهد مع إظهارک الزهد فى الدّنيا؟

فقال عليه السّلام: قد علم اللّه كراهتى لذلک، فلمّا خيّرت بين قبول ذلک و بين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السّلام كان نبيّا رسولا فلمّا رفعته الضروره تولّى خزائن العزيز، فقال له: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ «۲» و دفعتنى الضرورهإلى قبول ذلک على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاک على أنّى ما دخلت فى هذا الأمر إلّا دخول خارج منه فإلى اللّه المشتكى و هو المستعان «۳».

و فيه عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع الرضا عليه السّلام فقال:

أيّها الناس جاءتكم بيعه علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و اللّه لو قرئت هذه الأسماء على الصمّ و البكم لبرئوا بإذن اللّه عزّ و جلّ.

[فى] عيون الأخبار عن أبى طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى اللّه عزّ و جلّ و إلى رسوله صلّى اللّه عليه و اله بصله رحمه بالبيعه لعلىّ بن موسى ليمحو بذلک ما كان من أمر الرشيد فيهم و ما كان يقدر على خلافه فى شى ء فوجّه من خراسان و أشخص الرضا عليه السّلام إلى مرو و ولّاه العهد من بعده و أمر

للجند برزق سنه و كتب إلى الآفاق بذلك و سمّاه الرضا عليه السّلام و ضرب الدراهم باسمه و أمر الناس بلبس الخضره و ترك السواد و زوّجه ابنته امّ حبيبه و زوّج ابنه محمّد بن علىّ عليه السّلام ابنته امّ الفضل بنت المأمون و تزوّج هو بنوران بنت الحسن بن سهل كلّ هذا فى يوم واحد و ما كان يحب أن يتمّ العهد للرضا عليه السّلام بعده.

أقول: و وجه ذلك أنّ الفضل النوبختى كان عالما بالنجوم فكتب إلى المأمون سرّا أنّ البيعه و عقدها هذا الوقت لا يتمّ من جهه علم النجوم فكتب المأمون إلىّ إيّاك أن تخبر به أحدا و قل للفضل ذى الرياستين أن يعقد البيعه هذا الوقت، فعرفت أنّ المأمون لا يريد تمام الأمر فى البيعه للرضا عليه السّلام و يدلّ عليه أنّه بعد عقد البيعه للرضا عليه السّلام من الناس حضر العيد

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۷ ح ۱، و أمالى الصدوق: ۱۲۶.

(۲)- سوره يوسف: ۵۵.

(۳)- أمالى الصدوق: ۱۳۰ ح ۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۳۹.

فبعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام يسأله أن يحضر العيد للصلاه و يخطب لتطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضله فبعث إليه الرضا عليه السّلام قد علمت ما كان بينى و بينك من الشروط فى دخولى فى هذا الأمر.

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا الأمر أن يرسخ فى قلوب العامّه و الجند هذا الأمر فلم يزل يراده الكلام فى ذلك، فلمّا ألحّ عليه قال: إن أعفيتنى فهو أحبّ إلىّ و إن لم تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام قال المأمون: اخرج كما تحبّ و أمر

المأمون القوّاد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السّلام فقعد الناس فى الطرقات و السطوح من الرجال و النساء و الصبيان و اجتمع القوّاد على بابه، فلمّا طلعت الشمس اغتسل عليه السّلام و تعمّم بعمامه بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه و تشمّر و أمر مواليه بمثل فعله و أخذ بيده عكازه و خرج و نحن بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمره، فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهوى و الحيطان تجاوبه و القوّاد و الناس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السلاح [و تهيئوا بأحسن هيئه] «۱» فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصوره [حفاه قد تشمرنا و طلع الرضا عليه السّلام] «۲» و وقف الرضا عليه السّلام وقفه على الباب و رفع صوته و رفعنا أصواتنا بالتكبير تزعزعت مرو من البكاء و الصياح، قالها ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم و صارت مرو ضجّه واحده و كان عليه السّلام يمشى و يقف فى كلّ عشر خطوات وقفه و يكبّر اللّه أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء و الأرض و الحيطان تجاوبه و بلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السّلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأى أن تسأله الرجوع، فسأله الرجوع فدعا عليه السّلام بخفّه و لبسه و رجع.

رواه ابن بابويه طاب ثراه فى عيون الأخبار و فيه كثير من الآداب و السنن فى كيفيّه الخروج إلى صلاه العيد لم يذكرها الأصحاب قدّس اللّه أرواحهم فى

کتبهم، و قوله فی المواضع السابقه: یتخیّل إلینا أنّ السماء و الأرض و الحیطان تجاوبه، لیس علی ما ظنّه خیالا- بل هو علی الحقیقه و إنّ من شی ء إلّا یسبّح بحمده و یکون اسماعهم تکبیر السماء و الأرض

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- زیاده من المصدر.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۶۹

و الحیطان و نحوها من معجزاته علیه السّلام کما کان إسماع الحاضرین تسبیح الحصی من معجزات النبیّ صلّی اللّه علیه و اله «۱».

و فی عیون الأخبار أیضا عن الریّان بن الصلت: قال أکثر الناس فی بیعه الرضا علیه السّلام من القوّاد و العامّه و من لا یحبّ ذلک و قالوا: إنّ هذا من تدبیر الفضل بن سهل ذی الریاستین سمّی به لأنّه کان وزیرا و تولّی ریاسه الجند فبلغ المأمون ذلک فبعث إلیّ، فقال ریان: بلغنی أنّ الناس یقولون إنّ بیعه الرضا علیه السّلام من تدبیر الفضل، فقلت: نعم، فقال: ویحک أیجسر أحد أن یجی ء إلی خلیفه استقامت له الامور فیقول له: ادفع الخلافه إلی غیرک؟ قلت: لا، قال: سأخبرک بالسبب و ذلک أنّه کتب إلی محمّد أخی بالقدوم علیه أبیت فعقد لعلیّ بن عیسی و أمره أن یقیّدنی و یجعل الغلّ فی عنقی فورد علیّ الخبر و فسدت علیّ الامور و ما کان لی قوّه علی مقاومته فأردت أن ألحق بحاکم کابل ثمّ قلت: رجل کافر إذا بذل له الامور یدفعنی إلیه، فلم أجد وجها من أن أتوب إلی اللّه من ذنوبی و أستعین علی هذه الامور فصببت الماء علی بدنی و لبست ثوبین أبیضین و صلّیت أربع رکعات و دعوت اللّه عزّ و جلّ و عاهدته عهدا وثیقا ان أفضی اللّه بهذا الأمر إلی أن أضعه فی

موضعه الذی وضعه اللّه فیه، ثمّ قوی قلبی فأحببت أن أفی اللّه بما عاهدته علیه و لم أر أحدا أحقّ بهذا الأمر من الرضا علیه السّلام فوضعتها فیه، فلم یقبلها إلّا علی ما قد علمت فهذا کان سببها، الحدیث «۲».

أقول: ما ذکره من السبب هو أحد الأسباب للمأمون فی جعله الرضا علیه السّلام ولی عهده لأنّه أراد أن یفی للّه بعهده کیلا یخرج اللّه سبحانه الأمر منه إلی غیره بهذه الحیله التی تخیّلها حیله شرعیه، و هو أن یجعله ولیّ عهده مدّه قلیله و یحتال علیه فی القتل مضافا إلی ما سمع من الرضا علیه السّلام أنّه یموت قبله و هو عنده صادق فتکون حیله علی اللّه سبحانه، و سیعلم الذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون.

و من الأسباب: أنّ العلویّین کانوا یخرجون علیه فی ملکه، فأراد أن یوهمهم رجوع الخلافه إلیهم لیسکنوا عن الخروج علیه و قد اتّفق له ذلک و منها ما صرّح به علیه السّلام له من قصده أن یقول الناس زهدت الرضا فی الرضا علیه السّلام و لم یزهد فیها و لهذا وثب علیها لمّا

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۶۲، و الکافی: ۱/ ۴۸۹.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۶۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۳۷ ح ۱۲.

تمکّن منها.

و منها غیض بنی العبّاس، فإنّ بعضهم وافق أخاه محمّد الأمین، و بعضهم کإبراهیم عمّه خرج إلیه فأراد أن یوهمهم بأنّ أفعالهم معه کانت باعثه إلی إخراجه الأمر عنهم إلی غیر ذلک من الأغراض الفاسده.

و عن یاسر الخادم قال: کان الرضا علیه السّلام إذا رجع یوم الجمعه من الجامع و قد أصابه العرق و الغبار رفع یدیه و قال: اللّهم إن کان فرجی ممّا

أنا فيه بالموت فعجّل لی الساعه و لم يزل مغموما مكروبا إلی أن قبض «۱».

و عن محمّد بن عرنه قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما حملك علی الدخول فی ولايه العهد؟

فقال: ما حمل جدّی أمير المؤمنين عليه السّلام علی الدخول فی الشوری «۲».

أقول: ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا سئل عن دخوله فی الشوری قال: أردت تكذيبهم لأنّهم رووا عن النبیّ صلّی اللّه عليه و اله أنّه قال: لا تجتمع النبوّه و الخلافه فی بيت واحد، و بهذا الحديث وثبوا علی الخلافه فيكون المعنی هنا أن يعلم الناس أنّ المخالفين مقرّون و معترفون باستحقاقهم عليهم السّلام الخلافه و قيل: يحتمل أن يكون التشبيه فی أصل الاشتمال علی المصالح الخفيّه علی الناس.

و عن معمّر بن خلّاد أنّه قال المأمون للرضا عليه السّلام: انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان التی قد فسدت علينا، قال الرضا عليه السّلام: فقلت له: تفی لی و أفی لك، فإنّی إنّما دخلت فيما دخلت علی أنّی لا آمر فيه و لا أنهی و لا أعزل و لا أولّی و لا أشير حتّی يقدمنی اللّه قبلك فو اللّه أنّ الخلافه لشی ء ما حدّثت به نفسی و لقد كنت فی المدينه أتردّد فی طرقها علی دابّتی و أنّ أهلها و غيرهم يسألونی الحوائج فأقضيها لهم فيصيرون كالأعمام لی و أنّ كتبی لنافذه فی الأمصار و ما زدتنی فی نعمه هی علیّ من ربّی، فقال: أفی لك «۳».

[فی] علل الشرائع عن الريّان قال: لمّا أراد المأمون أن يأخذ البيعه لنفسه بإمره

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۰ ح ۱۳، و حياه الأمام الرضا: ۲/ ۳۷۲.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۲ ح ۴، و بحار

الأنوار: ۴۹/ ۱۴۰ ح ۱۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۴ ح ۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۱

المؤمنين و للرضا عليه السّلام بولايه العهد و للفضل بن سهل بالوزراه أمر بثلاثه كراسى فنصبت لهم و قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثه من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتّى بايع فى آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى الأعلى فتبسّم الرضا عليه السّلام و قال: كلّ من بايعنا [بايع] «۱» بفسخ البيعه غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها، فقال المأمون: و ما يفسخ البيعه من عقدها؟ قال: عقد البيعه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فماج الناس فى ذلك و أمر المأمون بإعاده الناس إلى البيعه على ما وصفه الرضا عليه السّلام و قال الناس:

كيف يستحقّ الإمامه من لا يعرف عقد البيعه، فحمل المأمون ذلك على ما فعله من سمّه «۲».

أقول: و فى بشائر المصطفى أنّ العبّاس بن المأمون أوّل من بايع فرفع الرضا عليه السّلام يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه و بطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه، قال عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله هكذا كان يبايع فبايعه الناس و يده فوق أيديهم و وضعت البدر و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السّلام و ما كان من المؤمن فى أمره و أنشد دعبل قصيدته المشهوره، شعر:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات و أنشده إبراهيم بن العبّاس شعر:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّدمصارع أولاد النبىّ محمّد «۳» و أنشد أبو نؤاس شعر:

مطهّرات نقيّات ثيابهم تتلى الصلاه عليهم أينما ذكروا

من لم

يكن علويّا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر

اللّه لمّا برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۳۹، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۴، و دلائل الأمامه: ۳۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۲

قال الرضا عليه السّلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شى ء؟

فقال: ثلاثمائه دينار، فقال: اعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام سق إليه البغله «۱».

و قال المرتضى رضى اللّه عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل: كيف تولّى عليه السّلام العهد للمأمون و تلك جهه لا يستحقّ الإمامه منها أو ليس هذا إيهاما فيما يتعلّق بالدّين؟

قلنا: قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين عليه السّلام فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب، و جملته: أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ جهه و سبب لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه فإنّه يصير واجبا عليه التوصّل و التمحل بالتصرّف و الإمامه يستحقّها الرضا عليه السّلام بالنصّ من آبائه عليهم السّلام فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقّه و ليس فى هذا إيهام، لأنّ الأدلّه الدالّه على استحقاقه عليه السّلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آبائه على إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم، و لعلّه عليه السّلام أجاب إلى ولايه العهد للتقيّه و الخوف لأنّه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و

حمله عليه فيفضى الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيهما و هذا بيّن «۲».

[فى] عيون الأخبار عن إبراهيم الحسنى قال: بعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام جاريه فلمّا دخلت عليه اشمأزت من الشيب، فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون و كتب إليه بهذه الأبيات، شعر:

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتّعظ اللبيب

فقد ولّى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب

سأبكيه و أندبه طويلاو أدعوه إلى عسى يجيب

و هيهات الذى قد فات منّى تمنينى به النفس الكذوب

وراع الغانيات بياض رأسى و من مدّ البقاء له يشيب

أرى البيض الحسان يحدن عنّى و فى هجرانهنّ لنا نصيب

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۴۸ ح ۲۴.

(۲)- تنزيه الأنبياء: ۲۳۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۳ فإن يكن الشباب مضى حبيبافإنّ الشيب أيضا لى حبيب

سأصحبه بتقوى اللّه حتّى يفرّق بيننا الأجل القريب «۱» و عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السّلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير و الكبير فيحدّثهم و يأنس بهم و يؤنسهم، و كان عليه السّلام إذا جلس على المائده لا يدع صغيرا و لا كبيرا إلّا أقعده معه على مائدته «۲».

و عن ياسر الخادم أنّ الرضا عليه السّلام أشار على المأمون بالخروج من مرو إلى العراق و أشار عليه ذو الرياستين بترك الخروج و قال له: هاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم فى ذلك مثل على بن أبى عمران و ابن مونس و الجلودى و هؤلاء هم الذين نقموا بيعه الرضا عليه السّلام فحبسهم المأمون بهذا السبب، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السّلام إلى المأمون و حكى له المأمون قول ذى الرياستين و

دعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من دخل عليه على بن أبى عمران فنظر إلى الرضا عليه السّلام بجنب المأمون، فقال:

أعيذك باللّه يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذى جعله اللّه لكم و خصّكم به إلى أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشرّدونهم فى البلاد، قال المأمون له: و أنت يابن الزانيه بعد على هذا قدّمه يا حرسى و اضرب عنقه فضربت عنقه و دخل ابن مونس، فلمّا نظر إلى الرضا عليه السّلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الذى بجنبك و اللّه صنم يعبد من دون اللّه.

قال المأمون: و أنت يابن الزانيه بعد على هذا يا حرسى اضرب عنقه، فضربت عنقه ثمّ ادخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافه الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينه بعثه الرشيد و أمره أن يضرب عنقه إذا ظفر به و أن يغير على دور آل أبى طالب و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحده منهنّ إلّا ثوبا واحدا، ففعل الجلودى ذلك فهجم على دار الرضا عليه السّلام مع خيله، فلمّا نظر إليه جعل عليه السّلام النساء كلّهن فى بيت و وقف على باب البيت فقال الجلودى: لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرنى الرشيد.

فقال عليه السّلام: أنا أسلبهنّ لك و أحلف أنّى لا أدع عليهنّ شيئا إلّا أخذته، فلم يزل يطلب

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۹۱ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۶۴ ح ۴.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۷۰ ح ۲۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۶۴ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۴

إليه و يحلف له حتّى سكن و دخل الرضا عليه السّلام فلم يدع عليهنّ شيئا حتّى

أقراطهنّ و خلاخيلهنّ و أزرهنّ إلّا أخذه منهنّ و جميع ما كان من قليل و كثير، فلمّا كان فى هذا اليوم و أدخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السّلام: يا أمير المؤمنين هب لى هذا الشيخ.

فقال المأمون: يا سيّدى هذا الذى فعل ببنات رسول اللّه ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودى يكلّم المأمون و يسأله أن يعفو عنه و يهبه له فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودى فعله معه، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك باللّه و بخدمتى الرشيد أن لا تقبل قول هذا فىّ.

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى و نحن نبرّ قسمه، ثمّ قال: لا و اللّه لا أقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه فقدّم و ضرب عنقه، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنّه قد عزم على الخروج، فلمّا كانوا فى بعض المنازل ورد على ذى الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إنّى نظرت فى تحويل هذه السنه فى حساب النجوم و وجدت فيه أنّك تذوق حرّ الحديد و حرّ النار فى شهر كذا يوم الأربعاء و أرى أن تدخل أنت و الرضا و أمير المؤمنين الحمام فى هذا اليوم فتحتم فيه و تصبّ الدم على بدنك لزوال نحسه عنك، فبعث الفضل إلى المأمون و سأله أن يدخل الحمّام معه و يسأل الرضا عليه السّلام ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام رقعه فى ذلك، فكتب عليه السّلام إليه: لست بداخل غدا الحمّام و لا أرى لك و لا للفضل دخول الحمّام غدا.

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام: لست بداخل و الفضل أعلم بما يفعله.

قال ياسر: فلمّا غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السّلام؛ قولوا: نعوذ باللّه من شرّ

ما ينزل فى هذه الليله و كذلك قال لنا لمّا أصبح. فلمّا قرب طلوع الشمس قال عليه السّلام: اصعد السطح فاستمع الضجّه و النحيب فأتى المأمون يقول: يا سيّدى يا أبا الحسن آجرك اللّه فى الفضل و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و كانوا ثلاثه أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين.

قال: و اجتمع القوّاد و الجند و من كان من رجال ذى الرياستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله و قتله فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السّلام: يا سيّدى ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم؟

قال ياسر: فركب الرضا عليه السّلام فلمّا خرج من الباب نظر إليهم و قد اجتمعوا و جاؤوا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۵

بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم بأن تفرّقوا فأقبل الناس يقع بعضهم على بعض و قال: إنّه لمّا قتل الفضل جاء المأمون إلى الرضا عليه السّلام و قال: هذا وقت حاجتى إليك فتنظر فى الأمر و تقينى، فقال: عليك التدبير و علينا الدعاء، فلمّا خرج قال محمّد بن أبى عباده للرضا عليه السّلام:

لم أبيت أعزّك اللّه؟

فقال: لو آل الأمر إلى ما تقول و أنت منّى كما أنت ما كان نفقتك إلّا فى كمك و كنت كواحد من الناس.

أقول: قوله عليه السّلام: ما كانت نفقتك إلّا فى كمك، كنايه عن قلّتها لأنّه عليه السّلام يساوى بين الناس فى العطاء من غير فرق بين صديق و غيره، و أمّا الخلفاء فهم يفضّلون فى العطاء و أوّل من ابتدعه عمر بن الخطّاب و وضع ديوان العطاء أوقد عدّ من جمله مطاعنه لخلافه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و على أخيه أبى بكر ثمّ اقتدى من بعده بسنّه من بنى اميّه

و بنى العبّاس و هو الـذى جرئ أهل الشام على أهل العراق، لأنّ معاويه كان يفضّل الشـريف على الوضـيع و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يساوى بينهم فى العطاء و ما كان الشـرفاء يجدون للقتال و الوضـيع تبع للشريف و لأنّهم كانوا يعلمون أنّ معاويه إذا اسـتولى على العراق فعـل بهم مثل فعله بأهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللائقه بها حتّى آل الأمر فى أواخر حرب صـفّين أنّهم أرادوا تسليمه عليه السّلام إلى معاويه إن لم يرض بالمصالحه، فصالحه على الكره منه لذلك الصلح.

[فى] كشف الغمّه، أتى المأمون بنصرانى قد فجر بهاشميه، فلمّا رآه أسلم فغاضه ذلك و سأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السّلام فقال له: اقتله لأنّه أسلم حين رأى البأس، قال اللّه عزّ و جلّ: فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ «۱» إلى آخر السوره.

و قال المأمون: أخبرنى عن جدّك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بأىّ وجه هو قسيم الجنّه و النار؟

فقال: ألم ترو عن آبائك قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: حبّ علىّ إيمان و بغضه كفر؟

فقال: بلى، قال عليه السّلام: فهو قسيم الجنّه و النار، فقال المأمون: لا أبقانى اللّه بعدك يا أبا

---

(۱)- سوره غافر: ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۶

الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

قال الهروى: فلمّا رجع عليه السّلام إلى منزله أتيته فقلت: يابن رسول اللّه ما أحسن ما أجبت به المأمون فقال: يا أبا الصلت أنا كلّمته من حيث هو و لقد سمعت أبى يحدّث عن آبائه عن علىّ عليه السّلام قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا على

أنت قسيم الجنّه و النار يوم القيامه تقول للنار: هذا لى و هذا لك «۱».

أقول: تقدّم السبب فى استحقاقه عليه السّلام كونه قسيم الجنّه و النار.

[فى] عيون الأخبار عن الحسن النوفلى قال: لمّا قدم الرضا عليه السّلام على المأمون أمر الفضل ابن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زرهشت و نسطاس الرومى و المتكلّمين، فجمعهم الفضل و أدخلهم على المأمون، فقال لهم: إذا كان غدا فبكّروا علىّ لتناظروا ابن عمّى المدنى، فدخل ياسر على الرضا عليه السّلام و يقول: إنّ ابن عمّك أمير المؤمنين يقول: اجتمع إلىّ أهل المقالات من جميع الملل فرأيك فى البكور علينا إن أحببت كلامهم، فقال عليه السّلام: أجى ء إن شاء اللّه.

قال النوفلى: فالتفت إلينا و قال: يا نوفلى أنت عراقى وريه العراقى غير غليظه يعنى أنّه ذو فهم لا بلاهه و غباوه فما عندك فى جمع المأمون علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: يريد الامتحان و لقد بنى على أساس غير وثيق، فقال: و ما بناؤه فى هذا الباب؟

قلت: إنّ أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات أصحاب إنكار و مباهيه فاحذرهم جعلت فداك، فتبسّم و قال: أتخاف أن يقطعونى على حجّتى؟ قلت: و اللّه ما خفت عليك قط و إنّى لأرجو أن يظفرك اللّه بهم، فقال: أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قلت: نعم قال عليه السّلام: إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على أهل الصابئين بعبرايتهم و على أهل

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۹۴، و

مسند الأمام الرضا عليه السّلام: ٢/ ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٧٧

الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم بروميّتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنف و دحضت حجّته و رجع إلى قولى علم المأمون أنّ الموضع الذى هو فيه لا يستحقّه فعند ذلك تكون الندامه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم، فلمّا أصبحنا توضّأ وضوء الصلاه و أتينا جميعا إلى المأمون فإذا المجلس غاصّ بأهله و محمّد بن جعفر فى جماعه الطالبيّين و القوّاد حضور، فقام المأمون و بنو هاشم و القوّاد فما زالوا وقوفا و الرضا عليه السّلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فالتفت المأمون إلى الجاثليق فقال:

هذا ابن عمّى على ابن موسى من ولد فاطمه بنت نبيّنا و علىّ بن أبى طالب فأحبّ أن تحاجّه، فقال: كيف احاجّ رجلا يحتجّ بكتاب أنا منكره و نبىّ لا أؤمن به؟

فقال: يا نصرانى، فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به؟

قال: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، فقرأ عليه السّلام الإنجيل و أثبت عليه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله مذكور فيه و أخبره به بعدد حوارى عيسى عليه السّلام و أحوالهم و احتجّ عليه بحجج كثيره أقرّ بها و قرأ عليه كتاب شعيا و غيره إلى أن قال الجاثليق: ليسألك غيرى، فلا و حقّ المسيح ما ظننت أنّ فى علماء المسلمين مثلك.

فالتفت عليه السّلام إلى رأس الجالوت و احتجّ عليه بالتوراه و الزبور و كتاب شعيا و حيقوق حتّى أفحم و احتجّ على الهربذ الأكبر و احتجّ عليه حتّى انقطع مكانه. ك

فقال عليه السّلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير

محتشم.

فقام إليه عمران الصابى و كان واحدا فى المتكلّمين، فقال: يا عالم الناس لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلّمين، فلم أقع على أحد يثبت التوحيد، قال عليه السّلام: إن كان فى الجماعه عمران الصابى فأنت هو، قال: أنا هو قال: سل، فازدحم الناس و ضمّ بعضهم إلى بعض فاحتجّ عليه السّلام و طال الكلام بينهما إلى الزوال، فقال عليه السّلام للمأمون: حضرت الصلاه، قال عمران: يا سيّدى لا تقطع علىّ مسألتى فقد رقّ قلبى قال عليه السّلام: نعود بعد الصلاه ثمّ عاد إلى مجلسه و دعا بعمران فسئل عن الصانع و صفاته فأجابه عليه السّلام إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيّدى و أشهد أنّ اللّه على ما وصفت و أنّ محمّدا عبده المنعوت بالهدى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۸

ثمّ أسلم.

فلمّا نظر المتكلّمون إلى عمران الصابى و كان جدلا لم يقطعه أحدا عن حجّته لم يدن من الرضا أحد منهم فانصرف الناس و دخل الرضا عليه السّلام و المأمون، فبعث إلىّ محمّد بن جعفر و أتيته فقال: يا نوفلى ما رأيت ما جاء به صديقك ما ظننت أنّ علىّ بن موسى خاض فى شى ء من هذا قطّ و لا عرفناه أنّه كان يتكلّم بالمدينه.

قلت: قد كان الحاج يسألونه عن الحلال و الحرام فيجيبهم، فقال: إنّى أخاف أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّه، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

فقلت: لا يقبل منّى و ما أراد المأمون إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شى ء من علوم آبائه قال: قل له: إنّ ابن عمّك قد كره هذا الباب، فأتيت إليه و أخبرته بقول عمّه فتبسّم ثمّ قال:

حفظ اللّه عمّى ما

أعرفنى به لم كره ذلك، ثمّ أرسلنى إلى عمران الصابى فأتيته به فخلع عليه خلعه و وصله بعشره آلاف درهم، فقلت: حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

هكذا يحبّ، فتعشّينا و قال لعمران: بكّر علينا نطعمك طعام المدينه، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم، و ولّاه الرضا عليه السّلام صدقات بلخ فأصاب الرغايب «۱».

و فيه أيضا أنّه قدم سليمان المروزى متكلّم خراسان على المأمون فوصله و قال له: إنّ ابن عمّى على بن موسى يحبّ الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته، فقال سليمان: إنّى أكره أن أسأله فى مجلسك فينتقص عند القوم [إذا كلمنى و لا يجوز الأستقصاء عليه] «۲».

فقال المأمون: ليس مرادى إلّا هذا فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السّلام و استدعاه، فقال عليه السّلام لى و لعمران: تقدّما فأتينا و دخلنا على المأمون و قلنا: خلّفنا الرضا عليه السّلام يلبس ثيابه ثمّ قال لعمران: يا عمران لم تمت حتّى صرت من بنى هاشم، فقال: الحمد للّه الذى شرّفنى بكم، فتكلّم مع سليمان فى مسأله البداء و أطالا الكلام حتّى دخل الرضا عليه السّلام فاحتجّ على سليمان و قطع حجّته.

---

(۱)- حياه الأمام الرضا: ۱/ ۱۰۳، و التوحيد: ۴۲۷.

(۲)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۷۹

قال الصدوق رحمه اللّه: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السّلام من متكلّمى العراق و أهل الأهواء حرصا على انقطاع الرضا عليه السّلام عن الحجّه و قال: لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل و جلب عليه على بن الجهم فسأله عن عصمه الأنبياء و ما ورد فى ظاهر القرآن فأجابه عليه السّلام و أوّل له الآيات تأويلات اعترف

بقبولها هو و المأمون «۱».

و فی کتاب العیون أیضا عن العسکری علیه السّلام أنّ الرضا علیه السّلام: لمّا جعله المأمون ولیّ عهده احتبس المطر، فقال المعاندون: لمّا صار علی بن موسی ولی العهد احتبس عنّا المطر فاشتدّ ذلک علی المأمون، فقال للرضا علیه السّلام: قد احتبس المطر فلو دعوت اللّه عزّ و جلّ أن یمطر الناس.

قال الرضا علیه السّلام: نعم، أفعل یوم الاثنین، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله أتانی البارحه فی منامی و معه أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال: یا بنی ابرز إلی الصحراء یوم الاثنین، فلمّا کان یوم الاثنین غدا إلی الصحراء و خرج الخلائق ینظرون فصعد المنبر و دعی اللّه ثمّ قال: و لیکن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلی منازلهم و مقامهم فو اللّه لقد نسجت الریاح الغیوم و أرعدت و أبرقت و تحرّک الناس یریدون التنحّی عن المطر، فقال: قفوا لیس هذا الغیم لکم إنّما هو لأهل بلد کذا فعبرت السحابه ثمّ جاءت سحابه اخری تشتمل علی رعد و برق فتحرّکوا، فقال: قفوا إنّما هی لأهل بلد کذا، فما زال حتّی جاء عشر سحابات و غبرت و هو یقول: قفوا ثمّ جاءت سحابه حادیه عشر، فقال: أیّها الناس هذه بعثها اللّه لکم فاشکروا اللّه و قوموا إلی منازلکم فإنّها تمکّنکم أن تدخلوا منازلکم، فلمّا قربوا من منازلهم جاءت بوابل المطر فملأت الأودیه و الحیاض و الغدران، فجعل الناس یقولون: هنیئا لولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله کرامات اللّه عزّ و جلّ ثمّ برز إلیهم و قال: اتّقوا اللّه فی نعم اللّه فلا تنفروها عنکم بمعاصیه و عاونوا إخوانکم فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه

عليه و اله قيل له: هلك فلان يعمل من الذنوب كيت و كيت.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: قد نجا و لا يختم اللّه عمله إلّا بالحسنى و سيمحوا اللّه عنه السيّئات و يبدلها له حسنات؛ أنّه كـان مرّه يمرّ فى طريق فعرض له مؤمن قـد انكشـفت عورته و هو لا يشـعر فسترهـا عليه و لم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه فقال له:

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۲/ ۱۰۵، و بحار الأنوار: ۱۰/ ۳۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۰

أجزل اللّه لـك الثواب و أكرم لك المآب و لا ناقشك اللّه الحساب فاستجاب اللّه له فيه فهـذا العبـد لا يختم له إلّا بخير بـدعاء ذلك المؤمن فاتّصل قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بهـذا الرجل فتاب و أقبل على طاعه اللّه، فلم يأت عليه سبعه أيّام حتّى اغير على سرح المدينه فوجّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى أثرهم فاستشهد فيهم، ثمّ إنّه كان للرضا عليه السّلام من يحسده على ولايه العهد، فقال بعضهم للمأمون: أعيذك باللّه أن يكون تاريخ الخلفاء فى إخراجك هذا الشرف من بيت العبّاس إلى بيت على و لقد أعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحره و قد كان خاملا فأظهرته و منسيّا فذكرته قد ملأ الدّنيا مخرفه بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يتوصّل بسحره إلى زوال نعمتك.

فقال المأمون: قد كان هـذا الرجل مستترا عنّا يـدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهـدنا ليكون دعاؤه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادعى فى قليل و لا كثير و أنّ هذا الأمر

لنا من دونه، و قد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا فسده و الآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى أمره بما أخطأنا فليس يجوز التهاون فى أمره لكنّنا نحتاج أن نضعه بالتدريج حتّى نصوّره عند الرعيه بصوره من لا يستحقّ لهذا الأمر ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا مواد بلائه.

قال الرجل: ولّنى يا أمير المؤمنين مجادلته فإنّى أفحمه و أضع من قدره.

قال المأمون: ما شى ء أحبّ إلىّ من هذا قال: فاجمع وجوه أهل المملكه و القوّاد و القضاه لأبيّن نقصه بحضرتهم، فأمر بإحضارهم و أقعد الرضا عليه السّلام فى مرتبته.

فقال ذلك الحاجب: إنّ الناس قد أسرفوا فى وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأوّل ذلك أنّك دعوت اللّه فى المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه معجزه لك و أنّه لا نظير لك فى الدّنيا و هذا أمير المؤمنين لا يوازن بأحد إلّا رجح و قد أحلك المحلّ الذى عرفت فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذّبونه، فقال الرضا عليه السّلام: ما أدفع عباد اللّه عن التحدّث بنعم اللّه علىّ و إن كنت لا أبغى أشرا و لا بطرا، و أمّا ذكرك صاحبك الذى أحلّنى فما أحلّنى إلى المحلّ الذى أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السّلام و كانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب و قال: يابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث اللّه تعالى بمطر مقدّر

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٨١

وقته و جعلته آيه تستطيل بها كأنّك جئت بمثل آيه الخليل عليه السّلام فى إحياء الطير، فإن كنت صادقا فيما توهم فأحيى هذين و سلّطهما علىّ، و أشار إلى

أسـدين مصوّرين على مسـند المـأمون و كانا متقابلين على المسـند فغضب الرضا عليه السّلام و صاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيا له عينا و لا أثرا، فوثبت الصورتان و قد عدتا صورتين فتنا و لا الحاجب و عضاه و رضّاه و أكلاه و لحسا دمه و القوم ينظرون متحيّرين، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السّلام و قالا: يا ولىّ اللّه ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشى عليه فقال عليه السّلام: قفا فوقفا.

فقال عليه السّلام: صبّوا عليه ماء ورد و طيّبوه ففعل ذلك به و عاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذى أفنيناه؟ قال: لا، فإنّ للّه عزّ و جلّ فيه تـدبيرا هو ممضـيه، فقالا: مـاذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرّكما، فعادا إلى المسـند و صارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون:

الحمـد للّه الـذى كفانى شرّ حميـد بن مهران يعنى الرجل المفترس، ثمّ قال عليه السّلام للمأمون: لو شـئت لما ناظرتک فإنّ اللّه أعطـانى من طـاعه سـائر خلقه مثـل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الا جهّال بنى آدم فإنّهم و إن خسـروا حظوظهم فللّه عزّ و جلّ فيهم تـدبير، و قـد أمرنى بترک الاعتراض عليک و إظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدک كما أمر يوسف عليه السّلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر، فما زال المأمون خائفا إلى أن قضى فى أمر الرضا عليه السّلام ما قضى، انتهى ملخّصا «۱».

و فيه أيضـا عن هرثمه بن أعين قـال: دخلت على سيّدى الرضـا عليه السّلام فى دار المـأمون و كان قـد ظهر فى دار المأمون أنّ الرضا عليه السّلام قد توفّى و لم يصحّ هذا القول، فدخلت أريد

الإذن علیه، و کان فی بعض ثقاه خدم المأمون غلام یقال له صبیح الدیلمی و کان یتولّی الرضا علیه السّلام فلمّا رآنی قال لی: یا هرثمه ألست تعلم أنّی ثقه المأمون علی سرّه و علانیّته؟

قلت: بلی.

قال: إنّ المأمون دعانی و ثلاثین غلاما من ثقاته فی الثلث الأوّل من اللیل فدخلنا علیه و بین یدیه الشموع و سیوف مسلوله مشحوذه مسمومه فدعانا غلاما غلاما و أخذ علینا العهد و المیثاق فحلفنا له قال: فلیأخذ کلّ واحد منکم سیفا و ادخلوا علی الرضا فی حجرته

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۱۸۳، و دلائل الأمامه: ۳۸۱. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۳۸۲ سبب قبول ولایه العهد ..... ص : ۳۶۶

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۸۲

فإن وجدتموه قاعدا أو قائما فلا تکلّموه وضعوا أسیافکم علیه اخلطوا لحمه و دمه ثمّ اقلبوا علیه بساطه و امسحوا أسیافکم به و صیّروا إلیّ و قد جعلت لکلّ واحد عشر بدر دراهم و عشر ضیاع منتخبه، فأخذنا الأسیاف بأیدینا و دخلنا علیه فی حجرته فوجدناه مضطجعا یقلّب یدیه و یتکلّم بکلام لا نعرفه، فبادر الغلمان إلیه بالسیوف و وضعت سیفی و أنا قائم أنظر إلیه و کأنّه قد علم بمصیرنا إلیه فلبس علی بدنه ما لا یعمل فیه السیوف فطووا علیه بساطه و خرجوا حتّی دخلوا علی المأمون و قالوا: فعلنا ما أمرتنا به.

فقال: اکتموا فلمّا طلع الفجر خرج المأمون فجلس فی مجلسه مکشوف الرأس محلول الإزار و أظهر وفاته وقعد للتعزیه ثمّ قام حافیا فمشی لینظر إلیه و أنا بین یدیه، فلمّا دخل علیه حجرته سمع همهمه فأرعد ثمّ قال من عنده؟ قلت: لا علم لنا، فقال: اسرعوا و انظروا، قال صبیح: فأسرعنا إلی البیت فإذا

سیّدی جالس فی محرابه یصلّی و یسبّح فقلت: یا أمیر المؤمنین هو ذا نری شخصا فی محرابه یصلّی و یصبح، فانتفض المأمون و ارتعد ثمّ قال: غررتمونی لعنکم اللّه فالتفت إلیّ و قال: یا صبیح أنت تعرفه فانظر إلیه فدخلت و رجع المأمون، فلمّا صرت عند عتبه الباب قال لی: یا صبیح.

قلت: لبّیک یا مولای. فقال: یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ «۱» فرجعت إلی المأمون فوجدت وجهه کقطع اللیل، فقلت له: هذا الرضا جالس فی حجرته فشدّ إزاره و أمر بردّ أثوابه و قال: قولوا إنّه غشی علیه و أنّه أفاق.

قال هرثمه: فشکرت اللّه عزّ و جلّ ثمّ دخلت علی سیّدی فقال: یا هرثمه لا تحدّث بما حدّثک به صبیح أحدا إلّا من امتحن اللّه قلبه للایمان بمحبّتنا و ولایتنا، فقلت: نعم یا سیّدی، ثمّ قال: یا هرثمه لا یضرّنا کیدهم شیئا حتّی یبلغ الکتاب أجله «۲».

و عن الشیخ المفید طاب ثراه قال: روی أنّه لمّا سار المأمون إلی خراسان و کان معه الرضا علیه السّلام فقال له: یا أبا الحسن إنّی فکّرت فی أمرنا و أمرکم و نسبنا و نسبکم فوجدت الفضیله واحده و رأیت اختلاف شیعتنا فی ذلک محمولا علی العصبیه، فقال علیه السّلام: إنّ لهذا الکلام جوابا، فقال: قل الجواب، قال: أنشدک اللّه لو أنّ اللّه تعالی بعث نبیّه أحمدا صلّی اللّه علیه و اله

---

(۱)- سوره التوبه: ۳۲.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۳۲، و دلائل الأمامه: ۳۶۱.

فخرج علینا من وراء هذه الآکام یخطب إلیک ابنتک، أکنت مزوّجه إیّاها؟

فقال: أفخر بذلک، قال الرضا علیه السّلام: أفتراه کان یحلّ

له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون ثمّ قال: أنتم أمسّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله رحما «١».

و قال يوما: أخبرنى بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السّلام يدلّ عليها القرآن؟

فقال قول اللّه جلّ جلاله: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الآيه، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله الحسن و الحسين فكانا ابنيه و دعا فاطمه فكانت فى هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السّلام فكان نفسه بحكم اللّه عزّ و جلّ، و ثبت أنّه ليس أحد من خلق اللّه تعالى أجلّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بحكم اللّه عزّ و جلّ.

فقال المأمون: أليس قد ذكر اللّه تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابنيه خاصّه و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ابنته وحدها، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه فى الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السّلام ما ذكرت من الفضل؟

فقال عليه السّلام: ليس يصحّ ما ذكرت، و ذلك أنّ الداعى إنّما يكون داعيا لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره و لا يصحّ أن يكون داعيا لنفسه فى الحقيقه كما لا يكون آمرا لها فى الحقيقه و إذا لم يدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله رجلا فى المباهله إلّا أمير المؤمنين عليه السّلام فقد ثبت أنّه نفسه التى عناها اللّه سبحانه فى كتابه و جعل حكمه ذلك فى تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال

«٢».

و عن إسحاق بن حمّاد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام و يكلّمهم فى إمامه على بن أبى طالب و تفضيله على جميع الصحابه تقرّبا إلى الرضا عليه السّلام، و كان الرضا عليه السّلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم لا تغترّوا بقوله فما يقتلنى و اللّه غيره، و لكنّه لابدّ لى من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله «٣».

---

(١)- الفصول المختاره: ٣٧، و بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٤٢.

(٢)- الفصول المختاره: ٣٨، و بحار الأنوار: ١٠/ ٣٥٠.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٩/ ١٨٩ ح ١، و حياه الأمام الرضا: ٢/ ٢٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٨٤

مباحثات المأمون مع المخالفين

[فى] عيون الأخبار عن إسحاق بن حمّاد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضى، قال:

أمرنى المأمون بإحضار جماعه من أهل الحديث و من أهل الكلام و النظر، فجمعت له أربعين رجلا و أدخلتهم عليه، فقال: إنّى اريد أن أجعلكم بينى و بين اللّه تعالى فى يومى هذا حجّه فمن كان حاقنا أو له حاجه فليقم إلىّ حاجته و سلوا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أمروا به فقال لهم: إنّما استحضرتكم لأحتجّ بكم عند اللّه فاتّقوا اللّه و لا تمنعكم جلالتى من قول الحقّ و اشفقوا على أنفسكم من النار و ناظرونى بجميع عقولكم إنّى رجل أزعم أنّ عليّا خير البشر بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، فإن كنت مصيبا فصوّبوا قولى و إن كنت مخطئا فردّوا علىّ و هلمّوا فإن شئتم سألتكم و إن شئتم سألتمونى، فقال أهل الحديث: بل نسأل، فقال: هاتوا و قلّدوا رجلا منكم فإذا تكلّم فإن كان عند أحدكم زياده فليزد و إن أتى بخلل فسدّدوه، فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير الناس

بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أبو بكر من قبل أنّ الروايه المجمع عليها جاءت عن الرسول صلّى اللّه عليه و اله قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر و هو لا يأمر إلّا بالاقتداء بخير الناس.

فقال المأمون: الروايه كثيره و لابدّ من أن تكون كلّها باطلا أو كلّها حقّا أو بعضها حقّا و بعضها باطلا، فلو كانت كلّها حقّا كانت كلّها باطلا من قبل أن ينقض بعضها بعضا و لو كانت كلّها باطلا كان فى بطلانها بطلان الدّين، فلمّا بطل الوجهان ثبت الثالث و إذا كان كذلك فلابدّ من دليل على ما يحقّ منها، فإذا كان دليل الخبر فى نفسه حقّا كان أولى ما اعتقد و أخذ به و روايتك هذه من الأخبار التى أدلّتها باطله فى أنفسها و ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أولى الخلق بالصدق و أبعد الناس من الأمر بالمحال و حمل الناس على التديّن بالخلاف و ذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهه أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلّ جهه كانا واحدا فى العدد و الصوره و الجسم و هذا معدوم فى الوجود، و إن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما لأنّه تكليف ما لا يطاق لأنّك إذا اقتديت بواحد خالفت الآخر، و الدليل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۵

على اختلافهما أنّ أبا بكر سبى أهل الردّه و ردّهم عمر أحرارا و أشار عمر على أبى بكر بعزل خالد و بقتله بمالك بن نويره فأبى أبو بكر عليه، و حرّم عمر المتعه و لم يفعل ذلك أبو بكر و وضع عمر ديوان العطيه و لم يفعله أبو بكر، و

استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر و لهذا نظائر كثيره.

قال الصدوق رضى اللّه عنه: فى هذا فضل لم يذكره المأمون لخصمه و هو أنّهم لم يرووا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر، و إنّما رووا أبو بكر و عمر و منهم من روى أبا بكر و عمر، فلو كانت الروايه صحيحه لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا بالذين من بعدى كتاب اللّه و العتره يا أبا بكر و عمر، و معنى قوله بالرفع: اقتدوا أيّها الناس و أبو بكر و عمر بالذين من بعدى كتاب اللّه و العتره، رجعنا إلى حديث المأمون، فقال آخر من أصحاب الحديث: فإنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو كنت متّخذا خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا.

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أنّ رواياتكم أنّه عليه السّلام آخا بين أصحابه و أخّر عليّا عليه السّلام، فقال له فى ذلك فقال: ما أخّرتك إلّا لنفسى، فأىّ الروايتين تثبت بطلت الاخرى.

قال آخر: إنّ عليّا قال على المنبر: «خير هذه الامّه بعد نبيّها أبو بكر و عمر».

قال المأمون: هذا مستحيل من قبل، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرّه عمرو بن العاص و مرّه اسامه بن زيد، و ممّا يكذب هذه الروايه قول علىّ عليه السّلام: قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و أنا بمجلسه أولى منّى بقميصى و لكنّى أشفقت أن يرجع الناس كفّارا.

و قوله عليه السّلام: أنّى يكونان خير امّتى و قد عبدت اللّه عزّ و جلّ قبلهما و عبدته بعدهما.

قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابه و قال:

هل من مستقيل فأقيله؟

فقال عليّ عليه السّلام: قدّمك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فمن ذا يؤخّرك.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّا عليه السّلام قعد عن بيعه أبى بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمه و أنّها أوصت أن تدفن ليلا لئلّا يشهدا جنازتها، و وجه آخر و هو أنّه إن كان النبيّ صلّى اللّه عليه و اله استخلفه، فكيف جاز له أن يستقبل و هو يقول: الأنصار قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيده و عمر.

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبيّ اللّه من أحبّ الناس إليك من النساء؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۶

فقال: عائشه، قال: من الرجال؟

فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله وضع بين يديه طائر مشوىّ، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فكان عليّ عليه السّلام، فأى روايتكم تقبل؟

فقال آخر: فإنّ عليّا عليه السّلام قال: من فضّلنى على أبى بكر و عمر جلدته حدّ المفترى.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول على أجلد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه، فيكون متعدّيا لحدود اللّه عزّ و جلّ عاملا بخلاف أمره و ليس تفضيل من فضّله عليهما فريه و قد رويتم عن إمامكم أنّه قال: ولّيتكم و لست بخيركم، فأى الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السّلام على أبى بكر مع تناقض الحديث فى نفسه و لابدّ له فى نفسه من أن يكون صادقا أو كاذبا، فإن كان صادقا فأنّى عرف ذلك أبو حى، فالوحى منقطع أو بالنظر فالنظر متحيّر، و إن كان غير صادق فمن المحال أن يلى أمر المسلمين كذّاب.

قال آخر: فقد جاء،

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّه.

قال المأمون: هـذا الحديث محال لأنّه لا يكون فى الجنّه كهل و يروى أنّ أشـجعيه كانت عند النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله فقال: لا يـدخل الجنّه عجوز فبكت، فقـال النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله: إنّ اللّه عزّ و جـلّ يقول: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً* عُرُباً أَتْراباً «۱».

فإن زعمتم أنّ أبا بكر ينشأ شابّا إذا دخل الجنّه فقد رويتم أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله قال للحسن و الحسـين إنّهما شـباب أهل الجنّه من الأوّلين و الآخرين و أبوهما خير منهما.

قال آخر: قد جاء أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هـذا محال لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ «۲» و قال عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «۳» فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّه مبعوثا و من أخذ ميثاقه على النبوّه مؤخّرا؟

---

(۱)- سوره الواقعه: ۳۵- ۳۷.

(۲)- سوره النساء: ۱۶۳.

(۳)- سوره الأحزاب: ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۷

قال آخر: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله نظر إلى عمر يوم عرفه، فتبسّم و قال: إنّ اللّه تعالى باهى بعباده عامّه و بعمر خاصّه.

فقال المأمون: فهـذا مسـتحيل من قبل، أنّ اللّه تعالى لم يكن ليباهى بعمر و يـدع نبيّه عليه السّـلام فيكون عمر فى الخاصّه و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى العامّه و ليست هذه الروايه بأعجب من روايتكم

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: دخلت الجنّه فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبى بكر قد سبقنى إلى الجنّه و إنّما قالت الشيعه: علىّ خير من أبى بكر، فقلتم: مولى أبى بكر خير من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لأنّ السابق أفضل من المسبوق، و كما رويتم أنّ الشيطان يفرّ من حسّ عمر و ألقى على لسان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أنّهنّ الغرانيق العلى، ففرّ من عمر و ألقى على لسان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بزعمكم الكفر.

قال آخر: قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطّاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصّا لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ «١» فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر: فقد شهد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لعمر بالجنّه فى عشره من الصحابه.

فقال: لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفه: نشدتك باللّه أمن المنافقين أنا فإن كان قد قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: أنت من أهل الجنّه و لم يصدقه حتّى زكّاه حذيفه و صدق حذيفه و لم يصدّق النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، فهذا على غير الإسلام و إن كان قد صدّق النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فلم سأل حذيفه و هذان الخبران متناقضان فى أنفسهما.

فقال آخر: فقد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: وضعت امّتى فى كفّه الميزان و وضعت فى اخرى فرجحت بهم ثمّ وضع مكانى أبو بكر فرجح بهم ثمّ عمر فرجح بهم ثمّ رفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال من قبل أنّه لا

يخلو من أن تكون أجسامهما أو أعمالهما، فإن كانت الأجسام فهو محال لأنّه لا ترجّح أجسامهم بأجسام الامّه و إن كانت أعمالهم فلم يكن بعد، فكيف يرجّح بما ليس.

ثمّ قال: انظروا فيما روت أئمّتكم فى فضائل على عليه السّلام و قايسوا إليها ما رووا فى فضائل تمام العشره الذين شهدوا لهم بالجنّه، فإن كانت جزء من أجزاء كثيره فالقول قولكم

---

(۱)- سوره الأنفال: ۳۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۸

و إن كانوا قد رووا فى فضائل علىّ عليه السّلام أكثر فخذوا عن أئمّتكم ما رووا، فأطرق القوم جميعا فقال: ما لكم سكتّم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإنّى أسألكم خبّرونى أىّ الأعمال كان أفضل يوم بعث اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله؟

قالوا؛ السبق إلى الإسلام لأنّ اللّه تعالى يقول: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۱» قال: فهل علمتم أحدا أسبق من علىّ عليه السّلام إلى الإسلام؟ قالوا: إنّه سبق حدثا لم يجز عليه حكم و أبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم و بين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبّرونى عن إسلام على عليه السّلام بإلهام من قبل اللّه عزّ و جلّ أم بدعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله؛ فإن قلتم: بإلهام فقد فضّلتموه على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لم يلهم بل أتاه جبرئيل عن اللّه عزّ و جلّ داعيا و معرفا.

و إن قلتم: بدعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر اللّه عزّ و جلّ، فإن قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف اللّه به نبيّه صلّى اللّه عليه و اله فى قوله: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى و إن كان من

قبل اللّه عزّ و جلّ، فقد أمر اللّه سبحانه نبيّه صلّى اللّه عليه و اله بدعاء علىّ عليه السّلام من بين صبيان الناس ثقه به و علما بتأييد اللّه تعالى إيّاه، ثمّ قال: و خلّه اخرى هل رأيتم النبىّ صلّى اللّه عليه و اله دعا أحدا من صبيان أهله و غيرهم فيكون اسوه على عليه السّلام فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيله له على جميع الصبيان، ثمّ قال: أىّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد فى سبيل اللّه، قال: فهل تجدون لأحد من العشره فى الجهاد ما لعلى عليه السّلام فى جميع مواقف النبىّ صلّى اللّه عليه و اله هذه بدر قتل فيها نيفا و عشرين و أربعون لسائر الناس فقال قائل: كان أبو بكر مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى عريشه يدبّرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبه أكان يدبّر دون النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو معه فيشركه أو لحاجه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله إلى رأى أبى بكر أى الثلاث أحبّ إليك؟

فقال: أعوذ باللّه من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو يشركه أو بافتقار من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

قال: فما الفضيله فى العريش، فإن كانت فضيله أبى بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلا أفضل من المجاهدين و اللّه عزّ و جلّ يقول: لا يَسْتَوِی

---

(۱)- سوره الواقعه: ۱۰- ۱۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۸۹

الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ «۱» الآیه.

قال إسحاق: ثمّ قال لى: اقرأ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ «۲» فقرأت حتّى بلغت: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی

حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۳» إلى قوله: وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً «۴».

فقال: فيمن نزلت هذه الآيات؟

قلت: فى علىّ عليه السّلام قال: فهل بلغك أنّ عليّا عليه السّلام قال حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير: إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاء و لا شكورا، فقلت: لا، قال: فإنّ اللّه عزّ و جلّ عرف سريره علىّ عليه السّلام و نيّته فأظهر ذلك فى كتابه تعريفا لخلقه، فهل علمت أن اللّه عزّ و جلّ وصف فى شى ء ممّا وصف فى الجنّه ما فى هذه السوره، قلت: لا، ثمّ قال: ألست يا إسحاق ممّن يشهد أنّ العشره فى الجنّه؟ فقلت: بلى، قال: أرأيت لو أنّ رجلا قال: ما أدرى أصحيح هذا الحديث أم لا كان عندك كافرا؟ قلت: لا، قال: أفرأيت لو قال: ما أدرى أهذه السوره قرآن أم لا أكان عندك كافرا؟ قلت: بلى، قال: أرى فضل الرجل يتأكّد.

أخبرنى يا إسحاق عن حديث الطائر المشوى أصحيح عندك؟ قلت: بلى، قال: بان و اللّه عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أو يكون مردودا أو عرف اللّه الفاضل من خلقه و كان المفضول أحبّ إليه أو تزعم أنّ اللّه لم يعرف الفاضل من المفضول فأىّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به؟

قال إسحاق: فأطرقت ساعه ثمّ قلت: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول فى أبى بكر: ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا «۵» فنسبه اللّه سبحانه إلى صحبه نبيّه عليه السّلام.

فقال: سبحان اللّه ما أقلّ علمكم باللغه و الكتاب أما يكون الكافر صاحبا للمؤمن؟ أما

---

(۱)- سوره النساء: ۹۵.

(۲)- سوره

الأنسان: ١.

(٣)- سوره الأنسان: ٣.

(۴)- سوره الأنسان: ٢٢.

(۵)- سوره التوبه: ۴٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٩٠

سمعت قوله تعالى: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ «١» فقد جعله له صاحبا و قال الهذلى شعر:

و لقد غدوت لصاحبى وحشيهتحت الرداء بصيره بالمشرق و أمّا قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فإنّه تعالى مع البرّ و الفاجر، أما سمعت قوله عزّ و جلّ: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ «٢» الآيه، و أمّا قوله: لا تَحْزَنْ، فخبّرنى عن حزن أبى بكر كان طاعه أو معصيه، فإن زعمت أنّه كان طاعه فقد جعلت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله نهى عن الطاعه و إن زعمت أنّه معصيه فأىّ فضيله للعاصى.

و خبّرنى عن قوله عزّ و جلّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ «٣» على من؟ قلت: على أبى بكر؛ لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله كان مستغنيا عن السكينه.

قال: فخبّرنى عن قوله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «۴».

و المراد به هنا سبعه من بنى هاشم لمّا انهزم الناس يوم حنين و همّ على عليه السّلام يضرب بسيفه و العبّاس آخذ بلجام بغله النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و الخمسه محدقون به خوفا من أن يناله سلاح الكفّار حتّى أعطى اللّه رسوله الظفر، فمن كان أفضل من كان مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و نزلت السكينه على النبىّ و عليه أو من كان فى الغار أو من كان على مهاده و وقاه

بنفسه حتّى تمّ للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله ما عزم عليه من الهجره إنّ اللّه أمر نبيّه صلّى اللّه عليه و اله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه و وقايته بنفسه فأمره بذلك، فقال علىّ عليه السّلام: أتسلم إذن يا نبىّ اللّه؟

قال: نعم، قال: سمعا و طاعه، ثمّ أتى مضجعه و تسجّى بثوبه و أحدق المشركون به لا يشكّون فى أنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربه لئلّا يطالب الهاشميّون بدمه و علىّ عليه السّلام يسمع ما القوم فيه من التدبير فى تلف نفسه فلم يدعه

---

(۱)- سوره الكهف: ۳۷.

(۲)- سوره المجادله: ۷.

(۳)- سوره التوبه: ۴۰.

(۴)- سوره التوبه: ۲۵- ۲۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۱

ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر فى الغار و هو مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و على عليه السّلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث اللّه تعالى ملائكته تمنعه من مشركى قريش فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟

قال: و ما علمى به، قالوا: أنت غررتنا ثمّ لحق بالنبىّ صلّى اللّه عليه و اله فلم يزل يتزايد على الفضل خيرا حتّى قبضه اللّه إليه، ثمّ أطال فى الاستدلال على فضيله أمير المؤمنين عليه السّلام بالأخبار القاطعه، ثمّ أقبل على أصحاب النظر و الكلام و ناظرهم حتّى اعترفوا بالقصور إلى أن قال: أليس روت الامّه بإجماع منها أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: من كذّب علىّ متعمّدا فليتبوّء مقعده من النار؟

قالوا: بلى و رووا عنه عليه السّلام أنّه قال: من عصى اللّه بمعصيه صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها دينا و مضى مصرّا عليها فهو مخلّد

بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى، قال: فخبّرونى عن رجل يختاره العامّه فتنصبه خليفه هل يجوز أن يقال له خليفه رسول اللّه و من قبل اللّه و لم يستخلفه الرسول فإن قلتم: نعم، كابرتم و إن قلتم: لا، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفه رسول اللّه و أنّكم تكذبون على نبيّ اللّه و أنّكم متعرّضون لدخول النار، و خبّرونى فى أيّ قولكم صدقتم مضى صلّى اللّه عليه و اله و لم يستخلف أوفى قولكم لأبى بكر يا خليفه رسول اللّه، فإن كنتم صدقتم فى أحدهما بطل الآخر فاتّقوا اللّه و دعوا التقليد.

ثمّ قال؛ خبّرونى عن النبيّ صلّى اللّه عليه و اله هل استخلف حين مضى أم لا؟ فقالوا: لم يستخلف.

قال: فتركه هذا هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى، قال: فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى و يتنكّبوا الضلاله فلم استخلف الناس بعده فإنّ أبا بكر استخلف و لم يفعله النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و لم جعل عمر الأمر شورى بين المسلمين فخالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خالف صاحبه، فخبّرونى أيّهما أفضل ما فعله النبيّ صلّى اللّه عليه و اله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفه من الاستخلاف، و هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلّى اللّه عليه و اله هدى و فعله من غيره هدى فيكون هدى ضدّ هدى فأين الضلال حينئذ، فسكت القوم، فقال لهم: لم سكتمّ؟

قالوا: لا ندرى ما نقول.

قال: يكفينى هذه الحجّه عليكم ثمّ أمر بإخراجهم.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۲

قال؛ فخرجنا متحيّرين خجلين، فنظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتى منعتهم من النقض عليّ «۱».

أقول: هذا

محصّل المناظره و تمامها مذكور فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام.

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۰۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۳

الفصل الرابع فى أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه عليهم السّلام بشهادته و ما يتبع ذلك

اشاره

[فى] عيون الأخبار عن ابن أبى عبدون عن أبيه قال: لمّا جى ء بزيد بن موسى أخى الرضا عليه السّلام إلى المأمون و قد خرج فى البصره و أحرق دور العبّاسيّين فسمّى زيد النار، قال له المأمون: يا زيد خرجت بالبصره و تركت أن تبدأ بدور أعدائنا من اميّه و ثقيف و آل زياد و قصدت دور بنى عمّك؟

فقال و كان مزّاحا: أخطأت يا أمير المؤمنين من كلّ جهه و إن عدت بدأت بأعدائنا، فضحك المأمون و بعث به إلى أخيه الرضا عليه السّلام و قال: قد وهبت جرمه لك، فلمّا جاؤوا به عنّفه و خلّى سبيله و حلف أن لا يكلّمه أبدا ما عاش «۱».

و فى حديث آخر: أنّه لمّا ادخل على الرضا قال عليه السّلام: يا زيد أغرّك قول سفله أهل الكوفه، إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّيتها على النار و اللّه ما ذاك إلّا للحسن و الحسين و ولد بطنها خاصّه، و إن كنت ترى أنّك تعصى اللّه و تدخل الجنّه و موسى بن جعفر أطاع اللّه و دخل الجنّه فأنت أكرم على اللّه من موسى بن جعفر، فقال له زيد: أنا أخوك و ابن أبيك، فقال عليه السّلام: أنت أخى ما أطعت اللّه إنّ نوحا قال: إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فقال: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ «۲» فأخرجه اللّه من أن يكون من أهله بمعصيته و كان علىّ بن الحسين عليه السّلام يقول:

لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيّئنا ضعفان من العذاب «۳».

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۲۸۶.

(۲)- سوره هود: ۴۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۵۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۳۰ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۴

[فى] كشف الغمّه؛ له من الولد خمسه رجال و ابنه واحده، هم: محمّد الإمام و أبو محمّد الحسن و جعفر و إبراهيم و الحسين و عائشه «۱».

و فى كتاب الدّر: مضى الرضا عليه السّلام و لم يترك ولدا إلّا أبا جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام و كان سنّه يوم وفاه أبيه سبع سنين و أشهر «۲».

و فى كتاب الكشى: أنّ الرضا عليه السّلام دخل على علىّ بن عبيد اللّه بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب فلمّا خرج و كانت امّ سلمه امرأه على بن عبيد اللّه من وراء الستر تنظر إليه خرجت و انكبّت على الموضع الذى كان أبو الحسن فيه جالسا تقبّله و تتمسّح به، قال سليمان الجعفرى: فأخبرت الرضا عليه السّلام بما صنعت امّ سلمه، فقال: يا سليمان إنّ على بن عبيد اللّه و امرأته و ولده من أهل الجنّه، يا سليمان إنّ ولد علىّ و فاطمه إذا عرفهم اللّه هذا الأمر لم يكونوا كالناس «۳».

أقول: قوله: لم يكونوا كالناس، يعنى فى الثواب كما تقدّم من قوله عليه السّلام: لمحسننا كفلان من الأجر، و يجوز أن يكون المعنى أنّهم يزيدون على الناس فى الإخلاص و المحبّه كما فعلت امّ سلمه.

[فى] عيون الأخبار عن النوفلى قال: قال إنّ المأمون لمّا جعل الرضا عليه السّلام ولى عهده و أنّ الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّه حين مدحوا الرضا عليه السّلام و

صوّبوا رأى المأمون دون أبى نواس فإنّه لم يقصده و لم يمدحه و دخل على المأمون، فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان الرضا منّى و ما أكرمته به، فلماذا ادّخرت مدحه و أنت شاعر زمانك و سيّد دهرك؟ فأنشأ يقول: شعر:

قيل لى أنت أوحد الناس طرّافى فنون من الكلام النبيه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ فى يدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۶۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۱ ح ۱۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۲ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۴۱.

(۳)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۲۶۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۵

فقال المأمون: أحسنت، و وصله من المال بمثل الذى وصل به كافّه الشعراء و فضّله عليهم «۱».

و عن محمّد بن يزيد المبرّد قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر راكب و قد حاذاه، فسأل عنه و لم ير وجهه فقيل: إنّه علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام فأنشأ يقول شعر:

إذا أبصرتك العين من بعد غايهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ قوما أمّموك لقادهم نسيمك حتّى يستدلّ بك الركب «۲» و روى أنّه دخل عبد اللّه بن مطرف على المأمون يوما و عنده الرضا عليه السّلام فقال له المأمون: ما تقول فى أهل البيت؟

فقال عبد اللّه: ما قولى فى طينه عجنت بماء الرساله و غرست بماء الوحى هل ينفخ منها إلّا مسك الهدى و عنبر التّقى، قال: فدعا المأمون بحقّه فيها لؤلؤ فحشا فاه «۳».

و عن الهروى قال: سمعت دعبل الخزاعى يقول: أنشدت الرضا عليه السّلام قصيدتى التى أوّلها: مدارس آيات، فلمّا

انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم اللّه و البركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النّعماء و النقمات بكى الرضا عليه السّلام بكاء شديدا، ثمّ قال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاى إلّا إنّى سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمّد ابنى و بعد محمّد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّه المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاكما ملئت جورا، و أمّا متى فاخبار عن الوقت «۴».

و لقد حدّثنى أبى عن أبيه عن آبائه عن علىّ عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قيل له: يا رسول اللّه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۴ ح ۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۳۲، و بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۱۰۷.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۵ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۷ ح ۵.

(۴)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۷ ح ۳۵، و كمال الدين: ۳۷۲ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۶

متى يخرج القائم من ذرّيتك؟

فقال: مثله مثل الساعه (لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت فى السماوات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغته) «۱».

و عن أخى دعبل الخزاعى قال: خلع سيّدى الرضا عليه السّلام على أخى دعبل قميص خزّ أخضر و خاتما فضّه عقيق و دفع إليه دراهم رضويه و قال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليله فى كلّ ليله ألف ركعه و

ختمت فيه القرآن ألف ختمه.

و عن الهروى قال دعبل بن على الخزاعى دخلت على الرضا عليه السّلام بمرو، فقال له:

يابن رسول اللّه إنّى قد قلت فيك قصيده و آليت على نفسى أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السّلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات فلمّا بلغ إلى قوله هذا بكى الرضا عليه السّلام و قال له: صدقت يا خزاعى، فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا و تروا مدّوا إلى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات جعل عليه السّلام يقلّب كفّيه و يقول: أجل و اللّه منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت فى الدّنيا و أيّام سعيهاو أنّى لأرجو الأمن من بعد وفاتى قال الرضا عليه السّلام: آمنك اللّه يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمنّها الرحمن بالغرفات قال الرضا عليه السّلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يابن رسول اللّه، فقال عليه السّلام:

و قبر بطوس يالها من مصيبهتتوقّد بالاحشاء فى الحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الهمّ و الكربات فقال دعبل: يابن رسول اللّه هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السّلام: قبرى و لا تنقضى الأيّام و الليالى حتّى تصير طوس مختلف شيعتى

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۷ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۳۸ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۳۹۷

و زوّارى، ألا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامه مغفورا له، ثمّ نهض الرضا عليه السّلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيده فدخل الدار و خرج الخادم إليه بمائه دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاى اجعلها فى نفقتك.

فقال دعبل:

و اللّه ما لهذا جئت و لا قلت هذه القصيده طمعا فى شى ء وردّ الصرّه و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السّلام ليتبرّک به و يتشرّف به فأرسل إليه جبّه خزّ مع الصرّه و قال للخادم: قل له خذ هذه الصرّه فإنّک ستحتاج إليها و لا تراجعنى فيها، فأخذ دعبل الصرّه و الجبّه و انصرف و سار من مرو فى قافله فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافله كلّها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف و ملك اللصوص القافله و جعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلا بقول دعبل فى قصيدته:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات فسمعه دعبل، فقال لهم: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجل من من خزاعه يقال له دعبل بن على، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيده التى منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم و كان يصلّى على رأس تل و كان من الشيعه فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل فقال: انشدنى القصيده فأنشدها فحلّ كتافه و كتاف أهل القافله وردّ عليهم أموالهم لكرامه دعبل، و صار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيده، فأمرهم أن يجتمعوا فى المسجد الجامع فاجتمعوا فأنشدهم القصيده فوصله الناس من المال و الخلع بشى ء كثير و اتّصل بهم خبر الجبّه فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلک.

فقالوا له: بعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار من قم، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبّه فرجع دعبل إلى قم و سألهم ردّ الجبّه عليه، فامتنع الاحداث من ذلک و عصوا المشايخ فى

أمرهـا و قـالوا له: لا سبيل لک إلى الجبّه فخـذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّه عليه سألهم أن يـدفعوا إليه شيئا منها فأعطوه بعضـها و دفعوا إليه ثمن الباقى ألف دينار و انصـرف دعبل إلى وطنه فوجـد اللصوص قـد أخذوا جميع ما كان فى منزله فباع المائه دينار من الشيعه كلّ دينار بمائه درهم و ذكر قول الرضا عليه السّلام: إنّک ستحتاج إليها و كانت له جاريه يحبّها فرمدت، فقال أهل الطبّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٣٩٨

أمّا العين اليمنى فقـد ذهبت و أمّا اليسـرى فنجتهـد فى معالجتهـا فـاغتمّ لـذلک دعبل، ثمّ ذكر فضل الجبّه فعصّبها بعصابه منها فأصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا ببركه الرضا عليه السّلام «١».

و عن داود البكرى قال: سـمعت على بن دعبل الخزاعى يقول: لمّا حضـر أبى الوفاه تغيّر لونه و انعقد لسانه و اسودّ وجهه فكدت أن أرجع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل اللّه بک؟

فقال: يا بنى إنّ الـذى رأيته من اسوداد وجهى و انعقاد لسانى كان من شـرب الخمر فى دار الـدّنيا و لم أزل كـذلک حتّى لقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عليه ثيـاب بيض و قلنسوه بيضـاء فقـال لى: أنت دعبـل؟ قلت: نعم يـا رسول اللّه قال: فانشـدنى قولک فى أولادى، فأنشدته قولى:

لا أضحک اللّه سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول اللّه قد قهروا

مشـرّدون نفوا عن عقر دارهم كـأنّهم قـد جنوا مـا ليس يغتفر فقـال لى: أحسـنت و شـفع فىّ و أعطانى ثيابه و هاهى، و أشار إلى ثياب بدنه «٢».

[فى] كشف الغمّه، عن أبى

الصلت الهروی قال: دخل دعبل بن علی الخزاعی علی الرضا علیه السّلام بمرو، فقال له: یابن رسول اللّه إنّی قد قلت فیکم قصیده و آلیت علی نفسی أن لا أنشدها أحدا قبلک، فقال الرضا علیه السّلام: هاتها فأنشد قصیده:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوایح عجم اللفظ و النطقات

یخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس اساری هوی ماض و آخرات

فأسعدن أو اسعفن حتّی تقرّضت صفوف الدّجی بالفجر منهزمات

علی العرصات الخالیات من المهاسلام شجّ صبّ علی العرصات

فعهدی بها خضر المعاهد مألفامن العطرات البیض و الخطرات

لیالی یعدین الوصال علی القلی و تعدی تدانینا علی الغربات

و إذ هنّ یلحظن العیون سوافراو یسترن بالأیدی علی الوجنات

و إذ کلّ یوم لی بلحظی نشوهیبیت بها قلبی علی نشواتی

---

(۱)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۶، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۴۱.

(۲)- عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹۸ ح ۳۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۳۹۹ فکم حسرات هاجها بمحسروقوفی یوم الجمع من عرفات

ألم تر للأیّام ما جرّ جورهاعلی الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئین و من غدابهم طالبا للنور فی الظلمات

فکیف و من أنّی بطالب زلفهإلی اللّه بعد الصوم و الصلوات

سوی حبّ أبناء النبیّ و رهطه و بغض بنی الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سمیّه و ابنهاأولوا الکفر فی الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الکتاب و فرضه و محکمه بالزور و الشبهات

و لم تک إلّا محنه کشفتهم بدعوی ضلال من هن و هنات

تراث بلا قربی و ملک بلا هدی و حکم بلا شوری بغیر هدات

رزایا أرتنا خضره الافق حمرهوردت اجاجا طعم کلّ فرات

و ما سهلت تلک المذاهب فیهم علی الناس إلّا بیعه الفلتات

و ما قبل أصحاب السقیفه جهرهبدعوی تراث فی الضلال ثبات

و لو قدروا الموصی إلیه امورهالزمّت بمأمون علی العثرات

أخی خاتم الرسل المصفّی من القذی و

مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيده و بدر و احد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات

و عز خلال أدركته بسبقهامناقب كانت فيه موتنقات

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشى ء سوى حدّ القنا الذربات

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات

بكيت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات

و بان عزى صبرى و هاجت صبابتى رسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار لعبد اللّه بالخيف من منى و للسيّد الداعى إلى الصلوات

ديار علىّ و الحسين و جعفرو حمزه و السجّاد ذو الثفنات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۰ ديار لعبد اللّه و الفضل صنوه نجىّ رسول اللّه فى الخلوات

و سبطى رسول اللّه و ابنى وصيّه و وارث علم اللّه و الحسنات

منازل وحى اللّه ينزل بيتهاعلى أحمد المذكور فى الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زلّه العثرات

منازل كانت للصلاه و للتّقى و للصوم و التطهير و الحسنات

منازل لا تيم تحلّ بربعهاو لا ابن صهّاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيّام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلهامتى عهدها بالصوم و الصلوات

و أين الاولى شطّت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبىّ إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات

إذا لم نناج اللّه فى صلواتنابأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم للاعصار فى كلّ مشهدلقد شرّفوا بالفضل و البركات

و ما الناس إلّا غاضب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى ببدر و خيبرو يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبّون النبىّ و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات

لقد لا ينوه فى المقال و أضمرواقلوبا على الأحقاد منطويات

فإن لم يكن

إلّا بقربى محمّدفهاشم أولى من هن و هنات

سقى اللّه قبرا بالمدينه غيثه فقد حلّ فيه الأمن و البركات

نبىّ الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات

و صلّى عليه اللّه ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفخ نالها صلوات

و اخرى بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بباخمرى لدى الغربات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴۰۱ و قبر ببغداد لنفس زكيّهتضمّنها الرحمن فى الغرفات

و قبر بطوس يالها من مصيبهألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الغمّ و الكربات

على بن موسى أرشد اللّه أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات

فأمّا الممضات التى لست بالغامبالغها منّى بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلامعرّسهم منها بشط فرات

توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات

إلى اللّه أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلات

تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات

قليله زوّار سوى أنّ زوّرامن الضبع و العقبان و الرخمات

لهم كلّ يوم تربه بمضاجع ثوت فى نواحى الأرض مفترقات

تنكّب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمره الجمرات

و قد كان منهم بالحجاز و أرضهامفاوير نحارون فى الأزمات

حمى لم تزره المذنبات و أوجه تضى ء لدى الأستار و الظلمات

إذا وردوا خيلا بسمر من القنامساعير حرب أفحموا العمرات

فإن فخروا يوما أتوا بمحمّدو جبريل و الفرقان و السورات

و عدوا عليّا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العبّاس ذا الهدى و التّقى و جعفرها الطيّار فى الحجبات

أولئك لا ملقوح هند و خربهاسميّه من نوكى و

من قذرات

ستسأل تيم عنهم و عدّيهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصىّ محمّدفبيعتهم جاءت على العذرات

وليّهم صنو النبىّ محمّدأبو الحسن الفرّاج للغمرات

ملامك فى آل النبى فإنّهم أحبّاى ما داموا و أهل ثقات

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴۰۲ تحيرتهم رشد التقسى أنّهم على كلّ خير خيره الخيرات

نبذت إليهم بالمودّه صادقاو سلمت نفسى طايعا لولاتى

فيارب زدنى فى هواى بصيرهو زد حبّهم يا ربّ فى حسنات

سأبكيهم ما حجّ للّه راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

و أنّى لمولاهم و قال عدوّهم و أنّى لمحزون بطول حيات

بنفسى أنتم من كهول و فتيهلفك عناه أو لحمل ديات

و للخيل لما قيد الموت خطوهافأطلقتم منهنّ بالذربات

أحبّ قصى الرحم من أجل حبّكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات

و أكتم حميكم مخافه كاشح عنيدلأهل الحقّ غير موات

فيا عين بكيّهم وجودى بعبرهفقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدّنيا و أيّام سغبهاو أنّى لأرجو الامن بعد وفات

ألم ترانى مذ ثلاثون حجّهأروح و أغدو دائم الحسرات

أر فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللّعنات

و آل زياد فى القصور مصونهو آل رسول اللّه منهتكات

سأبيكيهم ما ذرّ فى الأفق شارق و نادى مناد الخير بالصلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات

ديار رسول اللّه أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات

و آل رسول اللّه تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات

و آل رسول اللّه تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غدتقطّع نفسى اثرهم حسرات

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم اللّه و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس

أبشرى فغير بعيد كلّما هو آت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۳ و لا تجزعى من مدّه الجور أنّنى أرى قوتى قد أذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتى و أخّر من عمرى و وقت وفات

شفيت و لم أترك لنفسى غصّهو رويت منهم منصل و قنات

فإنّى من الرحمن أرجو بحبّهم حياه لدى الفردوس غير تبات

عسى اللّه أن يرتاح للخلق أنّه إلى كلّ قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصمّ عن مستقرّهاو إسماع أحجار من الصلدات

فحسبى منهم أن أبوء بغصّهتردّد فى صدرى و فى لهوات

فمن عارف لم ينتفع و معاندتميل به الأهواء للشهوات

كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعهالما حملت من شدّه الزفرات أقول: فى شرح بعض أبيات القصيده: قوله: عجم اللفظ؛ الأعجم الذى لا يفصح و لا يبيّن كلامه و منه الحيوانات العجم و به سمّى العجم و هم خلاف العرب لأنّهم لا يفهمون اللغه العربيه التى هى الأصل فى لغات هذا الدّين المحمّدى على مشرّفه و على آله أفضل الصلوات، و المراد هنا الطيور و نغماتها التى تتجاوب بالرنّه و النوح فى أطلال ديار الأحباب.

و قوله: اسارى هوا ماض ... الخ، يعنى أنّ تلك الأنفس أسيرات فى عشق الأحباب الماضين و الآتين، و لعلّ المراد من الآتى هذا الدوله المهدويه على القائم بها أفضل الصلوات «۱».

و قوله: و اسعدن أو اسعفن ... الخ؛ الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإيصال إلى البغيه و الضمير يرجع إلى الطيور النايحه و قيل إلى العشّاق و هو بعيد، قيل: و الأصوب فاصعدن و أسففن من اسف الطائر إذا دنى من الأرض فى طيرانه يعنى، يطرن تاره صعودا و اخرى هبوطا و التقوّض التفرّق.

و قوله:

على العرصات الخاليات من المها ... الخ، المها بقر الوحش و رجل شج أى حزين و الصب العاشق المشتاق.

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۱۱، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۸۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۴

و قوله: على العرصات ثانيا تأكيد للأوّل أو متعلّق بشج و صب و هو الأولى.

و قوله: خضر المعاهد ... الخ؛ أى كنت أعهد أماكنها خضره و هى مألف للنساء البيض و الحقر بالتحريک شدّه الحياء [نصبا] «۱» على التمييز.

و قوله: يعدين الوصال على القلى ... الخ؛ من أعداه عليه أى أعانه عليه أى، يجعلن الوصل غالبا على الهجر لما يكون فيها من أسباب الوصال و كذلک تلک الليالى تعين القرب على الاغتراب و تجعل الأحباب فى الأوطان، و الغربات مفارقه الديار، و لعلّ المراد هنا ما كان الأئمّه عليهم السّلام عليه من الاجتماع فى أعصار النبوّه و فى أعصار خلافه أمير المؤمنين ثمّ وقع عليهم التفرّق و الاغتراب من واقعه الطفوف حتّى «تفرّقوا أيدى سبأ» «۲».

و قوله: يلحظن العيون ... الخ؛ العيون، و قوله: نشوه أى سكره، و قوله: بمحسر أراد به وادى المحسر المشهور، و قوله: ما جر جورها ... الخ، قيل: إنّ ما جرّ من الجريره و هى الجنايه العظيمه و الظاهر أنّه فعل ماض من الجرّ و هو السحب فى الأرض.

و قوله؛ طالبا للنور الخ، يعنى أنّ الناس يطلبون الهدايه من أئمّه الجور و أعوانهم و هم ظلمات و شبهات فكيف يطلب منها نور الهدايه.

و قوله: بنى الزرقاء و العبلات، الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الروم و عبله اسم اميّه الصغرى و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريک و سميّه أم زياد ابن أبيه.

و قوله: و لم

تلك إلّا محنه ... الـخ، أى لم يكن ما وقع بعـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله إلّا امتحانا ظهر به كفرهم و نفاقهم بدعوى الضـلال من الشى ء القبيح، لأنّ هن و هنات كنايه عنه.

و قوله: و ما قيل أصـحاب السـقيفه جهره ... الـخ، (ما) مصـدريه و (هو) و ما بعده مصدر خبره نتات من النتو بمعنى الارتفاع أى، قول أصـحاب السـقيفه الـذى وقع عقـد البيعه بهـا لأـبى بكر و هو ادّعـاء الخلافه بالوراثه و هو احتجاجهم على الأنصار بأنّهم من قريش و من أهـل بيت النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله بعـائشه و حفصه قول غريب، لأنّ هـذا الاحتجاج أين مبلغه من بنوّه الحسـنين و فاطمه و اخوه أمير المؤمنين عليه السّلام و عمومته.

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- هو مثل يضرب للتفرّق.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۵

و قوله: لزمت ... الخ، من الزمام و هو كنايه عن انتظام الامور و اتّساقها.

و قوله: شامـخ الهضـبات، الشامـخ العـالى، و الهضـبات الجبال المنبسـطه على وجه الأرض، و اللزيات جمع لزيه بالتحريک و هو الشدّه و القحط.

و قوله: موتنفات أى، طريات جديـدات لم يسـبق إليها من قولهم روضه أنف كعنق أى لم ترع و كاس أنف أى لم يشـرب و أمر انف مسـتأنف، و قوله: لم تدرک بخير أى بمال أى أنّها مناقبه إلهيه ذاتيه ليست مثل مناقب الملوک و السـلاطين التى يدركونها ببذل الأموال.

و الذربات جمع ذربه و هى الحدّه.

و قوله: و أذريت دمع العين، أى سكبته و صببته و الذرى اسم الدمع المصبوب.

و قوله: قفا نسأل الدار، قد شاع فى أشـعار العرب هذا النوع من الخطاب قيل: إنّ العرب تخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل: هو للتأكيد من قبيل

لبّيك أى قف، و قيل خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل و عبد.

و قوله: شطت، أى بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان، و المطاعيم جمع المطعام و هو كثير الاطعام.

و قوله: و مضطفن ذو احنه و ترات، المضطفن المنطوى على الأحقاد، و الاحنه بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك دمه.

و قوله: و غرات أى تغلى غليان القدر.

و قوله: الا بقربى محمّد، إشاره إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلّى اللّه عليه و اله.

و قوله: و اخرى بفخّ، إشاره إلى القتل بفخ فى زمن الهادى العبّاسى أخى الرشيد فإنّه تولّى الخلافه قبله و قتل فى ذلك المكان الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و سليمان بن عبد اللّه بن الحسن و أتباعهما لمّا خرجوا فى زمنه.

و قوله: بأرض الجوزجان، إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليه السّلام فإنّه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا على ظهر أبو مسلم فأنزله و دفنه.

و باخمرا: اسم موضع على ستّه عشر فرسخا من الكوفه قتل فيه إبراهيم بن عبد اللّه ابن الحسن.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٠۶

و الممضات من قولهم امضه الجرح أى أوجعه يعنى لا أبلغ كنه صفاتى أن أصف أنّها بلغت منّى أى مبلغ من الحزن.

و لوعه الحبّ حرقته، و ازدار افتعل من الزياره، و شاقنى حبّها أهاجنى يعنى إنّى أخاف من زيارتهم أن لا أصبر عند رؤيه مصارعهم فيورث جزعى و تحول جسمى.

و العقر بالضم و الفتح محلّه القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم

دار و ساحه تأتی الناس حجراتها.

و قوله: مدینین أی مقیمین أیضا أی مهزولین أو مجرّدین.

و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أی لا یزور قبورهم سوی هذه الطیور.

و اللاء و الشدّه أی لا یجاورهم لاواء السنین لسرعه فراقهم الدّنیا. و رجل مغوار کثیر الغارات و غارهم اللّه بخیر أصابهم بخصب و مطر.

و قوله: لم تزره المذنبات أی لم تقربه إلّا المطهّرات من الذنوب، و المسعر بکسر (المیم) الخشب الذی تسعر به النار و منه قیل للرجل إنّه مسعر حرب أی تحمی به الحرب.

و النوکی الحمقی. و قوله: ملامک بالنصب أی کفّ عنّی ملامک. و قوله: عناه أی أساری أی کانوا معدین مرجوّین لفکّ الأساری و حمل الدیات عن القوم.

قوله: قصیّ الرحم، أی أحبّ من کان بعیدا من جهه الرحم إذا کان محبّا لکم و اهجر زوجتی و بناتی إذا کنّ مخالفات لکم.

و قوله: حبیکم، أی حبّی إیّاکم، و المواطاه المطاوعه المثاقفه و هملت عینه فاضت.

و الجوی: الحرقه، و شدّه الوجد من عشق أو حزن، و البلقع الأرض الخالیه.

و ربّه الحجلات المربوبه فیها و فلان آمن فی سربه أی فی نفسه و فلان واسع السرب أی رخی البال.

و قوله: إذا وتروا البیت، معناه إذا قتل منهم قتیل و أرادوا الأخذ بدمه مدّوا أیدیا ممنوعات عن أخذ الثأر لعدم تمکّنهم منه، و قیل: منقبضات عن أوتار الملاهی فیکون وصف أیدیهم بالطهاره.

قوله: غیر بتات، أی غیر منقطع و یقال: ارتاح اللّه لفلان أی رحمه و یقال: باء بغضب

أی رجع به.

قال صاحب الأغانی: إنّ دعبل الخزاعی کتب قصیدته هذه علی ثوب و أحرم فیه و أمر بأن یکون فی کفنه، و لم یزل دعبل مرهوب

اللّسان و يخاف من هجائه الخلفاء. قال ابن المدبر: لقيت دعبلا، فقلت له: أنت أجسر الناس حيث تقول للمأمون شعر:

إنّى من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهد فقال: يا أبا إسحاق إنّى أجد خشبتى مذ أربعين سنه و لا أجد من يصلبنى عليها «۱».

أقول: أراد بالقوم الذين قتلوا أخاه الأمين عبد اللّه بن طاهر الخزاعى، فإنّه كان مقدم عساكر المأمون و هو الذى فتح له البلدان و قتل أخاه الأمين و مكّنه من الملك و الخلافه و كانت قبائل خزاعه معه.

[فى] كتاب العلل عن محمّد بن إبراهيم قال: إنّما كانت عداوه ابن حنبل مع على بن أبى طالب عليه السّلام: أنّ جدّه ذا الثديه الذى قتله على بن أبى طالب عليه السّلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج «۲».

و قال على بن حشرم: كنت فى مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: لا يكون الرجل سنّيا يبغض عليا قليلا، قال على بن حشرم: فقلت: لا يكون الرجل سنيا حتّى يحبّ عليّا كثيرا فضربونى و طردونى من المجلس.

و فى كتاب مناقب الأبرار: أنّ معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أبواه نصرانيين سلّما معروفا إلى المعلم و هو صبى، فكان المعلّم يقول له:

قل ثالث ثلاثه و هو يقول بل هو الواحد فضربه المعلّم ضربا مبرحا فهرب و مضى إلى الرضا عليه السّلام و أسلم على يده، ثمّ إنّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟

فقال: معروف، فقال: على أىّ دين؟ قال: على دين الحنفى، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السّلام، قال معروف: فعشت زمانا ثمّ

تركت كلّما كنت فيه إلّا خدمه مولاى على بن

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۰ ح ۱۴، و العدد القويه: ۲۹۲ ح ۱۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۱ ح ۱، و علل الشرائع: ۲/ ۴۶۷ ح ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۸

موسى الرضا عليه السّلام «۱».

و عن الريّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ العبّاسى أخبرنى أنّك رخّصت فى سماع الغناء؟

فقال: كذب الزنديق ما هكذا كان إنّما سألنى عن سماع الغناء، فأخبرته أنّ رجلا أتى أبا جعفر محمّد بن على بن الحسين عليه السّلام فسأله عن سماع الغناء، فقال له: أخبرنى إذا ميّز اللّه تبارك و تعالى بين الحقّ و الباطل مع أيّهما يكون الغناء؟

فقال الرجل: مع الباطل.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولى له «۲».

أقول: لم يذهب أحد من الإماميه رضوان اللّه عليهم إلى جواز سماع الغناء سوى صاحب الوافى من المعاصرين، فإنّه صرّح بجوازه و هو عجيب.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۷۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۲ ح ۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۳ ح ۶، و مستدرك سفينه البحار: ۸/ ۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۰۹

حديث سعوط المجانين

[فى] عيون الأخبار عن محمّد بن عبد اللّه بن طاهر قال: كنت واقفا على رأس أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمّد بن حنبل، فقال أبى:

ليحدّثنى كلّ رجل منكم بحديث، فقال أبو الصلت: حدّثنى على بن موسى الرضا عليه السّلام- و كان و اللّه رضى سمّى- عن

أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن على عن أبيه علىّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و اله:

الإيمان قول و عمل، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟

فقال له أبی: هذا سعوط المجانین إذا سعّط بن المجنون أفاق «۱»

صفوان الجمّال کان یعمل عن أصحابه

[فی] کتاب الاختصاص للمفید طاب ثراه قال: ذکر محمّد بن جعفر المؤدّب: أنّ صفوان بن یحیی کان من أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحدیث و کان یصلّی کلّ یوم خمسین و مائه رکعه و یصوم فی السنه ثلاثه أشهر و یخرج زکاه ماله فی کلّ سنه ثلاث مرّات، و ذلک أنّه اشترک هو و عبد اللّه بن جندب و علی بن النعمان فی بیت اللّه الحرام، فتعاقدوا جمیعا إن مات واحد منهم صلّی من بقی منهم صلاته و یصوم عنه و یحجّ عنه و یزکّی عنه ما دام حیّا فمات صاحباه و بقی صفوان بعدهما و کان یفی لهما بذلک یصلّی عنهما و یزکّی عنهما و یحجّ عنهما و کلّ شی ء من البرّ و الصلاح یفعله لنفسه کذلک یفعله لصاحبیه.

و قال بعض جیرانه من أهل الکوفه بمکّه: یا أبا محمّد تحمل لی إلی المنزل دینارین فقال له: إنّ جمالی بکری حتّی أستأمر فیه جمالی «۲».

أقول: قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولی أحمد الأردبیلی قدّس اللّه

---

(۱)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۲۵۹ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۰ ح ۱۳.

(۲)- الأختصاص: ۸۸، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۳.

ضریحه فإنّه استأجر حمارا من النجف الی مشهد الکاظم علیه السّلام فلما رجع أودعه رجل من أهل بغداد رساله الی أهله فی النجف فوضعها فی جیبه و ساق الحمار من بغداد الی النجف و لم یرکبه فقیل له فی ذلک قال: کیف أرکب الحمار و الخط فی

جیبی و ما استأمرت صاحبه.

حال محمّد بن سنان

و عن عبد اللّه بن جندب و كان وكيلا للكاظم و الرضا عليهما السّلام قال: دخلت على أبی جعفر الثانی عليه السّلام فسمعته يقول: جزى اللّه محمّد بن سنان عنّی خيرا فقد وفى لی «۱».

و عن علی بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثانی عليه السّلام يقول: رضی اللّه عن محمّد بن سنان برضای عنه، فما خالفنی و لا خالف أبی قط «۲».

و فی كتاب الكشی: ثمّ سمعت من يذكر طعنا على محمّد بن سنان و لعلّه لم يقف إلّا على الطعن عليه و لم يقف على تزكيته و الثناء عليه و كذلك يحتمل أكثر الطعون.

فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان فی كتاب كمال شهر رمضان لمّا ذكر محمّد بن سنان، ما هذا لفظه: على أنّ المشهور عن الساده عليهم السّلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه و وصفه و الظاهر من القول ضدّ ما له به ذكر كقول أبی جعفر عليه السّلام فما رواه عبد اللّه بن الصلت القمی قال: دخلت على أبی جعفر عليه السّلام فسمعته يقول: جزى اللّه محمّد بن سنان عنّی خيرا فقد وفا لی، و كقوله عليه السّلام: رضی اللّه عن محمّد ابن سنان برضای عنه فما خالفنی و لا خالف أبی قط هذا مع جلالته فی الشيعه و علوّ شأنه و رياسته و عظم قدره و لقائه من الأئمّه عليهم السّلام ثلاثه، و روايته عنهم و كونه بالمحلّ الرفيع منهم الكاظم و الرضا و الجواد عليهم أفضل الصلوات و مع معجز أبی جعفر عليه السّلام التی أكرمه بها، فيما رواه محمّد بن الحسين بن الخطّاب:

أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر فتمسّح بأبى جعفر الثانى عليه السّلام فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقده «۳».

أقول: فمن جمله أخطار الطعون على الأخبار: أن يقف الإنسان على طعن و لم

---

(۱)- موسوعه الأمام الجواد: ۱/ ۴۷۳، و الفوائد الرجاليه: ۳/ ۲۵۴.

(۲)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۳۳۰ ح ۱۰۴۹، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۷۷، و الفوائد الرجاليه: ۳/ ۲۵۴.

يستوف النظر فى أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمه اللّه عليه فلا يعجل طاعن فيما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه، فلعلّ لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: رويت بإسنادى عن الحسين المالكى قال: قلت لأحمد الكرخى: أخبرنى عمّا يقول فى محمّد بن سنان من أمر الغلوّ، فقال: معاذ اللّه هو و اللّه علّمنى الطهور و حبس العيال و كان متقشّفا متعبّدا، انتهى.

أقول: طعن أكثر أصحابنا من أهل الرجال فى محمّد بن سنان و نسبوه إلى الغلو و ارتفاع القول و ضعفوا الأسانيد الواقع فيها و وثّقه المفيد و السيّد ابن طاووس و الكشى كما عرفت و هو الأصحّ؛ و ذلك أنّ جماعه من خواص الأئمّه عليهم السّلام كالمفضل بن عمر و محمّد ابن سنان و جابر بن يزيد الجعفى و أضرابهمن كانوا عليهم السلام يلقون إليهم من أسرار علومهم و مشكلات أخبارهم ما لا يلقونه إلى غيرهم و كانوا يتّهمونهم عن روايه أكثر الأخبار، لأنّ الناس لا يتحمّلونها، و قد مرّ أنّ الجعفى روى عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم يحدّث بها إلّا الأرض، فإذا سمع الشيعه منهم أخبارا من النوادر لم يروها غيرهم اتّهموهم و نسبوهم إلى

الغلوّ سيّما إذا كان ذلک الحديث فی بواطن أسرار الأئمّه عليهم السّلام و امورهم الغريبه كما قالوا عليهم السّلام: أمرنا صعب مستصعب.

و فی لفظ آخر: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا نبی مرسل أو ملک مقرّب أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان.

و فی الكافی عن الحسن الأنباری قال: كتبت إلی الرضا عليه السّلام أربع عشره سنه أستأذنه فی عمل السلطان، فلمّا كان فی آخر كتاب كتبته إليه أذكر أنّی أخاف علی خيط عنقی و أنّ السلطان يقول: إنّک رافضی و لسنا نشکّ فی أنّک تركت العمل للسلطان للترفّض، فكتب إلی أبو الحسن عليه السّلام قد فهمت كتبک و ما ذكرت من الخوف علی نفسک، فإن كنت تعلم أنّک إذا ولّيت عملت فی عملک بما أمر به رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله ثمّ يصير أعوانک و كتابک أهل ملّتک، فإذا صار إليک شی ء واسيت به فقراء المؤمنين حتّی يكون واحدا منهم كان ذا بذا و إلّا فلا «۱».

أقول: فيه إشاره إلی عدم الرخصه له فی عمل السلطان و إن أدّی إلی الخوف علی النفس، و ذلک أنّ شرطه عليه السّلام لا يتّفق إلّا نادرا.

---

(۱)- الكافی: ۵/ ۱۱۱ ح ۴، و تهذيب: ۶/ ۳۳۵.

[فی] كشف الغمّه من كتاب نثر الدرّ قال: دخل علی الرضا عليه السّلام بخراسان قوم من الصوفيه فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه اللّه من الأمر فرآكم أهل البيت أولی الناس بالناس فرأی أن يرد هذا الأمر إليک و الامّه تحتاج إلی من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض، قال: و كان الرضا عليه السّلام متّكئا فاستوی جالسا ثمّ قال:

كان يوسف

نبيّا يلبس أقبيه الديباج المزرّره بالذهب و يجلس على متكئات آل فرعون و يحكم، إنّما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز، إنّ اللّه لم يحرّم لبوسا و لا مطعما و تلى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «۱» «۲».

أقول: الصوفيه هذا ديدانهم فى معارضه الأئمّه عليهم السّلام فى أعصارهم ثمّ عارضوا العلماء فى أعصارهم و استمرّوا على الخلاف و العناد معهم إلى هذا العصر و ما بعده إلى يوم القيامه.

و يعجبنى نقل لطيفه فى هذا الموضع، و هى: أنّ رجلا سأل الفاضل قاضى عضد هل ذكر اللّه المشايخ فى القرآن؟

فقال: نعم ذكرهم مع العلماء فى آيه واحده و هى قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «۳».

[فى] الاحتجاج عن أبى الهذيل العلّاف أنّه قال: دخلت الرقه فذكر لى أنّ الدير فيه مجنون حسن الكلام فأتيته، فإذا أنا برجل حسن الهيئه جالسا على و ساده يسرّح رأسه و لحيته فسلّمت عليه وردّ علىّ، ثمّ قال لى: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: نعم أهل الطرب و الأدب، قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: أهل التجارب و العلم، و قال: أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلّاف، قال: المتكلّم؟ قلت: بلى، فوثب عن و سادته و أجلسنى عليها ثمّ قال: ما تقول فى الإمامه؟ قلت: أىّ الإمامه تريد؟

قال: من تقدّم بعد النبىّ عليه السّلام؟

---

(۱)- كشف الغمه: ۳/ ۱۰۳، و بحار الأنوار: ۶۷/ ۱۲۰.

(۲)- سوره الأعراف: ۳۲.

(۳)- سوره الزمر: ۹.

قلت: من قدّمه رسول اللّه، قال: و

من هو؟ قلت: أبو بكر قال: و لم قدّمتموه؟

قلت: لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم و تراض الناس به جميعا، قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت، أمّا قولك أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله قال: قدّموا خيركم فإنّى أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر و قال: ولّيتكم و لست بخيركم، فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبى صلّى اللّه عليه و اله و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صلّى اللّه عليه و اله لا يصعده الكذّابون، و أمّا قولك إنّ الناس تراضوا به فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزبير ابن العوّام قال: لا ابايع إلّا عليّا فأمر به فكسر سيفه و جاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلا و رجالا يعنى المدينه، فخرج سلمان، فقال: كردند و نه كردند و ندانند كه چه كردند و المقداد و أبو ذرّ لم يرضوا.

أخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام أبى بكر على المنبر و قوله: إنّ لى شيطانا يعترينى فإذا رأيتمونى مغضبا فاحذرونى لا- أقع فى اشعاركم و ابشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّه مجنون و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنونا، و أخبرنى يا أبا هذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله: وددت أنّى شعره فى صدر أبى بكر، ثمّ قال بعدها بجمعه، فقال: إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته وقى اللّه شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فبينا هو يودّ أن يكون شعره فى صدر أبى بكر و بينا هو يقتل من بايع مثله، فأخبرنى يا أبا الهذيل بالذى

زعم أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله لم يستخلف و أنّ أبا بكر استخلف عمر و أنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضا «۱».

و أخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى فى ستّه و زعم أنّهم من أهل الجنّه فقال: إن خالف الاثنان الأربعه فاقتلوا الاثنين و إن خالف ثلاثه الثلاثه فاقتلوا الثلاثه الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فهذه ديانه أن يأمر بقتل أهل الجنّه، و أخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر لمّا طعن دخل عليه عبد اللّه بن العبّاس قال: فرأيته جزعا، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟

فقال: يابن عبّاس ما جزعى لأجلى و لكن لهذا الأمر من يليه بعدى، قال: قلت: و لّها طلحه بن عبيد اللّه، قال رجل له حدّه كان النبى يعرفه: فلا أولى أمور المسلمين حديدا قال:

قلت: و لها الزبير بن العوّام قال: رجل بخيل رأيته يماكس امرأته فى كبه من غزل فلا أولى

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۱۵۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۰ ح ۳۵.

أمور المسلمين بخيلا قال: قلت: ولّها سعد بن أبى وقّاص، قال: رجل صاحب فرس و قوس و ليس من رجال الخلافه، قلت: ولّها عبد الرحمن بن عوف قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله، قال: قلت: ولّها عبد اللّه بن عمر قال: أولّى رجلا لم يحسن أن يطلّق امرأته، قلت: ولها عثمان بن عفّان قال: و اللّه لئن ولّيته ليحملن آل أبى معيط على رقاب المسلمين و أوشك إن فعلنا أن يقتلوه قالها ثلاثا، قال: ثمّ سكت لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين على بن أبى طالب ثمّ قال لى: يابن عبّاس أذكر صاحبك قال: قلت: ولها

عليّا قـال: و اللّه مـا جزعى إلّا لمـا أخـذنا الحقّ من أربـابه و اللّه لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّه العظمى و إن يطيعوه يـدخلهم الجنّه، فهو يقول هذا ثمّ صيّرها شورى بين الستّه، فويل له من ربّه.

قال أبو الهذيل: بينا هو يكلّمنى إذ اختلط و ذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّته، و كان من قصّته أن ذهب بماله و ضياعه حيله و غدرا فبعث إليه المأمون فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به فردّ عليه ماله و ضياعه و صيّره نديما، فكان المأمون يتشيّع لذلك و الحمد للّه ربّ العالمين على كلّ حال «۱».

[فى] الكشى محمّد بن مسعود عن أبى على المحمودى عن أبيه قال: قلت لأبى الهـذيل العلّاف أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال أبو الهذيل:

قد أكمل لنا الدّين، فقال شيخى: فخبّرنى إن سألتك عن مسأله لا تجدها فى كتاب اللّه و لا فى سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و لا فى قول الصحابه و لا فى حيله فقهائهم ما أنت صانع؟

فقـال: هـات، فقال شيخى: خبّرنى عن عشره كلّهم وقعوا فى طهر واحـد بامرأه و هم مختلفوا الأمر، فمنهم من وصل إلى نصـف حـاجته و منهم من قـارب حسب الإمكان منه هل فى خلق اللّه اليوم من يعرف حـدّ اللّه فى كلّ رجل منهم مقـدار ما ارتكب من الخطبه فيقيم عليه الحدّ فى الدنيا و يطهّره منه فى الآخره و لنعلم ما يقول فى أنّ الدّين قد أكمل لك، فقال: هيهات خرج آخرها فى الإمامه «۲».

أقول: هذه الآيه الشريفه باتّفاق جمهور المفسّرين نزلت فى حكايه الغدير ما نصب عليّا عليه السّلام

علما للناس و حكى الفاضل النيشابورى أنّه لمّا نزلت هذه الآيه اهتمّ أعاظم

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۱۵۴، و بحار الأنوار: ۳۱/ ۳۵۴.

(۲)- المناقب: ۱/ ۲۱۴، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۲ ح ۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۱۵

الصحابه و قالوا: إنّه ما تمّ أمر إلّا بدا نقصه ثمّ توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بعد ثمانين ليله، و ظنّى أنّ أعاظم الصحابه إنّما عرض لهم الهمّ، لأنّ الآيه نزلت فى خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام لا لما أظهروه فإنّه تمويه على الناس.

[فى] الأمالى عن علىّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه: قال رجل من أهل خراسان للرضا عليه السّلام: يابن رسول اللّه رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى المنام كأنّه يقول لى: كيف أنتم إذا دفن فى أرضكم بعضى و استحفظتم وديعتى و غيب فى ثراكم نجمى؟

فقال له الرضا عليه السّلام: أنا المدفون فى أرضكم و أنا بضعه من نبيّكم و أنا الوديعه و النجم، ألا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب اللّه تبارك و تعالى من حقّى و طاعتى، فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامه و من كنّا شفعاؤه يوم القيامه نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ و الإنس «۱».

و لقد حدّثنى أبى عن جدّى عن أبيه عليهم السّلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى، لأنّ الشيطان لا يتمثّل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى و لا فى صوره أحد من شيعتهم و أنّ الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبوّه «۲».

و عن الهروى قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: و اللّه ما منّا إلّا مقتول

شهيد، فقيل له:

فمن يقتلك يابن رسول اللّه؟ قال: شرّ خلق اللّه فى زمانى يقتلنى بالسمّ ثمّ يدفننى فى دار مضيقه و بلاد غربه، ألا فمن زارنى فى غربتى كتب اللّه له أجر مائه ألف شهيد و مائه ألف صدّيق و مائه ألف حاج و معتمر و مائه ألف مجاهد و حشر فى زمرتنا و جعل فى الدرجات العلى من الجنّه رفيقنا «۳».

و عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام: سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسمّ ظلما اسمه اسمى و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السّلام ألا فمن زاره فى غربته غفر اللّه له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر و لو كانت مثل عدد النجوم

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۲۱، و بحار الأنوار: ۲۸۳ ح ۱.

(۲)- من لا يحضره الفقيه: ۲/ ۵۸۵، و أمالى الصدوق: ۱۲۱ ح ۱۰.

(۳)- من لا يحضره الفقيه: ۲/ ۵۸۵، و أمالى الصدوق: ۱۲۰ ح ۸.

و قطر الأمطار و ورق الأشجار «۱».

أقول: قد سبق الفضل فى ثواب زيارته عليه السّلام بل روى أنّ ثوابها أفضل من ثواب زياره الحسين عليه السّلام لأنّ الحسين عليه السّلام يزوره كلّ الناس و الرضا عليه السّلام لا يزوره إلّا الكاملون من الشيعه و ذلك أنّ كلّ من قال بإمامه الرضا عليه السّلام قال بباقى الأئمّه عليهم السّلام، و أمّا باقى فرق الشيعه من أهل الضلال فهم الواقفون على إمامه من قبله من الأئمّه عليهم السّلام أو من أولادهم.

---

(۱)- من لا يحضره الفقيه: ۲/ ۵۸۴، و أمالى الصدوق: ۱۸۲ ح ۵.

الفصل الخامس فى شهادته عليه السلام و أسبابها و فيما أنشد فيه من المراثى و ما ظهر من بركات الروضه المقدّسه

اشاره

[فى] علل الشرائع، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند

مولای الرضا علیه السّلام بخراسان فبینا هو قاعد مع المأمون إذ رفع إلیه أنّ رجلا من الصوفیه سرق، فلمّا نظر إلیه رأی بین عینیه آثار السجود، فقال: سوءه لهذه الآثار الجمیله و لهذا الفعل القبیح، قال: فعلت ذلک اضطرارا حین منعتنی حقّی من الفی ء و الخمس و ذکر له آیه الفی ء و آیه الخمس، فقال المأمون: أعطّل حدّا من حدود اللّه لأجل أساطیرک، فقال الصوفی: ابدأ بنفسک فطهّرها ثمّ طهّر غیرک و أقم حدّ اللّه علیها ثمّ علی غیرها، فالتفت المأمون إلی الرضا علیه السّلام فقال: ما یقول؟ قال: یقول سرقت، فسرق! فغضب المأمون شدیدا ثمّ قال للصوفی: لأقطعنّک، فقال الصوفی: تقطعنی و أنت عبد؟؟

فقال المأمون: و من أین؟

قال: لأنّ امّک اشتریت من مال المسلمین، فأنت عبد من فی المشرق و المغرب حتّی یعتقوک و أنا لم أعتقک، و الاخری أنّ الخبیث لا یطهر خبیثا مثله إنّما یطهّره طاهر و من فی جنبه حدّ لا یقیم الحدّ علی غیره حتّی یبدأ بنفسه أما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فالتفت المأمون إلی الرضا علیه السّلام فقال: ما تری فی أمره؟

فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله قال: (فللّه الحجّه البالغه) و هی التی تبلغ الجاهل فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه و الدّنیا و الآخره قائمتان بالحجّه و قد احتجّ الرجل، فعند ذلک أمر المأمون بإطلاق الصوفی و احتجب عن الناس و اشتغل بالرضا علیه السّلام حتّی سمّه فقتله،

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۱۸

و قد کان قتل الفضل بن سهل و جماعه من الشیعه «۱».

و عن أحمد الأنصاری قال: سألت أبو الصلت الهروی فقلت: کیف طابت نفس المأمون بقتل الرضا علیه السّلام

مع إكرامه و محبّته له و ما جعل له من ولايه العهد بعده؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه و يحبّه لمعرفته بفضله و جعل له ولايه العهد من بعده ليرى الناس أنّه راغب فى الدّنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه إلّا ما ازداد به فضلا عند الناس جلب عليه من المتكلّمين من البلدان طمعا فى أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء و يشتهر نقصه عند العامّه فكان لا يكلّمه أحد إلّا قطعه عن حجّته و كان الناس يقولون إنّه أولى بالخلافه من المأمون و كانوا يرفعون ذلك إلى المأمون فيغتاظ و يشتدّ حسده و كان الرضا عليه السّلام لا يحابى المأمون من حقّ و كان يجيبه بما يكره فى أكثر أحواله فيحقده عليه و لا يظهره، فلمّا أعيته الحيله اغتاله فقتله بالسمّ «۲».

و عن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: لمّا عقد المأمون البيعه للرضا عليه السّلام قال له الرضا: يا أمير المؤمنين إنّ النصح واجب لك و الغشّ لا ينبغى لمؤمن إنّ العامّه تكره ما فعلت بى و الخاصّه تكره ما فعلت بالفضل بن سهل و الرأى لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك، قال إبراهيم: فكان و اللّه قوله هذا السبب فى الذى آل الأمر إليه «۳».

[فى] بشائر المصطفى: قبض الرضا عليه السّلام بطوس من أرض خراسان فى صفر سنه ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنه و مدّه إمامته بعد أبيه عشرون سنه «۴».

و فى الكافى: توفّى و هو ابن تسع و أربعين سنه «۵».

و قال الشيخ الكفعمى طاب ثراه: توفّى عليه السّلام سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثه سنه

ثلاث و مائتين سمّه المأمون فی عنب و كان له إحدی و خمسون سنه. و قيل: توفّی عليه السّلام فی

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۰، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۸۸ ح ۱.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۶۵ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۰ ح ۲.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۱۵۷ ح ۱۵، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۷۰.

(۴)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۱.

(۵)- الكافی: ۱/ ۴۹۲ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۱۹

الثالث و العشرين من ذی القعده «۱».

و فی كتاب المناقب: يوم الجمعه لسبع بقين من رمضان و قيل غير ذلک م «۲».

[فی] عيون الأخبار عن هرثمه بن أعين قال: دعانی مولای الرضا عليه السّلام نصف الليل فدخلت عليه و هو جالس فی صحن داره، فقال: يا هرثمه اسمع وع هذا أوان رحيلی إلی اللّه و لحوقی بجدّی و آبائی عليهم السّلام و قد بلغ الكتاب أجله و قد عزم هذا الطاغيه علی سمّی فی عنب و رمّان، فأمّا العنب فإنّه يغمس السلک فی السمّ و يجذبه بالخيط فی العنب، و أمّا الرمّان فإنّه يطرح السمّ فی كفّ بعض غلمانه و يفرک الرمّان بيده ليلطخ به فی ذلک السمّ و أنّه سيدعونی فی اليوم المقبل و يقرّب إلیّ الرمّان و العنب و يسألنی أكلهما فآكلهما، ثمّ يحضر القضاه فإذا أنا متّ فسيقول: أنا أغسله بيدی، فإذا قال ذلک فقل له: إنّه قال لی لا تتعرّض لغسلی و لا تكفينی و لا دفنی فإنّک إن فعلت ذلک عاجلک من العذاب ما أخّر عنک فإنّه سينتهی، فإذا خلّی بينک و بين غسلی فيجلس فی علوّ من أبنيته مشرفا علی موضع غسلی لينظر فلا

تعرض يا هرثمه لشی ء من غسلی حتّی تری فسطاطا أبیض قد ضربت فی جانب الدار، فإذا رأیت ذلک فاحملنی فی أثوابی التی أنا فیها فضعنی من وراء الفسطاط وقف من ورائه و لا تکشف عن الفسطاط حتّی ترانی فتهلک، فإنّه سیشرف علیک و یقول لک: یا هرثمه ألیس زعمتم أنّ الإمام لا یغسله إلّا إمام مثله فمن یغسل الرضا و ابنه محمّد بالمدینه، فقل له: إنّا نقول إنّ الإمام لا یجب أن یغسله إلّا إمام فإن تعدّی متعدّ فغسّل الإمام لا تبطل إمامته لتعدّی غاسله و لا بطلت إمامه الإمام الذی بعده بأن غلب علی غسل أبیه و لو ترک الرضا علیه السّلام بالمدینه لغسّله ابنه محمّد ظاهرا مکشوفا و لا یغسله الآن أیضا إلّا هو من حیث یخفی، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف ترانی مدرجا فی أکفانی فضعنی علی نعش فاحملنی فإذا أراد أن یحفر قبری فإنّه سیجعل قبر أبیه هارون قبله لقبری و لن یکون ذلک أبدا، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض فإذا صعب علیهم، فقل له عنّی: إنّی أمرتک أن تضرب معولا واحدا فی قبله قبر هارون فإذا ضربت نفذ فی الأرض إلی قبر محفور و ضریح قائم فإذا انفرج ذلک القبر فلا تنزلنی إلیه حتی یفور من ضریحه الماء الأبیض فیمتلی منه ذلک القبر ثمّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۹۳ ح ۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۲.

(۲)- مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۰

یضطرب فیه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلنی إلی القبر إلّا إذا غاب الحوت و غار الماء فانزلنی فی ذلک القبر و الحدنی فی ذلک الضریح و لا تترکهم یأتوا بتراب یلقونه علیّ فإنّ القبر ینطبق من

نفسه و يمتلى.

قلت: نعم يا سيّدى.

قال هرثمه: فخرجت باكيا حزينا، فدعانى المأمون فدخلت و قمت إلى ضحى النهار فقال: امض إلى أبى الحسن الرضا و قل له يصير إلينا فأتيت إليه و أخبرته، فقال: قدّموا نعلى فقد علمت ما أرسلك به فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون و عانقه و أجلسه على سريره و جعل يحادثه ساعه، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب و رمّان.

قال هرثمه: فلمّا سمعت ذلك رأيت الرعده أخذت بدنى فخرجت و رميت بنفسى فى موضع من الدار، فلمّا زالت الشمس خرج مولاى إلى داره، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء، و قالوا: علّه عرضت للرضا عليه السّلام فكان الناس فى شكّ و أنا فى يقين لما أعرف منه، فلمّا كان الثلث الثانى من الليل علا الصياح و سمعت الأصوات من الدار فأسرعت فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الأزرار قائما على قدميه ينتحب و يبكى فوقفت أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزيه ثمّ قام و مشى إلى الموضع الذى فيه الرضا عليه السّلام فقال: اصلحوا لنا موضعا فإنّى اريد أن أغسله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدى بسبب الغسل و التكفين و الدفن،.

فقال: لست أعرض لذلك ثمّ قال: شأنك يا هرثمه فلم أزل قائما حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كلّ من فى الدار دونى و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح و تردّد الأوانى و صبّ الماء و تضوّع الطيب الذى لم أشمّ أطيب منه، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علىّ من بعض أعالى داره فصاح بى: يا هرثمه أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلّا مثله فأين محمّد ابنه

و هو بالمدينه؟ فأجبته بما قال لى مولاى، فسكت عنّى ثمّ ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيّدى مدرج فى أكفانه فوضعته على نعشه ثمّ حملناه، فصلّى عليه المأمون و جميع من حضر ثمّ رجعنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبله لقبره و المعاول تنبو عنه، فقال لى: ويحك يا هرثمه أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۱

فقلت له: إنّه أمرنى أن أضرب معولا واحدا فى قبله قبر أبيك لا أضرب غيره، قال:

فإذا ضربت يا هرثمه يكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبله لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح فى وسطه، فقال المأمون: لأعجب من أمر أبى الحسن فاضرب يا هرثمه حتى نرى، فأخذت المعول و ضربت فى قبله قبر هارون فنفذ إلى قبر محفور و لحد ظاهر فى وسطه و الناس ينظرون إليه، فقال: انزله يا هرثمه.

فقلت: إنّ سيّدى أمرنى أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت و غار الماء وضعته على جانب قبره و خلّيت بينه و بين لحده، قال: فافعل يا هرثمه، فانتظرت ظهور الماء و الحوت فظهر ثمّ غاب و غار الماء و الناس ينظرون إليه ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره فغطّى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثمّ انزل به إلى قبره بغير يدى و لا يد أحد ممّن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا

تفعل أخبرنى أنّ القبر يمتلى من ذات نفسه ثمّ ينطبق و يتربّع على وجه الأرض فكفّ الناس، ثمّ امتلأ القبر و انطبق و تربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفنا ثمّ دعانى المأمون و خلا بى ثمّ قال: سألتك باللّه يا هرثمه لمّا صدقتنى عن أبى الحسن عليه السّلام بما سمعته، قلت:

قد أخبرتک قال: غير هذا، فقلت: أى شى ء؟

قال: يا هرثمه هل أسرّ إليک غير هذا؟

قلت: نعم خبر العنب و الرمّان، فصار المأمون يتلوّن ألوانا يصفرّ و يحمرّ و يسودّ ثمّ تمدّد مغشيا عليه فسمعته فى غشيته و هو يهجر و يقول: ويل للمأمون من اللّه، ويل له من رسوله، ويل له من علىّ ويل للمأمون من فاطمه، ويل له من الحسن و الحسين، ويل للمأمون من علىّ بن الحسين، ويل له من محمّد بن على، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من علىّ بن موسى الرضا، هذا و اللّه هو الخسران المبين، يقول هذا القول و يكرّره، فولّيت عنه و جلست فى بعض نواحى الدار فدعانى و هو جالس كالسكران، فقال: ما أنت أعزّ علىّ منه و اللّه لئن بلغنى أنّک أعدت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۲

بعد ما سمعت ليكوننّ هلاكک فيه.

فقلت: لک ذلک، فأخذ منّى عهدا و أكّده علىّ، فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه و قال:

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً «۱»، انتهى ملخّصا «۲».

و عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا و بين طوس سبعه منازل اعتلّ الرضا عليه السّلام فدخلنا و قد اشتدّت به العلّه فبقينا

بطوس أيّاما فكان المأمون يأتيه فى كلّ يوم مرّتين، فلمّا كان فى آخر اليوم الـذى قبض فيه كان ضـعيفا فى ذلك اليوم، فقال لى بعدما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئا؟ قلت: يا سيّدى من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب ثمّ قال: هاتوا المائده و لم يدع من حشمه أحدا إلّا أقعده معه على المائده يتفقّد واحدا واحدا، فلمّا أكلوا قال:

ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحمـل الطعـام إلى النسـاء فلمّـا فرغوا من الأكـل أغمى عليه و ضـعف فوقعت الصـيحه و جاء جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسـرات و وقعت الصـيحه بطوس و جاء المأمون حافيا حاسـرا يضرب على رأسه و يقبض على لحيته و يتأسّف و يبكى، فوقف على الرضا عليه السّـلام و قد أفاق، فقال: يا سيّدى و اللّه ما أدرى أىّ المصيبتين أعظم علىّ فقدى لك و فراقى إيّـاك و تهمه النـاس لى إنّى اغتلتـك و قتلتـك فرفـع طرفه إليه ثمّ قـال: أحسن يـا أمير المؤمنين معاشـره أبى جعفر، فـإنّ عمرك و عمره هكـذا و جمع بين سبّابتيه، فلمّـا كان من تلك الليله قضـى عليه بعـد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصـبح اجتمع الخلق و قالوا: هذا قتله و اغتاله يعنى المأمون و قالوا: قتل ابن رسول اللّه و أكثروا القول.

و كان محمّد بن جعفر عمّ الرضا عليه السّلام مع المأمون، فقال له: اخرج إلى الناس و اعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرجه فتقع الفتنه، فخرج محمّـد بن جعفر إلى النـاس فقـال: أيّهـا الناس تفرّقوا فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرّق الناس و غسّل فى الليل و دفن.

و عن أبى الصلت الهروى قال: بينا

أنا واقف بين يدى أبى الحسن عليه السّلام إذ قال لى: يا أبا الصلت ادخل هذه القبّه التى فيها قبر هارون و ائتنى بتراب من أربعه جوانبها، فأتيت به و هو من عند الباب فأخذه و شمّه ثمّ رمى به و قال: سيحفر لى هاهنا فتظهر صخره لو جمع

---

(۱)- سوره النساء: ۱۰۸.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۷۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۱۷۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۳

عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها و الذى عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال: ناولنى من هذا التراب فهو من تربتى، ثمّ قال: سيحفر لى فى هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لى سبع مراقى إلى أسفل و أن تشقّ لى ضريحا فإن أبوا إلّا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فإنّ اللّه تعالى سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسى نداوه فتكلّم بالكلام الذى أعلمك فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذى أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شى ء خرجت منه حوته كبيره فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شى ء ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فإنّه ينضب و لا تفعل ذلك إلّا بحضره المأمون، ثمّ قال: يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، و إن خرجت و أنا مغطّى الرأس فلا تكلّمنى، فلمّا أصبحنا من الغد دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين.

فقام و أنا معه حتّى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فاكهه و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقى بعضه، فقام إلى

الرضا عليه السّلام و عانقه و أجلسه معه ناوله العنقود و قال: ما رأيت عنبا أحسن من هذا فكل منه، قال عليه السّلام: تعفينى منه، فقال: لابدّ من ذلك و ما يمنعك لعلّك تتّهمنا بشى ء، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبّات ثمّ رمى به و قام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجّهتنى، و خرج مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدرا فأمر أن يغلق الباب ثمّ نام على فراشه و مكثت واقفا فى صحن الدار محزونا، فبينا أنا كذلك إذ دخل علىّ شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا عليه السّلام فبادرت إليه و قلت: من أين دخلت الدار و الباب مغلق؟

فقال: الذى جاء بى من المدينه فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار و الباب مغلق، فقلت له: و من أنت؟

قال: أنا حجّه اللّه عليك يا أبا الصلت أنا محمّد بن على ثمّ مضى نحو أبيه فدخل و أمرنى بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السّلام وثب عليه و عانقه و ضمّه إلى صدره ثمّ سحبه سحبا فى فراشه و أكبّ عليه محمّد بن على يقبّله و يساره بشى ء لم أفهمه و رأيت إلى شفتى الرضا عليه السّلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج و رأيت أبا جعفر عليه السّلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۴

يده بين ثوبه و صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السّلام و مضى الرضا عليه السّلام، فقال أبو جعفر: يا أبا الصلت قم ائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانه، فقلت: ما فى الخزانه مغتسل و لا ماء، فقال لى: انته إلى ما آمرك به، فدخلت الخزانه فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمّرت

ثيابى لأغسله معه، فقال لى: تنح يا أبا الصلت فإنّ لى من يعيننى غيرك فغسّله ثمّ قال لى: ادخل الخزانه فاخرج إلى السفط الذى فيه كفنه و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره فى تلك الخزانه قط فحملته إليه فكفنه و صلّى عليه ثمّ قال: ائتنى بالتابوت، فقلت: أمضى إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال: قم فإنّ فى الخزانه تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السّلام بعد ما صلّى عليه فوضعه فى التابوت وصفّ قدميه و صلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقّ السقف فخرج منها التابوت و مضى، فقلت: يابن رسول اللّه الساعه يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السّلام فما نصنع؟

فقال لى: اسكت، فإنّه سيعود يا أبا الصلت ما من نبىّ يموت بالمشرق و يموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع اللّه تعالى بين أجسادهما و أرواحهما، فما أتمّ الحديث حتّى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السّلام فاستخرج الرضا عليه السّلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل و لم يكفّن ثمّ قال لى: قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شقّ جيبه و لطم رأسه و هو يقول: يا سيّداه فجعت بك يا سيّدى ثمّ دخل و جلس عند رأسه و قال: خذوا فى تجهيزه فحفروا فلم تعمل المعاول إلى أن قال: انتهوا إلى قول أبى الصلت فحفروا، فلمّا رؤوا ما ظهر من النداوه و الحيتان و غير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السّلام يرينا عجايبه فى حياته حتّى أرايناها بعد وفاته أيضا، فقال له وزير كان معه: أتدرى ما أخبرك

بها الرضا علیه السّلام؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرک أنّ ملککم یا بنی العبّاس مع کثرتکم و طول مدّتکم مثل هذه الحیتان حتّی إذا فنیت آجالکم و انقطعت آثارکم و ذهبت دولتکم سلّط اللّه تعالی علیکم رجلا منّا فأفناکم عن آخرکم، قال له: صدقت ثمّ قال لی: یا أبا الصلت علّمنی الکلام التی تکلّمت به، قلت: و اللّه لقد نسیت الکلام من ساعتی و قد کنت صدقت، فأمر بحبسی و دفن

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۵

الرضا علیه السّلام فحبست سنه فضاق علیّ الحبس و سهرت اللیله و دعوت اللّه بدعاء ذکرت فیه محمّدا و آله صلوات اللّه علیهم و سألت اللّه تعالی بحقّهم أن یفرّج عنّی، فلم أستتمّ الدعاء حتّی دخل علیّ أبو جعفر علیه السّلام فقال: یا أبا الصلت ضاق صدرک؟ قلت؛ إی و اللّه قال: قم فاخرجنی ثم ضرب بیده إلی القیود ففکّها و أخذ بیدی و أخرجنی من الدار و الحرسه و الغلمه یروننی فلم یستطیعوا أن یکلّمونی و خرجت من باب الدار، ثمّ قال لی: امض فی ودایع اللّه فإنّک لن تصل إلیه و لا یصل إلیک أبدا، قال أبو الصلت: فلم التق مع المأمون إلی هذا الوقت «۱».

و عن علیّ بن الحسین الکاتب: أنّ الرضا علیه السّلام حمّ فعزم علی الفصد فرکب المأمون و قد کان قال لغلام له: فت هذا بیدک لشیء أخرجه من تربته و هی إناء من خزف ففته فی صینیه ثمّ قال: کن معی و لا تغسل یدک و رکب إلی الرضا علیه السّلام و جلس حتّی فصد بین یدیه و قیل بل أخّر فصده و قال المأمون لذلک الغلام: هات من ذلک الرمّان و کان الرمّان فی شجره فی

دار الرضا عليه السّلام فقطف منه.

فقال: اجلس ففته ففت منه فى جام فأمر بغسله ثمّ قال للرضا عليه السّلام: مصّ منه شيئا، فقال حتّى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا و اللّه إلّا بحضرتى و لولا خوفى أن يرطّب معدتى لمصصته معك، فمصّ منه ملاعق و خرج المأمون فما صلّيت العصر حتّى قام الرضا عليه السّلام خمسين مجلسا و زاد الأمر فى الليل فأصبح عليه السّلام ميّتا فكان آخر ما تكلّم به قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ «٢» و كان أمر اللّه قدرا مقدورا.

و بكّر المأمون من الغد فأمر بغسله و تكفينه و مشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول:

يا أخى لقد ثلم الإسلام بموتك و غلب القدر تقديرى فيك، فشقّ لحد الرشيد فدفنه معه و قال: أرجو أن ينفعه اللّه تبارك و تعالى بقربه «٣».

و عن الحسن بن عبّاد كاتب الرضا عليه السّلام فى حديث قال فيه أنّ الرضا عليه السّلام قال: إنّكم ستحفرون قبرى و تجدون صوره سمكه من نحاس و عليها كتابه بالعبرانيه قال: فوجدنا

---

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧۴، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٩۶ ح ٣١٩.

(٢)- سوره آل عمران: ١۵۴.

(٣)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٢۶٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٢٩.

السمكه مكتوبا عليها بالعبرانيه: هذه روضه علىّ بن موسى عليه السّلام و تلك حفره هارون الجبّار فدفناها معه فى لحده كما قال «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن عبد اللّه بن بشر قال: أمرنى المأمون أن أطوّل أظفارى على العاده و لا أظهر ذلك لأحد، ففعلت ثمّ استدعانى فأخرج إلىّ شيئا يشبه التمر الهندى، فقال لى: اعجن هذا بيديك جميعا، ففعلت ثمّ قام و

ترکنی و دخل علی الرضا علیه السّلام و قال له:

ما خبرک، لأنّه أکل معه طعاما فاعتلّ الرضا علیه السّلام و تمارض هو، فقال علیه السّلام: أرجو أن أکون صالحا قال له: أنا الیوم بحمد اللّه أیضا صالح، فهل جاءک أحد من الأطبّاء فی هذا الیوم؟

قال: لا، فغضب المأمون فصاح علی غلمانه ثمّ قال: فخذ ماء الرمّان الساعه فإنّه ممّا لا یستغنی عنه ثمّ دعانی فقال: ائتنی برمّان فأتیته به، فقال لی: اعصر بیدیک، ففعلت و سقاه المأمون الرضا علیه السّلام. و کان ذلک سبب وفاته فلم یلبث إلّا یومین حتّی مات علیه السّلام «۲».

و روی عن محمّد بن الجهم قال: کان الرضا علیه السّلام یعجبه العنب فأخذ له منه شیئا فجعل فی موضع أعماقه الإبر أیّاما ثمّ نزع وجی ء به إلیه فأکل منه و هو فی علّته التی ذکرنا فقتله و ذکر أنّ ذلک من لطیف السموم «۳».

[فی] کشف الغمّه عن ابن علی قال: قال أبو جعفر: یا معمّر ارکب فرکبت معه و انتهینا إلی واد، فقال لی: قف هاهنا فوقفت فأتانی، فقلت له: جعلت فداک أین کنت؟

قال: دفنت أبی الساعه و کان بخراسان «۴».

[فی] اعلام الوری، عن امیّه بن علی قال: کنت بالمدینه أختلف إلی أبی جعفر علیه السّلام و الرضا علیه السّلام بخراسان فدعا یوما الجاریه، فقال: قولی لهم یتهیّأون للمآتم و کان أهل بیته و عمومته یأتونه و یسلّمون علیه، فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟ فلمّا کان من الغد فعل مثل ذلک، فقالوا: مأتم من.

قال: مأتم خیر من علی ظهرها، فأتانا خبر أبی الحسن علیه السّلام بعد ذلک بأیّام فإذا هو قد

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۱، و

الأنوار البهيه: ۲۳۴.

(۳)- روضه الواعظین: ۲۳۲، و مقاتل الطلبین: ۳۷۸.

(۴)- کشف الغمه: ۳/ ۱۵۶، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۱۰ ح ۲۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۲۷

مات فی ذلک الیوم «۱».

أقول: یظهر من هذه الأخبار أنّ المأمون لعنه اللّه سمّ الرضا علیه السّلام مرارا کثیره.

و قال دعبل فی مراثیه علیه السّلام مرثیه:

ألا یا لعین بالدموع استهلت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت

علی من بکته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلّت

و قد اعولت تبکی السماء لفقده و أنجمها ناحت علیه و کلّت

فنحن علیه الیوم أجدر بالبکاءلمرزیه عزت علینا و جلّت

رزینا رضی اللّه سبط نبیّنافأخلفت الدنیا له و تولّت

و ما خیر دنیا بعد آل محمّدألا لا نبالیها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصیبات الزمان و لا أری مصیبتنا بالمصطفین تجلّت «۲» و قال أیضا مرثیه:

امیّه معذورین إن قتلوامولی أری لبنی العبّاس من عذر

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معیط ولاه الحقد و الوغر

قوم قتلتم علی الإسلام أوّلهم حتّی إذا استمسکوا جازوا علی الکفر

أربع بطوس علی قبر الزکیّ به إن کنت تربع من دین علی وطر

قبران فی طوس خیر الناس کلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ینفع الرجس من قرب الزکیّ و ماعلی الزکیّ یقرب النجس من ضرر

هيهات كلّ امرى ء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر «٣» و عن عليّ بن الحسن قال: لقبت رجلا من أهل مصر، فذكر أنّه خرج زائرا إلى مشهد الرضا عليه السّلام و أنّه لمّا دخل المشهد ليلا و زار و صلّى سأل الخادم أن يغلق عليه الباب و يدعه فى المشهد ليصلّى فيه، فغلق عليه الباب و كان يصلّى وحده إلى أن أعيا فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعه فلمّا رفع رأسه رأى فى الجدار مواجهه

وجهه رقعه عليها

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۰۰، و دلائل الأمامه: ۴۰۱ ح ۱۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۴، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۷۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۸۱، و أمالى الصدوق: ۷۵۹ ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۲۸

هذان البيتان، شعر:

من سرّه أن يرى قبرا برؤيته يفرّج اللّه عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنّ اللّه أسكنه سلاله من نبىّ اللّه منتجبه قال: فقمت و أخذت فى الصلاه إلى وقت السحر ثمّ جلست كجلستى الاولى و وضعت رأسى على ركبتى، فلمّا رفعت رأسى لم أر ما على الجدار شيئا و كان الذى أراه مكتوبا رطبا كأنّه كتب فى تلك الساعه، فانفجر الصبح و فتح الباب «۱».

و فى عيون الأخبار عن على بن أحمد المعدل قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلّى اللّه عليه و اله فقال له: يا رسول اللّه من أزور من أولادك؟

فقال: إنّ من أولادى من أتانى مسموما و أنّ من أولادى من أتانى مقتولا، فقلت له:

فمن أزور منهم يا رسول اللّه مع تشتّت أماكنهم؟

قال: من هو أقرب منك بالمجاوره و هو مدفون بأرض الغربه، فقلت: يا رسول اللّه يعنى الرضا، فقال: قل صلّى اللّه عليه و آله قل: صلّى اللّه عليه و آله قل: صلّى اللّه عليه و آله «۲».

و عن محمّد بن عبد اللّه الحكمى، قال: دخل رجل من أهل الرى إلى زياره قبر الرضا عليه السّلام و قال لخدّام المشهد: اخلوا لى المشهد هذه الليله و ادفعوا إلىّ مفاتحه ففعلوا ذلك، قال: فصلّيت ما شاء اللّه و ابتدأت فى قراءه القرآن من أوّله فكنت أسمع صوتا بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتى وزرت المشهد كلّه و طلبت نواحيه فلم أر أحدا فعدت إلى مكانى

و أخذت فى القرآن من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع فسكت هنيهه و أصيغت باذنى، فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سوره مريم عليها السّلام فقرأت: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً «٣» فسمعت الصوت من القبر «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون إلى جهنم وردا» حتى ختمت القرآن و ختم فلما أصبحت رجعت الى توقان

---

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٣١٣، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٥٨.

(٢)- عيون الأخبار: ١/ ٣١۴ ح ۵، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١۵٩.

(٣)- سوره مريم: ٨۵- ٨۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٢٩

فسألت من بها من القراء عن هذه القراءه فقال هذا فى اللفظ و المعنى مستقيم لكنا لا نعرف فى قراءه أحد.

قال: فرجعت الى نيشابور فسألت من بها من القراء عن هذه القراءه فقلت: من قرأ (يوم يحشر المتّقون الى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون الى جهنم وردا) فقال لى: من أين جئت بهذا؟

فقلت: وقع لى احتياج بمعرفتها فى أمر حدث.

فقال: هذه قراءه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من روايه أهل البيت عليهم السّلام ثمّ استحكانى السبب الذى من أجله سألت عن هذه القراءه فقصصت عليه القصّه و صحّت لى القراءه «١».

و عن محمّد الهروى قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له، فقام الرجل عند رأس الرضا عليه السّلام يصلّى و قام مملوكه عند رجليه، فلمّا فرغا من الصلاه سجدا و أطالا السجود فرفع الرجل رأسه من السجود و دعا بالمملوك، فقال: تريد الحريه؟ قال:

نعم، قال: أنت حرّ لوجه اللّه تعالى و مملوكتى فلانه حرّه لوجه

اللّه تعالى و قد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصّداق و ضـمنت لها ذلك عنك وضيعتى الفلانيه وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا بشهاده هذا الإمام عليه السّلام: فبكى الغلام و حلف باللّه و بالإمام أنّه ما كان يسأل فى سجوده إلّا هذه الحاجه بعينها و قد تعرّفت الإجابه من اللّه عزّ و جلّ بهذه السرعه «٢».

و عن محمّد بن أحمد النيسابورى قال: كنت فى خدمه الأمير أبى نصر الصغانى و كان محسنا إلىّ و كان أصحابه يحسدوننى على ميله إلىّ، فسلّم إلىّ يوما كيسا مختوما فيه ثلاثه آلاف درهم و أمرنى أن أسلّمه فى خزانته فخرجت من عنده و جلست فى المكان الذى يجلس فيه الحجّاب فسرق الكيس منّى و كان للأمير غلام يقال له: خطلخ ناش و كان حاضرا و قال الحاضرون: ما نعلم الكيس و لا خبره، فكرهت تعريف الأمير ذلك خشيه أن يتّهمنى و كان أبى إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السّلام: يفرّج عنه، فقلت للأمير: تأذن لى بالخروج إلى طوس، لأنّ غلامى الطوسى هرب منّى و قد فقدت الكيس و أنا أتّهمه به، فقال:

---

(١)- عيون الأخبار: ١/ ٣١۴ ح ۶، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١۶٠.

(٢)- عيون الأخبار: ١/ ٣١۵ ح ٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١۶١.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴٣٠

و من يضمن لى الكيس إن تأخّرت؟

فقلت: إن لم أعد بعد أربعين يوما فمنزلى و ملكى بين يديك، فكتب علىّ كتابا و أذن لى فأتيت حتّى وافيت المشهد فدعوت اللّه عند رأس القبر أن يطلعنى على موضع الكيس فذهب بى النوم فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى

المنام، فقال لى: الكيس سرقه خطلخ ناش و دفنه تحت الكانون فى بيته و هو هناك بختم الأمير، فانصرفت إلى الأمير قبل الميعاد بثلاثه أيّام، فلمّا دخلت عليه قلت: قد قضيت حاجتى، فقال: الحمد للّه، فقلت: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟

قلت: أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى منامى عند قبر الرضا عليه السّلام، فاقشعرّ بدنه لذلك و أمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس؟ فأنكر و كان من أعزّ غلمانه فأمر أن يهدّد بالضرب، فقلت: أيّها الأمير لا تأمر بضربه فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخبرنى بموضع الكيس قال:

و أين هو؟ قلت: فى بيته مدفون تحت الكانون، فوجّه إلى منزله و حفروا فوجدوه بختم الأمير فوضع بين يديه، فقال: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت و سأزيدك فى برّك و إكرامك، ثمّ خفت من الأتراك أن يحقدوا علىّ بما جرى فجلست فى الحانوت أبيع التين «١».

و عن محمّد بن أبى الفضل قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيشابور لينظر إلى من كان معه من القوّاد فمرّ به رجل، فقال لغلامه: ردّه إلى الدار حتّى أعوده فلمّا عاد مع قوّاده و حضر الطعام استدعى بالرجل فأكل على المائده، فلمّا فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثمّ قال له: معك دراهم النفقه؟ قال: لا فأمر له بألف درهم و بزوج جواليق خوزبه و بسفره و آلات ذكرها ثمّ التفت الأمير إلى القوّاد، فقال:

اعلموا أنّى كنت فى شبابى زرت الرضا عليه السّلام و على اطمار رثه و رأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعوا اللّه عزّ و جلّ

عنـد القبر أن يرزقنى ولايه خراسان و سـمعت هـذا الرجل يسأل اللّه عزّ و جلّ ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابه اللّه سـبحانه لى ببركه ذلك المشـهد فأحببت أن أرى حسن إجابه اللّه تعالى لهـذا الرجل على يـدى و لكن بينى و بينه قصاص و هو أنّ هـذا الرجل لمّا رآنى و علىّ تلك الأطمار الرثه و سمع طلبى لشى ء عظيم فصغر عنده محلّى فى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۹/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۱

الوقت و ركلنى برجله و قال لى: مثلك بهذا الحال يطمع فى ولايه خراسان و قود الجيش؟

فقال له القوّاد: أيّها الأمير اعف عنه حتّى تكون قد أكملت الصنيعه إليه، فقال: قد فعلت «۱».

و عن عامر بن عبد اللّه و كان من أصحاب الحديث قال: حضـرت مشـهد الرضا عليه السّـلام فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبّه و وقف عند الرأس و جعل يبكى و يدعو بالتركيه و يقول:

يا ربّ إن كان ابنى حيّا فاجمع بينى و بينه و إن كان ميّتا فاجعلنى من خبره على علم، فقلت له بالتركيه: أيّها الرجل ما لك؟ قال: كان معى ابنى فى حرب إسحاقاباد ففقدته و لا أعرف خبره و لم أزل أديم البكاء عليه فأنا أدعو اللّه تعالى هاهنا لأنّى سمعت أنّ الـدّعاء فى هذا المشـهد الشـريف مسـتجاب، فرحمته و أخذت بيده و أخرجته لأضـيّفه ذلك اليوم فلمّا خرجنا من المسـجد لقينا رجلا طويلا مخيطا عليه مرقعه، فلمّا بصـر بـذلك التركى وثب إليه و عانقه و بكى و عرف كلّ واحـد منهما صاحبه فإذا هو ابنه، فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟

فقال: قد وقعت إلى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد و ربّانى ديلمى هناك و الآن لمّا

كبرت خرجت فى طلب أبى و امّى، فقال التركى: قد ظهر لى من أمر هذا المشهد ما صحّ لى به يقينى، و قد آليت على نفسى أن لا افارق هذا المشهد ما بقيت «۲».

---

(۱)- عيون الأخبار: ۱/ ۳۱۹ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۵.

(۲)- عيون الأخبار: ۱/ ۳۲۰ ح ۱۳، و مسند الأمام الرضا: ۱/ ۱۶۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۲

حكايه غريبه

يقول مؤلّف الكتاب نعمت اللّه الحسينى الموسوى أعانه اللّه سبحانه على طاعته: إنّه وقت تأليف هذا الكتاب و هو سنه ثمان بعد المائه و الألف الهجريه كنت قاصدا إلى زياره المشهد الرضوى على ساكنه من الصلوات أكملها و من التحيّات أسناها و أجزلها، و لمّا منّ اللّه سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استراباد فأقمت فيه أيّاما و كان ذلك بعد أن غار الأتراك على تلك البلاد و نهبوا الأموال و أسروا الأولاد و النساء و كان ذلك فى عشر الثمانين بعد الألف غار عليهم الملعون انوشه حاكم اركبخ، و كان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك يشترون أولادهم و نساءهم.

و حدّثنى رجل من أفاضل الساده و صلحائها فى تلك البلده أنّ امرأه كانت لها صبيّه أسرت فى جمله الاسارى و بقيت تبكى عليها أيّاما و شهورا ثمّ قالت يوما: إنّ الرضا عليه السّلام ضمن الجنّه لمن زاره فأنا أمضى إلى زيارته و أدعو اللّه تحت قبّته أن يرد علىّ ابنتى، فقصدت المشهد الشريف و صارت تدعو اللّه سبحانه، و أمّا ابنتها فإنّها لمّا أسرتها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارى فوقعت هناك و كان فى بخارى رجل مؤمن من التجّار فرأى ليله فى المنام كأنّه وقع فى لجّه بحر محيط و هو

يسبّح فبعد أن أعيا وقع إلى الجرف و ما استطاع الخروج فرأى صبيّه واقفه على الجرف فمدّت يدها إليه و أخرجته من البحر فتأمّلها في المنام و عرف صورتها فانتبه مذعورا، فلمّا صار الصباح غدا إلى الخان ليشترى متاعا، فقال له رجل تاجر: إنّ عندى جاريه أسيره و اريد بيعها فمضى معه ينظر إليها، فلمّا كشف عن وجهها تحقّق أنّها التى رآها فى المنام و قد أخرجته من البحر فاشتراها و أتى بها منزله فرحا مسرورا، فقال لها: من أىّ الأسارى أنت؟

قالت: من أسارى استراباد، فرقّ لها و بكى و قال لها: عندى أولاد فمن أردتيه أزوّجك به و تكونين عندى بمنزله البنت، قالت: كلّ من يشرط لى أن يحملنى إلى زياره مشهد الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام أرضين به، فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده و زوّجه بها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۳

ثمّ حملها معه إلى المشهد الرضوى فتمرّضت فى الطريق و لمّا دخل البلد الشريف استأجر دارا و كان يمرّض الجاريه و بقى على ذلك أيّاما حتّى أعياه ذلك الحال، فدعى اللّه تعالى تحت القبّه أن يقع على امرأه تقوم بتمريضها و تحتاج إليه فلمّا خرج من القبّه المباركه رأى عجوزا تمشى فى المشهد فأظهر لها الالتماس بأن تأتى معه إلى داره و تقوم على امرأته أيّام مرضها و أن يحسن إليها.

فقالت له: أنا امرأه غريبه و أنت رجل غريب، فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعه، فأخذها معه إلى منزله و كانت امرأته نائمه من الألم و على وجهها ثوب، فلمّا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلمّا نظرت إليها غشى عليها، و أمّا الجاريه فإنّها لمّا فتحت عينها نظرت

إلی العجوز فعرفتها أنّها امّها فتعارفا و تباکیا فتحیّر الرجل، فلمّا أفاقا أطلعاه علی حالهما ففرح الرجل و سرّ بـذلک و بقیت المرأه مع ابنتهـا و زوجهـا، و أمّـا الملعون انوشـا فإنّه لمّا فعل ذلک الفعل الشـنیع سلّط اللّه علیه ولـده ففقأ عینیه و أخرجه من الملک و تملّک ثمّ غار الترک علی الولـد و قتلوه و ملک بعـده ولده الآخر فقتلوه أیضا، و انتقل الملک إلی غیرهم و أحوجه اللّه سبحانه حتّی جاء إلی تبریز و کان بها یتجرّع غصّه الزمان إلی هذا الوقت و هو أوائل عام التاسع بعد المائه و الألف، ثمّ مضـی إلی جوار الزبانیه فی أشدّ العذاب و الحمد للّه ربّ العالمین.

باب فی أحوال الإمام التاسع و السیّد الشافع حجّه اللّه علی العباد أبی جعفر محمّد بن علی الجواد علیه و علی آبائه و أبنائه أفضل الصلوات إلی یوم التناد

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ علیه و شی ء من معجزاته

[فی] الکافی: ولد علیه السّلام فی شهر رمضان من سنه خمس و تسعین و مائه، و قبض علیه السّلام سنه عشرین و مائتین فی آخر ذی القعده و هو ابن خمس و عشـرین سـنه و شـهرین و ثمانیه عشر یوما، و دفن ببغداد فی مقابر قریش عند قبر جدّه موسی علیه السّلام. و کان المعتصم أشخصه إلی بغداد فی أوّل هذه السنه التی توفّی فیها، و امّه امّ ولد یقال لها سبیکه نوبیه و قیل إنّ اسمها کان خیزران، و روی أنّها کانت من أهل بیت ماریه امّ إبراهیم بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله.

و فی کتـاب الروضه: ولـد علیه السّلام بالمـدینه لیله الجمعه لتسع عشـره لیله خلت من شـهر رمضـان، و یقـال: للنصف من شـهر رمضان سنه خمس و تسعین و مائه، و قبض ببغداد قتیلا مسموما فی آخر ذی القعده و قیل: وفاته یوم السبت لستّ خلون من ذی الحجّه سنه عشرین و مائتین «۱».

[عن] العیاشی زرقان صاحب ابن أبی داود قال: رجع ابن أبی داود ذات یوم من عند

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۴۹۲ ح ۱۱، و بحار الأنوار: ۵/ ۱ ح ۱.

المعتصم و هو مغتمّ، فقلت له فی ذلک، فقال: وددت الیوم أنّی قد متّ منذ عشرین سنه، قلت: و لم ذاک؟ قال: لمّا کان من هذا الأسود أبی جعفر محمّد بن علی بن موسـی الیوم بین یدی أمیر المؤمنین قال: قلت: و کیف ذلک؟ قال: إنّ سارقا أقرّ علی نفسـه بالسرقه و سأل الخلیفه تطهیره بإقامه الحدّ علیه، فجمع لذلک الفقهاء فی مجلسه و قد أحضر محمّد بن علیّ فسألنی عن القطع فی

أيّ

موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع «۱» قال:

و ما الحجّه فى ذلک؟

قال: قلت: لأنّ اليد هى الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع لقول اللّه فى التيمّم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «۲» و اتّفق معى على ذلک قوم و قال قوم: بل يجب القطع من المرفق قال: و ما الدليل على ذلک؟ قالوا: لأنّ اللّه لمّا قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۳» فى الغسل دلّ ذلک على أنّ حدّ اليد هو المرفق، فالتفت إلى محمّد بن على، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

فقال عليه السّلام: قد تكلّم القوم يا أمير المؤمنين، قال: دعنى ممّا تكلّموا به، قال عليه السّلام:

أعفنى عن هذا، قال: أقسمت عليک باللّه لما أخبرت بما عندک فيه، فقال عليه السّلام: أمّا إذا أقسمت علىّ باللّه إنّى أقول: إنّهم أخطأوا فيه السنّه، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصل الأصابع فيترک الكفّ قال: و ما الحجّه فى ذلک؟ قال: قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: السجود على سبعه أعضاء الوجه و اليدين و الركبتين و الرجلين، فإذا قطع يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال اللّه تبارک و تعالى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «۴» يعنى به هذه الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فلا تدعو مع اللّه أحدا و ما كان للّه لم يقطع، فأعجب المعتصم ذلک و أمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع.

قال ابن أبى داود: تمنّيت أنّى لم أک حيّا فصرت إلى المعتصم بعد ثالثه، فقلت: إنّ نصيحه أمير المؤمنين عليه السّلام علىّ واجبه و أنا اكلّمه بما أعلم إنّى أدخل به النار، قال: و ما هو؟

---

(۱)- الكرسوع: طرف رأس الزند

أعلى الخنصر.

(۲)- سوره النساء: ۴۳.

(۳)- سوره المائده: ۶.

(۴)- سوره الجن: ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۳۷

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين مجلسه فقهاء رعيّته لأمر واقع من امور الـدّين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عنـدهم من الحكم فى ذلک، و قد حضر مجلسه أهل بيته و قوّاده و وزراءه و قد تسامع الناس بذلک، ثمّ تترک أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامّه بإمامته و يـدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، فتغيّر لونه و انتبه لما نبّهته له، فقال: جزاک اللّه عن نصـيحتک خيرا، فأمر اليوم الرابع فلانـا من كتّاب وزرائه بـأن يـدعوه إلى منزله فـدعاه فأبى أن يجيبه و قال عليه السّلام: لا أحضر مجالسكم.

فقال: إنّى إنّما أدعوک إلى الطعام و أحبّ أن تـدخل منزلى فأتبرّک بـذلک فقـد أحبّ فلان بن فلان من وزراء الخليفه لقاءک فصـار إليه، فلمّا طعم منها أحسّ بالسمّ، فـدعى بـدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال عليه السّلام: خروجى من دارک خير لک فلم، يزل يومه ذلک و ليلته حتّى قبض عليه السّلام «۱».

و فى المناقب: أنّه أقام مع أبيه سبع سنين و أربعه أشـهر و يومين و بعده ثمانيه عشر سنه إلّا عشرين يوما، و كان سنى إمامته بقيّه ملک المأمون ثمّ ملک المعتصم و الواثق و فى ملک الواثق استشهد «۲».

و قـال ابن بـابويه: سمّ المعتصم محمّـد بن على، و أولاده علىّ الإمام و موسـى و حكيمه و خـديجه و امّ كلثوم، و قـد كان زوّجه المأمون و لم يكن له منها ولد.

و لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملک الزيّات أن ينفذ إليه التقى و امّ الفضل، فأنفذهما إليه و

بعث إليه شراب حماض الاترج و ألحّ عليه بالشرب منه على يدى الرسول فشربها عالما بفعلهم «۳».

و كان عليه السّلام شديد الأدمه فشكّ فيه المرتابون و هو بمكّه فعرضوه على القافه فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّدا ثمّ قاموا، فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدّرى و النور الظاهر تعرضون علينا هذا و اللّه الحسب الزكىّ و النسب المهذّب الطاهر ولدته النجوم الزواهر و الأرحام الطواهر و اللّه ما هو إلّا من ذرّيه النبىّ و أمير المؤمنين و هو فى ذلك الوقت

---

(۱)- تفسير العياشى: ۱/ ۳۲۰، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۰۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۸۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۸ ح ۱، و مستدرك سفينه البحار: ۲/ ۴۰۴.

ابن خمس و عشرين شهرا فنطق بلسان أرهف من السيف بقول: الحمد للّه الذى خلقنا من نوره و اصطفانا من بريّته و جعلنا امناء على خلقه و وحيه عاشر الناس أنا محمّد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن فاطمه الزهراء بن محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، فى مثلى يشكّ و على اللّه تبارك و تعالى و على جدّى يفترى، فأعرض على القافه أنّى أعلم ما فى سرائرهم و خواطرهم ثمّ ذكر كلاما آخر «۱».

و روى أنّ امرأته امّ الفضل بنت المأمون سمّته فى فرجه بمنديل، فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك اللّه ببلاء لا دواء له، فوقعت الاكله فى فرجها و كانت ترجع إلى الأطبّاء و يشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها «۲».

و عن حكيمه بنت الكاظم عليه السّلام قالت: لمّا حضرت

ولاده الخيزران امّ أبى جعفر عليه السّلام دعانى الرضا عليه السّلام فقال: يا حكيمه احضرى ولادتها و أدخلنى و إيّاها و القابله بيتا و وضع لنا مصباحا و أغلق الباب علينا، فلمّا أخذها الطلق طفئ المصباح و بين يديها طشت فاغتمّت بطفئ المصباح فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السّلام فى الطشت و إذا عليه شى ء رقيق كهيئه الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت فأخذته و وضعته فى حجرى و نزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السّلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه فى المهد و قال لى:

يا حكيمه الزمى مهده، فلمّا كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ نظر يمينه و يساره ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، فقمت ذعره فزعه فأتيت أبا الحسن عليه السّلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبى عجبا و أخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه أكثر «٣».

و فى تاريخ أبى شجاع الوزير: أنّه لمّا حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا حفر ضريح أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام و إخراج رمّته و تحويلها إلى مقابر أحمد، فحال تراب الهدم

---

(١)- المناقب: ٣/ ٤٨٧.

(٢)- المناقب: ٣/ ٤٩٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٠ ح ٩.

(٣)- المناقب: ٣/ ٤٩٩، و بحار الأنوار: ٤٨/ ٣١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٤٣٩

و رماد الحريق بينهم و بين معرفه قبره «١».

و فى المصباح قال ابن عيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير أبى القاسم رضى اللّه عنه: اللّهم إنّى أسألك بالمولودين فى رجب محمّد بن على الثانى و ابنه على بن محمّد المنتجب الدعاء «٢».

و ذكر ابن عيّاش: أنّه كان

يوم العاشر من رجب مولد أبى جعفر الثانى عليه السّلام.

و ذكر الكفعمى فى حواشى بلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ و بعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الروايه فأوردوا هنا سؤالا و أجابوا عنه و صفتهما ان قلت: إنّ الجواد و الهادى عليهما السّلام لم يلدا فى شهر رجب، فكيف يقوم الإمام الحجّه عليه السّلام فى رجب؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما فى هذا الشهر لكونهما ولدا فيه، قلت: و ما ذكروه غير صحيح أمّا أوّلا: فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان روايه ابن عيّاش و قد ذكرها الشيخ.

و أمّا ثانيا: فلأنّ تخصيص التوسّل بهما فى رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولاده.

و أمّا ثالثا: فلأنّه لو كان كما ذكره لقال عليه السّلام الإمامين و لم يقل المولودين، انتهى ملخّص كلامه رحمه اللّه «٣».

[فى] معانى الأخبار: سمّى محمّد بن على الثانى عليه السّلام التقىّ، لأنّه اتّقى اللّه عزّ و جلّ فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه اللّه شرّه «۴».

[فى] عيون المعجزات: لمّا خرج أبو جعفر عليه السّلام و زوجته ابنه المأمون حاجّا و خلّف ابنه عليّا فى المدينه و سلّم إليه المواريث و السلاح و نصّ عليه بمشهد ثقاته و أصحابه، و كان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبدندون فى رجب سنه ثمان عشره و مائتين و بويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون فى شعبان، ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيله فى قتل أبى جعفر عليه السّلام و أشار إلى ابنه المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱ ح ۱۰، و موسوعه الأمام الجواد: ۱/ ۹۵.

(۲)-

مصباح المتهجد: ۸۰۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۱۴۵۰ ح ۱۴.

(۴)- معانی الأخبار: ۶۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۶ ح ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴۰

أبی جعفر عليه السّلام و شدّه غيرتها عليه لتفضيله امّ أبی الحسن ابنه عليها و لأنّه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك و جعلت سمّا فی عنب رازقی و وضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت و جعلت تبكی، فقال عليه السّلام: ما بكاؤك و اللّه ليضربنّك اللّه ببلاء لا يداوی، فماتت بعلّه فی أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فأنفقت مالها و جميع ما ملكته على تلك العلّه حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، و روی أنّ الناصور كان فی فرجها «۱».

[فی] بشائر المصطفی، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السّلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب اللّه لك أبا جعفر، فكنت تقول: يهب اللّه لی غلاما، فقد وهب اللّه لك و أقرّ عيوننا فلا أرانا اللّه يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبی جعفر و هو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين؟ قال: و ما يضرّ من ذلك قد قام عيسى بالحجّه و هو ابن أقلّ من ثلاث سنين «۲».

و عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع الرضا عليه السّلام جالسا فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه فی حجری و قال لی: جرّده و انزع قميصه فنزعته، فقال لی: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا فی أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثمّ قال لی: أترى هذا مثله فی هذا الموضع كان من أبی عليه السّلام «۳».

[فی] الكافی عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علی بن جعفر

بن محمّد جالسا بالمدينه أكتب عنه ما سمعه من أخيه موسى عليه السّلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن على الرضا مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فوثب علىّ بن جعفر بلا حذاء و لا رداء فقبّل يده و عظمه، فقال له أبو جعفر: يا عمّ اجلس رحمك اللّه، فقال: يا سيّدى كيف أجلس و أنت قائم، فلمّا رجع على بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان اللّه عزّ و جلّ و قبض لحيته لم يؤهل هذه الشيبه و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ باللّه ممّا تقولون بل أنا له

---

(۱)- عيون المعجزات: ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۶ ح ۲۶.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۲۱ ح ۱۰، و الإرشاد: ۲/ ۲۷۶.

(۳)- الكافى: ۱/ ۳۲۱ ح ۸، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۴۱

عبد «۱».

[فى] بصائر الدرجات عن على بن خالد و كان زيديّا قال: كنت فى العسكر- يعنى سرّ من رأى- فبلغنى أنّ هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحيه الشام مكبولا بالحديد، و قالوا: إنّه تنبّأ فتوصّلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: ما قصّتك؟ قال: كنت رجلا بالشام أعبد اللّه فى الموضع الذى يقال له موضع رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام فبينا أنا فى عبادتى إذ أتانى شخص، فقال: قم بنا فقمت معه فبينا أنا معه إذ أنا بمكّه فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكى معه فبينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد اللّه فيه بالشام و مضى الرجل، فلمّا كان عام

قابل أيّام الموسم إذ أتانى و فعل بى مثل فعلته الاولى فلمّا فرغنا من مناسكنا و ردّنى إلى الشام و همّ بمفارقتى، قلت: سألتك بحقّ الذى أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتنى من أنت؟ فأطرق مليّا ثمّ قال: أنا محمّد بن علىّ بن موسى فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات فأخذنى و قيّدنى بالحديد و حملنى إلى العراق و حبسنى كما ترى، فقلت له: ارفع قصّتك إلى محمّد بن عبد الملك، فذكر فى قصّيته ما كان فوقع فى القصه [قال] «۲»: قل للذى أخرجك فى ليله من الشام إلى الكوفه و من الكوفه إلى المدينه و من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى مكانك أن يخرجك من حبسك، قال على:

فغمّنى أمره و رققت له و أمرته بالصبر ثمّ بكّرت عليه يوما فإذا الجند و صاحب السجن يتفحّصون عن حاله، فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الذى تنبّأ افتقد البارحه لا ندرى خسف به الأرض و اختطفه الطير فى الهواء و كان علىّ بن خالد هذا زيديا، فقال بالإمامه بعد ذلك و حسن اعتقاده «۳».

أقول: اقتدارهم عليهم السّلام على قطع المسافه البعيده بالمدّه القليله يكون على وجوه:

منها: أنّ الأرض تطوى لهم كما ورد فى إحضار عرش بلقيس بين يدى سليمان عليه السّلام بما تلاه آصف بن برخيا من الأسم الأعظم فانخسفت التى بين سليمان عليه السّلام و عرش بلقيس حتى تلاقت الأرضان، و آصف كان عنده بعض حروف ذلك الاسم و هم عليهم السّلام يعلمون كلّ

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۲۲ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۲۶۶ ح ۳۵.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- بصائر الدرجات: ۴۲۲، و الكافى: ۱/ ۴۹۲ ح ۱.

رياض

الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴۴٢

حروفه و هو ثلاثه و سبعون حرفا فقد استأثر اللّه سبحانه بحرف واحد.

و منها: أنّ اللّه سبحانه أقدرهم على قطع تلك المسافه البعيده بالمدّه القليله كما أقدر الأمين جبرئيل عليه السّلام يقطع ما بين العرش و مجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى أقلّ من ساعه مع أنّ المسافه مقدار خمسين ألف سنه و هم عليهم السّلام كانوا أفضل من جبرئيل و أعلم منه، لأنّ جبرئيل عليه السّلام نوع من أنواع علومهم، و قد وقع مثل هذا فى حكايه المعراج.

و منها: أنّ اللّه سبحانه قد سخّر لهم أجراما خفيفه تحملهم إلى الأماكن القاصيه فى طرفه العين و ما فوقها كالهواء و السحاب و الملائكه كما ورد فى حديث حمل جماعه من الصحابه على السحابه إلى أهل الكهف بأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله.

و منها: أنّ اللّه سبحانه قد سخّر لهم جميع مخلوقاته بالطاعه لهم و الحضور بين يديهم كما كانت الجبال و الأشجار و نحوها من الأجرام العلويه و السفليه تنقلع و تنتقل من أماكنها و تحضر بين يديهم، فيكون قطعهم المسافات المتباعده عباره عن انتقالها من مواضعها و حضورها عندهم، و هذه الطرق الأربعه و غيرها كلّها وقعت بالنسبه إليهم عليهم السّلام.

[فى] الخرائج، قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن على بن موسى، فقال: يابن رسول اللّه أنّ أبى قد مات و كان له مال و لست أقف على ماله و لى عيال كثيرون و أنا من مواليكم فأغثنى، فقال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صلّيت العشاء الآخره فصلّ على محمّد، و آل محمّد فإنّ أباك يأتيك بالنوم و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم،

فقال: يا بنيّ مالى فى موضع كذا فخذه و اذهب إلى ابن رسول اللّه فأخبره أنّى دللتك على المال، فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام عليه السّلام بأمر المال و قال: الحمد للّه الذى أكرمك و اصطفاك.

أقول: يجوز أن يكون هذا على طريق العموم و أنّ كلّ من أراد رؤيه الميّت ليدلّه على أمر من الامور، فليعمل هذا العمل و يكون تخلّفه إن وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل غيره ممّا ورد فى الأخبار، و يجوز أن تكون مشافهته عليه السّلام لذلك الرجل له مدخل فى وجوده بنوع من الإعجاز يختصّ به «۱».

و عن صالح اليعقوبى قال: لمّا توجّهنا فى استقبال المأمون إلى ناحيه الشام أمر أبو

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۴۲ ح ۸.

جعفر عليه السّلام أن يعقد أبو جعفر ذنب دابّته و ذلك فى يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه: لا عهد له بركوب الدّواب، فإنّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلّا يسيرا حتّى ضللنا الطريق بمكان كذا و وقعنا فى و حل كثير ففسدت ثيابنا و ما معنا و لم يصبه شى ء من ذلك «۱».

أقول: الذى علم بالوحل كان يعلم الطريق لكنّه عليه السّلام أراد إظهار نوع من الإعجاز أظهر من نوع آخر إذ دلاله الطريق لا إعجاز فيه عرفا.

و عن ابن ارومه قال: إنّ المعتصم دعى جماعه من وزرائه، فقال: اشهدوا لى على محمّد بن على بن موسى زورا و اكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه، فقال: إنّك أردت أن تخرج علىّ، فقال: و اللّه ما فعلت شيئا من ذلك قال:

إنّ فلانا و فلانا و فلانا شـهدوا عليك فأحضـروا، فقالوا: نعم هـذه الكتب أخذناها من بعض غلمانک، قال: و كان جالسا فى بيت فرفع عليه السّـلام يـده و قال: اللّهم إن كانوا كذبوا علىّ فخذهم، فنظرنا إلى ذلك البيت كيف يرجف و يذهب و يجى ء و كلّما قـام واحـد وقع. فقـال المعتصم: يـابن رسول اللّه إنّى تـائب ممّـا قلت، فادع ربّك أن يسـكنه، فقال: اللّهم سـكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك و أعدائى، فسكن «٢».

و عن القـاسم بن المحسن قال: كنت بين مكّه و المـدينه فمرّ بى أعرابى ضـعيف الحال فسألنى فرحمته فأخرجت له رغيفا فناولته إيّاه، فلمّا مضـى عنّى هبّت ريح زوبعه فذهبت بعمامتى من رأسى فلم أرها كيف ذهبت و لا أين مرّت، فلمّا دخلت المدينه أتيت إلى أبى جعفر الرضا عليه السّلام فقال لى: يا قاسم ذهبت عمامتك فى الطريق؟ قلت: نعم، قال: يا غلام اخرج إليه عمامته فأخرج إلىّ عمامتى بعينها، قلت: يابن رسول اللّه كيف صارت إليك؟

قال: تصدّقت على أعرابى فشكره اللّه لك، فردّ إليك عمامتك و أنّ اللّه لا يضيع أجر المحسنين «٣».

و فى كتاب المناقب: قال عسكر مولى أبى جعفر عليه السّلام: دخلت عليه، فقلت فى نفسى: ما أشدّ سمره مولاى و أضوى جسده قال: فو اللّه ما استتمت الكلام فى نفسى حتّى

---

(١)- مدينه المعاجز: ٧/ ٣٨١، و بحار الأنوار: ٥٠/ ۴۵ ح ١۵.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ۶٧١، و مدينه المعاجز: ٧/ ٣٨٣.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٧٧، و بحار الأنوار: ۵٠/ ۴٧ ح ٢۴.

تطاول و عرض جسده و امتلأ به الايوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه و قد اظلّم حتّى

صار كالليل المظلم ثمّ صار كأبيض ما يكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقه ثمّ تناقص جسمه حتّى صار فى صورته الاولى و عاد لونه الأوّل و سقطت لوجهى ممّا رأيت، فصاح بى: يا عسكر تشكّون فنتبّئكم و تضعفون فنقوّيكم، و اللّه لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلّا من منّ اللّه علينا و ارتضاه لنا وليّا «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المأمون اجتاز بابن الرضا عليه السّلام و هو بين صبيان فهربوا سواه فقال: علىّ به، فقال له: مالك لا هربت فى جمله الصبيان قال: ما لى ذنب فأفرّ منه و لا الطريق ضيّق فأوسعه عليك سرّ حيث شئت، فقال: من تكون أنت؟ قال: محمّد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام، فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلنى عن أخبار السماوات، فودّعه و مضى و على يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه و شماله لم ير صيدا و الباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الافق حتّى غاب عن ناظره ساعه ثمّ عاد إليه فقد صاد حيّه فوضع الحيّه فى بيت الطعم و قال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبى فى هذا اليوم على يدى ثمّ عاد و ابن الرضا فى جمله الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، حدّثنى أبى عن آبائه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله عن جبرئيل عن ربّ العالمين أنّه قال: بين السماء و الهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه

حیات خضر البطون رقط الظهور یصیدها الملوک بالبزاه الشهب یمتحن بها العلماء، فقال: صدقت و صدق أبوک و صدق جدّک و صدق ربّک، فأرکبه ثمّ زوّجه امّ الفضل «۲».

و روی أنّه علیه السّلام استدعی فاصدا فی أیّام المأمون، فقال له: افصدنی فی العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق یا سیّدی و لا سمعت به فأراه إیّاه، فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجری حتّی امتلأ الطشت ثمّ قال له: امسکه فأمر بتفریغ الطشت ثمّ قال: حلّ عنه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۴۹۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۵ ح ۳۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۹۴، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۶.

فخرج دون ذلک، فقال: شدّه الآن فلمّا شدّ یده أمر له بمائه دینار فأخذه و جاء إلی یوحنّا بن یختیشوع فحکی له ذلک، فقال: و اللّه ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فی الطبّ و لکن هنا فلان الأسقف قد مضت علیه السنون فامض بنا إلیه فإن کان عنده علمه و إلّا لم نقدر علی من یعلمه، فمضیا و دخلا علیه و قصّا علیه القصّه فأطرق ملیّا ثمّ قال: یوشک أن یکون هذا الرجل نبیّا أو من ذرّیه نبیّ «۱».

و روی أنّ أبا جعفر علیه السّلام لمّا صار إلی شارع الکوفه نزل عند دار المسیّب و کان فی صحّته نبقه لا تحمل فدعی بکوز فیه ماء فتوضّأ فی أسفل النبقه و قام فصلّی بالناس المغرب و العشاء الآخره و سجد سجدتی الشکر ثمّ خرج، فلمّا انتهی إلی النبقه رآها الناس و قد حملت حملا حسنا فتعجّبوا من ذلک و أکلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له و ودّعوه و مضی إلی المدینه. قال الشیخ المفید:

و قد أكلت ثمرها و كان لا عجم له «۲».

[فى] الخرائج، عن حكيمه بنت الرضا عليه السّلام قالت: لمّا توفّى أخى محمّد بن الرضا عليه السّلام صرت يوما إلى امرأته امّ الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد و كرمه و علمه إذ قالت امرأته امّ الفضل: يا حكيمه أخبرك عنه بإعجوبه لم يسمع أحد بمثلها، قلت: و ما ذاك؟

قالت: إنّه ربّما كان أغارنى مرّه بجاريه و مرّه بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بنيّه احتملى فإنّه ابن رسول اللّه، فبينما أنا ذات ليله جالسه إذ أتت امرأه، فقلت:

من أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران؟ قالت: أنا زوجه لأبى جعفر بن الرضا و أنا امرأه من ولد عمّار بن ياسر، فدخل علىّ من الغيره ما لم أملك نفسى فنهضت من ساعتى و صرت إلى المأمون و قد كان ثملا من الشراب و قد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالى و قلت له: يشتمنى و يشتمك و يشتم العبّاس و ولده، و قلت ما لم يكن، فغاظه ذلك منّى جدّا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنّه يقطعه بهذا السيف و صار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك و قلت فى نفسى: ما صنعت هلكت و أهلكت فعدوت

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۳۸۹ ح ۸۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۷.

(۲)- مدينه المعاجز: ۷/ ۳۵۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۵۷.

خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعه قطعه ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزيد مثل الجمل فلمّا رأيت ذلك

هربت على وجهى إلى منزل أبى فبتّ بليله لم أنم فيها إلى أن أصبحت فلمّا أصبحت دخلت إليه و هو يصلّى و قد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليله؟ قال: لا و اللّه، قلت: فإنّك صرت إلى ابن الرضا و هو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك. قال: ويلك ما تقولين؟ فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونه؟

قال: صدقت فيما قالت، قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون هلكنا و افتضحنا بادر إليه و ائتنى بخبر فركض ثمّ عاد مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، دخلت فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص فبقيت متحيّرا فى أمره ثمّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شى ء من الأثر فقلت له: أحبّ أن تهب لى هذا القميص الذى عليك لأتبرّك به فنظر إلىّ و تبسّم كأنّه علم ما أردت بذلك، فقال: أكسوك كسوه فاخره، فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذى عليك، فخلعه و كشف لى بدنه كلّه فو اللّه ما رأيت أثرا، فخرّ المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد للّه الذى لم يبتلينى بدمه ثمّ قال: يا ياسر كلّما كان من مجى ء هذه الملعونه إلىّ و بكائها بين يدىّ فأذكره، و أمّا مصيرى إليه فلست أذكره.

فقال ياسر: و اللّه ما زلت تضربه بالسيف و أنا و هذه ننظر إليك و إليه حتّى قطّعته قطعه قطعه ثمّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير، فقال: الحمد للّه ثمّ قال لى: و اللّه لئن عدت بعدها فى شى ء ممّا جرى لأقتلنّك ثمّ قال لياسر: احمل إليه عشره آلاف دينار و برذونى

الفلانی و سله الرکوب إلیّ مع بنی هاشم، فلمّا دخل علیه تلقّاه و قبّل ما بین عینیه و أقعده علی المقعد فی الصدر فجعل یعتذر إلیه، فقال له أبو جعفر علیه السّلام: لک عندی نصیحه فاسمعها منّی، قال: هاتها قال: اشیر علیک بترک المسکر، قال: فداک ابن عمّک قد قبل نصیحتک.

أقول: حیث إنّ علیّ بن عیسی صاحب کتاب کشف الغمّه صار إلی أنّ المأمون لم یوقع مکروها لا بالرضا علیه السّلام و لا بابنه أبی جعفر ردّ هذه القصّه و استبعدها بوجوه بعیده مع روایه أهل الحدیث لها فی أکثر الکتب و تصحیحهم لها «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۷۵، و مدینه المعاجز: ۷/ ۳۷۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴۷

الفصل الثانی فی تزویجه امّ الفضل بنت المأمون و فیما جری فی المجلس

رياض الأبرار، الجزائری ج ۲ ۴۴۷ الفصل الثانی فی تزویجه ام الفضل بنت المأمون و فیما جری فی المجلس ..... ص : ۴۴۷

فی] مهج الدعوات، عن النوفلی و کان خادما للرضا علیه السّلام قال: لمّا زوّج المأمون أبا جعفر محمّد بن الرضا علیه السّلام ابنته کتب إلیه: إنّ لکلّ زوجه صداقا من مال زوجها و قد جعل اللّه أموالنا فی الآخره مؤجّله مذخوره هناک کما جعل أموالکم معجّله فی الدّنیا و کنزها هاهنا و قد أمهرت ابنتک الوسایل إلی المسایل و هی مناجاه دفعها إلیّ أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أبی موسی.

قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أبی جعفر، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ محمّد أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ علیّ بن الحسین.

قال علیه السّلام: دفعها إلیّ الحسین أبی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ الحسن أخی، قال علیه السّلام: دفعها إلیّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: دفعها إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و اله قـال عليه السّـلام: دفعها إليّ جبرئيل عليه السّـلام قال: يا محمّـد ربّ العزّه يقرئک السـلام و يقول لک: هـذه مفاتيـح کنوز الـدّنيا و الآـخره فاجعلهـا و سائلک إلى مسائلک تصل إلى بغيتک و تنجـح فى طلبتک فلا تؤثرها فى حوائـج الـدنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتـک و هى عشر وسائـل تطرق بهـا أبواب الرغبات فتفتـح و تطلب بها الحاجات فتنجـح و هـذه نسـختها، ثمّ ذکر الأدعيه و هى مذکوره فى ذلک الکتاب «۱».

أقول: أمهرها مهرين هذا أحدهما و سيأتى الآخر.

و فى الاحتجـاج عن الريّـان بن شبيب قـال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته محمّـد بن على غلظ ذلک على العبّاسـيّين و خافوا أن ينتهى الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام فقالوا له: ننشدک اللّه أن يقيم على هذا الأمر من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن يخرج به أمر قد ملّکناه اللّه و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم و ما کان عليه الخلفاء الراشدون قبلک من

---

(۱)- موسوعه الأمام الجواد: ۲/ ۱۴۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۷۴.

تحقيرهم و تبعيـدهم و قـد کنّـا فى وهله من عملک مع الرضا فکفانا اللّه المهمّ من ذلک فإنّ للّه أن تردّنا إلى غمّ رفعه اللّه عنّا و اصرف رأيک عن ابن الرضا إلى من تراه من أهل بيتک.

فقال المأمون: أمّا ما بينکم و بين آل أبى اطلب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتم القوم لکانوا أولى بکم، و أمّا ما کان يفعله من قبلى بهم فقد کان قاطعا للرحم و أعوذ باللّه من ذلک و واللّه ما ندمت على ما کان منّى من استخلاف الرضا و لقد سألته أن

يقوم بالأمر و أنزعه من نفسى فأبى و كان أمر اللّه قدرا مقدورا، و أمّا أبو جعفر محمّد بن على فقد اخترته لشرفه على كافّه أهل الفضل مع صغر سنّه و الاعجوبه فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون أنّ الرأى ما رأيت.

فقالوا: إنّ هـذا الفتى و إن أعجبك منه هـديه فإنّه صبىّ لا معرفه له و لا فقه فامهله ليتأدّب ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك، فقال لهم: ويحكم إنّى أعرف بهـذا الفتى منكم و أنّ أهل هذا البيت علمهم من اللّه تعالى و مواده و إلهامه لم تزل آباؤه أغنياء فى الدّين و الأدب عن الرعايا الناقصه عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر عليه السّلام بما يظهر لكم حاله، قالوا؛ قد رضينا لك و لأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا و بينه لنصب من يسأله بحضرتك عن شى ء من فقه الشريعه، فإن أصاب فى الجواب لم يكن لنا اعتراض فى أمره و ظهر للخاصّه و العامّه سديد رأيك فيه و إن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك، فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسأله يحيى بن أكثم و هو يومئذ قاضى الزمان أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسه و سألوا المأمون يوما للاجتماع فاجتمعوا فى ذلك اليوم و حضر معهم يحيى و أمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست و يجعل فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر عليه السّلام و هو يومئذ ابن تسع سنين فجلس و جلسوا و قام الناس فى مراتبهم، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لى أمير

المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟

فقال: استأذنه فی ذلک فاستأذنه فأقبل علیه و أذن له، فقال: ما تقول یا أبا جعفر فی محرم قتل صیدا؟

فقال أبو جعفر علیه السّلام: قتله فی حلّ أو حرم عالما کان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرّا کان المحرم أو عبدا صغیرا کان أو کبیرا مبتدئا بالقتل أو معیدا من ذوات الطیر کان

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۴۹

الصید أم من غیرها أمن صغار الصید أم من کبارها مصرّا علی ما فعل أو نادما فی اللیل کان قتله للصید أم فی النهار محرما کان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ کان محرما، فتحیّر یحیی و بان الاحتجاج بوجهه حتّی عرفه الحاضرون.

فقال المأمون: الحمد للّه علی هذه النعمه، فقال لأهل بیته: أعرفتم الآن ما کنتم تنکرونه؟

ثمّ أقبل علی أبی جعفر علیه السّلام فقال له: اخطب لنفسک و إنّی مزوّجک ابنتی امّ الفضل و إن رغم قوم لذلک، فخطب و أمهرها مهر جدّته فاطمه علیها السّلام خمسمائه درهم جیاد.

قال الریان: فسمعنا أصواتا تشبه أصوات الملّاحین، فإذا الخدم یجرون سفینه مصنوعه من فضّه مشدوده بالحبال من الابریسم علی عجله یعنی عرابه مملوّه من الطیّب فتطیّب الخاصّه و العامّه و وضعت الموائد فأکل الناس و خرجت الجوائز إلی کلّ قوم علی قدرهم، فلمّا تفرّق الناس و بقی من الخاصّه من بقی قال المأمون لأبی جعفر علیه السّلام: جعلت فداک إن رأیت أن تذکر الفقه الذی فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفیده، ففصّلها علیه السّلام و ذکر جمیع شقوق المسأله، فقال المأمون: أحسنت یا أبا جعفر فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسأله کما سألک، فقال علیه السّلام لیحیی: أسألک؟

قال: ذلک إلیک جعلت

فداک فإن عرفته و إلّا استفدته منک.

فقال علیه السّلام: أخبرنی عن رجل نظر إلی امرأه فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراما علیه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له فلمّا زالت الشمس حرمت علیه فلمّا کان وقت العصر حلّت له فلمّا غربت الشمس حرمت علیه فلمّا دخل وقت العشاء الآخره حلّت له، فلمّا کان وقت انتصاف اللیل حرمت علیه، فلمّا طلع الفجر حلّت له ما حال هذه المرأه و بما حلّت له و حرمت علیه؟

فقال له یحیی: لا و اللّه لا أهتدی إلی جواب هذا السؤال فإن رأیت أن تفیدناه، فقال علیه السّلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إلیها أجنبی فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراما علیه، فلمّا ارتفع النهار و ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا کان عند الظهر أعتقها فحرمت علیه فلمّا کان عند العصر تزوّجها فحلّت له، فلمّا کان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت علیه فلمّا کان وقت العشاء الآخره کفّر عن الظهار فحلّت له فلمّا کان نصف اللیل طلّقها

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۵۰

واحده فحرمت علیه فلمّا کان عند الفجر راجعها فحلّت له.

فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته، فقال لهم: هل فیکم من یجیب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا و اللّه إنّ أمیر المؤمنین أعلم و ما رأی، فقال: ویحکم إنّ أهل هذا البیت خصّوا بما ترون من الفضل و أنّ صغر السنّ فیهم لا یمنعهم من الکمال، أما علمتم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله افتتح دعوته بدعاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و هو ابن عشر سنین و قبل منه الإسلام و حکم له به و لم یدع أحدا فی سنّه غیره

و بايع الحسن و الحسين و هما دون الستّ سنين و لم يبايع صبيّا غيرهما، أو لا تعلمون ما اختصّ اللّه به هؤلاء القوم و أنّهم ذرّيه بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأوّلهم؟

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثمّ نهض القوم، فلمّا كان من الغد أحضر الناس و حضر أبو جعفر عليه السّلام و صار القوّاد و الحجّاب و الخاصّه و العمّال لتهنئه المأمون و أبى جعفر عليه السّلام فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضّه فيها بنادق مسك و زعفران معجون فى أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبه بأموال جزيله و اقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم فكان كلّ من وقع فى يده بندقه أخرج الرقعه التى فيها فأعطى ما فيها و انصرف الناس و هم أغنياء بالعطايا، و تقدّم المأمون بالصدقه على كافّه المسلمين و لم يزل مكرما لأبى جعفر عليه السّلام مدّه حياته يؤثره على ولده و جماعه أهل بيته «۱».

و فى كتاب الاحتجاج: روى أنّ المأمون بعدما زوّج ابنته امّ الفضل أبا جعفر عليه السّلام كان فى مجلس و عنده أبو جعفر عليه السّلام و يحيى بن أكثم و جماعه كثيره، فقال له يحيى: ما تقول يابن رسول اللّه فى الخبر الذى روى أنّه نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئک السلام و يقول لک: سل أبا بكر هل هو عنّى راض فإنّى عنه راض، فقال عليه السّلام: لست بمنكر فضل أبى بكر و لكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذى قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى حجّه الوداع: «قد كثرت

علیّ الکذّابه و ستکثر فمن کذب علیّ متعمّدا فلیتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاکم الحدیث فاعرضوه علی کتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّتی فما وافق کتاب اللّه و سنّتی فخذوا به و ما خالف کتاب اللّه و سنّتی فلا تأخذوا به» و لیس یوافق هذا الخبر کتاب اللّه، قال اللّه تعالی: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۲، و مدینه المعاجز: ۷/ ۳۵۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۵۱

تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ فاللّه عزّ و جلّ خفی علیه رضا أبی بکر من سخطه حتّی سأل عن مکنون سرّه؟ هذا مستحیل فی العقول.

ثمّ قال یحیی بن أکثم: و قد روی أنّ مثل أبی بکر و عمر فی الأرض کمثل جبرئیل و میکائیل فی السماء، فقال: و هذا أیضا یجب أن ینظر فیه، لأنّ جبرئیل و میکائیل ملکان للّه مقرّبان لم یعصیا اللّه قط و لم یفارقا طاعته لحظه واحده، و هما قد أشرکا باللّه عزّ و جلّ و إن أسلما بعد الشرک فمحال أن یشبههما بهما «۱».

و قد روی أیضا أنّهما سیّدا کهول الجنّه فما تقول فیه؟ «۲»

فقال علیه السّلام: و هذا الخبر محال أیضا، لأنّ أهل الجنّه یکونون کلّهم شبابا و لا یکون فیهم کهل، و هذا الخبر وضعه بنو امیّه لمضادّه الخبر الذی قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فی الحسن و الحسین: أنّهما سیّدا شباب أهل الجنّه.

فقال یحیی بن أکثم: و روی أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّه، فقال علیه السّلام: و هذا أیضا محال، لأنّ فی الجنّه ملائکه اللّه المقرّبین و آدم و نوح و جمیع الأنبیاء و المرسلین لا تضی ء بأنوارهم

حتّی تضی ء بنور عمر.

فقـال یحیی: و قـد روی أنّ السـکینه تنطق بلسان عمر، فقال علیه السّـلام: لست بمنکر فضل عمر و لکن أبا بکر أفضل من عمر و قال علی رأس المنبر: إنّ لی شیطانا یعترینی فإذا ملت فسدّدونی.

فقـال یحیی: و قـد روی أنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و اله قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال علیه السّـلام: کتاب اللّه أصـدق من هـذا الحـدیث یقول اللّه فی کتابه: وَ إِذْ أَخَـذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ فقد أخذ اللّه میثاق النبیّین فکیف یمکن أن یبدّل میثاقه و کان الأنبیاء علیهم السّلام لم یشکّوا طرفه عین، فکیف یبعث بالنبوّه من أشرک و کان أکثر أیّامه مع الشرک باللّه، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله: نبّأت و آدم بین الروح و الجسد.

فقال یحیی: و قد روی أیضا أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله قال: ما احتبس الوحی عنّی قط إلّا ظننته قد نزل علی آل الخطّاب، فقال علیه السّلام: و هذا محال أیضا فإنّه لا یجوز أن یشکّ النبیّ فی

---

(۱)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۰ ح ۶.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۲۴۷.

نبـوّته، قـال اللّه تعـالی: یَصْـطَفِی مِنَ الْمَلائِـکَهِ رُسُـلًا وَ مِنَ النَّاسِ فکیف یمکن أن تنتقـل النبوّه ممّن اصـطفاه اللّه تعـالی إلی من أشرک به.

قال یحیی: روی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله قال: لو نزل العذاب لما نجی منه إلّا عمر، قال علیه السّلام:

و هـذا أیضـا محـال إنّ اللّه تعالی یقول: وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَـذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْـتَغْفِرُونَ، فأخبر أنّه لا یعذّب أحدا ما

دام فيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و ما داموا يستغفرون اللّه تعالى «١».

و فى مشارق الأنوار عن أبى جعفر الهاشمى قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام ببغداد، فدخل عليه ياسر الخادم يوما و قال: يا سيّدنا إنّ سيّدتنا امّ جعفر تستأذنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فإنّى فى الأثر ثمّ قام و ركب البغله حتّى قدم الباب فخرجت امّ جعفر اخت المأمون و سلّمت عليه و سألته الدخول على امّ الفضل بنت المأمون و قالت:

يا سيّدى أحبّ أن أراك مع ابنتى فى موضع واحد فتقرّ عينى فدخل و الستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعا و هو يقول: فَلَمّٰا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ثمّ جلس و خرجت امّ جعفر تعثر فى ذيولها، فقالت: يا سيّدى أنعمت علىّ بنعمه فلم تتمّها، فقال لها: أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ أنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعى إلى امّ الفضل فاستخبريها عنه فرجعت امّ جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمّه و ما أعلمه بذاك؟

ثمّ قالت: كيف لا أدعو على أبى و قد زوّجنى ساحرا؟ ثمّ قالت: و اللّه يا عمّه أنّه لمّا طلع علىّ جماله أحدث لى ما يحدث للنساء فضربت يدى إلى أثوابى و ضممتها، فبهتت امّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مذعوره و قالت: يا سيّدى ما حدثت لها؟ قال: هو من أسرار النساء.

فقالت: يا سيّدى تعلم الغيب؟ قال: لا، قالت: فنزل إليك الوحى؟ قال: لا، قالت:

فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا اللّه و هى؟

فقال: و أنا أيضا أعلمه من علم اللّه، فلمّا رجعت امّ جعفر قالت: يا سيّدى و ما كان

---

(١)- الأحتجاج: ٢/ ٢٤٧، و

درر الأخبار: ۳۷۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۳

إكبار النسوه؟ قال: هو ما حصل لامّ الفضل من الحيض «۱».

أقول: هـذا نصّ فيمـا قلنـاه من أنّهم عليهم السّـلام يظهرون للناس على ما تحتمله عقولهم من الصور و الحالات و أنّ الجواد عليه السّـلام لمّا ظهر لامّ الفضل على غير الحاله المعتاده أخذها الشوق و أتاها ما يأتى النساء عند رؤيه الصور الحسان كما وقع للنسوه لمّا رأين الصدّيق عليه السّلام و هذه الرؤيه ترجع إلى سرّ خفىّ، و هو أنّ الذى رأته امّ الفضل من الجمال إمّا أنّه هو الصوره التى كان عليها لكنّها تختلف بالتشـكّلات على ما يريـده عليه السّـلام كتشـكّل الملائكه و نحوهم، و إمّا أنّها صوره اخرى نورانيه من صوره عليه السّلام الملكوتيه تدبّرها نفسه البشريه و غوامض أحوالهم عليهم السّلام من أجل أن تتلوّث بخواطر البشر.

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۴۰۳ ح ۱۰۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۵۴

الفصل الثالث فى جوامع أحواله عليه السلام

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: لمّا مات الرضا عليه السّلام حججنا فدخلنا على أبى جعفر عليه السّلام و قد حضر خلق من الشيعه من كلّ بلد لينظروا إلى أبى جعفر عليه السّلام فدخل عمّه عبد اللّه بن موسى و كان شيخا كـبيرا نبيلاـ عليه ثيـاب حسـنه و بين عينيه سـجّاده، فجلس و خرج أبـو جعفر عليه السّـلام من الحجره و عليه قميص قصب ورداء قصب و نعل حـذو بيضاء فقام عبـد اللّه فاسـتقبله و قبّل بين عينيه و قامت الشـيعه و قعد أبو جعفر عليه السّـلام على كرسـىّ و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّرا لصغر سنّه فانتدب رجل من القوم، فقال لعمّه: أصلحك اللّه ما تقول فى

رجل أتى بهيمه؟

فقال: يقطع يمينه و يضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر عليه السّلام ثمّ نظر إليه و قال: يا عمّ اتّق اللّه إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامه بين يدى اللّه عزّ و جلّ، فيقول لک: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟

فقال له عمّه: يا سيّدى أليس قال هذا أبوک صلوات اللّه عليه؟

فقال عليه السّلام: إنّما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأه فنكحها، فقال أبى: يقطع يمينه للنبش و يضرب حدّ الزنا فإنّ حرمه الميته كحرمه الحيّه، فقال: صدقت يا سيّدى و أنا أستغفر اللّه، فتعجّب الناس و قالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألک؟

فقال: نعم، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسأله فأجابهم فيها و له تسع سنين «۱».

[فى] الخرائج و الجرائح، عن الكرمانى قال: أتيت ابن الرضا عليه السّلام فوجدت بالباب الذى فى الفناء قوما كثيرا، فجلست عند مسافر حتّى زالت الشمس فلمّا صلّيت إذا أبو

---

(۱)- الأختصاص: ۱۰۲، و بحار الأنوار: ۵/ ۸۵.

جعفر عليه السّلام [فسرت اليه] «۱» فقبّلت كفّه ثمّ جلس و قال: سلّم، فقلت: قد سلّمت فأعاد علىّ فقلت: سلّمت و رضيته فأجلى اللّه ما كان فى قلبى من الشکّ فعدت من الغد فارتفعت من الباب الأوّل فلم أجد أحدا يرشدنى إليه حتّى اشتدّ الحرّ و الجوع، فبينما أنا كذلک إذ أقبل نحوى غلام قد حمل خوانا عليه طعام و غلام آخر عليه طشت و ابريق حتّى وضع بين يدىّ و قالا: آمرک أن تأكل فأكلت فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرنى بالجلوس و بالأكل فأكلت، فقال للغلام: كل معه ينشط حتّى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام

فقال: مه و مه ما كان فى الصحراء فدعه و لو فخذ شاه و ما كان فى البيت فالقطه، ثمّ قال: سل، قلت: جعلت فداك ما تقول فى المسك؟ قال: إنّ أبى أمر أن يعمل له مسك فى قاروره فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه، فكتب: يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجا مزرّرا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غاليه بأربعه آلاف درهم، ثمّ قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم.

فقال: إنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلته إذ أقبلت رفقه من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانك و أكون له مملوكا و أجعل لك مالى كلّه فإنّى كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه و أنا مقيم معه مكانك، فقال: اسأله ذلك، فدخل على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: جعلت فداك تعرف صحبتى و طول صحبتى فإن ساق اللّه لى خيرا تمنعنيه.

قال: أعطيك من عندى و أمنعك من غيرى؟ فحكى له قول الرجل، فقال: إن زهدت فى خدمتنا و رغب الرجل فينا قبلناه و أرسلناك فلمّا ولّى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبه فإذا كان يوم القيامه كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله متعلّقا بنور اللّه و كان أمير المؤمنين متعلّقا برسول اللّه و كان الأئمّه متعلّقين بأمير المؤمنين عليه السّلام و كان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا، فقال الغلام: بل اقيم فى خدمتك و أؤثر الآخره

على الدّنيا و خرج الغلام إلى الرجل و حكى له قوله و أدخله على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقبل ولاءه و ألف للغلام

---

(١)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴۵۶

بألف دينار الحديث «١».

و فى كتاب المناقب: أنّه قام إليه رجل، فقال: ما تقول فى رجل أتى حماره؟ قال:

يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريه حتّى تأتى عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها «٢».

[فى] كشف الغمّه، قال محمّد بن طلحه: إنّ محمّد بن على لمّا توفّى والده الرضا عليه السّلام و قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنه اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد فى طريقه و الصبيان يلعبون و محمّد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشر سنه، فلمّا أقبل المأمون هرب الصبيان و وقف أبو جعفر مكانه فنظر إليه و كان عليه مسحه من الجمال، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى و لم يكن لى جريمه فأخشاها و ظنّى بك حسن أنّك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت، فأعجبه كلامه و وجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمّد بن على الرضا، فترحّم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاه فلمّا بعد عن العماره أرسل بازا على دراجه فغاب عن عينه ثمّ عاد من الجوّ و فى منقاره سمكه صغيره و بها بقايا الحياه فعجب الخليفه من ذلك ثمّ أخذها فى يده و عاد إلى داره فى الطريق، فلمّا وصل ذلك المكان انصرف الصبيان إلّا ذلك الصبى، فقال له: يا محمّد ما فى يدى؟

فقال: إنّ اللّه تعالى خلق بمشيّئته فى

بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاه الملوك فيختبرون بها سلاله أهل النبوّه، فعجب من كلامه و قال: أنت ابن الرضا حقّا و ضاعف إحسانه «۳».

أقول: لا منافاه بين هذا الحديث و ما تقدّمه من حكايه الحيّه لأنّه يجوز أن يكون امتحان المأمون له عليه السّلام وقع مرّتين.

[فی] التهذیب، روی علی بن مهزیار قال: کتبت إلی أبی جعفر علیه السّلام و شکوت إلیه

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۸۹، و من لا یحضره الفقیه: ۳/ ۳۵۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۴۹۰، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۹۱.

(۳)- کشف الغمه: ۳/ ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۹۲.

کثره الزلازل فی الأهواز و قلت: تری فی التحوّل عنها؟ فکتب علیه السّلام: لا تتحوّلوا عنها و صوموا الأربعاء و الخمیس و الجمعه و اغتسلوا و طهّروا ثیابکم و ابرزوا یوم الجمعه و ادعوا اللّه فإنّه یدفع عنکم، قال: ففعلنا فسکنت الزلازل «۱».

[فی] مشارق الأنوار: روی أنّه جی ء بأبی جعفر علیه السّلام إلی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله بعد أبیه و هو طفل، فجاء إلی المنبر و رقی منه درجه ثمّ نطق فقال: أنا محمّد بن علی الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس فی الأصلاب أنا أعلم بسرائرکم و ظواهرکم و ما أنتم صائرون إلیه علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعین و بعد فناء السماوات و الأرضین، و لو تظاهر أهل الباطل و دوله أهل الضلال و وثوب أهل الشکّ لقلت قولا تعجّب منه الأوّلون و الآخرون، ثمّ وضع یده الشریفه علی فیه و قال: یا محمّد اصمت کما صمت آباؤک من قبل «۲».

---

(۱)- التهذیب: ۳/ ۲۹۴ ح ۱۸، و مستدرک سفینه البحار: ۴/ ۳۰۳.

(۲)- بحار

الأنوار: ۵۰/ ۱۰۸، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۰۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۵۹

باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبی الحسن الثالث علی بن محمّد التقی الهادی صلوات اللّه علیه و علی آبائه الطاهرین

اشاره

و فیه فصول:

الفصل الأوّل فی أسمائه الشریفه و میلاده المبارک و النصّ علیه بالخصوص و مکارم أخلاقه و مناقبه

اشاره

[فی] علل الشرائع: سمعت مشایخنا رضی اللّه عنهم یقولون: إنّ المحلّه التی یسکنها الإمامان علی بن محمد و الحسن بن علیّ علیهما السّلام بسرّ من رأی تسمّی عسکر، فلذلک قیل لکلّ واحد منهما العسکری «۱».

أقول: و فی القاموس إنّ بلده سرّ من رأی تسمّی بالعسکر فنسب إلیها العسکریان، و بعض المعاصرین توهّم غیر هذا، و سیأتی الکلام فیه.

و فی کتاب المناقب: اسمه علیّ و کنیته أبو الحسن لا غیرهما و ألقابه النجیب المرتضی الهادی النقی العالم الفقیه الأمین المؤتمن الطیّب المتوکّل العسکری، و کان أطیب الناس مهجه و أصدقهم لهجه و أملحهم من قریب و أکلمهم من بعید إذا صمت علیه هیبه الوقار و إذا تکلّم سیماء البهاء، و هو من بیت الرساله و الإمامه و مقرّ الوصیه و الخلافه شعبه من دوحه النبوّه منتضاه مرتضاه و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباه ولد بصریا من المدینه النصف من ذی الحجّه سنه اثنتی عشره و مائتین «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۳ ح ۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۶۰

[عن] ابن عیّاش ولد یوم الثلاثاء الخامس من رجب سنه أربع عشره، و قبض بسرّ من رأی الثالث من رجب سنه أربع و خمسین و مائتین و قیل یوم الاثنین ثلاث لیال بقین من جمادی الآخره نصف النهار و لیس عنده إلّا ابنه أبو محمّد و له یومئذ أربعون سنه و قیل:

أحد و أربعون و سبعه أشهر، امّه امّ ولد يقال لها سمانه المغربيّه أقام مع أبيه ستّ سنين و خمسه أشهر و بعده مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه و يقال: تسعه أشهر

و مدّه مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه.

و توفّى فيهـا و قبره فى داره، و كان فى سنّى إمامته بقيّه ملك المعتصم ثمّ الواثق و المتوكّل و المنتصر و المستعين و المعتزّ، و فى آخر ملك المعتزّ استشهد مسموما سمّه المعتزّ لعنه اللّه «۱».

أقول: و روى فى الكتب الاختلاف فى ميلاده و وفاته و مدّه عمره الشريف، كما روى فى أحوال آبائه عليهم السّلام إلّا أنّ المعتمد ما ذكرناه.

[فى] الفصول المهمّه صفته أسمر اللون، نقش خاتمه: اللّه ربّى و هو عصمتى من خلقه.

و قال الكفعمى: نقش خاتمه حفظ العهود من أخلاق المعبود، كانت له سريه لا غير و كان له خمسه أولاد، سمّه المعتزّ و بابه عثمان بن سعيد «۲».

و فى كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الرضا عليه السّلام يقول: إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الإمامه بعده فى ابنه الحسن «۳».

أقول: الأخبار الوارده بالنصّ عليه من آبائه من النبىّ صلّى اللّه عليه و اله مستفيضه بل متواتره.

[فى] الأمالى عن كافور الخادم قال: كان يونس النقّاش يخدم الإمام عليه السّلام فجاء يوما يرعد فقال: يا سيّدى أوصيك بأهلى خيرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۸۴ ح ۲، و المناقب: ۳/ ۵۰۵.

(۲)- دلائل الأمامه: ۴۱۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۷.

(۳)- كمال الدين: ۳۷۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۹ ح ۱.

قال: إنّ موسى بن بغا وجّه إلىّ بفصّ ليس له قيمه أقبلت أنقشه فكسرته باثنين و موعده غدا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى

منزلك إلى غد فما يكون إلّا خيرا، فلمّا كان من الغد وافى بكره يرعد، فقال: قد جاء الرجل يلتمس الفصّ، قال: امض إليه فما ترى إلّا خيرا فمضى و عاد يضحك قال: قال لى: يا سيّدى الجوارى اختصموا فيمكنك أن تجعله نصفين حتّى تغنيك، فقال عليه السّلام: لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّا فأيش قلت له؟

قال: قلت له: امهلنى حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله، فقال: أصبت «۱».

خراب سرّ من رأى و تدارک عمارتها

و فيه عن الفحّام عن النصورى عن عمّ أبيه قال: قال يوما الإمام علىّ بن محمّد عليه السّلام:

يا موسى أخرجت إلى سرّ من رأى كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها، قال: قلت: و لم يا سيّدى؟

قال: لطيب هوائها و عذوبه مائها و قلّه دائها، ثمّ قال: تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان و بقال للماره و علامه تدارک خرابها تدارك العماره فى مشهد من بعدى.

أقول: سرّ من رأى هى خراب و ما فيها سوى سور المشهد و هو خراب أيضا و مدارس الخلفاء، و قبل تاريخ كتابه هذه الكلمات بعامين احترق الضريح المقدّس و المحجّر و الصندوق و لم يبق فى القبّه الشريفه شى ء من آثار القبور.

و فى هذه الأوقات أمر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيّد اللّه قواعد ملكه و سلطانه و أفاض على الأنام بحار جوده و إحسانه أن يصنع المحجّر و الصندوق و أن يعمّر الضريح المقدّس و يتبعه إن شاء اللّه تعالى تعمير القبّه و المشهد، و لعلّه يكون إن شاء اللّه تعالى من علامات ظهور المهدويه أو استيلاء سلطان الشيعه المذكور على بغداد و ما والاها و قد كان تاريخ كتابه هذه الكلمات أوائل العام التاسع بعد المائه و

الألف الهجريه «٢».

[فى] بصائر الدرجات، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقلت: جعلت فداك فى كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك و التقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان

---

(١)- أمالى الطوسى: ٢٨٨، و المناقب: ٣/ ٥٢٨.

(٢)- أمالى الطوسى: ٢٨١، و المناقب: ٣/ ٥١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٤٦٢

الأشنع خان الصعاليک يعنى الفقراء أو اللصوص؟

فقال: هاهنا أنت يابن سعيد ثمّ أومئ بيده، فقال: انظر فنظرت، فإذا بروضات ناضرات فيهنّ حوريّات عطرات و ولدان كأنّهم اللؤلؤ المكنون و أطيار و ظباء و أنهار تفور، فحار بصرى، فقال: حيث كنّا فهذا لنا موجود و لسنا فى خان الصعاليک «١».

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فكلّمنى بالهنديه فلم أحسن أن أردّ عليه و كان بين يديه حصا فتناول حصاه و وضعها فى فيه و مصّها مليّا ثمّ رمى بها إلىّ فوضعتها فى فمى، فو اللّه ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثه و سبعين لسانا أوّلها الهنديه «٢».

و عنه أيضا قال: كنت عند أبى الحسن عليه السّلام و هو مجدر، فقلت للمتطّيب: آب گرفت ثمّ التفت إلىّ و تبسّم و قال: تظنّ أنه لا يحسن الفارسيه غيرک؟

فقال له المتطيّب: جعلت فداک تحسنها؟

فقال: أمّا فارسيه هذا فنعم، قال لک: احتمل الجدرى ماء «٣».

و روى أنّ أبا هاشم الجعفرى كان منقطعا إلى أبى الحسن عليه السّلام بعد أبيه أبى جعفر و جدّه الرضا عليهم السّلام فشكى إلى أبى الحسن عليه السّلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، ثمّ قال: يا سيّدى ادع اللّه لى فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليک على الظهر و ما لى مركوب سوى برذونى

هذا على ضعفه، فادع اللّه أن يقوّينى على زيارتک، فقال: قوّاک اللّه يا أبا هاشم و قوّى برذونک.

قال الراوى: كان أبو هاشم يصلّى الفجر ببغداد و يسير على ذلک البرذون فيدرک الزوال من يومه ذلک فى عسكر سرّ من رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلک البرذون، فكان هذا من عجيب الدلائل التى شوهدت «۴».

[فى] الخراج عن أبى هاشم الجعفرى قال: خرجت مع أبى الحسن عليه السّلام إلى ظاهر

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۴۲۶، و الأختصاص: ۳۲۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۱۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۶ ح ۱۷.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۵ ح ۵، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۷ ح ۱۸.

(۴)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۳۸.

سرّ من رأى فطرح لأبى الحسن عليه السّلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابّتى فجلست بين يديه فشكوت إليه ضيق حالى فمدّ يده إلى رمل كان جالسا عليه فناولنى منه كفّا و قال:

اتسع بهذا يا أبا هاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فإذا هو ينقد كالنيران ذهبا أحمر، فدعوت صايغا إلى منزلى و قلت له: اسبک لى هذه السبيكه فسبكها و قال: ما رأيت ذهبا أجود من هذا و هو كهيئه الرمل، فمن أين لک هذا؟

قلت: كان عندى قديما.

و عن محمّد بن علويه قال: كان باصفهان رجل يتشيّع يقال له عبد الرحمن، فقيل له:

ما السبب الذى أوجب عليک القول بإمامه علىّ النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال:

شاهدت ما أوجب علىّ ذلک و ذلک أنّى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأه فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين إلى

باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يوما إذ خرج الأمر بإحضار علىّ بن محمّد بن الرضا، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوى يقول الرافضه بإمامته ثمّ قيل: إنّ المتوكّل يحضره للقتل، فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس يمنه الطريق و يسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع اللّه عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس لا ينظر يمنه و لا يسره و أنا دائم الدعاء، فلمّا صار إلىّ أقبل بوجهه و قال: استجاب اللّه دعاك و طوّل عمرك و كثّر مالك و ولدك، فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى ما شأنك؟

فلم أخبر بذلك فانصرفنا إلى اصفهان ففتح اللّه علىّ وجوها من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى و رزقت عشره من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرجل على الذى علم ما فى قلبى و استجاب اللّه دعاؤه فىّ و ولى «۱».

أقول: قوله كان باصفهان رجل يتشيّع، يدلّ على ما تقدّم فى تضاعيف هذا الكتاب من أنّ أهل اصفهان كانوا كلّهم على دين الخلاف و لم يكن بينهم أحد من الشيعه.

و قد روى أنّ رجلا من علماء الإماميه رضوان اللّه عليهم ألّف كتابا فى مناقب أمير

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۹۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۲.

المؤمنين عليه السّلام و تعهّد أنّه لا يباحث فى ذلك الكتاب إلّا فى بلده لا يوجد فيها أحد من الشيعه، فقال له أصحابه: عليك باصفهان، فأتى إليها فوجدها كما

قالوا ليس فيها من يتشيّع فخاف القتل لو أظهر ذلك الكتاب، فوقع الخبر إلى أهل قم فأرسلوا من أخذه مع كتابه خوفا عليه، و أمّا الآن فبحمد اللّه اصفهان مجمع علماء الإماميّه و صلحائهم و أهل الفضل و الكمال منهم و منها انتشر العلم فى أقطار الأرض و ما ذلك إلّا بسبب الدوله الصفويّه ثبّت اللّه قواعدها إلى يوم النفخه الصوريّه.

و قد روى عنه صلّى اللّه عليه و اله: «طائفتان إذا صلحتا صلحت أمّتى و إذا فسدت فسدت أمّتى، العلماء و الأمراء» «۱».

و من ثمّ ورد فى صحيح الأخبار: أنّه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و ذلك أنّ العالم إذا زلّ زلّه زلّ بها عالم كثير، و إنّه يموت و آثاره من الخير و الشرّ باق إلى يوم القيامه «۲».

و جاء فى الحديث: «إنّ الشيطان ربّما أطال البكاء و التعزيه على موت بعض العلماء، فيقول له أولاده لم تبكى على هذا و هو من العلماء؟

فيقول: إنّه كان شريكى فى اغواء الناس، و من أجل هذا جاء فى الروايه أنّ نوم العالم خير من عباده العابد، و إنّه يوم القيامه يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء، و ذلك أنّ العابد إنّما يكون سعيه فى نجاه نفسه و العالم يكون كدّه و جهده فى إنقاذ الناس من النار الموجودين منهم و من سيوجد إلى يوم القيامه، و أمّا الشهيد فهو، و إن كان جهاده يدفع به غلبه الكافرين على المسلمين إلّا أنّ معظم القصد هو حفظ الأبدان و أمّا العلماء فهم محافظون على الأديان، يمنعون الشياطين من إضلال الخلق و هلاكهم بنار اللّه الموقده، و العلماء كما جاء فى

الحـديث مرابطون فى ثغور المسـلمين يمنعون الأبـالسه و الشـياطين من الجنّ و الأنس من أن يـدخلوا حصن الإسـلام فيثلموا منه ثلمه لا يسدّها شـى ء إلى يوم القيامه كما قال عليه السّـلام: «إذا مات العالم ثلم فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شى ء إلى يوم القيامه» لأنّ كلّ من يأتى من العلماء فإنّما يسدّ الثلمه التى تليه، و أمّا مداد العلماء فأثره باق

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۴۴۸ ح ۱۱، و مستدرک الوسائل: ۴/ ۲۵۳ ح ۱۳.

(۲)- خاتمه المستدرک: ۵/ ۲۴۷، و سعد السعود: ۸۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۶۵

بعدهم، بخلاف دماء الشهداء، فمن ثمّ رجح عليه «۱».

و أمّا ما جاء فى الخبر من قوله صلّى اللّه عليه و اله: «علماء أمّتى أفضل من أنبياء بنى إسـرائيل»، فالظاهر أنّ المراد من العلماء فى الحـديث الأئمّه المعصومين (صـلوات اللّه عليهم)، و فى ذلـک الكتاب أيضا عن يحيى بن هرثمه قال: دعانى المتوكّل قال اختر ثلاثمائه رجل ممن تريد و أخرجوا على طريق المدينه فاحضروا على بن محمد بن الرضا إلى عندى مكرما معظّما.

ففعلت فخرجنا، و كان فى أصـحابنا قائد من الشـراه أى الخوارج و كان لى كاتب يتشيّع و أنا على مذهب الحشويّه و كان ذلک الشـارى ينـاظر ذلـک الكـاتب فى الطريق، قال الشارى للكاتب: أليس من قول صاحبكم علىّ بن أبى طالب أنّه ليس من الأرض بقعه إلّا و هى قـبر أو سـتكون قـبرا، فـانظر إلى هـذه التربه أين من يموت فيهـا حتّى يمتلى قبورا، و تضاحكنـا سـاعه إذا انخـذل الكاتب فى أيدينا و سـرنا حتّى دخلنا المدينه، فقصدت باب أبى الحسن على بن محمد الرضا فقرأ كتاب المتوكّل، فقال انزلوا و ليس من جهتى خلاف، فلمّا صرت إليه من الغد

و كنّا فى تمّوز أشد ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه.

ثمّ قال للخيّاط: إجمع عليها جماعه من الخيّاطين و اعمد إلى الفراغ منها يومك هذا و بكّر بها إلىّ فى هذا الوقت، ثمّ نظر إلىّ و قال: يا يحيى اقضوا و طركم من المدينه فى هذا اليوم و الرحيل غدا.

فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول فى نفسى: نحن فى تمّوز و الحجاز و إنّما بيننا و بين العراق مسيره عشره أيام: فيما يصنع بهذه الثياب؟

ثمّ قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسافر و هو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضه حيث يقولون بإمامته هذه مع فهمه هذا فعدت عليه فى الغد، فإذا الثياب قد أحضرت.

فقال لغلمانه: ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس.

ثمّ قال الرجل: ارحل يا يحيى.

---

(١)- الذريعه: ٢١/ ۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:۴۶۶

فقلت فى نفسى هذا أعجب من الأوّل أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد و البرانس فخرجت و أنا استصغر فهمه، فعبرنا حتّى وصلنا ذلك الموضع الذى وقعت المناظره فى القبور و ارتفعت سحابه و أسودّت و أرعدت و أبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور و قد شدّ على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس.

فقال لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبّاده و إلى الكاتب برنسا و يجمعنا و البرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابى ثمانين رجلا و زالت، و رجع الحرّ كما كان.

فقال لى: يا يحيى انزل من بقى من أصحابك ليدفن من قد مات من

أصحابک، فهکذا یملأ اللّه البریّه قبورا.

فرمیت نفسی عن دابتی و عدت إلیه، فقبّلت رکابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّکم خلفاء اللّه فی أرضه، و قد کنت کافرا و إنّی الآن قد أسلمت علی یدیک یا مولای.

قال یحیی: و تشیّعت و لزمت خدمته إلی أن مضی «۱».

و روی هبه اللّه الموصلی أنّه کان بدار ربیعه کاتب نصرانی یسمّی یوسف بن یعقوب فوافی منزل والدی لصداقه بینهما، فقال له: ما شأنک قدمت فی هذا الوقت؟

قال: دعیت إلی حضره المتوکّل و لا أدری ما یراد منّی إلّا أنّی أشتریت نفسی من اللّه بمائه دینار و قد حملتها لعلی بن الرضا.

فقال له والدی: قد وفّقت فی هذا، و خرج إلی حضره المتوکّل و انصرف إلینا بعد أیام مستبشرا.

فقال له والدی: حدّثنی حدیثک، قال: سرت إلی سرّ من رأی و ما دخلتها قط، فنزلت فی دار و قلت: أحب أن أوصل المائه إلی ابن الرضا قبل مصیری إلی باب المتوکّل، فعرفت أنّ المتوکّل قد منعه من الرکوب، فقلت: کیف أصنع، رجل نصرانی یسأل عن دار ابن الرضا، فخفت ففکّرت فوقع فی قلبی أن أرکب حماری و أخرج فی البلد و لا أمنعه من حیث یذهب، لعلیّ أقف علی داره من غیر أن أسأل أحدا فجعلت الدنانیر فی کاغذه فی کمی

---

(۱)- الثاقب فی المناقب: ۵۵۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۳.

و رکبت، فکان الحمار یتخرّق الشوارع و الأسواق إلی أن صرت إلی باب دار فوقف الحمار فجهدت أن یزول فلم یزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقیل: هذه دار ابن الرضا، فقلت: اللّه أکبر

دلاله و اللّه مقنعه، قال: و إذا خادم أسود، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم، قال: انزل فأقعدنى فى الدهليز فدخل، فقلت: هذا دلاله اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى، ثمّ خرج الخادم، فقال: المائه دينار التى فى كمّك فى الكاغذ هاتها فناولته إيّاها، قلت؛ و هذه ثالثه ثمّ رجع إلىّ و قال: ادخل فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده.

قال عليه السّلام: يا يوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه، فقال عليه السّلام: هيهات أنّك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا، يا يوسف إنّ أقواما يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا و اللّه إنّها تنفع أمثالك، امض فيما وافيت له فإنّك سترى ما تحبّ، قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت: فنلت أردت فانصرفت.

قال هبه: فلقيت ابنه بعد موت والده و اللّه و هو مسلم حسن التشيّع، فأخبرنى أنّ أباه مات على النصرانيه و أنّه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول: أنا بشاره مولاى عليه السّلام «۱».

و روى أبو القاسم البغدادى عن زراره حاجب المتوكّل أنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحيه الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم ير مثله و كان المتوكّل لعّابا، فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت خجلته أعطيك ألف دينار، قال: تقدّم بأن تخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائده، و أقعدنى إلى جنبه ففعل، و أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره أسد و جلس اللّاعب إلى جنب المسوره فمدّ على بن محمّد عليه السّلام يده إلى رقاقه

فطيّرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيّرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيّرها فتضاحك الناس، فضرب على بن محمّد عليه السّلام على تلك الصوره.

فقال عليه السّلام: خذه فوثبت تلك الصوره من المسوره فابتلعت الرجل و عادت فى المسوره كما كانت فتحيّر الجميع و نهض على بن محمّد عليه السّلام فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته، فقال: و اللّه لا يرى بعدها، أتسلّط أعداء اللّه على أولياء اللّه و خرج من عنده

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۳۹۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۶۸

فلم ير الرجل بعد «۱».

و عن زراره حاجب المتوكّل قال: أراد المتوكّل أن يمشى على بن محمّد الرضا عليه السّلام فقال له وزيره: إنّ فى هذا شناعه عليك فلا تفعل، قال: لابدّ من هذا، قال: فإن لم يكن بدّ من هذا فتقدّم بأن يمشى القوّاد و الأشراف كلّهم حتّى لا يظنّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره ففعل و مشى عليه السّلام و كان الصيف، فوافى الدهليز و قد عرق فأجلسته و مسحت وجهه بمنديل و قلت: ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تغضب عليه، فقال: إيها عنك أى اسكت و كفّ تَمَتَّعُوا فِی دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ «۲».

قال زراره: و كان عندى معلّم يتشيّع و كنت كثيرا امازحه بالرافضى، فانصرفت إلى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضى حتّى أحدّثك بشى ء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى قلت: هاتها، قال: إن كان على بن محمّد قال بما قلت فاحترز و اخزن كلّ ما تملكه فإنّ المتوكّل يموت أو يقتل بعد

ثلاثه أيّام، فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدىّ فخرج، فلمّا خلوت بنفسى تفكّرت و قلت: ما يضرّنى أن آخذ بالحزم، فركبت إلى دار المتوكّل فأخرجت كلّ ما كان لى فيها و فرّقت كلّما كان فى دارى إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك فى دارى سوى حصيرا أقعد عليه، فلمّا كانت الليله الرابعه قتل المتوكّل و سلمت أنا و مالى و تشيّعت عند ذلك فصرت إليه و لزمت خدمته و سألته أن يدعو لى و تواليته حقّ الولايه «۳».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن أبى القاسم بن القاسم عن خادم على بن محمّد عليه السّلام قال: كان المتوكّل يمنع الناس من الدخول إلى على بن محمّد فخرجت يوما و هو فى دار المتوكّل فإذا جماعه من الشيعه جلوس خلف الدار، فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: ننتظر مولانا لنسلّم عليه، فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلّنا نعرفه، فلمّا وافى قاموا و سلّموا عليه و نزل فدخل داره و أرادوا الانصراف فقلت؛ أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت:

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۶ ح ۳۰.

(۲)- سوره هود: ۶۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۲.

فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمره و قال آخر: لا تكذب ما هو إلّا أسود أسمر اللحيه و قال الآخر: لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمره، فقلت: أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ اللّه «۱».

أقول: هذا يوضح ما تقدّم غير مرّه فى هذا الكتاب من أنّهم صلوات اللّه عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفه بما يناسب أحوال الناس و تحتمله عقولهم لحكم و مصالح لا تبلغها عقولنا.

و

عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا أعلّم غلاما من غلمانه فى مفازه داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السّلام راكبا على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنوا منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلّقه فى طنب من أطناب الخيمه و أقبل يسألنى عن انصرافى إلى المدينه متى يكون و أنّه أراد أن يكتب معى كتابا إلى بعض التجّار فأرسل غلاما يأتيه بالدواه و القرطاس، فلمّا غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه، فقال له بالفارسيه: ما هذا القلق؟ فصهل الثانيه فضرب بيده، فقال له بالفارسيه: اقلع فامض إلى ناحيه البستان و بل هناك ورث و ارجع وقف مكانك، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحيه البستان حتّى لا نراه فى ظهر الخيمه فبال وراث و عاد إلى مكانه فدخلنى من ذلك ما اللّه به عليم و وسوس الشيطان فى قلبى، فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى اللّه محمّدا و آل محمّد أكثر ممّا أعطى داود و آل داود.

قلت: صدق ابن رسول اللّه فما قال لك و ما قلت له فقد فهمته فقال: قال لى الفرس:

قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّى، قلت: ما هذا القلق، قال: قد تعبت، قلت: لى حاجه اريد أن أكتب كتابا إلى المدينه، فإذا فرغت ركبتك قال: إنّى اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت: اذهب إلى ناحيه البستان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك ففعل الذى رأيت، الحديث «۲».

أقول: فى هذا الحديث دلاله على أنّ الحيوانات لها شعور و كلام و لغه يفهم بعضها من بعض و أنّ لها

نفوسا ناطقه كما ذهب إليه قدماء الحكماء و الأخبار الصحيحه صريحه به.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۴۸.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۰۹، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۰

و عن محمّد بن الفرج قال: قال لى علىّ بن محمّد عليه السّلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلّاك و دعه ساعه ثمّ اخرجه و انظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه «۱».

و فى كتاب الوسائل للكلينى: عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام أنّ الرجل يحب أن يفضى إلى إمامه ما يحب أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب إن كان لك حاجه فحرّك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك «۲».

[فى] الخرائج: روى أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلاه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط بريه واسعه هناك ففعلوا، فلمّا صار مثل الجبل العظيم و اسمه تلّ المخالى صعد فوقه و استدعى أبا الحسن عليه السّلام و استصعده و قال: استحضرتك لنظاره خيولى و قد كان أمرهم أن يلبسوا التخافيف و يحملوا الأسلحه و قد عرضوا بأحسن زينه و أتمّ عدّه و أعظم هيبه و كان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج إلى الخليفه، فقال له أبو الحسن عليه السّلام:

و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال: نعم، فدعى اللّه سبحانه فإذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه لابسون الصلاح فغشى على

الخليفه، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام: نحن لا نناقشكم فی الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخره فلا عليک شی ء ممّا تظنّ «۳».

أقول: توهّم بعضهم من هذا الحديث أنّه عليه السّلام سمّی العسكری لهذا و هو توهّم فاسد، لأنّ النسبه سابقه علی هذا و هی حكايه عن أبی الحسن وحده و النسبه إليه و إلی ابنه عليه السّلام.

و روی أبو محمّد البصری عن ابن العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنّا أجرينا ذكر أبی الحسن عليه السّلام فقال لی: يا أبا محمّد لم أكن فی شی ء من هذا الأمر و كنت أعيب علی أخی و علی أهل هذا القول بالذمّ و الشتم إلی أن كنت بالوفد الذين أوفد المتوكّل

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۵ ح ۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۵ ح ۴۲.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۵ ح ۱۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۶.

إلی المدينه فی إحضار أبی الحسن، فلمّا خرج و صرنا فی بعض الطريق طوينا المنزل و كان منزلا صايفا شديد الحرّ فسألناه أن ينزل.

فقال: لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلمّا اشتدّ الحرّ و الجوع و العطش و نحن إذ ذلک فی ملساء لا نری شيئا و لا ظلّا و لا ماء فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: ما لكم أحسبكم جياعا و قد عطشتم؟

فقلنا: إی و اللّه يا سيّدی قد عيينا قال: انزلوا و كلوا و اشربوا فتعجّبت من قوله و نحن فی صحراء ملساء لا نری فيها شيئا نستريح إليه و لا نری ماء و لا ظلّا فقالوا: ما لكم انزلوا فابتدرت إلی القطار لأنج فإذا أنا بشجرتين

عظيمتين يستظلّ تحتهما عالم من الناس و إنّى لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفر و إذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و أنّ فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب و جعلت أحد النظر إليه و إذا نظرت إليه تبسّم و زوى وجهه عنّى، فقلت فى نفسى: و اللّه لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوّطت فى ذلك الموضع و تهيّأت للصلاه، فقال أبو الحسن: استرحتم؟ قلنا: نعم.

قال: فارتحلوا على اسم اللّه فارتحلنا، فلمّا أن سرنا ساعه رجعت على الأثر فرأيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأنّ اللّه لم يخلق ثمّ شجره و لا ماء و لا ظلالا و لا بللا فتعجّبت من ذلك و رفعت يدى إلى السماء فسألت اللّه الثبات على المحبّه و الإيمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر فلحقت القوم، فالتفت لى أبو الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا العبّاس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدى لقد كنت شاكّا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدّنيا و الآخره قال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص «۱».

أقول: المراد أنّ شيعتنا معدودون عندنا مكتوبه أسماءهم فى كتاب لا يزيدون و لا ينقصون و أنّك كنت منهم، و أمّا أنّ الشيطان أوقعك فى الشكّ زمانا ثمّ رجعت إلى ما كنت عليه، فلا يقدح فى كونك من الشيعه كما روى فى الأخبار.

و فى كتاب المناقب: قال أبو عبد اللّه الزيادى: لمّا سمّ المتوكّل نذر للّه إن رزقه

العافيه

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۲

أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال: عشره آلاف درهم و إلّا ضربتك مائه مقرعه، قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السّلام فسأله عن ذلك فقال: قل له يتصدّق بثمانين درهما، فأخبر المتوكّل فسأله ما العلّه؟ فأتاه فسأله قال: إنّ اللّه تعالى قال لنبيّه: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ «۱» فعددنا مواطن رسول اللّه فبلغت ثمانين موطنا فرجع إليه فأخبره ففرح و أعطاه عشره آلاف درهم «۲».

و قال المتوكّل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتى فسأله فقال: لم بعث اللّه موسى بالعصا و اليد البيضاء و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى و بعث محمّدا بالقرآن و السيف؟

فقال أبو الحسن عليه السّلام: بعث اللّه موسى بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهرهم و بهرهم و أثبت الحجّه عليهم. و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن اللّه فى زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن اللّه فقهرهم و بهرهم.

و بعث محمّدا بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر سيفهم و أثبت الحجّه به عليهم.

قال ابن السكيت: فما الحجّه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على اللّه فيكذب فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت و مناظرته و إنّما هو صاحب نحو

و شعر و لغه و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملى على بن محمّد عليه السّلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب:

سألت عن قول للّه تعالى: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ «۳» فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف و لكنّه أحبّ أن يعرّف امّته من الجنّ و الإنس أنّه الحجّه من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر اللّه ففهمه ذلك لئلّا يختلف فی إمامته و ولايته من بعده و لتأكيد الحجّه على الخلق، ثمّ ذكر مسائل كثيره و الجواب عنها.

---

(۱)- سوره التوبه: ۲۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۶۲.

(۳)- سوره النمل: ۴۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۳

ثمّ قال يحيى بن أكثم للمتوكّل: ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شی ء بعد مسائلی فإنّه لا يرد عليه شی ء بعدها إلّا دونها و فی ظهور علمه تقويه للرافضه «۱».

و روى جعفر بن رزق اللّه قال: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانی فجرّ بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكّل إلى على بن محمّد يسأله، فلمّا قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتّى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلّه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ «۲» السوره. فأمر المتوكّل، فضرب حتّى مات «۳».

[فی] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه: خرج عليه السّلام يوما من سرّ من رأى إلى قريه فجاء إليه رجل من الأعراب و قال: أنا رجل من أعراب الكوفه المستمسكين بولايه جدّك على بن أبی

طالب عليه السّلام و قد ركبنى دين فادح، فقال عليه السّلام: طب نفسا فأنزله، فلمّا أصبح قال عليه السّلام له: اريد منك حاجه لا تخالفنى فيها قال: لا، فكتب عليه السّلام ورقه بخطّه معترفا فيها أنّ عليه للأعرابى مالا عيّنه فيها يرجح على دينه، فقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إلىّ و عندى جماعه فطالبنى به و أغلظ القول علىّ فى ترك إبقائك إيّاه، فقال:

أفعل و أخذ الخط فلمّا وصل أبو الحسن عليه السّلام إلى سرّ من رأى و حضر عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفه و غيرهم حضر ذلك الرجل و أخرج الخطّ و طالبه و قال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السّلام القول له و وعده بالوفاء فنقل ذلك إلى الخليفه المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبى الحسن عليه السّلام ثلاثون ألف درهم، جاء الرجل فحملت إليه فقال: اقض منه دينك و انفق الباقى على عيالك و اعذرنا، فقال الأعرابى: و اللّه يابن رسول اللّه إنّ أملى كان يقصر عن ثلث هذا و لكنّ اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف «۴».

[فى] عيون المعجزات عن أبى جعفر بن حرير الطبرى عن عبد اللّه بن محمّد البلوى

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۰۹، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۷۲.

(۲)- سوره غافر: ۸۴.

(۳)- الكافى: ۷/ ۲۳۸ ح ۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۷۲.

(۴)- كشف الغمه: ۳/ ۱۶۷.

عن هاشم بن زيد قال: رأيت على بن محمّد صاحب العسكر و قد أتى بأكمه فأبراه و رأيته يهيّى ء من الطين كهيئه الطير و ينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك و بين عيسى عليه السّلام فقال: أنا منه و

هو منّى «۱».

و عن محمّد بن سنان الرامزى رفع اللّه درجته قال: كان أبو الحسن على بن محمّد عليه السّلام حاجّا و لمّا كان فى انصرافه إلى المدينه وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميّت يبكى و يقول: على ماذا أحمل رحلى فاجتاز به عليه السّلام فقيل له: هذا الرجل الخراسانى ممّن يتولّاكم أهل البيت فدنا عليه السّلام من الحمار الميّت، فقال: لم تكن بقره بنى إسرائيل بأكرم على اللّه تعالى منّى و قد ضربوا ببعضها الميّت فعاش ثمّ ركزه برجله اليمنى و قال: قم بإذن اللّه، فتحرّك الحمار ثمّ قام فوضع الخراسانى رحله عليه و أتى به المدينه و كلّما مرّ عليه السّلام أشاروا إليه بإصبعهم و قالوا: هذا الذى أحيا حمار الخراسانى «۲».

و روى أنّ رجلا من أهل المدائن كتب إليه يسأله عمّا بقى من ملك المتوكّل فكتب عليه السّلام قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ* ثُمَّ يَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ* ثُمَّ يَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ «۳»، فقتل فى أوّل الخامس عشر «۴».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۴۵۸، و عيون المعجزات: ۱۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۵ ح ۶۳.

(۳)- سوره يوسف: ۴۹.

(۴)- مدينه المعاجز: ۷/ ۴۶۱ ح ۴۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۶ ح ۶۳.

الفصل الثانى فيما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه

اشاره

[فى] اعلام الورى عن الحسين بن محمّد، قال: كان لى صديق مؤدّب لولد بغا، فقال لى: قال لى الأمير عند منصرفه من دار الخليفه: حبس أمير المؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه إلى على بن كركر فسمعته يقول:

أنا أكرم على اللّه من ناقه صالح تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ و ليس يفصح بالآيه و لا بالكلام أى شى ء هنا؟

قال: قلت: أعزّك اللّه توعدا انظر ما يكون بعد ثلاثه أيّام، فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه، فلمّا كان فى اليوم الثالث وثب عليه ياغز و يغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفه «۱».

[فى] المناقب أبو محمّد الفحّام قال: سأل المتوكّل بن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الإسلام، ثمّ إنّه سأل أبا الحسن عليه السّلام، فقال: الحمانى حيث يقول شعر:

لقد شاعرتنا من قريش عصابهبمطّ خدود و امتداد أصابع

فلمّا تنازعنا المقال قضى لناشهيد بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلناعليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول اللّه أحمد جدّناو نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال: و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، جدّى أم جدّك؟ فضحك المتوكّل ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعك عنه «۲».

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۲۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۸۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۱۰، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۹۰ ح ۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۶

[عن] الكشى، عن ابن مشمون قال: خرج أبو محمّد عليه السّلام فى جنازه أبى الحسن عليه السّلام و قميصه مشقوق، فكتب إليه ابن عون الأبرش: من رأيت أو بلغك من الأئمّه شقّ ثوبه فى مثل هذا، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام: يا أحمق و ما يدريك ما هذا قد شقّ موسى على هارون «۱».

و فى كتاب المصباح عن أبى هاشم القمّى قال: توفّى أبو الحسن على بن محمّد صاحب العسكر عليه

السّلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له إحدى و أربعون سنه «۲».

و عن الصقر الكرخى قال: سألت عن الحسن العسكرى عليه السّلام فقلت: يا سيّدى حديث يروى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لا أعرف معناه، قال: و ما هو؟ قال: قلت: قوله: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم، فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأحد كنايه عن أمير المؤمنين عليه السّلام و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء علىّ بن الحسين و محمّد بن على و جعفر بن محمّد و الأربعاء موسى بن جعفر و على بن موسى و محمّد بن على و أنا و الخميس ابنى الحسن بن على و الجمعه ابن ابنى تجمع عصابه الحقّ و هو الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم فى الدّنيا فيعادوكم فى الآخره «۳».

تحقيق فى هذا الباب

أقول: هذا الحديث روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و الناس لا يفهمون إلّا ظاهره حتّى فسّره العسكرى عليه السّلام و هذا ينافى ما تقرّر فى الاصول و برهن عليه من أنّ الحكيم لا يجوز أن يخاطب بما لا يفهم و لا يراد ظاهره إلّا بالقرينه المفهمه لمعناه، و ثبت أيضا أنّ تأخير البيان عن وقت الحاجه غير جائز أيضا و قد تضمّن حكما شرعيا و هو النهى عن المعاداه فكيف جاز تأخيره من أعصار النبوّه إلى آخر أعصار الإمامه، و من هذا الباب كثير من الأخبار و بعض

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۹۱ ح ۳، و الأنوار البهيه: ۲۹۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/

۱۹۲ ح ۵.

(۳)- مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۶۲۳، و أدب الضیافه: ۱۷۵.

أهل الحدیث لمّا نظر إلی ما قلناه طعن فی الحدیث و قال: إنّه من الموضوعات لکن لمّا کان مشهورا بین الناس خصوصا العامّه طلب له علیه السّلام طویلا یخرجه عن الکذب و لم یصرّح بوضعه إمّا للتقیه أو لغیرها من الحکم، و جعل من هذا الباب کثیرا من الأحادیث و أیّد هذا بما روی فی یوم الاثنین من أنّه عید بنی امیّه و فی الأربعاء لا تدور إلی غیر ذلک ممّا یجوز معاداه الأیّام، فیکون معارضه لحدیث: «لا تعادوا الأیّام فتعادیکم»، و الأولی عندی فی هذا المقام هو أن نقول: إنّه ورد فی الأخبار أنّ کلام النبیّ صلّی اللّه علیه و اله مثل القرآن له ظاهر و باطن و محکم و متشابه و عام و خاصّ و مطلق و مقیّد و ناسخ و منسوخ و مجمل و مبیّن إلی غیر ذلک من الوجوه المحتمله، فقوله صلّی اللّه علیه و اله: لا تعادوا الأیّام فتعادیکم، و أمثاله لا نحکم علیه بالوضع، لأنّ فتح هذا الباب یؤدّی إلی طرح کثیر من الأخبار بل نقول: إنّ الحدیث له ظاهر و له باطن، فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر اللفظ و یکون معناه أنّ معاداه الأیّام کما یفعله أهل النجوم و مقلّدوهم یصیر باعثا علی التضرّر و وقوعه فی ذلک الأیّام و ذلک أنّ القوّه الوهمیه إذا قدمت علی أمر تخافه و یتوهّم منه الضرر جریا علی امور العادات من تأثّر النفوس من الامور التی یتوهّم منها کما یشاهد فیمن توهّم من فعل شی ء و القمر فی العقرب مثلا و فعله فإنّ فی الغالب أنّه

يتضـرّر به، و أمّا من قويت نفسه فى التوكّل الإلهى فإنّه لا يتأذّى بأمر من تلك الامور و حينئـذ فما ذكره أبو الحسن عليه السّلام من معنى الحـديث هو تـأويله و بـاطنه و يرشـد إليه أنّ صـاحب كتاب الخرائـج رواه عن ابن أورمه هكـذا قلت لأبى الحسن عليه السّلام حديث رسول اللّه: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم؟

قال: نعم إنّ لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله تأويلا، أمّا السبب فرسول اللّه إلى آخره، فقوله:

تأويلا، يعنى باطنا فكأنّه هـذا و هو لا ينافى إراده الظاهر كما هو الجارى فى آيات القرآن فاجعل هذا قانونا لك و اعمل عليه فى كلّما يرد عليك من أشباهه.

[فى] الخرائـج، روى أبو سـعيد سـهل بن زياد قال: حـدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمـد الكاتب و نحن فى داره بسامره فجرى ذكر أبى الحسن، فقال: يا أبا سـعيد إنّى احدّثك بشى ء حدّثنى به أبى قال: كنّا مع المعتزّ و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار فإذا المتوكّل على سـريره قاعـد، فسـلّم المعتزّ و وقف و وقفت خلفه و كـان عهـدى به إذا دخـل رحّب به و يأمره بالقعود فأطال القيام و هو لا يأذن له بالقعود و نظرت إلى وجهه يتغيّر ساعه بعد ساعه و يقبل على

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۸

الفتـح بن خاقان و يقول هـذا الـذى فيه ما تقول و يردّد القول و الفتح مقبل عليه يسـكنه و يقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظّى و يقول: و اللّه لأقتلنّ هـذا المرائى الزنديق و هو يدّعى الكذب و يطعن فى دولتى ثمّ قال: جئنى بأربعه من الخزر فجى ء بهم و دفع إليهم أربعه أسياف و أمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل

أبو الحسن و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه و هو يقول: و اللّه لأحرقنّه بعد القتل، فدخل أبو الحسن و بادر الناس قدّامه و قالوا:

قد جاء، فنظرت فإذا شفتاه يتحرّكان و هو غير مكروب و لا جازع فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه و انكبّ عليه يقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول: يا سيّدى يا ابن رسول اللّه يا خير خلق اللّه يابن عمّى يا مولاى يا أبا الحسن، و أبو الحسن يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين باللّه من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدى فى هذا الوقت؟ قال: جاءنى رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيّدى [من حيث جئت] «۱».

يا فتح! يا عبيد اللّه! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم و سيّدى، فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّدا مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثمّ قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: هيبه منه رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأمّلهم فمنعنا ذلك عمّا أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك، و ضحك فى وجه الفتح و ضحك الفتح فى وجهه و قال: الحمد للّه الذى بيّض وجهه و أنا رجحته «۲».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۱۸، و مدينه المعاجز: ۷/ ۴۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۷۹

دواء المتوكّل و نذر امّه

[فى] اعلام الورى، عن إبراهيم الطاهرى قال: مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف منه على التلف فلم يجرؤ أحد أن يمسّه بحديده، فنذرت امّه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن على بن محمّد مالا جليلا من مالها و قال الفتح بن

خاقان: لو بعثت إلى أبى الحسن فسألته فإنّه ربّما عنده صفه شى ء يفرّج اللّه به عنك.

قال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول و رجع و قال: خذوا كسب الغنم يعنى بعرها المتلبّد فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فإنّه نافع بإذن اللّه، فجعل من بحضرته يهزء من قوله فقال لهم الفتح: و ما يضرّ من تجربه ما قال، فو اللّه إنّى لأرجو الصلاح به فعمل و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه و بشّرت امّ المتوكّل بعافيته، فحملت إلى أبى الحسن عشره آلاف دينار تحت ختمها و عوفى المتوكّل فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائى بأبى الحسن إلى المتوكّل فقال: عنده سلاح و أموال فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل إليه.

فقال الحاجب: صرت إلى دار أبى الحسن بالليل و معى سلّم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرجه إلى بعضها فى الظلم فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن من الدار: يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعه، فلم ألبث أن أتونى بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبّه من صوف و قلنسوه منها و سجّاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبله، فقال لى: دونك البيوت، فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فيها شيئا و وجدت البدره مختومه بخاتم امّ المتوكّل و كيسا مختوما معها.

فقال عليه السّلام: دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس فأخذت ذلك و صرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم امّه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره فأخبرت أنّها قالت له: كنت نذرت فى علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه

من مالی عشره آلاف دینار فحملتها إلیه و هذا خاتمی علی الکیس و فتح الکیس الآخر و کان فیه أربعمائه دینار

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۸۰

فأمر أن یضمّ إلی البدره بدرّه اخری، و قال لی: احمل ذلک إلی أبی الحسن و اردد علیه السیف و الکیس بما فیه، فحملت ذلک إلیه و استحییت منه و قلت: یا سیّدی عزّ علیّ دخول دارک بغیر إذنک و لکنّی مأمور به، فقال لی: سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ «۱» «۲».

[فی] المناقب، عن أبی شعیب الحنّاط قال: کانت زینب الکذّابه تزعم أنّها بنت علی بن أبی طالب فأحضرها المتوکّل و قال: اذکری نسبک، فقالت: أنا زینب بنت علی و أنّها کانت حملت إلی الشام فوقعت إلی بادیه من بنی کلب فأقامت بین ظهرانیهم، فقال لها المتوکّل: إنّ زینب بنت علی قدیمه و أنت شابّه.

فقالت: لحقتنی دعوه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله بأن یردّ شبابی فی کلّ خمسین سنه، فدعی المتوکّل وجوه آل أبی طالب، فقال: کیف یعلم کذبها؟

فقال الفتح: لا یخبرک بهذا إلّا ابن الرضا، فأمر بإحضاره و سأله فقال علیه السّلام: إنّ فی ولد علیّ علامه قال: و ما هی؟

قال: لا تعرض لهم السباع فالقها إلی السباع فإن لم تعرض لها فهی صادقه، فقالت: یا أمیر المؤمنین اللّه اللّه فیّ فإنّما أراد قتلی و رکبت الحمار و جعلت تنادی ألا أنّنی زینب الکذّابه «۳».

و فی روایه أنّه عرض علیها ذلک فامتنعت فطرحت للسّباع فأکلتها، فقال علی بن الجهم: جرّب هذا علی قائله، فاجیعت السباع ثلاثه أیّام ثمّ دعی الإمام علیه السّلام فلمّا رأته لاذت و تبصبصت بأذانها فلم یلتفت الإمام إلیها و صعد السقف و قعد عند

المتوكّل ثمّ نزل من عنده و السباع تلوذ به و تبصبص حتّى خرج عليه السّلام و قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و اله: حرّم لحوم أولادى على السباع «۴».

أقول: ظاهر الروايه أنّ لحوم الذرّيه العلويه حرام على جميع السباع و ما سمعنا و لا رأينا السباع أكلت لحم علويّ أو حسينى أو حسنى و إن تعرّضت لواحد أو لاثنين بجرح

---

(۱)- أعلام الورى: ۲/ ۱۲۱، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۷۸.

(۲)- سوره الشعراء: ۲۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۵۱۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۰۴ ح ۱۴.

(۴)- المناقب: ۳/ ۵۱۸.

و نحوه و إن كان فيه زهاق الروح.

و قال أبو جنيد: أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السّلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و اعرضها علىّ فاشتريت سيفا فعرضته عليه، فقال:

ردّ هذا و خذ غيره قال: و رددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه، فقال: هذا نعم فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين صلاتىّ المغرب و العشاء فضربته على رأسه فسقط ميّتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و أخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى فلم يروا معى سلاحا و لا سكّينا و لا أثر الساطور و لم يروا بعد ذلك فخلّيت «۱».

أقول: كان فارس القزوينى وضّاعا للحديث.

و فى المناقب فى آخر ملك المعتمد: استشهد مسموما و قال ابن بابويه: و سمّه المعتزّ «۲».

و فى أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المتوكّل «۳».

[فى] اعلام الورى: قبض عليه السّلام بسرّ من رأى فى رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنه و أشهر، و كان

المتوكّل أشخصه من المدينه إلى سرّ من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله.

و كانت مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه كان فى أيّام إمامته بقيّه ملك المعتصم ثمّ الملك الواثق خمسين سنه و سبعه أشهر ثمّ الملك المتوكّل أربع عشره سنه ثمّ ملك المنتصر أشهرا ثمّ ملك المستعين أحمد بن محمّد بن المعتصم سنتين و تسعه أشهر ثمّ ملك المعتزّ و هو الزبيرى المتوكّل ثمان سنين و ستّه أشهر. و فى آخر ملكه استشهد ولىّ اللّه على بن محمّد عليه السّلام و دفن بداره، و كان مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه و أشهرا «۴».

و قال المسعودى فى مروج الذهب: إنّ المتوكّل أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كأس الشراب فى يده، فقال له: انشدنى شعرا، فقال عليه السّلام: إنّى قليل الروايه للشعر، فقال: لابدّ،

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۷/ ۵۰۸ ح ۸۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۵۰۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۱۱۴ ح ۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۱۶.

(۴)- أعلام الورى: ۲/ ۱۰۹، و كشف الغمه: ۳/ ۱۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۲

فأنشده شعرا:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل

أين الوجوه التى كانت منعّهمن دونها تضرب الأستار و الكلل

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربواو أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون و دفع إلى علىّ عليه السّلام أربعه آلاف دينار وردّه إلى منزله مكرّما «۱».

[فى] كتاب الاستدراك عن البخترى قال: كنت بحضره المتوكّل إذ دخل عليه رجل من

أولاد محمّد بن الحنفيه حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه و المتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه، فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن [كنت قد] «۲» أحضرتنى لتأديبى فقد أسأت الأدب و إن كنت قد أحضرتنى ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا، فقال له المتوكّل: و اللّه يا حنفى لولا ما يثنينى عليك من اوصال الرحم و يعطفنى عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدى و لفرّقت بين رأسك و جسدك، و لو كان بمكانك محمّد أبوك، ثمّ التفت إلى الفتح فقال: أما تراه ما تلقاه من آل أبى طالب، اما حسنى يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله اللّه إلينا أو حسينىّ يسعى فى بعض ما أنزله اللّه إلينا أو حنفى يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: و أى حلم تركته لك الخمور و إدمانها أم العيدان و فتيانها و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتززتهم فدكا إرثهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فورثها أبو حرمله، و أمّا ذكرك محمّد أبى فقد طفقت تضع من عزّ رفع اللّه و رسوله و تطاول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر، شعر:

فغض الطرف إنّك من نميرفلا كعبا بلغت و لا كلابا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۱، و مستدرك الوسائل: ۱۳/ ۱۸۰ ح ۱۴.

(۲)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۳

ثمّ ها أنت تشكو إلى ملجأك هذا ما تلقاه من الحسنىّ و الحسينىّ و الحنفىّ فلبئس المولى و لبئس العشير، ثمّ مدّ رجله و قال: هاتان رجلاى لقيدك و هذه عنقى لسيفك فبوء بظلمى

و تحمل ظلمی فلیس هذا أوّل مکروه أوقعته أنت و سلفک بهم، یقول اللّه تعالی:

قُلْ لاٰ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبیٰ «۱» فو اللّه ما أجبت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله عن مسألته و لقد عطفت بالمودّه علی غیر قرابته فعمّا قلیل ترد الحوض فیذودک أبی و یمنعک جدّی صلوات اللّه علیهما، فبکی المتوکّل ثمّ قام فدخل إلی قصر جواریه، فلمّا کان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلّی سبیله «۲».

و عن ابن المتوکّل قیل له: إنّ أبا الحسن یعنی علی بن محمّد بن علی الرضا یفسّر قول اللّه تعالی: یَوْمَ یَعَضُّ الظّٰالِمُ عَلیٰ یَدَیْهِ «۳» الآیتین فی الأوّل و الثانی، قال: فکیف الوجه فی أمره؟

قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا کفاک الحاضرون أمره و إن فسّرها بخلاف ذلک افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه إلی القضاه و بنی هاشم و الأولیاء و سئل علیه السّلام فقال: هذان رجلان کنّی اللّه عنهما و منّ بالستر علیهما، أفیحبّ أمیر المؤمنین أن یکشف ما ستره اللّه؟

فقال: لا أحبّ «۴».

أقول: ورد فی الحدیث: إنّ الظالم أبو بکر یعضّ بعد الموت علی ما فعله من غصب الخلافه و یقول: لیتنی فی الدّنیا لم أتّخذ عمر معاونا و خلیلا.

[فی] الأمالی عن سهل بن یعقوب الملقّب بأبی نواس المؤدّب بسرّ من رأی، لأنّه کان یتخالع و یتطیّب مع الناس و یظهر التشیّع علی الطیبه فیأمن علی نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام علیه السّلام لقبی بأبی نواس قال: یا أبا السّری أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمک أبو نواس الباطل، قال: فقلت له ذات یوم: یا سیّدی قد وقع إلیّ اختیارات الأیّام عن

سيّدنا

(۱)- سوره الشوری: ۲۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۳ ح ۲۶، و مواقف الشيعه: ۱/ ۲۳۰.

(۳)- سوره الفرقان: ۲۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۳۰/ ۲۴۶ ح ۱۱۳.

الصادق عليه السّلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك، فقال لى: افعل فلمّا عرضته عليه و صحّحته قلت: يا سيّدى فى أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلّنى عن الاحتراز عن المخاوف فيها فإنّما تدعونى الضروره إلى التوجّه فى الحوائج فيها، فقال لى: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمه لو سلكوا بها فى لجّه البحار الغامره و سباسب البيد الغايره بين سباع و ذئاب و أعادى الجنّ و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق باللّه عزّ و جلّ و اخلص فى الولاء لأئمّتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت «۱».

أقول: حاصله أنّ توكّل المؤمن على اللّه و اعتماده على ولايه أهل البيت عليهم السّلام تدفع عنه نحوسات الأيّام.

و كذلك روى أنّ الصدقه تدفعه و قراءه آيه الكرسى أمام السعى فى الحاجه تذهبه أيضا.

و فى القاموس: النوّاس ككتّان المضطرب المسترخى.

[فى] الأمالى، الفحّام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رجلا من أصحابنا و كان جدّه غلام الإمام أبى الحسن على بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم، و كان ممّن لا يدخل المشهد و يزوره من وراء الشبّاك و يقول: للدار صاحب حتّى يأذن له و كان متأدّبا يحضر الديوان، و كان إذا طلب من الإنسان حاجه فإن أنجزها شكر و سرّ و إن وعده عاد إليه ثانيه فإن أنجزها و إلّا عاد الثالثه فإن أنجزها و إلّا قام فى مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد شعرا:

على الصراط تريد

رعیه ذمّتی أم فی المعاد تجود بالإنعام

إنّی لدنیائی أریدک فانتبه یا سیّدی من رقده النوّام «۲»

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۲۷۶ ح ۶۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۵.

(۲)- أمالی الطوسی: ۲۹۹ ح ۳۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۹ ح ۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۸۵

الفصل الثالث فی أحوال جعفر و أولاده علیهم السلام

[فی] الاحتجاج للکلینی، عن إسحاق بن یعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمری رحمه اللّه أن یوصل إلیه علیه السّلام [کتاب] «۱» سألته فیه عن مسائل أشکلت علیّ، فورد التوقیع بخطّ مولانا صاحب الزمان علیه السّلام: أمّا ما سألت عنه ثبّتک اللّه و أرشدک من أمر المنکرین من أهل بیتنا و بنی عمّنا، فاعلم أنّه لیس بین اللّه عزّ و جلّ و بین أحد قرابه و من أنکرنی فلیس منّی و سبیله سبیل ابن نوح، و أمّا سبیل عمّی جعفر و ولده فسبیل اخوه یوسف علیه السّلام «۲».

و عن أبی خالد الکابلی قال: سألت علیّ بن الحسین علیه السّلام: من الحجّه و الإمام بعدک؟

فقال: ابنی محمّد و اسمه فی التوراه باقر یبقر العلم بقرا هو الحجّه و الإمام بعدی و من بعد محمّد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: یا سیّدی کیف صار اسمه الصادق و کلّکم صادقون فقال: حدّثنی أبی عن أبیه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله قال: إذا ولد ابنی جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذی اسمه جعفر یدّعی الإمامه اجتراء علی اللّه و کذب علیه فهو عند اللّه جعفر الکذّاب المفتری علی اللّه المدّعی لما لیس له بأهل، المخالف علیه أبیه و الحاسد لأخیه ذلک الذی یکشف سرّ اللّه عند غیبته ولیّ

اللّه، ثمّ بكى علىّ بن الحسين بكاء شديدا، ثمّ قال: كأنّى بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولىّ اللّه و المغيّب فى حفظ اللّه و التوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته و حرصا على قتله إن ظفر به طمعا فى ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه، الحديث «۳».

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- الأحتجاج: ۲/ ۲۸۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۲۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۳۶/ ۳۸۶، و أعلام الورى: ۲/ ۱۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۶

و عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعرى رحمه اللّه عليه، أنّه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن على كتب إليه كتابا يعرّفه نفسه و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام و صيّرت كتاب جعفر فى درجه، فخرج إلىّ الجواب فى ذلك: بسم اللّه الرحمن الرحيم أتانى كتابك أبقاك اللّه و الكتاب الذى فى درجه و أحاطت معرفتى بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه و تكرّر الخطأ فيه و لو تدبّرته لوقفت على ما بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد للّه ربّ العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبى اللّه عزّ و جلّ للحقّ إلّا تماما و للباطل إلّا زهوقا و هو شاهد علىّ بما أذكره ولى عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه و سألنا عمّا نحن فيه مختلفون و أنّه لم نجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعا إمامه مفترضه و لا طاعه و

لا ذمّه، و سأبيّن لكم جمله يكتفون بها إن شاء اللّه يا هذا يرحمك اللّه.

إنّ اللّه تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أمهلهم سدا بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السّلام مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكه و باين بينهم و بين من بعثهم إليه بالفضل الذى لهم عليه و ما آتاهم من الدلائل الظاهره و البراهين الباهره و الآيات الغالبه، فمنهم من جعل عليه النار بردا و سلاما و اتّخذه خليلا و منهم من كلّمه تكليما و جعل عصاه ثعبانا مبينا و منهم من أحيا الموتى بإذن اللّه، و منهم من علّمه منطق الطير و اوتى من كلّ شى ء، ثمّ بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و اله رحمه للعالمين و تمّم به نعمته و ختم به أنبياءه و أرسله إلى الناس و أظهر من صدقه ما ظهر و بيّن من آياته و علاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه حميدا سعيدا و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه على بن أبى طالب عليه السّلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه و أتمّ بهم نوره و جعل بينهم و بين اخوتهم و بنى عمّهم و الأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقا بيّنا تعرف به الحجّه من المحجوج و الإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب و برءهم من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۸۷

العيوب و طهّرهم من الدنس و نزّههم من اللبس و جعلهم خزّان علمه

و مستودع حكمته و موضع سرّه و أيّدهم بالدلائل، و لولا ذلك لكان الناس على سواء و لادّعى أمر اللّه عزّ و جلّ كلّ واحد و لما عرف الحقّ من الباطل و لا العلم من الجهل، و قد ادّعى هذا المبطل المدّعى على اللّه الكذب بما ادّعاه فلا أدرى بأيّه حاله هى له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه فى دين اللّه فو اللّه ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرّق بين خطأ و صواب، أم بعلم فما يعلم حقّا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حدّ الصلاه و وقتها، أم بورع فاللّه شهيد على تركه لصلاه الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذه و لعلّ خبره تأدّى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبه و آثار عصيانه للّه عزّ و جلّ مشهوره قائمه، أم بآيه فليأت بها أم بحجّه فليقمها أم بدلاله فليذكرها، قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه العزيز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ* قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ* وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ «۱» فالتمس تولّى اللّه توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له و امتحنه و اسأله آيه من كتاب

اللّه يفسّرها أو صلاه يبيّن حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و اللّه حسبه حفظ اللّه الحقّ على أهله و أقرّه فى مستقرّه، و قد أبى اللّه عزّ و جلّ أن تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السّلام و إذا أذن اللّه لنا فى القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى اللّه أرغب فى الكفايه و جميل الصنع و الولايه و حسبنا اللّه و نعم الوكيل «٢».

فى اعلام الورى: [و له عليه السلام من الأولاد: ابنه] «٣» محمد ابنه و هو الإمام بعده و الحسين و محمّد و جعفر [الملقب] «۴» الكذّاب [و ابنته عاليه] «۵» «۶».

---

(١)- سوره الأحقاف: ١- ۴.

(٢)- الغيبه: ٢٨٩، و بحار الأنوار: ۵٠/ ٢٣٠.

(٣)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياد من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۶)- اعلام الورى: ٢/ ١٢٧.

و الأخبار الوارده فى ذمّ جعفر الكذّاب مستفيضه و مع هذا فلا ينبغى التجرّى على لعنه و الحكم عليه بالكفر و دخول النار لما تقدّم من قوله عليه السّلام: إنّ سبيله سبيل اخوه يوسف عليه السّلام، و يظهر أنّ أولاد الأئمّه عليهم السّلام من غير فاصل لهم من الاحترام بتلك النسبه بما لا يجوز معه تناول أعراضهم، و الأولى أن نكل امورهم و أحوالهم إلى اللّه سبحانه و رسوله و الأئمّه الطاهرين سلام اللّه عليهم أجمعين.

باب فى أحوال الإمام الحادى عشر السيّد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكرى صلوات اللّه عليه و على آبائه الكرام و على ابنه خاتم الأئمّه عليهم السّلام

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل فی ولادته و أسمائه و جمله من أحواله و النصّ علیه

[فی] بشائر المصطفی: کان مولد أبی محمّد علیه السّلام بالمدینه شهر ربیع الأوّل سنه ثلاثین و مائتین و امّه امّ ولد یقال لها حدیث، و کانت مدّه خلافته ستّ سنین «۱».

و فی المناقب: ألقابه الصامت الهادی الرفیق الزکی التقی، کنیته أبو محمّد و کان هو و أبوه و جدّه یعرف کلّ منهم فی زمانه بابن الرضا و ولده القائم لا غیر، میلاده یوم الجمعه لثمان خلون من ربیع الآخر بالمدینه و قیل ولد بسرّ من رأی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین، مقامه مع أبیه ثلاث و عشرون سنه و بعد أبیه ستّ سنین و کان فی سنی إمامته بقیّه أیّام المعتزّ أشهر ثمّ ملک المهتدی و المعتمد، و بعد مضیّ خمس سنین من ملک المعتمد قبض و یقال: استشهد، و دفن مع أبیه بسرّ من رأی و قد کمل عمره تسعه و عشرین سنه و یقال:

ثمان و عشرین، مرض أوّل شهر ربیع الأوّل سنه ستّین و مائتین و توفّی یوم الجمعه لثمان

---

(۱)- کشف الغمه: ۳/ ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۴۹۰

خلون منه «۱».

و فی اعلام الوری: ذهب کثیر من أصحابنا إلی أنّه علیه السّلام قتل مسموما و کذلک أبوه و جدّه و جمیع الأئمّه علیهم السّلام خرجوا من الدّنیا علی الشهاده و استدلّوا فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السّلام من قوله: و اللّه ما منّا إلّا مقتول شهید «۲».

[فی] الفصول المهمّه: صفته علیه السّلام بین السمره و البیاض، خاتمه سبحان من له مقالید السماوات و الأرض «۳».

و قال الشیخ الکفعمی: ولد علیه السّلام یوم الاثنین رابع ربیع الثانی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین و قیل:

فی عاشر ربیع الثانی، نقش خاتمه: أنا للّه شهید، بابه عثمان بن سعید «۴».

و فی کتاب التوحید: عن عبد العظیم الحسین عن علی بن محمّد علیه السّلام أنّه قال: الإمام من بعدی الحسن ابنی، فکیف الناس بالخلف من بعده «۵».

و فی حدیث آخر، فقلت: و لم جعلنی اللّه فداک؟

فقال: لأنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه، قلت؛ فکیف نذکره؟ قال:

قولوا الحجّه من آل محمّد صلّی اللّه علیه و اله «۶».

أقول: اختلف العلماء فی جواز ذکره باسمه فبعضهم علی المنع مطلقا حتّی یظهر کما هو الوارد فی کثیر من الأخبار و بعضهم قیّده بحال التقیه فی أعصار الخلافه و نحوها فالاحتیاط فی الدین أن لا یذکر مطلقا [کما یأتی] «۷» فی بابه علیه السّلام.

و عن أبی هاشم الجعفری قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: من الذنوب التی لا تغفر قول الرجل لیتنی لم أواخذ إلا فی هذا.

فقلت فی نفسی: هذا لهو الدقیق ینبغی للرجل أن یتفقّد من أمره و من نفسه کلّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۲۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۶ ح ۶.

(۲)- اعلام الوری: ۲/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۰۹ ح ۷.

(۳)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸ ح ۹، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۳۰۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۳۸ ح ۱۲.

(۵)- التوحید: ۸۲، و تفسیر نور الثقلین: ۴/ ۵۶۴.

(۶)- التوحید: ۸۲، و بحار الأنوار: ۳/ ۲۶۸.

(۷)- زیاد لتقویم النص.

شی ء، فقال لی أبو محمّد: [إن] ما حدّثت به نفسک فإنّ الإشراک فی الناس أخفی من دبیب الذر علی الصفاء فی اللیله المظلمه

[و من دبيب الذر على المسح الأسود] «١».

أقول: قوله: لا تغفر، يعنى إلّا بالتوبه و العلّه فيه أنّ

استصغار المعصيه يتضمّن [إهانه] «۲» من تعصيه. و لذا ورد فى الحديث: لا تنظر إلى صغر معصيتك و لكن انظر إلى من عصيت.

..... «۳» و محقّرات الذنوب و هو قول الرجل: طوبى الى لو لم يكن لى غير هذا ...... «۴» يدلّ على أنّ الشرك أنواع كثيره منها جلىّ و منها خفىّ كما نطقت به الأخبار و أشار إليه المحقّقون من العلماء الأخيار.

النوع الأوّل: من أشرك مع اللّه تعالى معبودا يعبده كمشركى الكفّار، فإنّ منهم من يعبد الأصنام و منهم من يعبد الكواكب على اختلافها و اختلاف تلك الفرق، و منهم من يعبد الماء، و منهم عبده الأشجار و الحيوانات و غير ذلك.

الثانى: كفره أهل الكتاب من اليهود و النصارى و المجوس القائلين عزيز بن اللّه و المسيح ابن اللّه، و عبده النار منهم كالمجوس و شرك آخر أشار إليه القرآن فى قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «۵» إلى قوله: فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

الثالث: جماهير المسلمين الذين قدّموا على الإمام المنصوب من اللّه و رسوله و هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام من لم يكن إماما و دانوا لهم بالإمامه و الطاعه، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّهم مشركون و أنّهم فى الآخره يحشرون مع من تقدّم من أهل الشرك و ضرر هؤلاء على دين الإسلام أشدّ من ضرر اليهود و المشركين لأنّهم يقولون القول و يصدقون عليه لإظهارهم كلمتى الشهاده.

الرابع: من ينتسب إلى الشيعه من الفرق غير الإماميه المحقّه، فإنّه جاء فى الروايه أنّ من أنكر إماما من اللّه كان كمن أنكر الأئمّه عليهم السّلام جميعا و فى إنكارهم إنكار النبوّه و جحد

---

(۱)- مستدرك الوسائل: ۱۱/ ۳۵۱

ح ۳، و بحار الأنوار: ۷۰/ ۳۵۹ ح ۷۸.

(۲)- زياده لتقويم النص و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۳)- كلام غير مقروء.

(۴)- كلام غير مقروء.

(۵)- سوره آل عمران: ۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۲

الإلهيه.

الخامس: الشرك فى صفاته تعالى شأنه كمن قال بزياده الصفات من فرق المسلمين فإنّ هذا القول ينتهى إلى تعدّد القديم و هو أقبح من شرك اليهود و النصارى، فإنهم قالوا بقديمين و هؤلاء يقولون بثمانيه لذات الصفات.

السادس: الرياء فى الطاعات فإنّه من أعظم الشرك، و جاء فى الروايات إنّ اللّه سبحانه يقول: ابن آدم عملت هذا العمل لى و لغيرى و أنا أسمح الشريكين، فليكن عملك لشريكى و خذ ثوابك منه.

السابع: العجب بالعمل فإنّه و إن لم يقارن العمل إلّا أنّه شرك متأخّر عنه.

الثامن: الشرك فى القول كأن يقول الرجل: لولا فلان لمتّ جوعا أو عرى أو لما بقيت أو نحو ذلك من العبارات الموهمه، أمّا لو قال: لو لم يمنّ اللّه علىّ بفلان لمتّ أو لتعبت أو نحو ذلك لم يكن شركا و كان جائزا كما جاء فى الروايه.

التاسع: الشرك فى الجوارح كالسجود لغير اللّه تعالى كما يفعله الناس للسلاطين و الملوك، قال اللّه تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «۱».

عن الصادق عليه السّلام: إنّ المراد من المساجد الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير اللّه تعالى، و لو انحنى و تطأطأ للغير فى المواضعه حتّى وصل إلى حدّ الرّاكع فلا أستحسنه، بل قيل: إنّه داخل تحت نوع من أنواع الشرك.

العاشر: الشرك بالاستعانه بغير اللّه سبحانه قال اللّه سبحانه تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «۲» أى نخصّك بالعباده لا تطلب الاستعانه إلّا منك فمن استعان فى مهمّاته بأحد

غير اللّه سبحانه و زعم أنّه القاضى لها كان قد جعله شريكا له تعالى فى قضائها، أمّا لو اعتقد أنّ اللّه سبحانه أجرى قضاءها على يده كان جائزا و خرج من حدّ الشرك، لأنّ ذلك الغير آله لقضاء اللّه سبحانه ذلك الأمر كالمنشار و القدوم.

و فى الأثر: أنّ محمود بن عمر الخوارزمى لمّا صنّف كتاب الكشّاف حمله إلى الغزالى لينظره بعين الاستحسان و المدح، قال له؛ كيف فسّرت إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ؟

---

(۱)- سوره الجن: ۱۸.

(۲)- سوره الفاتحه: ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۳

فقال: ذكرت أنّ تقديم المفعول للاختصاص أى لا نستعين فى امورنا و مهمّاتنا إلّا بك، فقال له الغزالى: إذن أنت من علماء القشر فحمّله كتابه و قام.

الحادى عشر: الشرك فى المكروهات، كما جاء فى الحديث: «إنّ الرضا عليه السّلام كان يتوضّأ فقام رجل ليصبّ عليه الماء، فنهاه و قال: أما قرأت قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً «۱»» و له أنواع كثيره و مداخل ضيّقه و استقصاءها يوجب الإطناب و الإملال.

و عن أبى الهيثم بن سيابه عن محمّد الشاكرى و كان خادما للحسن العسكرى عليه السّلام قال: كان أستاذى أصلح من رأيت من العلويّين و الهاشميّين، كان يجلس فى المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام [و أنتبه] «۲»، و هو ساجد و كان قليل الأكل كان يحضره التين و العنب و الخوخ و ما شاكله فيأكل منه الواحده و الاثنتين و يقول: احمل يا محمّد هذا إلى صبيانك، فأقول: هذا كلّه؟ فيقول: خذه و قد أكثر فى هذا الحديث من قوله: قال أستاذى و فعل أستاذى و حكى أستاذى- يعنى به الإمام عليه السّلام- و

لم أر إطلاق هذا اللفظ على الإمام عليه السّلام فى حديث آخر و لا بأس به «۳».

و عن محمّد الأنصارى قال: دخلت على سيّدى أبى محمّد فنظرت إلى ثياب بيضاء ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ اللّه و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهاها عن لبس مثله، فقال متبسّما و حسر عن ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه و هذا لكم «۴».

أقول: شأن الأئمّه عليهم السّلام هذا إذا لبسوا ناعم الثياب و قد مرّ مثله عند دخول الصوفيه على الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام.

[فى] الخرائج قال أبو هاشم: قلت فى نفسى: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمّد فى القرآن أهو مخلوق [أو إنه غير مخلوق] «۵»؟

---

(۱)- سوره الكهف: ۱۱۰.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- دلائل الأمامه: ۴۳۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۵۳.

(۴)- وسائل الشيعه: ۵/ ۲۱ ح ۲، و دلائل الأمامه: ۵۰۵ ح ۹۵.

(۵)- زياده من المصدر.

فأقبل علىّ، فقال: أما بلغك ما روى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام لمّا نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خلق لها أربعه آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكه إلّا خشعوا لها و قال هذه نسبه الربّ تبارك و تعالى «۱».

أقول: ذهب الأشاعره على أنّ القرآن قديم لأنّه كلام اللّه و كلام اللّه عندهم قديم قائم بذاته تعالى و المفاسد اللازمه على هذا القول كثيره جدّا مذكوره فى علم الكلام، و ذهب الإماميه رضوان اللّه عليهم و المعتزله إلى أنّ كلام اللّه سبحانه حادث مخلوق يخلقه اللّه تعالى فى جسم من الأجسام كشجره الطور التى سمع الكليم عليه السّلام الكلام منها من جميع الجهات.

و

قال أبو هاشم: سأله الفهفكى: ما بال المرأه المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين؟

قال: لأنّ المرأه ليس لها جهاد و لا نفقه و لا عليها معقله إنّما ذلك على الرجال، فقلت فى نفسى: قد كان قيل لى إنّ ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد اللّه عليه السّلام عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل علىّ، فقال: نعم هذه مسأله ابن أبى العوجاء و الجواب منّا واحد إذا كان معنى المسأله واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، و أوّلنا و آخرنا فى العلم و الأمر سواء و لرسول اللّه و أمير المؤمنين فضلهما.

قال أبو هاشم: سمعته يقول: إنّ فى الجنّه بابا يقال له المعروف لا يدخله إلّا أهل المعروف، فحمدت اللّه فى نفسى و فرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إلىّ، و قال:

نعم فدم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف فى الدّنيا أهل المعروف فى الآخره جعلك منهم يا أبا هاشم و رحمك «۲».

أقول: أهل المعروف هم أهل الإحسان إلى الناس بقضاء حوائجهم وصلتهم بالمال و الأخلاق و نحو ذلك.

و قد روى فى حديث آخر: أنّ معنى كون أهل المعروف فى الدّنيا هم أهل المعروف فى الآخره أنّهم يعطون حسناتهم للمذنبين كرما على الناس كما كانوا فى الدنيا و يعوّضهم

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۸۶ ح ۶، و مدينه المعاجز: ۷/ ۶۳۱.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۸۹ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۵۸ ح ۱۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۵

اللّه تعالى، فهم الأسخياء فى الدّنيا و الآخره.

و روى أبو هاشم أنّه ركب أبو محمّد عليه السّلام يوما إلى الصحراء و ركبت معه فبينما هو يسير قدّامى و أنا خلفه إذ عرض

لى فكر فى دين كـان علىّ قـد حان أجله فجعلت أفكّر فى أىّ وجه قضاؤه، فالتفت إلىّ و قال عليه السّلام: اللّه يقضـيه ثمّ انحنى على قربوس سـرجه فخـطّ بسوطه خطّه فى الأرض، فقـال عليه السّلام: يـا أبـا هاشم انزل فخـذ و اكتم فنزلت و إذا سبيكه ذهب فوضعتها فى خفّى و سرنا فعرض لى الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدّين و إلّا فإنّى أرضى صاحبه بها و نحبّ أن ننظر فى وجه نفقه الشـتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوه و غيرها فالتفت إلىّ ثمّ انحنى ثانيه فخطّ بسوطه مثل الاولى ثمّ قال عليه السّلام: انزل و خـذ و اكتم قال: فنزلت فإذا سبيكه من ذهب فجعلتها فى الخفّ الآخر فوصـلت إلى منزلى فخرجت سبيكه الدين بقسط الدين ما زادت و لا نقصت و كذلك سبيكه نفقه الشتاء «١».

و فى ذلـك الكتـاب: عن بطريق متطبّب بـالرّى قـد أتى عليه مـائه سـنه و نيف قـال: كنت تلميـذ بختيشوع طبيب المتوكّل و كان يصـطفينى: فبعـث إليـه الحسـن بن على بن محمّـد بن على بن الرضـا عليه السّلام أن يبعث إليه بـأخصّ أصـحابه عنـده ليفصـده فاختارنى و قال: قد طلب منّى ابن الرضا من يفصده فصر إليه و هو أعلم فى يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به، فمضيت إليه فأمرنى إلى حجره و قال: كن إلى أن أطلبك.

قـال: و كـان الـوقت الـذى دخلت إليه فيه عنـدى جيّـد محمـود للفصـد، فـدعانى فى وقت غير محمود له و أحضـر طشـتا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطشت.

ثمّ قال لى: اقطع فقطعت و غسل يده و شدّها

و ردّنی إلی الحجره و قدّم من الطعام الحارّ و البارد شیئا کثیرا و بقیت إلی العصر ثمّ دعانی، فقال: صرّح و دعا بذلک الطشت فسرحت و خرج الدم إلی أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ یده و ردّنی إلی الحجره فبتّ بها، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعانی و أحضر ذلک الطشت و قال: سرح فسرّحت فخرج مثل اللّبن الحلیب إلی أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ یده و قدّم لی تخت ثیابه و خمسین دینارا و قال: خذ هذا و اعذر و انصرف، فأخذت و قلت

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۲۱، و مدینه المعاجز: ۷/ ۶۳۷ ح ۱۰۴.

یأمرنی السیّد بخدمه؟ قال: نعم تحسن صحبه من یصحبک من دیر العاقول، فصرت إلی یختیشوع و قلت له القصّه فقال: اجتمعت الحکماء علی أنّ أکثر ما یکون فی بدن الإنسان سبعه امنا من الدم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، ففکّر ساعه ثمّ مکث ثلاثه أیّام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصّه ذکرا فی العالم فلم نجد، ثمّ قال: لم یبق الیوم فی النصرانیه أعلم بالطبّ من راهب بدیر العاقول، فکتب إلیه کتابا یذکر فیه ما جری فخرجت و نادیته فأشرف علیّ و قال: من أنت؟ قلت: صاحب بختیشوع قال: معک کتابه؟ قلت: نعم، فأرخی لی زبیلا فجعلت الکتاب فیه فرفعه فقرأ الکتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذی فصدت؟ قلت: نعم، قال: طوبی لامّک، و رکب بغلا و مرّ فوافینا سرّ من رأی و قد بقی من اللیل ثلاثه، قلت: أین تحبّ دار استادنا

أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب و خرج إلينا غلام أسود و قال: أيّكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، و قال لى الخادم: احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده فدخلا، فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثمّ خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانيه و لبس ثيابا بيضاء و قد أسلم، فقال: خذنى الآن إلى دار استادك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الذى أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده فإنّ هذه الفصده لم يفعلها إلّا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثمّ انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات «۱».

و عن جعفر بن الشريف الجرجانى قال: حججت سنه فدخلت على أبى محمّد عليه السّلام بسرّ من رأى و قلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال: أو لست منصرفا بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى، قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائه و سبعين يوما و تدخلها يوم الجمعه لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر فى أوّل النهار، فأعلمهم أنّى اوافيهم فى ذلك اليوم لآخر النهار، قال: فسرت و وافيت جرجان ذلك اليوم و جاءنى أصحابنا يهنّونى فوعدتهم أنّ الإمام وعدنى أن يوافيكم آخر هذا اليوم [فتناهبوا ما]

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۴۹۷

تحتاجون إليه من المسائل و الحوائج، فلمّا صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم فى دارى فو اللّه ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبو محمّد عليه السّلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلّم علينا فاستقبلناه و قبّلنا يده، ثمّ قال: إنّى وعدت جعفر بن الشريف

أن أوافيكم هـذا اليوم فصلّيت الظهر و العصر بسرّ من رأى و صرت إليكم لأجدّد بكم عهدا و ها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها، فأوّل من ابتدأ المسأله النضر بن جابر، قال: يابن رسول اللّه إنّ ابنى جابرا اصيب ببصره منذ شهر فادع اللّه أن يردّ عليه عينيه، قال: فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك، انتهى ملخّصا «۱».

أقول: هذا نوع من أنواع التبليغ إلى الامّه يجرى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّه عليهم السّلام بأن تطوى لهم الأرض فيحضرون البلد الذى يحتاج أهله إلى تبليغ الأحكام، لأنّ تبليغ الدعوه واجب على صاحب الشرع و النبيّ و الأئمّه صلوات اللّه عليهم لم ينتقلوا من أماكنهم ظاهرا فكيف بلغوا من فى أقطار الأرض إلّا بهذا و أشباهه.

[فى] كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمّد، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام [بالناس بم] «۲» يقضى؟

[يقضى] «۳» بعلمه كقضاء داود و لا يسأل البيّنه.

و كنت أردت أن تسأل عن حمى الربع، فاكتب ورقه و علّقها على المحموم: يا نار كونى بردا و سلاما، فكتبت و علّقت على المحموم فبرأ «۴».

و عن أحمد القزوينى قال: كنت مع أبى بسرّ من رأى و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربط أبى محمّد عليه السّلام و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كبرا، و كان يمنع ظهره و اللجام و جمع الرواض فلم يكن لهم حيله فى

ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبعت إلى الحسن بن الرضا حتّى يجى ء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فبعث إلى أبى محمّد عليه السّلام و مضى

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۲۶ ح ۴.

(۲)- زیاده من المصدر.

(۳)- زیاده من المصدر.

(۴)- الثاقب فی المناقب: ۵۶۵، و المناقب: ۳/ ۵۳۱.

معه أبى، فلمّا دخل الدار نظر أبو محمّد عليه السّلام إلى البغل فى صحن الدار فوضع يده على كتفه فعرف البغل ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به و قال: إلجم هذا البغل، فقال أبو محمد عليه السّلام لأبى: إلجمه، فقال المستعين: إلجمه أنت فقام عليه السّلام فألجمه ثم رجع الى مجلسه، فقال يا أبا محمد أسرجه.

فقال أبو محمّد لأبى: اسرجه، فقال المستعين: اسرجه أنت يا أبا محمّد فقام ثانيه و أسرجه، فقال: ترى أن تركبه؟

فقال: نعم، فركبه أبو محمّد عليه السّلام من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه [فى الدار] «۱» ثمّ حمله على [الهملجه] «۲» فمشى أحسن مشى ثمّ نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين، فقال أبو محمّد لأبى: خذه فأخذه و قاده «۳».

و عن على بن زيد قال: كان لى فرس و كنت معجبا به أذكره فى المجالس فدخلت على أبى محمّد عليه السّلام يوما، فقال: ما فعل فرسك؟ قلت: هو ذا على بابك، فقال: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخّر ذلك، قال: فقمت مفكّرا و مضيت إلى منزلى و أخبرت أخى بذلك، فقال: لا أدرى ما أقول فى هذا و شححت به فلمّا صلّيت العتمه جاءنى السايس و قال: نفق فرسك الساعه فاغتممت و علمت أنّه عنى هذا ثمّ دخلت على أبى محمّد

و أنا أقول فى نفسى: ليته أخلف على دابه، فقال قبل أن أتحدّث: نعم نخلف عليك، يا غلام اعطه برذونى الكميت ثمّ قال: هذا خير من فرسك و أطول عمرا و أوطأ «۴».

أقول: إذا علم عليه السّلام موته تلك الليله فكيف يجوّز عليه السّلام بيعه و يكون التلف على المشترى، و اجيب تاره بأنّه عليه السّلام يعلم أنّه لا يبيعه و يكون الغرض إظهار علمه و إعجازه و اخرى بأنّه لو باعه لم يمت عند المشترى أو أنّ ذلك المشترى يكون من المخالفين.

و فى الخرائج عن على بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسرّ من رأى فى زمن الحسن الأخير عليه السّلام فأمر الخليفه الحاجب و أهل المملكه أن يخرجوا إلى الاستسقاء

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ، و الهملجه: ضرب من المشى، معرب فارسى.

(۳)- الكافى: ۱/ ۵۰۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۶۵ ح ۲۵.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۳۳، و إعلام الورى: ۲/ ۱۳۸.

فخرجوا ثلاثه أيّام متواليه يستسقون و يدعون فما سقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء و معه النصارى و الرهبان و كان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس و تعجّبوا و مالوا إلى دين النصرانيه فأنفذ الخليفه إلى الحسن عليه السّلام و كان محبوسا فاستخرجه من محبسه و قال: إلحق امّه جدّك فقد هلكت، فقال: إنّى خارج فى الغد و مزيل الشكّ إن شاء اللّه فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن عليه السّلام فى نفر من أصحابه، فلمّا بصر بالراهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده

اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبّابتيه عظما أسود و أخذه الحسن بيده ثمّ قال له: استسق الآن فاستسقى و كان السماء متغيّما فتقشّعت و طلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفه: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟ قال: هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبيّ إلّا و هطلت السماء بالمطر «۱».

أقول: و روى مثله أنّ أهل الشوش- و هو الآن من أعمال الجويزه- شكوا إلى النبى صلّى اللّه عليه و اله أو إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كثره الأمطار، فكتب عليه السّلام إليهم: إنّ عظام أخى دانيال عندكم تحت السماء، و السماء تبكى عليه فوروها فى القبر و دلّهم عليها فلمّا دفنوها سكنت الأمطار و قبره الآن معروف فى الشوش على جرف النهر الذى حفره شابور وصلنا إلى زيارته مرارا و الناس يتبرّكون به.

و عن محمّد بن عبد اللّه قال: وقع أبو محمّد عليه السّلام و هو صغير فى بئر الماء و أبو الحسن فى الصلاه و النسوان يصرخن، فلمّا سلم قال: لا بأس فرأوه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء «۲».

و من معجزاته عليه السّلام: أنّ قبور الخلفاء من بنى العبّاس بسرّ من رأى عليها من ذرق الخفافيش و الطيور ما لا يحصى و تنقى منها كلّ يوم و من الغد تكون القبور مملوّه ذرقا و لا يرى على رأس قبّه العسكريين و لا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم إلهاما للحيوانات، و إجلالا لهم، صلوات اللّه عليهم. «۳»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۴۱ ح ۲۳، و

بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۰.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۴ ح ۴۵.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۴، و مدينه المعاجز: ۷/ ۶۲۹ ح ۹۴.

و عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكرى علينا الحبس، فقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل، شعر:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذى ليست له عضد قلت: ألك ولد؟ قال: إى و اللّه سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل شعر:

لعلّك يوما أن ترانى كأنّمابنى حوالى الأسود اللوابد

فإن تميما قبل أن يلد الحصاأقام زمانا و هو فى الناس واحد «۱»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۷۹، و وسائل الشيعه: ۱۵/ ۹۹.

الفصل الثانى فى مناقبه و شى ء من معانى أخلاقه عليه السلام

اشاره

[فى] بشائر المصطفى: محمّد بن على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امض بنا إلى أبى محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحه، فقلت: تعرفه؟ قال:

أعرفه و لا رأيته فقصدناه، فقال أبى و هو فى طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائه درهم مائتى درهم للكسوه و مائتى درهم للدقيق و مائه درهم للنفقه، و قلت فى نفسى: ليته أمر لى بثلاثمائه درهم؛ مائه أشترى منه حمارا و مائه للنفقه و مائه للكسوه و أخرج إلى الجبل، فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه و قال: يدخل على بن إبراهيم و ابنه محمّد فلمّا دخلنا عليه و سلّمنا قال لأبى: يا على ما خلفك عنّا فى هذا الوقت؟ قال: يا سيّدى استحييت أن ألقاك على هذه الحاله، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول

أبی صرّه و قال: هذه خمسمائه درهم مائتان للكسوه و مائتان للدقيق و مائه للنفقه و أعطانی صرّه و قال: هذه ثلاثمائه درهم فاجعل مائه فی ثمن حمار و مائه للكسوه و مائه للنفقه و لا تخرج إلی الجبل و صر إلی سورا قال: فصار إلی سورا و تزوّج امرأه منها فدخله اليوم أربعه آلاف دينار و مع هذا يقول بالوقف.

قال محمّد بن إبراهيم الكردی: أتريد أمرا أبين من هذا؟

فقال: صدقت و لكنّا علی أمر قد جرينا عليه «۱».

و عن إسماعيل بن محمّد قال: قعدت لأبی محمّد عليه السّلام علی ظهر الطريق فلمّا مرّ بی شكوت إليه الحاجه و حلفت أنّه ليس عندی درهم فما فوقه و لا غداء و لا عشاء، فقال:

تحلف باللّه كاذبا و قد دفنت مائتی دينار و ليس قولی هذا دفعا لك علی العطيه، اعطه يا غلام ما معك.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۷۸ ح ۵۲، و وفيات الأئمه: ۴۰۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۲

فأعطانی غلامه مائه دينار ثمّ أقبل علیّ، فقال: إنّك تحرم الدنانير التی دفنتها أحوج ما تكون إليها و صدق عليه السّلام و ذلك أنّنی أنفقت ما وصلنی به و اضطررت ضروره شديده إلی شی ء أنفقه فنبشت عن الدنانير التی كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت، فإذا ابن لی قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت علی شی ء منها «۱».

[فی] كتاب الدلائل، حدث محمّد بن الأقرع قال: كتبت إلی أبی محمّد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ و قلت فی نفسی بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنه و قد أعاذ اللّه أولياءه من ذلك، فورد الكتاب: الأئمّه حالهم فی المنام حالهم فی اليقظه لا يغيّر النوم منهم شيئا قد أعاذ اللّه أولياءه

من لمّه الشيطان كما حدّثتك نفسك «۲».

و عن محمّد بن صالح الخثعمی قال: کتبت إلى أبی محمّد أسأله عن البطیخ و کنت به مشغوفا، فکتب إلیّ: لا تأکله على الریق فإنّه یولد الفالج، و کنت أرید أن أسأله عن صاحب الزنج الذی خرج بالبصره فنسبت حتّى نفذ کتابی إلیه فوقع صاحب الزنج لیس من أهل البیت «۳».

أقول: صاحب الزنج هو الذی أشار إلى خروجه مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام فی ملاحمه المذکوره فی نهج البلاغه، و خروجه کان فی زمن دوله بنی العبّاس خرج علیهم فی شرقی البصره و بنی بها القلاع و بقی یحاربهم عشرین سنه و استولى على البصره و الأهواز و نواحیها و خرّب البلدان و بالغ فی إراقه الدماء و أوّل من بایعه العبید الزنوج و ملّکهم نساء موالیهم و جعل موالیهم عبیدهم، و کان خراب الأهواز منه لأنّهم لم یرجعوا بعدما هربوا و بقیت أموالهم و ما کان یعزّ علیهم و إلى الآن أهل تلک النواحی إذا وردوا الأهواز خصوصا وقت المطر یلقطون منها الذهب و الفضّه و الصفر و نحو ذلک لأنّها خرّبت فجأه على أهلها و لم یتمکّنوا من نقل أموالهم، نعم تمکّنوا من دفنها و بقیت تحت الأرض إلى یومنا هذا و الناس یظنّون أنّ خراب الأهواز من العقارب الجرّاره التی تحصل من ثفل قصب السکّر و هو غلط.

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۵۱۰ ح ۱۴، و المناقب: ۳/ ۵۳۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۳/ ۷۳، و کشف الغمه: ۳/ ۲۱۹.

(۳)- وسائل الشیعه: ۲۵/ ۱۷۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۳

و حدّثنی من أثق به من العلویّین أنّه لقط من الأهواز درهما عریضا ثقیلا منقوش علیه السلطان ابن السلطان، ابن السلطان السلطان العادل عماد

الدّين خان، فقال: فحفظته إلى أن اتّصلت بصحبه سلطان البصره لأجل الطبّ و هو على باشا فحكيت له يوما صفه ذلك الدرهم و أنّه موجود عندى، فقال لى: إن كان نقشه ما ذكرت فهو ذهب مموّه بالفضّه فأرسل من يأتى به، فلمّا حضر ورآه أمر الصايغ أن يذيبه، فلمّا أذابه كان كما قال: من أنّ داخله ذهب و خارجه فضّه فسألته، فقال: إنّ سلطانا كان فى زمن عماد الدّين خان يغشّ الدراهم بالصفر فأمر عماد الدين خان أن يجعل فى دراهمه موضع الصفر ذهبا و جرت دراهمه فى أعصاره على ذلك الحال و هذا الدرهم منها.

صفه الكحل

[فى] كشف الغمّه: قال محمّد بن الحسن: لقيت من علّه عينى شدّه فكتبت إلى أبى محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعو لى، فلمّا نفذ الكتاب قلت فى نفسى: ليتنى كنت سألته أن يصف لى كحلا أكحلها فوقّع بخطّه يدعو لى بسلامتها و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الأثمد و كافورا و توتيا فإنّه يجلو ما فيها من الغشا و ييبس الرطوبه، قال:

فاستعملت ما أمرنى به فصحّت و الحمد للّه «۱».

دعاء شريف

و عن أبى إبراهيم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين و يا أبصر المبصرين و يا عزّ الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد و اوسع لى فى زرقى و مدّ لى فى عمرى و امنن علىّ برحمتك و اجعلنى ممّن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بى غيرى.

قال أبو هاشم: فقلت فى نفسى: اللّهم اجعلنى فى حزبك و فى زمرتك، فأقبل علىّ أبو محمّد عليه السّلام فقال: أنت فى حزبه و فى زمرته إذ كنت باللّه مؤمنا و لرسوله مصدّقا و لأوليائه

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۳۴، و مدينه المعاجز: ۷/ ۶۰۵.

عارفا و لهم تابعا، فأبشر ثمّ أبشر «۱».

[فى] عيون المعجزات عن أبى هاشم قال: دخلت على أبى محمّد عليه السّلام و كان يكتب كتابا فحان وقت الصلاه الأولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السّلام إلى الصلاه فرأيت القلم يمرّ على باقى القرطاس من الكتاب و يكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا، فلمّا انصرف من الصلاه أخذ القلم بيده و أذن

للناس «۲».

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عن جرائمه: إنّى قبل الاطّلاع على هذا الحديث بيوم كنت أفكّر كثيرا بأنّ الأئمّه صلوات اللّه عليهم لهم فنون المعجزات و كلّ شى ء كان يطيعهم و يقوم بأمرهم، و لم يتّفق هذا النوع من الاعجاز و هو كتابه القلم بنفسه و كنت كثير الشوق إلى الاطّلاع على مثله حتّى منّ اللّه سبحانه بإعجازهم على الاطّلاع على هذا الحديث بعده بيوم.

و عن إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمّد عليه السّلام و هو فى الحبس يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا و كذا و إلى دار فلان بن فلان العشاء و العتمه فى ليله كذا فإنّكم تجدونى هناك و كان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه عليه السّلام بالليل و النهار و كان يعزل فى كلّ خمسه أيّام الموكلين به و يولّى آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيه بحفظه، فكان أصحابه و شيعته يصيرون إلى الموضع و كان عليه السّلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضيها لهم على منازلهم و طبقاتهم و ينصرفون إلى أماكنهم بالآيات و المعجزات و هو فى حبس الأضداد «۳».

[فى] مشارق الأنوار عن على بن عاصم الأعمى الكوفى قال: دخلت على أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السّلام فقال لى: يا على بن عاصم انظر ما تحت قدميك فإنّك على بساط قد جلس فيه من النبيّين و المرسلين و الأئمّه الراشدين قال: فقلت: يا سيّدى لا أتنعّل ما دمت فى الدّنيا إكراما لهذا البساط، فقال: يا على أنّ هذا النعل الذى فى رجلك نعل نجس ملعون لا يقرّ بولايتنا قال: فقلت فى نفسى: ليتنى أرى هذا البساط، فعلم ما

فی

(۱)- مدینه المعاجز:// ۵۷۱ ح ۳۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۹۹.

(۲)- عیون المعجزات: ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۰۴ ح ۸۰.

(۳)- مدینه المعاجز: ۷/ ۶۰۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۰۴ ح ۸۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۵

ضمیری، فقال: ادن منّی فدنوت منه فمسح یده الشریفه علی وجهی فصرت بصیرا قال:

فرأیت فی البساط أقداما و صورا، فقال: هذا قدم آدم و موضع جلوسه و هذا أثر هابیل و هذا أثر شیث و هذا أثر نوح و هذا أثر قیذار و هذا أثر مهلائیل و هذا أثر یاره و هذا أثر اخنوخ و هذا أثر إدریس و هذا أثر متوش و هذا أثر سام و هذا أثر فخشد و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر إبراهیم و هذا أثر لوط و هذا أثر إسماعیل و هذا أثر الیاس و هذا أثر إسحاق و هذا أثر یعقوب و هذا أثر یوسف و هذا أثر شعیب و هذا أثر موسی و هذا أثر یوشع بن نون و هذا أثر طالوت و هذا أثر داود و هذا أثر سلیمان و و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانیال و هذا أثر الیسع و هذا أثر ذا القرنین الاسکندر و هذا أثر شابور ابن أردشیر و هذا أثر لؤی و هذا أثر کلاب و هذا أثر قصیّ و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبد مناف و هذا أثر عبد المطّلب و هذا أثر عبد اللّه و هذا أثر سیّدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و هذا أثر أمیر المؤمنین علیه السّلام و هذا أثر الأوصیاء من بعده إلی المهدی علیه السّلام لأنّه

قد وطأه و جلس عليه ثمّ قال: انظر الآثار، و اعلم أنّها آثار دين اللّه و أنّ الشاكّ فيهم كالشاك فى اللّه و من جحدهم كمن جحد اللّه ثمّ قال: اخفض يا على فرجعت محجوبا كما كنت «۱».

أقول: قوله لا يقرّ بولايتنا لعلّه كان من جلد حيوان غير مأكول اللحم فإنّه روى أنّ كثيرا من الحيوانات التى لا تزكّى لم تقرّ بالولايه حين عرضت ولايه الأئمّه عليهم السّلام على المخلوقات كلّها و كان فيهم من أقرّ و فيهم من أنكر و لمّا دخلوا هذا العالم كان إيمانهم و إنكارهم على وفق ما جرى لهم فى عالم الأرواح و قد سبق تحقيقه فارجع إليه لئلا يزلّ بك القدم.

ثواب اللعن

و روى هذا الحديث بطريق آخر، و فى آخره قال على بن عاصم فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها و قبّلت يد الإمام عليه السّلام و قلت له إنّى عاجز عن نصرتكم بيدى و ليس أملك غير موالاتكم و البراءه من أعدائكم و اللّعن لهم فى خلواتى، فكيف حالى يا سيّدى؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و لعن فى خلواته أعداءنا بلغ اللّه صوته إلى جميع الملائكه فكلّما لعن أحدكم أعداءنا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۴ ح ۲۷، و قصص الأنبياء: ۷.

عدته الملائكه و لعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكه استغفروا له و أثنوا عليه و قال: اللّهم صلّ على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل اللّه يقول: يا ملائكتى إنّى قد أجبت دعاءكم فى

عبدی و صلّیت علی روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من المصطفین الأخیار «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۶، و مستدرک سفینه البحار: ۹/ ۲۶۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۰۷

الفصل الثالث فی نوادر أحواله علیه السّلام رسالته علیه السلام إلی علی بن بابویه

[فی] کتاب المناقب: ذکر فیه رساله کتبها علیه السّلام إلی أهل قم و أثنی علیهم بالمدح بالإیمان و حسن الاخلاص من سلف منهم و من کان موجودا ثمّ قال: و ممّا کتب علیه السّلام إلی علیّ بن الحسین بن بابویه القمی: اعتصمت بحبل اللّه بسم اللّه الرحمن الرحیم و الحمد للّه ربّ العالمین و العاقبه للمتّقین و الجنّه للموحّدین و النار للملحدین و لا عدوان إلّا علی الظالمین و لا إله إلّا اللّه أحسن الخالقین و الصلاه علی خیر خلقه محمّد و عترته الطاهرین و علیک بالصبر و انتظار الفرج، فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله قال: أفضل أعمال امّتی انتظار الفرج و لا تزال شیعتنا فی حزن حتّی یظهر ولدی الذی بشّر به النبیّ صلّی اللّه علیه و اله یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا فاصبر یا شیخی یا أبا الحسن علی و أمر جمیع شیعتی بالصبر، فإنّ الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتّقین و السلام علیک و علی جمیع شیعتنا و رحمه اللّه و برکاته و صلّی اللّه علی محمّد و آله «۱».

[فی] الکشی عن أحمد المراغی قال: ورد علی القاسم بن العلاء نسخه ما کان خرج من لعن ابن هلال و کان ابتداء ذلک أن کتب علیه السّلام إلی قوّامه بالعراق: احذروا الصوفی المتصنّع قال: و کان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد کان حجّ أربعا و خمسین حجّه عشرون منها علی قدمیه، و ذکر

علیه السّلام فی هذا الحدیث لعنه و البراءه منه و أمر الشیعه باجتنابه و لعنه و فیه دلاله علی أنّ الأعمال لا تنفع إلّا قارنت الاعتقاد الصحیح و النیّه المستقیمه «۲».

و عن أحمد بن عبید اللّه بن خاقان و هو عامل السلطان علی الخراج بقم قال: لمّا اعتلّ

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۵۲۷، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۸.

(۲)- مستدرک الوسائل: ۱۲/ ۳۱۸، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۱۸ ح ۱۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۰۸

الحسن بن علی بعث السلطان إلی أبی أنّ ابن الرضا قد اعتلّ. فرکب إلی دار الخلافه ثمّ رجع و معه خمسه نفر من خدم أمیر المؤمنین من ثقاته و خاصّته فمنهم نحریر، و أمرهم بلزوم دار الحسن بن علی و تعرّف خبره و حاله و بعث إلی نفر من المتطبّبین بلزومه و بعث إلی قاضی القضاه فأحضره مجلسه و أمره أن یختار من أصحابه عشره ممّن یوثق به فبعث بهم إلی دار الحسن و أمرهم بلزومه لیلا و نهارا.

فلم یزالوا هناک حتّی توفی علیه السّلام لأیّام مضت من شهر ربیع الأوّل من سنه ستّین و مائتین فصارت سرّ من رأی ضجّه واحده مات ابن الرضا و بعث السلطان إلی داره من یفتّش حجرها و ختم علی جمیع ما فیها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء یعرفن بالحبل، فدخلن علی جواریه فنظرن إلیهنّ و ذکر بعضهنّ أنّ هناک جاریه بها حمل فأمر بها فجعلت فی حجره و وکّل بها نحریر الخادم و أصحابه و نسوه معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلک فی تهیئته و عطّلت الأسواق و رکب الناس إلی جنازته فکانت سرّ من رأی یومئذ شبیها بالقیامه، فلمّا فرغوا من تهیئته بعث السلطان إلی أبی عیسی

فأمره بالصلاه عليه فلمّا وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه و العبّاسيه و القوّاد و الكتّاب و القضاه و قال: هذا الحسن بن على بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطبّبين فلان و فلان و من القضاه فلان و فلان ثمّ غطّى وجهه و قام فصلّى عليه و دفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه.

فلمّا تفرّق الناس اضطرب السلطان فى طلب ولده و كثر التفتيش فى المنازل و الدور و توقّفوا عن قسمه ميراثه و لم يزل الذين وكّلوا بحفظ الجاريه التى توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسّم ميراثه بين امّه و أخيه جعفر و ادّعت امّه وصيّته و ثبت ذلك عند القاضى و السلطان على ذلك بطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد قسمه الميراث إلى أبى و قال له: اجعل لى مرتبه أبى و أخى و أوصل إليك فى كلّ سنه عشرين ألف دينار فزبره أبى و قال: يا أحمق إنّ السلطان أعزّه اللّه جرّد سيفه و سوطه فى الذين زعموا أنّ أباك و أخاك أئمّه ليردّهم عن ذلك فلم يقدر عليه و لم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيها و جهد أن يزيل أباك و أخاك عن تلك المرتبه فلم يتهيّأ له ذلك، فإن كنت عند

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٢،ص:٥٠٩

شيعه أبيك و أخيك إماما فلا حاجه بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم و إن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها و استقلّه عند ذلك و أمر أن يحجب و لم يأذن

له بالدخول عليه و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن على حتى اليوم «۱».

[فى] كمال الدين، حدّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على عليه السّلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه فى علّته التى توفى فيها، فكتب معى كتابا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسه عشر يوما فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه فى دارى و تجدنى على المغتسل فقلت: يا سيّدى فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى.

فقلت: زدنى، فقال: من يصلّى علىّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثمّ منعتنى هيبته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السّلام فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا أنا بجعفر أخيه بباب الدار و الشيعه حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد حاله الإمامه لأنّى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يلعب بالطنبور فعزّيت و هنّيت فلم يسألنى عن شى ء ثمّ خرج عقيد.

فقال: يا سيّدى قد كفّن أخوك فقم للصلاه عليه فدخل جعفر بن على و الشيعه من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على عليه السّلام على نعشه فتقدّم جعفر ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمره بشعره قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر و قال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى فتأخّر جعفر فتقدّم

الصبى فصلّى عليه ثمّ قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه و قلت فى نفسى هذه اثنتان بقى الهميان ثمّ خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر، فقال له الوشاء: يا سيّدى من الصبى؟

فقال: و اللّه ما رأيته قط و لا عرفته، و نحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزى] «۲»؟

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۵۰۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۲۹ ح ۱.

(۲)- زياده من المصدر.

فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلّموا عليه و عزّوه و هنّوه و قالوا: معنا كتب و مال.

فقالوا: ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجاريه و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادّعت حملا بها لتغطّى على حال الصبى فسلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت ابن خاقان و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم و الحمد للّه ربّ العالمين «۱».

[فى] بشائر المصطفى: مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنه ستّين و مات فى يوم الجمعه لثمان خلون من هذا الشهر و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنه و خلّف ابنه المنتظر لدوله الحقّ و كان قد أخفى مولده لصعوبه الوقت و شدّه طلب سلطان الزمان و اجتهاده

فی البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشیعه الإمامیه فیه و عرف من انتظارهم له، فلم یظهر ولده علیه السّلام فی حیاته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته و تولّی جعفر أخذ ترکته و سعی فی حبس جواری أبی محمّد علیه السّلام و اعتقال حلائله و شنّع علی أصحابه بانتظارهم لولده و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغری بالقوم حتّی أخافهم و جری علی مخلفی أبی الحسن علیه السّلام بسبب ذلک کلّ عظیمه من اعتقال و حبس و استخفاف و لم یظفر السلطان منهم بطایل و حاز جعفر ظاهر ترکه أبی محمّد علیه السّلام و اجتهد فی القیام علی الشیعه مقامه فلم یقبل أحد منهم ذلک و لا اعتقدوه فیه، فصار جعفر إلی سلطان الوقت یلتمس مرتبه أخیه و بذل مالا جلیلا و تقرّب بکلّ ما ظنّ أنّه یتقرّب به فلم ینتفع بشی ء من ذلک و لجعفر أخبار کثیره فی هذا المعنی «۲».

[فی] کتاب النصوص، عن أبی غانم قال: سمعت أبا محمّد علیه السّلام یقول فی سنه مائتین و ستّین تفترق شیعتی و فیها قبض علیه السّلام و تفرّقت شیعته و أنصاره، فمنهم من انتهی إلی جعفر و منهم من أتاه و شکّ و منهم من وقف علی الحیره و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق

---

(۱)- کمال الدین: ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۵۲/ ۶۸.

(۲)- روضه الواعظین: ۲۶۶، و الإرشاد: ۲/ ۳۳۶.

اللّه عزّ و جلّ «۱».

و قال الشیخ الکفعمی: توفّی علیه السّلام أوّل یوم من ربیع الأوّل، سمّه المعتمد لعنه اللّه تعالی و کان من مولده إلی وقت مضیّه تسع و عشرون سنه «۲».

و قد تمّ هنا المجلّد الثانی من کتاب

رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار سلام اللّه عليهم و المرجوّ من اللّه سبحانه أن تشفعهم فى مؤلّفه كاتب هذه الكلمات، و كان الفراغ يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأوّل من شهور السنه التاسعه بعد المائه و الألف فى محروسه دار السلطنه اصفهان حفظت من طوارق الزمان زمن دوله السلطان المؤيّد الشاه سلطان حسين زاد اللّه سبحانه فى عمره و ملكه و أجرى فى بحار التأييد فلكه، و الحمد للّه و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين.

فرغت من كتابته يوم الثلاثاء ثالث شهر ذى حجّه الحرام من شهور سنه الثالثه و العشرين بعد المائه و الألف من الهجره النبويه المحمّديه على مهاجرها ألف من الثناء و التحيه، و أنا المحتاج إلى رحمه اللّه الغنىّ ابن عنايت اللّه القاضى محمّد تقى.

---

(۱)- كمال الدين: ۴۰۸ ح ۶، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۳۴ ح ۶، و المحاسن: ۱/ ۱۴.

(۲)- الأنوار البهيه: ۳۲۲، و بحار الأنوار: ۵۰/ ۳۳۵. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۲ ۵۱۲ الفهارس ..... ص : ۵۱۲

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۲

[الفهارس]

فهرس الآيات

(إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ) **۳۸۶**

(إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ) **۳۹۳**

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ) **۷۷**

(إِنَّهُ لا

لَكَمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا) ۱۹۸- ۱۹۷

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ۳۹۰

(فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِى الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِى سَوْأَهَ أَخِيهِ) ۱۲۱

(فَتعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ۴۹۱

(فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ) ۶۴

(فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ) ۶۴

(فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ۱۵۶

(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ) ۳۵۶

(فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ) ۴۷

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۴

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) ۳۷۵

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ۴۷۳

(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) ۴۵۲

(فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى) ۱۱۴

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا) ۲۹۹- ۳۸۳

(فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً) ۴۹۳

(فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ۲۹

(فَنَظَرَ نَظْرَهً فِى النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ) ۳۰۳

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ) ۳۰۰- ۳۰۵

(قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ) ۴۷۲

(قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا) ۴۷۴

(قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ) ۳۹۰

(قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) ۹۳

(قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) ۴۸۳

(قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ) ۴۲۵

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ) ۴۱۲

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ) ۴۱۲

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ۴۹۴

(كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) ۲۰۷

(كَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) ۲۰۷

(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) ۱۵۴

(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ) ۱۰۹

(لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلی

(وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ۲۸

(وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ۹۷

(وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ) ۱۲۰

(وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا) ۱۱۱

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ۶۸

(وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ) ۲۷

(وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ۱۵۹

(وَ إِنِّى

(وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ) ۴۵۱

(وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا) ۱۹۷

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ۲۰۷

(وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ۱۶۹

(وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) ۳۸۷- ۴۵۲

(وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ) ۲۰۷

(وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى) ۳۸۸

(وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) ۶۴

(وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ) ۲۹۹

(وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ

يَعْدِلُونَ) ۹۱

(وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ) ۳۱۷

(وَ هُزِّی إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) ۱۳۶

(وَ هُمْ يُسْئَلُونَ) ۳۱۰

(وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ) ۲۰۴

(وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً) ۲۰۰

(وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً) ۳۹۰

(وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ) ۱۹۹

(هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) ۳۸۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۷

(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ* تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) ۲۱

(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ) ۲۳۴

(يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ) ۱۲۱

(يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهً فِی الْأَرْضِ) ۶۴

(يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ) ۳۹۳

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ) ۳۸۲

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا) ۴۲۲

(يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ) فكيف يمكن أن تنتقل النبوّه) ۴۵۲

(يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ) ۱۸۵

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) ۱۲۱

فهرس الأشعار

يجيب دعاء المضطرّ فى الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم ۴۲

قد نام وفدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيّوم لم تنم ۴۲

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحقّ البيت و الحرم ۴۲

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنّعم ۴۲

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورهامحاسنهم فيها بوالى ذو أثر ۴۳

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر ۴۳

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لهاو ضمّهم تحت التراب الحفائر ۴۳

لنحن على الحوض روّاده نذود و نسقى ورّاده ۴۴

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده ۴۴

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده ۴۴

و ما كان غاصبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده ۴۴

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها فى الأنام كاظمنا ۴۴

عظيمه فى الأنام محنتناأولنا مبتلى و آخرنا ۴۴

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا مآتمنا ۴۴

و الناس فى الأمن و السرور و مايأمن طول الزمان خائفنا ۴۴

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا ۴۴

يحكم فينا و الحكم فيه لناجاحدنا حقّنا و غاصبنا ۴۴

لباسى للدّنيا التجلّد و الصبرو لبسى للاخرى البشاشه و الصبر ۴۶

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنّى من القوم الذين لهم فخر ۴۶

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر ۴۶

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر ۴۶

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۱۹ يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلّابه قدموا ۵۹

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه

و الحلّ و الحرم ۵۹

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم ۵۹

هذا الذى أحمد المختار والده صلّى عليه إلهى ما جرى القلم ۵۹

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطى ء القدم ۵۹

هذا على رسول اللّه والده أمست بنور هداه تهتدى الامم ۵۹

هذا الذى عمّه الطيّار جعفرو المقتول حمزه ليث حبّه قسم ۵۹

هذا ابن سيّده النسوان فاطمهو ابن الوصى الذى فى سيفه نقم ۵۹

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم ۵۹

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ۵۹

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم ۵۹

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم ۵۹

يفضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلّم إلّا حين يبتسم ۵۹

ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم ۵۹

بكفّه خيزران ريحه عبق من كفّ أروع فى عرنينه شمم ۵۹

ما قال لا قطّ إلّا فى تشهّده لولا التشهّد كانت لاءه نعم ۵۹

مشتقّه من رسول اللّه نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم ۵۹

حمّال أثقال أقوام إذا قدحواحلو الشمائل تحلو عنده نعم ۵۹

إن قال قال بما يهوى جميعهم و إن تكلّم يوما زانه الكلم ۵۹

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا ۵۹

اللّه فضّله قدما و شرّفه جرى بذاك له فى لوحه القلم ۵۹

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانت لها الامم ۵۹

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم ۵۹

كلتا يديه غياث عمّ نفعهمايستو كفّان و لا يعروهما عدم ۵۹

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه

فقلت لها حييت زينب خدنكم تحيّه ميّت و هو فى الحيّ مشرب ۱۱۶

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الثرى وقع ۲۲۷

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السمّ فى أنيابها منقع ۲۲۷

لمّا وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع ۲۲۷

ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع ۲۲۸

كأنّ بالنار لمّا تنضّى من حبّ أروى كبد تلذع ۲۲۸

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه

ليس لها موضع ۲۲۸

قالوا له لو شئت أعلمتناإلى من الغايه و المفزع ۲۲۸

إذا توفّيت و فارقتناو فيهم فى الملک من يطمع ۲۲۸

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا ۲۲۸

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترک له أودع ۲۲۸

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع ۲۲۸

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع ۲۲۸

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغاو اللّه منهم عاصم يمنع ۲۲۸

فعندها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع ۲۲۸

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع ۲۲۸

رافعها أكرم بكفّ الذى يرفع و الكفّ الذى ترفع ۲۲۸

يقول و الأملاک من حوله و اللّه فيهم شاهد يسمع ۲۲۸

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا ۲۲۸

فاتّهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلع ۲۲۸

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنّما أنافهم تجدع ۲۲۸

حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا ۲۲۸

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع ۲۲۸

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۲ و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا ۲۲۸

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبّا بما كان به أزمعوا ۲۲۸

لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع ۲۲۸

حوض له ما بين صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب ٢٢٨

فيه علم للهدی و الحوض من ماء له منزع ٢٢٨

يفيض من رحمته کوثرأبيض کالفضّه أو أنصع ٢٢٨

حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع ٢٢٩

بطحائه مسک و حافاته يهتزّ منها مونق مربع ٢٢٩

أخضر ما دون الوری ناضرو فاقع أصفر أو أنصع ٢٢٩

فيه أباريق و قد حانه يذبّ عنها الرجل الأصلع ٢٢٩

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبک كجربا إبل شرّع ۲۲۹

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبّت به زعزع ۲۲۹

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع ۲۲۹

إذا دنوا منه لكى يشربواقال لهم تبّا لكم فارجعوا ۲۲۹

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطمعا يشبع ۲۲۹

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع ۲۲۹

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع ۲۲۹

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع ۲۲۹

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامّه المشنع ۲۲۹

و رايه يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع ۲۲۹

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا ۲۲۹

و رايه يقدمها نعثل لا برّد اللّه له مضجع ۲۲۹

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع ۲۲۹

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع ۲۲۹

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع ۲۲۹

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع ۲۲۹

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا ۲۲۹

بذاك جاء الوحى من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع ۲۲۹

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع ۲۲۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۳ و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع ۲۲۹

یا امّ عمرو جزاک اللّه مکرمهردّی علیّ فؤادی أینما کانا ۲۳۰

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم یا محمّد بالولایه فاخطب ۲۳۳

و لقد عجبت لقائل لی مرّهعلامه فهم من الفقهاء ۲۵۰

سمّتک امّک سیّدا صدقت به أنت الموفّق سیّد الشعراء ۲۵۰

ما أنت حین تخصّ آل محمّدبالمدح منک و شاعر بسواء ۲۵۰

مدح الملوک ذوی الغنا لعطائهم و المدح منک لهم بغیر عطاء ۲۵۰

فابشر فإنّک فایز فی حبّهم لو قد

إنّی لیهجرنی الصدیق بحبّنافأراه أنّ لهجره أسبابا ۳۵۹

و أراه إن عاتبته أغریته و أری له ترک العتاب عتابا ۳۵۹

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۲۴ و إذا بلیت بجاهل متحکّم یجد المحال من الامور صوابا ۳۵۹

أولیته

فأنتم الملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور ۳۷۱

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتّعظ اللبيب ۳۷۲

فقد ولّى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب ۳۷۲

سأبكيه و أندبه طويلاو أدعوه إلى عسى يجيب ۳۷۲

و هيهات الذى قد فات منّى تمنينى

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الهمّ و الكربات ۳۹۶

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات ۳۹۷

لا أضحك اللّه سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول اللّه قد قهروا ۳۹۸

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر ۳۹۸

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم

و لو قدروا الموصی إلیه امورهاالزمّت بمأمون علی العثرات ۳۹۹

أخی خاتم الرسل المصفّی من القذی و مفترس الأبطال فی الغمرات ۳۹۹

فإن جحدوا کان الغدیر شهیده و بدر و احد شامخ الهضبات ۳۹۹

و آی من القرآن

تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات ۳۹۹

و عز خلال أدركته بسبفهامنناقب كانت فيه موتنقات ۳۹۹

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشى ء سوى حدّ القنا الذربات ۳۹۹

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات ۳۹۹

بكيت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات ۳۹۹

و بان عزى صبرى و هاجت صبابتى رسوم ديار قد عفت و عرات ۳۹۹

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات ۳۹۹

لآل رسول اللّه بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات ۳۹۹

ديار لعبد اللّه بالخيف من منى و للسيّد الداعى إلى الصلوات ۳۹۹

ديار علىّ و الحسين و جعفرو حمزه و السجّاد ذو الثفنات ۳۹۹

ديار لعبد اللّه و الفضل صنوه نجىّ رسول اللّه فى الخلوات ۴۰۰

و سبطى رسول اللّه و ابنى وصيّه و وارث علم اللّه و الحسنات ۴۰۰

منازل وحى اللّه ينزل بيتهاعلى أحمد المذكور فى الصلوات ۴۰۰

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زلّه العثرات ۴۰۰

منازل كانت للصلاه و للتّقى و للصوم و التطهير و الحسنات ۴۰۰

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۲،ص:۵۲۷ منازل لا تيم تحلّ بربعهاو لا ابن صهّاك فاتك الحرمات ۴۰۰

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيّام و السنوات ۴۰۰

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلهامتى عهدها بالصوم و الصلوات ۴۰۰

و أين الاولى شطّت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات ۴۰۰

هم أهل ميراث النبىّ إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات ۴۰۰

إذا لم نناج اللّه فى صلواتنابأسمائهم لم يقبل الصلوات ۴۰۰

مطاعيم للاعصار فى كلّ مشهدلقد شرّفوا بالفضل و البركات ۴۰۰

و ما الناس إلّا غاصب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات ۴۰۰

إذا

ذكروا قتلى ببدر و خيبرو يوم حنين أسبلوا العبرات ۴۰۰

فكيف يحبّون النبىّ و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات ۴۰۰

لقد لا ينوه فى المقال و أضمرواقلوبا على الأحقاد منطويات ۴۰۰

فإن لم يكن إلّا بقربى محمّدفهاشم أولى من هن و هنات ۴۰۰

سقى اللّه قبرا بالمدينه غيثه فقد حلّ فيه الأمن و البركات ۴۰۰

نبىّ الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات ۴۰۰

و صلّى عليه اللّه ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات ۴۰۰

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات ۴۰۰

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات ۴۰۰

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات ۴۰۰

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفخ نالها صلوات ۴۰۰

و اخرى بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بباخمرى لدى الغربات ۴۰۰

و قبر ببغداد لنفس زكيّهتضمّنها الرحمن فى الغرفات ۴۰۱

و قبر بطوس يالها من مصيبهألحّت على الأحشاء بالزفرات ۴۰۱

إلى الحشر حتّى يبعث اللّه قائمايفرّج عنّا الغمّ و الكربات ۴۰۱

على بن موسى أرشد اللّه أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات ۴۰۱

فأمّا الممضات التى لست بالغامبالغها منّى بكنه صفات ۴۰۱

قبور ببطن النهر من جنب كربلامعرّسهم منها بشط فرات ۴۰۱

توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات ۴۰۱

إلى اللّه أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات ۴۰۱

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنی مصارعهم بالجزع فی النحلات ۴۰۱

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۲۸ تغشاهم ریب المنون فما تری لهم عقره مغشیه الحجرات ۴۰۱

خلا أنّ منهم بالمدینه عصبهمدینین انضاء من اللزبات ۴۰۱

قلیله زوّار سوی أنّ زوّرامن الضبع و العقبان و الرخمات ۴۰۱

لهم کلّ یوم تربه

بمضاجع ثوت فی نواحی الأرض مفترقات ۴۰۱

تنكّب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمره الجمرات ۴۰۱

و قد كان منهم بالحجاز و أرضهامفاوير نحارون فی الأزمات ۴۰۱

حمی لم تزره المذنبات و أوجه تضی ء لدی الأستار و الظلمات ۴۰۱

إذا وردوا خيلا بسمر من القنامساعير حرب أقحموا الغمرات ۴۰۱

فإن فخروا يوما أتوا بمحمّدو جبريل و الفرقان و السورات ۴۰۱

و عدوا عليّا ذا المناقب و العلی و فاطمه الزهراء خير بنات ۴۰۱

و حمزه و العبّاس ذا الهدی و التّقی و جعفرها الطيّار فی الحجبات ۴۰۱

أولئك لا ملقوح هند و خربهاسميّه من نوكی و من قذرات ۴۰۱

ستسأل تيم عنهم و عديّهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات ۴۰۱

و هم عدلوها عن وصیّ محمّدفبيعتهم جاءت علی الغدرات ۴۰۱

وليّهم صنو النبیّ محمّدأبو الحسن الفرّاج للغمرات ۴۰۱

ملامك فی آل النبی فإنّهم أحبّای ما داموا و أهل ثقات ۴۰۱

تخيرتهم رشد التقسی أنّهم علی كلّ خير خيره الخيرات ۴۰۲

نبذت إليهم بالمودّه صادقاو سلمت نفسی طايعا لولاتی ۴۰۲

فيارب زدنی فی هوای بصيرهو زد حبّهم يا ربّ فی حسنات ۴۰۲

سأبكيهم ما حجّ للّه راكب و ما ناح قمری علی الشجرات ۴۰۲

و أنّی لمولاهم و قال عدوّهم و أنّی لمحزون بطول حيات ۴۰۲

بنفسی أنتم من كهول وفتيهلفك عناه أو لحمل ديات ۴۰۲

و للخيل لما قيد الموت خطوهافأطلقتم منهنّ بالذربات ۴۰۲

أحبّ قصی الرحم من أجل حبّکم و أهجر فیکم زوجتی و بنات ۴۰۲

و أکتم حمیکم مخافه کاشح عنیدلأهل الحقّ غیر موات ۴۰۲

فیا عین بکیّهم و جودی بعبرهفقد آن للتسکاب و الهملات ۴۰۲

لقد خفت فی الدّنیا و أیّام سغبهاو أنّی لأرجو الامن بعد وفات ۴۰۲

ألم ترانی مذ

ثلاثون حجّهأروح و أغدو دائم الحسرات ۴۰۲

أر فيئهم فی غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات ۴۰۲

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۲۹ و كيف أداوی من جوی بی و الجوی أميه أهل الكفر و اللّعنات ۴۰۲

و آل زياد فی القصور مصونهو آل رسول اللّه منهتكات ۴۰۲

سأبيكهم ما ذرّ فی الأفق شارق و نادی مناد الخير بالصلوات ۴۰۲

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات ۴۰۲

ديار رسول اللّه أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات ۴۰۲

و آل رسول اللّه تدمی نحورهم و آل زياد ربه الحجلات ۴۰۲

و آل رسول اللّه تسبی حريمهم و آل زياد آمنوا السربات ۴۰۲

إذا وتروا مدّوا إلی واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات ۴۰۲

فلولا الذی أرجوه فی اليوم أو غدتقطّع نفسی اثرهم حسرات ۴۰۲

خروج إمام لا محاله خارج يقوم علی اسم اللّه و البركات ۴۰۲

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزی علی النعماء و النقمات ۴۰۲

فيا نفس طيبی ثمّ يا نفس أبشری فغير بعيد كلّما هو آت ۴۰۲

و لا تجزعی من مدّه الجور أنّنی أری قوتی قد أذنت بثبات ۴۰۳

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتی و أخّر من عمری و وقت وفات ۴۰۳

شفيت ولم أترك لنفسی غصّهو رويت منهم منصل و قنات ۴۰۳

فإنّی من الرحمن أرجو بحبّهم حياه لدی الفردوس غير تبات ۴۰۳

عسی اللّه أن يرتاح للخلق أنّه إلی كلّ قوم دائم اللحظات ۴۰۳

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكروعظوا علی التحقيق بالشبهات ۴۰۳

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات ۴۰۳

أحاول نقل الصمّ عن مستقرّهاو إسماع أحجار من الصلدات ۴۰۳

فحسبى منهم أن أبوء بغصّهتردّد فى صدرى و فى لهوات ۴۰۳

فمن عارف لم

فليأت ذا القبر إنّ اللّه أسكنه سلاله من نبىّ اللّه منتجبه ب ۴۲۸

لقد شاعرتنا من قريش عصابهبمطّ خدود و امتداد أصابع ۴۷۵

فلمّا تنازعنا المقال قضى لناشهيد بما نهوى نداء الصوامع ۴۷۵

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۳۱

فهرس الموضوعات

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۲،ص:۵۳۳

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۵

الجزء الثالث

[صور من الکتاب]

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱

[مقدمه المصنف]:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذى وصل حججه إماما بعد إمام من لدن آدم عليه السّلام إلى يوم القيامه، و جعل خاتمهم الإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا الإمام المهدى عليه و على آبائه أفضل الصلوات و السلام.

و بعد:

فيقول المذنب الجانى نعمه اللّه الحسينى الموسوى وفّقه اللّه تعالى لمراضيه، و جعل ما يأتى من أحواله خيرا من ماضيه، إنه لمّا وفّق اللّه سبحانه الفراغ من المجلدين الأولين من كتابنا (رياض الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار) صلوات الملك الجبّار ما تعاقب الليل و النهار، و وقع الشروع فى بيان أحوال الإمام المنتظر، و العلم المشتهر، شريك القرآن، و قاطع البرهان، مولانا صاحب الزمان، عليه و على آبائه التحيات و الإكرام.

و فيه فصول:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۲

الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدى و أحوال أمّه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأوّله بقيامه

[۱] فى الكافى: ولد عليه السّلام للنصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين «۱».

[۲] و فى كمال الدين: عن علّان الرازى: قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه لمّا حملت جاريه أبى محمد عليه السّلام قال: «ستحملين ذكرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدى» «۲».

[۳] و فيه: عن موسى بن محمد بن القاسم قال: حدّثتنى حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليه السّلام قالت: بعث إلىّ أبو محمد الحسن بن على عليه السّلام فقال: «يا عمّه اجعلى افطارك الليله عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن اللّه تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليله الحجه، و هو حجه اللّه فى أرضه».

قالت: فقلت: و من أمّه؟

قال لى: «نرجس».

فقلت له: جعلنى اللّه فداك ما بها أثر؟

فقال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت فلمّا سلمت و جلست جاءت تنزع خفّى و قالت: يا سيّدتى كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدتي و سيّده أهلي.

فأنكرت قولي

و قالت: ما هذا يا عمّه؟

فقلت لها: يا بنيّه إن اللّه تبارک و تعالی سيهب لک فی ليلتک هذه غلاما سيّدا فی الدنيا

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۵۱۴، و مستدرک سفينه البحار: ۱۰/ ۵۰۳.

(۲)- کمال الدين: ۴۰۸ ح ۴، و کفايه الأثر: ۲۹۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳

و الآخره.

قالت: فخجلت و استحيت، فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعی و رقدت و کان فی جوف الليل قمت إلی الصلاه و هی نائمه ليس بها حادث، ثم جلست معقّبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه و قامت و صلّت.

قالت حکيمه: فدخلتنی الشکوک، فصاح بی أبو محمد عليه السّلام من المجلس قال: «لا تعجلی يا عمّه فإن الأمر قد قرب».

قالت: فقرأت آلم السجده و يس، فبينما أنا کذلک إذ انتبهت فزعه، فوثبت إليها فقلت: اسم اللّه عليک.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئا؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعی نفسک، فهو ما قلت لک.

قالت حکيمه: ثم أخذتنی فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيّدی فکشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقی الأرض بمساجده، فضممته إلیّ فإذا أنا به نظيف منظّف.

فصاح بی أبو محمد عليه السّلام: «هلمی بابنی يا عمّه».

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه و ظهره و وضع قدميه علی صدره، ثم أدخل لسانه فی فيه و أمرّ يده علی سمعه و بصره و مفاصله ثم قال: «تکلم يا بنی».

فقال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله».

ثم صلّی علی أمير المؤمنين و علی الأئمه إلی أن وقف علی أبيه ثم سکت، فقال أبو محمد عليه السّلام: «يا عمّه اذهبی به إلی

أمّه ليسلّم

علیها و أئتنی به».

فذهبت به، فسلّم علیها فرددته و وضعته فی المجلس ثم قال: «یا عمّه إذا کان یوم السابع فأتینا».

قالت حکیمه: فلمّا أصبحت جئت لأسلم علی أبی محمد علیه السّلام فکشفت الستر لأفتقد سیّدی علیه السّلام فلم أره فقلت له: جعلت فداک ما فعل سیّدی؟

فقال: «یا عمّاه استودعناه الذی استودعته أم موسی علیه السّلام».

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴

قالت حکیمه: فلمّا کان فی الیوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال: «هلمی إلی ابنی».

فجئت بسیدی فی الخرقه، ففعل به کفعلته الأولی، ثم أدلی لسانه فی فیه کأنه یغذیه لبنا أو عسلا، ثم قال: «تکلم یا بنی».

فقال علیه السّلام: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه» و ثنّی بالصلاه علی محمد و علی أمیر المؤمنین و الأئمه صلوات اللّه علیهم أجمعین، حتی وقف علی أبیه ثم تلا هذه الآیه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۱» «۲».

[۴] و عن نسیم و ماریه: أنه علیه السّلام لمّا سقط فی الأرض من بطن أمّه، سقط جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه إلی السماء ثم عطس فقال: «الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمد و آله زعمت الظلمه أن حجه اللّه داحضه، و لو أذن لنا فی الکلام لزال الشک» «۳».

[۵] و قالت نسیم خادم أبی محمد علیه السّلام: دخلت علی صاحب الزمان علیه السّلام بعد مولده بلیله فعطست، فقال لی: «یرحمک اللّه».

قالت نسیم: ففرحت بذلک.

فقال علیه السّلام: «ألا أبشرک فی العطاس؟»

فقلت: بلی [یا مولای] «۴».

قال: «هو أمان من الموت ثلاثه

أيام» «۵».

[۶] و عن أبی جعفر العمری قال: لمّا ولد السید علیه السّلام قال أبو محمد علیه السّلام: «ابعثوا إلی أبی عمرو».

---

(۱)- سوره القصص: ۵.

(۲)- کمال الدین: ۴۲۴، و البحار: ۵۱/ ۲.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۷ ح ۲، و البحار: ۵۱/ ۴.

(۴)- زیاده عن نسخه أخری.

(۵)- کمال الدین: ۴۳۰ ح ۵، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۶ ح ۱۱.

فبعث إلیه، فصار إلیه فقال: «اشتر عشره آلاف رطل خبزا و عشره آلاف رطل لحما و فرّقه فی بنی هاشم، و عقّ عنه بکذا و کذا شاه» «۱».

[۷] و عن جاریه له علیه السّلام: أنه لمّا ولد السیّد علیه السّلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ فی أفق السماء، و رأت طیورا بیضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها علی رأسه و وجهه و سائر بدنه ثم تطیر.

قالت: فأخبرنا أبا محمد علیه السّلام بذلک.

فضحک ثم قال: «تلک ملائکه السماء نزلت لتتبرک به، و هی أنصاره إذا خرج» «۲».

[۸] و فیه أیضا: عن محمد بن یحیی الشیبانی قال: وردت کربلاء سنه ست و ثمانین و مائتین، وزرت قبر غریب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم رجعت إلی بغداد، فلمّا وصلت إلی مشهد الکاظم علیه السّلام و استنشقت نسیم تربته بکیت، و إذا أنا بشیخ قد انحنی صلبه و ثفنت جبهته و هو یقول لآخر معه عند القبر: یابن أخی، لقد نال عمّک شرفا بما حمّله السیدان من شرائف العلوم، و قد أشرف عمّک علی انقضاء المده، و لیس یجد فی أهل الولایه رجلا یفضی إلیه بسرّه.

قلت: یا نفس لا یزال العناء و المشقه ینالان منک بأتعاب الخف و الحافر

فی طلب العلم، و قد قرع سمعی من هذا الشیخ لفظ یدل علی علم جسیم، فقلت: أیها الشیخ و من السیّدان؟

قال: النجمان المغیّبان فی الثری بسرّ من رأی.

فقلت: إنی أقسم بشرفهما إنی خاطب علماهما و باذل من نفسی الأیمان المؤکده علی حفظ أسرارهما.

قال: إن کنت صادقا فیما تقول، فاحضر ما صحبک من أخبارهم.

فلمّا فتش الکتب قال: صدقت أنا بشر بن سلیمان النخاس من ولد أبی أیوب الأنصاری أحد موالی أبی الحسن و أبی محمد علیهما السّلام و جارهما بسرّ من رأی.

---

(۱)- کمال الدین: ۴۳۱ ح ۶، و البحار: ۵۱/ ۵ ح ۹.

(۲)- کمال الدین: ۴۳۱ ح ۷، و البحار: ۵۱/ ۵ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۶

قلت: فاکرم أخاک ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: کان مولای أبو الحسن فقّهنی فی علم الرقیق و اجتنبت بذلک موارد الشبهات، فبینا أنا ذات لیله فی منزلی بسرّ من رأی إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا، فإذا بکافور الخادم رسول أبی الحسن علی بن محمد علیه السّلام یدعونی إلیه، فلمّا دخلت علیه رأیته یحدّث ابنه أبا محمد علیه السّلام و أخته حکیمه من وراء الستر.

فلمّا جلست قال: «یا بشر إنک من ولد الأنصار و هذه الولایه لم تزل فیکم یرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البیت، و أنی مشرّفک بفضیله تسبق بها الشیعه فی الموالاه بها، بسرّ أطلعک علیه و أنفذک فیه فی ابتیاع أمه».

فکتب کتابا لطیفا بخط رومی و لغه رومیه و طبع علیه خاتمه و أخرج خریطه صفراء فیها مائتان و عشرون دینارا، فقال: «خذها و توجّه بها إلی بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه یوم کذا، فإذا وصلت إلی جانبک زواریق السبایا و برزن الجواری

تستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من العرض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تصرخ صرخه روميه من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائه دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه.

فتقول له بالعربيه: لو برزت فى زى سليمان بن داود على شبه ملكه، ما بدت لى فيك رغبه، فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيله و لا بدّ من بيعك.

فتقول الجاريه: و ما العجله و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى وفائه و أمانته.

فعند ذلك قم إلى النخاس و قل له: أن معى كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاه، فناولها تتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيته فأنا وكيله فى ابتياعها منك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدّه لى مولاى أبو الحسن عليه السّلام فى أمر الجاريه، فلمّا نظرت فى الكتاب بكت بكاءا شديدا و قالت للنخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحبنيه مولاى من الدنانير، فاستوفاه و تسلمت الجاريه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى حجرتى ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السّلام من جيبها و هى تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدّها و تمسحه على بدنها.

فقلت تعجبا منها: تلثمين

كتابا لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء اعرنى سمعك و فرّغ قلبك، أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أخبرك بالعجب، جدّى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاثه عشره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلثمائه رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و ملوك العشائر أربعه آلاف و أبرز من بهىّ ملكه عرشا مصاغا من أصناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقاه، فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفه عكّفا و نشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلب من الأعلى و تقوضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّى: أيها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى.

فتطير جدّى من ذلك و قال للأساقفه: اقيموا هذه الأعمده و ارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيه، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

و لمّا فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الاول و تفرق الناس، و قام جدّى قيصر مغتما فدخل منزل النساء و ارخيت الستور.

و رأيت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸

جدّى و نصبوا فيه منبرا من نوريبارى السماء علوا و ارتفاعا فى الموضع الذى كان نصب جدّى فيه عرشه، و دخل عليه محمدا صلّى اللّه عليه و آله و ختنه بختنه و وصيه عليه السّلام و

عدّه من أبنائه عليهما السّلام فتقدم المسيح إليه و اعتنقه، فيقول له محمد صلّى اللّه عليه و آله: يا روح اللّه إنى جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكه لإبنى هذا، و أومى بيده إلى أبى محمد عليه السّلام ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون و قال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله.

قال: قد فعلت.

و صعدوا ذلك المنبر، فخطب محمد صلّى اللّه عليه و آله و زوجنى من ابنه و شهد المسيح و شهد أبناء محمد عليهم السّلام و الحواريون.

فلمّا استيقظت اشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبى و جدّى مخافه القتل فكنت أسرّها، و ضرب صدرى بمحبه أبى محمد عليه السّلام حتى امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسى و دق شخصى و مرضت مرضا شديدا، فما بقى فى مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّى و سأله عن دوائى.

فلمّا برح به اليأس قال: يا قرّه عينى هل يخطر ببالك شهوه فازودكها فى هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّى أرى أبواب الفرج علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم بالخلاص، رجوت أن يهب المسيح و أمّه [لى] «۱» عافيه.

فلمّا فعل ذلك تجلدت فى إظهار الصحه من بدنى قليلا و تناولت يسيرا من الطعام، فسرّ بذلك و أقبل على إكرام الأسارى و اعزازهم.

فأريت أيضا بعد أربع عشره ليله كأن سيده نساء العالمين فاطمه عليها السّلام قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك أبى محمد عليه السّلام فأتعلق بها و أبكى و أشكو إليها

امتناع أبی محمد علیه السّلام من زیارتی.

فقالت سیده النساء علیها السّلام: إن ابنی أبا محمد لا یزورک و أنت مشرکه باللّه علی مذهب

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۹

النصاری و هذه أختی مریم بنت عمران تبرأ إلی اللّه من دینک، فإن ملت إلی رضا اللّه و رضا المسیح و مریم و زیاره أبی محمد إیاک، فقولی: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن أبی محمد رسول اللّه.

فلمّا تکلمت بهذه الکلمه ضمّتنی إلی صدرها سیده نساء العالمین و طیّبت نفسی و قالت: الآن توقعی زیاره أبی محمد و أنی منفذته إلیک.

فانتبهت و أنا أقول: و آشوقاه إلی لقاء أبی محمد.

ثم زارنی بعد ذلک فکأنی أقول له: لم جفوتنی یا حبیبی بعد أن شغلت قلبی بجوامع حبک.

فقال: «ما کان تأخری إلّا لشرکک، فقد أسلمت و أنا زائرک فی کل لیله إلی أن یجمع اللّه شملنا فی العیان».

فما قطع عنی زیارته بعد ذلک إلی هذه الغایه.

قال بشر: فقلت لها: و کیف وقعت فی الأساری؟

فقالت: أخبرنی أبو محمد علیه السّلام لیله من اللیالی أن جدّک سیسیّر جیشا إلی قتال المسلمین یوم کذا و کذا ثم یتبعهم، فعلیک باللحاق بهم متنکره فی زی الخدم مع عده من الوصائف من طریق کذا.

ففعلت ذلک فوقعت علینا طلائع المسلمین حتی کان من أمری ما رأیت و ما شعر بأنی ابنه ملک الروم إلی هذه الغایه أحد سواک باطلاعی إیاک علیه، و لقد سألنی الشیخ الذی وقعت إلیه فی سهم الغنیمه عن اسمی فأنکرته و قلت: نرجس.

فقال: اسم الجواری.

قلت: العجب أنک رومیه و لسانک عربی.

قالت: نعم، من ولوع جدّی و حمله إیای علی تعلم الآداب، أن أوعز إلی امرأه ترجمانه له فی

الاختلاف إلىّ، و كانت تقصدنى صباحا و مساءا و تفيدنى العربيه حتى استمر لسانى عليها.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاى أبى الحسن عليه السّلام.

فقال: «كيف أراك اللّه عزّ الإسلام و ذل النصرانيه و شرف محمد و أهل بيته عليهم السّلام».

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٠

قالت: كيف أصف لک يابن رسول اللّه، ما أنت أعلم به منى؟

قال: «فإنى أحبّ أن أكرمك فأيّما أحبّ إليك، عشره آلاف دينار أم بشرى لک بشرف الأبد؟»

قالت: بشرى بولد لى.

قال لها: «أبشرى بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

قالت: ممّن؟

قال: «ممّن خطبك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليله كذا فى شهر كذا فى سنه كذا بالروميه».

قال لها: «ممّن زوجک المسيح و وصيه؟»

قالت: من ابنک أبى محمد عليه السّلام.

فقال: «هل تعرفينه؟»

قالت: و هل خلت ليله لم يزرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات اللّه عليها.

قال: فقال مولانا: «يا كافور ادع اختى حكيمه».

فلمّا دخلت قال لها: «ها هيه».

فاعتنقتها طويلا، فقال لها أبو الحسن عليه السّلام: «يا بنت رسول اللّه خذيها إلى منزلک و علميها الفرائض و السنن، فإنها زوجه أبى محمد و أم القائم عليه السّلام» «١».

[٩] و فى ذلك الكتاب أيضا: حديث طويل رواه عن محمد بن عبد اللّه المطهرى عن حكيمه و فيه صفه ولاده القائم عليه السّلام و ساق الحديث إلى قول أبى محمد عليه السّلام لحكيمه: «إذا كان وقت الفجر يظهر لک بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى و هذا نظير موسى».

قالت

حکیمه: فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر، ثم و ثبت و ضممتها إلى صدری و صاح بی أبو محمد: «اقرأی علیها إنا أنزلناه».

---

(۱)- کمال الدین: ۴۲۳، و دلائل الإمامه: ۴۹۶.

فأقبلت أقرأ علیها، فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ کما أقرأ، و سلّم علیّ ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمد علیه السّلام: «لا تعجبی من أمر اللّه عزّ و جل، إن اللّه تبارک و تعالی ینطقنا بالحکمه صغارا و یجعلنا حجه فی أرضه کبارا».

فلم یستتم الکلام حتی غیبت عنی نرجس، فلم أرها کأنه ضرب بینی و بینها حجاب، فعدوت نحو أبی محمد و أنا صارخه.

فقال: «ارجعی یا عمّه فإنک ستجدیها فی مکانها».

فرجعت و کشف الحجاب بینی و بینها، و إذا أنا بصبی ساجدا علی وجهه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه نحو السماء و هو یتشهد، ثم عدّ إماما إماما إلی أن بلغ إلی نفسه فقال: «اللهم أنجز لی وعدی و اتمم لی أمری و ثبّت و طأتی و املأ الأرض بی عدلا و قسطا».

فصاح بی أبو محمد علیه السّلام: «تناولیه فهاتیه».

فأتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی أبیه و هو علی یدی سلّم علی أبیه فتناوله و الطیر ترفرف علی رأسه، فصاح بطیر منها فقال له: «احمله و احفظه و ردّه إلینا فی کل أربعین یوما».

فتناوله الطائر و طار به فی جو السماء و اتبعه سائر الطیر.

فقال أبوه: «استودعک الذی استودعته أم موسی».

فبکت نرجس، فقال لها: «اسکتی فإن الرضاع محرّم إلّا من ثدیک و سیعاد إلیک کما ردّ موسی إلی أمّه و ذلک قوله عزّ و جلّ: فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ «۱»».

فقالت: ما هذا الطائر؟

قال: «هذا روح القدس

الموكّل بالأئمه عليهم السّلام يوفّقهم و يسدّدهم و يربّيهم بالعلم».

فلمّا كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام و وجّه إلى ابن أخى، فدعانى فدخلت عليه فإذا أنا بصبى يمشى بين يديه فقلت: سيّدى هذا ابن سنتين؟

فتبسم عليه السّلام و قال: «إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمه ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، و أن الصبى منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتى عليه سنه و أن الصبى منّا ليتكلم فى بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ و جلّ و عند الرضاع تطيعه الملائكه و تنزل عليه صباحا

---

(۱)- سوره القصص: ۱۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲

و مساءا».

فلم أزل أرى ذلک الصبى كل أربعين يوما إلى أن رأيته رجلا قبل مضى أبى محمد عليه السّلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبى محمد: من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟

فقال: «ابن نرجس و هو خليفتى من بعدى و عن قليل تفقدونى و و اللّه إنى لأراه صباحا و مساءا و إنه ليخبرنى قبل أن أسأله، و قد أخبرنى البارحه بمجيئک إلىّ و أمرنى أن أخبرک بالحق» «۱».

[۱۰] و فى حديث غياث بن أسد: أن مولده لثمان خلون من شعبان سنه ست و خمسين و مائتين.

و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى اللّه عنهم.

فلمّا حضرت السمرى الوفاه سئل أن يوصى.

فقال: للّه أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد [مضى] «۲» السمرى قدّس سرّه «۳».

[۱۱] و فى حديث ابن نوبخت: أنه ولد ليله الجمعه من

شهر رمضان من سنه أربع و خمسين و مائتين.

يكنى: أبا القاسم، و يقال: أبو جعفر.

و لقبه: المهدى.

أقول: المشهور حتى صار كالمتواتر، أن ولادته عليه السّلام ليله النصف من شعبان، و هذا الاختلاف لإجمال الأمور رعايه لجانب التقيه «۴».

---

(۱)- كمال الدين: ۴۲۹، و البحار: ۵۱/ ۱۴.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- كمال الدين: ۴۳۳ ح ۱۲، و البحار: ۵۱/ ۳۶۰.

(۴)- كمال الدين: ۴۳۲.

[۱۲] و عن حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السّلام عن أبيه قال: لمّا ولد السيد عليه السّلام [يعنى المهدى] «۱» تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج الأمر إلى أن ابتاع فى كل يوم مع اللحم قصب مخ، و قيل: إن هذا لمولانا الصغير عليه السّلام «۲».

[۱۳] و فى كتاب الأوصياء: رواه الحسن الصيمرى، و مؤلفه على بن محمد الصيمرى، و كانت له مكاتبات إلى الهادى و العسكرى عليهما السّلام [و جوابهما إليه] «۳»، و هو ثقه معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدثنى أبو جعفر القمى ابن أخى أحمد بن إسحاق و قال له: قد ولد مولود فى وقت كذا و كذا، فخذ الطالع و اعمل له ميلادا.

فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل له عملا، و قال لأحمد بن إسحاق: لست أرى النجوم تدلنى فيما يوجبه الحساب، إن هذا المولود لك و لا يكون مثل هذا المولود إلّا نبيا أو وصى نبى، و أن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا: حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه و قال بولايته «۴».

[۱۴] و فى بحار الأنوار: حديثا عن سيدنا أبى الحسن و أبى محمد عليهما

السّلام قالا: «إن اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطره من ماء الجنه فى المزن فتسقط فى ثمره من ثمار الأرض فيأكلها الحجه فى الزمان، فإذا استقرت فيه فيمضى له أربعون يوما سمع الصوت، فإذا أتت له أربعه أشهر و قد حمل كتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۵».

فإذا ولد قام بأمر اللّه و رفع له عمود من نور فى كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق و أعمالهم و ينزل أمر اللّه إليه فى ذلك العمود و العمود نصب عينه حيث تولى و نظر».

ثم ساق الحديث فى كيفيه تولده عن حكيمه إلى أن قالت: لمّا تولد أخذه أبوه فقال: «يا

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- وسائل الشيعه: ۲۵/ ۳۱، و البحار: ۵۱/ ۲۲ ح ۳۱.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

(۴)- فرج الهموم: ۳۷، و البحار: ۵۱/ ۲۳.

(۵)- سوره الأنعام: ۱۱۵.

بنى اقرأ ممّا أنزل اللّه على أنبيائه و رسله.

فابتدأ بصحف آدم، فقرأها بالسريانيه و كتاب إدريس و كتاب نوح [و كتاب هود] «۱» و كتاب صالح و صحف إبراهيم و توراه موسى و زبور داود و انجيل عيسى و فرقان جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قصّ قصص الأنبياء و المرسلين إلى عهده».

ثم قالت: فعدت بعد أربعين يوما فلم أره، فقال أبو محمد عليه السّلام: «استودعناه الذى استودعته أم موسى».

ثم قال عليه السّلام: «لمّا وهب لى ربّى مهدى هذه الأمه أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا بين يدى اللّه عزّ و جلّ، فقال له: مرحبا بک عبدى لنصره دينى و اظهار أمرى و مهدى

عبادی، آلیت أنی بک آخذ و بک أعطی و بک أغفر و بک أعذب، رداه أیها الملکان علی أبیه ردا رفیقا و أبلغاه أنه فی ضمانی و کنفی و بعینی إلی أن أحق به الحق و أزهق به الباطل و یکون الدین واصبا» «۲».

[۱۵] علل الشرائع: مسندا إلی الثمالی قال: سألت الباقر علیه السّلام: یابن رسول اللّه ألستم کلکم قائمین بالحق؟

قال: «بلی».

قلت: فلم سمّی القائم قائما؟

قال: «لمّا قتل جدی الحسین علیه السّلام ضجت الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ بالبکاء و النحیب و قالوا: إلهنا و سیّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتک و ابن صفوتک و خیرتک من خلقک؟

فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیهم: قرّوا ملائکتی، فوعزتی و جلالی لانتقمنّ منهم و لو بعد حین.

ثم کشف اللّه عزّ و جلّ عن الأئمه من ولد الحسین علیه السّلام للملائکه فسرّت الملائکه بذلک فإذا أحدهم قائم یصلی.

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۲۷، و مدینه المعاجز: ۸/ ۲۶.

فقال اللّه عزّ و جلّ: بذلک القائم أنتقم منهم» «۱».

[۱۶] و فیه: عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر علیه السّلام قال: «إنّما سمّی المهدی لأنه یهدی لأمر خفی، یستخرج التوراه و سائر کتب اللّه من غار بأنطاکیه، فیحکم بین أهل التوراه بالتوراه و بین أهل الانجیل بالانجیل و بین أهل الزبور بالزبور و بین أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إلیه أموال الدنیا کلها ما فی بطن الأرض و ظهرها، فیقول للناس: تعالوا إلی ما قطعتم فیه الأرحام و سفکتم فیه الدماء و رکبتم فیه محارم اللّه.

فیعطی شیئا لم یعط أحدا کان قبله».

أقول: قوله علیه السّلام: «یحکم بین أهل التوراه ... الخ»: لا ینافی ما سیأتی

من أنه عليه السّلام لا يقبل من أحد إلّا الإسلام، لأن هذا كما قيل: محمول على أنه يقيم الحجه عليهم بكتبهم حتى يسلموا أو يفعل ذلک فی بدء الأمر قبل أن يعلو أمره و تتم حجته «۲».

[۱۷] معانی الأخبار: أنه إنّما سمّی القائم قائما، لأنه يقوم بعد موت ذكره.

[۱۸] و عن أبی عبد اللّه عليه السّلام: «سمّی القائم لقيامه بالحق» «۳».

[۱۹] و عن أبی خالد الكابلی قال: دخلت على الباقر عليه السّلام فقلت له: قد وصف لی أبوک صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيته فی بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: «فتريد ماذا؟»

قال: أريد أن تسميه لی حتى أعرفه باسمه.

فقال: «سألتنی يا أبا خالد عن أمر «۴» لو كنت محدّثا به أحدا لحدّثتک، و لقد سألتنی عن أمر لو أن بنی فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعه بضعه» «۵».

[۲۰] علل الشرائع: عن الجعفری قال: سمعت أبا الحسن العسكری عليه السّلام

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۰ ح ۱، و البحار: ۳۷/ ۲۹۴ ح ۸.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۱ ح ۳، و البحار: ۵۱/ ۲۹.

(۳)- روضه الواعظين: ۲۶۵، و البحار: ۵۱/ ۳۰ ح ۷.

(۴)- فی المصدر زياده: ما كنت محدثا به أحد، و.

(۵)- كتاب الغيبه: ۲۸۸.

يقول: «الخلف من بعدی الحسن ابنی، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»

قلت: لم جعلنی اللّه فداک؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا الحجه من آل محمد صلوات اللّه عليهم» «۱».

[۲۱] التوحيد، عن أبی الحسن الثالث علیه السّلام أنه قال فی القائم علیه السّلام: «لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۲۲] و عن الصادق جعفر بن

محمد علیه السّلام قال: «المهدی من ولدی الخامس من ولدی السابع یغیب عنکم شخصه و لا یحل لکم تسمیته» «۳».

[۲۳] و کذلک رواه فی کتاب کمال الدین.

[۲۴] و روی أیضا عن عبد العظیم الحسنی عن محمد بن علی علیه السّلام قال: «القائم هو الذی یخفی علی الناس ولادته و یغیب عنهم شخصه و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کنیّه» «۴».

[۲۵] و عن الحمیری فی حدیث قال: قلت للعمری: فالاسم؟

قال: إیّاک أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع «۵».

[۲۶] الکافی: عن الصالحی قال: سألنی أصحابنا بعد مضی أبی محمد علیه السّلام عن الاسم و المکان فخرج الجواب: «إن دللتهم علی الاسم أذاعوه و إن عرفوا المکان دلّوا علیه» «۶».

[۲۷] و فی کمال الدین: عن علی بن عاصم الکوفی قال: خرج فی توقیعات صاحب

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۵، و الصراط المستقیم: ۲/ ۱۷۰.

(۲)- التوحید: ۸۲، و البحار: ۵۱/ ۳۲ ح ۳.

(۳)- کمال الدین: ۳۳۳ ح ۱، البحار: ۵۱/ ۳۲ ح ۴.

(۴)- البحار: ۵۱/ ۱۵۷، و الإحتجاج: ۲/ ۲۵۰.

(۵)- کمال الدین: ۴۴۲ ح ۱۴، و البحار: ۵۱/ ۳۳/ ح ۷.

(۶)- الکافی: ۱/ ۳۳۳ ح ۲.

الزمان علیه السّلام: «ملعون ملعون من سمّانی فی محفل من الناس»

[۲۸] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا یسمّیه باسمه إلّا کافر» «۱».

[۲۹] و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «سأل عمر أمیر المؤمنین علیه السّلام عن المهدی فقال: یا بن أبی طالب أخبرنی عن المهدی ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فلا، لأن حبيبى و خليلى عهد إلىّ أن لا

أحدّث باسمه حتى يبعثه اللّه عزّ و جلّ و هو ممّا استودع اللّه عزّ و جلّ رسوله فى علمه» «۲».

[۳۰] و فى كتاب المحتضر: عن الحسين بن علوان [أن] الصادق عليه السّلام قال: أشار إلى ابنه موسى عليه السّلام فقال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه».

يقول مؤلف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إن الأحاديث الوارده فى النهى الأكيد عن تسميته عليه السّلام مستفيضه، و جمهور علمائنا رضوان اللّه عليهم على هذا، خصوصا القدماء من أهل الحديث، حتى أنه جاء فى بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السّلام فقال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الحديث هكذا بتسميته القائم عليه السّلام و الذى أذهب إليه النهى عن تسميته عليه السّلام.

و قد بالغ صاحب كشف الغمه، حتى أنه ردّ على الشيخ المفيد طاب ثراه فى قوله: (إن اسمه كاسم النبى صلّى اللّه عليه و آله.

قال: إن هذا أيضا تسميه للمهدى عليه السّلام فكيف يجوّزه مع أن مذهبه المنع؟

لكن الظاهر أن هذا من باب التفهيم لا من باب التسميه.

و فى بعض الأخبار المتقدمه دلاله عليه.

و ذهب جماعه من أصحابنا إلى أن النهى مخصوص بزمان الغيبه الصغرى و مقدارها ستون سنه لاشتداد الخوف و التقيه.

و بعض المعاصرين من أهل الحديث، أوّل الأخبار الداله على تحديد النهى بخروجه عليه السّلام بحملها على وجود التقيه إلى أن يظهر، يعنى إذا وجدت التقيّه فى هذه الأعصار

---

(۱)- الإمامه و التبصره: ۱۱۷ ح ۱۰۹، و الكافى: ۱/ ۳۳۳ ح ۴.

(۲)- كمال الدين: ۶۴۸ ح ۳، و البحار: ۵۱/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸

السابقه على أعصار ظهوره عليه السّلام حرمت التسميه و إلّا فلا.

و بعض الأخبار و إن استفيد منها الإشاره إلى تعليل

النهى بالخوف و التقيه، إلّا أن الكثير منها مطلق، و الأولى هو العمل بأخبار النهى المطلق لوضوحها و استفاضتها و إن أريد تسميته عليه السّلام فلتكن بالحروف المقطعه م ح م د كما ورد فى النصوص الصحيحه «۱».

---

(۱)- انظر البحار: ۲۶/ ۳۰۹ ح ۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۹

[۳۱] و روى: أن التسليم على القائم عليه السّلام أن يقال: «السلام عليك يا بقيه اللّه فى أرضه» «۱».

[۳۲] تفسير على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «۲».

قال: «أيام اللّه ثلاثه: يوم القائم صلوات اللّه عليه، و يوم الموت، و يوم القيامه».

أقول: معنى أيام اللّه، أيام عذابه و سطوته، كما يقال: أيام العرب، و يراد وقائعها و حروبها «۳».

[۳۳] و فيه أيضا: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا يعنى بنى أميه إذا أحسّوا بالقائم من آل محمد إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «۴».

يعنى: عن الكنوز التى كنزوها.

قال: فيدخل بنو أميه إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السّلام ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولون كما حكى اللّه: يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ «۵».

قال: بالسيف و تحت ظلال السيوف.

و هذا كله ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله «۶».

[۳۴] و قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «۷».

فإنى حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «تخضع رقابهم

---

(۱)- كمال الدين: ۳۳۱ ح ۱۶، و البحار: ۲۴/ ۲۱۲.

(۲)- سوره إبراهيم: ۵.

-(٣)

تفسير القمی: ۱/ ۳۶۷، و تفسير الصافی: ۳/ ۸۰.

(۴)- سوره: الأنبياء: ۱۱- ۱۳.

(۵)- سوره الأنبياء: ۱۵.

(۶)- تفسير القمی: ۲/ ۶۸، و البحار: ۵۱/ ۴۶ ح ۴.

(۷)- سوره الشعراء: ۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۳۰

يعنی بنی أميه و هی الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر عليه السّلام» «۱».

[۳۵] و عن أبی عبد اللّه عليه السّلام فی قوله تعالی: مُدْهامَّتانِ «۲».

قال: «يتصل ما بين مكه و المدينه نخلا» «۳».

[۳۶] و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى.

قال: «الليل فی هذا الموضع الثانی، غشی أمير المؤمنين عليه السّلام فی دولته التی جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين أن يصبر فی دولتهم حتی تنقضی».

قال: وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى.

قال: «النهار هو القائم منّا أهل البيت عليه السّلام إذا قام غلب دوله الباطل، و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيّه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا» «۴».

[۳۷] كمال الدين: عن ابن رئاب عن أبی عبد اللّه عليه السّلام أنه قال فی قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۵».

فقال: «الآيات، هم الأئمه، و الآيه المنتظره هو القائم عليه السّلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السّلام» «۶».

[۳۸] تأويل الآيات: عن ابن عباس فی قوله تعالی: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «۷».

قال: لا يكون ذلك حتی لا يبقی يهودی و لا نصرانی و لا صاحب ملّه إلّا دخل فی الإسلام حتی يأمن الشاه و الذئب و البقر و الأسد و الإنسان و

الحيّه و حتى لا تعرض فأره جرابا،

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۱۱۸، و البحار: ۹/ ۲۲۸.

(۲)- سوره الرحمن: ۶۴.

(۳)- تفسير القمى: ۲/ ۳۴۶، و تفسير نور الثقلين: ۵/ ۲۰۰ ح ۶۸.

(۴)- البحار: ۲۴/ ۷۲، و تفسير نور الثقلين: ۵/ ۵۸۸.

(۵)- سوره الأنعام: ۱۵۸. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۳۰ الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدى و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأوله بقيامه ..... ص : ۱۲

(۶)- مستدرك سفينه البحار: ۱/ ۲۶۵، و شرح أصول الكافى: ۵/ ۲۶۲.

(۷)- سوره التوبه: ۳۳.

و حتى توضع الجزيه و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و ذلك قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السّلام «۱».

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۶۱، و تأويل الآيات: ۲/ ۶۸۹.

الفصل الثانى فيما ورد من إخبار اللّه عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غيرهم عن القائم

[۳۹] الأمالى: مسندا إلى محمد بن حمران قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لمّا كان من أمر الحسين بن على عليه السّلام ما كان، ضجّت الملائكه إلى اللّه عزّ و جلّ و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك و ابن نبيّك؟

فأقام اللّه لهم ظل القائم عليه السّلام و قال: بهذا انتقم له من ظالميه» «۱».

[۴۰] كمال الدين: عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لمّا عرج بى ربّى جلّ جلاله قال لى: يا محمد هلّا اتخذت من الآدميين وزيرا و أخا و وصيا من بعدك؟

فقلت: إلهی و من أتخذ؟ تخيّر لی أنت يا إلهی.

فقال: اخترت لک من الآدميين عليّا.

فقلت: إلهی ابن عمّی.

فأوحی اللّه إلیّ: يا محمد إن عليّا وارثک و وارث العلم من بعدک

و صاحب لوائک، لواء الحمد یوم القیامه و صاحب حوضک یسقی من ورد علیه من مؤمنی أمتک، و لأدخلن الجنّه جمیع أمتک إلّا من أبی.

فقلت: إلهی و أحد یأبی دخول الجنه؟

فقال اللّه عزّ و جلّ: بلی.

فقلت: و کیف یأبی؟

قال: إنی أخترتک من خلقی و أخترت لک وصیّا من بعدک و جعلته منک بمنزله هارون من موسی إلّا أنه لا نبی بعدک، و جعلته أبا ولدک، فحقه بعدک علی أمتک کحقک

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۴۱۸ ح ۸۹، و البحار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۳.

علیهم فی حیاتک، فمن جحد حقه فقد جحد حقک، و من أبی أن یوالیه فقد أبی أن یوالیک، و من أبی أن یوالیک فقد أبی أن یدخل الجنه.

فخررت للّه ساجدا شکرا لما أنعم علیّ، فإذا مناد ینادی: ارفع یا محمد رأسک و سلنی أعطک.

فقلت: إلهی اجمع أمتی من بعدی علی ولایه علی بن أبی طالب لیردوا جمیعا علی حوضی یوم القیامه.

فأوحی اللّه إلیّ: یا محمد إنی قضیت فی عبادی قبل أن أخلقهم و قضای ماض فیهم، لأهلک به من أشاء و أهدی به من أشاء، و قد آتیته علمک من بعدک و جعلته وزیرک و خلیفتک من بعدک علی أهلک و أمتک، عزیمه منّی لأدخل الجنه من أحبّه و لا أدخل الجنه من أبغضه و عاداه و أنکر ولایته بعدک، فمن أبغضه أبغضک و من أبغضک أبغضنی، و من عاداه فقد عادانی، و من أحبّه فقد أحبّنی، و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیا کلهم من البکر البتول، و آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی ابن مریم، یملأ الأرض عدلا کما ملئت ظلما و جورا، أنجی به من الهلکه و

أهدى به من الضلاله، و أبرى ء به من العمى، و أشفى به المريض.

فقلت: إلهى متى يكون ذلك؟

فأوحى إلىّ: إذا رفع العلم و ظهر الجهل، و كثر القرّاء، و قلّ العمل، و كثر القتل، و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلاله و الخونه، و كثر الشعراء، و اتخذ أمتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور و الفساد، و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صار الأمراء كفره، و أولياؤهم فجره و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأى منهم فسقه، و عند ذلك ثلاث خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن على، و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفيانى.

فقلت: إلهى ما يكون بعدى من الفتن؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٣۴

فأخبرنى ببلاء بنى أميه لعنهم اللّه و فتنه ولد عمّى و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامه، فأوصيت بذلك ابن عمى حين هبطت إلى الأرض و أديت الرساله». انتهى ملخصا.

أقول: قوله تعالى: «و خراب البصره» اشاره إلى قصه صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين، و وعد كل من أتى إليه من السودان بالاعتاق و الاكرام، فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره.

و لقّب بصاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام.

و قال ابن أبى الحديد: و أكثر الناس

يقـدحون فى نسـبه، و خصوصا الطالبيين و جمهور النسابين على أنه من عبـد القيس، و أنه على بن محمـد بن عبـد الرحيم و أمّه أسديّه من أسد بنى خزيمه، جدّها محمد بن حكيم الأسدى من أهل الكوفه.

و مثله قال ابن الأثير فى الكامل و المسعودى فى مروج الذهب.

و يظهر من هـذا الخبر أن نسـبه كـان صـحيحا، و لكن تقـدم مـا يعـارضه و أنه ليس من العلويين و هـذه العلامـات لا يلزم كونها مقارنه لظهوره عليه السّلام، إذ الغرض كما قيل: كون هذه العلامات تحدث قبل ظهوره، كما أن أشراط الساعه التى روتها العامه و الخـاصه ظهرت قبل ذلك بأعوام كثيره، و قصه صاحب الزنـج كما تقـدم كانت مقارنه لولادته عليه السّـلام هى أول العلامات إلى أن يظهر.

و قيل: الغرض أنها من علامات تولده عليه السّلام، و هو بعيد.

و يحتمل أن يراد خراب البصـره: بعد هذا مقارنا لزمان ظهوره عليه السّـلام و يتبع الخارج لخرابها الزنوج أيضا كما تبعوا صاحب الزنج.

و قد شاهدنا خراب البصـره مره فى عشـر السـبعين بعد الألف، لمّا أتى عسـكر السـلطان محمد على و اليها، و هاجت بينهم فتن و حروب لا يمكن وصـفها، فأمر و اليها بخرابها حتى لم يبق بها كلب و لا نحوه و أحرقها، و أوّل ما أحرق قصوره و منازله و كنت ممّن حضـر تلـك الواقعه، و فى وقت كتـابه هـذه الكلمـات كـانت أيضـا فى معرض الخراب و فيها الفتن و الوقائع و لا يعلم أين ينتهى حالها، و كلما ينتهى إليه أمرها نكتبه فى الحاشيه أو نلحقه بالكتاب، و ما زالت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٣٥

الفتن بها منذ خرج و اليها عنها إلى بلاد الهند، تقريبا من ثلاثين

سنه إلی یومنا هذا «۱».

[۴۱] و عن جابر الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «المهدی من ولدی اسمه اسمی و کنیته کنیتی أشبه الناس بی خلقا و خلقا، تکون له غیبه و حیره تضل فیها الأمم، ثم یقبل کالشهاب الثاقب فیملأها عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۴۲] کشف الغمه: وقع إلیّ أربعون حدیثا جمعها الحافظ أبو نعیم أحمد بن عبد اللّه رحمه اللّه فی أمر المهدی علیه السّلام أوردتها سردا کما أوردها و اقتصرت علی ذکر الراوی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله: «۳» الأول: عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: «یکون من أمتی المهدی، إن قصر عمره فسبع سنین و إلّا فثمان و إلّا فتسع، تتنعم أمتی فی زمانه نعیما لم یتنعموا مثله قط البر و الفاجر، یرسل السماء علیهم مدرارا و لا تدخر الأرض شیئا من نباتها» «۴».

أقول: المراد من الفاجر هنا: فسّاق المؤمنین.

[۴۳] و من الأحادیث الأربعین: «المهدی رجل من ولدی لونه لون عربی و جسمه جسم إسرائیلی علی خدّه الأیمن خال کأنه کوکب درّی یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا یرضی فی خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطیر فی الجو» «۵».

أقول: مشابهته علیه السّلام لبنی إسرائیل فی طول القامه و عظم البدن و امتیازه عن أهل هذا العصر.

[۴۴] و منها: قوله صلّی اللّه علیه و آله: «المهدی من ولدی ابن أربعین سنه».

أقول: یعنی أنه علیه السّلام إذا ظهر کأنه ابن أربعین سنه فی الشباب و القوه.

[۴۵] و منها: قوله صلّی اللّه علیه و آله: «إن أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء و

تشريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما

---

(۱)- كمال الدين: ۲۵۰ ح ۱، و البحار: ۵۱/ ۶۹ ح ۹.

(۲)- البحار: ۴۵/ ۷۲ ح ۱۳، و كفايه الأثر: ۶۷.

(۳)- كشف الغمه: ۳/ ۲۶۷، و البحار: ۵۱/ ۷۸ ح ۳۷.

(۴)- البحار: ۳۶/ ۳۶۹.

(۵)- البحار: ۵۰/ ۳۷.

سألوا، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملأوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج».

أقول: ذكر بعض أهل الحديث: أن المراد بمن يخرج من قبل المشرق سلاطين الصفويه.

و أوّل من خرج منهم و غلب، الشاه إسماعيل الموسوى الحسينى أنار اللّه برهانه، و أن هذه الدوله المؤيده متصله بظهور المهدى عليه السّلام.

[۴۶] و فيه: عن زر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى ء اسمه اسمى» «۱».

و قال: و زاد زائده فى روايته: و اسم أبيه اسم أبى.

قال الكنجى: و قد ذكر الترمذى الحديث فى جامعه و لم يذكر اسم أبيه اسم أبى؟

و ذكره أبو داود فى معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار: اسمه اسمى فقط، و الذى روى: اسم أبيه اسم أبى، فهو زائده و هو يزيد فى الحديث.

و إن صحّ فمعناه: و اسم أبيه اسم أبى الحسين عليه السّلام، و كنيته: أبو عبد اللّه، فجعل الكنيه اسما كنايه عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهم قول: «ابنى» فصحّفه فقال: «أبى» فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال على بن عيسى عفى اللّه عنه:

أمّا أصحابنا الشيعه، فلا يصحّحون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه عليهما السّلام.

و أمّا الجمهور، فقد نقلوا أن زائدا كان يزيد فى الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زياداته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات، انتهى.

[۴۷] فى كتاب كفايه الطالب: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «لن تهلك

---

(۱)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۲۵۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۷

أمه أنا فى أولها و عيسى فى آخرها و المهدى فى وسطها».

قال: هذا حديث حسن.

و معنى قوله: «و عيسى آخرها» لم يرد به صلّى اللّه عليه و آله أن عيسى يبقى بعد المهدى عليه السّلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه:

منها: أنه قال صلّى اللّه عليه و آله: «لا خير فى الحياه بعده»، و فى روايه: «لا خير فى العيش بعده».

و منها: أن المهدى عليه السّلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكور فى روايه أحد من الأئمه و هذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام، فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمه.

قلت: لا يجوز هذا القول و ذلك أنه صلّى اللّه عليه و آله صرح أنه لا خير بعده و إذا كان فى قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال: إنه نائبه، لأنه جلّ منصبه عن ذلك.

و لا يجوز أن يقال: إنه يستقل بالأمه، لأن ذلك يوهم العوام انتقال المله المحمديه إلى المله العيسويه و هذا كفر، فوجب حمله على الصواب و هو أنه صلّى اللّه عليه و آله أول داع إلى مله الإسلام و المهدى أوسط داع و المسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندى.

و يحتمل

أن يكون معناه: المهدى أوسط هذه الأمه، يعنى خيرها إذ هو إمامها و بعده ينزل عيسى مصدقا للإمام و عونا له و مبيّنا للأمه صحه ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى اللّه تعالى على بن عيسى أثابه اللّه بمنّه و كرمه: قوله: «المهدى أوسط الأمه»، يعنى خيرها، يوهم أن المهدى عليه السّلام خير من علىّ عليه السّلام و هذا لا قائل به، و الذى أراه: أنه صلّى اللّه عليه و آله أول داع و المهدى عليه السّلام لمّا كان تابعا و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و على شريعته، و عيسى عليه السّلام لمّا كان صاحب مله أخرى و دعا فى آخر زمانه إلى شريعه غير شريعته حسن أن يكون آخرها و اللّه أعلم.

أقول: نزول عيسى عليه السّلام من السماء ليس مقارنا حقيقه لخروج المهدى عليه السّلام كما سيأتى فى الأخبار المفصّله، بل نزوله بعد ظهوره عليه السّلام بزمان فيصحّ أنه آخر الأمه، و يظهر قوه الوجه الأول.

[۴۸] ثم قال الشافعى فى ذلك الكتاب: الباب الخامس و العشرون فى الدلاله على كون

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۳۸

المهدى حيّا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا امتناع فى بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و الياس من أولياء اللّه تعالى، و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء اللّه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز إبقاء المهدى من وجهين: أحدهما طول الزمان، و الثانى: أنه فى سرداب من غير أن يقوم أحد بإطعامه و شرابه و هذا ممتنع عاده.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف: أمّا عيسى

فالدليل على بقائه قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «۱» و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا و لا بدّ أن يكون ذلك فى آخر الزمان.

و أمّا السنّه:

[۴۹] فما رواه مسلم فى صحيحه: فى قصه الدجال قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيّه على أجنحه ملكين» «۲».

[۵۰] و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».

و أمّا الخضر و الياس، فقال الطبرى: باقيان يسيران فى الأرض «۳».

[۵۱] و عنه صلّى اللّه عليه و آله: «الدجال يأتى و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينه فينتهى إلى بعض السباخ التى تلى المدينه، فيخرج إليه يومئذ رجل و هو خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذى حدّثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حديثه.

فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر؟

فيقولون: لا.

فيقتله ثم يحيه، فيقول حين يحييه: و اللّه ما كنت فيك قط أشد بصيره منى الآن.

قال: فيريد الدجال أن يقتله ثانيا، فلا يسلط عليه».

قال أبو إسحق إبراهيم بن سعيد: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السّلام.

قال: هذا لفظ مسلم فى صحيحه.

---

(۱)- سوره النساء: ۱۵۹.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۹۸، و معجم أحاديث الإمام المهدى: ۱/ ۵۲۸.

(۳)- البحار: ۶/ ۳۰۱، و معجم أحاديث الإمام المهدى: ۱/ ۵۲۰.

أمّا الـدليل على بقاء الـدجال، فقد أورد حديثا صـحيحا يدل عليه، و أمّا الدليل على إبقاء إبليس اللعين فآى الكتاب العزيز: إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ.

و أمّا بقاء المهدی علیه السّلام فقد جاء فی الکتاب و السنّه:

أمّا الکتاب:

[۵۲] فقد قال سعيد

بن جبير فی تفسير قوله عزّ و جلّ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «۱».

قال: هو المهدی من عتره فاطمه.

و أمّا من قال: إنه عيسى، فلا تنافی بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم.

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النص و المعنى.

أمّا النص، فما تقدم من الأخبار على أنه لابدّ من وجود الثلاثه فی آخر الزمان و أنه ليس فيهم متبوع غير المهدی بدليل أنه إمام الأمه فی آخر الزمان، و أن عيسى عليه السّلام يصلی خلفه كما ورد فی الصحاح و يصدقه دعواه.

و الثالث: هو الدجال اللعين، و قد ثبت أنه حی موجود، و أمّا المعنى فی بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم فی مقدور اللّه تعالى أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج عن مقدور اللّه تعالى، ثم أطال فی تفاصيل الفوائد الإلهيه فی بقاء من سبق.

أمّا عيسى عليه السّلام فليؤمن به أهل الكتاب و يعاون المهدی عليه السّلام، و أمّا الدجال و إبليس فللإبتلاء و الاختبار، و أمّا المهدی عليه السّلام فليظهره على الدين كله.

و أجاب عن حكايه الأكل و الشرب، مع أن المهدی عليه السّلام فی السرداب: بأن الدجال فی الدير على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعه يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

و فی روايه: فی بئر موثوق.

فإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدی عليه السّلام [مكرما من غير الوثاق إذا الكل فی مقدور اللّه تعالى، فثبت أنه غير] «۲» ممتنع شرعا

---

(۱)- سوره التوبه: ۳۳.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

و لا عاده «۱».

[۵۳] و روى

أبو داود و الترمذی فی صحیحهیما: یرفعانه إلی عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم لطوّل اللّه ذلک الیوم حتی یبعث اللّه رجلا منّی أو من أهل بیتی یواطی ء اسمه اسمی و اسم أبیه اسم أبی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا» «۲».

[۵۴] قال ابن طلحه: فإقیل هذه الصفات لا تنطبق علی الخلف الصالح، فإن اسم أبیه لا یوافق اسم والد النبی صلّی اللّه علیه و آله ثم أجاب بعد تمهید مقدمتین:

الأول: أنه شایع فی لسان العرب اطلاق لفظه الأب علی الجد الأعلی کقوله تعالی: أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ.

و الثانی: أن لفظه الاسم تطلق علی الکنیه و علی الصفه کما روی البخاری و مسلم: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سمّی علیا أبا تراب و لم یکن اسم أحبّ إلیه منه، فاطلق لفظ الاسم علی الکنیه.

و لمّا کان الحجه من ولد أبی عبد اللّه الحسین فاطلق النبی صلّی اللّه علیه و آله علی الکنیه لفظ الاسم اشاره إلی أنه من ولد الحسین علیه السّلام بطریق جامع موجز، انتهی.

و ذکر بعض المتأخرین وجها آخر و هو: أن کنیه الحسن العسکری علیه السّلام أبو محمد، و عبد اللّه أبو النبی صلّی اللّه علیه و آله أبو محمد، فتتوافق الکنیتان و الکنیه داخله تحت الاسم.

و قد تقدم أن الأولی هو کون «أبی» مصحّف ابنی «۳».

[۵۵] و ذکر الثعلبی فی تفسیر: حم عسق بإسناده قال: «السین»: سناء المهدی، و «القاف»: قوه عیسی حین ینزل، فیقتل النصاری و یخرّب البیع «۴».

[۵۶] و عنه: فی قصه أصحاب الکهف عن النبی صلّی اللّه علیه و

آله: «أن المهدی علیه السّلام یسلّم علیهم

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۹۸، و کشف الغمه: ۳/ ۲۹۲.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۵۳، و کمال الدین: ۲۸۰ ح ۲۷.

(۳)- کتاب الغیبه: ۱۸۱، و البحار: ۵۱/ ۱۰۳.

(۴)- البحار: ۳۶/ ۳۶۷، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۴۰.

و یحیهم اللّه عزّ و جلّ له ثم یرجعون إلی رقدتهم فلا یقومون إلی یوم القیامه» «۱».

[۵۷] و روی صاحب کتاب المخفی فی مناقب المهدی: مائه و عشره أحادیث من طرق رجال الأربعه المذاهب من صحیح مسلم و غیره.

و أمّا الذی ورد من طریق الشیعه، فلا یسعه إلّا مجلدات و نقل إلینا سلفنا نقلا متواترا: أن المهدی المشار إلیه ولد ولاده متواتره، لأن حدیث تملّکه و دولته و ظهوره علی کافه الممالک و العباد و البلاد کان قد ظهر للناس فخیف علیه کما جرت الحال فی ولاده إبراهیم و موسی علیهما السّلام و غیرهما.

و أن الشیعه عرفت ذلک لاختصاصها بآبائه علیهم السّلام فإن کل من تلزم بقوم کان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الاجانب، کما أن أصحاب الشافعی أعرف بحاله من أصحاب غیره من رؤساء الأربعه المذاهب.

و قد کان المهدی علیه السّلام ظهر لجماعه کثیره من أصحاب والده العسکری علیه السّلام و نقلوا عنه أخبارا و أحکاما شرعیه و أسبابا مرضیه، و کان له وکلاء ظاهرون فی غیبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم یخبرون عنه بالمعجزات و الکرامات و جواب المشکلات بکثیر ممّا ینقله عن آبائه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من الغائبات، منهم عثمان بن سعید العمری المدفون بالجانب الغربی من بغداد بقطقطان، و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری، و منهم أبو القاسم

الحسین بن روح النوبختی، و منهم علی بن محمد السمری رضی اللّه عنهم.

و قد ذکر نصر بن علی الجهضمی روایه رجال الأربعه المذاهب حال هؤلاء الوکلاء و أسمائهم و أنهم کانوا وکلاء المهدی، و لقد لقی المهدی علیه السّلام بعد ذلک خلق کثیر من الشیعه و غیرهم، و ظهر لهم علی یده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو علیه السّلام.

و إذا کان علیه السّلام الآن غیر ظاهر لجمیع شیعته فلا یمتنع أن یکون جماعه منهم یلقونه و ینتفعون بمقاله و فعاله و یکتمونه کما جری الأمر فی جماعه من الأنبیاء و الأولیاء حیث غابوا عن کثیر من الأمه لمصالح دینیه أوجبت ذلک.

و أمّا استبعاد من استبعد منهم ذلک لطول عمره الشریف، فما یمنع من ذلک إلّا جاهل

---

(۱)- العمده: ۳۷۳ ح ۷۳۳، و البحار: ۳۶/ ۳۶۷.

باللّه و بقدرته و بأخبار نبیّنا و عترته، کیف و قد تواتر کثیر من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبیاء و غیرهم من المعمرین، و هذا الخضر باق علی طول السنین و هو عبد صالح لیس بنبی و لا حافظ شریعه و لا بلطف فی بقاء التکلیف، فکیف یستبعد طول حیاه المهدی علیه السّلام و هو حافظ شریعه جدّه صلّی اللّه علیه و آله و لطف فی بقاء التکلیف و المنفعه ببقائه فی حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر، و کیف یستبعد ذلک من یصدّق بقصه أصحاب الکهف لأنه مضی لهم ثلاثمائه سنین و ازدادوا تسعا و هم أحیاء کالنیام بغیر طعام و لا شراب، و بقوا إلی زمن النبی صلّی اللّه علیه و آله حیث بعث الصحابه لیسلموا علیهم، انتهی کلام السید قدّس اللّه

ضريحه «۱».

[۵۸] و فی کتاب النصوص: عنه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال لعلی علیه السّلام: «بأبی و أمی سمیی و شبیه ابن عمران علیه جیوب النور، تتوقد من شعاع القدس کأنی بهم آیس ما کانوا نودوا بنداء [یسمع من البعد کما] یسمع من القرب یکون رحمه علی المؤمنین و عذابا علی المنافقین».

قال علی علیه السّلام: «و ما ذاک النداء؟».

قال: «ثلاثه أصواب فی رجب: الأول: ألا لعنه اللّه علی الظالمین، الثانی: أزفه الأزفه، الثالث: یرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ینادی: ألا إن اللّه قد بعث فلان بن فلان حتی ینسبه إلی علی علیه السّلام فیه هلاک الظالمین، فعند ذلک یأتی الفرج و یشفی اللّه صدورهم و یذهب غیظ قلوبهم».

قلت: «یا رسول اللّه کم یکون بعدی من الأئمه؟»

قال: «بعد الحسین تسعه و التاسع قائمهم» «۲».

[۵۹] کمال الدین: مسندا إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: «للقائم منّا غیبه أمدها طویل کأنی بالشیعه یجولون جولان النعم فی غیبته یطلبون المرعی فلا یجدونه، إلّا فمن ثبت منهم علی دینه لم یقس قلبه لطول أمد غیبه إمامه، فهو معی فی درجتی یوم القیامه»

ثم قال علیه السّلام: «إن القائم منّا إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه فلذلک تخفی ولادته

---

(۱)- الطرائف: ۱۸۳، و البحار: ۵۱/ ۱۰۷.

(۲)- کفایه الأثر: ۱۵۹، و دلائل الإمامه: ۴۶۱.

و یغیب شخصه» «۱».

[۶۰] کتاب المقتضب لابن عیّاش: بإسناده إلی الحارث الهمدانی قال: کنّا عند علی بن أبی طالب علیه السّلام فکان إذا أقبل ابنه الحسن علیه السّلام یقول: «مرحبا بابن رسول اللّه».

و إذا أقبل الحسین علیه السّلام یقول: «بأبی أنت و أمی یا أبا ابن خیره الإماء».

فقیل: یا أمیر المؤمنین ما بالک

تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟

و من ابن خيره الإماء؟

فقال: «ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين هذا» و وضع يده على رأس الحسين عليه السّلام «۲».

[۶۱] نهج البلاغه: قال عليه السّلام: «قد لبس للحكمه جنتها، و أخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها و المعرفه بها و التفرغ لها، و هى عند نفسه ضالته التى يطلبها و حاجته التى يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه و الصق الأرض بجرانه، بقيه من بقايا حجته، خليفته من خلائف أنبيائه».

أقول: قوله: مغترب، أى كالغريب يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الجور و اغترب الإسلام بفقد العدل و الصلاح.

و العسيب: عظم الذنب.

و الصاق الأرض بجرانه: كنايه عن ضعفه و قله نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

و قال ابن أبى الحديد المعتزلى: قالت الإماميه: المراد به الإمام المنتظر عليه السّلام، و الصوفيه يزعمون أنه ولى اللّه، و عندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعه و عن القطب و هو واحد، و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف.

و عند أهل السنّه: هو المهدى الذى سيخلق.

و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلّا على المهدى.

---

(۱)- كمال الدين: ۳۰۳ ح ۱۴، و البحار: ۵۱/ ۱۰۹.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۱۱۰، و معجم المهدى: ۳/ ۴۳ ..

و قال فى موضع آخر من الشرح: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود؟

قيل: إن الإماميه يزعمون أنه إمامهم الثانى عشر و أنه ابن

أمه اسمها نرجس.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بنى أميه فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السّلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟

قيل: أمّا الإماميه فيقولون بالرجعه، فيزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السّلام المتقدمين و المتأخرين.

و أمّا أصحابنا، فيزعمون أنه سيخلق اللّه تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه ينتقم و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من الجائرين و ينكل بهم أشد النكال، و أن اسمه كاسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أميه و هو السفيانى الموعود به فى الخبر الصحيح من ولد أبى سفيان بن حرب بن أميه، و أن الفاطمى يقتله و أشياعه من بنى أميه و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السّلام من السماء و تبدو أشراط الساعه و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.

يقول مؤلف الكتاب أعانه اللّه على طاعته: يزعم بعض أصحابنا أن ابن أبى الحديد من الإماميه، نظر إلى قصائده السبع و أشعاره، و عدّه مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و انتقاص الشيخين و ذكره بعض صفاتهم القبيحه الموجوده فيهم بالاجماع و الاتفاق.

و هذا زعم بعيد، لأن من طالع شرح نهج البلاغه لا يعتريه ريب فى أنه

من أهل السّنه.

و أمّا قصائده السبع، فقد وجدنا فی الکتب أنه أنشأها للتقرب إلی سلطان البصره و کان من الإمامیه و أعطاه صله جزیله «۱».

روی أنه أعطاه خراج الجزیره سبع سنین بإزاء کل قصیده سنه، و مع ذلک فهو معتزلی تفضیلی، و من مذهب الاعتزال تفضیل علی علیه السّلام علی المتقدمین و کل فضیله أنفرد علیه السّلام بها

---

(۱)- شرح نهج البلاغه: ۷/ ۵۹، و البحار: ۵۱/ ۱۲۱.

فهی طعن علی الثلاثه و أضرابه، فمدحه علیه السّلام یستلزم ذمهم لعنهم اللّه و أخزاهم، و فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السّلام:

بنی إذا ما جاشت الترک فانتظرولایه مهدی یقوم فیعدل

و ذل ملوک الأرض من آل هاشم و بویع منهم من یلذ و یهزل

صبی من الصبیان لا رأی عنده و لا عنده جدّ و لا هو یعقل

فثم یقوم القائم الحق منکم و بالحق یأتیکم و بالحق یعمل

سمی نبی اللّه نفسی فداؤه فلا تخذلوه یا بنی و عجلوا «۱».

[۶۲] کمال الدین: مسندا إلی الحسین علیه السّلام قال: «فی التاسع من ولدی سنّه من یوسف و سنّه من موسی بن عمران، و هو قائمنا أهل البیت یصلح اللّه تبارک و تعالی أمره فی لیله واحده».

أقول: أمّا سنّه موسی و هی خفاء الولاده و قد تقدمت، و أمّا سنّه یوسف فهو قد عرف إخوته و ما عرفوه، و کذلک قائم أهل البیت علیهم السّلام یمشی بین الناس و یخالطهم و لا یعرفونه «۲».

[۶۳] و فیه: بإسناده إلی الحسن علیه السّلام قال: «القائم من ولد أخی الحسین علیه السّلام ابن سیده الإماء یطیل اللّه عمره فی غیبته ثم یظهر بقدرته فی صوره شاب ابن دون أربعین سنه، و ذلک لیعلم أن اللّه علی کل

شی ء قدیر» «۳».

[۶۴] و بإسناده: عن علی بن الحسین علیه السّلام قال: «فینا نزلت هذه الآیه: وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ «۴» و الإمامه فی عقب الحسین علیه السّلام إلی یوم القیامه، و أن للقائم منّا غیبتین: إحداهما أطول من الأخری، أمّا الأولی فسته أیام أو سته أشهر أو ست سنین، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به».

أقول: التردید فی الست، یجوز أن یکون إشاره إلی ما وقع فی الغیبه من البداء کما رواه:

---

(۱)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۶۴، و البحار: ۵۱/ ۱۰۲.

(۲)- کمال الدین: ۲۸، و البحار: ۵۱/ ۱۳۳ ح ۲.

(۳)- کمال الدین: ۳۱۶، و البحار: ۴۴/ ۱۹.

(۴)- سوره الزخرف: ۲۸.

[۶۵] الکلینی: بإسناده عن الأصبغ فی حدیث طویل، و فیه: قلت: یا أمیر المؤمنین و کم تکون الحیره و الغیبه؟

فقال: «سته أیام أو سته أشهر أو ست سنین».

فقلت: و إن هذا لکائن؟

فقال: «نعم کما أنه مخلوق و أنّا لک بهذا الأمر یا أصبغ، أولئک خیار هذه الأمه مع خیار أبرار هذه العتره».

قلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟

فقال: «ثم یفعل اللّه ما یشاء، فإن له بداءات و إرادات و غایات» «۱».

و فیه دلاله علی أن هذا الأمر قابل للبداء و التردید قرینه ذلک.

و ذکر شیخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالی: أنه إشاره إلی اختلاف أحواله علیه السّلام فی غیبته، فإنه فی سته أیام لم یطلع علیه خواص شیعته، و بعد ست سنین لمّا توفی أبوه علیه السّلام أطلع علیه کثیر من شیعته أو أنه بعد إمامته لم یطلع علی خبره أحد إلی سته أیام، ثم أنه بعد سته أشهر أنتشر أمره و بعد ست سنین ظهر

للسفراء و غيرهم «۲».

[۶۶] و قال عليه السّلام: «كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلكهم اللّه عزّ و جلّ» «۳».

[۶۷] و عن أبى جعفر عليه السّلام مسندا قال: «يا أبا الجارود إذا دار الفلك و قال الناس: مات القائم أو هلك بأى واد سلك، و قال الطالب: أنّى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فاتوه و لو حبوا على الثلج» «۴».

أقول: لعل المراد بدور الفلك عكس دوره كما ورد أن الشمس يوم ظهوره عليه السّلام أو ما

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۳۳۸ ح ۷، و كمال الدين: ۳۲۴.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۳۸ ح ۷، و كمال الدين: ۳۲۴.

(۳)- أمالى المفيد: ۴۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۵.

(۴)- كمال الدين: ۳۲۶ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۶.

يقرب منه تخرج من المغرب أو تغيب بالمشرق «۱».

[۶۸] النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده إليه عليه السّلام قال فى قوله عزّ و جلّ فى محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ «۲» و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها هى رجب و ذو القعده و ذو الحجه و المحرم- [و ذلك] لا- يكون دينا قيّما، لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من المنافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها و ليس هو كذلك، و إنما عنى بهم الأئمه القوّامين بدين

اللّه، و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السّلام الذى اشتق اللّه سبحانه له اسما من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد صلّى اللّه عليه و آله اسما من أسمائه المحمود، و ثلاثه من ولده أسماؤهم على: على ابن الحسين و على بن موسى و على بن محمد، و لهذا الاسم المشتق من أسماء اللّه عزّ و جلّ حرمه به، يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام «۳».

[۶۹] علل الشرائع: مسندا إلى سدير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «فى القائم عليه السّلام سنّه من يوسف».

قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

قال: «و ما تنكر من هذه الأمه أشباه الخنازير، إن إخوه يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا بيوسف و باعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يكون اللّه عزّ و جلّ فى وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف أحبّ إليه من ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما، فلو أراد اللّه عزّ و جلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك، و اللّه لقد سار يعقوب و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يكون اللّه أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف و أن يكون يسير فى أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن اللّه عزّ و جلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما

---

(۱)- كمال الدين: ۳۲۶ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۱۳۶.

(۲)- سوره التوبه: ۳۶.

(۳)- غيبه النعمانى: ۸۷، و البحار: ۲۴/ ۲۴۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۴۸

فعلتم بيوسف و

أخیه إذ أنتم جاهلون.

قالوا: أئنک لأنت یوسف؟

قال: أنا یوسف و هذا أخی» «۱».

[۷۰] و قال علیه السّلام: «إن للغائب منّا غیبه یطول أمدها».

فقال سدیر: و لم ذلک یابن رسول اللّه؟

قال: «إن اللّه عزّ و جلّ أبی إلّا أن یجری فیه سنن الأنبیاء علیهم السّلام فی غیباتهم و أنه لا بدّ له یا سدیر من استیفاء مدّه غیباتهم قال اللّه عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۲» أی سننا علی سنن من کان قبلکم» «۳».

[۷۱] و عنه علیه السّلام مسندا: «من أقرّ بالأئمه من آبائی و ولدی و جحد المهدی من ولدی کان کمن أقرّ بجمیع الأنبیاء علیهم السّلام و جحد محمدا صلّی اللّه علیه و آله نبوته» الحدیث.

أقول: جحد المهدی علیه السّلام إمّا بإنکار وجوده الآن کما ذهب إلیه أکثر المخالفین، و إنکارهم له مثل إنکار الیهود و النصاری محمدا صلّی اللّه علیه و آله، لأنهم یقولون أنه فی الأصلاب، و سیأتی بعد هذا.

و إمّا بإنکاره أصلا کما یقوله جماعه ممّن یزعم الإسلام «۴».

[۷۲] النعمانی فی کتاب الغیبه: بإسناده إلی الصادق علیه السّلام قال: «و اللّه لیغیبنّ القائم (سنینا) من الدهر و لیخملن- یعنی ذکره- حتی یقال: مات أو هلک بأی واد سلک؟ و لتفیضنّ علیه أعین المؤمنین و لیکفأن «۵» کتکفئی السفینه فی أمواج البحر حتی لا ینجو إلّا من أخذ اللّه میثاقه و کتب الإیمان فی قلبه و أیده بروح منه، و لتعرفنّ اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یعرف أی من أی».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۴، و کمال الدین: ۱۴۴.

(۲)- سوره الإنشقاق: ۱۹.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۷، و البحار: ۵۱/ ۱۴۳.

(۴)- کمال الدین: ۳۳۸ ح ۱۲، و البحار: ۵۱/ ۱۴۵

ح ۱۰.

(۵)- فی بعض المصادر: لتکفأن.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۴۹

قال المفضّل: فبکیت.

فقال: «و ما یبکیک؟»

قلت: جعلت فداک کیف لا أبکی و أنت تقول: [ترفع] «۱» اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یعرف أی من أی؟

قال: فنظر إلی کوه فی البیت الذی تطلع فیها الشمس فی مجلسه فقال: «أهذه الشمس مضیئه؟».

قلت: نعم.

قال: «و اللّه لأمرنا أضوء منها» «۲».

[۷۳] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «إن القائم إذا قام یقول الناس: أنی ذلک و قد بلیت عظامه» «۳».

[۷۴] کتاب مقتضب الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر: بإسناده إلی وهب بن منبه قال: إن موسی علیه السّلام نظر لیله الخطاب إلی کل شجره فی الطور و کل حجر و نبات تنطق بذکر محمد صلّی اللّه علیه و آله و أثنی عشر وصیا له من بعده، فقال موسی علیه السّلام: «إلهی لا أری شیئا خلقته إلّا و هو ناطق بذکر محمد صلّی اللّه علیه و آله و أوصیائه الأثنی عشر، فما منزله هؤلاء عندک؟

قال: «یابن عمران إنی خلقتهم قبل خلق الأنوار و جعلتهم فی خزانه قدسی یرتعون فی ریاض مشیئتی، و یتنسّمون من روح جبروتی و یشاهدون أقطار ملکوتی، حتی إذا [شیّئت] مشیئتی أنفذت قضای و قدری.

یابن عمران إنی سبقت بهم استباقا حتی ازخرف بهم جنانی.

یابن عمران تمسّک بذکرهم، فإنّهم خزنه علمی و عیبه حکمتی و معدن نوری».

قال حسین بن علوان: فذکرت ذلک لجعفر بن محمد علیه السّلام فقال: «حق ذلک هم اثنا عشر من آل محمد صلّی اللّه علیه و آله: علی و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و من

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- کتاب الغیبه: ۱۵۲، و الکافی: ۱/ ۳۳۶

ح ٣.

(٣)- كمال الدين: ٣٢۶ ح ۵، و كتاب الغيبه: ١٢١۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:۵٠

شاء اللّه».

قلت: جعلت فداك إنما سألتك لتفتينى بالحق؟

قال: «أنا و أبنى هذا- و أومى إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه» «١».

[٧۵] و عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السّلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد» «٢».

[٧۶] و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى صفه المهدى صلوات اللّه عليه قال: «شبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس». الحديث.

قال شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالى: لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانيه من كمل المؤمنين و الملائكه المقرّبين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيره الناس فيه، و إنّما ذلك لنور أيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس.

و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبه إلى النور و التى يسطع منها أنوار فضله و فيضه تعالى «٣».

و الحاصل أن عليه عليه السّلام أثوابا قدسيّه و خلقا ربّانيه تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى.

و يؤيده ما وقع فى روايه محمد بن الحنفيه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله: «عليه جلابيب النور».

و يحتمل أن تكون «على» تعليليه، أى: ببركه هدايته و فيضه عليه السّلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانيه «۴».

[٧٧] كتاب كفايه الأثر: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى عليهما السّلام: إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

---

(١)- مقتضب الأثر: ۴١، و البحار: ٢۶/ ٣٠٩.

(٢)- الإمامه و التبصره: ١٠٩، و كمال

الدين: ۳۶۰ ح ۲.

(۳)- الإمامه و التبصره: ۱۱۴، و كمال الدين: ۳۷۱ ح ۳.

(۴)- الإمامه و التبصره: ۱۱۴، و كمال الدين: ۳۷۱ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۵۱

ملئت ظلما و جورا.

فقال: «يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر اللّه و هادى إلى دين اللّه، و لست القائم الذى يطهّر اللّه به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها قسطا و عدلا، و هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كنيته، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ «۱».

فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل (الاخلاص) ظهر أمره، فإذا كمل العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتى يرضى اللّه تبارك و تعالى».

قال عبد العظيم: قلت له: يا سيّدى و كيف يعلم أن اللّه قد رضى؟

قال: «يلقى فى قلبه الرحمه» «۲».

[۷۸] و روى البرسى فى مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث قال: إن ذايزن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه، فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه، فخبأله دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت و الحرم، و الحجر الأصم، و الليل إذا أظلم، و الصبح إذا تبسّم، و بكل فصيح و أبكم، لقد خبأت لى

دينارا بين النعل و القدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا؟

فقال: من قبل أخ لی جنّی ينزل معی إن نزلت.

فقال الملك: أخبرنی عمّا يكون فی الدهور.

فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، و فازت الأشرار، و كذب بالأقدار، و حمل المال بالأوقار، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار، و قطّعت الأرحام، و ظهرت الطغام المستحلی الحرام فی حرمه الإسلام، و اختلفت الكلمه، و خفرت الذمه، و ذلك عند طلوع الكوكب الذی

---

(١)- سوره البقره: ١۴٨.

(٢)- كمال الدين: ٣٧٨، و البحار: ۵٢/ ٢٨٣ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:۵٢

يفزع العرب، و له شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، و تغلو الأسعار فی جميع الأقطار، ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرّمات، [و ينزل] النساء بالثدايا معلقات، و هو صاحب نهب الكوفه، فربّ بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه، قتل زوجها و استحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبی المهدی، و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه فی الحرم، فعند ذلك يقبل المشؤوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صفّ الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيّدا علويا، فيكشف بنوره الظلماء، و يظهر به الحق بعد الخفاء، و يفرّق الأموال فی الناس بالسواء و يعيش الناس بالهناء، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، و يرد الحق على أهل القرى، و يكثر فی الناس الضيافه و القرى، كأنه كان غبارا فانجلى، و هو علم للساعه بلا امتراء «١».

[٧٩] و روى ابن

عياش فى المقتضب: بإسناده إلى النوشجان قال: لمّا جلى الفرس عن القادسيه و بلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم و إداله العرب عليه و ظن أن رستم قد هلك و الفرس جميعا، و جاء مبادر و أخبره بيوم القادسيه و انجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هاربا فى أهل بيته و وقف بباب الايوان و قال: السلام عليك أيّها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك و راجع إليك أنا أو رجل من ولدى لم يدن زمانه و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمى: فدخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فسألته عن ذلك و قلت له: ما قوله أو رجل من ولدى؟

فقال: «ذلك صاحبكم القائم بأمر اللّه عزّ و جلّ، السادس من ولدى قد ولده يزدجرد فهو ولده و منه» «۲».

[۸۰] بإسناده إلى الشعبى قال: إن عبد الملك بن مروان دعانى فقال: يا أبا عمرو إن

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۱۶۳.

(۲)- البحار: ۵۱/ ۱۶۴، و معجم أحاديث المهدى: ۳/ ۳۵۲.

موسى بن نصر العبدى كتب إلىّ- و كان عامله على المغرب- يقول: بلغنى أن مدينه من صفر كان ابتناها نبى اللّه سليمان بن داود عليه السّلام، أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها، و أنها من عين القطر التى ألانها اللّه لسليمان بن داود عليه السّلام و أنها فى مفازه الاندلس، و أن فيها من الكنوز التى استودعها سليمان عليه السّلام، و قد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها، فأعلمنى الغلام بهذا الطريق أنه صعب [لا يقطع] «۱» إلّا بالاستعداد من الظهور و الازواد الكثيره مع بعد المسافه و صعوبتها، و أن أحدا لم يهتم بها إلّا قصر عن بلوغها

إلّا دارا بن دارا، فلما قتله الاسكندر قال: و اللّه لقد [جئت] «٢» الأرض و الأقاليم كلها و دان لی أهلها، و ما أرض إلّا و قد و طأتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا و أنی لجدير بقصدها كی لا أقصر عن غايه بلغها دارا.

فتجهز الاسكندر و استعد للخروج عاما، فلمّا ظنّ أنه قد استعد لذلک و قد كان بعث روّاده فأعلموه أن موانعا دونها.

فكتب عبد الملک إلی موسی بن نصر يأمره بالاستعداد و الاستخلاف علی عمله، فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها، فلما رجع كتب إلی عبد الملک بحالها.

و قال فی آخر الكتاب: فلمّا مضت الأيام و فنيت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر، و سرت مع سور المدينه فصرت إلی مكان من السور فيه كتاب بالعربيه، فوقفت علی قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من يرجو الخلود و ما حیّ بمخلود

لو أن خلقا ينال الخلد فی مهل لنال ذاک سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضهبالقطر سنّه عطاء غير مصدود

فقال للجن: ابنوا لی به أثرايبقی إلی الحشر لا يبلی و لا يودی

فصيّروه صفاحا ثم هيل له إلی السماء بأحكام و تجويد

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صيخود

(۱)- زياده عن نسخه أخری.

(۲)- فی المخطوط: جبت.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۵۴ و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود

و صار فی قعر بطن الأرض مضطجعامصمّدا بطوابيق الجلاميد

لم يبق من بعده للملک سابقهحتی يضمن رمسا غير أخدود

و هذا ليعلم أن الملک منقطع إلّا من اللّه ذی النعماء و الجود

حتی إذا ولدت عدنان صاحبهامن هاشم كان منها خير مولد

و خصّه اللّه بالآيات منبعثاإلى

الخليقه منها البيض و السود

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشره حججامن بعدها الأوصياء و الساده الصيد

حتى يقوم بأمر اللّه قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودى فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرك- و كان رسوله إليه- بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال: ما ترى فى هذا الامر العجيب؟

فقال الزهرى: أرى و أظن أن جنّا كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها يخيلون إلى من كان صعدها.

قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئا؟

قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد الملك: و كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أو طارى، لتقولنّ بأشدّ ما عندك فى ذلك ساءنى أم سرّنى.

فقال الزهرى: أخبرنى على بن الحسين عليه السّلام أن هذا المهدى من ولد فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان فى بولكما و تكذبان فى قولكما، ذلك رجل منّا.

قال الزهرى: أمّا أنا فرويته لك عن على بن الحسين، فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لوم علىّ فيما قلته لك، فإن يك كاذبا فعليه كذبه، و إن يكن صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم.

فقال عبد الملك: لا حاجه لى إلى سؤال بنى أبى تراب، فخفّض عليك يا زهرى بعض

هذا القول فلا يسمعه منك أحد.

قال الزهرى: لك علىّ ذلك «۱».

---

(۱)- مقتضب الأثر: ۴۵، و البحار: ۵۱/ ۱۶۶.

الفصل الثالث فى دلائل شيخ الطائفه طاب ثراه على الغيبه و فى غيبات الأنبياء عليهم السّلام و أعمار المعمرين و الاستدلال بها

على غيبته عليه السّلام

قال الشيخ رحمه اللّه: اعلم أن لنا فى الكلام فى غيبه صاحب الزمان عليه السّلام طريقين:

أحدهما:

أن نقول: إذا ثبت وجوب الإمامه فى كل حال و أن الخلق مع

كونهم غير معصومين، لا يجوز أن يخلو من رئيس فى وقت من الأوقات، و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا، فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامه ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أحوالهم و أفعالهم تنافى العصمه، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور، و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمه قطعا ممّن هو غائب من الكيسانيه و الناووسيه و الفطحيه و الواقفه و غيرهم قولهم باطل، علمنا بذلك صحّه إمامه ابن الحسن عليه السّلام و صحّه غيبته و ولايته، و لا نحتاج إلى تكلّف الكلام فى اثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه.

ثم استدل طاب ثراه على وجوب الرئاسه بما ثبت من كونها لطفا فى الواجبات العقليه، فصارت واجبه كالمعرفه التى لا يعرى مكلف من وجوبها عليه، لأن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى وقع الفساد و قل الصلاح، و متى كان لهم رئيس هذه صفته شمل الصلاح و زال الفساد، و العلم بذلك ضرورى.

ثم ذكر ما اعترض به بعض المخالفين على كلام المرتضى طاب ثراه: بأن الفائده فى الإمامه هو كونه مبعدا من القبيح على قولكم، و هذا لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۵۷

وجوده من عدمه، و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكروه، لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه.

و أجاب طاب ثراه: بأن انبساط يده عليه السّلام و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين بما يرجع إليهم، لأنهم أحوجوه إلى

الاستتار بأن أخافوه و لم يمكّنوه، فأتوا من قبل أنفسهم و جرى ذلک مجرى أن يقول قائل: من لم يحصل له معرفه اللّه تعالى فى تكليفه وجه قبح، لأنه لم يحصل له ما هو لطف له من المعرفه، فينبغى أن يقبح تكليفه، فما يقولونه هاهنا: من أن الكافر أتى من قبل نفسه، لأن اللّه قد نصب له الدلاله على معرفته و مكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلک من قبل نفسه و لم يقبح ذلک تكليفه، فكذلک نقول: انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فانما أتى من قبل نفسه و لو مكّنه لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأن الحجه عليه لا له.

ثم قال: فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده فى حال الغيبه، و هلّا جاز أن يكون معدوما؟.

قلنا: إنما أوجبنا ذلک من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلّا بعد وجوده و ايجاده لم يكن فى مقدورنا.

قلنا عند ذلک: إنه يجب على اللّه ذلک، و إلّا أدى إلى أن لا نكون مزاحى العله بفعل اللطف، فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن.

ثم تكلم طاب ثراه على اعتراضات القوم و أجاب عنها و أبطلها ثم قال: فإن قيل: فالحدود فى حال الغيبه ما حكمها؟ فإن سقطت على الجانى على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها؟

قلنا: الحدود المستحقه باقيه فى جنوب مستحقيها، فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار، و إن

كان فات ذلک بموته کان الإثم فی تفویتها علی من أخاف الإمام و ألجأه إلی الغیبه، و لیس هذا نسخا لإقامه الحدود، لأن الحدّ إنما یجب إقامته مع التمکّن و زوال المانع و یسقط مع الحیلوله، و إنما یکون ذلک نسخا لو سقط إقامتها مع الإمکان و زوال

المانع، و یقال لهم: ما یقولون فی الحال التی لا یتمکن أهل الحل و العقد من اختیار الإمام، ما حکم الحدود؟

فإن قلتم: سقطت فهذا نسخ علی ما الزمتموناه، و إن قلتم: هی باقیه فی جنوب مستحقیها فهو جوابنا بعینه «۱».

[۸۱] کمال الدین: بإسناده عن الشحام عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «إن صالحا علیه السّلام غاب عن قومه زمانا، و کان یوم غاب عنهم کهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحیه خمیص البطن خفیف العارضین ربعه من الرجال، فلمّا رجع إلی قومه لم یعرفوه بصورته، فرجع إلیهم و هم علی ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبدا و أخری شاکّه فیه و أخری علی یقین، فبدأ علیه السّلام حیث رجع بطبقه الشکاک، فقال لهم: أنا صالح.

فکذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: بری ء اللّه منک، إن صالحا کان فی غیر صورتک.

قال: فأتی الجحّاد، فلم یسمعوا منه القول و نفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلی الطبقه الثالثه و هم أهل الیقین فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشک فیک معه أنک صالح، فإنّا لا نمتری أن اللّه تبارک و تعالی الخالق ینقل و یحوّل فی أی الصور شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فیما بیننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنّما صحّ عندنا إذا أتی الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذی

أتیتکم بالناقه.

فقالوا: صدقت و هی التی نتدارس، فما علاماتها؟

قال: لها شرب و لکم شرب یوم معلوم.

قالوا: آمنا باللّه و بما جئتنا به.

فعند ذلک قال اللّه تبارک و تعالی: إن صالحا مرسلا من ربّه.

قال أهل الیقین: إنّا بما ارسل به مؤمنون.

قال الذین استکبروا و هم الشکّاک و الجحّاد: إنّا بالذی آمنتم به کافرون».

قلت: هل کان فیهم ذلک الیوم عالم؟

---

(۱)- کتاب الغیبه: ۱۱، و البحار: ۵۱/ ۱۷۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۵۹

قال: «اللّه أعدل من أن یترک الأرض بغیر عالم یدل علی اللّه تبارک و تعالی، و لقد مکث القوم بعد خروج صالح سبعه أیام علی فتره لا یعرفون إماما غیر أنهم علی ما فی أیدیهم من دین اللّه عزّ و جلّ کلمتهم واحده.

فلمّا ظهر صالح علیه السّلام اجتمعوا علیه، و إنما مثل القائم علیه السّلام مثل صالح علیه السّلام» «۱».

[۸۲] و عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: «فی القائم علیه السّلام سنّه من موسی بن عمران علیه السّلام».

فقلت: ما سنّته من موسی بن عمران؟

قال: «خفاء مولده و غیبته عن قومه».

فقلت: و کم غاب موسی عن قومه و أهله؟

قال: «ثمانی و عشرین سنه» «۲».

[۸۳] و عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی صاحب هذا الأمر: «أربع سنن من أربعه أنبیاء: سنّه من موسی و

سنّه من عيسى و سنّه من يوسف و سنّه من محمد صلّى اللّه عليه و آله.

فأمّا من موسى فخائف يترقّب، و أمّا من يوسف فالسجن، و أمّا من عيسى فيقال أنه مات و لم يمت، و أمّا من محمد صلّى اللّه عليه و آله فالسيف» «۳».

[۸۴] و عن سعيد بن جبير عن سيد

العابـدين عليه السّـلام قال: «فی القائم منّا سـنن من سـنن الأنبياء عليهم السّـلام سـنّه من آدم و نوح و سـنّه من إبراهيم و سـنّه من موسـی و سـنّه من عيسـی و سـنّه من أيوب و سـنّه من محمد صـلّی اللّه عليه و آله، فأمّا من آدم و نوح فهو طول العمر و سنّه من إبراهيم عليه السّـلام و هو خفـاء الولاده و اعتزال الناس و سـنّه من موسـی و هو الخوف و الغيبه و سـنّه من عيسـی و هو اختلاف الناس فيه و سنّه من أيوب و هو الفرج بعد البلوی و سنّه من محمد صلّی اللّه عليه و آله و هو الخروج بالسيف» «۴».

---

(۱)- كمال الدين: ۱۳۶ ح ۶، و البحار: ۱۱/ ۳۸۷.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۰۹ ح ۹۵، و كمال الدين: ۱۵۲ ح ۱۴.

(۳)- كمال الدين: ۱۵۲ ح ۱۶، و معجم أحاديث المهدی: ۳/ ۲۴۰.

(۴)- كمال الدين: ۳۲۲، و البحار: ۵۱/ ۲۱۷ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص: ۶۰

[۸۵] و عن الباقر عليه السّـلام: «إن فيه سـنّه من يونس، و هو رجوعه من غيبته و هو شاب بعـد كبر السن، و سـنّه من عيسـی و هو اختلاف من اختلف فيه حتی قالت طائفه منهم: ما ولد، و قالت طائفه: مات، و قالت طائفه: قتل و صلب.

و أمّا شـبهه من جدّه المصطفی صلّی اللّه عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له رايه، و أن من علامات خروجه:

خروج السفيانی من الشام، و خروج اليمانی، و صيحه من السماء فی شهر رمضان، و مناد ينادی من السماء باسمه

و اسم أبيه» «۱».

[۸۶] کمال الدین: و عن سدیر الصیرفی قال: دخلت أنا و جماعه علی الصادق علیه السّلام فرأیناه جالسا علی التراب یبکی بکاء بالثکلی و یقول: «سیّدی غیبتک نفت رقادی و ضیّقت علیّ مهادی و ابتزت منی راحه فؤادی.

[سیدی: غیبتک أوصلت مصابی بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد یفنی الجمع و العدد، فما أحسّ بدمعه ترقی من عینی و أنینی یفتر من صدری عن دوارج الرزایا و سوالف البلایا إلّا مثل بعینی عن غوابر أعظمها و أفظعها، و بواقی أشدّها و أنکرها، و نوائب مخلوطه بغضبک و نوازل معجونه بسخطک]».

قال سدیر: فاستطارت عقولنا و قلت: لا أبکی اللّه عینیک أی حاله حتمت علیک هذا المأتم؟

قال: فزفر زفره أنتفخ منها جوفه.

و قال: «ویلکم نظرت فی کتاب الجفر صبیحه هذا الیوم، و هو الکتاب المشتمل علی علم المنایا و البلایا و علم ما کان و ما یکون إلی یوم القیامه، الذی خص اللّه به محمدا و الأئمه من بعده علیه و علیهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غیبته و ابطاءه و طول عمره و بلوی المؤمنین من بعده فی ذلک الزمان، و تولد الشکوک فی قلوبهم من طول غیبته و ارتداد أکثرهم عن دینهم و خلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم التی قال اللّه تقدس ذکره: وَ کُلَّ إِنسانٍ

---

(۱)- کمال الدین: ۳۲۷، و البحار: ۵۱/ ۲۱۸.

أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ.

یعنی الولایه، فأخذتنی الرقه و استولت علیّ الأحزان».

قلت: یا بن رسول اللّه شرّفنا فی بعض ما أنت تعلمه من ذلک.

قال: «إن اللّه تبارک و تعالی أدار فی القائم منّا ثلاثه أدارها فی ثلاثه من الرسل، قدّر مولده تقدیر مولد موسی و قدّر

غيبته تقدير غيبه عيسى و قدّر ابطاءه ابطاء نوح، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر عليه السّلام دليلا على عمره».

فقلت له: اكشف لنا يا بن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانى.

قال: «و أمّا مولد موسى فإن فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنه فدلّوه على نسبه و أنه من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود حتى تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ اللّه تبارك و تعالى إيّاه، و كذلك بنو أميه و بنو العباس لمّا وقفوا على أن زوال ملكهم و ملك الأمراء و الجبابره على يد القائم منّا، ناصبونا العداوه و وضعوا سيوفهم فى [قتل] «۱» آل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابادت نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام، و يأبى اللّه أن ينكشف أمره لواحد من الظلمه إلى أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أمّا غيبه عيسى عليه السّلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم اللّه بقوله: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «۲».

كذلك غيبه القائم عليه السّلام فإن الإمه تنكرها، فمن قائل بأنه: لم يولد، و قائل يقول: إنه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله أن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر فصاعدا، و قائل يعصى اللّه عزّ و جلّ بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكل غيره.

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- سوره النساء: ۱۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۲

و أمّا ابطاء نوح

عليه السّلام فإنه لما استنزل العقوبه على قومه [من السماء] «۱»، بعث اللّه عزّ و جلّ الروح الأمين عليه السّلام بسبعه نويات فقال: يا نبى اللّه إن اللّه تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقى و عبادى و لست أبيدهم بصاعقه من صواعقى إلّا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فإنى مثيبك عليه، و اغرس هذا النوى فإن لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها إذا أثمرت الفرح و الخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار و بلغت و أثمرت بعد زمن طويل استنجز من اللّه سبحانه و تعالى العده، فأمر اللّه تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجه على قومه، و أخبر بذلك الطوائف التى آمنت به فارتد منهم ثلاثمائه رجل و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وعد من وعد ربّه خلف.

ثم إن اللّه تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره أن يغرسها تاره بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى اللّه عزّ و جلّ عند ذلك إليه و قال: الآن أسفر الصبح عند الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التى كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و أعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم فى الأرض و أمكّن لهم دينهم و أبدّل خوفهم بالأمن، لكى تخلص

العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبث طينتهم و سوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا منى الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلكت أعدائهم لنشقوا روائح صفاته و كاشفوا إخوانهم بالعداوه و حاربوهم على طلب الرئاسه، وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا.

و كذلك القائم تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكذب

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۳

بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعه الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين فى عهد القائم عليه السّلام».

قال المفضل: فقلت يا بن رسول اللّه إن النواصب تزعم أن هذه الآيه نزلت فى أبى بكر و عمر و عثمان و على.

قال: «لا هدى اللّه قلوب النواصب، متى كان الدين الذى ارتضاه اللّه و رسوله متمكّنا بانتشار الأمن فى الأمه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد أحد هؤلاء و عهد على عليه السّلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم- ثم تلا الصادق عليه السّلام-: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا «۱».

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السّلام فإن اللّه تعالى ما طول عمره لنبوه قدّرها له و لا لكتاب ينزل عليه و لا لشريعه ينسخ بها شريعه من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعه يفرضها له، بلى إن اللّه تبارك و تعالى لمّا كان فى

سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم علیه السّلام فی أیام غیبته ما یقدّر و علم ما یکون من إنکار عباده بمقدار ذلک العمر فی الطول، طول عمر العبد الصالح من غیر سبب أوجب ذلک، إلّا لعله الاستدلال به علی عمر القائم علیه السّلام و لیقطع بذلک حجه المعاندین لئلا یکون للناس علی اللّه حجه بعد الرسل». انتهی ملخصا «۲».

[۸۷] و عن أبی سعید الخراسانی قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: لأی شی ء سمّی القائم؟

قال: «لأنه یقوم بعد ما یموت، أنه یقوم بأمر عظیم یقوم بأمر اللّه سبحانه».

یقول مؤلف الکتاب أیّده اللّه تعالی: جاء فی أخبار الآحاد ما یوافق هذا الحدیث و هو محمول عند علمائنا طیب اللّه ثراهم علی معنی: أنه یموت ذکره و یعتقد أکثر الناس علی أنه بلی عظامه، ثم یظهره اللّه تعالی کما أظهر عزیر صاحب الحمار، أماته اللّه مائه عام ثم بعثه إلّا أن موت هذا حقیقی.

---

(۱)- سوره یوسف: ۱۱۰.

(۲)- کمال الدین: ۳۵۷، و البحار: ۵۱/ ۲۲۲.

[۸۸] کمال الدین: قال حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الوهاب الشجری عن محمد بن القاسم البرقی و علی بن الحسن اللایکی قال: لقینا بمکه رجلا من المغرب فدخلنا علیه مع جماعه من أصحاب الحدیث ممّن کان حضر الموسم فی تلک السنه و هی سنه تسع و ثلاثمائه، فرأیناه رجلا أسود الرأس و اللحیه کأنه شن بال، و حوله جماعه من أولاده و أولاد أولاده و مشایخ من أهل بلده ذکروا أنهم من أقصی بلاد المغرب بقرب باهره العلیا و شهدوا هؤلاء المشایخ أنهم سمعوا آبائهم حکوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشیخ المعروف بأبی الدنیا معمّر

و اسمه على بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤيد، و ذكروا أنه همدانى و أن أصله من (صفراء اليمن).

فقلنا له: أنت رأيت على بن أبى طالب عليه السّلام؟

فقال بيده و فتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيته بعينى هاتين و كنت خادما له، و كنت معه فى وقعه صفين و هذه الشجه من دابه على عليه السّلام.

و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شهدوا الجماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر، و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا، ثم إنّا فاتحناه و سألناه عن قصته و سبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلبّ و عقل.

فذكر أنه كان له والد قد نظر فى كتب الأوائل و قرأها، و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجرى فى الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود حسب ما قدّر أنه يكتفى به فى مسيره، و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عدّه جمال لبون و روايا و زادا، و أنا يومئذ ابن ثلاث عشره سنه، فساربنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو سته أيام بلياليها، و كنّا نسير بين الليل و النهار، لأن النهار كان أضوء قليلا و أقل ظلمه [من الليل]، فنزلنا بين جبال و أدويه و ذكوات، و قد كان والدى رحمه اللّه [يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنه] «١» وجد فى الكتب التى قرأها أن مجرى نهر

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۵

فى ذلـك الموضع، فأقمنـا فى تلـك البقعه أيامـا حتى فنى المـاء الـذى كان معنا و أسـقيناه جمالنا، و لو لا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنـا و تلفنا عطشا، و كان والـدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمرنا أن نوقـد نارا ليهتـدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فكنّا فى تلك البقعه نحو خمسه أيام و والـدى يطلب النهر فلا يجـده، و بعـد الاياس عزم على الإنصـراف حـذرا من التلف لفناء الزاد و الماء، و الخـدم الذين كانوا معنا ضـجروا فأوجسوا فى أنفسـهم خيفه من الطلب، فألحوا على والدى بالخروج من الظلمات فقمت يومـا من الرحـل لحـاجتى فتباعـدت من الرحل قـدر رميه سـهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عـذب لذيـذ لا بالصـغير من الأنهار و لا بالكبير يجرى جريا ليّنا، فدنوت منه و غرفت منه بيدى غرفتين أو ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا، فبادرت مسـرعا إلى الرحـل فبشـرت الخـدم بـأنى قـد وجـدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها و لم أعلم أن والـدى فى طلب ذلـك النهر، و كـان سرورى بوجود المـاء لمـا كنّا فيه من عـدم المـاء، و كان والـدى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشـغولا بالطلب، فجهدنا و طفنا ساعه قويّه فى طلب النهر، فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبونى و قالوا لى: لم تصدق.

فلمّا انصـرفت إلى الرحل و انصرف والدى أخبرته القصه فقال لى: يا بنى الذى أخرجنى إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقته، و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه.

و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا،

و عاش والدى بعد ذلك ستيّات ثم مات رحمه اللّه، فلمّا بلغ سنّى قريبا من ثلاثين سنه و كان اتصل بنا وفاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و وفاه الخليفتين بعده، خرجت حاجّا فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبى من بين أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى على بن أبى طالب، فأقمت أخدمه و شهدت معه وقائع و فى وقعه صفين أصابتنى هذه الشجه من دابته، فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السّلام فألح علىّ أولاده و حرمه أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدى، و خرجت أيام بنى مروان حاجّا و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغايه، و ما خرجت فى سفر إلّا كان الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى، فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن طول عمرى و عمّا شاهدت، و كنت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۶

أتمنى أن أحج حجّه أخرى، فحملونى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى.

و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثه، فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليه السّلام فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلى عليه السّلام.

قال: فمن فرط ميلى إلى على عليه السّلام و محبتى له لم أشتغل بشى ء سوى خدمته و صحبته، و الذى كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقرضوا، و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دونوه.

فأخرجوا إلينا النسخه، و أخذ يملى علينا من حفظه «۱».

[۸۹] حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطاب بن مره

بن سوید الهمدانی المعروف بأبی الدنیا المعمّر المغربی رضی اللّه عنه حیّا و میتا قال: حدّثنا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من أعان ملهوفا کتب اللّه له عشر حسنات و محی عنه عشر سیئات و رفع له عشر درجات» «۲».

[۹۰] ثم قال علیه السّلام: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سعی فی حاجه أخیه المسلم للّه فیها رضی و له فیها صلاح، فکأنما خدم اللّه ألف سنه و لم یقع فی معصیه طرفه عین» «۳».

[۹۱] حدّثنا أبو الدنیا معمّر المغربی قال: سمعت علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یقول: «أصاب النبی صلّی اللّه علیه و آله جوع شدید و هو فی منزل فاطمه.

قال علیّ: فقال لی النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا علی هات المائده.

فقدمت المائده، فاذا علیها خبز و لحم مشوی» «۴».

[۹۲] حدّثنا أبو الدنیا معمّر قال: سمعت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام یقول: «جرحت فی وقعه خیبر خمسا و عشرین جراحه، فجئت إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله فلمّا رأی ما

---

(۱)- کمال الدین: ۵۳۹، و البحار: ۵۱/ ۲۲۶.

(۲)- کمال الدین: ۵۴۱، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

(۳)- البحار: ۵۱/ ۲۲۸، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۴۵۶.

(۴)- کمال الدین: ۵۴۲ ح ۴، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

بی بکی و أخذ من دموع عینیه فجعلها علی الجراحات، فاسترحت من ساعتی» «۱».

[۹۳] و حدّثنا أبو الدنیا قال: حدثنی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من قرأ (قل هو اللّه أحد) مرّه فکأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتین

فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله» «۲».

[۹۴] و حدّثنا أبو الدنيا قال: سمعت على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعه الطريق، فقلت: ما تصنع هاهنا؟

فقال لى: و أنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرعى الغنم.

قال: ذا الطريق.

قال: فسقت الغنم، فلمّا توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاه فقتلها.

قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدى و جعلت أسوق الغنم فلمّا سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثه أملاك: جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات اللّه عليهم، فلمّا رأونى قالوا: هذا محمد بارك اللّه فيه.

فاحتملونى و أضجعونى و شقّوا جوفى بسكين كان معهم و أخرجوا قلبى من موضعه، و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم فى قاروره حتى نقى من الدم ثم ردّوا قلبى إلى موضعه و مرّوا أيديهم على جوفى فالتحم الشق باذن اللّه تعالى، فما أحسست بسكين و لا وجع.

قال: و خرجت أعدو إلى أمى- يعنى حليمه دايه النبى صلّى اللّه عليه و آله- فقالت لى: أين الغنم؟

فخبّرتها الخبر، فقالت: سوف تكون لک فى الجنه منزله عظيمه».

و كان هذا الشيخ فى زمان المقتدر «۳».

[۹۵] ثم قال: و أخبرنى الحسن بن محمد الحسينى عن الشريف محمد بن الحسن

---

(۱)- كمال الدين: ۵۴۲ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۲۲۸.

(۲)- كمال الدين: ۵۴۲ ح ۷.

(۳)- المصدر السابق.

العلوی أنه قال: حججت فی سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه، فدخلت مدینه الرسول صلّی اللّه علیه و آله فاصبت قافله المصریین و بها أبو بکر المادرائی و معه رجل من أهل المغرب و

ذكر أنه رأى [رجلا من] «۱» أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاجتمع عليه الناس يتبركون به، فأمر عمّى طاهر بن يحيى غلمانه فأدخلوه إلى داره فأذن للناس و دخلوا، و كان معه خمسه نفر ذكروا أنهم أولاد أولاده و لم يكن [معه] فيهم من هو أصغر منه، و كان إذا رأيته قلت: ابن ثلاثين سنه أو أربعين سنه أسود الرأس و اللحيه.

قال أبو محمد العلوى: فحدّثنا هذا الرجل و اسمه على بن عثمان بجميع ما كتبناه عنه و سمعناه من لفظه، و هو أن الشيخ المغربى حدثنا بدء خروجه من بلده حضرموت و ذكر: أن أباه خرج هو و عمّه و خرجا به معهما يريدون الحج و زياره النبى صلّى اللّه عليه و آله فخرجوا من بلادهم حضرموت و ساروا أياما ثم أخطأوا الطريق فأقاموا تائهين ثلاثه أيام، فوقعوا فى جبال رمل يقال لها: رمل عالج يتصل برمل إرم ذات العماد، فنظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها، فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو عين، فلمّا نظرا إلينا قام أحدهما فأخذ دلوا فأدلاه فاستسقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا، فجاء إلى أبى فناوله الدلو.

فقال أبى: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و ننظر إن شاء اللّه.

فصار إلى عمى فقال له: اشرب.

فردّ عليه كما ردّ عليه أبى.

فقال لى: اشرب، فشربت.

فقال لى: هنيئا لک، فإنک ستلقى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له: الخضر و الياس يقرآنک السلام، و ستعمّر حتى تلقى المهدى و عيسى ابن مريم عليه السّلام فإذا لقيتهما فاقرأهما منّا السلام.

ثم قالا: ما يكون هذان منک؟

فقلت:

أبى و عمى.

فقالا: أمّا عمك فلا يبلغ مكه، و أمّا أنت و أبوك فستبلغان، و يموت أبوك و تعمّر أنت

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۶۹

و لستم تلحقون النبى صلّى اللّه عليه و آله لأنه قد قرب أجله.

ثم غابا فما أدرى أين مرّا أفى السماء أو فى الأرض؟

فنظرنا فإذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران، فاعتل عمى و مات بها و حججت مع أبى و وصلنا المدينه فمات بها، و أوصى بى إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخذنى و كنت معه أيام أبى بكر و عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه اللّه.

و ذكر: أنه لمّا حوصر عثمان بن عفان فى داره، دعانى فدفع إلىّ كتابا و نجيبا و أمرنى بالخروج إلى على بن أبى طالب عليه السّلام و كان غائبا بينبع فى ضياعه، فأخذت بالكتاب و سرت به إلى موضع يقال له: جدار أبى عبابه فسمعت قرآنا فإذا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يسير مقبلا و هو يقول: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ «۱».

فلمّا نظر إلىّ قال: أبا الدنيا ما وراءك؟

قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين عثمان.

فقرأه فاذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلى و إلّا فأدركنى و لمّا أمزق فقال: سر، فدخل إلى المدينه ساعه قتل عثمان بن عفان، فمال إلى حديقه بنى النجار و جاء الناس إليه ركضا، و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحه بن عبيد اللّه، فلمّا نظروا إليه أرفضوا إرفضاض الغنم شدّ عليها السبع، فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايعه المهاجرون و الأنصار، فقمت معه أخدمه فحضرت

معه الجمل و صفين، و كنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه و أدفعه إليه، و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجه التى فى صدغى، فدعانى أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنه من تراب فتركه عليها، فو اللّه ما وجدت لها ألما و لا وجعا.

ثم أقمت معه حتى قتل عليه السّلام و صحبت الحسن بن على عليهما السّلام حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينه أخدمه و أخدم الحسين عليه السّلام حتى مات الحسن مسموما سمّته

---

(۱)- سوره المؤمنون: ۱۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۰

جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى لعنها اللّه دسّا من معاويه، ثم خرجت مع الحسين بن على عليه السّلام حتى حضر كربلاء و قتل عليه السّلام و خرجت هاربا من بنى أميه، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدى و عيسى ابن مريم عليهم السّلام.

قال أبو محمد العلوى: و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ على بن عثمان و هو فى دار عمى طاهر بن يحيى و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدء خروجه، فنظرت إلى عنفقته و قد أحمرّت ثم ابيضّت، فجعلت أنظر إلى ذلك، لأنه لم يكن فى لحيته و لا فى رأسه و لا فى عنفقته بياض.

فنظر إلى نظرى إلى لحيته و عنفقته فقال: أما ترون أن هذا يصيبنى إذا جعت، فإذا شبعت رجعت إلى سوادها.

فدعى عمى بطعام و أخرج من داره موائد الطعام، فوضعت واحده بين يدى الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها، فأكلت معه و هو يأكل أكل شاب، و أنا أنظر إلى عنفقته و هى تسودّ حتى إذا شبع عادت إلى سوادها.

فحدثنا على بن عثمان قال: حدثنى على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فمن أحبّ أهل اليمن فقد أحبنى، و من أبغضهم فقد أبغضنى».

[۹۷] حديث عبيد بن شريد الجرهمى: حدّثنا أبو سعيد الشجرى: قال: وجدت فى كتاب لأخى أبى الحسن بخطه يقول: سمعت بعض أهل العلم ممّن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمى و هو معروف عاش ثلاثمائه سنه و خمسين سنه فأدرك النبى صلّى اللّه عليه و آله و حسن إسلامه و عمّر بعد ما قبض النبى صلّى اللّه عليه و آله حتى قدم على معاويه فى أيام تغلّبه و ملكه، فقال له معاويه: أخبرنى يا عبيد عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر؟

فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلا يشبه ليلا و نهارا يشبه نهارا و مولودا يولد و ميتا يموت، و لم أدرك أهل زمان إلّا و هم يذمون زمانهم.

و أمّا ما سمعت: فإنه حدّثنى ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التبابعه ممّن دانت له البلاد كان يقال له: ذو سرح، كان أعطى الملك فى عنفوان شبابه، و كان حسن السيره فى أهل مملكته، سخيّا فيهم مطاعا، فملكهم سبعمائه سنه، و كان كثيرا ما يخرج فى خاصته إلى الصيد

و النزهه، فخرج يوما إلى بعض متنزهه فأتى على حيتين إحداهما بيضاء كلها كأنها سبيكه فضه و الأخرى سوداء كأنها حممه و هما يقتتلان، و قد غلبت السوداء [على] البيضاء و كادت تأتى على أنفاسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء يفى ء عليها شجره، فأمر فصب عليها

من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّا سبيلها فانسابت الحيه و مضت لسبيلها.

و مكث الملك يومئذ فى متصيده و نزهته، فلمّا أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره فى موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد، فبينا هو كذلك إذ رأى شابا آخذا بعضادتى الباب و عليه من الثياب و الجمال شى ء لا يوصف فسلم على الملك، فذعر منه الملك و قال له: من أنت و من أدخلك و أذن لك فى الدخول علىّ فى هذا الموضع الذى لا يصل إلىّ فيه أحدا؟

فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك إنى لست بإنسى، و لكنى فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندى.

فقال الملك: و ما بلائى عندك؟

قال: أنا الحيه التى أحييتنى فى يومك هذا، و الأسود الذى قتلته و خلصتنى منه كان غلاما لنا و قد قتل من أهل بيتى عده، كان إذا خلا بواحد منّا قتله، فقتلت عدوى و أحييتنى، فجئت لأكافئك ببلائك عندى، و نحن أيها الملك الجن لا الجن.

فقال له الملك: و ما الفرق بين الجن و الجن؟

ثم انقطع الحديث الذى كتبه أخى فلم يكن هناك تمامه «۱».

[۹۸] و أمّا الربيع بن الفضل الفزازى: فروى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى محمد بن الحسن الأزدى قال: لمّا و فد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع الفزارى و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه وهب بن عبد اللّه بن الربيع شيخا فانيا، قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصبهما، فلمّا رآه الآذن- و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم- قال له: ادخل أيها الشيخ.

---

(۱)- كمال الدين: ۵۴۹، و البحار: ۵۱/

۲۳۴ ح ۳.

فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه، فلمّا رآه عبد الملك رقّ له و قال له: اجلس أيها الشيخ.

فقال: كيف يجلس من جدّه على الباب؟

فقال: أنت إذن من ولد الربيع.

قال: نعم أنا وهب بن عبد اللّه بن الربيع.

قال للآذن: أدخل الربيع.

فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟

فقال: ها أنا.

فقام يهرول فى مشيته، فلمّا دخل على عبد الملك سلّم.

فقال عبد الملك: و أبيكم إنه لأشبّ الرجلين، يا ربيع أخبرنى عمّا أدركت من العمر؟

فقال: عشت مآتى سنه فى الفتره بين عيسى و محمد صلّى اللّه عليه و آله، و عشرين و مائه سنه فى الجاهليه، و ستين سنه فى الإسلام.

أقول:

[۹۹] ثم ذكر الصدوق طاب ثراه كثيرا من المعمّرين و فيهم من عاش ثلاثه آلاف سنه، و كان من ولد عاد، و لمّا أتى على آخرهم قال طاب ثراه:

هذه الأخبار التى ذكرتها فى المعمرين، قد رواها مخالفونا أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبى و محمد بن إسحاق بن بشار و عوانه بن الحكم [و عيسى بن يزيد بن رئاب و الهيثم بن عدى الطائى] «۱».

و قد روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه فيكون فى هذه الأمه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد صحّ هذا التعبير فيمن تقدم، و صحت الغيبات الواقعه بحجج اللّه عليهم السّلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السّلام لغيبته و طول عمره مع الأخبار الوارده فيه عن

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۷۳

النبی صلّی اللّه علیه و آله و عن الأئمه علیه السّلام «۱».

[۱۰۰] و روی الصدوق قدّس

اللّه ضريحه عن الأسوارى عن مكى بن أحمد قال: سمعت إسحاق الطوسى يقول- و كان قد أتى عليه سبعه و تسعون سنه- على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربانك ملك الهند فى بلد تسمى صوح، فسألناه كم أتى عليك من السنين؟

قال: تسعمائه سنه و خمس و عشرون سنه، و هو مسلم فزعم أن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنفذ إليه عشره من أصحابه فأسلم فقلت له: ما طعامك؟

قال: آكل ماء اللحم و الكراث.

و سألته: هل يخرج منك شى ء؟

فقال: فى كل اسبوع مره شى ء يسير.

و سألته عن أسنانه؟

فقال: أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فى اصطبله شيئا من الدواب أكبر من الفيل يقال له: زند فيل.

فقلت: ما تصنع بهذا؟

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخا فى مثلها، و على كل باب منها عسكر [فى] مائه ألف و عشرين ألفا إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقه إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينه.

و سمعته يقول: دخلت إلى [المغرب] «٢» فبلغت رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السّلام، فرأيت سطوح بيوتهم مستويه، و بيدر الطعام خارج القريه يأخذون منه القوت و الباقى يتركونه هناك، و قبورهم فى دورهم، و بساتينهم من المدينه على فرسخين، ليس فيهم شيخ و لا شيخه، و لم أرفيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شى ء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر، و إذا أرادوا الصلاه حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره

إلّا ذكر اللّه عزّ و جلّ و الصلاه

---

(۱)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۱۸، و الفقيه: ۱/ ۲۰۳، و كمال الدين: ۲۳.

(۲)- فى المخطوط: الرمل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۴

و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه اللّه: اذا كان عند مخالفينا مثل هذا الحال لسربانك ملك الهند، فينبغى أن لا يحيلوا مثل ذلك فى حجه اللّه من التعمير، و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم.

أقول: و من المعمّرين عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما، و يأنف أن يلبسهما أحد غيره «۱».

[۱۰۱] عوالى اللئالى للفاضل ابن جمهور الأحسائى: باسناده إلى الشيخ صدر الدين الساوى قال: دخلت على الشيخ بابارتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه و نظر إلىّ و قال: ترى عينى هاتين، طالما نظرتا إلى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد رأيته يوم حفر الخندق و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس، و سمعته يقول فى ذلك اليوم: «اللهم إنى أسألك عيشه هنيئه و ميته سويه و مردا غير مخذولا و لا فاضح».

أقول: ذكر فى القاموس: أن بابارتن ظهر فى الهندسنه ستمائه، و زعم أنه رأى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كثير من الناس يطعن فى دينه «۲».

[۱۰۲] و روى السيد على بن عبد الحميد فى الأنوار المضيئه: يرفعه إلى أبى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال: فى سنه أثنتين و تسعين و ثلثمائه منع الأمطار سنتين، و كانت البصره رخيصه فتسامع البدو بذلك و وردوها من الأقطار البعيده، فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمس فائده، فارتفع لنا

بيت عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعه، فسلمنا عليه فرد التحيه و قلنا: جئنا نلتمس الفائده منك لعلو سنّک.

فقال الشيخ: إن الدنيا شغلتنا عمّا تبغونه منى، فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى و ها بيته.

فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا [منضجعا] و حوله خدم، فسلمنا عليه و أخبرناه بكلام ابنه.

---

(۱)- كمال الدين: ۶۴۳، و البحار: ۱۴/ ۵۲۱.

(۲)- عوالى اللئالى: ۱/ ۲۹، و البحار: ۵۱/ ۲۵۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۵

فقال: حيّاكم اللّه إن الذى أشغل ابنى هو الذى أشغلنى، و لكن الفائده تجدونها عند والدى و أشار إلى بيت منيف.

فقلنا فيما بيننا: حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى.

فقصدناه فوجدنا حوله عبيدا و إماء، و إذا على الوساده رأس شيخ قد بلى، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قلنا له: إن أولادک أرشدونا إليک للفائده.

فقال للخدم: أجلسونى.

ثم قال: يا بنى أخى احفظوا حديثى: كان والدى لا يعيش له ولد فولدت له على كبر ثم مات ولى سبع سنين فكفلنى عمّى، فدخل بى يوما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إن هذا ابن أخى و أنا كفيل بتربيته و إننى أنفس به على الموت، فعلمنى عوذه أعوذه بها ليسلم ببركتها.

فقال: «أين أنت عن ذات القلاقل».

فقال: يا رسول اللّه و ما ذات القلاقل؟

قال: «أن تعوّذه فتقرأ عليه سوره الجحد و سوره الإخلاص و سوره الفلق و سوره الناس».

و أنا إلى اليوم أتعوّذ بها كل غداه فما أصبت و لا أصيب لى مال و لا مرضت و لا افتقرت، و قد انتهى بى السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها و استكثروا من التعوّذ بها.

ثم انصرفنا من عنده.

[١٠٣] أقول:

و قد ذكر الصدوق و المرتضى قدّس اللّه روحيهما من المعمّرين جماعه كثيره للاحتجاج على المخالفين فى إنكارهم طول عمر المهدى عليه السّلام «۱».

---

(۱)- مستدرك الوسائل: ۴/ ۳۹۲، و البحار: ۵۱/ ۲۶۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۶

الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه

[۱۰۴] الخرائج و الجرائح: عن ابن أبى روح قال: وجهت إلىّ امرأه من أهل دينور فأتيتها فقالت: أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا و ورعا، و أنى أريد أن أودعك أمانه.

فقلت: أفعل.

فقالت: هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحله [و لا تنظر فيه] «۱» حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هذا قرطى يسوى عشره دنانير، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تسوى عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

قلت: و ما الحاجه؟

قالت: عشره دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممّن استقرضتها، فإن أخبرك عنها فادفعها إلى من يأمرك بها.

فحملت المال إلى سرّ من رأى، فدنوت من دار أبى محمد عليه السّلام فخرج إلىّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعه اقرأها.

فإذا فيها مكتوب:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا بن أبى روح أودعتك عاتكه بنت الديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن، و قد أديت فيه الأمانه و لم تحل الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۷۷

و خمسون دينـارا، و معـك قرط زعمت المرأه أنه يسـاوى عشـره دنـانير صـدقت مع الفصـين الـذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤهـا بعشـره دنـانير و [هى] تساوى أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانه فإنّا قـد وهبناه لها، و سـر إلى بغـداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ

منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أمّا عشره الدنانير التى زعمت أن أمّها استقرضتها فى عرسها و هى لا تدرى من صاحبها، بل هى تعلم لمن هى، لكلثوم بنت أحمد و هى ناصبيه فتحرّجت أن تعطيها و أحبّت أن تقسمها فى إخوانها فاستأذنتنا فى ذلك، فلتفرّقها فى ضعفاء إخوانها و ارجع إلى منزلك، فإن عدوك قد مات و قد رزقك اللّه أهله و ماله».

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا فناولنى ثلاثين دينارا و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذى نزلت فيه و قد جاءنى من يخبرنى أن عمّى قد مات و أهلى يأمرونى بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثه آلاف دينار و مائه ألف درهم «۱».

[۱۰۵] كتاب الارشاد: عن محمد بن صالح قال: لمّا مات أبى و صار الأمر إلىّ كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم- يعنى صاحب الأمر عليه السّلام قال الشيخ المفيد: و هذا رمز كانت الشيعه تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقيه-.

قال: فكتبت إليه أعلمه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۷۷ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ..... ص : ۷۶

تب إلىّ: طالبهم و استقض عليهم.

فقضانى الناس إلّا رجل واحد و كانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار، فجئت إليه أطلبه فاستخف بى ابنه فشكوته إلى أبيه فقال: و كان ماذا؟

فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول: قمّى رافضى قد قتل والدى.

فاجتمع علىّ منهم خلق كثير فركبت دابتى و قلت: أحسنتم يا أهل

بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه، و هذا ينسبنى إلى قم و يرمينى بالرفض ليذهب بمالى.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۰۰، و البحار: ۵۱/ ۲۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۷۸

فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا [إلى] «۱» حانوته حتى سكّنتهم، فطلب إلىّ صاحب السفنجه أن آخذ ما فيها و حلف لى بالطلاق أنه يوفينى مالى فى الحال فاستوفيت منه «۲».

[۱۰۶] كتاب النجاشى قال: اجتمع على بن الحسين بن بابويه مع أبى القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعه إلى الصاحب عليه السّلام و يسأله فيها الولد.

فكتب إليه: «قد دعونا اللّه لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيّرين».

فولد له أبو جعفر و أبو عبد اللّه من أم ولد، و كان الحسين بن عبيد اللّه يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوت صاحب الأمر عليه السّلام و يفتخر بذلك «۳».

[۱۰۷] و عن على بن أحمد الرازى قال: خرج بعض إخوانى من أهل الرى مرتادا بعد مضى أبا محمد عليه السّلام فبينا هو فى مسجد الكوفه متفكرا يبحث حصى المسجد بيده فخرجت له حصاه فيها مكتوب: محمد، فنظرت فإذا هى كتابه [نابته] «۴» مخلوقه غير منقوشه «۵».

[۱۰۸] و فى كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن الحسين الصائغ القمى و محمد بن أحمد الصيرفى القمى و غيرهما من مشايخ أهل قم: أن على بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته ابنه عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى اللّه عنه أن يسأل

الحضره أن يدعو اللّه أن يرزقه أولادا فقهاء.

فجاء الجواب: «إنک لا ترزق من هذه، و ستملک جاریه دیلمیه و ترزق منها ولدین فقیهین».

قال: و قال لی أبو عبد اللّه بن سوره حفظه اللّه: و لأبی الحسن بن بابویه رحمه اللّه ثلاثه أولاد محمد و الحسین فقیهان ماهران فی الحفظ یحفظان ما لا یحفظ غیرهما من أهل قم، و لهما أخ

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- الإرشاد: ۲۱/ ۳۶۲، و البحار: ۵۱/ ۲۹۷ ح ۱۳.

(۳)- معجم أحادیث المهدی: ۴/ ۳۰۹، و البحار: ۵۱/ ۳۰۶.

(۴)- فی بعض النسخ: ناتئه و فی بعض المصادر: ثابته.

(۵)- کمال الدین: ۴۰۸ ح ۵، و البحار: ۵۱/ ۳۱۳ ح ۳۶.

اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعباده و الزهد لا یختلط بالناس و لا فقه له.

قال ابن سوره: کلما روی أبو جعفر و أبو عبد اللّه ابنا علی بن الحسین شیئا یتعجب الناس من حفظهما و یقولون لهما: هذا الشأن خصوصیه لکما بدعوه الإمام علیه السّلام لکما.

و هذا أمر مستفیض فی أهل قم «۱».

[۱۰۹] کمال الدین: محمد بن علی الأسود رضی اللّه عنه قال: سألنی علی بن الحسین بن موسی بن بابویه رضی اللّه عنه بعد موت محمد بن عثمان العمری رحمه اللّه أن أسأل أبا القاسم الروحی رضی اللّه عنه أن یسأل مولانا صاحب الأمر صلوات اللّه علیه أن یدعو اللّه عزّ و جلّ أن یرزقه ولدا ذکرا.

قال: فسألته فأنهی ذلک، ثم أخبرنی بعد ذلک بثلاثه أیام أنه قد دعی لعلی بن الحسین و أنه سیولد له ولد مبارک ینفع اللّه به و بعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن علی بن الأسود: و سألته فی أمر نفسی أن یدعو اللّه

لی أن أرزق ولدا ذكرا.

فلم يجبنی إليه و قال: «ليس إلی هذا سبيل».

قال: فولد لعلی بن الحسين رضی اللّه عنه تلك السنه ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لی.

قال الصدوق رحمه اللّه: كان أبو جعفر محمد بن علی الأسود رضی اللّه عنه كثيرا ما يقول لی إذا رآنی: اختلف الی مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی اللّه عنه و ارغب فی كتب العلم و حفظه، ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فی العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام «۲».

[۱۱۰] و قال أبو عبد اللّه ابن بابويه: عقدت المجلس ولی دون العشرين سنه فربّما كان يحضر مجلسی أبو جعفر محمد بن [علی] «۳» الأسود فإذا نظر إلی اسراعی فی الأجوبه فی الحلال و الحرام يكثر التعجب لصغر سنّی ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السّلام «۴».

[۱۱۱] كمال الدين: قال الحسين بن علی البغدادی: رأيت بمدينه السلام امرأه تسألنی عن

---

(۱)- معجم أحاديث المهدی: ۴/ ۳۱۰، و الإمامه و التبصره: ۱۶۵.

(۲)- الأمالی: ۳، و البحار: ۵۱/ ۳۳۵.

(۳)- زياده عن نسخه أخری.

(۴)- معانی الأخبار: ۷۴، و البحار: ۵۱/ ۳۳۶ ح ۶۱.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۸۰

وكيل مولانا المهدی عليه السّلام فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن الحسين بن روح.

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له: أيها الشيخ أی شی ء معی؟

فقال: ما معك فألقيه فی دجله ثم أئتينی حتی أخبرك.

قال: فذهبت المرأه فألقته فی دجله ثم دخلت عليه.

فقال لمملوكه له: اخرجی إلیّ الحقّه.

فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأه: هذه الحقّه التی کانت معک و رمیت بها فی دجله، أخبرک بما فیها أو تخبرینی؟

فقالت له: بل أخبرنی أنت.

فقال: فی هذه الحقّه زوج سوار

ذهب و حلقه كبيره فيها جوهره و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق.

و كان الأمر كما ذكر [لم يغادر منه شيئا] «۱».

ثم فتح الحقّه فعرض عليّ ما فيها.

و نظرت المرأه إليه فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى دجله.

فغشى عليّ و على المرأه فرحا بما شاهدناه من صدق الدلاله «۲».

[۱۱۲] و عن محمد بن عيسى قال: رأيت بسرّ من رأى رجلا شابا و ذكر أنه هاشمى [من ولد عيسى بن موسى لم يذكر أبو جعفر اسمه، و كنت أصلى فلما سلّمت قال لى: أنت قمى أو رازى؟

فقلت: أنا قمى مجاور بالكوفه فى مسجد أمير المؤمنين عليه السّلام.

فقال لى: أتعرف دار موسى بن عيسى التى بالكوفه؟

فقلت: نعم.

فقال: أنا من ولده.

قال: كان لى أب و له أخوان و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل على

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كمال الدين: ۵۱۹ ح ۴۷، و البحار: ۵۱/ ۳۴۲.

أخيه الكبير فسرق منه ستمائه دينار.

فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن على بن محمد بن الرضا عليهم السّلام و أسأله أن يلطف للصغير لعله يرد مالى فإنه حلو الكلام.

فلمّا كان وقت السحر بدا لى فى الدخول على الحسن بن على بن محمد بن الرضا عليهم السّلام، و قلت: أدخل على أشناس التركى صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت على أشناس الترکی و بين يديه نرد يلعب به، فجلست انتظر فراغه فجاءنی رسول الحسن بن علی فقال لی: أجب.

فقمت معه، فلمّا دخلت على الحسن بن علی علیهما السّلام قال لی: کان لک إلينا أول الليل حاجه ثم بدا لک عنها وقت السحر، اذهب فإن الکيس الذی

أخذ من مالك قد ردّ و لا تشك أخاك و أحسن إليه واعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.

فلمّا خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر: فلمّا كان من الغد حملنى الهاشمى الى منزله و أضافنى ثم] «۱» صاح بجاريته و قال: يا غزال.

فإذا بجاريه مسنّه، فقال لها: حدّثى مولاک بحديث الميل و المولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لى مولاتى: ادخلى إلى دار أبى الحسن بن على عليه السّلام فقولى لحكيمه تعطينا شيئا ليستشفى به مولودنا.

فدخلت عليها و سألتها ذلک، فقالت حكيمه: أئتونى بالميل الذى كحّل به المولود الذى ولد البارحه. يعنى ابن الحسن بن على عليه السّلام.

فأتيت بالميل فدفعته إلىّ و حملته إلى مولاتى، فكحّلت به المولود فعوفى و بقى عندنا و كنّا نستشفى به ثم فقدناه.

أقول: حملته الملائكه و الجن من خدامهم عليهم السّلام إلى ما كان فيه من المكان عنده عليه السّلام.

[۱۱۳] و عن محمد بن صالح الهمدانى قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام: إن أهل بيتى يؤذوننى و يقرعوننى بالحديث الذى روى عن آبائک عليهم السّلام أنهم قالوا: «خدّامنا و قوّامنا شرار

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۲

خلق اللّه».

فكتب عليه السّلام: «و يحكم أما تقرؤون ما قال اللّه تعالى: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً «۱».

فنحن و اللّه القرى التى بارک اللّه فيها، و أنتم القرى الظاهره» «۲».

[۱۱۴] و فى ذلک الكتاب: فأمّا السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه فأولهم: من نصبه العسكريان عليهما السّلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى رحمه اللّه [و كان أسديّا، و إنما سمى العمرى لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمد

بن العمری رحمه اللّه قال أبو نصر: كان أسديّا فنسب الی جدّه فقيل: العمری.

و قد قال قوم من الشيعه: إن أبا محمد الحسن بن علی عليه السّلام قال: «لا يجمع علی امری ء بين عثمان و أبو عمرو» و أمر بكسر كنيته فقيل: العمری.

و يقال له: العسكری أيضا، لأنه كان من عسكر سرّ من رأی] «۳».

و يقال له السمّان، لأنه كان يتّجر فی السمن تغطيه علی الأمر، و كان الشيعه إذا حملوا الی أبی محمد عليه السّلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، انفذوا إلی أبی عمرو فيحمله فی جراب السمن و زقاقه و يحمله إلی أبی محمد تقيه و خوفا.

و قد نصّ الإمام علی بن محمد العسكری عليه السّلام علی توثيق عثمان بن سعيد فی أخبار كثيره «۴».

[۱۱۵] و فی حديث آخر عن الحسن العسكری عليه السّلام: «اشهدوا علی أن عثمان بن سعيد العمری وكيلی و أن ابنه محمدا وكيل ابنی مهديّكم» «۵».

و ورد فی ابنه محمد توثيق كثير عنه عليه السّلام.

---

(۱)- سوره سبأ: ۱۸.

(۲)- كمال الدين: ۴۸۳ ح ۲، و البحار: ۵۱/ ۳۴۳ ح ۱.

(۳)- زياده عن نسخه أخری.

(۴)- الغيبه: ۳۵۴ ح ۳۱۴، و البحار: ۵۱/ ۳۴۴.

(۵)- الفقيه: ۲/ ۵۲۰ ح ۳۱۱۵.

[۱۱۶] قال أبو جعفر محمد بن بابويه: و روی محمد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أنه قال: و اللّه إن صاحب هذا الأمر عليه السّلام ليحضر الموسم كل سنه يری الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه «۱».

[۱۱۷] و عن عبد اللّه بن جعفر الحميری قال: سألت محمد بن عثمان رضی اللّه عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر عليه السّلام؟

قال: نعم، و آخر عهدی به عند بيت

اللّه الحرام و هو يقول: «اللهم انجز لى ما وعدتنى» «۲».

[۱۱۸] قال محمد بن عثمان: و رأيته صلوات اللّه عليه متعلقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول: «اللهم انتقم لى من أعدائك» «۳».

[۱۱۹] كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن محمد القمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى اللّه عنه يوما لأسلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقّاش ينقش عليها و يكتب آيا من القرآن و أسماء الأئمه عليهم السّلام على حواشيها، فقلت له: يا سيّدى ما هذه الساجه؟

فقال: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، و أنا فى كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فاصعد، فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنه كذا و كذا صرت إلى اللّه عزّ و جلّ و دفنت فيه و هذه الساجه معى.

و كان الأمر كما قال.

و أمّا محمد بن عثمان العمرى، فمات فى آخر جمادى الأول سنه خمس و ثلاثمائه و دفن فى باب الكوفه، و لمّا توفى محمد بن عثمان العمرى أقام مقامه أبا القاسم الحسين بن روح رضى اللّه عنهما بأمر الإمام صلوات اللّه عليه، و كان يتولى أخذ أموال الإمام عليه السّلام و تخرج التوقيعات من الإمام عليه السّلام إلى الشيعه على يديه، و لمّا مات الحسين بن روح رحمه اللّه أوصى بأمر الإمام عليه السّلام إلى على بن محمد السمرى، فلمّا حضر على بن محمد السمرى الوفاه سئل أن

---

(۱)- كمال الدين: ۳۹۰ ح ۴، و البحار: ۵۱/ ۳۵۰ ح ۳.

(۲)- كمال الدين: ۴۴۰ ح ۹، و الغيبه: ۲۵۱ ح ۲۲۲.

(۳)- الغيبه: ۲۵۱ ح ۲۲۲، و مدارك الأحكام: ۸/

.۴۷۶

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۴

يوصى.

فقال: للّه أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى «۱».

[۱۲۰] كمال الدين: عن أبى محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبى الحسن على بن محمد السمرى قدّس اللّه روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«يا على بن محمد السمرى أعظم اللّه أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين سته يام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور حتى يأذن اللّه تعالى ذكره، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده قبل خروج السفيانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم»

فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يجود بنفسه فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: للّه أمر هو بالغه.

و قضى، فهذا آخر كلام سمع منه «۲».

[۱۲۱] و فى كتاب المواعظ: أن أول السفراء المرضيين الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى نصّبه أولا أبو الحسن على بن محمد العسكرى عليه السّلام ثم ابنه الحسن بن على فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السّلام فلمّا مضى لسبيله قام ابنه محمد بن عثمان مقامه، فلمّا مضى قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بنى

---

(۱)- كمال الدين: ۴۳۳ ح ۱۲، و البحار: ۵۱/ ۳۶۰.

(۲)- كمال الدين: ۵۱۶ ح ۴۴، و الغيبه: ۳۹۵ ح ۳۶۵.

نوبخت مقامه، فلمّا مضى

قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى و لم يكن بعده أحد «۱».

[۱۲۲] و ذكر فى إعلام الورى: براهين على إثبات الحجه عليه السّلام ثم قال: له غيبان صغرى و كبرى.

أمّا الصغرى: فهى التى كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، و محمد بن على بن بلال، و عثمان بن سعيد السمّان، و ابنه محمد بن عثمان، و عمر الأهوازى، و أحمد بن إسحاق، [و أبو محمد الوجانى] «۲»، و إبراهيم بن مهزيار، و محمد بن إبراهيم فى جماعه أخر ربّما يأتى ذكرهم عند الحاجه، و كانت مدّه هذه الغيبه أربعا و سبعين سنه، ثم ذكر أحوال السفراء الأربعه نحوا ممّا مرّ.

أقول: الأربعه المذكورون هم السفراء بين الصاحب عليه السّلام و بين الشيعه و غيرهم و كلاؤهم، و تخرج التوقيعات و الأمور منهم إلى غيرهم، و ربّما وقع إليهم التوقيع من الناحيه المقدّسه.

و أمّا من أدّعى النيابه و السفاره كذبا و أفتراء.

[۱۲۳] فقال الشيخ رحمه اللّه فى كتاب الغيبه: «۳»

أولهم: المعروف بالشريعى:

و كان من أصحاب العسكريين عليهما السّلام، و هو أول من أدّعى مقاما لم يجعله اللّه فيه، و كذّب على اللّه و على حججه عليهم السّلام، و نسب إليهم ما لا يليق بهم، فلعنته الشيعه و تبرأت منه، و خرج التوقيع من الإمام عليه السّلام بلعنه و البراءه منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد.

و كل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولا على الإمام عليه السّلام و يدّعون أنهم و كلاءه فيدّعون الضعف بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّه كما أشتهر من أبى جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن

اللّه تترى.

و منهم:

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۲۹۶، و البحار: ۵۱/ ۳۶۲ ح ۹.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- كتاب الغيبه: ۳۹۷ ح ۳۶۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۶

[۱۲۴] محمد بن نصير النميرى: كان من أصحاب الحسن العسكرى عليه السّلام فلمّا توفى ادّعى مقام محمد بن عثمان العمرى و أنه صاحب إمام الزمان عليه السّلام و أدّعى النيابه و فضحه اللّه تعالى بما ظهر له من الإلحاد و الجهل، و كان يدّعى أنه رسول نبى، و أن على بن محمد عليه السّلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ، و يغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبيه، و يقول بالاباحه للمحارم، و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم، و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل فى المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن اللّه عزّ و جلّ لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده «۱».

و عن يحيى بن عبد الرحمن: أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك.

فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع للّه و ترك التجبّر.

و منهم:

[۱۲۵] أحمد بن هلال الكرخى: و قد خرج التوقيع بلعنه و البراءه منه.

و منهم:

[۱۲۶] محمد بن على بن بلال: و كانت عنده أموال الإمام عليه السّلام فامتنع من تسليمها و أدّعى أنه الوكيل حتى لعنه الشيعه، و خرج فيه التوقيع من الإمام عليه السّلام بعد ما أمره عليه السّلام بدفع ما عنده من المال إلى أبى جعفر العمرى فامتنع «۲».

و منهم:

[۱۲۷] الحسين بن منصور الحلاج: روى عن هبه اللّه الكاتب قال: لمّا أراد اللّه تعالى أن يكشف

أمر الحلاج و يظهر فضيحته، وقع له أن أبا سهل النوبختى ممّن يمكن أن يحتال عليه و ظن أنه مثل غيره من الضعفاء، و قد أراد أن يستجرّه إليه ثم يترقى به إلى غيره من الضعفاء، فكتب إليه: إنى وكيل الإمام عليه السّلام و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصره

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۳۹۸ ح ۳۷۱، و البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

(۲)- كتاب الغيبه: ۳۹۸، و البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۷

لك.

فأرسل إليه أبو سهل: إنى أسألك أمرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين، و هو أنى رجل أحبّ الجوارى ولى منهنّ عدّه و الشيب يبعدنى عنهنّ و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعه و أتحمّل منه مشقّه شديده لأستر عنهنّ ذلك و إلّا انكشف أمرى عنهنّ، و أريد أن تغنينى عن الخضاب و تجعل لحيتى سوادا، فإنى صائر إليك وداع إلى مذهبك.

فلمّا سمع ذلك الحلاج علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه فامسك عنه، و صيّره أبو سهل رضى اللّه عنه أحدوثه و مضحكه و شهر أمره عند الصغير و الكبير «۱».

[۱۲۸] و روى أن الحلاج لمّا صار إلى قم، أخرجه الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه منها.

و منهم:

[۱۲۹] ابن أبى العزاقر: روى عن أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى قالت: كان ابن أبى العزاقر وجيها عند بنى بسطام، و ذلك أن الشيخ أبى القاسم رضى اللّه عنه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاها، فكان عند ارتداده يحكى كل كفر و كذب لبنى بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه، فلم ينتهوا و أقاموا

على توليه، و ذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ و قد أخذ علىّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبى مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد فى نفوسهم عظم الأمر.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى اللّه عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه، فأظهروه له فبكى بكاءا عظيما ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما، و هو أن اللعنه الإبعاد.

فمعنى قوله: لعنه اللّه، أى باعده اللّه عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتى، و مرّغ خديه على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى اللّه عنه: و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبى جعفر ابن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتنى وزادت فى إعظامى حتى انكبت

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۳۶۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۸۸

على رجلى تقبلها فأنكرت ذلك و قلت: مهلا- يا ستى فإن هذا أمر عظيم، و أنكببت على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه عليها السّلام.

فقلت: و كيف ذاك ياستى؟

فقالت لى: إن أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالسرّ و كتمانه.

[قالت: فقلت لها: و ما السرّ؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه] «۱»، و أخاف إن أنا أذعته عوقبت.

فأعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد، و أعتقدت فى نفسى الاستثناء.

قالت: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى قال لنا: إن روح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انتقلت إلى أبيك محمد بن عثمان رضى اللّه عنه و روح أمير المؤمنين عليه السّلام انتقلت إلى بدن الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليها السّلام انتقلت إليك، فكيف

لا أعظمك يا ستّنا؟

فقلت لها: مهلا لا تفعلى، فإن هذا كذب يا ستّنا.

فقالت لى: سرّ عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشفه لأحد.

فمضيت إلى أبى القاسم بن روح فأخبرته بالقصه.

فقال: يا بنيه إياك أن تمضى إلى هذه المرأه، فهذا الذى قالته كفر بالله و إلحاد و قد أحكمه هذا الرجل الملعون- يعنى الشلمغانى- فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا لأن يقول لهم: بأن اللّه تعالى أتحّد به و حلّ فيه، كما يقول النصارى فى المسيح عليه السّلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه اللّه. فهجرت بنى بسطام و شاع الحديث و لعن الناس الشلمغانى «٢».

[١٣٠] و كان هذا الملعون يقول بالضد، و معناه: أنه لا يتهيأ إظهار فضيله المولى إلّا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيله فإذا هو أفضل من المولى، إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلّا به.

و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم و سبع أوادم، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

---

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- الغيبه: ۴۰۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٨٩

و أمّا فى الضد، فقال بعضهم: الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك.

كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن على بن أبى طالب نصّب أبا بكر فى ذلك المقام.

فقال بعضهم: لا، و لكن هو قديم معه لم يزل.

قالوا: و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم: معناه إبليس، لأنه قال: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ «١» و لم يسجد.

ثم قال: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» فدلّ على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد

بعد ذلک.

و قوله: یقوم القائم، إنّما هو ذلک القائم الذی أمر بالسجود فأبی و هو إبلیس «۳».

[۱۳۱] و قال الشلمغانی لعنه اللّه: الحق واحد، و إنما تختلف قمصه، فیوم یکون فی أبیض و یوم یکون فی أحمر و یوم یکون فی أزرق، و هو قول أصحاب الحلول «۴».

[۱۳۲] ثم ذکر الشیخ الطوسی طاب ثراه جماعه من هذا الباب.

[۱۳۳] و فی کتاب المواعظ: عن الأودی قال: بینا أنا فی الطواف و قد طفت سته و أرید أن أطوف السابعه، فإذا أنا بحلقه عن یمین الکعبه و شاب حسن الوجه طیّب الرائحه هیوب و مع هیبته متقرّب إلی الناس، فتکلم فلم أر أحسن من کلامه و لا أعذب من منطقه، فذهبت أکلمه فزبرنی الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هو ابن رسول اللّه یظهر فی کل سنه یوما لخواصه فیحدثهم.

فقلت: مسترشدا أتاک فارشدنی هداک اللّه.

فناولنی حصاه فحولت وجهی، فقال لی بعض جلسائه: ما الذی دفع إلیک ابن رسول اللّه؟

فقال: حصاه.

---

(۱)- سوره الحجر: ۳۰.

(۲)- سوره الأعراف: ۱۶.

(۳)- الغیبه: ۴۰۶ ح ۳۷۹، و البحار: ۵۱/ ۳۷۳.

(۴)- الغیبه: ۴۰۸ ح ۴۸۰، و البحار: ۵۱/ ۳۷۴.

فکشفت عن یدی فإذا أنا بسبیکه من ذهب، فإذا أنا به قد لحقنی فقال: «ثبتت علیک الحجه و ظهر لک الحق و ذهب عنک العمی أ تعرفنی؟»

فقلت: اللهم لا.

قال: «أنا المهدی أنا قائم الزمان أنا الذی أملاؤها عدلا کما ملئت جورا، إن الأرض لا تخلو من حجه و لا یبقی الناس فی فتره أکثر من تیه بنی إسرائیل، و قد ظهر أیام خروجی فهذه أمانه فی رقبتک فحدّث بها إخوانک من أهل الحق» «۱».

[۱۳۴] و رواه فی کتاب الخرائج و الجرائح مثله.

أقول: قوله: أکثر

من تيه بنى إسرائيل، و قوله: و قد ظهر أيام خروجى.

ممّا قد وقع فيه البداء، و قيل: إنه أخبر بأمر غير حتمى معلق بشرط.

أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر شيعته على يدى سفرائه عليه السّلام.

و فى كتاب كمال الدين هذه الفقره ليست موجوده و هو الأظهر.

[۱۳۵] الخرائج و الجرائح: مسندا إلى يوسف الجعفرى قال: حججت سنه ست و ثلاثمائه و جاورت بمكه تلك السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام، فبينا أنا فى بعض الطريق و قد فاتتنى صلاه الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاه، فرأيت أربعه نفر فى محمل فوقفت أعجب منهم، فقال لى أحدهم: مم تعجب و تركت صلاتک و خالفت مذهبک؟

فقلت للذى يخاطبنى: و ما علمک بمذهبى؟

فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانک؟

فقلت: نعم.

فأومى إلى أحد الأربعه.

فقلت له: إن له دلائل و علامات.

فقال: أيّما أحبّ إليک أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء؟

---

(۱)- الغيبه: ۲۵۳ ح ۲۲۳، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۷۸۴.

فقلت: أيّهما كان فهى دلاله.

فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء.

و كان الرجل أومى إلى رجل به سمره، و كأن لونه الذهب، بين عينيه سجاده.

أقول: لعل الثلاثه الذين كانوا معه عليه السّلام فى المحمل سفراءه المذكورون سابقا.

[۱۳۶] و عن حبيب بن محمد الصغانى قال: دخلت إلى على بن إبراهيم الأهوازى فسألته عن الإمام عليه السّلام.

فقال: لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجه كلّا أطلب عيان الإمام عليه السّلام فلم أجد إلى ذلك سبيلا، فبينا ليله أنا نائم إذ رأيت قائلا يقول: يا على بن إبراهيم قد أذن لى فى

الحج.

فأصبحت مفكّرا فى أمرى، فلمّا كان وقت الموسم خرجت متوجها إلى المدينه و منها إلى مكه، فأقمت أياما أطوف بالبيت، فبينا أنـا ليله فى الطـواف إذا أنـا بفـتى حسن الوجه طيّب الرائحه يتبخـتر فى مشـيته، طـائف حول الـبيت، فحسّ قلـبى به، فقمت نحوه فحككته.

فقال لى: «من أين الرجل؟»

فقلت: من الأهواز.

فقال لى: «تعرف على بن إبراهيم؟»

قلت: أنا على بن إبراهيم.

قال: «حيّاك اللّه، ما فعلت بالعلامه التى بينك و بين أبى محمد الحسن بن على عليه السّلام؟»

فقلت: معى.

قال: «اخرجها».

فأخرجتهـا، فلمّـا أن رآهـا بكى ثم قـال: «أذن لـك الآـن، صـر إلى رحلـك فـإذا اختلط الظلام صـر إلى شـعب بنى عامر، فإنك ستلقانى هناك».

فسرت إلى منزلى و قدمت راحلتى و أقبلت أجدّ فى السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى فأبدأنى بالسلام و قال: «سر بنا يا أخ».

فما زال يحدثنى و أحدثه حتى خرقنا جبال عرفه و انفجر الفجر و توسطنا جبال الطائف

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۲

فقال: «هل ترى شيئا؟»

فقلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نورا.

فلمّا أن رأيته طابت نفسى و قال لى: «هناك الأمل و الرجاء».

فسرنا إلى أن انحدر من الجبل فقال: «انزل فهاهنا يذل كل صعب و يخضع كل جبار».

فلمّا قربنا من الخباء سبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتى يخرج إلىّ، ثم قال لى: «ادخل».

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده و أتزر بأخرى، و هو كأقحوانه أرجوان- يعنى فى البياض و الحمره- و إذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخى تقى نقى، ليس بالطويل الشامخ و لا بالقصير اللازق، بل مربوع القامه، مدّور الهامه، صلت الجبين- أى واسعه- أزجّ الحاجبين- أى مقوسهما كالقوس- أقنى الأنف، سهل الخدين، على خدّه

الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضه عنبر.

فلمّا أن رأيته بدأته بالسلام فردّ على و سألنى عن أهل العراق.

فقلت: سيّدى قد ألبسوا جلباب الذله و هم بين القوم أذلاء.

فقال: «لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء».

فقلت: يا سيّدى لقد بعد الوطن و طال المطلب.

فقال: «إن أبى عهد إلىّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه عليهم، و أمرنى أن لا أسكن من الجبال إلّا و عرها و من البلاد إلّا قفرها، و اللّه مولاكم أظهر التقيه فوكّلها بى فأنا فى التقيه إلى يوم يؤذن لى فأخرج».

فقلت: يا سيّدى متى يكون هذا الأمر؟

فقال: «إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه، و اجتمع الشمس و القمر، و استنار بهما الكواكب و النجوم».

فقلت: متى يا بن رسول اللّه؟

فقال لى: «فى سنه كذا و كذا تخرج دابه الأرض بين الصفا و المروه، و معه عصا موسى و خاتم سليمان لتسوق الناس إلى المحشر».

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۳

فأقمت عنده أياما و أذن لى بالخروج، و خرجت نحو منزلى إلى الكوفه. انتهى ملخصا.

أقول: لعل المراد باجتماع الشمس و القمر كما قال بعض أهل الحديث: رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السّلام.

و بالكواكب و النجوم: الأئمه عليهم السّلام، فإنّهم يظهرون كلهم فى عصر المهدى عليه السّلام «۱».

[۱۳۷] و ورد فى تفسير قوله تعالى: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها «۲».

أن المراد بالشمس: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و بالقمر: أمير المؤمنين عليه السّلام، لأن علمه مكتسب من علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس «۳».

[۱۳۸] الأمالى: عن الفحّام عن أبى الطيب أحمد بن محمد بن بطه، و كان لا يدخل المشهد

و يزور من وراء الشباک فقال لی: جئت یوم عاشوراء نصف النهار و الشمس تغلی و الطریق خال و أنا خائف من أهل البلاد الجفاه، إلی أن بلغت الحائط الذی أمضی منه إلی (الشباک) فرأیت رجلا جالسا علی الباب ظهره إلیّ کأنه ینظر فی دفتر فقال لی: یا أبا الطیب، بصوت یشبه صوت حسین بن علی بن جعفر بن الرضا، فقلت: هذا حسین قد جاء یزور أخاه.

قلت: یا سیّدی أمضی أزور من الشباک و أجیئک.

قال: و لم لا تدخل یا أبا الطیب؟

فقلت له: الدار لها مالک لا أدخلها من غیر أذنه.

فقال: یا أبا الطیب تکون مولانا رقّا و توالینا حقّا و نمنعک تدخل الدار؟ أدخل یا أبا الطیب.

فجئت إلی الباب و لیس علیه أحد ففتح الخادم لی الباب فدخلت [فکان یقول] «۴»: ألیس کنت تدخل الباب.

فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لی و بقیتم أنتم.

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۷، و الغیبه: ۲۶۶، و البحار: ۵۲/ ۱۲.

(۲)- سوره الشمس: ۱- ۲.

(۳)- شرح أصول الکافی: ۱۱/ ۳۶۹.

(۴)- فی نسخه: فکنّا نقول.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۹۴

أقول: الذی أذن له بالدخول هو مولانا الإمام المهدی علیه السّلام، و فیه دلاله علی جواز دخول الشیعه الإمامیه علی ضرائحهم علیهم السّلام لزیاره قبورهم، و بعض علمائنا من أهل الصلاح یزورون من الباب و یرجعون نظرا إلی عدم الإذن فی الدخول.

و المستفاد من کیفیّه الزیارات الوارده لأبی عبد اللّه علیه السّلام و لأمیر المؤمنین علیه السّلام هو الجواز و یمکن أن یقال: بالفرق، فإن العسکریین علیهما السّلام فی بیوتهما و هی بیوتهم إلی هذا الآن.

و أمّا الحسین علیه السّلام و أمیر المؤمنین علیه السّلام فلم یدفنا فی بیوتهم و إنما هی قباب مجدّده

بناها الناس لزوارهما علیهما السّلام و کذلک الکاظمیین علیهما السّلام.

و بالجمله: فالظاهر أنّ الرخصه موجوده فی جمیع ضرائحهم المطهره «۱».

[۱۳۹] کمال الدین: بإسناده إلی الحسن بن و جناء النصیبی قال: کنت ساجدا تحت المیزاب فی رابع أربع و خمسین حجه بعد العتمه و أنا أتضرّع فی الدعاء، إذ حرّکنی محرک فقال: قم یا بن و جناء.

قال: فقمت فإذا جاریه صفراء، فمشت بین یدی حتی أتت بی دار خدیجه علیها السّلام و فیها بیت بابه فی وسط الحائط و له درجه ساج یرتقی إلیه، فصعدت الجاریه و جاءنی النداء: اصعد یا حسن.

فصعدت فوقفت فی الباب، فقال لی صاحب الزمان علیه السّلام: «یا حسن أتراک خفیت علی، و اللّه ما من وقت فی حجّک إلّا و أنا معک فیه».

ثم جعل یعدّ علی أوقاتی، فوقعت علی وجهی، فحسست بیده قد وقعت علیّ، فقال لی: «یا حسن الزم بالمدینه دار جعفر بن محمد علیه السّلام و لا یهمنّک طعامک و شرابک و لا ما یستر عورتک».

ثم دفع إلیّ دفترا فیه دعاء الفرج و صلاه علیه.

فقال: «فبهذا فادع و هکذا صل علیّ، فإن اللّه موفقک».

قلت: یا مولای لا أراک بعدها؟

فقال: «إذا شاء اللّه یا حسن».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۲۸۸، و البحار: ۵۲/ ۲۳.

فانصرفت من حجتی و لزمت دار جعفر بن محمد علیه السّلام فأنا أخرج منها فلا أعود إلیها إلّا لثلاث خصال: لتجدید وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بیتی وقت الإفطار فأصیب کوزا مملوءا ماء و رغیفا علی رأسه علیه ما تشتهی نفسی بالنهار، فآکل ذلک فهو کفایه لی و کسوه الشتاء فی وقت الشتاء و کسوه الصیف فی وقت الصیف، و أنی لأدخل بالنهار فأرش

البيت بالماء و أدع الكوز فارغا و أوتى بالطعام و لا حاجه لى فيه، فأتصدق به ليلا لكى لا يعلم بى من معى «۱».

[۱۴۰] و فى ذلك الكتاب: سمعنا شيخا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس يقول: سمعت بهمدان حكايه حكيتها لبعض إخوانى، و ذلك أن بهمدان ناسا يعرفون ببنى راشد و هم على مذهب الإماميه، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان.

فقال لى شيخ منهم صالح: سبب ذلك أن جدى الذى ننسب إليه خرج حاجّا و لمّا صدروا من الحج ساروا منازل فى الباديه قال: فمشيت حتى تعبت، و قلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى، فإذا جاء أواخر القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا، فتوكلت على اللّه عزّ و جلّ و قلت: أسير حيث وجهنى.

فمشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنها قريبه عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى وسط تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به، فقصدته فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا ردا جميلا و قالا: اجلس فقد أراد اللّه بك خيرا.

و قام أحدهما فدخل ثم خرج، فقال: قم فادخل.

فدخلت قصرا لم أر أحسن من بنائه، فتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل.

فدخلت البيت، فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علق فوق رأسه سيف طويل و الفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف الكلام، ثم قال لى: «أتدرى من أنا؟»

---

(۱)- كمال الدين: ۴۴۴، و الخرائج و الجرائح:

۲/ ۹۶۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۶

فقلت: لا و اللّه.

قال:، «أنا القائم من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما».

فسقطت على وجهى و تعفرت.

فقال: «لا تفعل ارفع رأسک، أنت فلان من مدينه الجبل يقال لها همدان».

قلت: صدقت يا سيّدى.

قال: «فتحبّ أن تؤوب إلى أهلک؟»

قلت: نعم يا سيّدى و أبشرهم بما أتاح اللّه لى.

فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدى و ناولنى صره و مضى و مشى معى خطوات.

فنظرت إلى طلال و أشجار و مناره مسجد فقال: «أتعرف هذا البلد؟»

قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف [بأسد آباد] «۱» و هى تشبهها.

فقال: «هذه أستد آباد امض راشدا».

فالتفت فلم أره و دخلت [أستد آباد] و إذا فى الصره أربعون أو خمسون دينارا، فوردت همدان و جمعت أهلى و بشرتهم بما قدّره و يسره لى اللّه عزّ و جلّ، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلک الدنانير «۲».

[۱۴۱] و روى كامل بن إبراهيم المدنى قال: قلت: للصاحب عليه السّلام و هو ابن أربع سنين: لا يدخل الجنه إلّا من عرف معرفتک و قال بمقالتک «۳».

فقال عليه السّلام: «إذن و اللّه يقلّ داخلها، و اللّه إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيه».

قلت: يا سيّدى و من هم؟

قال: «قوم من حبّهم لعلى يحلفون بحقّه لا يدرون ما حقّه و فضله» «۴».

(۱)- فی نسخه: باستأباد.

(۲)- کمال الدین: ۴۵۴، و مدینه المعاجز: ۸/ ۱۸۴.

(۳)- فی بعض المصادر: معرفتک و مقالتک.

(۴)- کتاب الغیبه: ۲۴۷، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۵۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۹۷

أقول: لعل المراد بهم المستضعفون من الشیعه و قیل: من المخالفین أو الأعم.

[۱۴۲] و روی فی الخرائج

و الجرائح: عن رشيق حاجب المادرائى قال: بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نركب كل واحد منّا فرسا و قال: الحقوا بسامراء، [و اكبسوا دار الحسن بن على فإنه توفى و من رأيتم فيه فآتونى برأسه] «۱» و وصف لنا محله و دارا و قال: إذا اتيتموها تجدوا على الباب خادما أسودا فاكبسوا الدار، فمن رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، و فى الدهليز خادم أسود و فى يده تكه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها.

فقال: صاحبها.

و ما التفت إلينا و لم يكترث بنا، فكبسنا الدار فوجدناها دارا سريه، و مقابل الدار ستر ما رأيت مثله، و لم يكن فى الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه، و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلى، فلم يلتفت إلينا فسبق أحمد بن عبد اللّه ليتخطى البيت فغرق فى الماء و ما زال يضطرب حتى مددت إليه يدى فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقى ساعه، و عاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى اللّه و إليك فو اللّه ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجى ء و أنا تائب إلى اللّه.

فما التفت إلى شى ء ممّا قلنا و ما انتقل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك فانصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا، فرأيناه فى بعض الليالى فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: و يحكم لقيكم أحد قبلى؟

قلنا: لا.

فحلف أشدّ أيمان إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا

بعد موته «۲».

[۱۴۳] الخرائج: عن أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه قال: لمّا وصلت بغداد فی

---

(۱)- زیاده عن المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۶۰، و کشف الغمه: ۳/ ۳۰۳.

السنه التی ردّ القرامطه الحجر إلی مکانه من البیت، کان أکبر همّی من ینصب الحجر، لأن فی الکتب لا ینصبه إلّا الحجه کما فی زمان الحجاج نصبه زین العابدین علیه السّلام فی مکانه [فاستقر] «۱»، فاعتللت عله خفت منها علی نفسی و لم یتهیأ لی ما قصدته، فاستنبت ابن هشام و أعطیته رقعه مختومه أسأل فیها عن مده عمری، و هل یکون الموت فی هذه العله أم لا؟

و قلت: همّی فی ایصال هذه الرقعه إلی واضع الحجر فی مکانه و آخذ جوابه.

فقال ابن هشام: لمّا حصلت بمکه و عزم علی اعاده الحجر بذلت لسدنه البیت جمله تمکنت معها من الکون بحیث أری واضع الحجر فی مکانه، فکلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم یستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فی مکانه فاستقام کأنه لم یزل عنه، و علت لذلک الأصوات فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مکانی أتبعه و أدفع الناس حتی انقطع عن الناس، فکنت أسرع المشی خلفه، فلمّا حصل بحیث لا یراه غیری وقف و التفت إلیّ و قال: «هات ما معک».

فناولته الرقعه فقال: من غیر أن ینظر إلیها قل له: «لا خوف علیک فی هذه العله و یکون ما لابدّ منه بعد ثلاثین سنه».

فوقع علیّ الروع و ترکنی و انصرفت.

قال أبو القاسم: فأعلمنی بهذه الجمله، فلما کان ما وعده من السنین اعتلّ و مات رحمه اللّه «۲».

[۱۴۴] و عن أبی أحمد بن راشد عن بعض أصحابه

من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لى حاجّا فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائه و خمسن دينارا، و فى رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فاعطاه، فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب، فذنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟

قال: أعطانى حصاه من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالا فقلت لصاحبى: مولانا معنا و لا نعرفه، اذهب بنا فى طلبه.

فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، و سألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوى من

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۴۷۷، و البحار: ۵۲/ ۵۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۹۹

المدينه يحج فى كل سنه ماشيا «۱».

[۱۴۵] كشف الغمه: قال: و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى و حدّثنى بهما جماعه من ثقات إخوانى: كان فى بلد الحله شخص اسمه إسماعيل بن الحسين الهرقلى من قريه يقال لها هو قل مات فى زمانى و ما رأيته، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنه خرج فيه و هو شاب على فخذه الأيسر توثه- و فى بعض النسخ لوثه، و هى الجراحه و كانت مقدار قبضه الإنسان- و كانت كل ربيع تتشقق و يخرج منها دم وقيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيما بهرقل، فحضر إلى الحله يوما و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على ابن طاووس رضى اللّه عنه و شكى إليه ما يجده منها و قال: أريد أن أداويها.

فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الأكحل، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد

رضى الدين قدّس اللّه روحه: أنا متوجه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصحبنى، فاصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره.

فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك فى الصلاه فى هذه الثياب و عليك الاجتهاد فى الاحتراس و لا تغرر بنفسك، فإن اللّه تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله.

فقال له والدى: إذا كان الأمر هكذا فاتوجه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى.

فحسّن له ذلك، فتوجه.

قال: دخلت المشهد وزرت الأئمه عليهم السّلام و نزلت السرداب و استغثت باللّه تعالى و بالإمام عليه السّلام، و قضيت بعض الليالى فى السرداب، و بقيت فى المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معى و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعه فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۶۶۵، و البحار: ۵۲/ ۶۰.

و شيخا منقبا بيده رمح و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجيّه ملونه فوق السيف و هو متحنك.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب رمحه فى الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيّه على الطريق مقابل والدى، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام فقال له صاحب الفرجيّه: أنت غدا تروح إلى أهلك.

فقال له: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم و قلت: أهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه، و أنا خرجت من الماء

و قمیصی مبلول، ثم إنی مع ذلک تقدمت إلیه، فلزمنی بیده و مدّنی إلیه و جعل یلمس جانبی من کتفی إلی أن أصابت یده التوثه فعصرها بیده فأوجعنی، ثم استوی فی سرج فرسه فقال لی الشیخ: أفلحت یا إسماعیل.

فتعجبت من معرفته باسمی فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّٰه.

فقال لی الشیخ: هذا الإمام علیه السّلام.

فتقدمت إلیه و احتضنته و قبّلت فخذه.

ثم إنه ساق و أنا أمشی معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقک أبدا.

فقال: المصلحه رجوعک.

فأعدت علیه مثل القول الأول.

فقال الشیخ: یا إسماعیل أما تستحی یقول لک الإمام مرتین و تخالفه.

فجبهنی بهذا القول، فوقف و تقدم خطوات و التفت إلیّ و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن یطلبک الخلیفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاک شیئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضی لیکتب لک إلی علی بن عوض فإننی أوصیه یعطیک الذی ترید.

ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم حتی بعدوا، و حصل عندی أسف لمفارقته، فقعدت إلی الأرض ساعه ثم مشیت إلی المشهد، فاجتمع القوم حولی و قالوا: نری وجهک متغیرا أوجعک شی ء؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۰۱

قلت: لا.

قالوا: خاصمک أحد؟

قلت: لا، لیس عندی ممّا تقولون خبر، لکن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذین کانوا عندکم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام علیه السّلام.

فقالوا: الإمام هو الشیخ أو صاحب الفرجیّه؟

فقلت: صاحب الفرجيّه.

فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده و أوجعنى.

ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا فتداخلنى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا، فانطبق الناس علىّ و مزقوا قميصى، فأدخلنى القوّام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان الناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجه و سأل الخبر فعرّفوه،

فجاء إلى الخزانه و سألنى منذ كم خرجت من بغداد؟

فقلت: أول الأسبوع.

فبتّ فى المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد، فلمّا وصلت إلى بغداد رأيت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه يسألون من ورد عليهم عن اسمه، فسألونى فعرّفتهم، فاجتمعوا علىّ و مزّقوا ثيابى و لم يبق لى فى روحى حكم، ثم حملونى إلى بغداد، لأن ناظر المشهد الشريف كتب إليهم قصتى فازدحم الناس على.

و كان الوزير القمى رحمه اللّه قد طلب السعيد رضى الدين رحمه اللّه و تقدم أن يعرّفه صحت الخبر.

قال: فخرج السيد رضى الدين و معه جماعه، فلمّا رآنى قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابته و كشف فخذى فلم ير شيئا فغشى عليه ساعه، و أخذ بيدى و أدخلنى على الوزير و هو يبكى و يقول: يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٠٢

فسألنى الوزير عن القصه، فحكيت له، فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها.

فقالوا: ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، و يبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، فإذا هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه أحضر عند الخليفه المستنصر، فسأله عن القصه فعرّفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلمّا أحضرت قال: خذ هذه

فانفقها.

فقال: ما أجسر أن آخذ منه حبه واحده.

فقال الخليفه: ممّن تخاف؟

فقال: من الذى فعل معى هذا،

قال لى: لا تأخذ من أبى جعفر شيئا.

فبكى الخليفه و تكدّر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئا.

قال على بن عيسى رحمه اللّه: كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصه لجماعه عندى، و كان شمس الدين محمد ولده عندى و أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه.

فتعجبت من هذا الاتفاق فقلت له: هل رأيت فخذه و هى مريضه؟

قال: لا لأنى أصبو عن ذلك، و لكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر و كان والدى بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السّلام حتى أنه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء و كان كل يوم يزور سامراء و يعود إلى بغداد، فزارها فى تلك السنه أربعين مره طمعا أن يعود له الوقت الذى [مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذى أعطاه دهره الرضا أو

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۳

ساعده بمطالبته صرف القضا] «۱» فمات بحسرته و انتقل إلى الآخره بغصته «۲».

[۱۴۶] ثم قال صاحب كتاب كشف الغمه: حكى لى السيد باقى بن عطوه الحسنى: أن أباه عطوه كان به أدره و كان زيدى المذهب، و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميه و يقول: لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجى ء صاحبكم- يعنى المهدى عليه السّلام- فيبرأنى من هذا المرض.

و تكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا.

فأتيناه مسرعين فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعه خرج من عندى.

فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه.

فقال: إنه دخل إلىّ شخص فقال: يا عطوه.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك.

ثم

مدّ يده فعصر قروتى و مشى، و مددت يدى فلم أر لها أثرا.

قال لى ولده: و بقى مثل الغزال ليس به عله. و قد اشتهرت هذه القصه.

و الأخبار عنه عليه السّلام فى هذا الباب كثيره، و أنه رآه جماعه قد انقطعوا فى طرق الحجاز و غيرها فخلصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا.

[۱۴۷] و عن عيسى بن مهدى الجوهرى قال: خرجت فى سنه ثمان و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدى المدينه، حيث صحّ عندنا أن صاحب الزمان عليه السّلام قد ظهر، فاعتللت فتعلقت نفسى بشهوه السمک و التمر، فلمّا وردت المدينه بشّرونى بظهوره عليه السّلام بصابر، فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشائين و أنا أدعو، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى: يا عيسى ادخل.

فكبّرت و أكثرت من حمد اللّه عزّ و جلّ، فلمّا صرت فى صحن القصر رأيت مائده

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- كشف الغمه: ۳/ ۲۹۹، و البحار: ۵۲/ ۶۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۴

منصوبه، فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى: مولاک يأمرک [أن] تأكل ما اشتهيت فى علتک و أنت خارج من فيد «۱».

فقلت: حسبى بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى؟

فصاح: «يا عيسى كل من طعامنا، فإنک ترانى».

فجلست على المائده فإذا عليها سمک حار يفور و تمر إلى جانبه و بجانب التمر لبن.

فقلت فى نفسى: عليل و سمک و تمر و لبن.

فصاح بى: «يا عيسى أتشک فى أمرنا؟ فأنت أعلم بما ينفعک و يضرک».

فبكيت و استغفرت اللّه تعالى و أكلت من الجميع، و كلما رفعت يدى منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب

ما ذقته فی الدنیا، فأکلت منه کثیرا حتی استحیت.

فصاح بی: «لا تستح یا عیسی فإنه من طعام الجنه لم تصنعه ید مخلوق».

فأکلت فرأیت نفسی لا تنتهی عنه فقلت: یا مولای حسبی.

فصاح بی: «اقبل إلیّ».

فقلت فی نفسی: أتی مولای و لم أغسل یدی.

فصاح بی: «یا عیسی و هل لما أکلت غمر».

فشممت یدی، فإذا هی أعطر من المسک و الکافور، فدنوت منه علیه السّلام فبدا لی نور غشی بصری و رهبت حتی ظننت أن عقلی قد اختلط.

فقال لی: «یا عیسی ما کان [لکم] أن [ترونی] «۲» لولا المکذبون القائلون: أین هو، و متی کان، و أین ولد، و من رآه، و ما الذی خرج الیکم منه، و بأی شی ء نبأکم، و أی معجزاتکم، أما و اللّه لقد دفعوا أمیر المؤمنین علیه السّلام مع ما رووه و قدّموا علیه و کادوه و قتلوه، و کذلک آبائی علیهم السّلام و لم یصدقوهم و نسبوهم إلی السحر و خدمه الجن.

یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت و إیاک أن تخبر عدونا».

فقلت: یا مولای ادع لی بالثبات.

---

(۱)- فید: قلعه فی طریق مکه، و الفید الموت، أنظر لسان العرب: ۳/ ۳۴۲، و تاج العروس: ۲/ ۴۵۷.

(۲)- فی المخطوط: لک، ترانی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۰۵

فقال: «لو لم یثبتک اللّه ما رأیتنی».

فخرجت أکثر حمدا للّه و شکرا «۱».

[۱۴۸] و روی السید علی بن عبد الحمید فی کتاب (السلطان المفرّج عن أهل الإیمان) القصه المشهوره، قصه أبو راجح الحمامی بالحله.

قال: كان الحاكم بالحله شخصا اسمه مرجان الصغير، فرفع إليه: أن أبا راجح هذا يسبّ الصحابه.

فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا مهلكا، حتى أنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّه من الحديد، و

خرق أنفه و وضع فيه شركه من الشعر، و شدّ فيه حبلا و سلمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقه الحله، و الضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنه يموت من هذا الضرب و لا تتقلد بدمه.

فخلّاه و قد انتفخ وجهه و لسانه، و لم يشك أهله أنه يموت من ليلته، فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلى على أتم حال و قد عادت ثناياه التى سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجه قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله و سألوه عن أمره.

فقال: إنى لمّا عاينت الموت و لم يبق لى لسان أسأل اللّه به، فكنت أسأله بقلبى و استغثت إلى سيّدى و مولاى صاحب الزمان عليه السّلام.

فلمّا جنّ الليل، فإذا الدار قد امتلأت نورا، و إذا بمولاى صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفه على وجهى و قال لى: «اخرج و كد على عيالك فقد عافاك اللّه تعالى»، فأصبحت كما ترون.

و كان ضعيفا جدا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، فأصبح و قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالت لحيته و أحمرّ وجهه و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، و لم

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۶۹، و مدينه المعاجز: ۸/ ۱۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۶

يزل على ذلك حتى أدركته الوفاه.

و لمّا شاع هذا الخبر، طلبه الحاكم و أحضره عنده، و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدها، فداخل الحاكم من ذلك رعب عظيم، فصار بعد ذلك يتلطف بأهل الحله و يتجاوز عن مسيئهم و لم ينفعه ذلك

إلى أن مات.

و من ذلک: ما حدّث به الشیخ المحترم العالم العامل شمس الدین محمد قال: کان من أصحاب السلاطین المعمّر بن شمس یضمن القریه المعروفه ببرس و وقف العلویین، و کان له نائب یقال له: ابن الخطیب، و غلام یتولی نفقاته یدعی: عثمان، و کان ابن الخطیب من أهل الصلاح و الإیمان بالضد من عثمان، و کانا دائما یتجادلان، فاتفقا أنهما حضرا فی مقام إبراهیم الخلیل علیه السّلام بمحضر جماعه من الرعیه و العوام، فقال ابن الخطیب لعثمان: یا عثمان الآن اتضح الحق أنا أکتب علی یدی من أتولاه و هم: علی و الحسن و الحسین علیهم السّلام و اکتب أنت من تتولاه: أبو بکر و عمر و عثمان، ثم تشد یدی و یدک، فأینا احترقت یده بالنار کان علی الباطل، و من سلمت یده کان علی الحق.

فنکل عثمان و أبی أن یفعل، فأخذ الحاضرون بالصیاح علیه.

هذا و کانت أم عثمان مشرفه علیهم تسمع کلامهم، فلعنت الحضور الذین کانوا یصیحون علی ولدها و شتمتهم، فعمیت فی الحال، فلمّا أحسّت بذلک نادت إلی رفائقها فصعدن إلیها، فإذا هی صحیحه العینین و لکن لا تری شیئا، فأنزلوها و مضوا بها إلی الحله و شاع خبرها، فأحضروا لها الأطباء فلم یقدروا علی علاجها.

فقال لها نسوه مؤمنات: إن الذی أعماک هو القائم علیه السّلام فإن تشیعتی و تولیتی و تبرأتی ضمنا لک العافیه علی اللّه تعالی.

فرضیت بذلک، فلمّا کانت لیله الجمعه أدخلنها القبّه الشریفه فی مقام صاحب الزمان علیه السّلام و بتن بأجمعهن فی باب القبه، فلمّا کان ربع اللیل، فإذا هی قد خرجت علیهنّ و قد ذهب العمی عنها و هی تعدّهن و تصف ثیابهن، فسررن بذلک

و حمدن اللّه سبحانه و قلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: لمّا جعلتنى فى القبّه و خرجتن عنى، أحسست بيد قد وضعت على يدى و قائل

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۷

يقول: «أخرجى قد عافاك اللّه تعالى».

فانكشف العمى عنى و رأيت القبّه قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيّدى؟

فقال: «محمد بن الحسن».

ثم غاب عنى، فقمن إلى بيوتهن و تشيعت و تشيع ولدها عثمان و اشتهرت القصه.

فاعتقدوا وجود الإمام، و كان ذلك فى سنه أربع و أربعين و سبعمائه «۱».

[۱۴۹] و من ذلك: ما روى عن محى الدين الأربلى: أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعّس فوقعت عمامته من رأسه، فبدت فى رأسه ضربه هائله فسألته عنها فقال: هى من صفين.

فقيل له: و كيف ذلك و وقعه صفين قديمه؟

فقال: كنت مسافرا إلى مصر فصاحبنى إنسان، فلمّا كنّا فى بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفين، فقال لى الرجل: لو كنت فى وقعه صفين لرويت سيفى من على و أصحابه.

فقلت: لو كنت فى أيام صفين لرويت سيفى من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على و معاويه، فاعتركنا و اضطربنا، فما أحسست بنفسى إلّا مرميا لما بى، فبينا أنا مرمى و إذا بإنسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عينى فنزل إلىّ و مسح الضربه فتلائمت فقال: «البث هنا».

ثم غاب قليلا- و عاد و معه رأس مخاصمى مقطوعا و الدواب معه، فقال لى: «هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرناك، و لينصرن اللّه من نصره».

فقلت: من أنت؟

فقال: فلان ابن فلان. يعنى صاحب الأمر عليه السّلام.

ثم قال لى: «و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل: ضربتها فى صفين» «۲».

[۱۵۰] كمال الدين: مسندا إلى سعد بن عبد

اللّه القمی قال: کنت حریصا علی جمع الکتب المشتمله علی غوامض العلوم معیبا للفرق ذوی الخلاف، إلی أن بلیت بأشد النواصب منازعه

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۷۲.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۷۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۰۸

و أشنعهم سؤالا.

فقال ذات یوم فی المناظره: تبّا لک و لأصحابک یا سعد، إنکم معاشر الرافضه تقصدون علی المهاجرین و الأنصار بالطعن علیهما، و تجحدون من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إمامتهما، هذا الصدیق الذی فاق جمیع الصحابه بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ما أخرجه مع نفسه إلی الغار إلّا علما منه بأن الخلافه له من بعده، و أنه هو المقلد للتأویل و الملقی إلیه أزمه الأمه، کما أشفق علی نبوته أشفق علی خلافته، إذ لیس من حکم الاستتار و التواری أن یروم الهارب المساعده إلی مکان یستخفی فیه، فلما رأینا النبی صلّی اللّه علیه و آله متوجها إلی الاستخفاء و لم تکن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد، استبان لنا أن قصده من استصحابه معه الی الغار العله المذکوره، و إنما أبات علیّا علی فراشه لمّا لم یکن یبالی به و لاستثقاله له، و لعلمه بأنه إن قتل لم یتعذر علیه نصب غیره مکانه للخطوب التی کان یصلح لها.

قال سعد: فأوردت علیه أجوبه شتی و نقضها کلها.

ثم قال: یا سعد دونکها أخری بمثلها تخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أن الصدیق و الفاروق کانا یسرّان النفاق، و استدللتم بلیله العقبه، أخبرنی عنهما أسلما طوعا أو کرها؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله خوفا من الالزام و حذرا من أنی إن أقررت بطواعیتهما للإسلام احتجّ بأن بدو النفاق فی القلب لا یکون إلّا عند القهر و الغلبه و

إظهـار البـأس الشديـد فى حمـل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، نحو قول اللّه عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا.

و إن قلت: أسلما كرها، كان يقصدنى بالطعن، إذ لم يكن ثم سيوف منتضاه كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورا قد تقطع كبدى من الكرب، و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسأله على أن أسأل فيها أحمد بن إسحاق صاحب أبى محمد عليه السّلام فارتحلت خلفه و قد كان قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى، فلمّا تصافحنا قال: لخير لحاقك بى.

قلت: الشوق ثم العاده فى الأسئله.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۰۹

فقال: و أنا قاصد إلى مولانا للسؤال.

فوردنا بسرّ من رأى فأنتهينا إلى بابه عليه السّلام فأذن لنا بالدخول، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائه و ستون صرّه من الدنانير و الدراهم على كل صرّه منها خاتم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلّا بدرا قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه و المنظر، و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه (ألف) بين (واوين)، و بين يدى مولانا عليه السّلام رمانه ذهبيه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء البصره و بيده قلم إذا أراد أن يكتب قبض الغلام على إصبعه.

و كان عليه السّلام يدحرج الرمانه بين يديه و يشغله بردها لئلا يصدّه عن كتبه ما أراد عليه السّلام، فسلمنا عليه و ألطف فى الجواب و أومى

إلينا بالجلوس.

فلمّا فرغ من كتبه البياض أخرج أحمد بن اسحاق جرابه و وضعه بين يديه، فنظر عليه السّلام إلى الغلام و قال له: «يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك».

فقال: «يا مولاى أيجوز أن أمدّ يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شيب أحلها بأحرمها؟»

فقال عليه السّلام: «يابن اسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز بين الأحل و الأحرم منها».

فأول صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم تشتمل على الاثنين و ستين دينارا، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه و أربعون دينارا، و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دينارا، و فيها من أجره حوانيت ثلاثه دنانير».

فقال مولانا عليه السّلام: «صدقت يا بنى دلّ الرجل على الحرام منها».

فقال عليه السّلام: «فتش على دينار رازى السكه تاريخه سنه كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضه آمليه وزنها ربع دينار، و العله فى تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع من، فاتت على ذلك مدّه فسرق الغزل فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه و استردّ منه بدل ذلك منّا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۰

و نصف من غزلا أدق ممّا كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه».

فلمّا فتح رأس الصرّه، صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال و استخرج الدينار و القراضه بتلك العلامه، ثم اخرج صرّه أخرى فقال الغلام عليه السّلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم، تشتمل على

خمسين دينارا لا يحلّ لنا مسّها».

قال: «و كيف ذلك؟»

قال: «لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على إكاره فى المقاسمه، و ذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف و كال ما خص الإكار بكيل نجس».

فقال عليه السّلام: «صدقت يا بنى».

فقال: «يا ابن إسحاق احملها لتردها على أربابها فلا حاجه لنا فى شى ء منها، و اتنا بثوب العجوز».

قال أحمد: و كان ذلك الثوب فى خرج لى، فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إلىّ مولانا أبو محمد عليه السّلام فقال: «ما جاء بك يا سعد؟»

فقلت: شوّقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا عليه السّلام.

قال: «و المسائل التى أردت أن تسأل عنها».

قلت: على حالها يا مولاى.

قال: «فسل قرّه عينى»، و أومى إلى الغلام.

فقلت له: مولانا و ابن مولانا إنّا روينا عنكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السّلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه:

«إنك أرهجت على الإسلام بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّى و إلّا طلقتك».

و نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد كان طلاقهن وفاته صلّى اللّه عليه و آله.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۱

قال: «ما الطلاق؟»

قلت: تخليه السبيل.

قال: «فإذا كان وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خلى لهن السبيل؟»

قلت: فاخبرنى يا مولاى عن معنى الطلاق الذى فوضّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام؟

قال: «إن اللّه تبارک و تعالی عظّم شأن نساء النبی صلّی اللّه علیه و آله فخصهنّ بشرف الأمهات، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهنّ ما دمن للّه علی الطاعه، فأیهنّ عصت

اللّه بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج و اسقطها من شرف أمومه المؤمنين».

قلت: فاخبرنى عن الفاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بها فى أيام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها؟

قال: «الفاحشه المبيّنه هى السحق دون الزنا، فإن المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن تمنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، و إذا سحقت وجب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قد أمر اللّه عزّ و جلّ برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعده و من أبعده فليس لأحد أن يقربه».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارك و تعالى لنبيّه موسى عليه السّلام: فاخلع نعليك إنك فى الوادى المقدّس طوى، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنه كانت من أهاب الميته.

فقال عليه السّلام: «من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السّلام و استجهله فى نبوته، لأنه ما خلى الأمر فيها من خطبين: إمّا أن تكون صلاه موسى عليه السّلام فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسها فى تلك البقعه، و إن كانت مقدّسه مطهّره فليس بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال [من] الحرام، و علم ما جازت فيه الصلاه و ما لم تجز و هذا كفر».

قلت: فأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما.

قال عليه السّلام: «إن موسى عليه السّلام ناجى ربّه بالوادى المقدّس و قال: يا ربّ إنى قد أخلصت لك المحبّه منى و غسلت قلبى عمّن سواك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١١٢

و كان شديد الحبّ لأهله، فقال اللّه تبارك و تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ أى حبّ أهلك من قلبك إن

كانت محبتك [إليّ] «۱» خالصه و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول اللّه عن تأويل: كهيعص.

قال: «هـذه الحروف من أنباء الغيب أطلع اللّه عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد صلّى اللّه عليه و آله و ذلك أن زكريا عليه السّلام سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا عليه السّلام إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن صلوات اللّه عليهم سرى عنه همّه و انجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى و إذا ذكرت الحسين عليه السّلام تدمع عينى و تثور زفرتى؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالى عن قصته و قال: كهيعص.

ف (الكاف): اسم كربلاء، و (الهاء): هلاک العتره: و (الياء): يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين): عطشه، و (الصاد): صبره.

فلمّا سمع ذلک زكريا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيه الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته:

إلهى أتفجع خير خلقک بولده؟ إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيه بفنائه؟ إلهى أتلبس عليّا و فاطمه ثياب هذه المصيبه؟ إلهى أتحلّ كربه هذه الفجيعه بساحتهما؟.

ثم كان يقول: إلهى ارزقنى ولدا تقرّبه عينى على الكبر و اجعله وارثا وصيّا و اجعل محله منى محل الحسين، فإذا ارزقتنيه فافتنى بحبّه ثم افجعنى به كما تفجع محمدا نبيّک بولده.

فرزقه اللّه يحيى عليه السّلام و فجعه به و كان حمل يحيى عليه السّلام سته أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلک».

قلت: فأخبرنى يا مولاى عن العله التى تمنع القوم من اختيار الإمام

لأنفسهم؟

قال: «مصلح أو مفسد؟»

---

(۱)- فی نسخه: لی.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۳

قلت: مصلح.

قال: «فهل یجوز أن تقع خیرتهم علی المفسد بعد أن لا یعلم أحد بما یخطر ببال غیره من صلاح أو فساد؟».

قلت: بلی.

قال: «فهذه العله أوردها لک ببرهان یثق به عقلک، أخبرنی عن الرسل الذین اصطفاهم اللّه و أنزل الکتب علیهم و أیّدهم بالوحی و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدی إلی الأختیار منهم مثل موسی و عیسی علیهما السّلام هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا همّا بالاختیار أن یقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنان أنه مؤمن؟»

قلت: لا.

قال: «هذا موسی کلیم اللّه مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربّه سبعین رجلا ممّن لا یشک فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین قال اللّه عزّ و جلّ: وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا إلی قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.

فلمّا وجدنا اختیار من قد اصطفاه اللّه للنبوه واقعا علی الأفسد دون الأصلح و هو یظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختیار إلّا لمن یعلم ما تخفی الصدور و تکن الضمائر و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

ثم قال مولانا علیه السّلام: «یا سعد و حین ادعی خصمک أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمه إلی الغار إلّا علما منه أن الخلافه له من بعده و أنه هو الملقی إلیه أزمه الأمه، فکما أشفق علی نبوته أشفق علی خلافته، إذ

لم يكن من حكم الأستتار و التوارى أن يروم الهارب من [البشر] «۱» مساعده من غيره إلى مكان يستخفى به، و إنما أبات عليّا عليه السّلام على فراشه لما لم يكن يكترث به و لاستثقاله إيّاه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب

---

(۱)- فى نسخه: الشرّ.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۴

غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها؟ فهّلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الخلافه بعدى ثلاثون سنه، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعه الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، و كان لا يجد بدّا من قوله بلى.

فكنت تقول له حينئذ: أ ليس كما علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن الخلافه بعده لأبى بكر، علم أنها من بعد أبى بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلى، فكان أيضا لا يجد بدّا من قوله لك: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر، و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثه بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لمّا قال: أخبرنى عن الصدّيق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يحدثون فى التوراه و سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصه محمد صلّى اللّه عليه و آله و من عواقب أمره.

فكانت اليهود تذكر أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بنى إسرائيل و

لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببنی إسرائيل غير أنه كاذب فی دعواه [أنه نبی] «۱»، فأتيا محمد صلّی اللّه عليه و آله فساعداه علی قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و تابعاه طمعا فی أن ينال كل منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت [أمورهما] «۲»، فلمّا أيسا من ذلک تلثّما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين علی أن يقتلوه، فدفع اللّه كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتی طلحه و الزبير عليا عليه السّلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع اللّه كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين». رياض الأبرار، الجزائری ج ۳ ۱۱۴ الفصل الرابع فی معجزاته و فی أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ..... ص : ۷۶

ل: ثم قام مولانا الحسن عليه السّلام إلی الصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد

---

(۱)- زياده عن نسخه أخری.

(۲)- زياده من المصدر و فی المخطوط: أموره.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۵

ابن اسحاق فاستقبلنی باكيا، فقلت: ما أبطاک و أبكاک؟

قال: قد فقدت الثوب الذی سألنی مولای إحضاره.

فقلت: لا عليک فأخبره.

فدخل عليه و أنصرف من عنده متبسما.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمی مولانا عليه السّلام يصلی عليه.

قال سعد: فحمدنا اللّه سبحانه و جعلنا بعد ذلک نختلف إلی [منزل] «۱» مولانا عليه السّلام أياما فلا نری الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق فقام أحمد بين يديه و قال فی كلامه: لا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک.

فاستعبر عليه السّلام و بكی ثم قال: «يابن اسحاق

إنک ملاق اللّه فی صدرک هذا».

فخرّ أحمد مغشیا علیه، فلمّا أفاق قال: سألتک بحرمه جدّک إلّا شرّفتنی بخرقه أجعلها کفنا.

فأدخل علیه السّلام یده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال: «خذها و لا تنفق علی نفسک غیرها».

قال سعد: فلمّا سرنا و بلغنا دون حلوان ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، فلمّا وردنا حلوان نزلنا فی خان بها ثم قال أحمد: تفرقوا عنی هذه اللیله و اترکونی وحدی.

فتفرقنا عنه، فلمّا قرب الصبح فتحت عینی، فإذا أنا بکافور خادم أبی محمد علیه السّلام و هو یقول: أحسن اللّه بالخیر عزّاکم و جبر بالمحبوب رزیتکم، قد فرغنا من غسل صاحبکم و تکفینه فقوموا لدفنه فإنه من أکرمکم محلا عند سیّدکم. ثم غاب عن أعیننا فاجتمعنا علی رأسه بالبکاء و العویل حتی قضینا حقّه و فرغنا من أمره رحمه اللّه. انتهی ملخصا «۲».

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- کمال الدین: ۴۵۷، و دلائل الإمامه: ۵۰۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۶

الفصل الخامس فی عله غیبته و فی النهی عن التوقیت و حصول البداء فی ذلک و فی فضل انتظار الفرج و فیمن رآه علیه السّلام فی الغیبه الکبری

اشاره

[۱۵۱] علل الشرائع: مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «لا بدّ للغلام من غیبه».

فقیل له: و لم یا رسول اللّه؟

قال: «یخاف القتل». «۱»

[۱۵۲] و عن أبی جعفر علیه السّلام: «إن اللّه إذا کره لنا جوار قوم نزعنا من بین أظهرهم» «۲».

[۱۵۳] و عنه علیه السّلام: «إن للقائم منّا غیبه یطول أمدها».

فقیل له: و لم ذاک یا بن رسول اللّه؟

قال: «إن اللّه عزّ و جلّ أبی إلّا أن یجری فیه سنن الأنبیاء علیهم السّلام فی غیباتهم، قال اللّه عزّ و جلّ: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۳»

أى سننا على سنن من كان قبلكم» «۴».

[۱۵۴] كمال الدين: بإسناده إلى عبد اللّه بن الفضل الهاشمى قال: سمعت

الصادق عليه السّلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبه لابدّ منها يرتاب فيها كل مبطل».

فقلت له: و لم جعلت فداك؟

قال: «لأمر لم يؤذن لنا فی کشفه لكم».

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۹۰، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۳.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۹۰.

(۳)- سوره الإنشقاق: ۱۹.

(۴)- البحار: ۵۱/ ۱۴۳، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۵ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۱۷

قلت: فما وجه الحكمه فی غيبته؟

فقال: «وجه الحكمه فی غيبته وجه الحكمه فی غيبات من تقدمه من حجج اللّه تعالى ذكره، إن وجه الحكمه فی ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمه لما أتاه الخضر عليه السّلام من خرق السفينه و قتل الغلام و اقامه الجدار لموسى عليه السّلام إلّا وقت افتراقهما، يا بن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه و غيب من غيب اللّه، و متى علم أن اللّه عزّ و جلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمه و إن كان وجهها غير منكشف لنا» «۱».

[۱۵۵] الخرائج: الكلينی عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحيه المقدسه على يد محمد بن عثمان:

«و أمّا عله ما وقع من الغيبه فإن اللّه عزّ و جلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «۲» إنه لم يكن أحد من آبائی عليهم السّلام إلّا وقعت فی عنقه بيعه لطاغيه زمانه، و إنی أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فی عنقی، و أمّا وجه الإنتفاع بی فی غيبتی فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، و إنی لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم و لا تتكلفوا

علم ما قد كفيتم و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، و السّلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى».

أقول: قال شيخنا المحدّث أيده اللّه تعالى: التشبيه بالشمس المجلله بالسحاب يومى إلى: أن نور الوجود و العلم و الهدايه يصل إلى الخلق بتوسطه عليه السّلام إذ ثبت بالأخبار أنهم العلل الغائيه لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم يظهر على الخلق العلوم و المعارف و تنكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال اللّه تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ.

و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أنه عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل و البعد عن جناب

---

(۱)- كمال الدين: ۴۸۲، و علل الشرائع: ۱/ ۲۴۶.

(۲)- سوره المائده: ۱۰۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۸

الحق تعالى و انسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم و توسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوى بهم، فى ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبه، و هذا معاين لمن أكحل اللّه عين قلبه بنور الإيمان.

ثم أطال الكلام بتحقيق هذا التشبيه «۱».

[۱۵۶] و ذكر لى شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين: أن من جمله فوائد الإمام فى حال استتاره: أنه عليه السّلام لا يترك الأمه على الضلال بل يبيّن لهم الحق فى كل باب من غير أن يعرفوه، و أنه هو الذى يوقع الخلاف فى المسائل بين العلماء حتى لا يجتمعوا على الضلال، و لهذا كانت الأقوال المجهوله القائل عنه أكثر اعتبارا من غيرها، و يقول: إن القائل بذلك القول هو الإمام عليه السّلام.

[۱۵۷] العلل: عن ابن أبى عمير عمّن ذكره [عن أبى عبد اللّه

عليه السّلام] «۲» قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السّلام لم يقاتل مخالفيه فى الأول؟

قال: «لآيه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» «۳».

قال: قلت: و ما يعنى بتزايلهم؟

قال: «ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السّلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع اللّه عزّ و جلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء اللّه عزّ و جلّ فقتلهم».

قال الشيخ رحمه اللّه: لا عله تمنع من ظهوره عليه السّلام إلّا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الأذى، فإن منازل الأئمه و الأنبياء عليهم السّلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمه فى ذات اللّه تعالى.

فإن قيل: هلّا منع اللّه من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله؟

قلنا: المنع الذى لا ينافى التكليف هو النهى عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته

---

(۱)- الغيبه: ۲۹۲، و البحار: ۵۳/ ۱۸۱.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- سوره الفتح: ۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۱۹

و التزام الانقياد و كل ذلك فعله تعالى، و أمّا الحيلوله بينهم و بينه فإنه ينافى التكليف و ينقض الغرض، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب و الحيلوله تنافى ذلك، و ربّما كان فى الحيلوله و المنع من قتله بالقهر مفسده للخلق، فلا يحسن من اللّه فعلها.

فإن قيل: أ ليس آباؤه عليهم السّلام كانوا ظاهرين و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد.

قلنا: آباؤه عليهم السّلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت و غيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف

و يزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم، و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السّلام، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل و يميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه و يتقى فورته فيتبع و يرصد و توضع العيون عليه، فيخاف حينئذ و يحوج إلى التحرّز و الاستظهار، بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولى و عدو إلى وقت خروجه.

و أيضا فآباؤه عليهم السّلام إنّما ظهروا، لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسدّ مسدّه من أولادهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السّلام، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره و غيبته و فارق حاله حال آبائه، و هذا واضح بحمد اللّه.

فإن قيل: بأى شى ء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره، أ بوحى من اللّه؟ فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضرورى؟ فذلك ينافى التكليف، أو بإماره توجب عليه الظن؟ ففى ذلك تغذير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما: أن اللّه أعلمه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله و أوقفه من جهه آبائه عليهم السّلام زمان غيبته المخوفه و زمان زوال الخوف عنه، فهو يتبع فى ذلك ما شرّع له و أوقف عليه، و إنّما أخفى ذلك عنّا لما فيه من المصلحه.

و الثانى: أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوه الإمارات بحسب العاده قوه سلطانه، فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب فى ظنه كذلك وجب

علیه، و یکون الظن شرطا و العلم

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۰

عنده معلوما، کما نقوله فی تنفیذ الحکم عند شهاده الشهود و العمل علی جهات القبله بسحب الإمارات و الظنون، و إن کان وجوب التنفیذ للحکم و التوجه إلی القبله معلومین.

و أمّا ما روی فی الأخبار من امتحان الشیعه فی حال الغیبه و صعوبه الأمر علیهم و اختبارهم للصبر علیه، فالوجه فیها الأخبار عمّا یتفق [من ذلک] «۱» من الصعوبه و المشاق، لأن اللّه تعالی غیّب الإمام لیکون ذلک و کیف یرید اللّه ذلک، بل سبب الغیبه هو الخوف علی ما قلناه و أخبروا بما یتفق فی ذلک الحال، و ما للمؤمنین من الثواب علی الصبر علی ذلک و التمسک بدینه إلی أن یفرج اللّه عنهم. انتهی.

أقول: ما تقدم من علل الغیبه و هو الخوف علی نفسه کما دلّت علیه أکثر الأخبار، أو لئلّا یکون لطاغیه زمانه بیعه فی عنقه، أو لیخرج المؤمنون من أصلاب الکفار لیکون علی سنن الأنبیاء علیهم السّلام فی غیباتهم، أو لیستکمل سلاطین الجور مده ملکهم کما ورد فی بعض الأخبار، هی العلل الظاهره التی اقتضت المصلحه اظهارها، و ما تقدم من أن الحکمه فی الغیبه خفیّه لا یعلمها إلّا اللّه سبحانه، فهی الحکمه التی لم یؤمروا علیهم السلام بإظهارها و إن کانت معلومه لهم، و هذا کما ورد فی الحکمه الموجوده فی تقاعد مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام عن الطلب بحقه من الخلافه، فإن الخوف و قلّه الناصر هی العله الظاهره، و أمّا الحکمه الخفیّه فلا یعلمها إلّا سبحانه و الأئمه علیهم السّلام و لم یأمروا بإظهارها، علی أنه إذا ثبتت عصمتهم بالبراهین القاطعه، فیجب علینا القطع بأن أفعالهم کلها واقعه علی

وجه الحكمه، و إن كانت غير معلومه لنا و لا تصل عقولنا إلى إدراكها «۲».

[۱۵۸] كتاب المواعظ: مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: «و اللّه لتكسرنّ كسر الزجاج و أن الزجاج يعاد فيعود كما كان، و اللّه لتكسرنّ كسر الفخار و أن الفخار لا يعود كما كان، و اللّه لتميزنّ و اللّه لتمحصنّ و اللّه لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح، و اللّه لتساطنّ كما يساط القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه تعالى: هذا التمييز و التمحيص و الابتلاء يكون مقارنا لزمان

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۴۷، و كمال الدين: ۶۴۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۲۱

ظهوره عليه السّلام و بعده، فإن كثيرا من الناس يميلون إلى متابعه الدجال لما يكون معه من الطعام و الشراب، و كذلك يميل كثير إلى متابعه السفيانى عثمان بن عنبسه من أولاد أبى سفيان، يخرج من الشام و يبعث جنوده إلى مكه و المدينه- كما سيأتى تفصيل حاله فى الأخبار- لما يكون معه من الأموال و زينه الدنيا، كما ارتدّ الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ميلا إلى الدنيا، فكان موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مميزا بين المؤمنين و المنافقين، و كذلك تكون الفتن فى زمان خروج المهدى عليه السّلام «۱».

[۱۵۹] و روى عن على بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن عليه السّلام: «يا على إن الشيعه تربى بالأمانى منذ مائتى سنه».

و قال يقطين لابنه على: ما بالنا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن.

فقال له على: إن الذى قيل لكم و لنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه و كان كما قيل

لكم، و أن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني، و لو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتى سنه لقست القلوب و لرجعت عامه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج.

أقول: قوله: تربىّ بالأماني: أى تربيهم و تصلحهم الأئمه عليهم السّلام بأن يمنّوهم بتعجيل الفرج و قرب ظهور دوله القائم عليه السّلام لئلّا يرتدوا و يحصل لهم الإياس.

و أمّا يقطين، فكان من أتباع بنى العباس، و ابنه على كان من خواص الأئمه عليهم السّلام و من ثم قال عليه السّلام فى قوله تعالى: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ.

قال: «كما أخرج على بن يقطين».

و قوله: ما بالنا قيل لنا: يعنى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام أخبروا بظهور دوله بنى العباس فكان كما أخبروا، و كذلك أخبروا عن ظهور الدوله المهديه فلم تكن بعد.

فأجابه ابنه على بالجواب المتين «۲».

[۱۶۰] و عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟

---

(۱)- الغيبه: ۳۴۰ ح ۲۸۹، و البحار: ۵۲/ ۱۰۱.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۶۹، و الغيبه: ۳۴۲.

فقال: «كذّب الوقاتون» ثلاثا «۱».

[۱۶۱] و قال عليه السّلام: «ما وقّتنا فيما مضى و لا نوقّت فيما يستقبل» «۲».

[۱۶۲] و قال عليه السّلام لمحمد بن مسلم: «من وقّت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقّت لأحد وقتا» «۳».

[۱۶۳] و عن محمد بن الحنفيه فى حديث طويل قال: إن لبنى فلان ملكا مؤجلا حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحه، فلم يبق لهم راع حتى يجمعهم و لا داع يسمعهم و ذلك قول

اللّه عزّ و جلّ: حَتّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَیْها أَتاها أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ «۴».

قلت: جعلت فداک هل لذلک وقت؟

قال: لا، لأن علم اللّه غلب علم الموقتین، إن اللّه وعد موسی ثلاثین لیله و أتمها بعشر لم یعلمها موسی و لم یعلمها بنو إسرائیل، فلما جاز الوقت قالوا: غرّنا موسی، فعبدوا العجل، و لکن إذا کثرت الحاجه و الفاقه فی الناس و أنکر بعضهم بعضا، فعند ذلک توقعوا أمر اللّه صباحا و مساء.

أقول: بنی فلان یعنی بنی العباس، و الصیحه کنایه عن نزول الأمر بهم فجأه «۵».

[۱۶۴] و عن أبی حمزه الثمالی قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام أن علیّا علیه السّلام کان یقول: «إلی السبعین بلاء».

و کان یقول: «بعد البلاء رخاء».

و مضت السبعون و لم نر رخاء.

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۳۶۸.

(۲)- الغیبه: ۳۴۲ و البحار: ۵۲/ ۱۰۳ ح ۶.

(۳)- مستدرک سفینه البحار: ۱۰/ ۳۹۷، و میزان الحکمه: ۱/ ۱۸۳.

(۴)- سوره یونس: ۲۴.

(۵)- الغیبه: ۴۲۷ ح ۴۱۵، و البحار: ۵۲/ ۱۰۴.

فقال علیه السّلام: «یا ثابت إن اللّه تعالی کان وقّت هذا الأمر فی السبعین، فلمّا قتل الحسین علیه السّلام اشتدّ غضب اللّه علی أهل الأرض فأخّره إلی أربعین و مائه سنه فحدثناکم فأذعتم الحدیث و کشفتم قناع الستر، فأخّره اللّه و لم یجعل له بعد ذلک وقتا عندنا یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ «۱».

قال أبو حمزه: و قلت ذلک لأبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: «قد کان ذلک» «۲».

[۱۶۵] و عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه

السّلام يقول: «كان هذا الأمر فىّ فأخّره اللّه و يفعل بعد فى ذريتى ما يشاء».

أقول: هذه الأخبار نقلتها من كتاب الغيبه للشيخ طاب ثراه.

و قوله: (كان هذا الأمر فى) يعنى القيام بالسيف و الجهاد و القيام بقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و هذا لا ينافى ما جاء متواترا فى الأخبار من أن القائم عليه السّلام هو المهدى ابن الحسن العسكرى عليه السّلام لأن الصادق عليه السّلام إذا قام بالأمر يكون أمره و دولته مستمره إلى وقت قيام المهدى عليه السّلام فيكون ذلك الزمان كله زمانا لدولتهم عليهم السّلام «۳».

[۱۶۶] تفسير العياشى: أبو لبيد المخزومى قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعه تصيب أحدهم الذبحه فتذبحه، هم فئه قصيره أعمارهم قليله مدتهم خبيثه سريرتهم، منهم الفويسق الملقّب بالهادى و الناطق و الغاوى، يا أبا لبيد إن فى حروف القرآن المقطعه لعلما جمّا إن اللّه تعالى أنزل الم ذٰلِكَ الْكِتابُ فقام محمد صلّى اللّه عليه و آله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين».

ثم قال: «و تبيانه فى كتاب اللّه فى الحروف المقطعه، إذا عددتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطعه حرف: ينقضى الأيام إلّا و قيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه».

---

(۱)- سوره الرعد: ۳۹.

(۲)- الكافى: ۱/ ۳۶۸، و الغيبه: ۲۹۳.

(۳)- البحار: ۱۴/ ۱۱۴.

ثم قال: « (لألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون، و (الصاد) تسعون، فذلك مائه واحدى و ستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن على

عليه السّلام (الم) اللّه، فلمّا بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص)، و يقوم قائمنا عليه السّلام عند انقضائها ب (آلر) فافهم ذلك و عه و اكتمه».

أقول: الـذبحه كهمزه وجع فى الحلق، و هـذا الحديث من المتشابهات، و من ثم أعرض المحدّثون رضوان اللّه عليهم عن الكلام فى شـرحه و بيـانه، و مـا رأينـا أحـدا حـام حول الكلام فيه سوى شـيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار أبقاه اللّه تعالى، فإنه قال فى المجلـد الثالث عشـر من الكتاب المذكور: إن الإمام عليه السّلام أشار إلى أن الحروف المقطعه التى فى فواتح السور إشاره إلى ظهور ملـك جمـاعه من أهـل الحق و آخرين من أهل الباطل، فاسـتخرج عليه السّلام ولاده النبى صـلّى اللّه عليه و آله من عـدد أسماء الحروف المبسوطه بزبرها [و بيناتها] «۱»، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) تسعه و لا تعـد مكرره بتكررها فى خمس من السور، فإذا عـددتها كذلك تصـير مائه و ثلاثه أحرف، و هذ يوافق تاريخ ولاده النبى صـلّى اللّه عليه و آله، لأنه كان قد مضـى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السّلام مائه سنه و ثلاث سنين و إليه أشار بقوله: (و تبيانه) أى بيان تاريخ ولادته صلّى اللّه عليه و آله.

ثم بيّن عليه السّلام أن كل واحده من تلك الفواتح إشاره إلى ظهور دوله من بنى هاشم عند انقضائها، ف (الم) الذى فى سوره البقره إشاره إلى ظهور دوله الرسول صلّى اللّه عليه و آله، لأن أول دوله ظهرت فى بنى هاشم كانت دوله عبد المطلب، فهو مبدأ التاريخ و من ظهور دوله الرسول صلّى اللّه عليه و آله

و بعثته كان قريبا من إحدى و سبعين الذى هو عدد (ألم)، ف (ألم) ذلك إشاره إلى ذلك، و بعد ذلك فى نظم القرآن (ألم) الذى فى آل عمران، فهو إشاره إلى خروج الحسين عليه السّلام إذ كان خروجه عليه السّلام فى أواخر سنه ستين من الهجره و كان بعثته صلّى اللّه عليه و آله قبل الهجره نحوا من ثلاثه عشر سنه، و إنّما كان شيوع أمره صلّى اللّه عليه و آله و ظهوره بعد سنتين من البعثه ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دوله بنى العباس عند انقضائها، و يشكل هذا بأن ظهور دولتهم و ابتداء بيعتهم كان فى سنه اثنتين و ثلاثين و مائه و قد مضى من البعثه مائه و خمس و أربعون سنه فلا

---

(۱)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۲۵

يوافق ما فى الخبر و يمكن التفصى منه بوجوه:

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ (ألم) بأن يكون مبدؤه ولاده النبى صلّى اللّه عليه و آله مثلا، فإن بدو دعوه بنى العباس كان فى سنه مائه من الهجره و ظهور بعض أمرهم فى خراسان كان فى سنه سبع أو ثمان و مائه، و من ولادته صلّى اللّه عليه و آله إلى ذلك الزمان كان مائه و إحدى و ستين سنه.

الثانى: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم و تمكنهم، و ذلك كان فى أواخر زمن المنصور و هو موافق هذا التاريخ من البعثه.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبنيّا على حساب الأبجد القديم الذى ينسب إلى المغاربه.

و فيه (صعفض قرشت ثخذ ظغش)، ف (الصاد) فى حسابهم ستون فيكون مائه و إحدى و ثلاثين، و سيأتى

التصریح بأن حساب (المص) مبنی علی ذلک فی خبر رحمه بن صدقه فی کتاب القرآن، فیوافق تاریخه تاریخ (الم)، إذ فی سنه مائه و سبع عشره من الهجره ظهرت دعوتهم فی خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و یحتمل أن یکون مبدأ هذا التاریخ زمان نزول الآیه، و هی إن کانت مکیّه کما هو المشهور فیحتمل أن یکون نزولها فی زمان قریب من الهجره فیقرب من بیعتهم الظاهره، و إن کانت مدنیّه فیمکن أن یکون نزولها فی زمان ینطبق علی بیعتهم بغیر تفاوت.

و إذا رجعت إلی ما حققناه فی کتاب القرآن فی خبر رحمه بن صدقه، ظهر لک أن الوجه الثالث أظهر الوجوه و مؤید بالخبر.

و مثل هذا التصحیف کثیرا ما یصدر من النساخ، لعدم معرفتهم بما علیه بناء الخبر، فیزعمون أن ستین غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فیصحفونها علی ما یوافق زعمهم.

قوله: «فلمّا بلغت مدته» أی کملت المده المتعلقه بخروج الحسین علیه السّلام، فإن ما بین شهادته صلوات اللّه علیه إلی خروج بنی العباس کان من توابع خروجه، و قد انتقم اللّه له من بنی أمیه فی تلک المده إلی أن استأصلهم.

قوله علیه السّلام: «و یقوم قائمنا عند انقضائهاب (الر)» هذا یحتمل وجوها:

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۶

الأول: أن یکون من الأخبار المشروطه البدائیه و لم یتحقق، لعدم تحقق شرطه کما تدل علیه أخبار هذا الباب.

الثانی: أن یکون تصحیف (الر)، و یکون مبتدأ التاریخ ظهور أمر النبی صلّی اللّه علیه و آله قریبا من البعثه، [کما لم یکن] «۱» المراد بقیام القائم قیامه بالإمامه توریه، فإن إمامته علیه السّلام کانت فی سنه ستین و مائتین فإذا أضیف علیه إحدی عشر سنه قبل البعثه یوافق ذلک.

الثالث: أن

یکون المراد جمیع أعداد کل (الم) تکون فی القرآن و هی خمس، مجموعها ألف و مائه و خمسه و خمسون، و یؤیده أنه علیه السّلام عند ذکر (الم) لتکرره ذکر ما بعده لیتعین السوره المقصوده و تبیّن أن المراد واحد منها، بخلاف (الر) لکون المراد جمیعا فتفطن.

و یؤیده أیضا ما سیأتی فی خبر العسکری علیه السّلام.

الرابع: أن یکون المراد انقضاء جمیع الحروف مبتدأ ب (الر) بأن یکون الغرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أیضا.

و علی الأول یکون ألفا و ستمائه و سته و تسعین، و علی الثانی یکون ألفا و خمسمائه و خمسه و عشرین، و علی حساب المغاربه یکون علی الأول ألفین و ثلثمائه و خمسه و عشرین، و علی الثانی ألفین و مائه و أربعه و تسعین، و هذا أنسب بتلک القاعده الکلیه و هی قوله: و لیس من حرف ینقضی، إذ دولتهم علیهم السّلام آخر الدول لکنه بعید لفظا و لا نرضی به، رزقنا اللّه تعجیل فرجه علیه السّلام «۲».

أقول: ما ذکره أیده اللّه تعالی فی حل هذا الحدیث إنّما هو علی سبیل الاحتمال، و قد سمعته منه مرارا عدیده.

[۱۶۷] و عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن قول اللّه: أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ «۳».

قال: «إذا أخبر اللّه النبی صلّی اللّه علیه و آله بشی ء إلی وقت فهو قوله: أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ

---

(۱)- فی نسخه: و یکون.

(۲)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۳، و البحار: ۵۲/ ۱۰۹.

(۳)- سوره النحل: ۱.

حتی یأتی ذلک الوقت «۱».

و قال: «إن اللّه إذا أخبر شیئا کائن فکأنه قد کان» «۲».

[۱۶۸] کمال الدین: مسندا إلی

أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميّزون و تمحصّون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السنين» أى القحط أو نزول الحوادث.

[۱۶۹] و فى غيبه النعمانى: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «كونوا كالنحل فى الطير ليس شى ء من الطير إلّا و هو يستضعفها، و لو علمت الطير ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم و أبدانكم و زائلوهم بقلوبكم و أعمالكم، فوالذى نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، و حتى يسمّى بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم إلّا كالكحل فى العين و الملح فى الطعام، و سأضرب لكم مثلا: و هو مثل رجل كان له طعام فنقّاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء اللّه، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه سوس فأخرجه و نقّاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء اللّه ثم عاد إليه، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه بقيه قليله كبقيه البيدر لا يضرّه السوس شيئا، و كذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابه لا تضرها الفتنه شيئا» «۳».

[۱۷۰] كتاب المحتضر: للحسين بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه اللّه عليهما قال: روى أنه وجد بخط مولانا أبى محمد العسكرى عليه السّلام ما صورته:

«قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه و الولايه- و ساقه إلى أن قال-: و سيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام (ألم) و (طه) و الطواسين من السنين».

أقول: فى هذه الأخبار دلاله على أن الامتحان و التمحيص يكون فى وقت

غیبته علیه السّلام و لا ینافی ما تقدم من أنه یکون فی ظهوره، لوجودهما معا کل منهما فی وقت.

و قوله: «لتمام (ألم)».

---

(۱)- کمال الدین: ۳۴۸ ح ۳۶، و الإمامه و التبصره: ۱۳۰ ح ۹.

(۲)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۵۴ ح ۲، و البحار: ۵۲/ ۱۰۹.

(۳)- غیبه النعمانی: ۲۱۰ و البحار: ۵۲/ ۱۱۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۲۸

قال صاحب بحار الأنوار: یحتمل أن یکون المراد کل (ألم) و کل من اشتمل علیها من المقطعات أی (المص)، و المراد جمیعها مع (طه) و الطواسین ترتقی إلی ألف و مائه و تسعه و خمسین و هو قریب من أظهر الوجوه التی ذکرناها فی خبر أبی لبید، ثم إن هذه التوقیتات علی تقدیر صحه أخبارها لا تنافی النهی عن التوقیت علی الحتم، لا علی وجه یحتمل البداء کما وقع فی الأخبار السابقه أو عن التصریح به، فلا ینافی الرمز و البیان علی وجه یحتمل لوجوه کثیره أو یخصص بغیر المعصوم علیه السّلام، و ینافی الأخیر بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذکر تلک الوجوه ابداء احتمال لا ینافی ما مرّ من هذا الزمان، فإن مرّ هذا الزمان و لم یظهر الفرج و العیاذ باللّه کان من سوء فهمنا و اللّه المستعان، مع أن أحتمال البداء قائم فی کل محتملاتها کما مرّت الإشاره إلیه فی خبر ابن یقطین و الثمالی فأحذر من وساوس الشیطان. انتهی.

و التوقیتات المذکوره فی طی تلک الرموز قد أشار إلیها بعض من تقدم عصرنا، و هی إنّما تذکر علی سبیل الاحتمال و التخمین «۱».

[۱۷۱] عیون الأخبار: عن الرضا علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أفضل أعمال أمتی انتظار فرج اللّه تعالی» «۲».

[۱۷۲] الاحتجاج:

عن أبى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «تمتد الغيبه بولى اللّه الثانى عشر، و أن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن اللّه تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلک الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالسيف، أولئک المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاه إلى دين اللّه سرّا و جهرا» «۳».

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۲۱.

(۲)- صحيفه الرضا: ۲۹۳، و الإمامه و التبصره: ۱۶۳.

(۳)- الإحتجاج: ۲/ ۵۰، و كمال الدين: ۳۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۲۹

[۱۷۳] و قال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج» «۱».

[۱۷۴] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «طوبى لمن تمسّک بأمرنا فى غيبه قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهدايه».

فقيل له: جعلت فداک و ما طوبى؟

قال: «شجره أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السّلام و ليس من مؤمن إلّا و فى داره غصن من أغصانها، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» «۲».

[۱۷۵] البصائر: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم و عنده جماعه من أصحابه: اللهم لقّنى إخوانى».

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانک يا رسول اللّه؟

فقال: «لا، إنكم أصحابى، و إخوانى قوم فى آخر الزمان آمنوا بى و لم يرونى، و لقد عرّفنيهم اللّه بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم» «۳».

[۱۷۶] و عنه عليه السّلام فى قوله تعالى: الم ذلِکَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ

هُدیً لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ «۴».

قال: « [المتّقون: شیعه علی علیه السّلام] «۵»، و الغیب: الحجه الغائب» «۶».

[۱۷۷] المحاسن: السندی عن جدّه قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: ما تقول فیمن مات علی هذا الأمر منتظرا له؟

قال: «هو بمنزله من کان مع القائم علیه السّلام فی فسطاطه».

---

(۱)- المصدر السابق.

(۲)- معانی الأخبار: ۱۱۲، و البحار: ۵۲/ ۱۲۳ ح ۶.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۱۲۴، و میزان الحکمه: ۱/ ۱۸۰.

(۴)- سوره البقره: ۲.

(۵)- زیاده عن نسخه أخری.

(۶)- کمال الدین: ۱۸، و البحار: ۵۱/ ۵۲.

ثم سکت هنیهه ثم قال: «هو کمن کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله».

یقول مصنف الکتاب أیده اللّه تعالی: إن ما ورد فی هذه الأخبار من أن المنتظر لهذا الأمر إذا مات قبل خروجه علیه السّلام یکتب فی دیوان الشهداء معه علیه السّلام: منزّل علی ما روی من قوله علیه السّلام:

«نیه المؤمن خیر من عمله» فإن هذا نوی أنه لو ظهر علیه السّلام جاهد معه، فأثیب علی تلک النیه، و لو بقی إلی زمان العمل لعله یکون مقصرا فیه بوجه من الوجوه التی تقصر به عن درجه الشهداء «۱».

[۱۷۸] و کان علیه السّلام یقول: «إنی لا أخرج نفسی من عداد شهداء کربلاء، لأن فی نیتی أنی لو شهدت الواقعه لجاهدت مع الحسین علیه السّلام».

و کذلک یورد الجزء الثانی من الحدیث و هو قوله صلّی اللّه علیه و آله: «ونیه الکافر شرّ من عمله» و ذلک أنه ورد: أن المهدی علیه السّلام إذا ظهر یخرج من بنی أمیه و غیرهم من کان فی واقعه الطفوف حتی أبنائهم و ذراریهم ممّن شهد الواقعه و یعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم سمعوا بفعل آبائهم و

رضوا به، و لو كانوا حاضرين معهم لأتوا مثل فعالهم.

و كـذلك ينزّل تلك الأخبار على ما روى من أن ثواب الطاعه يكتب بمجرد النيّه لها، و قـد نوى صاحب هـذا الأمر أنه إذا خرج مولاه المهدى عليه السّلام يجاهد بين يديه «۲».

[۱۷۹] المحـاسن: بإسـناده إلى الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السّلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: [يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج] «۳».

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «و الـذى فلق الحبه و برى ء النسـمه لقد شـهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق اللّه آباءهم و لا أجدادهم بعد».

فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا،

---

(۱)- محاسن البرقى: ۱/ ۱۷۳ ح ۱۴۶، و البحار: ۵۲/ ۱۲۵ ح ۱۴.

(۲)- البحار: ۸۱/ ۳۸۱، و ميزان الحكمه: ۴/ ۳۴۱۷.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا».

أقول: شـراكه من لم يأتى بعد إمّا باعتبار التسـليم و الانقياد و الرضا بما فعل عليه السّلام، و من رضى بفعل سمعه يشارك أمّا فى الثواب أو فى العقاب، كما روى: أنه لو قتل رجل ظلما و سـمع به من فى المشرق و المغرب و رضوا بقتله كانوا كلهم شركاء فى الـذنب مع القاتـل، و هـذا الـذنب ممّـا تعم به البلوى لميل الناس إليه، فإن من سـمع أن ظالما قتل رجلا غير محبوب السامع كان ذلـك السـامع ممّن يرضـى لـذلك الظالم، بل و يحسن فعله مع أن المقتول من الشـيعه الإماميه سيّما إذا أتى ذنبا لا يوجب عليه القتل.

و إمّا

باعتبار ما سبق من النيه، و أنه لو شهد واقعه الخوارج مثلا لجاهدهم مع أمير المؤمنين عليه السّلام.

و يؤيد الأول قوله: «و يسلمون» «۱».

[۱۸۰] كمال الدين: بإسناده إلى أبى بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «۲».

قال: «يعنى يوم خروج القائم عليه السّلام المنتظر منّا».

ثم قال عليه السّلام: «يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء اللّه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون».

يقول مصنف الكتاب أيده اللّه تعالى: تفسير الآيه على ما ورد فى هذا الخبر موجود فى كثير من الأخبار، و لا يخفى ما يرد هناك من الإشكال و هو: أن قيامه عليه السّلام إنّما هو لمضمون قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و هو لا يكون إلّا بدخول الكافرين فى الإسلام، فإذا لم ينفع الإيمان ذلك الوقت فما يكون فائده الجهاد و الخروج بالسيف؟

و يمكن التقصى عنه بوجوه:

منها: ما روى أن اللّه سبحانه يخرج من القبور من كل طائفه جماعه مخصوصين، و هو

---

(۱)- محاسن البرقى: ۱/ ۲۶۲ ح ۳۲۲، و البحار: ۵۲/ ۱۳۱ ح ۳۲.

(۲)- سوره الأنعام: ۱۵۸.

المراد من قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا و هؤلاء المحشورون [فى] «۱» القبور لمّا شاهدوا أحوال القبر و عذابه صار الإيمان ضروريا عندهم، و كانوا ملجأون إليه إلى سبيل الاضطرار، فيكون إيمانهم عند خروجه عليه السّلام إيمانا عند رؤيه البأس كما آمن فرعون، و هذا إيمان لا ينفع

صاحبه.

و منها: أن المراد الإیمان الظاهر کالذی کان فی عصر النبوه، فإن أکثرهم کانوا منافقین، حتی أنه جاء فی الروایه أن النبی صلّی اللّه علیه و آله لمّا سار فی عسکره إلی تبوک و کانوا عشرین ألفا و خمسه آلاف رجل قال لکاتبه: «أتعرف المؤمنین منهم؟»

قال: المؤمنون منهم خمسه و عشرین رجلا.

یعنی أن الباقین منافقون، و کان ذلک الإیمان ینفعهم و علیه مدار أمور دنیاهم.

و أمّا فی عصر المهدی علیه السّلام فذلک الإیمان الظاهری غیر نافع لهم و لا مقبول عنده و لا یقبل منهم إلّا ما یعرفه منهم بعلمه الذی علّمه اللّه تعالی و اطلعه علی بواطنهم، و ذلک أن إیمانهم فی أعصاره علیه السّلام لا یکون إلّا بالسیف و الخوف، و مثل هذا الإیمان غیر نافع لصاحبه و لا ینجیه من النار و لا یقبل منه حتی یجری علیه أحکام المؤمنین، بل یعاملهم فیه معامله الکفّار بالقتل أو أخذ الجزیه أو غیر ذلک «۲».

[۱۸۱] و فیه عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «ستصیبکم شبهه فتبقون بلا علم یری و لا إمام هدی، لا ینجو منها إلّا من دعا بدعاء الغریق».

قلت: و کیف دعاء الغریق؟

قال: «یقول: یا اللّه یا رحمن یا رحیم یا مقلّب القلوب ثبت قلبی علی دینک» «۳».

[۱۸۲] الخرائج: خرج التوقیع إلی أبی الحسن السمری فی حدیث طویل قال فیه: «و سیأتی من شیعتی من یدّعی المشاهده، ألا فمن ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کذّاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلی العظیم».

---

(۱)- فی المخطوط: من.

(۲)- کمال الدین: ۳۵۷ ح ۵۴، و البحار: ۵۲/ ۱۴۹.

(۳)- کمال الدین: ۳۵۲، و البحار:

.۱۴۹ /۵۲

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۳۳

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه تعالى: قال بعض أهل الحديث: لعله محمول على من يدّعى المشاهده مع النيابه و إيصال الأخبار من جانبه عليه السّلام إلى الشيعه على مثال السفراء لئلا ينافى الأخبار التى مضت، و ستأتى فيمن رآه عليه السّلام، انتهى.

و الأظهر أن يراد: من يدّعى المشاهده من غير دليل و لا برهان، فإن من تقدم ممّن رآه عليه السّلام أقام على رؤيته الإمارات و الدلائل حتى وقع الجزم بأنه هو عليه السّلام «۱».

[۱۸۳] كمال الدين: بإسناده إلى ابن فضّال عن الرضا عليه السّلام قال: «إن الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياه، فهو حىّ لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و أنه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، و أنه ليحضر الموسم (كل سنه) فيقضى جميع المناسك و يقف بعرفه فيؤمّن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس اللّه به وحشه قائمنا فى غيبته و يصل به وحدته».

أقول: قوله عليه السّلام: «و أنه ليحضر حيث ذكر» يستفاد منه أن ما يفعله الناس لا يخلو من نوع صحه و هو: أنهم يعمدون إلى بعض الأوقات الخاصه يصلّون و يصومون و يصنعون نوعا من الحلوى و يأتون بشى ء من الطاعات و العبادات باسم الخضر عليه السّلام، و يضعون طحينا خاصا فى بيت مغلق بالأقفال فى تلك الليله، فإذا أصبح النهار و فتحوا الباب وجدوا أثر أصابع يد وضعت على ذلك الطحين يقولون: إنها يد الخضر عليه السّلام.

و وجهه: أنهم لمّا كانوا يذكرونه فى ذلك الوقت يكون حاضرا، و إذا حضر يجوز أن يضع يديه على ذلك الطحين ليكون أثرا يستدل

به علی حضوره «۲».

[۱۸۴] کتاب الغیبه للشیخ الطوسی طاب ثراه: بإسناده إلی عبد الأعلی مولی آل سام قال: خرجت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام فلمّا نزلنا الروحاء نظر إلی جبلها مطلّا علیها فقال لی: «تری هذا الجبل؟ هذا جبل یدعی رضوی من جبال فارس، أحبّنا فنقله اللّه إلینا، أما إن فیه کل شجره مطعم و نعم، أمان للخائف، أما إن لصاحب هذا الأمر غیبتین: واحده قصیره

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۲۹، و کمال الدین: ۵۱۶ ح ۴۴.

(۲)- کمال الدین: ۳۹۰ ح ۴، و الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۷۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۴

و الأخری طویله» «۱».

---

(۱)- کتاب الغیبه: ۱۶۳ ح ۱۲۳، و البحار: ۵۲/ ۱۵۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۵

[قصه الجزیره الخضراء]

فائده جلیله:.

[۱۸۵] قال صاحب کتاب بحار الأنوار: وجدت رساله مشتهره بقصه الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض، و أورد الرساله بعینها و لفظها، و نحن نذکرها علی طریق التلخیص و الاختصار:

قال صاحب الرساله بعد الحمد و الصلاه:

و بعد، فقد وجدت فی خزانه مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام بخط الشیخ الفاضل الفضل بن یحیی الکوفی: الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمد و آله و سلم و بعد، فیقول الفقیر إلی عفو اللّه الفضل بن یحیی الإمامی الکوفی: قد کنت سمعت من الشیخین الفاضلین، الشیخ شمس الدین الحلی و الشیخ جلال الدین الحلی فی مشهد أبی عبد اللّه الحسین علیه السّلام سنه تسع و تسعین و ستمائه، حکایه ما سمعاه من الشیخ الفاضل التقی زین الدین علی بن فاضل المازندرانی المجاور بالغری، حیث اجتمعا به فی مشهد الإمامین بسرّ من رأی و حکی لهما ما شاهده فی البحر الأبیض و الجزیره الخضراء من الغرائب، فمرّ بی باعث الشوق

إلى رؤياه فى الاستماع لهذا الخبر منه، فاتفق أن الشيخ زين الدين انحدر إلى الحله من سرّ من رأى ليمضى إلى المشهد الغروى، فلمّا سمعت بدخوله إلى الحله قصدته فوجدته راكبا يريد دار السيد فخر الدين الحسن بن على الموسوى، فاتبعته إلى دار السيد فدخلت عليه و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحلّيّان، فقصّ لى القصه بحضور السيد فخر الدين و جماعه من علماء الحله، و هذا صوره ما سمعته من لفظه:

قال: قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ زين الدين الأندلسى المالكى، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث و لا فى المذهب، فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق إلى الديار المصريه فصحبنى معه إلى مصر، فلمّا وصلنا مدينه مصر المعروفه بالفاخره أقام بالمسجد الأزهر يدرّس مده تسعه أشهر، و إذا بقافله من الأندلس و مع

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٣۶

رجل منها كتاب من والده يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات.

فرّق الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فأخذنى معه فحين وصلنا إلى أول قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمّى منعتنى عن الحركه، فرّق لى الشيخ و أعطى خطيب تلك القريه عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتى إذا منّ اللّه بالعافيه اتبعه إلى بلده، ثم مضى إلى بلاد الأندلس، و مسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيام، فبقيت فى تلك القريه ثلاثه أيام و فى اليوم الثالث فارقتنى الحمّى و خرجت أدور فى القريه، و رأيت قفلا

قد وصل إليها، فسألت عن حالهم.

فقيل: إنهم يجيئون من قريب أرض البربر و هی قريبه من جزائر الرافضه.

فحين سمعت بذلک جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم.

و قيل لی: إن المسافه خمسه و عشرون يوما و القری متصله.

فاکتريت معهم من رجل حمارا، فلمّا وصلنا أرضهم العامره قيل لی: إن جزيره الروافض قد بقی بينک و بينها ثلاثه أيام.

فمضيت و وصلت إلی جزيره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محکمات شاهقات، و تلک الجزيره بحصونها راکبه علی شاطی ء البحر، فدخلت من باب کبيره يقال لها: باب البربر، و سألت عن المسجد فهديت إليه، و دخلته و جلست لاستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادی بحیّ علی خير العمل و دعی بالفرج للإمام صاحب الزمان عليه السّلام.

فأخذتنی العبره بالبکاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء، و إذا برجل قد برز من بينهم بهیّ الصوره عليه السکينه و الوقار، فتقدم إلی المحراب و أقام الصلاه و صلّی بهم إماما صلاه کامله بالأرکان المنقوله عن أئمتنا عليهم السّلام، و من شدّه ما لقيت من تعب السفر لم يمکنی أن أصلی معهم الظهر، فلمّا فرغوا و رأونی أنکروا علیّ عدم اقتدائی بهم.

فتوجهوا نحوی بأجمعهم و سألونی عن حالی و عن مذهبی.

فشرحت لهم حالی و أنی عراقی الأصل، و أمّا مذهبی فإنی رجل مسلم أقول

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۷

بالشهادتين: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أن محمدا رسول اللّه.

فقالوا لی: لم تنفعک هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمک فی دار الدنيا، لم لا تقول الشهاده الأخری لتدخل الجنه؟

فقلت لهم: و ما تلک الشهاده اهدونی إليها؟

فقال لی إمامهم: هی أن تشهد أن أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب و

الأئمه الأحد عشر من ولده علیهم السّلام أوصیاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خلفاؤه من بعده بلا فاصله.

فلمّا سمعت مقالتهم، حمدت اللّه سبحانه علی ذلک و عرّفتهم أنی علی مذهبهم، فتوجهوا إلیّ توجه إشفاق و عیّنوا لی مکانا فی زوایا المسجد، و ما زالوا یتعاهدونی بالعزّه و الإکرام و صار إمام مسجدهم لا یفارقنی لیلا و لا نهارا، فسألته عن میره أهل بلده من أین تأتی إلیهم، فإنی لا أری لهم أرضا مزروعه؟

فقال: تأتی إلیهم میرتهم من الجزیره الخضراء من البحر الأبیض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر علیه السّلام.

فقلت له: کم تأتیکم میرتکم فی السنه مره؟

فقال: مرتین، و قد أتت مره و بقی الأخری.

فقلت: کم بقی حتی تأتیکم؟

قال: أربعه أشهر.

فتأثرت لطول المده و مکثت عندهم مقدار أربعین یوما أدعوا اللّه بتعجیل مجیئها، ففی آخر یوم من الأربعین خرجت إلی شاطی ء البحر أنظر إلی الجهه التی تأتی منها میرتهم، فرأیت شبحا من بعید یتحرک، فسألت عن ذلک الشبح و قلت: هل یکون فی البحر طیر أبیض؟

فقالوا لی: لا، فهل رأیت شیئا؟

قلت: نعم.

فاستبشروا و قالوا: هذه المراکب التی تأتی إلینا فی کل سنه من بلاد أولاد الإمام علیه السّلام.

فما کان إلّا قلیل حتی قدمت تلک المراکب، و کان مجیئها فی غیر المیعاد، فقدم مرکب کبیر و تبعه آخر حتی صارت سبعه، فصعد من المرکب الکبیر شیخ بهی المنظر حسن الزی

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۳۸

و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الکامل و صلّی الظهرین، فلمّا فرغ من صلاته التفت إلیّ مسلما، فرددت علیه فقال: ما اسمک؟ و أظن أن اسمک علیّ؟

فقلت: صدقت.

فحادثنی محادثه من یعرفنی فقال: ما اسم أبیک؟ و یوشک أن یکون فاضلا؟

قلت: نعم.

و لم

أكن أشک فی أنه قد كان فی صحبتنا من دمشق الشام إلی مصر.

فقلت: أيها الشيخ ما أعرفک بی و بأبی؟ هل كنت معنا حين سافرنا من الشام إلی مصر و من مصر إلی الأندلس؟

قال: لا و مولای صاحب العصر عليه السّلام.

قلت له: و من أين تعرفنی باسمی و اسم أبی؟

قال: اعلم أنه قد تقدم إلیّ وصفک و أصلک و معرفه اسمک و شخصک و هيئتک و اسم أبيک رحمه اللّه و أنا أصحبک معی إلی الجزيره الخضراء.

فسررت بذلک حيث قد ذكرت ولی عندهم اسم، و كان من عادته أن لا يقيم عندهم إلّا ثلاثه أيام، فأقام أسبوعا و أوصل الميره إلی أصحابها المقرره لهم، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم علی السفر و حملنی معه و سرنا فی البحر، فلمّا كان فی السادس عشر من مسيرنا فی البحر رأيت ماءا أبيضا فنظرت إليه، فقال لی الشيخ و أسمه محمد: مالک تنظر إلی هذا الماء؟

فقلت: إنه علی غير لون ماء البحر.

فقال لی: هذا هو البحر الأبيض و تلک الجزيره الخضراء، و هذا الماء يدور حولها مثل السور، و بحكمه اللّه تعالی أن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت ببركه إمامنا صاحب الزمان عليه السّلام.

فشربت منه فإذا هو كماء الفرات، فوصلنا إلی الجزيره الخضراء و صعدنا إليها و دخلنا البلد، فرأيته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعه واقعه علی شاطی ء البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله علی أنواع الفواكه، و فيها أسواق كثيره و حمامات عديده، و أكثر عمارتها برخام شفاف، و أهلها فی أحسن الزی و البهاء، فاستطار قلبی سرورا.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ٣،ص:١٣٩

ثم مضی بی محمد إلی الجامع الأعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و

فی وسطهم شخص جالس علیه من المهابه و السکینه و الوقار ما لا یوصف، و الناس یخاطبونه بالسید شمس الدین محمد العالم، و یقرؤون علیه فی القرآن و الفقه و العربیه بأقسامها و أصول الدین، و الفقه الذی یقرؤونه عن صاحب الأمر علیه السّلام مسأله مسأله و قضیه قضیه و حکما حکما، فلمّا مثلت بین یدیه رحّب بی و أجلسنی فی القرب منه، و أحفی السؤال عن تعبی فی الطریق، و عرّفنی أنه تقدم إلیه کل أحوالی و أن الشیخ محمد رفیقی إنّما جاء بی معه بأمر من السید شمس الدین العالم أطال اللّه بقاه، ثم أمر لی بتخلیه بیت فی المسجد، فمضیت إلی ذلک الموضع و استرحت فیه إلی وقت العصر، و إذا أنا بالموکّل بی أتی إلیّ و قال لی: لا تبرح حتی یأتیک السید و أصحابه لأجل العشاء معک.

فأقبل مع أصحابه و مدّت المائده فأکلنا و نهضنا إلی المسجد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاه ذهبت إلی مکانی و أقمت فی صحبته سلّمه اللّه ثمانیه عشر یوما، فأول جمعه صلیتها معهم رأیت السید صلّی رکعتین فریضه واجبه، فلمّا فرغت قلت: یا سیّدی قد رأیتکم صلیتم الجمعه رکعتین فریضه واجبه.

قال: نعم لأن شروطها المعلومه قد حضرت لأنی النائب الخاص بأمر الإمام علیه السّلام.

فقلت: یا سیّدی هل رأیت الإمام؟

قال: لا، و لکن حدثنی أبی أنه سمع حدیثه و لم یر شخصه، و أن جدی رحمه اللّه سمع حدیثه و رأی شخصه.

فقلت له: و لم ذاک یا سیّدی یختص بذلک رجل دون آخر؟

فقال: إن اللّه سبحانه یؤتی الفضل من یشاء من عباده، کما اختص جماعه بالنبوه و الإمامه.

ثم إن السید سلّمه اللّه

أخـذ بيـدى إلى خارج مدينتهم و سار معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره فيها أنواع الفواكه، فبينما نحن فى البساتين إذ رأينا رجلا بهى الصوره مشتمل ببردتين من صوف أبيض فسلّم علينا، فقلت للسيد: من هذا الرجل؟

فقال: انظر إلى هذا الجبل الشاهق إن فى وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جاريه تحت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۰

شجره و عنـدها قبّه مبنيه، و إن هـذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّه، و أنا أمضـى إلى هناك فى كل صـباح جمعه و أزور الإمـام عليه السّـلام منهـا و أصـلى ركعتين، و أجـد هناك ورقه مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين فأعمل به، فينبغى لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السّلام من القبّه.

فـذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لى، و وجـدت هناك خادمين فرحّب بى الـذى مرّ علينا و أنكرنى الآخر و قال له: لا تنكره فإنى رأيته فى صحبه السيد شمس الدين العالم.

فرحّب بى، و حادثانى فسألتهما عن رؤيه الإمام عليه السّلام.

فقالا لى: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا أذن فى إخبار أحد.

فنزلت من ذلك الجبل إلى دار الشيخ محمد الذى جئت معه فى المركب، فحكيت له مسيرى إلى الجبل و إنكار الخادم علىّ.

فقال لى: ليس لأحد رخصه فى الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين.

فقال: إنه من أولاد الإمام عليه السّلام و أن بينه و بين الإمام عليه السّلام خمسه آباء، و أنه النائب الخاص عن أمر صدر من الإمام عليه السّلام.

فاستأذنت السيد شمس الدين فى نقل بعض المسائل و قراءه القرآن المجيد.

فقال: ابدأ أولا بقراءه القرآن.

فكلما

قرأت شيئا فيه خلاف بين القرّاء أقول له: قرأ حمزه كذا و قرأ الكسائى كذا و قرأ أبو عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه اللّه: نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزل على سبعه أحرف قبل الهجره من مكه إلى المدينه، و بعدها لمّا حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حجه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرائيل عليه السّلام فقال: يا محمد أتل علىّ القرآن حتى أعرّفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه علىّ بن أبى طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم السّلام و أبى بن كعب و عبد اللّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١۴١

ابن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد اللّه الأنصارى و أبو سعيد الخدرى و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه من المنتجبين منهم، فقرأ النبى صلّى اللّه عليه و آله القرآن من أوله إلى آخره، و كلّما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرائيل عليه السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام يكتب ذاك فى درج من أدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين عليه السّلام.

فقلت له: يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، و كان فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته، و ذلك لمّا انتقل سيد البشر صلّى اللّه عليه و آله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السّلام القرآن كله و وضعه فى إزاره و أتى به إليهم و هم فى المسجد، فقال لهم: «هذا كتاب اللّه سبحانه أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

أن أعرضه عليكم لقيام الحجه عليكم يوم العرض بين يدى اللّه تعالى».

فقال له فرعون هذه الأمه و نمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك.

فقال عليه السّلام: «قد أخبرنى حبيبى بقولك هذا، و إنّما أردت بهذا إلقاء الحجه عليكم».

فرجع أمير المؤمنين عليه السّلام به إلى منزله و هو يقول: «لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق فى علمك و لا مانع لما أقبضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لى عليهم يوم العرض عليك».

فنادى ابن أبى قحافه بالمسلمين و قال لهم: كل من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها.

فجاءه أبو عبيده بن الجراح و عثمان و سعد بن أبى وقاص و معاويه بن أبى سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحه بن عبد اللّه و أبو سعيد الخدرى و حسان بن ثابت و جماعات من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التى صدرت منهم بعد وفاه سيد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، فلهذا ترى الآيات غير مرتبطه، و القرآن الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السّلام فيه كل شى ء حتى أرش الخدس، و أمّا هذا القران فلا شك و لا شبهه فى صحته و أنه كلام اللّه سبحانه، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السّلام.

و نقلت عن السيد شمس الدين مسائل كثيره تنوف على تسعين مسأله، و هى عندى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۴۲

جمعتها فى مجلد سميتها بالفوائد الشمسيه.

فلمّا كانت الجمعه الثانيه و فرغنا من الصلاه و جلس السيد فى مجلس الإفاده، و إذا أنا أسمع هرجا و جزله عظيمه خارج المسجد، فقال لى السيد: إن أمراء عسكرنا يركبون كل جمعه

من وسط کل شهر و ینتظرون الفرج.

فخرجت لرؤیتهم، فإذا هم جمع کثیر یسبحون اللّه و یحمـدونه و یهللونه جلّ و عزّ و یدعون بالفرج للإمام علیه السّـلام م ح م د صاحب الزمان علیه السّلام، فعدت إلی المسجد، فقال لی السید: هل رأیت العسکر؟

قلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟

فقلت: لا.

قال: عدّتهم ثلاثمائه ناصر و بقی ثلاثه عشر ناصرا و یعجّل اللّه الفرج.

قلت: یا سیّدی و متی یکون الفرج؟

قال: یا أخی إنّما العلم عند اللّه، و الأمر متعلق بمشیئته سبحانه و تعالی، حتی أنه ربّما کان الإمام علیه السّلام لا یعرف ذلک، بل له علامات و إمارات تدل علی خروجه من جملتها:

أن ینطق ذو الفقار، بأن یخرج من غلافه و یتکلم بلسان عربی مبین: قم یا ولی اللّه علی اسم اللّه، فاقتل بی أعداء اللّه.

و منها: ثلاثه أصوات یسمعها الناس کلهم، الصوت الأول: أزفه الأزفه یا معشر المؤمنین.

و الصوت الثانی: ألا لعنه اللّه علی الظالمین لآل محمـد علیهم السّـلام، و الثالثه: بـدن یظهر فیری فی قرن الشـمس یقول: إن اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدی فاسمعوا له و اطیعوا.

فقلت: یا سیّدی قد روینا عن مشایخنا أحادیثا رویت عن صاحب الأمر علیه السّلام أنه قال: لما أمر بالغیبه الکبری: «من رآنی بعد غیبتی فقد کذب».

فکیف من یراه؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۳

فقال: صدقت إنه علیه السّلام إنّما قال ذلک فی ذلک الزمان لکثره أعدائه من أهل بیته و غیرهم من فراعنه بنی العباس، حتی أن الشیعه یمنع بعضهم بعضا عن التحدث بـذکره، و فی هـذا الزمان تطاولت المـده و أیس منه الأعـداء و بلادنا بعیـد عنهم و عن ظلمهم و عنادهم، و ببرکته علیه السّلام

لا يقدر أحد من الأعداء [على] الوصول إلينا.

قلت: يا سيّدى قد روت علماء الشيعه حديثا عن الإمام عليه السّلام أنه عليه السّلام أباح الخمس لشيعته.

قال: نعم أباح الخمس لشيعته من ولد على عليه السّلام و قال: «هم فى حلّ من ذلک».

قلت: و هل رخص للشيعه أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامه؟

قال: نعم و من سبى غيرهم لأنه عليه السّلام قال: «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم».

و قال السيد سلمه اللّه: إنه يخرج من مكه بين الركن و المقام فى سنه وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيّدى قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن اللّه بالفرج.

قال: يا أخى تقدم إلىّ كلام تعود إلى وطنک و لا يمكننى و إياک المخالفه، لأنک ذو عيال و قد غبت عنهم مده مديده، و لا يجوز لک التخلف عنهم أكثر من هذا.

فتأثرت من ذلک و بكيت و قلت: يا مولاى، و هل تجوز المراجعه فى أمرى؟

قال: لا.

قلت: يا مولاى، و هل تأذن لى فى أن أحكى كلمّا قد رأيته و سمعته؟

قال: لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت و كيت، و عيّن ما لا أقوله.

فقلت: يا سيّدى ما يمكن النظر إلى جماله و إلى بهائه عليه السّلام.

قال: لا، و لكن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه.

فقلت: يا سيّدى أنا من جمله عبيده المخلصين و لا رأيته.

فقال لى: بل رأيته مرتين، مره منها لمّا أتيت إلى سرّ من رأى و هى أول مره جئتها و سبقک أصحابک و تخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندک فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقى، فلمّا رأيته خفت على

ثيابک، فلمّا وصل إليک قال

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١۴۴

لک: «لا تخف اذهب إلى أصحابک، فإنّهم ينتظرونک تحت تلک الشجره».

فأذکرنى و اللّه ما کان فقلت: قد کان ذلک يا سيّدى.

قال: و المره الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخک الأندلسى و انقطعت عن القافله و خفت خوفا شديدا، فعارضک فارس على فرس غراء محجّله و بيده رمح أيضا و قال لک: «سر و لا تخف إلى قريه على يمينک و نم عند أهلها الليله و أخبرهم بمذهبک الذى ولدت عليه و لا تتق منهم، فإنّهم مع قرى عديده جنوبى دمشق مخلصون يدينون بدين على بن أبى طالب و الأئمه المعصومين من ذريته عليه السّلام».

کان ذلک يابن فاضل؟

قلت: نعم، و ذهبت إلى أهل تلک القريه و نمت عندهم فأعزّونى، و سألتهم عن مذهبهم فقالوا من غير تقيه: نحن على مذهب أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمه المعصومين.

فقلت لهم: من أين لکم هذا المذهب؟

قالوا: أبو ذر الغفارى رضى اللّه عنه حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه فعمّتنا برکته.

فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله، فجهزوا معى رجلين الحقانى بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبى.

فقلت له: يا سيّدى هل يحج الإمام عليه السّلام فى کل مده؟

قال لى: يا بن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فکيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السّلام؟ نعم يحج فى کل عام و يزور آباءه بالمدينه و العراق و طوس على مشرفيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علىّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الاقامه فى بلاد المغرب، و ذکر لى أن دراهمهم مکتوب عليها: لا إله إلّا اللّه

محمد رسول اللّه على ولى اللّه محمد بن الحسن قائم بأمر اللّه.

و أعطانى السيد منها خمسه دراهم- و هى محفوظه عندى للبركه- ثم إنه وجهنى مع المراكب التى أتيت معها إلى أن وصلنا تلك البلده، التى أول ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٤۵

أعطانى حنطه و شعيرا فبعتها فى تلك البلده بمائه و أربعين دينارا، فتوجهت إلى طرابلس من أرض المغرب و سافرت منها إلى الحج و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاوره فى الغرى إلى الممات، و لم أر لعلماء الإماميه عندهم ذكرا سوى خمسه: السيد المرتضى الموسوى، و الشيخ أبو جعفر الطوسى، و محمد بن يعقوب الكلينى، و ابن بابويه، و الشيخ أبو القاسم جعفر بن [إسماعيل] «۱» الحلى قدس اللّه أرواحهم.

و هذا آخر ما سمعته من الشيخ الفاضل التقى على بن فاضل أدام اللّه أفضاله و كثّر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله.

الحمد للّه أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلّى اللّه على خير خلقه سيد البريه محمد و على آله الطاهرين المعصومين و سلم تسليما كثيرا «۲».

جوهره عاليه:

[۱۸۶] وجدت فى بعض كتب علمائنا قدّس اللّه أرواحهم حكايه مسنده بهذه الألفاظ: عن المولى الفاضل الملقّب بالرضا على بن فتح اللّه القاشانى رحمه اللّه قال: روى الشريف الزاهد أبو عبد اللّه محمد بن على بن الحسين بن عبد الرحمن العلوى الحسينى فى كتابه [التعازى] «۳»، بإسناده عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضى، عن الشيخ الأجل المقرى ء خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث، أنه حكى فى دارى بالظفريه بمدينه السلام فى ثامن عشر شعبان سنه أربع و أربعين و خمسمائه

قال: حدثنی شیخی العالم أبو القاسم عثمان بن عبد الباقی بن أحمد الدمشقی فی سابع عشر جمادی الآخر سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال: حدثنی الأجل العالم الحجه کمال الدین أحمد بن محمد بن یحیی الأنباری بداره بمدینه السلام لیله الخمیس عاشر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال: کنّا عند الوزیر عون الدین یحیی بن هبیره فی رمضان بالسنه المقدّم ذکرها و عنده جماعه، فلمّا أفطر من کان

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۱۷۳.

(۳)- زیاده عن نسخه أخری.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۶

حاضرا أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسی عنده، و کان فی مجلسه تلک اللیله شخص لا أعرفه، و رأیت الوزیر یکثر إکرامه و یصغی إلیه و یسمع قوله دون الحاضرین، فتجارینا الحدیث و المذاکره فتحادثنا فی الأدیان و المذاهب و رجعنا إلی دین الإسلام و تفرّق المذاهب فیه، فقال الوزیر: أقل طائفه مذهب الشیعه.

و أخذ یذم أحوالهم و یحمد اللّه علی قلّتهم فی أقاصی الأرض.

فالتفت الشخص الذی کان الوزیر مقبلا علیه، فقال: أدام اللّه أیامک أحدّث بما عندی؟

فقال: قل ما عندک.

قال: خرجت مع والدی سنه اثنین و عشرین و خمسمائه من مدینتا و هی المعروفه بالباهیه و فیها ضیاع کثیره و کلهم نصاری، و اتفق أننا سرنا فی البحر و تعدینا الجهات التی کنا نصل إلیها، و وصلنا إلی جزائر عظیمه کثیره الأشجار، فأول مدینه وصلنا إلیها سألنا الناخذاه: أی شی ء هذه الجزیره؟

فقال: لم أصل إلیها و لا أعرفها.

فلمّا أرسینا بها و صعد التجّار، سألنا ما اسمها؟

فقیل: هی المبارکه، و سلطانها اسمه الطاهر، و سریر ملکه بالزاهره، و بینکم و بینها مسیره عشره لیال فی البحر، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من یقبض

زكاه ما فى المركب لنشرع فى البيع و الابتياع؟

قالوا: تحضرون عند نائب السلطان.

فجاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلا صالحا عليه عباءه و تحته عباءه مفترشها، فسلّمنا ورد علينا السّلام، فقال: من أين أقبلتم؟

فقلنا: من كذا و كذا.

فقال: كلكم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل فينا المسلم و اليهودى و النصرانى.

قال: يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدى عن خمسه نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معه، ثم وزن تسعه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٤٧

نفر كانوا يهودا.

و قال للمسلمين: هاتوا مذاهبكم.

فشرعوا معه فى مذاهبهم، فقال: لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم تحل للمسلم المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن باللّه و رسوله و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان عليه السّلام.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلّا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت منكم الجزيه.

فلمّا عرف أولئك أن أموالهم معرّضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم و تلى: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ.

فقلنا للربان- أى الدليل- و الناخذاه: هؤلاء قوم عاشرناهم و ما نحب أن نتخلف عنهم، إنّما يجب أن نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم.

فقال الربان: و اللّه ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه.

فأستأجرنا ربانا و رجالا، و سرنا ثلاثه عشر يوما حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان: هذه و اللّه أعلام الزاهره و منائرها و جدرها قد بانت.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها، و لا أخف على القلب، و لا أطيب من هواها، و لا أعذب من مائها، و هى راكبه البحر

على جبل من صخر أبيض

كـأنه لون الفضه، و عليهـا سور إلى مـا يلى البحر، و الأنهار منحرفه فى وسـطها، يشـرب منها أهل الـدور و الأسواق و تأخـذ منها الحمامات، و مـدى الأنهار فرسـخ و نصف، و تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشـجارها و مزارعها عند العيون، و ثمار تلك الأشـجار لاـ يرى أطيب منها، و يرعى الـذئب و النعجه عيانا، و لو قصـد قاصـد إلى تخليه دابته فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت منه، و لقد شاهدت السـباع و الهوام رابضه فى جنب تلك المدينه و بنو آدم يمرّون عليها، فلمّا قدمنا المدينه صـعدنا فرأينا مدينه عظيمه كـثيره الخلق فيهـا الأـسواق الكثيره، و يرد إليهـا الخلق من البر و البحر و أهلهـا على أحسن الوجوه، و لاـ يوجـد على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أن المشترى و البائع يزن لنفسه المتاع و الثمن، لا يسمع منهم لغو المقال

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١۴٨

و لا النميمه و لا الغيبه، و إذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم أحد ذكر أو أنثى إلّا سـعى إلى الصـلاه، يصلون كل صلاه فى وقتها، فلمّا دخلنا المـدينه أمر بحضورنا عند السـلطان فدخلنا إلى بسـتان فى وسـطه قبّه من فضه و السـلطان فى تلك القبه و عنده جماعه، فلم تنظر عينى أخضع منه للّه و لا ألين جانبا لرعيته، فلمّا قضيت الصلاه التفت و قال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم.

و كانت تحيه الناس له و مخاطبتهم: يابن صاحب الأمر، فقال: أنتم تجار أم أضياف؟

فقلنا: تجار.

فقال: من فيكم المسلم و من فيكم من أهل الكتاب؟

فعرفناه ذلك، فقال: إن الإسلام فرقا و شعبا، فمن أى قبيل أنتم؟

و كان معنا شخص يعرف بالمقرى اسمه

آذربهان بن أحمد الأهوازی یزعم أنه علی مذهب الشافعی، فقال: أنا رجل شافعی.

قال: فمن علی مذهبک فی الجماعه؟

قال: کلنا إلّا هذا حسان بن غیث فإنه رجل مالکی.

فقال: أنت تقول بالاجماع و تعمل بالقیاس.

قال: نعم.

قال: یا شافعی باللّه علیک تلوت ما أنزل یوم المباهله؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: قوله تعالی: تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ «۱».

فقال: باللّه علیک من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه؟

فأمسک آذربهان.

فقال: باللّه هل بلغک أن غیر الرسول و الوصی و البتول و السبطین دخل تحت الکساء.

---

(۱)- سوره آل عمران: ۶۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۴۹

قال: لا.

قال: و اللّه لم تنزل هذه الآیه إلّا فیهم و لا خصّ بها سواهم.

ثم قال: باللّه علیک هل تلوت قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۱».

قال: نعم.

قال: من عنی بذلک؟

فأمسك.

فقال: و اللّه ما عنى بها إلّا أهلها، ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام، فقطع الشافعى و وافقه عند ذلك فقال: عفوا عفوا يابن صاحب الأمر أنسب لى نفسك.

فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام الذى أنزل فيه: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ.

و نحن الذى أنزل اللّه فى حقّنا: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٢».

يا شافعى نحن ذريه الرسول نحن أولوا الأمر.

فخرّ الشافعى مغشيّا عليه ثم أفاق و آمن به و قال: الحمد للّه الذى منحنى الإسلام و الإيمان و نقلنى

من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافه فبقينا على ذلك ثمانيه أيام، و لم يبق فى المدينه أحد إلّا جاء إلينا و حدّثنا، فلمّا انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه، ففتح لهم فى ذلك فكثرت الأطعمه و الفواكه و عملت لنا الولائم و بقينا فى تلك المدينه سنه كامله، فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينه مسيره شهرين، و بعدها مدينه أسمها الرائقه سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينه أسمها الصافيه

---

(۱)- سوره الأحزاب: ۳۳.

(۲)- سوره آل عمران: ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۱۵۰

سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر، و بعدها مدينه أخرى أسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينه أخرى أسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر و هى أعظم المدائن و أكبرها و مسير ملكها أربعه أشهر، فيكون مسيره هذه المدن الخمس و المملكه مقدار سنه، لا يوجد فى أهل تلك الخطط و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبرائه و الولايه، الذى يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرون، و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب، و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنهم زعموا أنها سنه وروده، فلم يوفقنا اللّه للنظر إليه.

فأمّا آذربهان و حسان، فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن و أهلها و دخلها سألنا عنها، فقيل: إنها عماره صاحب الأمر و استخراجه.

فلمّا سمع عون

الدين نهض و دخل حجره لطيفه، فأمر باحضارنا واحدا واحدا و قال: إياكم إعاده ما سمعتم و التكلم به، و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفا واحدا حتى هلك، و كنّا إذا حضرنا موضعا و أجتمع أحدنا بصاحبه قال: أتذكر شهر رمضان؟

فيقول: نعم.

فيقول: [سترا لحال شرط] «۱».

فهذا ما سمعته و رويته، و الحمد للّه ربّ العالمين «۲».

---

(۱)- ظاهر المخطوط: ستر الحلال، و ما أثبتناه من البحار.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۲۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۱

خاتمه

[۱۸۷] قال شيخنا فى بحار الأنوار: و لنلحق بعض حكايات صدرت فى عصرنا أو ما قرب منه:

فمنها:

ما أخبرنى به جماعه عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت فى بعض الليالى فى صحن الروضه العلويه المرتضويه الغرويه على مشرّفها ألف ألف صلواه و ألف ألف تحيه أدور فيها، فإذا أنا بشخص مقبل إلى الروضه المقدسه فدنوت منه، فإذا هو استاذنا الفاضل التقى المولى أحمد الأردبيلى قدّس اللّه ضريحه، فأخفيت نفسى عنه حتى أتى باب الروضه و كان مغلقا، فلمّا وصل إليه انفتح له الباب فدخل الروضه، فسمعته يناجى و يتكلم مع رجل ثم خرج و تغلقت الأبواب، فمشيت خلفه حتى خرج من الغرى و قصد مسجد الكوفه و كنت خلفه بحيث لا يرانى، فلمّا صار إلى محراب أمير المؤمنين عليه السّلام مكث طويلا يتكلم مع شخص ثم أقبل إلى النجف، فلمّا قرب إلى الحنّانه أخذنى سعال فالتفت إلىّ و قال: أمير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضه المقدسه إلى الآن، و أقسم عليك بحق صاحب القبر إلّا ما أخبرتنى بما كان.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت أنا حيّا.

فلمّا توثّق

منّى بالأيمان قال: كنت أفكر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن أتى أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضه و عرضت عليه، فسمعت صوتا من القبر المقدّس: أن أئت مسجد الكوفه واسأل مولاك القائم عليه السّلام فإنه هناك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٥٢

فأتيت المحراب و سألته و حصل الجواب بحمد اللّه و توفيقه.

و منها:

ما أخبرنى به والدى رحمه اللّه قال: كان فى زماننا رجل شريف صالح يقال له: أمير إسحاق الاسترابادى و كان قد حجّ أربعين حجه ماشيا و أشتهر أنه كان تطوى له الأرض، فورد بعض السنين بلده أصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنى كنت فى بعض السنين مع الحاج، فلمّا بلغنا إلى موضع كان بيننا و بين مكه شرّفها اللّه تعالى سبعه منازل أو تسعه تأخرت عن القافله لبعض الأسباب حتى غابت عنى و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبنى العطش حتى أيست من الحياه فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم اللّه.

فرأيت شبحا فقرب إلى، فإذا هو رجل شاب حسن الوجه نقى الثياب أسمر على هيئه الشرفاء راكبا على جمل و معه إداوه، فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافله؟

قلت: نعم.

فأردفنى خلفه و توجه نحو مكه، و كان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كل يوم، فأخذت فى قراءته فقال عليه السّلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى لى إلّا زمان يسير حتى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل.

فلمّا نزلت رجع و غاب عنى، فعند ذلك علمت أنه القائم عليه السّلام فندمت

على مفارقته و عدم معرفته، فلمّا كان بعد سبعه أيام أتت القافله فرأونى فى مكه بعد ما أيسوا من حياتى، فلهذا اشتهرت بطى الأرض.

قال والدى رحمه اللّه: فقرأت عنده الحرز اليمانى و صححته و أجازنى و الحمد للّه.

و منها:

ما أخبرنى به جماعه عن جماعه عن السيد الفاضل ميرزا محمد الاسترابادى نوّر اللّه مرقده قال: إنى كنت ذات ليله أطوف حول بيت اللّه الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ فى الطواف فلمّا قرب منى أعطانى طاقه ورد أحمر فى غير أوانه فأخذت منه و شممته و قلت له: من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۳

أين يا سيّدى؟

قال: من الخرابات.

ثم غاب عنى فلم أره.

و منها:

ما أخبرنى به جماعه من أهل الغرى على مشرّفه السلام: أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى النجف متوجها إلى الحج، فاعتل عله شديده حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطه بالروضه المقدسه و ذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحارى لأجل النزاهه.

فقال له فى بعض الأيام: إنى قد ضاق صدرى، فاذهب بى معك و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت.

فحملنى معه إلى مقام القائم عليه السّلام خارج النجف، فأقعدنى هناك و غسل قميصه و طرحه على شجره كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدى مغموما أفكر فى أمرى، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن و سلم علىّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، فلمّا فرغ من الصلاه أتانى و سألنى عن حالى.

فقلت له: ابتليت بهذا البلاء، فلا

شفاء و لا موت أستريح.

فقال: لا تحزن سيعطيك اللّه كليهما.

و ذهب، فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذته و غسلته و طرحته على الشجره و تفكرت فى أمرى و قلت: إنى لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر؟ و نظرت إلى نفسى فلم أجد شيئا ممّا كان بى، فعلمت أنه كان القائم عليه السّلام فخرجت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فلمّا أتى صاحب الحجره و سألنى عن حالى و تحير فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه و منى و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: و كان هذا الرجل سليما حتى قدم الحاج و رفقائه، فلمّا رآهم بقى معهم قليلا فمرض و مات و دفن فى الصحن، و ظهر صحت ما أخبره به عليه السّلام من وقوع الأمرين.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۴

و هذه القصه من المشهورات عند أهل المشهد.

و منها:

ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام قال: أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به و يطريه أنه قال: لمّا كانت بلده البحرين تحت ولايه الإفرنج، جعلوا و إليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزيرا أشدّ منه يظهر العداوه لأهل البحرين لحبّهم أهل البيت عليهما السّلام و يحتال فى إهلاكهم و إضرارهم بكل حيله، فلمّا كان فى بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى، فكان مكتوب عليها: لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه أبو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول اللّه.

فتأمّل الوالى، فرأى الكتابه من أصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعه بشر، فتعجب من ذلك

و قال للوزير: هذه آيه بيّنه و حجه قويه على إبطال مذهب الرافضه، فما رأيک فی أهل البحرين؟

فقال له: إن هؤلاء جماعه متعصبون و ينكرون البراهين و ينبغی لک أن تحضرهم و تريهم الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لک الثواب الجزيل بذلک، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البيّنه التی لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبی نساؤهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالی رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و الساده الأبرار من أهل البحرين، فأحضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفار.

فتحيروا فی الجواب، فقال كبراؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثه أيام لعلنا نأتيک بالجواب و إلّا فاحكم بنا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا خائفين متحيرين، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحائهم عشره ثم اختاروا من العشره ثلاثه.

فقالوا لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء و اعبد اللّه فيها و استغث بإمام الزمان لعله يبيّن

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۵۵

لک ما هو المخرج من هذه الداهيه.

فخرج و بات على عباده و بكاء و خشوع فلم ير شيئا، فأصبح و قد أتى إليهم و أخبرهم.

فبعثوا الثانی فأتاهم كالأول، فازداد قلقهم و جزعهم، فاحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليله الثالثه حافيا حاسرا الرأس إلى الصحراء، و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل إلى اللّه تعالى و استغاث بصاحب الزمان عليه السّلام.

فلمّا كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه:

يا محمد بن عيسى مالى أراك إلى هذه الحاله؟

فقال: أيها الرجل دعنى، فإنى خرجت لأمر عظيم لا أذكره إلّا للإمام و لا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الزمان، فاذكر حاجتک.

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم حاجتى.

فقال: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانه و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به.

قال: فلمّا سمعت ذلک توجهت إليه و قلت له: نعم يا مولاى قد تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملجأنا.

فقال عليه السّلام: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه اللّه فى داره شجره رمان، فلمّا حملت تلک الشجره عمد و صنع شيئا من الطين على هيئه الرمانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كل نصف بعض تلک الكتابه ثم وضعها على الرمانه و شدّهما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا، فإذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له: جئتک بالجواب و لكنى لا أظهره إلّا فى دار الوزير، فإذا دخلتم داره فانظر عن يمينک غرفه فاصعد أنت و الوالى إليها و سيأبى الوزير فلا تقبل، و اصعد معه و لا تتركه يتقدم عليک، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض فحلّه ترى فيه تلک الطينه التى عملها لهذه الحيله، فضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها ليكشف له جليله الحال.

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: لنا معجزه أخرى و هى أن هذه الرمانه ليس فيها إلّا الرماد و الدخان و إن أردت صحه ذلک فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد و الدخان فى وجهه و لحيته.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۶

فلمّا سمع ذلک محمد بن عيسى من الإمام عليه السّلام

فرح فرحا شديدا و قبّل ما بين يديه من الأرض و انصرف إلى أهله بالبشاره.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالى و فعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام عليه السّلام و ظهر كلما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا و حجه اللّه علينا.

فقال: فأخبره بالأئمه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السّلام.

فقال الوالى: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السّلام.

ثم أقرّ بالأئمه عليهما السّلام إلى آخرهم و حسن إيمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم، و هذه القصه مشهوره عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزورونه و يتبركونه و الحمد للّه «۱».

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۷

الفصل السادس فى علامات خروجه عجل اللّه تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك

اشاره

[۱۸۸] قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبيه عليه السّلام: «إن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم و فسق شبّانكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر؟

فقيل له: و يكون ذلك يا رسول اللّه؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف؟

قيل: يا رسول اللّه و يكون ذلك؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا؟» «۱».

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه على طاعته: الأمر الأول: منشأه المداهنه و المسامحه فى أمور الدين، و يكون السبب فيه عدم استقرار الإيمان و ثباته و أنه ليس بكامل حتى يتأثر من رؤيه الذنوب و المعاصى.

و أمّا

الأمر الثانى: و هو الأمر بالمنكر و النهى عن المعروف، فمتولد من الميل و الحرص على مطامع الدنيا و لذاتها حتى إذا كان المنكر متضمنا لهما أمر به و نهى عن المعروف المفقودين فيه.

و أمّا الثالث: فسببه الطبع على قلبه بسبب ارتكاب المعاصى، كما روى: أن قلب ابن آدم فيه نقطه بيضاء و نقطه سوداء فإذا عمل صالحا زاد البياض و هكذا حتى يأخذه نور البياض، فيكون المراد من قوله عليه السّلام: «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه» و إذا ارتكب المعاصى زاد

---

(۱)- قرب الإسناد: ۵۵/ ۱۷۸، و الكافى: ۵/ ۵۹ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۸

السواد حتى يستغرق قلبه، فإذا انهمك فى المعاصى انتكس قلبه فيسمى القلب المنكوس، فعند ذلك يرى السنّه بدعه و البدعه سنّه و المعروف منكر و المنكر معروفا، و هكذا يكون منتهى الزمان الذى يقارنه ظهور صاحب الزمان عليه و على آبائه السلام.

[۱۸۹] و فى ذلك الكتاب: عن ابن عيسى عن البزنطى عن الرضا عليه السّلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح».

قلت: و ما البيوح؟

قال: «دائم لا يفتر» «۱».

[۱۹۰] معانى الأخبار: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى اللّه، قلنا: صدق اللّه و قالوا: كذب اللّه، قاتل أبو سفيان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قاتل معاويه على بن أبى طالب عليه السّلام و قاتل يزيد بن معاويه الحسين بن على عليه السّلام و السفيانى يقاتل القائم عليه السّلام» «۲».

[۱۹۱] كمال الدين: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «القائم منّا منصور بالرعب مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، و يبلغ

سلطـانه المشـرق و المغرب، و يظهر اللّه عزّ و جـلّ به دينه على الـدين كله و لو كره المشـركون، فلاـ يبقى فى الأرض خراب إلّا عمّر، و ينزل روح اللّه عيسى ابن مريم عليه السّلام فيصلى خلفه».

فقلت له: يا بن رسول اللّه متى يخرج قائمكم؟

قـال: «إذا تشبّه الرجـال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و ركب ذوات الفروج السـروج و قبلت شهادات الزور وردت شـهادات العـدول و اسـتخف الناس بالـدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا و اتقى الأشـرار مخافه ألسـنتهم، و خرج السـفيانى من الشام و اليمانى من اليمن و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمد صلّى اللّه عليه و آله بين الركن و المقام اسـمه محمد بن الحسن النفس الزكيه، و جاءت صيحه من السماء بأن الحق فيه و فى شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السّلام فـإذا خرج أسـند ظهره إلى الكعبه و اجتمع إليه ثلاثمـائه و ثلاـثه عشـر رجلا و أول ما ينطق به هـذه الآيه: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

---

(۱)- قرب الإسناد: ۳۸۴ ح ۱۳۵۳، و البحار: ۵۲/ ۱۸۲ ح ۶.

(۲)- معانى الأخبار: ۳۴۶، و البحار: ۳۱/ ۳۰۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۵۹

ثم يقول: أنا بقيه اللّه فى أرضه [و خليفته و حجته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلّا قال: السـلام عليك يا بقيه اللّه فى أرضه] «۱»، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشره آلاف رجل، خرج فلا يبقى فى الأرض معبود دون اللّه عزّ و جلّ من صنم و غيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبه طويله، ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب و يؤمن به» «۲».

[۱۹۲] و فى

غیبه النعمانی: فی حدیث طویل عن الباقر علیه السّلام ذکر فیه خروج الدجال و افتتان الخلق فیه ثم قال: «علیکم بمکه- إذا خرج الدجال- فإنها مجمعکم، و إنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر» «۳».

أقول: هذه المده معظم فتنته، و إلّا فمن وقت خروجه إلی وقت صلبه ممّا یزید علی هذا بکثیر.

[۱۹۳] کمال الدین: مسندا إلی النزال بن سبره قال: خطبنا علی بن أبی طالب علیه السّلام فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال: «سلونی قبل أن تفقدونی».

فقام إلیه صعصعه بن صوحان فقال: یا أمیر المؤمنین متی یخرج الدجال؟

فقال علیه السّلام: «إن لذلک علامات و إن شئت أنبأتک بها».

قال: نعم یا أمیر المؤمنین.

فقال: «احفظ، فإن علامه ذلک: إذا أمات الناس الصلاه و ترکوا الأمانه و استحلوا الکذب و أکلوا الربا و أخذوا الرشا و شیدوا البنیان و باعوا الدین بالدنیا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا الدماء، و کان الحلم ضعفا و الظلم فخرا، و کانت الأمراء فجره و الوزراء ظلمه و العرفاء خونه- أی القائمین بأمور الناس- و القرّاء فسقه، و حلیت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارات و اکرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلف [القلوب] «۴» و نقضت العقود، و شارک النساء أزواجهن فی

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- کمال الدین: ۳۳۱ ح ۱۶، و البحار: ۵۲/ ۱۹۲ ح ۲۴.

(۳)- غیبه النعمانی: ۳۰۱ ح ۳، و البحار: ۵۲/ ۱۴۱ ح ۵۱.

(۴)- فی نسخه: الأهواء.

التجاره حرصا علی الدنیا، و علت أصوات الفسّاق و أستمع منهم، و کان زعیم القوم أرذلهم- أی سید القوم و کبیرهم- و أتقی الفاجر مخافه شرّه و صدق الکاذب

و ائتمن الخائن، و اتخذت القيان- أى النساء المغنيات- و المعازف- يعنى آلات اللهو كالعود و الطنبور- و شهد الشاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه- و الذمام الحق و الحرمه كالجوار و المصاحبه و القرابه- و تفقه لغير الدين و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب- يعنى بهم القلندريه أو الأعم- فعند ذلك الوحى الوحى العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه».

فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال: «ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدّقه و السعيد من كذّبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه و الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمى، يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر- يعنى يميل إلى الخضره- خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا- يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامه، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول: إلىّ أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدّر فهدى أنا ربّكم الأعلى.

و كذب عدو اللّه إنه الأعور، يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و أن ربّكم عزّ و جلّ ليس بأعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول، ألا و إن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطيالسه الخضر- الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس

و الكتفين و الظهر يستعمله الآن علماء النصارى و العبّاد منهم- يقتله اللّه عزّ و جلّ بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعه على يدى من يصلى عيسى ابن مريم عليه السّلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى». رياض الأبرار، الجزائرى ج ۳ ۱۶۰ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلک ..... ص : ۱۵۷

نا: و ما ذاک يا أمير المؤمنين؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۶۱

قال: «خروج دابه من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصى موسى عليهما السّلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقا، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقا، حتى أن المؤمن لينادى: الويل لک يا كافر، و أن الكافر ينادى: طوبى لک يا مؤمن، وددت أنى اليوم مثلک فأفوز فوزا عظيما.

ثم ترفع الدابه رأسها فيريها من بين الخافقين بإذن اللّه تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلک ترفع التوبه، فلا توبه تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا».

ثم قال عليه السّلام: «لا تسألونى عمّا يكون بعد ذلک، فإنه عهد إلىّ حبيبى صلّى اللّه عليه و آله أن لا أخبر به غير عترتى». الحديث «۱».

يقول مؤلف الكتاب أيده اللّه تعالى: تضمّن هذا الحديث أن خروج الدجال من أصبهان، و قريه اليهوديه إلى الآن معروفه هناک، نعم صارت الآن من أجزاء البلد و أطرافها، و فيها بئر معروف بينهم أن خروج الدجال يكون منه و قد طمّوه بالحجاره و أنا شاهدته

مطموما معمورا، و فى كثير من الأحاديث أن خروجه من سجستان، لأن جماعه من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، و يجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما و ظهوره و انتشاره من الأخرى.

[۱۹۴] و فيه أيضا: بإسناده إلى نافع عن ابن عمر و بسند آخر عن محمد بن مسلم قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينه فطرق الباب فخرجت إليه امرأه، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟

فقال صلّى اللّه عليه و آله: «يا أم عبد اللّه استأذنى لى على عبد اللّه».

فقالت: يا أبا القاسم و ما تصنع به؟ فو اللّه إنه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه و أنه ليراودنى على الأمر العظيم.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: «استأذنى لى عليه».

فقالت: أعلى ذمتک؟

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۹۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۶۲

قال: «نعم».

قالت: ادخل.

فدخل فإذا هو فى قطيفه يهينم فيها، فقالت أمه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاک.

فسکت فقال النبی صلّى اللّه عليه و آله: «ما لها لعنها اللّه لو تركتنى لأخبرتكم أهو هو».

ثم قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: «ما ترى؟»

قال: أرى حقا و باطلا و أرى عرشا على الماء.

فقال: «اشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه».

فقال: بل تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه، فما جعلک اللّه بذلک أحق منّى.

فلمّا كان اليوم الثانى صلّى صلّى اللّه عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب.

فقالت أمّه: ادخل.

فدخل، فإذا هو فی نخله یغرد فیها.

فقالت أمّه: اسکت و انزل هذا محمد قد أتاک.

فسکت، فقال النبی: «ما لها لعنها اللّه لو

تركتنى لأخبرتكم أ هو هو».

فلمّا كان فى اليوم الثالث صلّى صلّى اللّه عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو فى غنم ينعق بها.

فقالت له أمّه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

قد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سوره الدخان، فقرأها بهم النبى صلّى اللّه عليه و آله فى صلاه الغداه ثم قال: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه».

فقال: بل أنت تشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه، و ما جعلك اللّه بذلك أحق منى.

فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: «إنى قد خبأت لك خباء فما هو؟».

قال: الدخ الدخ.

فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلّا ما قدّر لك».

ثم قال لأصحابه: «أيها الناس ما بعث اللّه عزّ و جلّ نبيّا إلّا و قد أنذر قومه الدجال، و أن

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١۶٣

اللّه عزّ و جلّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربّكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج و معه جنّه و نار و جبل من خبز و نهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب، فيدخل آفاق الأرض كلها إلّا مكه و لابتيها و المدينه و لابتيها» «١».

أقول: قولها: إنه لمجهود فى عقله، يعنى أنه مخبط العقل، و قولها: على الأمر العظيم، تعنى الوقوع عليها و الزنا بها، و قيل: المراد منها إظهار دعوى الألوهيه و النبوه، و لهذا أبت عن رؤيه النبى صلّى اللّه عليه و آله لابنها، و أما الهينمه فهى

الصوت الخفى.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «لو تركتنى لأخبرتكم» يجوز أن يكون اشاره إلى قول أمّ الدجال: أعلى ذمتك. فيكون معناه: أفلى عهد منك بأن لا تخبر أحدا بحقيقه هذا الولد و منتهى عاقبه أمره و ما يصدر منه، فتكون عالمه بأحواله على سبيل الإجمال، فلمّا أعطاها صلّى اللّه عليه و آله ذلك العهد و الزمام أولا منعه من بيان أحواله لأصحابه مفصلا.

و قول الدجال: أرى عرشا على الماء، يجوز أن يراد به السماء فيكون معنى حقا، و يجوز أن يكون اشاره إلى قوله تعالى: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فأسنده إلى نفسه لما سيأتى فى أحواله من ادعائه الألوهيه.

و فى روايات العامه قال: أرى عرشا على الماء «۲».

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «ترى عرش إبليس على البحر» «۳».

و قوله: الدخ، بضم (الدال) و فتحها و (الخاء) المعجمه، قال الجزرى: المراد به الدخان، و فسّر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتى السماء بدخان مبين.

و قيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السّلام بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون أراد تعريضا بقتله.

و جاء الدخ بمعنى الذل، فيكون معناه: أنك خبأت لى الذل، و هو أن تكون أمتك ذليله لى و مسخره لأمرى.

---

(۱)- كمال الدين: ۵۲۹.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۴۰، و البحار: ۵۲/ ۱۹۷.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۳/ ۱۱۴۰، و البحار: ۵۲/ ۱۹۷.

فقال عليه السّلام: «إخسأ».

فإن مده ملكه قليله كما تقدم أنها تسعه أشهر.

«و لن تبلغ أملك»: و هو استيلاؤک على البلاد و العباد و اطاعه الناس لک بدعوى الألوهيه.

قال الصدوق رحمه اللّه بعد ايراد هذا الخبر:

إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه فی الدجال و

غيبته و طول بقاه المده الطويله و بخروجه فى آخر الزمان، و لا يصدقون بأمر القائم عليه السّلام و أنه يغيب مده طويله ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما بنص النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و أخبارهم بطول غيبته، إراده لإطفاء نور اللّه و إبطالا لأمر ولى اللّه، و يأبى اللّه إلّا أن يتم نوره و لو كره المشركون، و أكثر ما يحتجّون به فى دفعهم لأمر الحجه عليه السّلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التى تروونها فى شأنه و لا نعرفها.

و كذا يقول من يجحد نبوّه نبينا صلّى اللّه عليه و آله من الملحدين و البراهمه و اليهود و النصارى، و أنه ما صحّ عندنا شى ء ممّا تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهه.

و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم.

و يقولون أيضا: ليس فى موجب عقولنا أن يعمّر أحد فى زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان «۱».

فنقول لهم: أتصدقون على أن الدجال فى الغيبه يجوز أن يعمّر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس، و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السّلام مع النصوص الوارده فى الغيبه و طول العمر، و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر اللّه عزّ و جلّ، و ما روى فى ذلك من الأخبار التى ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صحّ عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه يكون فى هذه الأمه مثله

حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد كان فيمن مضى من أنبياء اللّه عزّ و جلّ و حججه عليهم السّلام معمّرون، أمّا نوح فإنه عاش ألفى سنه و خمسمائه سنه، و نطق القرآن بأنه لبث فى قومه ألف سنه إلّا خمسين عاما، و قد روى

---

(۱)- كمال الدين: ۵۳۰، و البحار: ۵۲/ ۲۰۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۶۵

فى الخبر الذى أسندته فى هذا الكتاب: أن فى القائم سنّه من نوح و هى طول العمر، فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التى ليس شى ء منها فى موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السّلام من طريق السمع، و فى موجب أى عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف فى كهفهم ثلثمائه سنين و ازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السّلام أيضا من طريق السمع؟

و كيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأحبار فى المحالات التى لا يصحّ منها شى ء فى قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا فى موجب العقول؟

و لا يصدقون بما يرد عن النبى و الأئمه عليهم السّلام فى القائم و غيبته و ظهوره، بعد شك أكثر الناس فى أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحه عنهم عليهم السّلام هل هذا إلّا مكابره فى دفع الحق و جحوده، و كيف لا يقولون أنه لمّا كان فى الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجرى سنّه الأولين بالتعمير فى أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعه صلّى

اللّه علیه و آله، و لا جنس أشـهر من جنس القائم علیه السّـلام، لأنه مـذکور فی الشـرق و الغرب علی ألسـنه المقربین به و ألسـنه المنکرین له و متی بطل وقوع الغیبه بالقائم الثانی عشـر من الأئمه علیهم السّـلام مع الروایات الصحیحه عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنه أخبر بوقوعها به علیه السّـلام بطلت نبوته، لأنه یکون قـد أخبر بوقوع الغیبه بمن لم یقع به و متی صحّ کذبه فی شـی ء لم یکن نبیّـا، و کیف یصـدق فی أمر عمّار فیما أخبر به أنه یقتله الفئه الباغیه، و فی أمیر المؤمنین علیه السّـلام أنه تخضّب لحیته من دم رأسه، و فی الحسن بن علی علیه السّـلام أنه مقتول بالسم، و فی الحسـین بن علی علیه السّلام أنه مقتول بالسیف، و لا یصدق فیما أخبر به من أمر القائم علیه السّـلام و وقوع الغیبه به و النص علیه باسمه و نسبه، بل هو علیه السّلام صادق فی جمیع أحواله و لا یصح أیمان عبد حتی لا یجد حرجا ممّا قضی و یسلم له فی جمیع الأمور.

و من أعجب العجب: أن مخالفینا یروون أن عیسـی ابن مریم علیه السّلام مرّ بأرض کربلاء فرأی عده من الضباء هناک مجتمعه، فأقبلت إلیه و هی تبکی و أنه جلس و جلس الحواریون، فبکی و بکی الحواریون و قالوا: یا روح اللّه ما یبکیک؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۶۶

قال: هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد علیه السّـلام و فرخ الطاهره البتول، شبیهه أمّی هی أطیب من المسک، و هذا الضباء تکلمنی و تقول: إنها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربه الفرخ المبارک و زعمت أنها آمنه فی هذه الأرض.

ثم

ضرب بیده الی بعر تلک الضباء فشمّها و قال: اللهم أبقها أبدا حتی یشمّها أبوه فتکون له عزا و سلوه.

و أنها بقیت إلی أیام أمیر المؤمنین علیه السّلام حتی شمّها و بکی و أبکی، و أخبر بقصتها لمّا مرّ بکربلاء «۱».

فیصدقون بأن بعر تلک الضبا یبقی علی زیاده علی خمسمائه سنه لم تغیرها الأمطار و الریاح و مرور الأیام و اللیالی، و لا یصدقون بأن القائم من آل محمد علیه السّلام یبقی حتی یخرج بالسیف فیقتل أعداء اللّه و یظهر دین اللّه مع الأخبار الوارده عن النبی و الأئمه صلوات اللّه علیهم بالنص علیه باسمه و غیبته المده الطویله و جری سنن الأولین فیه بالتعمیر، هل هذا إلّا عناد و جحود للحق؟ «۲»

[۱۹۵] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «أن قدّام القائم علامات تکون من اللّه عزّ و جلّ للمؤمنین».

قلت: و ما هی؟

قال: «قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السّلام وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ «۳».

قال: «نبلوهم بشی ء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال کساد التجارات و قله الفضل، و نقص من الأنفس، قال: موت سریع، و نقص من الثمرات قله ریع ما یزرع، و بشر الصابرین عند ذلک بتعجیل الفرج».

---

(۱)- کمال الدین: ۵۳۲، و البحار: ۵۲/ ۲۰۲.

(۲)- کمال الدین: ۵۳۰- ۵۳۲، و البحار: ۵۲/ ۲۰۲.

(۳)- سوره البقره: ۱۵۵.

ثم قال لی: «یا محمد هذا تأویله أن اللّه عزّ و جلّ یقول: وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ»

«١».

[١٩۶] و قال عليه السّلام: «ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكيه إلّا خمسه عشر ليله» «٢».

[١٩٧] و قال عليه السّلام: «لو رأيت السفيانى رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا ربّ ثأرى ثلاثا، و لقد بلع من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هى حيّه مخافه أن تدلّ عليه» «٣».

[١٩٨] و عن ابن أبى منصور قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن اسم السفيانى؟

قال: «و ما تصنع باسمه، إذا ملك [كنوز] «۴» الشام الخمس: دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج».

قلت: يملك تسعه أشهر؟

قال: «لا، و لكن يملك ثمانيه أشهر لا يزيد يوما» «۵».

[١٩٩] و عنه عليه السّلام: «أنه ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق فى على و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه اللّه فى آخر النهار: ألا إن الحق فى السفيانى و شيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» «۶».

[٢٠٠] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «آيتان بين يدى هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشمس لخمسه عشره، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض و عند

---

(١)- الإمامه و التبصره: ١٢٩، كمال الدين: ۶۴٩ ح ٢.

(٢)- كمال الدين: ۶۴٩، و البحار: ۵٢/ ٢٠٣.

(٣)- شرح أصول الكافى: ١٢/ ٣٨٩ ح ۴١٢.

(۴)- فى المصدر: كور.

(۵)- الإمامه و التبصره: ١٣٠/ ١٣۴، و كتاب الغيبه ٣٠۴.

(۶)- كمال الدين: ۶۵٢ ح ١۴، و البحار: ۵٢/ ٢٠۶.

ذلك يسقط حساب المنجمين» «۱».

[۲۰۱] و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قدّام القائم عليه السّلام موتان: موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعه

خمسه، الموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون».

[۲۰۲] کتاب الغیبه للشیخ الطوسی طاب ثراه: بإسناده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: «لا تقوم الساعه حتی یخرج نحو من ستین کذّابا کلهم یقول أنا نبی» «۲».

[۲۰۳] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «لا یخرج القائم حتی یخرج إثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه» «۳».

[۲۰۴] و عنه علیه السّلام: «إذا هدم حائط مسجد الکوفه مؤخره ممّا یلی دار عبد اللّه بن مسعود فعند ذلک زوال ملک بنی فلان، أما إن هادمه لا یبنیه» «۴».

[۲۰۵] و قال محمد بن الحنفیه فی کلام طویل: أنی یکون هذا الأمر و لم یقم الزندیق من قزوین فیهتک ستورها و یغّیر سورها و یذهب ببهجتها، من فرّ منه أدرکه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه کفر، حتی یقوم باکیان: باک یبکی علی دینه، و باک یبکی علی دنیاه «۵».

[۲۰۶] و فیه: عن ابن بشیر قال: قلت لعلی بن الحسین علیه السّلام: صف لی خروج المهدی علیه السّلام و عرّفنی دلائله و علاماته.

قال: «یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له: عوف السلمی بأرض الجزیره، و یکون مأواه تکریت و قتله بمسجد دمشق، ثم یکون خروج شعیب بن صالح من سمرقند، ثم یخرج السفیانی الملعون من الوادی الیابس و هو من ولد عتبه بن أبی

---

(۱)- کمال الدین: ۶۵۵، و البحار: ۵۲/ ۲۰۷ ح ۴۱.

(۲)- کتاب الغیبه: ۴۳۴ ح ۴۲۴.

(۳)- کتاب الغیبه: ۴۳۷ ح ۴۲۸، و البحار: ۵۲/ ۲۰۹.

(۴)- کتاب الغیبه: ۲۷۷ ح ۵۷، و البحار: ۵۲/ ۲۱۰.

(۵)- شرح الأخبار: ۳/ ۳۹۶، و البحار: ۵۲/ ۲۱۲ ح ۶۱.

سفیان، فإذا ظهر السفیانی

اختفى المهدى عليه السّلام ثم يخرج بعد ذلك» «۱».

[۲۰۷] و فى ذلك الكتاب: روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: «يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبى فيسرع الناس إلى طاعته المشرك و المؤمن، يملأ الجبال خوفا» «۲».

يقول مصنف الكتاب أيده اللّه تعالى: ذكر جماعه من أهل الحديث من مشايخنا المعاصرين: أن المراد منه شاه إسماعيل أنار اللّه برهانه، فإن خروجه كان من تلك الناحيه، و سيأتى إن شاء اللّه تعالى حديث آخر فيه تفصيل أكثر من هذا، حملوه على هذا التأويل «۳».

[۲۰۸] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن قدّام القائم لسنه [غيداقه] «۴» يفسد التمر فى النخل فلا تشكّوا فى ذلك».

[۲۰۹] و عن أبى لبيد قال: تغيّر الحبشه البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب فى مسجد الكوفه «۵».

[۲۱۰] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأن بالسفيانى أو بصاحب السفيانى قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفه فنادى مناديه: من جاء برأس شيعه على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا، و كأنى أنظر إلى صاحب البرقع».

قلت: و من صاحب البرقع؟

قال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم و لا- تعرفونه، فيغمز بكم رجلا- رجلا، أما إنه لا يكون إلّا ابن بغى» «۶».

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۴۴۴، و البحار: ۵۲/ ۲۱۳.

(۲)- مستدرك سفينه البحار: ۸/ ۵۱۸.

(۳)- مستدرك سفينه البحار: ۸/ ۵۱۸.

(۴)- الغيداق: المطر الكثير العام، أو المطر الكبار القطر.

(۵)- كتاب الغيبه: ۴۴۹ ح ۴۵۱، و البحار: ۵۲/ ۲۱۵.

(۶)- كتاب الغيبه: ۴۵۰ ح ۴۵۳، و البحار: ۵۲/ ۲۱۵.

كشف اليقين: بإسناده إلى أنس بن مالك قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السّلام من قتال أهل النهروان نزل براثا، و كان بها راهب فى صومعه و كان اسمه الحباب، فلمّا سمع الراهب الصيحه و العسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السّلام فاستفظع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه و قال: السلام عليک يا أمير المؤمنين حقا حقا.

فقال: «و ما علمک بأنى أمير المؤمنين حقا حقا؟»

قال: أخبرنا علماؤنا و أحبارنا.

فقال له: «يا حباب».

فقال له الراهب: و ما علمک باسمى؟

فقال: «أعلمنى بذلک حبيبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله».

فقال له الحباب: مدّ يدک، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و أنک على بن أبى طالب وصيه.

فقال عليه السّلام: «ابن هنا مسجدا و سمّه باسم بانيه».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسمّى المسجد ببراثا، ثم قال: «يا حباب سيبنى جنب مسجدک هذا مدينه و تكثر الجبابره فيها و يعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليله جمعه سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاءهم سلّط عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلّا أهلكه و أهلک أهله».

ثم ذكر عليه السّلام خروج السفيانى و الحديث طويل «۱».

[۲۱۲] الارشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم عليه السّلام و حوادث تكون أمام قيامه فمنها:

خروج السفيانى، و ركود الشمس عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمى بين

---

(۱)- اليقين: ۴۲۳، و معجم أحاديث المهدى: ۳/ ۱۱۴.

الركن و المقام، و هدم حائط مسجد

الکوفه، و إقبال رایات سود من قبل خراسان، و خروج الیمانی، و ظهور المغربی بمصر و تملکه الشامات، و نزول الترک الجزیره، و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق یضی ء کما یضی ء القمر ثم ینعطف حتی یکاد یلتقی طرفاه، و نار تظهر بالمشرق طویلا و تبقی فی الجو ثلاثه أیام أو سبعه أیام، و خلع العرب أعنّتها و تملکها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أمیرهم، و خراب الشام و اختلاف ثلاث رایات فیه، و بثق فی الفرات حتی یدخل الماء أزقه الکوفه، و خوف یشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذریع- أی سریع- فیه، و جراد یأتی علی الزرع و الغلّات، و اختلاف صنفین من العجم و سفک دماء کثیره فیما بینهم.

و خروج العبید عن طاعات ساداتهم و قتلهم موالیهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتی یصیروا قرده و خنازیر، و غلبه العبید علی بلاد السادات، و نداء من السماء یسمعه أهل الأرض کل [أهل] «۱» لغه بلغتهم، و وجه و صدر یظهران للناس فی عین الشمس، و أموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها و یتراؤون ثم یختم ذلک بأربع و عشرین مطره، فتحیی به الأرض بعد موتها، و یزول بعد ذلک کل عاهه من معتقدی الحق من شیعه المهدی علیه السّلام، فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکه فیتجهون نحوه لنصرته، و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشروطه، و اللّه أعلم، انتهی ملخصا «۲».

[۲۱۳] و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «یزجر الناس قبل قیام القائم علیه السّلام عن معاصیهم بنار تظهر لهم فی السماء و حمره تجلل السماء، و خسف ببغداد

و خسف ببلده البصره و دماء تسفک بها و خراب دورها و فناء یقع فی أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا یکون معه قرار» «۳».

[۲۱۴] تفسیر العیاشی: عن عجلان أبی صالح قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: «لا تمضی الأیام و اللیالی حتی ینادی مناد من السماء: یا أهل الحق اعتزلوا یا أهل الباطل اعتزلوا، فیعزل هؤلاء من هؤلاء و یعزل هؤلاء من هؤلاء».

---

(۱)- زیاده عن نسخه أخری.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۶۸، و روضه الواعظین: ۲۶۲.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۸، و کشف الغمه: ۳/ ۲۶۱.

قال: قلت: أصلحک اللّه یخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلک النداء؟

قال: «کلّا إنه یقول فی الکتاب: ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ» «۱» «۲».

[۲۱۵] غیبه النعمانی: بإسناده عن الصادق علیه السّلام عن أبیه: أن أمیر المؤمنین علیه السّلام حدّث عن أشیاء تکون بعده إلی قیام القائم علیه السّلام فقال الحسین: «یا أمیر المؤمنین متی یطهر اللّه الأرض من الظالمین؟»

قال: «لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتی یسفک الدم الحرام».

ثم ذکر أمر بنی أمیه و بنی العباس فی حدیث طویل و قال: «إذا قام القائم علیه السّلام بخراسان و غلب علی أرض کوفان و الملطان و جاز جزیره بنی کاوان و قام منّا قائم بجیلان و أجابته الأبر و الدیلم و ظهرت لولدی رایات الترک متفرقات فی الأقطار و الحرمات و کانوا بین هنات و هنات إذا خربت البصره و قام أمیر الأمره».

فحکی علیه السّلام حکایه طویله ثم قال: «إذا جهّزت الألوف و صفّت الصفوف و قتل الکبش الخروف، هناک یقوم الآخر و یثور الثائر و یهلک الکافر ثم یقوم القائم

المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين فی دريسين، يظهر علی الثقلين و لا يترک فی الأرض الاذين، طوبی لمن أدرک زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه» «۳».

أقول: قال شيخنا المحدّث أبقاه اللّه تعالی فی المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: القائم بخراسان هلاكو خان أو جنكيز خان، و كاوان جزيره فی بحر البصره، ذكره الفيروز آبادی، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نوّر اللّه مرقده، و الآبر: قريه قرب استراباد، و الخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن، و لعل المراد بالكبش: شاه عباس الأول طيّب اللّه رمسه حيث قتل ولده صفی ميرزاده، و قيام الآخر بالثأر: يحتمل أن يكون إشاره إلی ما

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۷۹.

(۲)- تفسير العياشی: ۱/ ۲۰۷ ح ۱۵۷، و تفسير نور الثقلين: ۱/ ۴۱۴.

(۳)- كتاب الغيبه: ۲۷۵، و البحار: ۵۲/ ۲۳۶.

فعل السلطان صفی تغمده اللّه برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلک، و قيام القائم عليه السّلام بعد ذلک لا يلزم أن يكون بلا واسطه، و عسی أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط بين الكلامين وقائع، (و قوله: هنات و هنات: أی حروب كثيره، و الذر اليسير: الجماعه القليله) انتهی، و هذا علی طريق الإحتمال.

[۲۱۶] و عن الباقر عليه السّلام فی حديث طويل أنه قال: «الصيحه لا تكون إلّا فی شهر رمضان و هی صيحه جبرائيل عليه السّلام من السماء باسم القائم و اسم أبيه، و لا يبقی أحد إلّا سمعه، و ذلک فی ليله ثلاث و عشرين ليله

جمعه من شهر رمضان، و فی آخر النهار ینادی إبلیس اللعین من الأرض: ألا إن فلانا- یعنی عثمان- قتل مظلوما، لیشکک الناس و یفتنهم، فکم [فی] ذلک الیوم من شاک متحیر قد هوی فی النار» «۱».

[۲۱۷] و عنه علیه السّلام: «إذا خرج السفیانی من الشام بعث جیشا إلی الکوفه عدّتهم سبعون ألفا، فیصیبون من أهل الکوفه قتلا و صلبا و سبیا، فبینا هم کذلک إذ أقبلت رایات من قبل خراسان تطوی المنازل طیّا حثیثا و معهم نفر من أصحاب القائم علیه السّلام، ثم یخرج رجل من موالی أهل الکوفه فی ضعف فیقتله أمیر جیش السفیانی، و یبعث السفیانی بعثا إلی المدینه فیفر المهدی منها إلی مکه، فیبعث السفیانی جیشا علی أثره فلا (یدرکه) حتی یدخل مکه خائفا یترقّب علی سنّه موسی بن عمران- قال-: و ینزل أمیر جیش السفیانی البیداء فینادی مناد من السماء: یا بیداء أبیدی القوم، فیخسف بهم فلا یفلت منهم إلّا ثلاثه نفر یحوّل اللّه وجوههم إلی أقفیتهم و هم من کلب، و فیهم نزلت هذه الآیه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها «۲» الآیه.

قال: «و القائم یومئذ بمکه و قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیرا به فینادی: أیها الناس إنّا أهل بیت نبیکم محمد صلّی اللّه علیه و آله».

ثم قال: «فیجمع اللّه علیه أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا و یجمعهم علی غیر میعاد، و هی یا جابر الآیه التی ذکرها اللّه فی کتابه: أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللّهَ

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۲۳۰.

(۲)- سوره النساء: ۴۷.

عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ «۱» فیبایعونه

بین الرکن و المقام». الحدیث «۲».

[۲۱۸] غیبه النعمانی: مسندا إلی أبی خالد الکابلی عن أبی جعفر علیه السّلام أنه قال: «کأنی بقوم قد خرجوا بالمشرق یطلبون الحق فلا یعطونه ثم یطلبونه فلا یعطونه، فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه حتی یقوموا، و لا یدفعونها إلّا إلی صاحبکم قتلاهم شهداء، أما أنی لو أدرکت ذلک لأبقیت نفسی لصاحب هذا الأمر».

أقول: قال صاحب بحار الأنوار أبقاه اللّه تعالی: لا یبعد أن یکون إشاره إلی الدوله الصفویه و یدل علی أن هذه الدوله شیّد اللّه أرکانها تتصل بدوله المهدی علیه السّلام «۳».

[۲۱۹] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «إن اللّه مائده بقرقیسیا، یطلع مطلع من السماء فینادی: یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلموا إلی الشبع من لحوم الجبارین» «۴».

[۲۲۰] و بیانه فی حدیث آخر عن الباقر علیه السّلام: «إن لولد العباس و المروان لوقعه بقرقیسیا یشیب فیها الغلام، و یرفع اللّه عنهم النصر و یوحی إلی طیر السماء و سباع الأرض: أشبعی من لحوم الجبارین، ثم یخرج السفیانی» «۵».

[۲۲۱] جامع الأخبار: جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال: حججت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حجه الوداع فلمّا قضی الحج أتی مودع الکعبه فلزم حلقه الباب و نادی برفع صوته: «أیها الناس» فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال: «اسمعوا إنی قائل ما هو بعدی کائن، فلیبلغ شاهدکم غائبکم» ثم بکی و بکی الناس فقال: «اعلموا رحمکم اللّه إن مثلکم فی هذا الیوم کمثل ورق لا شوک فیه إلی أربعین و مائه سنه ثم یأتی من بعد ذلک شوک و ورق إلی مائتی سنه، ثم یأتی بعد

ذلک شوک لا ورق فیه حتی لا یری فیه إلّا سلطان جائر أو غنی بخیل أو عالم راغب فی المال أو فقیر کذّاب أو شیخ فاجر أو صبی وقح أو امرأه رعناء».

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۳۹.

(۳)- کتاب الغیبه: ۲۷۳ ح ۵۰، و البحار: ۵۱/ ۸۳.

(۴)- کتاب الغیبه: ۲۷۸ ح ۶۳، و البحار: ۵۲/ ۲۴۶.

(۵)- البحار: ۵۲/ ۲۵۱، و معجم أحادیث الشیعه: ۳/ ۲۷۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۷۵

ثم بکی صلّی اللّه علیه و آله.

فقام إلیه سلمان و قال: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟

فقال: «إذا قلّت علماؤکم و ذهب قرّاؤکم و قطعتم زکاتکم و أظهرتم منکراتکم و علت أصواتکم فی مساجدکم و جعلتم الدنیا فوق رؤوسکم و العلم تحت أقدامکم و الکذب حدیثکم و الغیبه فاکهتکم و الحرام غنیمتکم، و لا یرحم کبیرکم صغیرکم و لا یوقّر صغیرکم کبیرکم، فعند ذلک تنزل اللعنه علیکم و تجعل بأسکم بینکم، فإذا أوتیتم هذه الخصال توقعوا الریح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجاره، و تصدیق ذلک فی کتاب اللّه عزّ و جلّ: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِکُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ أَوْ یَلْبِسَکُمْ شِیَعاً وَ یُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ «۱»».

فقام إلیه جماعه من الصحابه فقالوا: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟

فقال صلّی اللّه علیه و آله: «عند تأخیر الصلوات و اتّباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الإمهات حتی ترون الحرام مغنما و الزکاه مغرما، و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه، و ذهبت رحمه الأکابر و قلّ حیاء الأصاغر، و شیدوا البنیان و ظلموا العبید و الإماء و شهدوا

بـالهوى و حكموا بـالجور، و يسب الرجل أبـاه و يحسـد الرجـل أخـاه و يقابل الشـركاء بالخيانه، و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجل بثياب النساء و سـلب عنهن قناع الحياء و دبّ الكبر فى القلوب كدبيب السم فى الأبدان، و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج، و أصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا.

مساجـدهم معموره بالآذان و قلوبهم خاليه من الإيمان، بما اسـتخفوا بالقرآن، فعنـد ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشـياطين، كلامـهم أحلى من العسل و قلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب و عليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول اللّه تبارك و تعالى: أفبى تغترون أم على تجترؤن أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا

---

(۱)- سوره الأنعام: ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۷۶

تُرْجَعُونَ «۱».

فوعزتى و جلالـى لو لاـ من يعبـدنى مخلصـا مـا أمهلت من يعصـينى طرفه عين و لو لاـ ورع الورعين من عبـادى، لمـا أنزلت من السـماء قطره و لاـ أنبت ورقه خضـراء، فواعجبـا لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصـرت آجالهم هم يطمعون فى مجاوره مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل و لا يتم العمل إلّا بالعقل» «۲».

أقول: الوقـاحه: قلّه الحياء، و الرعناء: الحمقاء، و القهوه: الخمر، و بعض المتأخرين لمّا ذهب إلى تحريم القهوه المتعارفه فى هـذه الأعصـار إمّـا لاحتراقهـا أو لغيره، اسـتدل بهـذا الخبر و قـال: إن لفظ القهوه و إن كان مشتركا بين الخمره و القهوه، إلّا أن القرينه تخصه بالثانى، لأن تعاطى الخمر و تناوله كان معروفا فى الأعصار كلها، و ظاهر الحديث: أنه يأتى

زمان يتعاطى فيه شرب القهوات فيكون هذا الزمان و هو كما ترى.

[۲۲۲] كتاب العدد: قد ظهر من العلامات عده كثيره مثل: خراب حائط مسجد الكوفه، و قتل أهل مصر أميرهم، و زوال ملك بنى العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، و موت عبد اللّه آخر ملوك بنى العباس، و خراب الشامات، و مدّ الجسر ممّا يلى الكرخ ببغداد، كل ذلك فى مده يسيره، و انشقاق الفرات، و سيصل الماء إن شاء اللّه تعالى إلى أزقه الكوفه «۳».

[۲۲۳] و روى الشيخ أحمد بن فهد فى كتاب المهذب و غيره فى غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاه الأمر، و يظفره اللّه تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه» «۴».

[۲۲۴] و فى كتاب المختصر: للحسن بن سليمان حديث طويل يسنده إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و فيه

---

(۱)- سوره المؤمنون: ۱۱۵.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۶۴.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۱۷۵ ح ۱۶۹، و مجمع النورين: ۲۹۸.

(۴)- البحار: ۵۲/ ۲۷۶ ح ۱۷۱.

إن من جمله علامات [ظهوره عليه السّلام] «۱» أن اللّه سبحانه أوحى إليه: أن خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج.

أقول: قد وقع هذا فى زمن دوله بنى العباس، خرج من شرقى البصره و حارب الخلفاء مده عشرين سنه و أوقع السيف فى البصره و ما والاها و قتل ما يزيد على المائه ألف، و اختلف النسابون فى تصحيح نسبه، و أنه هل هو من الذريه المحمديه أم من غيرهم؟ و فى الأخبار اختلاف فيه أيضا و هذا الحديث يدل على سيادته و

أنه من الذريه العلويه، و قد تقدم ما يدل على نفيه عنهم و لعله الأصح.

و يستفاد من هذا الحديث و غيره أن علامات خروجه متقسمه على طول الأزمان، بمعنى أنه يجب وقوعها كلها قبل خروجه، و إن كان منها ما هو قريب أو مقارن لظهوره عليه السّلام، و منها ما هو بعيد عنه «۲».

[۲۲۵] علل الشرائع: بإسناده إلى الصادق عليه السّلام فى وصف الحجر و الركن الذى وضع فيه قال عليه السّلام: «و من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السّلام، فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و اللّه جبرئيل عليه السّلام و إلى ذلك المقام يسند ظهره، و هو الحجه و الدليل على القائم عليه السّلام و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان».

أقول: قوله: «و هو الشاهد» يعنى: الركن الذى فيه الحجر، لأن الحجر فيه و ورد فى صحيح الأخبار: أن الحجر كان من أعظم ملائكه الجنه و قد أودع فيه العهود التى أخذها من الخلائق فى عالم الذر، فيشهد لكل من حجّ و وافاه، و يأتى يوم القيامه و له لسان طلق ذلق يشهد للخلائق.

و قول عمر بن الخطاب: إنى لأعلم أنك حجر لا تضرّ و لا تنفع و لكن أقبّلك لأن رسول اللّه قبّلك. من عظيم جهله و أنه لم يسمع الأخبار من النبى صلّى اللّه عليه و آله الوارده فى شأنه، أو أنه سمعها غير مصدّق بها لعدم اعتقاده بالنبوه كما جاءت به الروايات «۳».

---

(۱)- فى نسخه: خروجه.

(۲)- كمال الدين: ۲۵۱، و البحار: ۵۱/ ۷۰.

(۳)- علل الشرائع: ۲/ ۴۲۶، و البحار: ۴۰/ ۲۲۹.

[۲۲۶] تفسير الثقه القمى: بإسناده إلى يحيى الخثعمى عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

سمعته يقول: «حم عسق: عـداد سـنى القائم عليه السّـلام و قاف: جبل محيط بالـدنيا من زمرّد أخضـر، فخضـره السـماء من ذلك الجبل و علم على عليه السّلام كل شى ء فى (عسق)» «۱».

أقـول: ورد فى الأخبـار: أن اللّه سـبحانه خلق بحرا فى الهوى، و كسوف الشـمس و القمر يكون بالقائهمـا فى ذلـك البحر، و أن خضره السماء تكون من مائه و لا منافاه بينهما لجواز أن تكون خضره السماء مسببه عن الأمرين.

[۲۲۷] الاحتجـاج: بإسـناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّـلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان يؤيـده اللّه بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صـلح، و تصطلح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» «۲».

أقول: جـاءت الأحـاديث مختلفه فى تحديـد أيـام ملكه عليه السّـلام، و جمع بينهـا بعض مشايخنـا من أهـل الحـديث بأن بعضـها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضـها على زمان اسـتقرار دولته، و بعضـها على حساب ما عندنا من السـنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و اللّه يعلم.

[۲۲۸] كمال الدين: بإسناده إلى المفضّل الجعفى، بإسناده إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث يذكر فيه ظهور المهدى عليه السّلام و قال: «و لترفعن إثنتا عشره رايه مشتبهه و لا يدرى أى من أى».

قال: فبكيت لمكان الاشتباه، فنظر عليه السّلام إلى شمس داخله فى الصفه فقال: «ترى هذه الشمس؟»

قلت: نعم.

قال: «و اللّه لأمرنا أبين من هذه الشمس».

[۲۲۹] و فيه أيضا: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى

عليه السّلام ثم ذكر كلاما طويلا و قال عليه السّلام: «إن القائم هو الذى يحرم على الناس تسميته و هو

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۲۶۸، و البحار: ۵۲/ ۲۷۹.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۱، و البحار: ۴۴/ ۲۱.

سمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كنيّه، و هو الذى تطوى له الأرض، يجتمع إليه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و هو قول اللّه عزّ و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً «۱» فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره الآف رجل خرج بإذن اللّه عزّ و جلّ» «۲».

[۲۳۰] و عن الرضا عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه أو دونها، و أن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتى أجله» «۳».

[۲۳۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أول من يبايعه جبرئيل عليه السّلام ينزل فى صوره طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت اللّه الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر اللّه فلا تستعجلوه» «۴».

[۲۳۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «يخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام» «۵».

[۲۳۳] و عنه عليه السّلام: «سيأتى فى مسجدكم- يعنى مسجد مكه- ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه، فيبعث اللّه تبارك و تعالى ريحا فتنادى بكل واد: هذا المهدى يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما

السّلام لا يريد عليه بيّنه» «۶».

[۲۳۴] و قال عليه السّلام: «نزلت هذه الآيه فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام قوله عزّ

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۲۸۳.

(۳)- كمال الدين: ۶۵۲ ح ۱۲، و البحار: ۵۲/ ۲۸۵ ح ۱۶.

(۴)- كتاب الغيبه: ۲۳۵، و كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۸.

(۵)- البحار: ۹۵/ ۱۹۰ ح ۳.

(۶)- كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۹، و البحار: ۵۲/ ۲۸۶.

و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً «۱» إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكه و بعضهم يسير فى السحاب نهارا يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذى يسير فى السحاب نهارا» «۲».

[۲۳۵] و عن حذيفه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذكر المهدى فقال: «إنه يبايع بين الركن و المقام اسمه أحمد و عبد اللّه و المهدى، فهذه أسماؤه ثلاثتها» «۳».

[۲۳۶] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يملك القائم ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أهل الكهف و يقتل الناس حتى لا يبقى إلّا دين محمد صلّى اللّه عليه و آله، يسير بسيره سليمان بن داود عليه السّلام» «۴».

[۲۳۷] و عن عبد الكريم الخثعمى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كم يملك القائم عليه السّلام؟

قال: «سبع سنين تكون سبعين سنه من سنينكم هذه» «۵».

[۲۳۸] و عنه عليه السّلام: «لا يخرج القائم عليه السّلام إلّا فى وتر من السنين سنه إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع» «۶».

[۲۳۹] غیبه النعمانی: مسـندا إلی هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: «هما صیحتان: صیحه فی أول اللیل، و صیحه فی

آخر الليله الثانيه».

فقلت: و كيف ذلك؟

فقال: «واحده من السماء و واحده من إبليس».

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

---

(۱)- سوره البقره: ۱۴۸.

(۲)- کمال الدین: ۶۷۲، و البحار: ۵۲/ ۲۸۶ ح ۲۱.

(۳)- کتاب الغیبه: ۴۵۴ ح ۴۶۳، و البحار: ۵۲/ ۲۹۱ ح ۳۳.

(۴)- دلائل الإمامه: ۴۵۶ ح ۳۹، و الغیبه: ۴۷۴ ح ۴۹۶.

(۵)- روضه الواعظین: ۲۶۳، و الغیبه: ۴۵۳ ح ۴۶۰.

(۶)- الغیبه: ۲۶۵ ح ۳۱، و البحار: ۵۲/ ۲۹۵.

فقال: «يعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون» «۱».

أقول: يجب على المؤمن أن يعرف علامات ظهوره عليه السّلام و يتحققها من الأحاديث المرويه عنهم عليهم السّلام حتى يكون على خبر منها و على علم بها عند وقوعها، كى لا تشتبه عليه الأمور و يتحيّر فى التمييز بينها و بين علامات المبطلين من المخالفين.

[۲۴۰] الكافى: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: «إذا اختلف ولد العباس، و وها سلطانهم، و خلع العرب أعنتها، و ظهر الشامى، و تحرك الحسنى، و خرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكه بتراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله».

فقلت: و ما تراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

قال: «سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و درعه و عمامته و بردته و قضيبه و رايته و لامته و سرجه، حتى ينزل مكه فيخرج

السیف من غمده و یلبس الدرع و ینشر الرایه و البرده و العمامه و یتناول القصیب بیده، و یستأذن اللّه فی ظهوره، فیطّلع علی ذلک بعض موإلیه، فیأتی الحسنی فیخبره الخبر، فیبتدر الحسنی إلی الخروج، فیثب علیه أهل مکه فیقتلونه و یبعثون برأسه إلی الشام، فیظهر عند ذلک

صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث الشامى عند ذلك جيشا إلى المدينه، فيهلكهم اللّه عزّ و جلّ دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينه من ولد على عليه السّلام الى مكه فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينه، فيأمن أهلها و يرجعون إليها» «۲».

[۲۴۱] كتاب الاختصاص: بإسناده إلى حذيفه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إذا كان عند خروج القائم عليه السّلام ينادى مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مده الجبارين، و ولى الأمر خير أمّه محمد صلّى اللّه عليه و آله فالحقوا بمكه، فيخرج النجباء من مصر، و الأبدال من الشام، و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام».

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۲۶۵، و البحار: ۵۲/ ۲۹۵.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۲۵۵ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۲

قال عمران بن الحصين: يا رسول اللّه صف لنا هذا الرجل.

قال: «هو رجل من ولد الحسين عليه السّلام عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمى، فعند ذلك تفرح الطيور فى أوكارها، و الحيتان فى بحارها، و تمد الأنهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقيه إسرافيل عليهما السّلام، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما» «۱».

[۲۴۲] و عن على بن الحسين عليه السّلام: «إنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفه و باقى الثلاثمائه و النيف من سائر الناس، يجتمعون فى ساعه واحده من غير تعارف بينهم» «۲».

[۲۴۳] و فى خبر آخر أنه: «ما من بلده إلّا و يخرج معه منهم طائفه، إلّا أهل البصره فإنه لا

يخرج معه منها أحد» «۳».

[۲۴۴] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «له- أی للقائم علیه السّلام- کنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضه، و رایه لم تنشر منذ طویت، و رجال کأن قلوبهم زبر الحدید لا یشوبها شک فی ذات اللّه أشد من الحجر، لو حملوا علی الجبال لأزالوها، لا یقصدون برایاتهم بلده إلّا خربوها کأن علی خیولهم العقبان، یتمسحون بسرج الإمام علیه السّلام یطلبون بذلک البرکه، و یحفّون به یقونه بأنفسهم فی الحروب و یکفونه ما یرید، فیهم رجال لا ینامون اللیل، لهم دوی فی صلواتهم کدوی النحل یبیتون قیاما علی أطرافهم و یصبحون علی خیولهم، رهبان باللیل لیوث بالنهار، هم أطوع له من الأمه لسیّدها، کالمصابیح کأن قلوبهم القنادیل، و هم من خشیه اللّه مشفقون یدعون بالشهاده و یتمنون أن یقتلوا فی سبیل اللّه، شعارهم یالثارات الحسین علیه السّلام، إذا ساروا یسیر الرعب أمامهم مسیره شهر، بهم ینصر اللّه إمام الحق» «۴».

[۲۴۵] و روی الشیخ أحمد فی المهذب: بإسناده إلی المعلی بن خنیس عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «یوم النیروز هو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا أهل البیت علیه السّلام و ولاه الأمر، و یظفره

---

(۱)- الإختصاص: ۲۰۸، و البحار: ۵۲/ ۳۰۴ ح ۷۳.

(۲)- البحار: ۹/ ۱۰۳.

(۳)- شرح الأخبار: ۳/ ۳۶۶، و البحار: ۵۲/ ۳۰۷.

(۴)- البحار: ۵۲/ ۳۰۸ ح ۸۲، عصر الظهور: ۲۳۱.

اللّه تعالی بالدجال فیصلبه علی کناسه الکوفه، و ما من یوم نیروز إلّا و نحن نتوقع فیه الفرج، لأنه من أیامنا، حفظته الفرس و ضیعتموه» «۱».

أقول: جاءت الأخبار متضافره فی فضل یوم النیروز، و ستأتی مفصّله إن شاء اللّه تعالی.

[۲۴۶] قرب الإسناد: عن الباقر

عليه السّلام: «إذا قام قائمنا عليه السّلام اضمحلت القطائع فلا قطائع» «۲».

أقول: القطائع: هی الأراضی من العراق و غیرها من المفتوحه عنوه، کان خلفاء بنی أمیه و بنی العباس یقطعون بعضها لأمرائهم و نحوهم و یخصونهم بها لأجل یزرعونها أو یتخذون فیها الحدائق و البساتین، و کانت تسمی فی تلک الأعصار: قطائع، و لمّا انقرضت الدولتان الأمویه و العباسیه و انتقل الملک إلی تیمورخان سمّوها: السور غال، و استمر لها الاسم و المعنی إلی الدوله الصفویه إلی هذا الیوم و إلی یوم القیامه إن شاء اللّه تعالی، و أکثر ما یخصون بها العلماء و أجلّاء الساده العلویین و من یحذی حذوهم، و أمّا أخذه علیه السّلام القطائع، فلأن شیعته لا یحتاجون إلیها بما یمتحنهم اللّه تعالی من الکنوز و من أموال المخالفین، و أمّا المخالفون فهم یکونون فی عصره علیه السّلام یحتاجون إلی کل شی ء، حتی یأکل العذره و به فسّر قوله تعالی: فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً «۳».

[۲۴۷] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «لو قد قام القائم علیه السّلام لحکم بثلاث لم یحکم بها أحد قبله: یقتل الشیخ الزانی، و یقتل مانع الزکاه، و یورّث الأخ أخاه فی الأظله» «۴».

أقول: یقتل الشیخ الزانی إذا کان مستوجبا للجلد، و یقتل مانع الزکاه إذا منعه من غیر استحلال المنعه، و أمّا توریث الأخ أخاه فی اللّه، فقد کان فی صدر الإسلام ثم نسخه آیه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ «۵».

---

(۱)- المهذب: ۱/ ۱۹۵، و البحار: ۵۲/ ۲۷۶ ح ۱۷۱.

(۲)- قرب الإسناد: ۸۰ ح ۲۶۰، و البحار: ۵۲/ ۳۰۹.

(۳)- سوره طه: ۱۲۴.

(۴)- الخصال: ۱۶۹ ح ۲۲۳، و البحار: ۵۲/ ۳۰۹ ح ۲.

(۵)- سوره الأنفال: ۷۵.

ریاض

الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۴

و عـالم الأظله: هو عالم الأرواح الـذى وقع التعارف فيه كما قال صلّى اللّه عليه و آله: «الأرواح جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف».

و لمّا تعلقت الأرواح بهـذه الأجسام و اشتغلت بتدبيره و علائقه، عزب عنها ذلك العالم القديم لكنها إذا رأت فى هذا العالم من آخته فى عالم الأرواح، بادرت إلى الإقبال إليه و مالت إلى محبّته، و تفكرت فى أنها أين رأته و أين اجتمعت معه، و هى إنما رأته و تحابت معه فى ذلك العالم القديم، و أمّا إنكارها فى هذا العالم لم تنكره، و عدم ميلها إليه مع كثره المعاشره، فسببه التناكر فى عالم الأرواح، و هذا مجمل ما فصلناه فى شرحنا على كتاب التوحيد «۱».

[۲۴۸] و عنه صلّى اللّه عليه و آله: «إن للقائم عليه السّلام علما إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه اللّه عزّ و جلّ فناداه العلم: اخرج يا ولى اللّه فاقتل أعداء اللّه، و هما [رايتان] «۲» و علامتان» «۳».

[۲۴۹] عيون الأخبار: عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام قتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائهم».

فقال عليه السّلام: «هو كذلك».

فقلت: و قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «۴» ما معناه؟

قال: «صدق اللّه فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين عليه السّلام يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند اللّه عزّ و جلّ شريك

القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عليه السّلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: قلت له: بأی شی ء يبدأ القائم عليه السّلام منكم إذا قام؟

---

(۱)- شرح أصول الكافی: ۹/ ۱۹۶ ح ۱، و البحار: ۲/ ۲۶۵ ح ۱۸.

(۲)- فی بعض المصادر: آيتان.

(۳)- عيون الأخبار: ۲/ ۶۵، و كمال الدين: ۱۵۵.

(۴)- سوره الأنعام: ۱۶۴.

قال: «يبدأ ببنی شيبه فيقطع أيديهم، لأنهم سرّاق بيت اللّه عزّ و جلّ» «۱».

[۲۵۰] و روی أنه دخل أبو حنيفه علی الصادق عليه السّلام فقال له عليه السّلام: «أخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «۲» أين ذلک من الأرض؟»

قال: «أحسبه ما بين مكه و المدينه.

فالتفت أبو عبد اللّه عليه السّلام إلی أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينه و مكه فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون علی أنفسهم».

قال: فسكت أبو حنيفه.

فقال عليه السّلام: «يا أبا حنيفه أخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «۳» أين ذلک من الأرض؟»

قال: الكعبه.

قال: «أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق علی ابن الزبير فی الكعبه فقتله كان آمنا فيها؟»

قال: فسكت.

فلمّا خرج قال أبو بكر الحضرمی: جعلت فداک الجواب فی المسألتين.

فقال: «يا أبا بكر سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ- فقال-: مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «۴» فمن بايعه و

دخل معه فی عقد أصحابه کان آمنا» «۵».

[۲۵۱] علل الشرائع: عن عبد الرحیم القصیر قال: قال لی أبو جعفر علیه السّلام: «أما لو قام قائمنا علیه السّلام لقد ردت إلیه الحمیراء حتی یجلدها الحدّ و حتی ینتقم لابنه محمد فاطمه علیها السّلام

---

(۱)- مسند الإمام الرضا: ۱/

۱۴۷ ح ۱۹۵.

(۲)- سوره سبأ: ۱۸.

(۳)- سوره سبأ: ۱۸.

(۴)- سوره آل عمران: ۹۷.

(۵)- البحار: ۵۲/ ۲۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۶

منها».

قلت: جعلت فداک و لم يجلدها الحدّ؟

قال: «لفريتها على أم إبراهيم عليها السّلام».

قلت: كيف أخرّه اللّه للقائم؟

فقال: «إن اللّه تبارک و تعالى بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله رحمه و بعث القائم عليه السّلام نقمه» «۱».

أقول: أمّا فريتها على أمّ إبراهيم القبطيه جاريه النبى صلّى اللّه عليه و آله فقد تقدم فى المجلد الأول أنها: اتهمت ماريه بأن إبراهيم من يوسف القبطى، لأنه كان يدخل على أمّ إبراهيم فى غرفتها، و لمّا سمع النبى صلّى اللّه عليه و آله كلامها اشتدّ غضبه و أمر أمير المؤمنين أن يأخذ سيفه و يأته برأس يوسف، و لمّا مضى على عليه السّلام إليه رآه يوسف مغضبا فخاف و صعد نخله أو جدارا، فوقع من فوقه لشدّه خوفه فكشف عن عورته فإذا هو مجبوب، فأتى به إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و كشّفه فرآه خصيّا فنزلت آيه الإفک ناعيه على الحميراء تهمتها لأمّ إبراهيم، و أمّا تأخير جلدها فلمصلحه و حكمه إلهيه لا تخفى على أولى العقول و الألباب.

و كذلک ورد أنه عليه السّلام يجلدها على ما أتت به فى طريق البصره.

[۲۵۲] و فى الخصال: عن على بن الحسين عليه السّلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السّلام أذهب اللّه عزّ و جلّ عن شيعتنا العاهه و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوّه الرجل منهم قوه أربعين رجلا و يكونون حكام الأرض و سنامها» «۲».

[۲۵۳] قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه: بإسناده إلى أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم

عليه السّلام فى مسجد السهله بأهله و عياله و هو منزل إدريس عليه السّلام و ما بعث اللّه نبيّا إلّا و قد صلّى فيه، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما من مؤمن و لا مؤمنه إلّا و قلبه يحنّ إليه و ما من يوم و لا ليله إلّا و الملائكه يأوون إلى هذا المسجد يعبدون اللّه فيه، و لو كنت بالقرب منكم ما صليت إلّا فيه» «۳».

---

(۱)- علل الشرائع: ۲/ ۵۸۰ ح ۱۷.

(۲)- الخصال: ۵۴۱ ح ۱۴، و روضه الواعظين: ۲۹۶.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۳/ ۴۱۷، و البحار: ۵۲/ ۳۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۸۷

[۲۵۴] البصائر: عن رفيد مولى أبى هبيره عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال لى: «يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم عليه السّلام قد ضربوا فساطيطهم فى مسجد الكوفه ثم أخرج المثال الجديد على العرب شديد».

قال: قلت: جعلت فداک ما هو؟

قال: «الذبح».

قال: قلت: بأى شى ء يسير فيهم، أ يسير فيهم بما سار على بن أبى طالب عليه السّلام فى أهل السواد؟

قال: «لا يا رفيد إنّ عليّا سار بما فى الجفر الأبيض و هو الكف و هو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، و أن القائم عليه السّلام يسير بما فى الجفر الأحمر و هو الذبح و هو يعلم أنه لا يظهر على شيعته» «۱».

أقول: السواد هى أرض العراق، سمّيت به لأن الناظر إليها من بعيد يراها سودا لإشتباک نخلها و أشجارها، و المراد بها هنا أرض البصره، و أمّا سيرته عليه السّلام فيها برد أموال أهلها بعد حيازه العسكر لها و أمره عليه السّلام لمالك الأشتر أن لا يجهز على جريحهم

و لا يتبع مدبرهم، و من طلب الأمان فله الأمان، فليس على طريق استحقاقهم لما صنع معهم، بل هو استصلاح لشيعته لعلمه بأنهم يكون لهم دوله بعده، فأراد أن يصنع إلى شيعته كما صنع إليهم و ما وفوا له عليه السّلام.

[۲۵۵] البصائر: مسندا إلى الباقر عليه السّلام قال: «كانت عصى موسى لآدم عليه السّلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى عليه السّلام، و أنها لعندنا و أن عهدى بها آنفا و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و أنها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا عليه السّلام ليصنع بها كما كان موسى عليه السّلام يصنع بها، و أنها لتروغ و تلقف ما يأفكون (و تصنع ما تؤمر، و أنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان أحداهما فى الأرض و الأخرى فى السقف و بينهما أربعون ذراعا، و تلقف ما يأفكون بلسانها)» «۲».

[۲۵۶] و فيه: عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت: جعلت فداك إنى أريد أن أمسّ

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۱۷۵، و البحار: ۵۲/ ۳۱۸ ح ۱۸.

(۲)- الإمامه و التبصره: ۱۱۶ ح ۱۰۸، و البصائر: ۲۰۳.

صدرك؟

فقال: «افعل».

فمسست صدره و مناكبه، فقال: «و لم يا أبا محمد؟»

فقلت: جعلت فداك إنى سمعت أباك و هو يقول: «إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما».

فقال: «يا أبا محمد إن أبى عليه السّلام لبس درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كانت تسحب على الأرض و أنى لبستها فكانت و كانت- يعنى قريبه من الاستواء- و أنها تكون من القائم كما كانت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مشمره» أى مرتفعه أذيالها من الأرض «۱».

[۲۵۷]

و فيه: عن معاويه الدهنى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه تعالى: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ «۲».

فقال: «يا معاويه ما يقولون فى هذا؟»

قلت: يزعمون أن اللّه تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامه، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار.

فقال لى: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم (و هم خلقه)؟»

فقلت: جعلت فداك و ما ذلك؟

قال: «لو قام قائمنا أعطاه اللّه السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا». أى يضرب ضربا شديدا «۳».

[۲۵۸] و فيه: عن سوره عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «أما إن ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟

قال: «ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب

---

(۱)- البصائر: ۲۰۹، و البحار: ۵۲/ ۳۱۹.

(۲)- سوره الرحمن: ۴۱.

(۳)- البصائر: ۳۷۶، و البحار: ۵۲/ ۳۱۲ ح ۲۶.

السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات السبع (و الأرضين السبع) خمس عوامر و اثنتان خرابان» «۱».

أقول: أسباب السماوات: هى طرقها، و محال الملائكه منه، فإنه عليه السّلام يرقى إلى السماء يرى فيها آثار القدره الإلهيه و يتشرف برؤيته ملائكه السماوات، و أمّا الأرضون السبع: فهى الأقاليم السبع التى بعضها عمران و بعضها خراب.

[۲۵۹] و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى محمد عليه السّلام فقال: «إذا قام القائم أمر بهدم المنار و المقاصير التى فى

المساجد، لأنها محدثه مبتدعه لم يبنها نبى و لا حجه» «۲».

أقول: أمّا المنار: فهى من محدثات المجوس قبل الإسلام، كانوا يضعون على رأسها نار العباده ليسجد لها أهل

البلد، و لما جاء الفتح فى زمن خلافه الثانى أمر أمير المؤمنين عليه السّلام بهدمها لأنها من سنن المجوس مع أن فيها الإشراف على بيوت المسلمين، فسوّل الخليفه الثانى للناس و قال: إن المؤذن يؤذن فوقها ليبلغ صوته إلى أقاصى البلاد، لأنه كان باطنا يدين بدين الكفّار و يحبّ إبقاء آثارهم، كما فعله بالحجر الأسود و غيره.

و أمّا المقاصير فى المساجد: فقد أحدثها الخلفاء الجبّارون من بنى أميه و بنى العباس، و كانوا فى حال الصلاه يقفون فيها و يغلقون بابها، و الناس يصلّون خلف بابها على طريق الإقتداء خوفا من أن يغتالوا فى أثناء الصلاه، و صلاه من خلف الباب باطله لعدم مشاهده الإمام، و المقاصير و هى كالبيوت فى المساجد الجامعه القديمه موجوده إلى الآن، رأيناها فى كثير من البلاد.

[۲۶۰] كمال الدين: عن أبى الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إذا قام القائم من مكه ينادى مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاما و لا شرابا، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآنا روى و رويت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه» «۳».

---

(۱)- البصائر: ۴۲۹، و البحار: ۱۲/ ۱۸۲.

(۲)- مستدرك الوسائل: ۳/ ۳۸۴ ح ۲۳، و البحار: ۵۲/ ۳۲۳ ح ۳۲.

(۳)- كمال الدين: ۶۷۱ ح ۱۷، البحار: ۵۲/ ۳۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۹۰

[۲۶۱] و فيه: مسندا إلى المفضل بن عمر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال سمعته يقول: «أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟»

قال: قلت: لا.

قال: «إن إبراهيم عليه السّلام لمّا أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السّلام بالقميص

و ألبسه إيّاه فلم يضرّه معه حرّ و لا برد، فلمّا حضرته الوفاه جعله فی تميمه و علقه علی إسحاق عليه السّلام و علقه إسحاق علی يعقوب عليه السّلام فلمّا ولد يوسف عليه السّلام علقه عليه، و كان فی عضده حتی كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف عليه السّلام بمصر من التميمه وجد يعقوب عليه السّلام ريحه و هو قوله عزّ و جلّ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ «۱» فهو ذلك القميص الذی أنزل من الجنه».

قلت: جعلت فداك، فإلی من صار هذا القميص؟

قال: «إلی أهله، و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج».

ثم قال: «كل نبی ورّث علما أو غيره فقد انتهی إلی محمد صلّی اللّه عليه و آله» «۲».

[۲۶۲] و عن أبی بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا تناهت الأمور إلی صاحب هذا الأمر رفع اللّه تبارك و تعالی له كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع، حتی تكون الدنيا عنده بمزله راحته، فأيكم لو كانت فی راحته شعره لم يبصرها؟» «۳».

[۲۶۳] كامل الزيارات: بإسناده إلی أبان بن تغلب عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنی بالقائم علی نجف الكوفه و قد لبس درع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و يركب فرسا أدهم بين عينيه غرّه بيضاء، لا يبقی أهل بلاد إلّا و هم يرون أنه معهم فی بلادهم، فينشر رايه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد و يعطی المؤمن قوه أربعين رجلا، و لا يبقی مؤمن ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحه فی قبره، و يتزاورون فی قبورهم و

يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام، فينحط عليه عشره آلاف ملك و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا، و هم الذين كانوا مع

---

(۱)- سوره يوسف: ۹۴.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۵۳ ح ۲، و البحار: ۱۷/ ۱۴۴ ح ۳۰.

(۳)- كمال الدين: ۶۷۴ ح ۲۹، و البحار: ۵۲/ ۳۲۸ ح ۴۶.

نوح فى السفينه و مع موسى عليه السّلام حين فلق البحر و مع عيسى عليه السّلام حين رفعه اللّه إليه، و أربعه آلاف ملك مع النبى صلّى اللّه عليه و آله مسوّمين و ألف مردفين و ثلاثمائه و ثلاثه عشر بدريين، و أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام فلم يأذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه و رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودعه مودّع إلّا شيّعوه و لا يمرض مريض إلّا عادوه و لا يموت ميت الّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السّلام» «۱».

[۲۶۴] غيبه الشيخ الطوسى: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، و استغنى العباد من ضوء الشمس، و يعمّر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبنى فى ظهر الكوفه- يعنى بالغرى- مسجدا له ألف باب، و تتصل بيوت الكوفه بنهر كربلاء و بالحره، حتى يخرج الرجل يوم الجمعه على بغله سريعه السير يريد الجمعه فلا يدركها» «۲».

[۲۶۵] و فى حديث آخر: «و يحفر من خلف قبر الحسين عليه السّلام لهم

نهرا یجری الماء إلی الغریین حتی ینبذ فی النجف، و یعمل علی فوهته قناطر و ارحاء فی السبیل، و کأنی بالعجوز و علی رأسها مکتل فیه برّ حتی تطحنه بکربلاء» «۳».

[۲۶۶] و عن أبی جعفر علیه السّلام: «من أدرک منکم قائمنا فلیقل حین یراه: السلام علیکم یا أهل بیت النبوه و معدن العلم و موضع الرساله» «۴».

[۲۶۷] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «القائم علیه السّلام یهدم المسجد الحرام حتی یردّه إلی أساسه و مسجد الرسول صلّی اللّه علیه و آله إلی أساسه، و یردّ البیت إلی موضعه و یقیمه علی

---

(۱)- کامل الزیارات: ۲۳۳ ح ۵، و البحار: ۵۲/ ۳۲۸.

(۲)- الغیبه: ۴۶۸، و البحار: ۵۲/ ۳۳۰.

(۳)- الغیبه: ۴۶۹، و البحار: ۵۲/ ۳۳۱.

(۴)- کمال الدین: ۶۵۳ ح ۱۸، و البحار: ۵۱/ ۳۶ ح ۵.

أساسه، و یقطع أیدی بنی شیبه السرّاق و یعلقها علی الکعبه» «۱».

[۲۶۸] و فی حدیث رواه أبو بصیر: «إذا قام القائم دخل الکوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه، و یسیّرها عریشا کعریش موسی علیه السّلام، و تکون المساجد کلها جماء کما کانت علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یوسع الطریق الأعظم فیصیر ستین ذراعا، و یهدم کل مسجد علی الطریق و یسد کل کوّه إلی الطریق و کل جناح و کنیف و میزاب إلی الطریق، و یأمر اللّه الفلک فی زمانه فیبطی ء فی دوره حتی یکون الیوم فی أیامه کعشره أیام و السنه کعشر سنین من سنینکم، و یفتح کابل شاه و هی مدینه لم یفتحها أحد قط غیره، فیفتحها ثم یتوجه إلی الکوفه فینزلها و تکون داره» «۲».

[۲۶۹] الخرائج: عن أبی الربیع الشامی

قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا عليه السّلام إذا قام مدّ اللّه لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم، حتى لا يكون بينهم و بين القائم عليه السّلام بريد يكلمهم فيسمعون و ينظرون إليه و هو فى مكانه» «۳».

[۲۷۰] و عنه عليه السّلام قال: «العلم سبعه و عشرون حرفا، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السّلام أخرج الخمسه و العشرين حرفا فبثّها فى الناس و ضمّ إليها الحرفين حتى يبثّها سبعه و عشرين حرفا» «۴».

[۲۷۱] الارشاد: عن الخثعمى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: كم يملك القائم عليه السّلام؟

قال: «سبع سنين تطول له الأيام و الليالى حتى تكون السنه مقدار عشر سنين من سنيكم، و إذا قام مطر الناس جمادى الآخره و عشره أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت اللّه به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، و كأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب، و فى زمانه تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه

---

(۱)- روضه الواعظين: ۲۶۵، و الغيبه: ۴۷۲ ح ۴۹۲.

(۲)- الغيبه: ۴۷۵ ح ۴۹۸، و البحار: ۵۲/ ۳۳۳.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۴۱ ح ۵۸، و مختصر بصائر الدرجات: ۱۱۷.

(۴)- البصائر: ۱۱۷، و البحار: ۵۲/ ۳۳۶ ح ۷۳.

ذلك، استغنى الناس بما رزقهم اللّه من فضله» «۱».

[۲۷۲] و عنه عليه السّلام: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السّلام أقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائه أخرى فضرب أعناقهم يفعل

ذلک ست مرات».

قلت: و یبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: «نعم منهم و من موالیهم» «۲».

[۲۷۳] و قال علیه السّلام: «دولتنا آخر الدول، و لم یبق أهل بیت لهم دوله إلّا ملکوا قبلنا، لئلا یقولوا إذا رأوا سیرتنا: إذا ملکنا سرنا بمثل سیره هؤلاء، و هو قول اللّه تعالی: وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» «۳»» «۴».

[۲۷۴] و قال علیه السّلام: «إن القائم علیه السّلام إذا قام لم یترک بدعه إلّا أزالها و لا سنّه إلّا أقامها، فیمکث علی ذلک سبع سنین مقدار کل سنه عشر سنین من سنیکم هذه، ثم یفعل اللّه ما یشاء».

قیل له: جعلت فداک کیف تطول السنون؟

قال: «یأمر اللّه تعالی الفلک باللبوث و قلّه الحرکه، فتطول الأیام لذلک».

قال أبو بصیر: قلت له: إنهم یقولون إن الفلک إن تغیر فسد؟

قال: «ذلک قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک، و قد شق اللّه القمر لنبیه صلّی اللّه علیه و آله ورد الشمس من قبله لیوشع بن نون، و أخبر بطول یوم القیامه و أنه کألف سنه ممّا تعدّون».

أقول: الزنادقه هم حکماء الفلاسفه و المنجمون فإنّهم یقولون: الفلک لا یقبل الخرق و الالتئام و یلزم علی هذا إنکار المعراج و انشقاق القمر و نحو ذلک من المعجزات، و أجابوا عن

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۱، و الغیبه: ۴۷۴ ح ۴۹۷.

(۲)- روضه الواعظین: ۲۶۵، و البحار: ۵۲/ ۳۳۸ ح ۸۰.

(۳)- سوره الأعراف: ۱۲۸.

(۴)- روضه الواعظین: ۲۶۵، و الإرشاد: ۲/ ۳۸۵.

المعراج بأنه معراج روحانی لا جسمانی، و هو خلاف الاجماع و الضروره من دین الإسلام «۱».

[۲۷۵] العياشی: عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً

وَ كَرْهاً «۲».

قال: «نزلت فی القائم علیه السّلام إذا ظهر أخرج الیهود و النصاری و الصابئین و الزنادقه و أهل الردّه و الکفّار فی شرق الأرض و غربها فعرض علیهم الإسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاه و الزکاه و ما یؤمر به المسلم، و من لم یسلم یضرب عنقه حتی لا یبقی فی المشارق و المغارب أحد إلّا وحّد اللّه».

قلت له: جعلت فداک إن الخلق أکثر من ذلک؟

فقال: «إن اللّه إذا أراد أمرا قلّل الکثیر و کثّر القلیل» «۳».

[۲۷۶] و روی حدیثا طویلا عن الباقر علیه السّلام و فیه: «إن القائم علیه السّلام لا یقبل الجزیه کما قبلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو قول اللّه: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ «۴».

قال علیه السّلام: «یقاتلون و اللّه حتی یوحّد اللّه و لا یشرک به شیئا، و حتی تخرج العجوز الضعیفه من المشرق ترید المغرب فلا یصحبها أحد» «۵».

[۲۷۷] و قال علیه السّلام: «إذا قام قائم آل محمد علیه السّلام استخرج من ظهر الکعبه سبعه و عشرین رجلا، خمسه عشر من قوم موسی الذین (یهدون) بالحق و به یعدلون، و سبعه من أصحاب الکهف، و یوشع وصی موسی، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسی، و أبا دجانه الأنصاری، و مالک الأشتر» «۶».

[۲۷۸] غیبه النعمانی: عن سدیر الصیرفی عن رجل من أهل الجزیره کان قد جعل علی

---

(۱)- تفسیر نور الثقلین: ۵/ ۱۷۶.

(۲)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۳)- تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۸۴ ح ۸۲، و البحار: ۵۲/ ۳۲۰.

(۴)- سوره الأنفال: ۳۹.

(۵)- البحار: ۱۰۹/ ۱۲۶.

(۶)- البحار: ۵۲/ ۳۲۶، و تفسیر العیاشی: ۲/ ۳۲۰ ح ۹۰.

نفسه نذرا فی

جاريه، و جاء بها إلى مكه قال: فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها، و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال: جيئنى بها و قد وفى اللّه نذرك.

فدخلنى من ذلك وحشه شديده، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكه.

فقال لى: انظر الرجل الذى يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس، و هو محمد بن على بن الحسين عليه السّلام فأته فاخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فأخبرته بالنذر و بما قال لى الحجبه فقال: «يا عبد اللّه إن البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتك و انظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى عاى العود إلى بلاده».

ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلّا قال: ما فعلت بالجاريه.

فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السّلام.

فقالوا: هذا كذّاب جاهل لا يدرى ما يقول.

فذكرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السّلام فقال: «قد بلّغتنى، فبلّغ عنى، قل لهم: يقول لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقت فى الكعبه ثم يقال لكم نادوا: نحن سرّاق الكعبه».

فلمّا ذهبت لأقوم قال: «إننى لست أنا أفعل ذلك، و إنما يفعله رجل منى» «۱».

[۲۷۹] و فيه عن الباقر عليه السّلام قال: «إنمّا سمّى المهدى، لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب اللّه عزّ و جلّ من غار أنطاكيه، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن، و تجتمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدم

الحرام، فيعطى شيئا لم يعطه أحد كان قبله، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما» «۲».

أقول: قوله عليه السّلام: «و يحكم بين أهل التوراه» إلى آخره، يدل على أن أهل الكتب فى

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۲۳۷ ح ۲۵، و البحار: ۵۲/ ۳۵۰ ح ۱۰۲.

(۲)- مستدرك سفينه البحار: ۱۰/ ۵۰۵، كتاب الغيبه: ۲۳۷ ح ۲۶.

زمانه عليه السّلام يبقون على مذاهبهم و مللهم و يحتاجون إلى المحاكمه بينهم، و يكون عليه السّلام هو الذى يحكم بينهم، و كذا ورد أنه عليه السّلام يقبل منهم الجزيه، و هو مناف لما تقدم من أنه عليه السّلام لا يقبل من أحد إلّا الإسلام أو السيف و القتل، و أن طوائف المسلمين و أهل الملل و غيرهم من الكفّار كلهم يوحّدون اللّه تعالى و يرجعون عمّا كانوا عليه من الخلاف، و كذلك روى أن شيعته عليه السّلام يكونون فى زمانه ولاه و حكاما فى الأمصار، و أن أهل الخلاف من النواصب و غيرهم يكونون رعيه لهم فى القرى و المزارع و يخدمونهم بما يحتاجون إليه، و هذا بظاهره ينافى دخول الناس كلهم فى دين الشيعه الإماميه، لأنهم إذا صاروا كلهم مؤمنين فأين الرعيه لهم و أهل الخدمه لما يراد منهم؟

قلت: جاءت الأخبار على تكثيرها مختلفه فى كيفيه خروجه عليه السّلام و فى سيرته مع الناس و أنه عليه السّلام هل يقبل منهم شيئا غير الإسلام أم لا؟ و يمكن الجمع بوجوه:

الأول: أن يكون قبوله الجزيه من أهلها و غيرها من غيرهم فى ابتداء دولته و أوائل ظهوره، ثم إذا مكّنه اللّه سبحانه من فتح البلدان و انقياد الخلائق له حملهم على الدخول فى الإسلام فلا يقبل منهم

غيره.

الثانی: أن يكون حكمه عليه السّلام بين أهل التوراه بتوراتهم و كذلک أهل الكتب و الأديان، حجه عليهم و على دخولهم فی الإسلام، ليعلموا أنه الإمام الحجه، العالم بجميع الكتب السماويه، و قد تقرّر عندهم أنه لا يعلم الكتب الإلهيه كلها إلّا الأنبياء و أوصيائهم، فيكون هذا معجزه له عليه السّلام كما كان معجزه لجدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فإن اليهود و النصارى كانوا يمتحنونه بما فی كتبهم، فإذا أخبرهم بما هو عندهم فی التوراه و الإنجيل دخلوا فی الإسلام.

الثالث: إن المخالف إذا استبصر فی زمانه استبصارا عن حقيقه و يقين، يكون حكمه حكم شيعته عليه السّلام، و من استبصر خوفا و اتصف بشعائر الشيعه تقيّه، يكونون رعيه و خدمه للشيعه و يأخذون منهم الأموال مثل أهل الذمه، لأنه عليه السّلام كما تقدم يعرف الناس بسيماهم و يميّز بين مؤمنهم و منافقهم، و كذلک خلّص شيعته عليه السّلام يميّزون بين الطيب من الناس و الخبيث منهم، و سيأتی إن شاء اللّه تعالى وجوه أخر فی تضاعيف الأبواب.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:١٩٧

[٢٨٠] الارشاد: روى جابر عن أبی جعفر عليه السّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزله اللّه جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف» «١».

[٢٨١] غيبه النعمانی: بإسناده إلى أبی جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السّلام ظهر برايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خاتم سليمان و حجر موسى عليه السّلام و عصاه، ثم يأمر مناديه فينادى: ألا لا يحمل رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا.

فيقول أصحابه: إنه يريد أن

يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش.

فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون و دوابهم حتى ينزل النجف بظهر الكوفه» «۲».

أقول: يستفاد منه أنه عليه السّلام يكون حكمه فى الملك حكم سليمان عليه السّلام و يزيد عليه أنه يركب على السحاب كما ركب سليمان على البساط، و كما سخّرت ريح الصبا تحمل سليمان عليه السّلام غدوّها شهر و رواحها شهر تسخّر له عليه السّلام ريح القدره يتمكّن معها من طواف الدنيا كلها قبل أن يرتدّ طرف الإنسان إليه، بل يجلس عليه السّلام فى مكانه و الدنيا كلها فى قبضته يراها و ما فيها و يخاطب أهلها و يخاطبونه، و أنه عليه السّلام يحكم على الجنّ و الإنس و الطيور و الوحوش و الهواء، و يزيد عليه: حكمه على الملائكه و أهل السماوات و ما خلق اللّه سبحانه.

[۲۸۲] و فيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن عليّا عليه السّلام قال: كان لى أن أقتل المولّى- يعنى المدبر- و أجهز على الجريح، و لكن تركت ذلك للعاقبه من أصحابى إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولّى و يجهز على الجريح» «۳».

أقول: فيه دلاله على ما هو الأصح من القولين بين أصحابنا رضوان اللّه عليهم و هو: أن ما صنعه عليه السّلام معهم بعد التمكن إنما كان من باب المنّ عليهم لا للاستحقاق و الوجوب كما هو القول الآخر، و ما ورد فى بعض الأخبار من أنه عليه السّلام يسير إذا ظهر بسيره أمير

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۶، البحار: ۵۲/ ۳۳۹ ح ۸۵.

(۲)- كتاب الغيبه: ۲۳۸ ح ۲۸، و البحار: ۵۲/

.۳۵۱

(۳)- الغیبه: ۲۳۲ ح ۱۵، و البحار: ۵۲/ ۳۵۳ ح ۱۱۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۱۹۸

المؤمنین علیه السّلام، فالمراد کما ورد فی غیر حدیث: أنه یأکل الجشب و یأکل الخشن و یقوم بالسیف و الجهاد و العباده مثل أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و من ثم جاء فی صحیح الأخبار الأئمه تسعه [أفضلهم] «۱» قائمهم.

[۲۸۳] و عنه علیه السّلام قال: «بینا الرجل علی رأس القائم علیه السّلام یأمره و ینهاه إذ قال: أدیروه فیدیرونه إلی قدّامه فأمر بضرب عنقه، فلا یبقی فی الخافقین شی ء إلّا خافه» «۲».

أقول: و ذلک أنه علیه السّلام إذا خرج یحمل بعلمه فی الأحکام و غیرها، و من عمل منه النفاق جاز له قتله حتی یخافه الناس، و لأنه یدعوا المنافقین إلی تطهیر قلوبهم من رذائل الأخلاق.

[۲۸۴] و فیه: مسندا إلی یعقوب بن شعیب عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنه قال: «ألا أریک قمیص القائم علیه السّلام الذی یقوم علیه؟».

فقلت: بلی.

فدعی بقمطر- و هو ما یصان به الکتب- ففتحه و أخرج منه قمیص کرابیس فنشره، فإذا فی کمّه الأیسر دم فقال: «هذا قمیص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذی کان علیه یوم ضربت رباعیته، و فیه یقوم القائم علیه السّلام».

فقبّلت الدم و وضعته علی وجهی، ثم طواه أبو عبد اللّه علیه السّلام و رفعه.

أقول: هذا قمیصه صلّی اللّه علیه و آله الذی لبسه فی واقعه أحد، و خصّ هذا القمیص بخروج القائم علیه السّلام به للاقتصاص ممّن حارب النبی صلّی اللّه علیه و آله فی تلک الواقعه و أجری الدم من رباعیته و من رأسه، فإن المشرکین شجّوه شجّه عظیمه حتی سال دمه علی لحیته و وجهه، و کان یتلقی الدم بیده

و يرمى به نحو السماء و الملائكه تختطفه و تتبرك به، و قال له فى ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «إن دمى إذا وقع على الأرض يغضب اللّه سبحانه و تعالى على أهل الأرض و يهلكهم بالعذاب، و قد بعثنى ربّى رحمه للأمه فلا أكون نقمه عليها».

و كان فى تلك الحاله يدعوا لهم و يقول: «اللهم اهد قومى فإنّهم جهلوا قدرى».

و هو كالاعتذار لهم عمّا أتوه، و أين رحمته صلّى اللّه عليه و آله لأمته من قول نبى اللّه نوح على نبينا و آله

---

(۱)- كذا فى المخطوط، و ورد فى روايه فى غيبه النعمانى: ۶۷.

(۲)- الغيبه: ۲۳۹ ح ۳۲، و البحار: ۵۲/ ۳۵۵ ح ۱۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۱۹۹

و عليه السلام: ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا.

[۲۸۵] و فيه: عنه عليه السّلام: «إذا قام القائم عليه السّلام نزلت الملائكه ثلاثمائه و ثلاثه عشر، ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حمر» «۱».

[۲۸۶] و فيه: عن المفضل قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام بالطواف فنظر إلىّ و قال: «يا مفضل مالى أراك مهموما متغير اللون؟»

فقلت: جعلت فداك نظرى إلى بنى العباس و ما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم.

فقال: «يا مفضل أمّا لو كان ذلك لم يكن إلّا قيام الليل و سياحه النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السّلام و إلّا فالنار، فزوى ذلك عنّا فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه يجعلها اللّه نعمه مثل هذا» «۲».

أقول: قبل أن تنتهى الخلافه الظاهره إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كان يأكل

الطعام اللذيذ و يلبس الفاخر من الثياب و يأكل حتى يشبع إلى غير ذلك، و لمّا صار خليفه قتّر على نفسه فى المأكل و الملبس و جميع الأمور، فقيل له فى ذلك، فأجاب عليه السّلام بجوابين أحدهما: أن لا يشق على الفقير فقره، لأنه إذا رأى إمامه و خليفه اللّه سبحانه يقتصد فى أموره مع ما هو فيه من الملك و السلطان و يسلك فى أموره مسالك الفقراء هان على الفقير فقره و صبر عليه.

و ثانيهما: أنه عليه السّلام قال لمّا سئل عن ذلك: «أبيت شبعانا و لعل فى اليمامه و أطراف البلاد من يبيت جائعا لا يشبع».

و ينبغى أن يكون سلوك الإمام فى سلطانه مثل أفقر الرعيه، و القائم عليه السّلام يقتدى بأمير المؤمنين عليه السّلام، لأنه صاحب ملك و سلطان، و أمّا باقى الأئمه عليهم السّلام فكانوا يتأنقون فى المطاعم و الملابس و غير ذلك، لأن الخلافه كانت فى أيدى غيرهم من أهل الظلم و الجور، و بهذا أجاب الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام الصوفيه و هم سفيان الثورى و أصحابه، لمّا دخلوا عليه المسجد و رأوه فى زى حسن من الثياب و قالوا له: كيف تلبس هذه الثياب الفاخره

---

(۱)- الغيبه: ۲۴۴ ح ۴۴، و البحار: ۵۲/ ۳۵۶.

(۲)- الكافى: ۱/ ۴۱۰ ح ۲، البحار: ۵۲/ ۳۵۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۰

مع أن جدّك أمير المؤمنين عليه السّلام كان يرقع مدرعته حتى كان يستحى من راقعها؟

و جواب آخر قاله عليه السّلام و هو أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان فى زمن ضنك على المسلمين و كان يسلك فى أموره مثلهم، أمّا الآن و هو اتساع الأمور بين الناس و الخصب و

الرخاء، فلو كان أمير المؤمنين عليه السّلام موجودا لسلك مسالك الناس و تزيّا بزيهم، و إلّا لأشتهر بين الناس بالرياء و التقشف و أحسن زى الرجال ما يوافق [أهل] ذلك الزمان.

[۲۸۷] و فيه: عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام استقبل من جهله الناس أشدّ ما استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من جهّال الجاهليه، لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أتى الناس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوته، و أن قائمنا عليه السّلام إذا قام أتى الناس و كلهم يتأوّل عليه كتاب اللّه و يحتج عليه به» «۱».

أقول: هذه إشاره إلى ما روى عنه عليه السّلام: «يا على أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن و أنت تقاتلهم بعدى على تأويله» «۲».

و معناه: أنه صلّى اللّه عليه و آله قاتل قريشا و غيرهم من الكفار على إنكارهم القرآن و تنزيله و قالوا: إنه أساطير الأولين و أنه من قول محمد لم ينزل به جبرئيل من الربّ الجليل.

و أمّا الناس بعده صلّى اللّه عليه و آله فكانوا مصدّقين بالقرآن و مكذبين فى تأويل معانيه، و كانوا يتأولون آياته على ما يوافق أغراضهم و مطالبهم، فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام لأجل يردهم عن تلك التأويلات الباطله إلى تأويلاته التى هى مراد اللّه عزّ و جلّ من آيات القرآن.

[۲۸۸] و فيه: عنه عليه السّلام أنه قال: «ثلاثه عشر مدينه و طائفه يحارب القائم عليه السّلام أهلها و يحاربونه: أهل مكه و أهل المدينه و أهل الشام و بنو أميه و أهل البصره و أهل دميسان- و هى قريه بالهراه- و الأكراد و

الأعراب و ضبّه و غنى و باهله و أزد و أهل الرى» «۳».

[۲۸۹] و قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله و دخل فى

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۶۲.

(۲)- الأمالى: ۵۴۷، و الإحتجاج: ۱/ ۱۹۱.

(۳)- الغيبه: ۲۹۹ ح ۶، و البحار: ۵۲/ ۳۶۳.

سنّته عبده الشمس و القمر» «۱».

أقول: هذا تأويل ما روى من قوله عليه السّلام: «و اللّه لتغربلنّ غربله و لتبلبلنّ بلبله و لتساطنّ سوط القدر حتى يجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

و قد تغربلت هذه الأمه بعد نبيّها صلّى اللّه عليه و آله مرتين: مرّه فى وقت غصب الخلافه و ارتداد الناس كلهم إلّا ثمانيه، فإن جماعات كثيره كانوا من أهل السابقه و الطاعه و قصّروا فى النصره لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى وقعوا بالارتداد و التقصير، و المرّه الثانيه: فى واقعه كربلاء، فإن الذين خرجوا على الحسين عليه السّلام كانوا أنصار أبيه و جنوده الذين قاتل بهم أهل الشام، و بقيت المرّه الثالثه فى عصر القائم عليه السّلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الابتلاء و التمحيص و رجوع كثير إلى متابعه الدجال و السفيانى.

[۲۹۰] و فيه: مسندا إلى ابن نباته قال: سمعت عليّا عليه السّلام يقول: «كأنى بالعجم و فساطيطهم فى مسجد الكوفه يعلّمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين أ و ليس هو كما أنزل؟

فقال: «لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلّا للازراء على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأنه عمّه» «۲».

أقول: روى مستفيضا فى الأخبار أنه كان فى القرآن لعن بنى أميه و جماعه من قريش بأسمائهم فأسقطوهم

من قرآن عثمان و من باقى المصاحف التى كانت فى أعصار معاويه، حتى أنه روى عمرو بن العاص لمّا كان واليا على مصر من قبل عثمان قال يوما على المنبر: انظروا إلى إنصاف بنى أميه قد كان فى القرآن ألف آيه نزلت فى لعنهم و الطعن عليهم و أعطوا القرّاء على كل آيه درهما فرفعوها من المصاحف، و أنا أعطيت مائه ألف درهم على أن يرفع من القرآن إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۳» فما رفعوها.

فلمّا اتصل الخبر بمعاويه كتب إليه:

---

(۱)- كتاب الغيبه: ۳۱۷ ح ۱.

(۲)- الغيبه: ۳۱۸ ح ۵، و البحار: ۵۲/ ۳۶۴.

(۳)- سوره الكوثر: ۳.

مالك و هذ الكلام، لا تعد إليه.

[۲۹۱] و فيه: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم فى أقاليم الأرض عيّن فى كل إقليم رجلا يقول: عهدك كفّك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك و اعمل بما فيها».

قال: «و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون» «۱».

[۲۹۲] و فيه: عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ليعد أحدكم لخروج القائم عليه السّلام و لو سهما، فإن اللّه إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ فى عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره» «۲».

أقول: قوله عليه السّلام: «و لو سهما» محمول على الحقيقه و المبالغه، فيكون أقلّه السهم و أكثره ما فوق السهم، و يشمل كلما يصلح للحرب من السيف

و الرمح و الفرس و الدرع و غير ذلك من الآله، و المراد: أنه يهى ء عنده آله و ينوى بقلبه أو يلفظ بكلامه أنه تملّكها أو عزلها من ماله لأجل إعانه صاحب الزمان عليه السّلام إمّا بنفسه أو يعطيها غيره، و ربّما استفيد منه جواز الوقف على هذه الجهه الخاصه.

---

(۱)- مستدرك سفينه البحار: ۸/ ۵۴۵.

(۲)- مستدرك سفينه البحار: ۷/ ۱۱۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۳

[۲۹۳] الاختصاص للمفيد طاب ثراه: بإسناده إلى بريد العجلى قال: قيل لأبى جعفر عليه السّلام: إن أصحابنا بالكوفه جماعه كثيره فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوا أمرك.

فقال: «يجى ء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟»

فقال: لا.

قال: «فهم بدمائهم أبخل».

ثم قال: «إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم و تقيم عليهم الحدود و تؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم عليه السّلام جاءت المزايله و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

[۲۹۴] تفسير ابن الفرات من علمائنا: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السّلام: نسلّم على القائم عليه السّلام بأمره المؤمنين؟

قال: «لا، ذلك اسم سمّاه اللّه أمير المؤمنين عليه السّلام لا يسمّى به أحد قبله و لا بعده إلّا كافر».

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: «تقول: السلام عليك يا بقيه اللّه- ثم قرأ عليه السّلام-: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۱»» «۲».

أقول: أول من تسمّى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى ولايته، لأن الناس كانوا يخاطبون أبا بكر: خليفه رسول اللّه، فلمّا مضى إلى التابوت و استخلف بعده عمر، كانوا يخاطبونه: يا خليفه خليفه رسول اللّه، فموّه عليهم أن هذا الاسم يطول و لكن أنتم المؤمنون و أنا أميركم فسمّونى أمير المؤمنين، فسمّوه به ثم تعاطاه الخلفاء من بعده، و هو شريك فى ذنب

كل من تسمّى به، و هاهنا ورد أن الذى يتسمّى به كافر.

---

(۱)- سوره هود: ۸۶.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۷۳ ح ۱۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۴

[۲۹۵] و روى الثقه العياشى: عند تفسير قوله تعالى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً «۱».

إنه ما تسمّى أحد بأمير المؤمنين غير على عليه السّلام إلّا كان ممّن يؤتى فى دبره و له حظ من الأنوثيه، و هذا المعنى قد شاع عن عمر بين الفريقين و روى فى الأخبار أيضا.

[۲۹۶] و قال الصادق عليه السّلام: «إن لنا حقّا ابتزه منّا معادن الابن» «۲».

و هو عام فى خلفاء الجور العباسيه و الأمويه و غيرهم من المخالفين، و قد صنّف شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتاب فى إثبات هذه الحاله لجميع الخلفاء و أولادهم بالدلائل و التواريخ و القصائد، ليكون تفصيلا لما فى الحديث من الاجماع.

[۲۹۷] حكى عن قاضى بغداد أنه قال يوما: و ما أظن ولدا بلغ الحلم إلّا و قد فعل به.

فقيل له: كيف تكون هذه القضيه عامه و مولانا القاضى غير داخل فيها؟

فقال: إن حلفت لكم أنه ما فعل بى تصدقونى؟

يعنى لا ينبغى لكم تصديقى، و قد ذكرنا حكايات غريبه من هذا القبيل فى كتاب زهر الربيع من أراده راجعه من هناك.

[۲۹۸] و فى ذلك الكتاب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام عرضوا عليه كل ناصب فإن أقرّ بالإسلام و هى الولايه و إلّا ضربت عنقه، أو أقرّ بالجزيه فأداها كما يؤدون أهل الذمه» «۳».

[۲۹۹] و روى الشيخ طاب ثراه فى التهذيب: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف مسجد الكوفه: فى وسطه عين من لبن و عين

من ماء شراب للمؤمنين».

---

(۱)- سوره النساء: ۱۱۷. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۳ ۲۰۴ الفصل السادس فی علامات خروجه عجل الله تعالی فرجه و فیما یحدث یوم خروجه و فی مده ملکه و ما یلحق ذلک ..... ص : ۱۵۷

(۲)- شجره طوبی: ۱/ ۶۹.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۳۷۳، و معجم أحادیث الشیعه: ۵/ ۲۹۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۰۵

[۳۰۰] و فی کتاب الاختصاص: عن الصادق علیه السّلام قال: «إذا قام القائم علیه السّلام أتی رحبه الکوفه فقال برجله هکذا- و أومی ء بیده إلی موضع ثم قال: احفروا هاهنا.

فیحفرون فیستخرجون اثنی عشر ألف درع و اثنی عشر ألف سیف و اثنی عشر ألف بیضه لکل بیضه وجهین، ثم یدعو اثنی عشر ألف رجل من الموالی و العجم فیلبسهم ذلک ثم یقول: من لم یکن علیه مثل ما علیکم فاقتلوه» «۱».

---

(۱)- الإختصاص: ۳۳۴، و البحار: ۵۲/ ۳۷۷.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۰۶

فائده

[۳۰۱] قال شیخنا الطبرسی طاب ثراه فی کتاب أعلام الوری: فإن قیل: إذا حصل الاجماع علی أن لا نبی بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنتم قد زعمتم أن القائم علیه السّلام إذا قام لم یقبل الجزیه من أهل الکتاب و أنه یقتل من بلغ العشرین و لم یتفقه فی الدین و یأمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه یحکم بحکم داود علیه السّلام لا یسأل بیّنه و أشباه ذلک ممّا ورد فی آثارکم، و هذا یکون نسخا للشریعه و إبطالا لأحکامها، فقد أتیتم معنی النبوه و إن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابکم عنها؟

الجواب: إنّا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه علیه السّلام لا یقبل الجزیه من أهل الکتاب و أنه یقتل من بلغ العشرین و لم یتفقه

فى الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

فأمّا هـدم المساجـد و المشاهـد، فقـد يجوز أن يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى اللّه تعالى و على خلاف ما أمر اللّه سبحانه، و هذا مشروع قد فعله النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و أمّا ما روى من أنه عليه السّلام يحكم بحكم داود عليه السّلام لا يسأل عن بينه، فهذا أيضا غير مقطوع به و إن صحّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه، و إذا علم الإمام و الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه، و ليس فى هذا نسخ للشريعه، على أن هذا الذى ذكروه من ترك قبول الجزيه و استماع البيّنه إن صحّ لم يكن نسخا للشريعه، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا له، فأمّا إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك نسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن اللّه سبحانه لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه.

لا يكون نسخا، لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إن صحت هذه الجمله و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله قد أعلمنا بأن القائم عليه السّلام من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا- و إن خالف بعض الأحكام المتقدمه- غير عاملين بالنسخ، لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، انتهى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٠٧

[٣٠٢] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قدم القائم عليه السّلام وثب أن يكسر الحائط الذى على القبر- يعنى قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله- فيبعث

اللّه تعالی ریحا شدیده و صواعق و رعودا، حتی یقول الناس إنّما ذا لذا، فیتفرق أصحابه عنه حتی لا یبقی معه أحد، فیأخذ المعول بیده فیکون أول من یضرب بالمعول، ثم یرجع إلیه أصحابه إذا رأوه و یضرب المعول بیده، فیکون ذلک الیوم فضل بعضهم علی بعض بقدر سبقهم إلیه فیهدمون الحائط، ثم یخرجهما غضین رطبین فیلعنهما و یتبرأ منهما و یصلبهما ثم ینزلهما و یحرقهما ثم یذریهما فی الریح» «۱».

أقول: الرعد و البرق حال نبش قبری فلان و فلان، و اخراجهما غظین طریین، إنما هو من جمله الامتحان و الابتلاء الذی یتمحّص و یتمیز به المخلصین من غیر المخلصین، و لذا ورد فی الحدیث أنه «یبقی من کل عشره واحد».

[۳۰۳] و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «یقدم القائم علیه السّلام حتی یأتی النجف، فیخرج إلیه من الکوفه جیش السفیانی و أصحابه و الناس معه و ذلک یوم الاربعاء، فیدعوهم و یناشدهم حقّه و یخبرهم أنه مظلوم.

فیقولون: ارجع من حیث شئت لا حاجه لنا فیک.

فیتفرقون من غیر قتال، فإذا کان یوم الجمعه فیعاود، و یجی ء سهم فیصیب رجلا من المسلمین فیقتله، فیقال: إن فلانا قد قتل، فعند ذلک ینشر رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فإذا نشرها انحطت علیه ملائکه بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الریح له، فیحمل علیهم هو و أصحابه فیمنحهم اللّه أکتافهم و یولون، فیقتلهم حتی یدخلهم أبیات الکوفه و ینادی منادیه: ألا لا تتبعوا مولیا و لا تجهزوا علی جریح، و یسیر بهم کما سار علی علیه السّلام یوم البصره» «۲».

[۳۰۴] و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «إذا بلغ السفیانی أن القائم علیه السّلام قد توجه

إليه من ناحيه الكوفه، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم عليه السّلام فيخرج فيقول: اخرجوا إليّ ابن عمّى.

فيخرج إليه السفيانى فيكلمه القائم عليه السّلام فيجى ء السفيانى فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت و بايعت.

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۸۶.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۸۷ ح ۲۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۰۸

فيقولون له: «قبّح اللّه رأيك بينما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا.

فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليله ثم يصبحون للقتال فيقتلون يومهم ذلك، ثم إن اللّه تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم، حتى أن الرجل يختفى فى الشجره و الحجره، فتقول الشجره و الحجره: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، فتشبع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السّلام ما شاء، ثم يعقد رايه لواء إلى القسطنطينيه فيفتحها و لواء إلى الصين فيفتحها و لواء إلى جبال الديلم فتفتح له.

و ينهزم قوم كثير من بنى أميه حتى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه.

فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا فى ديننا و تنكحونا و ننكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان فى أعناقكم و الزنانير فى أوساطكم.

فيقبلون ذلك فيدخلونهم، فيبعث إليهم القائم عليه السّلام: أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون: قوم رغبوا فى ديننا و زهدوا فى دينكم.

فيقول عليه السّلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم.

فيقولون له: هذا كتاب اللّه بيننا و بينكم.

فيقول: قد رضيت به.

فيخرجون إليه، فيقرأ عليهم و إذا فى شرطه الذى شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام، و لا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغبا فى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازما

لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال و يبقر بطون الحبالى و يرفع الصلبان فى الرماح و يقتسمون أموالهم، ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا و يستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف» «۱».

[۳۰۵] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يقضى القائم عليه السّلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۸۹ ح ۲۰۶.

فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلّى اللّه عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه» «۱».

[۳۰۶] و عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك أخبرنى عن صاحب هذا الأمر؟

قال: «يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره».

قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟

قال: «إنه ليس بوحى نبوه، و لكن يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل» «۲».

أقول: الوحى هنا بمعنى الإلهام، لأنه نوع من أنواع الوحى و إن كان المراد على يدى الملائكه فيكون غير جبرائيل عليه السّلام، لأنه الذى يجى ء الأنبياء عليهم السّلام و إن كان جبرئيل عليه السّلام فيكون تبليغه بتأكيد ما عنده عليه السّلام من كتاب الجفر و الجامعه و سائر الكتب السماويه لا أن ما يأتى به أحكام مبتدأ كأحكام النبوه.

[۳۰۷] و روى السيد الأعظم على بن طاووس طاب ثراه فى

کتاب الفتن: هو عندی بخطه و موضوعه الملاحم عن المعصومین: فی الأخبار عن أحوال القائم علیه السّلام حدیثا یسنده إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی أسماء الثلثمائه و ثلاثه عشر رجلا الذین یخرجون أولا مع القائم علیه السّلام و أسماء بلدانهم، قال علیه السّلام: «رجلان من البصره، و رجل من الأهواز، و رجل من مدینه تستر، و رجل من دورق، و رجلان من عمان محمد و الحسن، و ثلاثه من شیراز حفص و یعقوب و علی، و أربعه من أصفهان موسی و علی و عبد اللّه و غلفان، و رجل من الکرخ اسمه عبد اللّه، و رجل من نهاوند اسمه عبد الرزاق، و ثلاثه من همدان جعفر و إسحاق

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۸۹ ح ۲۰۷، و معجم أحادیث المهدی: ۳/ ۳۰۹.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۸۹ ح ۲۰۷، و معجم أحادیث المهدی: ۳/ ۲۹۰.

و موسی، و عشره من قم أسماؤهم علی أسماء بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و رجل من خراسان اسمه درید، و رجل من جرجان، و رجل من هراه، و رجل من بلخ، و رجل من عانه، و رجل من دامغان، و رجل من ساوه، و رجل من سمرقند، و أربعه و عشرین من الطالقان و هم الذین ذکرهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: فی خراسان کنوز لا ذهب و لا فضه و لکن رجال یجمعهم اللّه و رسوله، و رجلان من قزوین، و رجل من فارس، و رجل من أبهر، و ثلاثه من مراغه، و ثلاثه من واسط، و عشره من الزوراء، و أربعه من الکوفه، و رجل من القادسیه، و رجل من سورا، و رجل من

الصراه، و رجل من النيل، و رجل من جرجان، و رجل من الأنبار، و رجل من عكبرا، و ثلاثه من عبادان، و رجل من الموصل، و رجل من الرقّه، و ثلاثه من طرسوس، و رجل من انطاكيه، و ثلاثه من حلب، و رجلان من حمص، و أربعه من دمشق، و رجلان من بيت المقدس، و رجل من عسقلان، و رجل من الاسكندريه، و خمسه من [السوس] «۱» الأقصى، و عشره من مدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و أربعه من مكه، و رجل من الطائف، و رجل من الدبر، و رجل من الشيروان، و رجل من القطيف، و رجل من هجر، و رجل من اليمامه، و رجل من الأحساء».

قال على عليه السّلام: «أحصاهم لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعدد أصحاب بدر، جمعهم اللّه من مشرقها إلى مغربها فى أقل ممّا (تنمّ الرجل عيناه) عند بيت اللّه الحرام، فإذا انجلى الصباح خرج إليهم المهدى عليه السّلام من تحت ستاره الكعبه فيبايعونه» «۲».

[۳۰۸] و روى فى ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق عليه السّلام و فيه: «إن من الترمذ رجلان، و من الصامغان رجلان، و من طوس خمسه رجال، و من مرو اثنا عشر رجلا، و من نيسابور سبعه عشر رجلا، و من سجستان ثلاثه رجال، و من الرى سبعه رجال، و من هرات اثنا عشر رجلا، و من طبرستان أربعه رجال، و من قم ثمانيه عشر رجلا، و من همدان أربعه رجال، و من حلب أربعه رجال، و من دمشق أربعه رجال، و من بعلبك رجل، و من فارس رجل، و من الربذه رجل، و من صنعاء رجلان، و من الكوفه أربعه

عشر رجلا، و من حلوان

---

(۱)- فی نسخه: الشوش.

(۲)- معجم أحادیث المهدی: ۳/ ۱۰۶.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۱

رجلان، و من البصره ثلاثه رجال».

و باقی الرجال مذکوره فی ذلک الحدیث، إلّا أن أسماء بلدانهم لم نسمع بها، فمن ثم وقع الإختصار.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۲

الفصل السابع فیما یکون عند ظهوره عجل اللّه تعالی فرجه

اشاره

[۳۰۹] روایه المفضل بن عمر، قال: سألت سیّدی الصادق علیه السّلام: هل للمأمول المنتظر المهدی علیه السّلام من وقت موقّت یعلمه الناس؟

فقال: «حاش للّه أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا».

قلت: یا سیّدی و لم ذاک؟

قال: «لأنه هو الساعه التی قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۱».

و هو الساعه التی قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ «۲» و لم یقل: إنها عند أحد.

و قال: فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها «۳» الآیه و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ «۴».

و قال: وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِیبٌ یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ «۵».

---

(۱)- سوره الأعراف: ۱۸۷.

(۲)- سوره لقمان: ۳۴.

(۳)- سوره محمد: ۱۸.

(۴)- سوره القمر: ۱.

(۵)- سوره الأحزاب: ۶۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۱۳

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: «يقولون متى ولد؟ و من رأه؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالا لأمر اللّه و شكّا فى قضائه و دخولا فى قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا».

قلت: أفلا يوقّت له وقت؟

فقال: «يا مفضل لا أوقّت له وقتا و لا يوقّت له وقت، إن من وقّت لمهدينا وقتا فقد شارك اللّه تعالى

فی علمه و ادّعی أنه ظهر علی سرّه».

قال المفضل: یا مولای فکیف [یبدأ] ظهور المهدی علیه السّلام و إلیه التسلیم؟

قال علیه السّلام: «یا مفضل یظهر فی [سنه من السنین] «۱» فیعلو ذکره و ینادی باسمه و یکثر ذلک علی أفواه الموافقین و المخالفین لتلزمهم الحجه بمعرفتهم به، علی إنّا قد دللنا علیه و سمّیناه و کنیناه و قلنا: سمی جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کنیه، لئلّا یقول الناس ما عرفنا له اسما و لا کنیه و لا نسبا، و اللّه لیتحقق الایضاح به و باسمه و نسبه و کنیته علی ألسنتهم حتی لیسمیه بعضهم لبعض کل ذلک للزوم الحجه علیهم، ثم یظهره اللّه کما وعد به جدّه صلّی اللّه علیه و آله فی قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۲».

قال المفضّل: یا مولای فما تأویل قوله تعالی: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ؟

قال علیه السّلام: «هو قوله تعالی: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ «۳».

فو اللّه یا مفضّل لیرفع عن الملل و الأدیان الاختلاف و یکون الدین کله واحدا کما قال جلّ ذکره: إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قال: وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ «۴».

قال المفضّل: قلت: یا سیّدی و الدین الذی فی آبائه إبراهیم و نوح و موسی و عیسی

---

(۱)- ظاهر عباره المخطوط: شبهه لیستبین.

(۲)- سوره التوبه: ۳۳.

(۳)- سوره البقره: ۱۹۳.

(۴)- سوره آل عمران: ۸۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۴

و محمد صلّی اللّه علیه و علیهم هو الإسلام؟

قال: «نعم یا مفضّل هو الإسلام لا غیر».

قلت: یا

مولای أتجده فی کتاب اللّه؟

قال: «نعم من أوله إلی آخره و منه هذه الآیات: إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ «۱» و قوله تعالی: مِلَّةَ أَبِیكُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِینَ «۲».

و منه قوله تعالی فی قصه إبراهیم و إسماعیل: وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ «۳» و قوله تعالی فی قصه فرعون: حَتَّی إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ «۴» و فی قصه سلیمان و بلقیس: قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ «۵» و قولها: وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ «۶» و قول عیسی علیه السّلام: مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «۷» و قوله عزّ و جلّ: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً «۸» و قوله فی قصه لوط علیه السّلام: فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ «۹» و قوله: لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۱۰» و قوله تعالی: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ- إلی قوله- وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۱۱»».

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۹.

(۲)- سوره الحج: ۷۸.

(۳)- سوره البقره: ۱۲۸.

(۴)- سوره یونس: ۹۰.

(۵)- سوره النمل: ۳۸.

(۶)- سوره النمل: ۴۴.

(۷)- سوره آل عمران: ۵۲.

(۸)- سوره آل عمران: ۸۳.

(۹)- سوره الذاریات: ۳۶.

(۱۰)- سوره البقره: ۱۳۶.

(۱۱)- سوره البقره: ۱۳۳.

قلت: يا سيّدى كم الملل؟

قال: «أربعه و هى شرائع».

قال المفضل: قلت: يا سيّدى المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال عليه السّلام: «لأنهم تمجّسوا فى السريانيه و ادّعوا على آدم و شيث عليهما السّلام و هو هبه اللّه أنهما أطلقا لهم نكاح

الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت فى السماء، و لم يجعلا لصلواتهم وقتا و إنما هو افتراء على اللّه الكذب و على آدم و شيث».

قال المفضل: قلت: يا سيّدى لم سمّى قوم موسى اليهود؟

قال عليه السّلام: «لقول اللّه عزّ و جلّ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ أى اهتدينا إليك».

قال: فالنصارى؟

قال عليه السّلام: «لقول عيسى مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ، الآيه فسمّوا النصارى لنصره دين اللّه».

فقلت: يا سيّدى فلم سمّى الصابئون؟

فقال عليه السّلام: «لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا: كلّما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد اللّه تعالى و نبوّه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعه و لا كتاب و لا رسول و هم معطله العالم».

قال: فقلت: سبحان اللّه ما أجلّ هذا من علم.

قال: «نعم، يا مفضّل فالقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين».

قال: قلت: يا سيّدى ففى أى بقعه يظهر المهدى عليه السّلام؟

قال عليه السّلام: «لا تراه عين فى وقت ظهوره إلّا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه».

قال المفضّل: يا سيّدى و لا يرى وقت ولادته؟

قال: «بلى و اللّه ليرى من ساعه ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعه لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۱۶

ستين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه التى بشاطى ء دجله يبنيها المتكبر الجبار المسمّى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتآكل لعنه اللّه تعالى، و هى مدينه تدعى بسرّ من رأى و هى ساء من

رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنه ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها، فيظهر بجانب المدينه فى حرم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيراه هناك من يسعده اللّه تعالى بالنظر إليه، ثم يغيب فى آخر يوم من سنه ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين».

قال: قلت: يا سيّدى فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال عليه السّلام: «تخاطبه الملائكه و المؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن نصير النميرى، ثم يظهر بمكه و كأنى أنظر إليه دخل مكه و عليه برده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المخصوفه و فى يده هراوته عليه السّلام يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب».

قال: قلت: فمن أين يظهر و كيف يظهر؟

قال عليه السّلام: «يا مفضّل يظهر وحده و يأتى البيت وحده و يلج الكعبه وحده و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السّلام و الملائكه صفوفا فيقول له جبرئيل عليه السّلام: يا سيّدى قولك مقبول و أمرك جائز، فيمسح يده على وجهه و يقول: الحمد للّه الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين، و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول: يا معشر نقبائى و أهل خاصتى و من ذخرهم اللّه لنصرتى قبل ظهورى أئتونى طائعين.

فترد صيحته عليه السّلام عليهم و هم فى محاريبهم و

على فرشـهم فى شـرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم إلّا كلمحه بصـر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السّـلام بين الركن و المقام، فيأمر اللّه عزّ و جلّ النور فيصـير عمودا من الأرض إلى السـماء فيستضـى ء به كل مؤمن على وجه الأرض و يـدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بـذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه السّلام ثم يصبحون وقوفا بين يديه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا بعدّه أصحاب

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢١٧

بدر».

قال: قلت: يا سيّدى فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السّلام يظهرون معهم؟

قال: «يظهر منهم أبو عبد اللّه الحسين عليه السّلام فى اثنى عشر ألفا مؤمنين من شيعه على عليه السّلام و عليه عمامه سوداء».

قال: قلت: يا سيّدى فبغير سنّه القائم عليه السّلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟

فقـال عليه السّـلام: «يا مفضّل كل بيعه قبل ظهور القائم عليه السّـلام فبيعته كفر و نفاق و خـديعه لعن اللّه المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضّل يسـند القائم عليه السّـلام ظهره إلى الحرم و يمدّيـده فترى بيضاء من غير سوء و يقول: هـذه يد اللّه و عن اللّه و بأمر اللّه، ثم يتلو هذه الآيه إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «١» الآيه.

فيكون أول من يقبّل يده جبرائيل عليه السّـلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكه و نجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكه فيقولون: من هذا الرجل الذى بجانب الكعبه؟ و ما هذا الخلق الذى معه؟ و ما

هذه الآیه التی رأیناها اللیله و لم نر مثلها؟

فیقول بعضهم لبعض: هو صاحب العنیزات.

فیقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه؟

فیقولون: لا نعرف أحدا منهم إلّا أربعه من أهل مکه و أربعه من أهل المدینه، و هم فلان و فلان، و یعدونهم بأسمائهم و یکون هذا أول طلوع الشمس فی ذلک الیوم، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربی مبین یسمع من فی السموات و الأرضین: یا معشر الخلائق هذا مهدی آل محمد- و یسمیه باسم جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یکنیه و ینسبه إلی أبیه الحسن الحادی عشر إلی الحسین بن علی- بایعوه تهتدوا.

فأول من یقبّل یده الملائکه ثم الجن ثم النقباء و یقولون: سمعنا و أطعنا، و لا یبقی ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلک النداء، و یقبل الخلائق من البدو و البر و البحر یحدّث بعضهم بعضا و یستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ

---

(۱)- سوره الفتح: ۱۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۱۸

من مغربها: یا معشر الخلائق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین و هو عثمان بن عنبسه الأموی من ولد یزید بن معاویه لعنهم اللّه فبایعوه تهتدوا و لا تخالفوا علیه فتضلوا.

فترد علیه الملائکه و الجن و النقباء قوله و یکذبونه، و یقولون له: سمعنا و عصینا.

و لا یبقی ذو شک و لا مرتاب و لا منافق و لا کافر إلّا ضلّ بالنداء الأخیر، و سیدنا القائم علیه السّلام مسند ظهره إلی الکعبه و یقول: یا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ینظر إلی آدم و شیث فها أنا ذا آدم و شیث، ألا و

من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فها أنا ذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل عليهما السّلام فها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فها أنا ذا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فها أنا ذا عيسى و شمعون.

ألا و من أراد أن ينظر إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام فها أنا ذا محمد و أمير المؤمنين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين عليهما السّلام فها أنا ذا الحسن و الحسين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمه من ولد الحسين عليه السّلام فها أنا ذا الأئمه عليهم السّلام، اجيبوا إلى مسألتى فإنى أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبأوا به، و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع منى، ثم يبتدأ بالصحف التى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهم السّلام و تقول أمه آدم و شيث و هو هبه اللّه: هذه و اللّه هى الصحف حقا و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفى علينا و ما كان أسقط منها و ما بدّل و حرّف، ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السّلام و التوراه و الإنجيل و الزبور.

فيقول أهل التوراه و الإنجيل و الزبور: هذه و اللّه صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقا و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه و اللّه التوراه الجامعه و الزبور التام و الإنجيل الكامل و أنها أضعاف ما قرأنا

منها، ثم يتلوا القرآن فيقول المسلمون: هـذا و اللّه القرآن حقا الذى أنزله اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و آله و ما أسـقط منه و حرّف و بـدّل، ثم تظهر الـدابه بين الركن و المقام فيكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السّلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول: يا سيّدى أنا بشير أمرنى ملك من الملائكه أن إلحق بك و أبشّرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۱۹

فيقول له القائم عليه السّلام: بيّن قصتك و قصّه أخيك.

فيقول الرجل: كنت و أخى فى جيش السفيانى و خرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جماء، و خرّبنا الكوفه و خرّبنا المدينه و كسرنا المنبر وراثت بغالنا فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائه ألف رجل نريد إخراب البيت و قتل أهله، فلمّا صرنا فى البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدوا القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فو اللّه ما بقى على وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غيرى و غير أخى، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: و يلك يا نذير امض إلى الملعون السفيانى بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد عليه السّلام و عرّفه أن اللّه قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير ألحق بالمهدى بمكه و أبشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك.

فيمرّ القائم عليه السّلام يده على وجهه فيردّه سويا كما كان و يبايعه و يكون معه».

قال المفضّل: يا سيّدى و

تظهر الملائكه و الجن للناس؟

قال: «ای و اللّه یا مفضّل و یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته و أهله».

قلت: یا سیّدی و یسیرون معه؟

قال: «ای و اللّه یا مفضّل و لینزلن أرض الهجره بین الکوفه و النجف و عدد أصحابه حینئذ سته و أربعون ألفا من الملائکه و سته آلاف من الجن».

و فی روایه أخری: «و مثلها من الجن بهم ینصره اللّه و یفتح علی یدیه».

قال المفضّل: فما یصنع بأهل مکه؟

قال: «یدعوهم بالحکمه و الموعظه الحسنه فیطیعونه و یستخلف فیهم رجل من أهل بیته و یخرج یرید المدینه».

قال المفضّل: و ما یصنع بالبیت؟

قال: «ینقضه فلا یدع منه إلّا القواعد التی هی أول بیت وضع للناس ببکه فی عهد آدم علیه السّلام و الذی رفعه إبراهیم و إسماعیل علیهما السّلام عنها، و أن الذی بنی بعدهما لم یبنه نبی و لا وصی، ثم یبنیه کما یشاء اللّه و لیعفینّ آثار الظالمین بمکه و المدینه و العراق و سائر الأقالیم

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۰

و لیهدمنّ مسجد الکوفه و لیبنیه علی بنائه الأول، و لیهدمنّ القصر العتیق، ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: یا سیّدی یقیم بمکه؟

قال: «لا یا مفضّل بل یستخلف فیها رجلا من أهله فإذا سار منها و ثبوا علیه فیقتلونه فیرجع إلیهم فیأتونه مهطعین مقنعی رؤوسهم یبکون و یتضرعون فیقولون: یا مهدی آل محمد التوبه التوبه.

فیعظهم و یحذرهم و یستخلف علیهم منهم خلیفه فیسیر، فیثبون علیه بعده فیقتلونه فیرد إلیهم أنصاره من الجن و النقباء و یقول لهم: ارجعوا فلا یتقوا منهم بسرّ إلّا من آمن.

فیرجعون إلیهم، فو اللّه لا یسلم من المائه منهم واحد و لا من الألف واحد».

قال: قلت: یا سیّدی، فأین تکون دار المهدی

و مجمع المؤمنين؟

قال: «دار ملكه الكوفه و مجلس حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين».

قال المفضّل: يا مولاى كل المؤمنين يكونون بالكوفه؟

قال: «إى و اللّه، لا يبقى مؤمن إلّا كان بها أو حواليها، و ليبلغن مربط شاه فيها ألفى درهم، إى و اللّه و ليودّن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب- و السبع خطه من خطط همدان- و لتصيرنّ الكوفه أربعه و خمسين ميلا و ليجاوزنّ قصورها كربلاء و ليصيرنّ اللّه كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكه و المؤمنون، و ليكون لها شأنا من الشأن و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوه لأعطاه اللّه بدعوته واحده مثل ملك الدنيا ألف مره».

ثم تنفس أبو عبد اللّه و قال: «يا مفضّل إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء فأوحى اللّه إليها: أن أسكتى كعبه البيت الحرام و لا تفتخرى على كربلاء، فإنها البقعه المباركه التى نودى موسى عليه السّلام منها من الشجره، و إنها الربوه التى أوت إليها مريم و المسيح عليه السّلام، و فيها الداليه التى غسلت فيها رأس الحسين عليه السّلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السّلام و اغتسلت من ولادتها، و أنها خير بقعه عرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها».

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢١

قال المفضّل: يا سيّدى ثم يسير المهدى عليه السّلام إلى أين؟

قال: «إلى مدينه جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين و خزى الكافرين».

قال المفضّل: يا سيّدى ما هو ذاك؟

قال:

«يرد إلى قبر جده صلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فيقولون: نعم يا مهدى آل محمد.

فيقول: و من معه فى القبر؟

فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبو بكر و عمر.

فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدى آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث: اخرجوهما من قبريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثه أيام، ثم ينشر الخبر فى الناس و يحضر المهدى و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء: ابحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضّين طريين كصورتهما، فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها، فتحيى الشجره و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا و اللّه الشرف حقا، و لقد قرنا بمحبّتهما

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۲

و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممّن فى نفسه مقياس حبّه من محبّتهما و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتنون بهما، و ينادى مناد المهدى عليه السّلام: كل من أحبّ صاحبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ضجيعيه فلينفرد جانبا.

فتتجزء الخلق جزءين: أحدهما موال و الآخر متبرء منهما، فيعرض المهدى عليه السّلام على أوليائهما

البراءه منهما.

فيقولون: يا مهدى آل رسول اللّه، نحن لم نتبرأ منهما و لسنا نعلم أن لهما عند اللّه و عندك هذه المنزله، و هذا الذى بدا لنا من فضلهما أنتبرأ الساعه منهما و قد رأينا منهما ما رأينا فى هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حياه الشجره بهما؟ بل و اللّه نبرأ منك و ممّن لا يؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدى عليه السّلام ريحا سوداء، فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بأذن اللّه تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما فى كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل هابيل ابن آدم عليه السّلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السّلام، و طرح يوسف عليه السّلام فى الجب، و حبس يونس عليه السّلام فى بطن الحوت، و قتل يحيى عليه السّلام، و صلب عيسى عليه السّلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السّلام، و ضرب سلمان الفارسى، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام لإحراقهم، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه عليها السّلام بالسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه السّلام، و قتل الحسين عليه السّلام و ذبح أطفاله و بنى عمّه و أنصاره، و سبى ذرارى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إراقه دماء آل محمد عليهم السّلام، و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل ريّن و خبث و فاحشه و ظلم و إثم و جور و غشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا عليه السّلام.

كل ذلك يعدّده عليه

السّلام عليهما و يلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما فى ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجره، ثم يأمر ريحا فتنسفهما فى اليمّ نسفا».

قال المفضّل: يا سيّدى ذلك آخر عذابهما؟

قال: «هيهات يا مفضل، و اللّه ليردن و ليحضرنّ السيد الأكبر محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٢٣

و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السّلام، و كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، و ليقتصنّ منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان فى كل يوم و ليله ألف قتله فيردّان إلى ما شاء ربّهما.

ثم يسير المهدى عليه السّلام إلى الكوفه و ينزل ما بين الكوفه و النجف و عنده أصحابه فى ذلك اليوم سته و أربعون ألفا من الملائكه، و مثلها من الجنّ و النقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نقيبا».

قال المفضّل: يا سيّدى كيف تكون الزوراء فى ذلك الوقت؟

قال: «فى لعنه اللّه و سخطه، تخربها الفتن و تتركها جماء، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر، و رايات المغرب، و من يجلب بالجزيره، و من الرايات التى تسير إليها من كل قريب أو بعيد، و اللّه لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرده من أول الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل لمن أتخذ بها مسكنا، فإن المقيم بها يبقى لشقائه و الخارج منها برحمه اللّه، و اللّه ليصيرنّ أمرها فى الدنيا حتى يقال إنها هى الدنيا،

و إن دورها و قصورها هی الجنّه، و إن بناتها من الحور العین، و إن ولـدانها هم الولـدان، و لیظنّن أن اللّه لم یقسم رزق العباد إلّا بهـا، و لیظهرن فیهـا من الافتراء علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله و الحکم بغیر کتابه، و من شـهادات الزور، و شـرب الخمور، و (إتیان) الفجور، و أکل السحت، و سفک الدماء ما لا یکون فی الدنیا کلها إلّا دونه.

ثم لیخرّبهـا اللّه تعـالی بتلـک الفتن و تلـک الرایـات حتی لیمرّ علیهـا المـار فیقول: ههنا کانت الزوراء، ثم یخرج الحسـنی الفتی الصبیح، الذی نحو الدیلم یصیح، بصوت له فصیح: یا آل محمد اجیبوا الملهوف و المنادی من حول الضریح.

فتجیبه کنـوز اللّه بالطالقـان، کنـوز و أی کنوز، لیست من فضه و لا ـ ذهب، بـل هی رجـال کزبر الحدیـد، علی الـبراذین الشـهب بأیـدیهم الحراب، و لم یزل یقتـل الظلمه حتی یرد الکوفه و قـد صـفا أکثر الأـرض، فیجعلهـا له معقلاـ فیتصل به و بأصـحابه خبر المهدی علیه السّلام و یقولون: یا بن رسول اللّه من هذا الذی قد نزل بساحتنا؟

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۴

فیقول: اخرجوا بنا إلیه حتی ننظر من هو و ما یرید؟

و هو و اللّه یعلم أنه المهدی علیه السّلام، و أنه لیعرفه و لم یرد بذلک الأمر إلّا یعرّف أصحابه من هو، فیخرج الحسنی فیقول: إن کنت مهدی آل محمد صلّی اللّه علیه و آله فأین هراوه جدّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه الیربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره و الیعفور و نجیبه البراق و مصحف أمیر المؤمنین

عليه السّلام؟

فيخرج له ذلـك، ثم يأخـذ الهراوه و يغرسـها فى الحجر الصلد و تورق، و لم يرد ذلك إلّا أن يرى أصـحابه فضل المهـدى عليه السّلام حتى يبايعونه.

فيقول الحسنى: اللّه أكبر مدّ يدك يا بن رسول اللّه حتى نبايعك.

فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسـكر الذى مع الحسـنى، إلّا أربعين ألفا أصـحاب المصاحف المعروفون بالزيديه، فإنّهم يقولون ما هذا إلّا سحر عظيم.

فيختلط العسـكران، فيقبل المهدى عليه السّـلام على الطائفه المنحرفه فيعظهم و يدعوهم ثلاثه أيام فلا يزدادون إلّا طغيانا و كفرا، فيـأمر بقتلهم فيقتلون جميعـا، ثم يقول لأصـحابه: لاـ تأخـذوا المصـاحف و دعوهـا تكون عليهم حسـره كمـا بـدلّوها و غيّروها و حرّفوها، و لم يعلموا بما فيها».

قال المفضّل: يا مولاى ثم ماذا يصنع المهدى عليه السّلام؟

قال: «يثّور سـرايا على السـفيانى إلى دمشق فيأخذونه و يذبحونه على الصـخره، ثم يظهر الحسـين عليه السّـلام فى اثنى عشر ألف صـدّيق و أثنين و سـبعين رجلا أصـحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرّه زهراء بيضاء، ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين على بن أبى طـالب عليه السّـلام و ينصب له القبه بـالنجف و يقـام أركانهـا، ركن بـالنجف و ركن بهجر و ركن بصـنعاء و ركن بأرض طيبه، لكأنى أنظر إلى مصابيحها تشرق فى السماء و الأرض كأضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلى السرائر و تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ «۱» إلى آخر الآيه، ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدّقه و استشهد معه، و يحضر مكذبوه و الشاكّون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه أنه

---

(۱)- سوره الحج: ۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۵

ساحر و

کـاهن و مجنون و نـاطق عن الهوى و من حـاربه و قاتله حتى يقتصّ منهم بالحق، و يجازون بأفعالهم منـذ وقت ظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى ظهور المهـدى عليه السّـلام مع إمـام إمام و وقت و وقت، و يحق تأويل هـذه الآيه: وَ نُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ «۱».

قال المفضّل: يا سيّدى و من فرعون و هامان؟

قال عليه السّلام: «أبو بكر و عمر».

قال المفضّل: يا سيّدى و رسول اللّه و أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما يكونان معه؟

فقـال: «لاـ بـد أن يطأ الأرض إى و اللّه حتى ما وراء الحاف- أى جبل قاف المحيط بالـدنيا- إى و اللّه و ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلّا و طياه و أقاما فيه الدين الواجب للّه تعالى، ثم لكأنى أنظر يا مفضّل إلينا معاشـر الأئمه بين يـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله نشـكوا إليه مـا نزل بنـا من الأمه بعـده، و ما نالنا من التكـذيب و الرد علينا و سبّنا و لعننا و تخويفنا بالقتل، و قصد طواغيتهم الولاه ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس.

فيبكى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا بنى ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم، ثم تبتدئ فاطمه عليها السّلام و تشكو ما نالها من أبى بكر و عمر، و أخذ فدك منها، و مشيها إليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار، و خطابها له فى

أمر فدك و ما ردّ عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورّث، و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السّلام و قصه داود و سليمان عليهما السّلام، و قول عمر: هاتى صحيفتک التى ذكرت أن أباک كتبها لک، و إخراجها الصحيفه و أخذه إيّاها منها و نشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش و المهاجرين و الأنصار و سائر العرب و تفله فيها و تمزيقه إيّاها، و بكاؤها و رجوعها إلى قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باكيه حزينه تمشى على الرمضاء قد أقلقتها، و استغاثتها باللّه و بأبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تمثلها بقول رقيه بنت صيفى:

قد كان بعدک أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

---

(۱)- سوره القصص: ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۶ إنّا فقدناک فقد الأرض و ابلهاو اختل أهلک فاشهدهم و لا تغب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا نأيت و حالت دونک الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلهعند الإله على الأدنين مقترب

يا ليت قبلک كان الموت حلّ بناأمل أناس ففازوا بالذى طلبوا.

و تقصّ عليه قصّه أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السّلام من بيته إلى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أمير المؤمنين عليه السّلام بنساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جمع القرآن و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قول عمر: اخرج يا على إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلّا قتلناک، و قول فضه

جاریه فاطمه علیها السّلام: إن أمیر المؤمنین علیه السّلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسکم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل و الحطب علی الباب لإحراق بیت أمیر المؤمنین علیه السّلام و فاطمه و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم علیهم السّلام و فضه، و إضرامهم النار علی الباب، و خروج فاطمه علیها السّلام إلیهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: و یحک یا عمر ما هذه الجرأه علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله؟ ترید أن تقطع نسله من الدنیا و تفنیه و تطفی ء نور اللّه و اللّه متم نوره؟

و إشهاره لها و قوله: کفی یا فاطمه فلیس محمد حاضرا و لا الملائکه آتیه بالأمر و النهی و الزجر من عند اللّه، و ما علی إلّا کأحد من المسلمین فاختاری إن شئت خروجه لبیعه أبی بکر أو إحراقکم جمیعا.

فقالت و هی باکیه: اللهم إلیک نشکو فقد نبیّک و رسولک و صفیک و ارتداد أمته علینا و منعهم إیانا حقّنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیّک المرسل.

فقال لها عمر: دعی عنک یا فاطمه حمقات النساء، فلم یکن اللّه لیجمع لکم النبوّه و الخلافه.

و أخذت النار فی خشب الباب، و ادخال قنفذ لعنه اللّه یده یروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط علی عضدها حتی صار کالدملج الأسود، و رکل الباب برجله حتی أصاب بطنها و هی حامله بمحسن لسته أشهر و إسقاطها إیاه، و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الولید

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۷

وصفعه خدّها، حتی بدا قرطاها تحت خمارها و هی تجهر بالبکاء و هی تقول: وا أبتاه وا رسول اللّه ابنتک

فاطمه تکذب و تضرب و یقتل جنین فی بطنها، و خروج أمیر المؤمنین علیه السّلام من داخل الدار محمرّ العین حاسرا حتی ألقی ملاءته علیها و ضمّها إلی صدره، و قوله لها:

یا بنت رسول اللّه قد علمت أن أباک بعثه اللّه رحمه للعالمین فاللّه اللّه أن تکشفی خمارک و ترفعی ناصیتک، فو اللّه یا فاطمه لئن فعلت ذلک لا أبقی اللّه علی الأرض من یشهد أن محمدا رسول اللّه و لا موسی و لا عیسی و لا إبراهیم و لا نوح و لا دابه تمشی علی الأرض و لا طائر فی السماء إلّا أهلکه اللّه.

ثم قال: یابن الخطاب لک الویل من یومک هذا و ما بعده و ما یلیه، أخرج قبل أن أشهر سیفی فأفنی غابر الأمه. یعنی ما بقی منها.

فخرج عمر و خالد بن الولید و قنفذ و عبد الرحمن بن أبی بکر فصاروا خارج الدار، و صاح أمیر المؤمنین علیه السّلام بفضه: یا فضه مولاتک، فاقبلی منها ما تقبله النساء.

فقد جاءها المخاض من الرفسه وردت الباب، فأسقطت محسنا علیه السّلام.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: فانه لا حق بجدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیشکو إلیه.

و حمل أمیر المؤمنین علیه السّلام لها فی سوداء اللیل و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم علیهم السّلام إلی دار المهاجرین و الأنصار یذکرّهم باللّه و رسوله و عهده الذی بایعوا اللّه و رسوله، و بایعوه علیه فی أربعه مواطن فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تسلیمهم علیه بأمره المؤمنین فی جمیعها، فکل یعده بالنصر فی الیوم المقبل، فإذا أصبح قعد جمیعهم عنه.

ثم یشکو إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام المحن

العظیمه التی امتحن بها بعده و قوله: لقد کانت قصتی مثل قصه هارون مع بنی إسرائیل، و قولی کقوله لموسی علیه السّلام: یابن أم إن القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا تشمت بی الأعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین، فصبرت محتسبا و سلمت راضیا، و کانت الحجه علیهم فی خلافی، و نقضهم عهدی الذی عاهدتم علیه یا رسول اللّه، و احتملت یا رسول اللّه ما لم یحتمل وصی نبی من سائر الأوصیاء من سائر الأمم، حتی قتلونی بضربه عبد الرحمن بن ملجم اللعین، و کان اللّه الرقیب علیهم فی نقضهم بیعتی و خروج طلحه و الزبیر بعائشه إلی مکه یظهران الحج و العمره، و سیرهم

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۲۸

بها إلی البصره و خروجی إلیهم و تذکیری لهم اللّه و إیاک و ما جئت به یا رسول اللّه، فلم یرجعا حتی نصرنی اللّه علیهما، حتی أهرقت دماء عشرین ألف من المسلمین، و قطعت سبعون کفّا علی زمام الجمل، فما لقیت فی غزواتک یا رسول اللّه و بعدک أصعب منه یوما أبدا، لقد کان من أصعب الحروب التی لقیتها و أهولها و أعظمها، فصبرت کما أدّبنی اللّه بما أدّبک به یا رسول اللّه فی قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «۱» و قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ «۲».

و حق اللّه یا رسول اللّه تأویل الآیه التی أنزلها اللّه فی الأمه من بعدک فی قوله عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ «۳».

یا

مفضّل و يقوم الحسن عليه السّلام إلى جدّه صلّى اللّه عليه و آله فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى دار هجرته بالكوفه حتى استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه، فوصانى بما وصيته يا جدّاه و بلغ اللعين معاويه قتل أبى، فأنفذ الداعى اللعين زيادا إلى الكوفه فى مائه ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض علىّ و على أخى الحسين و سائر إخوانى و أهل بيتى و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعه لمعاويه لعنه اللّه فمن يأبى منّا ضرب عنقه و سيّر إلى معاويه رأسه، فلمّا علمت ذلك من فعل معاويه خرجت من دارى فدخلت جامع الكوفه للصلاه و رقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت اللّه و أثنيت عليه و قلت:

معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاصطبار، فلا قرار لى على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعه، و اللّه صحّت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات، و لقد كنّا نتوقع تمام هذه الآيه تأويلها قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

---

(۱)- سوره الأحقاف: ۳۵.

(۲)- سوره النحل: ۱۲۷.

(۳)- سوره آل عمران: ۱۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۲۹

اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۱» فلقد مات و اللّه جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قتل أبى صلوات اللّه عليه، و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، و نعق ناعق الفتنه و خالفتم السنّه، فيا لها من فتنه صمّا عميا لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها،

ظهرت كلمه النفاق، و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلمّوا رحمكم اللّه إلى الافتتاح و النور الوضاح.

أيها الناس تيقّظوا من رقده الغفله، فلأن قام إلىّ منكم عصبه بقلوب صافيه و نيّات مخلصه لأجاهدنّ بالسيف قدما و لأضيقنّ من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم اللّه.

فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابه الدعوه، إلّا عشرون رجلا فإنّهم قاموا إلىّ فقالوا: يابن رسول اللّه ما نملك إلّا أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت.

فنظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم فقلت: لى أسوه بجدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين عبد ربّه سرا و هو يومئذ فى تسعه و ثلاثين رجلا، فلمّا أكمل اللّه له الأربعين صار فى عده و أظهر أمر اللّه، فلو كان معى عدتهم جاهدت فى اللّه حق جهاده.

ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت:

اللهم إنى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت، و كانوا عن اجابه الداعى غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين.

و نزلت ثم خرجت من الكوفه راحلا إلى المدينه، فجاؤونى يقولون: إن معاويه أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفه و شنّ غاراته على المسلمين، و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فانفذت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاويه و ينقضون عهدى و بيعتى، فلم يكن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السّلام مخضّبا بدمه هو و

جمیع من قتل معه، فإذا رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۴۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص: ۲۳۰

بکی و بکی أهل السموات و الأرض لبکائه، و تصرخ فاطمه علیها السّلام فتزلزل الأرض و من علیها، و یقف أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسن عن یمینه و فاطمه علیها السّلام عن شماله و یقبل الحسین علیه السّلام فیضمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی صدره و یقول: یا حسین فدیتک قرّه عیناک و عینای فیک.

و عن یمین الحسین علیه السّلام حمزه أسد اللّه فی أرضه، و عن شماله جعفر بن أبی طالب الطیار، و یأتی محسن تحمله خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت أسد أم أمیر المؤمنین علیه السّلام و هن صارخات، و أمّه فاطمه تقول:

هذا یومکم الذی کنتم توعدون، الیوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تودّ لو أن بینها و بینه أمدا بعیدا».

قال: فبکی الصادق علیه السّلام حتی أخضبت لحیته بالدموع ثم قال: «لا عین لا تبکی عند هذه الذکری».

قال: و بکی المفضّل بکاءا طویلا، ثم قال: یا مولای ما فی الدموع؟

فقال: «ما لا یحصی إذا کان من محق».

فقال: یا مولای ما تقول فی قوله تعالی: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ «۱».

قال: «یا مفضّل الموؤده و اللّه محسن، لأنه منّا لا غیر، فمن قال غیر هذا فکذبوه».

ثم قال المفضّل: ثم ماذا یا مولای؟

فقال علیه السّلام: «تقوم فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فتقول: اللهم انجز وعدک و موعدک لی فیمن ظلمنی و غصبنی و ضربنی و أجزعنی بکل أولادی.

فتبکیها ملائکه السموات السبع و حمله العرش و سکان الهواء

و من فى الـدنيا و من تحت أطبـاق الثرى صـائحين صارخين إلى اللّه تعالى، فلا يبقى أحـد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضـى بما جرى علينـا إلّـا قتـل فى ذلـك اليوم ألف قتله دون من قتـل فى سبيـل اللّه، فإنه لا يـذوق الموت و هو كما قال عزّ و جلّ: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

---

(١)- سوره التكوير: ٨- ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٣١

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ» «١».

قال المفضّل: يا مولاى فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السّلام: «أما سـمعوا قول جدّنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نحن سائر الأئمه نقول: و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العـذاب الأكبر، فالعـذاب الأدنى عـذاب الرجعه و العـذاب الأكبر عـذاب يوم القيـامه الـذى تبـدل الأرض غير الأرض و السموات و برزوا للّه الواحد القهار».

قـال المفضّل: يا مولاى نحن نعلم أنكم اختيار اللّه فى قوله: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «٢» و قوله: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «٣» و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۴».

قال الصادق عليه السّلام: «يا مفضّل فأين نحن فى هذه الآيه؟».

قال المفضّل: قول اللّه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هـذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «۵» و قوله: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ «۶» و قوله عن إبراهيم: وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ.

و قد علمنا أن رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السّلام ما عبدا صنما و لا وثنا و لا أشرکا باللّه طرفه عین، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ «۷» و العهد عهد الإمامه لا یناله ظالم.

قال: «یا مفضّل و ما علمک بأن الظالم لا ینال عهد الإمامه؟».

قال المفضّل: یا مولای لا تمتحننی بما لا طاقه لی به و لا تختبرنی و لا تبتلینی، فمن

---

(۱)- سوره البقره: ۳۸.

(۲)- سوره الأنعام: ۸۳.

(۳)- سوره الأنعام: ۱۲۴.

(۴)- سوره آل عمران: ۳۳- ۳۴.

(۵)- سوره آل عمران: ۶۸.

(۶)- سوره الحج: ۷۸.

(۷)- سوره البقره: ۱۲۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۲

علمکم علمت و من فضل اللّه علیکم أخذت.

قال الصادق علیه السّلام: «صدقت یا مفضّل و لولا اعترافک بنعمه اللّه علیک فی ذلک لما کنت هکذا فأین یا مفضّل الآیات من القرآن فی أن الکافر ظالم».

قال: نعم یا مولای قوله تعالی: وَ الْکافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ «۱» و الکافرون هم الفاسقون و من کفر و فسق و ظلم لا یجعله اللّه للناس إماما.

قال الصادق علیه السّلام: «أحسنت یا مفضّل فمن أین قلت، برجعتنا و مقصره شیعتنا تقول معنی الرجعه أن یرد اللّه إلینا ملک الدنیا و أن یجعله للمهدی، و یحهم متی سلبنا الملک حتی یرده علینا».

قال المفضّل: لا و اللّه ما سلبتموه و لا تسلبونه، لأنه ملک النبوه و الرساله و الوصیه و الإمامه.

قـال عليه السّـلام: «يـا مفضل لو تـدبر القرآن شـيعتنا لما شـكّوا فى فضـلنا، أما سـمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى

الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ «۲».

و اللّه يا مفضّل إن تنزيل هذه الآيه فى بنى إسرائيل و تأويلها فينا و أن فرعون و هامان: تيم و عدى».

قال المفضّل: يا مولاى فالمتعه؟

قال عليه السّلام: «المتعه حلال طلق، و الشاهد بها قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً «۳» أى مشهودا، و القول المعروف هو المشتهر بالولى و الشهود، و إنما احتيج إلى الولى و الشهود فى النكاح ليثبت النسل و يصح النسب و يستحق الميراث و قوله: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً

---

(۱)- سوره البقره: ۲۵۵.

(۲)- سوره القصص: ۵- ۶.

(۳)- سوره البقره: ۲۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۳

مَرِيئاً «۱».

و جعل الطلاق فى النساء المزوجات غير جائز إلّا بشاهدين ذوى عدل من المسلمين، و قال فى سائر الشهادات على الدماء و الفروج و الأموال و الأملاك: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ «۲».

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ «۳».

و لو كانت المطلقه تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمه واحده أو أكثر منها أو أقل، لما قال تعالى: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إلى قوله: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ

أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ أَقِیمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ ذلِکُمْ یُوعَظُ بِهِ مَنْ کانَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ.

و قوله: لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِکُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «۴» هو نکر یقع بین الزوج و الزوجه فتطلق التطلیقه الأولی بشهاده ذوی عدل، و حدّ وقت التطلیق هو آخر القروء، و القرء هو الحیض، و الطلاق یجب عند آخر نقطه بیضاء تنزل بعد الصفره و الحمره و إلی التطلیقه الثانیه و الثالثه ما یحدث اللّه بینهما عطفا أو زوال ما کرهاه، و هو قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ وَ لا یَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ یَکْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی أَرْحامِهِنَّ إِنْ کُنَّ یُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذلِکَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَیْهِنَّ دَرَجَهٌ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ «۵».

---

(۱)- سوره النساء: ۴.

(۲)- سوره البقره: ۲۸۲.

(۳)- سوره الطلاق: ۱.

(۴)- سوره الطلاق: ۳.

(۵)- سوره البقره: ۲۲۸.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۳۴

هذا لقوله فی إن للبعوله مراجعه النساء من تطلیقه إلی تطلیقه، إن ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعه الرجال فی مثل ذلک، ثم بیّن تبارک و تعالی فقال: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسانٍ و فی الثالثه فإن طلقها الثالثه و بانت فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ «۱» ثم یکون کسائر الخطّاب لها، و المتعه التی أحلها اللّه فی کتابه و أطلقها الرسول صلّی اللّه علیه و آله عن اللّه لسائر المسلمین فهی قوله عزّ و جلّ: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما

وَراءَ ذلِكَمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكَمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكَمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً «٢».

و الفرق بين الزوجه و المتعه: أن للزوجه صداقا و للمتعه أجره، فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الحج و غيره و أيام أبى بكر و أربع سنين فى أيام عمر، حتى دخل على أخته عفراء فوجد فى حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى دره اللبن فى فم الطفل، فأغضب و أرعد و أزبد و أخذ الطفل على يده و خرج حتى أتى المسجد ورقى المنبر و قال: نادوا فى الناس الصلاه جامعه.

و كان غير وقت صلاه، فعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضروا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين و لأنصار و أولاد قحطان، من منكم يحبّ أن يرى المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو يرضع على ثديها و هى غير متبعّله؟

فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا.

فقال: ألستم تعلمون أن أختى عفراء بنت خثيمه أمى و أبى الخطاب غير متبعّله؟

قالوا: بلى.

قال: فإنى دخلت عليها فى هذه الساعه فوجدت هذا الطفل فى حجرها، فناشدتها أنى لك هذا؟

فقالت: تمتعت.

---

(١)- سوره البقره: ٢٣٠.

(٢)- سوره النساء: ٢۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٣٥

فاعلموا سائر الناس أن هذه المتعه التى كانت حلالا للمسلمين فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط.

فلم يكن فى القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل: لا يأتى رسول بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو كتاب بعد

كتاب اللّه لا نقبل خلافك على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله و على كتابه، بل سلموا و رضوا».

قال المفضّل: قلت: يا مولاى فما شرائط المتعه؟

قال: «يا مفضّل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه».

قال: قلت: قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغيّه، و لا مشهوره بفساد، و لا مجنونه، و أن ندعو المتعه إلى الفاحشه فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، و إن نسأل أفارغه أم مشغوله ببعل أو حمل أو بعدّه؟ فإن شغلت بواحده من الثلاث فلا تحلّ، و إن خلت فتقول لها: متعينى على كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجره معلومه، و هى ساعه أو يوم أو يومان أو شهر أو سنه أو ما دون ذلك أو أكثر، و الأجره ما تراضيا عليه من حلقه خاتم أو شسع نعل أو شق تمره إلى فوق ذلك من الدراهم و الدنانير أو عرض ترضى به، فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال اللّه تعالى فيهنّ: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً «۱».

ثم يقول لها: على أن لا ترثينى و لا أرثك، و على أن الماء لى أضعه منك حيث أشاء، و عليك الاستبراء خمسه و أربعون يوما أو محيضا واحدا، فإذا قالت: نعم، أعدتّ القول ثانيه و عقدت النكاح، فإن أحببت و أحبّت هى الاستزاده فى الأجل زدتما فيه، فإن كانت تفعل فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها و لا جناح عليك.

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «لعن اللّه ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلّا شقى أو شقيّه» لأنه

كان يكون للمسلمين غنى للمتعه عن الزنا ثم تلا عليه السّلام: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها

---

(۱)- سوره النساء: ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۶

وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ «(۱)».

ثم قال: «إن من عزل بنطفته عن زوجته فديه النطفه عشره دنانير كفّاره، و إن من شرط المتعه أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه فى الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

ثم يقوم جدّى على بن الحسين و أبى الباقر عليهما السّلام فيشكوان إلى جدّهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابنى موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به الرشيد، ثم يقوم على بن موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم على بن محمد عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن على عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدى عليه السّلام سمى جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليه قميص رسول اللّه صلّى اللّه

عليه و آله مضرّجا بـدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم شجّ جبينه و كسرت رباعيته و الملائكه تحفّه حتى يقف بين يدى جـدّه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فيقول: يـا جـدّاه وصـفتنى و دللت علىّ و نسـبتنى و سـميتنى و كنيتنى فجحـدتنى الأئمه و تمردت و قالت: ما ولـد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون و قـد مات و لم يعقب و لو كان صـحيحا ما أخّره اللّه تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؟

فصبرت محتسبا و قد أذن اللّه لى فيها بإذنه [يا جدّاه] «۲».

فيقـول رسـول اللّـه صـلّى اللّه عليه و آله: الحمـد للّه الـذى صـدقنا وعـده و أورثنـا الأرض نتبـوء من الجنّه حيث نشـاء فنعم أجر العاملين.

و يقول: جاء نصر اللّه و الفتح و حق قول اللّه سبحانه و تعالى: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «۳».

---

(۱)- سوره البقره: ۲۰۵.

(۲)- زياده عن نسخه أخرى.

(۳)- سوره التوبه: ۳۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۷

و يقرأ: إِنَّا فَتَحْنـا لَـكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَـكَ اللَّهُ ما تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْـدِيَكَ صِـراطاً مُسْـتَقِيماً وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً» «۱».

فقال المفضّل: يا مولاى أى ذنب كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

فقال الصادق عليه السّـلام: «يا مفضّل إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله قال: اللهم حمّلنى ذنوب شيعه أخى و أولادى الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر إلى يوم القيامه و لا تفضحنى بين الأنبياء و المرسلين من شيعتنا، فحمّله اللّه إياها و غفر جميعها».

قال المفضّل: فبكيت بكاءا طويلا و

قلت: يا سيّدى هذا بفضل اللّه علينا فيكم.

فقال: «يا مفضّل ما هو إلّا أنت و أمثالك، بلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفضل و يتركون العمل، فلا يغنى عنهم من اللّه شيئا، لأنا كما قال اللّه تعالى فينا: وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ» «۲».

قال المفضّل: يا مولاى فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «۳» ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ظهر على الدين كله؟

قال: «يا مفضّل لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسيه و لا يهوديه و لا صابئه و لا فرقه و لا خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبده أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزى و لا عبده الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجاره.

و إنّما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعه، و هو قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ «۴»».

قال المفضّل: أشهد أنكم من علم اللّه علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون.

---

(۱)- سوره الفتح: ۱- ۳.

(۲)- سوره الأنبياء: ۲۸.

(۳)- سوره التوبه: ۳۳.

(۴)- سوره البقره: ۱۹۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۸

ثم قال الصادق عليه السّلام: «ثم يعود المهدى عليه السّلام إلى الكوفه و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطرها اللّه فى بنى إسرائيل على أيوب عليه السّلام، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها».

قال المفضّل: يا مولاى من مات من شيعتكم و عليه دين

لإخوانه و أضداده، فكيف يكون؟

قال الصادق عليه السّلام: «أول ما يبتدى ء المهدى عليه السّلام أن ينادى فى جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد الثومه و الخردله فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الفضه و الأملاک، فيوفيه إياه».

قال المفضّل: يا مولاى ثم ماذا يكون؟

قال: «يأتى القائم عليه السّلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها، و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاويه لعنهما اللّه لمّا قتل الحسين بن على عليه السّلام، و مسجد ليس للّه ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: يا مولاى فكم تكون مده ملكه عليه السّلام؟

فقال عليه السّلام: «قال اللّه عزّ و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ «۱» فأمّا الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك فعّال لما يريد، و أمّا الذين سعدوا ففى الجنّه خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك عطاء غير مجذوذ، و المجذوذ: المقطوع، أى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملك لا ينفذ و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل، إلّا باختيار اللّه و مشيئته و ارادته التى لا يعلمها إلّا هو.

ثم القيامه و ما وصفه اللّه عزّ و جلّ فى كتابه، و الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على خير خلقه محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين» «۲».

أقول: روى الشيخ حسن بن سلمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا:

---

(۱)- سوره هود: ۱۰۵.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۳۹

[۳۱۰] حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن المطارابادى: أنه وجد

بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطه و كتبته منه و صورته:

الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله:

«لكأنى أنظر إليهم على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائره القمر يروع الناس جمالا، فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدى عليه السّلام فيقولون له:

يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من هذا الذى نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو يعلم و اللّه أنه المهدى عليه السّلام و أنه لم يرد بذلك الأمر إلّا اللّه، فيخرج الحسنى و بين يديه أربعه آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف و عليهم المسوح متقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدى عليه السّلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدى فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم اللّه و من صاحبكم هذا و ماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدى عليه السّلام: هذا مهدى آل محمد عليه السّلام و نحن أنصاره من الجنّ و الإنس و الملائكه.

ثم يقول الحسنى: خلوا بينى و بين هذا.

فيخرج إليه المهدى عليه السّلام فيقفان بين العسكريين فيقول الحسنى: إن كنت مهدى آل محمد فأين هراوه جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

يعنى عصاه و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و

عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بغير تغيير و لا تبديل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢۴٠

فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه».

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أنه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصى آدم و نوح عليهما السّلام، و تركه هود و صالح عليهما السّلام، و مجموع إبراهيم عليه السّلام، و صاع يوسف، و مكيال شعيب و ميزانه، و عصا موسى و تابوته الذى فيه بقيّه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكه، و درع داود و خاتمه، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين عليهم السّلام فى ذلك السفط.

و عند ذلك يقول الحسنى: يابن رسول اللّه أسألك أن تغرز هراوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل اللّه أن ينبتها فيه.

و لا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدى عليه السّلام حتى يطيعوه و يبايعوه.

و يأخذ المهدى الهراوه فيغرزها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسنى.

فيقول الحسنى: اللّه أكبر يابن رسول اللّه، مدّ يدك حتى أبايعك.

فيبايعه الحسنى و سائر عسكره إلّا أربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيديه، فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم».

ثم ساق الحديث إلى قوله: «إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه» نحوا ممّا مرّ و لم يذكر بعده شيئا «١».

فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:

أمّا تاريخ الولاده، فهو خلاف المشهور كما عرفت، و أمّا سرّ من رأى فالمشهور أنه بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها،

فلهذا نسبت إليه.

و فى القاموس: سرّ من رأى: بضم (السين) و (الراء)، أى سرور، و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا، و مدّه البحترى فى الشعر و كلاهما لحن، و ساء من رأى بلد لمّا شرع فى بنائه المعتصم، ثقل ذلك على عسكره، فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۳۵، و مجمع النورين: ۳۲۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۱

الاسم.

و قوله: «بغير سنّه القائم» يعنى: أن الحسنى كيف يظهر قبل القائم عليه السّلام بغير سنته؟

فأجاب عليه السّلام: «أن ظهوره بعد القائم عليه السّلام إذ كل بيعه قبله ضلاله».

و قوله عليه السّلام: «فها أنا ذا آدم» يعنى: فى فضله و أخلاقه الذى استحق المتابعه بها، و شحب لونه ككرم تغيّر.

أمّا قوله عليه السّلام: «يلزمهما إياه» فالعله و السبب فيما تأخر عنهما من الذنوب و الآثام ظاهر، لأنهما السبب فيه، و ذلك أن غصب الخلافه عن أهلها سبب لاستيلاء أهل الجور و الظلم من بنى أميه و غيرهم إلى يوم القيامه، و لو كان الإمام مبسوط اليد لرفع الظلم و نشر العدل و شاع العلم و ارتفع الجهل، فهما اللذان أسسا أساس الظلم و الفساد و من جاء بعدهم بنى عليه.

و أنى كلما أشكل علىّ حكم من أحكام الشريعه أو مسأله من مسائل الخلاف ألزمت نفسى لعنهما و البراءه منهما، لأنهما العله و السبب فى استتار الإمام عليه السّلام و غيبته، و لو كان ظاهرا لرجعت إليه فى كل ما لا أعلم.

و أمّا ما تقدم عليهما من ذنوب من سببهما من أهل الظلم و الجور مع الأنبياء و غيرهم، ففيه وجوه:

الأول:

أنهما كانا راضيين بتلك الأفعال، و لهذا اقتديا بهم واتيا إلى

النبى صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته مثل أفعال الفراعنه و غيرهم بالنسبه إلى الأنبياء و الأولياء، و من رضى بفعل من الأفعال كان شريكا لصاحبه فى العقاب كما يكون شريكه فى الثواب، و فى الآيات دلاله عليه و ذلك أن اللّه سبحانه نسب أفعال اليهود إلى أبنائهم و ذمهم عليها، و أمّا الأخبار الداله على هذا من طريقنا و طريق العامه فهى أكثر من أن تحصى، و قد سبق أنه جاء فى الحديث أنه: لو قتل رجل بالمشرق فرضى به من فى المغرب كان شريكا له فى الإثم.

الوجه الثانى:

قاله شيخنا المحدّث سلّمه اللّه تعالى من أنه: لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخل لأفعال تلك الأمور عن الأشقياء السالفين، كما أن الأرواح المقدّسه من النبى و أهل بيته عليهم السّلام لها

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۲

مدخل فى أفعال الخير السابقه مع الأنبياء و غيرهم، كما روى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله: «أنا الذى أنجيت نوحا من الغرق و كنت معه فى السفينه، و أنجيت إبراهيم من نار النمرود، و أنجيت يوسف من الجبّ». الحديث.

فأرواحهم الخبيثه كانت تأتى إلى أشباحهم فى القوالب المثاليه، أو وحدها بناء على ما هو الأصحّ من عدم تجرّد النفوس و تزيّن لهم تلك الأفعال القبيحه فهم شركاء هم فيها.

الوجه الثالث:

يمكن أن يراد أنه يلزمهم مثل فعالهم و مثل العقاب المترتب عليها لعظم ذنوبهم كما قال عليه السّلام: «لا تنظر إلى صغر معصيتك، و لكن انظر إلى من عصيت».

و شتان بين من آذى محمد صلّى اللّه عليه و آله فى نفسه و أهل بيته، و بين من آذى غيره من الأنبياء و غيرهم.

الوجه الرابع:

أنه يجوز أن يكون اللّه سبحانه

أسمعهما على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله: أن من غصب حق أمير المؤمنين و فاطمه و أولادهما صلوات اللّه عليهم استحق أن يشارك من تقدم من أهل الذنوب و المعاصى، فإذا فعلا بعد أن سمعا استحقّا ما يلزمهما به عليه السّلام فهو من باب العدل و لا ظلم ههنا.

و أمّا قوله: «فمنهم شقى و سعيد» إلى آخره، فالذى صار إليه صاحب بحار الأنوار أيّده اللّه تعالى هو أنه عليه السّلام فسّر قوله تعالى: إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه، بأن يكون المراد الجنّه و النار ما يصيب الأشقياء و السعداء فى عصره عليه السّلام من النكال و النعيم، فهما مقيمون على هذين الحالين دائما، إلّا أن يشاء اللّه سبحانه أن ينقلهم إلى حاله أخرى و هى يوم القيامه، و يرشد إليه قوله عليه السّلام: «ثم القيامه» فالقيامتان الصغرى و الكبرى مذكورتان فى الآيه و فى قوله: «غير مقطوع عنهم» دلاله عليه، إذ المراد به حال الشيعه فى عصر القائم عليه السّلام.

و أمّا تحريمه المتعه بسبب أخته عفراء و أنها تمتعت و أتت له بالولد، ففيه مكر و حيله و تمويه، و ذلك أن أخته لمّا لم يكن لها بعل- و الظاهر أنها جاءت به من الجيران- اعتذرت بالتمتع، لأنه من أظهر الأعذار، و عمر أراد أن يستر على أخته حتى لا تفتضح بالزنا، فمن ثم أخذ الولد معه إلى المسجد و أظهر عذرها و أنها جاءت به من التمتع، و هذا تمويه لأنها لو كانت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۳

صادقه لأظهرت أباه و أنها بمن تمتعت حفظا على الأنساب، فهو بهذه الحيله أراد تحريم ما حلله اللّه، لأنه من شعار الجاهليه، فوقع عليه و أراد

ابـداء عـذر أخته و تبعيـدها عن الزنا، فصـدّقه عليه من لا يعرف حيلته و غدره فى دين رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و إلّا فهو كـان عالمـا بـأن الـذى جـاءت به أخته كالـذى أتت به أمّه، لأن العامه ذكروا أن من جمله من تولـد من الزنا عمر بن الخطاب، و لكنه لا ينافى اسـتحقاق الخلافه بزعمهم، و لذا وضـعوا الحديث و هو قوله: «صل خلف كل برّ و فاجر»، و ما اشتهر بين الناس من قولهم: الولد الحلال يشبه الخال. فلا تخصيص فيه لأن الولد الحرام هنا أشبه الخال.

و لو تلونا عليك ما وقع فى نسبه الشريف من القوادح، لتحيرت فى الكشف عنه و فى تصحيحه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۴

الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها

[۳۱۱] مختصـر بصائر الدرجات: مسـندا إلى أبى عبد اللّه عليه السّـلام قال: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن على عليه السّلام و أن الرجعه ليست بعامه و هى خاصه لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا» «۱».

[۳۱۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «أن رسول اللّه و عليا صلوات اللّه عليهما سيرجعان» «۲».

[۳۱۳] [و عنه أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً] «۳».

قال: «ما من أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتى يقتل».

[۳۱۴] و قال عليه السّلام: «كأنى بحمدان بن أعين و ميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا و المروه» «۴».

[۳۱۵] و عنه عليه السّلام و تلا هذه الآيه: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ الآيه.

قال: «ليؤمنن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام».

قال: «نعم و اللّه من لدن آدم عليه السّلام فهلمّ جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا و لا رسولا إلّا ردّ

---

(۱)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۴، و البحار: ۵۳/ ۳۹ ح ۱.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۴، و البحار: ۵۳/ ۳۹ ح ۲.

(۳)- زياده عن نسخه أخرى.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۴۰ ح ۵، و ميزان الحكمه: ۲/ ۱۰۳۸.

جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام» «۱».

[۳۱۶] و عنه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «۲».

«يعنى بذلك محمدا صلّى اللّه عليه و آله و قيامه فى الرجعه ينذر فيها» «۳».

[۳۱۷] و فى قوله: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ «۴» فى الرجعه.

[۳۱۸] و عنه عليه السّلام قال: «إن إبليس قال: انظرنى إلى يوم يبعثون فأبى اللّه ذلك عليه فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «۵» و هى آخر كرّه يكرّها أمير المؤمنين عليه السّلام».

فقلت: و أنها لكرّات؟

قال: «نعم، إنها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكرّ معه البرّ و الفاجر فى دهره حتى يديل اللّه المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى أصحابه و جاء إبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال لها: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق اللّه عزّ و جلّ العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب على أمير المؤمنين عليه السّلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار

عزّ و جلّ فى ظلل من الغمام و الملائكه و قضى الأمر و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمامه بيده حربه من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول أصحابه: أين تريد و قد ظفرت.

فيقول: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف اللّه ربّ العالمين.

فيلحقه النبى صلّى اللّه عليه و آله فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند

---

(۱)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۶، و مدينه المعاجز: ۳/ ۱۰۰.

(۲)- سوره المدثر: ۱- ۲.

(۳)- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷، و البحار: ۹/ ۲۴۴.

(۴)- سوره سبأ: ۲۸.

(۵)- سوره الحجر: ۳۷- ۳۸.

ذلك يعبد اللّه عزّ و جلّ و لا يشرك به شيئا، و يملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعا و أربعين ألف سنه حتى يلد الرجل من شيعه على عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا فى كل سنه ذكرا، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفه و ما حوله بما شاء اللّه» «۱».

أقول: هبوط الجبار: كنايه عن نزول آيات عذابه.

[۳۱۹] و عن الرضا عليه السّلام: «إن الآيه هكذا نزلت (إلّا أن يأتيهم الملائكه فى ظلل من الغمام) «۲»» «۳».

و من ثم قيل: إن (الواو) هنا فى قوله: (و الملائكه) من زيادات النسّاخ سهوا، أو نظرا إلى تلاوه الآيه «۴».

[۳۲۰] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامه الحسين بن على عليه السّلام فأما يوم القيامه، فإنما هو بعث إلى الجنه و بعث إلى النار».

أقول: لعل المراد أن الحسين عليه السّلام يحاسب الناس فى الرجعه على ما أتيا إليه و إلى أصحابه و أهل بيته و شيعته و

أعقابهم، فإن من الناس من حضر واقعه الطفوف و منهم من كان حيّا لم يحضر، لكنه سمع و رضى، و أمّا ذراريهم ممّن وجد و سيوجد إلى يوم القيامه فقد مضى أنه عليه السّلام يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم رضوا به، و منهم من منعه النصره مع التمكن منها فهو عليه السّلام يحاسبهم كلهم و يعذبهم هو و أهل بيته و شيعته، بأن يقتلوهم ثم يحييهم اللّه تعالى كما تقدم، فيكون هذا العذاب شفاء للغيظ.

و أمّا يوم القيامه فلا حاجه بهم إلى الحساب، بل اذا حشروا بعثوا إلى النار، كما أن شيعته عليه السّلام ممّن حضر الواقعه و نظراءهم ممّن لم يحضرها يبعثون إلى الجنّه من غير حساب «۵».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۱۰۱، و البحار: ۵۳/ ۴۲.

(۲)- و فى المصحف: (إلّا أن يأتيهم اللّه فى ظلل من الغمام) سوره البقره: ۲۱۰.

(۳)- البحار: ۳/ ۳۱۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۳/ ۳۱۹.

(۵)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۹۰، و بصائر الدرجات: ۲۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۷

[۳۲۱] روى أن أمير المؤمنين عليه السّلام مرّ بكربلاء أخذ ترابا منها فشمّه و قال: « [إيها] «۱» لك أيتها التربه يحشر منك أقوام يدخلون الجنه بغير حساب» «۲».

[۳۲۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام يقول لحمدان: «أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر» «۳».

[۳۲۳] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ.

قال: «يكسرون فى الكرّه كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شى ء إلى شبهه». يعنى إلى حقيقته «۴».

أقول: قوله عليه السّلام: «يكسرون فى الكرّه» يجوز أن يكون إشاره إلى ما تقدم من الابتلاء و التمحيص حتى يرجع من

رجع و يثبت على الـدين من يثبت، و يجوز أن يكون إشـاره إلى ما ورد فى الأخبار من حكايه المزج بين الطينتين، و أن ماء كل طينه سـرت إلى الطينه الأخرى فبالرجعه تتميز الطينتان، أمّا من رجع بعد الموت فتمييزه بعزل الطينتين حقيقه، و أمّا من قامت عليه القيامه الصغرى و هو فى الحياه فتمييزه يرجع إلى الوجه الأول.

[۳۲۴] و عن سليمان الديلمى قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً.

فقال: «الأنبياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إبراهيم و إسماعيل و ذريته عليه السّلام و الملوك الأئمه عليهم السّلام».

قال: فقلت: و أى ملك اعطيتم؟

فقال: «ملك الجنّه و ملك الكرّه» «۵».

---

(۱)- فى المصدر: واها.

(۲)- البحار: ۳۲/ ۴۱۹.

(۳)- البحار: ۵۱/ ۵۶، و معجم أحاديث المهدى: ۵/ ۲۱۹.

(۴)- مختصر بصائر الدرجات: ۲۸، و البحار: ۵۳/ ۴۴ ح ۱۵.

(۵)- البحار: ۵۳/ ۴۶ ح ۱۸.

[۳۲۵] و عنه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «۱».

قال: «نبيكم صلّى اللّه عليه و آله راجع اليكم» «۲».

اقول: ورد أن هذه الآيه تقرأ فى إذن المسافر ليرجع إلى أهله.

[۳۲۶] و من ذلك الكتاب: مسـندا إلى عاصم بن حميد عن أبى جعفر الباقر عليه السّـلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إن اللّه تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلّى اللّه عليه و آله و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنه اللّه فى ذلك النور و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح اللّه و

كلماته، فبنا احتجّ على خلقه فما زلنا فى [ظله خضراء] «۳» لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف، نعبده و نقدّسه و نسبّحه و ذلك قبل أن يخلق الخلق، و أخذ ميثاق الأنبياء بالأيمان و النصر لنا، و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۴» يعنى لتؤمننّ بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و لتنصرنّ وصيه عليه السّلام، و سينصرونه جميعا.

و أن اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلّى اللّه عليه و آله بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا صلّى اللّه عليه و آله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوّه و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النصره لمحمد صلّى اللّه عليه و آله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله و ذلك لمّا قبضهم اللّه إليه، و سوف ينصروننى و يكون لى ما بين مشرقها إلى مغربها، و ليبعثهم اللّه أحياء من آدم عليه السّلام إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله، كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعا، فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم اللّه أحياء، يلبّون زمره زمره بالتلبيه:

لبيك لبيك يا داعى اللّه، قد تخللوا سكك الكوفه، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفره و جبابرتهم و أتباعهم من جبابره الأولين و الآخرين حتى ينجز اللّه ما

---

(۱)- سوره القصص: ۸۵.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۹، و البحار: ۵۳/ ۴۶ ح ۱۹.

(۳)- ظاهر المخطوط: ظلمه و ما

أثبتناه من المصدر.

(۴)- سوره آل عمران: ۸۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۴۹

و عدهم فى قوله عزّ و جلّ: وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً «۱».

أى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا فى عبادى ليس عندهم تقيه، و أن لى الكرّه بعد الكرّه و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الكرّات، و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنا أمين اللّه، و خازنه، و عيبه سرّه، و حجابه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى اللّه، و أنا كلمه اللّه التى يجمع بها المفترق و يفرّق بها المجتمع، و أنا أسماء اللّه الحسنى و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّه و النار أسكّن أهل الجنّه الجنّه و أسكّن أهل النار النار، و إلىّ تزويج أهل الجنّه، و إلىّ عذاب أهل النار، و إلىّ إيّاب الخلق جميعا.

و أنا الإياب الذى يؤب إليه كل شى ء، و أنا صاحب الهناه، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه ربّ العالمين، و صراط ربّى المستقيم، و فسطاطه، و الحجه على أهل السموات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما، و أنا الذى احتجّ اللّه به عليكم

فی ابتداء الخلق، و أنا الشاهد یوم الدین، و أنا الذی علّمت علم المنایا و البلایا و القضایا و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آیات النبیین المستحفظین، و أنا صاحب العصا و المیسم، و أنا الذی سخرت لی السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الأنوار و الریاح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر، و أنا فاروق الأمه، و أنا الهادی، و أنا الذی أحصیت کل شی ء عددا بعلم اللّه الذی أودعنیه، و بسرّه الذی أسرّه إلی محمد صلّی اللّه علیه و آله، و أسرّه النبی صلّی اللّه علیه و آله إلیّ، و أنا الذی أنحلنی ربّی اسمه و کلمته و حکمته و علمه و فهمه.

یا معشر الناس: اسألونی قبل أن تفقدونی، اللهم إنّی أشهدک و أستعدیک علیهم، و لا

---

(۱)- سوره النور: ۵۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۵۰

حول و لا قوه إلّا باللّه العلی العظیم و الحمد للّه متّبعین أمره» «۱».

أقول: قرن الحدید: الحصن.

[۳۲۷] أمالی الصدوق: باسناده إلی أبی جعفر علیه السّلام قال: «لا تضعوا علی بن أبی طالب دون ما وضعه اللّه و لا ترفعوا علیّا فوق ما رفعه اللّه، کفی بعلی علیه السّلام أن یقاتل أهل الکرّه و أن یزوج أهل الجنّه» «۲».

أقول: الذی وضعه عن درجته هم الخوارج و المخالفون، فإن الخوارج حکموا بکفره حتی أنه روی أن المراد بالإنسان فی قوله عزّ و جلّ: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ علی بن أبی طالب علیه السّلام یعنی ما الذی صار سببا فی کفره حتی جوّزوا قتله و حکموا به، و أمّا المخالفون فأخّروه عن درجته إلی الدرجه الرابعه و قالوا: إنه رابع الخلفاء. مع أنه لا خلیفه إلّا هو

و أولاده الأئمه المعصومين عليهم السّلام، و الذى رفعه فوق ما رفعه اللّه لهم: الغلاه و من قاربهم فى المقالات، و هم فرق متعدده و منهم الغرابيه كانوا يقولون: إن محمدا يشبه عليّا مشابهه الغراب للغراب، فأرسل اللّه تعالى الأمين جبرائيل عليه السّلام بالرساله و الوحى إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فغلط و جعلها فى محمد صلّى اللّه عليه و آله، فمن ثم كانوا يطعنون على الأمين جبرائيل عليه السّلام فى التبليغ و يقولون: إنه خان الوحى و أدى الرساله إلى غير من هى له.

[۳۲۸] و روى على بن إبراهيم: مسندا عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجاج: يا شهر آيه فى كتاب اللّه قد أعيتنى.

فقلت: أيها الأمير أى آيه هى؟

فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «۳» و اللّه إنى لآمر باليهودى و النصرانى فتضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرّك شفيته حتى يخمد.

فقلت: أصلح اللّه الأمير ليس على ما تأولت.

قال: كيف هو؟

---

(۱)- مختصر بصائر الدرجات: ۳۳، البحار: ۱۵/ ۱۰.

(۲)- بصائر الدرجات: ۴۳۵، و أمالى الصدوق: ۲۸۴ ح ۳۱۴.

(۳)- سوره النساء: ۱۵۹.

قلت: إن عيسى عليه السّلام ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى و لا غيره إلّا آمن به قبل موته و يصلى خلف المهدى عليه السّلام.

قال: و يحك أنى لك هذا؟ و من أين جئت به؟

فقلت: حدّثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام.

فقال: جئت و اللّه بها من عين صافيه «۱».

[۳۲۹] و فيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه سبحانه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «۲».

قال: «هى و اللّه للنصاب».

قال

معاویه بن عمار: جعلت فداک قد رأیناهم دهرهم الأطول فی کفایه حتی ماتوا.

قال: «ذاک و اللّه فی الرجعه یأکلون العذره» «۳».

[۳۳۰] و فیه: عن محمد بن مسلم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و أبی جعفر علیه السّلام فی قوله تعالی: وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ «۴».

قالا: «کل قریه أهلک اللّه أهلها بالعذاب لا یرجعون فی الرجعه [فهذه الآیه من أعظم الدلالات فی الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ینکر أن الناس کلهم یرجعون] «۵» إلی القیامه من هلک و من لم یهلک، فقوله: لا یَرْجِعُونَ عنی فی الرجعه، فأمّا إلی القیامه، فهم یرجعون حتی یدخلوا النار» «۶».

[۳۳۱] و فیه: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «انتهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و هو نائم فی المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه علیه، فحرّکه برجله ثم قال: قم یا دابه اللّه.

فقال رجل من أصحابه: یا رسول اللّه أ نسمّی بعضنا بعضا بهذا الاسم؟

---

(۱)- البحار: ۹/ ۱۹۵ ح ۴۵، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۳۹۸.

(۲)- سوره طه: ۱۲۴.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۵۱، و مستدرک سفینه البحار: ۴/ ۸۳.

(۴)- سوره الأنبیاء ۹۵.

(۵)- زیاده عن نسخه أخری.

(۶)- البحار: ۵۳/ ۵۲، و تفسیر القمی: ۱/ ۲۵.

فقال: لا و اللّه ما هو إلّا له خاصه، و هو الدابه التی ذکر اللّه فی کتابه: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ «۱».

ثم قال: یا علی إذا کان اخر الزمان أخرجک اللّه فی أحسن صوره، و معک میسم تسم به أعداءک».

فقال الرجل لأبی عبد اللّه علیه السّلام:

إن العامه يقولون هذه الدابه تكلمهم.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كلمهم اللّه فى نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٢».

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السّلام».

فقال الرجل لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً عنى فى القيامه.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أفيحشر اللّه يوم القيامه من كل أمّه فوجا و يدع الباقين؟ لا و لكنه فى الرجعه، و أمّا آيه القيامه فهى: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «٣»».

[٣٣٢] و قال عليه السّلام: «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آيه فى كتاب اللّه قد أفسدت قلبى و شككتنى.

قال عمار: و أيه آيه هى؟

قال: قول اللّه: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ فأى دابه هذه؟

قال عمار: و اللّه ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريكها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يأكل تمرا و زبدا فقال: يا أبا اليقظان هلمّ.

---

(١)- سوره النمل: ٨٢.

(٢)- سوره فصّلت: ١٩- ٢٠.

(٣)- كتاب سليم بن قيس: ١٣٠، و البحار: ٣٩/ ٢٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٥٣

فجلس عمار و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلمّا قام عمار قال له الرجل: سبحان اللّه يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينيها.

قال عمار: قد أريتكها إن كنت تعقل»

«۱».

[۳۳۳] و قال الثقه على بن إبراهيم فى قوله: وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ يعنى أمير المؤمنين و الأئمه صلوات اللّه عليهم فى الرجعه فإذا رأوهم قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ أى جحدنا بما أشركناهم فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ «۲».

أقول: فى هذا إشاره إلى وجه آخر غير ما قدّمناه للجمع بين الأخبار و الآيات التى ظاهرها متعارض فى أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان، فمن لم يؤمن قبل خروجه كما روى فى قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۳» و بين ما روى من أنه يؤمن الكفّار من أهل الكتاب و غيرهم و لا يقبل منهم إلّا الإسلام و الإيمان، حاصل وجه الجمع أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان الفرعونى الذى أتى به حين الغرق، مثل بنو أميه و نظرائهم من أهل النصب و العناد، و إذا آمنوا عند حصول البأس و رؤيه العذاب لا يقبل إيمانهم، لأنه إيمان لسانى حصل عند حصول البأس و يقبله من غيرهم «۴».

[۳۳۴] الخرائج: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام قال: «قال أبو عبد اللّه الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق، و هى أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا، و إنك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، و تلا: قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ «۵» تكون الحرب بردا

علیک و علیهم.

---

(۱)- البحار: ۲۶/ ۲۸۵، و مدینه المعاجز: ۳/ ۹۲.

(۲)- سوره غافر: ۸۵.

(۳)- سوره الأنعام: ۱۵۸.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۵۶ ح ۳۷، و تفسیر القمی: ۲/ ۲۶۱.

(۵)- سوره الأنبیاء: ۶۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۵۴

فأبشروا فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا، ثم أمکث ما شاء اللّه فأکون أول من تنشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجه یوافق ذلک خرجه أمیر المؤمنین علیه السّلام و قیام قائمنا علیه السّلام و حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثم لینزلنّ علیّ وفد من السماء من عند اللّه لم ینزلوا إلی الأرض قط، و لینزلنّ إلیّ جبرائیل و میکائیل و إسرافیل علیهم السّلام و جنود من الملائکه، و لینزلنّ محمد و علی صلوات اللّه علیهما و أنا و أخی و جمیع من منّ اللّه علیه فی حمولات من حمولات الربّ، خیل بلق من نور لم یرکبها مخلوق. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۳ ۲۵۴ الفصل الثامن فی الرجعه و کیفیتها ..... ص : ۲۴۴

لیهزنّ محمد صلّی اللّه علیه و آله لواءه و لیدفعنه إلی قائمنا مع سیفه، ثم إنّا نمکث بعد ذلک ما شاء اللّه، ثم إن اللّه یخرج من مسجد الکوفه عینا من ذهب و عینا من ماء و عینا من لبن، ثم إن أمیر المؤمنین علیه السّلام یدفع إلیّ سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یبعثنی إلی المشرق و المغرب، فلا آتی علی عدو إلّا أهرقت دمه و لا أدع صنما إلّا أحرقته، حتی أقع إلی الهند فأفتحها.

و أن دانیال و یوشع علیهما السّلام یخرجان إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و یبعث معهما إلی البصره سبعین رجلا فیقتلون مقاتلیهم، و یبعث بعثا إلی الروم فیفتح اللّه

لهم.

ثم لأقتلنّ كل دابه حرّم اللّه لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لأخيرنّهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق اللّه دمه.

و لا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفّه أزواجه و منزله فى الجنّه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف اللّه بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركه من السماء إلى الأرض حتى أن الشجره لتنقصف بما يريد اللّه فيها من الثمر، و لتأكلنّ ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۱».

ثم إن اللّه ليهب لشيعتنا كرامه، لا يخفى عليهم شى ء فى الأرض و ما كان فيها، حتى

---

(۱)- سوره الأعراف: ۹۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵۵

أن الرجل منهم يريد أن يعلم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون» «۱».

[۳۳۵] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أيام اللّه ثلاثه: يوم يقوم القائم عليه السّلام، و يوم الكرّه، و يوم القيامه» «۲».

[۳۳۶] و قال عليه السّلام: «أول من يكرّ فى الرجعه الحسين بن على عليه السّلام و يمكث فى الأرض أربعين ألف سنه حتى يسقط حاجباه على عينيه» «۳».

[۳۳۷] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «ليس من مؤمن إلّا و له قتله و موته، أنه من قتل نشر- يعنى فى الرجعه- حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل» «۴».

[۳۳۸] و قال عليه

السّلام: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ «۵».

قال: هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتى و خرج عثمان بن عفان و شيعته و نقتل بنى أميه، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين» «۶».

[۳۳۹] و فى كتاب مختصر البصائر: نقلا عن كتاب سليم بن قيس الهلالى: بإسناده إلى أبى الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ «۷».

ما الدابه؟

قال: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۵۰ ح ۶۳، و البحار: ۴۵/ ۸۲ ح ۶.

(۲)- روضه الواعظين: ۳۹۲، و البحار: ۷/ ۶۱ ح ۱۳.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۶۴ ح ۵۴، و معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۸۷.

(۴)- البحار: ۳۵/ ۳۷۱ ح ۱۵، و معجم أحاديث المهدى: ۵/ ۲۵۶.

(۵)- سوره الحجر: ۲.

(۶)- مختصر بصائر الدرجات: ۱۸، و البحار: ۵۳/ ۶۵ ح ۵۶.

(۷)- سوره النمل: ۸۲.

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرنى به؟

قال: «هى دابه تأكل الطعام و تمشى فى الأسواق و تنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «هو ربّ الأرض الذى تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال علیه السّلام: «صدّیق هذه الأمه و فاروقها و ربّیها و ذو قرنیها».

قلت: یا أمیر المؤمنین من هو؟

قال: «الذی قال اللّه تعالی: وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۱»، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ «۲» وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ «۳» و الناس کلهم کافرون و غیره.

قلت: یا أمیر المؤمنین فسمّه لی؟

قال: «قد سمّیته لک یا أبا الطفیل، و اللّه لو دخلت علی عامه

شیعتی الـذین أقرّوا بطاعتی و سـمّونی أمیر المؤمنین و اسـتحلوا جهاد من خالفنی، فحـدثتهم ببعض ما أعلم من الحق فی الکتاب الـذی نزل به جبرائیـل علیه السّـلام علی محمـد صـلّی اللّه علیه و آله، لتفرقوا عنی حـتی أبقی فی عصـابه من الحق قلیـل، أنت و أشباهک من شیعتی».

ففزعت و قلت: یا أمیر المؤمنین أنا و أشباهی نتفرق عنک أو نثبت معک؟

قال: «بل تثبتون».

ثم أقبـل علیّ، فقـال: «إن أمرنا صـعب مستصـعب لا یعرفه و لا یقرّ به إلّا ثلاثه: ملک مقرّب، أو نبی مرسل، أو عبـد مؤمن نجیب امتحن اللّه قلبه للإیمان، یا أبا الطفیل إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله قبض فارتدّ الناس ضـلالا و جهالا إلّا من عصـمه اللّه بنا أهل البیت علیهم السّلام» «۴».

أقول: قوله علیه السّلام: «و ربیّها» بکسر (الراء) إشاره إلی قوله تعالی: وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ

---

(۱)- سوره هود: ۱۷.

(۲)- سوره الرعد: ۴۳.

(۳)- سوره الزمر: ۳۳.

(۴)- مختصر البصائر: ۴۱، و البحار: ۵۳/ ۷۰.

مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَکانُوا «۱».

أی: ربانیون علماء أتقیاء عابدون لربّهم.

[۳۴۰] و فیه: عن حبّه العرنی قال: خرج أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی الحیره فقال: «لتصلنّ هذه بهذه- و أومی بیده إلی الکوفه و الحیره- حتی یباع الذراع بینهما بدنانیر، و لیبنینّ فی الحیره مسـجدا له خمسـمائه باب یصـلی فیه خلیفه القائم، لأن مسجد الکوفه لیضیق منهم، و لیصلینّ فیه اثنا عشر إماما عدلا».

قلت: یا أمیر المؤمنین و یسع مسجد الکوفه هذا الذی تصف الناس یومئذ؟

قال: «تبنی له أربع مساجد: مسجد الکوفه أصغرها و هذا و مسجدان فی طریق الکوفه من هذا

الجانب» و أومى بيده نحو نهر البصره و الغريين «۲».

[۳۴۱] و فيه: عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: اخبرنى عن قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فقال: «يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءا جديدا كما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» «۳».

أقول: حاصله أن الإسلام لمّا بدأ فى دعوته صلّى اللّه عليه و آله كان غريبا لقلّه أهله، و إذا أظهر القائم عليه السّلام دعوته يدعو إلى الإسلام و الولايه، و الذين تقوم عليهم هذه الدعوه قليلون.

[۳۴۲] و قال عليه السّلام: «لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البصره، نشر رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتزلزلت أقدامهم و طلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيرا و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لمّا كان يوم صفين سألوه نشر الرايه فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن و الحسين و عمّار بن ياسر فقال للحسن عليه السّلام: يا بنى إن للقوم مدّه يبلغونها و أن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم عليه السّلام و إذا نشرها لم يبق فى المشرق و المغرب أحد إلّا لقيها، و يسير الرعب قدّامها شهرا و عن يمينها

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۴۶.

(۲)- تهذيب الأحكام: ۳/ ۲۵۴ ح ۱۹، و البحار: ۵۲/ ۳۷۴.

(۳)- كمال الدين: ۶۶، و البحار: ۸/ ۱۲۰.

شهرا و عن يسارها شهرا» «۱».

[۳۴۳] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزمان يؤيده اللّه

بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» «۲».

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و اللّه يعلم.

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۶۷.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۱، و البحار: ۴۴/ ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۵۹

[۳۴۴] العياشى: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمّى اللّه به أحدا إلّا على بن أبى طالب عليه السّلام و ما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجى ء تأويله؟

قال: «إذا جاء، جمع اللّه إمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول اللّه: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ- إلى قوله- وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ «۱» فيومئذ يدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اللواء إلى على بن أبى طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، و يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله» «۲».

[۳۴۵] كتاب مختصر البصائر: بإسناده إلى خالد بن يحيى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: سمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر صديقا؟

فقال: «نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر فى الغار قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنى لأرى سفينه بنى عبد المطلب تضطرب فى

البحر ضاله.

فقال له أبو بكر: و أنک لتراها؟

قال: نعم.

فقال: يا رسول اللّه تقدر أن ترينيها؟

فقال: ادن منى.

فدنا منه، فمسح يده على عينيه ثم قال له: انظر.

فنظر أبو بكر فرأى السفينه تضطرب فى البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدّقت أنک ساحر.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صدّيق أنت».

فقلت له: لما سمّى عمر الفاروق؟

قال: «نعم، ألا ترى أنه قد فرّق بين الحق و الباطل و أخذ الناس بالباطل».

فقلت: فلم سمّى سالما الأمين؟

---

(۱)- سوره آل عمران: ۱۸.

(۲)- تفسير العياشى: ۱/ ۱۸۱، و مدينه المعاجز: ۱/ ۶۹ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص: ۲۶۰

قال: «لمّا كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين».

فقلت: قال: «اتقوا دعوه سعد».

قال: «نعم».

قلت: و كيف ذلک؟

قال: «إن سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السّلام» «۱».

[۳۴۶] و روى الثقه العياشى: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «أن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن على عليه السّلام و أصحابه و يزيد بن معاويه عليه لعائن اللّه و أصحابه، فيقتلهم حذو القذه بالقذه» «۲».

ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۳»».

[۳۴۷] تفسير على بن إبراهيم: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السّلام، قال أبو سلمه: سألته عن قول اللّه تعالى: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «۴».

قال: «نعم نزلت فى أمير المؤمنين عليه السّلام، أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السّلام فنسب خلقه و ما أكرمه اللّه به فقال: مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ يقول: من طينه الأنبياء عليهم السّلام خلقه فَقَدَّرَهُ للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى ثُمَّ أَماتَهُ ميته الأنبياء عليهم

السّلام ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ «۵» قال: «یمکث بعد قتله فی الرجعه فیقضی ما أمره» «۶».

[۳۴۸] و فی کتاب المختصر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام سئل عن الرجعه: أ حق هی؟

قال: «نعم».

---

(۱)- مختصر البصائر: ۳۰، و البحار: ۳۱/ ۶۱۷ ح ۹۱.

(۲)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۸۲ ح ۲۳، و البحار: ۵۳/ ۷۶.

(۳)- سوره الإسراء: ۶.

(۴)- سوره عبس: ۱۷.

(۵)- سوره عبس: ۲۲.

(۶)- تفسیر القمی: ۲/ ۴۰۶، و البحار: ۳۶/ ۱۷۴.

فقیل له: من أول من یخرج؟

قال: «الحسین علیه السّلام یخرج علی أثر القائم علیه السّلام».

قلت: و معه الناس کلهم؟

قال: «لا، بل کما ذکر اللّه تعالی فی کتابه: یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً «۱» قوم بعد قوم» «۲».

[۳۴۹] و عنه علیه السّلام: «و یقبل الحسین علیه السّلام فی أصحابه الذین قتلوا معه و معه سبعون نبیّا کما بعثوا مع موسی بن عمران علیه السّلام فیدفع إلیه القائم علیه السّلام الخاتم، فیکون الحسین علیه السّلام هو الذی یلی غسله و کفنه و حنوطه و یواریه فی حفرته» «۳».

[۳۵۰] و عن جابر الجعفی قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: «و اللّه لیملکنّ منّا أهل البیت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و یزداد تسعا».

قلت: متی یکون ذلک؟

قال: «بعد القائم عليه السّلام».

قلت: و كم يقوم القائم عليه السّلام فى عالمه؟

قال: «تسع عشره سنه، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين عليه السّلام فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح [و هو أمير المؤمنين عليه السّلام] «۴»» «۵».

[۳۵۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر اللّه مقداره فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

«۶».

«و هی كرّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيكون ملكه فی كرّته خمسين ألف سنه، و يملك أمير

(۱)- سوره النبأ: ۱۸.

(۲)- مختصر البصائر: ۴۸، و البحار: ۵۳/ ۱۰۳.

(۳)- معجم أحاديث المهدى: ۴/ ۸۹.

(۴)- زياده عن نسخه أخرى.

(۵)- مختصر البصائر: ۳۹، و البحار: ۵۳/ ۱۰۰ ح ۱۲۱.

(۶)- سوره المعارج: ۴.

المؤمنين عليه السّلام فی كرّته أربعا و أربعين سنه» «۱».

[۳۵۲] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السّلام و دخل الكوفه بعث اللّه تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صدّيق فيكونون فی أصحابه و أنصاره» «۲».

[۳۵۳] كامل الزيارات: بإسناده إلى بريد العجلى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: يابن رسول اللّه أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره اللّه فی كتابه حين يقول: وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «۳» أكان إسماعيل بن إبراهيم؟

قال: «لا، بل هو إسماعيل بن حزقيل النبى، بعثه اللّه إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروه وجهه، فغضب اللّه عليهم فوجّه إليه اسطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل إنى اسطاطائيل ملك العذاب وجّهنى ربّ العزه إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعيل: لا حاجه لی فی ذلك يا اسطاطائيل.

فأوحى اللّه إليه: و ما حاجتك يا إسماعيل؟

فقال إسماعيل: يا ربّ إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما

تفعل أمته بالحسـين عليه السّلام من بعد نبيّها، و أنک وعدت الحسين عليه السّلام أن تكرّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلک، فحاجتى إليک يا ربّ أن تكرّنى إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلک بى كما

تكرّ الحسين عليه السّلام «۴».

فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلک، فهو یکرّ مع الحسين عليه السّلام».

[۳۵۴] و فيه: مسندا إلى حريز قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق اليكم؟

فقال: «إن لكل واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر، و أتاه النبى صلّى اللّه عليه و آله ينعى إليه نفسه و أخبره بما له

(۱)- مختصر البصائر: ۴۹، و البحار: ۵۳/ ۱۰۴.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۳۹، و معجم أحاديث المهدى: ۳/ ۳۲۴.

(۳)- سوره مريم: ۸۴.

(۴)- مختصر البصائر: ۱۷۷، و البحار: ۱۳/ ۳۹۱.

عند اللّه، و أن الحسين عليه السّلام قرأ صحيفته التى أعطيها و فسّر له ما يأتى و ما يبقى، و بقى منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال فكانت تلك الأمور التى بقيت: أن الملائكه سألت اللّه فى نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال و تأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل عليه السّلام فقالت الملائكه: يا ربّ أذنت لنا فى الانحدار و أذنت لنا فى نصرته فانحدرنا و قد قبضته؟

فأوحى اللّه تبارك و تعالى إليهم: أن الزموا قبّته حتى ترونه قد خرج، فانصروه و أبكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، و أنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه.

فبكت الملائكه حزنا و جزعا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السّلام يكونون أنصاره» «۱».

[۳۵۵] تأويل الآيات: بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ

تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ «٢».

قال: «الراجفه: الحسين بن على عليه السّلام، و الرادفه: على بن أبى طالب عليه السّلام، و أول من ينفض من رأسه التراب الحسين بن على عليه السّلام و معه خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «٣»» «۴».

[٣۵۶] و عن عبد اللّه اليمانى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «۵».

قال: «النعيم الذى أنعم اللّه به عليكم بمحمد و آل محمد صلّى اللّه عليه و آله» «۶».

---

(١)- شرح أصول الكافى: ۶/ ١٠١، و البحار: ۵٣/ ١٠۶.

(٢)- سوره النازعات: ۶.

(٣)- سوره الرعد: ٢۵.

(۴)- البحار: ۵٣/ ١٠۶، و مختصر البصائر: ٢١١.

(۵)- سوره التكاثر: ٨.

(۶)- البحار: ٢۴/ ۵۶، تأويل الآيات: ٢/ ٨۵١.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢۶۴

[٣۵٧] و فى قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «١».

قال: «مرّه بالكرّه و أخرى يوم القيامه» «٢».

[٣۵٨] الخرائج و النجاشى: كانت لمؤمن الطاق مع أبى حنيفه حكايات كثيره فمنها:

أنه قال له يوما: يا أبا جعفر تقول بالرجعه؟

قال: نعم.

فقال له: اقرضنى من كيسك هذا خمسمائه دينار فإذا عدت أنا و أنت رددتها إليك.

فقال له فى الحال: أريد [ضمينا] «٣» يضمن لى أنك تعود إنسانا، و أنى أخاف أن تعود قردا فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت

منى «۴».

---

(۱)- سوره التكاثر: ۳.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۰۴، و البحار: ۵۳/ ۱۰۷ ح ۱۳۵.

(۳)- كذا فى المخطوط.

(۴)- رجال النجاشى: ۳۲۶، و البحار: ۵۳/ ۱۰۷ ح ۱۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۶۵

[۳۵۹] مختصر البصائر: بإسناده إلى كرام قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لو كان الناس رجلين كان أحدهم

الإمام».

و قال: «إن آخر من يموت الإمام عليه السّلام لئلا يحتج أحد على اللّه أنه تركه بغير حجه عليه».

قال: المراد بالإمام هنا الذى هو آخر من يموت الجنس، لأن الحجه تقوم على الخلق بمنذر أو هاد فى الجمله، دون المشار إليه صلّى اللّه عليه و آله على ما ورد عنهم صلوات اللّه عليهم فيما تقدم من أن الحسين عليه السّلام هو الذى يغسّل المهدى عليه السّلام و يحكم بعده فى الدنيا ما شاء اللّه، و يجب على من يقرّ لآل محمد بالإمامه و فرض الطاعه أن يسلّم إليهم فيما يقولون و لا يردّ شيئا من حديثهم المروى عنهم إذا لم يخالف الكتاب و السنّه «۱».

[۳۶۰] و من كتاب البشاره: للسيد رضى الدين على بن طاووس: وجدت فى كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفى بإسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائه ألف سنه، لسائر الناس عشرون ألف سنه، و ثمانون ألف سنه لآل محمد عليهم السّلام «۲».

[۳۶۱] و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «كأنى بسرير من نور و قد وضع، و قد ضربت عليه قبه من ياقوته حمراء مكلله بالجواهر، و كأنى بالحسين عليه السّلام جالسا على ذلك السرير و حوله تسعون ألف قبه خضراء، و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه، فيقول اللّه عزّ و جلّ لهم: أوليائى سلونى، فطالما أوذيتم و ذللتم و اضطهدتم، فهذا يوم لا تسألونى حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلّا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم و شربهم من الجنه، فهذه و اللّه الكرامه» «۳».

أقول: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا فى الرجعه، إذ هى لا تسأل فى الآخره.

[۳۶۲] و روى الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى حديث حسام

بن عبد الرحمن عن أبيه

---

(۱)- مختصر البصائر: ۲۱۱، و الإمامه و التبصره: ۳۰/ ۱۶.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۱۶، و مستدرک سفینه البحار: ۳/ ۳۷۵.

(۳)- کامل الزیارات: ۲۵۹، و البحار: ۵۳/ ۱۱۶.

عن جدّه و کان قاضی نیشابور، دخل علیه رجل، فقیل له: إن عند هذا حدیثا عجیبا.

فقال: یا هذا ما هو؟

قال: اعلم أنی کنت رجلا نبّاشا أنبش القبور، فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصلیت علیها، فلمّا جنّ اللیل ذهبت لأنبش عنها و ضربت یدی إلی کفنها لأسلبها، فقالت: سبحان اللّه رجل من أهل الجنّه تسلب امرأه من أهل النار؟

ثم قالت: أ لم تعلم أنک ممّن صلیت علیّ؟ و أن اللّه عزّ و جلّ قد غفر لمن صلّی علیّ «۱».

أقول: إن فیه دلاله علی جواز الرجعه، و إن هذه المرأه رجعت إلی الدنیا لغرض لم یهتم به و رجوع القائم علیه السّلام إلی الدنیا و رجوع بعض من مات لأغراض مهمه، فکیف تجوّز العامه ذلک و تنکر هذا؟

و العجب من بین علمائنا حیث یأوّل الرجعه بأن معناها: رجوع الدوله و الأمر و النهی، من دون رجوع الأشخاص و إحیاء الأموات، و ذلک أنهم لمّا عجزوا عن نصره الرجعه و بیان جوازها و أنها تنافی التکلیف عوّلوا علی هذا التأویل للأخبار الوارده بالرجعه، و هذا منهم غیر صحیح، لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فیتطرق التأویلات إلیها، و إنما المعوّل فی إثبات الرجعه علی إجماع الإمامیه علی معناها: أن اللّه تعالی یحیی أمواتا عند قیام القائم علیه السّلام من أولیائه و أعدائه علی ما بیّناه، فکیف یطرق التأویل علی ما هو معلوم.

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۱۴۱، و مستدرک سفینه البحار: ۹/ ۵۳۰.

الفصل التاسع

في خلفاء المهدی علیه السلام و ما یکون بعده و فیما خرج منه من التوقیعات

[۳۶۳] کمال الدین: بإسناده إلی أبی بصیر قال: قلت للصادق علیه السّلام: یا بن رسول اللّه سمعت من أبیک صلوات اللّه علیه أنه قال: «یکون بعد القائم علیه السّلام اثنا عشر مهدیّا».

فقال: «إنما قال: اثنا عشر مهدیّا و لم یقل: اثنا عشر إماما، و لکنهم قوم من شیعتنا یدعون الناس إلی موالاتنا و معرفه حقنا» «۱».

[۳۶۴] و فی حدیث آخر عنه علیه السّلام: «إن منّا بعد القائم علیه السّلام أحد عشر مهدیّا من ولد الحسین علیه السّلام» «۲».

[۳۶۵] و عن أبی جعفر علیه السّلام: «و اللّه لیمکّن منّا أهل البیت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و یزداد تسعا».

قال جابر الجعفی: قلت: متی یکون ذلک؟

قال: «بعد القائم علیه السّلام».

قلت: و کم یقوم القائم فی عالمه؟

قال: «تسع عشر سنه، ثم یخرج المنتصر فیطلب بدم الحسین علیه السّلام و دماء أصحابه، فیقتل و یسبی حتی یخرج السفاح» «۳».

---

(۱)- کمال الدین: ۳۵۸ ح ۵۶، و البحار: ۵۳/ ۱۱۵.

(۲)- الغیبه: ۴۷۸ ح ۵۰۴، و البحار: ۵۳/ ۱۴۵ ح ۲.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۱۰۰ ح ۱۲۱، و مختصر البصائر: ۳۹.

[۳۶۶] و فی حدیث آخر: «أن المنتصر الحسین علیه السّلام و السفاح أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه» «۱».

[۳۶۷] الارشاد: لیس بعد القائم علیه السّلام لأحد دوله إلّا ما جاءت به الروایه من قیام ولده إن شاء اللّه ذلک، و لم ترد علی القطع و الثبات، و أکثر الروایات أنه لا یمضی مهدی الأمه إلّا قبل القیامه بأربعین یوما یکون فیها الهرج، و علامه خروج الأموات و قیام الساعه للحساب و الجزاء «۲».

أقول: هذه الأخبار مخالفه للمشهور

و ذكروا فى طريق تأويلها أحد وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالاثنى عشر مهديّا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سائر الأئمه سوى القائم عليه السّلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السّلام.

و أوّلها الحسن بن سليمان بجميع الأئمه عليهم السّلام و قال برجعه القائم عليه السّلام أيضا بعد موته.

و به أيضا يمكنه الجمع بين بعض الأخبار المختلفه التى وردت فى مده ملكه عليه السّلام.

و الثانى: أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السّلام هادين للخلق فى زمن سائر الأئمه الذين رجعوا، لئلا يخلو الزمان من حجه، و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمه أيضا حججا و اللّه تعالى يعلم.

إذا عرفت هذا، فاعلم أن الأخبار متعارضه ظاهرا فى ترتيب دولهم عليهم السّلام و فى مدتها و فى المقتدى به منهم عند حضورهم.

و يمكن أن يقال: إن دولتهم عليهم السّلام دوله واحده و حكم واحد، يجوز نسبتها إلى كل واحد منهم و كذلك الحال فى المقتدى به منهم على أن أقطار الدنيا و أقاليمها كثيره، فيكون كل واحد منهم عليهم السّلام واليا فى قطر من الأقطار، و إذا أرادوا الاجتماع كان فى طرفه عين، و اللّه العالم و حججه عليهم السّلام.

[۳۶۸] و فى كتاب الغيبه: للشيخ الطوسى طاب ثراه توقيعات كثيره فى مسائل متعدده خرجت عن القائم عليه السّلام منها:

[ما] روى فى ثواب القرآن و الفرائض و غيرها: أن القائم عليه السّلام قال: «عجبا لمن لم يقرأ

---

(۱)- البحار: ۵۳/ ۱۰۱ ح ۱۲۳، و نهج السعاده: ۸/ ۸۳.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۷، و البحار: ۵۳/ ۱۴۵.

فى صلاته إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ و كيف تقبل صلاته؟» «۱».

و روى: «ما زكت صلاه لم يقرأ فيها

بقل هو اللّه أحد» «۲».

و روى: «أن من قرأ فى فرائضه (الهمزه) أعطى من الدنيا» «۳».

فهل يجوز أن يقرأ الهمزه و يدع هذه السور التى ذكرناها مع ما قد روى: أنه لم تقبل صلاه و لا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: «الثواب فى السور على ما قد روى، و إذا ترك سوره ممّا فيها الثواب و قرأ (قل هو اللّه أحد) و (إنا أنزلناه) عالما بفضلهما، أعطى ثواب ما قرأ و ثواب السوره التى ترك، و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامه، و لكن يكون قد ترك الفضل».

و عن وداع شهر رمضان متى يكون؟ قد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول: يقرأ فى آخر ليله منه، و بعضهم يقول: هو فى آخر يوم منه إذا رأى هلال شهر شوال.

التوقيع: «العمل فى شهر رمضان فى لياليه و الوداع يقع فى آخر ليله منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله فى ليلتين».

و هل يجوز للرجل أن يصلّى و فى رجليه بطيط لا يغطى الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب:

«جائز».

و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحّلا لما فى يده لا يرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت فى قريه و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعونى إليه، فإن لم آكل من طعامه عادانى و قال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لى أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقه؟ و كم مقدار الصدقه؟

و إن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر، فأحضر فيدعونى أن أنال منها و أنا أعلم أن

---

(۱)- الغيبه: ۳۷۷، و الإحتجاج: ۲/ ۳۰۲.

(۲)- المصدر السابق.

(۳)- الغيبه: ۳۷۷، و الإحتجاج: ۲/ ۳۰۳.

الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى

يده، فهل فيه شى ء إن أنا نلت منه؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل طعامه و أقبل برّه، و إلّا فلا».

و عن الرجل يقول بالحق و يعرف المتعه و يقول بالرجعه إلّا أن له أهلا موافقه له فى جميع أمره، و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها و لا يتسّرى، و قد فعل هذا منذ بضع عشره سنه و وفى بقوله، فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا تتحرك نفسه أيضا لذلك، و هو لا يحرّم المتعه بل يدين اللّه بها، فهل عليه فى ترك ذلك إثم أم لا؟

الجواب: «فى ذلك يستحب له أن يطيع اللّه تعالى ليزول عنه الحلف فى المعصيه و لو مره واحده».

[۳۶۹] و فى ذلك التوقيع: «و أمّا الخبر المروى فى سجده الشكر بعد صلاه المغرب و الاختلاف فى أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل و السجده دعاء و تسبيح، و الأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز».

[۳۷۰] و فى كتاب الاحتجاج: توقيع خرج من الناحيه المقدسه إلى محمد بن عبد اللّه الحميرى و فيه: أنه سأل عن أهل الجنه هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: «إن الجنّه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، كما قال اللّه سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه اللّه عزّ و جلّ بغير حمل و لا ولاده على الصوره التى يريد كما خلق آدم عليه السّلام عبره» «۱».

و

سئل عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره، هل يجوز ذلک أم لا؟

فكتب: «يوضع مع الميت فى قبره و يخلط بحنوطه إن شاء اللّه».

و سأل فقال: روى لنا عن الصادق عليه السّلام: أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا اللّه، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلک بطين القبر أم غيره؟

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۳۱۰، و البحار: ۵۳/ ۱۶۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۱

فأجاب عليه السّلام:

«يجوز ذلک».

و سئل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر؟ و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السّلام: «يسبّح الرجل به، فما من شى ء من التسبيح أفضل منه، و من فضله: أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحه فيكتب له ثواب التسبيح».

و سئل عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السّلام فهل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟

و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السّلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟

و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السّلام:

«أمّا السجود على القبر فلا يجوز فى نافله و لا فى فريضه و لا زياره، و الذى عليه العمل:

أن يضع خدّه الأيمن على القبر.

«و أمّا الصلاه: فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأن الإمام عليه السّلام لا يتقدم عليه و لا يساوى».

و سئل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضه أو النافله و بيده السبحه أن يديرها و هو فى الصلاه؟

فأجاب: «يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط».

و سئل فقال: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مأثور: إذا

كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يجوز إلّا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ و عن الوقف الذى لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السّلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء اللّه».

و سئل عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروى: أن قراءه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٧٢

الحمد وحدها أفضل، و بعض يروى: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب عليه السّلام: «قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، و الذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السّلام: (كل صلاه لا قراءه فيها فهى خداج)- يعنى ناقصه- إلّا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاه عليه».

و سئل عن صلاه جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه؟

و هل فيها قنوت؟ و إن كان ففى أى ركعه منها؟

فأجاب عليه السّلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعه، ثم فى أى الأيام شئت و أى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع و الرابعه».

و سئل عن الرجل ينوى إخراج شى ء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السّلام:

«يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السّلام: (لا يقبل اللّه الصدقه و ذو رحم

محتاج) فليقسم بين القرابه و بين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله».

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا فى مهر المرأه، فقال بعضهم: إذا أدخل بها سقط المهر و لا شىء لها، و قال بعضهم: هو لازم فى الدنيا و الآخره، فكيف ذلك؟ و ما الذى يجب فيه؟

فأجاب عليه السّلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا و الآخره، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق».

و سئل عن المسح على الرجلين: بأيهما يبدأ باليمين؟ أو يمسح عليهما جميعا معا؟

فأجاب عليه السّلام: «يمسح عليهما جميعا معا، فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلّا باليمين».

[۳۷۱] و فى الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحيه المقدسه حرسها اللّه و رعاها فى أيام

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۳

بقيت من صفر سنه عشر و أربعمائه على الشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان قدّس اللّه روحه و نوّر ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحيه متصله بالحجاز نسخته: الأخ السديد الولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان أدام اللّه إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أمّا بعد:

سلام اللّه عليك أيها الولى المخلص فى الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك اللّه الذى لا إله إلّا هو و نسأله الصلاه على سيدنا و مولانا و نبيّنا محمد و آله الطاهرين، و نعلمك أدام اللّه توفيقك لنصره الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق، أنه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه و تكليفك ما تؤديه عنّا إلى موالينا

قبلك، أعزهم اللّه بطاعته و كفاهم المهمه برعايته لهم و حراسته، فقف أيّدك اللّه بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، و اعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء اللّه نحن.

و إن كنّا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين، حسب الذى أراد اللّه تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا من المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علما بأنبائكم، و لا يعزب عنّا شى ء من أخباركم و معرفتنا بالذل الذى أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا- يعنى بعيدا- و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم، و لولا ذلك لنزل بكم اللاواء و اصطلمكم الأعداء، فاتقوا اللّه جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم- أى تناولكم- من فتنه قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله و يحمى عنها من أدرك أمله».

ثم ذكر التوقيع، و ذكر بعد توقيعات أخرى وردت على الشيخ المفيد طيّب اللّه رمسه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و أربعمائه مذكور بتمامه فى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۴

ذلك الكتاب «۱».

[۳۷۲] و فى ذلك الكتاب عن الأسدى، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه، فى جواب مسائل إلى صاحب الزمان عليه السّلام:

«أمّا ما سألت عنه من الصلاه عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلئن كان كما يقولون: الشمس تطلع من بين قرنى شيطان و تغرب بين قرنى شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشى ء مثل الصلاه، فصلّها و أرغم أنف الشيطان.

و أمّا ما سألت عنه من أمر المصلى و النار و الصوره و

السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإن الناس اختلفوا فى ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأوثان و النيران أن يصلى و الصوره و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان و النيران» «۲».

[۳۷۳] كمال الدين: عن أبى القاسم ابن روح قدّس اللّه روحه أنه سأله رجل ما معنى قول العباس للنبى صلّى اللّه عليه و آله: إن عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل- و عقد بيده ثلاثه و ستين-.

قال: «عنى بذلك إله أحد جواد «۳».

و تفسير ذلك: أن (الألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الهاء) خمسه، و (الألف) واحد، و (الحاء) ثمانيه، و (الدال) أربعه، و (الجيم) ثلاثه، و (الواو) سته، و (الألف) واحد، و (الدال) أربعه، فذلك ثلاثه و ستون» «۴».

أقول: و هذا ردّ على المخالفين، فإنّهم زعموا أن أبا طالب مات كافرا، و ليس ذلك إلّا حسدا منهم و عداوه لابنه أمير المؤمنين عليه السّلام حتى لا يفضل الشيخين بالآباء، لأن آباءهم كانوا كفّارا، و الأخبار مستفيضه بل متواتره بإسلام أبى طالب رضى اللّه عنه، و أن اللّه سبحانه يؤتيه على

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۳۲۳، و تهذيب الأحكام: ۱/ ۳۷.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۸۲، و كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۹.

(۳)- كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۸، و مجمع البحرين: ۳/ ۲۱۹.

(۴)- كمال الدين: ۵۲۰ ح ۴۸، و مجمع البحرين: ۳/ ۲۱۹.

إسلامه أجرين: أجر لإسلامه و أجر لكتمانه، لأنه كتم إسلامه لأجل حمايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لو علم قريش منه الإسلام لما سمعوا منه و لما قبلوا منه ما كان يكفهم و يمنعهم عنه من إيذاء رسول اللّه

صلّی اللّه علیه و آله، و قد سبق فی المجلده الأولی من هذا الکتاب، الأحادیث و الدلائل الداله علی إسلام أبی طالب رضی اللّه عنه فانظرها من هناک ینظر اللّه إلیک بعین رحمته، اللهم ارحمنا برحمتک و انظر إلینا بعین عنایتک إنک علی کل شی ء قدیر.

تمّ بحمد اللّه

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۷۶

[الفهارس]

فهرس الآیات

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ۲۳۰

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۷۷

(إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ۲۰۰

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ) ۴۶

(إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) ۳۸

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ) ۱۴۸

(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ

لَها خاضِعِينَ) ۲۹

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً) ۲۰۳

(إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) ۱۸۹

(أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ) ۳۹

(أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ) ۱۲۵

(أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ) ۶۸

(أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ) ۱۷۵

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ... وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) ۲۱۳

(أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً) ۱۷۸- ۱۷۹

(أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ) ۵۰- ۱۷۳

(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ) ۲۱۱

(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ۱۵۷- ۲۰۲

(تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) ۲۲۳

(تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) ۱۴۷

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ) ۲۳۲

(ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ) ۲۵۷

(ثُمَّ أَماتَهُ) ۲۵۷

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۷۸

(ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) ۲۵۷

(ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ۲۶۱

(جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً) ۲۴۶

(حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ۱۲۱

(حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا) ۲۱۳

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا) ۶۲

(حم عسق) ۳۹

(ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

(وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكَمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ) ۲۳۲

(وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ) ۲۵۵

(وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها) ۹۲

(وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ) ۱۹۲

(وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ۲۳۱

(وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى) ۲۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۳،ص:۲۸۱

(وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَ لا جُناحَ

عَلَيْكَمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً) ۲۳۳

(وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَهٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ۲۳۲

(وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى) ۳۰

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ۳۷- ۲۴۹

(وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ) ۱۸۲

(وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ۲۳۲

(وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) ۲۱۳

(وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ) ۲۳۰

(وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ) ۱۱۲

(وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ۲۵۹

(وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) ۲۲۷

(وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا) ۶۱

(وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ۲۳

(وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَهً) ۸۱

(وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِى عَقِبِهِ) ۴۴

(وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) ۲۵۰

(وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) ۲۵۱

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً) ۲۴۸

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ٣،ص:٢٨٢

(وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ١٩٣- ٢١٢- ٢٣٦

(وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ) ١٦٢

(وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا) ٢٥٦

(وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ

(وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ

يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) ۲۳۵

(وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) ۱۸۴

(وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ) ۲۵۵

(وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) ۲۱۲

(وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا) ۱۴- ۲۲۴- ۲۳۱

(وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ) ۲۵۲

(وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ۲۵۱- ۱۳۱

(وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) ۲۴۳

(هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ۲۱۲- ۲۳۵

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) ۱۱۶

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها) ۱۷۲

(يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) ۲۴۴

(يا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ۲۳۲

(يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ) ۲۹

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۸۴

(يُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ) ۱۲۰

(يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) ۲۱۱

(يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ) ۱۸۷

(يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أَمُّ الْكِتابِ) ۱۲۲

(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ) ۲۶۰

(يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ) ۲۵۹

(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)

فهرس الأشعار

لو أن خلقا ينال الخلد فی مهل لنال ذاک سلیمان بن داود ۵۲

له مقالید أهل الأرض قاطبهو الأوصیاء له أهل المقالید ۵۳

لیعلم المرء ذو العزّ المنیع و من یرجو الخلود و ما حیّ بمخلود ۵۲

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صیخود ۵۳

و بثّ فیه کنوز الأرض قاطبهو سوف یظهر یوما غیر محدود ۵۳

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۳،ص:۲۸۶ و خصّه اللّه بالآیات منبعثاإلی الخلیقه منها البیض و السود ۵۳

و ذل ملوک

الأرض من آل هاشم و بويع منهم من يلذ و يهزل ۴۴

و صار فی قعر بطن الأرض مضطجعامصمّدا بطوابیق الجلامید ۵۳

و هذا لیعلم أن الملک منقطع إلّا من اللّه ذی النعماء و الجود ۵۳

هم الخلائف اثنا عشره حججامن بعدها الأوصیاء و الساده الصید ۵۳

یا لیت قبلک کان الموت حلّ بناأمل أناس ففازوا بالّذی طلبوا ۲۲۵

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ٣،ص:٢٨٧

فهرس المحتويات

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ٣،ص:٢٨٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.